

كِتَابُ الشُّعْرِ

أَوْ

شَرْحُ الْأَبْيَاتِ الْمَشْكَلَةِ الْإِعْرَابِ

لِلْإِمَامِ عَلِيِّ الْفَارِسِيِّ

الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ

٢٨٨ - ٣٧٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب

في تفسير الكلم التي سُمِّيَتْ بها الأفعال

قال الأعشى :

(١) [فأذهبي ما إليك أدركني الجلد مُمَّ عَدَانِي عن هَيْجِكُمْ أَشْعَالِي (٢)]

وأنشد أبو زيد [:

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقُيُونُ مَرَارَتِي وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادُنْ دُونَكَ فَاصْطَلِ (٣)

وأنشد أبو عبيدة :

فَقَلْتُ لَهَا فَيْئِي إِلَيْكَ فَأَنْتَنِي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَيْبٌ (٤)

(١) ما بين الحاصرتين سقط من ب .

(٢) ديوانه ص ٥ ، وسر الفصاحة ص ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤/٣٣ - بقافية مضمومة : أشعأل ، وهو خطأ - وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/١٠٨ . وأنشده في اللسان (ألا) ٢٠/٣٢٠ ، بقافية : «إشفاق» .

وقوله : «عداني» أي صرفني وجاوزني . وفي الديوان : «عن ذكركم» مكان «هيجكم» . والهيج ، هنا : الشوق الذي تبعته الذكرى .

(٣) البيت لجرير ، في ديوانه ص ٩٤٥ ، عن النقائض ص ٧٠٧ ، ونوادر أبي زيد ص ٣٦٠ ، والإيضاح ص ١٦٥ ، والمقتصد ١/٥٦٩ ، واللسان (دون) ، وغير ذلك مما تراه في حواشي المقتصد .

وعياش : هو عياش بن الزبرقان بن بدر التميمي السعدي ، وهو ابن عمه الفرزدق . معجم الشعراء ص ١٢٨ .

والقيون : جمع قين ، وهو الحنّاد . وجاء في ب : «حاف» مكان «ذاق» .

(٤) البيت للمضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى ، كما في سمط اللآلي ص ٧٩١ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٧/٢١٠ ، ونسب إلى المخنل السعدي في شروح سقط الزند ص ١١٤٣ ، قال ابن السيد : «ويروي لشبل بن الصامت المري» ، الاقتضاب ص ٤٧٥ .

وانظر مجاز القرآن ١/١٤٥ ، ٢/٣٠٠ ، وحواشيه ، وأدب الكاتب ص ٦١٥ ، وأمل ابن الشجري

١/١٦٤ ، والخزانة ٢/٩٦ ، واللسان (ليب) . وقوله : «ليب» أراد : مُلِبٌ .

وأُشِدُّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

إِذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَهْلُ الْقِيَابِ وَأَهْلُ الْخَيْلِ وَالنَّادِي (١)

وقال الفرزدق :

إِذَا جَشَّاتُ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ارْجِعِي وَرَأَيْكَ وَاسْتَحْيِي بِيَاضَ اللَّهَازِمِ (٢)

وأُشِدُّنا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ :

فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صَمِي لِمَا فَعَلْتَ يَهُودُ صَمَامِ (٣)

وقال (٤) :

أَيُّوعِدُنِي بِالْقَتْلِ أَعْوَرُ عَاقِرٌ إِلَيْكَ فَتَهْنِئَةٌ مِنْ وَعِيدِكَ عَامِرُ

وقال (٥) الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ :

كَانَ التَّفَرُّقُ بَيْنَنَا عَنْ مِعْرَةَ (٦) فَاذْهَبْ إِلَيْكَ فَقَدْ شَفَيْتَ فُوَادِي

وقال عمرو بن كُثُوم :

(١) قائله عبيد بن الأبرص ، وهو في ديوانه ص ٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ١٦٤/١ ، ومختاراته ص ٣٧٢ ، وشرح المفصل ٣٣/٤ ، والخزانة ٥٠٤/١١ ، وشرح أبيات معنى الليب ١٠٧/٤ .
(٢) ديوانه ص ٨٥١ ، وأمالي ابن الشجري ١٦٤/١ .

وفي ب : « فاستحى » ، وجشأت نفسه : أى تطلعت ونهضت ، جزعاً وكراهة .

(٣) للأسود بن يعفر ، ديوانه ص ٦١ ، وتخريجه في ص ٨٢ ، وزد عليه : المسائل العسكرية ص ٢٢٧ ،

وما في معجم شواهد العربية ص ٣٧٥

وصمام مثل قطام : اسم للداهية الشديدة ، ويضرب مثلاً للداهية تقع فتستفظع .

جمهرة الأمثال ٥٧٨/١ ، واللسان (صمم) . وانظر عجز البيت في شعر للحصين بن الحمام المرى ، ذكره

البغدادي في شرح أبيات معنى الليب ٢٣٧/٢

(٤) في ب : « وأُشِدُّ غيره » . ولم أعرف قائل البيت . و « عامر » في البيت ، هو عامر بن الطفيل ؛ فإن هذا

الوصف مصروف إليه لا محالة . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣٣٤/١ ، وحواشي النقاظص ص ٣٦٠

(٥) في ب : « وقال الشاعر » . والبيت في ديوان الأسود ص ٣٢ ، وتخريجه في ص ٧٦

(٦) المثرة ، بالهمزة : الدُّخْلُ والعداوة . وجمعها : مِثْرٌ .

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا (١)

(٢) [قال أبو علي رحمه الله] : إن سأل سائل عن (٣) هذه الكلم ، أسماء هـ ، أم

أفعال ؟

قلنا : إنها أسماء . والدلالة على ذلك أنها لا تخلو من أن تكون أسماء (٤) ، أو أفعلاً .

ولو كان شيء من ذلك فعلاً ؛ لا تُصَلِّ الضميرُ بما اتَّصل به منها ، على حَدِّ ما يتَّصل بالأفعال ، فلماً اتَّصل به على حَدِّ اتِّصاله بغيرِ الفعل ، ثَبَتَ أَنَّهُ اسْمٌ ، ليس بفعل .

فلماً كان « هاء » اسماً لقولهم : خُذْ ، واتَّصل به (٥) الضميرُ ، على حَدِّ اتِّصاله بغيرِ الفعل ، في قولهم : هاؤماً ، وهاؤمٌ ، ولم يكن : هاءاً ، ولا هاءُوا ، كقولهم : اضربنا ، واضربوا ، ولكن كقولك : أنتما ، وأنتم ؛ دَلَّ أَنَّهُ ليس بفعل ، وإذا لم يكن فعلاً كان اسماً .

فإن قلت : فقد يتَّصل الضميرُ بالفعل ، على حَدِّ ما اتَّصل بهاؤماً ، وهاؤمٌ ، وذلك قولك : قُمْتما ، وقُمْتُم ، فهلَّ لم يدلَّ اتِّصاله على هذا الوجهِ عِنْدَكَ ؛ أَنَّهُ اسْمٌ ، إذ قد يتَّصل بالفعل ، على ما أَرَيْنَاكَ ؟

قيل (٦) : هذا ليس بداخلٍ على ما قلنا ؛ لأنَّ ما أوردته من (٧) قُمْتما ليس بأمرٍ ، وهذه الكلمُ موضوعةٌ للأمرِ ، فلو كان فعلاً لا تُصَلِّ بها (٨) الضميرُ ، على حَدِّ ما يتَّصل بأمثلة الأمرِ ، فلماً لم يتَّصل به ، على ذلك الحدِّ ، دَلَّ ذلك [على] (٩) أَنَّهُ ليس بفعل .

(١) من معلقته الشهيرة . شرح القوائد السبع ص ٤١٣ . وفي ب : « يا بني سعد » . وانظر الخزانة ١٠/٩

(٢) ساقط من ب .

(٣) في ب : « أى شيء هذه الكلم » .

(٤) في ب : « اسماً أو فعلاً » .

(٥) في ب : « الضمير به » .

(٦) في ب : « قيل له : ليس هذا » .

(٧) في ب : « في » .

(٨) هكذا في النسختين ، والأولى : « به » .

(٩) زيادة من ب .

فإن قال : فهلاً زعمت أنها أفعال ؛ لأنه كما اتصل به الضمير ، على حد ما ذكرته ،
مما يتصل بغير الأفعال ، فقد اتصل به أيضاً على نحو ما يتصل بالفعل ؛ لأن أبا عمر (١) قد
حكى أن منهم من يقول : هاءاً ، وهأؤوا ، فهذا مثل : اضربا ، واضربوا .

أو (٢) هلاً قلت : إنه يكون اسماً تارةً ، وفِعلاً أخرى .

قلت (٣) : إن الذى قال : هاؤما وهاؤم ، فهو عنده اسمٌ ، والذى قال : هاءاً ،
وهأؤوا ، فهو عنده فعلٌ ، كما أن من قال : مررتُ عليه ، كانت الكلمة (٤) عنده حرفاً ،
والذى قال : « من عليه » (٥) ، كانت عنده اسماً .

قيل : قد ثبت أنه اسمٌ ، بالدلالة التى ذكرنا ؛ من اتصال الضمير به ، ومن قال :
هاءاً ، أو هاءى ، فإنه عنده اسمٌ أيضاً ، فى الأصل ، إلا أنه لما كان واقعاً موقع مثال الأمر ،
أجراه مجراه ، فى اتصال الضمير به ، على حد اتصاله به ، وأجراه مجرى ما يقابله ،
ويستعمل استعماله ، من (٦) قولهم : هاتِ ، وهاتيا ؛ ألا ترى كيف ألحق حرف اللين
آخرها ، كالحاقها فى آخر هاتى (٧) ، والمهاتاة ، فشبهه بهذا ، كما شبه « ليس » بما ،

(١) الجرمى ، وذكر أن ذلك قليل . راجع شرح المفصل ٤٤/٤

(٢) فى ب : « وهلا » .

(٣) فى ب : « فقلت » .

(٤) أى « على » .

(٥) يجيء هذا فى شعر مزاحم بن الحارث العقيلي ، وذلك قوله :

غدت من عليه بعد ما تم يحنسها تصل وعن قبض بيضاء مجهل

ديوانه ص ١٢٠ ، والكتاب ٢٣١/٤ ، والمقتضب ٥٣/٣ ، وحواشيها . والأصول ٢١٦/٢ ، ١٧٦/٣ ،

٣١٩ ، والإيضاح ص ٢٥٩ ، وجاء أيضاً فى شعر يزيد بن الطثرية ، وهو قوله :

غدت من عليه تنفضُ الطل بعدما رأت حاجب الشمس استوى فترقعا

ديوانه ص ٨٧ ، ونوادير أبنى زيد ص ٤٥٣ ، والذى يظهر أن أبا على يريد بيت مزاحم ؛ لأنه أنشده كاملاً

فى الموضوع السابق من الإيضاح . وسينشد أبو على موضع الشاهد فى (باب من الأسماء المبنية) .

(٦) فى ب : « فى » .

(٧) فى أ : « هات » .

عند سيبويه ^(١) ، في قولهم : « ليس الطَّيْبُ إِلَّا الْمِسْكُ » ، حيث كانت بمعناه ، وواقعةً مَوْقَعَهُ .

وإتصال الضَّمير بقولهم : هاءٍ ، في قول من قال : ها إِيَّا ، لا يدلُّ أَنَّهُ فِعْلٌ مَحْضٌ ، إذ كان للشَّبهِ بغيره ، كما أَنَّ اتِّصَالَ الضَّمير بليس ، على حَدِّ اتِّصَالِهِ بِكان ، لم يجعله مثله ، وإن كان قد جُعِلَ في الإعمالِ بِمَنْزِلَتِهِ ؛ ألا تَرى أَنَّهُ يُنْفَى بليس ما في الحال ، كما يُنْفَى بما ما كان في الحال ، ^(٢) فكونُها على أمثلة الماضي ، إِنَّمَا هو شَبَهٌ لَفْظِيٌّ ، لا حقيقةً تَحْتَهُ .
يدلُّك على ذلك ، أَنَّهُ لا يدلُّ على زَمَانٍ ، كما يدلُّ سائرُ أخواته عليه .

فأَمَّا دَلالَتُهُ على نَفْيِ الحال ، فهي على حَدِّ دَلالةِ « ما » عليه ، ^(٣) فلو جازَ لِقائِلِ أَنْ يقول : إِنَّهُ يدلُّ على الكائِنِ الَّذِي لم يَنْقَطِع ، كما تدلُّ الأمثلةُ ، لَجازَ لِآخَرَ أَنْ يقولَ ذلك بِإِزائِهِ ، في « ما » .

على أَنَّ ذلك يَفْسُدُ مِنْ مَوْضِعِ آخَرَ ؛ وهو أَنَّهُ لم يَلْحَقْهُ مِنْ حُرُوفِ الْمُضارَعَةِ شَيْءٌ ، ولو كان من أمثلة الحال ، لم يَحُلْ مِنْ أَحَدِها .

فإِذا فَسَدَ كَوْنُهُ مِثَالًا لِلْحاضِرِ بِهَذَا ، ثبت أَنَّهُ لا دَلالةَ فِيهِ على ما مَضَى ، ولا على ما لم يَقَعْ ، ولا على ما هو كائِنٌ لم يَنْقَطِع .

وَإِذا خَلَا مِنْ ذلك ، لم يكن في الحقيقةِ فِعْلاً ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كان وَصَلَهُمُ الْمُضَمَّرَ بِهِ ، على حَدِّ وَصَلِهِ بِالْأَمْثِلَةِ الْمَأخُوذَةِ مِنَ الْأَحْداثِ ، ولم يكن ذلك في « ما » ونحوه ، ذكره النحويُّونَ مع الفِعْلِ ، وإن لم يكن فِعْلاً ، كما ذكروا « إِنَّمَا » مع حُرُوفِ العَطْفِ ، وإن لم يكن

(١) الكتاب ١/١٤٧ ، لكنه قال : « وقد زعم بعضهم أن ليس تجعل كما ، وذلك قليل لا يكاد يُعرف » وسيشير أبو علي قريباً إلى هذه القلة . وانظر الأصول ٥٩/٢ وأمالى ابن السجري ١/١٩٥ ، والمجلس الأول من مجالس العلماء للزجاجي ، وفيه قصة الشاهد وتخريجه . وانظر أيضاً معنى اللبيب ١/٢٩٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١/٢٨١ ، في أثناء ترجمة أبي حيان . وذكره أبو علي في البغداديات ص ٣٨٣ .

(٢) في ب : « وكونها » .

(٣) في ب : « ولو » .

حَرْفَ عَطْفٍ ، وليس في الحقيقة كذلك ؛ ألا تَرَى أَنَّ هذه الأمثلة إنما صِيغَتْ لتُدلَّ على ضُرُوبِ الزَّمانِ ، ولولا ذلك لَأَعْنَتْ أَلْفَاظُ الأَحْدَاثِ عنها ؛ يدلُّك على ذلك أَنَّها بُنِيَتْ على أقسامِ الزَّمانِ ، (١) فكما كان الزَّمانُ على أُنْحَاءٍ ثلاثةٍ عندهم ، كذلك كانت هذه الأمثلةُ التي صِيغَتْ مِنْ أَلْفَاظِ الأَحْدَاثِ ، ويدلُّك على ذلك ، أَنَّهُمْ جَرَّدُوا دَلالةَ الزَّمانِ ، (٢) في بعض هذه الأمثلةِ ، وَخَلَعُوا مِنْهُ دَلالةَ الحَدَثِ ، وذلك في الأمثلةِ الداخلة على الابتداء والخبر ، مِنْ ثَمَّ لَزِمَتْها الأَخْبَارُ ، وكان الكلامُ غيرَ مُستَقِلٍّ بهذه الأمثلةِ مع الفاعل ؛ لتوازيِ هذه الجملةُ ، بَلُزُومِ هذا الخَبَرِ لها ، الأمثلةُ التي لم يُخلَعْ عنها دَلالةُ الحَدَثِ . ألا تَرَى أَنَّها لو لَمْ تَلزِمها الأَخْبَارُ ، لانتَقَصَتْ عنها ، ولم تُوازِها . فكان تَجْرِيدُهُمْ هذه الأمثلةَ لِلزَّمانِ ، وَخَلَعَهُمْ دَلالةَ الحَدَثِ عنها ، كتَجْرِيدِهِمْ مِنْ بعضِ الكَلِمِ ، الخِطَابِ ، وَخَلَعَهُمْ معنى الاسمِ عنه ، وذلك قولُهُمْ (٣) : ذلك ، وأولئك ، وأنت ، فكما أَنَّ الغالبَ والأعمَّ في هذا ، معنى الحَرْفِ ؛ بدَلالةِ بِنائِهِمْ (٤) [لها] قَبْلَ خَلْعِ معنى الاسمِ عنه ، كذلك (٥) نَعَلِمَ أَنَّ الغالبَ والأعمَّ في هذه الأمثلةِ ، إِنما هو دَلالةُ (٦) الزَّمانِ ، مِنْ ثَمَّ جاز أن يُخلَعَ عنها معنى الحَدَثِ ، فتتَجَرَّدَ دَلالتها على الزَّمانِ .

ويدلُّك على ذلك ، أَنَّهُ ليس مِثالاً مِنْ هذه الأمثلةِ ، التي تُنزَعُ (٧) عنها دَلالتها على الحَدَثِ ، إِلا وَجائزٌ فِيهِ أن لا يُنزَعَ ذلك عنه ، فيستَقِلُّ بفاعله استقلالاً سائرِ الأمثلةِ بفاعليها .

فالأصلُ الثابتُ في هذه الأمثلةِ ، هو ما لا يَنفَكُ مِنْ دَلالتها عليه ، وَمِنْ ثَمَّ جاءتِ المِصادِرُ المُشْتَقَّةُ مِنْها هذه الأمثلةُ ، دالةٌ على الحَدَثِ ، دُونَ الزَّمانِ ؛ ألا تَرَى أَنَّ الكونَ

(١) في أ : « فلما » بلام مستقيمة وتشديد الميم .

(٢) في ب : « من » .

(٣) في أ : « قولك » .

(٤) سقط من ب .

(٥) في ب : « تعلم » .

(٦) في ب : « دلالة على الزمان » .

(٧) في ب : « ينزع » .

الذى هو مصدرُ المِثَالِ المستقلُّ بفاعله في دلالته ^(١) على الحَدَثِ ، كالكونِ الذى هو مصدرُ المِثَالِ الذى لا يستقلُّ به ؟

فهذا مما يدلُّك على أخذِ المِثَالين جميعاً من لفظِ الحَدَثِ ، وإنَّما جُرِّدَ دلالةُ الزَّمانِ ؛ ليُعلمَ أنَّ العَرَضَ في صياغةِ هذه الأمثلةِ إنَّما هو الدَّلالةُ على أقسامِ الأزمنةِ .

وإذا كان حُكْمُ الأمثلةِ ، هذا الذى ذكَّرنا ، ولم يكن في « ليس » دلالةٌ على ضَرْبٍ مِنَ الضَّرْبِ الثلاثةِ ، ثبت أنه ليس يفعلٍ على الحقيقة ^(٢) ، وإنَّما أُجْرَوْها مُجْرَى الأفعالِ فى اللفظِ ، كما أُجْرَوْها « ما » مُجْرَاها ، وكما أنَّ أخواتِها ^(٣) أُجْرِيَتْ مُجْرَاها ، [وكما] ^(٤) جعلوا النونَ فى « لَدُنْ غُدُوَّةٌ » ^(٥) بمنزلةِ النونِ ^(٦) فى ضارِبٍ ونحوه ، من الأسماءِ المُعمَّلةِ عملَ الفِعْلِ .

(١) فى ب : « الدلالة » .

(٢) وهذا هو المأثور عن أبى على فى « ليس » أنها حرف ، وليست فعلاً ، وقد تبع فى ذلك ابن السراج ، كما ذكر

ابن هشام .

انظر المغنى ٢٩٣/١ ، وتبعه محقق الأصول ، لكن ابن السراج صرَّح بفعالية ليس ، فى الأصول ٨٢/١ ، وذكر ابن بابشاذ أن أباً على كان يعتقد فى « ليس » الفعلية تارةً ، والحرفية تارةً أخرى . شرح المقدمة المحسبة ص ٣٥٠ .

(٣) يريد أخوات « ما » التى تعمل عمل ليس ، وهى : « لا ، ولات ، وإن النافية » ، وفى إعمال « إن النافية » عمل « ليس » خلاف ، فأبو على وابن جنى يميزانه ، وسبقهما إلى ذلك الكسائى وأكثر الكوفيين . راجع حواشى أوضاع المسالك ٢٩١/١ ، والمغنى ٢٣/١ .

وجاء فى ب : « وكما أنَّ إنَّ وأخواتها » . وهو خطأ بين .

(٤) سقط من ب .

(٥) جرى أبو على رحمه الله ، فى بعض مواضع الاستشهاد فى هذا الكتاب ، على أن يجتزىء من البيت بموضع الشاهد فقط ، ويصعب تحديد البيت المراد ، إذا كان موضع الشاهد قد جاء فى غير بيت ، كما سبق فى قوله : « من عليه » ، وهكذا الذى تراه ، فقد جاء « لدن غدوة » شاهداً على نصب « غدوة » فى ثلاثة أبيات ، الأول لذى الرمة ، وهو قوله :

لدنْ غُدُوَّةٌ حتى إذا امتدَّت الضحى

وحتَّ القطبينِ الشحشحانِ المكلفُ

والثانى قول أبى سفيان بن حرب :

لدن غدوةٌ حتى دتت لفروب

مازال مهري مزجر الكلب منهم

والثالث :

بقية منقوص من الظل قاص

لدن غدوةٌ حتى ألان بحفها

راجع شرح المفصل ١٠٠/٤ ، ١٠٢ ، والهمع ٢١٥/١ ، وشرح التصريح ٤٦/٢ ، والمقاصد النحوية

ويدلُّك على أنَّها ليست كالأمثلة التي ذكرناها ، أنَّها لا تُوصَلُ بها ^(١) « ما » ، التي تكون مع الفعل في تقدير المصدر ، كما وصلُّوها بأخواتها ، ألا تَرى أنك لا تقول : ما أحسنَ ما ليس زيدٌ قائماً ، فتصلُّ بليس ^(٢) [ما] ، كما لا تصلُّها بما النافية . فهذا مما يُبيِّن أنَّها ليست بمنزلة أخواتها ، وأنَّه قيل فيه : إنَّه فعلٌ ؛ للشَّبه اللفظيَّ .

فكما كان هذا حكم « ليس » ، وإن اتَّصل بها ^(٣) الضميرُ على هذا النحو الذي اتَّصل ^(٤) [به] ، كذلك [يكون] ^(٤) حُكْمُ « هاءٍ » في قول مَنْ قال : هاءِيا ، وهاءِوا .

واعلِّم أن قولهم : هاؤما ، وهاؤموا ^(٥) ، من نادرِ العربية ، وما لا نظيرَ له ، ألا تَرى أنَّه ليس في الأسماءِ المُسمَّى بها الأفعالُ ، اسمٌ ظهر فيه علامة الضمير ، كما ظهر في هاؤما ، وهاؤم ^(٦) ، وإثما يكون الضميرُ الذي تتضمَّنُه على حدِّ الضمير الذي يكون في أسماءِ الفاعلين ، وهذا مما يدلُّك أنَّها أسماءٌ ؛ لأنَّ الضمير لا يَظهرُ في الأسماءِ المُقامةٍ مُقامَ الفعلِ ؛ إلا أن ذلك وإن كان نادراً عن قياس نظائره ، فهو غير شاذٍّ في الاستعمال ، ألا تَرى أنه قد جاء في التنزيل : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ ^(٧) ، وقد جاء أيضاً على قياس نظائره .

= (٦) يعني النون الحادثة من التنوين في اسم الفاعل العامل ، في نحو ضارب زيداً ، قال الشيخ خالد : « فإن نونها تثبت تارة وتحذف أخرى ، كما في اسم الفاعل ، فعلت عمله ، بل قال أبو علي : النون في « لذن » زائدة ، نقل ذلك عنه ابن السجري ، وبه يتضح تشبيه « لذن » بضارب ، مونوا ، حتى نصبت بعدها غدوة » . شرح التصريح ، الموضوع السابق ، وانظر أمالي ابن السجري ٢٢٣/١ .

(١) في أ : « لا توصل بما » .

(٢) سقط من أ .

(٣) في ب : « به » .

(٤) سقط من ب .

(٥) في ب : « وهاؤم » .

(٦) في ب : « وهاؤموا » .

(٧) سورة الحاقة ١٩ .

وحكى أبو عمر أنهم يقولون : ها (١) يا رجل ، وها يا رجلان ، وها يا رجال ، (٢) وهذا بمنزلة « رُوَيْد » في أنك تستعمله للواحد والاثنين والجميع .

فأما الوجه الآخر ، فهو نادرٌ عن قياس نظائره ، وقليلٌ في الاستعمال أيضاً على ما حكاه أبو عمر ، وقلةٌ هذا في الاستعمال ، كقلة استعمال « ليس الطيب إلا المسك » (٣) على التشبيه بما .

ونظيرٌ « ها » في القياس « ليس » ، إلا أن « ليس » مُطَرِّدٌ في الاستعمال ، كثيرٌ فيه ، وهذا غير مُطَرِّدٍ في الاستعمال .

ومما يدلُّك على أن هذا الضرب أسماء ، وليست بأفعال : أن فعال ، نحو ذراك [ونزال] (٤) وتراك ، لا يخلو من أن يكون اسماً ، أو فعلاً ، فلو كان فعلاً لوجب إذا نقلته ، فسميت به شيئاً ، أن تُعرب ، ولا تدعه على بنائه ، ألا ترى أن الأفعال إذا نُقلت فسُمي بها ، تُعرب ، ونزال عما كانت (٥) عليه من البناء ، قبل الثقل ، لا تختلف العرب ولا النحويون في ذلك ، وإن كان عيسى (٦) قد خالف في كيفية الإعراب .

وأنت إذا نقلت شيئاً من ذلك ، فكان في آخره راء ، تركته ، في قول الحجازيين والتميميين ، على بنائه ، ولم تُعربه عما كان عليه قبل الثقل ، فدل ذلك على أنه اسم ؛ إذ لو كان فعلاً لعُربت (٧) ، كما عيروا : (٨) [اضرب و كعسب ، ويزيد ، ونحو ذلك ، عما كان عليه قبل التسمية به .

(١) في ب : « هاء » في المواضع الثلاثة . ومد ألف « ها » جازر . راجع المعنى ٣٤٩/٢ ، والمجمع ١٠٥/٢ .

(٢) في ب : « فهذا » .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سقط من أ .

(٥) في ب : « كان » .

(٦) قال سيبويه : « وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك ، وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى كعسباً ، وإنما هو فعلٌ من الكعسبة ، وهو العنقُ الشديد مع تداني الخطأ » . الكتاب ٧/٢ (باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً) . ويقال أيضاً : كعسب فلان : إذا هرب ، وكعسب ذاهباً : إذا مشى مشية السكران .

(٧) في ب : « لعبر » .

(٨) سقط من ب .

فإن قلت : (١) هَلَّا قَلْتَ إِنَّهُ فَعَلٌ ؛ لِإِعْرَابِ بَنِي تَمِيمٍ ، مِنْ ذَلِكَ فِي التَّسْمِيَةِ ، مَا لَمْ يَكُنْ آخِرُهُ رَاءً ؟

قيل : هذا لا يدلُّ ؛ لأنهم جعلوه بمنزلة « أَيْنَ » و « كَيْفَ » إذا سُمِّيَ به ، وإجماعهم مع الحِجَازِيِّينَ ، على إقرار البناءِ فيه بعد النَّقْلِ ، فيما كان آخِرُهُ رَاءً ، دَلَالَةً على أنه اسمٌ عندهم ، فلم يُعَيِّرُوهُ عن البناءِ ، كما لم يُعَيِّرُوهُ قَبْلُ ؛ لِأَنَّهُ فِي كِلَا الْمَوْضِعَيْنِ اسْمٌ .

فإن قلت : إنما لم يُعَيِّرُهُ ؛ لِأَنَّهُ (٢) [قد] حَكَى ، فكان بمنزلة « بَرَقَ نَحْرُهُ (٣) » ، ونحوه .

قيل : هذا لا يستقيم ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الَّذِي يَحْتَمِلُهُ هَذَا الضَّرْبُ ، ليس على حَدِّ مَا يَحْتَمِلُهُ الْفِعْلُ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَدِّ مَا يَحْتَمِلُهُ الْاسْمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ إِذَا جَاوَزَتْ الْوَاحِدَ ، فِي عَامَّةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كَمَا لَا يَظْهَرُ فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، وَالظُّرُوفِ وَنَحْوِهَا ، وَلَوْ كَانَ الضَّمِيرُ فِيهَا عَلَى حَدِّ كَوْنِهِ (٤) فِي الْأَفْعَالِ ، لَظَهَرَتْ لَهُ فِي اللَّفْظِ عِلْمَةٌ ، فَلَمَّا لَمْ تَظْهَرْ [كَمَا لَمْ تَظْهَرْ (٥)] فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا ، دَلَّ عَلَى أَنَّهَا احْتَمَلَتِ الضَّمِيرَ ، عَلَى حَدِّ مَا احْتَمَلْتَهُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تُحَكِّهِ ، كَمَا لَا تُحَكِّى أَسْمَاءَ الْفَاعِلِينَ ؛ إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا فِي الْأَمْرِ الْأَشْهَرِ الْأَفْشَى ، فَلَا يَكُونُ إِذَنْ « سَفَارٍ » و « حَضَارٍ » و « حَذَامٍ » فِي الْحِكَايَةِ ، كَقَوْلِهِ (٦) : « أَنَا ابْنُ جَلَا » ، وَلَكِنْ حَذَامٌ فِي قَوْلِهِ :

* إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا (٧) *

(١) فِي ب : « فَهَلَّا » .

(٢) سَقَطَ مِنْ ب .

(٣) رَاجِعِ الْمَجْمَعِ ١٥٤/٢ .

(٤) فِي ب : « كَوْنِهَا » .

(٥) سَقَطَ مِنْ ب .

(٦) فِي أ : « كَقَوْلِكَ » . وَهَذَا جُزْءٌ مِنْ بَيْتِ سَيَّارٍ ، لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ . وَهُوَ بِتَامِهِ كَمَا تَعْرِفُ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطِلَاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

الْكِتَابُ ٢٠٧/٣ ، وَالخِرَازِنَةُ ٢٥٥/١ ، وَبَيْنَهُمَا كَثِيرٌ .

(٧) تَمَامُهُ :

بعد التَّثْقِيلِ ، مثله قبل التَّثْقِيلِ ؛ لأنه نقله من اسمٍ إلى اسمٍ ، فتركه في التَّنْقِيلِ على حاله قبل التَّنْقِيلِ .

فإن قلت : فهَلَّا استدللتَ بتنوين ما نُؤنَّ من هذا ، على أنه اسمٌ ، نحو « صَه » و « صِه » ؛ لأنَّ التنوين مما يَخْتَصُّ الاسمَ ، كما أنَّ دُخُولَ لامِ التعريفِ كذلك ؟ فإنَّ^(١) هذا التنوينَ الذي في « صِه » ليس الذي في يَدِ ، ودمٍ ، ألا ترى أنَّ هذا إنَّما يَلْحَقُ بعد استيفاءِ الاسمِ جميعَ وجوهِ الإعرابِ ، وتمكُّبه فيه ، وقد لا يَلْحَقُ ضرباً منها ، وإن كان مُعْرَباً ، كبابٍ ما لا يَنْصَرِفُ .

فإذا كان هذا التنوينُ مِنْ وَصْفِهِ أن لا يَلْحَقُ إلا بعدَ تمكُّنٍ ما يَلْحَقُهُ في الإعرابِ ، ولم يكن « صِه » وبأبه مُعْرَباً ، علمتَ أنه ليس إيَّاه ، ولكنه التنوينُ الذي يَلْحَقُ الأسماءَ التي هي غيرُ مُتمكِّنة ، وما أشبهها في قِلَّةِ التَّمكُّنِ من الأصواتِ ، نحو غاقٍ ، وعَمْرُوَيْهِ ، فيدلُّ على أن المرادَ بالاسمِ ، أو بالصَّوْتِ ، النَّكِرَةُ ، فلهذا^(٢) [المعنى] يَلْحَقُ ، وليس الذي يَلْحَقُ بعد استيفاءِ الاسمِ وجوهَ الإعرابِ كذلك ، ألا ترى أنه يَلْحَقُ المعرفةَ ، في نحو زَيْدٍ ، وجَعْفَرٍ ، وفرَزْدَقٍ ، كما يَلْحَقُ النكرةَ ، في رَجُلٍ ، وِفْرَسٍ ، فتعلَّم أنَّه ، وإن كان على لفظهِ ، فهو غيرُهُ ، كما أنَّ الذي يَلْحَقُ القوافيَ^(٣) [في] نحو :
* مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنهَجَنْ^(٤) *

= وقد مرَّ بك كثيراً في غير كتاب ، وقائله لجيم بن صعب ، أو ديسم بن طارق . الخصائص ١٧٨/٢ - في حكاية ، تدل على إجلال أبي علي للخليل - وأمالى ابن الشجرى ١١٥/٢ ، وشرح المفصل ٦٤/٤ ، وشرح التصريح ٢٢٥/٢ ، وغير ذلك كثير .

(١) هذا جواب « فإن قلت » . وسيمرَّ بك شيء كثير من هذا ، فتنبّه له ، فإن لأبي علي رحمه الله أسلوباً في الأداء وإدارة الكلام غير الذي عهدته . ولعلِّي أشير إلى ذلك في المقدمة إن شاء الله . وقد سبق إلى تلقي الجواب بهذا الأسلوب أبو الحسن الأخفش ، في معاني القرآن ١٤٥/١ .

(٢) سقط من ب . وانظر الكتاب ١٩٩/٢ .

(٣) ليس في أ .

(٤) للعجاج ، في ديوانه ص ٣٤٨ ، بقافية مطلقة « أنهاجا » . وانظر الكتاب ٢٠٧/٤ ، والأصول ٣٨٧/٢ ، والخصائص ١٧١/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٤٢٨ ، وتذكرة النحاة ص ١٦٩ ، ١٧٠ ، والمغنى ص ٣٧٢ ، وشرح أبياته ٣٧٤/٣ ، ١٦٧/٦ ، والمقاصد النحوية ٢٦/١ .

غَيْرُهُمَا ، وَإِنْ كَانَ عَلَى لَفْظِهِمَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَلْحَقُ الْفِعْلَ ، كَمَا يَلْحَقُ الْأِسْمَ ، وَيَلْحَقُ مَا فِيهِ لِأَمِّ الْمَعْرِفَةِ ^(١) ، كَمَا يَلْحَقُ مَا لَا لَامَ فِيهِ ، وَيَلْحَقُ الْمَعْرِفَةَ ، كَمَا يَلْحَقُ النُّكْرَةَ ، وَلَوْ كَانَتْ ^(٢) التِّي فِي زَيْدٍ ، وَرَجُلٍ ، لَمْ تَلْحَقْ فِي قَوْلِهِ ^(٣) :

* يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَنْ *

وَلَا مَعَ اللَّامِ ، فِي قَوْلِهِ ^(٤) :

* يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الدُّرْفَنَ *

و :

أَقْلَى اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابِينَ ^(٥)

(١) فِي ب : « التَّعْرِيفُ » .

(٢) قَوْلُهُ : « وَلَوْ كَانَتْ التِّي » هُوَ هَكَذَا فِي النُّسخِ ، وَالْحَلِيبَاتِ ص ١٦٩ ، وَهُوَ يَرِيدُ النَّوْنَ الْخَادِثَةَ مِنَ التَّنْوِينِ وَتَقْدِمَ نَظِيرَهُ قَرِيبًا ، فِي كَلَامِهِ عَلَى « لَدُنْ غَدْوَةٌ » وَضَارِبٍ ، وَذَكَرَ ابْنَ جَنِي أَنَّ التَّنْوِينَ هُوَ نُونٌ فِي الْحَقِيقَةِ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ص ٤٩٠ وَقَدْ دَلَّنِي أُخِي الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الْبِنَا ، عَلَيَّ شَبِيهًا لِهَذَا فِي أَمَالِي السَّهِيلِي ص ٢٦ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمُنْسُوبِ خَطَأً إِلَى الرَّجَاجِ ص ٨٩٤ ، حَيْثُ ذَكَرَ لِلنُّونِ أَرْبَعَ أَحْوَالٍ تَظْهَرُ فِيهَا وَمِثْلٌ لِلْحَالَةِ الرَّابِعَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَلَى شِفَا جِرْفٍ هَارٍ ﴾ فَالْنُّونُ هُنَا هِيَ الْخَادِثَةُ مِنَ تَنْوِينِ ﴿ جِرْفٍ ﴾ .

(٣) رُؤْيَا بِنِ الْعِجَاجِ . وَبِالْبَيْتِ فِي مَلْحَقَاتِ دِيَوَانِهِ ص ١٨١ ، وَسَيَنْشُدُهُ أَبُو عَلِيٍّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ : بَابِ مِنْ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ ، وَبِالْبَابِ الْأَخِيرِ مِنَ الْكِتَابِ ، بِقَافِيَةِ مُطْلَقَةٍ : « عَسَاكَ » . وَانظُرِ الْكِتَابَ ٣٧٥/٢ ، ٢٠٧/٤ - وَهَذَا الْمَوْضِعُ الثَّانِي هُوَ مَكَانُ الْاسْتِشْهَادِ - وَالْمُقْتَضِبُ ٧١/٣ ، وَالْأَصُولُ ٣٨٧/٢ ، وَالْخِصَائِصُ ٩٦/٢ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشُّجْرِيِّ ٧٦/٢ ، ١٠٤ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ص ١٦٢ ، ٤٦٦ ، ١٤٢٨ ، وَتَذَكُّرَةُ النَّحَاةِ ص ٤٩٥ ، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ الْمَغْنِيِّ ٣٣٤/٣ ، وَالْحِزَانَةُ ٣٦٢/٥ ، وَفِيهَا نَقَلَ عَنِ كِتَابِنَا يَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَيَأْتِي هَذَا الرَّجْزُ فِي كُتُبٍ كَثِيرَةٍ تَرَاهَا فِي حَوَاشِي مَا ذَكَرْتُ .

(٤) الْعِجَاجِ . دِيَوَانُهُ ص ٤٨٨ ، بِقَافِيَةِ مُطْلَقَةٍ : « الذَّرْفَا » . وَانظُرِ الْكِتَابَ ٢٠٧/٤ ، وَحَوَاشِيهِ ، وَالْأَصُولُ ٣٨٧/٢ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ص ١٤٢٨ ، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ الْمَغْنِيِّ ٣٧٤/٣ .

(٥) مُطَّلَعٌ قَصِيدَةُ الْجَرِيرِ ، بِقَافِيَةِ مُطْلَقَةٍ :

أَقْلَى اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا

دِيَوَانُهُ ص ٨١٣ ، عَنِ النَّقَائِضِ ص ٤٣٢ ، وَهُوَ بَيْتٌ دَائِرٌ فِي كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ ، تَرَاهُ فِي الْكِتَابِ ٢٠٥/٤ ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ص ٣٨٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٢٤٠/١ ، وَالْأَصُولُ ٣٨٦/٢ ، ٣٨٨ ، وَالْخِصَائِصُ ١٧١/١ ، ٩٦/٢ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشُّجْرِيِّ ٣٩/٢ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ص ١٤٢٤ ، ١٤٢٩ ، وَالْحِزَانَةُ ٦٩/١ ، ٣٧٤/١١ ، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ الْمَغْنِيِّ ٤٦/٦ ، ١٤١ ، وَسَيَعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ إِشَادَةً بِالْقَافِيَةِ الْمَطْلُوقَةِ فِي بَابِ مِنَ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مِمَّا حُذِفَ فِيهِ بِإِعَاةِ النَّسْبِ .

فقد تَنَفَّقُ الألفاظُ في الحروفِ ، وتختلِفُ المعاني ، كما كان ذلك في الأسماءِ والأفعالِ .

وهذا بابٌ منه آخرُ

أنشد أحمدُ بن إبراهيم^(١) ، قال : أنشدتني امرأةٌ من بني قُرَيْطٍ بن أبي بكرٍ بن كلاب :
أُوهُ مِنْ ذِكْرَى حُصَيْنٍ وَدُونَهُ نَقَاً هَائِلٌ جَعَدُ الثَّرَى وَصَفِيحُ^(٢)

قال : قالت : « أُوهُ مِنْ ذِكْرَى » [و « أَوَّتٍ مِنْ ذِكْرَى »]^(٣) ، و « أُوِيَّةٌ مِنْ ذِكْرَى » ، كلُّ ذلك تَأْوُهُ .

قال أبو عليٍّ رحمه الله : أَمَّا أُوهُ^(٤) [مِنْ ذِكْرَى] ، فمن قولهم ، أَوَاةٌ ، و « آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ »^(٥) ، وكان القياسُ أن تُسَكَّنَ الهاءُ التي هي لَامٌ ؛ لأنَّ ما قَبْلَها مُتَحَرِّكٌ ، وما قَبْلَ الآخِرِ مِنْ « أُفٌّ » و « لَبٌّ » غيرُ مُتَحَرِّكٌ ، ومن ثَمَّ أُسْكِنُوا الآخِرَ مِنْ قولهم :
يَذِخُ بِقَرْقَارِ الْهَدِيدِ بَدَاخُ^(٦)

(١) في الموضوع الآتي من شرح المفصل : « أحمد بن يحيى » . وهو أبو العباس ثعلب . وأحمد بن إبراهيم هذا : هو أبو عبد الله النديم ، وكان خصيصاً بالمتوكل ، وندمياً له ، وهو أستاذ ثعلب . إنباه الرواة ٢٥/١ ، ومعجم الأدباء ٢٠٤/٢ .

(٢) البيت في شرح المفصل ٣٩/٤ ، وفيه وفي ب « حصينا » وهذا إنما يستقيم على كسر الراء في « ذكرى » والنقا : كتيان الرمل . والصفيح : الحجارة العريضة

(٣) سقط من ب .

(٤) سقط من ب .

(٥) هذا منتزع من قول المثقب العبدى ، في ناقتة :

إذا ما قمت أرحلها بليلى تأوهُ آهَةٌ الرجلِ الحزِينِ

ديوانه ص ١٩٤ ، والخصائص ٣٨/٣ ، وشرح المفصل ٣٩/٤ ، والغريبين ١٠٩/١ ، وأنشد أبو علي

عجزه في الحليبات ص ٢٨١ .

(٦) لم أعرفه ، ولم أعرف قائله . وأتبه هنا إلى أن سياق ابن يعيش في هذه المسألة ، يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي ،

إلا أنه تجاوز هذا التنظير والاستشهاد إلى ما بعده ، وانظر الموضوع السابق من شرح المفصل .

ويقال : بذخ البعيرُ يَبْذُخُ بذخاً فهو بذخٌ وبَدَاخٌ : اشتدَّ هدره ، فلم يكن فوقه شيءٌ ، وإنه لبذاخ ،

وتقول إذا زجرته عن ذلك ، أو حكيتة : يَبْذُخُ يَبْذُخُ والقرقرة : قرقرة الفحل إذا هدر .

قال أحمد بن يحيى : « معناه أفعَرَ به » . إلا أنه حرَّكَ الآخر ، من « أوَّه » للإتباع ، إذ قد فعلوا ^(١) [ذلك] ببعض المُعَرَّب ، نحو أُحْوِكَ ^(٢) .

وأما أوَّتٍ ^(٣) مِن ذِكْرِي ، فمن قولهم ^(٤) : أوَّتَاهُ ، الفاء همزة ، والعينُ واللَّامُ ^(٥) من باب قُوَّةٍ .

ويَحْتَمَلُ ضَرِيْبين : أحدهما أن يكون الفعلُ سُمِّيَ بِفَعْلَةٍ ، كما سُمِّيَ بَلَبٌ ، وبَأَفٍّ ، والكسرةُ فيه للبناء ، ويُقَارَبُ ذلك قولهم : كَيْتَةٌ ، وَدَيْتَةٌ .

والآخَرُ : أن يكون أوَّةٌ ، وآوَّةٌ ، مثل أمين ، وآمين ^(٦) . والأقْبَسُ في أوَّتَاهُ ، أن يكون على فَعْلَةٍ ، والألفُ على حَدِّ التي في « مُنْتَرَحٍ » ^(٧) ؛ لأنه لو كانت فاعلةً لَانْقَلَبَتِ اللامُ ياءً ،

(١) سقط من ب .

(٢) في أ : « أُحْوِكَ » ، بجاء معجمة ساكنة ، بعدها واو مهموزة مضمومة ، وفي ب : « أُحْوُوك » بجمع مضمومة ، بعدها واو مهموزة ساكنة . وكل ذلك خطأ ، أثبت صوابه من شرح المفصل ، وسياقه يؤدِّن بأنه ينقل عن أبي علي ، كما سبق . وانظر المرتجل ص ٥٥ ، وشرح المفصل ٥٢/١ .

(٣) في ب : « أوَّة » بالناء المعقودة .

(٤) في ب : « فمن باب » . وقد جاءت الكلمة في النسختين : « أوَّتَاهُ » على مقتضى الرسم القديم .
(٥) هكذا في النسختين . ولعل تمام الكلام : « والعينُ واللَّامُ واوان » . ويستأنس لهذا بما في الخصائص ٣٨/٣ ، وقال أبو علي في الحلييات ص ٢٨١ : « ومن قال : فأوَّ لذكراها ، فاللام عنده واو ، كالفوة والحوة ، وأوَّ ، مثل قوزيدا » . وراجع المنصف ١٢٦/٣ ، والمخصص ١٤٢/١ ، وحكاه ابن سيده عن أبي علي .

(٦) قال ابن يعيش : « ومن قال : آوة ، بالمد ، فيحتمل أن يكون أشبع فتحة الهمزة ، فصارت ألفا ، كما قالوا : آمين ، في أمين ، وفتحوا الواو إبتاعاً للفتحة قبلها » . شرح المفصل ٣٩/٤ وقال أبو حاتم السجستاني ، في « آوة » : « هو من الفعل فَعْلَةٌ ، بمعنى « أوَّة » ، زيدت هذه الألف ، كما قالوا : ضرب حاقُّ رأسه ، فزادوا هذه الألف » اللسان (أوا) ٥٦/١٨ .

(٧) هو في قول ابن هرمة :

فأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذمَّ الرجال بمنتزاح

يريد : « بمنتزح » فأشبع الحركة - وهي الفتحة - فنشأ عنها حرف من جنسها ، وهو الألف . ديوان ابن هرمة ص ٩٢ ، وتخريجُه في ص ٢٥١ ، وزد عليه ما في حواشي ضرائر الشعر ص ٣٢ وأنشده أبو العلاء ، عن أبي علي . انظر رسالة الملائكة ص ٢١٧ .

ولم تُدْغِمِ العَيْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ بَنَيْتَ مِثْلَ فَاعِلَةٍ مِنْ قَوِيثٍ ، لَقُلْتَ : قَاوِيَةٌ غَدًا ، وَيُمْكِنُ ^(١) أَنْ تَكُونَ فَاعِلَةً فِي الْأَصْلِ ؛ إِلَّا أَنْ الْوَاوَ صَحَّتْ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ فِعْلٌ ، فَيَلْزَمَ قَلْبُ الْوَاوِ إِلَى الْبَاءِ ، فَلَمَّا لَمْ يَجْرَ عَلَى الْفِعْلِ ، وَكَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى التَّائِيثِ ، [صَحَّتْ] ^(٢) كَمَا صَحَّتْ فِي شَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « أَوْتٍ مِنْ ذِكْرَى » فَعَلَةً ، سُمِّيَ بِهَا الْفِعْلُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ ^(٣) قَالُوا : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْفَةً وَكَيْفَةً ، وَذِيَّةً وَذِيَّةً ، فَكُنْتُوا بِهَا عَنِ الْجُمَلِ ، فَكَذَلِكَ ^(٤) تَكُونُ أَسْمَاءٌ لِلْفِعْلِ .

وَأَمَّا « أُوَيَّْةٍ مِنْ ذِكْرَى » فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرٌ « أَوْتٍ » ، وَحُقِّرَتْ كَمَا حُقِّرَتْ الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ ، كَمَا حُقِّرَ الَّذِي وَالَّتِي ، تَحْقِيرَهَا ، فَفُتِحَ الْأَوَّلُ مِنْهُ ^(٥) ، كَمَا فُتِحَ مِنَ الْمُبْهَمَةِ ، وَمِنَ الَّذِي ، وَهَذِهِ أَجْدَرُ ؛ لِأَنَّهَا أَقْلُ تَصَرُّفًا ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ لَا يَمْنَعُ مِنْ تَحْقِيرِهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنْ « رُوَيْدٌ » مُصَغَّرٌ ، وَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ [الَّذِي] ^(٦) فِيهِ عَلَى حَدِّ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، وَمَا شَبَّهَ بِهَا مِنَ الصِّفَاتِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « أُوَيَّْةٍ » تَصْغِيرُ آوَةٍ ، كَقَوْلِكَ فِي حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٧) :

أَوْلَى فَاوَلَى يَا أَمْرًا الْقَيْسَ بَعْدَمَا حَصَفْنَ بَأَثَارِ الْمَطِيِّ الْخَوَافِرَا

(١) فِي أ : « وَلَمْ يُمْكِنُ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ ب .

(٣) فِي ب : « قَدْ قَالُوا » .

(٤) فِي أ : « وَكَذَلِكَ يَكُونُ » .

(٥) فِي أ : « مِنْهَا » .

(٦) سَقَطَ مِنْ أ .

(٧) هُوَ مَقَّاسُ الْعَائِذِي . وَامْرَأُ الْقَيْسِ فِي الْبَيْتِ هُوَ : امْرَأُ الْقَيْسِ بْنِ بَحْرِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ .

الْمُفْضَلِيَّاتِ ص ٣٠٦ ، وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ص ٥٧ وَالْمَعَانِي الْكَبِيرِ ص ٩٩ ، ٩٨ ، ٨٩ ، وَالْخِصَائِصُ ٣٠٦/٢ ، وَاللِّسَانُ (وَلى) .

وَسَيَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَيْتَ مَرَّةً أُخْرَى فِي (بَابِ مَنْ حَذَفَ الْمُضَافَ) .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : « يُقَالُ : حَصَفْتَ الْإِبِلَ الْخَيْلَ : تَبَعْتَهَا » وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ . اللِّسَانُ (حَصَفَ) .

فإن «أولى» وزنه أفعل، من ولي يلي، كأنه يريد وليه الشر، وما يكرهه، وهو اسم؛ إلا أنه لا ينصرف؛ لأنه قد صار علماً للوعيد، فصار بمنزلة رجل اسمه أحمد، كما أن ما حكاه أبو زيد، من قولهم: «ما رأيت عنده أبعد»^(١)، علم كذلك، فكذلك قولهم: [«أولى»] ^(٢) وأما ^(٣) في التنزيل: ﴿أُولَى لَكَ فَأُولَى . ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾^(٤)، فهذا خطاب للموعد، وموضعه رفع بالابتداء، وحذف الخبر الذي هو «لك» بعد قوله: ﴿أُولَى﴾ الثانية، كما حذف من قولهم: زيد منطلق وعمرؤ .

فإن قال قائل: أيجوز أن يكون خبر ^(٥) مبتدأ محذوف، ويكون التقدير: الوعيد أولى لك من غيرك، فحذف المبتدأ، وألزم الحذف الخبر، كما ألزم الحذف الصفة، في قولهم: رأيتُه عامًا أول^(٦)، وقول الشاعر:

يا لَيْتَهَا كانت لأهلى إِبلا أو هزلت في جذب عامٍ أولًا^(٧)

أو: هل يجوز أن يكون «أفعل» مبتدأ، والمراد به: أفعل من غيرك، و«لك» الخبر؟

(١) الذى فى النوادر ص ٥٨٨ : «لم أجد عنده أبعد . أى طائل» . وفى اللسان :

« ما عنده أبعد : أى طائل ، قال رجل لابنه : إن غدوت على المرئيد رجت عنا أو رجعت بغير أبعد ، أى

بغير منفعه » .

(٢) سقط من ب .

(٣) فى أ : « وفى التنزيل » .

(٤) سورة القيامة ٣٤ ، ٣٥ .

(٥) فى ب : « ابتداء » .

(٦) فى أ : « أولًا » . والمراد : أوّل من هذا العام ، فىكون منصوبًا على الوصف ، وجائز أن يكون منصوبًا على

الظرفية ، كأنه أراد : عامًا قبل عامك . راجع الكتاب ٢٨٩/٣ ، وشرح المفصل ٣٤/٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، واللسان (وأل) وعرض له أبو على فى الشيرازيات ورقة ٨ ب .

(٧) تخريجه فى المراجع السابقة . وأنشده ابن سيدة فى المخصص ٨٦/١٦ ، ثم قال : « وهكذا أنشده سيبويه :

« أو هزلت » ، فأما الفارسيّ فأنشده : « أو سمعت » ، وهذا على الدعاء لها أو عليها . انتهى كلامه . ولعل أبا على أنشده بما ذكره ابن سيدة فى بعض تصانيفه الأخرى ، فهذان كتابان له يرويان : « أو هزلت » .

فالقول في ذلك : أن « أولى » لا يجوز في واحدٍ من التقديرين ، أن يكون أفعلٌ من كذا ، كما كان ذلك في « عامٍ أوَّلٍ » ، ونحو قوله سبحانه : ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾^(١) ؛ لأنَّ أبا زيدٍ حكى أَنَّهُم يَقُولُونَ : « أَوْلَاةُ الْآنَ ، وَهَاهِ الْآنَ »^(٢) ، إِذَا أُوعِدُوا ، فَدُخُولُ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ عَلَى « أَفْعَلٌ » يَدُلُّكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَفْعَلٍ مِنْ كَذَا ، وَأَنَّهُ مِثْلُ أَرْمَلَةٍ ، وَأَضْحَاةٍ^(٣) ؛ فِي أَنَّهُ عَلَى أَفْعَلٍ ، لَا يُرَادُ فِيهِ اتِّصَالُ الْجَارِ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمُؤَنَّثَ فِيهِ أَيْضًا مَعْرَفَةً ، كَمَا جَعَلُوا الْمُدَكَّرَ كَذَلِكَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ سُمِّيَ بِأَضْحَاةٍ ، فَلَمْ يَنْصَرِفْ .

فَأَمَّا مَا فِي الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِهِ : « أَوْلَى فَاوْلَى يَا أَمْرًا الْقَيْسِ » ، فَإِنَّ^(٤) الْخَبْرَ مِنْهُ مَحْذُوفٌ ، لِلْعِلْمِ بِهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَلِمَةَ اسْتَعْمِلْتَ كَثِيرًا فِي الْوَعِيدِ ، حَتَّى^(٥) صَارَتْ عِلْمًا لَهُ ، فَحُذِفَ الْخَبْرُ لِدَلَالَتِهِ .

وَالْمَعْنَى فِي [قَوْلِهِ]^(٦) « بَعْدَ مَا خَصَّفْنَا بِآثَارِ الْمَطِيِّ »^(٦) [الْحَوَافِرَا] : [بَعْدَمَا^(٧)]

(١) سورة طه ٧ .

(٢) النوادر ص ٦٠٨ . وكلام أبي زيد : « ويقال : أولاةُ الآن ، وهذا ازدجارٌ من المسبوب للسبب ، يقول : قد سببتني فأولى لك ... ومثله : هاهو الآن ، إذا ذمته ، الأولى في الوصل تاء ، والآخرة هاء » .

وحكى الرضى كلام أبي علي ، فقال : « وأما أولى لك فهو علم للوعيد ، فأولى مبتدأ ، ولك : خبره ، والدليل على أنه ليس بأفعل تفضيل ، ولا أفعل فعلاء ، وأنه علم ، ما حكى أبو زيد ، من قولهم : أولاةُ الآن ، وهاهو الآن ، إذا أوعدوا ؛ فدخول تاء التأنيث دالٌّ على أنه ليس أفعل التفضيل ، ولا أفعل فعلاء ، بل هو مثل أُرْمِلُ وأرملة ، وأضحاة ، وأولاة أيضا علم ، فمن ثمة لم ينصرف ، وهو من وليه الشر : أى قُرْبُهُ ، وليس أولى ، اسم فعل أيضا ، بدليل أولاة ، في تأنيثه ، بالرفع . والآن : خبر أولاة . أى الشرِّ القريب الآن . وأما هاهو الآن . فالزمان متعلق باسم الفعل ، كذا قال أبو علي » . شرح الرضى على الكافية ٢٤٨/٣ ، ٢٤٩ (باب العَلَمِ) . وانظر الخصائص ٤٤/٣ ، واللسان (ولى - هوه) ، وروح المعاني للألوسى ٦٧/٢٦ ، في تفسير الآية المثمة العشرين من سورة محمد عليه الصلاة والسلام .

(٣) الأضحاة : هى الضحّية ، وهى الشاة التى تُذْبَحُ وقت الضحى . وفى الحديث : « إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ أَضْحَاةً كُلَّ عَامٍ » النهاية ٧٦/٣ .

(٤) فى ب : « فالخبر منه محذوف » .

(٥) فى أ : « صار » .

(٦) زيادة من ب ، فى الموضعين .

(٧) ساقط من ب .

خَصَفْنَ بِآثَارِ قَوَائِمِ الْمَطِيِّ آثَارَ الْحَوَافِرِ ، ومثُل ذلك في المعنى :

مُسْتَحْقِبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْحَطِّ فَالْلُوبِ (١)

ومثله قول الأعشى :

وما خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ عَرَّاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ الْقَلَائِصَا (٢)

فإن قلت : أيجوزُ أن يكونَ « أولى » اسماً للفعل ، وفيه ضميرُ المخاطب ، كَأَفْ ،

(١) عجز البيت لسلامة بن جندل ، من قصيدته المفضلية التي أولها :

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب أودى وذلك شأؤ غير مطلوبٍ

وصدره :

حتى تُرْكُنَا وَمَاتْنِي ظَعَانُنَا

وقوله : « تُثْنِي » أى تمنع وتُردُّ عن وجهها . والخط : موضع بالبحرين ، مشرف على البحر . واللوب :

جمع لابة ، أو لوبة ، وهى الحرة : الأرض ذات الحجارة السود .

يقول : لما نَحْنِيَا عَلُونَا سَرَحْنَا كَيْفَ شَفْنَا . ديوان سلامة ص ١٣٠ ، ٢٣٤ ، وتخريجه فى ص ٢٧٦ .

وحكى القالى ، فى الأمالى ١٠/١ عن أبى على أن من قال : لابة ، قال فى جمعها : لآبٌ ، ومن قال : لوبة ، قال فى الجمع :

لوب . والبيت كما رواه أبو على مَلْفَقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ لِسَلَامَةَ وَالْحَطِيئَةَ . وقد سبق بيت سلامة . أما بيت الحطيئة فهو :

مستحقياتٍ رواياها جحافلها يسمو بها أشعري طرفه سامي

من قصيدة يمدح بها أبا موسى الأشعري رضى الله عنه . ديوانه ص ٢٢٧ - وفى ص ٢٣٢ بعجز آخر -

والأغاني ١٧٦/٢ ، وأمالى القالى ٥٥/٢ . وأبو على فى هذا تابع لابن قتيبة ، فقد روى البيت مَلْفَقاً هكذا فى المعانى

الكبير ص ٩٨ ، ٨٩٩ ، وإن كان قد ذكره لسلامة - على حَقِّ روايته - فى ص ٩٤٥ . والمستحقيات : الحملات من

خلف . والروايا : جمع الراوية ، وهى البعير أو البغل أو الحمار ، يستقى عليه الماء . والجحافل : جمع جحفلة ، وهى من

الخيول والحمر والبغال بمنزلة الشفة للإنسان والمشفر للبعير . قال ابن قتيبة : البعير يكون عليه الماء والزاد ، فيُقرن به

الفرسُ ، فإذا طال القيادة بالفرس وضع جحفلة على عجز البعير ، فجعل جحفلة الفرس بمنزلة الحقيبة للبعير .

(٢) ديوان الأعشى ص ١٥١ واللسان (سنن) من قصيدته التى يهجو فيها علقمة بن علاثة . والمذاكى من

الخيول : هى التى قد بلغت أسنانها ، وقيل : هى التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان .

والمفرد : مُدَكٌّ . والمسنفات من الخيل : المتقدّمات . يقال : أسنف الفرسُ : أى تقدّم الخيل . يقول : إن

هذه الحروب التى خبّت فيها الخيل وتقدّمت ، لم تبق بينه وبينهم مودة ، يستديها ويحرص عليها .

وَلَبٌّ ، وَشَتَّانَ ، وَوَشَكَانَ ، وَسَرْعَانَ (١) ، وما أنشده أبو زيد ، من قوله :

لَوْشَكَانَ مَا غَنَيْتُمْ وَشَمَيْتُمْ بِإِخْوَانِكُمْ وَالْعِزُّ لَمْ يَتَجَمَّعْ (٢)

ويكون « لك » في « أُولَى لَكَ » لا يكون الخَبَرُ ، ولكنه بمنزلة قولهم : « لك » في « هَلُمَّ لَكَ » للتبيين (٣) ، وفي « سَقِيَا لَكَ » ، ونحو ذلك ، ويكون امتناعُ التَّنوينِ من الدُّخُولِ عليه ، كامتناعِهِ من الدُّخُولِ على « سَرْعَانَ » ونحوهِ ، (٤) [لا] كما امتنع من الدُّخُولِ على غيرِ المُنصَرَفِ (٥) .

فالقول في ذلك ما قَدَّمناه ، من أنَّ موضع « أُولَى » رَفَعٌ بالابتداء ، ويدلُّك (٦) على صحَّةِ ذلك أنَّ أبا زيد حكى [عنهم] (٧) أنهم يقولون : « أَوْلَاةُ الْآنَ » ، بالرفع ، وهذا تَأْنِيثُ أُولَى ، ولو كان اسماً للفعل ، لم يُرَفَّعْ ، ألا تَرَى أنك لا تَجِدُ فيما سُمِّيَ به الفعلُ شيئاً مرفوعاً ، فتجعل « أُولَى » مثله .

فأمَّا الكسر في « أَوَّةٍ » فللبناء ، ولا يكون التقديرُ بالكلمة ، الإضافة ؛ لأنَّ هذه الكَلِمَةَ (٨) لم تُضَفْ .

(١) السين مثلثة ، وتضم الراء مع فتح السين . راجع اللسان ، وإصلاح المنطق ص ٢٨٢ ، وتكلم عليه أبو علي في البغداديات ص ٥٢٢ .

(٢) نوادر أبي زيد ص ٢٨٤ ، برواية : « وَالْفَرُّ لَمْ يَتَجَمَّعُوا » . والبيت بالقافية المكسورة ، في المؤلف والمختلف ص ١١٨ ، واللسان (وشك) . ونسبه أبو زيد للجنك أخى بنى أبي بكر الكلابي ، وهو جاهلي .

وحنك ، بالحاء المهملة بعدها النون : هكذا هو في نسختين من نوادر أبي زيد ، والمؤتلف والمختلف ، والقاموس المحيط ، مقيداً بالعبارة - وهو في القاموس : أبو حنك - لكن محقق النوادر الأخ الدكتور محمد عبد القادر اختار في المتن « الحبال » بالباء الموحدة مكان النون ، اعتماداً على نسخة واحدة من النوادر .

ووواو : « وشكان » تروى بالحركات الثلاث ، والكسر أقلها . كما في النوادر .

(٣) سيأتي شرح هذا المصطلح قريباً ، إن شاء الله ، في (باب من التقديم والتأخير) .

(٤) ساقط من ب .

(٥) في ب : « المتصرف » .

(٦) في ب : « ويدلُّ » .

(٧) ساقط من ب .

(٨) في ب : « الكلمة » .

فإن قلت : فهلا جازت الإضافة فيها ، كما جازت إضافة أسماءِ الفاعلين ، والصفاتِ المُشَبَّهةِ بها ، وفي كلِّ شيءٍ من ذلك ضميرٌ .

فالقولُ أنَّ ذلك الضميرَ ، الذى فى اسمِ الفاعلِ ، لما لم يقع به اعتدادٌ ، صار (١) الاسم الذى يتضمَّنه بمنزلة غلامٍ ، ورجلٍ ، وليست هذه الأسماءُ كذلك ، ألا ترى أنها قد قامت مقامَ الجُمَلِ ، فى نحو : « صَنَ » ، و « رُوَيْدٌ عَلِيًّا » (٢) ، فلما قامت مقامها لم تُجْزِ إضافتها ، كما لم تُجْزِ إضافةُ الجُمَلِ .

فإن قلت : فقد قالوا : رُوَيْدٌ زَيْدٍ .

فهذا ليس الذى سُمِّيَ به الفعلُ ، ولكنه المصدرُ المُصغَّرُ بِحَذْفِ الرَّوَاثِدِ ، وعلى هذا وُصِفَ به ، فى نحو : ضَعَهُ وَضَعًا رُوَيْدًا (٣) ، وكذلك القولُ فى بَلَّةَ زَيْدًا ، مَنْ (٤) نصب زيدًا ، جعل « بَلَّةَ » اسمًا للفِعْلِ ، ولا يجوز إضافته على هذا القول ، ومن قال : بَلَّةَ زَيْدٍ ، جعله مصدرًا مضافًا ، مثل رُوَيْدٌ زَيْدٍ .

وإذا لم يَجْزِ إضافةُ هذه الأسماءِ ، كانت الهاءُ فى تَرَاكِيبِهَا ، وَمَنَاعِيهَا ، فى مَوْضِعِ

(١) فى ب : « كان » .

(٢) هذا جزء من بيت ، وهو بتمامه :

رويد عليًا جُدُّ مَأْتَدَى أُمَّهَمُ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ مُتَمَائِرُنْ

وهو من قصيدة لمالك بن خالد الخناعي الهنلى . وتروى للمعطل الهنلى . شرح أشعار الهذليين ص ٤٤٧ ، وتخرجه فى ص ١٤٣٠ ، وزد عليه : المقتضب ٢٠٨/٣ ، ٢٧٨ ، والتبصرة ص ٢٤٦ .

و « على » هو على بن مسعود الأزديّ ، جُدُّ جاهلى ، من بنى عبد مناة بن كنانة ، من أمه ، فلما مات عبد مناة حَضَنَ ولده ، فنُسبوا إليه . و « جُدُّ » : أى قُطْع ، و « ما » زائدة ، أى قطع ثديهم من أمهم . يقال للرجل إذا لم يصل قرابته ورحمه : « جُدُّ ثَدْيِ أُمِّهِ إِلَيْنَا » أى ثدى أمهم عندنا .

وَرُوَى : « وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ » . وروى : « وَلَكِنْ وَدَّهْمُ » . وروى : « مَتَائِرُنْ » من المَين ، وهو الكذب والملق . وروى : « مَتَائِرُنْ » بالهمز ، أى قديم متباعد . وروى : « مَتَائِمُنْ » أى مائل إلى العيىن . انظر توجيه ذلك فى شرح أشعار الهذليين ، وحواشى المقتضب .

(٣) راجع الكتاب ٢٤٣/١ ، وشرح المفصل ٤٠/٤ .

(٤) فى ب : « فَمِنْ » . هكنا جاءت ، ولعلها إن صحت عن أى على ، تكون : « فَمِنْ » .

نُصِبَ ، على حَدِّ انْتِصَابِهَا فِي : اَثْرُكُهَا ، وَاَمْنَعُهَا ، وَلَوْ جاز تَقْدِيمُ الضَّمِيرِ عَلَيْهَا ، لَقَلَّتْ :
إِيَّاهَا تَرَاكٌ ، وَلَكِنَّ التَّقْدِيمَ عَلَيْهَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا ، وَمَنْ ثَمَّ حَمَلُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ (١) :
* يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونُكَ *

على مُضْمَرٍ عَامِلٍ (٢) فِيهِ ، غَيْرِ « دُونُكَ » ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُجِيزُونَ : زَيْدًا دُونُكَ ، وَعَلَى
هَذَا تَأَوَّلُوا الْآيَةَ ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣) وَلَمْ يَحْمَلُوهَا عَلَى ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ .

فَأَمَّا مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : « أَوْلَاةُ الْآنِ » ، فَالآنُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ ، كَمَا
تَقُولُ : الْوَعِيدُ الْآنَ ، أَوْ غَدًا .

وَمَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « هَاهِ الْآنَ » ، فَاسْمُ الزَّمَانِ مُتَعَلِّقٌ (٤) فِيهِ بِمَا هُوَ اسْمُ الْفِعْلِ ،
خِلَافَ الْأَوَّلِ .

(١) هُوَ رَاجِعٌ جَاهِلِيٌّ ، مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ - بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ - بِنِ عَمْرٍو بْنِ نَعِيمٍ . وَهَذَا الشَّاهِدُ مِمَّا
اسْتَفْضَضْتُ بِهِ كِتَابَ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ . انظُرْ أَمَالِي الْقَالِي ٢/٢٤٤ ، وَالْإِنْصَافُ ص ٢٢٨ ، وَشَرَحَ الْمِفْصَلِ
١١٧/١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ١/٢٦٠ وَمَعْنَى اللَّيْبِ ص ٦٠٩ ، ٦١٨ ، وَشَرَحَ آيَاتِهِ ٧/٢٧٥ ، وَالتَّبَصُّرَةُ ص ٢٥٠ ،
وَشَرَحَ الْكَافِيَةَ الشَّافِيَةَ ص ١٣٩٤ ، وَخِزَانَةَ الْأَدَبِ ٦/٢٠٠ ، وَاللِّسَانَ (مِيح) ، وَغَيْرَ ذَلِكَ كَثِيرٌ ، تَرَاهُ فِي حَاشِيَةِ الْخِزَانَةِ .
وَالْمَائِحُ : بِالْهَمْزِ : هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ فِي الْبَيْرِ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ ، فَيَمْلَأُ الدَّلْوُ . فَأَمَّا الْمَائِحُ ، بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ : فَهُوَ الَّذِي يَقُومُ
عَلَى رَأْسِ الْبَيْرِ فَيَجْذِبُ الدَّلْوُ .

(٢) فِي أ : « فِيهِ عَامِلٌ » ، مَعَ رَفْعِ اللَّامِ . وَهَذَا الْمُضْمَرُ الْعَامِلُ هُوَ « خَذْ » ، وَنَحْوُهُ ، وَهَذَا هُوَ رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ ،
وَجَوْزُوا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ « دَلْوِي » خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ . وَ « دُونُكَ » الْمَذْكُورُ ، عَلَى هَذَا : اسْمُ فِعْلٍ قَدْ حُذِفَ مَفْعُولُهُ ، أَيْ
دُونُكَ ، وَفِي إِعْرَابِ « دَلْوِي » خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، يَكُونُ « دُونُكَ » ظَرْفًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، لَا اسْمَ فِعْلٍ . قَالَهُ الزَّجَّاجُ .
رَاجِعِ الْخِزَانَةِ ٦/٢٠٢ ، وَالْمَوْضِعُ السَّابِقُ مِنَ الْإِنْصَافِ .

(٣) سُورَةُ النَّسَاءِ ٢٤ ، وَقَدْ جَاءَتْ الْآيَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فِي ب ، وَجَاءَتْ فِي أ بَعْدَ قَوْلِهِ : « عَلَيْكُمْ » ، قَالَ :
« يَعْنِي كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » .

وَ ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَحذُوفِ عَامِلُهُ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حُرِّمَتْ
عَلَيْكُمْ أَمْهَاتِكُمْ ﴾ عَلَّمَ الْمُخَاطَبُونَ أَنَّ هَذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمْ ، مُثَبَّتٌ عَلَيْهِمْ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ كِتَابًا . وَهَذَا
قَوْلُ سَبِيئِيهِ . رَاجِعِ الْكِتَابَ ١/٣٨١ ، وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١/١٨٦ ، وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١/٤٠٦ ، وَالْمَوْضِعُ السَّابِقُ مِنَ
مَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَالْإِنْصَافِ .

(٤) فِي أ : « يَتَعَلَّقُ » . وَمَا فِي ب مِثْلُهُ مَا حَكَاهُ الرُّضِيُّ مِنْ كَلَامِ أُنَى عَلِيٍّ . وَأَشْرَتْ إِلَيْهِ قَرِيبًا .

ولا يجوز أن يكون « الآن » [الآخِرُ] ^(١) في موضع خَبَرٍ ، كما كان ذلك في قولهم :
 « أولأة الآن » ؛ ألا ترى أن هذه الأسماء لم يُخْبَر عنها ، في موضع من كلامهم ، كما لم يُخْبَر
 عن الجُمَل .

(١) سقط من أ ، ويريد بالآخر ، ما في قوله : « هاه الآن » .

هذا باب

مما (١) يكون مرةً اسماً من أسماءِ الفعل ،
ومرةً مصدرًا ، ومرةً حرفَ جرٍّ

قال الشاعر (٢) :

حَمَلٌ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوَتَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مِنِّي بَلَّةٌ مَا أَسْعُ

قال أبو الحسن ، في باب من الاستثناء : إنّ « بَلَّةٌ » حرفُ جرٍّ .

قال أبو عليّ : وَوَجْهُهُ كَوْنُهُ حَرْفًا ؛ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّكَ إِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ فِعْلٌ ، لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي تَقَعُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ ، مِثْلُ : لَا يَكُونُ زَيْدًا ، وَلَيْسَ عَمْرًا ، وَعَدَا [خَالِدًا] (٣) ؛ فَيَمْنُ جَعَلَهُ فِعْلًا ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ أَمْرًا ، وَهَذَا يُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ .

فإن قلت : فلم لا تجعله المَصْدَرَ ؛ لأنَّ المَصْدَرَ قد وَقَعَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ ، فِي قَوْلِكَ :
أَتَانِي الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا ، وَالتَّقْدِيرُ : مَجَاوَزْتَهُمْ زَيْدًا ، فَهُوَ مَصْدَرٌ ؟

فإنه (٤) يمكن أن يُقال : إنّ « ما » زائدة ، وليست التي للمصدر ، و « عدا » إذا قَدَّرْتَ زِيَادَةَ « ما » كَانَ جُمْلَةً ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ ذِلَالَةٌ ؛ لِاحْتِمَالِهِ غَيْرَ ذَلِكَ . وَالْحُرُوفُ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ ، نَحْوُ : خَلَا ، وَحَاشَا ، وَلَا وَجْهَ لِهَذِهِ الْكَلِمِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حُرُوفَ (٥) جَرٍّ .

(١) في ب : « ما » .

(٢) هو أبو زيد الطائي . والبيت في ديوانه ص ١٠٩ ، وتخرجه في ص ١٦٨ ، وهو جملة من الكلام الآتي ، حكاه البغدادي نقلا عن كتابنا . الخزانة ٢٢٩/٦ .

(٣) تكملة من الخزانة ، وقد أفادنا البغدادي ، رحمه الله ، أنه كانت لديه نسخة من كتابنا بخط ابن جنى . راجع الخزانة ١٤٣/٥ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٩٠/٥ .

(٤) هذا هو جواب : « فإن قلت » . وهو نمط من أساليب أبي علي في تلقّي الجواب ، وقد نهت عليه من قبل . وجاء مكان هذا في الخزانة - وهو ينقل عن كتابنا كما سبق - : ... قلت : يمكن ... » ، وهو تصرف من البغدادي في أسلوب أبي علي ، بلا ريب عندي في ذلك .

(٥) في أ : « حرف » وما في ب مثله في الخزانة .

فإذا كان بَلَّةً زَيْدٍ ، هنا ليس يَخْلُو من أن يكون اسمَ فِعْلٍ ، أو مصدرًا ، أو حرفًا ، وليس يجوزُ وُقُوعُ اسمِ الفِعْلِ هنا ؛ لِما قَدَّمنا ، ولا المصدرُ ؛ لأنه لم تَقَعْ عليه دَلالةٌ ، من حيثُ جاز أن تكون « ما » زائدةً في « ما عدا » : كان حرفُ جَرٍّ ؛ لأنَّ حروفَ الجَرِّ قد وَقَعَتْ في موضع الاستثناء .

وقال سيبويه : « أَمَّا بَلَّةٌ [زِيداً] ^(١) ، فتقول : دَعَّ زَيْدًا ، وبَلَّةٌ هاهنا بمنزلة المصدر ، كما تقول : ضَرَبَ زَيْدٌ » .

[قال أبو علي ^(٢)] : فَمَنْ قال : بَلَّةٌ زَيْدًا ، جَعَلَهُ بمنزلةِ دَعَّ ، وَسَمَّى به الفِعْلَ ، وَمَنْ قال : بَلَّةٌ زَيْدٍ ، فَأَصَافَ ، جَعَلَهُ مَصْدَرًا ، ولا يجوزُ أن تُضَيَّفَ ، وَيَكُونُ مع الإِضَافَةِ اسمَ الفِعْلِ ، لأنَّ هذه الأَسْمَاءَ التي تُسَمَّى بها الأَفْعَالُ ، لا تُضَافُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قال ^(٣) : جَعَلُوهَا بمنزلةِ النَّجَاءِ ، أَي لم يُضَيِّفُوهَا إلى المَفْعُولِ به ، كما أَضَافُوا أَسْمَاءَ الفَاعِلِينَ والمَصَادِرَ إليه . فهِى في قولهِ على ضَرَبَيْنِ : مَرَّةً تَجْرِي مَجْرَى الأَسْمَاءِ التي تُسَمَّى بها الأَفْعَالُ ، ومرة تكون مصدرًا .

وقال أبو زيد : ^(٤) إِنْ فلانا لا يُطِيقُ أن يَحْمَلَ الفِهْرَ ، فَمِنْ بَلَّةٍ أن يَأْتِيَ بالصَّخْرَةِ ! يقول : لا يُطِيقُ أن يَحْمَلَ الفِهْرَ ، فكيف يُطِيقُ حَمَلَ ^(٥) الصَّخْرَةِ ؟

قال : وبعضُ العرب يقول : مِنْ بَهْلٍ أن يَحْمَلَ الصَّخْرَةَ ! ، فَقَلَبَ ، وأنشد لكعب ابن مالك :

تَدَّرَ الجَمَاجِمَ ضاحياً هاماتها بَلَّةُ الأُكُفِّ كأنَّها لم تُحَلِّقِ ^(٦)

(١) ساقط من أ ، وهو في الكتاب أيضا ٢٣٢/٤ ، لكنه فيه برفع زيد ، وفي الخزانة ٢١٣/٦ ، نقلا عن كتابنا ، مع بعض اختلاف .

(٢) ساقط من ب .

(٣) يعني سيبويه . راجع الكتاب ٢٤٢/١ ، ٢٤٤ .

(٤) لم أجده في كتابه النوادر المطبوع ، وهو في الخزانة ٢١٤/٦ ، عن كتابنا ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٥/٣ ، وشرح المفصل ٤٩/٤ .

(٥) في ب : « أن يحمل » .

(٦) ديوانه ص ٢٤٥ ، وتخريجه في ص ٣٠٦ ، والمراجع السابقة . وقوله : « ضاحيا » من ضحا يضحو : =

فما حكاها أبو زيد ؛ من دخول « من » عليه ، والإضافة والقلب ، يدلُّ أنه مصدرٌ ، وليس باسمِ فعلٍ ؛ لأنَّ أسماءَ الفعل لا تُضافُ ، ولا يدخلُ عليها عواملُ الأسماءِ ، ألا ترى أنَّ أبا الحسن يقول : إنَّ « دُونَكَ » ليسَ ينتصبُ على حدِّ انتصابه قَبْلُ (١) .

ويَقْوَى كَوْنَهُ مصدرًا ، أنَّ أبا عمرو الشَّيبانيَّ حَكَى : ما بَلُّهُكَ لا تَفْعَلُ كذا ؟ أى مالِك ؟

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْشِدُهُ : « بَلَّةُ الْأَكْفِ » فهذا على [هذا] (٢) الإِنْشَادِ اسْمُ فِعْلٍ ، كأنه قال : دَعِ الْأَكْفَ ، فجعلها اسمًا لِدَعٍ .

والدَّلالةُ على جَوَازِ كَوْنِهَا اسْمًا لِلْفِعْلِ - كما أجاز [فيه] (٢) سيبويه - قولُ الشاعر (٣) :

تَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَتَّى الْحُدَاةُ بِهَا مَشَى الْجَوَادِ قَبْلَةَ الْجِلَّةِ النَّجْبَا

فأمَّا قولُ الشاعر (٤) : « بَلَّةُ مَا أَسْعُ » ، فيجوزُ على قِياسِ قولِ سيبويه أن يكونَ موضعُ « ما » نَصْبًا (٥) ، ويكونُ في « بله » ضميرٌ ، ويدلُّ (٦) على ذلك : « بَلَّةُ الْجِلَّةِ النَّجْبَا » .

= إذا ظهر ، وبرز عن محله . ومعنى البيت على رواية جرِّ الأَكْفِ بالإضافة : أنك ترى تطاير الرعوس عن الأبدان ، فتركها لذكرها تركًا ، فإنها بالنسبة إلى الرعوس سهلة . فبله كما قال أبو حيان وغيره : مصدر الترك النائب مناب أثرك . راجع الخزانة ٢١٣/٦ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٦/٣ ، وسيأتي في كلام أبي على توجيه نصب « الأَكْفِ » .

(١) في شرح المفصل ٤٩/٤ ، وكأنه ينقل عن أبي على : « ولذلك قال أبو الحسن إن « دونك » في الإغراء لا ينتصب على حدِّ انتصابه قبل التسمية والنيابة عن الفعل » .

(٢) سقط من ب ، في الموضعين .

(٣) هو إبراهيم بن هرمة ، كما في شرح المفصل ٤٩/٤ ، واللسان (بله) ، وصدرة في الخزانة ٢٣١/٦ ، استطرادا . ولم أجده في ديوانه المطبوع بدمشق ، وانظر معجم الشواهد ص ٣٠ ، والقطوف من الدواب : البطيء .

(٤) هو أبو زيد ، وتقدم قريبًا . وقد أنشد البيت كاملاً في ب .

(٥) النصب على المفعولية ، والضمير الذى في « بله » فاعل .

(٦) في ب : « ويدلُّك » ، والذى في أ جاء مثله في شرح المفصل - الموضع السابق - وكأنه ينقل عن أبي على .

ويجوز أن يكون جرّاً ، على مَنْ أنشدَ : « بَلَّةُ الأُكْفِ » ، وعلى إجازته ، أنه مصدرٌ ، وكذلك قول أبي دُوادٍ :

فَدَثَ نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَرَحَلِي نَجَادَكَ بَلَّةً مَا تَحْتَ النَّجَادِ (١)

فأمّا ما يتعلّق به « مِنْ » فيما حكاه أبو زيد ، من قوله : « فَمِنْ بَلَّةٍ أَنْ يَأْتِيَ بِالصَّخْرَةِ » فهو (٢) ما يَنْتَصِبُ عليه « بَلَّةٌ » فيمن جعله مصدرّاً ، فقال : « بَلَّةُ الأُكْفِ » و « بَلَّةُ زَيْدٍ » ، كقوله تعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ (٣) .

وليست الفتحة التي في « بَلَّةٌ » في قول من نَصَبَ بها ، الفتحة التي فيها ، في قول مَنْ أضافها ؛ لأنها في الإضافة نَصْبَةٌ ، كالتي في « ضْرَبَ الرَّقَابِ » ، وفي القول الآخر فتحةٌ ، كفتحةِ « رُوَيْدٌ » . وحكى البُعْدَاذِيُّونَ (٤) : « تَيْدُكَ زَيْدًا » ، قالوا : فإذا وصلته بالكاف ، لم يكن إلا النَّصْبُ ، وهذا الذي قالوه صحيحٌ ؛ وذلك أنّ الكاف لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ اسماً ، أو تكونَ لِلخِطَابِ ، مجرّدةً من معنى الاسم ، فإن كانت اسماً ، كان بمنزلةِ « ضْرَبَ زَيْدٍ عَمْرًا » ، وإن كانت الأخرى ، كان بمنزلةِ « رُوَيْدُكَ زَيْدًا » ، فإذا لم تَلْحَقْهَا الكاف (٥) أجازوا فيها النَّصْبَ : « تَيْدُ زَيْدًا » ، وهذا يكون بمنزلةِ « رُوَيْدُ زَيْدًا » .

ولم أعلم أحداً حكى لِحَاقِ الكافِ « بَلَّةٌ » ، وقياسُ مَنْ جَعَلَهَا اسماً لِلفِعْلِ أَنْ يُجَوِّزَ لِحَاقِ الكافِ لها ، على قوله .

(١) ديوانه ص ٣١٠ ، وتخريجه فيه ، ومن مصادره كتابنا .

(٢) في ب : « فهو على ما ينتصب ... » .

(٣) الآية الرابعة من سورة محمد عليه الصلاة والسلام .

(٤) هكذا بالذال المعجمة في النسختين ، وهو صحيح .

(٥) كأن أبا على ، رحمه الله ، يريد أن يقول إنه إذا لم تلحقها الكاف ، خفضت على الإضافة ، وأجازوا فيها

النصب . جاء في اللسان (تيد) حكاية عن ابن كيسان : « وربما زيد فيها الكاف للخطاب ، فيقال : رويدك زيدا ، وتيدك زيدا ، فإذا أدخلت الكاف لم يكن إلا النصب ، وإذا لم تكن تدخل الكاف ، فالخفض على الإضافة ؛ لأنها في تقدير المصدر ، كقوله عز وجل : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ . وحكى الرضى كلام أبي على هذا ، في شرحه على الكافية ٩٤/٣ .

وأرى أن هذا الحرف مأخوذ من التَّوْدَةِ ، الفاء واوٌ ، أُبَدِلَ مِنْهَا التَّاءُ ، وَالْعَيْنُ هَمْزَةٌ ،
 وَقَدْ (١) أُلْزِمَتْ بَدَلُ الْيَاءِ (٢) ، بِمَنْزِلَةِ مَا حَكَاهُ سَبِيوِيَه ، مِنْ أَنَّهُ سَمِعَ (٣) [بَعْضَ الْعَرَبِ
 يَقُولُ] : بَيْسَ (٤) (٣) [فَلَا يُحَقِّقُ الْهَمْزَةَ ، وَيَدْعُ الْحَرْفَ عَلَى الْأَصْلِ] .



(١) زدت الواو من ب .

(٢) في أ : « التاء » بنقطتين من فوق .

(٣) سقط من ب ، في الموضوعين . وهو في كتاب سبيويه ٤ ١٠٩ (باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا

وكانت الفاء قبلها مفتوحا) .

(٤) في ب : « بيس الرجل » . ولم ترد كلمة « الرجل » في الكتاب . وتمام كلام سبيويه : « كما قالوا : شهَّد ،
 فحففوا وتركوا الشين على الأصل » . قال السيرافي : « يريد أن الهمزة قد يترك تحقيقها ، ولا يتغيَّر كسرُ الأول ،
 وكذلك شهَّد ، إنما كُسرَت الشين لكسرة الهاء في الأصل ، ولما سكنت الهاء لم تغيَّر كسر الشين ؛ لأن النية كسرُ الهاء
 وتحقيق الهمزة ، وإن كان قد لحقه هذا التخفيف » . شرح السيرافي على سبيويه . الجزء الخامس ، ورقة ١١٥ ، من نسخة
 دار الكتب المصرية .

هذا باب من الأصوات ، ولحاق لام التعريف لها

قال ذو الرُّمَّة :

ونادى بها ماءٍ إذا ثارَ ثَوْرَةٌ أُصْبِيحُ نَوَامٌ إذا قامَ يَحْرُقُ (١)

وقال :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا ما تَحَوَّنَتْهُ داعٍ يُنادِيه باسمِ الماءِ مَبْعُومٌ (٢)

وقال آخَرُ :

* يَدْعُونَنِي بالماءِ ماءً أَسْوَدًا (٣) *

(١) ديوانه ص ٤٨٢ ، برواية :

أصبح أعلى نقبة اللون أطرق

وأشار شارحه أبو نصر إلى روايتنا . والبيت في المخصص ٢٧/٨ ، عن أبي علي ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٤/٣ . وجاء صدره استطراداً في الخزانة ٤/٣٤٥ .

و « ماء » حكاية صوت الطي ، أى أنه يقول : ماء ، ماء . والأصيح : الغزال الصغير . والصبح : بياض إلى حمرة . ونوام : كثير النوم . ويحرق : أى هو من ضعف قوائمه يعجز عن النهوض ، فلا يقدر على الحرب . يريد أن هذا الغزال صغير لم يشتد بعد .

(٢) ديوان ذى الرمة ص ٣٩٠ ، وتخريجه في ص ١٩٦٢ ، وزد عليه : الإفصاح ص ٨١ ، عن أبي علي ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٨/١ ، والشيرازيات ، ورقة ١٥٠ ب .

والشاعر يصف ذلك الغزال الصغير ، كما صنع في البيت السابق . وينعش ، كيرفع ، وزنا ومعنى ، يصفه بكثرة النوم ، لأنه يغلب على الطفل . يقول : لا يرفع طرفه ولا جفن عينه ، من شدة نعاسه ؛ إلا أن تأتى إليه أمه ، فيسمع حسها أو صوتها ، فعند ذلك ينتعش ويقوم .

والتخون : التعمد ، يُقال للحمي : تتخون فلاناً : أى تتعمده . وأصل التخون : التنقص . أى أن هذا الغزال يظل ناعساً لا يرفع طرفه إلا أن تجي أمه ، وهى المتعمدة له ، ويقال : إلا ما تنقصه نومته دعاء أمه له . ومبعوم ، من بعام الناقة ، وهو صوت لا تفصح به . انظر الخزانة ٤/٣٤٦ .

(٣) المعاني الكبير ص ٦٩٠ ، والخصائص ٣٠/٣ ، والمنصف ١/١٢٦ ، ٣/١٣٥ ، عن أبي علي ، وشرح المفصل ٣/١٤ ، ٤/٨٢ . قال ابن جنى في الخصائص : « والماء : صوت الشاء . أى يدعوننى - يعنى الغنم - بالماء ، أى يقلن لى : أصبت ماءً أسود » .

قال سيبويه ، في « لَو » و « لَيْتَ » ونحوه ، إذا جُعِلَ اسماً : جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ « ابن عَرَسٍ »^(١) ، وقال في الحاء والجيم ، ونحوه : جعلوه بِمَنْزِلَةِ « العَبَّاسِ » . ممَّا يدلُّ على ما قال ، قول النَّعْمِ^(٢) :

عَلِقَتْ لَوْأً تُكْرَرُهُ إِنَّ لَوْأً ذَاكَ أَعْيَانَا
فَوَصَّفَهُ بِذَلِكَ ، يدلُّ على أنه بِمَنْزِلَةِ ابن عَرَسٍ ، وزيد .

فيقول القائلُ : إِنَّ هَذَا الضَّرْبَ مِنْ قَبِيلِ « لو » و « غاق » ، ونحوه ، فكيف أَلْحَقَ لَامَ التَّعْرِيفِ ، في قوله : « باسمِ المَاءِ » ، وقد قال في البيت الآخر : « بِهَا مَاءٍ » على القياس . فالقولُ في ذلك ، أن قوله : « باسمِ المَاءِ » إن شئتَ قلت : إنَّ تَقْدِيرَهُ : يناديه بالماء ، والاسمُ دُخُولُهُ وَخُرُوجُهُ سِوَاءً^(٣) ، كقوله : « ثمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا »^(٤) ، أَى السَّلَامُ ، ومثْلُ [ذلك]^(٥) [قول الشاعر :

* لو أن حَيَّ الغانياتِ وَحَشَا^(٦) *

أى الغانيات ، وأنشد أبو زيد :

يا قُرُّ إِنَّ أَبَاكَ حَيَّ حُوَيْلِدٍ قد كنتُ خائفه على الإحماق^(٧)

(١) في الكتاب ٢٦٤/٣ : « ابن مخاض ، وابن لبون » والمراد عدم دخول الألف واللام ، على ما ذكر . وفي اللسان : « وابن عرس : دويبة معروفة ، دون السنور ... والجمع : بنات عرس ، ذكرا كان أو أنثى ، معرفة ونكرة . تقول : هذا ابنُ عرسٍ مقبلا ، وهذا ابن عرسٍ آخر مقبل ، ويجوز في المعرفة الرفع ، ويجوز في النكرة النصب ... وكذلك ابن آوى وابن مخاض ، وابن لبون ، وابن ماء » .

(٢) الثمر بن توبل . ديوانه ص ١٢٠ ، وتخريجه في ص ١٥٥ ، وفي ب : « تردده » مكان : « تكرره » .

(٣) يريد أنه زائد .

(٤) هذا من قول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولاً كاملاً فقد اعتذر

ديوانه ص ٢١٤ ، وتخريجه في ص ٣٨٦ ، وزد عليه : الإيضاح في شرح المفصل ١/٤١٨ ، وشرح أبيات

معنى اللبيب ١٨/٤ .

(٥) ليس في ب .

(٦) أنشده البغدادي في الخزانة ٤/٣٢٢ ، استطراداً ، نقلاً عن كتابنا .

(٧) البيت لجبَّار بن سلمى بن مالك ، جاهلي . نوادر أبي زيد ص ٤٥١ ، وعنه شرح الحماسة للرزوقي

ص ٤٥٣ ، والخصائص ٣/٢٨ ، وشرح المفصل ٣/١٣ ، ١٥ ، والمقرب ١/٢١٣ ، والخزانة ٤/٣٣٤ ، عن كتابنا . =

وأنشد أبو الحسن :

أبو بحرٍ أشدُّ النَّاسِ مِنَّا عَلَيْنَا بَعْدَ حَيِّ أَيْ الْمُغَيَّرَةِ (١)

وأنشد أحمد بن إبراهيم (٢) :

* وَحَيِّ بَكْرٍ طَعْنًا طَعْنَةً نَجْرًا (٣) *

وحكى (٤) في أبيات ، أنه سَمِعَ من يقول فيها : قَالَهُنَّ حَيِّ رِيَاحٍ يريد (٥) رِيَاحًا .

ومثل « حَيِّ » في هذا : « ذُو » فمن (٦) ذلك قولُ الشَّمَاخِ :

أَطَارَ نَسِيلُهُ عَنْهُ جُفَالًا وَأُذْمِجَ دَمَجَ ذِي شَطْنٍ بَدِيعٍ (٧)

= وَفُرٌ ، بضم القاف : مرخم قُرَّة و « حَيِّ خويلد » : بدل من « أباك » ، أو عطف بيان . والإحماق : مصدر أحقق الرجلُ : إذا وُلِدَ له ولدٌ أحقق . ويقال : خفت على كذا : أى خفت منه . والمعنى : إننى كنت أرى من أهلك مخاليل تدلُّ على أنه يلدُ ولدًا أحقق ، وقد تحقق ذلك بولادته إياك .

(١) أنشده البغدادي في الخزانة ٣٢٣/٤ ، نقلا عن كتابنا ، وهو في اللسان (حى) لأبى الأسود الدؤلى . وهو في ديوانه ص ٤٨ . وأبو بحر : كنية عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى ، مختلف في صحبته . راجع الإصابة ١٤٩/٥ . وأبو المغيرة : هو زياد بن أبيه .

(٢) هو أستاذ ثعلب ، وتقدم التعريف به .

(٣) الخصائص ٢٧/٣ ، والمحتسب ٣٤٧/١ ، والخزانة ٣٢١/٤ ، واللسان (حى) . وجاء في أ : « وحى عمرو » . وأثبت ما في ب ، ومثله في مراجع التخرىج السابقة . وقوله : « نجرا » هكذا هو في النسختين ، بالنون والجيم ، ولم أجد له معنى مناسباً . وفي المحتسب ، والخزانة : « بجرا » بالياء الموحدة ، والحاء المهملة ، وهو أقرب ، لأنه من البحر ، وهو الاتساع ، والراجز يصف الطعنة التى طعنها بالاتساع والانتشار . وجاء في الخصائص واللسان : « فجرى » .

(٤) أى أبو الحسن الأخفش ، كما صرح البغدادي ، في الخزانة ٣٢٣/٤ ، نقلا عن كتابنا . والمراد أن الأخفش سمع أعرابيا أنشد أبياتا ، فقيل له : من قال هذه الأبيات ؟ فقال : قالهن حى رِيَاحٍ . راجع الخزانة ٣٢٢/٤ ، وشرح المفصل ١٣/٣ ، واللسان (حى) .

(٥) فى ب : « يريدون رِيَاحيا » .

(٦) فى ب : « من » .

(٧) ديوانه ص ٢٣٣ ، وتخرجه في ص ٢٣٩ ، يصف حمار وحش . أطار : أى هذا الحمار . والنسيل : ما سقط من ريش الطائر . والجُفال ، بضم الجيم ، من الشعر : المجتمع الكثير . وأدمج : اشتدَّ وصلَّب ، لسيمنه . والشطن : الخيل . والبديع من الخيال : الذى ابتدئ فتله ، ولم يكن حَبْلًا فُنكَّت ثم غزل وأعيد فتله .

ومثله : « ذُو آلِ حَسَنَانَ (١) » .

وإن شئت جعلت الاسمَ المُسمَّى (٢) ، على الاتِّساع ؛ لمصاحبتِه له ، وكثرةِ المُلابِسةِ ، ولا يكون ذلك بأبعَدَ مِن قولهم : « وُلِدَ لَهُ سِتُونَ عَامًا » ، ونحوه ، وإِسنادِ الفِعلِ إلى السِّتينِ ، لما كانت الوِلادةُ فيها .

فإن (٣) شئتَ قلتَ : إن التقديرَ : يُناديه باسمِ معنى الماءِ ، فحذَفَ المضافَ ، واسمُ معنى الماءِ هو الماءُ ، فيكون التقديرُ : باسمِ ماءٍ ، وتكون الألفُ واللامُ فيه زائدةً ؛ لأنَّها لم تلحق هذا القبيلَ ، ألا ترى أنَّهم لم يُلحِقوه « غاقٍ » و « صِهٍ » ، ونحوه .

فإن قلت : فقد أحقَّوهما « الخازِيزِ » (٤) ، والغالبُ عليه عندك (٥) أنَّه صوتٌ ، ويُقوَّى ذلك اشتقاقُهم منه الخَزِيزَا ، والخازِيزَا ، وهو بمنزلةِ « هَلَلٌ » و « لَبَّى » ، ونحو ذلك ، فيمن جعله تثنيةً .

قيل : هذا الغالبُ عندنا على الخازِيزِ ، ولكن جاز دخولُ اللامِ فيه ، ولم يكن بمنزلةِ « غاقٍ » و « طِيحٌ » و « وقَبٌ » و « طَقٌ » ونحو ذلك ، ممَّا أُجْرِي مُجْرَى « سَامٌ أَبْرَصٌ » عند سيبويه (٦) ؛

(١) هذا جزء من بيت للأعشى ، وهو بتمامه :

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذُو آلِ حَسَنَانَ يزجى الموت والشُّرعا

ديوانه ص ١٠٣ ، والخصائص ٢٧/٣ ، والمختص ٣٤٧/١ ، وشرح المفصل ١٣/٣ ، والخزانة ٣٠٨/٤ .
 ويزجى : يسوق ويدفع . والشرع ، بكسر الشين المعجمة وفتح الراء ، بوزن عنب : جمع شُرعة ، بكسر فسكون ، وهو الوتر الرقيق . والأعشى يتحدث عن رقاء الجمامة ، حين أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام جيش حَسَنَانَ بن تبع ملك اليمن ، زاحفاً على الجمامة ، فأنذرت قومها فلم يصدقوها ، وفتحهم الجيش فاستباحهم . والبيت في اللسان (أول) برواية : « يزجى السَّمَّ والسَّلعا » .

(٢) راجع كلام ابن جنى حول ذلك ، في الخصائص ٢٤/٣ .

(٣) في ب : « وإن » .

(٤) هو اسمٌ للذباب . والخازِيزِ : اسمان ، جُعلا واحداً ، ويُنبأ على الكسر ولا يتغير في الرفع والنصب والجر . وهما صوتان جُعلا صوتاً واحداً ، لأن صوت الذباب : خازِيزِ . انظر القاموس (بوز) ، واللسان (حوز) . وقيل : إنه ورم ، وقيل : نبت ، كما سيأتى .

(٥) في ب : « عندي » .

(٦) راجع الكتاب ٢٩٩/٣ ، والخصائص ٢٢٨/٣ ، ومراجع تخرِج الشعر التالى .

لأنهم قد أوقفوه أيضاً على غير الأصوات ، ألا ترى أنهم قد قالوا : إِنَّهُ وَرَمٌ ، وقد أنشد أبو زيد :

يا خازِيزِ أرسِلِ اللّهُازِما إني أخاف أن تكون لازِما (١)

وقد قالوا أيضاً : إِنَّهُ نَبَاتٌ ، قال الشاعر (٢) :

تَقَلُّعُ فَوْقَهُ القَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الخازِيزِ به جُنونا

فلَمَّا جاء لغير الصَّوْتِ ، لزمه (٣) الألف واللام .

وقد يجوز أن يُشَبَّه ما كان من باب « العَبَّاس » بباب (٤) « سَأَمٌ أَبْرَصَ » ؛ لأنَّ

ما دخَله الألف واللام من ذلك كثيرٌ ، يدلُّك على ذلك قول الراعي (٥) :

فلَمَّا دَعَتْ شَيْبًا بجَبْتِي عُتَيْرَةٌ مَشافِرُها في ماءٍ مُزِنٍ وباقِلِ

(١) نوادر أبي زيد ص ٥٤٩ ، ٥٧٠ ، الإنصاف ص ٣١٥ ، وشرح المفصل ١٢٢/٤ ، وإصلاح المنطق ص ٤٤ واللسان (خوز) والخزانة ٤٤٢/٦ ، استطرادا . واللهازم : جمع هزيمة ، بكسر اللام والزاي ، بينما هاء ساكنة . واللهزمتان : عظمان ناتمتان تحت الأذن . ومعنى « أرسل » أطلق واترك ، وكأنه جعل هذا الورم الناشب في الحلق قيدا يمسك اللهازم ، فهو يناديه بأن يفكها ويطلقها .

(٢) هو عمرو بن أحمَر الباهلي . والبيت في ديوانه ص ١٥٩ ، وتخريجُه في ص ٢٢١ ، وانظر التكملة ص ٦٨ وحواشي الكتاب ٣/١٣ ، والخزانة ٤٤٢/٦ ، وإصلاح المنطق ص ٤٤ ، وجمع الأمثال ٢٤٨/١ ، (حرف الخاء) . وجاء في ب : « تفقأ » ، ويروى : « تكسَّر » فهذه ثلاث روايات . وقوله : « تفقأ » أى تففقأ ، فهو مضارع ، أى تنتشق السحاب فوق هذه الروضة التى فى هذا الهجل - فى البيت السابق على الشاهد - والهجل ، بفتح الهاء وسكون الجيم : هو المظتمن من الأرض . ويقال : تفقأ السحاب : أى سال بالطر . والقلع ، بفتح القاف واللام ، جمع قلعة ، بفتحهما أيضا ، وهى القطعة العظيمة من السحاب . والسَّوَارِي : جمع سارية ، وهى السحابة التى تأتى ليلا . وجنون الخازيز - وهو النبت - طوله وسرعة نباته . و « به » أى بهذا الهجل الذى فسرته . فأما إن فُسِّر « الخازيز » هنا بالذباب ، فالمراد بجنونه نشاطه فى هزجه وطيرانه .

(٣) فى ب : « دخله » .

(٤) فى ب : « بباب ما جعل من باب سَأَمٌ أَبْرَصَ » . وتلخيص ذلك ما قاله الفيومى : « وسَأَمٌ أَبْرَصُ : كبار الوزغ ، وهما اسمان جُعِلَا اسماً واحداً ، فإن شئت أعربت الأول وأضفتها إلى الثانى ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثانى ، ولكنه غير منصرف فى الوجيهين للعلمية الجنسية ووزن الفعل ، وقالوا فى التثنية والجمع : سَأَمًا أَبْرَصُ ، وسَوَامٌ أَبْرَصُ ، وربما حذفوا الاسم الثانى فقالوا : هُوَلاء السوَامِ ، وربما حذفوا الأول فقالوا : البِرْصَةُ والأبَارِصُ » . المصباح المنير (برص) . وانظر الكتاب ٩٥/٢ ، والمقتضب ٤/٤٥ ، ٣١٩ .

(٥) ديوانه ص ٧٧ ، وتخريجُه فيه ، وسينشده أبو على مرة أخرى ، فى أواخر الكتاب . ورواية الديوان : « إذا ما دعت شَيْبِي » . و « عُنَيْرَةٌ » : موضع بعينه بين مكة والبصرة ، والمشافر : جمع مشفر ، بكسر الميم وتفتح ، مع سكون الشين ، =

وقال ذو الرُّمَّة (١) :

تَنَادَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَهَدِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِيْلَامٍ

وإِثْمًا « شَيْبٌ » حِكَايَةُ صَوْتِ جَذْبِهَا الْمَاءَ ، وَرَشِيْفَهَا لَهُ عِنْدَ الشَّرْبِ . وَقَالَ :
دَعَاهُنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْنِ لِصَوْتِهِ كَمَا رُعْتُ بِالْجَوْتِ الظَّمَاءَ الصَّوَادِيَا (٢)

= وهو للبعير كالشفة للإنسان . والباقل : من أباقل المكان فهو باقل ، من نبات البقل ، والبقل من النبات : مالميس بشجر . قال ابن جنى : مكان مُبْقِل ، هو القياس ، وياقِل أكثر في السَّماع ، والأول مسموع أيضا . اللسان (بقل)

(١) ديوانه ص ١٠٧٠ ، وتخريجه في ص ٢٠١٤ ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات ، ورقة ١٤٢ أ ، ١٥٠ ب . وجاء في النسخة ب : « تداعين » وكتبت إزاءها في الهامش : « تنادين » وهما روايتان ، كما أفاد البغدادي ، في الخزانة ١٠٥/١ . والمتهدِّم : حوض متكسِّر . والبصرة ، بفتح الباء : حجارة رخوة فيها بياض . وسيلام ، بكسر السين : حجارة ، الواحدة : سلِّمة بفتح فسكس . يصف إبلا وأردات على حوض متهدِّم فشرِب الماء ، فيقول : دعا بعضُ الإبل بعضاً إلى الشَّرْب بصوت مشافرها عند شرب الماء من ذلك الحوض ، أي إذا سمع كلُّ منها صوت تجرُّع الماء من الآخر ، ازداد رغبة في الشرب ، فكان ذلك كأنه دعاء إلى الشَّرْب . الخزانة ٣٤٣/٤ .

(٢) عجزه من غير نسبة في مقياس اللغة ٤٩٢/١ ، والتهديب ١٦٤/١١ ، والمخصص ٨٠/٧ ، وهو يتأمله من غير نسبة أيضا في اللسان (جوت) ، وشرح المفصل ٧٥/٤ ، ٨٢ ، والمقاصد النحوية ٣٠٩/٤ .

وقال العلامة البغدادي : « والبيت وقع في شعري شاعرين : أحدهما : في شعر عُوف القوافي ، وهو المشهور ، واختلف في معناه ، فقيل : أراد بالردِّف تابعه من الجنِّ ، فإن القوافي إذا تراجمت في خاطره ووسوسته يقولون : إن له شيطاناً يوسوسه ، فضمير « دعاهنَّ » للقوافي ، أي دعا شيطان القوافي فأجبنه وانثلن عليه . يعني أن الشعر أطاعه . والردِّف ، بكسر الراء ، في الأصل : المرتدِّف ، وهو الذي يركب خلف الراكب . وقوله : « رُعْتُ » هو من قولهم : هذه شربة راع بها فؤادي ، أي برد بها غلَّة رُوعى - بضم الراء - وهو القلب . والصوادي : جمع صادية ، من الصدَّى ، وهو العطش . وقيل معناه : أن رديقه لما دعا النساء اجتمعن ورجعن عمَّا كنَّ عليه من الشغل ، كما لو دعوت إلى الشرب الإبل فالتفتن وتضامن للشرب ، فضمير « دعاهنَّ » راجع للنساء .

والثاني : وقع في شعر سحيم عبد بنى الحسحاس ، هكذا :

وَأُوْدَةٌ رِدْفِي فَارْعَوَيْنِ لَصَوْتِهِ

وأوده : فعل ماض . يقال : أوده بالإبل : أي صاح بها وقد وقع المصراع الأول صدر بيت من قصيدة لمضرس بن رباعي ، وهي قصيدة مختلفة المعاني ، وصف فيها الإبل ، ثم قال :

دعاهنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْنِ لَصَوْتِهِ وَقَلْنَ لِحَادِيَهِنَّ هَلْ أَنْتِ نَاطِرُهُ

قال الأصمعي : دعاؤه أن يغني ليعرفن صوته وإنشاده فيُحَسِّن عليه . هذا كلام البغدادي في الخزانة

٣٨٢/٦ - ٣٨٤ ، ولم أجد هذا البيت في ديوان سحيم الذي نشره العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوتي ، رحمه الله .

الْحَوْتُ^(١) : دُعَاءُ الْإِبِلِ إِلَى الْمَاءِ . وَقَالَ آخَرُ :

* وَأَرْقَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْهِ الرَّثِيعِ^(٢) *

وحكى بعضُ البغداديّين : أنّ العرب تقول : كيف لى بفلان ؟ فيقال : كلُّ الكَيْفِ ،
والكَيْفِ ، وأين مثلك^(٣) ؟ فيقال : كلُّ الأَيْنِ ، والأَيْنِ . وحكى سيبويه : « لا مِنْ^(٤) أَيْنَ » .
فحكى^(٥) البناءَ والإعرابَ جميعاً ، مع دخولِ لامِ المعرفةِ عليه ، ومما يُقَوَّى ما حكاها من
ذلك ، أنّ أبا زيد^(٦) أنشد :

يَحْجُلُ فِيهَا مِقْلَزُ الْحَجُولِ بَعِيًّا عَلَى شَقِيهِ كَالْمَشْكُولِ
بَحْطُ لَامِ أَلْفٍ مَوْصُولِ وَالزَّرَايَ وَالرَّاءَ أَيْمًا تَهْلِيلِ

[قال : أدخل الألف واللام ، فتركه على البناء الذي كان عليه]^(٧) .

(١) وتُصِيت التاءُ في الشاهد . قال الكسائي : « إنما نصبه مع الألف واللام على الحكاية » . ذكره في الصحاح
وفي القاموس : التاء مثلثة الآخر منبئية .

(٢) المختصب ٩٣/٢ ، عن أبي علي ، واللسان (رثع - هيه) . قال ابن جنى : « الهيه : المرقع من الناس
المرذول ، الذي يقال له في إبعاده : هية » . وحكى صاحب اللسان عن أبي علي ، في تفسيره أنه الذي ينحى
ويُطْرَدُ لدنس ثيابه . والرثع ، بفتح الراء والتاء : الطمع والحرص الشديد ، وقد رثع رثعاً فهو رثع : أى شَرِهَ ورضى
الدناءة .

(٣) في ب : « منزلك » .

(٤) في أ : « لا أين أين » . ولم أجد هذه الحكاية في كتاب سيبويه ، في المواضع التي تكلم فيها على « أين » .

(٥) الضمير في « حكى » راجع إلى بعض البغداديين ، وليس إلى سيبويه .

(٦) النوادر ص ٤٦٣ ، والتهديب ٤٣٣/٨ ، واللسان (قلز - زيا) ، والخزانة ١٠٠/١ ، ١١٧ ، وشرح
أبيات معنى الليب ١٥٢/٦ . وهذا الراجز يصف جندياً - وهو ضرب من الجراد - أو يصف غراباً يحجل ،
والحجلان : مشبية المقيد . والمقلز ، بكسر الميم وفتح اللام : أراد به رجل الجندب أو الغراب . والحجول : صفة الجندب
أو الغراب ، وضمير « فيها » للأرض ، أو للدار التي خلعت من أهلها فصار فيها الغربان والوحش ، والبغى هنا : الإختيال
والمرح . والمشكول : الذي في رجله شكال - بكسر الشين - وهو قيد تقيّد به الرجل . ومن ذلك قولهم : شكلت
الكتاب شكلاً : أى قيدته وأعلمته بعلامات الإعراب . وقوله : « بحطّ » متعلق بيحجل ، ويروى : « يحطّ » بياء
المضارعة ، فيكون الضمير المستتر للمقلز .

(٧) زيادة من ب . والمراد إدخال الألف واللام على الزاي . ويروى : « الزى » بإسقاط الألف وتشديد الباء ،
وفي الزاي لغات أخرى حكاها في الموضوع السابق من الخزانة ، وذكر أيضاً أن قوله : « والرا » إنما أراد : « والراء »
ممدودة ، فلم يمكنه ذلك لئلا يكسر الوزن ، فحذف الهمزة من الراء .

قال : يَصْفُ جُنْدُبًا ، فكما ^(١) تركه على ما كان عليه ، قَبْلَ إِحْصَائِ اللّامِ ، من كونه على حَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُما حَرْفُ لَيْنٍ ، فلم يُخْرِجْهُ بِذَلِكَ عن حُكْمِ الأَصْوَاتِ ، كذلك إذا أُدْخِلَ ^(٢) اللّامَ .

وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنْ لِحَاقَ ^(٣) اللّامِ الأَسْمَاءَ لا يُوجِبُ لها الإِعْرَابَ ، ألا تَرَى قَوْلَهُمْ : الآنَ ، والذي ، والَّتِي ، واللّاتِي ، ونحو ذلك . فَأَمَّا ما ذَكَرَهُ سيبويه ^(٤) ، من أَنَّ مِنْهُم من يقول : « هذا يَوْمٌ اثْنين مَبْرُكاً فِيهِ » ، فيحذفُ اللّامَ مِنْهُ ، فالذِي فَعَلَ ذلك خالفَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الأَسْمَاءِ الأُخْرَى ؛ لِأَنَّ تِلْكَ على أَمْثَلَةِ الأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِعَدَدٍ ^(٥) ، فَأَشْبَهَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ « العَبَّاسَ ^(٦) » ونحوه .

ولمَّا كان « اثنان » على لفظ العَدَدِ ، جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ [أمثلة] ^(٧) الأَسْمَاءِ الَّتِي لا تُشْبِهُ الصِّفَاتِ ، إذا جُعِلَتْ أَعْلَامًا . والذي أَلْحَقَ اللّامَ فَقَالَ : الاثنانَ ، جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الأَحَدِ ؛ لِأَنَّهُ عَدَدٌ ، وقد أُدْخِلُوا اللّامَ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ الشَّيْءَ بَعَيْنِهِ فِي العَدَدِ ، كما يُرِيدُهُ فِي الصِّفَةِ ، فَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ تَسْمِيَتِهِمُ الأَسْمَ بِالْفَضْلِ ^(٨) ، فِي إِحْصَائِ لَامِ المَعْرِفَةِ بِهِ ، لَمَّا جَعَلَهُ إِيَّاهُ فِي المَعْنَى ، ولم يقولوا هَذَا فِي « زَيْدٍ » ، وَإِنْ كان فِي الحَقِيقَةِ زِيادَةً فِي عَدَدِ المَوْلُودِ لَهُ ، وَفِي عُدَّتِهِ ، كما فَعَلُوا ذَلِكَ بِالْفَضْلِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَلَّهُ مَذْهَبٌ وَوَجْهٌ ، فَله أَنْ يَسْتَعْمَلَ أَحَدُهُما وَيَرْفُضَ الأُخْرَى ، وَلِهَذَا أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، كما قال ^(٩) :

(١) فِي ب : « فلما » .

(٢) فِي أ : « دخل » مع رفع اللام .

(٣) فِي ب : « إِحْصَاءُ اللّامِ الأَسْمَ » .

(٤) الكُتَابُ ٢٩٣/٣ .

(٥) فِي ب : « لعدد » .

(٦) يرِيدُ أَعْلَامَ الأَسْمَاءِ المُنْقُولَةَ مِنْ وَصْفِ ، كحارِثٍ وَحَسَنِ .

(٧) زِيادَةٌ مِنْ ب .

(٨) فِي أ : « بِالْفَضْلِ » بِالصِّفَةِ المَهْمَلَةِ ، وَعَلَيْهَا عِلْمَةُ الإِهْمَالِ . وَفِي ب : « الفَعْلُ » . وَأَثْبَتَهُ بِالضَّادِ المَعْجَمَةِ .

وَسَيَأْتِي كَذَلِكَ فِي النُّسخَتَيْنِ قَرِيبًا . وَمَعْلُومٌ أَنَّ « الفَضْلَ » بِالضَّادِ المَعْجَمَةِ ، هُوَ ما يَمْتَلِكُ بِهِ فِي هَذَا المَوْطَنِ ، مَقْتَرِنًا بِزَيْدٍ .

انظُرْ مِثْلًا « بابُ العِلْمِ » فِي أَوْضَحِ المَسالِكِ ١٢٣/١ .

(٩) جَرِيرٌ . وَالبَيْتُ فِي دِيوانِهِ ص ١٣١ ، وَروايةُ الشُّطْرِ الثَّانِي فِيهِ :

أولادِ ذَهَلِ بنو السُّودِ المَدائِنِيسِ

والتَّيْمُ الْأُمُّ مَنْ يَمْشِي وَالْأُمُّهُمُ ذُهْلُ بْنُ تَيْمِ بْنِ السُّودِ الْمَدَانِيِّ
فَالْحَقُّ مَرَّةً ، وَلَمْ يُلْحَقْ أُخْرَى . وَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :
أُرَاحُ أَمْ بُكْرَةٌ فَاغْتَدَاءُ بَدِيُونٍ لَمْ تَقْضِيَهُنَّ الشِّفَاءُ (١)
الشِّفَاءُ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

ولم يتمكن إلحاق اللام في المصادر (٢) غير الصفات ، إذا سُمِّيَ بها ، نحو زيد ،
وعَوْنٍ ، وعمرو (٣) ؛ لأنَّ الأصل في إلحاق اللام إنما هو في الصفات ؛ لأنها تصير بمنزلة
الوصف الغالب ، نحو النابغة .

ويجوز أن يكون الذين استجازوا إلحاق اللام المصدر ، إذا صار علماً ، نحو التَّيْمِ ،
والفَضْلِ ، والعَمْرِ (٤) ، هم الذين جعلوا المصدر بمنزلة الوصف ، فأجروه مجراها ، في إلحاق
اللام ، كما أجروها مجرى الصفات ، حيث قالوا : عَدْلَةٌ ، فأنثوا (٥) كما أنثوا الصفة .
وهذا يتَّجِهُ على قول من قدَّر (٦) المضاف ، ثم حذفه ، وأقام المضاف إليه مقامه ،

= وعلى هذه الرواية يفوت الاستشهاد . والمدانيس : جمع مدناس ، وهو الكثير الدنس ، وهو الوسخ في الثوب
والعرض . شرح أبيات معنى الليب ١/٣٢٢ .

(١) في ب : « واغتداء » ، ولم أجد البيت . ولعدى بن الرقاع من هذا البحر والروى أبيات في ديوانه ص ٤١ ،
٤٢ ، وليس فيها هذا البيت .

(٢) في ب : « وغير » .

(٣) في ب : « عمّر » بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء منونة ، وإسقاط الواو ، وكأنه نظر فيه إلى المصدرية
الخالصة قبل التسمية به . وأصله : عَمِرَ يَعْمُرُ ، بكسر الميم في الماضي ، وفتحها في المستقبل : أى عاش وبقي زمانا
طويلا ، ومنه قولهم : لعمرك ، ولعمر أبيك . فلما سُمِّيَ به زيدت الواو ، فرقا بينه وبين « عَمَرَ » . وانظر لإدخال « أل »
على « عمرو » : المقتضب ٤/٤٩ ، والمنصف ٣/١٣٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٥٢ ، وشرح المفصل ١/٤٤ ،
١٣٢/٢ ، ٦٠/٦ .

(٤) هكذا بالعين المعجمة ، واضحة في النسختين . ولو جاء : « العمر » بالعين المهملة - على ما أريتك في
التعليق السابق - لكان وجهها ، بل هو الوارد في الاستشهاد .

(٥) في ب : « فأنثوه » .

(٦) في ب : « قَلَّل » . وأبو على يشير إلى خلافهم في « رجل عدل » فإن بعضهم قدَّر فيه محذوفا ، وهو « ذو »
أى : رجل ذو عدل . وبعضهم قال : لا تقدير ولا حذف ، وأنه وصف بالعدل نفسه مبالغة في تلبسه به ، وأنه لا ينفك عنه .

ولا يكون على قول من جعله الشيء بعينه ؛ لأن ذلك لا يلحقه التأنيث ، إذ كان معنى ليس بعين ، إلا أن تقول : إنهم قد يؤنثون للفظ ، كقوله :

وكتنا إذا الجبار صعر خده ضربناه فوق الأثنين على الكردي^(١)

وقد يحتمل قوله : « والتيم الأم من يمشي » وجهاً آخر ، وهو أن تجعل التيم جمعاً ، كيهودى ويهود ، ثم تعرفه ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ^(٢) ﴾ ، فأثت وألحق اللام . ويهود إذا كان المراد به الأفراد ، لا يلحقه اللام ؛ لأن الاسم قد صار غالباً يراد به القبيلة .

ويقوى ذلك قوله : « والأهم » .

وأما قوله :

* يوم كثير تناديه وحيهله^(٣) *

فإعرابه^(٤) على قياس من أعرب « سفار » ونحوه ، إذا سمى به ، وقول الآخر :

(١) البيت للفردق ، وهو في ديوانه ص ٢١٠ ، والمعرّب ص ٣٢٧ ، واللسان (نب - أنث - كرد) . وفي رواية صدر البيت خلاف .

والأثيان : الأذنان ، في هذا البيت ، لأن الأذن أنثى . والكردي : العنق ، فارسي معرب . وصعر خده : أماله من الكبر ، ذكره صاحب اللسان (صعر) وأنشد عليه بيتا للمتملمس صدره هو صدر بيت الفردق الذي معنا .

(٢) سورة البقرة ١١٣ ، وغيرها من الكتاب العزيز .

(٣) صدره :

وهيخ الحى من دار فظل لهم

وهو لرجل من بني أبي بكر بن كلاب . راجع الكتاب ٣/٣٠٠ ، والمقتضب ٣/٢٠٦ ، والأصول ١٤٥/١ وشرح المفصل ٤/٤٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٥٠٠ ، والخزانة ٦/٢٦١ ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات ورقة ٥٢ ب .

وقوله : هيخ بمعنى فرّق ، وفاعله ضمير الجيش . والحي : القبيلة . ودار : واد قريب من هجر ، وهو معرفة مصروف ، لا تدخله الألف واللام . وظلّ : بمعنى استمر . ويوم : فاعل ظل ، وتناديه فاعل كثير . والتنادى : تفاعل ، وهو مصدر من نادى القوم بعضهم بعضاً . وحيهله : معطوف على تناديه ، فضمة اللام فيه حركة إعراب .

(٤) في ب : « فإنه على ... » .

بِحَيِّ هَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا مُتْقَازِفٌ (١)
 وَتَرْكُهُ عَلَى الْبِنَاءِ ، عَلَى قِيَاسٍ مِنْ تَرْكِهِ مَبْنِيًّا مَعَ التَّسْمِيَةِ .

(١) عجز البيت من ب . وقد تنازع هذا البيت النابغة الجعدى ، وهو فى ملحقات ديوانه ص ٢٤٧ ، ومزاحم العقيلى ، وهو فى شعره المجموع ص ١٠٥ ، وتخرجه فى ص ١٣٦ ، وراجع حواشى الكتاب ٣/٣٠٠ ، والخزانه ٦/٢٦٨ .

وقوله : « يزجون » أى يسوقون ويدفعون . يقول : إنهم لعجلتهم يسوقون المطايا ويحثونها بقوهم : حبل ، ومعناه الأمر بالعجلة ، مع أنها متقدمة فى السير ، متقاذفة عليه ، أى مترامية ، وجعل التقاذف للسير ؛ أوسعاً ومجازاً .

باب

من حذف حروف المعاني

قال الشاعر (١) :

لِإِبْنِ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي

عَنِّي ، قيل : معناه عليّ ، وقال [آخر (٢)] :

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَّارِ

وَيُرَوَّى : « لَا هُمْ الْكُبَّارُ » (٣) .

(١) هو ذو الإصبع العدواني - يفتح العين وسكون الدال - والبيت من قصيدته الشهيرة في المفضليات ص ١٦٠ ، وراجع الخصائص ٢/٢٨٨ ، وأمالى ابن الشجري ١٣/٢ ، ٢٦٩ ، والإنصاف ص ٣٩٤ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٩٤٢ ، وشرح المفصل ٨/٥٣ ، ١٠٤/٩ ، والمقرب ١/١٩٧ ، والأزهية ص ٩٧ ، ٢٩٠ ، والمغنى ص ١٤٧ ، وشرح آياته ٣/٢٨٥ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨٠٩ ، والخزانة ٧/١٧٣ - ١٨٣ ، ونقل هنا كلام أبي علي ، ١٠/١٢٤ .

وقوله : « لاه ابن عمك » أي : لله ابن عمك - على ما سياتي . وحكى ابن الشجري ، عن الخليل ، قال : « وكانت العرب تقول : لاه أنت ، في معنى : لله أنت ، وكره ذلك في الإسلام » .

وقوله : « أفضلت » أي زدت ، والحسب : ما يعدّه الإنسان من مآثر نفسه ، والديان : القهار ، والقيّم بالأمر المجازي به ، وتحزوني : أي تسوسني وتقهرني . ومعنى البيت : لله ابن عمك الذي ساواك في الحسب ، ومثلك في الشرف ، فليس لك فضل عليه فتفخر به ، ولا أنت مالك أمره فتسوسه وتصرفه على حكمك . ويعني بابن العم نفسه .

(٢) زيادة من ب . وهو الأعشى ، والبيت في ديوانه ص ٢٨٣ ، ومعاني القرآن ١/٢٠٤ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣١٠ ، وأمالى ابن الشجري ٢/١٥٠ ، وشرح المفصل ١/٣ ، وشرح الملوكي ص ٣٦١ ، وخزانة الأدب ٢/٢٦٦ ، ٧/١٧٦ ، وأنشده المصنف في الشيرازيات ، ورقة ٥٣ أ ، وانظر فضل تخرّيج في معجم الشواهد ص ١٦٥ . وجاء في أ : « وحلقة » . وفي ب : « رياح » يفتح الراء ، وبعدها باء موحدة . وهو خطأ ، وقد نص البغدادي على أنه بمثابة تحية لا بموحدة ، كما زعم شراح الشواهد . وأبو رياح : رجل من بني ضبيعة ، وهو حصن بن عمرو بن بدر ، وكان قتل رجلا من بني سعد بن ثعلبة ، فسألوه أن يحلف أو يعطيّ الدية ، فحلف ثم قتل بعد حلفته ، فضربته العرب مثلا لما لا يغنى من الحلف . والكبار ، بضم الكاف وتخفيف الباء الموحدة : صيغة مبالغة الكبير ، بمعنى العظيم .

(٣) ويروى أيضا : « يسمعها اللهم الكبار » بتخفيف الميم ، ويروى : « يسمعها الواحد الكبار » . راجع الخزانة .

[قال أبو علي] (١) : حروف المعاني تُحذف مع الأسماء على ضروب ، أحدها : أن يُحذف [الحرف] (٢) ويُضمّن الاسم معناه (٣) ، وهذا يُوجب بناء الاسم ، نحو أين ، وخمسة عشر ، وأمس ، في قول الحجازيين ومن بناه ، ولهي أبوك .

والآخر : أن يُعدّل الاسم عن اسم فيه حرف ، فهذا المعدول لا يجب بناؤه ؛ لأنه لم يتضمّن الحرف ، فيلزم البناء ، كما تضمّن الأول ؛ لأنّ الحرف يُراد في ذلك البناء الذي وقع العدل عنه ، وإذا كان هناك مراداً ، لم يتضمّن هنا (٤) الاسم ، ألا ترى أنّه مُحال أن يُراد ثمّ ، فيُعدّل هذا عنه ، ويتضمّن معناه ؛ لأنّك إذا ثبت (٥) الحرف في موضعين ، فلا يكون حينئذ عدلاً ، ألا ترى أن العدل إنما هو أن تلفظ بيناءً ، وثرید الآخر ، فلا بدّ من أن يكون البناء المعدول غير المعدول عنه ، ومخالفاً له ، ولا شيء يقع فيه الخلاف بين « سحر » (٦) المعدول والمعدول عنه ، إلا إرادة لام التعريف في المعدول عنه ، وتعرّي المعدول منه ، فلو ضمّنته معناه ، لكان بمنزلة إثباته ، ولو أثبتّه لم يكن عدلاً ، فإذا كان كذلك ، لم يجز أن يتضمّنّه ، وإذا لم يتضمّنّه لم يجز أن يُبنى كما بُني أمس .

والضرب الثالث : أن يُحذف الحرف في اللفظ ، ويكون مراداً فيه ، وإنما تحذفه من اللفظ اختصاراً واستخفافاً ، فهذا يجري مجرى الثبات ، فحين هذا القسم : الحذف في جميع الظروف ، [« في »] (٧) [حذفت اختصاراً ؛ لأنّ في ذكرك الأسماء التي هي ظروف دلالة على إرادتها ؛ ألا ترى أنّك إذا قلت : جلستُ خلفك ، وقدمت اليوم ، علّم أنّ هذا

(١) مكان هذا في ب : « وهذا باب منه » .

(٢) زيادة من ب ، والخزانة ١٧٩/٧ ، وقد نقل البغدادي كلام أبي علي هذا كله بحروفه إلى آخر الباب ، ونص

على أنه من كتابنا هذا « إيضاح الشعر » .

(٣) في ب : « معناها » . وما في أمثله في الخزانة .

(٤) في الخزانة : « هناك » .

(٥) في الخزانة : « إذا ثبت » بتشديد الباء والتاء

(٦) ضبط في أ بفتح الراء ، غير مصروف ، وفي ب بكسر الراء مصروفاً . وهو ذلك الخلاف المعروف ، في

« سحر » فإنه إذا أُريد به سحر ليلة بعينها لا يصرف - أي لا يتون - لأنه يصير معرفة ، وإذا أُريد به مطلق سحر ، صرف ، لأنه حينئذ يكون نكرة .

(٧) سقطت من ب ، والخزانة .

لا يكون شيئاً من أقسام المفعولات ، إلا الظرف ، فلما كان كذلك ، كان حذفها بمنزلة إثباتها ؛ لقيام الدلالة عليها ، فإذا كُنيت رَدَدَتْ « في » التي كانت محذوفة للاختصار ، وللدلالة القائمة عليها (١) ؛ لأنَّ الضمير لا يَتميّز ، ولا يَنفَصِل ، كما كان ذلك في المظهر ، ألا تَرَى أَنَّ الهاءَ في كِنَاية الظرف ، كالهَاءِ في كِنَاية المفعولِ به ، فإذا رَدَدْتَ الحرفَ الذي كُنْتَ حذفتَه ، فوصلته به ، دَلَّ على أَنه من بين المفعولات ظرفٌ ، فقد علمتَ بِرَدِّكَ له في الإضمار ، أنك لم تُضمِّن الاسمَ معنى الحرفِ فتَبَيَّنَه ، وأنه مُرادٌ في حالِ الحذفِ ، إلا (٢) أَنَّ في ظهور الاسمِ دَلالةً عليه ، فحذفتَه لذلك ، فهذا يُشبه قولهم : « اللهُ لَأَفْعَلَنَّ » في أَنهم مع حَذْفِهِم (٣) ذلك يجرى عندهم مجرى غيرِ المحذوفِ ، إلا أَنه لما حُذِفَ في الظرفِ ، واستغنى عنه ، وَصَلَ الفِعْلُ إليه ، فانتَصَبَ ، والجارُّ إذا حذفوه على هذا الحدِّ الذي ذَكَرْتَهُ لك ؛ من أَنَّ الدلالةَ على (٤) حذفه قائمةٌ ، يجرى على ضَرِيْنِ : أحدهما أَن يُوصَلَ الفِعْلُ ، كبابِ الظُّروفِ ، واخترتُ الرجالَ زيداً (٥) .

والآخِرُ : أَن لا يُوصَلَ الفِعْلُ ، ولكن يكون الحرفُ كالمُثَبَّتِ في اللفظِ ، فيَجْرُونَ به ، كما يَجْرُونَ به وهو مُثَبَّتٌ ، وذلك قولهم : « اللهُ » ، (٦) كما قام لنا مِنَ الدلالةِ على حَذْفِهِم له في « وَبَلَدٍ » (٧) ، وكما ذهب إليه سيبويه (٨) في :

(١) في أ : « عليه » . وأثبت ما في ب ، ومثله في الخزانة .

(٢) في ب ، والخزانة : « لأنَّ في ظهور ... » .

(٣) أى حذف حرف القسم من لفظ الجلالة ، وهو الواو ، ونحوه .

(٤) في ب ، والخزانة : « قائمة على حذفه » .

(٥) أى اخترت من الرجال زيدا . وهم يستشهدون لذلك بقوله عز من قائل : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا ﴾ . سورة الأعراف ١٥٥ . وانظر الكتاب ٣٧/١ .

(٦) في ب ، والخزانة : « وكا » .

(٧) هذا جزء من بيت رجز ، سينشده المصنف بتمامه في الباب التالي ، وهو :

وبلدي بأله مؤزَّر

وقد علق شيخنا عبد السلام هارون ، على هذا الموضع من الخزانة - والنقل فيها عن كتابنا - فقال : إشارة

إلى ما أنشده سيبويه [الكتاب ١٢٨/٣] :

وبلدي تحسبه مكسوحا

(٨) ذهب سيبويه إلى أن قوله : « ونار » مجرور بتقدير : « وكلُّ نار » قال : « فاستغيت عن تنبيه « كل » =

ونارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

وكما ذهب بعض المتقدمين من البصريين ، في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾^(١) ، إلى أنه على ذلك .
ولو قال قائلٌ في إنشاد من أنشد : « ولا مُسْتَنَكَّرٌ أَنْ يُعَقَّرَا »^(٢) إلى هذا الوجه ،

= لذكرك إياه في أول الكلام ، الكتاب ٦٦/١ ، وقوله : « تشنية » أى ذكره ثانيا .

وصدر البيت :

أكلُ امرئٍ تحسِينِ امرئاً

وينسب لأبي دؤاد الإيادى . ديوانه ص ٣٥٣ ، وتخريجه فيه ، وزد عليه : الأصول ٧٠/٢ ، ٧٤ ، والتبصرة ص ٢٠٠ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٧٤ ، والمقرب ٢٣٧/١ ، وضرائر الشعر ص ١٦٦ ، وشرح أبيات المعنى ١٩٠/٥ ، وانظر فهرسه . وينسب أيضا إلى عدى بن زيد العبادى ، انظر زيادات ديوانه ص ١٩٩ .
وأنشده أبو على في كتابه التكملة ص ٥١ ، والشيرازيات ، ورقة ٦٢ ب ، وسعيد إنشاده في موضعين آخرين من كتابه هذا .

(١) جاء هذا الجزء من الآية الكريمة في ثلاثة مواضع من الكتاب العزيز : البقرة ١٦٤ ، وآل عمران ١٩٠ ، والجمانية ٥ ، ولكن المراد هنا آية الجاثية ، لأنها هي موضع كلام النحاة والمعربين ، وهو الذى ينتجه إليه كلام أبى على ، فإنَّ جرَّ ﴿ واختلاف ﴾ إنما هو على تقدير حذف « فى » ، أى : وفى اختلاف الليل والنهار ؛ وذلك لتقدم ذكرها فى قوله تعالى : ﴿ إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين ﴾ [آية ٣] ، وفى قوله : ﴿ وفى خلقكم وما بيئت من دابة آيات لقرم يوقنون ﴾ [آية ٤] ، فلما تقدمت « فى » مرتين حذفها مع الثالث ، لتقدم ذكرها . وهذا قول مكى بن أبى طالب . انظر مشكل إعراب القرآن ٢/٢٩٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٦٧ ، والبحر المحيط ٤٣/٨ . والمراد ببعض المتقدمين من البصريين : أبو الحسن الأخفش . راجع المقتضب ٤/١٩٥ .

(٢) جزء من بيت للنايعة الجعدى ، وهو بنامه فى ديوانه ص ٦٨ ، ٧٢ :

وما كان معروفاً لنا أن نردُّها صحاحاً ولا مستنكراً أن تُعقَّرا
ويروى : « وليس بمعروف لنا » .

يصف خيلاً . والبيت من قصيدته التى أنشدها بين يدى رسول الله ﷺ حين وفد عليه مسلماً ، وأوها : أتيت رسول الله إذ جاء بالمهدى ويتلو كتاباً كالحجره نيرا
وفى قوله : « ولا مستنكراً » ثلاثة أوجه : الرفع على تقدير : فليس بمعروف لنا ردُّها ، ولا مستنكراً عقرها ، قال المبرد : « فهذا لا يكون إلا منقطعاً عن الأول ؛ لأن العقر مضاف إلى ضمير الخيل ، وليس يرجع إلى الردِّ » . والوجه الثانى : النصب ، بالعطف على موضع خبر « ليس » فى رواية : « وليس بمعروف لنا أن نردُّها » . وبالعطف على خبر « كان » فى الرواية الأخرى . والوجه الثالث : الجرّ ، على حذف الباء وإرادتها ، فى قوله : « ولا مستنكراً » ، والتقدير : « ولا بمستنكراً » . وذلك لتقدمها فى « وليس بمعروف » . وهذا الوجه هو الذى يقسه أبو على ، وهو غير جائز عند المبرد . راجع المقتضب ٤/١٩٥ ، ٢٠٠ ، والكتاب ٦٤/١ ، والأصول ٧٠/٢ وشرح الكافية الشافية ص ٤٢٩ .

لكان قياس [هذا] (١) القول .

فأما تركُّهُمُ الرَّدِّ في حال الإضمار ، في نحو :

ويومَ شهدناه سليماً وعامراً قليل سيوى الطَّعنِ النَّهالِ نوافلهُ (٢)

فمنهم من قال (٣) : إنما فُعِلَ ذلك ؛ لأنَّ الإضمارَ لا يكونُ إلا بعدَ مذكورٍ ، فيعلمُ أنه إضمارٌ ذلك ، وهذا إذا اتَّسَعُوا فيه ، فجعلوا نَصْبَهُ نَصَبَ المفعولِ به ، لم يلزم أن يكونَ عليه دلالةٌ ، كما كان في حالِ كونه ظرفاً .

فأما قولهم : « لَهَى أبوك » فلا تكون هذه اللامُ الثابتةُ في الاسم ، إلا التي هي فاءُ

الفِعْلِ .

والدليلُ على ذلك : أنَّها لا تَحُلُو من أن تكونَ الجارَّةُ ، أو المَعْرِفَةُ ، أو التي هي فاءٌ ؛ فلا يجوز أن تكون المَعْرِفَةُ ؛ لأنَّ تلكَ يتضمَّنُها الاسمُ ، وإذا (٤) تَضَمَّنْها الاسمُ لم تَظْهَر ، ألا تَرَى أن الواوُ في « خَمسةَ عَشَرَ » ، لا تَثْبُتُ ، واللامُ في « أَمْس » في قول مَنْ بَنَى ، لا تَظْهَرُ .

فلَمَّا كان الاسمُ هنا مَبْنِيًّا على الفتحِ أيضاً ، ولم يكن فيه معنى يُوجِبُ بناءه ، غيرَ تَضَمُّنِهِ لمعنى [حرف] (٥) التعريفِ ، وجب أيضاً أن لا يَظْهَرَ ، كما لم يَظْهَرَ [أيضاً] (٥) فيما ذكرتُ لك .

(١) زيادة من ب ، والخزانة .

(٢) ذكر في أ ، موضع الشاهد فقط ، وهو : « يوم شهدناه » . وأثبتته كاملاً من ب ، والخزانة ، وهو لرجل من بني عامر . راجع الكتاب ١٧٨/١ ، والمقتضب ١٠٥/٣ ، والكامل ٣٣/١ ، والمقرب ١٤٧/١ ، وأمالى ابن السجري ١٨٦ ، ٦/١ ، وأنشده أيضاً في المجلس الثالث والثمانين ، وهو من الساقط من الطبعة الهندية من الأمالى ، وشرح المفصل ٤٦/٢ ، والتبصرة ص ٣٠٨ ، ٥٢٩ ، ومجمع الأمثال ١٢/١ ، والمغنى ص ٥٠٣ ، وشرح أبياته ٨٤/٧ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب خطأ للعكبرى ٢٩٩/١ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٤٥٠ ، واللسان (جزى) . وفي حواشي المقتضب تحريجات أخرى .

(٣) في ب ، والخزانة : « يقول » .

(٤) في ب : فإذا .

(٥) زيادة من ب ، والخزانة .

فإذا لم يَجْزْ ظُهُورُ حَرَفِ التَّعْرِيفِ ، لم تَحُلْ المحذوفةُ من أحدِ أمرين : إمَّا أن تكونَ الجارَّةَ ، أو التي هي فاءُ الفِعلِ .

فلا يجوز أن تكونَ الجارَّةُ ؛ لأنَّها مفتوحةٌ ، وتلك مكسورةٌ مع المُظهِرَةِ ، فلا يجوز إذاً أن تكونَ إِيَّاهَا للفتحِ .

فإن قال قائلٌ : ما تُنكِرُ أنَّها ^(١) الجارَّةُ ، وإنَّما فُتِحَتْ لأنَّها جاورت الألفَ ، والألفُ يُفْتَحُ ما قَبْلَها ؟

قيل [له] ^(٢) : الدَّلالةُ على أنَّها في قولهم : « لاهِ أبوك » [هي الفاء] ^(٣) ، وليست الجارَّةُ : أنَّها لو كانت الجارَّةُ في « لاهِ » وفتحت لمجاورة الألف ، لوجب أن تُكسَرَ في « لَهِي » ولا تُفْتَحُ ؛ لزوال المعنى الذي أوجب فتحه ، وهو مُجاورة الألف ، فلمَّا انفتحت في غير مجاورة الألف انفتحت في مُجاورة الألف ، علمت أن الفتحَ لم يكن لمجاورة الألف .
فإن قال : تُرِكَ في القَلْبِ ، كما كان في غير القَلْبِ .

فذلك دَعْوَى لا دلالةَ عليها ، ولا يستقيمُ في القَلْبِ ذلك ، ألا تراهم قالوا : جاءَ ، في قَلْبِ وَجْهِ ، وفُفًا [في فُوقِ] ^(٤) ، فإذا كانوا قد خصَّوه بأبنيَّةٍ لا تكونُ في المَقْلُوبِ عنه ، دَلَّ ذلك على أنَّه ليس يَجِبُ أن يكونَ كالمَقْلُوبِ عنه .

على أن ادَّعاه ^(٥) فَتَحَ هذه اللامَ ، مع أنَّها الجارَّةُ لا يَسُوغُ في اللُّغَةِ ، التي هي أَشْيَعُ وَأَفْشَى ، ولم يُفْتَحِ ^(٦) في هذه اللُّغَةِ الشائعةِ إلَّا مع المُنادَى ، وذلك لمُضارعتِهِ المُضْمَرِ ^(٧) .

(١) في ب ، والخزانة : « أن تكون » .

(٢) زيادة من ب ، والخزانة .

(٣) سقط من أ .

(٤) تكلمة من ب ، والخزانة . والفوق ، بضم الفاء : موضع الوتر من السهم .

(٥) في ب ، والخزانة : « ادعاء » بإسقاط الهاء .

(٦) في ب : « ولم تفتح » بالتاء الفوقية ، وكذلك هو في نسخة من الخزانة .

(٧) في ب : « المضمر » .

فإذا لم يَجْزُ ذلك ، ثَبَّتَ أَنَّهَا فَاءُ الْفِعْلِ ، وإذا ثَبَّتَ ذلك ثَبَّتَ أَنَّ الْجَارَةَ مُضْمَرَةٌ ،
لأَبْدُ من ذلك ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا (١) لم تُضْمِرْهَا لم يَتَّصِلِ الْاسْمُ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ
إِيَّاهُ . فَاَلْمَعْنَى إِذَا : لِلَّهِ أَبُوكَ .

ويبدل على فسادٍ (٢) أن هذه اللام هي الجارة : أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ إِيَّاهَا ، كَانَتْ فِي تَقْدِيرِ
الانْفِصَالِ مِنَ الْاسْمِ ؛ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْعَامِلُ فِي تَقْدِيرِ الْانْفِصَالِ عَنِ الْمَعْمُولِ فِيهِ ، فَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ ابْتَدَأَ الْاسْمُ (٣) وَأَوَّلُهُ سَاكِنٌ ، وَذَلِكَ مِمَّا قَدْ رَفُضُوهُ ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوهُ ،
أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يُخَفِّفُوا الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ (٤) ، مِنْ حَيْثُ كَانَ تَخْفِيفُهَا تَقْرِيْبًا مِنَ
السَّاكِنِ ، فَإِذَا رَفُضُوا التَّقْرِيْبَ مِنَ السَّاكِنِ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، فَأَنْ يَرَفُضُوا فِيهِ الْإِبْتِدَاءَ بِالسَّاكِنِ
نَفْسِهِ أَوْلَى .

ويبدلُك (٥) على فسادٍ ذلك : أَنَّهُمْ لَمْ يَخْرُمُوا أَوَّلَ « مُتَّفَاعِلِينَ » كَمَا خَرُمُوا أَوَّلَ « فَعُولِينَ »
و « مَفَاعِيلِينَ » (٦) ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، مِمَّا يَتَوَالَى فِي أَوَّلِهِ مَتَحَرِّكَانَ ؛ لِأَنَّ « مُتَّفَا » قَدْ يُسَكَّنُ ثَانِيَهُ
لِلزَّحَافِ ، فَيَلْزَمُ لَوْ خَرَمَهُ ، كَمَا خَرَمَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، أَنْ تَبْتَدِيَءَ (٧) بِسَاكِنٍ .
فإذا رَفُضُوا مَا يَلْزَمُهُمْ (٨) ، وَيُوَدِّيْ إِلَيْهِ ، فَأَنْ يَرَفُضُوا السَّاكِنَ نَفْسَهُ ، وَالْإِبْتِدَاءَ بِهِ
أَجْدَرُ .

وعلى هذا قال الخليل : [إِنَّكَ] (٩) لَوْ لَفَّظْتَ بِالِدَالِ مِنْ « قَدْ » وَالْبَاءِ مِنْ « اضْرِبْ » ،

(١) في ب ، والخزانة : « إن لم » .

(٢) في ب ، والخزانة : « ومما يدل على فساد قول من قال إن هذه اللام .. » .

(٣) سقطت هذه الواو من ب ، والخزانة . وقد ذكر أبو على هذا الكلام ، والاحتجاج لعدم الابتداء بالساكين ،
في كتابه التكملة ص ١٤ (باب الابتداء بالكلم التي يلفظ بها) .

(٤) في ب ، والخزانة : « كلمة » .

(٥) في ب ، والخزانة : « ويدل » .

(٦) في أ ، والخزانة : « مفاعلين » . وما في ب هو المعروف . راجع الكافي ص ٢٧ ، واللسان (خرم) .

(٧) في ب : « يبتدئ » ، وفي الخزانة : « الابتداء بالساكين » .

(٨) في ب : « يلزمه » بضم الباء وكسر الزاي . وقد سقط هذا السطر كله من الخزانة . وفي التكملة : « فإذا

رفضوا ما يودى إليه فإن يرفضوه نفسه أولى » .

(٩) سقط من ب ، والخزانة .

لقلت : « إِب ، [ومن قد] ^(١) : إذ » ، فاجتلبت همزة الوصل .

وقال أبو عثمان : لو أعللت الفاء ، من عِدَّة ، وزِنَّة ، ونحوها ، ولم تحذفها ، للزمك أن تجتلب همزة الوصل فيها ، فتقول : إيعدة .

ومن زعم أن الهمزة ^(٢) من « أنا » كان الأصل فيها ألفاً ^(٣) ، ثم أُبدل منها همزة ، فقد جهل ما ذكرناه من مذاهب العرب ، ومقاييس النحويين .

فأما « أمس » فقد جوزت العربُ فيه ضربين : ضمَّنها قومٌ معنى الحرف ، فبنوها في كلِّ حال ، وعدَّها آخرون ، فلم يصرفوه ، فهؤلاء جعلوه بمنزلة « سحر » في باب العدل ، وأنهم لم يضمَّنوه الحرف ^(٤) .

فأما « آخر » والعدلُ فيه ، فإنه من بابٍ آخر ، يُذكر فيه ، إن شاء الله تعالى .

(١) زيادة من ب . وذكر سيبويه كلام الخليل هذا ، في الكتاب ٣/٣٢١ .

(٢) في ب ، والخزانة : « في » .

(٣) في ب ، ونسخة من الخزانة : « ألف » .

(٤) راجع الكتاب ٣/٢٨٣ .

بَابُ آخَرُ مِنْ إِضْمَارِ الْحُرُوفِ

اعلم أن الحروف التي تُضَمَّر على ضَرْبَيْنِ : أحدهما عاملٌ ، والآخر غيرُ عاملٍ .
فالحُرُوفُ العاملةُ على ضربين : عاملةٌ في الاسم ، وعاملةٌ في الفعل . فالعاملةُ في
الاسم ، نحو الحُرُوفِ الجارَّةِ ، وذلك قولُهُم : اللهُ لأفعلنَّ ، ومن ذلك قولُهُ (١) :
وَدَوِيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نَعَامُهَا كَمَشَّى النَّصَارَى فِي خِيفِ الْأَرْتَدَجِ
[وقال (٢)]

* وَيَلِدُ بِآلِهِ مُؤَزَّرٍ *

فَالْبَلَدُ مُنَجَّرٌ بِالْجَارِ الْمُضَمَّرِ ، والدليلُ على ذلك أنه لا يَخْلُو [من] (٣) أن يكون
الانجْرَارُ بإضمار الجارِّ ، أو بأنَّ حرفَ العطفِ صارَ بَدَلًا منه . فالدليلُ على أن الجَرَّ بإضمارِ
الحرفِ أنَّ الاسمَ قد انجَرَّ ، حيث لا حرفَ معه ، يُظنُّ أنه بَدَلٌ منه ، وذلك قولُهُ (٤) :

(١) في أ : « قولهم » وفيه صدر البيت فقط . واستكملته من ب ، وهو للشماخ في ديوانه ص ٨٣ ، وتخريجه في
ص ١٠١ ، والدَّوِيَّةُ : الصحراء . والفعل « تمشى » ضبط في النسختين بضم التاء وفتح الميم ، وكسر الشين . وضبطه في
اللسان بثلاث فتحات ، وأنشد عليه بيت الشماخ هذا ، وهو بمعنى مشى . والأرندج ، واليردغ : الجلد الأسود ، تعمل
منه الخفاف . شبه أرجل النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص النصارى ، لأنهم كانوا معروفين بلبسها .
(٢) زيادة من ب . وقد تقدم الاستشهاد بجزء من هذا البيت في الباب السابق ، ولم أعرفه .
(٣) زيادة من ب .

(٤) المتخجل الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ١٢٦٧ ، والتخريج في ص ١٥١٤ ، وزد عليه : المرتجل
ص ٢٢٥ ، والانتخاب لابن عدلان ص ٥٤ ، وما في معجم شواهد العربية ص ٢٠٦ و « أميم » تصغير أميمة . و « ينزغك »
هكذا هو في النسختين بالعين المعجمة ، وهو من النزغ الذي هو الإفساد . وجاء في شرح أشعار الهذليين : « ينزغك »
بالعين المهملة ، وتفسيره فيه : « يودُّونك ويقرُّضونك » . والثباط ، بكسر النون بعدها باء موحدة . قال ابن الشجري :
« وروى بعضهم : « أولو الثباط » ، وفسره بأنه الكذب ، فكأنه من استنباط الحديث ، وهو استخراجُه ، وأصله :
استنباط الماء » . أمالي ابن الشجري ١/١٤٥ . ويروى : « النباط » بالياء التحتية ، مكان الباء الموحدة : جمع نوبة ،
وهي الحفد . والخور : جمع حوراء ، وهي شديدة سواد العين ، مع شدة بياضها . وعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة
العين . والرباط : جمع الربطة ، وهي كلُّ ملاءة غير ذات لفقين ، كلها نسجٌ واحد ، وقطعة واحدة .

فَأَمَّا تُعْرِضِينَ أَمِيمَ عَنِّي وَيَنْزِعُكِ الْوُشَاةُ أَوْلُو النَّبَاطِ
فَعُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنِ نَوَاعِمَ فِي التُّرُودِ وَفِي الرِّيَاطِ

فالفاء جوابُ « إن » ، وإذا حصلتِ الفاءُ جواباً للجزاءِ ، حصل انجرارُ الاسمِ بإضمار « رَبِّ » (١) .

وممّا يدلُّ [على] (٢) أنّ الواوَ ليستَ بَدَلًا (٣) من « رَبِّ » ، كما أنّ التاءَ بدلٌ من الواوِ ، في « تالله » : أنّ غيرَ الواوِ قد انجرَّ الاسمُ بعده بإضمار « رَبِّ » ، كما انجرَّ بعد الواوِ بإضمارها ، وذلك نحو قوله (٤) :

* بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعُودٍ وَأَصْبَابٍ *

وقوله (٥) :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كِتَابُهُ وَجَهْرُمُهُ

(١) لأن الفاء لم توجد جارةً في شيء من كلامهم ، فلا بدّ أن يكون التقدير : فَرُبُّ حورٍ . قاله ابن الشجري .
راجع الأملّى ١٤٤/١ ، ٣٦٦ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في ب : « يبدل » .

(٤) رؤيّة بن العجاج . والبيت في ديوانه ص ٦ ، ومعنى اللبيب ص ١٣٦ ، وشرح أبياته ١٨٩/٣ ، والخزانة ٣٢/١ ، وانظر حواشيها . والبلد هنا : القفر ، والصعد ، بضم الصاد والعين : جمع صعود ، بفتح أوله ، وهو المرتفع من الأرض ، بخلاف الهبوط ، بفتح الهاء . والأصباغ ، بفتح الهمزة : جمع صبب ، بفتحين ، وهو ما انحدَر من الأرض . ورواية المعنى : « سعد وآكام » .

(٥) رؤيّة أيضاً . والبيتان في ديوانه ص ١٥٠ ، وتخريجه في معجم الشواهد ص ٥٣٦ ، وزد عليه : التكملة ص ١٢٦ ، وشرح الكافية النشافية ص ٨٢٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٦٢/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣/٣ ، ٢٠/٤ .

والبلد هنا : القفر - كما سبق - والفجاج : جمع فجع ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . والقتم ، بفتح القاف والتاء : الغبار ، لغة في القمام . و « ملء » ضبطت في النسختين بكسر الهمزة ، والصواب الضم . قال البغدادي ، في شرح أبيات المعنى ٥/٣ : « وملء : مبتدأ ، وقتمة : خبره ، والجملة صفة لبلد » . والكتان : معروف ، يصنع بمصر . والجهرم : البساط من الشّعَر . وقد تكلم عليه أبو عليّ في الموضع السابق من التكملة ، وانظر اختلافهم في تفسيره ، في الموضع المذكور من شرح أبيات المعنى .

فلو كان الجَرُّ بالواو ، دون « رُبَّ » المُضمرة ، لكان في قوله : « بل بَلَدٍ » الجَرُّ بَيِّنٌ ، وهذا لا نَعْلَمُ أَحَدًا به اعتِدَادٌ يَقُولُهُ (١) .

ومن ذلك : كم رَجُلٍ عندك ! وما قاله الخليل من أنه يكون على إزادة « من (٢) » ، والدليل على جوازِ الجَرِّ فيه بإضمارِ « من » ، كما قال الخليل ، قولُ الأعشى (٣) :

يا عَجَبَ النَّاسِ مَتَى سُوِّيا
كم ضاحِكٍ من ذا ومن ساخِرٍ
وقال جريرٌ ، أو غيره :

رَأَيْنَ خَلِيصًا بَعْدَ أَحْوَى تَلَعَّبَتْ
بِفَوْدِيهِ سَبْعُونَ السَّنِينَ الكَوَامِلِ (٤)
إنَّما هو سبعون من السنين .

ومن ذلك [أيضاً] (٥) ما حكاه (٦) عن يونس ، من قولهم : « قد مررتُ برجلٍ إن زيد وإن عمرو (٧) » ، و « قد مررتُ برجلٍ صالح ، إلا صالحٍ فطالِح (٨) » ، ومن ذلك

(١) نقل هذه الفقرة كلها عن أبي علي ، ابنُ الشجري ، في الموضوعين السابقين من الأمالي .

(٢) راجع الكتاب ١٦٠/٢ .

(٣) ديوانه ص ١٤١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦٤/١ ، ورواية الديوان :

يا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُوِّيا
كم ضاحِكٍ من ذا وكَم ساخِرٍ

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت ؛ لأن منزع الشاهد هو من قوله : « ومن ساخر » فإن ذكر « من » هنا دليل على أنها مرادة قبل « ضاحك » . قال ابن الشجري : « أراد : كم من ضاحك ، فلذلك عطف عليه بمن ، فقال : ومن ساخر » .

(٤) لم أجده في ديوان جرير المطبوع . ونسبه ابن الشجري مع بيت بعده في الأمالي ٣٦٤/١ ، لأبي حية التميمي ،

ولم أجده في شعره المنشور بالعدد الأول ، من المجلد الرابع ، من مجلة المورد العراقية ١٩٧٥ م وأثبتته الدكتور يحيى الجبوري ، في ص ١٦٧ ، من شعره الذي جمعه ، نقلا عن ابن الشجري فقط وزارة الثقافة والإرشاد القومي ببغداد ، سنة ١٩٧٥ م . والبيت ذكره ابن عصفور ، في ضرائر الشعر ص ١٤٤ من غير نسبة . والخليل : الشعر الأشمط ، وهو الذي اختلط سواده ببياضه . والأحوى : الأسود الخالص . والفودان : شعر جانبي الرأس مما يلي الأذنين .

(٥) زيادة من ب .

(٦) الضمير يعود إلى سيبويه ، ولم يتقدم له ذكر ، ولكن هذا شأن أبي علي مع إمام النحاة : سيبويه ، وهو دأل على إجلاله له ، وتعليقه عليه ، وقد تقدم لهذا نظير في أثناء الحديث عن « بله » . وهذا النقل عن سيبويه في الكتاب ٢٦٣، ٢٦٢/١ (باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف) .

(٧) الذي حكاه سيبويه عن يونس في الكتاب : « أمّر على أيهم أفضل ، إن زيد وإن عمرو » ثم قال : « يعني إن مررت بزید أو مررت بعمرو » . أما هذا الذي ذكره أبو علي ، فقد جاء في أثناء شرح سيبويه بعد .

(٨) تقديره عند سيبويه : « إن لا أكن مررتُ بصالحٍ فبطلح » ثم قال عقبه : « وهذا قبيح ضعيف ؛ =

ما رُوي عن رؤية ، أنه [كان] ^(١) يُقال له : كيف أصبحت ؟ فيقول : خيرٍ والحمد لله .
وأما العاملة في الفعل ، فعلى ضربين : منه ما يُضمر مرةً ، ويظهرُ أخرى ، ومنه ما لا
يُستعمل إظهاره ^(٢) .

^(٣) فما يُضمر مرةً ويظهرُ أخرى قولهم : جئتُ ^(٤) لأكرمك ، ولأن أكرمك ، وما لا
يُستعمل إظهاره ، نحو : ما كنتُ لأضربك ، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى ﴾ ^(٥) . ومن
الجازمة لامُ الأمر في نحو :

مُحَمَّدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا ^(٦)

= لأنك تضر بعد إن لا فعلاً آخر فيه حذف غير الذي تضر بعد إن لا ، في قولك : إن لا يكن صالحاً
فطالح ، ولا يجوز أن يضر الجار .. إلى آخر ما قال .

(١) تكملة من ب . وقول رؤية هذا تراه في الخصائص ٢/٢٨١ ، وأمالى ابن السجري ١/١٨٤ ، ٣٦٤ ،
والإنصاف ص ٥٣٠ ، والروض الأنف ٢/٧٢ وغير ذلك كثير .

(٢) في أ : « إضماره » . وهو خطأ .

(٣) في ب : « فمما » .

(٤) في ب : « جئتك جئت لأكرمك » .

(٥) سورة هود ١١٧ ، وواضح أن الحرف الذي لا يُستعمل - أو لا يصح - إظهاره هنا هو « أن » وأن هذه

اللام هي التي يسمونها لام الجحود ، وهي المسبوقة بكونٍ ماضٍ منفي .

(٦) نسب إلى ثلاثة من الشعراء : أبي طالب ، عم النبي ﷺ ، والأعشى وحسان ، كما ذكر البغدادي في الخزانة

١٤/٩ ، وليس في ديوان واحد منهم ، كما ذكر شيخنا عبد السلام هارون في حواشي الكتاب ٨/٣ ، والأمر على ما قال .

وفي حواشي التبصرة ص ٤٠٦ ، أن البيت في زيادات ديوان الأعشى ص ٢٥٢ ، من طبعة جازي - فيينا ١٩٢٧ م والأمر

على ما قال محقق التبصرة ، والبيت مفرد في هذا الموضع المذكور من ديوان الأعشى المسمى : الصبح المنير في شعر أبي

بصير . وانظر ص ٢٢٧ من التخريج . وتخرج البيت في حواشي الكتاب ، والتبصرة ، وهو أيضا في معاني القرآن للأخفش

٧٥/١ ، والأصول ٢/١٧٥ ، وضرائر الشعر ص ١٤٩ ، ومسائل خلافة في النحو ، للعكبري ص ١١٦ ، وشرح

أبيات معنى اللبيب ٤/٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢/٧ .

والشاهد في البيت إضمار اللام الجازمة وإبقاء عملها ، والتقدير : لَتَقْدِ . قال ابن عصفور في الضرائر :

« وهو أقيح من إضمار الخافض وإبقاء عمله ؛ لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء » . وانظر شرحه على

الجميل ، ١٤٩/٢ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٣٢٧ ، وأمالى ابن السجري ١/٣٧٥ . والتَّبَالُ هو سوء العاقبة ، وأصله : وبال ،

فتاؤه مبدلة من الواو ، مثل : تراث وتجاه .

فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ ^(١) ، مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 فَتَضَحِّي صَرِيحاً لَا تَقُومُ لِحَاجَةٍ وَلَا تُسْمِعُ الدَّاعِيَ وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَعَا
 فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَفَّفَ ^(٢) ؛ لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ ، وَأَنَّ الْكَلِمَةَ عَلَى زِنَةِ سَبْعٍ فَخَفَّفَ ،
 كَمَا يُخَفَّفُ سَبْعٌ .

وَيَجُوزُ فِي اللَّفْظِ أَنْ تُقَدَّرَ إِضْمَارَ اللَّامِ ، وَقَدْ قَالَ الْكَسَائِيُّ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ :
 ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ^(٣) ﴾ ، وَنَحْوَهُ : إِنَّ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارِ اللَّامِ ^(٤) ،
 وَقَدْ حَكَى هَذَا الْقَوْلَ أَبُو الْحَسَنِ ^(٥) أَيْضاً ، فِي هَذِهِ الْآيِ .

وَأَمَّا مَا أُضْمِرَ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا تَعْمَلُ فِي اسْمٍ وَلَا فِعْلٍ : فَاللَّامُ الَّتِي يُتَلَقَّى بِهَا
 الْقَسَمُ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(٦) ﴾ قِيلَ : إِنَّ الْمَعْنَى : لَقَدْ أَفْلَحَ [مَنْ
 زَكَّاهَا ^(٧)] ، فَحَذَفَ اللَّامَ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو الْحَسَنِ ، وَأَبُو عَثْمَانَ :
 وَقَتِيلٌ مَرَّةً أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ فَرُغَ وَإِنَّ أَحَاهُمُ لَمْ يُثَارِ ^(٨)
 إِنَّمَا هُوَ : لِأَثَارَنَّ . فَحَذَفَ اللَّامَ .

(١) لم أجده في نوادر أبي زيد المطبوع بدار الشروق ، وهو عن أبي زيد أيضاً في شرح المفضل ٦٠/٧ ،
 و ذكر شيخنا عبد السلام هارون أنه لم يجده في النوادر . معجم الشواهد ص ٢١٢ .
 (٢) المراد بالتخفيف هنا : السكون ، وهو يقال في مقابلة التثقيب الذي يراد به تحريك الحرف بأحد الحركات
 الثلاث .

(٣) سورة إبراهيم ٣١ . وفي كلتا النسختين : ﴿ قل لعبادى يقيموا الصلاة ﴾ فهل هو سهو من أبي علي ، أم هو
 من غفلة النَّسَاحِ ؟ ورحم الله الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي وجزاه خير الجزاء ، فلولا معجمه المفهرس لما اهتدينا إلى مثل
 ذلك في سهولة ويسر .

(٤) أى : ليقيموا . وقيل : إنه جواب « قُلْ » ، وقيل : إنه جواب لأمر محذوف ، تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة
 يقيموا . راجع الكتاب ٩٩/٣ ، والمقتضب ٨١/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٥١/١ .
 (٥) يعنى الأُخْفَشُ . وهو في كتابه معانى القرآن ٧٥/١ .

(٦) سورة الشمس ٩ ، وواضح أن القسم قد تقدّم في قوله تعالى : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ .
 (٧) زيادة من ب ، وشرح أبيات المغنى ٣/٨ ، وقد حكى كلام أبي علي هذا من كتابنا .
 (٨) البيت لعامر بن الطفيل من قصيدة دالية في ديوانه ص ٥٦ ، وقافيته : « لَمْ يُقْصِدْ » . وكذلك هى في
 الأضعميات ص ٢١٦ ، والمفضليات ص ٣٦٤ ، وشرح الحماسة للمرزوق ص ٥٥٨ ، وضرائر الشعر ص ١٥٧ ،
 والخزانة ٦٠/١٠ .

وَكَأ حُدِفَتِ اللَّامُ ، وَتَرِكَتِ التُّونُ ، كَذَلِكَ حُدِفَتِ النُّونُ ، وَتَرِكَتِ اللَّامُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ ^(١) : وَاللَّهِ لِيَخْرُجَ ، يَرِيدُ : وَاللَّهِ لِيَخْرُجَنَّ ، فَحَذَفَ النُّونَ ، وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ « لا » فِي جَوَابِ الْقِسْمِ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ ^(٢) :

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعٌ سِنَّهُ غَرْدٌ وَقَوْلُهُ ^(٣) :

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ الْمَعْنَى : لا يَبْقَى ، فَحَذَفَ اللَّامَ ، وَالْمَعْنَى : لا يَبْقَى عَلَى حَوَادِثِ الْأَيَّامِ ، فَحَذَفَ الْمِضَافَ .

= والبيت بروايتنا في : أمالي ابن السجري ١/٣٦٩ ، ٢/٢٢١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٤٢٩ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٤٩ ، ووصف المباني ص ٢٤٠ ، والمعنى ص ٦٤٥ ، وشرح شواهد ص ٩٣٥ ، وشرح أبياته ٣/٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨٣٧ .

وقتل مرة : هو أخوه حنظلة بن الطفيل ، وقيل : اسمه الحكم . و « قتل » يروى بالحرركات الثلاث : أما الحذف فعلى أن الواو للقسم ، وعليه استشهاد النحويين هنا . وأما النصب - وبه جاء الضبط في نسختي كتابنا - فعلى أن الواو عاطفة على محل « مالك » المجرور بالباء الزائدة ، في قوله :
وَلَأُثَارَنَّ بِمَالِكَ وَمَالِكِ

وأما الرفع ، فعلى الابتداء ، وأثارت : خبره ، والعائد محذوف : أى أثارت به ، أو أثارت به . وفرغ ، بكسر الفاء وسكون الراء : أى هدّر باطل . وروى : « فرع » بفتح الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة ، أى أنه رأس عالي في الشرف . وقوله في الرواية الأخرى : « لم يقصد » أى لم يقتل ، يقال : أقصدت الرجل : إذا قتلته . شرح المفضليات ص ٧١٣ .
(١) جاء السياق في ب كله على الخطاب : « قولك : والله لتخرج ، تريد : لتخرجن ، فحذفت » .

(٢) أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ٥٦ ، وتخريجه في ص ١٣٦٥ ، وزد عليه : الإيضاح ص ٢٦٤ ، وشرحه المقتصد ص ٨٦٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٢٥ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨٦٤ .
والرواية : « تالله » ، وقال ابن مالك في الموضع المذكور من شرح الكافية : « وَجَرُوا المَحْلُوفَ بِهِ فِي التَّعَجُّبِ بِاللَّامِ ، كَقَوْلِهِمْ : لَئِنْ لا يُؤَخَّرُ الأَجَلُ . بِمَعْنَى تَاللَّهِ . ثُمَّ أَنشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ . وَمِنْقَلٌ : أَي حِمَارٌ يَأْكُلُ البَقْلَ . وَجَوْنُ السَّرَاةِ : أَسْوَدُ الظَّهْرِ . رِبَاعٌ ، يَضْبُطُ بِنَوِينِ العَيْنِ مَكْسُورَةٌ ، وَهُوَ مَنقُوصٌ ، يَعْمَلُ مَعَامِلَةَ قَاضٍ وَدَاعٍ ، وَتَظْهَرُ يَأْوُهُ فِي النِّصْبِ ، تَقُولُ : رَكِبْتُ بَرْدُونَ رِبَاعِيًا . وَهُوَ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ ، حِينَ يَلْقَى رِبَاعِيَتَهُ ، وَهِيَ السَّنَ التِّي بَيْنَ الثَّنِيَةِ وَالنَّابِ . وَغَرْدٌ : أَي ذُو صَوْتٍ يُطَرَّبُ .

يقول : تالله لا يبقى على الأيام مخلوق ، ولا هذا الحمار الذي هذه صفته .

(٣) هو مالك بن خالد الخناعي الهذلي ، ويروى لأبي ذؤيب ولأمية بن أبي عائذ . شرح أشعار الهذليين ص ٢٢٧ ، ٤٣٩ ، وتخريجه في ص ١٣٩٨ ، وزد عليه : الأصول ١/٤٣٠ ، والتبصرة ص ٤٤٦ ، والإيضاح في شرح المفصل =

واللام التي قال سيبويه (١) فيها : إِنَّهَا لَا بُدَّ مِنْهَا ، مضمرةٌ أو مظهرةٌ ، هي ما ذكرنا حذفها ، من نحو قوله : « ائْتَارَنَّ » ، ولا يجوز أن تكون التي عاناها بهذا القول ، التي في نحو : لَعْنُ أَتَيْتَنِي لَا تَيْتَنِكَ ؛ لأنَّ هذه زيادةٌ ، والزيادة لا تُضْمَرُ ، والدليل على زيادتها دخولها تارةً ، وسقوطها أخرى ، في نحو : ﴿ لَيْزِنَ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ ﴾ (٢) ثم قال : ﴿ لَنْعَرِيَنَّكَ ﴾ ، وقال : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾ (٣) ، فصارت بمنزلة « أَنْ » في قوله : وَاللَّهِ أَنْ لَوْ جِئْتُ لَجِئْتُكَ ، وَاللَّهِ لَوْ جِئْتُ لَجِئْتُكَ . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا قَوْلُ أُمِّيَّةَ (٤) :

طَعَامُهُمْ لَيْزِنَ أَكَلُوا مَعْنٌ وَمَا إِنْ لَا تُحَاكُّ لَهُمْ ثِيَابُ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أُمَّوَاتًا ﴾ (٥) ، أَى وَقَدْ كُنْتُمْ (٦) ،

= ١٤٩/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٩٧/٤ ، وانظر فهارسه ، وحواشي الكتاب ٤٩٧/٣ ، والمقتضب ٣٢٣/٢ .

وروى : « لله يقي » ويوردونها شاهدا على أن اللام في « لله » هنا للقسمة والتعجب معا . قال سيبويه : « وقد تقول : تالله ! وفيها معنى التعجب . وبعض العرب يقول في هذا المعنى : لله ، فيجىء باللام ، ولا تجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب » . وانظر كلام ابن مالك في التعليق السابق .
والرواية في شرح أشعار الهدليين :

يأْمِي لَا يَعْجِزُ الْأَيَّامُ ذُو حَيْدٍ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والحيد ، بفتح الحاء والياء ، مصدر بمنزلة العَوَج والأود ، وهو اعوجاج يكون في قرن الوعل . ورؤى بكسر الحاء وفتح الياء : جمع حَيْدٍ ، بفتح وسكون ، وهو كل تنوء في القرن أو الجبل . والمشمخر : الجبل العالى . والظيان : ياسمين البرِّ ، والآس : الريحان . وإنما ذكر هذين إشارة إلى أن الوعل في خصب ، فلا يحتاج إلى أن ينزل إلى السهل فيصاد .

(١) الكتاب ٦٦/٣ .

(٢) سورة الأحزاب ٦٠ .

(٣) سورة المائدة ٧٣ .

(٤) ديوانه ص ١٦٥ ، نقلًا عن الخصائص ٢٨٢/٢ ، فقط . وهو في الخصائص أيضا ١٠٨/٣ ، وتذكرة أبى حيان ص ٦٦٧ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٤١/١ ، والهمع ١٥٨/٢ ، وسينشده المصنف مرة أخرى ، في (باب مما يكون الحرف فيه على لفظ واحد ، يحتمل غير معنى) . وذكر ابن جنى في الموضوع الثانى من الخصائص أن « ما » في البيت للنفي ، و « إن » و « لا » جميعا للتوكيد ، ثم قال : « ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد لجملة الكلام » . وسيأتى ذلك في كلام أبى على عند إنشاد البيت في الموضوع الذى أشرت إليه . وصرح السيوطى بأن الزائد هنا « إن ولا » .

(٥) سورة البقرة ٢٨ .

(٦) ذكر هذا أبو جعفر النحاس ، في إعراب القرآن ١٥٦/١ ، وانظر البحر المحيط ١٣٠/١ ، والتعليق التالى .

ومن ذلك : ﴿ أَوْجَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾^(١) ، وقيل في قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾^(٢) : إنَّ المعنى الاستفهام ، وهمزته مرادة ، ومن ذلك قول الشاعر^(٣) :

وأصبحت فيهم آمناً لا كمعشرٍ أتوني فقالوا من ربيعة أو مضرٍ
أم الحى قحطانٍ وتيكم سفاهةً كما قال لى عوف^(٤) وصاحبه زفر

المعنى : فقالوا : أين ربيعة أو مضر ، أم الحى ؟ ومن ذلك إضمار « لا » في نحو قوله^(٥) :

وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتظماً مجيداً

وقد كثر حذف « لا » في جواب القسم . ومن ذلك حذف حرف النداء ، في نحو :

﴿ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا ﴾^(٦) ، وفي نحو قوله : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دَعَائِي . رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ ﴾^(٧) .

★ ★ ★

(١) سورة النساء ٩٠ ، وأبو على جار على مذهب البصريين الذين لا يميزون وقوع الفعل الماضي حالا ، فإذا وقع من ذلك شيء قدرُوا معه « قد » . وهى مسألة خلافية ، انظرها في المقتضب ٤/١٢٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤٤٣ ، وأملى ابن الشجرى ١/٣٧٢ ، والإنصاف ص ٢٥٢ ، والبحر المحيط ٣/٣١٧ ، والخزانة ٣/٢٥٥ ، وقد تتبع العلامة الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة - رحمه الله - هذه المسألة ، تبعا جيدا في البحر المحيط ، فانظر ذلك في حواشى المقتضب .
(٢) سورة الشعراء ٢٢ ، والتقدير : أو تلك نعمة تمنُّها ؟ معانى القرآن للأخفش ص ٤٢٦ ، وأملى ابن الشجرى ١/٢٦٧ ، وتفسير القرطبي ١٣/٩٦ .

(٣) هو عمران بن حطان . شعر الخوارج ص ٢٤ ، وتخرجه في ص ١٥٥ ، وزد عليه : المختصب ١/٥٠ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢١٥ ، وسينشد أبو على عجز البيت الأول مرة أخرى ، في (باب من الصلات والأسماء الموصولة) .
(٤) في ب : « روح » ثم صححت في الهامش : « عوف » ، وجاء بحاشية أ : « وروح أيضا » .

(٥) هو خدش بن زهير . والبيت في المقرب لابن عصفور ١/٩٤ ، وشرح الجمل ، له ١/٣٨٧ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٦٤ ، والخزانة ٩/٢٤٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٧/٣٣٩ ، وهمع الهوامع ١/١١١ ، والمقاصد النحوية ٢/٦٤ .

(٦) سورة يوسف ٢٩ .

(٧) سورة إبراهيم ٤٠ ، ٤١ . وجاء في النسختين : ﴿ دَعَائِي ﴾ هكذا بإثبات الياء . وقد أثبت الياء في حال الوصل أبو جعفر وأبو عمرو ، وحزمة وورش ، وأثبتها في الوصل والوقف يعقوب واليزى . وقرأها الكسائى وابن عامر وعاصم في رواية أبى بكر ، بغير ياء ، في وصل ولا وقف . السبعة ص ٣٦٣ ، والنشر ٢/٣٠١ .

باب

من الحروف التي يُحذف بعدها الفعل وغيره

قال الشاعر (١) :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُفْتَنَّا

فالناصبُ للكميِّ الفعلُ المرادُ بعد « لولا » ، وتقديره : لولا تَلَقَّوْنَ الكميِّ ، أو تُبَادِرُونَ (٢) ، أو نحو ذلك ، إلا أن الفعلَ حُذِفَ بعدها ؛ لدالتها عليه ، كما حُذِفَ بعد « إن » كذلك ، في نحو قولهم : « الناسُ مَجْزِيُونَ بأعمالِهِمْ ، إن خَيْراً فَخَيْرٌ » (٣) ، وقال (٤) :

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من شيءٍ إذا قبلاً

(١) هو جرير ، وقيل : الأشهب بن رميلة . انظر ديوان جرير ص ٩٠٧ ، عن النقائض ص ٨٣٣ ، ومجاز القرآن ٥٢/١ ، ١٩١ ، ٣٤٦ ، والكامل ٢٧٨/١ ، والإيضاح ص ٢٩ ، والمسائل العسكرية ص ١١٢ ، والخصائص ٤٥/٢ ، وأمال ابن الشجري ٢٧٩/١ ، ٣٣٤ ، ٢١٠/٢ ، والنبصرة ص ٣٣٤ ، والفوائد المحصورة ص ١٥٨ ، والمرصع ص ٢٢٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٦٥٤ ، وتذكرة النحلة ص ٧٩ ، ومغني اللبيب ص ٢٧٤ ، وشرح أبياته ١٢٣/٥ ، ١٢٤ ، والخزانة ٥٥/٣ ، ٥٦ ، وحكي البغدادي في الكتاين بعض كلام أبي علي في كتابه هذا .

وتعدُّونَ هنا : بمعنى تعتقدون ، ولا يجوز أن يكون من العدِّ بمعنى الحساب . والعقر : مصدر : عقر الناقة بالسيف : إذا ضرب قوائمها به . والنيب ، بكسر النون : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة . والمجد : العز والشرف . وضوطرى : هو الرجل الضخم اللقيم الذي لا غناء عنده . ويقال في الذم والسبِّ : أبو ضوطرى ، وبنو ضوطرى . والعرب تقول أيضاً : يا ابن ضوطر : أى يا ابن المرأة الحمقاء . والكمي : الشجاع المتكئ في سلاحه ، أى المستتر بالدرع والبيضة . والمنقَع ، بصيغة اسم المفعول : الذى على رأسه البيضة والمغفر . ومعنى البيت : إنكم تعدون عقر الإبل المسنة التي لا يتنفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم ، فهلاً تعدون قتل الشجعان أفضل مجدكم .

(٢) في ب ، والخزانة ، وشرح أبيات المغني : « تبارزون » .

(٣) تمامه : « وإن شراً فشرّ » . وهو في الكتاب ٢٥٨/١ ، ١١٣/٣ ، ١٤٩ ، وأمال ابن الشجري ٣٤١/١ ،

وشرح التصريح ١٩٣/١ ، و (باب كان) من كتب النحو الأخرى .

(٤) هو النعمان بن المنذر . الكتاب ٢٦٠/١ ، والفاخر ص ١٧٢ ، والأغانى ٣٦٦/١٥ ، ١٨٧/١٧ ،

وأمال ابن الشجري ٣٤١/١ ، ٣٤٧/٢ ، وشرح المفصل ٩٧/٢ ، ١٠١/٨ ، والمغني ص ٦١ ، وشرح أبياته ٨/٢ =

ومِمَّا حُذِفَ بَعْدَهُ الْفِعْلُ « أَنْ » النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ ، فِي قَوْلِهِ (١) :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ

فَالْفِعْلُ بَعْدَ « أَنْ » مُرَادٌ ؛ إِلَّا أَنَّهُ غُوِّضَ مِنْهُ « مَا » فَصَارَ الْفِعْلُ لَا يَظْهَرُ مَعَهُ ، قَالَ

سَيَبَوِيه : فَإِنْ كَسَرْتَ « إِمَّا » لَمْ يَجُزْ حَذْفُ الْفِعْلِ (٢) .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ ، وَقَدْ حُذِفَ الْفِعْلُ فِي نَحْوِ : « إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ » ؟

فَالْقَوْلُ أَنَّ حَذْفَهُ يَفْبُحُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِيهَا ذِكْرٌ ؛ لِأَنَّ دَخُولَ « مَا » قَدْ أَشْبَهَ

دَخُولَ اللَّامِ الَّتِي تَوَكَّدُ الْفِعْلَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّوَنَ تَدْخُلُ مَعَهَا عَلَى الْمُضَارِعِ ، فِي نَحْوِ :

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ (٣) ، وَفِي : « عِضَّةٌ مَا يَنْبِتَنَّ شَكِيرُهَا (٤) » ، كَمَا تَدْخُلُ مَعَ اللَّامِ ،

= وشرح الكافية الشافية ص ٤١٧ ، والخزانة ١٠/٤ ، وغير ذلك كثير . وأشهد أبو علي ، موضع الشاهد منه

فقط ، في البغداديات ص ٣٢٢ .

(١) هو العباس بن مرداس ، رضى الله عنه . والبيت في الكتاب ٢٩٣/١ ، والخصائص ٣٨١/٢ ، والمنصف

١١٦/٣ ، وأمال ابن الشجرى ٣٤/١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠/٢ ، والإنصاف ص ٧١ ، والمقرب ٢٥٩/١ ، وشرح الكافية

الشافية ص ٤١٨ ، وشرح ابن عقيل ٢٥٦/١ ، والمعنى صفحات ٣٥ ، ٥٩ ، ٤٣٧ ، ٦٩٤ ، وشرح أبياته ١٧٣/١ -

وانظر فهراسه - والخزانة ١٣/٤ ، وغير ذلك كثير تراه في حواشئ ما ذكرت . وذكره أبو علي في البغداديات ص ٣٠٤ ،

٣٤٧ .

وأبو خراشة : هو خفاف بن ندبة ، رضى الله عنه . ونفر القوم : رهطه وجماعته . ويقال لعدة من الرجال ،

من ثلاثة إلى عشرة ، على المشهور .

(٢) الكتاب ٢٩٤/١ ، وأبو عليّ يؤدى كلام سيبويه بعبارة هو . فإن كلام سيبويه : « فإن أظهرت الفعل

قلت : إِمَّا كنت منطلقا انطلقت ، إِمَّا تريد : إن كنت منطلقا انطلقت ، فحذف الفعل لا يجوزها هنا ... » إلى آخر

ما قال .

(٣) سورة الأنفال ٥٨ .

(٤) هذا جزء من بيت ، يأتي عجزا ، ويأتي صدرا ، وهو بتمامه في العجز :

إذا مات منهم سُرِقَ ابْنُهُ ومن عضة ما يبتتن شكيرها

وفي الصدر :

ومن عضة ما يبتتن شكيرها قديما ويُقْتَطَ الزُّنَادُ مِنَ الرَّئِيدِ

والعضة ، بكسر العين وفتح الضاد : شجرة ، وشكيرها : شوكةا ، وقيل : صغار ورقها . يعنى أن كبار

الورق إِمَّا تبتت من صغارها . ويضرب مثلا في مشابهة الرجل أباه .

فلما كان كذلك لم يَجُزْ أن تَحْدَفَ (١) الفِعْلَ هنا ، وقد أتيت بما يؤكده ، إذ الأولى من تأكيده تَبْقِيَتُهُ ، وَتَرَكُّ حَذْفِهِ ، فَذَكَرْتُ ما يُوَكِّدُهُ لا يُلَاثِمُ حَذْفَهُ .

ومثُلُ حَذْفِ الفِعْلِ بعد « أن » في قوله : « أَمَا أَنْتَ ذَانَقِرٍ » وكون « ما » عَوَضاً مِنْهُ ، حَذْفُهُ (٢) بعد « إن » ، وتَعْوِضُ « ما » مِنْهُ ، في [قولهم (٣)] : « إِمَّا لَأَ » ، وسمعتُ أبا إسحاق (٤) يقول : إِنَّهَا تُقَالُ مُمَالَةً ، وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ الحُرُوفَ كُلَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَمِيلُ الأَلْفَ الآخِرَ مِنْهَا ، كَمَا أَمِيلَتُ الأَلْفَ فِي حُبَارَى ، وَحِبَالَى ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .
ومن ذلك « لا » في قول ذى الرِّمَّة (٥) :

خَلِيلِيْ هَلْ مِنْ حِيَلَةٍ تَعْلَمَانِيهَا يُدْتِيكُمَا مِنْ وَصَلِ مَيِّ احْتِيَالِهَا
فَتَحْتَالِهَا أَوْلَا فَإِلَّا فَلَمْ نَكُنْ بِأَوَّلِ رَاجِحِ حِيَلَةٍ لَا يَنَالُهَا
التقدير : أَوْلَا تَعْلَمَانِيهَا .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَإِلَّا فَلَمْ نَكُنْ » فالتقدير : فَإِنْ لَا تَعْلَمَا فَلَمْ نَكُنْ ، فَحَذَفَ الفِعْلَ بعد « إن » كَمَا حُذِفَ فِي قَوْلِهِ : « إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا » .
ومثُلُ ذَلِكَ فِي حَذْفِ الشَّرْطِ (٦) بعد « لا » قَوْلُهُ :

= وقوله :

إذا مات منهم ميت سُرِقَ ابْنُهُ
يريد أن الابن يشبه أباه ، فمن رأى هذا ظنَّه هذا ، فكأن الابن مسروق . راجع الكتاب ٥١٧/٣ ،
والأمثال لأبي عبيد ص ١٤٥ ، والتبصرة ص ٤٣١ ، وشرح المفصل ١٠٣/٧ ، ٥/٩ ، ٤٢ ، وشرح الكافية الشافية
ص ١٤٠٧ ، والمغنى ص ٣٤٠ ، وشرح أبياته ٤٤/٦ ، والخزانة ٢٢/٤ ، وفي حواشيا فضل تخریج .

(١) في ب : « يُحْدَفُ » بالبناء للمفعول .

(٢) في ب : « حَذْفُهُم ... وتَعْوِضُهُم » .

(٣) سقط من ب . وهذه اللفظة جاءت في حديث بيع الثمر : « إِمَّا لَا فَلَائِبًا يَعْوَا حَتَّى يَبْدُو صَلاَحَ الثَّمَرِ » . قال
ابن الأثير : « هذه الكلمة ترد في المحاورات كثيرا ، وقد جاءت في غير موضع من الحديث ، وأصلها : إن وما ولا ، فأدغمت
النون في الميم ، و « ما » زائدة في اللفظ ، لا حكم لها ... ومعناها : إن لم تفعل هذا فليكن هذا » . النهاية ٧٢/١ ، وكلام أبي
علي ، هنا ، مسلوخ من كلام سيبويه ، في الكتاب ٢٩٤/١ ، وقد نسبه إليه في البغداديات ص ٣٠٩ .

(٤) هو الزجاج . وانظر اللسان (إمّا لا) ، ٣٥٧/٢٠ ، والإنصاف ص ٧٢ وشرح المفصل ٦٥/٩ .

(٥) ديوانه ص ٥٤٩ ، وتخریجه في ص ١٩٧٥ ، ومعجم الشواهد ص ٢٨٨ .

(٦) في أ : « في حذف الشرط بعد لا في الشرط » ، وفي ب : « في حذف الشرط قوله » .

أقيموا بنى الثعمان عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرَّعُوسَا (١)

تقديره: وَإِلَّا تُقِيمُوا (٢) تُقِيمُوا، فَحَذَفَ الْفِعْلَ بَعْدَ «لَا»، مِنْ حَيْثُ كَانَ شَرْطًا، لَا مِنْ حَيْثُ حُذِفَ بَعْدَ قَوْلِهِ فِي «أَوْلَا» وَالْمُثَبِّتُ هُوَ الْجَزَاءُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْكُمَيْتِ، أَوْ غَيْرِهِ: أَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عِدَاوَةٍ وَبُعْضُ لَهُمْ لَا جَبْرِ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ (٣)

تقديره: لَا أَسْلَمَ، أَيْ لَا هُوَ أَسْلَمَ، فَحَذَفَ الْمَبْتَدَأَ، وَجَعَلَ «لَا» بَدَلًا مِنْهُ، كَمَا كَانَ بَدَلًا مِنْهُ، فِي قَوْلِهِمْ: لَا سَوَاءَ. وَحَذَفَ الْخَبَرَ، الَّذِي هُوَ «أَسْلَمَ» لِحَرْبِ ذِكْرِهِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أَزِيدَ عِنْدَكَ أَمْ لَا؟ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ (٤):

وَجُرْدٍ يَغْلَهُ الدَاعِي إِلَيْهَا مَتَى رَكِبَ الْفَوَارِسَ أَوْ مَتَى لَا

ومثل قوله (٥):

* وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرَّعُوسَا *

(١) البيت ليزيد بن الحَدَّاقِ الشَّنِيِّ. المفضليات ص ٢٩٨، وأمالى ابن الشجرى ٢٨٣/١، ٣٤١، وهذا البيت من شواهد العروضيين أيضا. راجع الكافي ص ٢٤، والعيون الغامزة ص ١٣٨، والعقد الفريد ٤٧٨/٥، وشرح المفصل ١١٥/٦، وهو في غير كتاب.

(٢) عبارة ابن الشجرى: «وإن لا تقيموا صدوركم تقيموا الرعوس». راجع الموضع الثانى من الأمالى.

(٣) الهاشميات ص ٣٨، و«جير» بمعنى أجل، وتكسر رؤها على أصل التقاء الساكنين، كأمس، وتفتح للتخفيف كأين وكيف. وهى حرف جواب كنعم، وتستعمل بمعنى البين، تقول: جير لا أفعل ذلك. وتستعمل اسما بمعنى حقا، فنكون مصدرا، تقول: جير لا أفعل ذلك، ولا جير لا أفعل ذلك. راجع المغنى ص ١٢٠، واللسان (جير).

(٤) ديوانه ص ١٣٢، وتخريجه فى ص ٢١٤، عن ابن الشجرى، وانظر الأمالى ١٣٧/١ - ١٤٤ - ٩٤/٢، وجرود: جمع أجرد. والأجرد من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر، وذلك من علامات العتق والكرم. ويقال: غلَّهْتُ إِلَى الشَّيْءِ: إِذَا نَارَ عَتَكَ نَفْسَكَ إِلَيْهِ، وَأَرَادَ بِالدَّاعِي: الَّذِي يَدْعُو الْخَيْلَ لِشِدَّةِ تَنْزُلِ بِهِ. قال ابن الشجرى: «تقديره: أَوْ مَتَى لَا رَكِبُوا، وَلَا رَكِبُوا بِمَعْنَى: لَمْ يَرَكِبُوا»، وَقَدْ تَحَدَّثَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ عَنْ وَضْعِ «لَا» فِي مَوْضِعِ «لَمْ» فِي الْأَمَالِي ٩٤/٢، ٢٢٨.

وقد أفادنا ابن الشجرى فائدة أخرى تتصل بالرسم، فقال رضى الله عنه: «وينبغي أن تكتب «متلا» الثانية بألف، لأن ألفها ردف، وإذا صورَّتها ياءً كان ذلك داعياً إلى جواز إمالتها، وإمالتها تقربها من الياء، وإذا كانت الألف ردفاً انفردت بالقصيدة أو المقطوعة». الأمالى ١٤٤/١.

(٥) فى ب: «قول الشاعر».

قول الأحوص (١):
 فطلَّقها فلست لها بكُفءٍ وإلاَّ يعلُّ مفرِّقك الحسامُ

(١) ديوانه ص ١٩٠ ، وتخرجه في ص ٣١٩ ، وزد عليه : التبصرة ص ٣٥٥ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٦٠٩ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٥/٨ ، وانظر فهارسه .

باب

من الحروف التي تتضمن معنى الفعل

قال الشاعر (١) :

كأنه خارجاً من جنبِ صفحتهِ سَفُودُ شَرِبِ نَسُوهُ عند مُفْتَأَدِ

العامل في الحال ما في « كَأَنَّ » من معنى الفعل .

فإن قلت : لِمَ لا يكونُ العاملُ ما في الكلام ، من معنى التشبيه ، دُونَ ما ذكرت ،

مما في (٢) « كَأَنَّ » من معنى الفعل ؟

فالقول : أن معنى التشبيه لا يمتنع انتصابُ الحالِ عنه ، نحو : زَيْدٌ كَعَمْرٍو مُقْبِلاً ، وزَيْدٌ عَمْرٍو مُقْبِلاً ، إِلَّا أَنْ إِعْمَالَ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ لَا يَسْتَقِيمُ ؛ لِتَقَدُّمِ الْحَالِ ، وَهِيَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَعْمَلُ فِيهَا مِنَ الْمَعَانِي .

فإن قلت : لِمَ لم يَعْمَلْ فِي نَحْوِ : أَزَيْدٌ أَبُوكَ (٣) ؟ وما هِنْدٌ أُمَّكَ ، وَنَحْوِ هَذَا ، فَتُعْمَلُ فِي

الحالِ معنى الفعل (٤) ، الذي هو : أَسْتَفْهِمُ ، أَوْ أَتَفَيُّ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، كَمَا أَعْمَلْتَ مَا فِي « كَأَنَّ » مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ .

(١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص ١١ ، والخصائص ٢/٢٧٥ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ص ٤٥٢ ، وأمالى ابن الشجري ١/١٥٦ ، ٢/٢٧٧ ، والخزانة ٣/١٨٥ ، وفي حواشي المقتصد مراجع أخرى للتخريج ، وسينشد أبو علي البيت في موضعين قادمين من الكتاب .

والسَفُودُ ، بفتح السين وتشديد الفاء المضمومة ، وهي الحديدية التي يُشَوَى بها الكباب ، والشَّرْبُ ، بفتح الشين : جمع شارب ، ونَسُوهُ : أى تركوه حتى نضج ما فيه . والمفتأد ، بضم الميم وسكون الفاء وفتح التاء والهمزة : المشوى ، والمطبخ ، وهو محلُّ الفأد ، بسكون الهمزة ، وهو الطبخ والنضج . يقال : فأذت اللحم : أى شويته . والشاعر يصف قرن ثور وحشى طعن به كلباً فأخرجه من صفحة عنقه ، بسَفُودٍ قوم يشربون الخمر ، نسوه عند مفتأد ، فكان أحمى له وأنفذ .

(٢) في ب : « مما كان من معنى الفعل » . وما في أمثله في الخزانة ، نقلنا عن كتابنا .

(٣) يريد أنك لا تستطيع أن تأتي بالحال هنا ، فتقول : « أزيّد أبوك قائماً ؟ » و « ما هند أمك قائمة » . راجع

الخصائص ٢/٢٧٥ .

(٤) من هنا سقط في ب ، ينتهي عند قوله : « واحدة منهما الحرف » بعد صفحتين .

فالقول: أن هذه الحروف كأنها وضعت اختصاراً؛ لتنبؤ عن هذه المعاني، وتدلّ عليها، ألا ترى أن الهمزة في الاستفهام قد أغنت عن «أستفهم»، وكذلك «ما» عن «أنفي»، فلو أُعِمِلت معاني الفعل في هذه المواضع، كما أُعِمِل المعنى في «كأن»، والظروف، لأدّى ذلك إلى نقض الغرض الذي وصفنا؛ من إرادة الاختصار، ألا ترى أن هذه الحروف لو أُعِمِلت، لكانت الأفعال كالمُرادة، كما أنّها لما أُعِمِلت في الظروف كانت مُرادةً، وإذا كانت مُرادةً كأنها (١) مذكورة، وإذا كانت مذكورةً كان ذلك نقض الغرض الذي أريد من الاختصار (٢).

فإن قلت: فهلاً يعمل ما في «كأن» من معنى الفعل، وفي ليت ولعل؟ فهذا كان القياس فيها، ولكن لما جئن على لفظ الأفعال، أُعِمِلت إعمالها، وإن كانت لو لم تجيء على ألفاظها لم تعمل، ألا ترى أن المعنى الواحد قد تجده في كلامهم لا حُكْم له، فإذا انضَمَّ إليه معنى آخر، قوّى المعنى، فحدّث باجتماعهما حُكْم لم يكن في الانفرد، فكذلك هذه الحروف، لما انضَمَّ إلى المعنى لفظ الفعل، عمِل بعض عمله، كما صار أحمد كاذباً.

ومن ذلك «أما» في قولهم: أما زيدٌ فمُنْطَلِقٌ، فالذي يدل على تضمينه معنى الفعل؛ دخول الفاء في جوابه.

والذي يدل على أن الفاء جواب؛ أنّها لا تخلو من أن تكون للعطف أو للجزاء، فلا يجوز أن تكون للعطف؛ لأنّها لو كانت له لم تخل من أن تعطف مُفرداً على مُفرد، أو جملةً على جملة، وليس في هذا الكلام واحدٌ منهما، فإذا لم يكن ثبت أنّها ليست عاطفةً. وإذا لم تكن عاطفةً، كانت للجزاء، والجزاء لا يكون إلا بفعل، أو بمعنى فعل، وليس هاهنا فعل، فثبت أن هنا معناه، وذلك المعنى تتضمنه «أما»، ولم يدكر الفعل (٣) بعدها؛

(١) هكذا في أ، ولعله: «كانت كأنها مذكورة».

(٢) لخص هذا الكلام ابن جني في الخصائص ٢٧٤/٢.

(٣) وتقدير هذا الفعل في ذلك التركيب: «مهما يكن من أمر فزيد منطلق». راجع الكتاب ٢٣٥/٤،

والغنى ص ٥٧، وأمالى ابن الشجري ٢٨٩/١، ٣٤٨/٢.

لتضمّنها معناه، وإغنائها عنه، كما لم يُذكر^(١) بعد «يا» في النداء، ومن هنا أجازوا: **أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنِّي خَارِجٌ**، ولم يُجيزوا: **أَمَّا زَيْدٌ فَإِنِّي ضَارِبٌ**؛ لأنَّ الحَال وَالظَّرْفَ يَعْمَلُ فِيهِمَا المعنى، ولا يَعْمَلُ فِي المفعول به، فصار العَامِلُ فِي الحَال معنَى الفِعْل، كما صار العَامِلُ بعد «كَانَ» معناه.

فَأَمَّا تَقْدِيمُهُمْ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَا بَعْدَ الفَاءِ، نحو: **أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ**، فَلِتَحْسِينِ اللَّفْظِ، وَإِجْرَائِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى مَا فِي سَائِرِ الكَلَامِ، أَلَا تَرَى أَنَّ العَاطِفَةَ وَالْمُجَازِيَةَ لَا تَلِيَانُ إِلَّا الأَسْمَاءَ المَفْرَدَةَ، وَالجُمْلَ، وَلَا تَلِي وَاحِدَةً^(٢) مِنْهُمَا الحَرْفَ، فَقُدِّمَ مَا قُدِّمَ، مِمَّا فَصَلَ بَيْنَ «أَمَّا» وَالجِزَاءِ، لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ، كَمَا أُكِّدُ الضَّمِيرُ فِي نَحْوِ: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ^(٣)﴾ لِدَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّ كَذَلِكَ، عَلِمْتَ أَنَّ الفَاءَ مَحذُوفَةٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤):

فَأَمَّا الْقِتَالَ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سِيرًا فِي عِرَاضِ^(٥) المَوَاكِبِ

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ^(٦)﴾، فَالفَاءُ جَوَابُ «أَمَّا»^(٧)، وَلَا تَكُونُ جَوَابَ الجِزَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّ

(١) معلوم أن الفعل الذي يقدر بعد «يا» هو: أدعو، أو أنادي.

(٢) هنا انتهى سقط ب، وجاء في أ: «ولا يلي واحد» بالتذكير، وأثبت ما في ب.

(٣) سورة الأعراف، ٢٧، وقد أكد الضمير هنا بالضمير المنفصل «هو» ليحسن العطف عليه. كما في قوله تعالى: ﴿لقد كنتم أنتم وأبائكم﴾ سورة الأنبياء، ٥٤، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٦٠٧/١، وأوضح المسالك ٣٩٠/٣.

(٤) هو الحارث بن خالد المخزومي، وعليه أكثر الكتب. وقال القيسي في كتابه إيضاح شواهد الإيضاح ص ٩٢ (رسالة دكتوراه مخطوطة بجامعة أم القرى للدكتور محمد الدعجاني): «هذا البيت للوليد بن نهيك، أحد بني ربيعة... ويكنى أبا حزافة، وينسب للكميت بن زيد...»

وهذا البيت سيار، وهو في المقتضب ٦٩/٢، والمنصف ١١٨/٣، والإيضاح ص ٨٦، وشرحه المقتصد ص ٣٦٦، وأمالى ابن الشجري ٢٨٥/١، ٣٤٨/٢، وشرح الكافية الشافية ص ١٦٤٨، والمغنى ص ٥٦، وشرح شواهد ص ١٧٧، وشرح أبياته ٣٦٩/١، والخزانة ٤٥٢/١، وغير ذلك كثير، تراه في حواشي المقتصد، ومعجم الشواهد ص ٥٦. وسينشد أبو علي صدره قريبا.

(٥) العراض، بكسر العين: جمع عرّض، بضم العين وسكون الراء، بمعنى الناحية. ويخطىء من يقول: عرّض البحر، بفتح العين.

(٦) سورة الواقعة ٩٠، ٩١، وجاء في النسختين: «فأما» بالفاء. وهو خطأ محمول على النسخاء إن شاء الله.

(٧) نسب أبو حيان إلى أبي على عكس هذا، فقال: «وإذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما، =

جواب «أما» لا يُحذف في حال السَّعة والاختيارِ ، وجواب «إن» قد يُحذف في الكلام ، في نحو : أنت ظالمٌ إن فعلتْ ؛ إلا أن «أما» وجوابها استغنى بهما عن جواب الجزاء ، كما استغنى عن جواب الجزاء في قولهم (١) : أنت ظالمٌ ، عن جواب : إن فعلتْ .

ومثل سدّ الفاء ، وما هو جوابٌ له ، مسدّد الجوابين ، قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَكُلًّا رَجُلًا مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءً مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُنَّ أَنْ تَطَّوُّوهُنَّ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُنَّ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٢﴾ ، فقوله : ﴿ لَعَذَّبْنَا ﴾ قد سدّ مسدّد الجوابين (٣) ، كما كان الجوابُ في الآية الأخرى كذلك .

فأما فصلك بين «أما» وجوابها ، بالشرط ، في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا (٤) إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ وأنت لا تقول : أما ينطلق فزيّد ، وأما مررت فزيّد ؛ فلأن الشرط ؛ وإن كان على ألفاظ الجمل ، فقد خرج (٥) من أحكامها ، ألا ترى أن أبا الحسن قد ذهب إلى أن الجزاء للجزاء هو فعل الشرط ، ولو كان باقياً على أحكام الجمل ، لم يجز ذلك فيه . فإن قال قائلٌ : فهل تقول في «لولا» إنه متضمّن لمعنى الفعل ، كما قلت في «أما» من حيث كان مقتضياً للجواب ، اقتضاءً «أما» له ؟

قيل : إن اقتضاء الحرف للجواب ، لا يدلُّ على تضمّنه معنى الفعل ، ألا ترى أن «لما» (٦) و «إن» و «لو» يقتضين أجوبةً ، ولم تتضمّن واحدةً منهن معنى الفعل ،

= وجواب الثاني محذوف ، ولذلك كان فعل الشرط ماضى اللفظ ، أو مصحوباً بلم ، وأغنى عنه جواب «أما» ، هذا مذهب سيبويه ، وذهب أبو على الفارسي إلى أن الفاء جواب «إن» ، وجواب «أما» محذوف ، وله قولٌ موافق للمذهب سيبويه ، وذهب الأخفش إلى أن الفاء جواب لأما والشرط معا . البحر المحيط ٢١٦/٨ . وانظر الكتاب ٧٩/٣ ، والمقتضب ٦٨/٢ .

(١) في ب : « بقولهم » .

(٢) سورة الفتح ٢٥ .

(٣) يعنى جواب «لولا» وجواب «لو» . راجع البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧٨/٢ ، والكشاف

٤٦٧/٣ ، والبحر المحيط ٩٨/٨ .

(٤) في النسختين : « فأما » ونهت عليه قريبا .

(٥) في ب : « عن » .

(٦) في ب : « أما » .

ولم تتضمن «أما» معنى الفعل؛ لاقترانها الجواب، ولكن لتعلق الظرف والحال به، وأن الفاء قد قامت الدلالة أنها جواب، ولا تكون جواباً إلا لفعل، أو لمعناه، فلما لم يوجد واحد منهما بعد «أما» علم أن «أما» هو المتضمن لذلك، وليس «لولا» كذلك.

وقد حكى عن أبي عثمان، أن ناساً زعموا أن الاسم بعد «لولا»^(١) مرتفع به، وهذا لم يذهب إليه سيويه.

ومما يضعف ذلك، أن الحروف التي ترفع الأسماء الظاهرة، تنصب، كما ترفع، نحو «ما»^(٢) و«لات» و«إن» وأحواتها، وليس فيها شيء يرفع ولا ينصب، فليس هذا القول بالمستقيم^(٣)؛ لدفع الأصول له.

ومن ذلك «يا» التي تلحق المنادى، في نحو: يا زيد، ويا عبد الله، ويا رجلاً، وتلحق غير المندى أيضاً، وذلك نحو لحاقها في نحو: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ﴾^(٤)، وقوله:

(١) في ب: «يرتفع». وهذا الذي حكاه أبو عثمان المازني من رفع الاسم بلولا منسوب إلى الفراء وغيره من الكوفيين. والذي ذهب إليه سيويه أن الاسم بعد «لولا» مرتفع بالابتداء، كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام، كقولك: «أزيد أخوك؟» راجع الكتاب ١٢٩/٢، وأمالى ابن الشجرى ٢١١/٢، والإنصاف ص ٧٠ - ٧٨.

(٢) في لغة أهل الحجاز، كما صرح ابن الشجرى، وقد انتزع حجة أبى على هذه، ولم يعزها إليه. راجع الأمالى الموضوع المذكور في التعليق السابق.

(٣) في ب: «بمستقيم».

(٤) سورة النمل ٢٥، والاستشهاد هنا على تحفيف ﴿أَلَا﴾، وهى قراءة الكسائى، وقرأ بها أيضا أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ورؤيس عن يعقوب. السبعة ص ٤٨٠، وحجة القراءات ص ٥٢٦، ٥٢٧، ومشكل إعراب القرآن ١٤٧/٢، وأمالى ابن الشجرى ١٥١/٢، وغريب الحديث للخطاى ٢٢٧/١، والمغنى ٣٧٣/٢، والخزانة ١٩٩/١١.

وجهور النحاة والمعرين على أن المندى هنا محذوف، وأن التقدير: «ألا يا هؤلاء - أو: يا قوم اسجدوا»، أما أبو على - كما ترى فهو يعتبر «يا» مجرد التنبيه، وقد سبقه إلى ذلك أبو الحسن الأخفش. راجع كتابه معانى القرآن ص ٤٢٩. وقال ابن جنى: «ومن ذلك «يا» في النداء تكون تنبيها، ونداء، في نحو: يا زيد، ويا عبد الله، وقد تجردها من النداء للتنبيه ألبتة، نحو قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾، كأنه قال: ألاها اسجدوا، وكذلك قول العجاج: يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى

إنما هو كقولك: ها سلمى، وهو كقولهم: «هلم» في التنبيه على الأمر. وأما قول ابن العباس - يعنى المبرد - إنه أراد: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فمردود عندنا، وقد كرر ذلك أبو على في غير موضع، فعيننا عن إعادته. =

* يا دارَ سَلَمَى يا أَسَلَمَى ثم اسَلَمَى (١) *

فإن قلت : فِلَمْ (٢) لا يكونُ المُنَادَى مُراداً محذوفاً هنا ، كما يُحذَفُ المفعولُ في مواضعٍ من كلامهم ؟

فالذى يدلُّك على أنه غيرُ محذوفٍ ، وأنَّ التَّنْبِيهَ لِحَقِّ مِثَالِ الأَمْرِ ؛ للحاجة إلى استعطافِ المأمورِ ، كالحاجة إلى استعطافِ المُنَادَى ، قولهم : هَلُمَّ (٣) ، وبنائهم الحرفَ مع الفِعْلِ على الفتح ، فكما أنَّ التَّنْبِيهَ لِحَقِّ المِثَالِ دُونَ المأمورِ (٤) كذلك في قولهم : « ألا يا أسلمى » (٥) ، ونحوه .

ويدلُّ على تضمُّنه معنى الفِعْلِ ، انتصابُ الحَالِ عنه ، ووصوله مرَّةً بالجارِّ ، ومرَّةً بغيره ، وجوازُ الإِمالةِ فيه ، وأنَّ الفِعْلَ لا يَظْهَرُ معه ، كما لم يَظْهَرُ مع « أمّا » .

= الخصائص ١٩٦/٢ ، وقال محققه العلامة المرحوم الشيخ محمد على النجار - رحمه الله وبرِّد مضجعه - : « ووجه رده أن في حذف المنادى مع حذف الفعل الذى ناب عنه حرف النداء وحذف فاعله إجحافا . وقد بسط الكلام على هذا أبو حيان في البحر ٦٩/٧ . »

(١) مطلع أرجوزة للعجاج ، في ديوانه ص ٢٨٩ ، ونسب الشطر إلى ابنه رؤبة ، في ذيل ديوانه ص ١٨٣ ، وهو في الخصائص ١٩٦/٢ ، ٢٧٩ ، والإنصاف ص ١٠٢ ، وأنشده أبو على في الشيرازيات ، ورقة ٤٩ ب . وقد جاء هذا البيت في بعض الكتب شاهداً على غير ما نحن فيه . راجع معجم الشواهد ص ٥٤٠ .
(٢) في ب : « لم » .

(٣) قال أبو على ، في الشيرازيات ، ورقة ٤٩ ب : « فالقول في هَلُمَّ ، أن الهاء فيها إنما هي من « ها » التى للتنبية ، دخلت على « لَمْ » ، والمراد بها الأمر ، مثل رُدِّ ، إلا أنَّ « ها » دخلت على فعل الأمر ؛ لأنه موضع يُحتاج فيه إلى استعطاف المأمور ؛ ليُقْبِلَ على الأمرِ له ، فدخلت « ها » على مثال الأمر ، كما دخلت « يا » عليه في نحو قوله : ﴿ ألا يا اسجدوا لله ﴾ ثم أنشد بيتي العجاج وذى الرمة . وسيأتى شئ من هذا قريباً .
(٤) في ب : « المأمور به » .

(٥) قطعة من بيت ذى الرمة :

ألا يا أسلمى يادارمى على البلى ولازال منهلاً بجرعائك القطرُ

ديوانه ص ٥٥٩ ، وتخريجُه في ص ١٩٧٦ ، وهو بيت سيار ، وقد أنشد أبو على صدره في الشيرازيات ، الموضع السابق . والبلى ، بكسر الباء والقصر : طموس معالم الديار ، وذهاب آثارها . وانهل المطر : سال بشدة . والمنهل : اسم فاعل ، لا اسم مفعول ؛ لأنه من فعل لازم . والجرعاء : مؤنث الأجرع ، وهى أرض لينة ، لا يبلغ ترابها أن يكون رملاً . شرح أبيات معنى اللبيب ٣٨٥/٤ .

ومثّل « يا » في وُصولها إلى المفعول به ، بحرف الجرّ ، قولهم : « حَيَّ » في قولهم : « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ » فُوصِلَتْ بَعْلَى ، كما وُصِلَتْ « يا » بِاللَّامِ ؛ إِلَّا أَنَّ هَذَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ ، وَتَشَابَهَتْهَا ، لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَقَدْ وَصَلُوهَا بِهَلْ ، فَقَالُوا : حَيَّ هَلْ ، وَزَعَمَ ^(١) أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : ^(٢) حَيَّ هَلْ الصَّلَاةَ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ^(٣) : حَيَّ هَلْ ، وَحَيَّ هَلِ ، وَحَيَّ هَلَكَ ^(٤) .

والقولُ في حَيَّ هَلِ : أَنَّ التَّنْوِينَ دَخَلَهُ لِلتَّنْكِيرِ ، كَمَا دَخَلَ فِي « صَبِهَ » ، وَنَحْوِهَا ، وَكَأَنَّهُ قَدَّرَ فِيهِ ^(٥) الْإِسْكَانَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَيَّ هَلْ ، عَلَى الْوَقْفِ ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ :
يَتَارَى فِي الذِّى قَلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيَّ هَلْ ^(٦)

فكسر اللام ، كما كسر الذال ، في يَوْمَيْدٍ .

ولا يجوز أن تكون حركة اللام للإضافة ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ ، لَا تُضَافُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ ^(٧) : جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ النَّجَاءِكَ ، أَى لَمْ يُضَيَّفُوهَا إِلَى الْمَفْعُولِ ، كَمَا أَضَافُوا الْمَصَادِرَ ، وَأَسْمَاءَ الْفَاعِلِينَ ، إِلَيْهِ .

ويجوز أن يكون لما نُكِّرَ ، حُرْكَتْ بِالْكَسْرِ ، لِيَكُونَ عَلَى لَفْظِ غَيْرِهِ ، فِي أَمْثَالِهِ مِنْ التَّنْكِيرَاتِ ، نَحْوُ : صَبِهَ ، وَإِيهِ ، وَلَمَّا جَرَى فِي كَلَامِهِمْ غَيْرَ مُضَافٍ ؛ لِإِجْرَائِهِمْ إِيَّاهُ مُعْجَرَى

(١) أَى أَبُو الْخَطَّابِ الْأَخْفَشُ الْكَبِيرُ . رَاجِعِ الْكِتَابَ ٢٤١/١ ، ٣٠٠/٣ ، وَاللِّسَانَ (هَلِ) ، وَقَدْ صَرَحَ بِهِ الْبَغْدَادِيُّ ، فِيمَا نَقَلَهُ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا . وَنَقَلَ الْبَغْدَادِيُّ بِيَدَا مِنْ قَوْلِ أَى عَلَى : « وَقَدْ وَصَلُوهَا بِهَلْ » إِلَى بَيْتِ ابْنِ أَحْمَرَ : « أَنْشَأْتُ أَسْأَلَهُ » . الْخَزَائِنَةُ ٢٦٠/٦ ، ٢٦١ .

(٢) فِي أَى : « قَالَ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب ، وَالْكِتَابُ - الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ - وَالْخَزَائِنَةُ ، وَاللِّسَانَ .

(٣) فِي النُّوَادِرِ ص ٥٥٠ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا « حَى هَلِكُ » ، وَأُخْشِي أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَإِنِّي عَوْلْتُ عَلَى الْفَهْرَسِ فَقَطْ ، وَلَعَلَّهُ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ آخَرَ لَهُ غَيْرِ النُّوَادِرِ .

(٤) فِي ب ، وَالْخَزَائِنَةُ : « حَيَّ هَلَا » ، وَمَا فِي أَمْثَلِهِ فِي النُّوَادِرِ .

(٥) فِي أَى : « فِيهَا » . وَأَثْبَتَ مَا فِي ب ، وَالْخَزَائِنَةُ .

(٦) دِيْوَانُهُ ص ١٨٣ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ٣٨٣ ، وَلَمْ يَأْتِ فِيهِ إِلَّا عَجَزَ الْبَيْتِ وَحْدَهُ ، وَسَيَعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى إِنْشَادِهِ قَرِيبَا .

(٧) يَرِيدُ سَيُوبِيهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا ، فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ عَنْ « بَلَهَ » . وَجَاءَ فِي أ ، ب ، وَالْخَزَائِنَةُ : « النَّجَاكُ » بِطَرَحِ

الفِعْل ؛ لِنَصْبِهِمُ الْأَسْمَاءَ الْمَخْصُوصَةَ بَعْدَهُ ، لَمْ يَسْتَجِيزُوا إِضَافَتَهَا إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، فَيَكُونُ مَا لَمْ يُجْعَلْ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ، عَلَى حَدِّ مَا جُعِلَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِمَنْزِلَتِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَمْ تُجْعَلْ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ مَفْرَدَةً ، حَتَّى يَنْضَمَّ إِلَيْهَا جِزْءٌ آخَرُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا ضَمِيرٌ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الَّذِي فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، لَمَّا لَمْ يَظْهَرِ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ ، صَارَ لَا حُكْمَ لَهُ .

فَإِذَا لَمْ يُضَيَّفُوا هَذَا الْبَابَ ؛ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ يَخْرُجُ بِهَا عَنِ الْحَدِّ الَّذِي اسْتُعِمِلَتْ عَلَيْهِ ؛ عَلِمْتَ أَنَّ الْكَافَ فِي : « حَيَّ هَلْكَ » لِلخِطَابِ ، لَا لِلضَّمِيرِ الْاسْمِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْكَافَ فِيهِ مِثْلُ الْهَاءِ فِي : هَاهُنَا ، وَهَاهُنَا ، فِي أَنَّهَا لَحِقَتْ الْأَلْفَ لِتَبْيِينِهَا ، لَمَّا لَمْ تَلْتَبَسْ بِالْإِضَافَةِ ، فَكَذَلِكَ الْكَافُ فِي « حَيْهَلْكَ » لَحِقَتْ لِلخِطَابِ ، حَيْثُ لَمْ يَجْزُ لِحَاقِ التِّي تَكُونُ اسْمًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، كَمَا لَمْ تَلْحَقِ الْهَاءُ التِّي لَحِقَتْ فِي : هَاهُنَا ، أَفْعَاءُ ، وَنَحْوَهَا .

وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِي : حَيَّ هَلْ ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي مَجْمُوعِ الْاسْمِينَ ، وَلَا يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ ^(١) ، كَمَا كَانَ فِي : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، ضَمِيرٌ ، لِأَنَّ الْاسْمِينَ جُعِلَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، كَمَا أَنَّ خَمْسَةَ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ مَائَةٍ ، فَكَمَا أَنَّ خَمْسَةَ عَشَرَ حَكَمُهُ حَكْمُ الْمَفْرَدِ ، كَذَلِكَ حَيَّ هَلْ ، حَكَمُهُ حُكْمُ الْمَفْرَدِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُتَضَمِّنًا ضَمِيرًا وَاحِدًا .

وَيَدُلُّكَ عَلَى ضَمِّ الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْأُولَى ، قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ ^(٢) :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ حَالِ رُفْقَتِهِ فَقَالَ حَيَّ فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

★ ★ ★

(١) حكى الرضى عن أبى على عكس هذا ، فقال فى شرح الكافية ٩٩/٣ : « وفى الكتاب الشعرى - يعنى هذا الكتاب - لأبى على ، حبيل ، بكسر اللام وتوينه ، وعند أبى على حالهما مع التركيب فى احتمال الضمير ، كحال نحو : حلو حامض ، يعنى أن فى كل منهما ضميرا كما كان قبل التركيب ، وفى المجموع بعد التركيب ضمير ثالث ، هو فاعل المجموع ، لكون المجموع بمعنى : أسرع أو أقبيل ، أو أئت . وعند غيره أن فيها ضميرا واحدا ، وليس فى كل واحد منهما ضمير ؛ لأنه انمحق عن كل منهما بالتركيب حكم الاستقلال » .

وقد نبه العلامة البغدادى إلى أن ما حكاه الرضى عن أبى على ، يخالف لما فى هذا الكتاب ، ثم قال : « ولعله نقله عنه من كتاب آخر له . والله أعلم » . الخزانة ٢٦١/٦ .

(٢) ديوانه ص ٤٣ ، وتخرجه فى ص ١٩٤ ، وانظر شرح المفصل ٤٧/٤ ، والخزانة ٢٥١/٦ ، وفى البيت اختلاف فى الرواية ، ذكره البغدادى .

باب

ما لِحِقَهُ مِنَ الْحُرُوفِ بَعْضُ مَا لِحِقَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ

من ذلك قولهم : « إذا » في الحرف الذي هو جوابٌ وجزاءٌ ، لِحِقَهُ الْإِلْغَاءُ في قولهم : أنا إذا أكرمتك ، كما لِحِقَ الْفِعْلُ في قولهم : ما كان أحسنَ ^(١) زيداً ، والاسم في قولهم : كان زيدٌ ^(٢) هو العاقِل .

ووقعتْ آخِراً غَيْرَ مُتَّصِلَةٍ ^(٣) بالفعل ، كقولك : أنا أكرمتك إذا ؛ لِمُشَابَهَتِهَا الاسمَ ، كما وقعتْ « لَمَّا » آخِراً ، لَمَّا اسْتَعْمِلْتَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ، في قولهم : لَمَّا جِئْتَ جِئْتُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ ظَرَفٌ ^(٤) مِنَ الزَّمَانِ .

وَلَمَّا جَاءَ فِيهَا مَا أَشْبَهَتْ بِهِ الْأِسْمَ وَالْفِعْلَ ، أُبْدِلَتْ مِنْ نُونِهَا الْأَلْفُ ^(٥) فِي الْوَقْفِ ، كَمَا أُبْدِلَتْ فِي : رَأَيْتَ رَجُلًا ، وَ ﴿ لَنْسَفَعًا ^(٦) ﴾ .

وَلِحِقَ « أَمَّا » الْبَدَلُ فِي قَوْلِهِمْ : « أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ ^(٧) » ، كَمَا لِحِقَ قَيْرَاطًا ،

(١) واضحٌ أن الفعل الملقى هنا هو « كان » . وهذا هو المفهوم من قول سيبويه : « وتقول : ما كان أحسن زيدا ، فتذكر كان لتدلُّ أنه فيما مضى » . الكتاب ٧٣/١ ، وقد كثرت زيادة « كان » بين ما التعجبية وفعل التعجب ، ويمثلون لزيادتها أيضا بقول بعضهم : « لم يوجد كان مثلهم » . راجع أوضح المسالك ٢٥٧/١ .

(٢) الاسم الملقى هنا : الضمير « هو » ، على اعتباره ضمير فصل ، لا موضع له من الإعراب ، أما إذا اعتبر مبتدأ وما بعده الخبر ، فهي جملة في محل نصب خبر كان ، ولا إلغاء . وهو وجه من العربية . قرأ ناس : ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ﴾ الزخرف ٧٦ ، وانظر الكتاب ٣٩٣/٢ ، والتبصرة ص ٥١٤ ، والبحر المحيط ٢٧/٨ ، وشرح المفصل ١١٠/٣ ، وأملى ابن الشجرى ١٠٧/١ . وهذا هو ضمير الفصل عند البصريين ، ويسميه الكوفيون : العماد .

(٣) في أ : « متصل » .

(٤) بمعنى حين ، وهو رأى ابن السراج ، وتبعه الفارسي ، كما ذكر ابن هشام في المغنى ص ٢٨٠ .

(٥) انظر الخلاف في رسم « إذن » وهل ترسم بالنون أم بالألف ؟ في رصف المباني ص ٦٨ .

(٦) سورة العلق ١٥ .

(٧) هذا جزء من بيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو بتمامه :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضخى وأما بالعشى فيخصر

ديوانه ص ٩٤ ، ومعاني القرآن للقرآء ١٩٤/٢ ، والكامل ٧٠/١ - وانظر فهارسه - والمحاسب ٢٨٤/١ ، والأزهية ص ١٥٧ ، والممتع ص ٣٧٥ ، والمغنى ص ٥٦ ، وشرح شواهد ١٧٤/١ وشرح أبياته ٣٦٠/١ ، والخزانة ٣٦٧/١١ ، وفي حواشها زيادة تخرج .

وظَلَّتْ^(١) ؛ وذاك أنَّها أشبهت الفعل بما ذكرنا .

ولحقت بعض الحروف تاء التانيث ، وذلك نحو رَبِّ ، ورُبَّتْ ، وثُمَّ ، وثُمَّتْ ، ولا ، ولات ، وقال^(٢) :

ثُمَّتْ لا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمُ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الْإِلَهُ فَيُعِقِبَا
وَأُنشِدُ أَبُو زَيْدٍ^(٣) :

مَآوِيٌّ بِلِ رُبْتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

= وأما : أصلها أما ، أبدلت الميم الأولى ياء ؛ استتقالا للتضعيف . قال المبرد : « وهذا يقع ، وإنما بابه أن تكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فَعَالٍ ، فيكروهن التضعيف والكسر ، فيبدلون من المضعف الأول ، الياء ، للكسرة ، وذلك قولهم دينار وقيراط ، وديوان وما أشبه ذلك ، فإن زالت الكسرة وانفصل أحد الحرفين من الآخر ، رجع التضعيف ، فقلت : دنانير وقراريط ، ودواوين ، وكذلك إن صغرت قلت : قريريط ودنينير » . انتهى كلامه . وأصل قيراط ودينار : قِرَاطٌ ودِنَارٌ ، بكسر الأول وتشديد الثاني . وقد علق البغدادي على كلام المبرد ، فقال : « وقوله : يقع . يريد أنه نادر » .

وقوله : « إذا الشمس عارضت » يريد ارتفعت حتى صارت حيال الرأس وقبالة العيون . ويضحى : أى يعرق ، ويخصر : أى يؤلمه البرد في أطرافه . والخصر ، بالتحريك : البرد .

(١) القول في ظلت ، أن أصلها : ظلتت ، بلا مين ، حذف اللام الثانية تخفيفا ، لمّا تعذر التخفيف بالإدغام ، لأن ثاني المثليين ساكن ، وإدغام مثل هذا يؤدى إلى اجتماع الساكنين . وقد حكموا على حذف اللام هنا بالشذوذ ، وكذلك حذف السين الثانية من أحسست ومسست . ويقال : ظَلَّتْ ، بفتح اللام ، وظَلَّتْ ، بكسرها ؛ فمن فتح فالأصل فيه : ظَلَيْتُ ، ولكن اللام حذف للثقل التضعيف والكسر ، وبقيت الظاء على فتحها ، ومن كسر ، فقد حوّل كسرة اللام على الظاء . راجع الكتاب ٤/٤٨٢ ، ٤٨٤ ، والممتع ص ٦٦٠ ، واللسان (ظلل) ومشكل إعراب القرآن ٣٥٣/٢ .

(٢) الأعشى . ديوانه ص ١١٧ ، والخزانة ٧/٤٢١ ، استطرادا نقلا عن كتابنا . وقد استشهد سيبويه بهذا البيت على نصب الفعل المضارع بعد الفاء في غير الأجوبة الثانية ، مما ليس فيه معنى النفي أو الطلب ، وعده ضرورة . الكتاب ٣/٣٩ ، والبصرة ص ٤٠٣ ، وضرائر الشعر ص ٢٨٤ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/١١٥ ، استطرادا . ويعقب : أى يجزى . يقال : أعقبه الله بطاعته : أى جزاه . وجاء بحاشية ب : « والمليك » يعنى أنها رواية بإزاء « الإله » .

(٣) في النوادر ص ٢٥٣ ، ونسبه إلى ضمرة بن ضمرة النهشلى ، وهو في المعاني الكبير ص ١٠٠٥ ، وأمالى ابن الشعري ٢/١٥٣ ، والإنصاف ص ١٠٥ ، وشرح المفصل ٨/٣١ - وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبى على - وشرح الكافية الشافية ص ٨١٧ ، والخزانة ٩/٣٨٤ ، ١١/١٩٦ ، واللسان (رب) ، وللبيت تخرجات أخرى ، ذكرها شيخنا عبد السلام هارون ، في معجم الشواهد ص ٣٧٧ ، والشعواء : الغارة المنتشرة ، والميسم : ما يوسم به البعير بالنار .

وأُنشد أيضا (١) :

يا صاحِباً رُبَّتْ إنْسانٍ حَسَنُ يَسْأَلُ عنْكَ اليَوْمَ أوْ يَسْأَلُ عَنُ

وَقِياسُ منْ أَسْكَنَ (٢) التاءَ ، في : تُمَّتْ ، ورُبَّتْ ، أنْ يَقِفَ عليها بالتاءَ ، كما يَقِفُ
على ضَرْبَتِ ، وَقِياسُ منْ حَرَّكَ أنْ يَقِفَ باهْءَ ، كما يَقِفُ على كَيَّةَ ، وذَيَّةَ ، بهاءِ (٣) .

★ ★ ★

(١) زدت «أيضا» من ب ، والشطران في النوادر ص ٣٤٣ ، والشطر الأول في شرح المفصل ٣٢/٨ - وكأنه ينقل من كتابنا كما أشرت - وانظر الأزهية ص ٢٧١ ، والخزانة ٤٢١/٧ ، ٣٨٦/٩ .
(٢) في ب : «يسكن» ، وكذلك في الخزانة ، الموضع الأول ، وفي شرح المفصل : «أسكنها» .
(٣) في ب : «بها» .

باب ما لحقه الحذف من الحروف

الحروف على ضربين : حرف فيه تضييفٌ ، وحرف لا تضييفَ فيه ، فما كان فيه تضييفٌ من الحروف ، فقد يُخَفَّفُ بالحذفِ منه ، كما فُعِلَ ذلك في الاسم والفعل ، بالحذفِ أو القلبِ ، وذلك نحو إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، ورُبَّ .

والقياسُ إذا حُذِفَ المُدْغَمُ فيه ، أن يُبْقَى المُدْغَمُ على السُّكُونِ ، وقد جاء :
أزْهَيْرُ إن يَشِبِ القَدَالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَقْتُ بِهِضَلٍ (١)
ويمكن أن يكون الآخرُ منه حُرْكَ ، لما لَحِقَهُ الحذفُ والتأنيثُ ، فأشْبَهَ بهما الاسمُ (٢) ، كما حُرِّكَ الآخرُ من ضَرَبٍ . ولم نعلمهم حَفَّفُوا ثُمَّ .

وحكى أبو عَمَرَ (٣) ، عن يونسَ أنَّ لكنَّ إذا حُفِّفَتْ ، لا تكون حرفَ عَطْفٍ ، ووجهُ قوله أنَّ لكنَّ إذا حَفَّفَتْ ، كانت بمنزلةِ إنَّ وأنَّ ، فكما أنَّهـما بالتخفيفِ لم يخرجا عمَّا كانا عليه قبلَ التخفيفِ ، فكذلك تكونُ لكنَّ ، فإذا قال : ما جاءني زيدٌ لكنَّ عمرو ، كان الاسمُ مرتفعاً بلكنَّ ، والخبرُ مضمراً ، وإذا قال : ما ضربتُ زيداً لكنَّ عمراً ، كان في لكنَّ ضميرُ القِصَّةِ ، وانتصب زيدٌ بفعلٍ مضمَّر .

(١) قائله أبو كبير الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٠ ، وتخرجه في ص ١٤٨٤ ، وزد عليه : المحتسب ٣٤٣/٢ ، والصاله والشاحج ص ٤٢٢ ، والأزهرية ص ٢٧٤ ، والتبصرة ص ٢٩١ ، ورفض المبانى ص ٥٢ ، ١٩٢ ، والمقرب ٢٠٠/١ ، وفي حواشي هذه الكتب فضل تخرج .

والقَدَالُ : ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن ، وقد يطلق على الرأس كله . والهيضَلُ : الجماعة المتسلحة .
وَاللَّجِبُ : المرتفع الأصوات .

(٢) في ب : « الأسماء » . وانظر شرح المفصل ٣١/٨ ، فقد أورد ابن يعيش هذا القياس في تحريك آخر « رب »
وكانه انتزعه انتزاعاً من أبي علي .

(٣) في ب : « أبو عمرو » بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء بعدها واو . والصواب ما في أ ، وهو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي ، وقد لقي يونس بن حبيب ، أما أبو عمرو ، فهو ابن العلاء ، ويعد من شيوخ يونس . طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥ ، ٥١ ، وإنباه الرواه ٨٠/٢ ، وراجع المغنى ص ٢٩٢ .

فإن قلت : فهل خُفِّفت لعل ، كما خُفِّفت إن ، وأن ، ولكن ؟

فالقول في ذلك أن لعل إنما هو : عل ، واللام فيه زيادة ، على حدّ زيادتها في قراءة سعيد بن جبّير : ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ ^(١) ، وعلى حدّ ما أنشده أحمد بن يحيى :
مُرُوا سِرَاعًا فَقَالُوا : كَيْفَ صَاحِبِكُمْ قال الذي سألوا أمسى لمَجْهُودًا ^(٢)

وقد جاء بلالام ، قال جرير ^(٣) :

عَلَّ الْهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ يُقَرِّبَهُ أُمُّ النُّجُومِ وَمُرُّ الْقَوْمِ بِالْعَيْسِ

فهو على أوزان الفعل ، كأن وأن ، ودخول اللام عليها ، كدخول الكاف في كأن ، إلا أن معنى التشبيه في كأن بالكاف قائم .

وعلى التخفيف يُحمل ما أنشده أبو زيد ، من قول الشاعر ^(٤) :

(١) سورة الفرقان ٢٠ ، قال أبو حيان في توجيه هذه القراءة : « وقرى « أنهم » بالفتح على زيادة اللام ، و « أن » مصدرية ، التقدير : إلا أنهم يأكلون ، أى ما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا لكونهم مثلهم » البحر المحيط ٦/٤٩٠ ، وقد روى هذا عن المبرد أيضا . راجع إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٦٢ ، وفتح القدير ٤/٦٨ . والحديث عن هذه القراءة يأتي في أثناء الكلام على الشاهد التالى ، فانظر مراجع تخريجه .

(٢) مجالس ثعلب ص ١٢٩ ، والخصائص ٣١٦/١ ، ٢٨٣/٢ ، وشرح المفصل ٨/٦٤ ، ٨٧ ، وضرائر الشعر ص ٥٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٤٩٣ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٤/٣٥٩ ، استطرادا ، والخزانة ١٠/٣٢٨ ، وفي حواشيتها مراجع أخرى . وقال البغدادي : « وهذا البيت شائع في كتب النحو ، ذكره أبو على في غالب كتبه ، وابن جنى كذلك ، وكلهم يرويه عن ثعلب ، وثعلب أنشده غير معزو إلى أحد ، والله أعلم بقائله » .

(٣) ديوانه ص ١٢٦ ، وشرح المفصل ٨/٨٧ ، وأم النجوم : المَجْرَة ؛ لأنها مجتمع النجوم .

والعيس : الإبل البيض ، يخالط بياضها شئ من الشقرة .

(٤) هو كعب بن سعد الغنوى ، من قصيدته الشهيرة التى يرنى بها أخاه أبا المغوار . انظرها في الأصمعيات ص ٩٦ ، وأمالى القالى ٢/١٥١ ، والبيت الشاهد في غير كتاب ، راجع نوادر أى زيد ص ٢١٨ ، والإفصاح ص ١١٠ ، والاقضب ص ٤٥٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٢٣٧ ، والمغنى ص ٢٨٦ ، ٤٤١ ، وشرح شواهد ص ٦٩١ ، وشرح أبياته ٥/١٦٦ ، والخزانة ١٠/٤٢٦ ، وانظر حواشيتها . وقد حكى البغدادي في كتابيه المذكورين كلام أبى على ، في هذه المسألة ، من كتابيه الحجة ، وكتاب الشعر هذا .

وقول أبى على : « وعلى التخفيف » إلى آخره : يريد به حذف اللام الثانية من « لعل » وإسكان اللام الباقية ، وهذا هو التخفيف ، وهم يسمون إسكان الحرف تخفيفا ، ويقولونه في مقابل التثقيب الذى يراد به تحريك الحرف بأحد الحركات الثلاث ، وقد أشرت إلى ذلك من قبل .

فقلت اذعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصَوْتِ دَعْوَةً (١) لَعْلٌ أَيْ الْمِعْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

إن فتحت اللام ، أو كسرت ، فوجه الكسر ظاهرٌ ، وأما الفتح ؛ فإن لام الجرِّ يَفْتَحُهَا قَوْمٌ مَعَ الْمُظْهِرِ (٢) ، كما تُفْتَحُ مَعَ الْمُضْمَرِ ، فَإِنَّمَا خَفَّفَ لَعْلٌ ، وَأَضْمَرَ فِيهِ الْقِصَّةَ وَالْحَدِيثَ ، كَمَا أَضْمَرَ فِي إِنَّ وَأَنَّ ، وَالتقدير : لَعْلُهُ لِأَبِي الْمِعْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ ، أَيْ جَوَابٌ قَرِيبٌ ، فَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ . [وَأَنشَدَ أَبُو الْحَسَنِ :

لَعْلٌ لِلَّهِ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا جِهَارًا مِنْ رُهَيْرٍ أَوْ أُسَيْدٍ (٣)]

وما لا تضعيف فيه ، فقد لحقه الحذف ، منه مُذْ (٤) ، فِيمَنْ جَرَّهَا .

وَحِذْفِ الْأَلْفِ مِنْهَا ، فِي قَوْلِهِمْ : هَلُمَّ ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا هِيَ : لَمْ ، لِحَقَّتْهَا هَا لِلتَّنْبِيهِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّمَا هِيَ : هَلْ ، دَخَلَتْ عَلَى أُمَّ .

قِيلَ : لَيْسَ يَخْلُو ذَلِكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ « هَا » الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ، كَمَا قُلْنَا ، أَوْ تَكُونَ هَلْ .

= وقد بسط ابن الشجري كلام أبي علي هذا ، بعد أن أخذه وتصرف فيه ، كما تَبَّه البغدادي في الخزانة . قال ابن الشجري : « أَرَادَ لَعْلٌ لِأَبِي الْمِعْوَارِ مِنْكَ مَكَانَ قَرِيبٍ ، فَخَفَّفَ « لَعْلٌ » وَأَلْعَاهَا كَمَا يَلْعُونَ إِنَّ وَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، إِذَا خَفَّفُوهُنَّ وَلَمَّا حَذَفَ اللَّامَ الْمُنْتَطَرِفَةَ بَقِيَ « لَعْلٌ » سَاكِنَ اللَّامَ ، فَأَدْغَمَهَا فِي لَامِ الْجَرِّ ، وَفَتَحَ لَامَ الْجَرِّ ، لِاسْتِقْطَالِ الْكِسْرَةِ عَلَى الْمُضَاعَفِ ، وَالْقِيَاسِ فِي الْخَطِّ أَنْ تَكْتَبَ مَنفَصِلَةً مِنْ لَعْلٍ .

(١) فِي ب : « رَفَعَةٌ » . وَيُرْوَى : « جَهْرَةٌ » .

(٢) يَقُولُونَ : « الْمَالُ لَزِيدٌ » بِفَتْحِ اللَّامِ ، ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَعْنَى ص ٢٨٦ ، وَهُوَ يَحْكِي كَلَامَ أَبِي عَلِيٍّ هَذَا ،

ثُمَّ قَالَ فِي خَتَامِ حِكَايَتِهِ : « وَهَذَا تَكَلَّفَ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَثْبُتْ تَخْفِيفَ لَعْلٍ ، ثُمَّ هُوَ مَحْجُوجٌ بِنَقْلِ الْأُمَّةِ أَنَّ الْجَرَّ بِلَعْلٍ لَغَةٌ قَوْمٌ بِأَعْيَانِهِمْ » .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ ب . وَأَبُو الْحَسَنِ : هُوَ الْأَخْفَشُ ، وَقَدْ أَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ص ١٢٤ ،

وَالْبَيْتَ لِخَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ الْعَامِرِيِّ ، مِنْ أَيْبَاتِ قَالِهَا خَالِدٌ فِي زَهْرٍ مِنْ جَذْبَةِ الْعَبْسِيِّ ، وَأَخِيهِ أُسَيْدٍ ، رَاجِعِ الْأَغْنَى ٨٣/١١ ، وَالْخَزَانَةَ ٤٣٨/١٠ - ٤٤٤ ، وَفِي تَوْجِيهِ الْجَرِّ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ ، فِي الْبَيْتِ ، كَلَامٌ كَثِيرٌ ، أوردته البغدادي ، وَبَعْضُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ « الْمَسَائِلِ الْبَصْرِيَّةِ » لِأَبِي عَلِيٍّ ، وَفِي تَقْدِيرِهِ تَكَلَّفَ كَثِيرٌ ، أَشَدُّ مِمَّا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَانظُرْ شَرْحَ الرُّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ ٣٧٤/٤ ، وَأَسْهَلَ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ أَنَّ « لَعْلٌ » حَرْفُ جَرٍّ ، فِي لَغَةٍ عَقِيلٍ ، وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ مَجْرُورٌ بِهَا ، كَمَا قِيلَ فِي الشَّاهِدِ السَّابِقِ .

(٤) لِأَنَّ أَصْلَهَا « مِنْذٌ » . رَاجِعِ الْمَعْنَى ص ٣٣٦ .

فإن كانت هَلْ ، لم تَحُلْ مِنْ أن تكون التى للاستفهام ، أو التى بمعنى (١) قَدْ ، أو تكون هَلْ ، الذى هو الصوتُ المستعملُ للحَضُّ (٢) والْحَثُّ .

فلا يجوز أن تكون التى للاستفهام ؛ لأن الاستفهامَ إنما يدخل على ما كان خبيراً .
ولا يجوز أن تكون بمعنى قَدْ (٣) ، لأنها تدخل على الخبر .

ولا تكون التى للحَضُّ ؛ لأن تلك متحركة الآخر بالفتح ، فإذا وَقِفَ عليها ، وَقِفَ بالألف ، كما يُوقَفُ على « أنا » بها .

فإن قال : أُسْكِنْتُ فى هذا الموضع ، كما أُسْكِنَهَا لبيدٌ ، فى قوله (٤) :

ولقد يَسْمَعُ قولى حَيْهَلْ

قيل : هذا الإسكانُ ليس بالأكثرِ الأعرِفِ فى كلامهم ، ومع ذلك فلا يجوزُ أن تُسْكِنَهَا فى هذا الموضع ؛ لأنه قد ضُمَّتْ إلى غيرها ، فَجُعِلَ (٥) معها كالشئ الواحد ، يدلُّ على ذلك اتفاق الجميع ، على تحريك الآخر منها بالفتح ، فإذا كان كذلك لزم أن يُحَرِّكَ الصَّدْرُ منهما بالفتح ، ولا يُسْكَنُ ، ألا تَرَاهُمَ لَمَّا جَعَلُوا الكلمتين فى حَى هَلْ (٦) ، شيئاً واحداً ، حَرَّكُوا الأوَّلَ منهما بالفتح [فكذلك حَرَّكُوا هَلْ بِالْفَتْحِ (٧)] صَدْرًا ، كما حَرَّكُوهَا آخِرًا ، بالفتح .

وَرَزَمَ الخليلُ أنْ لَنْ أَفْعَلَ ، إِنَّمَا هى : لا أنْ ، وقد ذكرنا الاحتجاجَ لقوله (٨) .

(١) فى ب : « لمعنى » .

(٢) فى ب : « للحث والحض » بتقديم وتأخير .

(٣) هى التى يمثلون لها بقوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنبِئُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ أول سورة

الإنسان .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) فى ب : « فجعلت » .

(٦) فى ب : « هلا » .

(٧) ساقط من ب .

(٨) يريد ذكره فى بعض تصانيفه ، فإنه لم يذكره فيما مضى من هذا الكتاب . وانظر رأى الخليل هذا فى

الكتاب ٥/٣ ، وشرح المفصل ١٥/٧ ، والمعنى ص ٢٨٤ ، وانظر الإيضاح ص ٣٠٩ ، فقد نقل محققه من حاشية نسخة الأصل كلاماً حول هذا .

باب من زيادة الحروف

قال الشاعر :

وكأنه لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ما حَاجِيَهُ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ (١)
فقوله : « حاجييه » بَدَلٌ من الضَّمِير ، و « ما » لا تكون إلَّا زائِدَةً ، وقال (٢) :
لا تَجْزِعِي إِنْ مُنَفِئاً أَهْلَكْتَهُ وإذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي

(١) نسب في طبعة بولاق من الكتاب ٨٠/١ ، للأعشى ، وليس في صلب ديوانه ، وإنما أثبتته ناشره المستشرق جابر في زيادات الديوان ص ٢٤٠ ، بيتا مفردا ، وقد أسقط شيخنا عبد السلام هارون هذه النسبة في طبعة الكتاب ١٦١/١ ، حيث لم تصح عنده . وقد جاء البيت في إعراب القرآن المنسوب خطأ للرجاج ، في موضعين منه : ص ٥٧٩ ، ٧٠٨ ، وفي الموضوع الأول ورد ملفقا من بيتين هكذا :

وكأنها ذو جُدَّتَيْهِ كَأَنَّهُ ما حَاجِيَهُ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ
لهق السَّرَاةِ كَأَنَّهُ في قَهْرِهِ مَخْطُوطَةٌ يَقْتُقُّ مِنَ الْإِسْنَادِ

مع نسبتها لأبي حية التميمي [وجاء في ذلك الموضوع : حيوه ، وهو على الأصل ، كما قالوا : رجاء بن حيوه] .
وورد في الموضوع الثاني بروايتنا ، ومن غير نسبة وأنشد منه جزءا في موضع ثالث ص ٧٨٩ وهو من غير نسبة أيضا في
الروض الأنف ١٣٤/٢ ، والانتخاب لابن عدلان ص ٣٥ ، نقلًا عن كتابنا هذا ، وضائر الشعر ص ٦٩ ، وشرح
المفصل ٦٧/٣ ، وتذكرة النحاة ص ٢٤٧ ، والمهمع ١٥٨/٢ ، والخزانة ١٩٧/٥ ، واللسان (عين) .

وأنشده المصنف في الشيرازيات ١١٥ ب ، ١٣٥ أ ، وأعاد إنشاده في آخر هذا الكتاب . وأنشده كذلك
في البغداديات ص ٣٤٣ .

واللهق : البياض ، والسراة : أعلى الشيء ، وقيل ظهره ووسطه . والمعين ، بفتح الباء المشددة ، كمعظم :
ثور بين عينيه سواد . يصف ثورا وحشيا ، شبه به بعيره في سرعته ونشاطه .

(٢) الثمر بن توبل رضي الله عنه . ديوانه ص ٧٢ ، وتخرجه في ص ١٤٧ ، وزد عليه : معاني القرآن للأخفش
ص ٣٢٧ ، والبصرة ص ٣٣٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٦٢٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٥/١ ، وشرح
أبيات المغني ٥٢/٤ . وهذا البيت سيّار ، تراه في غير كتاب ، وقد أنشده أبو علي في الحجة ٣٢/١ ، والبغداديات
ص ٤٦٣ ، وسيأتي إنشاده مرة أخرى في هذا الكتاب . والمُنْفِئُ ، بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء : المال النفيس ،
أو كل ما يُتَنَفَّسُ فيه ويُرَغَّب . وجاء في ب : « فإذا هَلَكْتُ » بالفاء ، وهي تشهد لما في العيني ، فإنه رواه هكذا ، وقال :
« الفاء للعطف ، وإذا للشرط » ، وتعقبه البغدادي فقال : « وقوله : « وإذا هَلَكْتُ » الواء عطفك هذه الجملة الشرطية =

لا تكون إحدى الفاعين إلا زائدة (١) .

وقال (٢) :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيَّلًا أَسْأَلُهَا أَعَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِّعِ مِنْ أَحَدٍ

ففى قولهم : ما جاءنى من أحدٍ ، دلالة على أن « من » زيادة ؛ لأن معنى الجمع (٣) والعموم ، إنما عَلِمَ بِأَحَدٍ ، ولم يُعَلِّمَ بِمَنْ ، كما عَلِمَ فى قولهم : ما جاءنى رجلٌ بها .

ويُدلُّك (٤) على أن أحدًا للكثرة والعموم ، أنها مثل كَرَّابٍ ، وَدَيَّارٍ ، وَعَرِيْبٍ ، وَنَحْوِ ذلك ، وعلى هذا قوله جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (٥) .

وإذا لم تتجه فى هذه المواضع التى ذكرنا إلا على الزيادة ، ثبت أن الحكم بزيادتها فى نحو : ما جاءنى من رجلٍ ، جائزٌ ، وأنها فى الكلام على ضربين : تكون زيادةً ، على نحو زيادتها فى [نحو (٦)] : ما جاءنى أحدٌ ، وتكون للجمع والكثرة .

= على الشرطية التى قبلها ، ولم أر فى جميع الطرق من روى بالفاء بدل الواو إلا العينية ، فإنه قال : « الفاء عاطفة » ، والمعنى لا يقتضى الفاء ، فإنها تدلُّ على الترتيب والتعقيب والسببية ، والثلاثة منفية ، سواء كان الترتيب معنويًا ، كما فى : قام زيد فعمرو ، أو ذكريا ، وهو عطف مفصلٌ على مجمل ، ونحو : ونادى نوح ربّه فقال ربّ « . المقاصد النحوية ٥٣٥/٢ - ٥٣٧ ، والخزانة ٣١٤/١ .

(١) حكى البغدادى ، عن أبى على ، فى المسائل القصيرة ، قال : « الفاء الأولى زائدة ، والثانية فاء الجزاء . ثم قال : اجعل الزائدة أيهما شئت » . الخزانة ٣١٥/١ ، ٣٦/١١ .

(٢) النابغة الذبياني . ديوانه ص ١٤ . وهذا بيت كثير الدوران فى كتب النحو ، وهم يستشهدون به فى غير مسألة . راجع الإيضاح لأبى على ص ٢١١ ، وشرحه المقتصد ص ٧١٩ ، والكتاب ٣٢١/٢ ، والأصول ٢٩٢/١ ، ٢٧٥/٣ ، والتبصرة ص ٣٨١ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٤١١/٢ ، وترى فى حواشى هذه الكتب مراجع أخرى . وجاء فى ب : « عَيْتُ جواباً » .

(٣) فى ب : « الجميع » . وانظر زيادة « من » فى الكتاب ٣١٦/٢ ، ٢٢٥/٤ ، وشرح المفصل ١٢/٨ ، والمعنى ص ٣٢٣ ، وتقلُّ فى المسألة أشياء عن أبى على .

(٤) فى ب : « ويدلُّ » .

(٥) سورة الحاقة ٤٧ ، وانظر معانى القرآن للأخفش ص ٥٠٧ ، والمقتضب ٢٥٢/٣ ، وحواشيه ، ومشكل

إعراب القرآن ٤٠٤/٢ .

(٦) ليس فى ب .

وإذا كان كذلك ، علمت أن إنكارَ مَنْ أنكر على النحويين ، أن « مِنْ » هذه لا يجوز أن تُحمَلَ على الزيادة ، لحدوث معنى الكثرة بدخولها ، غيرُ مستقيم .
ومما جاء فيه الحرفُ زائداً ^(١) ، قولهم : لعلَّ ، يدلُّ على زيادتها قوله :
يا أبتا علك أو عساكا ^(٢)

ومن النظر أنها لا تخلو من أن تكون زائدة ، أو غيرَ زائدة ، فإن كانت غيرَ زائدة ، فلا تخلو من أن تكونَ التي للابتداء ، أو التي للقسم ، أو الفاصلة ^(٣) بين الإيجاب والتنفى ، أو الجارة في قول مَنْ فتح ^(٤) ، ولا يجوز أن تكونَ ^(٥) في ضربٍ من هذه الضروب ، فإذا لم يجز ذلك ، ثبت أنها زائدة .

(١) في ب : « ومما جاء الحرف فيه زائداً لعلَّ » .

(٢) سبق تخريجه في أول الكتاب .

(٣) وهي اللام الفارقة بين « إن » النافية و « إن » المخففة من الثقلية ، في مثل قوله تعالى : ﴿ وإن كنت من قبله

لمن الغافلين ﴾ راجع الكتاب ١٣٩/٢ ، ١٠٤/٣ ، واللامات للزجاجي ص ١١٩ ، والمغنى ص ٢٥٦ .

(٤) سبق هذا قريبا في الكلام على « لعلَّ » .

(٥) في ب : « عن » .

باب

مما يكون الحرف فيه على لفظ واحد ، يَحْتَمِلُ غير معنى

قال الشاعر (١) :

فإنك كالليل الذى هو مُدْرِكِي وإن خِلْتُ أنَّ المُنْتَأَى عنك واسعٌ
يَحْتَمِلُ أن تكون نافيةً ، كأنه (٢) قال : ما خِلْتُ أنَّ المُنْتَأَى عنك واسعٌ ، لأنك
كالليل المُدْرِكِي أينما كنتُ .

ويجوز أن تكون التى للجزاء ، كأنه قال : إن خِلْتُ أنَّ المُنْتَأَى عنك واسعٌ ،
أدركتني ، ولم أفتك ، كما يُدْرِكُنِي الليلُ ، والأوَّلُ أشبهُ .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (٣) يكون
المعنى : ما كان للرحمن ولدٌ ، كقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ﴾ (٤) .
﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ تكون الفاء عاطفةً جُملةً على جُملة .

وتكون « إن » للجزاء ، [أى (٥)] إن كان للرحمن ولدٌ فى زَعْمِكُمْ ، فأنا أوَّلُ
العابدين له ، ويكون فى هذا دلالةً على نَفَى الولدِ عنه ؛ لأنَّ ذا الولدِ لا يستحقُّ العبادةَ .
وكذلك : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (٦) تكون « أن » الناصبةً

(١) النابغة الذبياني . ديوانه ص ٣٨ ، ومعجم الشواهد ص ٢٢٢ ، والإحالات فيه إلى مراجع أدبية وبلاغية ،
فكأن هذا البيت لم يَدْرُ فى شواهد النحويين .

(٢) فى ب : « كأنك قلت » .

(٣) سورة الزخرف ٨١ ، وانظر الكلام على تأويل « إن » هنا فى تفسير الطبرى ١٠١/٢٥ ، والكشاف

٤٢٧/٣ ، والبحر المحيط ٢٩/٨ ، والتبيان فى إعراب القرآن ٣٥٥/٢ .

(٤) سورة مريم ٣٥ .

(٥) زيادة من ب .

(٦) سورة المائدة ١١٧ ، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٥٣٢/١ ، والبحر المحيط ٦٠/٤ .

للفعل وَصِلَتْ بِمِثَالِ الْأَمْرِ ، كَمَا يُوصَلُ الَّذِي يَتَّفَعُلُ ^(١) ، وَتَكُونُ « أَنْ » بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ ^(٢) ، وَتَكُونُ أَنْ لِلتَّفْسِيرِ ، بِمَنْزِلَةِ أَيْ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

فَأَجَبْتُهَا أَمَّا لِجِسْمِي أَنَّهُ أُوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا ^(٣)

يَحْتَمِلُ « أَمَّا » غَيْرَ شَيْءٍ ، مِنْهُ : أَنْ يَكُونَ حَكَى الْكَلِمَةَ الَّتِي مِنْ كَلَامِ سَائِلِهِ ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ سَيَبُوه ، مِنْ أَنَّ الْقَائِلَ يَقُولُ : لِمَ فَعَلْتَ ذَا ؟ فَيَقُولُ الْجَائِبُ : لِمَهُ ؟ لِمَ أَنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَقَوْلُهُ : لِمَهُ ؟ حِكَايَةٌ لِمَا كَانَ مِنْ كَلَامِ السَّائِلِ ، مِنْ لِمَهُ ؟ فَكَذَلِكَ يَحْكِي هُنَا مَا كَانَ مِنْ كَلَامِ السَّائِلِ ، ^(٤) وَهُوَ قَوْلُهُ : « أَمَّا » ، وَهِيَ أُمُّ الْمُنْقَطِعَةِ ، وَمَا الَّتِي لِلتَّاسْتَفْهَامِ ، فَيَكُونُ التَّأْوِيلُ : لِجِسْمِي أَنَّهُ أُوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ ، فَيَكُونُ « أَنَّهُ » مُرْتَفِعًا بِالظَّرْفِ الَّذِي هُوَ « لِجِسْمِي » .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « لِجِسْمِي أَنَّهُ أُوْدَى » ، وَهَلْ يَسْتَقِيمُ عَلَى هَذَا : لِجِسْمِي هَلَاكُ بَنِيَّ ؟

فَالْقَوْلُ : أَنَّهُ قَدْ حَذَفَ الْمُضَافَ ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِجِسْمِي

(١) فِي أ : « يَنْفَعُلُ » مَضْبُوطًا بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ خَطَأً صَوَابُهُ مِنْ ب ، وَالْكِتَابُ ١٦٢/٣ ، وَهَذِهِ عِبَارَةٌ سَيَبُوه ، وَقَدْ سَاقَهَا فِي تَوْجِيهِ قَوْلُهُ : « كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَفْعَلَ » ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « عَلَى أَنْ تَكُونَ أَنْ الَّتِي تَنْصَبُ الْأَفْعَالَ ، وَوَصَلَتْهَا بِحَرْفِ الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ ، كَمَا تَصَلُّ الَّتِي يَنْفَعُلُ ، إِذَا خَاطَبْتَ حِينَ تَقُولُ : أَنْتَ الَّذِي تَفْعَلُ ، فَوَصَلَتْ أَنْ بِقَمٍّ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ أَمْرٍ ، كَمَا وَصَلْتَ الَّذِي يَتَقُولُ ، وَأَشْبَاهَهَا إِذَا خَاطَبْتَ » . وَانظُرْ كَلَامَ السِّيْرَاقِ ، فِي حَاشِيَتِهِ .

(٢) وَهُوَ الْهَاءُ مِنْ ﴿ بِهِ ﴾ . رَاجِعْ مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٢٥٤/١ .

(٣) لِأَبِي ذُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الشَّهْرَةِ الَّتِي رَأَى بِهَا أَوْلَادَهُ الْخَمْسَةَ . شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ص ٦ ، وَالْبَيْتُ فِي الْمُنْصَفِ ١١٧/٣ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، وَضَرَائِرُ الشَّعْرِ ص ٦١ ، ٧٤ ، وَحَكَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، وَذَكَرَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ ٦٣/١١ ، اسْتَطْرَادًا عَنْ ابْنِ عَصْفُورٍ فِي الضَّرَائِرِ . كَمَا حَكَى إِعْرَابَهُ عَنِ الْمَرْزُوقِ ، فِي شَرْحِ آيَاتِ الْمَغْنَى ٢١٠/٢ . وَكَأَنَّ الْمَرْزُوقِ انْتَرَعَهُ مِنْ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ .

وَقَدْ جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ : « فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَا » بِالْفَتْحِ ، وَحَكَى السَّكْرِيُّ ، عَنْ الْأَخْفَشِ أَنَّ « مَا » صَلَةٌ ، أَيْ زَائِدَةٌ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ : « أَنْ مَا لِجِسْمِي » « فِي مَوْضِعِ الَّذِي - يَعْنِي أَنَّهَا غَيْرُ زَائِدَةٍ - يَقُولُ : أَنْ الَّذِي بِجِسْمِي غَمِّي لِلذَّهَابِ وَلَدِي وَنَفَادِهِمْ ، فَهَذَا الَّذِي تَرِينُ بِجِسْمِي لِلذَّكَاءِ » . وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ .

(٤) فِي ب : « وَهِيَ » .

أَسْفُ هَلَاكِ بَنِي ، أَوْ حُزْنُهُ ، أَوْ شُحُوْبُهُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يُلَوِّحُ الْأَجْسَامَ ، وَيُغَيِّرُهَا ، وَالْمَعْنَى فِيهِ : الْأَسْفُ الْحَادِثُ عَنْ هَلَاكِهِمْ ، قَالَ جَرِيرٌ (١) :

فَيْتُ وَالْهَمُّ تَعْشَانِي طَوَارِقَهُ مِنْ خَوْفِ رِحْلَةِ بَيْنِ الظَّاعِنِينَ غَدَا

التقدير : من خوفِ الارتحالِ ، وخوفِ الفِراقِ ، (٢) وإنما هو مما يحدث عنه ، وكذلك قولُ الآخر :

فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَى وَهَمُّ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُرَاهِنِ (٣)

هَمُّ الرَّهَانِ وَهَمُّ الْفِرَاقِ (٤) مَا يَحْدُثُ عَنْهُمَا .

ويجوز أن تكون « أمّا » إنّما هي « أن » المخففة من الشديدة (٥) ، وتكون « ما » موصولة ، فيكون التقدير : فأجبتها بأنّ الذى لجسى أنّه أودى بنى ، فيكون « ما » فى موضع رفع بالابتداء ، ويكون « أنّه » فى موضع الخبر ، وتكون الجملة فى موضع رفع بأنّه خبر الهاء المضمرّة فى « أن » المخففة من الشديدة ، ألا ترى أنّ المعنى : فأجبتها بأنّه الذى لجسى [إيداءُ بنى (٦)]

(١) ديوانه ص ٣٩٤ ، ببعض اختلاف فى الرواية . والبيت فى الخزانة ١٣٩/٨ ، وحكى البغدادي بعضا من كلام أبى على فى هذا الكتاب .

(٢) زدت الواو من ب ، ويؤكد ثبوتها ضبط « خوف » الثانية بالكسر .

(٣) البيت للظرماع ، فى ديوانه ص ٤٧٤ ، وجاء فى أ : « كهّم المخاطر » . وأثبت رواية ب ، والديوان ، والبيت من قصيدة نونية . وجاء بهامش ب : « والمخاطر » إشارة إلى رواية أخرى . وقد أنشد أبو على عجز البيت فى آخر الكتاب برواية : « والمخاطر » . فى النسختين . والمراهن والمخاطر فى المعنى سواء .

هذا وقد أنشد ابن الشجرى بيتا ، صدره يشبه صدر هذا البيت ، مع قصة ظريفة ، قال : « وسمع الأصمعى منشداً ينشد :

فَمَا لِلنَّوَى جُدُّ النَّوَى قُطِعَ النَّوَى كَذَاكَ النَّوَى قِطَاعَةً لِلْقَرَائِنِ

فقال : لو قيض لهذا البيت شاةٌ لأتت عليه » . الأملال ٢٨١/١ .

(٤) فى أ : « هم الفراق وهم الخطار » . وأثبت ما فى ب ، وهو مبنى على اختلاف الرواية كما رأيت .

(٥) فى ب : « الثقبلة » .

(٦) تكملة من ب ، وشرح أشعار المهذلين ، وشرح أبيات المغنى ، فيما حكى عن المرزوقى . والإيداء :

الهلاك ، وهو مصدر أودى .

ويجوز أن تكون « ما » زائدةً ، فيكون التقدير : فأجبتُها بأنَّه لجِسمي [كذا ^(١)] .
ويجوز أن تكون « أن » زائدةً ، فيكون التقدير في « فأجبتُها » : قلتُ ، عند
البُعْدادين ، فأغنى عنه ، وعند غيرهم يُضْمَرُ القَوْلُ ، كأنه قال : فأجبتُها فقلت : الذي
بجسمي أنه أودى بنى ، فيكون « ما » ابتداءً ، و « أنه » الخبرُ ، وتكون الجملةُ في موضع
نصبٍ ^(٢) بالقول المضمر ، وتكون « أن » زائدةً ، على قياس ما أنشده أبو زيد ، من قوله :
ويوماً تُوافِنَا بوجهٍ مُقسِّمٍ كأن ظبيَّةً تَعطُو إلى وارقِ السِّلَمِ ^(٣)
أى كظبيَّة .

وتكون « أما » إنما هي « أم » دخلت على « ما » على قياس ما حكاه أبو زيد ^(٤) ،
من زيادة « أم » .

ويجوز أن تكون « أن » التي للتفسير ، كالتي في قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ
أَنِ امْسُوا ﴾ ^(٥) التأويل : أى ، وأى هي التي للتفسير ، وقومٌ يقولون : إن ^(٦) معناه : قال ، أو
قلتُ ، فكان المعنى : فأجبتُها أنّ الذي لجِسمي ، أو أجبتُها فقلت : لجِسمي ، إذا جعلت
« ما » زائدةً .

(١) تكملة من ب .

(٢) في ب : « النصب » .

(٣) جاء في أ : « كأن ظبية » فقط ، وهو موضع الشاهد ، والبيت بتمامه في ب ، ولم أجده في نوادر أبى زيد
المطبوع .

وهو بيت كثير الدوران ، ونسب إلى ابن صرّيم البشكري - واسمه باغت ، أو باعث ، كما نسب إلى غيره
من الشعراء . انظر : الكتاب ١٣٤/٢ ، ١٦٥/٣ ، والكامل ٨٢/١ ، والأصول ٢٤٥/١ ، والمنصف ١٢٨/٣ ،
٢٦٥ ، والتبصرة ص ٢٠٨ ، وأمالى ابن السجري ٣/٢ ، والمقرب ١١١/١ ، ٢٠٣/٢ ، وضرائر الشعر ص ٥٩ ،
والإيضاح في شرح المفصل ١٩٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٤٩٦ ، ١٥٢٩ ، والخزانة ٣٩٩/١٠ ، ٤١١ ،
٢٢٠/١١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٥٨/١ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشى هذه الكتب .

(٤) لم أجده في النوادر المطبوع ، وقد حكاه عنه أيضا ابن هشام ، وذكر أنه قال في قوله تعالى : ﴿ أفلا تبصرون .

أما أنا خير ﴾ - الزخرف ٥١ ، ٥٢ - « إن التقدير : أفلا تبصرون أنا خير » . المغنى ص ٤٨ .

(٥) سورة ص ٦ .

(٦) في ب : « فإن » .

ويجوز أن تكون «أما» في قوله: «أما لجسmy» هي «أما» التي في قولك (١): أما زيد فمنطلق، وأما جسmy فشاحب، وأما جنبي فلا يلائم مضجعاً، إلا أنه حذف الفاء؛ لأنه في شعر، كما حذفه الآخر، من قوله:

فأما القتال لا قتال لديكم (٢)

والتقدير: مهما يكن من شيء فلجسmy أنه، فيرتفع «أن» بالظرف، فإذا فتحت «أن» كان الظرف متعلقاً بالمحذوف الذي يتعلق به، في نحو: يوم الجمعة القتال. ولو كسرت «أن» كما تكسرها في قولك: أما اليوم فأني راجل، وأما غداً فأني مقيم، لكان الظرف متعلقاً بما في «أما» من معنى الفعل، ولا يجوز أن يتعلق بما بعد «إن»؛ لما ذكر في موضعه.

وقد أجاز قوم زيادة حرفين، كما أجازوا كلهم زيادة حرف، وأنشدوا:

كما ما امرىء في معشر غير قومه ضعيف الكلام شخصه متضائل (٣)

بجر امرىء، على أن تكون «ما» في «كما»، والأخرى زائدتين، وأنشدوه أيضاً بالرفع (٤): «كما ما امرؤ»، على أن تكون موصولة.

ويدل على جواز توالي زائدتين، قول أمية:

طعامهم لئن أكلوا معن وما إن لا تحاك لهم ثياب (٥)

(١) في ب: «قوله».

(٢) سبق تخريجه. وأزيد هنا أن ابن جنى قال في الموضع المذكور هناك من المنصف: «أنشدنا أبو علي نصفه الأول». وهذا أبو علي ينشد هنا نصفه الأول فقط، فكأن حكاية ابن جنى من هذا الكتاب.

(٣) البيت من غير نسبة في معاني القرآن ٦٨/١، ١٧٦، وضرائر الشعر ص ٦٨، والهمع ١٥٧/٢. وهذا البيت، مع بيت قبله يُنسبان إلى عبيد الله بن قيس الرقيات، وإلى إبراهيم بن هرمة، بهذه الرواية:

وقومك لا تجهل عليهم ولا تكن بهم هرشاً تغتابهم وثقاتيل
فإن امرأة في معشر غير قومه ضعيف الكلام شخصه متضائل

وعلى هذه الرواية، لا شاهد في البيت. انظر ديوان ابن قيس الرقيات ص ٥١، وديوان ابن هرمة

ص ٢٧٤ (طبعة بغداد).

(٤) وهي رواية الفراء، في معاني القرآن.

(٥) سبق تخريجه. وجاء في ب: «وخيم» مكان «معن»، وهي رواية، كما جاء بحاشية أ.

وقد أنشدوا أبياتاً آخر ، في توالى زيادة حرفين ، فيجوز على قياس قولهم ، أن يكون الحرفان « إن » و « ما » زائدين^(١) ، ويكون المعنى : فأجبتها فقلت : لجسمي أنه أودى بنى . ولا يجوز أن تكون أم ، من « أمّا » أم المنقطعة ، وقوله « ما » هذه الكلمة موصولة ، إلا على حدّ الحكاية ، كما قدّمناه .

وكذلك لا يجوز أن تكون زائدة ؛ لأنّ « أم » استفهام ، والجواب ضرب من الخبر ، فلا يجوز أن تُجيبَ بما ليس بخبر .

واختلفوا في قول الشاعر^(٢) :

سَقَتَهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ حَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

فحمله سيبويه^(٣) على أنه « إمّا » المكسورة الهمزة التي تجيء لأحد الأمرين ، نحو ضربت إمّا زيدا وإمّا عمراً ، تقديره : سَقَتَهُ الرَّوَاعِدُ ؛ إمّا من صَيِّفٍ ، وإمّا من حَرِيفٍ ، فحذف « إمّا » ؛ لأنّ المُبَقَّاة تُدُلُّ عليها ، ومثُل ذلك في حَذْفِ « إمّا » منه في الشَّعر ، قول الفرزدق^(٤) :

(١) في أ : « زائدين » .

(٢) هو النمر بن تولب رضى الله عنه . والبيت في ديوانه ص ١٠٤ ، وتخرجه في ص ١٥٣ ، وزد عليه : إصلاح الخلل ص ٣٨١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٢٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٨/١ ، وضرائر الشعر ص ١٦٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٧٧/١ . وأنشده أبو على في البغداديات ص ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، وذكره ابن الشجرى في المجلس التاسع والسبعين من أماليه . انظر : ما لم ينشر من الأمالي الشجرية - مجلة المورد - المجلد الثالث - العدد الأول ١٩٧٤ م . والشاعر يصف وعلا يشرب من عين مملوءة - في بيت سابق - وهو معتصم بجبل منيع ، وهو يرتوى من رواعد الصيف . وهى جمع راعدة ، أى سحابة مطرة وفيها صوت الرعد غالبا . والصيف ، بتشديد الياء المكسورة : المطر الذى يجيء فى الصيف . وأراد بالحريف المطر الذى يأتي فيه . وفى البيت كلام كثير أورده البغدادى ، فى الموضوع المذكور من شرح أبيات المعنى ، والخزانة ٩٣/١١ - ١٠٩ .

(٣) الكتاب ٢٦٧/١ ، ١٤١/٣ .

(٤) ديوانه ص ٦١٨ ، والبيت ينسب أيضا لذى الرمة . راجع ملحقات ديوانه ص ١٩٠٢ ، ومعانى القرآن ٣٩٠/١ ، وضرائر الشعر ص ١٦٢ ، وحواشيه ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٦/٢ ، ١٨ ، نقلا عن كتابنا . والخزانة ٧٦/١١ .

وثهاض : أى يتجدد جرحها . ويقال : هاض العظم يهضه هيضا : إذا كسره بعد الجبر .
وقبل البيت :

فكيف بنفسي كلما قلتُ أشرفتُ على البرء من دَهْمَاءِ هِيضِ اندمائها

تُهاضُ بِدارٍ قد تَقَدَّمَ عَهْدُها وإِما بِأَمْواتٍ أَلَمَّ خِيالُها
فحذف « إِمّا » ، والتقدير : تُهاضُ إِمّا بدارٍ ، وإِما بِأَمْواتٍ ، فكذلك سَقَتَهُ
الرَّواعِدُ ؛ إِمّا مِنْ صَبِيْفٍ ، وإِما مِنْ حَرِيفٍ ، فحذف « إِمّا » .

ومِثْلُ ذلك في حَذْفِ « ما » مِنْ « إِمّا » قولُ الشاعِرِ (١) :

لقد كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ فَكاذِبَتِها فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمالَ صَبْرٍ

تقديره : فَإِما جَزَعَتَ جَزَعاً ، وإِما أَجْمَلَتَ صَبْرًا ، يدلُّ على ذلك أَنه لا يَخْلُو
[مِنْ] (٢) أَن تكون « إِنْ » الجزء ، أو الأخرى التي ذَكَرناها (٣) ، فلو كانت التي للجزء ،
وَأَلْحَقَتِ الفاءَ ، في قولِكَ : « فَإِما جَزَعاً » لِلزِمِكَ أَن تَذَكَرَ الجوابَ ، ألا تَرَكَ (٤) أَنكَ لو
قَلتَ : أنتَ ظالِمٌ إِنْ فَعَلتَ ، لَسَدُّ ما تَقَدَّمَ حَرَفَ الشَّرْطِ ، مَسَدُّ الجوابِ ، ولو أَلْحَقَتِ
الفاءَ ، قَلتَ : أنتَ ظالِمٌ فَإِنْ فَعَلتَ ، لِلزِمِكَ أَن تَذَكَرَ للشَّرْطِ جواباً (٥) ، ولا تَجْتزِيءُ بما
تَقَدَّمَ ، عَمّا يَقتضيه الشَّرْطُ مِنَ الجزء .

فكما أَنَّ « إِنْ » في قوله : « فَإِنْ جَزَعاً » في معنى « إِمّا » كذلك في بيت النَّمْرِ . فهذا

مذهب سيبويه في البيت .

وقال أبو عبيدة : إِنْ زائِدةٌ ، تقديره : سَقَتَهُ الرَّواعِدُ مِنْ صَبِيْفٍ وَمِنْ حَرِيفٍ ،
وجاز (٦) زيادةُ « إِنْ » هنا ، كما جاز زيادتها في نحو : ما إِنْ فَعَلتَ ، وهذا في نحو (٧) قولِكَ :
ضرب القومُ زيِداً مِنْ داخِلٍ وَمِنْ خارِجٍ .

(١) هو دريد بن الصمة . الكتاب ٢٦٦/١ - وحاشية ١٤١/٣ ، ٣٣٢ ، والمقتضب ٢٨/٣ ، والكامل

٢٨٩/١ ، وشرح المفصل ١٠١/٨ ، ١٠٤ ، والخزانة ١٠٩/١١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٧٨/١ ، استطرادا .

وشرح الكافية الشافية ص ١٢٢٧ . وأنشده أبو علي في البغداديات ص ٣٢٢ ، وهو أيضا في تذكرة النحاة ص ١٠٩ .

(٢) تكلمة من ب ، والخزانة ١١٠/١١ ، نقلا عن كتابنا .

(٣) في ب : « ذَكَرنا » ، وفي الخزانة : « أو غيرها » تصَّرفَ البغدادى في عبارة أُنَى عَلَيَّ ، لاختلاف السياق .

(٤) في ب ، والخزانة : « ألا ترى » .

(٥) في ب : « جوابا تجزىء ولا تجزىء ... » ، وهو مضطرب . وفي الخزانة : « ولا يجزىء ما تقدّم » .

(٦) في ب : « وكان زيادة ... كما جاءت بزيادتها » . وفي الخزانة ٩٩/١١ ، وشرح أبيات المغنى ٣٨٤/١ :

« وجاءت زيادتها هنا كما جاءت زيادتها » .

(٧) في ب ، والخزانة ، وشرح أبيات المغنى : « وهذا كقولك » .

وقال الأصمعيّ: إن للجزء، كأنه قال: سقته الرّواعِدُ من صيِّف، وإن سقته من خريف، فحذف الفعل بعد إن، لأنّ «إن» قد يُحذف بعدها الفعل، وإن لم يجر له في الكلام ذكر، فإذا جرى له ذكر، كان حذفه أقوى وأبين.

والمعنى في الأقاويل كلّها: فلن يعدم الرّى.

وأنشد أبو زيد لقيس بن زهير:

قتلتُ به أخاك بخير عبس فإن حرباً حذيف وإن سلاماً^(١)

فهذا على قياس ما ذهب إليه^(٢)، في «فإن جرّعاً»، إنّما هو «إمّا» تقديره: قتلته إمّا حاربت حرباً، وإمّا سالمت سلاماً، وكأنّ المعنى: لا أبالي واحداً منهما.

ويجوز على قياس قوله [في^(٣)] «فعند ذلك فاجزعي» أن تكون «إن» للجزء، وما قبله يسدّ مسدّ الجواب.

(١) نوادر أبي زيد ص ٤١٩، وفي حواشيا تحريجه.

(٢) يريد سبويه.

(٣) سقط من ب. وسبق تخرّج الشاهد الذي منه هذه القطعة.

باب

الحروف التي تدلُّ على معانٍ ، فإذا ضُمَّ منها حَرْفٌ إلى حَرْفٍ دَلَّتْ بالضَّمِّ على معنىٍ آخرٍ لم يدلِّ واحدٌ منهما عليه قبل الضَّمِّ

من ذلك « لولا » معناها امتناعُ الشيء لوجود غيره ، نحو : لولا زيدٌ لزرْتُكَ . دلَّتْ الكلمةُ في حال الضَّمِّ على ما لم تدلِّ عليه « لو » مفردةً ، ولا « لا » . وكذلك « لولا » التي للتحضيض ، وأتَّفَقَ اللفظانِ في الكلمتين ، واختلفت معنهما ، كما كان ذلك في الحروف المُفْرَدَة ، نحو همزة الاستفهام ، وهمزة النداء ، [واللام في : ليزيد ، واللام في ليضربُ زيدٌ]^(١) واللام في : لزيدٌ منطلقٌ ، واللام في : لتفعلنَّ ، وهل في قولك : هل زيدٌ منطلقٌ ؟ وهل التي بمنزلة^(٢) « قد » في نحو : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾^(٣) ، وقوله^(٤) :

أَهْلٌ رَأَوْنا بِسَفْحِ الْقَفِّ ذِي الْأَكْمِ

ولا التي تُنْفَى بها النكرة ، ولا التي في نحو : لا تفعلْ ، وإن التي للنفي ، في نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾^(٥) ، فإن للنفي ، يُبَيِّنُ لك ذلك قوله تعالى :

(١) تكلمة من ب .

(٢) في ب : « بمعنى » .

(٣) الآية الأولى من سورة الإنسان .

(٤) هو زيد الخيل . وصدر البيت :

سائل فوارسَ يَرْبُوعَ بَشْدَتَنَا

انظر : المقتضب ١/٤٤ ، ٣/٢٩١ ، والخصائص ٢/٤٦٣ ، وأمالى ابن الشجري ١/١٠٨ ، ٢/٣٣٤ ، وشرح المفصل ٨/١٥٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٤٠ ، والكشاف ٤/١٦٦ ، والبحر المحيط ٨/٣٩٣ ، وتذكرة النحاة ص ٧٨ ، ووصف الباني ص ٤٠٧ ، والمعنى ص ٣٥٢ ، وشرح أبياته ٦/٦٧ ، والخزانة ١١/٢٦١ ، استطرادا ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات ٤٩ ب .

ويربوع : أبو حىٍّ من نميم . والباء بمعنى عن . والشدَّة ، بفتح الشين : الحملة ، وروى بكسرهما . وسفح الجبل : أسفله . والقف ، بضم القاف : حجارة غاص بعضها ببعض ، لا يخالطها سهولة ، وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء . والأكم ، بفتحتين ، واحدها : أكمة ، وهى ما ارتفع عن الأرض ، ولا يبلغ أن يكون جبلا .

(٥) سورة الأحقاف ٢٦ .

﴿ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ ﴾^(١) .

فكما اتفقت ألفاظ الحروف المفردة ، واختلفت معانيها ، كذلك هذه الحروف المركبة .

ومن ذلك : هَلَّا ، في التحضيض ، ومنه : لَوْ مَا ، في نحو قوله تعالى : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْتِكَةَ ﴾^(٢) .

ومن ذلك « إِمَّا » في : ضربتُ إمَّا زَيْدًا وإمَّا عَمْرًا ، لا يدلُّ على ما يدلُّ عليه « إِنْ » ، ولا ما تدلُّ عليه « مَا » .

فهذا شأن هذه الحروف .

فأَمَّا « لَمَّا » ، فإن « لم » بدخول « ما » عليها قد تغيَّرت عمَّا كانت عليه ، ألا ترى أنها صارت ظرفاً^(٣) ، ولم تكن كذلك قبل ، إلا أنها بقيت على الجزم والنفي اللذين كانا فيه قبل ، وذلك نحو : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا ﴾^(٤) .



(١) سورة الأنعام ٦ .

(٢) سورة الحجر ٧ .

(٣) يريد ظرفاً بمعنى حين ، وهي التي يُسْمَوْنَها : لَمَّا الحِينِيَّة ، وتدخُل على الماضي ، وذلك في قولهم : « لَمَّا جِئْتُ جِئْتُ » كأنك قلت : حين جِئْتُ جِئْتُ . الإيضاح ص ٣١٩ . وراجع البغداديات ص ٣١٦ . وأصل هذا عند سيويه في الكتاب ٤/٢٢٣ ، ٢٣٤ ، وذكر ابن هشام أن أبا علي تبع في ذلك ابن السراج . المغنى ص ٢٨٠ .

(٤) سورة آل عمران ١٤٢ .

باب

مما إذا اختلف من الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً

قال لبيد^(١) :

قَلَّ ما عَرَّسَ حَتَّى هِجَّتْهُ بالتَّبَاشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الأوَّلِ

اعلم أنهم قالوا : أقلُّ رجلٍ يقول ذاك ، وأقلُّ امرأةٍ تقول ذاك^(٢) ، وأقلُّ امرأتين تقولان ذاك ، فحملوا الصِّفَةَ^(٣) فيه على المضاف إليه أقلُّ ، لا على أقلُّ .

فإن قال قائل : ما موضعُ « يقول ذاك » و « يقولان ذاك » ؟

فالقول فيه أن موضعه جَرٌّ ، على ما عليه استعمالهم^(٤) ، ولا يجوز أن يكون رفعاً ؛ لأنه لو كان رفعاً ، لكان ينبغي أن يكون محمولاً على « أقلُّ » ؛ إما أن يكون وصفاً له ، أو خبراً .

فإن قلت : إذا كان أقلُّ مبتدأ ، فما خبره ؟

فالقول فيه : أنه لا يخلو من أن يكون مضمراً ، متروك الإظهار والاستعمال ، كما كان خبرُ الاسم بعد « لولا » كذلك^(٥) ، أو يكون قد استغنى عن خبر المبتدأ بالصفة

(١) ديوانه ص ١٨٢ ، وتخريجه في ص ٣٨٣ ، وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ١٠٨ أ .

وقد حكى البغدادي كلام أبي علي هذا كله ، في هذه المسألة ، وقال في آخر نقله : « انتهى كلام أبي علي ، وسقناه برمته لنفاستيه » . الخزانة ٣/٣٦٣ - ٣٦٨ .

والتعريس : النزول في آخر الليل ؛ للاستراحة والنوم . وهجته : أيقظته من النوم . قال البغدادي : وحتى هنا : حرف جرٍّ ، بمعنى إلا الاستثنائية ، أي ماعرَّس إلا أيقظته ، أي نام قليلاً ثم أيقظته . وقوله : « بالتبشير » أي بظهورها ، والتبشير : أوائل الصبح . يصف صاحباً له كسلان .

وأريد أن أتبه إلى أن هذا العنوان الذي صدر به أبو عليّ الباب ، قد جاء في أوائل كتابه الإيضاح ص ٩ ، ولكنّ الكلام الذي تحته هناك مختلف عما أثاره هنا . فتأمل .

(٢) في ب ، والخزانة : « ذلك » .

(٣) في ب ، والخزانة : « فيها » .

(٤) من جعله صفةً للمضاف إليه المجرور ، وهو « رجل » .

(٥) نقل الرضّي رأى أبي علي هذا ، ثم تعقبه ، فقال : « وفيما قال نظر ؛ لأنه لا معنى لقولك : أقلُّ رجل يقول

ذلك إلا زيدٌ موجود ، كما لا معنى لقولك : أقام الزيدان موجود » . شرح الرضّي على الكافية ٩٤/٢ .

الجارية (١) على المضاف « أقل » إليه ، وصار « أقل » لا خبر له ؛ لما فيه من معنى النفي ، كما أن « قلما » في قولهم :

..... قلما وصال على طول الصدود يدوم (٢)

غير مسند إلى فاعل ؛ لما فيه من معنى النفي ، فكما صار « قل » غير مسند إلى فاعل ، كذلك « أقل » غير مسند إليه (٣) خير ؛ لأن كل واحد منهما قد جرى مجرى صاحبه ؛ ألا ترى أنهم قالوا : قل رجل يقول ذاك إلا زيد ، كما قالوا : ما رجل يقول ذاك إلا زيد ، وقالوا : أقل رجل يقول ذاك إلا زيد ، فأبدلوا زيدا من أقل ، وأجروه مجرى : قل رجل يقول ذاك إلا زيد ، ألا ترى أنه لم يُبدل من رجل المجرور ، بل أُجرى مجرى : قل رجل .

فأما صفة الاسم الذي يُضاف إليه أقل ، فإنه يكون فعلا ، أو ظرفا ؛ لأن الظرف كالفعل والفاعل ؛ ألا ترى أنه في صلات الموصولة (٤) كالفعل ؛ لاستقلال الموصول به .

وقال أبو الحسن : لو قلت : أقل رجل ذى جمّة ، أو نحو ذلك ، لم يحسن .

قال أبو علي : وإنما امتنع هذا ؛ لأن « أقل » قد جرى مجرى حرف النفي ، فلم يظهر له خبر ، كما أن « قل » جرى مجراه ، فلم يُسند إلى فاعل .

(١) في ب : « الجارى » . وما في أمثله في الخزانة .

(٢) صدره :

صددت فأطولت الصدود وقلما

وينسب للمرّار بن سعيد الفقعسى الأسدّى ، ولعمر بن أبى ربيعة . راجع ملحق ديوانه ص ٥٠٢ ، والكتاب ٣١١/٣ ، ١١٥/٣ ، والمقتضب ٨٤/١ ، والأصول ٢٣٤/٢ ، ٤٦٦/٣ ، والخصائص ١٤٣/١ ، والمنصف ١٩١/١ ، ٦٩/٢ ، والمحتسب ٩٦/١ ، وفرحة الأديب ص ٣٦ ، وسر الفصاحة ص ١١٣ ، والأزهية ص ٩٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١٣٩/٢ ، ٢٤٤ ، والفوائد المحصورة ص ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٣٦٠ ، وشرح الفصل ٤٣/٤ ، ١١٦/٧ ، ١٣٢/٨ ، ٧٦/١٠ ، وضرائر الشعر ص ٢٠٢ ، والمتع ص ٤٨٢ ، والمغنى ص ٣٠٧ ، وشرح أبياته ٢٤٦/٥ ، والخزانة ٢٢٦/١٠ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشى الخزانة . والبيت أنشده أبو علي في البغداديات ص ٢٩٦ ، والشيرازيات ١٣٢ ب .

(٣) من هنا يبدأ سقط كبير في النسخة ب ، استغرق بقية هذا الباب ، وخمسة أبواب أخرى .

(٤) في الخزانة : « في صلة الموصول ، كالفعل ، في استقلال الموصول به » .

فإذا علمت أنه قد جرى مجرى حرف النفي ، بما ذكرت ، وبأنهم قالوا : قَلَّ رجلٌ يقول [ذاك] ^(١) إلَّا زيدٌ ، [فجعلوه بمنزلة : ما رجلٌ يقول ذاك إلَّا زيدٌ] ^(٢) ، كان قولهم : « أَقَلَّ رجلٌ يقول ذاك » « أَقَلُّ » فيه بمنزلة حرف النفي ، وحرفُ التَّنْفِي يَنْبَغِي أَنْ يَدْخَلَ عَلَى كَلَامٍ تَامٌ ، والكلامُ التَّامُ : الفِعْلُ وَالْفَاعِلُ ، وما في حكمهما مِنَ الظَّرْفِ ^(٣) ، وليس المبتدأ وخبره ممَّا يجرى مَجْرَى الفِعْلِ وَالْفَاعِلِ هَاهُنَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ يَقُولُ : لَوْ قَلَّتْ : أَقَلُّ رَجُلٍ وَجْهَهُ حَسَنٌ ، لَمْ يَحْسُنْ ، فَدَلُّ ذَلِكَ ^(٤) أَنَّهُمْ جَعَلُوا « أَقَلُّ » بِمَنْزِلَةِ « مَا » وَ « مَا » حَقُّهَا أَنْ تَنْفَى فِعْلَ الْحَالِ فِي الْأَصْلِ ، وَيُوكِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ صِفَةٌ ، وَالصِّفَةُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَصَاحِبَةً لِلْمَوْصُوفِ ، فَكَمَا لَا تَدْخُلُ « مَا » فِي نَفْيِ الْفِعْلِ ، إِلَّا عَلَى فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، كَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْأِسْمِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ « أَقَلُّ » فِعْلاً وَفَاعِلاً ، أَوْ ظَرْفًا ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ كَالْفِعْلِ ؛ [أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ ^(٥) صَارَ دُخُولُ الْفَاءِ فِي الْخَبَرِ لِلْجَزَاءِ ، كَدُخُولِهَا إِذَا كَانَتِ الصِّلَةُ فِعْلاً مُحَضًّا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ^(٦) ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ^(٧) فَإِذَا كَانَ ^(٨) كَذَلِكَ ، فَلَوْ أَوْقَعْتَ جُمْلَةً مِنْ ابْتِدَائٍ وَخَبْرٍ بَعْدَهُ ، لَمْ يَحْسُنْ ؛ لِأَنَّ « مَا » فِي الْأَصْلِ ، لَا تَنْفِيهَا ، إِنَّمَا تَنْفَى الْفِعْلَ ، وَلَوْ أَوْقَعْتَ صِفَةً لَا مَعْنَى لِلْفِعْلِ فِيهَا ، نَحْوَ ذَاتِ ^(٩) الْجُمَّةِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ ؛ مِمَّا لَا يُشَابِهُ الْفِعْلَ ، لَمْ يَجْزُ ، وَلَوْ أَوْقَعْتَ الصِّفَةَ الْمَشَابِهَةَ لِلْفِعْلِ نَحْوَ ضَارِبٍ وَصَالِحٍ ، لَمْ يَحْسُنْ فِي الْقِيَاسِ أَيْضًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ هَذَا مَوْضِعَ جُمْلَةٍ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ لَا يَسُدُّ مَسَدَّ الْجُمْلَةِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَسْتَقِلَّ الصِّلَةُ بِهِ ،

(١) تكملة من الخزانة ، وتقدمت في كلام أبي علي .

(٢) سقط من الخزانة .

(٣) في الخزانة : « الظروف » .

(٤) في الخزانة : « فدل ذلك على ... » .

(٥) سورة النحل ٥٣ ، وواضح أنه يريد بالظرف هنا : الجار والمجرور ، في قوله تعالى : ﴿ بكم ﴾ ومثل ذلك

« في الدار » من قوله : « الذي في الدار فله درهم » . راجع الإيضاح ص ٥٥ .

(٦) سورة البقرة ٢٧٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من الخزانة .

(٨) في الخزانة : « وإذا كانت كذلك » .

(٩) في الخزانة : « ذى جمعة ، وما أشبهها » .

واسمُ الفاعل في صفة الاسمِ المجرور بُرْبٌ ، أَحْسَنُ منه في صفة الاسمِ المضاف إليه « أَقْلٌ » ؛ لأنَّ « رُبٌّ » وما انجَرَّ به مِنْ جُمْلَةِ الكلام ، أَلَا تَرَى أَنَّ الفِعْلَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ مُرَادٌ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُتْرَكُ مِنَ اللَّفْظِ ، كَمَا أَنَّ مَا تَتَعَلَّقُ بِهِ الْكَافُ ، فِي قَوْلِكَ : الَّذِي كَرِيْدٌ ، كَذَلِكَ ، فَإِذَا كَانَ (١) كَذَلِكَ كَانَتْ فَضْلَةٌ ، وَالْفَضْلَةُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ تُوصَفَ بِالصِّفَاتِ الَّتِي لَا تُنَاسِبُ الْفِعْلَ ، وَالتِّي تُنَاسِبُهُ ، وَلَيْسَ صِيفَةُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ « أَقْلٌ » كَذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ « أَقْلٌ » بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ النَّفْيِ ، كَمَا كَانَ « قَلٌّ » كَذَلِكَ ، وَحَكْمُ حَرْفِ النَّفْيِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى جُمْلَةٍ .

وَوَجْهُ جَوَازِ وَصْفِ الْاسْمِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ « أَقْلٌ » بِصَالِحِ وَنَحْوِهِ (٢) : أَنَّ هَذَا الضَّرْبَ قَدْ أُجْرِيَ مُجْرَى الْجُمْلِ ، فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ سَبِيوِيَه قَدْ أَجَازَ حِكَايَةَ [عَاقِلَةٌ] (٣) لِبَيْبَةِ ، وَنَحْوَهَا ، إِذَا سُمِّيَ بِهَا ، فَجَعَلَهُ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْجُمْلِ ، حَيْثُ كَانَ فِي حُكْمِهَا ، مِنْ حَيْثُ كَانَ حَدِيثًا وَمُحَدَّثًا عَنْهُ . وَقَدْ جَرَى هَذَا النَّحْوُ مَجْرَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ أَيْضًا فِي الْأَسْمَاءِ الْمُسَمَّيِ بِهَا الْفِعْلُ ، (٤) وَكَذَلِكَ فِيْمَا ذَكَرْنَا .

وَالْأَقْيَسُ فِيْمَا انْجَرَّ (٥) بُرْبٌ ؛ أَنْ يُوصَفَ بِفِعْلِ وَفَاعِلِ [أَوْ اسْمِ فَاعِلِ] (٦) ؛ لِأَنَّ أَصْلَ « رُبٌّ » ، وَإِنْ كَانَ كَمَا ذَكَرْنَا ، فَقَدْ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ النَّفْيِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا صَدْرًا ، كَمَا أَنَّ التَّفْيَ كَذَلِكَ ، وَأَنَّ الْمَفْرَدَ بَعْدَهُ قَدْ (٧) دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ ، وَهَذَا مِمَّا يَخْتَصُّ بِهِ النَّفْيُ وَنَحْوُهُ .

(١) فِي الْخِزَانَةِ : « فَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ » .

(٢) فِي الْخِزَانَةِ : « هُوَ أَنْ ... » وَعِبَارَةُ الرَّضِيِّ فِيْمَا حَكَاهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ : « فَلِإِعْطَائِهِ مَعْنَى الْفِعْلِ » ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَصْرَحْ بِنَقْلِهِ عَنْ كِتَابِنَا هَذَا ، كَمَا فَعَلَ الْبَغْدَادِيُّ .

(٣) تَكْمَلَةٌ مِنْ شَرْحِ الرَّضِيِّ وَالْخِزَانَةِ ، وَهِيَ فِي الْكِتَابِ ٣/٣٢٩ . قَالَ سَبِيوِيَه : « وَإِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا بِعَاقِلَةٍ لِبَيْبَةِ أَوْ عَاقِلِ لِبَيْبِ ، صَرْفَتُهُ وَأَجْرِيَّتُهُ مَجْرَاهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا » .

(٤) فِي الْخِزَانَةِ : « فَكَذَلِكَ » .

(٥) فِي الْخِزَانَةِ : « يُجَرُّ » .

(٦) سَقَطَ مِنَ الْخِزَانَةِ .

(٧) فِي الْخِزَانَةِ : « بَعْدَ قَلِّ دَلٌّ » . وَعَلَّقَ شَيْخُنَا عَبْدَ السَّلَامِ هَارُونَ قَائِلًا : كَذَا فِي النَّسَخَتَيْنِ . وَغَيْرُهُ الشَّنْقِيطِيُّ

بِقَلْمِهِ هَكَذَا : « بَعْدَهُ قَدْ دَلَّ » . وَانظُرْ وَصْفَ شَيْخُنَا لِنَسْخَةِ الشَّنْقِيطِيِّ مِنَ الْخِزَانَةِ ، فِي مَقْدَمَةِ تَحْقِيقِهَا ص ٢٤ .

فإذا كان كذلك ، صار ذلك الأصل^(١) كالمرفوض ، وصار الحكم لهذا الذي عليه الاستعمال الآن ، وقد صار كالنفي ، بما لزمه ، ممّا^(٢) ذكرنا ، كما صار أقلّ رجل ، بمنزلة ذلك .

فكما أنّ حكم صفة المضاف إليه « أقلّ » ، أن يكون على ما ذكرنا ، كذلك حكم ما انجرّ برُبّ .

ومما يدلّ على أنّ « أقلّ » متنزّل^(٣) منزلة النفي ، امتناعُ العوامل الداخلة على المبتدأ من الدخول عليه ، امتناعها^(٤) على ما لزمه حرف النفي .

ومما جرى مجرى « أقلّ رجل » فيما ذكرنا ، قولهم : « خَطِيئَةٌ يَوْمٌ لَا أُصِيدُ فِيهِ »^(٥) ، ألا ترى أنّ الكلامَ محمولٌ على ما أُضِيفَ « خَطِيئَةٌ » إليه ، كما كان محمولاً على ما أُضِيفَ « أقلّ » إليه ، ولم يُعَدَّ على « خَطِيئَةٌ » ممّا بعده ذِكْرُ^(٦) ، كما لم يُعَدَّ على « أقلّ » شيءٌ ممّا بعده .

وقياسُ « خَطِيئَةٌ » أن تمتنع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ، من الدخول عليها ، كما امتنعت من الدخول على « أقلّ » ؛ لاتفاقهما فيما ذكرت ، وفي المعنى ؛ ألا ترى أنه يريدُ : ما يومٌ لا أُصِيدُ فِيهِ إِلَّا الخَطَأُ^(٧) ، فصار كقولهم : « أقلّ » من جهة المعنى ، ومن جهة حَمَلٍ ما بعدها على ما أُضِيفَتْ إليه مِنْ دُونِهَا .

(١) في الخزانة : « الأمر » .

(٢) في الخزانة : « بما » .

(٣) في الخزانة : « منزل » .

(٤) في الخزانة : « امتناعها من الدخول على ... » .

(٥) الكتاب ٨٤/١ . وجاء في اللسان (خطأ) : « ويقال : خَطِيئَةٌ يَوْمٌ يَمُرُّ بِئِنَّ لَا أَرَى فِيهِ فُلَانًا ، وَخَطِيئَةٌ لَيْلَةٌ تَمُرُّ بِئِنَّ لَا أَرَى فُلَانًا فِي النَّوْمِ ، كَقَوْلِهِ : طِيلٌ لَيْلَةٌ ، وَطِيلٌ يَوْمٌ » .

وجاء بها مشه : « قوله كقوله : طيل ليلة الخ كذا في النسخ وشرح القاموس . تأمل كتبه مصححه » .

(٦) أى ضمير .

(٧) في الخزانة : « الخطيئة » . وفي نسخة الشنقيطي بحاشيتها : « الخطأ » .

والقياس فيها ، وفي « أقل » أن يكون ما جرى بعدها ^(١) من الكلام قد سَدَّ مَسَدَّ الخير ، وصار معنى « أقل امرأتين تقولان ذاك » : ما امرأتان تقولان ذاك . وكذلك « خطيئة » حُمِلَ ^(٢) الكلام على المعنى ، فلم يَحْتَجِجْ إلى إضمارِ خبر ، كما لم تَحْتَجِجْ إليه في قولك : أذاهب أخواك ؟ وما أشبهه ^(٣) .

وأما قول لبيد :

قَلَّ ما عَرَّسَ حتى هِجَّتْهُ

فإن قولهم : « قَلَّ ^(٤) » يُستعمل على ضَرَّيْنِ ، أحدهما : أن يكون بمعنى النفى ، لا يَثْبُتُ به شيء ، والآخَرُ : أن يكون خِلافَ كَثْرٍ ، يَثْبُتُ به شيءٌ قليلٌ .

فمن الأول ، قولهم : « قَلَّ ما سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ^(٥) » ، تنصبُ الفِعْلَ معه بعد « حَتَّى » ، كما تنصبُ في قولك : ما سِرْتُ حَتَّى ^(٦) أَدْخَلَهَا ، ومنه : « قَلَّما سِرْتُ فَأَدْخَلَهَا » ، فتَنصِبُ ^(٧) معها بالفعل بعد الفاء ، كما تفعلُ ذلك بالفاء بعد النفى ، ومنه : قَلَّ رَجُلٌ جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا [كما تقول : ما جاءني إِلَّا زَيْدًا] ^(٨) . فهذا في هذه المواضع بمنزلة النفى .

ولو أردت نفي كَثْرٍ ، لجاز الرفعُ في الفِعْلِ بعد حَتَّى ، كما تقول : سرتُ قليلاً حتى أَدْخَلَهَا .

ولو أُجْرِيَ هذا الضَرْبُ مُجْرَى الأوَّلِ - على معنى أَنَّ القليلَ لم يُعتدَّ به لِقَلَّتِهِ -

(١) في أ : « بعدها » . وأثبت ما في الخزانة .

(٢) في الخزانة : « فحمل » .

(٣) إلى هنا انتهى نقل صاحب الخزانة عن كتابنا ، في هذا الموضوع ، والكلام الآتي نقله عن كتابنا أيضا ، ولكن في أول حديثه على بيت لبيد ، فهو قد قَدَّمَ ما أخره أبو علي . راجع الموضوع المذكور قبلا من الخزانة .

(٤) في الخزانة : « قلما » .

(٥) البغداديات ص ٣٠٠ ، وانظر الإيضاح ص ٣١٥ .

(٦) في أ : « ما سرت فأدخلها » . وصححته من البغداديات ، والخزانة .

(٧) في الخزانة : « معه الفعل بعد الفاء ، كما تفعل ذلك بالنفي » .

(٨) تكلمة من الخزانة ، يقتضيها تنظيره ، ولست أشك أن هذه التكلمة ثابتة في الأوراق الضائعة من نسخة ب ،

فإن نقل البغدادى عن هذا الكتاب يتفق دائما مع قراءة هذه النسخة . وانظر ما سبق في ص ٩٢ .

لكان ذلك قياساً على كلامهم ، ألا تراهم قالوا : ما أذرى أأذن أو أقام ^(١) ، فجعل الفعل غير معتد به ، والبيت مما قد ثبت فيه التعريس ، ولم ينفه البتة ، يدلُّك على ذلك قول ذى الرمة (٢) :

زار الخيال لِمَى هاجعاً لِعَيْبُ به التَّنَائُفُ وَالْمَهْرِيَّةُ التُّجُبُ
مُعْرَساً فِي بِياضِ الصَّبْحِ وَقَعْتُهُ وسائِرُ السَّيْرِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ

★ ★ ★

(١) ومثله : « ما أدرى أسلم أو ودع » ، حكاه ابن هشام عن الحريري ، وخطأه فيما ذهب إليه من أن معنى « أو » هنا التقريب ، أى تقرب وقت السلام من وقت التوديع ، وذهب إلى أنها للشك . وحكى السيوطي هذا ، وجمع بين ما ذكره أبو علي ، وما ذكره ابن هشام ، هكذا : « ما أدرى أسلم أو ودع ، وأذن أو أقام » . المغنى ص ٦٧ ، والهمع ١٣٤/٢ .

وقول أبي عليّ : « فجعل الفعل غير معتد به » يشير إلى مسألة التعليق المعروفة في (باب ظن وأخواتها) ، فإن الفعل « أدرى » قد علّق عن العمل في الجملة التي بعده ، لفظاً لا معنى ، وذلك لاعتراض الاستفهام بين العامل والجملة ، وذلك لأن الاستفهام له الصدر ، فلا يعمل ما قبله فيما بعده . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبَ أَمْ بَعِيدَ مَا تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء ١٠٩ ، قال أبو حيان : « وإن نافية ، وأدرى معلقة ، والجملة الاستفهامية في موضع نصب بأدرى » . البحر المحيط ٣٤٤/٦ ، وراجع أوضح المسالك ٦٢/٢ . وانظر الأصول ٢١٣/٢ ، ٢١٥ ، والخصائص ١٦٩/٢ . وانظر الحكاية عن أبي علي ، في شبيه هذا الشاهد - في إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٢٩ .

(٢) ديوانه ص ٤٠ ، وتخريج في ص ١٩٣٢ ، وقال البغدادى ، موضحاً وجه الاستدلال بهذين البيتين : « بيانه أن ذا الرمة أراد بالهاجع المرء نفسه . والهاجع : النائم . ولعبت به : ترامت به بلدة إلى بلدة . والمهريّة ، بالفتح : الإبل المنسوبة إلى مهرة ، وهى حتى باليمن . والتجب : جمع نجيب : كرام الإبل . والتعريس : الإقامة في آخر الليل . ومعرساً : صفة « هاجعاً » . أى زارنى خيال مئى وأنا معرّس نائم . وجملة « فى بياض الصبح وقعته » صفة لقوله : معرساً ، يريد الواقعة التى ينامها عند الصبح ؛ لأن كل من سار ليكته فذلك وقت إراحته ونومه . ويروى : « وسائر الليل » . ومنجذب : خير سائر ، أى ماض . وقوله : « إلا ذاك » استثناءً للتعريس من السير . وهذا وجه الدليل . والتنائف : جمع تنوفة ، وهى الصحراء ، أو القفر من الأرض .

وهذا شيء من ائتلاف الكلم

من زعم أن حبَّ مع ذا ، في قولهم : حَبِّداً زيدٌ ، بمنزلة شيءٍ واحدٍ ^(١) ، وجب أن يزعم أن ارتفاعَ زيدٍ بعده ، بمنزلة ارتفاع الاسم بعد الاسم المبتدأ ، ولا يكون بمنزلة ارتفاعه بعد الفعل ، نحو قام زيدٌ ، وذلك أن الفعلُ جُعِلَ مع الاسم شيئاً واحداً عنده ، فصار الحكمُ للاسم ، وتبعَ الفعلُ الاسمَ ؛ ألا ترى أنك لو جعلتَ الاسمَ تابعاً للفعل ، لجعلتَ الاسمَ غيرَ مُعتدِّ به ، ولجعلته بمنزلة بعض أجزاء الفعل ، وليس يوجد اسمٌ في نحو هذا ، ليس يقع به اعتدادٌ .

فإن قلت : الفصلُ .

فإن الفصل وإن لم يكن له حظٌّ في الإعراب ، فإنه دالٌّ على معنى ؛ ألا ترى أنه في قول قوم أنها ^(٢) تُؤذَنُ بأن الخبر معرفةٌ ، أو قريبٌ من المعرفة ، وعند قوم آخرين أنه يفصلُ الخبرَ من الصِّفةِ .

والفعلُ قد جاء غيرَ مُعتدِّ به في نحو : ما كان أحسنَ زيداً ^(٣) . فإن قلت : فقد جاءت « ظننتُ » لَعوياً ، في نحو : زيدٌ ظننتُ منطلقٌ .

فإن حَبِّداً هنا ليس بلَعوياً ؛ ألا ترى أن الذي بعده مفردٌ ، والمفردُ لا يكون كلاماً إذا أُلغيت حَبِّداً ، كما يكون زيدٌ منطلقٌ ، كلاماً ، إذا أُلغيت ظننتُ .

فإذا كان كذلك ، وجب أن يُجعلَ الفعلُ تابعاً للاسم ، والحكمُ للاسم ، كما كان الحكمُ فيما جُعِلَ مع الحرف اسماً للفعل ، لاسم الفعلِ دُونَ الحرف ، وذلك قولهم : هَلُمَّ ؛ لأنه كما أن الاسمَ أقدَمُ رُتبةً مِنَ الفعلِ ، فكذلك الفعلُ أقدَمُ رُتبةً من الحرف .

(١) راجع الكتاب ١٨٠/٢ ، والمقتضب ١٤٣/٢ ، وشرح المفصل ١٣٨/٧ - ١٤٢ ، وكتب النحو المتداولة ، في (باب نعم وبئس) . وذكر أبو علي مسألة (حبدا) في البغداديات ص ٢٠١ .
(٢) هكذا في أ ، ولعله يريد ضمائر الفصل ، فلذلك أثبت . لكنه جاء به بعد ذلك مفرداً . وانظر ما قلته في تعليقاتي حول ضمير الفصل ، فيما تقدم (باب ملحقه من الحروف بعض ملحق الأسماء والأفعال) .
(٣) وسبق هذا أيضا في الموضوع المذكور في التعليق السابق .

باب

من التقديم والتأخير

قال الهذلي (١) :

ولكن فتي لم تخش منه فجيعةً حديثاً ولا فيما مضى أنت وامق

تقديره : ولكن فتي أنت وامق ، لم تخش منه فجيعةً ؛ حديثاً ، ولا فيما مضى ، فحذف الضمير العائد إلى الموصوف من اسم الفاعل ، كما يحذف من الصلة ، والحذف من الفعل أكثر .

وقال الفرزدق (٢) :

وما أحد في غيرهم بطريقهم من الناس إلا فيهم بمقيم

تقديره : وما أحد من الناس في غيرهم بطريقهم إلا فيهم .

وقال النابغة (٣) :

يثرن الثرى حتى يياشرن برده إذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

المعنى : يثرن الثرى حتى يياشرن برده بالكلاكل (٤) ، إذا الشمس مجت ريقها .

(١) هو أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٥٨ ، من قصيدة يرثي بها ثشيب بن مُحَرَّث ، والرواية فيه :

ولكن فتي لم تخش منه فجيعةً حديثاً ولا فيما مضى لك لاحق

قال السكري : « ويروي : « أنت وامق » ، أي لم يأتك من مثله قطعة ، و « أنت وامق » ، أي محب . يقول : لم

تخش منه فجيعة حديثاً ، ولا أيضاً فيما مضى . ثم ابتداء فقال : وهو « لك وامق » ، وإن شئت ، وكأنه أراد : فتي لك وامق » .

(٢) ديوانه ص ٧٦٢ ، برواية :

فما أحد من غيرهم بسيلهم وما الناس إلا منهم بمقيم

(٣) ديوانه ص ١٤٢ .

(٤) قال الأعمش في شرح الديوان : « أراد يثرن الحصى بالكلاكل حتى يياشرن برده . وقوله : إذا الشمس

مجت ريقها . قال الأصمعي : ريق الشمس : شيء تراه بالهجرة إذا اشتد الحر ، ومثله قول جرير :

وذاب لعاب الشمس فوق الجماجم

والكلاكل : جمع كلكل ، وهو الصدر » .

وقال (١) :

إِذَا تَعَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقَ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ
هَيَّجَنِي دَلَّ عَلَى ذِكْرَنِي ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَنِي أُمَّ عَمَّارٍ ، وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا . هَذَا رِوَايَةٌ
الْكِتَابِ ، وَتَفْسِيرُ الْخَلِيلِ ، وَقَدْ رُوِيَ : ذَكَرَنِي (٢) .

وقال الشَّمَّاخُ (٣) :

تَخَامَصُ عَنْ بَرْدِ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ تَخَامَصَ حَافِي الْخَيْلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي

التقدير : حَافِي الْخَيْلِ الْوَجِي فِي الْأَمْعَزِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى :

إِذَا تَجَافَيْنَ عَنِ النَّسَائِحِ تَجَافَى الْبَيْضِ عَنِ الدَّمَالِجِ (٤)

وقال ذُو الرُّمَّةِ (٥) :

حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى الْعَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نُعْبُ

يُرِيدُ : زَلَجَتْ نُعْبٌ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى مَوْضِعِ الْعَلِيلِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ (٦) :

كَأَنَّهَا إِبْلٌ يَنْجُو بِهَا نَفْرٌ مِنْ آخِرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ جَلْبُ

يُرِيدُ : كَأَنَّهَا إِبْلٌ جَلْبٌ ، أَيْ تُجَلْبُ لِسُوقِ ، يَنْجُو بِهَا نَفْرٌ ، أَغَارُوا مِنْ آخِرِينَ ،

فَهُمْ يَنْجُونَ بِهَذِهِ الْإِبْلِ ، فَكَذَلِكَ هَذَا الْجِمَارُ ، يَنْجُو بِهَذِهِ الْحَمِيرِ .

(١) النابتة أيضا ، والبيت من قصيدة منحولة ، في ديوانه ص ٢٠٣ . وهو من غير نسبة في الكتاب ٢٨٦/١ ،

والخصائص ٤٢٥/٢ ، ٤٢٨ .

(٢) وهي رواية الديوان .

(٣) ديوانه ص ٧٥ ، وتخريجه في ص ٩٩ ، والتخامص : التجافي عن الشيء . والأمعز والمعزاز : المكان الكثير

الحصى ، الصُّلب . والوجي : هو الحافي .

(٤) أمالي القالي ١٧٦/١ ، عن ابن دريد . وقال : « يعني إبلا . يقول : بين جراح من خُزيمهين ، فهن يتجافين

عنها ، كما تجافى النساء عن دمالجهن إذا بردت عليهن » .

والنسائج : جمع المنسج - بكسر الميم وفتح السين ، ويقال : بالعكس : ما شخص من فروع كنفى الدابة

إلى أصل العنق ، إلى مستوى الظهر . والدمالج : جمع الدملاج والدملوج ، بضم الدال : وهو المعضد من الحلبي .

(٥) ذو الرمة . ديوانه ص ٧٠ ، وتخريجه في ص ١٩٣٦ . ونُعْبٌ : أى جُرْعٌ ، الواحدة نُعْبَةٌ . أى زلقت إلى

الغليل ، وهو حرارة العطش . ولم يقصعنه : أى ولم يقتلن عطشهن ، أى لم يروئن ، والقصع : قتل العطش .

(٦) ديوانه ص ٦٠ ، وتخريجه في ص ١٩٣٥ .

فهذا كلامٌ على وجهه ، وإنَّما قَدَّم فيه بعضَ الصِّفَةِ على بعض ، ومثُل ذلك ، في تقديم الجُملة على المُفرد ، في الصِّفة ، قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ (١) ، فأما قوله (٢) :

عَيْنًا مُطَخِّلِبَةَ الْأَرْجَاءِ طَامِيَةً فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحَيْتَانُ تَصْطَخِبُ

فالتقدير : فيها الضَّفَادِعُ مُصْطَخِبَةٌ ، وَالْحَيْتَانُ (٣) ، فموضعُ « تَصْطَخِبُ » نَصَبٌ ، وَالخَبْرُ مُضْمَرٌ ، مثلُ : فيها زيدٌ قائماً وعمرو .

ومن رواه : « تَصْطَخِبُ » ، بالحاء (٤) ، فنراه خَفِيَ هذا المعنى عليه ، مع وضوحه . وقال أبو الحسن ، في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ (٥) المعنى : والذين يظاهرون من نسائهم ، فتحريروا رقبة لما قالوا ، ثم يعودون إلى نسائهم (٦) .

فإن قلت : كيف جاز أن تُقدِّر تقديمَ ﴿ لِمَا قَالُوا ﴾ ، وهو متعلِّقٌ (٧) بالمصدر ، وقد تقدم ؟

(١) سورة الأنعام ٩٢ ، ١٥٥ ، وحملته : ﴿ أنزلناه ﴾ في موضع رفع ، لأنها صفة ﴿ كتاب ﴾ ، و ﴿ مبارك ﴾ وصف ثان . ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال . إعراب القرآن للنحاس ١/٥٦٥ ، ٥٩٣ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٥٠ ، وانظر معاني القرآن للأخفش ص ٢٨٢ .

(٢) ديوانه ص ٦٣ . ويريد عيناً من الماء ، عليها الطَّحْلُبُ ، وهو خضرةٌ على رأس الماء . وطامية : أى طما ماؤها وارتفع . والأرجاء : نواحي العين . وتصطخب : تصيح .

(٣) وهذا هو تقدير أبن نصر الباهلي ، شارح ديوان ذي الرمة أيضا ، قال : « فيها الضفادع تصطخب : تصيح ، وفيها الحيتان أيضا » . وجاء في هوامش الديوان ، من نسخة المتحف البريطاني : « يريد فيها الضفادع تصطخب ، والحيتان لاتصطخب ، فقدم وأخر » .

(٤) ذكر هذا أهل التصحيف والتحرير ، وجعلوا رواية « تصطخب » بالحاء المعجمة ، من تصحيفات الأصمعي . قال أبو علي الأصفهاني ، منكر ساخرا : « أى صوت للسماك ؟ إنما هو تصطخب : أى تتجاور » . التنبيه على حدوث التصحيف ص ٦٦ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير ص ١٠٢ ، وتصحيح التصحيف ص ١٨٦ . (٥) سورة المجادلة ٣ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ص ٤٩٦ ، وأبو علي اختصر كلام الأخفش . وقال أبو حيان ، عن تقدير الأخفش هذا : « وهذا قول ليس بشيء ، لأنه يفسد نظم الآية » . البحر المحيط ٨/٢٣٣ .

(٧) حكى القرطبي عن الأخفش ، أن الجارَّ في قوله : ﴿ لما قالوا ﴾ - متعلِّقٌ بالمخذوف الذي هو خبر الابتداء . =

قيل : لا يمتنع أن يتقدّم ، على وجه التبيين ، ليس على أنه متعلّق بالصِّلَة ، كقوله (١) :

أُبْعِلَى هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ

وقوله :

كان جزائى بالعصا أن أجلدا (٢)

= وهذا المحذوف فيما حكاه : « فعلهم » أى : فعلهم تحرير ربة . تفسير القرطبي ٢٨٢/١٧ .

(١) هو الهذلول بن كعب العنبري ، قاله حين رأته امرأته يطحن للأضياف . وصدده :

تقول ودقت صدرها بيمينها

وُنسب لأبى محلم السعدى . راجع الكامل ٣٥/١ ، والخصائص ٢٤٥/١ ، واللامات للزجاجي ص ٤٢ والنصف ١٣٠/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٩٦ ، والعقد الفريد ١٠٩/١ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٨٢ ، وأنشده أبو على في البغداديات ص ٥٥٩ ، والمتقاعس : من القعس ، وهو دخول الظهر ، وخروج الصدر ، ضدّ الحذب . قال المرزوقي : « المتقاعس : بناء لما يُفعل تكلفاً » . وقال في إعراب البيت : « أبعلى موضعه رفع بالابتداء . وقوله : « هذا » يكون في موضع الخبر . والمتقاعس ، يتبعه على أنه عطف البيان له ، وإن شئت جعلت « هذا » صفة لبعلى ، والمتقاعس ، خبرا . وقوله : « بالرحا » لا يجوز أن يتعلّق بالمتقاعس ؛ لأنه في تعلقه به يصير من صلة الألف واللام ، وما في الصلة لا يتقدّم على الموصول ، ولكن تجعله تبيينا ، وتتصور « المتقاعس » اسماً تاماً ، ويصير موقع « بالرحا » بعده موقع « بك » بعد « مرحبا » ، و « لك » بعد « سقيا وحدا » .

وقال المبرد : « وجعل قوله : « بالرحا » تبيينا ، بمنزلة « لك » التي تقع بعد قولك : « سقيا » وبمنزلة « بك » التي تقع بعد « مرحبا » .

وعلّق المرصفي فقال : « بمنزلة لك : في أنها غير متعلقة بالعامل المذكور ، بل هي معلقة بمحذوف ، تقديره : إرادتي بدعاء السقيا لك . ويُقدّر في « مرحبا بك » : أنسى بك » . ثم علّق على التبيين ، فقال : « يريد أنه بيان للمحذوف » . رغبة الأمل ١٤٤/١ . وانظر الكتاب ٢٩٥/١ ، ٣١٢ ، والمعنى ص ٢٢١ (حرف اللام)

وقال ابن جنى : « ومعنى التبيين : أن تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام ، ولا تقدره في الصلة » . النصف ١٣١/١ ، وانظر الموضوع السابق من اللامات . وسيستعمل أبو على هذا المصطلح كثيرا . ويسميه أحيانا « الإبانة » راجع البغداديات ص ٥٥٤ ، ٥٥٧ .

وينبغي التنبيه إلى أن مصطلح « التبيين » هذا ، من الألفاظ المشتركة ، فهو يأتي أيضا عند الكوفيين بمعنى البذل عند البصريين ، ويستعمله البصريون مرادفاً للتمييز . راجع : المصطلح النحوي ، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ص ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) ينسب إلى العجاج ، وقبله :

رئيتُه حتى إذا تمعددا وأض نَهْدًا كالحصان أجردا

ويقال : تمعدد الصبيّ : أى غلظ وصلب ، وذهبت عنه رطوبة الصبا . وأض : صار . والنهْد : العالى

=

المرتفع . والأجرد : القصير الشعر ، وهو ممّا تُمدّح به الخيل .

[وقوله تعالى (١)] : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ (٢) .

لم يَجْعَلُوا « بالعصا » متعلقاً بالجزاء (٣) ، ولكن جعلوه تبييناً للجُلد ، فكذلك ما تأولَه أبو الحسن .

فأمَّا ما قدَّره من التَّقْدِيمِ والتَّأخِيرِ ، فكقوله : ﴿ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقِهَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٤) التقدير : فَالْقِهَ إِلَيْهِمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ (٥) .

وقد تُوَوِّلتُ على أن يكون التقدير : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ أى ثُمَّ يَعُودُونَ للقول ، والقولُ في المعنى هو المَقُولُ فيه ، مثل ضَرْبِ (٦) الأميرِ ، وَنَسِجِ اليمينِ ، وقاله الخَلْقُ ، وقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ (٧) فَالْخَلْقُ هو

= ذيل ديوان العجاج ص ٧٦ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣٢٧ ، والمحاسب ٢/٣١٠ ، والمنصف ١/١٢٩ ، ٣/٢٠ ، واللامات للزجاجي ص ٤٣ - وفيه أوْجُهٌ إعراب البيت - وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٨٣ ، وشرح المفصل ٩/١٥١ ، والخزانة ٨/٤٢٩ ، عن كتابنا ، وشرح أبيات المغنى ٦/٣٠٤ ، استطرادا ، عن كتابنا في غير هذا الموضوع . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٥٩ ب ، وسيعيد إنشاده في هذا الكتاب ، في ثلاثة مواضع .

ونقل البغدادي ، في الخزانة ، عن التبريزي ، شارح كافية ابن الحاجب ، قال : « لم يتعلق بالعصا بأن أجلد ، بل : إما بأعنى ، لليتين ، أو بمثل المؤخر ، أو بجعل « كان » تامة ، وبالعصا متعلقا بها ، وأن أجلد : في موضع رفع ، على أنه بدل من الجزاء » .

(١) تكملة لازمة من الخزانة ، عن كتابنا .

(٢) سورة يوسف ٢٠ ، وأفاد أبو حيان أن الجارَّ « فيه » يتعلَّقُ : إمَّا بأعنى مضمرة ، أو بمحذوف يدلُّ عليه ﴿ من الزاهدين ﴾ ، أى : وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين ، أو بالزاهدين ؛ لأنه يتساح في الجارِّ والظرف ، فجوزَ فيهما مالا يجوز في غيرهما . البحر المحيط ٥/٢٩١ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢/١٣١ وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ، صفحات ٦٥ ، ٢٩٧ ، ٥٣٣ ، ٧١٦ والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/٣٧ . وقد تكلم أبو علي ، في هذه الآية كلاماً شافياً ، في البغداديات ص ٥٥٣ - ٥٥٩ .

(٣) في الخزانة : « بالجلد » والذي في كتابنا مثله في إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٨٣ ، والذي منع تعلق « بالعصا » « بجزائى » أن الباء في صلة « أن » من قوله : « أن أجلدا » ، ومحال تقديم شيء من الصلة على الموصول . قاله ابن جنى ، في المنصف .

(٤) سورة النمل ٢٨ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ص ٤٣٠ .

(٦) والمراد : مضروب الأمير ، ومنسوج اليمن . راجع البغداديات ص ٥٩٨ .

(٧) سورة الروم ٢٧ .

المخلوق ؛ ألا ترى أن الذي يُعادُ ، هو الأجسامُ ، وأنه مثل قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (١) ،
ومثل ذلك : « العائدُ في هيبته » (٢) ، أى فى موهوبه ؛ ألا ترى أن العودَ لا يكون إلى الهبة ،
التي هى العقدُ الموجبُ للتملك ، إذا انضمَّ إليه القبضُ ، فإذا كان كذلك ، كان المرادُ
الموهوبَ ، فكذلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثُمَّ يُعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ .

فإن قلت : فكيف وقعت اللامُ موقَّعةً « إلى » فى قوله : عُدْتُ إلى كذا ؟

فإنَّ (٣) ذلك لا يمتنعُ ؛ ألا ترى أنه قد جاء : ﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ (٤) ،
﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٥) و ﴿ بَانَ رَبُّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (٦) ، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ (٧) .
وقال : ﴿ وَلَكِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ (٨)
قيل : إن التقدير : ليقولنَّ يا ليتنى كنتُ معهم كأن لم يكن بينكم وبينه مودَّةٌ .

وهذه الجملةُ التي يقعُ فيها التقديمُ والتأخيرُ ، على ضربين : منها ما هو تقديمُ جملةٍ
على جملةٍ ، كنعو ما ذكرنا ، ومنها ما هو اعتراضُ .

(١) سورة الأعراف ٢٩ .

(٢) جزء من حديث شريف ، يروى بروايات مختلفة . منها : « العائدُ فى هيبته كالكلب يعود فى قيبه » ،
و « العائد فى هيبته كالعائد فى قيبه » . وانظره بهاتين الروايتين ، فى صحيح البخارى (باب هبة الرجل لامرأته ، والمرأة
لزوجها . من كتاب الهبة) ٢٠٧/٣ ، وصحيح مسلم (باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة . من كتاب الهبات)
ص ١٢٤١ ، وسنن ابن ماجه (باب الرجوع فى الهبة من كتاب الهبات) ص ٧٩٧ .

(٣) هذا جواب : « فإن قلت » ، وقد نهبت على نظيره من قبل .

(٤) سورة يونس ٣٥ ، وقد ذكر الفعل « يهدى » فى الآية ثلاث مرات ، تعدى فى اثنتين منها بإلى ، وفى الثالثة
باللام ، وهى التى اكتفى بها أبو على . وذلك قوله تعالى : ﴿ قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق قل الله يهدى للحق
أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمَّن لا يهدى إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون ﴾ . وأنظر أمالى ابن السجرى
٢٣/١ .

(٥) سورة الأنعام ٨٧ .

(٦) سورة الزلزلة ٥ ، وانظر تأويل مشكل القرآن ص ٥٧٢ .

(٧) سورة يوسف ١٥ .

(٨) سورة النساء ٧٣ ، وقام الآية ، حتى يظهر فيها وجه الاستشهاد : ﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾ .
وجاء فى النسخة أ : ﴿ يكن ﴾ بآياء التحتية ، وهى قراءة نافع وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم فى رواية أبى بكر ،
وحمزة ، والكسائى . السبعة ص ٢٣٥ ، وقال أبو جعفر النحاس : « وقرأ ابن كثير ، وعاصم ، من رواية حفص : ﴿ كأن
لم تكن بينكم وبينه مودَّة ﴾ ومن ذكر [بتشديد الكاف] جعل مودَّة بمعنى الود » . إعراب القرآن ٤٣٣/١ .

فمن الاعتراض قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ ﴾^(١) ، تقديره : ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم . وقوله : ﴿ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ ﴾ اعتراض^(٢) .

وكذلك قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾^(٣) ، فالخير ﴿ أَوْلَيْكَ لَهُمْ ﴾^(٤) ، وأبو الحسن يقول : إن التقدير : أجر من أحسن عملاً منهم ، وقد يكون على قول له آخر^(٥) : إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَهُمْ ؛ لَأَنَّ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ، هم الذين آمنوا في المعنى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ^(٦) :

شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنْ الْمُسُوحِ جَدَبٌ شَوْقَبٌ حَشِيبٌ

فإن « سائره » يرتفع بمثل^(٧) ، ولا يكون ابتداءً مؤخرًا ؛ لأنك حينئذ تفصل بين الحال^(٨) وذى الحال بالأجنبيّ منهما ، وهذا النحو من الفصل بالأجنبي ، وإن كان قد جاء في الشعر ، فإذا أمكن حمله على غيره ، لم يُحمَل على الفصل .

(١) سورة آل عمران ٧٣ .

(٢) هذا بعض ما قيل في الآية الكريمة . وفيها كلام كثير ، استقصاه وجمع أطرافه أبو حيان ، في البحر المحيط ٤٩٤/٢ - ٤٩٧ . وقال أبو جعفر النحاس : « هذه الآية من أشكال ما في السورة » ، وذكر ما قيل فيها . إعراب القرآن ٣٤٣ ، ٣٤٢/١ .

(٣) سورة الكهف ٣٠ .

(٤) الآية ٣١ .

(٥) وعلى هذا اكتفى ، فقال في معاني القرآن ص ٣٩٦ : « لأنه لما قال : لا نضيع أجر من أحسن عملا ، كان في معنى : لا نضيع أجورهم ؛ لأنهم ممن أحسن عملا » . وراجع إعراب القرآن للنحاس ٢٧٣/٢ .

(٦) ذو الرمة . ديوانه ص ١١٥ ، وتخريجه في ص ١٩٤١ ، وسعيد أبو على إنشاده مرة أخرى . والشاعر يصف الظليم ، وهو ذكر النعام . فقوله : شخت الجزيرة ، يريد : دقيق القوائم والرأس . والشخت : الدقيق ، من الأصل ، لا من الهزال . وأصل الجزيرة : ما يأخذ الجزار ، وهي القوائم والرأس . والمسوح : الشعر . يريد بيتًا من شعر ، شبهه به لسواده ، وجدب : ضخم . وشوقب : طويل . وحشب : غليظ جاف .

(٧) لأنه بمعنى مماثل ، فيعمل عمل الفعل ، فيرتفع « سائره » على أنه فاعل له . وقول أبي علي : « ولا يكون ابتداءً مؤخرًا » ستأتى إجازته ذلك ، في موضع آخر من الكتاب .

(٨) الحال هنا هو ما يتعلق به الجار والمجرور « من المسوح » . وصاحب الحال هو المضاف إليه « البيت » .

بَابُ

مِمَّا قَلِبَ الْكَلَامُ فِيهِ عَنِ الْحَدِّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ

قال أبو زيد (١) : يُقَالُ : إِذَا طَلَعَتِ الْجَوَازُءُ انْتَصَبَ الْعُودُ فِي الْحِرْبَاءِ . يريدون : انْتَصَبَ الْحِرْبَاءُ فِي الْعُودِ .

وقال أبو الحسن : تقول : عرضتُ الناقةَ على الحَوْضِ ، وعرضتها على [الماء (٢)] وإنما يريدون : عرضتُ الماءَ عليها . وقال الحطَّيئةُ (٣) :

فَلَمَّا خَشِيَتْهُ الْهُونَ وَالْعَيْرُ مُمْسِكٌ عَلَى رَعْمِهِ مَا أَمْسَكَ الْحَبْلُ حَافِرُهُ

التقدير : أَمْسَكَ الْحَبْلُ حَافِرَهُ (٤) ، والمعنى : ولستُ كالعير ، ومثله :

(١) النواذر ص ٤٠٩ . ويقال أيضا : طلعت الجوزاء ، ووافى على عُودِ الحِرْبَاءِ . وهو من أسجاع العرب في طلوع النجوم . ذكره ابن سيده في المخصص ١٥/٩ . والجوزاء : نجم يقال إنه يعترض في جَوَزِ السماء ، أى وسطها . والحِرْبَاءُ : دُوَيْبَّةٌ عَلَى شَكْلِ سَامِ أْبْرَصٍ ، ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مخططة الظهر ، تستقبل الشمس نهارها ، فإذا زالت زالت معها ، مقابلة لها ، وتتلون ألواناً بَحَرَ الشمس . ويذكر ويؤنث . ويقال : الحرباء ، مذكر ، والحرباءة مؤنث . ويقال لها : أم حُبَيْنِ .

(٢) تكملة لازمة من أمالي ابن السجري ٣٦٧/١ ، وضرائر الشعر ص ٢٧١ ، وسياقهما يؤذن بأنهما يتقلان عن أُنَى عَلَى . وشرح أبيات المعنى ، نقلا عن كتابنا . انظر التعليق التالي .

(٣) ديوانه ص ١٨٣ ، وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٤ ، والموشح ص ١٢٨ ، وسرّ الفصاحة ص ١١٦ ومجالس العلماء للزجاجي ص ٢٢ ، وضرائر الشعر ص ٢٧١ وشرح أبيات المعنى ٣٢٦/٢ ، ١١٥/٨ ، وفي هذا الموضوع حكاه بسياقه عن كتابنا ، وعجز البيت من غير نسبة في شرح الحماسة ص ٥٥٧ والمختص ١١٨/٢ . والعير : الحمار .

(٤) قال ابن قتيبة : وكان الوجه أن يقول : « ما أمسك حافرُه الحبلُ ، فقلب ؛ لأن ما أمسكته فقد أمسكك ، والحافر ممسكٌ للحبل ، لا يفارقه ، مادام به مربوطا ، والحبل ممسكٌ للحافر » .

وقال ابن عصفور ، في الضرائر ، بعد ذكر بيت الخطيئة : « فإن كثيرا من النحويين جعلوه مقلوبا ، وزعموا أنه يريد : ما أمسك الحبلُ حافرَه ، إلا الأصمعيّ ؛ فإنه زعم أنه غير مقلوب ، وأن الحافر هو الذي يمسك الحبل ؛ إذ لولاه لخرج الحبلُ من رجله » . وهذا وقد ذكر ابن قتيبة ، وابن عصفور ، كثيرا من شواهد القلب ، وكذلك فعل الشريف المرتضى ، كما سيأتى في تخريج بيت ابن مقبل ، وابن هشام ، في المعنى ص ٦٩٥ (القاعدة العاشرة . من فنون كلامهم القلب) ، وفي شرحه على بانت سعاد ص ٧٤ . وانظر شروح التلخيص ٤٨٦/١ - ٤٩١ .

رُبُّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ (١)

أى : ولستُ كذاك ، ويُنشَدُ للفرزدق (٢) :

وَوَفْرَاءَ لَمْ تُحَرِّزْ بِسَيْرٍ وَكَيْعَةٍ غَدَوْتُ بِهَا طَيًّا يَدِي بِرِشَائِهَا

قيل فيه : طَيَّارِشَائِهَا بِيَدِي . وَأَنشَدَ الطُّوسِيُّ :

لَمَّا حَشِشْتُ نَسَبِي إِضْوَائِهَا (٣)

(١) صدره :

أَدْتَنَا بَيْنَهَا أَهْمَاءُ

وهو مطلع معلقة الحارث بن حِزْرَةَ اليشكري . ديوانه ص ٩ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٣٣ ، وشرح

أبيات المعنى ، الموضوع السابق .

وواضح أن استشهاد أى على هذا الشعر ، إنما هو لمعناه ، ومطابقتها لبيت الخطيطة ، في نفي الحكم ، ليس غير ، إذ لا محل للقلب النحوي في بيت الحارث . والثاوي : المقيم ، والثواء : الإقامة . والمعنى : رُبُّ مقيمٌ تَمَلُّ منه إقامته ، ولكننا لا تَمَلُّ ثَوَاءَ هذه المرأة .

(٢) ديوانه ص ٤ ، والمعاني الكبير ص ٧٤ ، والخصائص ١٧٣/٣ - عجزه فقط - والمخصص ٦/١٠ ، ٧ ،

وضرائر الشعر ص ٢٧٠ ، واللسان (وكح - عمى) ، وشرح أبيات المعنى . وأنشده أبو علي في البغداديات ص ٤٤٨ .

ووفراء : أى وافرة ، لم ينقص منها شيء ، يعنى فرسا ، ونحز : أى تحاظ . ووكيعة : أى وثيقة الخلق

شديدة . والرشاء : الحبل ، وأراد لجام الفرس .

وقال أبو علي ، في البغداديات : « إن ثَوْنٌ (طَيًّا) بالثنوين ، أمكن أن يكون حالاً من الفاعل ، وحالاً من

المفعول [يعنى المجرور ، فى : بها] فإذا جُوِّلَ حالاً من الفاعل ، كان من قوله : طوى الأرضَ فيها ، وإن جُعِلَ حالاً من

المفعول ، فمن قوله :

غُضِّنْفًا طَوَاهَا أَمْسِ كَلَابِيَّ

أى : أضْمَرَهَا ، أى غَدوتَ بها ضامرةً .

وإذا لم يُثَوَّنْ احتمال وجهين : أحدهما : أن يكون (فَعَلَى) مؤنث (طَيَّان) ، ويمكن أن يكون [الألف]

للتثنية ، تقديره : طَيَّا يَدِي بِرِشَائِهَا ، أى طَيَّارِشَائِهَا بِيَدِي ، قلب . انتهى كلامه . وفي هذا النص كلمتان في النفس

منهما شيء ، وهما قوله : « بالثنوين » وقوله : « فيها » بعد : طوى الأرض - ولعله منتزَعٌ من شاهد - . وقد راجعتهما

على مخطوطة الكتاب فوجدتهما كما في المطبوعة ، إلا أن « بالثنوين » تشبه أن تكون في المخطوطة : « بالثنوين » بالفاء .

وروى في المخصص ، واللسان « طَيًّا » بالياء الموحدة ، أى : فطنا خبيراً . يقال : رجلٌ طَبٌّ بكذا - يفتح

الطاء - أى عالمٌ به . وقال ابن سيده : « فَأَمَّا طَبًّا ، من قوله : طَبًّا يَدِي » فقد يكون حالاً من الأقرب ، الذى هو متعلق

بجرف الجرِّ ، ومن الأبعد الذى هو مُعْتَمَدُ الفائدة .

(٣) قاله عمر بن لجأ التيمي ، من أبيات يصف فيها إبله ، ويمدحها ، فى قصة تراها فى ديوان جرير ، بشرح ابن

حبيب ص ٢٠٩ ، ٥٣٣ ، والنقاظ ص ٤٨٧ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٤٢٤ . وهو فى شعره ص ١٤٩ . =

يريد : إِضْوَاءٌ نَسَبِيَّهَا ، وأنشد أيضا :

كَمَا لَفَفْتَ الثُّوبَ فِي الوِعَاءَيْنِ (١)

أَي الثُّوبَيْنِ فِي الوِعَاءِ (٢) . وأنشد أبو الحسن :

وَإِنْ أَنْتِ لَأَقِيَّتِ فِي نَجْدَةٍ فَلَا تَهَيَّبِيكَ أَنْ تُقَدِمَا (٣)

قال : يريد : لَا تَهَيَّبِيهَا ، وحكى سيبويه : « تَهَيَّبْتَنِي البِلَادُ (٤) » ، فيكون معناه

الْقَلْبَ ، عَلَى تَأْوِيلِ أَبِي الحَسَنِ ، وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ (٥) :

وَلَا تَهَيَّبْنِي المَوَآمِرَ أَرْكُبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ

وَقَالَ الأَحْطَلُ (٦) :

مِثْلُ القَنَايِدِ هَذَا جُؤُنٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِمَهُمْ هَجْرُ

= والإضواء : أن يجيء الولد ضلوايا ، أي هزلياً ضعيفاً . وبعد البيت الشاهد :

مِنْ قَبْلِ الأُمِّ وَمِنْ آبَائِهَا

والبيت بتحريف ومن غير نسبة في ضرائر الشعر ص ٢٧١ ، وقال ابن عصفور : « أنشده بعض البغداديين »

ولعله يريد أبا علي . وهو أيضا في شرح أبيات المغنى ، نقلاً عن كتابنا ، كما سبق .

(١) من غير نسبة في المخصص ١٢٢/٣ ، وأمالي ابن الشجرى ١/٣٦٧ ، وضرائر الشعر ص ٢٧٠ ، واللسان

(دحس) ، وشرح أبيات المغنى .

(٢) قال ابن عصفور : « وهذا ليس بقلب إعراب ، وإنما قلب حكم الإفراد والثنية ، فجعل الثنية التي ينبغي

أن تكون للثوب للوعاء ، وجعل الإفراد الذي ينبغي أن يكون للوعاء للثوب » .

(٣) قائله الفهر بن تولب ، رضى الله عنه . ديوانه ص ١٠١ ، وتخريجه في ١٥١ ، وزد عليه : الحلل ص ٣٤٦ ،

وضرائر الشعر ص ٢٦٩ - بصدر مختلف - وشرح أبيات المغنى ١/٣٨٥ ، ٨/١١٣ ، ١١٦ . والنجدة : القتال

وقيل : الشجاعة والبأس ، والقوة . وحذف مفعول « لاقيت » . يريد : إذ الاقيت قوماً ذوى نجدة في حرب ونحوها ،

فلا يتيبيك الإقدام عليهم .

(٤) الكتاب ٧٢/٤ (باب استفعت) .

(٥) ديوانه ص ٧٩ ، وتخريجه فيه ، وزد عليه : الحلل ص ٣٤٦ ، وأمالي المرتضى ١/٢١٧ ، وشرح أبيات

المغنى ٢/٣٢٤ ، ٨/١١٦ ، وما في حواشى ضرائر الشعر ص ٢٦٩ . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ١٣٦ أ .

(٦) ديوانه ص ٢٠٩ ، وهو بيت سيار ، تراه في غير كتاب . انظر معاني القرآن للأخفش ص ١٣٤ ، وتأويل

مشكل القرآن ص ١٩٤ ، وحواشيه ، والأصول ٣/٤٦٤ ، والمحتسب ٢/١١٨ ، والحلل ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، وضرائر

الشعر ص ٢٦٨ ، وحواشيه ، وشرح الكافية الشافية ص ٦١٢ ، وشرح أبيات المغنى ٨/١١٦ ، ١٢٥ ، وانظر

فهارسه . وسينشد أبو علي البيت مرة أخرى في هذا الكتاب .

قال أبو الحسن : جَعَلَ هَجَرَ كَأَنَّهَا هِيَ الْبَالِغَةُ ، وَهِيَ الْمَبْلُوغَةُ فِي الْمَعْنَى ، وَأَنْشَدَ لِكَعْبِ الْغَنَوِيِّ :

وَكُنْ أَنْتِ تَرْعَى سِرَّ نَفْسِكَ وَاعْلَمَنْ بَانَ أَقْلَ النَّاسِ لِلْسَّرِّ سَاتِرُهُ (١)

قال : يريد : إنَّ أَسْتَرَ النَّاسِ لِلْسَّرِّ أَقْلُهُمْ ، وَهَذَا يُشْبِهُهُ : دَخَلَتْ (٢) الْكُمَّةُ فِي رَأْسِي ، وَالْحَائِمُ فِي إِصْبَعِي ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٣) :

لَا تَحْسِبَنَّ دِرَاهِمًا سَرَقْتَهَا تَمْحُو مَخَازِيكَ الَّتِي بَعْمَانِ

= وقد جاء البيت في ديوان الأخطل بهذه الرواية :

على العيارات هَذَاجُونٌ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانَ أَوْ حُدَّتْ سَوَاتِيَهُمْ هَجَرَ

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت ، وقد أشار أبو تمام إلى الروایتين ، في نقائص جرير والأخطل ص ١٦٣ . وهَذَاجُونٌ : مشاءون ، يقال : هَدَجَ يَهْدِجُ : إذا أسرع ، والمصدر : الهَدَجُ ، والهَدَجَانُ : شَبَهَهُمْ بِالْقَنَاظِدِ ؛ لِشَبَهِهِمُ بِاللَّيْلِ ؛ لِلسَّرِقَةِ وَالْفَجُورِ ، كَمَا يَمِشِي الْقَنَاظِدُ ، وَالْقَنَاظِدُ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السَّرِيِّ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : هُوَ أَسْرَى مِنْ قَنْظِدٍ . وَنَجْرَانٌ وَهَجْرٌ : بِلْدَانٌ مَعْرُوفَانِ . قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ ، فِي الْحُلَلِ ص ٢٧٨ : « وَكَانَ الْوَجْهَ أَنْ يَرْفَعَ « السَّوْعَاتِ » ؛ لِأَنَّهَا تَأْتِي الْبِلَادَ ، وَالْبِلَادُ لَا تَأْتِي إِلَيْهَا ، فَقَلْبُ اضْطِرَارًا ، حِينَ فَهَمَّ الْمَعْنَى . وَالظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْقَاسِمِ [يَعْنِي الزَّجَاجِي] أَنَّهُ إِنَّمَا جَعَلَ الْاضْطِرَارَ فِي « هَجْرٍ » وَحَدَّهَا ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : « فَقَلْبُ ، لِأَنَّ السَّوْعَاتِ تَبْلُغُ هَجْرًا فَنَصَبَهَا وَرَفَعَ « هَجْرًا » . وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ ، يَرْفَعُ « نَجْرَانَ » وَ« هَجْرًا » ، وَقَالَ : تَجْعَلُ الْفِعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ . وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ » .

والأمر على ما قال ابن السَّيِّدِ فِي الْكَامِلِ ٣٧٠/١ ، وَعِبَارَتُهُ : « فَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ » . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْمَغْنَى ١٢٦/٨ : « وَنَجْرَانٌ : فَاعِلٌ بَلَّغَتْ ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ ، يُدَلُّ عَلَيْهِ مَفْعُولٌ بَلَّغَتْ الثَّانِي ، تَقْدِيرُهُ : قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانَ سَوَاعِيَهُمْ » .

فكلام المبرد وابن السَّيِّدِ وَالْبَغْدَادِيُّ دَالٌّ عَلَى أَنَّ نَصْبَ « نَجْرَانَ » الَّذِي تَرَاهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ ، مِنْ الْإِعْرَابِ الْمَرْجُوحِ . وَأْتَبَهَ هُنَا إِلَى أَنَّ « نَجْرَانَ » قَدْ جَاءَ بِالنَّصْبِ أَيْضًا فِي نَسْخَةِ كِتَابِنَا .

(١) لم أجده في غير شرح آيات المغنى ١١٦/٨ - وهو ينقل عن كتابنا - ولم ينشده أبو الحسن الأخطل في الموضوع المذكور من معاني القرآن . وقد وجدت شبيها لهذا البيت في شعر كعب ، وذلك قوله :
ولست بمبيد للرجال سريرتي وما أنا عن أسرارهم بسؤول
رغبة الآمل ١٠١/٦ .

(٢) في شرح آيات المغنى : « أدخلت الكُمَّ في رأسي » ، وفي أمالي ابن الشجري ٣٦٦/١ ، وضرائر الشعر ص ٢٧١ ، والمغنى ص ٦٩٦ : « أدخلت القلنسوة في رأسي » . وواضح أن الرأس هي التي تدخل في القلنسوة ، وكذلك الإصبع هي التي تدخل في الخاتم . ويقال للقلنسوة : كُمَّة ؛ لأنها تُغَطِّيُّ الرَّأْسَ .

(٣) ديوانه ص ٨٦٨ ، وضرائر الشعر ص ٢٦٩ ، واللسان (سرق) وشرح آيات المغنى . ورواية الديوان : =

قال : يريد : سَرَّقَكَ ، وهذا الضَّرْبُ كثيرٌ . وأما قوله (١) :
إلى مَلِكٍ ما أمه من محاربٍ أبوه ولا كانت كُليبٌ تُصَاهِرُهُ
فتقديره (٢) : أبوه ما أمه من محاربٍ ، فقدّم خبر المبتدأ ، (٣) وهو جُمْلَةٌ ، كما قدّمه
وهو منفردٌ ، نحو منطلق زيدٌ ، و « مَشْنُوَةٌ مِنْ يَشْتَنُوكَ » (٤) .



= « أَعْطَيْتَهَا » بالبناء للفاعل . وفي ضرائر الشعر : « سَرَّقَتْهَا » وقال : « يريد دراهم سرفتك » . وجاء في
اللسان ، عن ابن برى ، قال : « وقد جاء سَرَّقَ في معنى سَرَقَ . قال الفرزدق :
لا تحسبن دراهمأ سَرَّقَتْهَا ... البيت

أى سَرَّقَتْهَا . قال : وهذا في المعنى ، كقولهم : إن الرِّقِينَ يُعْطَى أَفْنَ الأَفِينِ . أى لا تحسب كسبك هذه
الدراهم مما يعطى مخازيك » . والرقين ، بكسر الراء والقاف : جمع الرِّقَّة ، بكسر الراء وفتح القاف ، وهى الدراهم ،
وأصلها : الوَرَق ، بفتح الواو وكسر الراء ، فالهاء عوض من الواو ، مثل عدة ، وزنة ، من الوعد والوزن . وواضح أن
ابن برى بهذا التأويل لا يرى في البيت قلباً .

ويبقى أن أشير إلى أن ضبط الفعل في النسخة أ جاء بضم السين وتشديد الراء مكسورة ، في الموضعين
« سَرَّقَتْهَا » و « سَرَّقْتَكَ » بالبناء للمفعول ، ولا وجه له إلا أن يكون بفتح السين والراء المشددة ، ويكون معنى
« سَرَّقْتَكَ » أى جَعَلْتَكَ سارقاً . كما تقول : فسَّقَهُ وجَهَّلَهُ : أى نسبه إلى الفسق والجهل .

(١) ديوانه ص ٣١٢ ، من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك بن مروان . والبيت في الخصائص ٣٩٤/٢ ،
والمعنى ص ١١٦ ، وشرح شواهد ص ٣٥٧ ، وشرح أبياته ٣٤/٣ ، ١١٦/٨ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ٢٣٠/١ ،
والمقاصد النحوية ٥٥٥/١ ، والهمع ١١٨/١ ، واطلبه أيضا في كتب البلاغة ؛ فإنهم يوردونه شاهداً على التعقيد
اللفظى ، الذى سببه التقديم والتأخير . راجع شروح التلخيص ١٠٦/١ .

ورواية الديوان : « أبوها » ، وعليها فلا شاهد في البيت ، قال البغدادي : « ولكن المشهور في كتب النحو
تذكير الضمير ، في « أبوه » ، والتقدير على رواية الديوان : إن أمه ليس أبوها من محارب . فيكون « أبوها » بدلا من « أمه »
بدل اشتغال ، ولا يكون فيه شاهد » .

(٢) لم ترد « أبوه » في النسخة أ ، وهى في المراجع التى ذكرت .

(٣) فى أ ، وشرح أبيات المعنى : « وهى » .

(٤) الإنصاف ص ٦٦ ، وسائر كتب النحو (باب المبتدأ والخبر) . والمشنوء : المُبْعَض .

بَابُ

من مجازى أو آخر الكلم من العربية

اعلم أن أبا الحسن قال فى قول الراجز (١) :
خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَيَاشِيمٍ وَفَا

إن التقدير : وفاها ، فحذف المضاف إليه ، وكذلك قال فى قولهم : ليس غيرُ ؛ إن التقدير : ليس غيره .

وحكى بعضهم (٢) أن من الناس من قد لَحَنَهُ ، والتَّلْحِينُ ليس بشيء ؛ لاحتاله ما قال أبو الحسن .

وفيه قولٌ آخَرُ : وهو أنه جاء به على قول من لم يُبدل من التنوين الألف فى النَّصَبِ ، ولكن جعل النَّصَبَ ؛ (٣) فى أن لم يُبدل من التنوين فيه الألف ، كالجَرِّ والرَّفْعِ ، كما جعلوا النَّصَبَ فى نحو :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافٍ (٤)

(١) هو العجاج . ديوانه ص ٤٩٢ ، والبيت فى : المقتضب ١/٢٤٠ ، وشرح المفصل ٦/٩٨ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١/١١٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٣٤ ، ٩٦٠ ، ٩٦٧ ، ٩٧٧ ، وتذكرة النحاة ص ٥٣٣ . والخزانة ٣/٤٤٢ ، نقلا عن كتابنا ، و ٤/٤٣٨ ، وأنشده ابن سيده فى المخصص ١/١٣٦ - ١٣٨ ، وحكى كلام أبى علىّ فيه ، وانظر أيضا ١٤/٩٦ ، ١٥/٧٨ .

وأنشده أبو على فى كتبه : الشيرازيات ، ورقة ٤٤ ب ، والبغداديات ، صفحات ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٣٨٥ ، والعسكريات ص ١٦٩ - ١٨٠ .

(٢) هو أبو العباس المبرد ، كما فى المقتضب ، وصرح به أبو على فى البغداديات ص ١٦٠ ، وحكاه البغدادى فى الخزانة ٤/٤٣٨ .

(٣) فى الخزانة : « فى عدم إبدال التنوين ألفاً كالجَرِّ ... » ، وهذا من تغيير البغدادى عبارة أبى على ، فإنه ينقل عنه ، كما سبق . وقد نهت إلى صنيع البغدادى هذا من قبل .

(٤) تمامه :

وليس لحيّها إذ طال شافٍ

وهو لبشر بن أبى خازم . ديوانه ص ١٤٢ ، وتخريجُه فيه ، وزد عليه : المقتضب ٤/٢٢ ، والحلل ص ٣٤٩ ، =

مثل الجَرِّ والرَّفْع ، فكذلك جعل النصبَ مثلهما في نحو قوله :
وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ (١)

وهذه اللغة - وإن لم يحكها سيبويه - فقد حكاها أبو الحسن وغيره ، وَجْهٌهَا من القياس ما أَعْلَمْتُكَ .

فإِذَا جاز أن يُقَدَّر على هذه اللغة ، قَدَّرناه عليها ، (٢) فكانت الألف في الكلمة التي هي بَدَلٌ مِنْ عينِ الفِعل ، وجاز ذلك ؛ لأنه ليس يبقى الاسمُ المتمكِّن على حَرْفٍ ؛ ألا ترى أن الألفَ منقلبةً عن العين ، فصار في ذلك كالأسماء التي لَمَّا أَمِنَ لِحَاقُ (٣) التَّنوين بها ، جاز أن تَبْقَى على حرفين ؛ أحدهما حَرْفٌ لِين ، كقوله : « ذُو » ، التي في معنى « الذى » و « ذا » و « تا » ، ونحو ذلك ، مما جاء على حرفين ، أحدهما حَرْفٌ لِين ، لَمَّا لم يَكُن مِمَّا يلحقه التَّنوين .

= من غير نسبة - وسها محققه فَنسبه في فهارسه إلى أبي حية الحميري ، وأبو حية منشد ، لا منشىء - وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٠٦ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٦٦/٨ ، استطرادا ، وحواشي الخزانة ٤٣٩/٤ . وسيعيد أبو على إنشاد البيت مرة أخرى في هذا الكتاب ، وأنشده في كتبه : الشيرازيات ورقة ١٣٧ أ ، والبغداديات ص ٥٤٦ ، والعسكريات ص ١٤٩ .

قال ابن السجري : « وكان حقه كافيا ؛ لأنه حال ، كما قال الآخر :
كفى الدهر لو وكَلَّته بِي كافيا » .

الأمالي ١٨٣/١ ، وانظر حواشي المقتضب .

(١) صدره :

إلى المرء قيس أطيل السرى

وهو للأعشى ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب . ديوانه ص ٣٧ ، والخصائص ٩٧/٢ ، وشرح المفصل ٧٠/٩ ، والخزانة ٤٤٥/٤ ، وأنشده أبو على في العسكريات ص ٢٠٠ ، والحلييات ص ٣٤ .

قال البغدادي : « والاستشهاد بهذا البيت كثير في مؤلفات أبي على ، وتلميذه ابن جنى . وكان القياس أن يقول « عَصْمًا » ؛ لأنه مفعول « آخذ » ، وهو جمع عصام ، ككتب جمع كتاب « وعصام القرية : وكاؤها ، وعصامها أيضا : عرونها . يعنى عهداً يبلغ به ، ويعزُّ به . وهذا ضبط ابن جنى ، وشرحه ، في كتابه المبعج ص ٤٧ ، وضبطه ابن هشام بكسر العين وفتح الصاد ، قال : « واحدة العِصَم : عِصْمَةٌ ، وهى الخيل والسبب » ، وأنشد بيت الأعشى هذا ، في سياق تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ في حديث الحديدية . السيرة النبوية ٣٢٦/٣ .

(٢) في الخزانة ٤٤٣/٣ : « وكانت » .

(٣) في الخزانة : « إلحاق » .

فكذلك قوله: « حَيَاشِيمَ وفا » لا يمتنع أن يكونَ على حرفين ، أحدهما حرف لين ، على الوجه الذى ذكرنا .

واعلم أنه لا يجوز أن تقول : كَسَرْتَ فَايَ ، كما تقول : رأيتَ فَاكَ ؛ لأنَّ الفَاءَ إِنَّمَا تَتَّبِعُ العَيْنَ ، فكما أَنَّ العَيْنَ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ انقَلَبَتْ يَاءً ، كذلك إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ كَسْرٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا فَصْلَ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ الكَسْرِ وَالجَرِّ ، فِي قَوْلِكَ : مررتُ بِغُلَامِكَ ، ورأيتُ غُلَامِي ، فكذلك لا يكونُ بَيْنَ : كَسَرْتَ فَيَّ ، ووضَعْتَهُ فِي فَيَّ ؛ لكونه فِي المَوْضِعِينَ فِي مَوْضِعِ كَسْرَةٍ ، وعلى هذا القياس أَنشدوا :

وَمِنَّا لَقَيْطٌ وَابْتِمَاهُ وَحَاجِبٌ ^(١)

فتحوا النَّوْنَ ؛ لانفتاح الميم ؛ لمجاورة الألف ، كما أَتْبَعْتَ الفَاءَ ، مِن فَيَّ ، فِي النَّصْبِ ، فِي قَوْلِكَ : كَسَرْتَ فَيَّ ، حَرَكَةَ عَيْنِ الإِعْرَابِ ، فِي نَحْوِ : رأيتُ غُلَامِي ، كما أَتْبَعْتَهُ حَرَكَةَ الإِعْرَابِ .

واعلم أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ^(٢) ؛ مِن أَنَّ قَوْلَهُمْ : مُ اللهُ ، إِنَّمَا هُوَ مَحذُوفٌ مِن : أَيَمْنُ اللهُ ، يَتَّبِعُهُ عَلَى أَنَّ الياءَ قَدْ حُذِفَتْ ، كما حُذِفَتِ الواوُ ؛ لِأَنَّهُمَا يَتَّفِقَانِ فِي الإِعْلَالِ ، فِي مَوَاضِعَ ، فَلَمَّا حُذِفَتْ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الوَصْلِ ، وَحُذِفَتِ النَّوْنُ ، كما حُذِفَتْ فِي « دَدٍ ^(٣) » ؛ لِأَنَّهَا تُوَافِقُ

(١) تمامه :

مُورثُ نيرانِ المكارمِ لا المُخَيِّ

وهو للكُميت ، وهو بيت مفرد في ديوانه ١٢٥/١ ، وتخريجه في ص ٣٠٣ ، وزد عليه : ديوان التلمس

بشرح الأصمعي ص ٣٢ .

(٢) يعنى أبا العباس المبرد ، وقد صرح به في البغداديات ص ١٦١ ، وهو في المقتضب ٣٣٠/٢ ، وانظر

العسكريات ص ١٧٤ .

(٣) أصله : دَدَنْ ، وهو اللهو واللعب . وجاء في الحديث عنه ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ما أنا من دَدٍ وَلَا الدُّدْمَى » ،

وفي رواية : « لست من دَدٍ ، وَلَا دَدٌ مِنِّي ، وَلست من الباطلِ وَلَا الباطلُ مِنِّي » . ذكره السيوطي ، في الجامع الصغير ١٢٣/٢ ، وقال : « أخرجه ابن عساكر ، عن أنس » ورمز له بالحرف (ض) أى ضعيف .

وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام ، في غريب الحديث ٤٠/١ ، ثم قال : « قال الأهرم : وفي الدد ثلاث

لغات : يقال : هذا دَدٌ ، على مثال يدودم ، وهذا دَدَا ، على مثال قفاً وعَصَاً ، وهذا دَدَنْ ، على مثال حَزَنَ . قال الأعشى :

أترحلُ عن ليلى ولَمَّا تزوِدُ وكنتُ كمن قَضَى اللَّبانَةَ من دَدٍ

حُرُوفِ الْعَيْتِلَالِ ، فِي أَشْيَاءَ ^(١) كَثِيرَةٍ . وَجَازَ الْخَذْفَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا عَلَى التَّوَالِي ، فَيُكْرَهُ ، وَهَذَا فِي الْأَسْمِ مِثْلُ عَهْ ، وَشَيْءٌ ^(٢) ، فَبَقِيَ الْأَسْمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

وَوَجْهُ بَقَائِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، أَنَّ الْإِضَافَةَ تَلْزِمُهُ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ وَحْدَهُ ، فَجَازَ لِذَلِكَ ، كَمَا جَازَ عِنْدَ الْجَمِيعِ بَقَاءُ الْأَسْمِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا حَرْفٌ لَيْنٌ ؛ مِنْ أَجْلِ الْإِضَافَةِ ، أَوْ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، فِي نَحْوِ : شَاةٍ ، وَوَلَاةٍ .

فَلَمَّا جَازَ عِنْدَ الْجَمِيعِ بَقَاءُ الْأَسْمِ عَلَى حَرْفَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا حَرْفٌ لَيْنٌ ، مِنْ أَجْلِ الْإِضَافَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الْإِفْرَادِ ، كَذَلِكَ جَازَ بَقَاؤُهُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ أَجْلِ الْإِضَافَةِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ كَوْنَ الْأَسْمِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا حَرْفٌ لَيْنٌ ؛ فِي أَنَّهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ إِلَّا فِي الْإِضَافَةِ ، أَوْ مَا فِي حِكْمِهَا ، كِبْقَاءِ الْأَسْمِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ فِي أَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا فِي الْإِضَافَةِ .

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، أَوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ ^(٣) قَالَ إِنَّهُ مَحْدُوفٌ مِنْ « مِنْ » الْجَارَةِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْحُرُوفَ لَا تُحْدَفُ ، وَأَنَّ مَنْ حَذَفَ : « وَلَاكِ اسْقِينِي ^(٤) » إِنَّمَا حَذَفَهُ لِالْتِقَاءِ

= وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلُّلٌ بَدَدَنْ إِنَّ هَمْسِي فِي سَمَاعٍ وَأُذَنْ

وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيُّ كَلَامًا جَيِّدًا ، فِي الْفَائِقِ ١/٤٢٠ ، ٤٢١ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ، فِي النَّهَايَةِ

١٠٩/٢ ، وَانظُرْ أُمَالِي ابْنَ الشَّجَرِيِّ ٢/٣٦ .

(١) ذَكَرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ ص ١٧٤ .

(٢) عَهْ : مِنْ وَعَى ، وَشَيْءٌ : مِنْ وَشَى التَّوْبِ . رَاجِعِ الْمُنْصَفِ ٢/٢٣٠ .

(٣) هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَاجِ ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ، وَالْعَسْكَرِيَّاتِ ، وَقَالَ فِي هَذَا : « عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ

يَقُولُ : إِنَّهَا لَيْسَتْ مَحْدُوفَةٌ عِنْدَهُ مِنْ « أَيْمِنْ » ، وَإِنَّمَا هِيَ « مِنْ اللَّهِ » ، فَحَذَفَتِ النَّوْنُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . قَالَ : أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْمَلُوا هَذَا الْحَرْفَ فِي الْقِسْمِ ، فَقَالُوا : مِنْ رِي لَأَفْعَلَنْ ، وَغَيْرِهِ أَيْضًا فَضَمُّوا الْمِيمَ مِنْهُ » .

(٤) تَمَامُهُ :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا اسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

وَهُوَ لِلنَّجَاشِيِّ ، وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ الْخَارِثِيِّ ، كَانَ فَاسِقًا رَقِيقَ الْإِسْلَامِ ، أَقَامَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ ، الْحَدُّ ، لِشُرْبِهِ الْخَمْرَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ . الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ص ٣٢٩ .

الساكنين في الضرورة ، على التشبيه بـ ﴿ أَحَدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، « ولا ذَاكِرَ اللَّهِ ^(٢) » ، وهذا في الكلام ، وليس في الشعر ، فليس حذْفُه إِذَا لالتقاء الساكنين ، ولكن على حَذِّ « دَرٍ » .
والحذْفُ في الكلام إذا كان موضعاً تتحرَّك فيه النون ، لا تُحذَفُ ، فكذلك لو كان من « مُ اللَّهِ » إنما حُذِفَ لالتقاء الساكنين ، وجب ألا تُحذَفَ ؛ لأنه موضعٌ تتحرَّك فيه ، كما لم يُحذَفِ مِنْ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٣) ، فأما قوله :
لم يك الحقُّ على أن هاجَهُ ^(٤)

= والبيت الشاهد في الكتاب ٢٧/١ ، والخصائص ٣١٠/١ ، والمنصف ٢٢٩/٢ ، والموشح ص ١٤٧ ، وأمالى المرتضى ٢١١/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٨٥/١ ، وحماسته ص ٧١٨ ، والإنصاف ص ٦٨٤ ، ونضرة الإغريض ص ٢٦٧ ، وضرائر الشعر ص ١١٥ ، وشرح المفصل ١٤٢/٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٠٩ ، وشرح أبيات المغنى ٣٥٧/٤ ، ١٩٤/٥ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشى الخزانة ٤١٨/١٠ ، وقد أنشده أبو على ، في العسكرية ص ١٧٩ .

والمخنوف في البيت هو النون ، وتقديره : ولكن اسقنى .

(١) سورة الإخلاص ١ ، ٢ ، والاستشهاد هنا بحذف التنوين ، مع الوصل ، لالتقاء الساكنين ، وهى قراءة مروية عن أنى عمرو ، في بعض طرقه ، كما ذكر ابن الشجرى في الأمالى ٣٨٢/١ ، وانظر هذا الطريق في السبعة ص ٧٠١ ، والبحر المحيط ٥٢٨/٨ ، والخزانة ٣٧٦/١١ .
(٢) تمامه :

فألفيته غير مستعيبٍ ولا ذَاكِرَ اللَّهِ إلا قليلاً

وهو لأبى الأسود الدؤلى . ملحقات ديوانه ص ١٢٣ ، والكتاب ١٦٩/١ ، والمقتضب ١٩/١ ، ٣١٣/٢ ، ومجالس ثعلب ص ١٢٣ ، ومعانى القرآن ٢٠٢/٢ ، والخصائص ٣١١/١ ، والمنصف ٢٣١/٢ ، وتفسير الطبرى ٣٠٦/٣ ، والإفصاح ص ٥٦ ، والتبصرة ص ٧٢٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٨٣/١ ، ونضرة الإغريض ص ٢٦٥ ، والإنصاف ص ٦٥٩ ، وشرح المفصل ٣٤/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٦٩/١ ، ٢٧٨/٢ ، والبحر المحيط ٥٢٨/٨ ، وشرح أبيات المغنى ١٨٢/٧ ، والخزانة ٣٧٤/١١ ، وغير ذلك مما تراه في حواشى هذه الكتب . وأنشد أبو على موضع الشاهد منه ، في البغداديات ص ١٦٢ .

وقوله : « ولا ذَاكِرَ اللَّهِ » يروى بنصب « ذَاكِرٍ » وجِزَّهُ ، فالنصب للعطف على « غير » والجزء للعطف على « مستعيب » ، و « لا » لتأكيد النفي المستفاد من « غير » .

(٣) أول سورة البينة .

(٤) تمامه :

رسم دارٍ قد تعفَى بالسَّرِّرِ

وقائله حُسَيْلُ بن عرفة - شاعر جاهلى - وحُسَيْلُ : مصغر حَسْبُلٍ ، بكسر الحاء ، وسكون السين المهملة ، =

فَشِعْرٌ^(١) ، وليست من الحروف التي يُحذف منها ؛ لأنها ليست بمُضَاعَفَةٌ .

فإذا كان كذلك ، كان حَمَلُهُ على أنه « مَنْ » التي في « مَنْ رَبِّي » لا يَسُوغُ لِأَمْرَيْنِ ؛ أحدهما أنه قد حَذَفَ ما لا يُحذف مثله ، والآخَرُ أنه استعمل الحرفَ مضموماً ، في غير الموضع الذي استعملوه فيه ؛ ألا تَرَى أنه زعم^(٢) أنه لا يُستعمل ذلك إلا في هذا الاسم وحده ، يعني في « مَنْ رَبِّي » في القَسَمِ .

واعلم أن القولَ في أَذَلٍ ، وَأَجْرٍ ، وَأَحْقٍ ، وَقَلْنَسٍ^(٣) : أن الواوَ أُبدلت ياءً ، في هذا النحو ، لما كانت تَعْلُبُ عليه الياءُ في الإضافة إلى المتكلم ، فلما أُبدلت ياءً ، أُبدلت من الضمة الكسرةُ ، كما أُبدلت منها ، في مَرَمَى ، لَمَّا أُبدلتْ وأُو مفعولِ ياءٍ ؛ لا دَغَامَهَا في الياء ،

= بعدها لام ، وهو ولد الضب . وقال أبو العباس المبرد : هو حَسِيبٌ ، بفتح الحاء وكسر السين . وقال أبو حاتم : وحُسَيْنٌ ، مصغر حسن ، بالنون . راجع نوادير أبي زيد ص ٢٩٥ ، والخزانة ٣٠٨/٩ ، وانظر البيت أيضا في : الحصائص ٩٠/١ ، والمنصف ٢٢٨/٢ ، وضرائر الشعر ص ١١٥ - وقافيته : بِالطَّلَلِ - وإعراب القرآن ، المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٨٣٥ - نقلا عن أبي علي - والهمع ١٢٢/١ ، وأنشدته أبو علي ، في العسكريات ص ١٧٨ ، وانظر اللسان (كون) .

وتعنى : مبالغة ، من عفا الرسم : أى دثر ودرس . والسرر : بكسر السين ، وبعضهم يفتحها ، والمخْدُونُ يضمونها : موضع على أربعة أميال من مكة ، عن يمين الجبل ، وهناك الشجرة التي سررتحتها سبعون نبياً ، أى قُطعت سررُهم . انظر شرح أشعار الهذليين ص ١١٣ ، ومعجم ما استعجم ص ٤٢٧ ، ٧٣٣ (في رسم : الحجون - والسرر) ، ومعجم البلدان ٢١٠/٣ ، والنهاية ٣٥٩/٢ .

(١) معنى ضرورة .

(٢) معنى سيبويه . الكتاب ٤٩٩/٣ .

(٣) أدل : جمع دلو ، وهو معروف ، وأصل أدل : أذَلُو ، فلما وقعت الواو متطرفة مضموماً ما قبلها ضمماً أصلياً ، وذلك ممَّا لا نظير له في العربية ، قلبوا الضمة كسرة ، والواو ياءً ، ثم أعلنت لإعلال قاضي .

وأجر جمع جرو ، بكسر الجيم ، وتفتح وتضم ، والكسر أفصح ، كما قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٧٤ ، ويقال في تصريفه ما قيل في أدل . والجزو : الصغير من كل شيء .

وأحق : جمع حقو ، بفتح الحاء ، وهو موضع شد الإزار ، وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذي يُشدُّ على العورة حقوا . وأحقى حكمها في التصريف حكم سابقها .

وقلنس : جمع قلنسوة ، وهى لباسٌ وغطاء للرأس . وقد جمعت بإسقاط التاء ، على حد تمره وتمر ، فجاء الجمع : قَلْنَسُو . ففعل به ما فعل بالثلاثة السابقة . راجع في ذلك : الكتاب ٣١٧/٣ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ ، ٣٨٣/٤ ، ٣٨٤ ، ٤٨٢ ، والمقتضب ١٨٨/١ ، والمنصف ١١٨/٢ ، ١٢٠ ، والحصائص ٢٣٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٨٥/٢ ، ١٠٠ ، وشرح المفصل ١٠٨/١٠ ، وحواشي شرح الشافية ١١٦/٢ .

ومن (١) زعم أن قول الشاعر :

قَدْرٌ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبَى مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بَدَارِ

إنما رَدَّ الواو التي هي لأم الفعل في الإضافة إلى الياء (٢) ، كما رَدَّه مع الكاف ، في نحو : أبوه ، وأبوك ، فليس بمُصَيَّب . وذلك أن هذا الموضع لما كان يلزمه الإعلال بالقلب ، وقد استمرَّ فيه الحذف (٣) ، أمضى ذلك فيه ، ولم يردَّ فيه ما كان يلزمه الإعلال له .

وإنما « أبي » جمع (٤) ، مثل عَشْرِي ، ويدلُّك على ذلك قول الشاعر (٥) :

وَقَدْ شُئِّتْ بِهَا الْأَقْوَامُ قَبْلِي فَمَا شُئِّتْ أَبِي وَلَا شُئِّتْ

وَقَدْ أَنْشَدُوا (٦) قَوْلَ الشَّاعِرِ :

(١) هو أبو العباس المبرد ، كما صرح به أبو علي ، في الشيرازيات ، ورقة ٨٨ ب ، وحكاها عنه ابن الشجري في

الأمالي ٣٧/٢ .

والبيت الشاهد لمؤرَّج السُّلَمِيِّ ، من شعراء الدولة الأموية . وهو في مجالس ثعلب ص ٤٧٦ ، ومعجم ما استعجم ص ٦٣٥ ، في رسم (الريدة) ، وإنباه الرواة ٢/٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ومعجم الأدياء ١٣/٢٠٠ (في ترجمة الكسائي) ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٠٩ ، وشرح المفصل ٣/٣٦٦ - نقلاً عن أبي علي ، وإن لم يصرح - والمعنى ص ٤٦٨ ، وشرح أبياته ٧/٣٠ ، والخزانة ٤/٤٦٧ ، حكاية عن كتابنا . واللسان (قدر - نخل) .

(٢) فيكون أصله أبوي ، قلبت الواو ياءً وأدغمت فيها ، عملاً بالقاعدة ، حيث اجتمعا وكان أولهما ساكناً ، وأبدلت الضمة كسرة لئلا تعود الواو . قاله في الخزانة .

(٣) في الخزانة : « القلب » . وما عندنا مثله في شرح المفصل .

(٤) فيكون أصله على هذا : أبين ، مثل عشرين ، حذف النون عند الإضافة إلى ياء المتكلم ، ثم أدغمت الياء

التي هي ياء الجمع في ياء المتكلم . راجع الخزانة ، والمختصب ١/١١٢ ، واللسان (أبو) .

(٥) نُسِبَ في الجمهرة ٣/٤٨٤ ، لُقِّصَى بن كلاب ، وهو من غير نسبة في الخصائص ١/٣٤٦ ، وشرح

المفصل ٣/٣٧ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ورقة ٨٨ ب ، مع بيت قبله :

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فِإِنِّي بِمَكَّةَ مَوْلَسِدِي وَبِهَا رَبِيبِي

وقوله : « شئيت » أي سبقت ، من قولهم : شأوت الرجل : إذا سبقته . قاله ابن دريد . وجاء في

الخصائص : « شئت » بالنون . وكذلك في شرح المفصل .

ولم يبين أبو علي ، رحمه الله ، وجه الدلالة من البيت ، حيث قال : « ويدلُّك على ذلك » . وقد ذكرها في

الشيرازيات ، قال : « فقوله » « وأبي » في هذا البيت جمع ، لا يكون غير ذلك ، بدلالة لحاق التانيث الفعل ، وإنما لحقت لعلامة الجمع ، كأنه جعل التصحيح بمنزلة التكسير ؛ لأن التصحيح في المعنى آباء » .

(٦) يأتي هذا الإنشاد - بعد استطراد أبي علي - متصلاً بمسألة بقاء الاسم على حرفين ، أحدهما حرف لين ، من

أجل الإضافة ، وهو ما يتحقق باعتبار « لا » اسماً مفعولاً به ، وإضافته إلى البخل .

أبى جُودَه لا البُخْلَ واستعجَلتْ به نَعَم من فتى لا يَمْنَع الجُودَ قَاتِلَه^(١)

على ضريين : لا البُخْلَ^(٢) ، ولا البُخْلَ ، بالجَرِّ ، والجَرُّ قولُ أبى عمرو ، فيما رواه يونسُ ، عنه ، جعلها مضافةً إليه ؛ لأنَّ « لا » قد تكون للجُودِ ، وللبُخْلِ ، ألا ترى أنه لو قال : امنع الحقَّ واحرم المساكينَ ، فقال : لا ، كان هذا جُوداً^(٣) .
فأما بقاؤهما على حرفين ، فمِثْلُ : رأيتُ^(٤) فازيدُ ، وذا مالٍ .

★ ★ ★

(١) هذا بيت كثير الدوران في كتب العربية ، انظره في معاني القرآن للأخفش ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ - وأبو على ينقل عنه - والخصائص ٣٥/٢ ، ٢٨٣ ، وتفسير الطبرى ٣٢٤/١٢ [في تفسير الآية ١٢ من سورة الأعراف] ، وتفسير القرطبي ١٧٠/٧ ، والبحر المحيط ٢٧٣/٤ ، وأمالى ابن السجى ٢٢٨/٢ ، ٢٣١ ، وضرائر الشعر ص ٧٧ ، والجنى الدانى ص ٣٠٢ ، والمغنى ص ٢٤٨ ، وشرح أبياته ٢٠/٥ ، ٢١ - عن كتابنا - وشرح شواهد ص ٦٣٤ ، واللسان (نعم) ٦٩/١٦ ، عن أبى على و (لا) ٣٥٥/٢٠ . وأنشده أبو على ، في العسكريات ص ١٨٠ ، والشيرازيات ورقة ١٥١ أ .

وأنبه إلى أن بعض هذه الكتب قد ضبطت « قاتله » برفع اللام . وهو غير معروف ، قال البغدادى في شرح أبيات المغنى ٢٦/٥ بعد أن ذكر عن ابن الخباز وجهاً متكلفاً للرفع : « ولم أر من روى قاتله بالرفع » . وكان قد نقل عن الزمخشرى أن « قاتله » منصوب ، إمّا على الحال ، أى : لا يمنع الجودَ في حال قتله إيّاه ؛ لأن الجود يُفقره [وقد قالوا : الفقر هو الموت الأحمر] وإما على أنه مفعول ، أى : لا يمنع من يريد أن يقتله الجودَ .

(٢) وجه النصب أن تكون « لا » زائدة ، و « البخل » مفعول « أبى » ، وأن تكون « لا » اسماً مفعولاً « أبى » ، و « البخل » : بدلٌ منه . وفيه أعراب أخرى استقصاها البغدادى ، في شرح أبيات المغنى .

(٣) بسط هذا ابن السجى ، فقال في الأمالى ٢٣٢/٢ : « لأن « لا » تكون للبخل ولغير البخل ، فأراد أنه يمتنع من « لا » التى للبخل خاصة ، فمثال التى للبخل أن يقول له : هل تجود على بدرهم ؟ فيقول : لا ، ومثال التى لغير البخل أن يقول له : هل تمنع عطاءك ؟ فيقول : لا » .

(٤) ومن ذلك قولهم في الأمثال : « لو وجدت إلى ذلك فأكْرِشْ لفعلة » . المستقصى ٣٠٠/٢ ، وجمع الأمثال

١٧٨/٢ ، واللسان (فوه) .

بَابُ مِنَ التَّنْبِيَةِ

قال عنترة :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوِيهَا لَتَقْتَلَنِي فَمَا أَنْدَا عُمَارَا (١)

اعلم أن التنبية على ضربين (٢) : أحدهما أن يلحق الاسم فيها حرف التنبية ، ويكون في تقدير الانفصال ، والآخر : أن يُصاغ الاسم على التنبية ، ولا يُقدَّر فيها انفصال الواحد ، كما قُدِّر في الوجه الأول ، ولكن بُني على التنبية ، كما بُني نحو السَّماوَةِ والعَظايَةِ (٣) ، على التأنيث ، غير مُقدَّرٍ فيها دخول التاء على التذكير ، وهذا أحد ما يدلُّ على أن التنبية حرف الإعراب (٤) .

فالأول كقولك : رجلٌ ورجُلان ، وامرأةٌ وامرأتان ، وعَصاً وعَصَوَان ، ورحاً ورحَيان ، ومِعزَى ومِعزَيان ، ونحو ذلك .

(١) ديوان عنترة ص ٢٣٤ ، وتخريجه في ص ٣٤٧ . والبيت من قصيدة يتوعَّد فيها عنترة عمارَةَ بن زياد العبسي ، وكان قد بلغه أن عمارَةَ يظهر تحقيره ، ويستصغر شأنه . والاست : معروفة . والمذروان : جانباً الأليتين المقترنان . ومن كلام العرب : جاء ينفض مذرويه : إذا جاء يتهدَّد ويتوعَّد . إصلاح المنطق ص ٣٩٩ ، وأنشد البيت . واللسان (ذرا) وحكى كلام أبي علي .

(٢) ذكر هذا الكلام بحروفه ابن يعيش ، ولم يعزّه إلى أبي علي . انظر شرح المفصل ١٤٩/٤ .

(٣) سماوة البيت : سقفه ، وسماوة كلِّ شيءٍ : شخصه وطلعته . والسماوة أيضا : ماء بالبادية . والعظاية : على خلقِ سامٍ أبرص . وهذه لغة تميم . ولغة أهل العالية : العظاءة .

وانظر مبحث الأسماء التي بنيت على التأنيث من أول أحوالها ، في المنصف ٣٧/١ ، ١٢٨/٢ - ١٣١ ، وانظر أيضا الكتاب ٣/٣٩٢ ، ٤/٣٨٧ .

(٤) لم يبين أبو عليُّ هنا وجه الدلالة ، وقد بيّنه في بعض تصانيفه الأخرى ، وحكاها عنه صاحب اللسان ، قال في ترجمة (ذرا) ٣١٢/١٨ : « قال أبو علي : الدليل على أن الألف في التنبية حرف إعراب صحة الواو في مذروان . قال : ألا ترى أنه لو كانت الألف إعراباً أو دليلاً إعراباً ، وليست مصوغَةً في بناء جملة الكلمة ، متصلةً بها اتصال حرف الإعراب بما بعده ، لوجب أن تقلب الواو ياءً ، فيقال : مذيَان ؛ لأنها كانت تكون على هذا القول طرفاً كلاماً مَعزَراً ، ومَدعَى ، وملهَى . فصحة الواو في مذروان دلالةٌ على أن الألف من جملة الكلمة ، وأنها ليست في تقدير الانفصال الذي يكون في الإعراب . قال : فجرت الألف في مذروان مجرى الواو في عنفوان ، وإن اختلفت النون . »

والثاني كقولهم : مِذْرَوَان ، وَعَقْلَتُهُ بِنَائِنٍ ^(١) ، فهذان يُنْبِيا على التثنية ، كما بُنِيَ نحو الإداوة على التانيث ، ولولا ذلك لا نقلبت الواو والياء ، كما انقلبتا في رداين ، وَمَعْرِيَان ، فلا مُفْرَدَ لِكُلِّ واحدٍ مِنْ مِذْرَوَيْنِ وَثِنَائِنِ ، كما أنه لا مُذَكَّرٌ للإداوة والتَّهْيَاة .

ومما تُثْنِي على غير واحدٍ قولهم : ضِبْعَانٌ ، لِذِكْرِ الضَّبْعِ . زعم أبو الحسن وأبو عُمَر ^(٢) ، أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا تَثْنِيَةَ ضِبْعَانٍ ، قَالُوا فِي تَثْنِيَتِهِ : ضِبْعَانٍ ، فَتَنُوا الْمَذَكَّرَ عَلَى اسْمِ الْمُؤنَّثِ ^(٣) ، فَغَلَبَ الْمَذَكَّرُ الْمُؤنَّثُ فِي هَذَا الْبَابِ .

وقال أبو زيد : « قالوا : ضِبْعٌ وَضِبْعَانٍ ، وَثَلَاثٌ أَضْبِيعٌ ، وَهِيَ الضَّبْعُ ، وَضِبْعَانٌ ، وَضِبْعَانَانٌ ، وَثَلَاثَةٌ ضِبْعَانَاتٍ ، وَهِيَ الضَّبْعُ ، الدِّكَاةُ مِنْهَا ^(٤) » .

قال أبو علي : نقول : إنه لا يَخْلُو من أن يكونَ قَالَهُ قِيَاْساً أَوْ سَمَاعاً ، وَإِنَّمَا لَمْ نَقْطَعِ عَلَى أَنَّهُ قَالَهُ سَمَاعاً ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْنِدِ الْقَوْلَ فِيهِ إِلَيْهِمْ ، كَمَا أَسْنَدَهُ فِي الضَّبْعِ ، فَقَالَ : « قالوا : ضِبْعٌ » . فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ ذَلِكَ قِيَاْساً عَلَى الضَّبْعِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ اللَّفْظَةَ ^(٥) كَمَا حَكَاهَا مُثْنَاةً .

فإن كان قَالَهُ قِيَاْساً ، كَانَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّهُ رَوَى اسْتِغْنَاءَهُمْ بِتَثْنِيَةِ الْمُؤنَّثِ عَنِ تَثْنِيَةِ ضِبْعَانٍ ، وَلَا يَجُوزُ الْقِيَاْسُ فِيمَا يَرُدُّ الْمَسْمُوعَ ، أَوْ الْمَفْهُومَ ^(٦) مِنْهُ .

(١) هو حبلٌ مثنىٌ يُشَدُّ به البعير ، وكلُّ واحدٍ مِنْهُ يُشْبِهُهُ فَهُوَ ثِنَاءٌ لَوْ أُفْرِدَ . قال ابن بَرِي : إِنَّمَا لَمْ يَفْرِدْ لَهُ وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّهُ حَبْلٌ وَاحِدٌ تُشَدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ الْيَدِ ، وَبِالطَّرَفِ الْآخَرَ الْآخَرَ ، فَهَمَا كَالوَاحِدِ . اللَّسَانُ (ثَنِي) .

وانظر مسألة (مِذْرَوَان) و (عَقْلَتُهُ بِنَائِنِ) فِي الْكِتَابِ ٣/٣٩٢ ، ٤١٠ ، ٤١٥/٣٨٧ ، ٤١٥ ، وَإِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣١١ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ص ٦٠٢ ، وَالْأَصُولُ ٢/٤١٨ ، وَالْمَنْصَفُ ٢/١٣٢ ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ص ٢٦٦ وَأَمَالِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١/١٩ ، وَاللِّسَانُ (ثَنِي - ذَرَا) . وَقَدْ عَرَضَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِإِجْزَافٍ فِي التَّكْمِلَةِ ص ٣٩ .

(٢) فِي أ : « أَبُو عَمْرٍو » . وَسِيَأْتِي تَصْحِيحُهُ . وَأَبُو عَمْرٍو : هُوَ الْجَرْمِيُّ ، صَالِحُ بْنُ إِسْحَاقَ .
(٣) وَذَلِكَ لِأَنَّ مَفْرَدَهُ « ضِبْعٌ » وَهُوَ مُؤنَّثٌ . قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ ، فِي بَيْتِهِ الشَّهِيرِ :
أَبَا خِرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ
وسبق تخريجُه . وَالضَّبْعُ : السَّبْعُ الْمَعْرُوفُ ، وَالْعَرَبُ تَكْنِي بِهِ عَنِ سَنَةِ الْمَجْدُبِ . فَيَقُولُونَ : أَكَلْتَهُمُ الضَّبْعُ : أَي أَصَابَهُمُ الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ .

(٤) النُّوَادِرُ ص ٥٣٧ . وَمِنْ قَوْلِهِ : « الدِّكَاةُ » التَّمُّ الْكَلَامِ فِي النُّسخَةِ ب ، بَعْدَ ذَلِكَ السَّقْطِ الْكَبِيرِ .

(٥) فِي أ : « اللَّفْظُ » .

(٦) هَكَذَا ضَبَّطَ « الْمَسْمُوعُ وَالْمَفْهُومُ » بِالنَّصْبِ فِي النُّسخَتَيْنِ . وَتَوَجَّهَ سَهْلٌ ، وَإِنْ كَانَ الرَّفْعُ أَوْلَى .

وإن كان قد سَمِعَ هذه اللفظة مثناً ، فلا دلالة في سماعها على دَفْع ما رواه أبو الحسن وأبو عَمَر (١) ؛ لأنه يمكن أن يكونَ القائلُ (٢) لذلك من العرب ، جَمَعَ ضِبَعَاناً المفردَ ، على ضِبَعَانٍ ؛ لأنَّ فِعْلَاناً من أبنية الجُموع ، فيجوز أن يكونَ جَمَعَ ضِبَعَاناً بحذف الزيادة ، كما جَمَعُوا كِرْوَاناً وورَشَاناً (٣) ، على ذلك ، فقالوا : كِرْوَانٌ ، قال : كَأْتَهُمُ الكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بازياً (٤)

فالكسرةُ فيها غيرُ الكسرةِ التي كانت في الواحد ، كما أنَّ الألفَ والنونَ كذلك ، وكما أنَّ الكسرةَ في : قِنَوَانٍ ، وصِنَوَانٍ ، غيرُ الكسرةِ في : قِنَوٍ ، وصِنَوٍ ، وكذلك الكسرةُ في سِيدَانٍ ، [وسِيْدَةٍ (٥)] ، غيرُ التي كانت في سِيْدٍ ، قال أبو زيد : « قالوا : سِيْدٌ ، وهي السِيْدَانُ ، وسِيْدَةٌ » (٦) . وكذلك الكسرةُ في : ذِيْحَةٍ ، غيرُ الكسرةِ التي في ذِيْحٍ ، قال أبو زيد : « ثلاثُ ذِيْحَةٍ ، وهي الضُّبَاعُ ، الذُّكَاةُ » ، وقال : « قالوا : عِجْلٌ ، وثلاثةُ عِجَلَةٍ » (٧) . وكما أنَّ الكسرةَ في دِلَاصٍ وهِجَانٍ (٨) ؛ إذا أردتَ بهما الجمعَ ، إنما هي على حَدِّ ظِرَافٍ ، وشِرَافٍ ، وليست التي كانت في الواحد . وكذلك الضَّمَّةُ التي في الفُلكِ ، وأنت تُريدُ الجمعَ ، غيرُ التي كانت في الواحد (٩) ؛

- (١) في أ : « أبو عمرو » . وصححت في الهامش ، وكذلك جاءت على الصواب في ب . وتقدّم قريباً .
 (٢) في ب : « السامع » . وكتب في هامشها : « والقائل » كأنه يشير إلى رواية نسخة أخرى .
 (٣) الورشان ، بفتح الواو والراء : طائر يشبه الحمامة .
 (٤) صدره :

مَنْ آلَ أُنَى موسى ترى الناسَ حَوْلَهُ

وهو لدى الرمة . ديوانه ص ١٣١٣ ، وتخرجه في ص ٢٠٣٦ ، وزد عليه : الخصائص ٢٢٢/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٣٠/١ .

- (٥) سقط من ب . والسيدان ، والسيدة : جمع السُّيد ، كل ذلك بكسر السُّين ، وهو الذئب . وفي لغة هذيل : الأسد . الصحاح (سود) وشرح أشعار الهذليين ص ٤٦٩ ، ٥٦١ .
 (٦) النوادر ص ٥٣٨ .

(٧) النوادر ص ٥٣٨ ، ٥٣٩ .

- (٨) الدِّلاص من الدرود : اللَّيْنَةُ البَرَّاقَةُ المَلْسَاءُ . والهجان من الإبل : البِيضَاءُ الخالصةُ اللون . وانظر هذه المسألة في الكتاب ٦٣٩/٣ ، واللسان (دلص - هجن) . وحكاها ابن سيده ، عن أبي علي ، في المخصص ٧٠/٦ .
 (٩) راجع العسكريات ص ١٨٢ ، واللسان (فلك) .

لأنها على حَدِّ رَهْنٍ ، وَرُهْنٍ ، وَكُتٌّ ، وَكُتٌّ ، وَوَرْدٍ (١) ، وَوَرْدٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

ويجوز أن يكون شَبَّهُ الألفِ والتَّوْنِ ، في ضِبْعَانٍ ، في الواحدِ ، بالتاءِ ، فحذفَها ، وَكَسَرَ الكَلِمَةَ ، على حذفِ التاءِ منها ، كما قالوا : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ ، وَأَكْمَةٌ وَأَكْمٌ (٢) ، وَأُمَّةٌ وَأَمٌّ ، وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ ، كما شَبَّهَها (٣) الآخَرُ بها ، فيما أنشدَه (٤) الأصمعيُّ :

فُبِحْتُمْ يا ظَرِيماً مُجَحَّرَةً أو الوِبَارِ يَبْتَدِرْنَ الجِجْرَةَ (٥)

ألا تَرَى أن الواحدَ : ظَرِيانٌ ، ويكونُ تشبيهُ الجمعِ ، كقولهم : جِمالانٍ ، قال :

لأَصْبَحَ القَوْمُ أوباداً ولم يَجِدُوا عند التَّفَرُّقِ في الهَيْجَا جِمالين (٦)

(١) الورد هنا: الأسد، شبه بلون الورد، الذي يُشم، وهو أحمر يضرب إلى صفرة، وكذلك لون الفرس، بين الأشقر والكميت .

(٢) في ب : « أكم » ، بضمين . وهو صحيح أيضاً ، مثل خشبة وتُحشَب . راجع اللسان (أم) .

(٣) في أ : « شبهها » .

(٤) في ب : « أنشدنا » .

(٥) البيتان من غير نسبة في التكملة ص ١٩٤ ، والأول في الخصائص ٢٠٨/٣ ، ونسبهما ابن بَرى إلى الحصين

ابن بكير اليربوعي . كما في حواشي التكملة . والشاهد في قوله : « ياظربا » ، حيث حذف الألف والنون من « ظربان » في التكسير ، وذلك أن الألف والنون أشبهتا تاء التانيث ، في حذفها عند الجمع ، في نحو : شعيرة وشعير .

والظربان : دُوَيْبَةٌ شبه الكلب ، متنن الريح . ومن أمثالهم : « أفسى من ظربان » قال العسكري : « وهي دابة سلاحها الفسُو ، تقصد جُحْر الضبِّ ، وفيه حُسولُه وبيضُه ، فتفسو فيه ، فيخُرُّ الضبُّ مغشياً عليه ، فتأكله ، وتأكل حُسولُه وبيضُه » . جمهرة الأمثال ١٠٥/٢ ، والوِبَار ، بكسر الواو ، جمع وِبْر ، يفتح الواو وسكون الباء ، وهي دُوَيْبَةٌ على قدر السُّوَر ، من دوابِّ الصحراء .

(٦) يرتبط بهذا البيت بيت سابق ، وهو :

سعى عقلاً فلم يترك لنا سَبْداً فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

والبيتان لعمرو بن العَداءِ الكلبي ، وكان معاوية رضى الله عنه ، قد استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب ، فاعتدى عليهم ، فقال عمرو بن العَداءِ الكلبي هذا الشعر . الأغاني ١٦٢/٢٠ ، ومجالس ثعلب ص ١٤٢ ، والمختصص ١٣٤/٧ ، ١٠٥/١٧ ، وشرح المفصل ١٥٣/٤ ، والمقرب ٤٣/٢ ، واللسان (وبد) ، والخزانة ٥٧٩/٧ . وموضع الشاهد في الكشف ١٠٩/٣ ، في تفسير الآية ٢٤ من سورة الشعراء . وأنشدَه أبو علي في التكملة ص ١٧٦ . وسيشير إليه قريباً في هذا الكتاب .

وقد ذكر البغدادي أن أبا عبيد القاسم بن سلام أنشد البيتين في أمثاله . ولم أجدهما في كتاب الأمثال

=

المطبوع . لكنى وجدتهما في كتابه غريب الحديث ٢١١/٣ .

وقالوا : لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ ، وَإِنَّمَا لِقَاحٌ جَمْعُ لِقَاحَةٍ ، حَكَاهُ سَيِّبُوهُ (١) ، وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ (٢) :

هَمَا إِبْلَانٍ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَعَنْ أَيِّهَا مَا شَعْتُمْ فَتَنَكَّبُوا
فَإِذَا أَمَكْنَ فِيهِ هَذَا الَّذِي وَصَفْنَا لَمْ يَكُنِ الْقَوْلَانِ مُتَدَاوِعَيْنِ .

وَمَا تُنْتَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ ، مَا حَكَاهُ بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ ، مِنْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذِهِ فَعَلْتِ ذَاكَ ، وَهَاتَا فَعَلْتِ [ذَاكَ] (٣) ، وَذِهِ فَعَلْتِ [ذَا] ، وَذِي ، وَيُتَنَّى فِي اللَّغَاتِ كُلِّهَا : هَاتَانِ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ : تَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ ، [الْأَسْمَاءُ (٤)] الْمُثَنَّةُ فِيهَا مَصُوعَةٌ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى حَدِّ رَجُلٍ وَرَجُلَانِ ، وَلَكِنْ عَلَى حَدِّ مَذْرُوعٍ ؛ لِأَنَّ التَّنْكِيرَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَهَا .

★ ★ ★

= وقوله : « سعى » : من سعى الرجل على الصدقة ، أى الزكاة ، وأخذها من أربابها . والعقال : صدقة عام . وعقالا وعقالين ، منصوبان على الظرف . أراد مدة عقال ، ومدة عقالين . والسيد ، بفتحين : الشعر والوبر . ومن أمثاله : ما له سيد ولا ليد ، أى ما له إبل ولا غنم . والأوباد : جمع ويد ، بفتحين ، وهو شدة العيش وسوء الحال ، مصدر يوصف به ، فيستوى فيه الواحد والجمع ، ثم يُجمع فيقال : أوباد ، كما يقال : عدلٌ وعدول . ونقل البغدادى عن ابن برى ، فى شرح أبيات الإيضاح ، قال : « الوجه أن يكون جمع ويد - بفتح الواو وكسر الواو - وهو السبىء الحال ، كفضخذ وأفخاذ » . والهيجاء : الحرب ، تمد وتقصر . قال البغدادى : وتثنى الجمال لأنه جعلها صنفين : صنفاً لترجلهم يحملون عليها أنقاعهم ، وصنفاً لحرهم ، يركبونه ، إذا جئتوا خيلهم . ويؤيده رواية أبى الفرج : « يوم الترحل والهيجا » . (١) الكتاب ٦٢٣/٣ ، وانظر أيضا ص ٥٨٥ . واللقحة من الإبل : الخلوب الغزيرة اللبن ، وقد ضبطت فى النسختين بفتح اللام وكسر القاف ، وضبطتها بكسر فسكون من الكتاب ، ويجوز فيها أيضا فتح اللام . راجع الصباح واللسان . وانظر البغداديات ص ٤٧٢ ، والتكملة ص ١٧٦ .

(٢) النوادر ص ٤١٧ ، مع ثلاثة أبيات قبله ، لشعبة بن قمر - مصغرا - الطهوى ، وهو جاهل أدرك الإسلام . ذكره الأمدى فى المؤلف ص ٢١٠ ، وعنه ابن حجر فى الإصابة ١٦٧/٢ ، مع تصحيف فى اسم أبيه : « عمير » . والبيت فى شرح المفصل ١٥٤/٤ ، واللسان (نكب) ، والخزانة ٥٦٤/٧ - ٥٧٢ ، وأنشده أبو على ، فى التكملة ص ١٧٧ . وأنشد الزمخشري صدر البيت فى الكشاف ٤٥/٤ ، عند تفسير الآية ١٢ من سورة القمر . وقد جاء صدر البيت فى شعر عطية بن الحرّع التيمي ، وذلك قوله :

هَمَا إِبْلَانٍ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَادُّوهُمَا إِنْ شَعْتُمْ أَنْ نَسَالِمَا
رَاجِعِ الْأَصْمَعِيَّاتِ ص ١٦٧ ، وَالْخَزَانَةَ .

(٣) زيادة من ب فى الموضوعين ، وسقط منها كلمة « ذى » .

(٤) سقط من ب . ويعنى بالأسماء المبهمة : أسماء الإشارة ، والموصول . وقد جمعها سيبويه فى الكتاب .

باب

تحريك نون الاثنين

قال أبو زيد : أنشدني المفضل ، لرجلٍ من بني ضَبَّةَ ، هَلَكَ مُدُّ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ :
 وَهَى تَرَى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا أَعْرِفُ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا
 وَمَنْحَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَنِينَا (١)

فتحريك الثَّوْنِ بالفتح ، يَحْتَمِلُ غَيْرَ وَجْهِ : مِنْهَا أَنَّ حَرَكَتَهَا لَمَّا كَانَتْ لِاتِّقَاءِ
 السَّاكِنِينَ ، وَرَأَى التَّحْرِيكَ فِي التَّقَائِمَا فِي الْمَفْصَلِ وَالْمُتَّصِلِ ، لَا يُحَرِّكُ بِضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ
 الْحَرَكَةِ ، جَعَلَ التَّشْبِيهَ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : رُدَّ ، وَرُدُّ ، وَرُدُّ ، وَقَالُوا : عَوْضَ ،
 وَعَوْضُ (٢) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْزَمُوا فِي الْمُتَّصِلِ ضَرْبًا وَاحِدًا مِنَ التَّحْرِيكِ ، فَكَذَلِكَ جَعَلَ
 نُونَ التَّشْبِيهِ بِمَنْزِلَتِهِ .

ويجوز أن يكون شبه التشبية بالجمع ، لَمَّا رَأَاهُمْ يَقُولُونَ : مَضَتْ سِنُونَ ، وَيَقُولُونَ :
 مَضَتْ سِنِينَ ، فَيَجْعَلُونَ النُّونَ فِي الْجَمْعِ ، حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، جَعَلَهَا فِي التَّشْبِيهِ كَذَلِكَ .
 ويجوز أن يكون شبه غير العَلَمِ بِالْعَلَمِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّحْوِينَ قَدْ أَجَازُوا فِي رَجُلٍ
 يُسَمَّى بِتَشْبِيهِ ، أَنْ يَجْعَلُوا النُّونَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، فَيَقُولُوا (٣) : هَذَا زَيْدَانُ وَعَمْرَانُ . وَكَانَ
 الْقِيَاسُ أَلَّا يُعْرَى مِنْ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا سُمِّيَ بِجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، لَمْ يُعْرَوْهُ

(١) النوادر ص ١٦٨ . وينسب هذا الرجز لرؤية . ملحقات ديوانه ص ١٨٧ ، وضرائر الشعر ص ٢١٨ ،
 والمقرب ٤٧/٢ - وفيه أن البيت الثاني مصنوع - وشرح المفصل ١٢٩/٣ ، ٦٧/٤ ، ١٤٣ ، والمقاصد النحوية
 ١٨٤/١ ، والخزانة ٤٥٢/٧ ، وغير ذلك مما تراه في حواشي الخزانة . وقد حكى البغدادي كلام أبي علي هنا ، في الخزانة
 ٤٥٧/٧ - ٤٥٩ .

و «ظبيان» : اسم رجل ، أراد : منخرى ظبيان ، فحذف . وقيل : إنه منثنى ظبي . وصحح العينى الأول .
 والمنخر ، بوزن مسجد : خرق الأنف ، وأصله موضع النخير ، وهو الصوت من الأنف .
 (٢) حكى شيخنا عبد السلام هارون ، في حواشي الخزانة ، أنها مثلثة الضاد .
 (٣) في ب : « فيقولون » . وكذلك في الخزانة .

مما يدلُّ على حكاية ذلك ؛ إلا أنهم لما قالوا : السَّبْعَانُ (١) ، في الاسم المخصوص ، فلم يُيقُوا شيئاً يدلُّ على حكاية الثنية ، جازَ على ذلك تغيُّر ما سُمِّيَ بثنية .

وقد حكى البغدادِيُّونَ تحريكَ نونِ الثنية (٢) بالفتح ، إذا وقعتْ بعدَ الياءِ (٣) ، وأنشدوا : « عَلَى أَحْوِذِيَّيْنَ (٤) » .

ويُشَبَّهُ أن يكونوا شَبَّهوا الثنية بالجمع ، فكما فتحوا النونَ بعدَ الياءِ ، في الجمع ، كذلك فتحوا ما بعدَ الياءِ في الثنية ، وهذا مما يُقَوِّى فَتَحَ النونِ ، في قوله : « العَيْنَانَا » ؛ ألا ترى أنَّه ليس يَلزُمُها على رأيهم ، وعلى ما أنشدوه ، حركةٌ واحدةٌ .

وما عليه الجمهورُ أولى ، من جهة القياس أيضاً ، وهو الأكثرُ في الاستعمال ، وذلك أنَّ هذه الياءَ لا تلزمُ الكلمةَ ، وقد وَجَدتْ من الحروفِ ما لم (٥) يَقَعْ به الاعتدَادُ ، لَمَّا لم يَلزَمَ ، فالياءُ في هذا الموضع ليست بلازِمةً ، ألا ترى أن منهم من يجعلُها في جميع الأحوالِ أَلْفَاً (٦) ،

(١) في ب : « السبعان » بالشين المعجمة ، وليس بشيء . والسبعان ، منقول من ثنية السبع : جبل ، وقيل : موضع معروف في ديار قيس . ولا يُعرفُ في كلامهم اسم على فَعْلَان - بفتح الفاء وضم العين - غيره . وقال سيبويه : هو قليل . الكتاب ٢٥٩/٤ ، ومعجم ما استعجم ص ٧١٩ ، ومعجم البلدان ١٨٥/٣ ، والتهذيب ١١٩/٢ ، ولم أجده في « ليس في كلام العرب » المطبوع .

(٢) الذى حكى تحريك النون بالفتح : الكسائى والفراء ، وهذا مما يؤكد أن أبا على يريد بالبغداديين الكوفيين . راجع شرح الأشمونى ٩٠/١ .

(٣) في ب : « ياء » . وكذلك في الخزانة .

(٤) تمامه :

على أحوذيين استقلتْ عشيةً فما هى إلا لحمةٌ وتغيبُ

وهو لحميد بن ثور الهلالي . ديوانه ص ٥٥ ، ومعانى القرآن ٤٢٣/٢ ، والمقرب ٤٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٩٩ ، وشرح ابن عقيل ٦٩/١ ، وشرح المفصل ١٤١/٤ ، واللسان (حوذ) وغير ذلك كثير ، تراه في معجم الشواهد ص ٣٨ .

والشاعر يصف قطاة . والأحوذى : الخفيف السريع . وأراد به هنا جناح القطاة . واستقلت : ارتفعت

وطارت .

(٥) في ب ، والخزانة : « ما لا يقع » .

(٦) وهم بنو الحارث بن كعب ، وبطون من ربيعة .

وقد حذفوا هذه النونَ ، في غير الإضافة ، كما حُكي عن الكسائي أنه أنشد :

يا حِبِّ قد أَمْسَيْنَا ولم تنام العَيْنَا (١)

[قال (٢)] : أراد : العينان ، فحذف النون ، وقوله : « إِنَّ عَمَى اللَّذَا (٣) » أشبههُ شيئاً ؛ لأنَّ الاسمَ قد طال بالصلة .



(١) من غير نسبة في التهذيب ٥٢١/٧ ، وضرائر الشعر ص ٤٨ ، ١٠٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٠٩ ، والخزانة - في الموضوع السابق ، حكاية عن كتابنا - ، واللسان (خطأ) . بصدر مختلف . وسعيد أبو علي إنشاده في هذا الكتاب .

وقال ابن مالك في شرح الكافية : « وفي هذا شاهدان : شاهدٌ على ردِّ الألف ، اعتداداً بحركة الميم ، وهي عارضة . وشاهد على حذف نون التثنية دون إضافة » .

والحب بكسر الحاء : هو المحبوب ، فَعَل بمعنى مفعول ، مثل ذُبِح بمعنى مذبوح . وضبطت الباء في أ بالكسر ، وفي ب بالفتح ، وفي بعض مراجع التخريج بالضم . وكلها أوجهٌ جائزة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم . والأكثر الكسر . أوضح المسالك ٣٧/٤ .

(٢) ليس في ب ، والخزانة .

(٣) تمامه :

أبني كَلَيْبِ إِنَّ عَمَى اللَّذَا قتلا الملوكة وفككنا الأغلالا

وهو للأخطل . ديوانه ص ١٠٨ ، ونقائض جرير والأخطل ص ٧٣ ، وهو بيت دأثر في كتب العربية ، تراه في الكتاب ١٨٦/١ ، والمنصف ٦٧/١ ، والعمدة ٢٧٢/٢ ، وشرح الحماسة ص ٧٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٢٠٦ ، والتبصرة ص ٢٢٣ ، والإفصاح ص ٣٠٠ ، والتهذيب ٥٢٠/٧ ، ٣٩/١٥ ، ٤٠ ، وضرائر الشعر ص ١٠٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٦٢ ، وأملى ابن الشجري ٣٠٦/٢ ، وتذكرة النحاة ص ٤٨٢ ، والخزانة ٦/٦ ، وشرح أبيات المعنى ١٨١/٤ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي هذه الكتب . وقد أنشده أبو علي في العسكريات ص ٢٨١ . وتعليل الحذف هنا بأن الاسم قد طال بالصلة ، هو رأى البصريين . أما الكوفيون فقد أجازوا الحذف مطلقاً ، طالقت الصلة أم لم تطل . راجع ابن الشجري .

باب

الاسم المفرد الدال على التثنية . كما أن « كُلا »
اسم مفرد دال على الجمع

قال جرير :

ولو شاءت أمامةٌ قد نَقَعْنَا بَعْدَ بَارِدٍ يَشْفِي الأَومَا
كِلَا يَوْمِي أَمَامَةَ يَوْمٍ صَدَّ وَإِنْ لَمْ نَأْتِهَا إِلَّا لِإِمَامَا (١)

فكلا يرتفع بالابتداء ، ويومٌ خبره ، وهو مفردٌ ، فيدل [ذلك] (٢) على أن المبتدأ أيضاً كذلك .

ومن (٣) ذهب إلى أنه تثنيةٌ ، لم يستقم قوله ، بدلالة السماع والقياس ، فأما السماع : فإن ما جاء منه (٤) في كلامهم يدل على غير التثنية ، كبيت (٥) جرير ، وكقول الآخر (٦) :

فكلاهما في كفه يزئبةٌ فيها سينانٌ كالمنارة أصلعٌ

(١) ديوان جرير ص ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، والبيتان متباعدان فيه ، كما ترى . والبيت الشاهد في شرح المفصل ٥٤/١ ، والإنصاف ص ٤٤٤ ، واللسان (كلا) . وأنشده أبو على في الشيرازيات ورقة ٢٢ أ ، ١١٠ أ ، ١١٨ ب ، وجاء بحاشية ب : « هذه التثنية من ليك وسعديك . أعنى قوله : كلا يومى » . وسأيت حديث ليك وسعديك ، قريبا .

(٢) سقط من ب .

(٣) وهم الكوفيون . وقول أئى على هنا : « تثنية » يريد في اللفظ والمعنى .

(٤) في ب : « من » .

(٥) في ب : « كقول » .

(٦) أبو ذؤيب الهذلي . والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ٣٨ ، وتخريجه في ص ١٣٦٢ ، وأحال على المخصص ، ولم أجدّه في الموضع الذى ذكره . واليزئبة : الأسنّة ، منسوبة إلى ذى زين ، وهو أول من عملت له الأسنّة . والمنارة : المسرّجة . قال أبو سعيد السكّرى : « يريد كالمصباح نفسه ، فأوقع اللفظ على المنارة ، لَمَّا لم يستقم بيته على السراج . أصلع : يريد أنه يبرق ، لا صدأ عليه » .

وأنشد أبو على صدر البيت في الشيرازيات ، ورقة ٢٢ أ ، ١١٠ أ .

وقوله (١) :

وِكِلَاهِمَا قَدِ عَاشَ عَيْشَةً مَا جِدَّ وَحَوَى الْعُلَى لَوْ أَنَّ شَيْئاً يَنْفَعُ

وَقَقُولِ الْأَعَشَى (٢) :

كِلَا أَبُويَكُمُ كَانَ فَرَعاً دِعَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا

وقوله :

أَكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَانَا عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبَهُ حَرِيصٌ (٣)

ونحو ذلك ، ولو كان تشبیهاً لم يستقيم هذا ؛ ألا ترى أنه لا يستقيم : الرَّجُلَانِ قَامَ ، وَالْعُلَامَانِ فِي كَفِّهِ .

(٤) ولو جاء شيءٌ من ذلك مُثَنَّى ، لم يكن في تشبيته دلالة ؛ لِأَنَّ مَا جَاءَ مِنْ (٥) الْإِفْرَادِ ،

(١) هو أبو ذؤيب أيضاً . شرح أشعار الهذليين ص ٤٠ ، وتخرجه في ص ١٣٦٢ . وجاء في : « حَتَّى الْعِلَاءِ » . وأثبت رواية ب . وفي أشعار الهذليين : « وجنى العلاء » . قال : « ويروى : وجنى العلاء » . وقوله : لو أن شيئاً ينفع ، يريد : ليس مع الموت شيء ينفع . وأنشد أبو علي صدر البيت في الشيرازيات ، ورقة ١١٠ أ .

(٢) ديوانه ص ١٤٩ ، والإنصاف ص ٤٤٢ ، وصدره في الخصائص ٣/٣٣٥ . وقرع القوم : الشريف منهم . ودعامة العشيبة : سيدها ، تشبيهاً بدعامة البناء . ويقال : دعم الشيء يدعمه دعماً : أى مال فأقامه . والأعشى يريد علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل .

(٣) نُسِبَ فِي الْكِتَابِ ٣/٧٣ ، ٧٤ ، لعدى بن زيد ، ولم أجده في ديوانه المطبوع ببغداد . وهو من غير نسبة في المقتضب ٣/٢٤١ ، وتفسير الطبرى ١٢/٤٤٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٢٩٩ ، والصاهل والشاحج ص ٥٠٤ ، وأمالى ابن الشجرى ١/١٨٨ ، والإنصاف ص ٢٠١ ، ٤٤٣ ، وشرح المفصل ١/٥٤ ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات ١١٠ أ ، ١١١ أ ، ١١٩ أ .

وقد أفاد محقق المقتصد ١/١٠٤ ، أن البيت مع بيت قبله ، منسوبان لعمر بن جابر الحنفي ، في حماسة البحترى ص ١٨ ، وقد راجعت هذا الموضوع ، فوجدت الأمر على ما قال ، أحسن الله إليه .

وقوله : « أكاشره » أى أضاحكه . والكشر : بدو الأسنان عند التيسم . وجاء في حديث أبي الدرداء رضى الله عنه : « إنا لنكثير في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتقلبهم » أى لتبغضهم . ويروى : « وإن قلوبنا لتلعبهم » . النهاية ٤/١٧٦ ، ومجمع الأمثال ١/٥٩ (باب الهمزة) . أما قولهم : كشر فلان لفلان ، بمعنى تنمر له وأوعده ، فهو من : كشر السبع عن نابه : إذا هرَّ للجراس . والشين في ذلك كله مخففة .

(٤) في ب : « فإذا » .

(٥) في ب : « على الإفراد مما ذكرنا » .

على ما ذكرنا ، قد ثبت به أنه اسمٌ مفردٌ ، فإذا جاء شيءٌ من ذلك على التثنية ، كان محمولاً على المعنى ، دونَ اللفظ ، [وذلك ^(١)] كقول الفرزدق ، ^(٢) أنشده أبو زيد :
 كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِيُّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي ^(٣)

فَحَمَلْ مَرَّةً عَلَى اللفظ ، ومَرَّةً عَلَى المعنى ، كما أن قوله سبحانه : ﴿ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ ^(٤) وقوله عز وجل : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَاخِرِينَ ﴾ ^(٥) كذلك ، وما أَقْلَ ما يجيء على المعنى ^(٦) ، وفي التنزيل : ﴿ كَيْلَنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ^(٧) .

ومما يدلُّ على فساد كونها تثنيةً أنها قد جاءت مضافةً إلى التثنية ، فلو كانت ^(٨) تثنيةً لم يجز إضافتها إلى التثنية ؛ لأنَّ الشيء لا يُضاف إلى نفسه ، ألا ترى أنهم لم يقولوا :

(١) سقط من ب .

(٢) في ب : « ثم أنشده » .

(٣) ديوان الفرزدق ص ٣٤ ، ونوادير أبي زيد ص ٤٥٣ ، والخصائص ٤٢١/٢ ، ٣١٤/٣ ، والمقتصد ص ١٠٥ ، والإنيصاف ص ٤٤٧ ، وشرح المفصل ٥٤/١ ، وشرح أبيات المعنى ٢٦٠/٤ ، والخزانة ٩٦/٣ ، ٩٨ - استطرادا - وغير ذلك كثير ، تراه في معجم الشواهد ص ٦٢ ، وحواشي المقتصد . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٢٢ ، ١١٠ ، ب ، ١١٩ ، أ ، ١٢١ .

والضمير في « كلاهما » يرجع إلى ابنة جرير ، وزوجها ، وكان جرير - فيما يزعم الفرزدق - قد نَعَصَ عليهما حياتهما ، ففترقا بعد طول وداد ، في قصة مسطورة في كتب الأدب والأخبار . وقوله : « رابى » اسم فاعل من ربا يربو ربوا ، وهو النفس العال المتتابع . وهذا تمثيل وتشبيه . يقول : إن بنت جرير وزوجها افترقا حين وقعت الألفة بينهما ، ولم يمضيا على حالهما ، فهما كفرسين جدًّا في الجرى ، ووقفا قبل الوصول إلى الغاية .

(٤) سورة مريم ٩٣ .

(٥) سورة النمل ٨٧ ، وجاء في ب : ﴿ أَنْثَى ﴾ بِمَدِّ الألف وضم التاء ، وهى قراءة غير حمزة وحفص من القراء . راجع معاني القرآن ٣٠١/٢ ، والسبعة ص ٤٨٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٣٦/٢ .

(٦) يقول الشيخ عبد القاهر : « إلا أن الحمل على المعنى كثير في « كل » ، قليل في « كلا » ، والسبب فيه أنه مع كونه مثنى المعنى ، يضرب في الأفراد من وجه ، وهو أنه بمنزلة قولنا : كلٌّ واحدٍ منهما . » المقتصد ، الموضع السابق .

(٧) سورة الكهف ٣٣ . وقد ضبطت كاف ﴿ أَكْلَهَا ﴾ بالسكون في النسختين ، وهى قراءة نافع وابن كثير ، ووافقهما أبو عمرو ، بشرطه فيما أضيف إلى مؤنث ، وضمَّ ما أضيف إلى مذكر ، أو لم يضاف إلى شيء . الكشف عن وجوه القراءات ٣١٣/٢ ، ٣١٤ ، وتفسير القرطبي ٣١٦/٣ .

(٨) في أ : « كان » .

مررتُ بهما اثنيهما (١) ، ولا مررتُ به واحده ، كما قالوا : مررتُ بهم ثلاثتهم ، لما كان الاثنان هو الضمير المضاف إليه .

ففى إجازتهم لإضافة « كِلا » مع امتناعهم من إضافة اثنيهما وواحدة ، دلالة على مخالفة « كِلا » لهما ، فى باب التثنية .

ومما يدلُّك (٢) على رفضهم إضافة الشيء إلى نفسه ، أنهم لما قالوا : مررتُ بهم ثلاثتهم ، (٣) أو ثلاثتهم ، وأربعتهم ، وأربعتهم ، فتركوا (٤) الجمع للكثرة ، وأضافوا الثلاثة ونحوها إليه ، ولم يَجْز ذلك فى التثنية ؛ لأنَّ التثنية فى الضمير لا يجوز أن يراد به أكثر من الاثنى ، فيحصل (٥) فيه إضافة الشيء إلى نفسه ، رفضوا ذلك ، وصيغ « كِلا » مفرداً دالاً على التثنية ، كما كان « كُلُّ » دالاً على الجمع ، وأضافوا هذا المفرد إلى ضمير التثنية ؛ لأنه لا يمتنع إضافة المفرد إلى الاثنى ، نحو قولك : أحدهما ، وهذا أفضلهما ، وأيهما أخوك ، فلو كان « كِلا » لفظه لفظ التثنية لرُفِضَ إضافته إلى التثنية ، كما رُفِضَ إضافة الاثنى إليه ، فى قوله : اثنيهما ، وكما رفضوا أن يقولوا : مررتُ به واحده ؛ من حيث كان الواحد الضمير المضاف إليه ، فقالوا فى هذا المعنى : مررتُ به وحده ؛ لتقع إضافة المصدر إلى ضمير المفرد ، وليس المصدر بالضمير (٦) ، فى هذا المعنى .

فهذا مما يتبين منه أن « كِلا » مفرد اللفظ ، وإن كان يدلُّ على التثنية .

فإن قيل : ما تُنكر أن تجوز إضافته ، كما جاز إضافة « كُلُّ » ؟

قيل : إنما يكون بمنزلة « كُلُّ » إذا كان مفرداً ؛ ألا ترى أن « كُلا » (٧) مفرد أيضاً ،

(١) فى الشيرازيات ورقة ٢٢ أ : « اثنيهما » بنونين .

(٢) فى ب : « يدلُّ » .

(٣) فى ب : « و » بإسقاط الألف .

(٤) فى ب : « فنزلوا » بنون بعدها زاي مشددة . وقد وضع كاتب النسخة أ نقطتى التاء فى « فتركوا » فوق

بعضهما هكذا (:) حتى لا تتحرك إحدى النقطتين إلى الراء فتصير زايا كما جاء فى النسخة ب .

(٥) فى ب : « فتحصل » .

(٦) فى ب : « الضمير فى المعنى » .

(٧) فى أ : « كل » على الحكاية .

فإذا كان مُثْنِيًّا ، كان بمنزلة الاثنين سواءً ؛ ألا ترى أنه ليس غير المضاف إليه ، كما أن اثنين [لَيْسَا ^(١)] غير المضاف إليهما ، وليس « كَلٌّ » كذلك ؛ ألا ترى أن « كُلاً » عبارة عن أجزاء الشيء المضاف إليه ، والأجزاء غير المُجْزَأ . فكِلا إذا كان ثنِيَّةً ، لا يكون بمنزلة « كَلٌّ » .
ويدلُّ أيضاً على أن « كِلا » ليس بثنِيَّة ، أن الحرفَ المنقلبَ منه ^(٢) ، لا يخلو من أن يكونَ للثنِيَّة ، كالذى فى رجلان ورجلين ، أو يكونَ لامَ الفعل ^(٣) ، فالدلالة على أنه لامُ الفعل ، وليس بحرف ثنِيَّة ^(٤) ، أن حرفَ الثنِيَّة لم يُبدل ^(٥) منه التاءُ فى شيءٍ من كلامهم ، وقد أُبدلت من ^(٦) اللامات ، فى نحو بِنْتٍ ، وأُخْتٍ ، فلما أُبدلوا من هذا الحرفِ أيضاً ، فقالوا : كِلْتا ، ثَبِتَ أنه ^(٧) لامٌ ، وليس بحرفِ ثنِيَّة .

فإن قلت : لم لا تكون التاءُ زائدةً ، والحرفُ الذى بعدها حرفُ الثنِيَّة ، كما يقوله أبو عَمْرٍو ؟
قيل : إنَّ قولَ أبى عَمْرٍو فى ذلك ، لا دلالةَ عليه ، والأصولُ تدفعُه ؛ ألا ترى أن التاءَ لم تُرَدِّ فى هذا النحو ، ولم يُقَلَّ أحدٌ فى التاء ، فى نحو : بَلَّتَع : إنها زائدةٌ ، وقد ثَبِتَ البَدَلُ من الحرفِ الذى هو لامٌ قَبْلَ أَلْفٍ [التائِيث ^(٨)] ، نحو : شَرَوَى ، وَتَقَوَى ، وَرَعَوَى ، وكذلك ^(٩) الألفُ فى « كِلْتا » تكون على هذا الحدِّ ، ولا تكون زائدةً ، كما لم تكن زائدةً فى غير هذه الكلمة ، فى هذا الموضع .

فإن قال ^(١٠) : لو كانت للتائِيث لم تنقلبُ فى نحو : كِلْتَيْهما ، ألا ترى أن أَلْفَ التائِيث لم تنقلبُ فى هذا النحو ، وقد انقلبت اللاماتُ ، فإذا انقلبت انقلابَ اللامات ، ثَبِتَ أنها لامٌ ، وليست أَلْفَ تائِيثٍ .

(١) ساقط من أ .

(٢) فى ب : « فيه » .

(٣) يقصد بالفعل هنا : البناء والوزن .

(٤) فى ب : « الثنِيَّة » .

(٥) فى ب : « يبدل » .

(٦) فى ب : « فى » .

(٧) فى ب : « أنها » .

(٨) ساقط من ب .

(٩) فى ب : « فكذلك » .

(١٠) هكذا فى النسختين . والمعتمد : « قلت » ولكنه أسلوبُ أبى عَمْرٍو ، وتوجيهه سهل .

قيل : إنَّ أَلْفَ التَّائِيثِ ، وما أشبهها ، ممَّا ليس بلامٍ ، قد انْقَلَبَتْ (١) ، ألا تَرَى أَنَّ
من قال : أَفْعَى ، (٢) وَأَفْعَوُ ، يفعل ذلك في حُبَلَى ، كما قالوا : حُبَلًا ، ورأيتُ حُبَلًا (٣) ، وقد
انْقَلَبَتْ حروفُ الثَّنية والجمع (٤) ، وهى زوائدُ ، كما أنَّ أَلْفَ التَّائِيثِ كذلك ، فالانْقِلَابُ
فيها لا يَمْنَعُها أن تكون ألف تائيث .

وأيضاً فإنَّها لما كانت آخِراً ، وقد انْقَلَبَتْ الألفُ التي هى لامٌ آخِراً ، انْقَلَبَت الزائدةُ
أيضاً ؛ لثلاثاً يختلف الآخِرُ ، والمعنى الذى أوجب الانْقِلَابَ فى الآخِر من المذكَر ، موجودٌ فى
المؤنث ، وهو لزومُ الإضافة لها ، ومُشابهتها بذلك على ، ولدى (٥) .

فأمَّا ما يَدُلُّ على أنَّها فى حالِ دُخولِ التاء ، مفردٌ ، كالحالِ قَبْلَ دُخولِ التاء ، قوله
تعالى : ﴿ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (٦) : وقولُ الشاعر (٧) :

فكَلِمَاتُهُمَا حَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كما سَجَدَتْ نَصْرَانِيَّةٌ لَمْ تَحْنَفِ

(١) فى أ : « انقلب » .

(٢) فى أ : « أو » . وأثبتته بالواو من ب ، والشيرازيات ورقة ١١١ ب . وقد ذكره أبو على فى انقلاب الألفات
فى الأواخر ، إلى الياء ، أو إلى الواو ، فى الوقف .

(٣) وهذا فى الوقف أيضاً . قال سيبويه : « وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رأيت رجلاً ، فيهمز ، وهذه حُبَلًا »
الكتاب ١٧٦/٤ . وقد علل سيبويه لعدم الوقف على « أفعى » وبابه بالهاء ، بكراهية أن تلتبس بهاء الإضافة . راجع
الكتاب ١٦٥/٤ ، وشرح المفصل ٨٥/٩ ، والمتع ص ١٠٤ .

(٤) فى أ : « بالجمع » .

(٥) قال ابن يعيش : « ووجه الشبه بينهما أن آخرها ألف كأواخر هذه الكلم ، وهى ملازمة للإضافة ، كما أن تلك
كذلك ، وليس لها تصرف غيرها ، مما يستعمل مفرداً ومضافاً ، فجرت مجرى الأدوات ، نحو على وإلى ، والظروف غير
التمكنة نحو لدى ، فقلبو ألفتها لذلك ياء ، كما قلبوا الألف فى عليك وإليك ولديك » . شرح المفصل ٥٤/١ .

(٦) تقدمت هذه الآية قريباً . وقد ضبطت كاف ﴿ أكلها ﴾ هنا بالضم ، وسقت هناك بالسكون .
(٧) هو أبو الأحرز الجُمَانِي الراجز . والبيت فى الكتاب ٢٥٦/٣ ، ٤١١ ، والزاهر ١٤١/١ ، ٢٢٥/٢ ،
وتفسير الطبرى ١٤٤/٢ [فى تفسير الآية ٦٢ من سورة البقرة] ، والتهذيب ١٦٠/١٢ ، والمخصص ٤٤/١٧ .
والإنصاف ص ٤٤٥ ، واللسان (نصر) . وأنشده أبو على فى الشيرازيات ورقة ١١٠ أ .

وأسجد : لغة فى سجد . والإسجد : طأطأة الرأس ، والسجود : وضع الجبهة على الأرض . وقيل : هما معنى
طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفية ، وهى الإسلام . والشاهد فى هذا البيت - على غير ما أنشده أبو على - استعمال
نصرانة ، بالهاء ، وفى هذا دلالة على أن المذكَر : « نصران » على أنه لم يستعمل فى الكلام إلا « نصراني » ، ونصرانية « بياى
النَّسب . والشاعر يصف ناقتين سقطتا من الإعياء ، أو نخرتا فطأطأتا رعو سهما ، فشبَّه إسجادهما بسجود النصرانة .

بَابُ

من التثنية يدلُّ على الكثرة

أنشد الأصمعيُّ ، لعلِّي بن العدير العنويِّ :

وإذا رأيتَ المرءَ يشعُبُ أمره شَعَبَ العصا وَيَلْجُ في العَصِيانِ (١)

فاعمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

لم يُرد بقوله : « يدان » التثنية التي هي أنقصُ من ثلاثة ، ولكن بالعمى في نفى القوة [عنه] (٢) ، وأخبر عن اعتيابه عليه ، وقلة انقياده له ، وعلى هذا قولهم : لا يدَيْن بها لك (٣) .

وكأن هذا المعنى في التثنية ، يُشبه اللفظ في « مَذْرَوَانِ » (٤) ، وثنايْنِ ، ألا تَرَى أن ذلك لم يكن في الواحد ، وإنما حدث في التثنية ، كما أن التصحيح لم يكن في الواحد ، وإنما اعترض في التثنية ؛ لبناء التثنية عليه ، ومن هذا الباب على مذهب الخليل قولهم : « لبيك » ، ألا تَرَى أنه يريد (٥) ملازمةً بعد ملازمةٍ ، ومن (٦) « سَعْدَيْكَ » متابعةً بعد متابعة ،

(١) البيتان بهذه النسبة ، في البيان والتبيين ٨٠/٣ ، والأضداد لابن الأنباري ص ٥٣ ، ولأبي الطيب ص ٤٠١ ، ونسبهما أبو علي القائل في أماليه ٣١٢/٢ ، إلى كعب بن سعد الغنوي ، من كلمة يخاطب فيها ابنه عليا ، أولها : أعلُّي إن بكرت تُجاوبُ هامتي هاما بأغبر نازج الأركان

وكذلك تُسبأ في الألفاظ لابن السكيت ص ٤٥٤ . وهما من غير نسبة في المخصص ١٢١/٦ ، ٢٦١/١٣ . وانظر اللسان (شعب - علا) ، والجمهرة ٢٩٢/١ ، وشرح أشعار الهذليين ص ٤٩٦ ، ١٠٩٨ ، وحواشي السَّمط ص ٨٢ . وأنشد أبو علي موضع الشاهد ، في الشيرازيات ١١٦ ب ، والحليبات ص ١٤ . وأنشد ابن مالك ، البيت الثاني ، من غير نسبة ، في شرح الكافية الشافية ص ١٨٦ . ويقال : علا بالأمر : اضطلع به واستقل .

(٢) زيادة من ب .

(٣) الموضوع السابق من الشيرازيات . وأورده سيبويه في الكتاب ٢٧٩/٢ ، شاهداً على أن إثبات النون هنا أحسن . لكن النون قد حذفت في قول الفرزدق : « لا يدئى لك بالظلم » ديوانه ص ٨٢٥ ، وانظر الغريين ٣١٢/١ ، وحواشيه .

(٤) في ب : « مذروين » . وقد تقدم الكلام على مذروين وثناين قريبا ، في (باب من التثنية) .

(٥) في ب : « أنهم يريدون » . وانظر مذهب الخليل هذا ، في الكتاب ٣٥١/١ ، والحزانة ٩٢/٢ .

(٦) في ب : « وفي » .

وليس يريد (١) الاثني ، الزائد على الواحد ، ومن ذلك قولهم : نعم الرجلان أخواك ، فهذا في أن المراد فيه الكثرة يشبه قولهم : هذان خير اثنين في الناس (٢) ، ومن ذلك قول الفرزدق (٣) :

وما قمتُ (٤) حتى كاذ من كان مسلماً ليلبس مسودّي ثياب الأعاجم

التثنية مراد بها (٥) الكثرة ، ألا ترى أن ثياب الأعاجم ليس لها مسودان اثنان ، إنما يريد [به] (٦) الكثرة ، والمراد ما يلبسه الرهبان من سود الثياب ، ومما يبين ذلك قوله :

وكل رقيقى كل رحلي وإن هما تعاطى القنا قوماً هما أخوان (٧)

(١) في ب : « يريدون » .

(٢) ذكره في البغداديات ص ٤٤٦ .

(٣) ديوانه ص ٨٤٥ ، والمعاني الكبير ص ٤٨٥ ، ٨٧٥ ، وضرائر الشعر ص ٢٥٥ . ورواية الديوان :

فما قمتُ حتى هم من كان مسلماً ليلبس مسوداً ثياب الأعاجم

وعلى هذه الرواية يفوت الاستشهاد . قال ابن عصفور : « يريد مسودات ثياب الأعاجم » .

وقال ابن قتيبة : « هم من كان مسلماً أن يرتد عن الإسلام ويتمسجس ممًا يلقون من الخراج » .

(٤) في أ : « وما زلت » بضم الزاي ، وهو من زال يزول زوالاً وزويلاً : أى ذهب وانتقل . وأثبت رواية ب ،

ومراجع التخريج .

(٥) في ب : « يراد به » .

(٦) زيادة من ب .

(٧) ديوان الفرزدق ص ٨٧٠ ، وشرح الجمل ، لابن عصفور ١/١٣٨ ، والمغنى ص ١٩٦ ، وشرح شواهد

ص ٥٣٦ ، وشرح أبياته ٤/٢٠٨ - ٢١١ ، والخزانة - استطراداً - ٧/٥٧٢ - ٥٧٩ ، والمقاصد النحوية - استطراداً أيضاً - ١/٤٦٣ .

ووجه الشاهد في البيت ، كشفه أبو علي في البغداديات ص ٤٤٤ ، فقال : « فإن قلت : تعاطى : تفاعل .

والألّف لام الفعل ، ليست بضمير ، وفي الفعل ضميرٌ واحد ، لأنّ (هما) وإن كان في اللفظ منثنى فهو في المعنى كناية عن كثرة ، وليس المراد بالتثنية هاهنا اثنين ، فيحمل الكلام عليها ، لكنه في المعنى يرجع إلى (كل) فحملت الضمير على (كل) : فهو قول » .

هذا وقد ذكر أبو علي البيت في البغداديات - كما ترى - وأدار عليه كلاماً كثيراً ، مبناه على رواية : « قوماً

هما » بثبوت تنوين « قوما » . وتابعه على هذه الرواية - من غير تصريح - ابن هشام ، والعيني . واستشكل ما فيها ، ونقلنا توجيه أبي علي ، من غير عزو .

والرواية بتخفيف الميم . والنحويون - غير أبي علي - يستشهدون بهذا البيت على تثنية (قوم) الذي هو

اسم جمع . فقوماً فاعل تعاطى ، وحذف نون التثنية للإضافة إلى (هما) . ومعنى البيت أن كل رقيقين في السفر أخوان ، وإن تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقتال .

فَأَمَّا قَوْلُهُ (١) :

لَوْ أَنَّ عُصْمَ عَمَائِيَّتَيْنِ وَيَذْبُلُ سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الْأَوْعَالَ

فالمعنى (٢) : عُصْمَ عَمَائِيَّتَيْنِ ، و [عُصْمَ (٣)] يَذْبُلُ ، وقال : « سَمِعَا (٤) » ، وهما كثرةٌ ، كما قال : جِمَالَانِ ، وإِبْلَانِ ، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا

= قال البغدادي في الخزانة : « وهذا البيت ، مع وضوح معناه ، قد حرّفه أبو علي الفارسي في المسائل البغداديات ، بتوئين قوم ، وزعم أنه مفرد منصوب ، فاختلّ عليه معنى البيت وإعرابه ، فاحتاج إلى أن صحّحه بتعسّفات وتمحّلات ، كان غنيًّا عنها ... وقد تبعه على هذا التحريف والتخرّيج ، ابن هشام ، في معنى اللبيب ، ولخص كلامه من غير أن يعزّوه إليه » .

وقال بدر الدين الدماميني ، فيما نقله عنه البغدادي ، في الخزانة وشرح أبيات المغني : « وقد رأيت في نسخة من ديوان الفرزدق ، هذا البيت ، مضبوط الميم من (قومأهما) بفتح الواحدة ، وملكته هذه النسخة في جلدتين . وضبط هذا البيت هو الذي كان باعثًا على شرائها . والله الحمد والمنة » .

وقد أشار أبو علي في آخر هذه المسألة ، من البغداديات ، إلى أن الرواية : « قومأهما » بتخفيف الميم ، على أنه مثنى (قوم) مضاف إلى ضمير الرقيقين . قال البغدادي ، في شرح أبيات المغني : « وكأنه إنما ذكر الوجه الأول ، وهو توئين (قومأ) إما لأنه رواية ضعيفة عنده ، وإما ليجمعه من مسائل التمرين في الإعراب ؛ ليظهر قوة استحضاره للقواعد ، ووجوه التخرّيجات » .

(١) ظاهر هذا - كما عودنا أبو علي - أن يكون البيت للفرزدق ، ولم أجده في ديوانه ، ثم وجدته لجرير ، من قصيدته التي يهجو فيها الأخطل ، والتي مطلعها :

حَتَّى الْغَدَاةِ بِرَامَةِ الْأَطْلَالَا رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحَالَا

ديوانه ص ٥٠ ، ونقائض جرير والأخطل ص ٨٧ ، والمختصص ١٦٨/٨ ، ومعجم ما استعجم ص ٩٦٦ (عماية) ، ومعجم البلدان ١٥٢/٤ (عمائتان) ، وشرح المفصل ٤٦/١ . وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٤٤٥ ، وعنه البغدادي في شرح أبيات المغني ٢١٠/٤ .

وعماية : جبل بالبحرين ضخم . قال البكري : « أراد عماية وصاححة ، وهما جبلان ، فسماهما عمائيتين » . وقال ياقوت : « عماية ويذبل : جبلان بالعمالية » . ثم نقل بعض كلام أبي علي .

والعصم : جمع الأعصم ، وهو من الظباء والوعول : الذي في ذراعه بياض . (٢) في أ : « المعنى » .

(٣) سقط من ب . وقال أبو علي ، في البغداديات : « فإن الكلام محمول على : لو أن عُصْمَ عَمَائِيَّتَيْنِ وَعُصْمَ يَذْبُلُ ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وليس بمحمول على (عمائيتين) ، ألا ترى أن عمائيتين لا يسمعان » .

(٤) في الديوان ، والنقائض : « سمعت » .

فَفَتَقْنَا هُمَا (١) ، والأرضُ ليس يُرادُ بها الواحدُ ، إنما (٢) يُرادُ بها الأرضون ، يدلُّك (٣) على ذلك قوله : ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (٤) ، فالأرضُ كالإبل ، والسَّمَوَاتُ كجمالَيْن (٥) . فقد علمت أنَّ المرادُ بكُلِّ واحدٍ من المِثْنَى الجَمْعُ ، وإن اختلفا فيما رأيت .

(١) سورة الأنبياء ٣٠ . وانظر الصحابي ص ٣٥٤ ، والبحر المحيط ٦/٣٠٨ .

(٢) في ب : « وإنما » .

(٣) في ب : « يدل » .

(٤) سورة الطلاق ١٢ .

(٥) راجع ما تقدم قريباً ، في (باب من الثنية)

باب

من الجمع بالواو والثون

قال الشاعر (١) :

إِنْ يَكُ لاسَاءَ فَقَدْ سَاءَنِي تَرْكُ أُبَيْيكَ إِلَى غَيْرِ رَاغٍ

لا يخلو قولهم : أُبَيْيُونَ ، في تحقير ، أبناء ، من أن يكونَ مَقْصُوراً (٢) من أفعال ، أو تحقيرَ أَفْعَل (٣) ، أو يكونَ اسماً صَبِيغَ في التحقير (٤) .

فلا يجوز أن يكونَ مقصوراً من أفعالٍ ؛ لأنَّ « أفعال (٥) » لم يُقْصَرَ في موضع غير هذا ، فلا يستقيمُ أن تدعى (٦) فيه شيئاً لا نظيرَ له ، وقد حُوْلِفَ فيه ، ولم يجيء في شيء ، كما جاءَ أَسَدٌ وَأَسَدٌ (٧) ، ونحوه .

(١) هو السَّفَاحُ بنُ بُكَيْرِ بنِ معدانِ اليربوعي . المفضليات ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، وشرحها ص ٦٣٢ ، والفاائق ٧٤/٣ ، والخزانة ٣١/٨ - ٣٣ ، استطرادا . ونقل البغداديّ كلامَ أبي علي في كتابه هذا . واللسان (بنى) . والرواية في المفضليات : « من بك » .

(٢) وهذا بناءٌ على القول بأن « أبنا » يُجمع على « أبنا » و « أبناء » مقصوراً وممدوداً . ذكره ابن الأثير في النهاية ١٧/١ ، في شرح قوله ﷺ : « أُبَيْيَ لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس » .

(٣) كأنه جمع أبناء على أبن ، ثم صغّر على ذلك . ذكره أبو محمد الأنباري في شرح المفضليات . وحكى ابن جنى عن الفراء أنه كسر أبناً على أفعل ، مضموم العين ، ككلب وأكلب ، أو هو عنده مثل جِرْوٍ وأجر ، الذي أصله : أَجْرُوٌّ . راجع الخزانة ٣٣/٨ ، وقارنه بما في اللسان (بنى) و (جرى) . ونقل البغدادي عن أبي العلاء ، وجهاً آخر ، قال : « ويجسن أن يقال : جمع أبناً على أفعل ، لأن أصله فَعَل ، كما يقال : زَمَن ، وأزْمَن ، ثم صغره وجمعه » . الخزانة ٣٦/٨ . فهذه وجوه أفعل ، الذي ذكره أبو علي .

(٤) في أ : « للتحقير » ، وأثبت ما في ب ، والخزانة ، وسيأتي .

(٥) في ب ، والخزانة : « أفعالا » .

(٦) في ب ، والخزانة : « يدعى فيه شيء » .

(٧) يعني أن هذه الأشياء التي تخرج عن القاعدة ، لا يصار إليها إلا بالنظير والشبيه ، كما أن حق « أسد » أن يجمع على « آساد » لأن هذه هي قاعدة ما كان على ثلاثة أحرف ، وكان بوزن « فَعَل » لكن هذا قد كسر على « فَعَل » ، وهو قليل . راجع الكتاب ٥٧١/٣ ، ٥٩١ .

ولا يستقيم أيضاً أن يكون تحقيرَ أَفْعُلٍ ، وإن كان أَفْعُلٌ مثلَ أَفعالٍ ؛ في أنْ كُلُّ واحدٍ منهما للعدَدِ القليلِ .
فإن قلتَ : أو ليس قد قالوا : صَبِيٌّ ، وَصَيْبَةٌ ، وَغُلَامٌ ، وَغُلْمَةٌ ، وقالوا في التصغيرِ :
أَصْبَيْبَةٌ (١) ، قال :

فَارْحَمُ أَصْبَيْبَتِي الَّذِينَ كَانَتْهُمْ (٢)

وفي الحديث : « كَانَ يَلْطَحُ أُغَيْلِمَةَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٣) » ، وَأَفْعِلَةٌ مِنْ فِعْلَةٍ ،
كَأَفْعُلٍ مِنْ أَفْعَالٍ ؛ في أنْ كُلُّ واحدٍ جَمْعُ أَذْنَى العَدَدِ ، وجاء التثنيةُ على أحدهما ، ووقع
التحقيرُ على الآخرِ ، فكذلك أُبَيِّنُونَ ، وإلى هذا [القول] (٤) يذهبُ بعضُ البغداديِّينَ ،
ومِمَّا يَقْوَى ذلك أَنَّهُمَا قد يتعاقبان على الكلمة الواحدة ، كأفْرَجٍ وَأفْرَاجٍ .

(١) زاد البغدادي : « وأغيلمه » .

(٢) تمامه :

حَجَلِي تَدْرُجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقُوعٌ

وهو لعبد الله بن الحجاج ، من قصيدته الشهيرة ، التي أنشدتها بين يدي عبد الملك بن مروان ، واعتذر فيها
عن الخروج عليه . الأغاني ١٣/١٦١ ، والرواية فيه :

فَانعَشَ أَصْبَيْبَتِي الأَلَاءِ كَانَهُمْ حَجَلٌ تَدْرُجُ بِالشَّرْبَةِ جَوْعٌ

والشاهد في المختص ١٧١/٢ ، والمختص ١٥٦/٨ ، ١٨٧/١٥ ، ٩٠/١٦ ، والمقصود والممدود
ص ٣٠ ، وشرح الفصل ٢١/٥ ، ١٣٤ ، واللسان (حجل - صبي) . وأنشده أبو علي ، في التكملة ص ١٠٤ ، ١٦٦ .
والجَجَلِي ، بكسر الحاء وسكون الجيم ، والقصر : جمع الحَجَلِ ، بفتحين ، وهو طائر معروف ، ولم يجيء
جمعاً على فِعْلِي ، إلا هذا ، وظُرِّي ، جمع ظُرْبَانٍ - بفتح وكسر - وهي دويبةٌ منتنة . ولا ثالث لهما في الجموع . أوضح
المسالك ٢٩٠/٤ ، واللسان (حجل) . وانظر قصة طريفة حول هذين الجمعين بين أبي علي والمنتبي ، تدلُّ على علم
المنتبي باللغة ، في وفيات الأعيان ١/١٢٠ .

والشَّرْبَةُ ، بفتح الشين المعجمة والراء ، وتشديد الباء الموحدة المفتوحة : أرضٌ لينةٌ تُنبِثُ العُشْبَ ، وليس
بها شجر . والشَّرْبَةُ أيضاً : حفرةٌ في أصل النخلة .

(٣) هو حديث ابن عباس ، رضى الله عنهما ، وتمامه : « قَدَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُغَيْلِمَةَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ
جَمْعِ بَلِيلٍ ، ثُمَّ جَعَلَ يَلْطَحُ أَفْخَاذَنَا بِيَدِهِ ، وَيَقُولُ : أُبَيْبِيُّ لَا تَرْمُوا حِجْرَةَ العَقْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » . سنن أبي داود
(باب التصجيل من جمع . من كتاب المناسك) وسنن ابن ماجة (باب من تقدم من جمع إلى منى لرمي الجمار . من
كتاب المناسك) ص ١٠٠٧ ، ومسنند أحمد ١/٢٣٤ ، ٣١١ ، ٣٤٣ (مسند ابن عباس) . والفاثق ٣/٧٤ .
والطع ، بالحاء المهملة : الضرب بالكف ، وليس بالشديد . النهاية ٤/٢٥٠ .

(٤) ساقط من ب ، والخزانة .

قيل : لا يستقيمُ أن يكونَ هذا على أفعلٍ ، وإن كان ما ذكرته من أدنى العدد ، يقوم كلُّ واحدٍ مقامَ الآخر ؛ لدخولِ الواوِ والثنون ، وهما في أنه للعدد القليل ، مثل البناءِ المبني له ، فلا يستقيمُ إذاً إلحاقُ ^(١) الواوِ والثنون له ، كما لا يجتمعُ الحرفانِ لمعنى واحدٍ في الكلمة ؛ ألا تَرَى أنك إذا جمعتَ اسماً فيه علامةُ التانيث ، بالألفِ والتاء ، أزلتها بالحذف ، أو القلب ، فكما أزلتَ العلامةَ ، فلم تَجْمَعْ بينهما ، كذلك لا يستقيمُ أن تَجْمَعْ بين الواوِ والثنون ، وبين بناءِ أدنى العدد ؛ لاجتماعِ شيئين بمعنى واحدٍ ، في الكلمة .

فإذا لم يستقم ذلك ، علمتَ أنه اسمٌ صيغٌ في التحقير ، كما قال ^(٢) ، كأنك حَقَّرْتَ أبنا ، مثل أعمى .

فإن قلت : فمن أبيات الكتاب ^(٣) :

قد شَرِبْتَ إِلَّا دُهَيْدِيْنَا قَلِيصَاتٍ وَأَيُّكِرِيْنَا

فالقولُ في ذلك أنه ضرورةٌ ، وكانَ الذي استهواه أن « أفعلٌ » جمعٌ من أبنيةِ الجُموع القليلة ، وقد جاء ضربانِ منه بالتاء ، وهو أفعلَةٌ ، وفعلَةٌ ، فلما وافقتَهُما ^(٤) أفعلٌ في القلة ، وكان تانيثُ الجمعِ قائماً فيه ، قدرَ أن التاءَ تَلَزَمُ ، فقدرَ فيها التانيثَ ، كما جاء [منه] ^(٥) في البناءين

(١) في ب : « إذا لم ينقل لحاق الواو ... » وكذلك في الخزانة ، لكن فيها : « إذ » بإسقاط الألف .

(٢) يعني سيبويه . قال ابن جنى ، في إعراب الحماسة : « ذهب سيبويه إلى أن الواحد المكثّر من هذا الجمع :

أبني ، على وزن أفعل ، مفتوح العين ، بوزن أعمى ، ثم حَقَّرَ أيضاً فصار أبين ، كأعجم ، ثم جمع بالواوِ والثنون ، فصار أبيتون ، ثم حذفت النون للإضافة ، فصارت : أبيتوها . يشير إلى بيت سُلَمَى بن ربيعة :

زعمت تماضر أنسى إِمّا أمْتُ يَسْتَدُّ أَيْتُوهَا الأصَاغِرُ خَلْتِي

الخزانة ٣٣/٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٤٣/١ ، ٦٩/٢ ، وانظر الكتاب ٤٥٦/٣ ، ٤٨٦ .

(٣) ٤٩٤/٣ ، والخزانة ٥٠/٨ ، واللسان (بكر - بين - دهنه) والبيت الأول في الأصول ٥٣/٣ ،

والمختص ٦١/٧ ، ١٣٧ .

والدهيديين : واحده : ددهاه ، وهو القطعة من حاشية الإبل ، أى صغارها . وقليصات ، بكسر الباء

المشددة : جمع مصفّر قلووس ، وهى الناقة الشابّة . والأبيكرين - وهو موضع الشاهد - تصغير الأَبْكَر ، بضم الكاف ، الذى مفردّه : بَكْرٌ ، وهو فى الإبل بمنزلة الشابّ فى الناس .

(٤) فى أ : « وافقهما » . وفى الخزانة : « وافقتها » .

(٥) ساقط من ب .

الآخَرَيْنَ ، فلما لم تثبت عَوْضَ منها ، كما عَوْضَ مِنَ العَلَامَةِ التِي يَنْبَغِي أَنْ تَثْبِتَ فِيهَا ، فقال : أُبَيِّكِرِينَ ، كما قِيلَ : أَرْضُونَ .

فإذا كان كذلك ، لم تجتمع علامتان لمعنى ، ألا تَرَى أَنَّ الياءَ كَأَنَّهَا عِوَضٌ مِنْ علامة التَأْنِيثِ ، كما أَنَّهَا فِي أَرْضِينَ كذلك .

وَأَمَّا أُبَيُّونَ ، فإذا لم تكن فيه ضرورةٌ ، وكان التصغيرُ قد يُصاغُ فِيهِ الأَسْمَاءُ التِي لا تَكُونُ فِي التَكْبِيرِ ، نحو عُشْيَشِيَّةٍ ، وَأُنَيْسِيَّانِ (١) ، كذلك يُحْمَلُ (٢) أُنْبأ ، على هذا النحو ، ذُونَ أَفْعُلٍ ، فَيَلْزَمُ فِيهِ اجْتِمَاعُ شَيْئَيْنِ لمعنى (٣) .

والدليلُ على أَنَّ الواوَ والثونَ لأذُنِي العَدَدِ ، أَنَّهُمَا كالألفِ والتاءِ ، وهما جميعاً بعدَ التشبية ، فهما (٤) وإن وَقَعَ للعَدَدِ الكَثِيرِ ، فأصْلُهُمَا (٥) للقليلِ ، فلم يَدْفَعْ وَقوعُ ذلكَ على العَدَدِ الكَثِيرِ ، أَنه فِي الأَصْلِ للقلَّةِ ، كما أَنَّ وَقوعَ شُسُوعٍ على العَدَدِ القليلِ (٦) ، لم يَزْفَعْ عنه حُكْمُ الكَثُوفِ ، فَيَسُوعُ فِيهِ التَحْقِيرُ ، وكما أَنَّ «أُرْسَانَ» (٧) لَمَّا وَقَعَ على الكَثِيرِ ، لم يَمْتَنِعْ فِيهِ ما يَجُوزُ فِي العَدَدِ القليلِ ، وما هو الأَصْلُ .

وَأَمَّا «الدُّهَيْدِينَا» ، فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا حَذَفَ حَرْفَ اللَّيْنِ (٨) ، الَّذِي كانَ يَجِبُ

(١) إِذْ أَنَّ المَكْبَرِ مِنْهُمَا : عَشْيَةٌ ، وَإِنْسَانٌ . ذَكَرَهُما سِيبَوِيهٌ فِي الكِتَابِ ٤٨٤/٣ ، ٤٨٦ .

(٢) فِي ب ، وَالخِزَانَةُ : «تَحْمَلُ» .

(٣) فِي ب ، وَالخِزَانَةُ : «بِمَعْنَى» .

(٤) فِي أ : «فِيهِمَا» . وَقَدْ سَقَطَتْ هَذِهِ الفِئْرَةُ كُلُّهَا مِنَ الخِزَانَةِ . وَقَوْلُهُ : «وَإِنْ وَقَعَ» هُوَ هَكَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ .

وَيُرِيدُ لَفْظَ الجَمْعِ . وَهَذَا هُوَ أَسْلُوبُ أُنْبِىَ عَلَى ، رَحِمَهُ اللهُ !

(٥) فِي أ : «وَأَصْلُهُمَا» .

(٦) وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : ثَلَاثَةُ شُسُوعٍ ، وَاسْتَعْتَبُوا بِهَا عَن أَشْجَاعٍ ، كما قَالُوا : ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ ، وَاسْتَعْتَبُوا بِهَا عَن ثَلَاثَةِ

أَقْرُؤٍ . وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ شُسُوعٍ : شُسَيْعَاتٌ . رَاجِعِ الكِتَابَ ٤٩١/٣ ، ٥٧٥ ، وَاللِّسَانَ (شِجْع) .

وَالشُّسُوعُ : جَمْعُ شَيْعٍ ، وَهُوَ أَحَدُ سِيُورِ النُّعْلِ ، وَهُوَ الَّذِي يُدْخَلُ بَيْنَ الإِصْبَعَيْنِ ، وَيَدْخُلُ طَرَفَهُ فِي

النُّقْبِ الَّذِي فِي صَدْرِ النُّعْلِ المُشْدُودِ فِي الزَّمامِ . وَالشُّسْعُ أَيْضاً : جُلٌّ مَالِ الرَّجُلِ ، وَشَيْعُ المَكَانِ : طَرَفُهُ .

(٧) جَمْعُ رَسَنِ - بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ الحِجْلُ الَّذِي يَقَادُ بِهِ البَعِيرُ ، يَجْعَلُ عَلَى أَنْفِهِ . وَسِيبَوِيهٌ يَرَى أَنَّهُ لا يَجْمَعُ إِلاَّ

عَلَى أُرْسَانَ . وَذَكَرَ الفَيْصَمِيُّ أَنَّهُ يَجْمَعُ أَيْضاً عَلَى أُرْسُنٍ ، وَرَبْمَا قِيلَ : رُسُنٌ ، بضمَّتَيْنِ . رَاجِعِ الكِتَابَ ٥٧١/٣ ، ٥٧٢ ،

والمصباح (رسن) .

(٨) وَهُوَ الألفُ التِي فِي المَفْرَدِ المَكْبَرِ «دِهْدَاهُ» . وَشَرَحَ هَذَا الكَلَامَ حِكَاةُ ابنِ جَنِيٍّ ، فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ =

إثباته ، شبه ذلك بعلامة التأنيث ؛ من حيث الحذف ، والحذف يجعل الواو والنون عوضاً من ذلك ، كما جعلهما (١) عوضاً من علامة التأنيث .

فإن قال قائل : إذا زعمتم أن تاء التأنيث لما لم تدخل في أرضين ، فعوض منها الواو والنون ، فصار لذلك بمنزلة ثبوت وثبوت ، لما حذف منها اللام جمع بالواو والثون ؛ ليكون ذلك عوضاً من المحذوف ، الذى هو اللام ، فما بالهم قالوا : إحرُونَ (٢) ، وإوزة ، وإوزون ، وقال الشاعر (٣) :

لا خمسَ إلا جندلَ الإحرينَ والخمسُ قد يُجشمك الأمرينَ

= ص ٦٢٢ ، ونقله البغدادي ، في الخزانة ٥٣/٨ ، قال : « قال أبو علي : وحسن أيضاً جمعه بالواو والنون ، أنه قد حذف ألف دهده ، في التحقير ، ولو جاء على أصله لقليل : دهديه ، بوزن صلصال وصلصيل ، فواحد دهديهنا إنما هو دهديه ، وقد حذفت الألف من مكبره ، فكان ذلك أيضاً مسهلاً للواو والنون ، وداعياً إلى التعويض بهما » .
(١) في ب : « جعلوها » . وفي الخزانة : « جعلها » .

(٢) ومفرده : « حرّة » . وهى الأرض التى بها حجارة سود . وقد ذكر ابن منظور فى اللسان (حرر) هذا الاعتراض ، والجواب عليه ، بألفاظ قريبة مما فى كتابنا ، ونسب الكلام كله إلى بعض النحويين ، من غير تعيين . وكسر الهزمة فى (إحرُونَ) مأثور عن يونس بن حبيب . جاء فى الكتاب ٦٠٠/٣ : « وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حرّة وإحرُونَ ، يعنون الجرار ، كأنه جمع إحرّة ، ولكن لا يتكلم بها » . وروى سيبويه عن يونس أيضاً : « حرُونَ » بغير ألف . جاء فى الكتاب ٥٩٩/٣ : « وزعم يونس أنهم يقولون : حرّة وحرُونَ ، يشبهونها بقولهم : أرضٌ وأرضُونَ ؛ لأنها مؤنثة مثلها » .

وروى عن ثعلب : (الأحرُونَ) بفتح الهزمة . جاء فى اللسان : « وقال ثعلب : إنما هو الأحرين ، قال : جاء به على أحرّ ، كأنه أراد هذا الموضع الأحرّ ، أى الذى هو أحرّ من غيره ، فصيره كالأكرمين والأرحمين » .
(٣) هو زيد بن عتاهية التميمي . وكان من حديثه ما رواه ابن دريد ، قال : لما فرغ عليّ رضى الله عنه ، من الجمل ، فرّق فى رجال ممن أبلى ، فأصاب كلّ رجل منهم خمسمائة ، فكان فيمن أخذ رجلٌ من بنى تميم ، فلما خرج إلى صفيّين ، خرج ذلك الرجل ، فلقى ضرباً أنساه الدرهم ، فرجع إلى الكوفة ، فقالت له ابنته : أين المال ؟ فأشأ يقول :
إن أساك فرّ يوم صفيّين
لما رأى عكاً والأشعريين
الآيات

الاشتقاق ص ١٣٦ ، وانظر وقعة صفيّين ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، وغريب الحديث للخطاى ٢٠٣/٢ ، والفائق ٣٦٥/١ ، والمختص ٨٦/١٠ ، وأمالي ابن السجري ٥٦/٢ ، وشرح المفصل ٥/٥ ، ووصف المباني ص ٤٣٣ ، واللسان (حرر) . وأنشده أبو علي فى التكملة ص ١٦٤ .

و « خمس » ضبط فى النسختين بكسر الخاء ، وهو صحيح ، من ورد الماء خمساً . ويضبط أيضاً بفتح الخاء . قال الخطاى : « والخمس ، بفتح الخاء أليق بمعنى الحديث ، يعنى الخمس المئات التى أخذوها يوم الجمل » . والجندل : الحجارة . والمعنى : ليس لك اليوم إلا الحجارة والخيبة . والأمرين : الدواهي . جمع الأمر . والمعنى : الخطب أو الحادث .

وقال الآخر (١) :

تُلْقَى الإِوْزُونَ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا فَوْضَى وَيَبْنَ يَدَيْهَا (٢) التَّيْنُ مَنثورٌ
فجمعوا (٣) بالواو والتون ، وهو على أربعة أحرف ، وما كان على أربعة أحرف ،
لم تُرَدِّ (٤) تاءُ التأنيث في تحقيره ، وكذلك (٥) لا ينبغي أن يُجمع بالواو والتون أيضاً ، كما لم
يُجمع ما ثبتت (٦) فيه العلامة بهما .

قيل : [إِنْ قَوْلِكَ (٧)] « إِحْرُونَ » ، و « إِوْزُونَ » ، فيه حرفٌ مضاعفٌ (٨) ،
والتضعيفُ اعتلالٌ ، ألا ترى أنه قد يُحذف في القوافي ، في نحو : « مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ » (٩) ،
ونحو : « مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ » (١٠) ، ويُبَدَلُ منه حرفُ العِلَّةِ ، كقولك : تَشَافَقْتُ مَا فِي

(١) هو أوس بن حجر . ديوانه ص ٤٦ ، وتخرجه في ص ١٥٥ . وهو في شرح المفصل ٥/٥ ، واللسان (وزز)
من غير نسبة ، وكلك في تذكرة النحاة ص ٤٢٤ .

(٢) في ب ، والديوان ، وشرح المفصل : « التين » بالياء الموحدة . وصوابه : « التين » بالياء التحتية ، كما في أ ،
واللسان . وفيه : « أي إن هذه المرأة تحضرت ، فالإوز في دارتها تأكل التين ، وإنما جعل ذلك علامة التحضر ؛ لأن التين
إنما يكون بالأرياف ، وهناك تأكله الإوز » .

(٣) في ب : « فجمعه » .

(٤) في أ : « ترد » بالزاي ، وأثبتته بالراء من ب ، لكن فيها : « يرد » بالياء التحتية .

(٥) في ب : « فكذلك » .

(٦) في ب : « ما ثبت » . وسقط منها « بهما » الآتية .

(٧) سقط من ب .

(٨) قال ابن يعيش : « وأصله : أخزرة ، على زنة أفعلة ، فكرهوا اجتماع مثلين متحركين ، فنقلت حركة الأول
إلى ما قبله ، وهى الحاء ، ثم أدغم أحدهما في الآخر » . وانظر اللسان (حرر) .

(٩) هذا جزء من بيت لطرفة . وهو بنامه :

فقداءً لبني قيس على ما أصاب الناس من سرٍّ وضرٍّ

ديوانه ص ٧٢ ، وتخرجه في ص ٢٢٢ ، وزد عليه : المختصب ٣٤٢/١ ، والبصرة ص ٢٧٥ .

(١٠) هذا جزء من بيت ، لعمران بن حطان ، من كلمة يخاطب بها روح بن زبناح . والبيت بنامه :

قد كنت جارك حولاً لا تروّعي فيه روائع من إنسي ولا جان

شعر الخوارج ص ٢٢ ، وتخرجه في ص ١٥٥ ، وزد عليه : المختصب ٧٦/٢ ، وإعراب القرآن المنسوب

خطاً إلى الزجاج ص ٨٤١ .

وقد ذهب ابن جنى في المختصب ، إلى ما ذهب إليه شيخه أبو علي ، من حذف إحدى النونين في « جان » .

وهناك قول آخر في اللسان (جنن) قال : « إنما أراد « من إنسي ولا جان » فأبدل النون الثانية ياءً » .

الإناء^(١)، وتشافيته .

فلما كان الحرف بهذا الوصف أشبه أرضاً ؛ في أنه كأنه على ثلاثة أحرف ، فعوّضت ، كما عوّض أرض الجمع بالواو والنون .

ونظير ذلك إدخالهم همزة الوصل ، في أمرىء وأمرأة^(٢) ، ألحقوها كما ألحقوا أبناءً وأسماً ، ونحو ذلك ، من المحذوف اللام ، حيث كانت اللام همزة وحرف إعلال ، والهمزة قد تُحذف حذفاً ، في مثل :

يا بَا المغيرة رَبِّ أمرٍ مُعْضِلٍ فَرَجْتُهُ بِالتُّكْرِ مَنِي وَاللَّهَآ^(٣)

وقد يُسكن ما قبلها في المرء فيحذف ، فلما لم تلزم الهمزة الكلمة ، متحركاً ما قبلها ، أشبهه واو « سُوَيْرِ^(٤) » ونحو ذلك .

فكما نزلوا امرأةً منزلة المحذوف منه ؛ حيث ألحقت همزة الوصل أوله ، كذلك نُزِلَ إوْرّة ، وإحْرُون ، منزلة أرض ، التي^(٥) على ثلاثة أحرف ، فجمعها بالواو والنون ، كما جُمِعَتْ .

(١) أى استقصى شربه ، ولم يبق منه بقية . وهو مذموم عند العرب . جاء في حديث أم زرع : « وإن شرب اشتفّ تذمه بذلك . ومثل هذا الفعل ، في إبدال حرف العلة من المضاعف ، قولهم : قصّيت أظفارى ، مكان : قصّصت . وتظّيت وتسرّيت ، مكان : تظنّنت وتسرّرت .

(٢) راجع أمالى ابن الشجرى ٥٥/٢ .

(٣) لأبى الأسود الدؤلى ، كما فى أمالى ابن الشجرى ١٦/٢ ، والبيت فى مستدرک ديوانه ص ١٣٤ ، وتخريجہ فيه ، وزد عليه : المقرب ١٩٩/٢ ، والمتنع ص ٦٢٠ ، وشرح الملوكى ص ٣٦٩ . وسيعيد أبو على ، إنشاد هذا البيت مرة أخرى .

(٤) أصل هذه المسألة أن الواو والياء إذا اجتمعتا فى كلمة ، وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياءً وأدغمت فى الياء ، مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء : سيّد وميّت ، أصلهما : سيّود ، وميوت . ومثاله فيما تقدمت الواو : طيى ولئى ، مصدرًا طويّئ ولويّئ ، وأصلهما طوئى ، ولؤوى . ولا ينطبق هذا الحكم على واو « سوير » لأنها بدلٌ من الألف فى « ساير » ، وكذلك « بويع » أصل واوها ألف ، فى « بايع » . فلا تقول : سيّر ، ولا يبيّع . الكتاب ٣٦٨/٤ والنصف ٢٩/٢ ، والمتنع ص ٤٧٨ ، وأوضح المسالك ٣٨٩/٤ ، وتكلم عليها أبو على ، فى التكملة ص ٢٦٠ .

(٥) فى ب : « الذى » .

وإن شئت قلت : إن هذا في الشذوذ ، كشدوذ « ورائه ، وقُدَّام » حيث قالوا : وُرِيَّتْ ، وقُدَيْدِيْمَةٌ ، فكما أثبتوا التاء في تحقيرهما ، وإن كانا على أربعة ، كذلك جمعوا الإوزون ، بالواو والنون ، وإن كان على أربعة أحرف .

وإن شئت قلت : إن الهمزة (١) لما لم تثبت في واحدٍ إحرُون ، وإنما لحقت (٢) في الجمع في حرَّة ، لم يكن لازماً ، ولما لم يلزم لم يجب الاعتدادُ بها ، كحروف كثيرة ، لما لم تلزم ، لم يجب الاعتدادُ بها ، وإذا كان كذلك ، فكأنك جمعت ما هو على ثلاثة أحرف ، ثالثه حرفٌ معتلٌّ ، فصار بمنزلة ما هو على حرفين ، وكذلك إوزٌ (٣) ، لما قيل : الوزُّ .

وإن شئت قلت : إن هذه الهمزة إنما لحقت لتغيُّر الجمع عما عليه الواحدُ في حرَّة ، فصار بمنزلة الحركة في سينين وثُيون ، التي غُيِّرَتْ بها سِنَّةٌ وثُبَّةٌ ، فصار الحرفُ بمنزلة الحركة ؛ من حيث اجتماعهما فيما ذكرتُ لك ، كما أن الحرفَ قام مقامَ الحركة في غير هذا .



(١) في ب : « كما » .

(٢) في أ : « لحق » .

(٣) في ب : « إوزة » .

باب

آخِرُ

(١) مِنَ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، يَبْقَى فِيهِ الْاسْمُ الْمَجْمُوعُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

قال :

وَذَلِكَ أَنَّ الْفَتْكُمُ قَلِيلٌ لَوَاحِدِنَا أَجَلٌ أَيْضاً وَمِثْلُ

التقدير : أَجَلٌ أَيْضاً وَإِنَّ الْفَاءَ وَمِثْلَ قَلِيلٍ لَوَاحِدِنَا ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ [الْآخِرَ (٢)] ؛ لَجَرِي ذِكْرِهِ ، كَمَا حَذَفَ الْآخِرُ ، فِي قَوْلِهِ (٣) :

أَلَا فَالْبَثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكَ مَا قَدْ غَيْبْتَنِي غَيْبِيَا

أَي شَهْرَيْنِ [أَوْ شَهْرَيْنِ] (٤) وَنِصْفَ شَهْرٍ ثَالِثٍ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَمِثْلُ » ، فَإِنَّهُ أَسْكَنَ الْهَمْزَةَ ؛ لِأَنَّ مِثْلِي مِنْ مِثْلَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ إِبْلِ ، فَاسْكَنَ ، كَمَا تُسْكَنُ الْعَيْنُ مِنْ إِبْلِ ، ثُمَّ قَلْبَهَا قَلْباً وَهِيَ سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةً ، فَانْقَلَبَتْ يَاءً سَاكِنَةً ، فَاجْتَمَعَتْ مَعَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، فَحُذِفَتِ الْأُولَى مِنْهُمَا ، كَمَا تُحَذَفُ مِنْ عَمِيمٍ وَشَجِينِ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ قَلْبَهَا : أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنَ الْقَلْبِ ، أَوْ التَّخْفِيفِ الْقِيَاسِيِّ ، فَلَوْ كَانَ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِيَاسِيِّ ، لَكَانَ فِي الرَّفْعِ ، عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ، بَيْنَ بَيْنِ ، وَعَلَى الْآخِرِ يُقَلَّبُ يَاءً [مَحْضاً (٥)] ، وَفِي التَّصْبِ وَالْجَرِّ ، بَيْنَ بَيْنِ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِتَخْفِيفٍ ، وَأَنَّهُ قَلْبٌ ، كَمَا قَلْبَهَا فِي قَوْلِهِ :

(١) فِي أ : « فِي » .

(٢) سَاقَطَ مِنْ ب .

(٣) هُوَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهَلِيِّ . دِيْوَانُهُ ص ١٧١ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٢٢٥ ، وَزِدَ عَلَيْهِ : تَأْوِيلُ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ ص ٤١٥ ، وَالصَّاحِبِيُّ ص ١٧٢ ، وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ ٣٠٧/٢ ، وَمَا فِي مَعْجَمِ الشُّوَاهِدِ ص ٤١٩ ، وَسَيَعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ إِنْشَادَهُ ، شَاهِدًا عَلَى مَجْمَعِ « أَوْ » بِمَعْنَى الْوَاوِ . وَيُقَالُ : غَيْبَهُ غَيْبًا : أَي دُفِنَ فِي قَبْرِهِ .

(٤) سَقَطَ مِنْ ب ، وَهُوَ فِي الْخِصَائِصِ ٤٦٠/٢ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ب .

وكنْتَ أَذْلٌ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي^(١)
 وقوله : « لا هَنَّاكَ المَرْتَعُ^(٢) » . ونحو ذلك ، فصار « مِين » ولو رَفَعْتَ على الموضع
 دونَ اللفظ ، لجازَ ذلك في الإعراب ، وفي حُكْمِ القافية ، لجوازِ وقوعِ أَمِينِ ، مع أُمُونِ^(٣) ،
 في هذا النَّحو ، ولو جعلتَ التَّوَنَ حَرْفَ الإعرابِ ، في هذا النَّحو ، على قولك : سِينِينٌ ،
 لَقُلْتَ : مِينٌ ، ولا يجوز في ذلك مُونٌ .

وجاز بقاء الاسم على كلمة واحدة ؛ لتكثُرُها بحروف الجمع ، وهذا ممَّا يُوَكِّدُ
 ما ذهبَ^(٤) إليه في قولهم : مُ اللهُ ، وقد قَدَّمنا ذِكْرَهُ ، كأنَّ^(٥) لزومَ الإضافةِ هناك ،

(١) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، من كلمة يهجو فيها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ، وكان
 هذا قد افتخر عليه ، بأن الخلفاء منهم ، إذ كان من قريش ، وبنو أمية منهم ، وابن حسان من الأنصار ، والأنصار هم
 الأوس والخزرج . فقال له عبد الرحمن بن حسان :

وأما قولك الخلفاء منا فهم منعوا ويريدك من وداجي
 ولولاهم لكنت كحوت بحر هوى في مظلم الغمرات داج
 وكنْتَ أَذْلٌ ...

وقوله : « واجي » يريد : « واجي » - وهو محل الشاهد - من وجأ عنقه : أى دَقَّها . قال ابن يعيش :
 « والإبدال ها هنا أسهل ؛ لأن الهمزة هنا طرف ، والطرف ممَّا يسكنُ في الوقف ، والهمزة إذا سكنت وانكسر ما قبلها
 قلبت ياء ، نحو قولك في بحر : بئر . فاعرفه » . والفهر : حجر ملء الكف . والقاع : المستوى من الأرض . وقوله :
 « أَذْلٌ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ » . يضرب مثلاً للذلة والهوان ؛ لأن الوتد يدقُّ أبداً . جمهرة الأمثال ٤٦٨/١ . وانظر : الكتاب
 ٥٥٥/٣ ، والمقتضب ١٦٦/١ ، والخصائص ١٥٢/٣ ، والمنصف ٧٦/١ ، والمختصب ٨١/١ ، والإفصاح ص ١٥٧ ،
 وشرح المفصل ١١٤/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٤١/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤١ ، واللسان (وجأ) .
 (٢) جزء من بيت للفرزدق . وتامه :

ومضت لمسلمة الركاب مودعاً فارعى فزاره لا هناك المرتع

وهو من كلمة للفرزدق يقولها حين عزل مسلمة بن عبد الملك ، عن العراق ، ولولها عمر بن هبيرة
 الفرزاري ، فدعا عليهم الفرزدق بأن لا تنهأهم النعمة بولايته . ديوانه ص ٥٠٨ ، ورواية صدر البيت عند النحويين :
 راحت بمسلمة البغال عشية

انظر الكتاب ٥٥٤/٣ ، والمقتضب ١٦٧/١ ، والأصول ٤٦٩/٣ ، والخصائص ١٥٢/٣ ، والمختصب
 ١٧٣/٢ ، وأمال ابن الشجري ٨٠/١ ، ١٨٣/٢ ، وضرائر الشعر ص ١١٧ ، ٢٢٩ ، وشرح المفصل ١٢٢/٤ ، ١١٣/٩
 وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ، ورقة ٩٧ أ . وفي حواشي ضرائر الشعر مراجع أخرى .

(٣) يريد أن الياء والواو يجتمعان رذفاً في قصيدة واحدة ، كما قال أبو نواس :

أجاره بيننا أبوك غيورٌ وميسورٌ ما يُرجى لديك عسيرٌ

(٤) يعنى أبا العباس المراد . وقد تقدم هذا ، في (باب من مجارى أواخر الكلم من العربية) .

(٥) في أ : « كأن لزوم » برفع الميم .

كلزوم حَرْفِي الجمع هنا .

فإن قال قائلٌ : فإذا سَمَّيْتَ رجُلًا بِشَيْئَةٍ ، فَرَحَّمْتَهُ ، على مَنْ قال : يا حارُّ (١) ، فهَلَّا قلت : يا شبي ، ولم تُرَدِّ الفاء ؛ لأنَّ الاسمَ هنا لا يلحقه التنوينُ ، فلا يُؤدِّي إلى بقاءِ الاسمِ على حرفٍ واحد .

قيل : إنَّه إذا رُحِّمَ هذا التَّرحِيمَ ، فقد جُعِلَ اسماً على حياله ، ولا يستقيمُ أن يُنْتَى إلَّا على ما يكونُ عليه الأسماءُ ؛ ألا ترى أنه قد يجوزُ أن يلحقه التنوينُ للضَّرورةِ في النداءِ ، على حَدِّ ما لَحِقَ : « يا مَطْرًا ، ويا مَطْرُ (٢) » ، فإذا لَحِقَهُ في قولٍ مَنْ رَفَعَ ، بقى على حرفٍ ، وهذا ممَّا يُكْرَهُ وَيُرْفَضُ أن يصيرَ إليه بناءُ الاسمِ ؛ ألا ترى أنَّك لو سَمَّيْتَ امرأةً بَلَوً ، أو كَيً ، أو نحو ذلك ، زِدْتَ عليه ما يكونُ به على أمثلة الأسماءِ التي يلحقها التنوينُ .

★ ★ ★

(١) ترخيم « حارث » على لغة من لا ينتظر .

(٢) هذا من قول الأحوص :

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطر السلام

ديوانه ص ١٨٩ ، والكتاب ٢/٢٠٢ ، والأصول ١/٣٤٤ .

باب

مِمَّا كُسِّرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، ^(١) وَجُمِعَ بَعْدَ التَّكْسِيرِ
عَلَى حَدِّ التَّشْبِيهِ

قال العجاج ^(٢) :

جَذَبُ الصَّرَارِيِّنَ بِالْكُرُورِ

صَرَارِيٌّ فِيهِ : فَعَاعِيلٌ ؛ لِأَنَّ الصَّارِيَ الْمَلَّاحُ ، فَلَاعْتِلَالٌ فِي اللَّامِ ، وَلَيْسَ يَخْلُو فَعَاعِيلٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لِفَعَالٍ ، أَوْ فُعَالٍ ، فَفَعَالٌ فِي الصِّفَةِ قَدْ كَثُرَ ، وَفُعَالٌ ، كَقُرَّاءٍ ، وَكُرَّامٍ ، وَحُسَّانٍ ^(٣) .

فإن جعلته جمعاً لِفَعَالٍ ، فقد كَسَّرُوا ذلك في قولهم : « الْجَبَابِيرُ » في البيت الذي أنشده ^(٤) ، وقد ذكر ذلك في الأبنية أيضا .

وأما فُعَالٌ فقد يَجُوزُ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِكَلَّابٍ ^(٥) فَتَكْسَرُهُ ، كَمَا كَسَّرُوا كَلَالِيْبَ ،

(١) في أ : « أو » .

(٢) ديوانه ص ٢٢٨ ، والخزانة ١/١٦٦ ، واللسان (صحب - صرر - كرر - يمن - صرى) والكُرُور : جمع كَرَّ ، بفتح الكاف ، وهو الحبل . وقد ضبطت باء « جذب » بالفتح ، في النسختين ، والصواب الضم - كما جاء في اللسان - لأنه فاعل لفاعل في بيت قبله ، وهو :

لَأَيًّا يَثَانِيهَا عَنِ الْجَوْوَرِ

يثانها : أى يثنيا ، يعنى السفينة . والجوور : يريد الجور .

(٣) كل هذه مفردات ، يراد بها المبالغة في وصف الرجل بالقراءة والكرم والحسن . وانظر نقد ابن برى لأبي عليّ هنا ، في اللسان (صرر) .

(٤) يريد سيبويه . والبيت هو :

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوْلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبِأْسَاءِ وَالنَّعَمِ

وهو تميم بن أبي بن مقبل . ديوانه ص ٣٩٨ ، والنحويون يستشهدون بهذا البيت على إبدال الهمزة من الواو . فالإفادة هنا أصلها : الوفادة ، من وفد عليه : إذا قدم . انظر الكتاب ٤/٣٣٢ ، وانظر أيضا ص ٢٥١ ، في الأبنية ، والمنصف ١/٢٢٩ ، وشرح المفصل ١٠/١٤ .

(٥) الكَلَّابُ : حديدة معطوفة كالحَطُطُف ، وهو أيضا : خشبة في رأسها عَقَافَةٌ ، منها أو من حديد .

فكان (١) قوله :

إِشْرَافٌ مُرْدِيٌّ عَلَى صُرَائِهِ (٢)

الأشْبَهُ (٣) [فيه] أن يكونَ واحداً ، ألا تَرَى أَنَّ « فَعَالاً (٤) » كَشْهَادٍ ، لم نعلمه جاء مكسراً ، كما جاء تكسيرُ فِعَالٍ ، نحو جِمَالٍ وَجَمَائِلٍ (٥) .

فأمَّا لحاقُ الواوِ والنونِ للكلمة ، وقد كُسِّرَتْ هذا التَّكْسِيرَ ؛ فإنهم استجازوا جمعَه بالواوِ والتُّونِ ، كما جمعوه بالألفِ والتاء ، فيما حكاه أبو عُمر ، عن أبي عبيدة : أنهم قالوا : ناقةٌ مَفَاتِيحُ ، وأَيُّقُ مَفَاتِيحَاتٌ ، وهى الخِصْبَةُ ، الكثيرةُ اللَّبَنِ ، قال : وقد قالت العرب في سَرَاوِيلَ : سَرَاوِيَلَاتٌ ، [قال (٦)] : وقالوا في وصف الضَّبْعِ : حَضَاجِرُ (٧) ، وَحَضَاجِرَاتٌ ، وحكى أبو عثمان - فيما أظُنُّ (٨) - : « صَوَاجِبَاتُ يُوْسُفَ » (٩) ، فكما جمعوه هذا الجَمْعَ ،

(١) في ب : « وكان » .

(٢) لأبى النجم العجلى ، كما في المعاني الكبير ٣٤٨/١ ، ولم أجده في ديوانه الذى صنعه علاء الدين أغا ، ونشره بالنادى الأدبى بالرياض عام ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م . وجاء من غير نسبة ، في الخزانة ١/١٦٦ ، استطراداً ، وقبله : ورفع الظلم من لوائه

قال ابن قتيبة : « لواؤه : عنقه . شبهها بمردي قد أشرف على رأس الملاح يرفعه ويقذف به في الماء » . والمُرْدِيّ : خشبة تدفع بها السفينة ، تكون في يد الملاح . وهى التى يقال لها الآن : المجداف .

(٣) ليس في ب .

(٤) في أ : « فعال » على الحكاية . وما في ب مثله في الخزانة - الموضع السابق - نقلاً عن كتابنا . لكن العبارة جاءت في الخزانة : « أن فَعَالاً جمعاً كشهاد » . وجاء في ب ، والخزانة : « ولم نعلمه » ، بزيادة الواو .

(٥) جاء في الخزانة ، من تنمة كلام أبى على : « وعلى هذا يكون الصُّرَاءُ كالصَّارِي » . وقد دفع البغدادى رأى أبى على بكلام كثير .

(٦) ليس في ب .

(٧) لسعة بطنه وعظمه ، من الحِضْنَجِر ، وهو العظيم البطن ، الواسع .

(٨) فى اللسان (صحب) أن الفارسى حكاه عن أبى الحسن . ويعنى الأخص . وانظر شرح الكافية للرضى

١١١/١ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١/١٣٩ .

(٩) هذا جزء من حديث ، رواه الأئمة ، وهو كما رواه أحمد ، فى مسنده ٤/٤١٢ ، من حديث أبى موسى

الأشعري ، رضى الله عنه ، قال : « مرض رسول الله ﷺ ، فاشتد مرضه ، فقال : مروا أبابكر يصل بالناس .

فقات عائشة : يا رسول الله ، إن أبابكر رجل رقيق ، متى يقوم مقامك لا يستطيع أن يصل بالناس . فقال : مروا

أبأ بكر فيصل بالناس ، فإنكن صواحيب يوسف ... » الحديث . وانظر أيضاً : سنن ابن ماجه (باب ما جاء فى =

كذلك جمعه (١) بالواو والنون ، وقد أنشد بعضُ البغداديين :

قد جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَامِنِنَا قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَا (٢)

وكانَّ الجمعَ إنَّما جاء في هذا الضرب ، كما جاءت التثنية ، فيما حكاه (٣) من

قولهم : لِقاحان سوداوان ، ونحو قول الشاعر (٤) :

بين رِمَاحِي دارِمٍ ونَهْشَلِ

= صلاة رسول الله ﷺ في مرضه . من كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٣٩٠/١ ، وسنن النسائي (باب الائتام بالإمام يصلي قاعدا . من كتاب الإقامة) ٧٧/٢ ، وسنن الترمذي (باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما . من كتاب المناقب) ٦١٣/٥ . وقد تكلم على تخريجه في البخاري ، العلامة عبد القادر البغدادي ، في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ص ١٩٥ .

وقولها في الرواية : « متى يقوم مقامك » جاء هكذا برفع « يقوم » وحقه الجزم لأنه فعل الشرط . وعلى هذا جاء في الفائق ٤٤/١ « إن أبا بكر رجلٌ أسيِّف ، ومتى يُقَمُّ مقامك لا يقدر على القراءة » . لكن حكى ابن مالك أن « متى » تهمل شدودا ، حملاً على « إذا » قال : « نحو قول عائشة ، رضی الله عنها ، مخاطبة الرسول ﷺ : « إن أبا بكر رجلٌ أسيِّف ، وإنه متى يقوم مقامك لا يُسمع الناس » شرح الكافية الشافية ص ١٥٩١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ص ١٩ وتعقبه أبو حيان ، بما ذكره السيوطي في الهمع ٥٨/٢ ، وانظر شرح الأشموني على الألفية ١٣/٤ والمغني ص ٦٩٨ . والمراد من قوله عليه السلام : « فإنكن صواحيبات يوسف » أنهن مثلن في إظهار خلاف ما في الباطن . ووجه المشابهة أن زليخا امرأة العزيز ، استدعت النسوة ، وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة ، ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن ينظرن إلى حُسن يوسف ، ويعذرنها في محبته ، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها ، كونه لا يُسمع المؤمنين القراءة ، لبكائه ، ومرادها زيادة على ذلك ، وهو ألا يتشامع الناس به ، وصرَّحت هي بعد ذلك به . انظر حواشي الموطأ (باب جامع الصلاة . من كتاب قصر السفر في الصلاة) ١٧١/١ .

(١) في أ : « جمعوا » .

(٢) الإبدال لابن السكيت ص ٦٨ ، والخصائص ٢٣٦/٣ ، والمخصص ٢٨٢/١٣ ، وسمط اللآلئ ص ٦٨١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٦/٢ ، والمقرب ، له ١٢٨/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٣٩/١ - وفيه نقل عن أبي علي - وفي حواشي السمط ، ومعجم شواهد العربية ص ٥٤٨ ، مراجع أخرى . ومفرد هذا الجمع : يمين ، وقد جمع على : أيمن ، ثم جمع هذا على : أيامين ، الذي جُمع جمع المذكر السالم ، على : أيامين ، كما ترى في الشاهد . وانظر اللسان (يمين) .

(٣) يريد سيويه . وتقدم في (باب من التثنية) .

(٤) أبو النجم العجلي . ديوانه ص ١٧٦ ، والمخصص ١٠٥/١٧ ، وسمط اللآلئ ص ٨٥٦ ، وشرح المفصل ١٥٥/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٨/١ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣١٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٠٨/٤ ، واستشهد به الزمخشري ، في الكشف ٩٩/٢ ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما ﴾ الأعراف ١٦٠ .

و «جمالين» في البيت الذي تقدم (١) .

فكما جاز في هذا الضرب من الجمع ، كذلك جاز في باب مفاعِل ؛ لأنهما يجتمعان في أنهما بناءان للكثرة .

ومما يُحَسِّنُ جَمَعَ هذا الضرب من الجمع المكسر بالواو والنون ، كما جُمعت الآحاد على ذلك ، أنه قد أُوقِعَ على الآحاد ، وإن كان ذلك في جَمَعَ (٢) الأجزاء ، وذلك نحو : حَضاجرُ ؛ للضبيح ، (٣) نحو قولهم : سَراويلُ ، وحكى بعضُ البغداديين : (٤) نُورُ تعاشيبُ ، وأنشد : « نُوراً تعاشيبَ » (٥) ، وذكر مع ذلك : تباشير الصبيح .

فإذا جُمِعَ جمالُ ، وثنى لِقاحُ ، ولم يقعا هذا الموقع في وصف الآحاد بهما ، كان جَمَعَ هذا أُجدرَ ؛ ألا ترى أن أكباشاً (٦) وأعشاراً ، ونحوهما ، لما وَقَعَا على الواحد ، أُجِرِيَ مُجرَاهُ في التكرير .

فأما «أبيكرينا» (٧) فليس كالصَّراريين ؛ وذلك أن هذا الضرب من الجمع للقليل ، والواو والنون أيضاً له ، فلما اجتمعوا فيما ذكرنا ؛ وجب ألا يُجَمَعَ بينهما ، كما لم يُجَمَعَ بين الحرفين ، إذا كانا المعنى ، ومن ثمَّ قال (٨) : إنَّ من قال : لِقاحان سوداوان ، لم يَقُلْ : أقوالان ؛

(١) في (باب من التثنية) .

(٢) في ب : « جميع » .

(٣) في ب : « ونحو » .

(٤) في ب ، هنا وفيما يأتي : « نور » . والنور : الزهر . والتعاشيب : العُشبُ النَّبْدُ المتفرق ، لا واحد له . وقال أبو حنيفة الدينوري : « في الأرض تعاشيب ، وهي القطع المتفرقة من النبات » . وليس لتعاشيب نظير إلا ثلاثة أحرف : تباشير الصبح ، وهي أوائله ، وتعاجيب الدهر ، وهي عجائبه ، وتفاطير النبات ، وهي ما ينفض منه ، وهو أيضاً ما يخرج على وجه الغلمان والفتيات . كل هذه الأربعة لا واحد لها من لفظها . راجع اللسان (بشر) .

(٥) لم أعرف تتمته ولا قائله .

(٦) يقال : ثوبٌ أكباش ، وهي ضروبٌ من بُرود البن . ويقال : بُرمةٌ أعشار ، وهي القُدْرُ العظيمة ، كأنها لا يحملها إلا عَشْرٌ ، أو عشرة . وذكر أبو علي شيئاً من هذه الصيغ ، في العسكريات ص ٢٤٢ .

(٧) الذي تقدم في (باب من الجمع بالواو والنون) .

(٨) يريد سيبويه . وانظر الكتاب ٦٢٣/٣ .

لأنَّ أقوالاً بغير تثنية ، قد يقع على ما يقع عليه أقوالان ، ألا ترى أنه قد يجوز أن يُعنى بأقوالٍ ثلاثة وأربعة وخمسة ، وقد يجوز^(١) أن يقع على عشرة ، فلماً جاز أن يقع نفس البناء بلا تثنية ، على ما تقع عليه التثنية ، رُفِضَ ذلك ، واستُغْنِيَ عنه بإغناء المِثَالِ عن التثنية .

وليس باب « لِقَاحَانِ ، وَجَمَالَانِ ، وَرِمَاحِي دَارِمٍ » كذلك ؛ لأنَّ الجَمْعَ لا يُغْنِي عن التثنية ، كما أنَّ « تَمْرَانِ ، وَعِلْمَانِ^(٢) » ونحو ذلك ، من أسماء الأجناس التي تَخْتَلِفُ ، لم يُسْتَعْنَفْ فِيهَا عن التثنية ، فَاسْتَعْمِلَتْ فِيهَا على حَدِّ مَا اسْتَعْمِلَتْ فِي « جَمَالَيْنِ » .

ولو جمعت نحو أفعالٍ ، بالألف والتاء ، لم يستقم ، وذلك أن أفعالاً للعدد القليل ، والألف والتاء أيضاً له ، فلا يستقيم أن يجتمع في الكلمة شيئان لمعنى .

فهذا^(٣) عندى قياسُ قول سيبويه في « أُيُنُونٌ » ألا ترى أنه جعل أُنَا ، مثل أَعْمَى ، ولم يذهب فيه إلى أنه أَفْعُلٌ ، كما ذهب إلى ذلك من ذهب .



(١) في أ : « يجوز على أن يقع على ... » .

(٢) في ب « عِلْمَانِ » بالغين المعجمة ، وكسر النون . وأثبت ما في أ ، ولكنه فيه « عِلْمَانِ » بالتحريك .

(٣) في ب : « وهذا » .

باب

من الجمع بالواو والنون ، مما حُذِف فيه ياءُ النَّسَبِ
وكان حقه أن يُبْتَأ فيه

أنشد أبو زيد (١) :

تَهْدَدُنَا وَأُوْعِدُنَا رُوَيْدًا متى كُنَّا لِأُمْلِكْ مَقْتَوِينَا

قالوا : رجلٌ مَقْتَوِيٌّ ، وقالوا في الجمع : مَقْتَوُونَ ، كما قالوا (٢) : أشعريٌّ وَأَشْعُرُونَ ، فحذفوا ياءَ النَّسَبِ ، مع الجمع بالواو ، في هذين الموضعين ، ونحوهما .

فأما تَصْحِيحُهُمُ الْوَاوِ ؛ فَإِنْ شئت قلت (٣) : صَحَّحُوها في الجمع الذي على حَدِّ التثنية ، كما صَحَّحُوها في جمع التذكير ، حيث قالوا : مَقَاتِوَةٌ ، كما أَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا ياءَ النَّسَبِ مِنَ الْجَمْعِ ، على حَدِّ التثنية ، حَذَفُوها في التذكير ، فقالوا : الْمَهَالِبَةُ .

وإن شئت قلت : بَنَوْا مَقْتَوُونَ على الجمع ، كما بَنَوْا « مِذْرَوَانِ » على حَدِّ التثنية ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يُفْرِدُوا الْوَاحِدَ مِنْهُ بِغَيْرِ حَرْفِ النَّسَبَةِ (٤) ، كما لم يُفْرِدُوا وَاحِدَ « مِذْرَوَانِ » ، وَإِنَّمَا اسْتَعْمِلَ وَاحِدَهُ بِجَرَفِ النَّسَبِ : مَقْتَوِيٌّ .

وفيه قولٌ آخَرٌ ، وهو أَنَّ الْوَاوَ صَحَّتْ لَمَّا كَانَتِ النَّسَبَةُ مُرَادَةً فِي الْكَلِمَةِ ،

(١) في النوادر ص ٥٠٢ ، وهو لعمر بن كلثوم ، من معلقته الشهيرة ، يخاطب عمرو بن هند . راجع بمعلقة عمرو بن كلثوم . بشرح ابن كيسان ص ٨٣ .

وانظر شرح القصائد السبع ص ٤٠٢ ، والخصائص ٣٠٣/٢ ، والمنصف ١٣٣/٢ ، وحاشية يس على التصريح ٧٣/١ ، ٣٧٧/٢ ، واللسان (قتا) والحزانة ٤٢٧/٧ - ٤٣٢ ، وحكى كلام أبي عليّ كله في هذا الكتاب ، وأعاد كلاماً حول الشاهد أيضاً في ٨٠/٨ ، ٨١ . وأنشده أبو عليّ في التكملة ص ٤٤ ، والبغداديات ص ٥٧٥ . و«مقتوينا» من القَتْوِ ، وهو الخدمة والمراعاة . وانظر ليس في كلام العرب ص ١٨٩ ، والإفصاح ص ٢٢٧ .

(٢) هو قول الخليل . انظر الكتاب ٤١٠/٣ .

(٣) هذه الفقرة كلها والتي بعدها مسلوختان من كلام سيبويه ، ومما حكاه عن أبي الخطاب الأخفش الكبير .

راجع الموضع السابق من الكتاب .

(٤) في ب ، والحزانة : « التثنية » .

فصُحِّحت الواوُ مع الحذف ، كما كانت تصحُّحُ (١) مع الإثبات ، ليكونَ تصحيحُها دلالةً على إرادة النَّسَبِ ، كما صحَّت الواوُ والياءُ في عَوْرَ ، وصَيِّدٌ ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الفِعْلَ بِمعنى ما يلزم تصحيحُ الواوِ فيه (٢) ، وكذلك اَزْدَوُجُوا ، واعتَوْرُوا ؛ ألا تَرى أَنَّك لو بَنَيْتَ منه افتعلُوا ، لا تريدُ فيه معنى تفاعَلُوا ، لأَعْلَلتْ .

فأَمَّا التَّوْنُ فقد فُتِحَتْ كما فُتِحَتْ في « مُسْلِمُونَ » وقد جُعِلَتْ حرفَ الإعرابِ ، كما جُعِلَتْ في « سِنِينَ » ونحوه ، حرفَ الإعرابِ ، حُكِيَ ذلك عن أبي عُبَيْدة ، وحكاه أبو زيد ، إلا أن أبا زيد حكى الفتحَ والكسْرَ ، (٣) في الواوِ ، وفيما قبل الياءِ ، فيمن جعلَ النونَ حرفَ الإعرابِ (٤) ، وحكيا جميعاً : رجلٌ مَقْتَوِيٌّ ، ورجلان مَقْتَوِيَّينِ ، ورجالٌ مَقْتَوِيَّينِ (٥) ، قال أبو زيد : وكذلك المرأةُ والنِّسَاءُ .

فأَمَّا ما انفردَ أبو زيد ، بحكايته من كسر الواوِ ، التي قبلَ الياءِ وفتحها ، فالأصلُ فيه الكسْرُ ؛ ألا تَرى أَنَّك لو أثبتتَ ياءَ النَّسَبِ ، لقلتْ : مَقْتَوِيٌّ ، فإذا حذفتها وأنت تريدُها ، وجب (٦) تقريرُ الكسرةِ ، كما كانت تُقرَّرُ مع الياءينِ ، لو أثبتتَهما ، فالذى فَتَحَ إنما أبدلَ من كسرةِ الواوِ ، الفتحةَ ، كما أبدلَ الكسرةَ من الفتحةِ ، في قوله (٧) :

(١) في ب ، والخزانة : « كما صحَّت مع الإثبات » .

(٢) وهو « اعْوَرَّ » بتشديد الراءِ . ذكره ابن جنى - في الموضوع السابق من المنصف - حكاية عن أبي علي . وإنما لزم تصحيح الواوِ ، في « اعْوَرَّ » ؛ لأنك لو أعلنته ، لقلت : « عارَّ » . فيلتبس بـ « فاعل » . انظر الممتع ص ٤٨٣ ، وأيضاً ص ٣٢٨ ، ٤٦٥ وقال الجوهري ، في الصحاح : « وقد عارت العين تعار ... ويقال أيضاً : عورت عينه ، وإنما صحَّت الواوِ فيها ؛ لصحَّتْ في أصلها ، وهو اعْوَرَّتْ ، بسكون ما قبلها ، ثم حذفَت الزوائد : الألف والتشديد ، فبقى : عور . يدلُّ على أن ذلك أصله ، مجيءُ أخواته على هذا : اسودَّ يسودُّ ، واحمرَّ يحمرُّ » .

(٣) في ب ، والخزانة : « فيما قبل الياءِ فيمن جعل ... » .

(٤) في ب ، والخزانة : « إعراب » .

(٥) ضبطت النون بفتحة واحدة ، في المواضع الثلاثة - في ب ، والخزانة ، والنوادر . وضبطتها بضميتين - وهو الصواب - من أ ، واللسان ، ونسخة من النوادر .

(٦) هكذا جاء في النسختين بالراءِ ، وفي الخزانة : « تقدير » بالبدال . أما الكلمة التالية ، فقد جاءت : « تقرر »

بالراءِ في أ ، وفي ب ، والخزانة جاءت بالبدال : « تقدر » .

(٧) هو الكميث بن زيد . ديوانه ١٠٩/٢ ، وتخريجه في ص ٢٠٦ . وقد أعاد أبو علي إنشاده في موضعين

فلا أعنى بذلك أسْفَلِيكُمْ ولكنى أريدُ به الذَّوِينَا

فأبدل من الفتحة في الواو ، الكسرة ، يدلُّك على أن الأصل فيها الفتحة ، قوله تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْئَانٍ ^(١) ﴾ و ﴿ ذَوَاتِي أُكْلٍ حَمِطٍ ^(٢) ﴾ ، وكما أبدل الكسرة من الفتحة ، في قوله ^(٣) :

وَبِالْعَدَوَاتِ مَنِّيْنَا نُضَارٌ وَتَبَعٌ لَا فَصَافِصُ فِي كَيْبِنَا

والواحد : الكِبا ^(٤) ، فلم يفتح العينَ مِنَ الكَيْبِنِ ، كما لم يفتحها مِنَ الذَّوِينِ ^(٥) .

وإنما جاز ذلك في الفتحة والكسرة ؛ لأنَّهما كالمثلين ؛ ألا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ حَرَّكُوا بِالْفَتْحِ مَكَانَ الْكَسْرِ ، في جميع ما لا ينصرف ، وجعلوا النَّصَبَ وَالْجَرَّ على لفظٍ واحد ، في التثنية ، وَضَرَبِي الْجَمْعَ الْمُسَلَّم ، في التأنيث والتذكير ، وقالوا : مررت بإبراهيمَ بنِ زيد ، فوقعت الفتحة موضعَ الكسرة ، وكان ينبغي أن يُكسِرَ ؛ لأنَّ تحريك الميم بمنزلة تحريك الراء ، من امرئٍ ، إذا أُقِرَّتْ الهمزة ، وبمنزلة تحريك الميم بالكسر ، فيمن قال : باليرءِ ، فكما كانت كلُّ واحدةٍ من الكسرة والفتحة ، في هذه المواضع ، بمنزلة الأخرى ، كذلك جاز أن تُفْتَحَ الواوُ وتُكسِرَ ، من مَقْتَوِينِ ، فيما رواه أبو زيد .

= والبيت من قصيدة ، هجا بها الكميت أهل اليمن ، تعصباً لمضر . يقول : لا أعنى بهجوى إياكم أراذلكم ، وإنما أعنى ملوككم ، كذى يزن ، وذى جدن ، وذى نواس ، وهم التابعة . والأسفلون : جمع أسفل ، خلاف الأعلى . وأراد بالذوِين : الأذواء . راجع الخزانة ١/١٣٩ ، ٤/٤٩٦ ، ٨/٥٧ ، وتصحيح التصحيح ص ٢٧٣ .

(١) سورة الرحمن ٤٨ .

(٢) سورة سبأ ١٦ .

(٣) هو الكميت أيضاً . ديوانه ٢/١٢٧ ، ونخرجه في ص ٢١٨ . وسعيد أبو على إنشاده قريبا . والعذوات : جمع عذاة ، وهي الأرض الطيبة التربة ، الكريمة المنتب ، ولا تكون العذاة ذات وخامة ولا وباء . والفصافص : الرطبة . والكيبين : جمع كيبا ، وهو الكناسة ، والزبل ، وفي ضبطه ومعناه كلام كثير ، ذكره صاحب اللسان ، في (كبا) . وأراد الشاعر : إنا عرب ، نشأنا في نزه البلاد ، ولسنا بحاضرة نشأوا في القرى .

(٤) هكذا رسمت بالألف ، في النسختين ، واللسان ، والمخصص ١٥/١١٢ . ونص أبو الطيب الوشاء ، على أنها تكتب بالياء : (الكبي) الممدود والمقصود ص ٤٨ ، وكذلك رسمت بالياء ، في المقصور والممدود . لابن ولاد ص ٩٣ ، وراجع الفائق ٣/٢٤٢ ، والنهاية ٤/١٤٦ .

(٥) في ب : « الذوينا » .

فأما إجراؤه الكلمة، ^(١) وهو جَمْعٌ ، على الواحد ، ممَّا اجتمع أبو زيد ، وأبو عبيدة ، في حكايته ، فَوَجَّهَهُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ : ﴿ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ﴾ ^(٢) ، ولم تُكُنْ : أُمَّهَات .

فكما أُجْرِيَ الواحدُ على الجميع ، كذلك في مَقْتُونٍ ؛ وُصِفَ الواحدُ بالجميع ، وكَأَنَّ ^(٣) الذي حَسَّنَ ذلك ؛ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَفْعَلٌ مِنَ الْقَتْوِ ، وَالْمُصَدَّرُ يَكُونُ لِلوَاحِدِ ^(٤) وَالْجَمِيعِ ؛ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا دَخَلَهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ ، وَكَانَا مُعَاقِبَيْنِ لِيَأْيِ النَّسَبِ ، صَارَتَا كَأَنَّهُمَا لِغَيْرِ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا كَانَتَا فِي ثُبَّةٍ وَبُرَّةٍ ، لَمَّا كَانَتَا عَوَضًا مِنَ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ ، لَمْ يَكُونَا عَلَى حَالِهِمَا ، فِي ^(٥) غَيْرِ مَا هُمَا فِيهِ عِوَضٌ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ نَحْوَ طَلْحَةَ لَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . فَجَرَى مَقْتُونٌ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ ، كَمَا [كَانَ ^(٦)] يَجْرَى الْمُصَدَّرُ عَلَيْهِمَا .

وهذا الاعتلالُ يَسْتَمِرُّ فِي قَوْلٍ مِنْ لَمْ يَجْعَلِ النُّونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، وَفِي قَوْلٍ مِنْ جَعَلَهَا حَرْفَ إِعْرَابٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ قَالَ : سِينِينَ ، فَجَعَلَ النُّونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، فَهُوَ فِي إِرَادَتِهِ الْجَمْعِ كَالَّذِي لَمْ يَجْعَلَهَا حَرْفَ إِعْرَابٍ ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ إِنْشَادٌ مِنْ أَنْشَدَ :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِينَ قَدِي ^(٧)

(١) في الخزانة : « وهى » .

(٢) سورة آل عمران ٧ .

(٣) فى أ : « وكان » . وأثبت ما فى ب ، والخزانة .

(٤) فى أ : « الواحد » . وأثبت ما فى ب ، والخزانة .

(٥) فى أ : « من » ، وأثبت ما فى ب ، والخزانة .

(٦) سقط من ب ، والخزانة .

(٧) بعده :

ليس الإمام بالشحيح الملحد

وقائلهما حميد الأرقط ، وقيل غيره . وهو فى الكتاب ٣٧١/٢ ، ومجاز القرآن ١٧٣/٢ ، والنوادر ص ٥٢٧ ، وإصلاح المنطق ص ٣٤٢ ، ٤٠١ ، والكامل ١٤٤/١ ، ٣٠٥/٣ ، والأصول ١٢٢/٢ ، والمختص ٢٢٣/٢ ، وسمط اللآلى ص ٤٧٥ ، ٦٤٩ ، وأمالى ابن السجرى ١٤٢/٢ ، وضرائر الشعر ص ١١٣ ، والمقتصد ص ٢٠٢ ، وشرح المفصل ١٢٤/٣ ، والخزانة ٣٨٢/٥ ، وشرح أبيات المغنى ٨٣/٤ ، وغير ذلك كثير ، تراه فى حواشى المقتصد ، والضرائر . وأنشده أبو على ، فى الشيرازيات ٥٨ أ ، وانظر أيضا تذكرة النحاة ص ٧٥ .

مَنْ أَنشَدَهُ عَلَى الْجَمْعِ ، أَرَادَ الْخُبَيْبِينَ ، وَنَسَبَ إِلَى أُنَى خُبَيْبٍ ^(١) ، يُرِيدُهُ وَيُرِيدُ شَيْعَتَهُ ، وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٢) أَرَادَ النَّسَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَزَعَمُوا أَنَّ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ ﴾ ^(٣) ، كَأَنَّ الْوَاحِدَ إِدْرِيسُ ، وَإِدْرَاسُ .
وَمَنْ أَنشَدَ « الْخُبَيْبِينَ » عَلَى التَّثْنِيَةِ ، أَرَادَ : عَبْدَ اللَّهِ وَمُصْعَبًا ، فَتَنَاهُمَا ، كَمَا قَالُوا : الْعَجَّاجَانِ ، وَسُنَّةُ الْعُمَرَيْنِ ^(٤) ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَكَمَا جُمِعَ هَذَا النَّحْوُ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ ، كَذَلِكَ جُمِعَ عَلَى التَّكْسِيرِ ، فِي نَحْوِ : الْمَهَالِبَةِ ، وَالْمَنَاذِرَةِ ، وَالسَّبَابِجَةِ ^(٥) ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ : الْأَعْجُمُونَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَلَوْنَا نَزْلَانَهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ ^(٦) ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ « أَعْجُمُونَ » ^(٧) « جَمْعُ أَعْجَمٍ ، فَقَدْ غَلِطَ ؛ لِأَنَّ نَحْوَ « أَعْجَمٍ » لَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ عَجْمَاءَ لَا تُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، إِذَا كَانَتْ صِفَةً ، فَإِنَّمَا « أَعْجُمُونَ » جَمْعُ أَعْجَمِيٍّ ، وَحُذِفَ يَاءُ النَّسَبِ ، وَإِنَّمَا أَعْجَمٌ وَأَعْجَمِيٌّ ، كَأَحْمَرٍ وَأَحْمَرِيٍّ ، وَدَوَّارٍ ، وَدَوَّارِيٍّ ، يُرَادُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا يُرَادُ بِالْآخَرِ ، إِلَّا أَنَّ حُكْمَ اللَّفْظِ مُخْتَلِفٌ .

(١) وهى كنية عبد الله بن الزبير .

(٢) سورة الصافات ١٣٠ - وهذه قراءة ابن كثير ، وعاصم ، وأبى عمرو ، وحزمة ، والكسائى . إعراب القرآن ، للنحاس ٧٦٦/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢٢٧/٢ ، وزاد المسير ٨٢/٧ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٧ .
(٣) هى قراءة فى الآية السابقة . وتنسب إلى ابن مسعود ، وجماعة . راجع المحتسب ٢٢٤/٢ ، والموضع المذكور من البحر ، ومختصر فى شواذ القراءات ص ١٢٨ .

(٤) يريدون : أبابكر ، وعمر ، والعجاج ، وابنه رؤية .

(٥) فى النسختين : « السبابجة » بالياء التحتية ، بعد السين المهملة . وضوايه : « السبابجة » بالياء الموحدة . قال فى اللسان (سبج) : « والسبابجة قومٌ ذوو جلد من السند والهند ، يكونون مع رئيس السفينة البحرية ... واحدهم : سبيجى ، ودخلت فى جمعه الهاء ؛ للعجمة والنسب ، كما قالوا : البرابرة » .

(٦) سورة الشعراء ١٩٨ .

(٧) راجع إعراب القرآن ، للنحاس ٥٠١/٢ ، والبحر المحيط ٤٢/٧ ، وقال ابن جنى : « وذلك أن ما كان من الصفات على أفعل وأثناه فعلاء ، لا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَلَا مَوْثَنُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، أَلَّا تَرَكَ لَا تَقُولُ فِي أَحْمَرَ : أَحْمَرُونَ ، وَلَا فِي حَمْرَاءَ : حَمْرَاوَاتُ » . المحتسب ١٣٢/٢ .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ : « مَقْتُونِنَا » ، فَيَحْتَمِلُ ضَرْبَيْنِ : مِنْ قَالَ : مَقْتُونِينَ ^(١) ،
 أَوْ مَقْتُونِينَ ، فَالْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ : بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ ، كَالَّتِي فِي : رَأَيْتَ رَجُلًا ، وَمَنْ قَالَ : هَؤُلَاءِ
 مَقْتُونُونَ ، وَبِمَقْتُونِينَ ، فَالْأَلْفُ عَلَى قَوْلِهِ لِلإِطْلَاقِ ، كَقَوْلِهِ ^(٢) :

أَقْلَى اللِّوَمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ إِشَادٌ مِنْ أَنْشُدَ ^(٣)

★ ★ ★

(١) أَيْ جَعَلَ النَّونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ .

(٢) جَرِيرٌ . وَتَمَامُ الْبَيْتِ :

وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا

وَسَبِقَ تَخْرِيجهُ فِي الصَّفْحَاتِ الْأُولَى مِنَ الْكِتَابِ .

(٣) هَكَذَا وَقَفَ الْكَلَامُ فِي أ . وَلَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا فِي ب ، وَالخِزَانَةُ ، وَوَقَفَ الْكَلَامُ فِيهِمَا عِنْدَ شَعْرِ جَرِيرٍ .

باب

ما جُعِلَتْ فِيهِ النُّونُ الْمَفْتُوحَةُ الْلاَحِقَةُ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ
فِي الْجَمْعِ حَرْفَ إِعْرَابٍ

أَنشُدْ أَبُو زَيْدٍ (١) :

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعَبْنِ بِنَا شَيْبَاءَ وَشَيْبَنَا مُرْدًا

وَأَنشُدْ أَيْضًا (٢) :

سِنِينِي كُلَّهَا لَأَقِيْتُ حَرْبًا أُعِدُّ مَعَ الصَّلَادِمَةِ الذُّكُورِ

وَأَنشُدْ بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ ، لِشَاعِرٍ ، فِي حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ :

وَلَقَدْ وَلَدَتْ بَيْنَ صِدْقٍ سَادَةً وَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ كُنْتَ السَّيِّدَا (٣)

وَقَالَ (٤) :

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

(١) في النوادر ص ٤٥٢ ، ولم يأت البيت الشاهد في صلب النوادر ، وإنما أتى في حاشيتها ، نقلا عن هامش نسخة منها ، وهذا الذي في هوامش تلك النسخة ، هو من تعليقات أبي علي الفارسي ، كما ذكر محقق النوادر ص ٨٠ .
والبيت للصِّمَّة بن عبد الله القشيري ، وهو في معاني القرآن ٩٢/٢ ، ومجالس ثعلب ص ١٤٧ ، ورسالة الملائكة ص ٢٥٧ ، وأمالى ابن الشجري ٥٣/٢ ، وشرح المفصل ١١/٥ ، ١٢ ، وضرائر الشعر ص ٢٢٠ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٩٤ ، وأوضح المسالك ٥٧/١ ، والمقاصد النحوية ١٦٩/١ ، ١٧٠ ، والخزانة ٥٨/٨ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي تلك الكتب . وأنشده أبو علي في التكملة ص ٢٠٧ ، وسعيد إنشاده قريبا .
(٢) في النوادر ص ٤٥٢ ، ونسبه إلى قُطَيْب بن سِنان الهُجَيْمِي . والبيت في مجالس ثعلب ص ٢٦٦ ، وشرح المفصل ١٢/٥ ، وضرائر الشعر ص ٢٢٠ - وسياق هذين يؤذن بأنهما يتقلان عن أبي علي - والخزانة ٦١/٨ ، استطرادا .

والصلادمة : جمع الصِّلدم والصِّلادِم - بكسر الصاد في الأول ، وضمها في الثاني - وهو الصِّلب الشديد .
(٣) البيت من غير نسبة في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٨٤ ، وضرائر الشعر ص ٢٢٠ ، وشرح المفصل ١٢/٥ ، وتذكرة النحاة ص ٣٧٨ ، والخزانة ٦١/٨ ، استطرادا .

(٤) سحيم بن وثيل الرياحي . الأصمعيات ص ١٩ ، والمقتضب ٣٣٢/٣ ، ٣٧/٤ ، وطاقات فحول الشعراء ص ٧٢ ، ٥٧٩ ، والنصرة ص ٥٤٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٣٨/١ ، وشرح المفصل ١١/٥ ، ١٣ ، وضرائر الشعر ص ٢٢٠ ، والخزانة ٦٥/٨ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٩/٤ ، ١٠ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي تلك الكتب =

(١) اعلم أنّ هذه النون إذا جُعِلَتْ حرفَ الإعراب ، صارت ثابتةً في الكلمة ، فلم تُحذفْ في الإضافة ، كما كانت تُحذفُ قبلُ ، كما لا تُحذفُ نونُ فرسين ، وضيفين ، ورعشين (٢) ، ونحو ذلك من التّونّات التي تكونُ حرفَ إعراب ، وإن كانت زائدةً ، ويكونُ حرفُ اللين قبلها الياء ، ولا يكونُ الواو ؛ لأنّ الواو تدلُّ على إعرابٍ بعينه ، فلم يَجْزُ ثبأتها ؛ من حيث لم يَجْزُ ثباتُ إعرابين في الكلمة ؛ ألا ترى أنهم إذا نَسَبُوا إلى « رجلان » ونحو (٣) ذلك من التثنية ، حذفوا ، فقالوا : رَجُلِي ، مع أنّ الألف قد لا تدلُّ على إعرابٍ بعينه ؛ لأنّ قوماً يجعلون حرفَ الإعراب في الأحوال الثلاث ألفاً ؛ فإذا حذفوا ذلك ، مع (٤) أنهم قد جعلوها بمنزلة الدالِّ فيه ، لا تكونُ لإعرابٍ مخصوص ، فإنّ لا تثبت الواو الدالّة على إعرابٍ مُختصٍّ أولى .

فأما من أجاز ثبات الواو في هذا الضرب من الجمع ، ورَعِمَ أنّ ذلك يجوزُ فيه ، قياساً على قولهم : زَيْتُونٌ ، فقوله (٥) في ذلك يَبْعُدُ من جهة القياس ، مع أنّنا لم نَعْلَمْه جاء في شيءٍ عنهم ، وذلك أنّ هذه الواو لم تكن قطُّ إعراباً ، ولا دالّةً (٦) عليه ، كما كانت التي في « مسلمون » ، فالواو في زَيْتُونٍ كالتي في مَنجُونٍ ، في أنه لم يكن إعراباً قطُّ ، كما أنّ التي في مَنجُونٍ كذلك ، وعلى ما ذهب إليه الناسُ ، جاء (٧) التنزيلُ ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ (٨) ، لَمَّا صارت النون حرفَ إعراب ، صار حرفُ اللين قبله الياء ، وقال :

= وجاء في ب : « حد الأربعين » . وهي رواية . وقوله : « وماذا يدري الشعراء » : يقال : أدراه يدريه : إذا ختله وخذعه . يقول : كيف يطمع الشعراء في خديعتي ، وقد جاوزت أربعين سنة ، وقاربت الخمسين . (١) من هنا إلى قوله : « كان مذهبا » حكاه البغدادي عن كتابنا . الخزانة ٣٠٩/٧ - ٣١١ ، وحكى بعضه في ٥٨/٨ ، ٥٩ ، ٧١ .

(٢) الرّعش : المرتعش . والضيفين : الطفيل ، وهو الذي يجيء مع الضيف . والفرسين من البعير : بمنزلة الحافر من الدابة . وراجع المنصف ١٦٧/١ .

(٣) في ب ، والخزانة : « ونحوه من التثنية » .

(٤) في أ : « مع أنها قد لا تكون لإعرابٍ مخصوص » . وأثبت ما في ب ، والخزانة .

(٥) في ب : « فقولهم » . وما في أمثله في الخزانة .

(٦) في ب ، والخزانة : « دالاً » .

(٧) في أ : « وجاء » . وأسقطت الواو ؛ لسقوطها في ب ، والخزانة .

(٨) سورة الحاقة ٣٦ .

﴿ لَفِي عِلِّيِّينَ . وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ (١) ، فَأَمَّا قَوْلُهُ (٢) :

ولها بالمَاطِطِ رُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

فَاعْجَمِي ، وليست الواو فيه إعراباً ، كالتى فى « سِنين » .

فَأَمَّا ثَبَاتُ الْيَاءِ فِي سِنِينَ ، وَفَلَسْطِينِ ، وَقِنْسَرِينَ ، فَإِنَّهَا لَمَّا لَمْ تَدَلَّ عَلَى إِعْرَابٍ بِعَيْنِهِ ، أَشْبَهَتْ التَّى فِي شِمْلِيلِ ، وَقِنْدِيلِ ، وَلِذَلِكَ ثَبِتَتْ فِي النَّسَبِ ، وَلَمْ تُحْدَفْ ، كَمَا حُدِفَ مَا يَكُونُ [فِي] (٣) ثَبَاتِهِ فِي الْأَسْمِ اجْتِمَاعُ عَلَامَتَيْنِ لِلإِعْرَابِ ، وَقَدْ كَثُرَ هَذَا الضَّرْبُ فِي الْجَمْعِ ، حَتَّى لَوْ جُعِلَ قِيَاساً مُسْتَمَرّاً ، كَانَ مَذْهَباً ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِ الطَّرِمَّاحِ (٤) :

تُرَى أَصْوَاؤُهُ مُتَجَاوِرَاتٍ عَلَى الْأَشْرَافِ كَالرَّفَقِ الْعَزِينِ

وقال :

خَلَّتْ إِلَّا أَيَّاصِرَ أَوْ نُؤْيَا مَحَافِرُهَا كَأَسْرِيَةِ الْأَضْيِينِ (٥)

(١) سورة المطففين ١٨ ، ١٩ .

(٢) اختلف فيه ، فقيل : أبو دهبل الجمحى . وقيل : يزيد بن معاوية . وقيل : الأحوص . انظر ديوان الأول ص ٨٥ ، والثانى ص ٢٢ ، والثالث ص ٢٢١ . وانظر الكامل ١/٣٨٤ - وروايته : بالمطرين - والمخصص ١٧/١٠٤ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٩٧ ، والخزانة ٧/٣٠٩ .

والمطرون : موضع بالشام قرب دمشق . ذكره ياقوت فى معجم البلدان ٤/٣٩٥ ، وأنشد البيت مع أبيات آخر ، حكاية عن أبى على ، وذكر عنه ، نسبة الشعر إلى يزيد بن معاوية .

وقد ضبطت نون « المطرون » فى أ ، بالفتح . وفى ب بالكسر ، وهو الصواب المحكى عن أبى على .

(٣) زيادة من ب ، والخزانة .

(٤) ديوانه ص ٥٤٠ . وجاء فى أ : « أضواؤه » بالضاد المعجمة . وصوابه بالصاد المهملة .

والأصواء : جمع صؤى ، وهى الأعلام المنصوبة المرتفعة فى الطريق . والأشرف : جمع الشرف ، وهو المكان العالى . والرفق - بضم الراء وكسرهما - الجماعة المترافقون فى السفر ، جمع الرفقة . والعزيرين : الجماعات .

(٥) ديوانه ص ٥٢١ ، واللسان (أضاً) عجز البيت وحده ، وروايته :

محافرهما كأسرية الإضيئنا

والأياصر : جمع الأيصر ، وهو حُبَيْلٌ صغير قصير ، يشد به أسفل الخيأ إلى وتد . والنؤى ، بتشديد الياء ، على وزن فعول : جمع النؤى ، وهو الحفير حول الخيأ ، أو الخيمة ، يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويبعده - وقيل فى المفرد والجمع غير ما ذكرت - والأسرية : جمع السرى ، بتشديد الياء ، وهو النهر الصغير ، كالجدول يجرى إلى النخل ، والأضيئ : جمع الأضياء ، وهى الغدير .

يريدُ جمعُ أعضاٍ ، وقال :

حِسَانُ مواضعِ الثَّقَبِ الأعالي غِرَاثُ الوُشْحِ صامِتَةُ البُرَيْنِ (١)

وهو جمعُ بُرَّةٍ ، وقال في وصفِ القِطَاةِ :

تَرَى لِحُلُوقِ جَلَّتِهَا أَدَاوَى مُولَعَةً كَتُولِيعِ الكُرَيْنِ (٢)

(١) ديوانه ص ٥٢٦ ، والخزانة ٧٠/٨ ، عن كتابنا . والثَّقَبُ ، بضم ففتح : جمع ثُقبة ، بضم فسكون ، وهو اللون والوجه . قال البغدادي : وأراد بالأعلى : ما يظهر للشمس من الوجه والعنق وأطرافه ، فإنها مع ظهورها للشمس والهواء والحَرَّ والبرد ، إذا كانت في غاية الحسن والصفاء ونهاية اللطف ، فغيرها يكون أحسن . وغرَاث : جمع غرثان ، بمعنى الجوعان ، وأراد لازمه ، وهو الهزِيل ، اللارم من الجوع . والوُشْحُ ، بضم الواو ، جمع وشاح ، بالكسر والضم ، وهو شيء ينسج عريضاً من أديم ويرصع بالجواهر ، وتشدُّه المرأة بين عاتقها وكشحيها . وصامتة : أى ساكنة . والبُرَيْن : جمع بُرة - كما ذكر أبو علي - وهو هنا الخنخال . وسكوت البرة كناية عن امتلاء ساقها لحما ، بحيث لا يتحرَّك لِيُسمع له صوت .

(٢) ديوانه ص ٥٤٦ . وقوله : « جَلَّتِهَا » أى كبارها ومسألتها . واحدها : جليل وجميلة . والأداوى : جمع إداوة ، وهى إناء صغير من جلد يتخذ للماء . شبه حواصل القطا التى تحمل فيها الماء إلى فراخها بالأداوى . ومولعة : ذات ضروب مختلفة من الألوان . وأصل التوليع : التلميع من البرص وغيره . والمولع : كاللمع ، إلا أن التوليع استطالة البَلَق - وهو البياض - قال رؤبة :

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليعُ البَهَقِ
والكرين : جمع كُرة . وهى تلك المعروفة التى يلعب بها .

وجاء بمحاشية ب : « وفيها - أى فى قصيدة الطرماح - :

بمنخرقِ نَحْنُ الرِيحُ فيه حنينُ الجَلْبِ فى البلدِ السنينِ
قيل فى تفسير السنين ... [بياض من أثر الرطوبة] وهى الجذب .

والبيت فى ديوان الطرماح ص ٥٤١ ، بعد البيت السابق : « ترى أصواؤه ... » والمنخرق : الأرض الواسعة ، من الخرق ، وهو الفلاة الواسعة ، سميت بذلك لانخرق الريح فيها ، أى اشتداد هبوبها . والحنون من الرياح : التى لها حنين كحنين الإبل ، أى صوت يشبه صوتها عند الحنين . والجلب ، بضم الجيم وكسرها : السحاب الرقيق الذى لا ماء فيه . و « السنين » تضبط بفتح السين ، وكسرها ، فعلى الأول تكون النون أصلية ، وتكون الصيغة من باب فاعل بمعنى مفعول ، وهو من السنِّ : الصَّب . يقال : سننت الماء على وجهى : أى أرسلته إرسالاً من غير تفريق . ويقال : سننت الأرض فهى مستنونة وسنين : إذا أكل نباتها ، والمراد المحلُّ والجذب ، كأن ذلك قد عمَّها ، ولم يخص موضعاً دون آخر ، وأنشد صاحب اللسان ، على ذلك بيت الطرماح هذا ، فى ترجمة (سنن) .

وعلى كسر السين ، تكون جمع « السنة » وهى ناقصة ، وأصلها : سنه أو سنو ، كما هو معروف . وتطلق « السنة » ، ويراد بها الجذبُّ والمحل . يقال : كان ذلك فى عام سنة : أى جذبٍ وقحط . ويقال : هذه بلادٌ سنين . كما جاء فى اللسان (سنه) ، وأنشد عليه بيت الطرماح هذا .

ويبقى أن أقول : إن إدخال هذا الشاهد فى سياق شواهد أبى على المذكورة فى هذا الموضوع ، إنما يكون على رواية ضبط السين بالكسر ، أما الفتح فلا دخل له هنا ؛ لأن الصيغة عليه ، مفرد ، من باب فاعل بمعنى مفعول ، كما سبق .

وأما قول الشاعر (١) :

يَمُرُونَ بِالذَّهْنِ خِيفاً عِيَابُهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجْرَ الْحَقَائِبِ
فإنه يَحْتَمِلُ ضَرْبَيْنِ : أحدهما أن يكون أعجمياً ، [فيكون] (٢) كهابيل ،
وحاميم ، والآخر : أن يكون عربياً ، فيكون فَعْلَيْنِ . فإذا جعلته فَعْلَيْنِ ، احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ ،
أحدهما أن يكون مِثْلَ غَسْلَيْنِ ، إلا أنه لم يُصَرَفْ ؛ لأنه اسمُ بلدةٍ ، أو بَقْعَةٍ ، والآخر أن
يكون مِثْلَ عَلِيَيْنِ ، والدليل على جواز كونه مثل عَلِيَيْنِ ، قولُ كُثَيْرٍ (٣) :

أُفِيدَ عَلَيْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَانَتْهَا لَطِيمَةٌ دَارِيٌّ يُفْتَقُ فَارَهَا
وقد جاء في الشعر ، مِسْكُ دَارَيْنِ ، قال (٤) :

مَسَايِحُ فَوَدَى رَأْسِهِ مُسْبَغَةً جَرَى مِسْكُ دَارَيْنِ الْأَحْمُ خِلَالَهَا
فَدَارِيٌّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ دَارَيْنَ كَعَلِيَيْنِ .
ومن قال : فِلَسْطَيْنِ ، قال : دَارِيْنِي .
والبيتان جميعاً لكُثَيْرٍ ، فقد جعله بمنزلة قوهم : فِلَسْطُونِ .

(١) هو الأحوص . وقيل : أعشى همدان ، ونسب إلى غيرهما . انظر شعر الأحوص الأنصاري ص ٢١٥ ،
وتحريجه مستوفى فيه .

والدهنا ، بالقصر والمد : رملة من بلاد تميم . والعياب : جمع عَيْبَةٍ ، وهي ما يجعل فيه الثياب . ودارين :
موضع بالبحرين . وبجر : ممتلئة ، جمع بجرء . والحقائب : جمع حقيبة ، وهي وعاء يجعل فيه الرجل زاده ، ويحتميه
الراكب خلفه في سفره . يصف الشاعر تجارا ، أو لصوصا . وقال : « ويخرجن » على إرادة الرواحل .
(٢) ليس في ب .

(٣) ديوانه ص ٤٣٠ ، واللسان ، والتاج (درن) . وقوله : « أفيد » أي حُلِطَ وَدَقَّ . يقال : فاد الزعفران ،
يفوده فَيَدًا : إذا دَقَّه ، ثم أَمَسَّهُ نَارًا . وهو مقلوب عن داف يدوف . وقوله : « أفيد » هكذا جاء بضم الهمزة ، وفتح
الدال ، على البناء للمفعول ، وحقه أن يكون : « فيد » بكسر الفاء بعد إسقاط الهمزة ؛ لأن فعله ثلاثي ، لكن يكون فيه
الخرم - وهو إسقاط فاء فعلول - تبه عليه مصحح طبعة بولاق من اللسان .

وقوله : « عليها » جاء في النسختين : « عليه » . والصواب ما في الديوان ، لأنه عائد على مؤنث في قول الشاعر :
فما روضةً بالحزن طيبةً ترى

واللطيمة : وعاء المسك . وفأر المسك ، وفأرة المسك ، نوع من الفئران . قال الجاحظ : « وفي البيوت
أيضا قد يوجد فأرٌ مما يقال له : فأر المسك ، وهي جردان سود ، ليس عندها إلا تلك الرائحة اللازمة له » ، ثم ذكر
طريقة الحصول على مسك هذه الفأرة . الحيوان ٣٠١/٥ .

(٤) كثير أيضا . ديوانه ص ٨٠ ، وتحريجه في ص ٩٠ . والمسايح : الشعر . وقيل : هي الذوائب ، وشعر جانبي
الرأس . والفودان : جانبا الرأس . ومسبغلة : ضافية مسترسلة . والأحم : الأسود .

باب

من الجمع بالألف والتاء ، تُحَدَفُ فِيهِ اللَّامُ

قال الشاعر (١) :

وكأَنَّهَا بِالْجِزْعِ جِزْعُ نُبَايِعِ وَأَلَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعٌ

قال أبو عبيدة : أَلَاتٌ : واجِدُهَا ذَاتٌ (٢) .

إن سأل سائل عن وزن أَلَاتٍ .

فالقَوْلُ فِيهِ أَنَّ الْعَيْنَ مِنْهَا لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً أَوْ مَتَحْرَكَةً .

فإن قلت : لِمَ لَا تَقُولُ إِنَّهَا سَاكِنَةٌ ؛ لِأَنَّ السُّكُونَ الْأَصْلُ (٣) ، وَالْحَرَكَةُ زَائِدَةٌ ، فَلَا

يُحَكِّمُ بِهَا إِلَّا بِدَلَالَةٍ ، وَلَا دَلَالَةَ هُنَا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ ثُبَاتٍ ، وَقَلَاتٍ ، وَتَكُونَ

اللَّامُ مَحذُوفَةٌ (٤) ؟

فالقَوْلُ أَنَّ الدَّلَالََةَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ مَتَحْرَكَةٌ ، أَنَّ آخِرَهَا أَلْفٌ ، وَإِذَا كَانَ الْآخِرُ أَلْفًا ،

ثَبِتَ أَنَّ الْعَيْنَ مَتَحْرَكَةٌ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ لَمْ تَنْقَلِبْ أَلْفًا إِلَّا لِتَحْرُكَ مَا قَبْلَهَا .

(١) أبو ذؤيب الهذلي . والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ١٧ ، وتخرجه في ص ١٣٥٩ . والجزع : منعطف الوادي . و « نُبَايِعِ » : موضع . وأَلَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ : أماكن . ومجمع : مُحَزَّقٌ ، أَيْ صَبْرٌ جَمِيعًا . يقول : كَأَنَّ هَذِهِ الْحَمْرُ وَهُوَ يَسُوقُهَا بِتِلْكَ الْأَمَّاكِنِ نَهَبٌ مُجْمَعٌ ، أَيْ إِبِلٌ انْتَهَبَتْ فَأَجْمَعَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

(٢) مجاز القرآن ٢/٢٦٠ ، ذكره في تفسير الآية الرابعة من سورة الطلاق .

(٣) في ب : « أصل » .

(٤) وهي واو . والثبات : جمع ثُبَّة ، وهي الجماعة من الناس . والقَلَات : جمع قَلَّة ، لعبة للصبيان ، وهي عُودَانٌ ، فالعود الكبير الذي يضرب به ، يسمى المِقْلَى ، والخشبة الصغيرة التي تنصب ، وهي قدر ذراع ، تسمى : القَلَّة . يقال : قَلَوْتُ الْقَلَّةَ . راجع الممتع ص ٦٢٣ ، واللسان (قلا) . وشرح المفصل ٥/٤ ، ٥ .

والدلالة على أن تحرك^(١) العين هنا يوجب انقلاب اللام ألفاً ، كما يجب ذلك فيما تمكّن^(٢) في الأسماء ، مثل هُدَى ، ولُعَى^(٣) ، فلَمَّا وقعت على الصُّورة الموجبة للقلب في هذه الأسماء المنقلبة ، انقلبت ، كما لَمَّا^(٤) وقعت الواوُ ، في ذاتِ مالٍ ، متحركةً بين متحركين ، انقلبت ، فاللامُ من الألاتِ ، كالعين في ذاتٍ ؛ في انقلابهما^(٥) .

والدلالة على أن الآخر من قولنا : الألاتُ ، ألفُ ، وأنها قد حُذفتُ : أنّها بمنزلة نظيرها الذي هو ذواتٌ ، فكما حُذفت اللامُ هنا ، كذلك حُذفت^(٦) من الألاتِ ؛ لأنها بمعناها ، كما أجرى « يذُرُ »^(٧) مُجرى « يدعُ » . وقد اتَّفقا في لزوم الإضافة إليهما ، فجزياً لذلك مَجْرَى ما لم يتمكّن ، مثل هيهاتِ ، فيمن كسر التاء ، ألا تَرَى أنّ من فتح التاء ، فقال : هَيْهاتَ^(٨) ، فقياسُ قولهم أنّ الكلمةَ من مُضاعفِ الياء ، وأنّ اللامَ المنقلبةَ عن الياء ، قد حُذفت مع ألف الجمع في هيهات ، فكذلك حُذفت من الألاتِ وذواتٍ .

فإن قال قائلٌ : إذا كان الألاتُ ، على ما ذكرته ، فهو فُعَلٌ ، فما باله إذا جُمع بالواو

(١) في ب : « حركة » .

(٢) في ب : « من » .

(٣) جمع لُعَى . واللغة يقال في جمعها أيضاً : لغات ، ولُعُون . ومذهب أبى على - كما هو ظاهر - أن أصلها : لُعَى ، أو لُعُوٌ ، بوزن فُعَلٌ ، لكنه قيل أيضاً إن أصلها : لُعُوَةٌ ، بوزن فُعَلَةٌ . كما جاء في اللسان (لغا) . وشرح الفصل ٨/٥ .

(٤) في ب : « لو » .

(٥) في ب : « انقلابها » .

(٦) في أ : « حذف » . قال الشيخ خالد ، في الملحق بجمع المؤنث السالم : « أولات ، وهو اسم جمع ، بمعنى ذوات ، ولا واحد له من لفظه ، وواحد في المعنى ذات ، بمعنى صاحبة . وأصله أَلَى ، بضم الهمزة وفتح اللام ، قلبت الياء ألفاً ، ثم حذفت لاجتماعها مع الألف والتاء المرئيتين ، ووزنه : فعات » شرح التصريح على التوضيح ٨٢/١ . (٧) وذلك بفتح عينه - وهى الذال - وجاز ذلك في هذا الفعل ، مع أن عينه أو لامه ليستا من حروف الحلق ؛ لأنه أشبه « يدع » من حيث إن كليهما ليس له ماض ولا مصدر . ولو كان للفعل « يذُر » ماض لجاء على « يفعل » ، أو يفعل ، بضم العين وكسرها . راجع الحلييات ص ٨٩ ، ١١٢ ، والمعنى ص ٢٤٣ مبحث « لا » واللسان (وذر) . (٨) من فتح التاء ، رسمها كما ترى ، بالتاء المعقودة ؛ لأنه يقف عليها حينئذ بالهاء ، ومن كسرها رسمها بالتاء المفتوحة ؛ لأنه يقف عليها بالتاء . راجع العسكريات ص ١١٥ ، واللسان (هيه) وفيه كلام كثير عن تصريف الكلمة ، حكاية عن أبى على وابن جنى . وسيأتى قريباً كلام عن تصريفها .

والتَّوْنُ ، قالوا في جمعه : أَلُونٌ ، و ﴿ نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بَأْسٍ ﴾ (١) ، ولو كان كما وصفت لوجب أن يكون مثل مُتَنَوْنَ ، ومُعَلَّوْنَ (٢) .

فالقول في ذلك : أنه لما جُمع جَمَعَ المَوْتِثُ ، فأَجْرَى مُجْرَى الجمع (٣) الذي بمعناه ، فيما ذكرنا ، كذلك أَجْرَى جَمَعَ المَذْكَرُ مُجْرَى جمع المَذْكَرِ ، في أن كُسِرَ العَيْنُ (٤) فيها ، فِقِيلَ : أَلِينَ ، كما قِيلَ : ذَوِينَ ، وقال :

فلا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا (٥)

فكما كُسِرَ العَيْنُ مِنَ الذَّوِينَ ، وكان حَقُّهَا أن تُفْتَحَ ؛ لِأَنَّ ذَوِينَا جَمَعَ ذَوًا (٦) ، وقد ثبت بـ ﴿ ذَوَاتَا أَفْئَانٍ ﴾ (٧) أن العَيْنَ مَفْتُوحَةٌ ، كذلك كُسِرَتِ العَيْنُ مِنَ أَلِينَ ، وكان حَقُّهَا الفتح ، في نحو قوله (٨) :

طَعَائِنُ مِنْ بَنِي الحَلَّافِ تَأَوَى إِلَى خُرْسٍ نَوَاطِقَ كَالْفَتِينَا
وكما قال (٩) :

لا فِصَافِصُ فِي كَبِينَا

(١) سورة النمل ٣٣ ، وانظر الكتاب ٢٨٢/٣ .

(٢) لأنه يجمع حينئذ جمع الاسم المقصور ، وقاعدته : أن يحذف ألف المقصور ، وتبقى فتحته ، فتقول في موسى : موسَوْنٌ ، وفي مصطفى : مصطَفَوْنَ ، وفي أعشى : أعشَوْنَ . وكذلك ما مثل به أبو علي ؛ فإن مفردة : مشئى ، ومعلئى .

(٣) في ب : « وأجرى مجرى الجميع » .

(٤) في ب : « منها » .

(٥) سبق تخريجه قريبا . وأشد عجز البيت وحده في أ .

(٦) ضبطت الواو ، في أ ، بالكسر ، وصوابه الفتح ، كما في ب ، والخزانة ١٤٠/١ ، حكاية عن كتابنا ، واللسان (ذو) ٣٤٥/٢٠ .

(٧) سورة الرحمن ٤٨ .

(٨) الكميت . ديوانه ١٢٠/٢ ، عن المعاني الكبير ص ٩٠٧ ، والتهذيب ٣٠١/١٤ ، واللسان (فتن) . قال

ابن قتيبة : « خرس : كتابٌ لا يُسمع لمن فيها كلام . نواطق بالضرب وصوت الجلال . والفتين : جمع فتينة ، وهي الجرار » . أهـ . والجرار : جمع الحرة : وهي أرض ذات حجارة سود ، كأنها أحرقت بالنار . وجاء في النسختين : « كالفينا » بالقف والنون ، واضحة جداً . ولا معنى له .

(٩) هو الكميت أيضا ، وسبق تخريجه قريبا .

وكما كسروا المفتوح في هذه المواضع ، كذلك فتحوا المكسور ، فيما حكاها أبو زيد ، في قوله : « مَقْتُونِي » ، وإنما ذلك لتقارب الحركتين ، كما تقدم .

وقد يجوز في الآت ، وجه آخر ، وهو أن يكون الآخر من « أَلِ » ياءً ، وحذفت الياء مع الألف والتاء ، كما حذفت الياء من الذي ، مع ألف التثنية ، في قولهم : اللذان .

فإن قلت : فإن^(١) هذا يلزم منه أن يكون الاسم على فِعْلٍ ، وفُعِلَ ليس في أبنية الأسماء^(٢) ، مُفْرِدِهَا وَلَا جَمْعِهَا .

فالقول : أنه يجوز أن يكون كَثُرَ^(٣) ، ومُوقٍ^(٤) ، لا أن أصل البناء الكسر ، فانفتحت اللام ، التي هي عين ، لجاورة الألف ، لا لأنه في الأصل كانت مفتوحةً ، ويُقَوَّى ذلك قولهم : أُلُون ، ولو كان على الوجه الأول ، لكانت العين التي هي لام مفتوحةً .

ويجوز في كسر العين من « الدَّوِينَا » وجه آخر ، وهو أن تكون العين منه أُتْبِعَ اللام ، كما أُتْبِعَ الفاء العين ، ألا ترى أنك تقول : ذُو مَالٍ ، فُتْبِعَ الفاء العين ، وكذلك ذَاتُ مَالٍ ، فُتْبِعَ الفاء الحركة التي كانت تجب للألف ،^(٥) وكذلك تُتْبِعَ العين التي هي واو ، الحركة

(١) في ب : « إن » .

(٢) ولا في الصفات أيضا ، كما ذكر سيبويه ، في الكتاب ٤/٢٤٤ ، لكن جاء منه اسمان : دُئِل ، وهو دُويَّة تشبه الثعلب ، والدُّئِل بن محمَّد بن غالب ، من الهون بن خزيمة . والاسم الثاني : رُئِم ، وهو اسم الاست . انظر ليس في كلام العرب ص ٦٥ ، ومختلف القبائل ص ٣١٥ ، والخصائص ٣/١٧٩ ، واللسان (دأل) .

(٣) في أ : « كثنى » . وثُنِّي : جمع الثنَّى ، وهو من الإبل : الذي يُلقَى ثنَّيته ، وذلك في السنة السادسة ، ومن الغنم : الداخل في السنة الثالثة . وهذا الجمع محكى عن سيبويه . راجع الكتاب ٣/٦٣٥ ، واللسان (ثنى) . وقال أبو علي ، في الحلييات ص ١١١ : « لا يمتنع هذا أن يكون على لفظ فُعَل ، لا على أن أصل البنية كذلك ، ولكن كان الأصل : « فُعَل » مثل عُتِقَ وأُذِنَ وطُنَّب ، فلما لزم أن يكون آخر الاسم واوًا وياءً قبلها ضمة ، كره ذلك ، فأبدل من الضمة كسرة ، ليصير الآخر ياء ، ونظير هذا مما سُمع منهم ، وحكاها سيبويه : ثنَّى وثن ، ألا ترى أن ثنَّيَا فُعِل ، كَرغِف وكنيب ، وجمعه فُعَل ، كَرغِفٌ وكُنَّب ، فقيل : ثن ، فأبدل .

(٤) هكذا في أ ، بالواو ، وفي ب : « موقٍ » بالهمزة مع التسكين ، وهما جميعا : موخر العين . وفي وزن هذه الكلمة واشتقاقها كلام كثير ، وقد عقد لها أبو علي مسألة في البغداديات ص ١١٩ - ١٢٥ ، وقال ابن منظور ، في اللسان (ماق) : « وفي وزن هذه الكلمة وتصاريفها وضروب جمعها تحليل دقيق » .

(٥) في ب : « فكذلك » .

التي كانت تجبُ للياء التي حذفَتْها في « ذَوِينِ » كما حذفَتْها مِنْ (١) عَمِينِ .

ونظيرُ ذلك قولُهُم : كَسَرَتْ فِيَّ ، أَتْبَعَتْ الْفَاءَ الَّتِي هِيَ فَاءٌ ، الْحَرَكَةُ الَّتِي كَانَتْ تَجِبُ لِلْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ ، الَّتِي هِيَ عَيْنُ فِيمِ .

فإن قلت : أفتجدُ شيئاً من هذه الأشياء التي يُسَمِّيها قومٌ ، الْمُعْرَبَةَ مِنْ مَكَائِنِ ، قَدْ أَتْبَعَ فِي مَوْضِعِينَ ، مَرَّةً أَتْبَعَ الْفَاءَ الْعَيْنَ ، وَمَرَّةً أَتْبَعَ الْعَيْنَ الْلامَ ، حَتَّى يَجُوزَ مَا قَدَّرْتَهُ مِنْ هَذَا التَّقْدِيرِ ، فِي الذَّوِينَا ؟

قلنا : قَدْ أَرَيْنَا (٢) ذَلِكَ فِي امْرِيٍّ ، وَالْمِرَّةِ (٣) ، قَدْ أَتْبَعَا مِنْ مَوْضِعَيْنِ أَيْضاً . وَفِي هَذَا الْجُمُعِ شَيْءٌ آخَرُ ، وَهُوَ أَنَّ عَامَّةَ هَذِهِ الْجُمُوعِ ، إِذَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَلْفَاظِ أَحَادِهَا ، لَمْ يُجْمَعْ نَحْوَ رَجُلٍ وَقَوْمٍ ، وَامْرَأَةٍ وَنِسَاءٍ ، وَشَاةٍ وَشِئَاءٍ ، وَجَمَلٍ وَجَمَالٍ ، وَالْوَأَالَتِ ، جَمْعُ ذَا وَذَوَاتٍ ، عَلَى هَذَا الْحَدِّ ، وَقَدْ جُمِعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ (٤) ، وَالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَقَدْ قَالُوا : نِسْوَةٌ وَنِسَاءٌ ، فَكَأَنَّهُمْ (٥) لَمَّا اسْتَجَازُوا تَكْسِيرَهُ فِي نِسَاءٍ ، كَذَلِكَ اسْتَجَازُوا جَمْعَهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .

وحكى بعضُ البغداديين ، أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعِيبُ عَلَى الْكُمَيْتِ قَوْلَهُ : « الذَّوِينَا » ، وَوَجْهَ الْعَيْبِ عِنْدِي أَنَّهُ أَفْرَدَ مَا قَدْ لَزِمَتْهُ الْإِضَافَةُ وَلَمْ يُفْرَدَ ، وَكَأَنَّهُ (٦) أَفْرَدَهُ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ لَمَّا كَانَتْ قَدْ لَزِمَتْهُ ، عَلِمَ أَنَّهُ وَإِنْ أَفْرَدَ ، كَانَ الْمُرَادُ بِهِ الْإِضَافَةَ ، كَمَا أَنَّ كَلًّا كَذَلِكَ ، وَالْقِيَاسُ

(١) فِي ب : « فِي » .

(٢) فِي ب : « رَأَيْنَا » .

(٣) ضَبَطَ الْمِيمَ فِي أ بِالْفَتْحِ ، وَضَبَطَهَا بِالْكَسْرِ مِنْ ب ، وَهُوَ الصَّوَابُ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ . قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَرَأً) : « وَالْمَرْءُ الْإِنْسَانُ ، تَقُولُ : هَذَا مَرْءٌ ، وَكَذَلِكَ فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ ، تَفْتَحُ الْمِيمَ ، هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الْمِيمَ فِي الرَّفْعِ ، وَيَفْتَحُهَا فِي النَّصْبِ ، وَيَكْسِرُهَا فِي الْخَفْضِ ، يَتَّبِعُهَا الْهَمْزُ ، عَلَى حَدِّ مَا يَتَّبِعُونَ الرَّاءَ إِذَا بَدَأُوا ، إِذَا أَدْخَلُوا أَلْفَ الْوَصْلِ ، فَقَالُوا : امْرُؤٌ » . وَانظُرِ الْكِتَابَ ٥٣٣/٣ ، قَالَ سَبِيحِيَّةُ : « قَالُوا : امْرُؤٌ ، وَامْرِيٌّ ، وَامْرَأَةٌ ، فَاتَّبَعُوا الْآخَرَ الْأَوَّلَ » . وَانظُرِ أَيْضاً ٢٠٣/٢ .

(٤) فِي ب : « بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَالْأَلْفِ وَالتَّاءِ » .

(٥) فِي أ : « لَمَّا كَسَرُوا اسْتَجَازُوا ... » .

(٦) فِي أ : « فَكَأَنَّهُ » .

فيه ألا يُفرد ولا يُوصَف ، كما لم يُوصَف « كَلٌّ » إذا أُفردَ ، ولم يُوصَف به ، كما لم يُوصَف بكُلٌّ
محدُوفاً ، وهذا يدلُّ على جواز دخول الألف واللام ، في كَلٌّ .

وإنما يريدُ بالذَّوِينا ، ملوكَ اليَمَن ، كذِي يَزِين ، وذِي رُعِين ، ونحو أسمائهم هذه (١) .

(١) راجع ما تقدم في تخرِج البيت .

باب

أخر ، من الجمع بالألف والتاء

قال الشاعر (١) :

فلما جلاها بالإيام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتئابها

ثبات : جمع ثبة ، والبغداديون ينشئون : « تحيزت ثباتا » ، وزعم سيبويه أن هذه التاء لا تفتح في موضع (٢) ، وحكوا أيضاً : « سمعت لغاتهم (٣) » .

وهذا الذى حكوه من هذه الحكاية ، وأنشده من البيت ، لا يدل على تحريك التاء فى الجمع ، بالفتح ؛ وذلك أنه يجوز أن تكون (٤) « لفة » على فعلة ، مثل نكرة ، وإن كان قد استعمل محذوفاً ، فتمموه ، كقولهم : مهاة ومهى ، وحكاة وحكى ، وقال أبو الخطاب : « واحد الطلى : طلاة » (٦) .

(١) أبو ذؤيب الهذلى . شرح أشعار الهذليين ص ٥٣ ، وتخريجه فى ١٣٦٤ ، وزد عليه : معانى القرآن ٩٣/٢ ، والمحتسب ١١٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٦ .

والشاعر يصف مشتار العسل . والإيام : الدخان ، وجلاها : طردها . وتحيزت : اجتمع بعضها إلى بعض . ويقال : تفرقت ، صارت فرقا ، فى كل حيز شيئا . والثبات : جمع ثبة ، وهى القطعة من القوم ، ومن كل شئ . والذى يأخذ العسل لا يصعد إلا ومعه شئ يدخن به على النحل ، يطردها بذلك عنه حتى لا يلسعنه .

(٢) الكتاب ٣٧٣/٣ ، وسعيد أبو على هذه الحكاية عن سيبويه قريبا . وقال ابن جنى ، فى الخصائص ٣٠٤/٣ : « وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء فى موضع النصب » . وستأتى هذه الزيادة « النصب » فى كلام أبى على قريبا . وما ينبغى التنبه له أن الفراء رواها « ثباتا » بالفتح ، وهذا مما يؤكد أن أبا على يريد بالبغداديين الكوفيين . (٣) يروى هذا عن أبى الجراح ، على ما ذكر الفراء فى الموضوع السابق ، من معانى القرآن . قال : « قال أبو الجراح فى كلامه : ما من قوم إلا وقد سمعنا لغاتهم » . ونسبه فى اللسان لأبى خيرة ، لكن المروى عن أبى خيرة شئ آخر ، من هذا الباب ، يأتى تخريجه قريبا . راجع اللسان (لغا) ، وشرح المفصل ٩/٥ - وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبى على والخصائص ٣٠٤/٣ ، وأوضح المسالك ٦٨/١ ، والجمهرة ٥٠٩/٣ .

(٤) فى ب : « يكون بنا لفة ... » .

(٥) يريد أن يقول إن « لغات » مفرد ، وأن هذه الألف التى فيه ، ليست ألف جمع التأنيث ، وإنما هى لام الكلمة ، وجاء البناء تاما ، كما ترى ، وجاء محذوفا ، فى « لفة » فلغات ولغة كلاهما مفرد .

(٦) الطلى : العنق . والحكاة : العظاية الضخمة ، وهى تشبه سأم أبرص . والمهاة : ماء الفحل فى رحم الناقة . =

فكذلك «لُعَاتِهِمْ» يكون على فُعَلَةٍ، كما قالوا - فيما حكى أحمد بن يحيى - : سِمٌّ ،
وسُمَّ ، وسُمَاةٌ^(١) ، فَرَدَّ اللّامَ ، وإن كانت قد حُذِفَتْ ، فقولُهُم : «لُعَاتِهِمْ» مثل قولهم :
سُمَاةٌ ، وكذلك قوله^(٢) :

يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الطَّبَاةِ كَأَنَّمَا كُسَيْتَ بُرُودَ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعُ

يجوز أن يكون واحداً ، وأن يكون جميعاً ، ومثله في الحَذْفِ والإِتْمَامِ ، قولُهُم : عَدَّ ،
وَعَدَّوْ^(٣) .

ووجه آخر ، وهو أنه يجوز أن يكون رَدَّ لَامِ الفِعْلِ ، مع التاء [في المفرد ، كما يردُّ مع
الهاء]^(٤) التي للجمع ، مثل أَخَوَاتٍ ، ونظير ذلك ما أنشد أبو زيد ، وأبو الحسن :
تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي شَاحِبًا كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتِ غَرِيبُ^(٥)

= راجع الكتاب ٥٨٥/٣ ، واللسان (حكى - طلى - مهى) . وهذه الأحرف الثلاثة حكاه ابن سيده ، عن
أبي علي . راجع المخصص ٥/٧

(١) لغات في «الاسم» .

(٢) هو أبو ذؤيب أيضا . شرح أشعار الهذليين ص ٢٥ ، وتخرجه في ص ١٣٦٠ ، وزد عليه : المحتسب ٨٨/٢ ،
والإيضاح في شرح المفصل ٧٢/١ .

ويروى : «يعترن في علق النجيع» ، ولا شاهد على هذه الرواية . والظباة : جمع ظبة ، وهى طرف النصل
من أسفل . وقوله : «في حد الطبات» في معنى الحال ، أى يعترن وحد الطبات فهن ، كما تقول : صلّى في خفيه ، وخرج
بثيابه ، أى وثيابه عليه . وضمير «يعترن» لحر الوحش ، شبه طرائق الدم على أذرعها بطرائق تلك البرود . وبنو يزيد :
تجار كانوا بمكة . وروى : «بنو يزيد» بالتاء الفوقية . وهم بنو يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وحول
هاتين الروايتين كلام كثير ، انظره ، في الإيضاح ، الموضوع السابق ، والخزانة ٢٧٣/١ ، وانظر مختلف القبائل لابن
حبيب ص ٣٠١ .

(٣) شاهده قول لبيد :

وما الناس إلّا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغنواً بلاقع

انظر الكتاب ٣٥٨/٣ ، والمصنف ٦٤/١ ، ١٤٩/٢ .

(٤) تكملة من ب ، وهى بمعناها في شرح المفصل ٨/٥ ، وقد قلت من قبل : إن سياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبى علي .

(٥) نوادر أبى زيد ص ٥٧٥ ، ومعانى القرآن ، لأبى الحسن الأخفش ص ٧٣ ، والخصائص ٣٣٩/١ ،

ومقاييس اللغة ٣/٢٥٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٥٣ ، وانظر معجم الشواهد ص ٣٨ .

والبيت نسبة أبو زيد ، إلى أبى الحدرجان ، شاعر مجهول لم يعرفه المرزبانى إلّا بكنته . انظر معجم الشعراء

ص ٥١٢ (نشرة كرنكو) .

فرد اللام مع تاء التانيث ، وكذلك ردّها في قولهم : « سمعتُ لغاتِهِمْ » ، فأما إضافتهم
إيَّاه إلى الجماعة ، فلا يُوجب أن يكونَ جَمْعاً ، ألا ترى أنه قد جاء : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَدَهَبَ
بِسْمَعِهِمْ ﴾ (١) .

وأما من قال (٢) : « استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، وعِرْقَاتِهِمْ » ، فإنَّ من قال : « عِرْقَاتِهِمْ »
تكون الألف فيه للإلحاق (٣) ، ومن قال : « عِرْقَاتِهِمْ » ، كان جمع عِرْقٍ (٤) ، ولا تحمّله
على أنه جمع عِرْقَاةٍ ، وحذف الألف ، كما حذف من هِيَهَاتٍ ، وألآتٍ ؛ لأن هذا الحذف (٥)
قد جاء فيما نقص تمكُّنه .

★ ★ ★

(١) سورة البقرة ٢٠ ، والمراد أن السمع ، بقى على إفراده وإن أضيف إلى الجمع ؛ وذلك لأنه بمعنى المصدر ،
يُوحَد ، ويراد به الجمع ؛ لأن المصادر لا تجمع . وفيه وجهان آخران : الأول : أن يكون المعنى على مواضع سمعهم ،
فحذفت المواضع ، كما تقول : هم عدل ، أى ذوو عدل . والثاني : أن تكون إضافته السمع إليهم ، دالاً على أسماعهم ، كما قال :
لا تنكروا القتل وقد سُيِّنا في حلقكم عظمٌ وقد شجينا
معناه : في حلوقكم . وقوله :

كلوا في بعض بطونكم تعفوا فإن زمانكم زمن خميص

والمراد : بطونكم . راجع الكتاب ٢١٠/١ ، وتفسير الطبرى ٣٦١/١ ، وأمل ابن الشجرى ٣١١/١ ،
٢٥/٢ ، ٣٨ ، وشرح المفصل ٨/٥ ، ٢١/٦ ، واللسان (سمع) .

(٢) فب : « وأما قولهم » . روي أن أبا عمرو بن العلاء ، سأل أبا خيرة - واسمه نهشل بن زيد : كيف تقول :
استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ أو عِرْقَاتِهِمْ ؟ فقال : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ [وفتح التاء] فلم يعرفها أبو عمرو ، وقال : لأن جلدك
يا أبا خيرة . وهى قصة دائرة فى كتب العربية . انظر مجالس العلماء ص ٥ ، والكتاب ٢٩٢/٣ ، والخصائص
٣٠٤/٣ ، وشرح المفصل ٩/٥ ، واللسان (عرق) .

ومعنى : « استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ » أى شأفتهم . والشأفة : قرحة تخرج فى القدم ، تُكوى فتذهب ، فيقال :
أذهبهم الله كما أذهب تلك .

(٣) بدرهم وهجرع ، ولا يكون الاسم منتقضا فتمم ، كما سبق فى « لغات » . وتكون الألف مثل ألف
سِعْلَاة ، وهى الغول .

(٤) فيكون هذا من المذكر الذى جمع بالألف والتاء ، نحو : عرس وعرسات ، وحمّام وحمّامات ، وسرادق
وسرادقات ، وانظر الموضوع السابق من شرح المفصل ، واللسان . وراجع أيضا الكتاب ٦١٥/٣ .

(٥) فى أ : « لأن الحذف جاء » . وتقدم الكلام قريبا ، عن الحذف فى « هيات وألات » .

باب

آخِرُ ، من الجمع بالألف والتاء

أنشد أبو عثمان :

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ دَهْرًا وَرَجًّا خَيْرَهَا عَامًا فَعَامًا (١)

قال الرياشي : حُدِّثْتُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ - وليس بالمعروف - : « أَخَذْتُ إِرَاتَهُمْ » ، وَإِرَاةٌ (٢) مِثْلُ عِدَّةٍ ، فَيَنْصَبُ (٣) وَفِيهَا تَاءُ الْجَمْعِ .

قال الرياشي : فَكَأَنَّهُ عِنْدِي قَوْلٌ مِنْ قَالَ : هَذِهِ سَيْنِينَ ، فَجَعَلَ الْإِعْرَابَ فِي التُّونِ .

قال أبو علي : الْقَوْلُ فِي « إِرَاتَهُمْ » وَنَصَبِ التَّاءِ مِنْهَا ، يَكُونُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « سَمِعْتُ لِعَاتَهُمْ » وَ « تَحَيَّرْتُ ثُبَاتًا » .

(١) للأعشى . ديوانه ص ١٩٧ ، والمقتضب ٣/٣٣٣ ، والأصول ١٠٧/٢ ، ومعجم ما استعجم ص ٩١٥ ، في رسم (عانات) ، والخزاعة ١/٥٦ ، واللسان (برر - عون) ، وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٤٢٦ . وعانات : موضع بالجزيرة ، تنسب إليها الخمر العانية .

وواضح أن أبا علي ، رحمه الله ، خالف منهجه هنا ، في الحديث عن موضع الشاهد في البيت الذي يذكره مباشرة ، وانصرف إلى الحديث عن « إرات » . ثم تكلم على « عانات » في ثنايا الباب .

وخلاصة ما قيل في إعراب « عانات » ونظائرها ، من « أذرعات ، وعرفات » أن فيها ثلاثة أوجه : أ - كسر التاء منونة ، وهذا بالنظر إلى حال « عانات » قبل التسمية به ، وأنه جمع مؤنث سالم ، فيعرب بإعرابه ، ويتون تنوين المقابلة ، لا تنوين التنكير .

ب - كسر التاء غير منونة ، نظراً إلى كونه جمعاً بحسب أصله ، وكونه علماً مؤنث بحسب الآن ، وقد أعطوه من كل واحد من الأمرين حكماً من أحكامه ، فجروه بالكسرة كما يجز جمع المؤنث السالم ، ومنعوا تنوينه ، كما يمنع تنوين العلم المؤنث .

ج - فتح التاء غير منونة ، نظراً إلى حاله الطارئة ، وأنه علم على مؤنث ، والعلم المؤنث يمتنع تنوينه ، ويجز بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

راجع حاشية الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله ورضي عنه - على أوضح المسالك ١/٧١ ، وخزاعة الأدب ١/٥٦ ، واللسان (عون) .

(٢) الإِرة : النار ، والمُفْرَة التي توقد فيها النار . وإذا حفرت حفرة لإيقاد النار ، قلت : وأرْتُهَا أَثْرَهَا وَأَرَاةً .

(٣) قوله : « فينصب » يريد : يفتح .

فإن قلت : فكيف يصح هذا التقدير ، وقد قال الرياشي : وأرث إرّة ، فالواو هنا فاء الفعل ، وحرف العلة (١) من لغات وثبات ، لأمه .
 قلنا : ذلك يجوز [أن يكون] (٢) على القلب ، والدليل على جوازه على ذلك ، أن أبا عمرو الشيباني قال : « الإرّة : المكان الذي يعتلج فيه القوم ، ويقتتلون » ، وحكى : « قد اثترى القوم إرّة منكرة » (٣) ، فلما جاء اثترى ، كذلك (٤) تكون الإراث كعنية ، في تقدير اللام منها مقلوبة (٥) .

فأما إذا سميت رجلاً بمسلمات ، على قول من قال : ييرين ، فإن القياس على ييرين أن تحرك التنوين ، بدلالة أن التنوين كالتون في مسلمين ، من حيث يثبت في تسمية الواحد ، وكذلك « عرفات » ، تحرك التاء بالكسر ، كما أثبتت الياء في مسلمين ، فتقول : مسلماتين ، وفي النكرة : مسلماتين ؛ إلا أن هذا القياس وجب أن يرفض ؛ لأنك لو قسسته ، لجعلت علامة التانيث في الدرّج (٦) ، والألف والتاء ، وإن كانتا علامة الجمع ، فهما للتانيث ؛ ألا ترى أنك حذفت التاء معه من مسلمة ؛ حيث قلت : مسلمات (٧) ، فإذا ثبت أنه علامة تانيث ، لم يجز أن تجعل النون حرف إعراب ، فإذا لم يجز أن تجعل التنوين حرف إعراب ، فالذي قبل التنوين إنما هو الحركة ، والتاء التي هي بعد الألف ، والحركة لا تكون حرف إعراب ، ولا يتأتى فيها ذلك ؛ لأنك لو جعلتها حرف إعراب ، لزمك أن تحرك الحركة ، وإنما الذي يتحرك للإعراب ، الحروف دون الحركات .

(١) في ب : « في » . وللغويين في « إرة » مذهبان : الأول - وعليه اكتفى أبو علي - أنها معتلة الفاء ، وأصلها : « وثرة » . والثاني : أنها معتلة اللام ، وأصلها : « إرّي » ، والهاء عوض من الياء . راجع اللسان (وأر - أرى) .

(٢) زيادة من ب .

(٣) الجيم ٦٦/١ .

(٤) من هنا ، إلى قول الشاعر :

ترى الأكم فيها سجدًا للحوافر

سقط من ب ، وهو سقط طويل ، كما ترى .

(٥) بيان ذلك على هذا التقدير : أن وزن إرارة : علقّة ، وأصلها : وثرة ، فعلة ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار : إررة ، ثم قلبت الواو ألفاً ، فصار إرارة ، مثل الحادى ، وأصله : الواحد ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار وزنه على اللفظ : عالفا . راجع الخصائص ٣٠٤/٣ .

(٦) أى في وسط الكلمة ، وفي طيها .

(٧) ولم تقل : مسلمتات . راجع المقتصد ٢٠٤/١ .

فإذا كان ذلك غير جائز ، ثبت أن التاء حرف إعراب ، وإذا ثبت (١) حرف إعراب ، لم يخلُ من أن يُجرى مُجرى الواحد ، أو مُجرى الجميع ، فلا يجوز أن يُجرى مُجرى الواحد ، وفيه ما لا يصحُّ إلا تاء الجميع ، ألا ترى أن الألف لا تلتحقُ إلا مع الجمع ، ولا تلتحقُ مع الواحد ، فإذا لزمه ما يمنعُ أن يجعله للواحد ، ويدفعه ، وهو الألف ، ثبت أنه للجمع ، وإذا ثبت أنه للجمع ، ثبت أن تاء الجميع لا تنفتح في موضع النصب أبداً ، وقد نصَّ على أن هذه التاء لا تنفتح في الجمع ، سيبويه ، في حدِّ الإضافة ، في باب التَّسَبُّبِ إلى التثنية والجمع بالتاء (٢) .

فإن قال قائلٌ : فاجعل الألف غير التي تصحُّبُ التاء للجمع ؛ لأنَّ تاء التانيث قد يقع قبلها الألف الزائدةُ لغير التانيث ، نحو أرطاةٍ ، فاجعل الألف على هذا الحدِّ ، لا التي تلتحقُ مع تاءِ الجميع .

قيل : هذا لا يستقيم ؛ لأنَّ الألف لا تخلو من أن تجعلها للتانيث ، أو للإلحاق ، فلا يجوز أن تجعلها للتانيث ؛ لأنه قد لحق بعدها التاء ، فلا يدخلُ تانيثٌ على تانيث ، ولا يجوز أن تجعلها للإلحاق ؛ لأنها تلتحقُ في أكثر الأمر ، ما لا نظير له في الأصول ، وإذا لم يكن له نظيرٌ في الأصول لم يكن للإلحاق ؛ ألا ترى إلحاقها في عَرَقاتٍ ، وأذرعَاتٍ ، وعاناتٍ ، وكلُّ ذلك لا يصحُّ أن يكون للإلحاق .

فإذا لم يَجْزِ التانيثُ ، ولا الإلحاقُ ، ثبت أنَّها التي تلتحقُ مع تاءِ الجميع .

فإن قلت : فقد تلتحقُ الألف على غير الوجهين اللَّذَيْنِ ذَكَرْتِ مِنَ التَّانِيثِ وَالإِلْحَاقِ ، وهى التي فى قَبَعَثْرَى ؛ ألا ترى أنَّها ليست للإلحاق ، ولا للتانيث (٣) ، فإذا كان كذلك فاجعل التي فى مسلماتٍ ، مثله .

(١) هكذا فى أ ، وتوجيهه سهل ، ولعله : « وإذا ثبت كونها حرف إعراب » ولم أشأ أن أدخل هذه الزيادة فى الصلب ، لأن لأبى على أسلوبا فى الأداء غير ما اعتاده الناس .

(٢) الكتاب ٣/٣٧٣ ، وأشار أبو على إلى كلام سيبويه هذا ، فى الباب السابق .

(٣) ليست للتانيث ، لأنها تنون . والتنوين لا يجتمع مع التانيث ، مثل حبل وسكرى ، لا ينونان .

وليست للإلحاق ؛ لأن الأبنية الحماسية لا نظير لها من الأصل حتى تلتحق به . ولكنها زيدت لضرب من التوسُّع . =

قيل : هذا فُذٌّ ، لا ثانيَ (١) له ، وما كان كذلك ، فالقياسُ عليه غيرُ سائغٍ .
 على أن هذا يمتنع من وجهٍ آخر ، وهو أن الذي يقول : أذرعأتُ ، فلا يصرفُ ؛ لتشبيهه
 بالواحد ، لا يقفُ عليه باهاء ، ولو كانت الألفُ غيرَ المصاحبة للجمع ، لقلبتُ التاء هاءً في
 الوقف ، فلمَّا لم يقبلوا ذلك ، كما لم يقبلوا ما هو تاءُ جميع ، قبل أن يُنقلَ إلى اسم الواحد ، دلَّ
 أن التاءَ للجمع ، فكما لم يقبل التاء هاءً في الوقف ، بل تركها كما كانت في الجمع ، كذلك
 لا يفتح التاءَ في موضع النصب ، كما لم يفعل ذلك في الجمع ، قبل أن ينقله إلى الواحد .
 وإذا ثبت أن التاءَ للجمع ، لم يجزُ فتحه في موضع النصب .

وليس النونُ في مثل سِنِينِ ، وَيَبْرِينِ ، كالتنوين في مسلماتٍ ؛ لما قدَّمْتُ ذِكْرَهُ ،
 فلذلك جاز أن يكونَ حرفَ إعراب ، وإن امتنع التنوينُ في مسلماتٍ ، وعلى هذا ما أنشده
 أبو زيد :

دعائِي من نجدٍ فإنَّ سِنِينَهُ (٢)

فأمَّا قولُ الرِّياشِيِّ : إنَّ من فَتَحَ التاءَ ، في «إرائهم» فهو على قول من قال : «سِنِينٌ» ،
 فما ذكرناه يدلُّ أن الأمرَ ليس كما ذهب إليه ، والذي قاله من العرب ، إنما استهواه أنه
 للواحد ، فجعله بمنزلة طلحة .

وهذا الشُّذوذُ بمنزلة « اليُجَدِّعُ » (٣) لا يُعَرِّجُ عليه ، ألا تَرَى أن قياسَه على

= المنصف ٥١/١ ، والمتع ص ٢٠٦ ، واللسان (قبعثر) . وانظر الكتاب ٢١٢/٣ ، ٣٥٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ ،
 ٣٠٣/٤ ، والتكملة ص ٢٣٠ ، والبغداديات ص ١٢٢ ، ٤٣٤ .
 والقبعثرى : الجمل العظيم ، وهو أيضاً : الفصيل المهزول .

(١) ومثل هذا ذكر ابن خالويه ، في ليس في كلام العرب ص ١٢٥ ، والصحيح أن له ثانياً ، وهو : ضَبَّعَطْرَى ،
 ومعناه : الشديد ، والأحمق ، وكلمة يُفَرِّعُ بها الصبيان . وقد ذكر هذا البناء ، سيبويه ، في الكتاب ٣٠٣/٤ ، وابن جنى ،
 في المنصف ٥٢/١ ، وابن عصفور ، في المتع ص ٦٠٩ .

(٢) تقدم تخريجه قريباً .

(٣) قافية بيت لذي الخرق الطهوى . وهو بنامه :

يقول الخنى وأبغضُ العُجمِ ناطقاً إلى رَبِّنا صوتُ الحمارِ اليُجَدِّعِ

نوادري زيد ص ٢٧٦ ، والأصول ٥٧/١ ، واللامات ص ٣٥ ، والإنصاف ص ١٥١ ، ٣١٦ ، ٥٢٢ ، =

ما عَرَّفْتِكَ ، وَقَلَّةَ اسْتِعْمَالِهِ ، يَقُولُ الرَّيَّاشِيُّ أَنَّهُ (١) قَلِيلٌ .

وأما « اسْتَأْصَلَ اللَّهُ عِرْقَاتِهِمْ » ، فَمَنْ فَتَحَ التَّاءَ جَعَلَهُ اسْمًا مَفْرَدًا ، وَالْأَلْفُ فِيهِ لِلإِلْحَاقِ بِهَيْجَرَ ع (٢) ، وَمِثْلُهُ فِي الإِلْحَاقِ : مِعْرَى ، وَذِفْرَى ، فَيَمِّنُ نَوْنٌ (٣) .

وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ جَمْعًا ، وَالْأَلْفُ هِيَ الْمَصَاحِبَةُ لِتَاءِ التَّائِيثِ ، وَلَيْسَتْ لِلإِلْحَاقِ ، كَالْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ عِرْقٍ (٤) ، وَنَظِيرُهُ هَذَا قَوْلُهُمْ : هَيْهَاتَ ، وَهَيْهَاتِ ؛ مِنْ فَتْحِ (٥) جَعَلَهُ وَاحِدًا ، وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ جَمْعًا ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فِي هَيْهَاتَ ، فِي قَوْلٍ مِنْ فَتْحِ ، فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ

= وشرح الكافية الشافية ص ٢٩٩ ، وشرح المفصل ١٤٤/٣ ، وضرائر الشعر ص ٢٨٩ ، والمحصل للرازي (القسم الأول من الجزء الأول - القسم التحقيقي ص ٥٦٢) ، والمعنى ص ٤٩ ، وشرح أبياته ٢٩٢/١ ، والمقاصد النحوية ٤٦٧/١ ، والخزانة ٣١/١ ، ٤٨٢/٥ ، واللسان (جدع - لوم) وأنشده أبو علي في العسكريات ص ١٥٤ .
ووجه الشذوذ هنا إدخال الألف واللام على الفعل المضارع « يُجَدِّعُ » والألف واللام ، من الأسماء الموصولة ، لأنها بمعنى الذى ، يريد : الذى يُجَدِّعُ ، وحكمها فى الكلام ألا تدخل إلا على اسم الفاعل أو اسم المفعول . وانظر تذكرة النحاة ص ٣٧ .

والخنى : الفحش من الكلام ، وألفه منقلبة عن ياء ؛ ولهذا كتب بالياء . وأبغض : اسم تفضيل على غير قياس ؛ لأنه بمعنى اسم المفعول ، من أبغضته إبغاضاً ، فهو مبغض ، أى مقته وكرهته ؛ ولأنه من غير الثلاثى . ويجوز أن يكون مِنْ بَعْضِ الشَّيْءِ ، بِالضَّمِّ ، بِغَاضَةٍ ، بِمَعْنَى صَارَ بَغِيضًا . فلا شذوذ . وحمائر مجدع : مقطوع الأذنين . وأراد الشاعر تشبيه صوت هذا المهجور ، إذ يقول الخنى ، فى بشاعته ، بصوت الحمائر ، إذ تقطع أذناه ، وصوت الحمائر شنيع فى غير تلك الحال ، فما الظن به فيها ؟

(١) هكذا جاء الكلام فى أ ، مضبوطاً كما ترى . ولعل وجه الكلام : « ألا ترى أن قياسه على ما عرفتكَ ، وقلة استعماله يقوى قولَ الرياشي إنه قليل » . وقد سبق قول الرياشي ، فى أول الباب : « وليس بالمعروف » ، وهو فى معنى « قليل » . والله أعلم .

(٢) الهجرع : هو الطويل ، فى قول الأصمعي . وقال أبو عبيدة : هو الأحمق . وقال غيره : الجبان . وقد قيل إن الهاء فى « هجرع » زائدة ، وأنه من الجرْع . المنصف ٢٥/١ ، ٧/٣ .

(٣) من نون جعل الألف للإلحاق بهجرع ، ومن لم ينون جعلها للتأنيث ، وهذا فى « ذفرى » . أمّا معرَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تنون فى النكرة . راجع الكتاب ٢١١/٣ ، والمنصف ٣٦/١ ، واللسان (ذفر - معز) . والذفرى : عظم فى أعلى العنق من الإنسان ، وهو من البعير : الموضع الذى يعرق ، خلف الأذن .

(٤) تقدم القول فى ذلك فى آخر الباب السابق .

(٥) فى أ : « يفتح » .

الحاحاة^(١)، والصَّيِّبَةِ، فيكون على هذا معكوس قولهم لصوت الرَّاعِي : يَهْيَاهُ^(٢) . ويجوز أن تكون مثل الفَيْفَاءِ^(٣)، والأوَّلُ أجودُ ؛ لأنَّ بابَ قَلْقَالٍ أكثرُ من بابِ قَلْقَالٍ^(٤) . فإن قلت : فهَلَّا قَطَعْتَ بسُقُوطِهَا، على زيادتها، كما استدلتَّ بالفَيْفِ على الفَيْفَاءِ . فإن^(٥) ذلك لا يَسْتَقِيمُ ؛ لأنه غيرُ متمكِّن ؛ ألا تراهم قالوا : هاذانِ ، واللَّذانِ ، والألْفُ على القولين جميعاً سقطتْ من الواحدِ ؛ لالتقاء السَّاكِنينِ .

ولو كان « عِرْقَاتِهِمْ » جَمْعٌ « عِرْقَاتِهِمْ » المنصوبِ التاء ، لأبدلتْ من الألفِ الياءَ في الجمعِ بالتاء ، وإن شئت قلت : هو جَمْعُهُ ، وحذفُوا الألفَ في الجمعِ ؛ لأنها وإن كانت للإلحاق فهي زائدةٌ ، فإذا حذفُوا الأَصْلَ ، فحذفَ الزائدُ أَجْدَرُ ؛ ألا تراهم قالوا : ذواتُ مالٍ . وإن شئت قلت : استغنوا بِجَمْعِ عِرْقٍ ، عن جَمْعِ عِرْقَاتٍ ، كما استغنوا [بِجَمْعِ]^(٦) لَجَبَةٍ ، عن جَمْعِ لَجَبَةٍ ، حيث قالوا : لَجَبَاتٌ .

(١) مصدر حاحَيْتُ ، وهو التصويت بالغنم ، إذا قلت : حائى . ويريد بياب « الحاحاة » أن الألف في « حاحيت وهاميت » منقلبة عن الياء ، والأصل : حيحيت وهيميت ، وهي من مضاعف الياء ، وإنما قلبوا الياء ألفاً ؛ لشبهها بها ؛ ولأنهم أيضاً كرهوا تكرُّر الياءين ، وليس بينهما إلا حرف واحد . والصَّيِّبَةُ : كلُّ شيءٍ احتمت به ، وهي من مضاعف الياء أيضاً ، بدليل جمعها على : الصياصي . راجع الكتاب ٤/٣١٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، والمنصف ١٧٠/١ - ١٨٢ ، ٧٧/٣ ، والمتع ص ٥٩٤ ، وأشار أبو علي إلى شيءٍ منه في العسكريات ص ١٦٢ .

(٢) في أ : « يَهْيَاهَا » . وأثبت ما في المخصص ٨١/٧ ، واللسان (ييهه) .

(٣) فتكون الألف زائدة ، لأنهم يقولون : الفيف . والفيف والفيفاء ، والفيفاء : الأرض القفر . المنصف ١٧٩/١ ، والمتع ص ٥٩٥ .

(٤) راجع الكتاب ٤/٨٥ ، ٢٩٥ ، والمنصف ١/١٨٠ ، ١٨١ ، والمتع ص ١٥١ .

(٥) هذا جواب « فإن قلت » . وهو من أساليب أبي علي ، وقد نبَّهت عليه من قبل .

(٦) مكانها في الأصل بياض . والسياق يقتضها . وبيان ذلك ما حكاه ابن سيده ، عن أبي علي ، قال : « وقالوا : شياه لَجَبَاتٌ ، فحركوا الثاني ، وأصله التسكين ؛ لأنه وصف ، والوصف حقُّ السكون في هذا النحو ، ألا تراهم قالوا : عَبْلَةٌ وَعَبْلَاتٌ ، ولكن من قولهم : شاةٌ لَجَبَةٌ [يريد بفتح الجيم] فوقع الجمع على هذه اللغة » . المخصص ٧/١٨٢ . وهذا من كلام سيويه ، قال : « وقالوا : شياه لَجَبَاتٌ ، فحركوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العرب من يقول : شاةٌ لَجَبَةٌ ، فإنما جاعوا بالجمع على هذا » الكتاب ٣/٦٢٧ . وانظر مجالس ثعلب ص ٥٢٧ ، واللسان (لجب) ، وأوضح المسالك ٤/٣٠٣ . والشاة اللجة : هي التي خُفَّ لبنُها وقَلَّ ، وذلك إذا أتى عليها بعد نتاجها أربعة أشهر .

باب

من الأسماء المنيئة

قال الشماخ (١) :

وحلأها عن ذى الأراكة عامرٌ أخو الخضر يرمى حيث تُكوى النواجرُ
القولُ في « حيثُ » أن موضعه نصبٌ بأنه مفعولٌ به ، ألا ترى أنه ليس يُريد أنه
يرمى في ذلك المكان ، وإنما يريد أنه يرميه ، فهو مفعولٌ به ، وإذا كان مفعولاً به ، كان اسماً ،
ولم يكن ظرفاً ، ويُبين ذلك قوله (٢) :

وأعلاً حيثُ رُكِبَ أعجفُ

فالإضافة يُخرجُ بها المضافُ إليه عن أن يكونَ ظرفاً ، فيكونَ اسماً ، وأنشد بعض
البغداديين :

يَهْزُ الْهَرَائِعَ هَمُّهُ عَقْدُ الْخُصَى بِأَذَلِّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ (٣)

(١) ديوانه ص ١٨٢ ، وتخرجه في ص ٢٠٦ . وحلأها : منعها أن ترد الماء ، والضمير للخمر . وذو الأراكة : نخل بموضع من اليمامة - قال محقق الديوان : والكلام هنا يقتضى أنه موضع ماء - وعامر : هو عامر الرامى الخضر ، والخضر قبيلة من قيس عيلان - ترجمته في أسد الغابة ١٢١/٣ ، والإصابة ١٩/٤ . والإبل النواجر : التى بها نحاز ، وهو داء يأخذ الدواب والإبل في رئاتها فتسعل سعالاً شديداً .

(٢) الفرزدق . ديوانه ص ٥٥٣ ، وصدر البيت :

فمخنٌ به عذباً رُضاباً غرُوبه رفاقٌ

يصف نسوة بصفاء أسنانهن وبياضها . ومخنٌ : من ماح فاه بالسواك ، يميح مباحاً : شاصه وسوكة . وقيل : الميح : استخراج الريق بالسواك . والرُضاب : الريق ، وكثرة ماء الأسنان . وغروب الأسنان : الماء الذى يجرى عليها . وأعجفُ : يريد أن اللثة ظمأى . وهو مما توصف به النساء وتمدح .

(٣) للفرزدق . ديوانه ص ٧٢٠ ، والمعاني الكبير ص ٥٨٤ ، ٦٨٠ ، وشرح الرضى على الكافية ١٧٧/٣ - وحكى كلام أبى على - والخزانة ٥٣٤/٦ ، عن كتابنا ، واللسان (وهز - هرنع) .

ويهز : مضارع وَهَزَ يَهْزُ هَزَةً وَوَهَزًا : إذا نزع القملة وقصعتها : والهرانع : جمع هرنع ، بكسر الهاء وسكون الراء المهملة وكسر النون ، بعدها عين مهملة ، وهو القمل .

وقوله : « همه عقد الخصى » هو هكذا فى كتابنا . ورواية الديوان ، وجميع ما ذكرت من مراجع : « عقده =

فَزَعَمَ أَنَّ « حَيْثُ » يَكُونُ اسْمًا . وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ « أَفْعَلَ » لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى مَا هُوَ بَعْضُهُ ، فَإِذَا كَانَ كَذَا فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمَوْضِعُ ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَوَاضِعَ .
وَجَازَ أَنْ يُرَادَ بِحَيْثُ الْكَثْرَةُ ؛ لِإِبْهَامِهَا ، كَمَا تَقُولُ : أَفْضَلُ رَجُلٍ ، فَكَذَلِكَ لَمَّا أُضَافَ « أَذَلُّ » صَارَ كَأَنَّهُ قَالَ : بِأَذَلِّ مَوْضِعٍ .

فَحَيْثُ : مَوْضِعٌ ، وَلَا يَجُوزُ مَعَ الْإِضَافَةِ إِلَيْهَا أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا ، كَقَوْلِكَ :
يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ (١) .

وَقَدْ حَكَى قُطْرُبٌ فِيهَا الْإِعْرَابَ . وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ « حَيْثُ » مَفْعُولًا بِهِ قَوْلُهُ : ﴿ اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾ (٢) « أَلَا تَرَى أَنَّ « حَيْثُ » لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ جَرًّا أَوْ نَصْبًا ؛

= عند الخصى . وفسروه بأنه يعنى عقد الثلاثين ، وهو هيئة تناول القملة بإصبعين : الإبهام والسبابة - والعقود : نوع من الحساب ، يكون بأصابع اليد ، يقال له : حساب اليد - يقول الفرزدق لجرير : نحن لعزنا وكثرتنا نحارب كل قبيلة ، وأبوك لذله وعجزه ، يقتل قمله خلف أتاناه ، ويفتليه من بين أفضاده ، ولا ذل أحقر من هذا الموضع وتلك الهيئة . وفى البيت وجوه من الإعراب ، تراها فى الخزانة .

وقوله : « بأذل » ضبطت فى بعض الكتب ، بالفتح . وصوابها الكسر ؛ لأنه موضع الشاهد .
(١) الكتاب ١/١٧٥ ، ١٩٣ ، ومعانى القرآن ٢/٨٠ ، والأصول ١/١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢/٢٥٥ ، ٣/٤٦٤
وشرح الحماسة ص ٦٥٥ ، وأملى ابن الشجرى ٢/٢٥٠ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠١٨ ، وشرح المفصل ٢/٤٦ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١/٣٢٣ ، والخزانة ٣/١٠٨ ، ومعجم الشواهد ص ٤٧١ .
والشاهد فيه : جعل الليلة مسروقة ، فهو مفعول مضاف ، من باب التوسع . وسرق من الأفعال التى تتعدى إلى مفعولين . قال الفيومى فى المصباح : سرقة مالا ، يسرقه ، من باب ضرب ، وسرق منه مالا ، يتعدى إلى الأول بنفسه ، وبالحرف على الزيادة .

وقال المروزقى : « قَدَّرَ الظرف تقدير المفعول الصحيح ؛ لأن الظرف إذا أضيف إليه يخرج من أن يكون ظرفاً ، كما يخرج منه إذا دخل عليه حرف الجر » . وقال ابن يعيش : « أضافوا اسم الفاعل إلى الليلة ، كما تقول : يا ضارب زيد ، فإذا أضفت لا يكون إلا مفعولاً على السعة ، وإذا قلت : سرق عبد الله الليلة أهل الدار ، جاز أن يكون ظرفاً ، وجاز أن يكون مفعولاً على السعة » .

ويرى ابن الشجرى أن « الليلة » باقية على الظرفية ، وأنها فصلت بين المضاف والمضاف إليه ، فتكون الرواية .

يا سارق الليلة أهل الدار

بفتح التاء من « الليلة » وكسر اللام من « أهل » . راجع الموضع السابق من الأملى ، والخزانة ٤/٢٣٤ ، وجوزه سيويه فى الشعر خاصة . الكتاب ١/١٧٦ ، وضعفه الفراء . معانى القرآن ، الموضع السابق .

(٢) سورة الأنعام ١٢٤ . وهذه قراءة جمهور القراء ، وقرأ ابن كثير وحفص ﴿ رسالته ﴾ على الأفراد . السبعة لابن مجاهد ص ٢٤٦ - فى ذكر الآية ٦٧ من سورة المائدة - والكشف ١/٤١٥ ، ٤٤٩ ، والإقناع ص ٦٤٣ . وإعراب « حيث » مفعولاً به حكاه ابن هشام عن أبى على . المغنى ص ١٣١ .

فلا يجوز أن تكونَ جرًّا ؛ لأنه يلزمُ أن يُضَافَ إليه أفعلٌ ، وأفعلٌ إنما يُضَافُ إلى ما هو بعض له ، وهذا لا يجوزُ في هذا الموضع ، فلا يجوزُ أن يكونَ جرًّا ، وإذا لم يكنه ، كان نَصْباً بشيءٍ دلَّ عليه (١) ، يُعْلَمُ أنه مفعولٌ به ، والمعنى : الله يَعْلَمُ مكانَ رسالته ، وأهلَ رسالته ، فهو إذاً اسمٌ أيضاً ، وقد أنشد بعض البغداديين :

كَأَنَّ مِنْهَا حَيْثُ تَلَوَى الْمِنْطَقَا حَقِيقًا نَقَا مَا لَأ عَلَى حِقْفِي نَقَا (٢)

هكذا أنشئوه ، وقال : جعل « حيثُ » اسماً (٣) .

فإن قلت : إنَّ « حيثُ » إنما جاء اسماً في الشعر ، وقد يجوزُ أن تُجعلَ الظروفُ أسماءً في الشعر .

فالقولُ : أن ذلك قد جاء اسماً في غير شعرٍ ، نحو ما حكيناه عن قُطْرِبٍ ، وقد حكى أحمدُ بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، أنهم قالوا : « هي أحسنُ الناسِ حيثُ نَظَرَ ناظِرٌ » يعني (٤) الوجهَ ، فهذا قد جاء في الكلام ، وقد أنشد الكيسانيُّ :

أما تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعَا (٥)

(١) يريد دل عليه « أعلم » . قال القرطبي في تفسيره ٨٠/٧ : « ولا يجوزُ أن يعملَ « أعلم » في « حيث » ، ويكون ظرفاً ؛ لأن المعنى يكون على ذلك : الله أعلم في هذا الموضع ، وذلك لا يجوزُ أن يوصف به البارئ تعالى ، وإنما موضعها نصب بفعل مضمر ، دل عليه أعلم » . ورد أبو حيان كونها منصوبة على المفعولية ، ورأى أنها منصوبة على الظرفية المجازية ، فانظر مقاله في البحر ٢١٧/٤ . وراجع المعنى ص ١٣١ ، وقد حكى ابن هشام رأى أبا علي في إعراب « حيث » مفعولاً به ، وقال : « إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا شيئاً في المكان » . (٢) شرح أبيات معنى اللبيب ١٣٤/٣ ، حكاية عن كتابنا . والمنطق بكسر الميم : ما تشد به المرأة وسطها . والجحقف من الرمل : المعوج . والنقى من الرمل : القطعة تنقاد محدودة .

(٣) قال أبو حيان ، في تذكرته ، بعد إنشاد هذا البيت عن أبي علي : « حيث : اسم كآن ، وحققاً : الخبر ، وهذا يؤذن بجواز استعمال حيث مبتدأ ، فيقال : حيث تجلس طيب ، وحيث تجلس حيث تقوم . أى مكان جلوسك مكان قيامنا » . حكاية البغدادي ، في شرح أبيات المعنى ١٣٥/٣ .

(٤) فعلى هذا تكون « حيث » في محل نصب على التمييز . ذكره البغدادي في الخزانة ٨/٧ ، وقال في تقديره :

« يعنى وجهها »

(٥) هذا بيت سيار ، تراه في الأزمنة والأمكنة ٣١٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٣٧ ، والمعنى ص ١٣٣ ، وشرح أبياته ١٥١/٣ ، عن كتابنا - وانظر فهارسه - والخزانة ٣/٧ ، عن كتابنا أيضاً . والشاهد في غير كتاب ، انظر معجم الشواهد ص ٤٩٧ .

فجعله اسماً .

فإن قال قائل : إذا كان اسماً ، فلم لا يُعرب ، لزواله عن أن يكون ظرفاً ؟
 قيل : كونه اسماً لا يوجبُ خروجَه عن البناء ؛ ألا ترى أن « مُنذٌ » حرفٌ ، فإذا
 استعملت اسماً ، في نحو « مُذَيومانِ » لم تُخرج عن البناء ، وكذلك « عَلِيٌّ » ، و « عَنٌّ » ،
 إذا قلت : « مِنْ عَنِّ يَمِينِ الحَطِّ » ^(١) ، وكذلك قوله :
 « غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ » ^(٢)

وكذلك « كم » بُنيت في الاستفهام ، فإذا صارت خبراً بقيت على بنائها ، وكذلك
 « حيثُ » إذا صارت اسماً .

فأما موضع « يكون » في قوله :

بأذَلَّ حيثُ يكونُ من يتدلَّلُ

فجرٌ ، بأنه صفةٌ « حيثُ » ، كآته : بأذَلَّ موضعٌ يكونُه ، أى يكون فيه ، فحذف
 الحرف ، وأوصل الفعل ، وليس يُجرُّ لإضافة « حيثُ » إليه ؛ لأنَّ « حيثُ » إنما تُضاف إلى الفعل ،
 إذا كان ظرفاً ، فإذا لم يكن ظرفاً لم ينبغ أن يضاف إلى الفعل ، وليس « حيثُ » في البيت بظرف .
 وإنما لم يُعرب من لم يُعربه ؛ لأنه جعله بمنزلة « ما » و « من » في أنَّهما لم يُعربا إذا
 وُصفا ، وكانا نكرتين ، وذاك أنَّ الإضافة في « حيثُ » كانت للتخصيص ، كما أن الصفة
 كذلك ، فلما جعل اسماً ، ولم يُضف ، صار لزومُ الصفة له للتخصيص ، بمنزلة لزوم الصلة
 للتخصيص ، فصارَ حال الوصف حال الإضافة .

(١) تمامه ، وهو في وصف ربح :

هوجاء جاءت من جبال يأجوج من عن يمين الخط أو سماهيج

العصديات ص ٢٢٠ ، وأملى ابن الشجرى ٢٥٤/٢ ، واللسان (سمح) .

(٢) تمامه :

غدت من عليه بعدما تم خمسها تصيل وعن قيص بيضاء مجهل

وهو لمزاحم بن الحارث العقيلي . وقد سبق تخريجه في الباب الأول من الكتاب . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ،

ورقة ٣٠ ب ، وانظر المقرب ١/١٩٦ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨١٠ ، وشرح أبيات المعنى ٣/٢٦٥ ، ٧/١٥٤ .

وقد زعم أبو الحسن أن « حيث » قد يكون اسماً للزمان ، وأنشد :
 لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (١)
 فجعل « حيث » حيناً .

فإن قلت : فهل يجوز على هذا أن يكون موضع الجملة بعد « حيث » جراً لإضافة
 « حيث » إليه ، كما تُضَافُ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ إِلَى الْجُمْلِ ؟

فإن (٢) ذلك لا يمتنع فيه ، إذا كان زماناً ، ولو جعلت « حيث » في قوله : « بأذل
 حيث يكون » زماناً ، لم يسهل (٣) ؛ لأن أفعل هذا بعض ما يُضَافُ إليه ، وإذا قلت : هذا
 أذل رجل ، فالمعنى : هذا رجلٌ ذليلٌ ، ولا يكادُ يقال : زمانٌ ذليلٌ ، كما يقال : موضعٌ ذليلٌ ؛
 ألا ترى أن الأماكن قد وُصِفَتْ بالعِزِّ ، فإذا جاز وُصِفَتْ بالعِزِّ ، جاز وُصِفَتْ بخِلافه ،
 فمِمَّا جاء مما وصف بالعِزِّ ، قولهم : « تَمَرَدَ مَا رَدَّ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ (٤) » . ويدلُّك على أن الأبلق
 موضعٌ ، قول الأعشى (٥) :

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارٍ

وقال :

أَتُوفِيهِمْ أَذْلٌ مِنَ السَّرَاطِ (٦)

- (١) قائله طرفه ، وهو في ديوانه ص ٨٠ ، وتخريجه في ص ٢٢٣ ، وزد عليه : أمالي ابن الشجري ٢/٢٦٢ ،
 والخزانة ١٩/٧ ، وشرح أبيات المغنى ٣/١٤٦ ، ونقل البغدادي في الكتائب عن كتابنا .
 (٢) هذا جواب : « فإن قلت » وقد نهت على نظائره من قبل .
 (٣) في الخزانة ٦/٥٣٦ - نقلا عن كتابنا - : « لم يحسن » .
 (٤) مارد : حصن دومة الجندل . والأبلق حصن تيماء . قيل : وصف بالبلى لأنه بنى من حجارة مختلفة الألوان .
 وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة ، فلم تقدر عليهما ، فقالت : تمرّد مارد وعز الأبلق . فصار مثلاً لكل ما يعز
 ويمتنع على طالبه . جمرة الأمثال ١/٢٥٧ ، وجمع الأمثال ١/١٢٦ .
 (٥) ديوانه ص ١٧٩ ، والموضع المذكور من جمهرة الأمثال .
 (٦) لم أعرفه ، ولم أعرف قائله . ولم أجد للسراط معنى يلائم الذل هنا . ثم رأيتهم يقولون : « أذل من البساط »
 قال الميداني : يعنون هذا الذى ييسط ويفرش ، فيطوه كل أحد . جمع الأمثال ١/٢٨٥ .

وقال (١) :

تَرَى الْأَكْمَ فِيهَا سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

ولا تكاد تسمع وصف (٢) الزمان بالذَّل ، كما تسمعه في المكان .

(٣) فلا يجوز إذاً أن يكون موضع « يكون » جرّاً بأنه صفة « حيث » ، ويُجعل « حيث » اسمَ زمان .

فأما قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ (٤) ، فالمعنى فيه خلاف الصُّعُوبَةِ ، كقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا ﴾ (٥) ، وقوله : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ (٦) .

فإن قلت : حين ذليل ، على معنى أن الذي فيه ذليل ، كما قلت : ليل نائم ، تريد : الذي فيه نائم ، فهو قياس .

فأما قول المُحدِّث : « ذَلَّ الزَّمانُ لهم » (٧) ، فليس ذلك من الذَّل الذي هو الهوان ،

(١) زيد الخيل ، من شعر قاله في يوم محجّر . انظره في الكامل ٢٠١/٢ ، والأغانى ٢٥٦/١٧ ، وحماسة ابن الشجرى ص ٦٩ ، وفيها فضل تخرّيج ، وانظر الشاهد في أصداد ابن الأنبارى ص ٢٩٥ ، وشرح الحماسة ٥٩٦ ، والصحاح (مسجد) . وصدر البيت :

بجيش تَضَلَّ البُلُقُ في حَجَرَاتِهِ

والحجرات : النواحي ، والأكم : جمع الأكمة ، وهي الموضع المرتفع من الأرض . وسجدا : أى خُضَعًا حُشَعًا ، ويريد أنها تهاوت من وقع حوافر الخيل . قال ابن قتيبة : يقول : إذا ضَلَّتْ البلق فيه مع شهرتها فلم تعرف ، فغيرها أخرى أن تضل ، يصف كثرة الجيش ، ويريد أن الأكم قد خشعت من وقع الحوافر . المعانى الكبير ص ٨٩٠ .

(٢) هنا انتهى سقط النسخة ب .

(٣) في أ : « ولا » . وما في ب مثله في الخزانة ٥٣٦/٦ ، حكاية عن كتابنا ، كما سبق .

(٤) سورة الملك ١٥ .

(٥) سورة الأنبياء ٣١ .

(٦) سورة البقرة ٢٢ .

(٧) يجيء هذا في شعر أبى نواس ، وهو قوله :

دارت على فتية ذل الزمان لهم فما يصيهم إلا بما شاعوا

ويروى : « دان الزمان لهم » . وهو من قصيدته الشهيرة التى مطلعها :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء

ولكن انقياداً ما يُريدونه لهم [فيه] (١) ، وانتفاءً اغتياصه عليهم ، وما في التنزيل من قوله سبحانه : ﴿ اذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٢) فهو ذلُّ التواضع ، الذي يقتضيه اللدُّن ، وترُّكُ البأُو (٣) والتَّخْوَرَة ، لا ذلُّ الهوانِ ، وفي الحديث : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْجَمَلِ الْأَيْفِ » (٤) أى المُتقَاد .

= ديوانه ص ٦ - تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، وحلبة الكمي ص ١٢٦ - نشر زكى مجاهد - مصر ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م ، وشرح أبيات المغنى ٣/٣١٩ .
وقد دلّنى شيخى محمود محمد شاكر - حفظه الله - على موضع آخر لهذا الشعر ، فى الأغانى ١/٥٢ ، وقد جاءت فيه ثلاثة أبيات غير منسوبة ، تغنى بها معبد بن وهب ، بين يدى الوليد بن يزيد ، الخليفة الأموى ، المتوفى هو ومعبد فى سنة ١٢٦ هـ . وهى :

لهفى على فتية ذلّ الزمان لهم فما أصابهم إلا بما شاعوا
ما زال يعدو عليهم ريبٌ دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عدّاءُ
أبكى فراقهم عينى وأرقها إن التفرّق للأحباب بكّاءُ

والبيتان الثانى والثالث تغنت بهما أيضاً جارية بين يدى الخليفة الأمين ، سنة ١٩٨ هـ وقد تطرّف منهما الأمين تطرّفأ شديداً ، وكان موته فى تلك السنة . راجع تاريخ الطبرى ٨/٤٧٧ ، والكامل لعز الدين بن الأثير ٦/١١٤ .
وبهذه الرواية الواردة فى الأغانى ، ينبغى أن يكون أبو نواس ، قد أغار على هذا البيت وأدرجه فى قصيدته ، فإن أبان نواس ولد عام ١٤٦ هـ ، والبيت أقدم منه ، لأنه أنشده معبد ، بين يدى الوليد بن يزيد ، وقد توفى كلاهما عام ١٢٦ هـ - كما سبق . وليس هذا المكان موضع تحقيق ذلك .

ويبقى أن أقول : إن هذا الجزء الذى أوردته أبو على ، محلاً للشاهد ، إنما يريد من شعر أبى نواس ، بدلالة قوله : « فأما قول المُحدِّث » فإن هذا هو مسلك النحاة الأوّل حينما يوردون شعراً لأبى نواس ومن إليه ، ممّن جاعوا بعد عبور الاحتجاج . وقد كرّر أبو على فى هذا الكتاب كلمة « المُحدِّث والمُحدِّثين » ، مريراً ما ذكرت من الشعراء .
(١) ليس فى ب .

(٢) سورة المائدة ٥٤ .

(٣) البأُو : الكبير ، والمُعجَب بالنفس ، أعاذنا الله منهما ، ووقانا شرهما .

(٤) هذا جزء من حديث طويل ، يروى عن العرباض بن سارية السلمى . رضى الله عنه . وهو فى سنن ابن ماجه (باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين . من المقدمة) ص ١٥ ، ومسند الإمام أحمد ٤/١٢٦ . وبقية الحديث فى روايتهما : « إن قيد - أو انقياد - انقاد » . وجاء من تمام الحديث فى النسخة ب : « إن أنيخ على صخرة استناخ » . وقد جاء الحديث برواية أخرى ، ذكرها أبو عبيد ، فى غريب الحديث ٣/٢٠ ، وهى : « المؤمنون هينون لينون كالجمال الأيْف ، إن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ » . وانظر الفائق ١/٦١ ، والنهاية ١/٧٥ . والجمال الأنف - بوزن فَعَل - هو الذى عقر الخشاش أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به . وقيل : الأنف : الذلول . قال أبو عبيد : « وكان الأصل فى هذا أن يقال : مأنوف ؛ لأنه مفعول به ، كما يقال : مصدور ، للذى يشتكى صدره ، ومبطون ، للذى به البطن ... ولكن هذا الحرف جاء شاذاً عنهم » . ويروى : « كالجمال الآيْف بالمد ، وهو بمعناه .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (١) :

هُمْ أَنَشَبُوا زُرْقَ الْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ وَبِيضًا تَقِيضُ الْبَيْضَ مِنْ حَيْثُ طَائِرُهُ

فالمنعنى : من حيث فَرْخُهُ ، والدِّمَاغُ يُقَالُ لَهُ : الْفَرْخُ ، فَوْضِعَ الطَائِرُ مَوْضِعَ الْفَرْخِ ؛
لأنَّهُ هُوَ فِي الْمَعْنَى ، وَحَرْفَ إِقَامَةِ الْقَافِيَةِ ، كَمَا حَرَّفُوا إِقَامَةَ الْوِزْنِ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

رُبَّ مَسْقِيٍّ بَغْيَلِيٍّ أَسَدٍ قَدْ تَقَدَّمْتُ بِفُرَاطِ السَّبَا (٢)

فَوْضِعَ الْبَغْيَلِيَّ مَوْضِعَ الذَّرَاعِينَ ، وَأَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ :

كَأَنَّ تَرْوُ فِرَاحِ الْهَامِ بَيْنَهُمْ تَرْوُ الْقَلَاتِ زَهَاها قَالَ قَالِينَا (٣)

وَمِمَّا حَرَّفَ قَوْلُهُ :

وَقَاءَ عَلَيْهِ اللَّيْثُ أَفْلَاذَ كِبْدِهِ وَكَهْلَهُ قِلْدٌ مِنَ الْبَطْنِ مُرْدِمٌ (٤)

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ :

(١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَوِيرِثِ الْحَنْفِيُّ ، كَمَا فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ص ٩٨٧ ، وَالْبَيْتُ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الْمَخْصَصِ ٥٥/١ ، ١١٤/١٦ ، حِكَايَةٌ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ . وَقَوْلُهُ : « تَقِيضُ » أَيْ تَشَقُّقٌ وَتَكْسَرُ .

(٢) أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ ص ٢١٣ ، وَسَيَعِيدُ إِنْشَادَهُ فِي أَوَاخِرِ الْكِتَابِ .

وَالْبَغْيَلِيُّ : السَّاعِدُ الرَّيَّانُ الْمَمْتَلِءُ . وَالْفُرَاطُ : الْمَتَقَدِّمُونَ . وَالسَّبَا : مَقْصُورٌ مِنَ السَّبَاءِ ، وَهُوَ السَّيِّئُ وَمَعْنَاهُمَا : التَّهَبُّ وَأَخَذَ النَّاسُ عَيْبِيًّا . فَهَذَا مَا تَطْلِقُهُ أَفْظَاظُ الْبَيْتِ مِنْ شَرْحِ ، وَيَبْقَى الْمَعْنَى الْحَقِيقِيُّ غَائِبًا ، لِقُدْرَانِ سَابِقِ الْبَيْتِ وَوَلَا حَقَّهُ ، وَقَائِلُهُ .

(٣) نِسْبٌ لِابْنِ مَقْبَلٍ ، وَهُوَ بَيْتُ مَفْرُودٍ فِي ذَيْلِ دِيوَانِهِ ص ٤٠٧ ، وَهُوَ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ص ٩٨٧ وَالتَّهْذِيبِ ٢٩٦/٩ ، وَالْمَخْصَصِ ٥٦/١ ، ٩٧/١٣ ، وَانظُرِ الْلسَانَ (قَوْلٌ - قَلَا) .

وَفِرَاحُ الْهَامِ : يَرِيدُ بِهَا الدِّمَاغَ . وَالْقَلَاتُ : جَمْعُ الْقَلَّةِ ، وَهِيَ لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ ، وَتَتَكَوَّنُ مِنْ عَوْدَيْنِ : الْعَوْدِ الْكَبِيرِ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ ، وَالْخَشَبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تَتَصَبُّ ، وَهِيَ قَدْرٌ ذِرَاعٍ . وَالْقَالَ : الْخَشَبِيَّةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الْقَلَّةَ . وَأَصْلُهُ : قَلَوُ ، فَحَصَلَ فِيهِ الْقَلْبُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْقَالَ : هُوَ الْمَقْلَاءُ . وَالْقَالُونَ : الَّذِينَ يَلْعَبُونَ بِهَا .

(٤) أَعَادَ أَبُو عَلِيٍّ إِنْشَادَهُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ ، وَأَنْشَدَهُ فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ ص ٢١٢ ، وَأَفَادَ مُحَقِّقُهُ أَنَّهُ فِي الْأُرْمَنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ ١٣٧/٢ ، وَالْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَ .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ وَضِعَ « الْبَيْتِ » مَوْضِعَ « الْأَسَدِ » . يَرِيدُ أَنَّهُ مَطَرٌ بِنُوءِ الْأَسَدِ . وَالْقِلْدُ : هُوَ الْمَاءُ الْمَجْمُوعُ . يُقَالُ : قَلَدْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ : أَيْ جَمَعْتُهُ ، وَكَذَلِكَ قَلْدُ الشَّرَابِ فِي بَطْنِهِ . وَالْمَرْدَمُ : الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ . يُقَالُ : وَرَدَّ مُرْدِمٌ ، وَسَحَابٌ مُرْدِمٌ . وَكَهْلُهُ : أَيْ عَمَّهُ بِهَذَا الْمَطَرِ وَجَلَّلَهُ . مَنْ أَكْتَهَلَتِ الرُّوْضَةَ : إِذَا عَمَّهَا نَبْتُهَا ، وَأَكْتَهَلَتِ النَّبْتَ : طَالَ وَاتَّهَى مِنْتَهَاهُ . وَالْكِبْدُ ، بِكسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ ، مِثْلُ الْكَيْدِ ، بِفَتْحِ فَكسْرِ .

بَنِي رَبِّ الْجَوَادِ فَلَا تَقِيلُوا فَمَا أَنْتُمْ فَنَعْدِرْكُمْ لِفِيلٍ (١)

قال : يُريد ربيعةَ الفرس .

وقال : « طائره » (٢) ، فأضاف الطائرَ إلى ضمير البيض ؛ لأنه مُلتبسٌ (٣) به ، كما

أضاف الإِنَاءَ إلى الشارب منه ؛ لا لتباسه به ، من أجل شُرْبِهِ منه ، في قوله (٤) :

إِذَا قَالَ قَدْنِي قَلْتُ بِاللَّهِ حَلْفَةً لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

(١) قائله الكميث ، وهو في ديوانه ٥١/٢ ، وتخريجه في ص ١٧٩ ، وزد عليه : المخصص ٥٦/١ ، وضرائر الشعر ص ٢٤٣ ، وما في حواشيه . وأنشده أبو علي في العسكريات ص ٢١٢ ، وسعيد إنشاده في آخر هذا الكتاب . وقال رأيه يفيل فيلولة : أخطأ وضعف . ورجل فيل الرأي : أي ضعيف الرأي .

قال ابن عصفور : « أراد ربيعة الفرس ، فلم يترن له ، فوضع « ربأ » موضع « ربيعة » ؛ لأنه رب الفرس ، أي صاحبه ، ووضع « الجواد » موضع الفرس » . وانظر تذكرة النحاة ص ٥٩٣ .

(٢) رجع إلى الشاهد السابق : هم أنشبووا زرق القنا ..

(٣) قال ابن سيده ، حكاية عن أبي علي : « كما قال جل وعزّ : ﴿ وَلِيَسْبُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ - الأنعام ١٣٧ - يريد : الذي شرع لهم » . المخصص - الموضع السابق .

(٤) هو حُرَيْث - بضم الحاء المهمله ، وآخره ثاء مثله - بن عتاب - بفتح العين المهمله ، وتشديد النون - النبهاني الطائي ، من شعراء الدولة الأموية . قال أبو الفرج : « وليس بذكر من الشعراء ؛ لأنه كان بدويا مقلداً ، غير متصد بالشعر للناس في مدح ولا هجاء ، ولا يعلو شعره أمر ما يخصه » . الأغاني ٣٨٢/١٤ .

والبيت الشاهد ، من قصيدة أوردتها أبو العباس ثعلب ، في مجالسه ص ٥٣٨ ، وهو في معاني القرآن للأخفش ص ٣٣٤ ، وشرح الحماسة ص ٥٥٩ ، والإفصاح ص ٢٧٢ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٢٦ ، وشرح المفصل ٨/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٤/١ ، والمقرب لابن عصفور ٧٧/٢ ، وشرح الجمل له ٥٢٠/١ ، والمغني ص ٢١٠ ، ٤٠٩ ، وشرح أبياته ٢٧٦/٤ - وانظر فهرسه - والخزانة ٤٣٤/١١ ، وأنشده أبو علي في العسكريات ص ١٣٢ ، وسعيد إنشاده في موضعين من كتابنا هذا . وعجزه في شرح المفضليات ص ٣٤٩ . وصدرة في تذكرة النحاة ص ٧٥ .

وفي البيت شواهد أخرى للنحاة ، استقصى الكلام فيها ، العلامة البغدادي ، في كتابيه .

وجاء في أ ، وبعض مراجع التخریج : « إذا قلت قدني قال » . وأثبت ما في ب ، ومثله في بقية المراجع ، وهما روايتان ، صحح البغدادي الثانية . والضمير في « قال » راجع إلى الغلام الذي أتاه في الليل ضيفا . وقدني : أي حسني . وقوله « لتغني عني » : تقول العرب : أغني عني وجهك : أي اجعله بحيث يكون غنيا عني لا يحتاج إلى رؤيتي . والمعنى أن الضيف يقول لمضيفه : حسبي ما أكلت أو شربت ، فيقول المضيف : لتغني عني جميع ما في الإِنَاء ، ولا تردّه عليّ ، بل اشربه كلّه . ذكره ابن يعيش .

و « ذا إنائك » بمعنى صاحب إنائك . وذو الإِنَاء : ما فيه من لبن أو مأكول .

هكذا أنشده أبو الحسن ، وأنشده أحمد بن يحيى : « لَتُعْنِنَ عَنِّي » (١) .
 و « حيثُ » ، في الأمر الشائع يُضَافُ إلى جملة ، فإذا كان كذلك ، فخبِرُ المبتدأ
 محذوف ، كأنه [قال] (٢) : بحيثُ طائرُه حالٌ ، أو ثابتٌ .
 ومثُلُ قوله : « من حيثُ طائرُه » في التحريف ، ووضع الطائر موضعَ الفَرخِ ، قولُ
 الآخر :

حَدَوْا بِأَبِي أُمِّ الرِّثَالِ فَأَجْفَلْتُ نَعَامَتُهُ عَنِ عَارِضِ مُتَلَهَّبِ (٣)
 أَبُو أُمِّ الرِّثَالِ : أَرَادَ قَطْرِيًّا (٤) ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو نَعَامَةٍ ، فَوَضَعَ أُمَّ الرِّثَالِ مَوْضِعَ نَعَامَةٍ .
 فَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَأَجْفَلْتُ نَعَامَتَهُ » فَقَالَ : أَجْفَلْتُ ، وَقَلَّ مَا يُسْتَعْمَلُ : « أَجْفَلْتُ » (٥) ،
 وَلَكِنْ قَدْ قَالَ الْآخَرُ (٦) :

دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ وَقَدْ حُفِزَ الْقُلُوبُ
 وَقَالَ آخَرُ (٧) :

وَقَلْتُ لِنَفْسِي بَعْدَمَا زَفَّ رَأْيُهَا رُوَيْدِكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقِي

(١) دلت على موضعه من المجالس ، فيما سبق .

(٢) تكملة من ب .

(٣) البيت من غير نسبة في ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ٢٤٢ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي .

(٤) قطري بن الفجاعة . من رؤساء الأزارقة الخوارج ، وكان سيِّداً شجاعاً فصيحاً ، وكانت له كنيتان : كنية

في السلم ، وهي أبو محمد ، وكنية في الحرب ، وهي أبو نعامة . البيان والتبيين ١/٣٤٢ ، والمرصع ص ٣٢٣ .

(٥) والأكثر : « جَفَلْتُ » . قال في المخصص ٨/٥٤ : « جَفَلٌ يَجْفَلُ جَفُولاً ، وَأَجْفَلٌ ، وَأَجْفَلْتُهُ أَنَا » . وانظر

اللسان (جفل) .

(٦) أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧ ، وروايته : « حين شالت » . وذكر عن الأصمعي :

« حين خَفَّتْ » . وحفز القلوب : أي حين حفزها خوف ، والحفز : الإزعاج ، شئٌ يأتي الإنسان من خلفه ، وهو

أيضا : الدفع .

(٧) نسبة البحتری ، مع بيت آخر ، إلى معقل بن جوشن الأسدي . حماسة البحتری ص ١٠ ، ورواية الصدر

عنده :

أقول لنفسي لأيجاد بمثلها

وهو مع أبيات غير منسوبة ، في حماسة أبي تمام ١/٢١٢ ، برواية :

أقول لنفسي حين خَوِّدَ رَأْيُهَا

وقال آخرُ (١) :

تَلَقَى حِصَاصَةً يَبِينُنَا (٢) أَرْمَاخُنَا شَالَتْ نَعَامَةً أَيَّنَا لَمْ يَفْعَلِ

وقد قيل في قوله : « خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ » أى تَفَرَّقُوا ، فَمَشَوْا عَلَى أَقْدَامِهِمْ ، وعلى هذا قوله (٣) :

وَابْنَا نَعَامَةً عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي

وقيل : إِنَّ بَاطِنَ الْقَدَمِ يُسَمَّى النَّعَامَةَ (٤) . وقيل أيضاً : شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ : أى أَجْفَلُوا ، كما أَجْفَلَتِ النَّعَامَةُ ، وقالوا : طَارَ طَيْرٌ فُلَانٍ : إِذَا غَضِبَ وَخَفَّ ، قال :

= وكذلك جاء البيت بهذه الرواية ، وغير منسوب في الأساس (رأى) . والتخويد : ضربٌ من السَّيرِ سريع . شرح الحماسة ص ٣٦٥ .

ونسب في الموضع السابق ، من شرح أشعار الهذليين ، إلى ضرار بن الأزور . وضرار : صحابى جليل ، وفد على النبي ﷺ ، وأنشده أبياتا ، أولها :

خلعت القداح وعفَّت القيا نَ والخمر تقيبة واستهالا
وحكى البغدادى ، بعد إيرادها ، قولَ البغوى : « ولا أعلم لضرار غيرها » . الخزانة ٣/٣٢٦ ، وأسد الغابة ٥٢/٣ .

وقوله : « زَفَّ رَأُهَا » أى أسرع . يقال : زَفَّ الظليم والبعير ، يَزِفُّ بالكسر ، زفيفا : أى أسرع ، والنعامه يقال لها : زفوف .

(١) هو عنتره . والبيت في ديوانه ص ١٢٤ - تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبى - وقال : إنه مما لم يروه البطليوسى والأصمعى - طبعة القاهرة . ولم أجده في طبعة دمشق ، بتحقيق محمد سعيد مولوى . والبيت من غير نسبة في المعانى الكبير ص ١٠٩٤ .

(٢) في ب ، والديوان : « بيتنا » . وأثبت ما في أ ، والمعانى . قال ابن قتيبة : « أى تُلقَى - وهذه روايته - في فرجة ما بيننا من الفضاء رماحنا ، ونصير إلى السيوف ، فمن لم يفعل ذلك فشالت نعامته ، أى أهلكه الله وفرق أمره » . (٣) عنتره أيضا . ديوانه ص ٢٧٤ ، والبيت من قصيدة تنسب إلى عنتره ، وإلى خنز بن لودان السلدوسى . انظر تخرىج محقق الديوان ص ٣٥٠ .
وصدر البيت :

ويكون مَرَكَبُكَ الْقَعُودَ وَرَحَلَهُ

ويروى : « وابن النعامه » . يقول : إِذَا أُسِيرَتْ أَرَكَبْتِ قَعُوداً ؛ لموقعك من قلوب الرجال ، وَإِذَا أَنَا أُسِيرْتُ رَكِبْتُ قَدَمِي . ثمار القلوب ص ٢٦٦ .

(٤) قال ابن الشجرى : « وابن النعامه : فرسه ، وقيل : أراد باطن قدمه ، وقيل : أراد الطريق . والأول أصح » . الأمالى ٢٦١/١ .

فلما أتاني ما يقول تطايرت عَصافيرُ رأسي وانتشيتُ من العَمْرِ (١)
وأما قول البعيث :

أبوك عطاءُ ألامُ الناسِ كُلِّهم (٢)

فإنه يجوز أن يكون حَرَفَ « عَطِيَّةٍ » ، وقال فيه : عطاءً ، وقد قيل : إنَّ عمَّه كان اسمه عطاءً ، فيجوز أن يكون جَعَلَ العمَّ أباً ، كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في العباس ، رضوانُ الله عليه : « رُدُّوا عَلَيَّ أَبِي » (٣) ، وفي التنزيل : « إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلهًا وَاحِدًا » (٤) ، وإسحاقُ عمُّ .

(١) أنشده ابن سيده - من غير نسبة - في سياق النقل عن أبي علي . المخصص ٥٦/١ ، وهو في المعاني الكبير ص ٧٥٣ ، من غير نسبة أيضا ، برواية :

فلما أتاني ما يقول ترقصت شياطينُ رأسي وانتشين من الخمر

(٢) تمامه :

فقبحت من نسلٍ وقبَّح من كهيل

وبهذه الرواية أنشده أبو علي في آخر الكتاب . ويروى :

فقبح من كهيل وقبَّحت من نسل

وأیضا : فقبح من شيخ وقبَّحت من نجل

وهو في هجاء جرير . راجع النقاظ ص ١٥٧ ، والخصائص ٤٣٧/٢ ، والخصائص ١٨٨/٣ ، والمخصص ٢١/١٦ ، وضرائر الشعر ص ٢٤٠ ، واللسان (عطا) . وأنشده أبو علي في العسكريات ص ٢١٤ .

(٣) رواه أبو عبيدة ، في مجاز القرآن ٥٧/١ ، عن عكرمة ، أن النبي ﷺ ، قال يوم الفتح ، حيث بعث العباس إلى أهل مكة : « رُدُّوا عَلَيَّ أَبِي ، فإنِّي أخاف أن تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود . ثم قال : لئن فعلوا لأضرمها عليهم نارا » وكان النبي ﷺ بعث عروة إلى ثقيف ، يدعوهم إلى الله ، فرقى فوق بيت ، ثم ناداهم إلى الإسلام ، فرماه رجلٌ بسهم فقتله .

وفي معنى هذا الحديث أحاديث أخرى ، رواها أصحاب السنن والتراجم . منها قوله ﷺ : « احفظوني في العباس فإنه بقية آباءي ، فإنما عمُّ الرجل صنو أبيه » . وقوله : « ما بال رجال يؤذونني في العباس ؟ وإن عم الرجل صنو أبيه . من أذى العباس فقد أذى » . - والصنو : المثل - راجع صحيح مسلم ، بشرح النووي (تقديم الزكاة ومنعها ، في أوائل كتاب الزكاة) ٥٧/٧ ، وعارضة الأحمدي (كتاب المناقب) ١٨٨/١٣ ، ومجمع الزوائد ٢٦٩/٩ ، وفضائل الصحابة للإمام أحمد ص ٩٣٢ ، وطبقات ابن سعد ٢٧/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٨٧/٢ ، ٩٠ - وفي حواشيه فضل تخرج - وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٥/٢ .

(٤) سورة البقرة ١٣٣ . قال أبو زكريا الفراء : والعرب تجعل الأعمام كالآباء ، وأهل الأم كالأحوال . معاني القرآن ٨٢/١ .

وقوله :

هُمُ أَنْشَبُوا زُرُقَ الْقَنَا

تقديره : زُرُقَ أَسِنَّةِ الْقَنَا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الزُّرُقَةَ [إِنَّمَا] ^(١) تُوصَفُ بِهَا الْأَسِنَّةُ دُونَ الرِّمَاحِ ؛ لِأَنَّ الرِّمَاحَ تُوصَفُ بِالسُّمَرَةِ ، كَقَوْلِهِ :

وَأَسْمَرَ خَطِيئاً كَانَ كُعُوبِهِ نَوَى الْقَسْبِ قَدِ أَرَبَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ ^(٢)

وقال ^(٣) :

وَفِي صَدْرِهِ أَظْمَى كَانَ كُعُوبِهِ نَوَى الْقَسْبِ عَرَّاصُ الْمَهْرَةَ أُرْبُ
أَظْمَى : أَسْمَرُ ، رَجُلٌ أَظْمَى ، وَامْرَأَةٌ ظَمِيَاءُ : إِذَا كَانَا أَسْمَرَيْنِ .

وَمِمَّا وُصِفَ فِيهِ السِّنَانُ بِالزُّرُقَةِ قَوْلُهُ ^(٤) :

وَزُرُقٍ كَسْتَهُنَّ الْأَسِنَّةُ هَبْوَةً أَرَّقُ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ كَلِيلُهَا

وَاحِدُ الْأَسِنَّةِ : سِنَانٌ ، وَهِيَ الْمَسَانُ الَّتِي تُوقَعُ بِهَا الْأَسِنَّةُ ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ : « كَسْتَهُنَّ الْأَسِنَّةُ هَبْوَةً » قَوْلُ الْآخَرِ :

دَلَّفْتُ لَهَا بِأَبْيَضٍ مَشْرِفِيٌّ كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِعِهِ غُبَارًا ^(٥)

(١) زيادة من ب . وقد حكى هذا عن أبي علي ، ابن سيده ، راجع المخصص ، الموضع المذكور في تخرج البيت .
(٢) البيت في التهذيب ١٤ / ١٦٧ ، واللسان (ردى) منسوباً لأوس بن حجر . ولم أجده في ديوانه المطبوع .
وأنشد من غير نسبة في الصحاح ، واللسان (قسب) برواية : « قد أرمى » . وحكى صاحب اللسان ، عن ابن بَرِي ، قال : « هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي ، ولم أجده في شعره » .

قلت : والبيت لحاتم من قصيدة صحيحة النسبة إليه ، في ديوانه الذي رواه هشام بن محمد الكلبي - ص ٢٥٣ ، وتخرجه في ص ٣٦٥ ، وزد عليه اللسان (رمى) . والقسب : التمر اليابس يفتت في الفم ، صلب النواة .
(٣) بشر بن أبي خازم . ديوانه ص ٨٧ . وقافيته : « أسمر » .

ورمغ عرّاص : لدن المهرة ، إذا هزّ اضطرب . والأزبر : الضخم الزبرة ، وهي الكاهل ، وقيل : هي الصدر من كل دابة . وهذا على التشبيه .

(٤) زيد الخليل ، كما في المعاني الكبير ص ١٠٤٢ . قال ابن قتيبة : « زرق : نصال بيض . والأسنة : المسان التي يحدّها بها ، واحدها سنان . وهبوة : يعنى من صفاتها ، كأن عليها غبرة » .

(٥) البيت من غير نسبة في المعاني الكبير ص ١٠٧٧ ، واللسان (وقع) بقافية مرفوعة . والسيوف المشرفة : المنسوبة إلى المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن . يقال : سيف مشرفي ، ولا يقال : مشارفي ؛ لأن الجمع لا يتنسب =

وكذلك كلُّ أبيضٍ شديدِ البياضِ ، يُوصَفُ بالزُّرْقَةِ ، وعلى هذا قال (١) في صِفةِ الماءِ :
 فلَمَّا وَرَدَنَّ المَاءَ زُرْقًا جِمامُهُ وَضَعَنَّ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ
 وقد يجوز أن يكون قوله :

هَمْ أَنْشَبُوا زُرُقَ القَنَا

على إقامةِ الصفةِ مُقامِ الموصوفِ ، أراد الزَّجْجَةَ (٢) الزُّرُقَ ، فحذَفَ الموصوفَ ،
 وأضَافَها إلى القَنَا ، كما يُضَيِّفُ (٣) إليها الموصوفَ .

= إليه ، إذا كان على هذا الوزن ، لا يقال : مهالبي ولا جعفرى . ومواقعه : التي وقعت منه بالميقعة ،
 وهى المطرقة . يريد أن هذا السيف من شدة الإرهاف وكثرة الماء كأن عليه غبارا .

(١) زهير بن أبى سلمى . ديوانه ص ١٣ ، وشرح القصائد السبع ص ٢٥١ . والجمام : قال الأصمعى : يقال
 للماء إذا خرج من عيونهِ فارتفع في البئر : قد جَمَّ يَجُمُّ جموما . ومعنى وضعن ... إلى آخره : أقمَّن ، كما يطرح الذى
 لا يريد السفر عِصاه ويقيم . والمتخيم : الذى يتخذ خيمة .

(٢) جمع الزُّرَج ، بضم الزاى ، وهو الحديدية التى تركَّبُ في أسفل الرمح .

(٣) فى ب : « تضيف » .

باب

من لحاقِ النونِ الفعلِ المضارعِ للجمعِ [أو] ^(١) لعلامةِ الرَّفْعِقال الشاعر ^(٢) :

إِنَّا قَصَدْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ إِنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبٌ

اعلم أن قولهم لجماعة النساء: أَتُنَّ تَرَيْنَ، النون فيه علامة الضمير، فلا يُحذف في موضع الجزم والنصب، وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ ^(٣) و ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ ^(٤)، ولو قلت للواحدة من النساء: أَنْتِ تَرَيْنَ، لكان [صورة] ^(٥) اللفظ في الواحدة كصورة اللفظ في جماعتهم، إلا أنك تحذف النون، للجزم والنصب، من فعل الواحدة، ولا تحذف ^(٦) من الفعل المستند إلى جماعتهم.

فأما قولهم: يَبْرِينَ، فليس يَفْعَلْنَ، مِنْ بَرَى يَبْرِي، مثل يَرْمِينِ ^(٧)، ^(٨) ولكن يَأُوهُ فَاءً، ولا يجوز أن يكون للمضارعة، ألا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِثْلَ يَرْمِينِ، لكان وزنه يَفْعَلْنَ،

(١) سقطت من ب .

(٢) جرير . ديوانه ص ٣٥٠ . ويرين : اسمٌ لثلاثة مواضع : الأول في البحرين ، أو الإمامة ، وهو الذي في ديار بني سعد من نعيم . والثاني في اليمن . والثالث في الشام ، من أعمال حلب ، أو حمص . ويقال : أبرين ، ويرون . راجع حواشي معجم ما استعجم ص ١٣٨٧ ، ومعجم البلدان ٧١/١ ، وشرح أبيات المغني ٣٢٩/٧ .
(٣) أول سورة الطلاق .

(٤) سورة البقرة ٢٣٧ . وقال الفراء عن هذه النون : « وإنما قال : ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ بالنون ؛ لأنه فعل النسوة ، وفعل النسوة بالنون في كل حال . يقال : هن يضرين ، ولم يضرين ، ولن يضرين ؛ لأنك لو أسقطت النون منهن للنصب أو الجزم لم يستين لهن تأنيث « معاني القرآن ١٥٥/١ ، وانظر كلام سيويه عن هذه النون ، في الكتاب ٢٠/١ .
(٥) سقط من ب .

(٦) هكذا ضبطت الفاء بالجزم ، في النسختين .

(٧) ذهب إلى هذا ابن برى ، وذكر أنه مذهب أبي العباس - وهو المبرد - انظر اللسان (برن) وقارن بما في المقتضب ٣٣٢/٣ ، ورغبة الأمل ٣٤/٥ .

(٨) زدت الواو من ب . وقد حكى ياقوت - في الموضوع السابق عن معجم البلدان - عن ابن جنى حجة في أن ياء « يرين » فاء ، أي أصل ، قال : « وأبدلوا الياء همزة - يعني قالوا : أبرين - فدل أنها هنا أصل ، ألا ترى أنها لو كانت في أول فَعَلْ ، لكانت حرف مضارعة ، فدل هذا كله على أن الياء في أول ييرين ويرون فاء لا محالة » .

في فعل جماعة النساء ، وفي قولهم : يَبْرُونَ ، دلالة على أنه ليس يَبْفَعِلْنَ ؛ لأنها لو كانت يَفْعِلْنَ ، لَلَزِمَ أن تنقلب الياء التي هي لَامٌ ، واوًا ، والياء إذا كانت لَامًا لم تنقلب ، في هذا النحو ، إلى الواو ، وإنما ينقلب ما كان زيادةً دون ما كان لَامًا .

فهذه النون إنما ينقلب ما قبلها ، فيصير مرةً ياءً ، ومرةً واوًا ، إذا كانت زائدةً ، فإذا جعلت النون حرف الإعراب ، حُرِّكَتْ بما تُحَرِّكُ به لَامُ الفِعلِ ، وعلى هذا : الأربعينُ ، وآخِرِينَ ، وسِنِينَ^(١) ، فأما إذا كانت الياء أو الواو التي قبلها لَامٌ فِعلٍ ، فإن ذلك لا يكون فيه ، ألا تَرَى أن فِلَسْطِينَ ، وَقَنْسَرِينَ ، وَنَصِيبِينَ ، ليس في شيء منه ما قبل نونه لَامٌ فِعلٍ .

فأما قولهم في بعض الأَخِذِ^(٢) : اللَّيْنَجَلِبُ ، فالنون إذا كانت ثانيةً ، لم يُحَكِّمْ بزيادتها ، فإذا لم يُحَكِّمْ بذلك ، حَصَلَتْ مِنَ الأَرْبَعَةِ ، وإذا حَصَلَتْ مِنَ الأَرْبَعَةِ ، فالأَرْبَعَةُ لا تَلْحَقُهَا الياءُ ؛ زائدةً^(٣) في أوَّلها ؛ ألا تَرَى^(٤) قوله في « يَسْتَعْمُر » . فإذا كان كذلك

(١) يشير أبو على بذلك إلى شواهد معروفة ، وهي :

وماذا بيتغى الشعراء منى وقد جاوزت حدَّ الأربعين
عرفنا جعفرًا وبنى أبيه وأنكرنا زعانف آخريين
دعاني من نجد فإنَّ سنيته لعبن بنا شييا وشيينا مردا

وقد تكلم أبو على على هذه النون فيما قبل . ويظهر ذلك في الفهارس إن شاء الله .

(٢) الأَخِذُ ، بضم الهمزة وفتح الحاء : جمع أُخْذَة ، وهي حيلة تختال بها المرأة لتمنع زوجها من إتيان غيرها من النساء . ويسمى ذلك : التَأْخِذُ - وهو نوع من السحر - يقال : أُخْذَتِ المرأةُ أو الساحرة ، زوجها تأخيدًا . وفي الحديث : أن امرأة جاءت إلى عائشة رضی الله عنها ، فسألتها : أوأخذ جملي ؟ وكنت بالجمل عن زوجها . الغريين ٢٤/١ ، والفتاوى ٢٨/١ .

والينجلب : منقول من مضارع انجلب ، الذي هو مطاوع جلبته . وهو تحرزة من خرزات الأعراب ، تستعملها الساحرات للتأخيد . قالت امرأة :

أخْذُته بالينجلب فلا يَرِمُ ولا يَبُوبُ
ولا يَزُلُّ عند الطُّنْبِ

الخصائص ١٨٠/٣ ، وتهذيب اللغة ٢٥٩/١١

(٣) في أ : « زيادة » .

(٤) في أ : « ألا ترى أن قوله » ولم ترد « أن » في ب . ولعل صوابها : « ألا ترى إلى قوله » . وأبو على يريد سبويه . قال في الكتاب ٣١٣/٤ « وأما يستعمور فالياء فيه بمنزلة عضو فوط ؛ لأن الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولًا ، =

كان الينجلِبُ بمنزلة الجَحْمَرِش^(١)، وقد يَتَّجِه على هذا أن يكون «إِنْقَحْلُ»^(٢) بمنزلة^(٣) قِرْطَعِبٍ، فيكون مما اتَّفَق فيه بعضُ حُرُوفِ القَحْلِ، وليس منه .

فأمَّا ما حُكِيَ من قولهم: ما إسْطِيعُ عليه، بكسر الألف، وأن المعنى: لا أستطيعه، فإنَّ همزةَ المُضَارَعَةِ [إنَّما كُسِرَتْ لأنَّ] ^(٤) همزةَ الوصلِ تُلْحَقُ الماضِي، وما لَحَقَتْه الهمزةُ الموصولةُ، أو كان في حُكْمِ ما تُلْحَقُه، فإنَّهم يَكْسِرُونَ أوَّلَه، كما كَسَرُوا «نَعْلَمُ»^(٥) ونحوه .

= إلَّا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله، فصار كفعل بنات الثلاثة المزيد . وحكى ذلك أبو علي، في البغداديات ص ٩٥، مقرراً أن الباء في «يستعور» أصلية، وليست زائدة . وذهب ابن دريد، إلى أن الباء في «يستعور» زائدة، وأن وزنه «يفتعول» . قال: «فأما يفتعول فلم يجيء في الأسماء إلا يستعور» . الجمهرة ٤٠٤/٣ . وقال ابن خالويه: «ليس أحد يقول يستعور يفتعول إلا ابن دريد، لأنه عند النحويين ليس ذلك في كلام العرب، وإنما هو عندهم فَعَلُول، مثل عَضْرُفُوط: ذكر العطاء» . ليس في كلام العرب ص ٢٠٥ . وانظر المنصف ١٤٥/١ .

ويستعور: موضع قِبَل حَرَّة المدينة، كثير العضاء، موحشٌ بعيد، لا يكاد يدخله أحد . وقيل: يستعور: شجرٌ، ومساويكه أشدُّ المساويك؛ إنقاءً للثغر وتبييضاً وقيل: يستعور: الباطل . ويقال للكساء الذي يجعل على ظهر البعير: يستعور . معجم ما استعجم ص ١٣٩٥، والمنصف ٢٤/٣ .

(١) الجحمرش من النساء: العجوز الكبيرة، والثقيلة السمجة، ومن الإبل: الكبيرة السن، ومن الأرانب: الضخمة .

(٢) الهمزة في أوله للإلحاق - بما اقترن بها من النون - بباب جردحل، وقرطعب . وهو من الثلاثي، ومثله: رجل إنزَهَوْ: إذا كان ذا زَهْو . ويقال: رجلٌ إنقَحَل، وهو الذي يبس جلده على عظمه من البؤس والكِبَر . الخصائص ٢٢٩/١، وشرح الشافية ٦١/١، ٣٤١/٢، واللسان (قحل) وانظر هذا البناء في الكتاب ٢٤٧/٤ .

(٣) في ب: «كقرطعب ويكون مما...» . وقرطعب: سحابة . وقال ثعلب: دويبة . شرح الشافية ٥١/١، وجاء في اللسان: «ما عليه قرطعبة: أي قطعة خرقه، وماله قرطعبة: أي ماله شيء... قال أبو عبيد: ما وجدنا أحداً يدري أصولها» . وهذا البناء جعله سيبويه من أبنية الأسماء، وذكر بإزائه من الصفات: جردحل . راجع الكتاب ٣٠٢/٤ .

(٤) سقط من أ . وهذا التعليل مسلوخ من كلام سيبويه في الكتاب ١١٢/٤ . وذكر أبو جعفر النحاس أن الكسائي حكى: «أنت تستطيع» بكسر التاء الأولى . إعراب القرآن ٢٩٥/٢ .

(٥) في ب: «تعلم» بالتاء الفوقية . وذكر سيبويه أن ذلك الكسر، هو لغة جميع العرب، إلا أهل الحجاز . وتسمى هذه الظاهرة اللغوية «تلتة بهراء» . راجع اللسان (تلل)، ويروون في الاستشهاد عليها قصة عن ليلى الأخيلىة، لا يحسن ذكرها هنا، فاطلبها في كتب الأدب، والتراجم . وانظر مجالس ثعلب ص ٨١، والخصائص ١١/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٣٩ .

باب

مِمَّا يَخْتَلَفُ فِيهِ مَعْنَى حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ مَعَ اتِّفَاقِ اللَّفْظِ

قال الأعشى (١) :

فَأَلَيْتُ لَا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تُتْلَقِي مُحَمَّدًا

يجوز أن تكون التاء في «تُتْلَقِي» من (٢) فِعْلِ الْعَيْبَةِ ، وفي الفِعْلِ ضَمِيرُ الْغَائِبَةِ ، كما تقول : هِنْدٌ تَلَقَى زَيْدًا ، وَأَسْكَنَ الْبِئَاءَ فِي مَوْضِعِ النِّصَبِ (٣) ، نحو :
يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَابِيهَا (٤)

ويجوز أن تكون التاء لاجِئَةً فِعْلُ الْمُخَاطَبِ بَعْدَ الْعَيْبَةِ ، كقوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّكَ نَعْبُدُ ﴾ (٥) بَعْدَ الْعَيْبَةِ ، وتكون البِئَاءُ لِلضَّمِيرِ ، والنونُ مَحذُوفَةٌ .

ويجوز أن تكونَ التاءُ لِلْمُخَاطَبِ ، والمعنى : حَتَّى الْآقِي ، إِلَّا أَنَّهُ نَزَلَ نَفْسَهُ مَنْزِلَةَ

(١) ديوانه ص ١٣٥ ، وشرح المفصل ١٠/١٠٠ ، ١٠٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٥٢١ ، ٤٥٦/٢ ، وشرح أبيات المعنى ٥/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وفيه نقل عن كتابنا . وأنشد ابن سيده ، موضع الشاهد ، عن أبي علي . انظر المخصص ٩/١٤ .

(٢) في ب ، والخزاعة : « في » .

(٣) ضرورة ، وانظر تخريج الشاهد التالي .

(٤) للخطيئة . وتماها :

بين الطوى فصارات فَوادِيها

ديوانه ص ٢٠١ ، والكتاب ٣/٣٠٦ ، والخصائص ١/٣٠٧ ، ٢/٢٩١ ، وأمل ابن الشجرى ١/٢٩٦ ، وشرح المفصل ، الموضع السابق . وفي حواشي الكتاب فضل تخريج . والأثافي : جمع أنفية ، وهي الحجارة تنصب عليها القدور . والطوى : بئر بأعلى مكة . قيل : حفرها عبد شمس بن عبد مناف . وصرات : جمع صارة . وصارة الجبل : رأسه . معجم البلدان ٣/٣٨٨ ، ٤/٥١ ، وفي الديوان : صارة : جبل بالصمد ، بين تيماء ووادي القرى ، أو هو جبل قرب فيد ، أو جبل في ديار بني أسد .

(٥) فاتحة الكتاب ٥ . وهذا الذي يسمونه الالتفات . انظر الطراز ، للعلى ٢/١٣٥ . ويسميه ابن جني :

التجريد . وذكر عناية أبي علي به الخصائص ٢/٤٧٣ .

المخاطب ، كما قال (١) :

وهل تُطيقُ وداعاً أيُّها الرجلُ

وكقوله :

أُرمى بها البيدا إذا هَجَرْتُ وَأنتَ بينَ القَرَوِ والعاصِرِ (٢)

وإنما يعني بذلك (٣) نفسه ، وعلى هذا قراءة مَنْ قرأ : ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤) .

وقول الفرزدق (٥) :

يداك يَدُ إِحْدَاهُمَا النَّيْلُ كُلُّهُ وَرَاحَتُكَ الأُخْرَى طِعَانٌ تُغَامِرُهُ

تكون التاء للمخاطب : تُغَامِرُ أنتَ أيُّها المُخاطَبُ المُطَاعِنَةُ . ويجوز أن يكون : رَاحَتُكَ تُغَامِرُ ، كما تقول : كَتَبْتَ يَدُكَ (٦) ، وقال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٧) ،

(١) الأَعشى . من مطلع قصيدته الشهيرة :

وَدُعْ هَريرةُ إن الركب مرثَلُ

ديوانه ص ٥٥ ، وهو بيت سيار ، تراه في غير كتاب . وأنشده أبو على ، في البغداديات ص ٤٢٨ (٢) أنشد أبو على هذا البيت مع بيت قبله - في أواخر الكتاب - ونسبهما للأعشى . ولم أجد هذا البيت الثاني في ديوان الأعشى ، طبعة الدكتور محمد حسين بمصر ١٩٥٠ م ، ووجدته في ذيل ديوان الأعشى ص ٢٤٥ ، المسمى : الصبح المنير ، نشر المستشرق رودلف جابر - فينا ١٩٢٧ م وعُجِرَ البيت في التهذيب ٢٦٧/٩ ، منسوباً للأعشى . وهو بنامه من غير نسبة في مقاييس اللغة ٧٨/٥ ، وروى في أ : « البيد إذا هجرت » . وأثبت ما في ب ، والديوان . وروى : « البيداء إذ » . والقرو : مسيل المعصرة ومجراها .

(٣) في ب : « به » .

(٤) سورة البقرة ٢٥٩ . وهذه القراءة بوصل ألف ﴿ أَعْلَمُ ﴾ وسكون الميم ، بصيغة فعل الأمر . وقرأ بها حمزة والكسائي . السبعة ص ١٨٩ . وقال أبو على في توجيه هذه القراءة : « لم يُرَدِّ تنبيه غيره وإعلامه ، إنما أراد أن يعلم هو نفسه ما خطر له حساً وعياناً ، لأن المشاهدة ليس وراءها في الإبانة منزلة » . البغداديات ص ٤٢٩ . وانظر الخصائص ٤٧٤/٢ .

(٥) ديوانه ص ٣٤٢ ، بمدح أسد بن عبد الله القسري . ورواية البيت في الديوان :

يداك يَدُ إِحْدَاهُمَا النَّيْلُ والندى وَرَاحَتُهَا الأُخْرَى طِعَانٌ تُغَامِرُهُ

وأعاد أبو على إنشاد البيت مرتين آخرين في الأبواب التالية .

وروى في أ : « الجود كله » . وأثبت رواية ب ، وهي رواية الديوان ، والموضعين الآتين .

(٦) في ب : « يداك » .

(٧) سورة البقرة ٧٩ .

فكما نُسِيت الكتابةُ إلى اليد ، دُونَ جُمْلَةِ الإنسان ، كذلك يُنْسَبُ الطَّعَانُ إلى الراحة ؛ لأنها بها تكونُ ، كما تكونُ الكتابةُ باليد .

وقولُ ^(١) الهذليِّ :

زَجَرْتُ لها طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ تَكُنَّ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصْبِكُ اجْتِنَابُهَا

تقديره : إن تكونَ هَوَايَ الذي ^(٢) تهوى تلك ، فقال : هَوَاكَ ، كما قال :

وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ

وقوله : « يُصْبِكُ اجْتِنَابُهَا » أى يُصْبِكُ اجْتِنَابُ الطَّيْرِ المَزْجُورَةِ ، أى يُصْبِكُ ما تَكَرَّرَ مِنْ زَجْرِهَا ، والمعنى : يُصَيِّبُنِي ^(٣) ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الخِطَابِ ، كما قال : هَوَاكَ .

والمعنى : إِنِّي لَا أَصْرِمُهَا ، وَلَا أَحُولُ عَنْ وُدِّهَا ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَقِمْ هِيَ لِي ، وَلَمْ تَعْتَقِدْ فِيَّ هَذَا الِاعْتِقَادِ .

ومثلُ قوله : « تَهْوَى » فِي أَن التَّاءَ لِلْغَائِبِ الْمُؤَثِّ ، دُونَ المَخاطَبِ ، قولُ الحُطَيْئَةِ ^(٤) :

مُنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رِداءٍ شَرْعِيٍّ

أى تَصُونُ هِيَ ، وَلَيْسَ « تَصُونُ » لَكَ أَيُّهَا المَخاطَبُ ، كما أَنَّ « تَهْوَى » فِي قوله :

« فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى » لَيْسَ لَكَ .

ومثلُ قولِ الحُطَيْئَةِ فِي المعنى ، قولُ ذِي الرُّمَّةِ ^(٥) :

رَخِيْمَاتُ الكَلَامِ مُبْتَلَاتٌ جَواعِلُ فِي البُرَى قَصَبًا خِدَالًا

(١) فِي أ : « وَقَالَ » . وَالهذليُّ : هُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ . وَبَيْتُهُ فِي شَرْحِ أشعارِ الهذليِّين ص ٤٢ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ١٣٦٣ .

(٢) فِي أ : « التَّى » . وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) فِي ب : « يُصَيِّبُنِي » ، بِسُكُونِ الباءِ ، عَلَى حِكَايَةِ إِعرابِ الفِعْلِ فِي البَيْتِ .

(٤) دِيوانُهُ ص ٣٥ ، وَالْخِصائِلُ ٣٧٢/٢ ، وَالْمَحْتَسِبُ ١٢٥/١ ، ٣٣٣ ، وَالْمَقْرَبُ ١١٤/١ ، وَأَنْشَدَهُ

أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الشِّيرازِيَّاتِ ١٣٨ أ ، ١٥٣ أ .

وَجاءَ فِي الدِّيوانِ ص ٣٧ : « تَصُونُ إِلَيْكَ : مَعْنَى « إِلَيْكَ » عِنْدَكَ . أَيْ تَحْفَظُ عِنْدَكَ سِرَّها وَحَدِيثَها ،

لَا تَبْوَحُ بِهِ ، كما تَصُونُ رِداءً شَرْعِيًّا . وَالشَّرْعِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ ثِيابِ اليَمَنِ » .

(٥) دِيوانُهُ ص ١٥١٥ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٥١ .

وَقوله : « مُبْتَلَاتٌ » جاءَ فِي النسخَتَيْنِ بِفَتْحِ التَّاءِ المُشَدَّدَةِ ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ - فِي الشِّيرازِيَّاتِ ١٣٨ أ ، =

ومثله (١) :

لها بَشْرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الحَوَاشِي لا هُرَاءَ ولا نَزْرُ

وأما قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (٢) ، فيكون ﴿ تُحَدِّثُ ﴾ للأرض ، كأنه : إذا زُلزِلت الأرضُ يومئذٍ تُحَدِّثُ هي .

وتكون التاءُ للخطاب ، كأنه : قال الإنسانُ : يومئذٍ تُحَدِّثُ [أخبارها] (٣) ، مثل : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ، بعد تقدُّمِ الغيبة ، ويقوَّى ذلك قوله تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ وهو خطابٌ .

وأنشد أبو زيدٍ لجاهلي (٤) :

وقبلَكَ ما هابَ الرجالُ ظلامَتِي
وأُخْرِجَ لي حَقِّي سَلِيمًا فلم أُوْبُ
وفَقَّأْتُ عَيْنَ الأَشْوسِ الأَبْيَانِ
بُنُعْمَى امرِي فيهِ يَدِي ولِسَانِي

فهذا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْن ، أحدهما أن تُجْعَلَ « يَدِي ولِسَانِي » بدلًا من الضمير في

= ١٥٣ أ - بالكسر ، وساقه شاهدا على حذف المفعول ، والتقدير : « مِثْلَاتِهِ » أى مقطعاته . وحكى في اللسان (بتل) عن ابن سيدة ، قال : « زعم الفارسي ان الكسر رواية ، وجاء به شاهداً على حذف المفعول . أراد : مِثْلَاتِ الكلام ، مقطعات له » .

والرواية في الديوان : « مِطْنَات » ومعناه : خِماص . والخِماص : ضمور البطن ودقَّة خِلقته . وقوله : رِخيمات الكلام : لِيِّنات . واليَّرى : الأَسورة والخِلاخيل . مفردة : بُرة . والقِصب من العظام : كُلُّ عَظْمٍ أَجوفٍ فيه مُخٌّ . واحدته : قِصبة . وخِجالا : أى عَظيمة ، ويريد الساعدين والساقين .

(١) ديوان ذى الرمة ص ٥٧٧ ، وتخريجُه في ص ١٩٧٩ ، وزد عليه ما في معجم الشواهد ص ١٥٠ ، ورخيم الحواشي : لِيِّن نواحي الكلام . والهراء : الكلام الكثير ، الذى ليس له معنى . والنزر : القليل .
(٢) سورة الزلزلة ٤ ، ٥ . وانظر إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٨٢١ ، وقد عقد لهذه المسألة باباً ، انتزع بعضه من أبى على .
(٣) سقط من ب .

(٤) هو أبو الجحشر ، من الشعراء المجهولين ، والأعراب المغمورين . النوادر ص ٤٤٦ ، واللسان (أبى) . والأشوس : الرافع رأسه تكبراً ، والذى ينظر بمؤخر عينه كثيراً أيضاً . والأبيان : الشديد الإباء . وأبوء : أَقْرُ وأُعرِفُ وأُحتمل .

« لم أبوء » ، مثل : ضربتُ زيداً رأسه ، ويكون الضميرُ في « فيه » لإخراجه ، كأنه [قال] (١) : لم أبوء بنعمى امرئٍ ، في إخراجه ، أى لأتَّى أخرجته بنفسى ، لا بمعونة غيره ، وهذا ممَّا يدلُّ أنَّ المبدلَ منه معتدُّ [به] (١) في الكلام ، وليس بمطَّرَج ؛ ألا ترى ثبات همزة المضارعة للمتكلِّم ، مع إبدالِ غير الضمير من الضمير .

والتأويلُ الآخرُ : أن تكون الهاءُ في « فيه » لامرئٍ ، كأنه : لم أبوء بنعمى امرئٍ في نُصْرته يدي ولسانى ، أى لم أبوء بنعمى غيره ممَّن أنصره بيدي ولسانى ، وينصُرني ، ولكن استغنيتُ في إخراجِ حقِّي عمَّن أنصره بيدي ولسانى ، وينصُرني بهما .
وأما قولُ الفرزدقِ (٢) :

وإنما * يُدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

وأنت لا تقول : يُدافعُ أنا ، [إنما] (٣) تقول : أدافعُ ؛ فلأنَّ الكلامَ محمولٌ على المعنى (٤) ، وقومٌ (٥) يقولون ، في نحو : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ (٦) : إنَّ المعنى ما حَرَّمَ

(١) سقط من ب .

(٢) ديوانه ص ٧١٢ . وصدده باختلاف في الرواية :

أنا الذائئُ الحامى الذمَّار وإنما

وهو شاهدٌ سيَّار ، وقد تنازعه النحاة والبلاغيون والأصوليون ، وعمدتهم جميعاً أبو علي في الشيرازيات . ورأيت أبا علي قد انتزعه من إعراب القرآن ، لأتَّى إسحاق الزجاج ، عند إعراب الآية التالية . ص ٣٧ من المجلد الثاني من إعراب القرآن (مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٣٣ ق) .

وانظر المحتسب ١٩٥/٢ ، وشرح المفصل ٩٥/٢ ، ٥٦/٨ ، والمعنى ص ٣٠٩ ، وشرح أبياته ٢٤٨/٥ ، ٧٧/٦ ، ودلائل الإعجاز ص ٣٢٨ ، ٣٤٠ (باب القصر والاختصاص) ، والمفتاح ص ١٢٦ ، والطراز للعلوى ٢٠٠/٢ ، والمحصول ، للرازي (القسم الأول من الجزء الأول - القسم التحقيقي ص ٥٣٧) . وانظر معجم شواهد العربية ص ٣٠١ . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ١٥ ب ، ٦٨ أ ، ١٠٥ أ .

(٣) تكملة من ب ، والشيرازيات .

(٤) يريد معنى النفي المستفاد من «إنما» . وهم يقولون إن «إنما» أفادت القصر ، لتضمَّن معنا «ما وإلا» ، كما يظهر من تمثيله . وقد كشف أبو علي ذلك في الشيرازيات .

(٥) منهم أبو إسحاق الزجاج ، في الموضوع السابق من إعراب القرآن . قال : «والذى أخناره : أن تكون «ما» تمنع «إن» من العمل . ويكون المعنى : ما حَرَّمَ عليكم إلا الميتة والدمَّ ولحم الخنزير ؛ لأن «إنما» تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها ونفياً لما سواه» . ثم أنشد بيت الفرزدق . وانظر دلائل الإعجاز .

(٦) سورة البقرة ١٧٣ ، والنحل ١١٥ . وضبط في ب بضم الحاء وكسر الراء المشددة في «حرم» ، =

عليكم إلا الميتة ، فكأنه قال : ما يُدافعُ إلا أنا ، وقد قال سيبويه قريباً مما قالوا ، [وهو] (١) قوله : إنما سيرتُ حتى أدخلها (٢) ، إذا كنتُ مُحْتَقِراً لسيرك إلى الدُخول ؛ لأنك لا تجعله سيراً يؤدّي إلى الدخول ، وأنت تحتقره .

وأنشد أبو زيد (٣) :

ما كانَ إلا طَلَّقَ الإِهْمَادِ وَكُرْنَا بِالْأَغْرَبِ الْجِيَادِ
حتى تَحَاجَزْنَ عَنِ الدُّوَادِ تَحَاجَزَ الرَّيُّ وَلَمْ تَكَادِي

إن جعلت « تكادى » للغيبة ، كما تقول : هذه الإبل لم تكذَّبْ تَرْوَى ، وهو الظاهر (٤) ، فالياءُ في « تكادى » للإطلاق ، وكان القياسُ : لم تكذَّبْ ، إلا أنه لما تحركت الدال ، ردَّ الحرف الذي كان حذفاً لالتقاء الساكنين ، ولم ينبغ أن يُردَّ ؛ ألا ترى أنك تقول : رميتُ (٥) المرأة ، فلا تُردُّ ، وقد جاء هذا في الضرورة .

ومعنى « لم تكذَّبْ » : [لم تكذَّبْ] (٦) تَرْوَى ، فحذف « تَرْوَى » ، ومثل ذلك في

= مع رفع « الميتة » في الآية وفي الشرح ، على البناء للمفعول . وهي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع . البحر المحيط ٤٨٦/١ ، وتفسير القرطبي ٢٦/٢ . وانظر معاني القرآن ١٠٢/١ .

(١) تكملة من ب .

(٢) الكتاب ٢٢/٣ . ووجه الشبه بين قول سيبويه هذا ، وما تقدم : أن سيبويه يسوّى في نصب الفعل بعد « حتى » بين هذا المثال « إنما سرتُ حتى أدخلها » و « ما سرتُ حتى أدخلها » . وذلك في حالة تحقير السير : أى تليله وتصغيره . وقد ذكر أبو عليّ وجه الشبه هذا في الشيرازيات ، وسكت عنه هنا كما ترى .

(٣) النوادر ص ١٦٦ ، وتهذيب الألفاظ ص ٥١٣ ، والأضداد للأصمعي ص ٢٨ ، وللسجستاني ص ١١٩ ، ولابن السكيت ص ١٨٣ ، ولأبي بكر بن الأنباري ص ١٧٢ ، وضرائر الشعر ص ٤٨ .

والأبيات تنسب لرؤية . ملحقات ديوانه ص ١٧٣ . وانظر اللسان (خطا) . والطلّق - بالتحريك - : الشوط الواحد في جرى الخيل . يقال : عدا الفرس طلقاً أو طلقين : أى شوطاً أو شوطين . والإهماد : حرف من الأضداد . يقال للسَّير والجِدّ فيه : إهماد ، ويقال لقطع السَّير والتواني فيه إهماد . والأغْرَبُ : جمع غَرْب ، وهو الدلو العظيمة . يقول : تابعوا الاستقاء بالدلو حتى رويت .

(٤) وهو رأى الفراء ، والكوفيين . كما في مراجع التخرّيج السابقة .

(٥) ذكره في العسكريات ص ٢٨٠ .

(٦) تكملة من ب .

حذف خبر « كاد » قوله (١) :

هَمَمْتُ ولم أفعلُ وكِدْتُ ولَيْتَنِي

تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالْتُهُ

تقديره : وكِدْتُ أفعلُ ، فحذف .

ومثل ذلك في الضَّرورة :

أَجْرَهُ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالَةَ (٢)

وكان القياسُ : وَلَا تُهَالَةَ ، كما قالوا : لم أُبَلِّه (٣) ، أو : لم أُهَلِّه ، إذ حَرَّكَ بالفَتْح ؛

(١) هو ضايع بن الحارث البرجمي ، من أبيات قالها في الحبس ، ومات فيه . والحلائل : جمع حليلة ، وهي الزوجة . والمعنى : قصدت قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولم أفعل ماقصدته ، وقاربته ، وليتني تركت زوجته بيكين عليه . راجع الكامل للمبرد ٣٨٢/١ ، ٣٨٨ ، والكشاف ٣١١/٢ ، وتفسير القرطبي ١٦٦/٩ - في تفسير الآية ٢٤ من سورة يوسف - وتاريخ الطبري ٤/٤٠٢ (حوادث سنة ٣٥) ، والخزانة ٣٢٣/٩ ، نقلا عن كتابنا . وأعاد أبو علي إنشاد صدر البيت في أواخر الكتاب .

(٢) النودار ص ١٦٣ ، والمقتضب ١٦٨/٣ ، والأصول ١٧٣/٢ ، والمنقوص والممدود ، للقراء ص ٢٦ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٨٣ ، ورسالة الغفران ص ٣٧٦ ، والإفصاح ، للفاروق ص ٣٢٦ - عن أبي علي - وشرح الحماسة ص ١٦٢ ، ٤٢٠ ، وشرح المفصل ٤/٧٢ ، ٢٩/٩ ، وضرائر الشعر ص ٤٧ ، وشرح أبيات المغنى ٣٥٨/٧ ، وتذكرة النحاة ص ٦٩ ، ٤٥٤ ، واللسان (هول - وبه - حطى - فدى) . وفي حواشي المقتضب ، وضرائر الشعر تحريجات أخرى . وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٤٣٥ ، والعسكريات ص ٢٧٩ .

وأجره الرمح : إذا طعنه به فمشى وهو يجره . والإجرار : أن يُشَقَّ لسان الفصيل ، فيجعل فيه عُويْدًا لئلا يرضع أمه ، واستعمل الإجرار في الرمح ، إذا تكسَّر في المطعون . والراء في « أجره » تضبط بالكسر لالتقاء الساكنين ، أو مجاورتها الجيم المكسورة قبلها . وتضبط بالفتح ، وهو أجود .

وتهاله : من هاله الشيء يهوله هولاً : إذا أفرعه .

(٣) طوى أبو علي هنا الكلام طياً ، وبسطه في البغداديات ، والعسكريات . وقد لخص ابن جنى كلامه في هذه المسألة ، قال : « والذي تحصَّل لي عن أبي علي وقت القراءة ، ما أذكره لك ، قال : أصله « لم أبال » ثم حذف الحركة تخفيفاً ، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي « لم أبَل » ثم دخلت الهاء وهي ساكنة ، فانكسرت اللام لالتقاء الساكنين .

قال : ولم تُرَدِّ الألفُ - وإن كانت اللام قد انكسرت - لأن حركة التقاء الساكنين غير معتدِّ بها ؛ لأنها غير

لازمة « المنصف ٢/٢٣٣ ، وأيضاً ص ٢٢٧ .

وقال الرضِّي : « قوله : « ولم أبَلِّه » أصله أبالي ، سقطت الياء بدخول الجازم ، فكثرت استعمال « لم أبال »

فطلب التخفيف ، فجوِّز جزم الكلمة بالجازم مرة أخرى ، تشبيهاً لها بما لم يحذف منه شيء ، كيقول ويخاف ، لتحرك آخرها ، فأسقط حركة اللام ، فسقط الألف للساكنين ، فألحق هاء السكت ؛ لأن اللام في تقدير الحركة ، =

لالتقاء الساكنين ؛ لمجاورة الألف ، كما قال : ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾^(١) ، ويا إسحار ، في ترخيم رجل ، اسمه اسحار ، وأنشد الكسائي ، فيما حكي :

يا حِبِّ قَدِ أَمْسَيْنَا ولم تَنَامِ الْعَيْنَا^(٢)

وحكى الرياشي عن الأضمعي ، عن أبي عمرو ، أنه قال : المعنى : ولم تكادى تروين ، فالفعل على هذا للخطاب ، والياء ضمير ، وليس كالوجه الأول ، وأنشدوا :

ما هُنَّ إِلَّا أَرْبَعُ بَوَاقِي حُمْرٍ تَعْرَيْنَ وَلَا تُسَاقِي^(٣)

وأما قول الشاعر^(٤) :

تُثِيرُ بِهَا نَقَعَ الْكَلَابِ وَأَنْتُمْ تُثِيرُونَ نَقَعَانَ الْمَلَا بِالْمَعَارِقِ

فقال : أنتم تثيرون ، وقال عز وجل : ﴿ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾^(٥) ، وكان القياس أن يتصل الضمير ، كما اتصل في : أنتم فعلتُمْ ، فكذلك كان القياس في المضارع ، ومن قال :

= إذ هي إنما حذفت على خلاف القياس ، فكأنها ثابتة ، كما في « لم يره » و « لم يخش » فالنقى ساكنان ، فكسر الأول ، كما هو القياس ، وأيضاً فإن الكسر حركته الأصلية . شرح الشافية ٢/٢٣٥ ، وانظر الكتاب ١/٢٦٦ ، ٤/٤٠٥ ، وأملى ابن الشجري ٢/٧٦ .

(١) من الآية ٢٣٣ ، من سورة البقرة . قال أبو جعفر النحاس : « في موضع جزم بالنهي ، وفُتحت الراء لالتقاء الساكنين ، ويجوز كسرها ، وهي قراءة . وقرأ أبو عمرو : ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ جعله خبراً بمعنى النهي . إعراب القرآن ١/٢٦٨ . وانظر إرشاد المبتدى ص ٢٤٣ .

(٢) سبق تخريجه في (باب تحريك نون الاثنين) .

(٣) النوادر ص ١٦٦ . قال أبو زيد : « كأنه قال : ولا تُسَاقِي أَيُّهَا الناقَة . يخاطب ناقته » .

(٤) ذو الرمة . والبيت في ديوانه ص ٢٥٦ ، وتخريجه في ص ١٩٥٣ .

والنقع : الغبار . والكلاب : وادٍ يسلك بين ظهري ثهلان . وثهلان : جبل في بلاد نهم . والشاعر يتحدث عن يوم الكلاب الثاني ، وفيه انتصرت بنو سعد وحظظة من نهم ، على مذبح اليمنية وأحلافها . والمعارق : شبه المساحي التي تعرق الأرض ، أي تشققها وتحفرها .

و « نقعان الملا » هي رواية النسخة أ . وروى في ب « قيعان القرى » وذكر في حاشيتها رواية أ . ورواية الديوان : « قيعان الكلى » . وكلى الوادى : جوانبه .

(٥) سورة البقرة ٥٠ .

إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ (١)

فقياس (٢) قوله أن يفصل ضمير المخاطب أيضاً . ووجه اتصال الضمير ، واستعمال علامة الغيبة ، أنهم قد تحولوا في غير هذا من الخطاب إلى الغيبة ، فكذلك فعلوا [هذا] (٣) في المضارع .

★ ★ ★

(١) صدره :

وما أصاحبُ من قومٍ فأذكرُهُم

وروى :

لم ألقَ بعدهمُ حياً فأخبرُهُم

واختلف في قائله ، فقيل : هو زياد بن حَمَل . وقيل : زياد بن منقذ . وقيل غيرهما . وانظر حواشي سمط اللآلئ ص ٧٠ ، وشرح الحماسة ص ١٣٩٢ ، والشعر والشعراء ص ٦٩٧ ، وضرائر الشعر ص ٢٦٠ ، وأوضح المسالك ٩٠/١ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١١٥/١ ، والخزانة ٢٥٢/٥ ، وشرح أبيات المغني ٢٧٥/٣ .

قال ابن عصفور في الضرائر : « يريد : إلا يزيدونهم حُبًّا إلى . فوضع الضمير المنفصل ، وهو « هم » موضع

الضمير المتصل ، وهو الواو » .

(٢) في أ : « قياس » .

(٣) سقط من ب .

باب

ما كان لامه من الأفعال حرف علة ، وما أُجْرِيَ من الملحق مُجْرَى اللام

قال الشاعر (١) :

هَجَوْتُ زَبَانَ ثَم جِئْتُ مَعْتَدِرًا
مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعَ

وقال آخَرُ (٢) :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

وقال آخَرُ (٣) :

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَاهُ آخِرَ عَيْشَتِي
مَا لَأَخَ بِالْمَعْرَاءِ رَيْغُ سَرَابٍ

(١) هو أبو عمرو بن العلاء - واسمه زبان في أكثر الأقوال - يخاطب الفرزدق ، وقد جاءه معتذراً إليه من أجل هجو بلغه عنه . على ما ذكر ياقوت في معجم الأديباء ١١/١٥٨ ، وانظر معاني القرآن ١/١٦٢ ، ١٨٨/٢ ، والمنصف ١١٥/٢ ، وأملى ابن الشجري ١/٨٥ ، وشرح المفصل ١٠/١٠٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٥٨ ، والإنصاف ص ٢٤ ، وضرائر الشعر ص ٤٥ - وفي حواشيه زيادة تخرج - وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٦ ، وانظر معجم الشواهد ص ٢٣٠ . وأنشده البغدادي في الخزانة ٨/٣٥٩ ، عن كتابنا ، استطرادا .

(٢) هو قيس بن زهير العبسي . واللبون من الشاء والإبل : ذات اللين . وبنو زياد : هم الأربعة الكملة : الربيع وعمارة ، وقيس ، وأنس . بنو زياد بن سفيان العبسي . وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأمازيقية .

وهذا البيت الشاهد مما استفاضت به كتب الأخبار والعربية ، واستقصاء تخرجه من التكرار الذي لا فائدة منه . فانظره في الكتاب ٣/٣١٦ ، والنوادر ص ٥٢٣ ، والأصول ٣/٤٤٣ ، والخصائص ١/٣٣٣ ، ٣٣٦ ، والمنصف ١١٤ ، ١١٥ ، والإفصاح ص ١٧٠ ، وأملى ابن الشجري ١/٨٤ ، ٢١٥ ، وشرح الكافية الشافية ص ٥٧٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٥٨ ، وضرائر الشعر ص ٤٥ ، ٦٣ ، وشرح أبيات المغني ٢/٣٥٣ . وفي البيت شواهد نحوية أخرى . وانظر حواشي هذه المراجع . وأعاد أبو علي إنشاده في هذا الكتاب ، وأنشده في العسكريات ص ٢٦٢ .

(٣) هو حصين بن قعقاع بن معبد بن زرارة . من بني حنظلة بن دارم التميمي . كما ذكر البغدادي ، في شرح

شواهد الشافية ص ٤١٣ ، ٤١٤ .

والشاهد في شرح المفصل ١٠/١٠٤ ، ١٠٧ ، وصدوره في الخزانة ٨/٣٥٩ - عن كتابنا - استطرادا .

وأنشد ابن الشجري صدره أيضا في الأمالي ١/٨٦ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي .

وجاء في النسختين : « بالمعزاردعُ سراب » . وأثبت ما في شرح المفصل ، وشرح شواهد الشافية . وقال

البغدادي ، شارحاً : « المعزاء ، بفتح الميم وسكون العين المهملة ، بعدها زاي معجمة : الأرض الصلبة الكثيرة الحصى . والرَّيغُ : مصدر راع السرابُ رَيْغُ : أي جاء وذهب » .

هذه الحروف تُحذف^(١) في موضع الجزم ، في الكلام والاختيار ، كما حُذفت النون له ، في التثنية والجمع ، وفعل الواحد المؤنث المخاطب ، ورُبما لم تُحذف في الشعر ، فقدّر الشاعرُ ، في الواو والياء الحركة ، كالأبيات التي قدّمناها ، وتُشبه الألف بالياء ، في نحو : « لا أنساه » في البيت ، ونحو قوله^(٢) :

إذا العجوز غضبت فطلّق ولا ترضّاها ولا تمَلّق

وحكى بعضُ البغداديين : أسويّت زيدا ، إذا جعلته أُسوتي^(٣) ، وهذا لا يجوز أن يكون أفعلته^(٤) [من الإسوة ، ولكن فعليته ، نحو : جعبيته^(٥) ، وسلقيته ، ويجوز أن يكون أفعلته] من التسوية والسواء .

(١) في ب ، والخزانة : « قد تحذف » .

(٢) رؤبة بن العجاج . والبيتان في ديوانه ص ١٧٩ ، والخصائص ٣٠٧/١ ، والمنصف ١١٥/٢ ، والمخصص ٢٥٨/١٣ ، ٩/١٤ - عن أبي علي - وكذلك أنشدتهما عن أبي علي ، أبو العلاء المعري ، في رسالة الملائكة ص ٢١٨ ، وحكى عنه « أن هذه الألف زيدت بعد الجزم ، وليست الألف التي في قولك : « هو يرضّاها » . وانظر أمالي ابن الشجري ٨٦/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٦٠/٢ ، وشرح المفصل ١٠٦/١٠ ، وضرائر الشعر ص ٤٦ ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٥٥/٢ ، والموضع السابق من الخزانة . وانظر معجم الشواهد ص ٥٠٨ ، وأنشدتهما أبو علي ، في العسكريات ص ٢٦٤ .

وذكر ابن عصفور وجهاً يخرج هذا الشاهد من الضرورة ، قال : « فيبغي أن تجعل فيه « لا » الداخلة على « ترضّاها » نافية ، والواو واو حال ، مثلها في : قمت وأصكُ عينه . فيكون المعنى إذ ذاك : فطّاها غير مترضّ لها » إلى آخر ما قال .

(٣) الإسوة ، بالكسر والضم ، وهي القدوة . وجاء في أ : « أسوي » . وأثبت الصواب من ب ، واللسان (أسا) عن ابن الأعرابي . وفيه : « أسويته : جعلت له أسوة » .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من ب . وقد سقطت الفقرة كلها من قوله « وحكى » إلى « السواء » . من الخزانة ، فيما نقله عن كتابنا .

(٥) جعبيته : أي صرعته . وأصلها : جعبيته ، فزيدت فيها الياء للإلحاق ، وقالوا : جعّباه جعّباة . وكذلك سلقيته : أصلها : سلقتة ، زيدت فيها الياء . ومعناها : ألقيته على قفاه ، أو على ظهره . وقال أبو عثمان المازني : « فإذا أرادوا أن يلحقوا الثلاثة بالأربعة بزائدة في آخره ، زادوا ياء في آخره ، فأجروها مجرى الياء التي من نفس الحرف ، وذلك قوهم : سلقيته وجعبيته » . وقال ابن جنى شارحاً ذلك : « اعلم أن الياء في « سلقيت وجعبيت » هي أصل للألف ، في « سلقي وجعبي » . فإن قيل : وما الدليل على أن الياء الأصل دون الألف ؟ قيل : ظهور الياء عند سكنون لام الفعل ، وذلك نحو : « سلقيت وجعبيت » ، فجرى لذلك مجرى رميت وسعيت إلى آخر ما قال . المنصف ٤٠/١ ، ٨/٣ ، واللسان (جمع - سلق) .

ويدلُّ على تقدير الشاعر ، الحركة في الياء والواو ، وحذفها في الضرورة ، أن سيبويه زعم أن أعرابياً من أفصح الناس ، من كليب ، أنشد لجيرير (١) :

فيوماً يوافيني الهوى غير ماضي
ويوماً ترى منهن غولاً تتعول

فأما قوله تعالى : ﴿ سَنَفْرُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ (٢) فعلى الخبر ، وليس بنهي ، وكذلك قوله جل وعز : ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ (٣) ، وأبو الحسن (٤) يجمله على أن المعنى : ولتصغين ، وأنشد :

إذا قال قدنى قلت بالله حلفاً
لتغنى عني ذا إنائك أجمعا (٥)

وقد أنشدوا عن الكيسائي :

أبا واصلٍ فاكسوهاما حلتيهما
بما قامتا إن تغلواكم فعالياً
فإنكما إن تفعلًا فتیان (٦)
وإن تُرخِصا فهو الذي تُردان

(١) ديوانه ص ١٤٠ ، ١٠٥٩ ، والكتاب ٣/٣١٤ ، والنوادر ص ٥٢٤ ، والمقتضب ١/١٤٤ ، ٣/٣٥٤ والأصول ٣/٤٤٣ ، والمنصف ٢/٨٠ ، ١١٤ ، والخصائص ٣/١٥٩ ، وأمالى ابن السجري ١/٨٦ ، وشرح المفصل ١٠/١٠١ ، ١٠٤ ، وضرائر الشعر ص ٤٢ ، وفي حواشيه وحواشي سيبويه فضل تخرج . وأنشده البغدادي في الخزانة - الموضوع السابق استطرادا عن كتابنا . وأنشده أبو علي في العسكريات ص ٢٦١ .

والرواية في الديوان : « غير ماضياً » وعليها يفوت الاستشهاد . وجاء في الديوان : « قال المهلبى : هذه رواية جيدة ، وسيبويه يرويه « غير ماضي » بتحريك الياء ، وهو ردى ، إلا أنه شاهد » . وروى أيضاً : « ليس ماضياً » . ولا شاهد فيه كذلك .

(٢) سورة الأعلى ٦ . وسلخ هذا ابن السجري - في الموضوع السابق من الأمالي - قال : « فأما إثباتها في قوله تعالى : ﴿ سنفرئك فلا تنسى ﴾ فلأنه نفى لا نهي ، أى فلست تنسى إذا أقر أنك » .

(٣) سورة الأنعام ١١٣ . واللام في ﴿ ولتصغى ﴾ هى لام « كى » الجارة ، وهى معطوفة على الغرور من قوله تعالى : ﴿ يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ﴾ أى للغرور ، ولأن تصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون . المحتسب ١/٢٢٧ ، وتفسير القرطبي ٧/٦٨ .

(٤) الأخفش . وذكر هذا في معاني القرآن ٢/٣٣٤ ، ويريد أنه جواب قسم مقدر ، أى : والله لتصغين . انظر البحر المحيط ٤/٢٠٨ . قال أبو حيان : والرد عليه في كتب النحو .

(٥) سبق تخرجه .

(٦) البيتان من غير نسبة في شرح القصائد السبع ص ١٦ ، والأول من غير نسبة أيضاً في ضرائر الشعر ص ٤٥ ،

برواية : « أبا خالد » .

القول في قوله : « فَاكْسُوهُمَا حُلَّتَيْهِمَا » أنه يَحْتَمِلُ أمرين :
أحدهما أن يكون أرادَ الوقفَ على مثال الأمرِ المسندِ إلى الواحدِ ، فأثبتَ ولم يحدفِ ،
كما لم يحدفِ من قوله : « لم تَهْجُو » .

والآخَرُ : أن يكون قد خاطبَ الواحدَ ، وصرفَ الخطابَ بعدُ إلى الاثنينِ ، اللذين في
قوله : « فَإِنكَمَا إِن تَفْعَلَا » ، وجعلَ الاثنينَ جمعاً ، ومثُلُ مخاطبةِ الواحدِ ، وتوجيهِ الخطابِ
بعدُ إلى غيره ، قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ (١) ، ومثُلُ الاثنينِ اللذين
يُجعلانِ جمعاً قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا تَحْفَ خَصْمَانِ ﴾ (٢) ، فالواوُ على هذا في
« اكْسُوهُمَا » وأو ضمير ، وليست اللامُ ، كالتأويلِ الأوَّلِ . ومثُلُ الاثنينِ اللذينِ جُعِلَا على
لفظِ الجَمْعِ ، قولُ الأسودِ بنِ يَعْفَرِ (٣) :

أتأني من الأنبياءِ أنَّ مجاشيعاً
وآلَ فُقيمٍ والكراديسَ أصفقوا
زعموا أنَّ الكراديسَ : معاويةٌ وقيسُ ابنا مالك (٤) بن زيد مناة بن تميم ، يقال لهما :
الكرُدوسانِ ، فسَمَّاهما الكراديسَ .

وقوله : « فهو الذي تُردان » ، وحدفَ حرفَ اللين منه ، فإنَّ ذلك ليس بلحن ،
وذلك أنَّ هذه الحروفُ ، وإن كانت أصولاً في الكلامِ ، فهي تُشبهه الزيادةَ ؛ ألا ترى أنَّ الواوُ
التي هي لامُ [الفِعل] (٥) في قوله : « لا يَسْئَلُو » (٦) بمنزلةِ المَدَّةِ التي في « التعانيقِ والتَّجُلُ » ،

(١) أول سورة الطلاق .

(٢) سورة ص ٢٢ . والتقدير : نحن خصمان . والكلام عليه في إعراب القرآن للنحاس ٧٩١/٢ .

(٣) ديوانه ص ٥١ ، وتخرجه في ص ٨٠ ، وقوله : « أصفقوا » معناه : اجتمعوا .

(٤) في ب : « مالك بن مرّ بن زيد ... » . ووجود « مرّ » في هذا النسب خطأ . راجع جمهرة أنساب العرب

ص ٢٢٢ . وانظر اختلافاً في سلسلة هذا النسب ، وفي « الكردوسين » في تاج العروس (كردس) ٤٣٤/١٦ - طبعة
الكويت .

(٥) سقط من ب .

(٦) هذا والذي بعده ، في بيت زهير ، وذلك قوله :

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لايسئلو وأقفر من سلمى التعانيقُ والتَّجُلُ

ورواية الديوان : « والتَّجُلُ » . وجاء في شرحه : « وروى أبو عمرو : « فالتَّجُلُ » وهي أودية » . والتعانيق :

موضع . الديوان ص ٩٦ ، والصناعتين ص ٤٤٧ ، ومعجم ما استعجم ص ٣١٤ ، في رسم (التعانيق) . واللسان (عنق) .

والياء في « مَنزِلِي » (١)، بمنزلة الياء في « يَنسَلِي » فيمن جعله يَنفَعِل من سَلَا، والألف في نحو آدَمَ، وآخَرَ، بمنزلة الألف، في: ضارِبٍ، والألف في مُرَامِي، بمنزلة الألف في حُبَارِي، ومن ثمَّ قال الخليل، في أَفْعَل من اليوم: أُوِومَ (٢)، فجعلها بمنزلة الألف في سُوِيرَ (٣).

وقال أبو عثمان: « قِياسُ قولِهِ أن تكون الهمزة بعدها بينَ بَيْنَ » (٤) فلَمَّا أشَبَهه الزائِد حَذَفَه، كما حَذَفَ الزائِد، وكانَهم حَذَفُوا هذا، كما زادُوا في نحو: الدَّرَاهِمِ، والمَرَاجِيلِ (٥)، لَمَّا رأوا القَبِيلَيْن قد اسْتَوَيَا، في كثيرٍ من المواضع، وممَّا يُثَبِّت ذلك قولُ الأسود (٦):

وَأَتْبَعْتُ أَخْرَاهُمْ طَرِيقَ الْأَهْمُ كَمَا قَبِيلَ نَجْمٍ قَدْ حَوَى مُتَتَائِعُ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ حَذَفَ الْوَاوُ، الَّتِي هِيَ عَيْنٌ، مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَنْقَلِبْ إِلَى غَيْرِهَا، فَإِذَا اسْتَجَازَ (٧) ذَلِكَ، كَانَ مَا أُشِيدَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَجْوَزَ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ قَدْ انْقَلَبَ فِيهِ عَنِ الْأَصْلِ، فَصَارَ لِذَلِكَ أَشْبَهَهُ (٨) بِالزَّائِدِ.

(١) جاءت هذه اللفظة في أول معلقة امرئ القيس وآخرها. أما « يَنسَلِي » التي ذكرها أبو علي، فليست في شعره والذي فيه: « فسلُّي ثيابي من ثيابك تنسلُّ » الديوان ص ٨، ١٣، ٢٦، وسيذكر أبو علي مكانها فيما يأتي: « بيتلي ».

(٢) الكتاب ٣٧٤/٤، والمنصف ٣٥/٢.

(٣) سبق الكلام عليها مستوفى.

(٤) في المنصف ٣٨/٢.

(٥) الدراهم جاءت في شعر الفرزدق « نفى الدراهم تنقاد الصيادين » وسيأتي. والمراجيل جاءت في شعر عبدة بن الطبيب: « وفارَّ باللحم للقوم المراجيل » الفضليات ص ١٤١.

(٦) ديوانه ص ٤٥، وتخريجُه في ص ٧٩. وزد عليه شرح أبيات المغني ١٩٤/٢، وإعراب القرآن المنسوب آخر في هذا الكتاب. وخوت النجوم تحوى حياً: أى أحملت، وذلك إذا سقطت ولم تُمطر في نوثها. وقوله « متتابع » أثبتُه هكذا بالياء التحتية من ب. وفي أ: « متتابع » بالياء الموحدة. قال البغدادي في الخزائنة ٣٠٧/١١: « ومتتابع » بالهمز؛ لأنه اسم فاعل من التتابع بالمشاة التحتية. قال في الصحاح: التتابع: التهافت في الشرِّ واللجاج، ولا يكون التتابع إلا في الشرِّ.

وقال شيخنا عبد السلام هارون، تعليقا على قول البغدادي « بالهمز »: « المعهود أن يعامل هذه المعاملة اسم الفاعل من الثلاثي المعتل. أما نحو المتتابع من التتابع، والمتساير من التساير، فلا تقلب فيه الياء همزة. وفي الحديث: « المتتابعان بالخيار ما لم يتفرقا »، وذلك لأن عين الفعل من تبايعا وتساير لم تُعَلَّ، فهى نحو عَيْنٍ وَعَوْرٍ، فهو عين وعارٍ.

(٧) في ب: « فاستجازوا ».

(٨) في ب: « يشبهه الزائد ».

باب
من الابتداء

قال الفرزدق :

يداك يَدٌ إحداهما النَّيْلُ كُلُّهُ وراحتك الأخرى طعانٌ تُغامِرُهُ (١)

المرادُ بقوله : « يَدٌ » ، وإن كان قد أفردَها ، التَّشْبِيهُ ، كأنه قال : يداك يدانٌ ، إحداهما كذا ، ولو كان المرادُ بقوله : « يَدٌ » الإفرادَ ، على ما عليه اللفظُ ، لم يَجُزْ ؛ لأنَّك إن جعلتها خَبْرًا لِلْيَدَيْنِ ، لم يستقم أن يكون المبتدأ مُشْتَبِيًّا ، والخَبْرُ مُفْرَدًا ، وإن جعلتها مبتدأً ، لم يَجُزْ أن تقول : يَدٌ إحداهما كذا ، كما لا تقول : زيدٌ أحدهما كذا ، إنما تقول : الزَّيْدانُ أحدهما خارجٌ .

فإذا لم يَحُلْ - إذا أفردَها - من أن تكون خبيرَ ابتداءٍ ، أو مبتدأً ، ولم يَسْعَ حَمْلُهَا على واحدٍ منهما ، علمت أن المرادُ بالإفرادِ التَّشْبِيهُ ، كأنه قال : يداك يدانٌ ، إحداهما كذا ، والأخرى كذا ، فالجملَةُ التي هي : إحداهما كذا ، في موضع رفعٍ ؛ لأنها صِفَةٌ لِيَدٍ ، وهي نكرةٌ ، وَرَجَعَ الذُّكْرُ (٢) إلى اليد من الصِّفَةِ ، بلفظِ التَّشْبِيهِ ؛ لأنه حَمَلَ الكلامَ على المعنى ، دُونَ اللفظِ .

وقال : « وراحتك الأخرى » فوضَعَ « الراحة » موضعَ اليد ، لا يكونُ إِلَّا كذلك ، ألا تَرَى أنَّك لو قلت : يدها تَجُودان ، ورجله الأخرى تَفْعَلُ كذا ، لم يكن كلاماً ، فإنما جاز هذا لَوْضَعِهِ الراحةَ موضعَ اليد .

ونظيرُ وَضَعِ الراحةِ موضعَ اليدِ هنا ، وَضَعُهُم الكَفَّ موضعَها أيضاً ، فيما أنشدَه أبو عبيدة (٣) :

(١) سبق تخريجه قريباً .

(٢) يعني بالذکر : الضمير . ويتكرر هذا المصطلح عنده كثيراً .

(٣) في مجاز القرآن ١/٣٢٦ ، ٣٣٧ . وجاء في ب : « أبو زيد » . ولم أجده في النوادر . والبيت لجرير . ديوانه ص ٤٢٩ ، والنقائض ص ٣١ ، وتخريجه في الديوان ص ١٠٨٣ ، وجاء بحاشية ب : « رياح حتى من بنى يربوع » .

أَتَوْعِدُنِي وِرَاءَ بِنِي رِيَاحٍ كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي
وَأَنْشُدْ أَبُو زَيْدٍ (١) :

قُلْتُمْ لَهُ أَهْجُ تَمِيمًا لَا أَبَالَكُمْ فِي كَفِّ عَيْدِكُمْ عَنْ ذَاكُمْ قِصْرٌ
فَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : « لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي » ، وَفِي هَذَا الْبَيْتِ :
فِي كَفِّ عَيْدِكُمْ عَنْ ذَاكُمْ قِصْرٌ

فَكَمَا وَضَعَ الْكَفَّ مَوْضِعَ الْيَدِ ، كَذَلِكَ وَضَعَ الرَّاحَةَ مَوْضِعَهَا ، فِي قَوْلِهِ :
وَرَاخَتُكَ الْأُخْرَى .

[وَمِثْلُ قَوْلِهِ : « وَرَاخَتُكَ الْأُخْرَى »] (٢) ، فِي وَضْعِهِ الرَّاحَةَ مَوْضِعَ الْيَدِ ، قَوْلُ (٣)

الشاعر :

صَلَّى عَلَى عِزَّةِ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا لِيَلِيَّ وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى (٤)
جَعَلَ ابْنَتَهَا جَارَةً لَهَا ، كَمَا جَعَلَ الرَّاحَةَ يَدًا ، لَمَّا قَالَ : « وَرَاخَتُكَ الْأُخْرَى » .
فَأَمَّا قَوْلُهُ : « تُغَامِرَةٌ » فَيَكُونُ فَاعِلُهُ الرَّاحَةَ ، أَيْ تُغَامِرُ (٥) الرَّاحَةَ الطَّعَانَ ، وَتَكُونُ
أَنْتَ أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ تُغَامِرُ الطَّعَانَ .

(١) فِي النُّوَادِرِ ص ٢٦٥ . وَنَسَبَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ طَيِّءٍ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ .

(٢) سَقَطَ مِنْ ب .

(٣) فِي أ : « قَالَ » .

(٤) يَأْتِي هَذَا الْبَيْتُ فِي شِعْرِ اللَّقْتَالِ الْكَلَابِيِّ ، وَلِلرَّاعِي التَّمِيمِيِّ . دِيْوَانُ الْأَوَّلِ ص ٥٣ ، وَالثَّانِي ص ١٢٢ ،
وَأَشَارَ الْبَغْدَادِيُّ إِلَى ذَلِكَ فِي الْخِزَانَةِ ١٠٨/٩ ، وَشَرَحَ آيَاتِ الْمَعْنَى ٣٧٠/٢ ، ٣٧٢ . وَانظُرِ الشَّاهِدَ فِي الْمَقْتَضِبِ ٢٤٤/٣ ،
وَالْبَحْرَ الْمَخِيطَ ٣٤/٢ ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ الْآيَةَ ١٨٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . وَاللِّسَانَ (صَلَّى) .
وَوَجْهَ جَعْلِ الْإِبْنَةِ جَارَةً هُنَا ، كَشَفَهُ الْمُرْدُ فِي الْمَقْتَضِبِ ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءً مُحْتَمَلَةٌ
لَا تَتَفَصَّلُ بِأَنْفُسِهَا ، فَمَتَى مَاسَمِعَ مِنْهَا شَيْءٌ عَلِمَ أَنَّ صَوَابَهُ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى غَيْرِهِ ... فَأَمَّا قَوْلُهُ : صَلَّى عَلَى
عِزَّةٍ ... الْبَيْتِ ، فَإِنَّهُ جَعَلَ ابْنَتَهَا جَارَةً لَهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِزْ ، أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ،
لِجَمَاعَةٍ مِنْ ذِكْرِ الْأَيَّامِ . وَكَذَلِكَ ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ فَهَذَا بَابُ هَذَا .
وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ ، فِي الْبَحْرِ : « لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا اتَّصَلَ بِهِ [أَيْ أُخَرَ] إِلَّا مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهُ ، تَقُولُ :
مَرَرْتُ بِكَ وَبِرَجُلٍ أُخَرَ . وَلَا يَجُوزُ : اشْتَرَيْتُ هَذَا الْفَرَسَ وَحِمَارًا أُخَرَ ؛ لِأَنَّ الْهِمَارَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْفَرَسِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :
صَلَّى عَلَى عِزَّةٍ ... فَإِنَّهُ جَعَلَ ابْنَتَهَا جَارَةً لَهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِزْ » .

(٥) هُنَا حَرَمَ طَوِيلٌ فِي النُّسخَةِ ب ، يَنْتَهِي عِنْدَ قَوْلِ أُمِيَّةِ :

لَوْلَا وَثَاقُ اللَّهِ ضَلَّضَلْنَا وَلَسَرْنَا أَنَاثَلُّ وَوَأُوذُ

والطَّعَانُ : مصدر طَاعَنَ ، وليس بجمع طَعْنَةٍ ، كصَحْفَةٍ وصِحَافٍ .

ومثل ما وُضِعَ المفردُ فيه موضعَ التثنية ، قول امرئ القيس (١) :
وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَا قَبِيهِمَا مِنْ أُخْرٍ
فَأَمَّا قَوْلُ الفرزدق (٢) :

ولكنَّ هُما ابنُ الأربَعينَ قد التَّقَّتْ أنابِيئُهُ مِرْدَى حُرُوبٍ على نَعْرِ

فقال : هُما ابنُ الأربَعينَ - هكذا رواه أبو الحسن - ولم يقل : ابنا ، وقد كان القِياسَ .

فأما « الأربَعين » فيكون لهما ، ولا يحتاجُ إلى تثنيةٍ ، كأنه قال : هما ابنا هذا الزَّمان ، وهذه المُدَّة ، كما تقول : هما ابنا عَمِّ ، وهما ابنا خالَةٍ ، وهما أبوا زَيْدٍ ، وآباءُ زَيْدٍ ، فلا تُثنى المضافُ إليه .

وقد يجوز أن يكون المرادُ في قوله : « هما ابنُ الأربَعين » أى كِلاهُما ابنُ الأربَعين ، وكلُّ واحدٍ منهما ابنُ الأربَعين ، فحَمَلَ الكلامَ على هذا ، ومثله قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ (٣) أى اجلِدُوا كُلَّ واحدٍ مِنَ القاذِبينَ ؛ ألا تَرَى أَنَّهُ لا يُجلَدُ جميعُ القاذِبينَ ثمانينَ .

(١) ديوانه ص ١٦٦ ، وأملى ابن الشجرى ١/١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٥١ ، والخزانة ٧/٥٥٢ ، ٥٥٦ - استطراداً عن ابن الشجرى ، وشرح الكافية الشافية ص ١٧٩٥ ، وتذكرة النحاة ص ٢٥٧ ، وحاشية يس على التصريح ٢/٣٨٧ ، حكاية عن أنى على . واللسان (أخر - بدر - حدر) وسعيد أبو على إنشاده . والشاعر يصف فرسا . ويقال : عين حدرة : أى مكتنزة صلبة . والبدره : التى تبدر بالنظر ، أى تسرع وتعجل . وشُقَّتْ من أُخْرٍ - بضم الألف والخاء - : أى أنها مفتوحة كأنها شقت من مؤخرها .

وقوله « شقت » جاء فيه الحرم - وهو سقوط الفاء من فعولن - فى أول المصراع الثانى . وقلما يوجد الحرم إلا فى أول البيت . راجع المنصف ١/٦٨ ، والكافى للتبريزى ص ٢٧ ، ١٤١ . والبيت من البحر المتقارب .

(٢) ديوانه ص ٣٧٢ .

والأنابيب : الرماح ، واحدها أثبوب . وفى الديوان « أنابِيئُهُ » . ومِرْدَى حروب : أى شجاع صبور على الحرب . وأصل المِرْدَى : حجرٌ يرمى به . والفرزدق يريد ابنى حُجَيرٍ من بنى عدى بن عبد مناة بن آد ، وكان قد أتاهما يسألهما .

(٣) سورة النور ٤ .

وكما وُضِعَ المفردُ موضعَ التثنية ، في هذا الموضع ، كذلك وُضِعَ موضعَ الجمع ، في نحو ما أنشده أبو زيد (١) :

فَأَصْبَحَ أَحْدَانِي كَأَنَّ عَلَيْهِمْ مَلَاءَ الْعِرَاقِ وَالثَّغَامِ الْمُنَزَعَا
يُبَيِّنُهُمْ ذُو اللَّبِّ حِينَ يَرَاهُمْ بِسِيمَاهُمْ بِيضًا لِحَاهُمْ وَأَصْلَعَا

راجِزٌ :

تَأْمَلُ الْقَرْيَتَيْنِ وَانظُرْ مَاهُمَا أَحَجْرًا أَمْ مَدْرًا تَرَاهُمَا (٢)
إِنَّكَ لَنْ تَذَلَّ أَوْ تَعْشَاهُمَا وَتَبْرُكَ اللَّيْلِ إِلَى ذَرَاهُمَا

النَّصْبُ فِي « أَحَجْرًا » عَلَى : أَزِيدًا ضَرِيئَتَهُ ؟ وَمَنْ قَالَ : أَزِيدٌ ضَرِيئَتَهُ ؟ فَرَفَعَ ، قَالَ :
أَحَجَّرَ أَمْ مَدَّرَ تَرَاهُ (٣) ؟

وكان القياسُ : أَحَجْرًا - أَوْ أَحَجَّرَ - أَمْ مَدَّرَ تَرَاهُ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَزِيدٌ قَامَ أَمْ عَمِرُو ،
وَأَزِيدٌ أَمْ عَمِرُو قَامَ ، كَمَا تَقُولُ : أَيُّهُمَا قَامَ ، وَلَا تَقُولُ : قَامَا ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ هَذَا فِي

(١) النوادر ص ٤٥١ ، والبيتان للأسود بن يعفر . ديوانه ص ٤٧ ، وتخرجهما في ص ٧٩ ، عن النوادر فقط .
وزد عليها : المنصف ٤٤/٣ ، والمحاسب ١٨٤/١ ، وأفاد ابن جنى في هذا الكتاب أنه قرأ البيت الثاني على أبي علي ، في
نوادر أبي زيد .

و « يبينهم » : أى يتبينهم . والملاء ، بالضم والمدّ : جمع ملاءة ، وهى الإزار والرّيطة . والثغام : نبت أبيض
التمر والزهر ، يشبهه بياض الشيب به .

وقوله : « وأصلعاً » يُقرأ بفتح اللام ، وهو موضع الشاهد ، لأنه وضع المفرد موضع الجمع ، أى : « صلعا » .
(٢) الأشتار الأربعة في : نوادر أبي زيد ص ٤٧٧ ، وأمالى القالى ٢٨٠/١ ، والفائق ١٨٢/٣ ، والأولان في
كتاب البئر ، لابن الأعرابى ص ٧٢ ، والتهذيب ٨٨/٩ ، واللسان (قرن) . وأنشد ابن سيده ثلاثة أشطار ، عن أبي
علي ، برواية :

تَأْمَلُ الْقَرْيَتَيْنِ هَلْ تَرَاهُمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ أَوْ تَعْشَاهُمَا
وَتَبْرُكَ اللَّيْلِ إِلَى ذَرَاهُمَا

المخصص ٤٤/١٠ .

والقرنان : هما الزرنوقان اللذان بينان على البئر ، وهما دعامتان من خشب ، تُجعل عليهما النعامة - وهى
خشبة تجعل على فم البئر - ثم تعلق فيها القامة ، وهى البكرة .

(٣) هكذا ، ولو حكى ما فى البيت لقال : « تراهما » . وانظر كلامه التالى .

« أم » مثل قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَلَأُلَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ (١) .

ويجوز أيضاً أن يكون حَمَلَ على المعنى ، لما كان الحجرُ والمدْرُ المذكوران هنا ، هما القرآن (٢) ، فنتى ، وإن كان في التقدير مفرداً ؛ لأنه في المعنى للقرنين ، وهما تشبیه . وقد يجوز أن يجعلَ قوله : « أحجرُّ أم مدْرُّ » بدلاً من « ما » ، فإذا جعلته كذلك ، لم يجزْ فيهما إلا الرفعُ ؛ لأنَّ « ما » في موضع رفع ، فقد أعدتْ حرفَ الاستفهام ، ويكون « تَرَاهُما » على هذا صفةً للنكرة ، وحملت « تراهما » على المعنى ، ولم تقل : « تراه » ، كما حملته فيما تقدّم على المعنى .

فإن قلت : فأضمر الخبرَ على هذا التأويل ، فأقدر : أحجرُّ أم مدْرُّ مرثى هما ؛ لأنَّ ما بعدَ الاستفهام لا يستغنى بما قبله ، وإذا كان كذلك فالخبرُ لا بدُّ منه ؟ فالقول أنك إذا قدرته بدلاً ، لم تحتجْ إلى الخبر ، وتقديرِ حذفه ؛ لأنه في التقدير موضوعٌ موضعٌ ما يُبدله منه ، وإنما كررتْ الهمزة في الاستفهام ؛ ليكونَ البدلُ على حَسَبِ المبدلِ منه ، في الاستفهام ، وجاز هذا في الألف ؛ لأنك قد تحملُ ما بعدها على ما قبلها ؛ ألا ترى أنك تقول إذا قال : مرثُ بزيد ؛ أزيد ؟ وأزيد نيه (٣) ، فكما حملتْ هنا ما بعدها على ما قبلها ، كذلك يكون في البيت ، وما أشبهه .

قال جريرٌ (٤) :

وكائِنَ بالأباطِجِ مِن صَدِيقِ يرانى لو أصبِبتُ هو المصابا

(١) سورة النساء ١٣٥ . ولم يقل : ﴿ أولى به ﴾ . و « أو » إنما يدلُّ على الحصول لواحد . قال أبو جعفر النحاس : « في هذا للنحويين أجوبة . قال الأخفش : تكون « أو » بمعنى الواو ، قال : ويجوز أن يكون التقدير : إن يكن من تخاصم غنيين أو فقيرين ، فقال : غنياً ، فحمله على لفظ « من » مثل : ﴿ ومنهم من يستمع إليك ﴾ - سورة محمد ١٦ - والمعنى يستمعون . قال أبو جعفر : والقولان خطأ ، لا تكون « أو » بمعنى الواو ، ولا تُضَمَّرُ « من » كما لا يضمُر بعض الاسم . وقيل : إنما قال : بهما ؛ لأنه قد تقدم ذكرهما ، كما قال : ﴿ وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ﴾ - سورة النساء ١٢ - . إعراب القرآن ١/٤٦٠ ، وانظر كلام الأخفش ، في كتابه معاني القرآن ص ٢٤٧ ، والبحر المحيط ٣/٣٧٠ .

(٢) هكذا ؛ لأنه لم يعتبر « هما » ضمير فصل ، ولو اعتبرها فصلاً ، لقال « القرنين » .

(٣) الكتاب ٢/٤٢٠ .

(٤) ديوانه ص ٢٤٤ ، من قصيدة بمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفى . وبعد البيت الشاهد :

= ومسرورٍ بأؤتينا إليه وآخَرَ لايجبُ لنا إيابا

موضع « هو » رفع ؛ لكونه وصفاً للضمير الذى فى « يرانى » ، ولا يكون « هو » فصلاً ؛ لأن « هو » للغائب ، والمفعول الأول فى « يرانى » للمتكلم ، والفصل إنما يكون الأول فى المعنى ، كقوله جل وعز : ﴿ إِنْ تَرَنِى أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (١) ، ألا ترى أن « أنا » هو المفعول الأول المعبر عنه بنى .

ومعنى « يرانى هو المصابا » : أى يرانى للصدقة المصاب ؛ لغلظ مصيبتى عليه ، لصداقته ، وليس كالعُدو أو الأجنبي ، الذى لا يكرهه (٢) ذلك .

ويجوز أن يكون التقدير فى « يرانى » : يَرى مُصَابِي - أى مصيبتى وما نزل بى - المصاب ، كقولك : أنت أنت ، ومصيبتى المصيبة ، أى ما عداه جَلَلٌ وهَيِّنٌ ، فيجوز على هذا التقدير (٣) أن يكون « هو » فصلاً .

فأما قوله تعالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ (٤) ، فيجوز فى « هو » أمران ، يجوز أن يكون وصفاً للمضمَر الذى هو المفعول الأول ، فى ﴿ تَجِدُوهُ ﴾ ، ويكون ﴿ خَيْرًا ﴾ المفعول الثانى ، فإن (٥) جعلت « هو » فصلاً ، لزم أن تُقدَّر حَذَفَ « مِنْ » من الكلام ؛

= وانظر التبصرة ص ٥١٣ ، والمقتصد ص ٧٥٠ ، وأمالى ابن السجى ١٠٦/١ ، وشرح المفصل ١١٠/٣ ، ١٣٥/٤ ، والمقرب ١١٩/١ ، والمعنى ص ٤٩٥ ، وشرح أبياته ٧٥/٧ - وفيه نقل عن كتابنا - والخزانة ٣٩٧/٥ - وفيه حكاية عن كتابنا أيضا . وأنشده أبو على فى الإيضاح ص ٢٢٥ ، والبغداديات ص ٤٠٢ ، شاهدا على مجىء « كائن » بمعنى « كم » التى للتكثير . وراجع تفسير القرطبى ٢٢٨/٤ ، فى تفسير الآية ١٤٦ من سورة آل عمران . وقد استوفى ابن السجى الكلام على « كائن » و « كآئين » بالتخفيف والتشديد .

والأباطح : جمع أبطح ، وهو مسيلٌ واسعٌ للماء ، فيه دُقاق الحصى .

(١) سورة الكهف ٣٩ . و ﴿ تَرَنِى ﴾ جاء هكذا فى أ ، بإثبات الياء . وهى قراءة ابن كثير ، ثبتت الياء هنا وصلاً ووقفاً . السبعة لابن مجاهد ص ٣٩١ . ووافقته من العشرة يعقوب بن إسحاق الحضرمى . إرشاد المبتدى ص ٤٢٥ .

(٢) فيما نقله البغدادى ، فى الخزانة ، عن كتابنا : « لا يُهمُّه » . وقال البغدادى ، عقب هذا النقل : « فالمصاب على هذا اسم مفعول لا مصدر » .

(٣) وعلى هذا التقدير ، يكون « المصاب » مصدراً ميمياً ، كما تقول : جبر الله مصابك : أى مصيبتك . ذكره ابن السجى . وذكر تحريماً ثالثاً ، فأنظره فى الأمالى ، وانظر تضعيف ابن هشام له ، فى المعنى ، وإن لم يصرح باسمه .

(٤) الآية الأخيرة من سورة الزمّل .

(٥) وهذا هو الوجه الثانى .

لأنَّ الفصل لا يكون إلا بين معرفتين ، أو ما يَقْرُبُ مِنَ المعرفة^(١) ، وإنما يَقْرُبُ مِنَ المعرفة ، إذا قدر « مِنْ » معها ، ونظيرُ ذلك في الحذف قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾^(٢) أى أَخْفَى مِنَ السِّرِّ ، والذي هو أَخْفَى مِنَ السِّرِّ : ما يَهْجَسُ لِلإِنْسَانِ ، وَيَحْطُرُّ لَهُ ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾^(٣) . ومن ذلك قول الآخر^(٤) :

فَأُضْحَى وَلَوْ كَانَتْ تُحْرَاسَانُ دُونَهُ رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا

لا تخلو « هى » فى قوله : « أو هى أقربا » من أن تكون مبتدأ ، أو وصفا ، أو فصلا ، أو ظرفا :

فلا يكون مبتدأ ؛ لانتصاب ما بعده ، فبقى أن يكون وصفا ، أو فصلا^(٥) ، وذلك أن قوله : « رآها مكان السوق » دَلَّ على : أو رآها ، فحذفها من اللفظ ؛ لدلالة ما تقدم عليها ، فصار التقدير : أو رآها أقربا ، أى : أو رآها أقرب من السوق ، فصارت « هى » فصلا بين الهاء والخبر المنتصب .

وقد يجوز أن تجعل قوله : « هى » وصفا للهاء ، التى هى المفعول الأول ، كما جاء ذلك فى : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(٦) هُوَ خَيْرًا .

والأول أوجه ؛ لأنَّ المحذوف بحذفه^(٧) يَسْتغْنَى عن وصفه ، وهذا مثل قوله : زيد رأيت منطلقا .

(١) الذى يقرب من المعرفة : نحو خير منك ، ومثلك ، وأفضل منك ، وشرفك . راجع الكتاب ٣٩٢/٢ .
 وذهب الأخفش إلى أن « هو » صفة ، قال : لأن « هو وهما وأنتم وأنتما » وأشباه ذلك ، يكن صفات للأسماء المضمره ، كما قال : ﴿ ولكن كانوا هم الظالمين ﴾ - سورة الزخرف ٧٦ - ثم أجاز أن تكون جملة ﴿ هو خير ﴾ مبتدأ وخبرا ، كما تقول : رأيت عبد الله أبوه خير منه . معانى القرآن ص ٥١٤ .

(٢) سورة طه ٧ .

(٣) سورة ق ١٦ .

(٤) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاى - الأسدى . والبيت فى ديوانه ص ٥٥ ، وتخريجه فيه . وحكى البيهقى كلام أبى على فى إعراب البيت ، عن كتابنا . الخزانة ٥١/٧ ، وانظر شرح الرضى ١٩٥/٣ .

(٥) لم يذكر بعده : « أو ظرفا » كما ترى . ولكنه سيورد احتمالاه فى « أقربا » وليس فى « هى » كما ذكر .

(٦) سقطت ﴿ عند الله ﴾ من أ .

(٧) فى الخزانة : « لحذفه » .

ويجوز أن يكون « أقرباً » ظرفاً ، فإذا جعلته ظرفاً ، ولم تجعله وصفاً ، كان « هي » مبتدأً ، و « أقرب » الخبر ، والتقدير : أوهى أقرب من السوق ، ومثله : « وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » (١) .

فأما خبر « أضحى » فمحذوف ، تقديره : فأضحى مُشَمَّراً ، أو مُجِدِّداً ، أو نحو ذلك ، ممَّا يدلُّ عليه ما بعده .

عديُّ بن زيد (٢) :

مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ عَرَّيْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ
لا يخلو قوله : « رأيت » من أن تُعملها أو تُلغِيها ؛ لأنها قد وقعت بين المبتدأ وخبره :
فإن أعملت ؛ كان « مَنْ » في موضع نصب ، و « المنون » رفع بالابتداء ، و « عرَّين » في
موضع خبر « المنون » ، والجملة بأسرها في موضع نصب ؛ لوقوعها موقع المفعول الثاني لرأيت .
وقال : « عرَّين » ، فجعل « المنون » جمعا ؛ إمَّا لأنه ذهب بها مذهب الجنس ،
أو لأنه وضع الواحد موضع الجميع ، كما تقدَّم في هذا الباب .
وإن أُلغيت ؛ كان (٣) في موضع رفع بالابتداء ، والجملة التي هي « المنون عرَّين »
في موضع رفع ؛ بأنه خبر المبتدأ الذي هو « مَنْ » .

(١) سورة الأنفال ٤٢ .

(٢) من قصيدته العالية الحكيمة ، التي أولها :

أرواحٌ مودَّعٌ أم بكسورٌ أنت فانظر لأئى ذاك نصيرٌ

ديوانه ص ٨٧ ، وتخريجه في ص ٢١٧ ، وزد عليه ما في حواشي طبقات فحول الشعراء ص ١٤١ ، وشرح أبيات المغنى ٤٢/٤ ، ومعجم شواهد العربية ص ١٧١ . وسعيد أبو على إنشاده في أواخر الكتاب . وقال ابن الشجرى : المنون يذكر ويؤنث ، فمن ذكره أراد الدهر ، ومن أنثه أراد المنية ، ويكون واحداً وجمعا . وقوله « عرَّين » يدل على أنه ذهب به مذهب الجمع ، كأنه أراد الدهور أو النايا . وقيل للدهر أو الموت : المنون ؛ لأنه يقطع مَن الأشياء ، أى قواها . وعرَّين : معناه اعتزلن . ومنه العرية ، وهى النخلة التى إذا عُرض النخل على بيع ثمرته عُريت منه ، أى عُزلت عن المساومة . ويروى : « تَحَلَّدَن » أى تركته يخلد . والضيم : القهر . والخفير : المانع والحامى . يقال : خفرتُه : إذا منعتَه وحميته ، وأخفرتُه : إذا نقضت عهده وأسلمته . الأمل ٩٢/١ .

و « المنون » جاءت فى أ بالنصب . وأبو على لا يرى فيها إلا الرفع ، كما سيأتى .

(٣) فى شرح أبيات المغنى ، نقلنا عن كتابنا : « كان مَنْ فى موضع رفع ... » .

والهاء مُرادَةٌ في « عَرَيْنَ » ؛ ليعودَ من الخبرِ ذِكْرٌ ^(١) إلى المبتدأ ، ولا بُدَّ من ذلك ؛ ألا تَرَى أن « المنونَ » ليست بِمَنْ في المعنى ، فإذا لم تكن إِيَّاهُ ، فلا بُدَّ من ذكرِ يَعودُ من الخبرِ إلى المبتدأ .

ومن قال : زيدا ضربه ، كان « مَنْ » في موضع نصب ، عنده ، كما تقول : زيدا أبوه يَضْرِبُهُ ، إذا أردت : أبو زيد يضربُ زيدا ، فقدمت المفعول .

ولا يكونُ في « المنونِ » في كِلا الوجهين ، من إعمال « رأيت » وإعائها إلا الرِّفْعُ ^(٢) ؛ لأنها ليست بمفعولة ، في اللفظ ، ولا في المعنى ، إنما هي فاعلةٌ في المعنى ، ومرتفعةٌ في اللفظ بالابتداء .

قال امرؤ القيس ^(٣) :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلِهَا
بِيَثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَّرَ عَالِ

أذنى : ينبغى أن يرتفع بالابتداء ، وإذا ارتفع به اقتضى خبراً ، و « نَظَّرَ » لا يجوز أن يكون خبره ^(٤) ، على ما عليه ظاهرُ الكلام ؛ لأنه ليس به ؛ ألا تَرَى أن « أذنى » أَفْعَلٌ ، وأفعلٌ هذا لا يُضَافُ إلا إلى ما هو بعضٌ له ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون ^(٥) أذنى من الدار ، بعضُها ، وبعضُ الدار لا يكون النَّظَرُ ، فإذا كان كذلك حملناه على أحدِ أمرين :

(١) أى ضمير . والتقدير : « عَرَيْنَهُ » .

(٢) قال ابن السجری : « وأنى أبو على في « المنون » إلا الرفع ، ولم يجز فيها النصب بوجه » ثم حكى كلامه السابق ، وقال : « ويتجه عندى نصب « المنون » على أن تجعلها مفعولاً لرأيت ، و « عَرَيْنَ » في موضع المفعول الثاني ، وتجعل « من » مبتدأ ، و « رأيت » ومفعولها خبراً عنه ، والعائد إلى المبتدأ الهاء المحذوفة ، التي هي مفعول « عرين » وجاء حذف العائد إلى المبتدأ من الجملة الخبر بها عنه ، على قولك : زيدٌ ضربت ، وقول امرئ القيس :

فلما دنوت تسديتها
فتوبت نسيته وثوبت أجره

(٣) ديوانه ص ٣١ ، والنحاة يستشهدون بهذا البيت أيضاً على تنوين التاء في « أذرعات » ، وكسر التاء بلا تنوين ، وفتح التاء مع حذف التنوين . راجع الكتاب ٢٣٣/٣ ، والخزانة ٥٦/١ ، وحواشيهما . وراجع أيضاً الأصول ١٠٦/٢ . وتَوَرَّطُهَا : نظرت إلى نارها ، وأراد نار أهلها . وأذرعات : بلد بأطراف الشام ، يجاور البلقاء وعمان . ويثرب : مدينة سيدنا رسول الله ﷺ . والعالي هنا : البعيد .

(٤) حكى هذا ، عن كتابنا ، البغدادي في الخزانة ٥٩/١ .

(٥) في الخزانة : « فوجب أن يكون بعض الدار ، وبعض الدار لا يكون النظر » .

إِذَا أَنْ يَكُونُ حَذَفَتْ الْمِضَافَ إِلَى الْأُذُنَى ، وَجَعَلْتَهُ : نَظَرُ أُذُنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ .
وَأَمَّا أَنْ تَحذفَ الْمِضَافَ مِنَ النَّظَرِ ، فَيَكُونُ : أُذُنَى دَارِهَا ذُو نَظَرٍ ، لِيَكُونَ الثَّانِي
الْأَوَّلَ (١) .

أبو كبير الهذلي (٢) :

فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ كَأَنَّمَا أَطْرُ السَّحَابِ بِهَا بِيَاضُ الْمِجْدَلِ
أَطْرُ السَّحَابِ : انْحِنَاؤُهُ ، وَالانْحِنَاءُ لَا يَكُونُ الْبِيَاضَ . وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأَطْرَ
الْعَطْفُ ، فَسُمِّيَ الْمَاطُورُ أَطْرًا ، كَمَا سُمِّيَ الْمَخْلُوقُ خَلْقًا (٣) ، وَحَذَفَ الْمِضَافَ ، فَتَقْدِيرُهُ :
كَأَنَّمَا بِيَاضُ أَطْرِ السَّحَابِ - أَي بِيَاضُ مَاطُورِ السَّحَابِ بِهِ - بِيَاضُ الْمِجْدَلِ ، فَيَكُونُ قَدْ
شَبَّهَ اللَّوْنَ بِاللَّوْنِ .

أَنشَدَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَصْمَعِيِّ :

وَضَارِبَتْ يَوْمَ الْجِسْرِِ وَالْمَوْتِ كَانِعٌ وَأَبْنَاؤُهُ بَيْنَ الذَّرَاعِينَ وَالتَّنَحْرِ (٤)

يَحْتَمِلُ انْتِصَابُ « بَيْنَ » ضُرُوبًا ، أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِكَانِعٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَانِعٌ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَضْمَرَتْ لِقَوْلِهِ : « أَبْنَاؤُهُ » خَبْرًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَأَبْنَاؤُهُ
كَانِعَةٌ ، فَدَلَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ : « كَانِعٌ » عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ وَالْعَمْرُونُ .

(١) والشاعر يريد أن أقرب مكان من دارها بعيد ، فكيف بها ودونها نظر عال ؟

(٢) شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٦ ، وتخرجه في ص ١٤٨٦ . والشاعر يصف هضبة ، يقول على سبيل

التمثيل : لها عُنُقٌ مشرف . والمجدل : القصر والبنيان .

(٣) بحاشية أ : « الخلق » . وقوله : « فسَمِيَ المَاطُورُ أَطْرًا » يريد وضع المصدر موضع اسم المفعول . حكاه ابن

سيده عن ابن جنى . المخصص ١٦/١١ .

(٤) البيت لأبي حزام العُكْلِي ، كما في المعاني الكبير ص ٩٧٢ ، ويقال : كنع الموت يكنع كُنُوعًا : دنا وقرب .

قال ابن قتيبة : « كانع : دانٍ . وأبناء الموت قد نزلوا بين ذراعيك ونحرك ، أي قربوا منك ، يعنى الفرسان » . ويوم

الجسر : من أيام المسلمين على الفرس ، في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . رضى الله عنه . وقد مدَّ هذا الجسر

على الفرات أبو عبيد بن مسعود الثقفي ، فنسب إليه ، فقليل : يوم جسر أبي عبيد . تاريخ الطبرى ٤٤٤/٣ - وما بعدها

- حوادث سنة (١٣ هـ) ، وتاج العروس (جسر) .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِكَاثِبٍ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِمَّا فِيهِ مِنَ الضَّمِيرِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِي الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِقَوْلِهِ : « أَبْنَاؤُهُ » ، فَيَكُونُ فِيهِ ضَمِيرٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ ، وَيَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ أَيْضًا .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُضَمَّرَ « كَانَعَةً » لِلدَّلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِهَذَا الْمَحذُوفِ .

قال شاعر (١) :

هَزِيمٌ كَأَنَّ الْبُلُقَ فِي حَجْرَاتِهِ تَحَامِينَ أَمَهَارًا فَهِنَّ ضَوَارِحُ

الطَّرْفُ (٢) فِيهِ يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْبُلُقِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَهُ ، كَقَوْلِهِ : « طَائِطٌ عَنِ الْحَقِّ » (٣) كَأَنَّهُ قَالَ : بَعِيدٌ عَنْهُ ، فَكَذَلِكَ الْبُلُقُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَبْلَاقَتْ فِي حَجْرَاتِهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ، فَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِكَأَنَّ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ (٤)

(١) ذو الرمة . ديوانه ص ٨٧٠ ، وتخرىج القصيدة في ص ٢٠٠١ ، ولا تخرىج فيه للبيت الشاهد . يصف سحابا . وهزيم : صوت الرعد . يقال : سمعت هزيمة الرعد . والبُلُقُ : الخيل التي ارتفع التحجيل فيها - وهو البياض - إلى الفخذين . والحجرات ، بفتح الحاء : النواحي . ورواية الديوان : « كأن البلق مجنوبة به » أى مربوطة في ذلك الغيم . والأمهار : جمع المَهْر - بضم الميم - وهو أول ما ينتج من الخيل . والأنثى مُهْرَةٌ . وضوارح : يضرب بأرجلهن ويترنحن فيستين بياض بطونهن . فكذلك إذا برقت البرقة استبان بياض الغيم . شبه البرق الذى رمح وسرعة بالخيل البلق التي تحامى أمهارها فتضرب الأرض فيظهر بياض أرجلها ، كما يظهر بياض الغيم .

(٢) يريد الجار والمجرور « في حجراته » . وقد ذكرت أن رواية الديوان : « مجنوبة به » وعليها يفوت الاستشهاد .

(٣) هو في شعر ذى الرمة :

فُرْبٌ أَمْرِيءٌ طَائِطٌ عَنِ الْحَقِّ طَامِحٌ بَعِينِيهِ مِمَّا عَوَّدَتْهُ أَقَارِبُهُ

ديوانه ص ٨٤٧ ، وتخرىجه في ص ٢٠٠٠ ، عن اللسان والتاج (طوط) فقط . وقوله « طائط عن الحق » :

أصله أن البعير إذا هاج رفع رأسه من شدّة هيجه ، فيقال له حينئذ : طائط ، وطائطٌ . فيقول ذو الرمة : رُبَّ أَمْرِيءٍ يرفع أنفه عن الحق ، ويشمخ به ، ولا يكاد يبصره من الكبر . و « طامحٌ بعينيه » : هو من الارتفاع والكبر أيضا . و « مما عودته أقاربه » : أى أن هؤلاء الأقارب قد عودوه أن يُطعموه ويشرفوه ، ولا يخالفوا عن أمره .

(٤) تمامه :

سَقُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مَفْتَادٍ

وسبق تخرىجه في أوائل الكتاب .

وعلى أنه ظرفٌ يعملُ فيه معنى الفعل .

ويجوز أن يتعلّق « بَتَحَامَيْنِ » ، على هذين الوجهين .

ويجوز وجهٌ آخرٌ ، وهو أن يكون حالاً من « أمهاري » كأنه : تحامينٌ أمهاريٌّ في حجراته ، فلما قدّم انتصب على الحال ، على حدّ :
لِعَزَّةٍ مَوْحِشًا طَلَّلُ (١)

ومثل (٢) ذلك في المعنى قوله :

يَقُولُ التَّائِظِرُونَ إِلَى سَنَاهُ تَرَى بُلْقًا شَمَسْنَ عَلَى مِهَارٍ
طَرَفَةَ (٣) :

خَيْرٌ حَى لِمَعَدِّ عِلْمُوا لِكْفَى وَلِجَارِ وَابْنِ عَمِّ
إذا جعل « خير » خبرٌ مبتدأً محذوف ، كان « عِلْمُوا » صفةً ؛ لأنّ « خَيْرِ حَى » نكرةٌ ،
وعِلْمُوا : عُرْفُوا ، ولا يحتاج إلى مفعولٍ ثانٍ ، وإن شئتَ كان : عِلْمُوهُمْ (٤) ، فحذفت
الضميرَ ؛ لأنه صفةٌ ، كما تقول : مررتُ برجلٍ أكرمْتُ .

(١) تكملته :

يلوح كأنه يخلل

وهو لكثيرٌ عزة . ديوانه ص ٥٠٦ ، وتخريجه فيه ، وهو بيت مفرد . وهذا شاهدٌ كثير النوران . انظر
الكتاب ١٢٣/٢ ، وحواشيه ، والفوائد المحصورة ص ٢٨٤ ، ٣١٨ ، وشرح أبيات المغنى ٢١/٨ . وسيعيد أبو علي
إنشاده في ثلاثة مواضع آتية من الكتاب .

والخلل : جمع الخلة ، بكسر الخاء ، وهي بطائن يُعشَى بها أجفان السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره .
(٢) أى مثل قول ذى الرمة السابق « هزيمٌ كأنّ البلق ... » . وهذا لجرير ، يصف بَرَقًا ، وقبلة :

سَمَتْ لِي نَظْرَةٌ فَرَأَيْتُ بَرَقًا تَهَامِيًّا فَرَاَجَعَنِي اذْكَارِي

ديوانه ص ٨٥٤ ، عن النقائض ص ٢٤٥ . وفيها : يقول : كأنّ البرقَ خيلاً بُلِقَ شَمَسْنَ على أمهاريها .
والشَّموسُ : الثُّفُورُ المَتَوَعُّ للمُهَرِّ .

(٣) ديوانه بشرح الأعلام ص ١١٠ ، وتخريجه في ص ٢٢٩ ، عن المعاني الكبير ص ٥٥٦ . وقال الأعلام :
« الكفى » : المكافئ في النسب . يقول : لا يحسدون هذا الشريف ، ويُفضّلون على الجار وابن العمِّ . وقال ابن قتيبة :
« أى يحالفون الكفى الكفاء ، ويصلون الغريب ، ويفضلون على الجار » .

(٤) في أ : « عِلْمُوهُمْ » . ويرى المرصفي أن « خير حَى » خبر « أجدر الناس » في بيت سابق . رغبة الأمل

وإن لم تجعله خبرَ مبتدأ محذوف ، كان « عُلِمُوا » على ضريين ، أحدهما : عُرِفُوا :
و « خير حَيٌّ » حالٌ مُقدِّمة .

والآخَرُ : عِلْمُ القَلْبِ ، فيكون « خير حَيٌّ » مفعولاً مقدِّماً ، و « لِكَيْفَى » بدلٌ من
« لِمَعَدِّ » .

وإن شئت جعلت « عُلِمُوا » خبراً لمبتدأ ، ونصبت « خير حَيٌّ » أى هم علموا
خير حَيٌّ .

قال الكُميت (١) ، أو غيره :

وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غِبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ إِذَا دَعَتْ أَلَيْهَا الكَاعِبُ الفُضْلُ

إِنْ قَلتَ : بِمَ يَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ (٢) ؟

فالقول فيه أنه في موضع حالٍ ، والعامل فيها ما في قوله : « ما أنت » من معنى المدح
والتعظيم ، كأنه قال : عَظُمْتَ حالاً في غبراء ، وليس في الكلام ما يصحُّ أن يكونَ عاملاً في
الظرف ، غيرُ ما ذكرنا ؛ ألا ترى أنه لا يتعلَّقُ بمُظْلَمَةٍ بِغِبْرَاءَ (٣) ، من حيث لم تتقدم الصفةُ
على الموصوف ، فكذلك ما يتعلَّقُ به ، ولا يصحُّ في المعنى أيضاً .

(١) شعر الكُميت ٩/٢ - بيت مفرد - وتخرجه في ص ٢٦٩ ، وزد عليه : الغريين ٧١/١ ، والمقتصد
ص ٧٢٦ ، والمختص ٨٩/١٣ ، عن أبي عبيد . والحزانة ٣٠٨/٣ - صدره من غير نسبة - عن كتابنا ، استطراداً مع
الشاهد التالي .

وقال أبو عبيد : « يقال أَلْ يُوَلُّ أَلًّا وَأَلًّا وَأَلِيًّا ، وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء ويجأ فيه . فقد يكون
« أَلِيًّا » أنه أراد الأَلَّ ثم ثناه ، كأنه يريد صوتاً بعد صوت . وقد يكون « أَلِيًّا » أن يريد حكاية أصوات النساء
بالنبطية إذا صرخن ، وقد يقال لكل شيء محدد : هو مؤلَّل » . غريب الحديث ٢/٢٦٩ ، ٢٧٠ .

والكاعب : الجارية التي نهد تُدِيها . والفُضْلُ ، بضمين : هي المرأة في ثوب واحد تخالف بين طرفيه على
عائقها ، وليس تحتها شيء ، ولا يكون ذلك إلا في بيتها . ويقال : رجلٌ فَضْلٌ أيضاً . راجع شرح أشعار المهذلين
ص ١٢٨٢ ، واللسان (فضل) .

(٢) يريد بالظرف هنا : الجار والمجرور ، في قوله « في غبراء » .

(٣) هكذا في النسخة .

ويدلُّك على كَوْنِ معنى الفعلِ في هذا الكلام ، أنه استغنى به عن جواب « إذا » ،
 كأنه قال : إذا دَعَتْ أَلَيْهَا الكاعِبُ الفُضْلُ ، عَظُمَتْ ، أو أَعْنَيْتْ ، أو كَفَيْتْ ، أو نَحَوَ
 هذا .

وإذا صَحَّ معنى الفعلِ من ذلك ؛ من حيثُ ذَكَرْنَا ، كان قولُ الأعشى ، أيضا :

بانتَ لِطِيَّتِها عَرَارةُ يا جارتا ما أنتِ جارةُ (١)

« جارةُ » فيه ، في موضعِ نصبٍ (٢) بما في « ما أنتِ » ممَّا ذَكَرْنَا .

وأَنشد أحمدُ بن يحيى لَعَلَمَةَ (٣) :

وقد أَصاحِبُ فِتياناً شَراِبُهُمُ حُضْرُ المَزادِ وَلَحْمٌ فيه تَنشِيمُ

المُضَافُ قَبْلَ « حُضْرُ المَزادِ » محذوفٌ ؛ لأنَّ التقدير : شَراِبُهُمُ شَراِبُ حُضْرِ المَزادِ ؛
 ألا تَرى أن حُضْرَ المَزادِ لا يكونُ الشَّرابَ .

(١) ديوانه ص ١٥٣ ، برواية :

يا جـارـقـي ما كنت جارةُ بانت لتـحزـنـنا عـفـارةُ

ولا شاهد فيها . وهو بروايتنا في المقتصد ص ٧٢٤ ، والمقرب ١٦٥/١ ، والخزانة ٣٠٨/٣ ، عن كتابنا ،
 وشرح الأشموني ١٧/٣ ، والمقاصد النحوية ٦٣٨/٣ ، وفي معجم الشواهد ١٤٥ ، وحواشي المقتصد مراجع أخرى .
 وأنشده أبو علي في الإيضاح ص ٢١٣ ، وسينشده في موضعين آخرين من هذا الكتاب .
 وبانت : من البين ، وهو الفراق . والطَّيَّةُ ، بكسر الطاء وتشديد الباء التحتية : النَّيَّةُ والقصد . وعراره :
 اسم امرأة .

(٢) على الحال ، كما يقتضى سياقه وتنظيره . والتقدير : نُبِلتِ جارةُ ، وكُرِّمتِ جارةُ . وهو أحد وجهين
 للنصب ، ذكرهما في الإيضاح . والوجه الثاني - وقد بدأ به هناك - أن يكون على التمييز . قال : « يدلُّ على ذلك جوازُ
 دخول « مِن » عليها ، في نحو قول الآخر :

يا سَيِّداً ما أنتِ من سَيِّدِ موطأ الأكنافِ رحبِ الذراعِ »

(٣) ديوانه ص ٧٧ ، وتخريجه في ص ١٥١ . وروايته : « طعامهم » .

ويقال : نَشَمَ اللحمُ تنشيمًا : تَغَيَّرَ وابتدأت فيه رائحةٌ كريهة . والمزاد : ما يحتمقه الراكب خلفه ، يجعل فيه
 الماء . وحُضْرُ المَزادِ : أى أن الماء بقي زمانًا طويلاً في المَزادِ فاحضَرَ وتَغَيَّرَ . قال ابن قتيبة في شرح البيت : « كانوا إذا غرؤا
 وسافروا ، قطعوا اللحم فجعلوه في كرش ، فإذا أتى عليه أيام تَغَيَّرَ ، فذلك تنشيمُه . يقال : نَشَمَ في الأمر : أى بدأ فيه .
 وتحضَّرَ الكرشُ : إذا تَغَيَّرَ اللحمُ فيها ، فنشِبَهُ حُضْرَتها بالمزادِ إذا احضَرَ من الماء . أى يأكلون الكرش وما فيها عند إيقالهم
 في السفر » . المعاني الكبير ص ٣٨١ ، ٣٨٢ .

والمبتدأ الذى (١) قوله : « لحمٌ فيه تُنشِيمٌ » خبره ، محذوف ، تقديره : وطعامهم لحمٌ كذا ؛ لأنك إن لم تُقدِّرْ حذَفَ المبتدأ ، كان التقدير : شرابهم شرابٌ خَضِرُ المَزَادِ ولحمٌ ، واللحمُ لا يكون شراباً ، فإذا كان كذلك ، فلا بُدُّ من تقدير حذَفِ المبتدأ .

وأنشد أحمد بن يحيى :

مِن الصُّهْبِ السُّخَالِ بَكْلٌ وَهْدٌ حُوَارٌ وَهَى لَازِمَةٌ حُوَارًا (٢)

إن قيل : ما موضعُ قوله : « من الصُّهْبِ » ؟

فإنه يكون ظرفاً ، والعامِلُ فيه قوله : « بَكْلٌ وَهْدٌ » ؛ ألا ترى أن الظرفَ يتقدَّمُ إذا عَمِلَ فيه المعنى . ولا يجوز أن يكونَ حالاً ؛ لأنَّ الحالَ لا يتقدَّمُ إذا عَمِلَ فيه المعنى ، كما يجوزُ تقدُّمُ الظرفِ . فقولك : « بَكْلٌ وَهْدٌ » على هذا ، مستقرٌّ فيه ضميرٌ ، على قولٍ من رَفَعَ بالابتداء ، ولا شيءَ فيه ، على قولٍ من رَفَعَ بالظرفِ (٣) .

وإن جعلت : « مِن الصُّهْبِ » المُستقرَّ ، فقولك : « بَكْلٌ وَهْدٌ » يجوز أن يكونَ حالاً متقدِّمةً ، وفيها ذِكْرٌ (٤) مِن حُوَارٍ .

قال عنتره (٥) :

لقد كذبتك نفْسُك فاصدقنْها لَمَّا مَنَّتْكَ تَغْرِيراً قَطَامِ

(١) في أ : « الذى هو قوله » ، وحذفت « هو » لأن الكلام لا يستقيم بها .

(٢) وجدته في شعر الراعى التميمى ص ٧١ ، وذلك قوله :

يَضَعْنَ سِخَاهِرْنَ بَكْلٌ فَجُ حَلَاءٍ وَهَى لَازِمَةٌ حُوَارًا

ولا شاهد في هذه الرواية على ماساقه أبو على .

والصُّهْبُ من الإبل : التى ليست بشديدة البياض . وقيل : الأصهب من الإبل : الذى يخالط بياضه حمرة . وقالوا : خير الإبل صُهبها وحمُرُها . والسُّخَالُ : جمع سَخلة ، وهى ولد الشاة من المعز والضأن ، ذكرأ كان أو أنثى . والحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل . والوهد والوهدة : المطمئن من الأرض ، والمكان المنخفض ، كأنه حفرة .

(٣) سياتى الكلام عليه مبسوطاً ، فى (باب ما يرتفع بالظرف دون الابتداء) .

(٤) أى ضمير .

(٥) ديوانه ص ٢٤٢ . واللام فى « لَمَّا » ضبطت فى أ بالكسر ، ثم شطب الناسخ شطباً ظاهراً على الكسر ،

ووضع فوقها علامة الفتح .

يجوز أن يكون « ما » بمنزلة الذى ، ووُضِعَتْ موضع « مَنْ » ، وقد تأوّل أبو الحسن (١) ، على هذا ، مواضع من القرآن ، فيكون التقدير : لَمَنْ مَتَّكَ تَغْرِيراً قَطَام ، وَأَتَتْ « ما » على المعنى ، فى قوله : « لَمَّا مَتَّكَ » ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ ﴾ (٢) .

فإن رفعت التغيريرَ ، فقلت : « لَمَّا مَتَّكَ تَغْرِيراً قَطَام » ، وجعلت « ما » بمنزلة الذى ، أو المصدرَ ، لم يستقم ؛ لأنك تَفْصِلُ بين الصلّة والموصول .

فإن قلت : أضمرُ فى قوله : « مَتَّكَ » شيئاً ، وأجعل « قَطَام » بدلاً منه ، لم يجز أيضاً ؛ لأنّ البدل لا يجوز إخراجهُ مِنَ الصلّة ، كما لا يجوزُ ذلك فى المُبدلِ منه .

ولكن إن أضمرت فى « مَتَّكَ » فاعلاً ، فقلت : الذى مَتَّكَ ، تريد : الذى مَتَّكَهُ ، فتعود الهاء إلى الموصول ، ثمّ كأنه قيل لك : من المُمْتى ؟ فقلت : قَطَام ، لم يمتنع ؛ لأنه لا فصل حينئذ فى ذلك بين صلّة وموصول .

ويجوز أن تجعل « ما » زائدة ، فيكون : لَمَتَّكَ تَغْرِيراً ، فَعَدَى « مَتَّ » إلى مفعولين ، كقوله (٣) :

..... فَأَتَا مَتَّكَ نَفْسُكَ فى الخلاءِ ضلّالاً

= ورواية الديوان : « فاكذبها » . وقال الأعلام فى شرحه : « قد كذبتك نفسك : أى كذبتك حين متتك لقاء قَطَام وقضاء حاجتك منها ، وقَطَام فى موضع نصب بمتتك . والمعنى : لما متتك نفسك قَطَام - أى من لقاءها - فاكذبها ، أى أكذبها فيما متتك به ... ويروى « فاضدقها » : أى اصدقها فى أنك لا تصل إلى ما متتك به عن قَطَام » .

(١) انظر فهارس معانى القرآن ، لأبى الحسن الأخفش ص ٦٤٤ .

(٢) سورة الأحزاب ٣١ .

(٣) الأخطل . ديوانه ص ١١٦ ، ونقائض جرير والأخطل ص ٨١ ، وفى حواشيهما فضل تخرىج . وانظر شرح

أبيات المعنى ١/٢٣٧ - ٢٣٩ .

وصدر البيت :

فأتعق بضأنك يا جرير فأتما

والنعيق : دعاء الراعى الشاء بصوته . وفعله من باب منع وضرب . يعبره أنه من رعاة الغنم ، ولا مكان له فى المفاسر والأجماد . ويقول له : إن ما متتك نفسك به فى الخلاء ، أنك من العظماء ، فضلال باطل ، لا تقدر على إظهاره فى الملأ .

أو جعله مفعولاً له ، كقولك : مَنَّكَ التَّعْرِيرَ .
قال الأعشى (١) :

هذا النهارُ بدالها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

رواه أبو الحسن (٢) : « هذا النَّهَارَ » ، بالنصب ، وكذلك رواه أبو عمرو الشَّيبَانِي .
فأما من رفع « النهار » فجعله وصفاً لهذا ، وحذفَ الرَّاجِعَ مِنَ خَبَرِ المبتدأ ، كأنه :
هذا النَّهَارُ بَدَالَهَا فِيهِ .

فأما فاعل « بَدَا » فيكونُ البَدَاءُ ، الظاهرُ في قول الآخر (٣) :

لعلك والموعودُ حقَّ لقاءهُ بَدَالِكَ في تلك القلوصِ بَدَاءُ

فأضمرَ المصدرَ الذي أظهره هذا الشاعرُ الآخرُ ؛ لدلالةِ الفعلِ عليه ، ومثُل ذلك
قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الآيَاتِ ﴾ (٤) .

ويجوز في قياس قول أبي الحسن ، في إجازته زيادة « من » في الواجب : هذا النهارُ
بدالها فيه من همها ، أي همها .

(١) ديوانه ص ٢٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٤٩ ، وفعلت وأفعلت للسجستاني ص ١٨٩ ، والأضداد ،
له ص ١٢٩ ، ولابن الأنباري ص ٢٤١ ، والتنبيه على حدوث التصحيف ص ١٠٨ ، والمنصف ٢/٢١ ، والتهديب
١٣/٢٥٤ ، والمخصص ١٢/١٨٩ ، واللسان (زول) ، ومعجم الأبداء ٧/١١٧ (ترجمة المازني : بكر بن محمد) .
وأنشده أبو علي في الشيرازيات ٤٧ أ ، والحلييات ص ٢١٩ ، والبصرييات ص ٥٨٣ . وأعاد إنشاده في أواخر هذا
الكتاب . وأثبتته الأستاذ حسن كامل الصيرفي ، رحمه الله ، في لحق كتاب طيف الخيال ص ٢٣٠ ، عن « الموازنة »
المخطوطة .

(٢) الأخفش ، كما تقدم في التعليق السابق .

(٣) هو محمد بن بشير الخارجي - نسبة إلى خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس بن يعلان بن مضر - من
شعراء الدولة الأموية . وكان رجل قد وعده بقلوص ، ثم مطله ، فقال فيه هذا الشعر . انظر شعره ص ١٧١ ، ضمن
« شعراء أمويون » للدكتور نوري القيسي - الجزء الثالث . والخزانة ٩/٢١٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٦/١٩٥ ،
وفيهما نقل عن كتابنا . وأعاد أبو علي إنشاد البيت في أواخر الكتاب . وانظر ديوان الشماخ ص ٤٢٧ ، حيث نسب
الشاهد إليه .

(٤) سورة يوسف ٣٥ ، وانظر كلام النحاة عن فاعل ﴿ بَدَا ﴾ في الكتاب ٣/١١٠ ، وأمالى ابن السجري
١/٣٠٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/١٤١ ، والبحر ٥/٣٠٧ ، وسيعيد أبو علي كلاماً حول هذه الآية في أواخر
الكتاب .

وَمَنْ اسْتَجَارَ حَذَفَ الْفَاعِلِ ، مَمَّنْ خَالَفَ سَبِيوِيَه ، جَارَ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِ : أَنْ يَكُونَ « مِنْ هَمَّهَا » صِفَةً لِلْفَاعِلِ الْمَحذُوفِ ، كَأَنَّهُ : بَدَّالَهَا بَدُوْ مِنْ هَمَّهَا ، فَتَحَذَفُ الْفَاعِلُ ، وَتُقَيَّمُ صِفَتُهُ مُقَامَهُ ، وَلَا تُضْمِرُهُ فِي الْفِعْلِ .

وَمَنْ أَضْمَرَ فِي « بَدَا » الْفَاعِلَ ، وَلَمْ يُجِزْ زِيَادَةَ « مِنْ » فِي الْوَاجِبِ ، كَمَا يُجِيزُهُ أَبُو الْحَسَنِ ، كَانَ قَوْلُهُ : « مِنْ هَمَّهَا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالْحَالِ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُضْمَرِ ، فِي « بَدَا » .

وَمَنْ نَصَبَ « النَّهَارَ » مِنْ قَوْلِهِ : « هَذَا النَّهَارَ » جَازَ فِي نَصْبِهِ وَجِهَانٍ : أَحَدُهُمَا عَلَى زِيَادٍ مَرَّرْتُ بِهِ . وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِيَدَا ، كَأَنَّهُ : بَدَّالَهَا الْبِدَاءُ فِي هَذَا النَّهَارِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : « هَذَا » فِي قَوْلِ مَنْ نَصَبَ « النَّهَارَ » إِشَارَةً إِلَى الْإِرْتِحَالِ ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : « رَحَلْتُ » ^(١) قَالَ : هَذَا الْإِرْتِحَالُ بَدَّالَهَا النَّهَارَ ، فَيَكُونُ فِي « بَدَا » ذِكْرٌ ^(٢) يَعُودُ إِلَى الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ « هَذَا » ، وَكَانَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : هَذَا الْإِرْتِحَالُ ، وَالْمَفَارِقَةُ بَدَّالَهَا فِي النَّهَارِ ، فَمَا بِالْهِيَ فِي اللَّيْلِ يَعْتَادُنَا خِيَالُهَا ، هَلَّا فَارَقْتُنَا بِاللَّيْلِ ، كَمَا فَارَقْتُنَا بِالنَّهَارِ !

فَأَمَّا فَاعِلُ « زَالَ » فِي قَوْلِ مَنْ نَصَبَ « زَوَالُهَا » فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْهَمُّ ؛ لِأَنَّ ذِكْرَهُ قَدْ تَقَدَّمَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : زَالَ الْهَمُّ زَوَالُهَا ، فَدَعَا عَلَيْهَا بِأَنْ يَزُولَ الْهَمُّ زَوَالُهَا ، أَيْ زَالَ هَمُّهَا مَعَهَا ، حَيْثُ زَالَتْ . وَقَدْ حُكِيَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُ « زَالَ » اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : زَالَ ^(٣) اللَّهُ زَوَالُهَا ، مِنْ قَوْلِهِ : زَلَّتْهُ فَلَمْ يَنْزَلْ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ ^(٤) :

وَبِيضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مَنَّا وَأُمَّهَا إِذَا مَا رَأْتُنَا زَيْلٌ مَنَّا زَوَيْلُهَا

(١) هو قوله :

رَحَلْتُ سُمِيَّةَ غُدُوَّةَ أَجْمَالِهَا غَضَّيْتُ عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَّالَهَا

(٢) أى ضمير .

(٣) يقال : زال الله زوالها ، وأزال . وأنكره الأصمعي . راجع الموضوع السابق من فعلت وأفعلت . واللسان

(زول) . وسيعيد أبو على الكلام على هذا البيت مبسوطا في أواخر الكتاب .

(٤) ديوانه ص ٩٢٣ ، وتخرجه في ص ٢٠٠٤ ، وزد عليه : فعلت وأفعلت - الموضوع السابق - =

وقال الأعشى ، في رواية أبى عمرو الشيباني :

وما عنده مجدٌ تليدٌ ولألهُ من الرِّيحِ فضلٌ لا الجنوبُ ولا الصِّبَا (١)

تقديرُ هذا : ولا لهُ من فضلِ الرِّيحِ فضلٌ ؛ لا فضلُ الجنوبِ ، ولا فضلُ الصِّبَا ، فحذفَ المُضَافَ ، والمعنى أنه لم يُنلْ أحداً ، فيكون كريحِ الجنوبِ ، في مَجِيئِهَا بِالغَيْثِ ، ولم يُنْفَسْ عن أحدٍ كُرْبَةً ، فيكون كريحِ الصِّبَا ، في طِيْبِهَا . وروى غيره :

وما عنده رزقٌ علمتُ ولا لهُ على من الرِّيحِ الجنوبُ ولا الصِّبَا (٢)

وتقدير هذا أيضاً : ولا لهُ على من فضلِ الرِّيحِ ؛ فضلُ الجنوبِ ، ولا فضلُ الصِّبَا

وقال أمية (٣) :

له ما رأْتُ عينُ البصيرِ وفوقه سماءُ الإلهِ فوق سبتِ سمائيا

= والحِوان ٥٧٤/٥ ، وروايته : « زال منها زويلها » . وأعاد أبو علي إنشاده في أواخر الكتاب . وقد صرح هناك بوجه الاستشهاد في البيت ، قال : « فبناؤه للمفعول يدلُّك على أنه متعدّد » .
وقوله : « بيضاء » يريد بيضة نعام - وذكر في البيت التالى أن هذه البيضة حامل ، أى فيها فرخ - ولا تنحاش منا : أى لا تحركُ منا ولا تفرع . وأما - يعنى النعامة - إذا رأتنا أخذها منا فرعاً وفرق . ويقال للرجل إذا رأى رجلاً فأخذه منه محاذرة وفرع : « زيل منه زويله » .

(١) ديوان الأعشى ص ١١٥ ، من قصيدة بائية ، يهجو فيها عمرو بن المنذر بن عبدان ، ويعاتب بنى سعد بن قيس . يصف عمراً بأنه لم يرث مجداً قديماً ، وأنه ليس له حظٌّ من الخير ، فلا هو كريحِ الجنوبِ التى تلتح السحاب فينزل بالغيث ، ولا هو كريحِ الصِّبَا التى تلتح الأشجار فتأتى بالطيب .

(٢) وهناك رواية ثالثة ، هى :

وماله من مجد تليدٌ وماله من الريحِ حظٌ لا الجنوبِ ولا الصبا

وتأتى هذه الرواية شاهداً على حذف واو الإشباع من « وماله » الأولى ، واختلاس النطق بالهاء . راجع الكتاب ٣٠/١ ، والمقتضب ٣٨/١ ، ٢٦٦ ، والأصول ٤٦٠/٣ ، والإنصاف ص ٥١٧ ، وضرائر الشعر ص ١٢٣ .
(٣) ديوانه ص ٣١٧ ، والكتاب ٣١٥/٣ ، والمقتضب ١٤٤/١ ، والأصول ٣٤١/٣ ، ٤٤٥ ، والخصائص ٢١١/١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨/٢ ، والمصنف ٦٦/٢ ، ٦٨ ، والصحاح (سما) ، والمختص ٣/٩ - عن أبى علي - وضرائر الشعر ص ٤٤ ، والتكملة للصابغى ٤٣٩/٦ ، والخزانة ٢٤٤/١ - ٢٤٧ ، وحكى شيئا من كلام أبى علي في هذا الكتاب . وسماه « الإيضاح » فقط ، ولم أجده في الإيضاح النحوى .

والرواية في ديوان أمية المطبوع « فوق سبع سمائيا » ، وكذلك في مراجع التخريج . وقال ابن جنى في الخصائص - ٢١٢/١ : « وكان أبو علي ينشدناه : فوق ست سمائيا » . وقال البغدادي في الخزانة ٢٤٧/١ : =

المعنى : وفوق ما رأت عينُ البصيرِ سماءَ الإله .

فأما « فوق ستّ سمائيا » فمن رفع الاسم بالظرف ، كان متعلقاً بمحذوف ، في موضع حالٍ ، والعامِلُ فيها الظرفُ الأوّلُ ، وذو الحالِ سماءُ الإله ، والذِّكْرُ (١) الذى فى قوله : « فوق ستّ سمائيا » المرفوعُ يعودُ إليها .

ومن رفع الاسم بالابتداء ، كان التقديرُ عنده : وسماءُ الإله فوقه ، وكان قوله : « فوق ستّ سمائيا » حالاً من الذِّكْرِ المرفوعِ فى « فوقه » ، والذِّكْرُ الذى فى قوله : « فوق ستّ سمائيا » يعودُ إلى هذا الذِّكْرِ .

ولا يجوز أن يكون « فوق ستّ سمائيا » حالاً من « سماء الإله » ، كما كان فى القول الآخر ؛ لأنه لم يعمل فيها ما يصحُّ أن يكون عاملاً فى حالٍ ، ولا تعمل « السماء » فى حالٍ . فإذا كان كذلك ، علمت أن الحال التى هى فوق ستّ سمائيا ، عن الذِّكْرِ (١) العائد إلى الابتداء العامل فيها الظرفُ العاملُ فى ذى الحالِ الرِّفَعِ .

وقال أميةٌ أيضاً :

وَمِنْ خَلْفِهِ ذَاكَ الْمُبِينُ شِعَارُهُ لَهُ أَثَرٌ عَلَى الْبَرِيَّةِ عَالِيَا (٢)

قيل : المبين ، يعنى الشمس ، وشعاره : ما استشعر من الضوء .

= « وكذا رأيته أنا قد أثبتته فى الإيضاح - يريد كتابنا هذا - وكذلك رأيته أنا أيضاً فى ديوان أمية ، فىكون المراد بسماء الإله : السماء السابعة . وقال الصاغاني - فى الموضع المذكور من التكملة بعد أن ذكر رواية الجوهري « سبع » قال : « والرواية : ست سمائيا . والسابعة هى التى فوق الست » . والمراد بها العرش . والبيت يأتى شاهداً على ثلاث ضرورات شعرية : الأولى : أنه جمع سماء على فعائل ، نحو شمال وشمائل ، وحقه أن يكون على فَعُول (سَجَى) ونظيره عناق وعُنُوق . ومعلوم أنه يجمع أيضاً جمع التأنيث (سماوات) . والثانية : أنه أقرّ الهمزة العارضة فى الجمع ، مع أن اللام معتلة . وحق هذه الهمزة العارضة مع اعتلال اللام ، أن تقلب ياء ، نحو خطيبة وخطايا ، ومطية ومطايا ، ولم يقولوا : خطاى ، ولا مطاى . والثالثة : أنه أجرى الباء فى (سماءى) مجرى الباء فى ضوارب ، فمنعها من الصرف ، حيث فتحها فى موضع الجر . والمعروف فى مثل هذا أن تقول : هؤلاء جوارٍ ومررت بجوارٍ ، فتحذف الياء وتدخل التنوين ، الذى هو تنوين العوض .

(١) أى الضمير .

(٢) لم أجده فى ديوانه ، طبع بغداد ، وطبع دمشق ، ولم أجده أيضاً فى شئ من كتب النحو التى بين يدي .

وقوله : « له أثرٌ على البرية » ، إن جعلت قوله : « على البرية » متعلقاً بالأثر ، وجعلته جارياً مجزئاً المصدر ، كقوله :

غَزَاتِكَ بِالْحَيْلِ أَرْضَ الْعُدُوِّ (١)

وقوله :

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا (٢)

فإنَّ الحال ، على قولٍ من رفع بالظرف ، عن التكرة ، التي هي « أثر » ، والعاملُ في الحال التي هي « عالياً » الظرفُ الذي هو « له » ، والدَّكْرُ (٣) الذي في الحال يعود على « أثر » النكرة .

ومن رفع بالابتداء ، كان الحالُ عن الدَّكْر الذي في « له » ، والحالُ للدَّكْر ، والعاملُ فيها الظرفُ .

وإن جعلت قوله : « على البرية » صفةً للنكرة ، وجب أن تعلقه بمحذوف ، وتضمَّنه ضميراً مرفوعاً ، فيصلح أن يكون « عالياً » حالاً عن الضمير الذي في الصفة ، ولا يصح ذلك على التقدير الأول ؛ لأنه بمنزلة اسمٍ منصوب ، لا ذِكرٍ فيه فيكون عنه حالٌ .

(١) سعيد أبو على إنشاده قريباً بهذه الرواية :

غزاتك بالخيال أرض العدو (م) فاليوم من غزوة لم تجم

وقد وجدته ملفقاً من بيتين للأعشى ، في ديوانه ص ٣٧ ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .

برواية :

مقادك بالخيال أرض العدو وجذعائها كلقيظ العجم

وجيشهم ينظرون الصبا ح فاليوم من غزوة لم تخم

ويقال : وجم يجم وجماً ووجوماً - بالجم - أى سكت فرعا ، وأطرق من شدة الحزن ، ويقال : خام عنه

يخم تخمياً : نكص وجبن . وانظر رواية أخرى في المعاني الكبير ص ٥٣ .

(٢) صدره :

أكفراً بعد رد الموت عنى

وسعيد أبو على إنشاده قريباً . وهو للقمامي ، في ديوانه ص ٣٧ . وانظر الأصول ١٤٠/١ ، والتبصرة

ص ٢٤٤ ، والخزانة ١٣٦/٨ .

(٣) أى الضمير . وهو مصطلح يتكرر كثيراً .

فأما قوله : « له ^(١) أثرٌ على البريةِ عالياً » ، فإنَّ من رفع الاسمَ بالظرف ، يجيءُ على قوله أن يعملَ في الجملةِ التي هي : « له أثرٌ » واحدٌ من ثلاثة أشياء : الظرف ، أو الاسمُ المُبهم ، أو المين .

ومن رفع بالابتداء ، زاد في الكلام على قوله اسمٌ ، يجوز أن يكونَ الحالُ عنه أيضاً ، وهو الذَّكْرُ الذي يصيرُ في الظرف ، العائدُ إلى الابتداء . والعاملُ في الحال أيضاً أحدُ الأشياءِ الثلاثة التي يجوزُ عملُ كلِّ واحدٍ منها في القولِ الآخرِ فيها ، العائدُ ^(٢) من الحال إلى ذى الحال ، الذَّكْرُ الذي في « له » المجرورُ .

ولا يجوز أن يكونَ العائدُ إليه مرفوعاً ؛ لأنه قد ارتفعَ به الظاهرُ ، أو المضمَرُ ، على قولٍ من رفع بالابتداء ، فإذا ارتفعَ به شيءٌ ظاهرٌ أو مضمَرٌ ، لم يحتملُ أن يرتفعَ به شيءٌ آخرُ ، فيرتفعَ به شيئان ، ولكنِ العائدُ إلى ذى الحال ، الذَّكْرُ المجرورُ .
وقال أميةٌ ^(٣) :

رَجُلٌ وَثورٌ تحَتَّ رِجْلِ يمينِهِ والنَّسْرُ لِلأُخْرَى وليثٌ مُرْصدٌ

قوله : « لِلأُخْرَى » خبرٌ للنَّسْرِ ، و « لَيْثٌ مُرْصدٌ » معطوفٌ على النَّسْرِ ، و « مُرْصدٌ » صفةٌ للنكرة ، والخبرُ محذوفٌ ، تقديره : وليثٌ مُرْصدٌ لِلأُخْرَى ، فحذف ، مثلُ زيدٍ منطلقٍ وعمرو ، وكأنَّ النَّسْرَ والليثَ ، في هذه الجِهَةِ ، مثلُ الرَّجُلِ والثورِ ^(٤) ، في الجِهَةِ الأخرى .
قال أميةٌ ، يُعْظِمُ اللهُ تعالى :

الحاملُ النَّارَ في الرُّطْبَيْنِ يَحْمِلُهَا حتى تَجِيءَ مِنَ اليَسِينِ تَضْطَرِمُ ^(٥)

لا يخلو قوله : « الحاملُ » من أن يكونَ ابتداءً ، أو خبرٌ مُبتدأً ، فإن كان خبرٌ مُبتدأً ، أمكن أن يكونَ جميعُ ما في البيتِ مِنْ صِلَةِ الحاملِ .

(١) سقطت « له » من أ ، ولعل الذي أسقطها وجودها في كلمة « قوله » .

(٢) هكذا . ولعل الصواب : « والعائدُ » بالواو .

(٣) ديوانه ص ١٨٥ ، وتخريجه في ص ١٨٣ . وروايته : « والنَّسْرُ لِلْيُسْرَى » . وزد في تخريجه : مسند الإمام

أحمد ١/٢٥٦ (مسند ابن عباس) ، وجمع الزوائد ٨/١٣٠ (باب جواز الشعر والاستماع إليه . من كتاب الأدب) .

(٤) في أ : « والثوب » خطأ .

(٥) لم أجده في ديوان أمية المطبوع ببغداد ، والمطبوع بدمشق . مع وجود شعر له من بحر البيت وقافيته

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي الرُّطْبَيْنِ » فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَعَلُّقُهُ بِشَيْئَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلْحَمْلِ ، أَيْ يَحْمَلُ فِي الرُّطْبَيْنِ ، وَلَا شَيْءَ فِيهِ عَلَى هَذَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ النَّارِ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ ، وَيَتَضَمَّنُ ضَمِيرًا مِنْ ذِي الْحَالِ ، الَّتِي هِيَ « النَّارُ » .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَحْمِلُهَا » فَيَكُونُ حَالًا مُؤَكَّدَةً مِنَ الْحَمْلِ الَّذِي فِي الصَّلَةِ ، مِثْلَ قَوْلِهِ (١) :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ

وَأَيَّاتٌ نَحْوَهَا قَدْ جَاءَتْ .

وَإِذَا جَعَلْتَ « يَحْمَلُ » حَالًا ، أَمَكَّنَ أَنْ يَكُونَ « فِي الرُّطْبَيْنِ » حَالًا مِنْ ضَمِيرِ « النَّارِ » الْمَنْصُوبَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلْفِعْلِ ، وَلَا يَكُونُ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ، كَمَا لَمْ يَجْعَلْهُ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي « الْحَامِلِ » ، لِأَنَّ الْحَامِلَ اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا يَكُونُ (٢) أَنْ تَجْعَلْهُ حَالًا مِنْ « الرُّطْبَيْنِ » .

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ (٣) .

(١) هو بشر بن أبي خازم . وتمام البيت :

وليس لحيها إذا طال شاق

وسبق تخريجه .

(٢) هكذا في أ ، وهو صحيح . ولعله : « فلا يمكن » فقد سبق نظيره بصيغة الماضي .

(٣) سورة الأنعام ٣ . والآية بتمامها : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ . وظاهر تمثيل أ على أنه يميز أن يكون قوله ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ متعلق بمحذوف حال ، ولكنه ليس حالاً من لفظ الجلالة ، هو حال من المصدر الذي هو : ﴿ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ ثم قدّمت الحال على صاحبها ، وعلى عاملها . هكذا قال العربون . على أن أبا البقاء العكبري نقل عن أبي علي أنه لا يجوز أن تتعلق ﴿ فِي ﴾ باسم الله ؛ لأنه صار بدخول الألف واللام والتغيير الذي دخله ، كالعَلَمِ ، ولهذا قال تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ سورة مريم ٦٥ .

وحكى أبو حيان إعراب أبي علي للآية الكريمة . قال : « قال أبو علي : هو ضمير الشأن . والله مبتدأ ، خبره ما بعده . والجملة مفسرة لضمير الشأن » قال أبو حيان : وإنما فرأى إلى هذا ؛ لأنه إذا لم يكن ضمير الشأن كان عائداً على الله تعالى ، فيصير التقدير : الله الله ، فينقصد مبتدأ وخبر من اسمين متحدين ، لفظاً ومعنى ، لانه نسبة بينهما إسنادية ، وذلك لا يجوز ؛ فلذلك والله أعلم تأول أبو علي الآية ، على أن الضمير ضمير الأمر . والله : خبره يعلم . وفي السموات وفي الأرض : متعلق بيعلم . والتقدير : والله يعلم في السموات وفي الأرض سرَّكم وجهركم » . البحر المحيط ٧٢/٤ ، =

فذلك أحسن ؛ لعموم المدج .

ولا تمتنع على واحدٍ من المذهبين أن تجعله حالاً من الضمير ، وإن كانت الحال متقدمة ؛ لأنّ ذا الحال مضمّر .

وأما « حتى » فتكون متصلةً بالحامل ، التقدير : حمل في الرطبين كى يجيء في اليئسين ، كما تقول : كلمته حتى يأمر لي بشيء ، أى كى يأمر لي ، و « في اليئسين » ظرفٌ ليجىء ، و « يضطرّم » حالٌ من الضمير الذى فى « يجىء » .

وإن شئت جعلت « من اليئسين » متعلقاً بـ « يضطرّم » ، فجعلته ظرفاً ، أو حالاً .

وإن جعلت الحامل ابتداءً ، وجعلت « يحملها » الخبر ، لم يحسن أن تجعله خبراً ، كما جعلته حالاً ؛ لأنّ الحال قد تجيء مؤكدةً ، والأخبار ينبغي أن تكون مفيدةً ؛ ألا ترى أنه (١) حمل :

إذا كان يومٌ ذو كواكبٍ أشنعاً

= والتبيان فى إعراب القرآن - المطبوع باسم إملاء ما من به الرحمن - للعبرى ٢٣٥/١ - طبعة مصطفى الحلبي . وخير من جمع أعراب هذه الآية : السمين الحلبي ، فى كتابه : الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون . ورقة ٢٩٦ ب - نسخة مكتبة شهيد على باشا ، باستانبول .

(١) يريد سيبويه . والشاهد فى كتابه ٤٧/١ ، لعمرو بن شأس الأسدى ، برواية :

بنى أسد هل تعلمون بلاءنا إذا كان يوماً ذا كواكبٍ أشنعاً

قال : « أضر لعلم المخاطب بما يعنى ، وهو اليوم ، وسمعت بعض العرب يقول : « أشنعاً » ويرفع ما قبله ، كأنه قال : إذا وقع يوم ذو كواكبٍ أشنعاً » .

والبيت فى شعر عمرو بن شأس ص ٣٦ ، وتخريج فيه ، وزد عليه : البغداديات ص ٥٤٥ ، والأزهية ص ١٩٦ . وأنشده أبو على أيضاً فى الشيرازيات ١٣٧ ب ، لكنه ركبه من صدر يجيء فى شعر مقياس العائدى ، وهو :

فدى لبنى ذهل بن شيان ناقتى إذا كان يوم ذو كواكبٍ أشنعاً

والقافية فى شعر مقياس : « أشهب » . راجع الكتاب ٤٧/١ ، وشرح المفصل ٩٨/٧ . ويقال : يوم ذو كواكب : إذا وُصف بالشدّة ، كأنه أظلم بما فيه من الشدائد حتى رثيت كواكب السماء . كما تقول للرجل تهدده : لأرثيك الكواكب ظهراً . ومنه قول طرفة :

وثرليك الثجم يجرى بالظهور

وعلى اعتبار « كان » هنا تامة تكتفى بمرفوعها ، يكون قوله « أشنعاً » منصوباً على الحال المؤكدة . وقد أشبع

الكلام عليه أبو على ، فى البغداديات . وانظر الخزانة ٥٢١/٨ ، استطراداً .

على « وقع ^(١) » ، ولم يجعلها الأخرى .

فإن قال : أجعل « يحملها » الخبر ، وأعلق « حتى » به ، وأتاؤل وجهيها ، فأقول : يحمل إلى أن يجيء ، أو كى يجيء ؛ ليكون فيه زيادة فائدة على ما كان في المبتدأ ، ألا ترى أنه قد جاز : ضربَ ضربٌ شديدٌ ، ونُفِخَ نُفْخٌ شديدٌ ، فجاز من أجل الصفة ، وحسن ، ولولا الصفة لم يحسن : ضربَ ضربٌ ، ولا نُفِخَ نُفْخٌ ، فكذلك أجعل ما تعلق بيحملها مُحَسَّنًا لأن يكون خبراً ، كالصفة في ضربَ ضربٌ شديدٌ ؛ لاجتماعهما جميعاً ، في زيادة الفائدة ، وإذا كان كذلك ، لم يكن بمنزلة قولك : الذاهبة جارئة صاحبها ؛ لأن هذا الخبر لا زيادة فيه على ما أفاد المبتدأ ، وهذه المتعلقات قد جرت عنده مجرى الصفة ؛ لما تحدثه من التخصيص ، كتخصيص الصفات ؛ ألا ترى أنه ^(٢) قد أجاز : « سيرَ عليه ملي من النهار » ، جعلت « من النهار » متعلقاً بمحذوف ، أو جعلته متعلقاً بنفسِ ملي ، فهو ^(٣) قول .

وقال أمية يصف الهلال :

لا نُقْصَ فيه غيرَ أنَّ حبيبهَ قمرٌ وساهورٌ يُسَلُّ ويُعمدُ ^(٤)

يقول : إنَّ الهلالَ خلقتهُ أبداً خِلقةً واحدةً ، وإتما يراه الرائي ناقصاً لقُربِهِ من الشَّمسِ ، فعلى قَدْرِ قُربِهِ منها ، ويُعَدِّه عنها ، يكونُ تمامه ونقصه ، في مرآة العين .

(١) ويقال : « حدث » . وقال ابن يعيش عن « كان » إذا جاءت بمعنى « وقع وحدث » : « وتسمى هذه التامة ؛ لدلالاتها على الحدث ، واستغنائها بمرفوعها ، فهي في عداد الأفعال اللازمة ، وتسمى الأولى ناقصة ؛ لافتقارها إلى منصوبها » . شرح المفصل ٩٨/٧ .

(٢) يريد سيويه . وهو في الكتاب ٢٢٨/١ ويقال : مضى ملي من النهار : أى ساعة طويلة .

(٣) هذا جواب قوله : « فإن قال أجعل يحملها الخبر » .

(٤) ديوانه ص ١٨٤ ، وتخرجه في ص ١٨٣ ، وفيه : « حبيته » . وقبل البيت الشاهد :

والشهرُ بين هلاله ومحاقه أجَلٌ لعلمِ الناسِ كيف يُعَدُّ

والساهور : قال عنه ابن دريد : « زعموا أنه القمر ، وقال قوم : دائرة القمر ، وكان أمية يستعمل السريانية في شعره كثيرا ؛ لأنه قرأ الكتب » ثم أنشد البيت . الجمهرة ٢/٣٣٩ ، وقال في ٣/٣٩٠ : « والساهور : القمر . وقالوا : الموضوع الذى يغيب فيه القمر » . وحكاه عنه الجواليقي ، في المغرب ص ٢٤٠ ، وانظر حواشى ديوان أمية ص ٣٦٤ (طبع دمشق) . وسياق تفسير أى على ، للساهور بأنه ظل الأرض ، وهى الساهرة ، المذكورة في القرآن العزيز . وذكر صاحب اللسان هذا التفسير ، وأتى به في آخر الأقوال ، كأنه أضعفها . وانظر تفسير القرطبي ١٩/١٩٩ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « وساهورٌ » فلا يَخْلُو من أن يَكُونَ معطوفاً على « قمر » ، أو يَكُون قَوْلُهُ : « ساهورٌ » اسْتِنافاً ، فلا يجوز أن يَكُونَ معطوفاً على « قمر » ، على حَدِّ قَوْلِكَ : خَبِيْكَ دِرْهَمٌ وَدِينَارٌ ؛ أَلَا تَرَى أن السَّاهورَ ليس بِخَبِيٍّ للقَمَرِ ، ولا مِنْهُ في شَيْءٍ ، إِنَّمَا السَّاهورُ ظِلُّ الأَرْضِ ، الذِي يَكْسِفُ القَمَرَ ، بَسْتَرَهُ ضِيَاءُ الشَّمْسِ عَنِ القَمَرِ ، وَضِيَاءَهُ عَنِهَا ، وَالسَّاهورُ : فاعولٌ مِنَ السَّاهِرَةِ ، الَّتِي هِيَ الأَرْضُ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ السَّاهِرَ الذِي هُوَ خِلَافُ الرَّاقِدِ مأخوذاً مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ السَّاهِرَ لا يَقْصِدُ الأَرْضَ ، وَهَذَا عِنْدِي على غيرِ قِياسٍ ؛ لِأَنَّ السَّاهِرَ يَنْبَغِي أن يَكُونَ الجانِحَ إلى الأَرْضِ ، لا المُتجافِي عنها ، كما قال :

وصاحبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضَا إِذَا الكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضَّمْضَا
فَقامَ عَجَلانٌ وما تَأَرَّضَا (١)

أى لا يَتَفَلَّجُ جانِحاً إلى الأَرْضِ ، وَلَكِنَّهُ يَخْفُ إِذَا دُعِيَ ؛ إِلاَّ أن السَّاهِرَ جاءَ على نَحْوِ : تَأْتَمُّ ، إِذا اجْتَنَبَ الإِثْمَ ، وَتَحَوَّبَ ، إِذا لم يَرْتَكِبِ الحُوبَ ، فَكَذَلِكَ سَهَرٌ : جَفَا عَنِ الأَرْضِ . وَالتَّقْدِيرُ فِي الإِعْرَابِ : وَتَمَّ ساهورٌ ، أو : فِي الوجودِ ساهورٌ ، يُسَلُّ وَيُعْمَدُ ، أى يُسَلُّ القَمَرَ مِنْهُ ، وَذَلِكَ إِذا كان مُتَجَلِّياً غيرَ مَكسوفٍ ، وَيُعْمَدُ القَمَرَ فِيهِ إِذا كُسِفَ ، فَالتَّقْدِيرُ : وَفِي الوجودِ ساهورٌ ، يُسَلُّ مِنْهُ القَمَرَ تارةً ، وَيُعْمَدُ فِيهِ أُخْرَى .

وَيُسَلُّ وَيُعْمَدُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةُ ساهورٍ ، وَ« مِنْهُ » وَ« فِيهِ » مَحذوفتان ، كما حَذَفَ « فِيهِ » (٢) عِنْدَهُ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ (٣) ،

(١) الأبيات الثلاثة مع رابع ، في التهذيب ٦٣/١٢ ، ٦٤ ، واللسان (أرض) ، والأول والثالث في المخصص ١٥٨/١٠ ، والمقاييس ٨١/١ ، ونسبهما ابن فارس لرجل من بني سعد . وأنشدنا أبو زيد ، من غير نسبة في النوادر ص ٤٦٦ ، وأفاد محققها نسبتها إلى الركاظ الدُّبَيْرِي ، عن الجمهرة ٤٦١/٣ .

(٢) في أ : « مِنْهُ » وهو خطأ . فإن أقوال النحاة والمفسرين مجمعة على أن المحذوف في الآية الكريمة « فِيهِ » . وأبو على قَدَّرَ المحذوفَ كَذَلِكَ فِي العسكريات ص ١٩٢ ، وكذلك سيبويه في الكتاب ٣٨٦/١ - وهو المراد بقول أبي على : « عِنْدَهُ » فَإِنَّهُ يُضْمَرُ لَهُ مِنْ غيرِ تَقَدُّمِ ذِكْرٍ - وانظر معاني القرآن للزفراء ٣٢/١ ، وللأخفش ص ٨٨ ، ومجالس ثعلب ص ٤٠٣ ، وتفسير الطبري ٢٧/٢ ، والبحر المحيط ١٨٩/١ ، وأملئ ابن الشجري ٦/١ ، ونظَّرَ للمحذوف بظهوره في قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً ما ترجعون فيه إلى الله ﴾ سورة البقرة ٢٨١ - والمعنى ص ٥٠٣ (الباب الرابع) ، ص ٦١٧ (الباب الخامس) . واللسان (جزى) .

(٣) سورة البقرة ٤٨ ، ١٢٣ .

أو يكونُ حَذَفَ الحَرْفِ ، وأوصلَ الفِعْلَ بغيرِ حَرْفٍ ، وحَذَفَ الضَّمِيرَ ، كما حُذِفَ من قوله : « الناسُ رجُلانُ ؛ رجلٌ أكرمْتُ ، ورجلٌ أهنتُ » (١) .

وقال (٢) :

وتَرَى شَيَاطِيناً تُرَوِّغُ مُضَافَةً وَرَوَّاعِهَا ضَمِينٌ (٣) إِذَا مَا تُظَرِّدُ

تَرَى ، تقديرُهُ : تَعْلَمُ ؛ لأنك لا تُحِسُّ الشَّيَاطِينَ ، ولكن تَعْلَمُهُم بِخَبَرِ الصَّادِقِينَ .

فإن جعلت « تُرَوِّغُ » المفعولَ الثاني ، كان قوله : « مُضَافَةً » حالاً ، وإن جعلت « مُضَافَةً » المفعولَ الثاني ، كان موضعُ « تُرَوِّغُ » نَصْباً ، بأنَّهُ حالٌ ، والأحسنُ أن تجعله وصفاً ؛ لأنَّ « شَيَاطِيناً » نكرةٌ .

قالوا : وإِنَّمَا وصفَ العرشَ والكُرْسِيَّ ، فكأنه قال : وتَعْلَمُ شَيَاطِينَ تَجِيءُ لتسترقَّ السَّمْعَ .

قال : والمضَافُ : المُلْجَأُ (٤) ، قالوا : واشتقاقه من الضَّيْفِ ، والضَّيْفُ سُمِّيَ ضَيْفًا ؛ لأنه يَعْدِلُ عن الطَّرِيقِ ، فينزلُ بقومٍ ، والتقديرُ : وذو رَوَّاعِهَا ضَمِينٌ ، وكان القياسُ أن يَقُولَ : ضامِنٌ ؛ لأنَّ « فَعَلٌ » إِنَّمَا يكونُ لِمَا ثَبَتَ ، ممَّا يكونُ خِلْقَةً ، أو غَرِيبةً في لُزومِ الخَلْقِ ، وقد عَلِقَ هذا باستِقبالِ ، فكان ينبغي أن يكونَ مثلُ : بعيرُك صائِدٌ غداً ، وعينه عاوِرَةٌ بعدَ غِدٍ ؛ لتوقُّعِ عليه الجارِيِ على الفِعْلِ ، لا الذي هو لِمَا ثَبَتَ واستقرَّ .

ووجَّهه الحِكَايَةُ لما يصيرُ إليه في المستقبلِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (٥) ، وهو لم يكن بعدُ ، ومثله من الحِكَايَةِ لِمَا مضى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ

(١) أى أكرمته ، وأهنته . وسعيد أبو على هذا المثال ، في سياق قول الشاعر :

عدس مالعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحمليين طليق

(٢) ديوان أمية ص ١٩٢ ، وتخريجه في ص ١٨٧ .

(٣) في الديوان : « شَتَّى » . وقوله « تروغ » : أى تحيد وتميل .

(٤) المخرُجُ المثقلُ بالشرِّ . وقال أبو عبيدة : المضاف الذى قد أضافته المهموم . شرح القصائد السبع ص ١٩٥ ،

واللسان (ضيف) .

(٥) سورة الأعراف ٥٠ .

عَلَيْهِ ﴿ (١) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ (٢) .

وَقَالَ أُمِّيَّةٌ (٣) :

لَوْلَا وَثَاقُ اللَّهِ ضَلَّ ضَلَّالُنَا وَلَسَرْنَا أَنَا نُثَلُّ (٤) وَنُؤَادُ

وَوَثَاقُ : فِي مَوْضِعِ تَوَثُّقَةٍ ؛ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى فِي الْمَعْنَى إِلَى الشَّيَاطِينِ ، الْمَعْنَى : لَوْلَا تَوَثُّقَةُ اللَّهِ الشَّيَاطِينِ ، بِمَا عَلَّمْنَا مِنَ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْهَا .

وَوُقُوعُ الْوَثَاقِ مَوْضِعُ التَّوَثُّقَةِ ، كَوُقُوعِ السَّرَاحِ مَوْضِعُ (٥) التَّسْرِيجِ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (٦) ، فِي أَنَّهُ وَقَعَ مَوْضِعَ التَّسْرِيجِ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوْ تَسْرِيجٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ (٧) ؛ لِأَنَّ الْوَثَاقَ خِلَافَ السَّرَاحِ .

وَيَجُوزُ عَلَى قَوْلِهِ :

عَزَائِكَ بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ (م) فَالْيَوْمَ مِنْ عَزْوَةٍ لَمْ تَجِمْ (٨)

وَقَوْلِهِ :

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا (٩)

(١) سورة الأحزاب ٣٧ .

(٢) سورة القصص ١٥ . ووجه الاستدلال في هذه الآية استعمال أداة الإشارة « هذا » ، وهي لا تكون إلا للحاضر ، وإنما المراد حكاية الحال في ذلك الوقت ، وإن كانت القصة فيما مضى ، بدلالة قوله تعالى : ﴿ فوجد فيها رجلين يقتتلان ﴾ . وقد صرح بذلك أبو علي في البغداديات ص ١٠٧ .

(٣) ديوانه ص ١٨١ ، وتخريجه في ص ١٧٤ . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٦٠ ب .

(٤) أي نُصْرِعَ . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ الصافات ١٠٣ .

(٥) في أ : « موضع » .

(٦) سورة الأحزاب ٤٩ .

(٧) سورة البقرة ٢٢٩ .

(٨) عجز البيت من ب . وسبق وجه الاستشهاد به ، وتخريجه ، قريبا .

(٩) لم يرد في إلا موضع الاستشهاد فقط . والبيت يتامه في ب ، وهو من معلقة ليبيد الشهيرة . ديوانه

ص ٣١٥ ، وتخريجه في ص ٣٩٦ ، وزد عليه الخزانة ١٠٤/٣ ، وفيها إعراب « حاجتها الدجاج » ، مستوفى .

والسُّحْرَةُ : أَوَّلُ السَّحْرِ . وَالْأَعْلُ : مِنَ الْعَلَلِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ الثَّانِي . وَكَذَلِكَ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ بِإِفَاضَةٍ أَيْضًا ، الْفَارَقِيُّ فِي

الإفصاح ص ٣٥٥ .

أن تُعْمِلَ نَفْسَ الْوَثَاقِ ، وكذلك قوله :

أَكْفُرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا ^(١)

والوِثَاقُ : اسمٌ لِلْعَيْنِ ، كَالدُّهْنِ ، وَلَيْسَ اسْمُ الْحَدِيثِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ سَبْحَانَهُ :

﴿ فَشَدُّوا الْوِثَاقَ ﴾ ^(٢) إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مَا يُوثَقُ بِهِ [الْأَسِيرُ] ^(٣) ؛ مِنْ قَيْدٍ ، أَوْ حَبْلِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « ضَلَّ ضَلَّالُنَا » فَيَكُونُ عَلَى أَنْ يُسَنَدَ « ضَلَّ » إِلَى الضَّلَالِ ، كَمَا قَالُوا :

جَنَّ جُنُونُهُ ، فَاسْنَدِ جَنَّ إِلَى الْجُنُونِ ، قَالَ :

هَبَّتْ لَهُ رِيحٌ فَجَنَّ جُنُونُهُ لَمَّا أَتَاهُ نَسِيمُهَا يَتَوَجَّسُ ^(٤)

وعلى هذا حَمَلَ بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ قَوْلَ ابْنِ مِقْبَلٍ ^(٥) :

تَخَالَ نَاعِرَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونَا

قَالَ : هُوَ عَلَى : جَنَّ جُنُونُهُ ، كَأَنَّ نَاعِرًا مِنَ التُّعْرَةِ ^(٦) الَّتِي تَدْخُلُ الْأَنْفَ .

وَيُرْوَى ^(٧) :

تَخَالَ بَاغِرَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونَا

(١) صدر البيت من ب . والرواية المشهورة : « أَكْفُرًا » وقد سبق تخريج البيت قريباً .

(٢) سورة محمد عليه الصلاة والسلام ٤ .

(٣) زيادة من ب . وفيها : « مِنْ قَدِّ » .

(٤) البيت في اللسان (جنن) من غير نسبة .

(٥) ديوانه ص ٣٢٣ ، وتخريجه فيه . وصدوره :

واستحمل الشوق مني عزمس سرح

واستحمل : أى حمل وأطاق . والعرمس : الناقة الصلبة الشديدة ، تشبيهاً لها بالصخرة . ويقال : ناقة

سرْح : أى سريعة .

(٦) النعرة - بضم ففتح - بوزن هُمَزَة : ذبابٌ ضَخْمٌ أَزْرَقُ الْعَيْنِ ، أَخْضَرُ ، لَهُ إِيرَةٌ فِي طَرَفِ ذَنْبِهِ يَلْسَعُ بِهَا

ذَوَاتِ الْحَافِرِ خَاصَةً ، وَرِمَادِخِلَ فِي أَنْفِ الْحِمَارِ ، فَيَرْكَبُ رَأْسَهُ وَلَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ . وَالنَاعِرُ مِنْ هَذَا : هُوَ الْمُصَوَّتُ الَّذِي

يَصِيحُ . اللسان (نعر) وانظر الحيوان ٣/٣٠٦ ، ٣٩٠ ، وفهارسه ٨/٢٤٧ .

(٧) بلباء الموحدة ، والغين المعجمة ، والزاي أخت الراء - وهى رواية الديوان - والباغر : اسمٌ مِنَ الْبَغْرِ ،

وهو النشاط في الإبل خاصة . وقال أبو عمرو ، في تفسير قول ابن مقبل « تخال باغرها » : أى نشاطها ، وقد بغرها

باغرها : أى حركها محرّكها من النشاط . وقال بعض العرب : ريماركبُ الناقةَ الجوادَ بغِزها باغزها فتجرى شوطاً

وقد تقحمتُ بنى فلأياً ما أكفها ، فيقال لها : باغز ، من النشاط . اللسان (بغز) .

وقال أوس^(١) :

إذا ناقةً شَدَّتْ بِحَبْلِ وَنُزِقِ إِلَى حَكَمٍ بَعْدِي فَضَلَّ ضَلَالُهَا

وقالوا : عَمِيَ عَمَاهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ رُؤَبَةَ^(٢) :

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ

وقالوا : خَرَجَتْ خَوَارِجُهُ^(٣) .

ويكون « ضَلَّ ضَلَالُهُ » عَلَى : صَاحِبِ ضَلَالِهِ ، وَصَاحِبِ ضَلَالِهِ هُوَ هُوَ ، فَيُسَمِّيهِ الضَّلَال ؛ لكثرة مَلَابَسَتِهِ له ، وَشِدَّةِ ذَهَابِهِ فِيهِ ، فَيُسَمِّيهِ بِاسْمِ الْحَدَثِ ؛ لكثرة ذلك منه . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا : شُعْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ؛ كَأَنَّهُ يُشَبَّهُ الْحَدَثَ بِالْعَيْنِ ، فَيُضَيِّفُ إِلَيْهِ مَا يُضَافُ إِلَى الْعَيْنِ .

وَعَكْسُ هَذَا قَوْلُهُمْ : أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ يَوْمَ^(٤) الْجُمُعَةِ ، فَهَذَا قَدْ نَزَّلَ فِيهِ الْعَيْنُ تَنْزِيلَ الْحَدَثِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ ظَرْفَ الزَّمَانِ خَبْرًا عَنْهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) ديوانه ص ١٠٠ ، وتخرجه في ص ١٦٨ ، وزد عليه : المحتسب ٢/٢٠١ ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات ٦٠ ب ، والفرق والتمرق : الوسادة . وربما سَمَوُا الظنفسة التي فوق الرَّحْلِ : تمركة . وهو المراد هنا . و « حكم » هنا : هو الحكم بن مروان بن زبناح العبيسي ، وكان أوس قد مدحه فلم يشبهه .

(٢) ديوانه ص ٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٢٧١ ، والمقتصد ص ٨٦٨ ، والتبصرة ص ٢٩٠ ، والصاله والشاحج ص ٤٢٢ ، وأمالى ابن السجري ١/١٤٣ ، ٣٦٦ ، ٣٩/٢ ، والإنصاف ص ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٥٢٩ ، وشرح المفصل ٢/١١٨ ، واللسان (عمى) .

قال ابن السجري : « وعامية : مستعارٌ من عمى العين . وأعمأؤه : أقطاره » . وفي اللسان : « أراد متناهية في العمى ، على حدِّ قولهم : لَيْلٌ لائِلٌ ، فكأنه قال : أعمأؤه عامية ، فقدم وأخر » .

(٣) يقال : خرجت خوارج فلان : إذا ظهرت نجابته ، وتوجَّه لإبرام الأمور وإحكامها ، وَعَقْلٌ عَقْلٌ مِثْلُهُ بَعْدَ صِبَاهِ .

(٤) ضبط في ب ، بنصب الميم ، والصواب الرفع ؛ لأنه محل الشاهد . ولك في مثل هذا وجهان : النصب على الظرفية ، وهو الأصل ، والرفع على الخبرية - وهو الاتساع الذي ذكره النحويون - كأنك قلت : أخطبُ أيام الأمير يومَ الجمعة ، والتقدير : أخطبُ الأيام التي يكون فيها الأميرُ خطيباً يومَ الجمعة . فجعلت « يوم » خبراً مرفوعاً لأخطب . ذكر ذلك سيبويه ، في الكتاب ١/٤٠٢ ، ٤٠٣ ، وانظر أمالي ابن السجري ١/٣٦ ، ٦٩ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، والهمع ١/٩٩ . وذكره أبو علي ، في الشيرازيات ص ١٤٥ ب ، والحلييات ص ١٥٥ ، ١٥٦ ، برواية : « أخطب ما يكون زيدٌ قائماً » والشاهد في هذا كالذي في سابقه ، لأن تقديره : « أخطب أوقات كون زيد إذا كان قائماً » فإذا الظرفية المقدَّرة وقعت خبراً عن أخطب . ذكره ابن السجري في أماليه ١/٣٠١ .

جَدَّتْ جَدَادٍ بِلَاعِبٍ وَتَقَشَّعَتْ غَمَرَاتُ قَالِبٍ لِبَسَةِ حَيْرَانَ (١)
وقال أمية (٢) :

والنارُ فيها كظْهَرِ الرَّأْلِ هَابِيَةٌ في الأرضِ منها إذا اسْتَوْشَيْتَهَا سِرُّرُ
(٣) قال الرَّأوى : لا أدري كيف الرَّوَايةُ .

قوله : « فيها » يجوز فيه ثلاثة أضرب (٤) ، أحدها : أن يكون مستقراً ، فيكون
قوله : « كظْهَرِ الرَّأْلِ » حالاً عن الضمير المرفوع الذي في « فيها » .

ويجوز أن يكون ظرفاً ، والعامل فيه : « كظْهَرِ الرَّأْلِ » ، وإن تقدّم عليه ، ولا يجوز
أن يكون حالاً ؛ لأنّ العامل إذا كان معنّى لا يتقدّم عليه الحال ، وإن جاز تقدّم الظرف
عليه .

ويجوز أن يكون « فيها » متعلّقةً بهابيةً . ولا يكون في قوله : « فيها » ذكراً (٥) ، على
هذا ، ولا إذا كانت ظرفاً للكاف (٦) .

ويجوز أن يكون « فيها » و « كظْهَرِ الرَّأْلِ » على : حُلُوِّ حَامِضٍ (٧) ، فيكون الذكّر
على قياس ما يكون فيهما ، فإذا جعلته كذلك ، كان « هابيةً » حالاً من كلّ واحدٍ من
الظرفين على انفراده ، في قول مَنْ جَعَلَ في كلّ واحدٍ ضَمِيرًا .

(١) البيت من فير نسبة في المعاني الكبير ص ٩٦٤ ، وقال ابن قتيبة : « أي لبس ثوبه مقلوباً من الدهش » .
وأنشده أبو علي أيضاً في الشيرازيات ٦٠ ب ، من غير نسبة ، وقال : « فقالوا : جدّت جدادٍ مثلُ جدِّ الجَدِّ » . ويقال :
انفشع عنه الشيءُ وتَقَشَّعَ : أي غشبه ثم انجلى عنه ، كالظلام عن الصبح ، والهَمَّ عن القلب ، والسَّحَابَ عن الجوّ .
والغمرات : الشدائد .

(٢) لم أجدّه في ديوانه بطبعته ؛ البغدادية والدمشقية . مع وجود قصيدة له من بحر البيت وقافيته . والرأل :
ولد النعام . وبقية الغريب سيشرح له أبو علي . وجاء بحاشية أ : « ويروى سَرُّرُ » يعني بفتح السين .

(٣) في ب : « وقال » .

(٤) في ب : « أقوال » .

(٥) أي ضمير .

(٦) أي الكاف في قوله : « كظْهَرِ الرَّأْلِ » .

(٧) أي على تعدّد الخبر . فيكون كلّ منهما خيراً عن النار .

وقيل : شَبَّه النَّارَ بِظَهْرِ الرَّأْلِ ؛ لِأَنَّ ظَهَرَ الرَّأْلِ أَحْمَرٌ ، وَهَابِيَةٌ : غَبْرَاءُ .
 اسْتَوْشَيْتَهَا : حَرَكْتَهَا .
 وَسِرَّرٌ : مُخْطُوطٌ وَآثَارٌ .
 قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١) :

وحتى أتى يوم يكادُ مِنَ اللَّظَى به التُّومُ في أَفْحُوصِهِ يَتَصَيِّحُ

قوله : « في أَفْحُوصِهِ » يكون ظَرْفًا لشيئين ، لا ذِكْرَ (٢) فيه على ذلك ؛ يجوز أن يكونَ ظَرْفًا لِيكادُ ، كأنَّه : يِكادُ التُّومُ في أَفْحُوصِهِ .

ويجوز أن يكونَ ظَرْفًا لِيَتَصَيِّحُ .

ويجوز أن يكونَ حَالًا مِنْ « التُّومِ » ، وَالْعَامِلُ فِيهِ : « يِكادُ » .

ويجوز أن يكونَ حَالًا مِنْ الْفَاعِلِ فِي « يَتَصَيِّحُ » عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ ذَا الْحَالِ مُضْمَرٌ ، وَفِي الظَّرْفِ ذِكْرُهُ عَلَى الْوَجْهِينِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « مِنْ اللَّظَى » فَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِشَيْئَيْنِ : بِيِكادُ ، وَبِيَتَصَيِّحُ ، كَأَنَّهُ : يِكادُ التُّومُ فِي أَفْحُوصِهِ يَتَصَيِّحُ مِنَ اللَّظَى بِهِ .

فإن قلت : كيف جاز هذا ، وهو فَصْلٌ بِمَفْعُولِ الْمَفْعُولِ ؟ هَلَّا امْتَنَعَ ، كَمَا امْتَنَعَ : كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَى تَأْخُذُ ؟

فَالْقَوْلُ أَنَّ هَذَا لَا يَمْتَنِعُ فِي الظَّرْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ .

فَلَا تَلْحِنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَحَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَابِلُهُ (٣)

(١) ديوانه ص ١٢٢٤ ، وتخرجه في ص ٢٠٢٩ . واللظى : شدة الحر . والتوم : بيض النعام . والأفحوص : موضع البيض . ويتصيح : يتشقق .

(٢) أي ضمير . وقد أكثرت من التنبيه على ذلك ؛ لأن هذا المصطلح غير شائع في كتب النحو المتأخرة .

(٣) البيت من غير نسبة في الكتاب ١٣٣/٢ ، والأصول ٢٠٥/١ ، والبصرة ص ٢٠٧ ، والمقرب ١٠٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٤٩/١ ، والمعنى ص ٦٩٣ ، وشرح أبياته ١٠٥/٨ ، والخزانة ٤٥٣/٨ ، وغير ذلك مما تراه =

فأما « يكاد » فموضعه رفع ؛ لأنه وصف للنكرة ، والعاثد إلى الموصوف من الصفة ، الهاء التي في « به » ، و « به » في موضع نصب ، لتعلقها باللّظي .
وأنشدنا علي بن سليمان :

لسانك لي أرى وغيثك علقم وشرك مبسوط وخيرك ملتوى (١)

ليس يخلو اللسان من أحد معنيين : إما أن يكون الجارحة ، أو الذي بمعنى الكلام ، كقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ (٢) ، كأن المعنى : بلغتهم ، مما يقوى ذلك إفراد اللسان حيث [أريد به اللغة ، وجمعه حيث] (٣) أريد به الجارحة ، قال عز وجل : ﴿ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأَانِكُمْ ﴾ (٤) ، وأنشد أبو زيد (٥) :

ندمت على لسان كان مني فليت بأنه في جوف عكم

= في معجم الشواهد ص ٢٨٨ ، وسعيد أبو علي إنشاده قريبا . والشاهد فيه الفصل بين إن واسمها بما يتسامح فيه ، وهو الجار والمجرور ، أو الظرف ، وإلغاؤه ، ورفع « مصاب » على خبر إن .
وقوله : لا تلحنى : أى لا تلمنى في حب هذه المرأة ، فقد أصيب قلبى بها ، واستولى على حبه . وأصل ذلك من لحيت العصا ألحيتها لحيا ، ولحوتها ألحوها لحوا : إذا سلخت لحاءها وجلدها . والمصاب : اسم مفعول من أصيب بكذا .
والجم : الكثير . والبلايل : الأحران وشغل البال . واحدها بلبال ، وهو مبتدأ ، وجم : خبره ، والجملة خبر ثان لأن .
(١) هذا البيت من قصيدة ، تُعدُّ من بليغ العتاب في الشعر ، ليزيد بن الحكم الثقفي ، يعاتب ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص . وهي في شعر يزيد ، المطبوع ضمن « شعراء أميون » ٢٧٤/٣ ، والتخرج فيه ، وزد عليه : لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ص ٣٩٦ - وأشعبها تخرجا العلامة المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر - واختيار المتمعص ٤٦٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٧٦/١ ، وبهجة المجالس ٤٠٤/١ ، ٤١٠ ، ٦٨٦ . وذكر البغدادى في الخزانة ١٣٢/٣ ، أن أبا علي ذكر هذه القصيدة بتامها في المسائل البصرية ، وهي فيها ص ٢٨٥ - ٢٨٧ ، والأرى : العسل . والعلقم : الخنظل الأخضر . وحذف أداة التشبيه للمبالغة ، والأصل : لسانك كالأرى ، وغيثك كالعلقم . وذكر ابن الشجري أنه من باب ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ الأحزاب ٦ ، وأبو يوسف أبو حنيفة .
(٢) سورة إبراهيم ٤ .

(٣) ساقط من ب ، ومن الخزانة ١٥٥/٤ ، فيما حكاه عن كتابنا .

(٤) سورة البروم ٢٢ . ولم أجد فيما بين يدي من كتب التفسير واللغة ، من وافق أبا علي في أن اللسان إذا جُمع ، كان المراد به الجارحة . وقد قال أبو جعفر الطبرى في تفسير الألسنة ، في الآية الكريمة : « يقول : واختلاف منطلق ألسنتكم ولغاتنا » . تفسير الطبرى ٢٢/٢١ ، وقال القرطبي ، في تفسيره ١٨/١٤ : « اللسان في الفم ، وفيه اختلاف اللغات » . وقال أبو حيان في البحر ١٦٧/٧ : « واختلاف ألسنتكم : أى لغاتكم » .

وفي تاج العروس (لسن) : « اللسان : اللغة ، وتؤنث حينئذ لا غير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ أى بلغة قومه . والجمع ألسنة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واختلاف ألسنتكم ﴾ أى لغاتكم » . =

فهذا تَعَلَّمُ أنه لا يريد به الجارحة ، لأنَّ التَّدَمَّ لا يقع على الأعيان ، إِنَّمَا يَقَعُ على معانٍ فيها .

فإن قلت : فقد قال :

* فليتَّ بأنَّه في جوفِ عِكمِ *

والمعنى لا يكونُ في جَوْفِ العِكمِ ، إِنَّمَا يكونُ العينُ .

قيل : هذا اتِّسَاعٌ ، وإِنَّمَا أراد : فليته كان مَطْوِيًّا لم يُنَشَّرْ ، كما قال أوسٌ (١) :
ليس الحديدُ بِنُهَيْيَ بَيْنَهُنَّ ولا سِرٌّ يُحَدِّثُهُ في الحَيِّ مَنْشُورٌ

فليس المنشورُ هنا كقولك : نَشَرْتُ الثَّوبَ ، الذي هو خِلاف طَوِيْتُهُ ، وإِنَّمَا يريدُ أَنَّهُ لا يُنْدَعُ ولا يُشَاعُ ، فَاتَّسَعَ (٢) ، وكذلك قولُه (٣) :
إِنِّي أتاني لِسَانٌ لا أُسْرُ به مِن عَلْوٍ لا كَذِبٌ فيه ولا سَحْرٌ (٤)

= وقال الراغب في المفردات ص ٤٥٠ : « فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات ، وإلى اختلاف النغمات » . وتلا السبوطي الآية الكريمة في سياق أدلة القائلين بأن اللغة توقيف ، ثم قال : « والألسنة اللُّحمانية غير مرادة ، لعدم اختلافها ، ولأن بدائع الصنع في غيرها أكثر ، فالمراد هي اللغات » . المزره ١٧/١ ، ١٨ ، (٥) النوادر ص ٢١١ ، والبيت للحطيمية ، في ديوانه ص ٣٤٧ ، والمذكر المؤنث لابن الأنباري ص ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٣١٨ ، والمخصص ١٧/١٢ - عن أبي علي - والخزانة ٤/١٥٢ - ١٥٦ ، وفيها نقل عن كتابنا . وأنشده أبو علي في التكملة ص ١٤٤ ، والحلييات ص ٢٠٩ . وانظر اللسان (عكم - لسن) . والعِكم : العُدل من الأعدال ، وهو مثل الجوالق . و « كان » هنا تامة ، بمعنى حدث وجرى .

(١) ديوانه ص ٤٠ ، وتخريجه في ص ١٥٤ .

(٢) قال البغدادى في الخزانة : « ومراد أبى علي بالاتساع : الاستخدام ؛ فإن اللسان أريد بظاهره معنى ، وبضميره معنى آخر ، كقوله :

إذا نزل السماءُ بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا »

(٣) هو أعشى باهلة - واسمه عامر بن الحارث ، أحد بنى عامر بن عوف - والبيت مطلع قصيدة تعدد من عيون المرثي ، رثى بها الشاعر أخاه لأمه المنتشر بن وهب الباهلي . وهى فى شعره المنشور ضمن ديوان الأعشيين ص ٢٦٦ ، والأصمعيات ص ٨٧ ، ٨٨ - وفى حواشيتها التخرىج - والخزانة ١/١٩١ ، وانظر المذكر والمؤنث ، لابن الأنباري ص ٢٩٧ .

(٤) فى ب : « لا عجبٌ منه ولا سحر » . ويقع فى رواية هذا البيت اختلاف كبير .

والواو من « علو » تروى بالضم والفتح والكسر ، والمعنى : أتانى خبرٌ من أعلى نجد ، وقال أبو عبيدة : =

فإن جعلته من هذا الوجه، أمكن أن يكون « لى » متعلقاً به، كقولك: كلامك لى جميل .

وإن (١) جعلت اللسان الجارحة، احتُمل أن تُريد المضاف فتحذفه، فإذا حذفته (٢) احتُمل وجهين، أحدهما: أن يكون على: صلى المسجد، أى أهله، والآخر: أن تحذف المضاف، فتجعل اللسان الكلام، كما قالوا: اجتمعت الإمامة (٣)، فجعلهم كأنهم الإمامة، وكما قال (٤):

إذا أنتم بالليل سراً (م) ق وصبح غدا صيرارة

فجعلهم الحدّث، فكذلك تجعل اللسان الحدّث. فإذا جعلته كذلك، أمكن أن يتعلق به « لى » كما تعلق به فى الوجه الأول، وكما جاز أن تجعل اسم الزمان خبراً عنه، كذلك يتعلّق به الجار .

فعلى هذين الوجهين؛ هذا، والذى ذكر أولاً، يجوز أن يتعلّق به الجارُ تعلُّقه بنفس المصدر، ويجوز فى « لى » بعد، أن يتعلّق بمحذوف، ويكون هو وقوله: « أرى » الخبر، مثل: حلّو حامض (٥).

ويجوز فيه أيضاً أن تجعله خبر المبتدأ، الذى هو « لسائلك »، وتعمله (٦) الجارحة؛

= أراد العالية. وقال ثعلب: أى من أعلى البلاد. والمراد خبر مقتل أخيه المنتشر. وإن روى: « أتنى لسان لا أسر بها » فاللسان بمعنى الرسالة. والسخر، بفتحين وبضمين: السخرية. شرح المفصل ٩٠/٤، والخزانة ١٩٢/١، ٥١١/٦.

(١) فى أ: « فإن ». وأثبت ما فى ب، والخزانة ١٣٤/٣، حكاية عن كتابنا.

(٢) فى أ: « حذف ». وأثبت ما فى ب، والخزانة.

(٣) فى الخزانة: « اجتمعت الإمامة: أى أهل الإمامة، فجعلوهم ... ».

(٤) الأعشى. ديوانه ص ١٦١، وسيسرحة أبو على، حين يعيد إنشاده قريبا. وأنشده فى الشيرازيات ٥٩ أ. وقد ضبطت « صرارة » بفتح الصاد فى أ، ب، والديوان. وضبطتها بالكسر، من الشيرازيات، وسأحدث عنها فى الموضوع التالى إن شاء الله.

(٥) يرد على قاعدة « خير بعد خير ».

(٦) هكذا ضبطت اللام فى النسخين بالضم، على الاستثاف، أى « وأنت تجعله »، وليس معطوفا على

« تجعله » السابقة. وعبرة الخزانة: « وتريد به الجارحة ».

لأنك قد تقول : فلان لطيف اللسان ، تُريدُ به الكلامَ وتلقَى الناسَ بالجميل ، فيكون الخبر ، ويحتمل ضميراً للمبتدأ ، وتجعل « أرياً » بدلاً من الضمير الذى فى « لى » .

ويجوز أن يكون « لى » فى موضع نصبٍ على الحال ، كأنه أراد : لسائك أرى لى ، فيكون صفةً إذا تأخرت ، فإذا تقدمت صارَ حالاً ، كقوله :
لعزةً موحشاً طلل^(١)

فإن قلت : إن « أرياً »^(٢) معناه : مثل أرى ، فالعاملُ معنى فعلٍ ، وإذا كان معنى فعلٍ ، لم يجوز تقدمُ الحالِ عليه .

فالقولُ فى ذلك : أنك تُضمِرُ فعلاً يدلُّ عليه هذا الظاهرُ ، فتصبُ الحالَ عنه ، كما أضمرَ فعلاً انتصب عنه المفعولُ به ، فى قوله :

تبدلُ خليلاً بى كشكلك شكله فإنى خليلاً صالحاً بك مقتوى^(٣)

فكما أن خليلاً فى هذا البيت ، محمولٌ على فعلٍ مُضمَرٍ^(٤) ، كذلك يكون الفعلُ المُضمَرُ المنتصبُ الحالَ عنه ، كأنه : لسائك يستحلى ثابتاً لى .

وإن شئت قلت : إن الحالَ لما كانت على لفظ الظرف ، وكانت فى المعنى تُشبه الظرف^(٥) ، جعلها الشاعرُ بمنزلةِ الظرف ، فأعملُ فيها المعنى ، وإن كانت متقدمةً عليه ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) فى ب ، والخزانة « أرى » على الحكاية .

(٣) هو من قصيدة يزيد بن الحكم السابقة ، وسبق تخريجها ، وانظر رسالة الغفران ص ٢٥٤ ، ومعجم الشواهد ص ٤١٨ . وأنشده أبو على فى البغداديات ص ٥٧٦ .

وقوله : « مقتوى » من القنو ، وهو الخدمة . وسبق شرحه فى قوله عمرو بن كلثوم :

متى كنا لأمك مقتوبنا

(٤) تقديره : أفتوى خليلاً . ذكره البغدادى فى الخزانة ١٣٦/٣ ، حكاية عن أبى على ، فى كتابنا هذا ، وكان البغدادى استخلصه من سياق الكلام ، فإن أباً على لم يصرح هنا بذلك الفعل المقدر ، كما ترى ، وقد قدره فى البغداديات ، فقال : « والمعنى : فإنى خليلاً صالحاً بك خادم ، أو أنقطع خليلاً ، أو أتخذُه إن كنت أنت مكاشرألى ، ومعرضاً عنى ... وإن شئت قلت : أضمر شيئاً دلُّ عليه « مقتوى » نصبه بذلك » .

(٥) إنما أشبهت الحالَ الظرفَ من ثلاثة وجوه :

كما يُعْمَلُ فِي الظَّرْفِ مُتَقَدِّمًا ، وَأَنْ تَجْعَلَ اللِّسَانَ حَدَثًا ، وَلَا تَجْعَلَهُ الْجَارِحَةَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَطَفَ عَلَيْهِ حَدَثًا ، وَهُوَ الْغَيْبُ ؛ أَشْبَهُهُ (١) ، لِلتَّشَاكُلِ .

وَعَلَى كُلِّ هَذِهِ الْوُجُوهِ ، فِي قَوْلِكَ : « لِي » ذِكْرُ (٢) ، إِلَّا إِذَا عَلَّقْتَهُ بِالْأَوَّلِ ، عَلَى مَعْنَى الرِّسَالَةِ ، وَالْحَدَثِ ، فَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَا شَيْءَ فِيهِ ، كَمَا لَا شَيْءَ فِي : « بَزِيد » ، مِنْ قَوْلِكَ : مَرُورِي بَزِيدٍ حَسَنٌ .

أَنْشُدُ أَبُو زَيْدٍ (٣) ، لِحَاتِمِ الطَّائِي :

شَهِدْتُ وَدَعَوَانَا أُمِيمَةً أَنَّنَا بَنُو الْحَرْبِ نَصَلَاهَا إِذَا شُبَّ نُورُهَا (٤)

إِذَا جَعَلَ أُمِيمَةً اسْمًا يَدْعُونَهُ وَيُنَادُونَهُ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ « دَعَوَانَا » مَوْضِعُهُ نَصَبٌ ، بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ [مَعَهُ] (٥) كَأَنَّهُ : شَهِدْتُ مَعَ دَعَوَانَا [أُمِيمَةً] (٥) وَمَوْضِعُ « أُمِيمَةً » نَصَبٌ بِالمصدر .

وَإِنْ كَانَ أُمِيمَةً كَالشُّعَارِ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الدَّعْوَى رَفْعًا بِالابتداء ، وَخَبْرُهُ مَضْمُرٌ ، كَأَنَّهُ : شَهِدْتُ وَدَعَوَانَا قَوْلُ أُمِيمَةً ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، بِأَنَّهَا حَالٌ .

= الأول : أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ قَوْلِنَا : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَضَرَبِي زَيْدًا وَقْتُ قِيَامِهِ .

الثاني : أَنَّ كَلَامًا مِنَ الْحَالِ وَالظَّرْفِ يَنْتَصِبُ عَلَى مَعْنَى « فِي » .

الثالث : أَنَّ كَلَامًا مِنَ الْحَالِ وَالظَّرْفِ قِيدَ . رَاجِعَ شَرْحَ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ ١/١٨١ ، وَحِوَاشِي أَوْضَعِ

المسالك ١/٢٢٦ . وَانظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةَ ص ٧٢٨ ، ٧٥٣ .

(١) هَذَا خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي قَوْلِهِ : « وَأَنْ تَجْعَلَ اللِّسَانَ حَدَثًا » .

(٢) أَيْ ضَمِيرٌ .

(٣) النُّوَادِرُ ص ٣٥١ ، وَدِيوَانُ حَاتِمِ ص ٢٤٩ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٣٦٤ ، وَأَنْشُدَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّكْمَلَةِ

ص ١٥٠ .

(٤) نُورٌ : جَمْعُ نَارٍ ، وَمِثْلُهُ دَارٌ ، وَدُورٌ ، وَسَاقٌ وَسُوقٌ . وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ص ٤٨ : « قَوْلُهُ : « وَدَعَوَانَا

أُمِيمَةً » أَيْ شِعَارِنَا يَا بَنِي أُمِيمَةٍ ، هَذِهِ أُمِيمَةُ بِنْتِ الْحَخَّافِ بْنِ جِرْمِزِ بْنِ أَحْرَمِ بْنِ أَبِي أَحْرَمِ » . وَانظُرْ جَمْهْرَةَ أَنْسَابِ

العرب ، لِابْنِ حَزْمٍ ص ٤٠٢ .

(٥) سَاقَطٌ مِنْ ب .

ويجوز أن تجعل الواو كالباء ، كالتى فى قوله : بعث الشاء ؛ شاة ودرهم^(١) ، أى بدرهم ، فىكون المعنى : شهدت بدعوانا ، أى شهدت بما نعتزى به وننتمى ، وموضع « دعوانا » على هذا نصب على الحال ، كما تقول : شهدت بسلاحى^(٢) .



(١) هكذا بالرفع ، وقد أعاده أبو على فى الصفحات الآتية قريبا ، وقال : « والمعنى شاة بدرهم ، لأنك لما عطفته على المرفوع ارتفع بالعطف عليه » . ومثل ذلك جاء فى الأزهية ص ٢٤١ . وجاء فى المعنى ص ٣٥٨ « بعث الشاء شاة ودرهما » بالنصب . وقال الدسوقى فى حاشيته ٢٧/٢ « أى بعث الشاء كل شاة بدرهم . وفيه أن النكرة لا تبدل من المعرفة إلا إذا كانت موصوفة ، نحو : ﴿ بالناصية . ناصية كاذبة ﴾ سورة العلق ١٥ ، ١٦ - وخرجه الدمامينى على تقدير العامل ، أى دفعت شاة وأخذت درهما » . وقد حكاه سيبويه عن الخليل ، بالرفع : « بعث الشاء ، شاة ودرهم » . الكتاب ٣٩٣/١ .

(٢) لعل هذا يشبه ما رواه شمر ، من أن العرب تقول : « لمارأى بالسلاح هرب » قال : أى مقبلا . واستشهد له بقول حميد بن ثور :

رأنتنى بجلبها فردت مخافة وفى الحبل روعاء الفؤاد فروق

أراد : لما رأنتى أقبلت بجلبها . الغريين ١/٢٤٠ ، واللسان (با) ٢٠/٣٢٧ ، ودويان حميد ص ٣٥ . وفى إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٢٥١ : « حكى عن العرب : خرج زيدً بسلاحه ، أى متسلحا » ثم نقل فى توجيهه كلاماً لأبى على ، وانظر أيضاً ص ٢٦٨ .

باب

من الابتداء لا يكون خبره ظرف (١) الزمان

سمعت أبا إسحاق يُشيد :

كأن لم يكونوا جِمْيً يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا (٢)

قوله (٣) : « إِذْ ذَاكَ » لا يجوز أن يكون خبراً للناس ، لأنك لا تقول : الناسُ أمس ، ولكن التقدير : إِذِ النَّاسُ مَنْ عَزَّ مِنْهُمْ بَرًّا إِذْ ذَاكَ ، فَيَرْجِعُ الذِّكْرُ الَّذِي تُقَدَّرُهُ مَحذُوفاً إِلَى النَّاسِ ، مِثْلُ « السَّمْنُ مَنْوَانٌ بِدَرِهِمْ » ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ : « إِذْ ذَاكَ » مُتَعَلِّقاً بِبَرِّ .
و « مَنْ » بمعنى الذى ، ولا يكون بمعنى الجزاء ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ وَجَوَابَهُ لَا يَعْمَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فِيمَا قَبْلَهُ عِنْدَهُمْ (٤) . وَمَنْ أَجَازَ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ أَنْ يُعْمَلَ جِزَاءَ الشَّرْطِ فِيمَا تَقَدَّمَهُ ، جَازَ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِ أَنْ يَكُونَ « مَنْ » شَرْطاً ، وَ « بَرًّا » جَوَابَهُ ، وَ « إِذْ » مُتَتَّصِبَ الْمَوْضِعَ بِهِ . وَقَوْلُهُ : « إِذْ ذَاكَ » ذَاكَ مُرْتَفِعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ ، لِأَنَّ « إِذْ » لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى جُمْلَةٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِذْ ذَاكَ كَاتِنٌ أَوْ مُوجُودٌ . وَقَالَ آخَرُ (٥) :

(١) في ب : « ظروف » .

(٢) من أبيات للخنساء ، تبكى من هلك من قومها ، وتفتخر بهم . ديوانها ص ٨١ ، والكامل ٧١/٣ ، ٥٩/٤ ، والفاخر ص ٨٩ ، ومجمع الأمثال ٣٠٧/٢ - في تفسير المثل « من عز بز » - والصالح والشاحج ص ٦٨٦ ، والمنازل والديار ص ٤٥٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤١/١ ، وحماسته ٣٢٣/١ ، والمعنى ص ٨٥ ، وشرح أبياته ١٨٥/٢ - عن كتابنا - وشرح العيون ص ٤٣٠ .

والجِمْيُ : نقيض المباح . وعزُّ هنا : معناه غلب ، من قول الله عز وجل : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ سورة ص ٢٣ . وبزُّ : معناه سلب . تقول : بزرت الرجل : إذا سلبته سلاحه . ويقال للسلاح المسلوب : هذا بزُّ فلان . وهذا شرح ابن الشجرى فى الأمالى ، وقد سلخ إعراب البيت من كلام أبى على ، ولم يصرح .

(٣) هكنا فى النسختين ، بضمير المذكر . والشعر للخنساء ، كما مرَّ بك ، ولا يغيب عنك وجهه ، فإن المراد قاتل الشعر ، وكثيراً ما يأتي ذلك فى كلام الأقدمين . وفيما حكاه البغدادي عن كتابنا : « قولها » .

(٤) أى عند البصريين ، كما صرح ابن الشجرى فى الأمالى ٢٤٦/١ - وهو يحكى كلام أبى على ، كما أشرت إليه .

(٥) هو الأستعر - بالسین المهملة - الجعفى . الأصمعيات ص ١٤٢ ، والوحشيات ص ٤٤ ، والسمط ص ٤٥٠ ، ٥٦٤ ، والتهذيب ٦٠/١ ، واللسان (عقق) ، والخزانة ١٥١/٤ ، استطرادا .

وكان مسحُ اللحي عندهم علامة للصُّلح ، وانظر قصة هذا الشعر فى السمط والخزانة .

مَسَحُوا لِحَاهِمُ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
 قوله « في القوم » لا يكون ظرفاً ، ولا حالاً ؛ لأنك إن جعلته واحداً منهما ، كما جعلته
 في قوله : « كأنه خارجاً » (١) حالاً ، بقى « إذ » خبراً عن المتكلم ، فلا يجوز ، كما لم يجوز :
 يا ليتني أمسى ، فلا يكون « في القوم » إلا متعلقاً بمحذوف .
 فأما « إذ مسحوا » فيجوز أن تعلقها مرةً بليتني ، وأخرى بالمستقر الذي هو « في
 القوم » ؛ لأن في كل واحدٍ منهما معنى فعل ، وتعلقه بالمستقر أولى ، من حيث كان إليه أقرب .
 عدي بن زيد (٢) :

وَحَبِيٌّ بَعْدَ الْهُدُوِّ تُهَادِيهِ شِمَالٌ كَمَا يُرْجَى الْكَسِيرُ

لا يخلو قوله : « بعد الهدو » (٣) من أن يكون متعلقاً بمحذوف ، أو بما في « حبي »
 من معنى الفعل ، أو بقوله : « تهاديه » .

فلا يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف ؛ لأنك إن علقته به صار صفةً للحبي ، من
 حيث كان نكرةً ، والنكرة تُوصف بالظروف ، كما تُوصف (٤) بالجمَل ، من حيث وُصِلت
 الموصولة بالظروف ، كما وُصِلت بالجمَل ، والنكرة إذا كانت عيناً لا تُوصف بظروف
 الزمان ، كما لا يُخبر بها عنها .

فإذا لم يجوز ذلك كان إما متعلقاً بما في « حبي » من معنى الفعل ، وإما بتهاديه ،
 والأحسن أن يكون متعلقاً بالفعل الصريح ، ولا يكون متعلقاً بحبي ؛ لأنه وإن كان ممكناً

(١) قطعة من بيت النابغة :

كأنه خارجاً من جنب صفحته سقود شرب نسوه عند مفتاد

وسبق تخريجه في أوائل الكتاب .

(٢) ديوانه ص ٨٦ ، وتخريجه في ص ٢١٧ ، وسعيد أبو علي إنشاده قريباً مع بيت آخر . والحبي ، بفتح الحاء

وكسر الباء ، وتشديد الباء : السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض ، أو الذي قد حبا بعضه إلى بعض . والشمال ،
 بفتح الشين : الريح التي تهب من ناحية القطب . وريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم يلبث أن ينحسر دحبا بعضه إلى
 بعض . والشمال ، بفتح الشين : الريح التي تهب من ناحية القطب . وريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم يلبث أن ينحسر
 ويذهب . ويُرجى : يساق ويُدفع . يريد أن هذا السحاب ثقيل من الماء ، وليس يسير إلا كسير الكسير .

(٣) في ب : « الهدوء » . هنا وفي البيت .

(٤) في ب : « توصل » .

أن يكون من حبا يحبو ، أى يذئو بعضه إلى بعض ، وينضم ، فإنه قد استعمل اسماً ، فكأن ما فيه من معنى الفعل قد أزيل عنه ، كما أن « ذراً » فى قوطم : « لله ذرٌّ » صار عند سيويه بمنزلة قوطم : « لله بلادك » فلم يستعمل استعمال المصاير ، فكذلك لا يستعمل هذا الاسم استعمال الصفات .

وإن شئت علقتة بما فى « حببى » من معنى الفعل ، وإن كان على ما وصفت ، ألا ترى أن الأبرق والأبطح (١) ، وإن استعملا استعمال الأسماء ، وكسراً (٢) تكسيرها ، لم يخلع منهما معنى الوصف ؛ بدلالة أنهم لم يصرّفوها ، ولا نحوهما فى النكرة ، وإذا لم يصرّفوها فى النكرة ، علمت أن معنى الصفة مقرر فيهما ، وإذا أقررت فيهما معنى الصفة ، علقت الظرف والحال بهما .

عمران بن حطان :

يوماً يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يمينٍ وإن أتيتُ معدياً فعذنانى (٣)

المبتدأ محذوف ، التقدير : يوماً أنا يمانٍ ، ولم يتعلق الظرف بقوله : « يمانٍ » ، ولكن حمل الكلام على المعنى ، كأنه قال : أتنتقل يوماً إذا لاقيتُ ، فظرف الزمان متعلق بهذا المقدر .

ويلزم أن يُقدر هذا التقدير ، من وجه آخر ، وهو أنه جواب « إذا » ، فكأنه قال : إذا لاقيتُ ذا يمينٍ تنقلتُ إليه ، كما أنه إذا قال : « أنت ظالمٌ إن فعلت » (٤) ، يصير التقدير : إن فعلتَ ظلمتَ ، و « إذا » متعلق بهذا الفعل الثانى المقدر ، ولا يكون متعلقاً بيمانٍ ؛ لأن الظرفين (٥) من الزمان لا يتعلقان بعاملٍ إلا على طريقٍ بديلٍ أحدهما من الآخر ، وليس ذا موضعٍ بديلٍ .

(١) الأبرق : لونٌ فيه حمرة وبياض وسواد . والأبطح : المكان المنبسط من الوادى . وانظر الصفات التى استعملت استعمال الأسماء ، فى الكتاب ١/٢٢٨ ، ٣/٢٠١ ، ٢٣٧ ، ٥٦٣ .

(٢) فى ب : « فكسراً تكسيرها » .

(٣) شعر الخوارج ص ٢٣ ، وتخرجه فى ص ١٥٥ . وجاء فى ب « وإن لقيت » .

(٤) الكتاب ٣/٧٩ ، والبغداديات ص ٣٢٧ ، ٤٥٩ .

(٥) فى ب : « ظرفين » .

واعلم أنه لا يجوز : متى زيد؟ في الاستفهام ، كما لا يجوز في الخبر : يوم الجمعة زيد؛ لأنك في الوجهين جميعاً تُسندُ اسمَ الزَّمانِ إلى الجُثَّةِ ، وظروفُ الزَّمانِ لا تكون أخباراً عنها ، وقد حُكي : متى أنت وبلادك^(١) ؟ ومتى أنت وأرضك ؟ وهذا كلامٌ مُتَّسِعٌ فيه ، والمعنى : متى عهدك ببلادك ؟ ومتى عهدك بأرضك ؟ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كما قالوا : « اليومَ حَمَرٌ وغداً أمرٌ »^(٢) .

فأمَّا قولهم : « وبلادك » ، فالواو فيه بمعنى الباء ، كما قالوا : « بعثُ الشَّاءَ شاةً ودرهمٌ »^(٣) ، والمعنى : شاةٌ بديرهم ، إلا أنك لما عطفته على المرفوع ارتفع بالعطف عليه ، كما قالوا : « كلُّ رجلٍ وضيعته »^(٤) ، فاستغنى عن الخبر ، لما كان المعنى : كلُّ رجلٍ مع ضيعته ، فكذلك استغنى هنا عن خبر المُبتدأ ، حيث كان المعنى : متى عهدك ببلادك ؟ فأمَّا قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾^(٥) ف ﴿ هُوَ ﴾ ضميرُ الإعادة ، لدلالة^(٦) قوله تعالى : ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ﴾ عليه .

أنشد أحمد بن يحيى :

أنا أبو المنهالِ بعضَ الأحيانِ ليسَ عليَّ حَسَبِي بِضَوْلَانِ^(٧)

(١) ذكره الهروي في الأزهية ص ٢٤١ ، وخرجه تخرج أبي علي ، وكأنه ينقل عنه .

(٢) قاله امرؤ القيس بن حجر ، حين قيل له : قتل أبوك . وينسب لهما بن مرة . مجمع الأمثال ٤١٧/٢ ، ٤٢١ ، وجمهرة الأمثال ٤٣١/٢ . وتقدير النحاة للمثل : اليوم شربُ حمر ، وغداً حدوثُ أمر . راجع باب المبتدأ والخبر ، في كتبهم .

(٣) سبق تخرجه قريباً .

(٤) الكتاب ٢٩٩/١ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣ . وانظره في باب المبتدأ والخبر ، من كتب النحو .

(٥) سورة الإسراء ٥١ .

(٦) في ب : « بدلالة » . والمراد : متى هو ؟ أى البعث والإعادة وهذا الوقت . راجع تفسير القرطبي

٢٧٥/١٠ ، والبحر المحيط ٤٧/٦ .

(٧) الخصائص ٢٧٠/٣ - عن أبي علي - والتهديب ٦٥/١٢ ، والمعنى ص ٤٣٤ ، ٥١٤ ، وشرح أبياته ٣١٨/٦

- ٣٢٠ - عن كتابنا - والجمع ١٠٧/٢ ، واللسان (ضال - أين) وأنشده أبو علي في الشيرازيات ٦٠ أ ، ونسبه الأزهري إلى بعض بني أسد . وتكلم عليه كلاماً جيداً البغدادي في شرح أبيات المعنى . وشرح فقال : المنهال : الرجل الكثير الإنهال .

والمنهال : الغاية في السخاء . قال : ورأيت في شرح ديوان الفرزدق أن أبا المنهال هو أبو عينية بن المهلب .

والضؤلان ، بضم الضاد المعجمة وسكون الهمزة : الضعيف الحقير كالضئيل . وأصله في الجسم ،

وهو الصغير النحيف من الرجال .

إن قلت : بم يتعلّق قوله : « بعض الأحيان » فالقول فيه أنه يتعلّق بأحد شيئين ؛ إما أن يكون « أبو المنهال » كنية^(١) بعض من يقرب منه ، فقال : أنا أبو المنهال ، أى مثله ، فيتعلّق الظرف بهذا الذى يحدث من معنى الفعل ، أو يكون أبو المنهال رجلاً نبيهاً ، أو مُمتنعاً على من يُريده ، وقد عُرف بذلك حتى إذا ذُكر دلّ على النباهة والامتناع ، فيتعلّق الظرف بهذا المعنى ، ومثّل ذلك قوله تعالى ، فيمن قرأ : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى . نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾^(٢) ألا ترى أن لَطَى ، وإن كانت علماً ، فقد صار إذا ذُكرت دلت^(٣) على التلظى ، فكما انتصبت الحال عن معنى الفعل الذى فى هذا الاسم ، كذلك يتعلّق الظرف بما فى أبى المنهال ، من معنى الفعل .

فأما قول الأعشى :

إذ أنتم بالليل سراً ق وصبغ غد صرارة^(٤)

فقال أبو عبيدة : زعموا أن جحدرأ - وهو ربيعة بن ضبيعة - كان يجمع القردان ، فيصرها فيأتى البرك^(٥) إذا أمسى ، فيرسلها عليها فتنتشر ، فيضم ما انتشر منها . فهذا يدل على أنه جعلهم هذا الحدّ^(٦) ؛ لكثرة منهم ، وأنهم قد عرفوا به ، ولا يجوز أن تُقدّر

(١) قال فى الشيرازيات : « كنية أبيه أو من يقرب منه ، ولا يكون كنية الراجز ، فيدخله حينئذ معنى التشبيه » .
 (٢) سورة المعارج ١٥ ، ١٦ . ونصب « نزاعة » قراءة حفص عن عاصم ، وقرأ الباقرن بالرفع . وللنحويين فى توجيهه كلام كثير . انظر السبعة ص ٦٥٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٠٧/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٠٧/٢ . والرفع فى العربية أقوى . راجع الكتاب ٨٣/٢ ، ومعانى القرآن للفرّاء ١٨٥/٣ ، وللأخفش ص ٥٠٨ . والشوى : الأطراف ، كاليدين والرجلين ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة .
 (٣) فى أ : « دل » . وأثبت ما فى ب ، والخزانة - حكاية عن كتابنا كما أشرت - وقال مكى بن أبى طالب : « والعامل فى « نزاعة » ما دلّ عليه الكلام من معنى الفعل ، وهو التلظى ، كأنه قال : كلالها تلتظى فى حال نزاعها للشوى » .
 (٤) سبق تحريجه قريباً . وفى أ : « وبعد غد » . وليس بشيء .
 (٥) القردان ، بكسر القاف ، جمع القرد ، بضمها ، وهو دويبة تعض الإبل . وصرها : أى يجمعها . والبرك : جماعة الإبل الباركة ، الواحد : بارك ، مثل تاجر وتجر .

(٦) قول أبى على هذا يدل على أنه يرى أن « صرارة » مصدر ، للفعل « صر » الذى هو بمعنى الجمع ، كما تقدم . ولم أجده فى المعاجم المتداولة ، لكنه القياس ، فقد ذكر الصرفيون من أوزان « فَعَل » المتعدى : فعالة ، بكسر الفاء . نحو : حميت المكان حماية ، ورعاه رعاية . التكملة ص ٢١٢ ، وأوضح المسالك ٢٣٥/٣ (حاشيته) . وعلى هذا تكون صاد « صرارة » مكسورة ، كما ضبطت فى الشيرازيات ورقة ٥٩ أ . لكنها جاءت بالفتح فى النسختين أ ، ب من كتابنا ، =

المضائف المحذوف^(١) مُراداً ؛ لأنه لو كان كذلك ، صار اسمُ الزمان الذي هو « صَبَحَ غَدٍ »
خبراً عن العَيْنِ ، وهذا لا يجوزُ ، فإذا لم يجوزُ هذا ، علمت أنه جعلهم إيَّاه .
فأمَّا قولُ أوس^(٢) :

تَرَكْتُ الحَيِّثَ لم أَشَارِكْ ولم أدِقْ ولكنَّ أعفَّ اللهُ مالِي ومَطْعَمِي
فَقَوْمِي وأعدائي يَظُنُّون أنَّني متى يُحَدِّثُوا أمثالها أَتَكَلَّمُ

فإن الكلامَ فيه محمولٌ على المعنى ، وهذا يدلُّ على صحَّحة ما أجازته^(٣) من قوله : « زيدٌ
حينَ يَأْتِيكَ أَضْرِبُ » ، لَمَّا كان المعنى : زيدٌ أَضْرِبُ^(٤) حينَ يَأْتِينِي ، ومثُل ذلك في الحملِ
على المعنى : « إِنَّكَ ما وَخَيْرٌ »^(٥) ، وإن كان العطفُ^(٦) على غيرِ ذلك ، وكما حُجِّلَ قولهم :
أقائمٌ أخواك ؟ على المعنى^(٧) . وكذلك التَّسْوِيَةُ في قولهم : « سِوَاءٌ عَلَيْكَ أَذْهَبَ أم جَاءَ » ،

= وكذلك في ديوان الأعمى ص ٢٦١ ، وشرحه ناشر الديوان على هذا الضبط ، فقال : « صرارة وصرار :
لم يتزوج . بقصد أن نساءهم أخذن سبايا في الحرب » وهو شرح غريب ، مخالف لتفسير أبي عبيدة وتوجيه أبي على .

(١) وهو « ذَوُو صِرارة » كما قَدَّرَه في الشيرازيات ، وتكلم عليه هناك بأوسع مما هنا .

(٢) ديوانه ص ١٢٢ ، وتحريجه في ص ١٧٣ . وسعيد أبو على إنشاد البيت الثاني - وهو موضع الشاهد -
في باب من الصَّلَات والأسماء الموصولة . والكلام في توجيهه هناك إن شاء الله . وقوله : « لم أدق » أي لم أدُن . من
قولهم : ودق إلى الشيءِ وَدَقًا وودوقًا : دنا . ويقال : مارَسْنَا بنى فلان فما ودقوا لنا بشيء : أي ما بدلوا . ومعناه :
ماقربوا لنا شيئاً من مأكول أو مشروب . اللسان (ودق) .

وقوله : « يظنون » هو من الظن بمعنى اليقين ، وليس من ظنَّ الشك . قاله ابن قتيبة . كما في حواشي ديوان

أوس .

(٣) يريد سيبويه . وهو في الكتاب ١/١٣٥ ، مع بعض اختلاف . وذكره أبو على في البغداديات ص ٤٥٥ .

(٤) في ب : « أَضْرِبُه » . وقوله « يَأْتِينِي » هو هكذا في النسختين ، وحقه أن يكون « يَأْتِيكَ » ليوافق الأول .

(٥) ذكر أبو على أن « ما » هنا زائدة ، ولكنها تلزم الكلمة التي تراد عليها ، فلا تفارقها في الكلام والاختيار .

البغداديات ص ٣٠٣ ، ٣١٧ . والخبر في هذا المثال ، محذوف عند البصريين ، والتقدير : إنك وخيراً مقرونان ، كما قالوا
في : كل رجل وضعيته . وعند الكوفيين : الواو بمعنى مع ، وهي الخبر . والتقدير : إنك مع خير . راجع الكتاب
وحواشيه ١/٣٠٢ ، ٢/١٠٧ .

(٦) في ب : « اللفظ » .

(٧) لأن المعنى : أيقوم أخواك ؟ فاغترت الأفراد في « قائم » والثنية في « أخواك » وأخواك فاعل سدَّ مسدَّ الخبر .

الإيضاح ص ٣٥ ، والحليليات ص ٥٠ .

و ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ ﴾ ^(١) فكذلك حُمِلَ ما ذكرناه على المعنى .
 وَيُقَوَّى ذلك كثرة ما جاءَ مِنْ حَمَلِ الظُّرُوفِ على المعنى ، كقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ
 يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ ^(٢) فكذلك : أزيّد حينَ يَأْتِيكَ تَضْرِبُهُ ؟
 وكذلك قوله : إِنْنِي أَتَكَلَّمُ مَتَى يُحَدِّثُوا .

(١) سورة البقرة ٦ ، وتقدير الآية : إن الذين كفروا مُسْتَوٍ إِذْنَارُهُمْ وَعَدْمُهُ : أى سواءٌ عليهم هذان . وحىً بالاستفهام من أجل التسوية . قال أبو الحسن الأخفش : إنما دخله حرف الاستفهام ، وليس باستفهام ؛ لذكره السواء ؛ لأنه إذا قال في الاستفهام : أزيّد عندك أم عمرو ؟ وهو يسأل أيهما عندك ، فهما مستويان عليه ، ليس واحداً منهما أحقّ بالاستفهام من الآخر . فلما جاءت التسوية في قوله « أُنذِرْتَهُمْ » شبه بذلك الاستفهام إذا أشبهه في التسوية . معاني القرآن ص ٢٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٣٤ ، والبحر المحيط ١/٤٦ ، ٤٧ ، وتكلم عليه كلاماً مبسوطاً ، نقل بعضه عن أبى على . وانظر أوضح المسالك ١/١٨٥ (باب المبتدأ والخبر) . والتبصرة ص ٤٧٣ .
 (٢) سورة الفرقان ٢٢ ، وذكره أبو على في العسكريات ص ٢١١ ، والبغداديات ص ٣٤٧ ، والحلبيات ص ٢٢٥ .

ولا يجوز أن يكون الظرف « يوم » منصوباً ببشرى ، لأنه منفى بلا التى لنفى الجنس ، وما بعدها لا يعمل فيما قبلها . وفي نصبه وجهان : الأول بإضمار : اذْكُرْ . قال أبو حيان : وهو أقرب . والثاني : بتقدير فعل يدل عليه « لا بشرى » أى : يُمنَعُونَ البشارة يوم يرون الملائكة . إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٦٣ ، والبحر ٦/٤٩٢ .

باب

ما يرتفع بالظرف^(١) دون الابتداء

قال عدى بن زيد :

وَحَيْبٌ بَعْدَ الْهُدُوِّ تُهَادِيهِ شِمَالٌ كَمَا يُزَجِّي الْكَسِيرُ^(٢)
 وَسَطُهُ كَالْبِرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْمَجْدَلِ حِينًا يَخْبُو وَحِينًا يُنِيرُ

القول في ذلك أن « وَسَطُهُ » يجوز أن يُشَدَّ على وَجْهين ، أحدهما أن يُرْفَعَ ، فيقال :
 وَسَطُهُ كَالْبِرَاعِ ، فَيُجْعَلُ الْوَسْطُ الَّذِي هُوَ ظَرْفٌ^(٣) ، اسماً في الشَّعْر ، كما قال
 الفرزدق^(٤) :

أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كَانَ جَبِينَهُ صَلَاةٌ وَرَسٌ وَسَطُهَا قَدْ تَفَلَّقَا

(١) في ب : « بالظروف » .

(٢) سبق تخرىج البيت الأول وشرحه قريباً . والبيت الثاني في الديوان ص ٨٥ ، وتخرجه في ص ٢١٦ . وهو في

شرح الكافية الشافية ص ٩٣٥ .

والبراع : ذبابٌ يطير في الليل ، كأنه نار . والمجدل : القصر . وسُرُج : جمع سراج .

(٣) قال الجوهري في الصحاح : « يقال : جلست وَسَطَ الْقَوْمِ ، بالتسكين ؛ لأنه ظرف ، وجلست في وَسَطِ الدار ، بالتحريك ؛ لأنه اسم . وكل موضع صلح فيه « بين » فهو وَسَطٌ ، وإن لم يصلح فيه « بين » فهو وَسَطٌ ، بالتحريك ، وربما سُكِّنَ ، وليس بالوجه » .

وقال الفيومي في المصباح : « يقال : ضربت وَسَطَ رَأْسِهِ ، بالفتح ؛ لأنه اسمٌ لما يكتنفه من جهاته غيره ، ويصح دخول العوامل عليه ، فيكون فاعلاً ومفعولاً ومبتدأ ، فيقال : اتَّسَعَ وَسَطُهُ ، وضربت وَسَطَ رَأْسِهِ ، وجلست في وَسَطِ الدار ، ووسَطُهُ خَيْرٌ مِنْ طَرَفِهِ . قالوا : والسكون فيه لغة . وأما وَسَطُ بالسكون ، فهو بمعنى « بين » نحو جلست وَسَطَ الْقَوْمِ : أى بينهم » . وانظر مراجع تخرىج الشاهد الآتى . والكتاب ٤١١/١ ، والمقتضب ٣٤١/٤ ، ٣٤٢ ، ورحم الله محققه الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، رحمة واسعة سابعة .

(٤) ديوانه ص ٥٩٦ ، والنقائض ص ٨٤١ ، ونوادر أبن زيد ص ٤٥٣ ، والخصائص ٣٦٩/٢ ، والمخصص ١٦١/٢ ، وأمالى ابن الشعري ٢٥٨/٢ ، وضرائر الشعر ص ٢٩٠ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٤٧٤ ، والهمع ٢٠١/١ ، والخزانة ٩٢/٣ ، واللسان (وسط - جلم) . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ١٥٣ ب . وفي ب : « وسطه » وأشار في هامش إلى أنها رواية . ورواية الديوان والنقائض : « نِصْفُهَا قَدْ تَفَلَّقَا » ولا شاهد فيها .

فرَفَعَهُ بالابتداء ، وقال القَتَّالُ الكِلَابِيُّ (١) :

سائل ربيعة هل رَدَدَتْ (٢) لِقَاحِهَا والخيلُ مُقْعِيَةٌ على الأعقابِ
من وَسَطِ جَمْعِ بنى قُرَيْظٍ بَعْدَمَا هَتَفْتُ رِبيعةُ يا بِنِي جَوَابِ
فَأَسَكَّنَ العَيْنَ مع دخولِ الجارِّ عليه .

فإذا رَفَعَ وَسَطًا ، احتمل [الكاف] (٣) أمرين ، أحدهما أن يكون ظَرْفًا (٤) ، كالتي في قولك : جاءني الذي كزَيْدٍ ، وَمَنْ رأى أن يَجْعَلَهَا اسمًا في الكلام ، جعلها هنا أيضاً اسمًا (٥) .

= والمجملوم : اسم مفعول من جلمت الشيء جلمًا - من باب ضرب - أى قطعته . وجلمت الصوف والشعر : قطعته بالجلمين ، وهو المقرض . وروى : « أته بمحلق » من حلق رأسه بالموسى . والفرزدق يصف هذا الذي يقبح ذكره من أعضاء المرأة . والصلاة ، ويقال : الصلاة : المدق ، وهو الحجر الأملس الذي يُسَحَقُ عليه شيء . والوزر : نبت أصفر يزرع باليمن ، ويُصَبَغُ به . وقيل : هو صنف من الكرم . وتفلقا : أى انشق .

(١) البيت الثانى فقط في ديوانه ص ٣٦ ، عن أمالى ابن الشجرى ٢٥٨/٢ ، وهو في الخصائص ٣٦٩/٢ ، وأنشده أبو على في الشيرازيات ١٥٣ ب . وهو في اللسان والتاج ، (وسط) والديوان أيضاً ص ٦١ برواية :

من وسط جمع بنى قريظ بعد ما هتفت ربيعة يا بنى خوار

وهو تحريف ، كما ترى . وقريظ ، بالطاء المهملة : من بنى أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وجواب : لقب ، واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب . جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٢ ، ٢٨٤ . وفي إصلاح المنطق ص ٢٥٤ : « قال أبو عبيدة : وسُمى رجلٌ من بنى كلاب : جَوَّاباً ، لأنه كان لا يحفر صخرةً ولا بئراً إلا أمأها » . ونسبه الزبيدي في التاج (جوب) إلى ابن السكيت . وهو من جَبَّتِ الصخرة : إذا خرقتها . وقوله : « أمأها » يعنى أنبط ماءها واستخرجه .

(٢) هكذا ضبطت التاء في أ بالفتح ، وفي ب بالرفع . والبيت لم يرد في ديوان القتال ، كما أعلمتك .

وقوله « مقعية » يقال : أقمى الكلب والسبع : جلس على استه .

(٣) تكملة من ب .

(٤) يريد أبو على بالظرف هنا : حرف الجر . قال في الإيضاح ص ٢٦٠ : « فأما كاف التشبيه فالدلالة على أنها حرف ، وصلهم « الذى » بها كثيراً في حال السعة ، وذلك قولهم : جاءنى الذى كزيد ، فصار ذلك بمنزلة : جاءنى الذى فى الدار ، ولم يكن عندهم بمنزلة جاءنى الذى مثل زيد » . وذكر مثله فى البغداديات ص ٣٩٩ .

وعلى ذلك يكون « وسطه » مبتدأ ، و « كاليراع » خبره ، وراجع الهمع ٢٠١/١ .

(٥) وتكون حينئذ بمعنى « مثل » . قالوا فى نحو « زيدٌ كالأسد » إن الكاف فى موضع رفع خبر زيد ، والأسد مخفوض بالإضافة . وهو رأى كثير من النحاة ، ومنهم الأخفش والفراسى . ذكره ابن هشام فى المغنى ص ١٨٠ . =

وإن نَصَبَ « وَسَطَهُ » على الظرف ، كان موضع الكاف رفعا بأنها فاعلة بالظرف ، ولا يجوز أن يكون رفعا بالابتداء^(١) ، ومما جاء الكاف فيه رفعا بأنها فاعلة قول أوس^(٢) :

عَلَا رَأْسَهَا بَعْدَ الْهَبَابِ وَسَامَحَتْ كَمَحْلُوجٍ قُطْنٍ تَرْتِمِيهِ النَّوَادِفُ

وقال آخر :

فَوَا عَجَبًا إِنَّ الْفِرَاقَ يُرْوَعُنِي بِهِ كَمَنْاقِيَشِ الْحُلِيِّ قِصَارُ^(٣)

وقال الأعشى : (٤) :

أَتْتَهُمْ وَلَنْ يَنْهَى ذَرِيَّ شَطِيطٍ كَالطَّنِّ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

فالكاف في هذه الآيات فاعلة .

= وانظر مبحث اسمية الكاف ، في الكتاب ٤٠٨/١ ، ٤٠٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢٨٣/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، وضرائر الشعر ص ٣٠١ - ٣٠٥ ، والهمع ٣١/٢ ، واللسان (كوف) . وقد جمع البغدادي أقوال العلماء في المسألة ، ثم ذكر آراء أبى على من كتبه ، وانتهى إلى أن اسمية الكاف عنده خاصة بالشعر ، خلافا لما نقل عنه . الخزانة ١٠٠/١٦٦ - ١٧٦ .

(١) لكن ابن مالك أجازها . راجع شرح الكافية الشافية ص ٩٣٥ . والارتفاع بالظرف إنما هو كارتفاع الفاعل بفعله . انظر توجيه ذلك في أمالى ابن الشجرى ٢٧٩/٢ ، وسيأتى الخلاف فيه قريبا .
(٢) ديوانه ص ٦٦ . والهباب ، بكسر الهاء : الشاطئ . وهبت الناقة في سيرها تهب هبابا : أسرع . ويقال : سمحت الناقة وسامت : أى اتقادت فأسرت . والنوادي : من التدف ، وهو طرُق القطن بالمندف . والكاف في « كمحلوج » في محل رفع ، فاعل « علا » .

(٣) البيت من غير نسبة في المحكم ١٠٤/٦ ، وعنه اللسان (نقش) والرواية فيهما :

فواحرزنا إن الفراق يُرْوَعُنِي بمثل مناقيش الحلى قصار

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والمنقاش : الآلة التى ينقش بها . والمراد بالمناقيش في البيت الغريبان ، كما فسّر ثعلب .

(٤) ديوانه ص ٦٣ ، والمقتضب ١٤١/٤ ، والأصول ٤٣٩/١ ، والخصائص ٣٦٨/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٨٣/١ ، والتبصرة ص ٢٨٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، والفوائد المحصورة ص ١١٨ ، وضرائر الشعر ص ٣٠١ ، وشرح المفصل ٤٣/٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨١٢ ، والهمع ٣١/٢ ، والخزانة ٤٥٣/٩ ، ١٧٠/١٠ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشى تلك الكتب . وأنشده أبو على في الإيضاح ص ٢٦٠ ، والبغداديات ص ٣٩٦ ، ٥٦٧ .

ومعنى البيت : لا يجمع الجائرين عن الجور مثل طمن نافذ إلى الجوف ، يغيب فيه الزيت مع فتيلة الجراحة .

وأما ما أنشده أحمد بن يحيى ، من قول الشاعر (١) :
 بَيْنَا كَذَاكَ رَأَيْتِنِي مُتَلَفِعًا بِالْبُرْدِ فَوْقَ جَلَالَةِ سِرْدَاجِ
 فإنه أضاف « بينا » إلى الكاف ، كما تُضاف (٢) إلى المصدرِ في قوله (٣) :
 بَيْنَا تَعَانِقِهِ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ
 وكما أُضِيفَ (٤) « مِثْلُ » إليها في قوله :
 فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفِ مَا كُولُ (٥)

(١) هو ابن ميادة ، الرَّمَّاح بن أبرد . من قصيدة يمدح فيها أبا جعفر المنصور . الأغاني ٢/٣٢٢ ، ورغبة الآمل ١٦٣/١ ، وصدور البيت في الهمع ١/٢١٢ ، وهو يتأمله في الخزانة ٧/٧٣ - عن كتابنا - استطرادا ، وحكاية البغدادي أيضا ، عن أبي علي ، استطرادا ، في شرح أبيات المعنى ٢/١٨١ .
 وجاء في ب ، والهمع ، وكتابي البغدادي : « رأيتني » بالياء الفوقية . والصواب رأيتني « بتون النسوة ، العائدة على الكواعب المذكورات في صدر القصيدة .

والجَلَالَةُ بالضم : الناقة الضخمة . والسِرْدَاج ، بالكسر : الناقة الطويلة ، وقيل : الكثيرة اللحم . قال المرصفي : « يريد أنه طلع عليهن في زينته » .

(٢) في ب ، والخزانة : « يضاف » . وفي شرح أبيات المعنى ، عن أبي علي ، حكاية عن أبي حيان : « الكاف زائدة ، وذلك مبتدأ ، خبره محذوف ، تقديره : بينا ذلك شأنى » .

(٣) أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ٣٧ ، وتخريجه في ص ١٣٦٢ ، وزد عليه : شرح الكافية الشافية ص ٩٣٦ ، وشرح أبيات المعنى ٦/١٥٦ - وانظر فهرسه - وما في معجم الشواهد ص ٢٢٧ . وموضع الشاهد في تذكرة النحاة ص ١٢٣ ، ٥١١ .

والسلفع ، بوزن جعفر : الجريء الواسع الصدر . والمعنى أن هذا المستشعر الدرع حَزَمًا ، وقت معانقته للأبطال ومراوغته للشجعان ، قِيضَ له فارسٌ شجاعٌ مثله ، فاقتتلا حتى قتل كل واحد منهما صاحبه . ومراده أن الشجاع لا تعصمه جراته من الهلاك ، وأن كل مخلوق فالقضاء غايته .

و « الكماة » بالنصب ، مفعول المصدر « تعانقه » جمع كَمَيْ ، وهو الشجاع الذى ستر درعه بثوبه . ويروى « تعنقه » وفيه كلام ذكره البغدادي في الخزانة .

(٤) في ب ، والخزانة : « أُضِيفَتْ » .

(٥) نسب إلى رؤبة ، وإلى حميد الأرقط . وهو في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨١ ، وهو من شواهد الكتاب ٤٠٨/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٣٠٣ ، والمقتضب ٤/١٤١ ، والأصول ١/٤٣٨ ، وسر صناعة الإعراب ١/٢٩٦ ، والروض الأنف ١/٤٧ ، والتبصرة ص ٣١٣ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨١٣ ، وتفسير القرطبي ٢٠/١٩٧ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨١٣ ، والمعنى ص ١٨٠ ، وشرح أبياته ٤/١٢٩ ، والخزانة ١٠/١٨٤ ، وأنشده أبو علي في البغداديات ص ٣٩٨ . وهذا الشاهد في غير كتاب . انظر حواشى الخزانة . =

ولا يكون^(١) الحرف ؛ لأنَّ الاسمَ لا يُضَافُ إلى الحرف ، وينبغي أن تجعلَ الكافَ بمنزلةٍ مثلٍ ، في أنَّها تدلُّ على أكثرَ من واحد ، كما أنَّ مثلاً كذلك ، في نحو قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ ﴾^(٢) لأنَّ « بين » تضاف إلى أكثر من واحد . ويجوز أن تكون [الكاف] زائدة^(٣) ، كزيادتها في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(٤) ، وذلك^(٥) مُنْجَرَّةٌ بها ، والمعنى الإضافةُ إلى ذاك ، وقد أُضِيفَ « بَيْنٌ » إلى المُبْهَمِ المفرد ، في نحو قوله سبحانه : ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾^(٦) .

فإن قدرتَ الإضافةَ إلى الفعل الذي هو : « رَأَيْتَنِي »^(٧) ، كما أضافه الآخرُ إليه ، في

قوله :

= والكاف هنا اسمٌ بمعنى مثل ، والتقدير : مثل عصف . قال الأعمش : « أدخل مثلاً على الكاف ، إلحاقاً لها بنوعها من الأسماء ضرورة . وجاز الجمعُ بينهما جوازاً حسناً ؛ لاختلاف لفظيهما ، مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ، ولو كرَّر المثل لم يحسن » .

والعصف : هو بقل الزرع . وقيل : هو الزرع الذي أُكِلَ حُبُّه وبقي تبته .

(١) أى الكاف . وقد صرح به البغدادي فيما نقل عن كتابنا .

(٢) سورة النساء ١٤٠ .

(٣) تكملة من ب ، والخزائة .

(٤) سورة الشورى ١١ . وقد جزم أبو على بزيادة الكاف هنا ، فقال في البغداديات ص ٤٠٠ : « الكاف زائدة لا محالة ؛ لأنه لم يثبت لله عز وجل مثلٌ ولا شبيهه ، تعالى الله عن ذلك » . وقال أبو جعفر النحاس : « والكاف في ﴿ كَمِثْلِهِ ﴾ زائدة للتوكيد لا موضع لها من الأعراب ؛ لأنها حرف ، ولكن موضع ﴿ كَمِثْلِهِ ﴾ موضع نصب ، والتقدير : ليس مثله شيء » إعراب القرآن ٥٢/٣ .

ويقول أهل البيان : إن العرب تقول : مثلك لا يفعل كذا ، يريدون به المخاطب ، كأنهم إذا نفوا الوصف عن مثل الشخص كان نفياً عن الشخص ، وهو من باب المبالغة . راجع البحر المحيط ٥١٠/٧ ، والكشاف ٦٥/٣ ، ومتشابه القرآن ص ٦٠٤ ، والمعنى ص ١٧٩ ، ومواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح - ضمن شروح التلخيص - ٢٤٢/٤ (باب الكناية) . والمفردات للراغب ص ٤٦٢ (حرف الميم - مثل) .

(٥) في بيت ابن ميادة . وقد نقلتُ من قبلٍ إعراباً آخرَ لذلك ، عن أبي عليٍّ ، حكاه البغدادي في شرح أبيات

المعنى ؛ فانظره .

(٦) سورة البقرة ٦٨ .

(٧) في ب ، والخزائة : « رأيتني » بالبناء فوقية . ونهت عليه من قبل .

بَيْنَا أَنَا زِعُهُمْ تَوْبِي وَأَجْدُبُهُمْ إِذَا بَنُو صُحُفٍ بِالْحَقِّ قَدْ وَرَدُوا^(١)
 وَكَمَا أُضِيفَتْ^(٢) إِلَى التِّي مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرِ ، فِي قَوْلِهِ :
 بَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ^(٣)
 وَفَصَّلَتْ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ ، فَهُوَ وَجْهٌ .
 وَقَوْلُ الْآخِرِ^(٤) :

رَأَيْتِي كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذُوَاتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَيْبِيهَا
 إِنْ قُلْتَ : أَجْعَلُ الْكَافَ بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ ، فَأَرْفَعُ بِهَا ، كَمَا أَرْفَعُ بِمِثْلِ^(٥) ، فَلَيْسَ بِالسَّهْلِ ؛

(١) نسبه ابن سيده في المخصص ٢٠٢/١٣ ، إلى وبيرة السارق . وهو لص معروف . ذكره الزبيدي في التاج (و بر) .

وبنو صُحُف : يعنى بهم الشُّهود . وانظر بيتاً من هذا الوزن والقافية ، لذلك الشاعر اللص ، في المعاني الكبير ص ٥٩٤ ، واللسان (حمض) .

(٢) في ب ، والخزائنة : « أضيف » وقد غيّر البغدادي قول أبي علي : « التي من الابتداء والخبر » وجعله « الجملة الاسمية » .

(٣) ينسب إلى رجل من قيس عيلان ، وإلى نُصَيْب . وهو في شعره ص ١٠٤ ، وتخرجه في ص ١٨٨ ، وانظر شرح أبيات المغني ١٧٢/٦ ، ١٤/٧ ، ومعجم الشواهد ص ٢٣٢ .

وقوله « بينا » هكذا جاء في كتابنا ، بالخرم ، وهو سقوط الفاء من أوله . وكذلك في كتاب سيبويه ١٧١/١ ، وانظر حاشيته . وتذكرة النحاة ص ١٢٣ .

و « زناد راع » يُنصَبُ بفعل مضمر ، كأنه قال : ويعلق زناد راع ، أو معلقاً زناد راع . وقال الأعمش : « الشاهد فيه نصب « زناد » حملاً على موضع الوفضة ؛ لأن المعنى : يعلق وفضةً وزناداً راع » . كذا حكى البغدادي في شرح أبيات المغني . وانظر معاني القرآن للفراء ٣٤٦/١ ، والمختصب ٧٨/٢ .

والوفضة : الكنانة ، وأراد شيئاً يُصنع مثل الخريطة والجمبة ، تكون مع الفقراء والزعاة ، يجعلون فيها أزوادهم . والزناد : الخشبة التي يقدح بها النار .

(٤) بشر بن أبي خازم . ديوانه ص ١٥ ، والمفضليات ص ٣٣١ .

وأفحوص القطاة : الموضع الذي تفحصه القطاة ثم تبيض فيه ، وكذلك هو للدجاجة . قال الضبي : « يريد أنه صلح حتى صار رأسه كأفحوص القطاة ، وذلك أنها تفحص الأرض فتبيض على غير عُشٍّ . فيقول : لم يكن ذهاب شعري لأنني أسيرت فجزت ناصيتي على طلب الثواب ، وكذلك كانوا يفعلون ، إذا أسر أحدُهم رجلاً شريفاً جزَّ رأسه ، أو فارساً جزَّ ناصيته وأخذ من كنانته سهماً ليفخر بذلك » شرح المفضليات ص ٦٤٢ .
 (٥) سيأتي الرفع بمثل في (باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب) .

لأنها ليست على ألفاظ الصفات، ولكن يجوز أن تجعل «ذؤابتى» مبتدأ، والظرف خبراً له
مثل: في الدار زيد، ومن رفع بالظرف، كان «ذؤابتى» مرتفعة بالظرف. ويجوز أن تجعل
«ذؤابتى» بدلاً من ضمير المتكلم؛ لأنها بعضه، فيكون^(١) بمنزلة: ضربت زيدا رأسه، ثم
تكون الكاف بعد ذلك على ضريين:

إن جعلت رأيت من رؤية العين^(٢)، كانت الكاف في موضع نصب على الحال،
وإن جعلتها التي بمعنى العلم، كانت في موضع المفعول الثاني.

فكما أن الكاف في الأبيات التي تقدمت، فاعلة، كذلك الكاف في قوله:
«وسطه كالبراع» فاعلة بذلك؛ لأن الظرف في موضع صفة، فترفع الكاف بالظرف،
ومن ذلك قول الشماخ^(٣):

وماءٍ قد وردت لوصول أروى عليه الطير كالورق اللجين

أما الطير فيرتفع بالظرف بلا خلاف.

وأما^(٤) قوله: «كالورق اللجين» فإنه يحتمل ضريين، أحدهما أن يكون حالاً من
الطير، والآخر: أن يكون وصفاً للماء، تقديره: وماء كالورق اللجين وردته لوصول
أروى، عليه الطير، ومثل قوله: «وماء كالورق اللجين» في المعنى، قول علقمة^(٥):

فأوردته ماءً جماماً كأنه من الأجن حنأً معاً وصيب

(١) هكذا ضبطت النون في أ بالنصب، وضبطت في ب بالرفع. وتوجيه معروف.

(٢) في ب: «البصر».

(٣) ديوانه ص ٣٢٠، وتخريجه في ص ٣٤٦، ومعجم الشواهد ص ٤٠٨، وحكى البغدادي كلام أبي على

هنا، في الخزنة ٣٥٠/٤.

واللجين، بفتح اللام وكسر الجيم: الذي قد ركب بعضه بعضاً فتلجن، كما يتلجن الخطمي ويتلجن.

ويقال: اللجين: المبلول من الورق وغيره. تقول: لجنته، إذا بللته. وجاء بحاشية ب تعليق على إعراب أبي على للبيت،
لم أتبين قراءته في الصورة.

(٤) في أ: «فأما» وأثبتته بالواو، من ب، والخزنة.

(٥) ديوانه ص ٤٢، وتخريجه في ص ١٤٢، وهو في ضرائر الشعر ص ٢١٢، وعنه البغدادي في شرح أبيات

المعنى ٢٩٠/٧، وهو أيضاً في تذكرة أبي حيان ص ١١٨.

فكما شَبَّهَ حُثُورَةَ (١) الماء ؛ لتقادم عهده بالواردة (٢) ، ولالأجور بالحناء ، كذلك شَبَّهه الشَّمَاخُ بالورق اللّجين .

وقوله : « عليه الطَّيرُ » على هذا ، قد حُذِفَ منه المضاف (٣) ، ومثُل ذلك قول الهدلّي (٤) :

تُجِيلُ الحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا وَتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ التُّسَالِ
السَّبِيخُ : مَا نَسَلَ مِنْ رِيشِ الطَّيْرِ .

وقال الأعشى (٥) .

وَقَلِبِ أَجْنٍ كَأَنَّ مِنَ الرَّيِّ شِ بِأَرْجَائِهِ سُقُوطَ نِصَالِ
وقال العجاج (٦) :

غَيَايَةَ غُثْرَاءَ مِنْ أَجْنٍ طَالِ

= وقوله « فأوردته » هكذا بضمير التذكير ، في كتابنا ، وفي الخزانة نقلاً عنه . والذي في الديوان : « فأوردتها » بالتأنيث ، عوداً على الناقة المذكورة في البيت السابق .

وجمها : ما اجتمع منه . والأجن : تغير طعم الماء ولونه . والصبيب : شجر بالحجاز يخضب به كالحناء . وقيل : هو الدم المصبوب .

(١) الحثورة : نقيض الرقة .

(٢) الواردة : وراد الماء .

(٣) قال أبو عبيد البكري : « أراد ريش الطَّير ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه » سمط اللآلي

ص ٦٦٣ .

(٤) أمية بن أبي عائذ . شرح أشعار الهدلّيين ص ٥٠٦ ، وتخرجه في ص ١٤٣٦ .

والحباب : طرائق الماء ، أمواج تراها يتبع بعضها بعضاً . وتجميل : أي تتنفس في هذا الموج ، تنفخه حتى يتنحى عنها . وتجلوه : تكشفه . والجفال من الرِّبْد : كالجفء ، وهو ما نفاه السَّيْلُ وقذف به . يصف فرسا .

(٥) ديوانه ص ٣ . والقلب : البئر . والأجن : تقدّم شرحه في بيت علقمة . والرواية في ديوان الأعشى : « لُقُوطَ نِصَالِ » .

(٦) في ب : « ومثله للعجاج » . ولم يأت هذا الشاهد فيما حكاه البغدادي عن كتابنا . وهو في ديوان العجاج

ص ٨٦ (ضمن مجموع أشعار العرب) وجاء شاهداً في طبعة الدكتور عزة حسن ، ص ١٥٩ . وقبله :

يَجْفُلُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلُّو الدَّالِ

وإن جعلتَ قولك : « كالورق اللجين » حالاً للطير ، صار فيه ضميره ، ويكون معنى « عليه الطير » أن الطير اتخذت فيه الأوكار ؛ لخلائه وكثرتها عليه ، [وقلة من يرده ، فالطير لكثرتها عليه ،] ^(١) وتكأبسيها فيه ، كالورق اللجين ، ومثل ذلك في المعنى [قول الراعي] ^(٢) :

بَدَلُو غَيْرِ مُكْرَبَةٍ أَصَابَتْ حَمَاماً فِي جَوَانِبِهِ فَطَارَا

كأنه استقى بسفرة ^(٣) ، فلذلك لم تكن مكربة ، والطير قد اتخذت فيه الأوكار للخلاء .

فقوله : « كالورق اللجين » ، مثل قولك : « صائداً به » و « صائداً به » بعد قولك : « مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به » ^(٤) فجعله ^(٥) مرةً حالاً من الهاء ، في « معه » ، وأخرى صيغةً لرجلٍ .

= والغاية ، بالغين المعجمة ، والياءين المثنتين من تحت ، بينها ألف : كل شيء أظّل الإنسان فوق رأسه ، مثل السحابة والغبرة والظل ونحوه . والأعر والعراء من الأكسية والقطائف ونحوها : ما كثر صوفه وزثيره ، وبه شبه الغلفق فوق الماء . قاله في اللسان (غفر) وأنشد عليه بيت العجاج . وانظر البئر ، لابن الأعرابي ص ٦٧ . وجاء في ب : « عباية غبراء » وكذلك في اللسان (دلا) ، لكن فيه « عباءة » بالهمز . وقوله : « طال » أصله : طالى . والطالى : الذى عليه طلاوة تلعوه فتستره . والطلاوة : الجلد الرقيقة فوق اللبن أو الدم .

(١) سقط من ب ، وهو في أ ، والخزانة .

(٢) تكلمة من ب ، والخزانة ، وهو في ديوانه ص ٦٨ ، وقبله :

وأخضرتُ آجن في ظل ليلٍ سقيتُ بجمه رسلاً جراراً

والرأسل ، بفتحيتين : القطيع من كل شيء . والجرار ، بكسر الحاء : العطاش . ويقال : دلو مكربة ، أى ذات كرب ، بفتحيتين ، وهو الحبل الذى يُشدُّ على الدلو بعد الحبل الأول ، فإذا انقطع الأول بقي الكرب الذى هو الحبل الثانى .

(٣) السفرة : جلد مستدير . قال في اللسان : « السفرة ، بالضم : طعام يتخذ للمسافر ، وبه سميت سفرة الجلد ... ثم قال : السفرة : طعام يتخذ للمسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إليه ، وسمي به ، كما سميت الزادة راوية » .

(٤) تمامه : « غدا » ، ويأتى شاهداً على الحال المقدره ، فإذا نصبت « صائداً » على الحال ، كان التقدير : « معه صقر مقدرأ به الصيد غدا » كما قالوا في قوله تعالى : ﴿ ادخلوها خالدين ﴾ - الزمر ٧٣ - إنها حال مقدره مستقبله غير مقارنة ، فإن الدخول في أوله ليس معه خلود . راجع الكتاب ٤٩/٢ ، والمقتضب ٢٦١/٣ ، والأصول ٢٦٨ ، ٣٨/٢ =

ومثل ذلك فيما ذكرناه قوله :
 رَبُّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ سر له فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (١)
 ومن ذلك قول الشَّمَاخِ (٢) :
 وَإِرْثِ رَمَادٍ قَدْ تَقَادَمَ مَائِلٌ وَنُؤْيَيْنِ فِي مَظْلُومَتَيْنِ كُدَاهُمَا

= وأمل ابن الشجري ٧٩/١ ، ٢٧٩/٢ ، والاستغناء في أحكام الاستثناء ص ٤٢٠ ، وذكره أبو علي في البغداديات ص ٤٣١ ، والشيرازيات ٤٢ أ ، ١٠٣ أ ، وسعيد ذكره مرتين في هذا الكتاب .
 (٥) في ب ، والخزانة : « فجعلته » .

(١) لأمية بن أبي الصلت . ديوانه ص ٤٤٤ ، وتخريجه في ص ٥٨٥ ، وزد عليه : الأصول ١٦٩/٢ ، ٣٢٥ والتبصرة ص ٢٩١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٨٦/١ ، وشرح أبيات المعنى ٢١٢/٥ . وهذا شاهد سيار ، تراه في كثير من كتب العربية ، وقد أنشده أبو علي في الشيرازيات ١٢٩ أ ، وسعيد إنشاده في هذا الكتاب .
 والفَرْجَةُ ، بالفتح : مصدر يكون في المعاني ، وهي الخلوص من شدة . والضم فيها لغة . وزاد الأزهرى : وفَرْجَةٌ . قاله الفيومي في المصباح ، وأنشد عليه بيت أمية المذكور ، وروى أن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء ، وكان قد هرب من الحجاج إلى اليمن ، يقول : كنت مخفياً لا أخرج بالنهار ، فطال عليّ ذلك ، فبينما أنا قاعد وقت السحر ، مفكراً سمعت رجلاً ينشد وهو مرأٌ :

ربما تكره النفوس من الأمر له فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ومرَّ خلفه رجلٌ يقول : مات الحجاج ! قال أبو عمرو : فما أدري بأيهما كنت أفرح ، أجموت الحجاج ، أم بقوله : فَرْجَةٌ ، بفتح الفاء ، وكنا نقوله بضمها . الخزانة ١١٧/٦ .
 والعِقَالُ ، بكسر العين : هو الحبل الذي يشدُّ به يدُ الدابة عند البروك أو الوقوف ، لينمها من الذهاب ويكون ربطه كأنشوطة . والأنشوطة يسهل الخلالها كعقد التكة .

وموضع الشاهد في البيت هو قوله « كحل العقال » فهذه الكاف إما أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير في « له » وإما أن تكون في موضع جر ، صفة ثانية للأمر ، والصفة الأولى هي جملة « له فرجة » . ولا اعتبار بلام التعريف في « الأمر » لأنها للجنس . راجع الخزانة ١٠٩/٦ ، والموضع الآتي المشار إليه من كتابنا .
 (٢) ديوانه ص ٣٠٩ ، وتخريجه في ص ٣١٧ .

وإرث رماد : يعني ما بقي من الرماد بين الأثافي وهي الأحجار التي يوضع عليها القدر . وفي ب « قد تجائل » ورواية الديوان « كالحمامة مائل » . ولعل ما في ب - إن كان صحيحاً - أن يكون من الجئل والجليل ، وهو من الشعر : ما غلظ وقصر ، وقيل : ما كثف وأسود . والكثافة والاسوداد أشبه برواية « قد تقادم » التي في أ ، و « كالحمامة » التي هي رواية الديوان ، قال البغدادي : « والحمامة هنا : القطة . شبه لون الرماد بريش القطة » . على أن من الحمام ما هو أسود - فيكون التشبيه بالحمامة نفسها - قال الجاحظ : « وإن أسودَّ الحمامُ فإمَّا ذلك احتراق ومجازة لحدِّ النضج . ومثل سود الحمام من الناس الزنج » الحيوان ٢٤٥/٣ ، لكنه قد انتزع لتشبيه الرماد بالحمامة وجهاً آخر غير السواد ، فقال في ص ٢٣٩ : « إنهم يصفون الرماد الذي بين الأثافي بالحمامة ، ويجعلون الأثافي أظاراً لها ؛ للانحاء الذي في =

فكُداهُما في موضع رَفَع ؛ ألا تَرَى أن الظَّرْفَ وصفَ للمُثْنَى ؛ من حيث كان منكُوراً ، وذكُرهما مما اِرْتَفَعَ به عائِدٌ إليهما . وقال المرَّارُ الفَقْعَسِيُّ :

وصارَتْ شَمِيطاً كُلُّ وَجَناءِ حُرَّةٍ لَهَا تَحْتَ مَجْرَى الأُخْدَعَيْنِ حَمِيمٍ ^(١)

فحميمٌ في البيت مرتفعٌ ^(٢) بالظَّرْفِ ؛ لأنك إن جعلت قوله : « لها » لكُلِّ ، أو لوجنَاءِ ، أو لحُرَّةٍ ، كان صِغَةً له ، وكلُّ ما ذكرنا ممَّا يجوز أن يكون الظَّرْفُ وصفاً له ، نكرةٌ .

فأما « تحت مَجْرَى الأُخْدَعَيْنِ » فهو ظَرْفٌ لقولك : « لها » ، ولا شيءَ فيه . ويجوز أن تجعله وصفاً لحميم ، فلما قدَّمته عليه صار موضِعُه نصباً على الحال ، ومن ذلك قول الطَّرِمَّاحِ ^(٣) :

فلما غدا استذرى له سيمطُ رَمَلَةً لِحَوَّيْنِ أَدْنَى عَهْدِهِ بالدَّواهِنِ

= على تلك الأحجار ، ولأنها كانت معطَّفات عليها ، وحانبات على أولادها . واستشهد لذلك بشعر كثير ، منه بيت الشماخ هذا ، ومنه قول ذى الرمة :

كَأَنَّ الحِمامَ الورقَ في الدارِ جِئِمَتْ على تحريقِ بين الأثافي جَوازِلُهُ

ثم قال : « شبه الرماد بالفراخ قبل أن تنهض » .

لكن أبا نصر الباهلي ، شارح شعر ذى الرمة يقول : « شبه الأثافي بحمام وُرِّيَ تضرب إلى السَّواد » فذكر السَّواد الذي هو مراد الشاعر من تصويره - كما أرى - ثم قال أبو نصر : « وقوله : « جئمت على تحريق : يريد به الرماد ، فشبه الأثافي على الرماد بحمام على فراخ . والجوزل : الفرخ » ديوان ذى الرمة ص ١٢٤٤ . والخزانة ٢٩٦/٤ . وقول الشماخ : مائل ، أى منتصب . والتؤى ، بالضم : حُفيرةٌ تُحفر حول الخباء ، يُجعل تراه حاجزاً لتلا يدخل المطر . والمظلومة : الأرض الغليظة التي يُحفر فيها في غير موضع حفر . والكُذَى ، جمع كُدية ، بالضم ، وهى صلابة تكون في الأرض . وقيل : الأرض الغليظة . وقيل : الصُّلبة . ويقال للحافر إذا بلغ في حفر البئر إلى حجر لا يمكنه من الحفر : قد بلغ إلى الكُدِيَّة ، وأكذى : أى قطع . ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْذَى ﴾ أى وقطع القليل . (١) لم أجد هذا البيت في كتاب . والشمط في الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض . والوجنء : هى الناقة التامة الخلق ، الغليظة لحم الوجنة ، الصلبة الشديدة ، مشتقة من الوجين ، التى هى الأرض الصلبة أو الحجارة . والحرة : الكريمة . يقال : ناقةٌ حُرَّةٌ ، وسحابةٌ حُرَّةٌ : أى كثيرة المطر . والأخدعان : عِرْقان في جاني العنق ، قد خفيا . والحمم هنا : العرق . ويقال : استحَمَّ الرجل : أى عرق ، وكذلك الدابة .

(٢) في ب : « يرتفع » .

(٣) ديوانه ص ٥٠٣ ، يذكر نُوراً وصائده . وقوله : « غدا » يعنى الثور ، يريد أصبح ودخل في الغداة . واستذرى له : أى استر له الصائد ليصيده . وسيمط رملة : قال ابن قتيبة : أى صاحب رملة وأخو رملة . المعاني الكبير ص ٧٧٨ . وقال الزمخشري : « أراد الصائد ، جعله في لزومه للمرمة ، كالمسَّمط اللازم للعنق . الأساس (سيمط) وأدنى عهده بالدواهن : أى أقرب عهده بالأدهان عامان . وفي ب : « أوفأ عهده » . وفي أ : « بالرواهن » بالراء .

وَيُرَى : « سَيْدٌ ^(١) قَفْرَةٌ » ، وَأَدْنَى مَرْتَفَعٌ بِالظَّرْفِ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مَنكُورٌ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٢) :

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَيْبٌ

فَارْتَفَاعٌ « دَيْبٌ » عَلَى الْخِلَافِ ^(٣) ، وَلَوْ كَانَتْ « صَوَاعِقُ » نَكْرَةً ، ارْتَفَعَ « دَيْبٌ » بِالظَّرْفِ .

وَيَحْتَمِلُ قَوْلُهُ : « صَوَاعِقُهَا » ضَرْبَيْنِ مِنَ الْإِعْرَابِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ

(١) السيد : الذئب ، وفي لغة هذيل : الأسد . ويقال : سيد رمل .

(٢) هو علقمة بن عبدة ، الفحل . ديوانه ص ٤٦ ، وتخريجه في ص ١٤٤ ، وزد عليه تفسير الطبرى ١/٣٣٣ ، وشرح المفصليات ٧٧٠ ، ٧٨٤ .

وهذا البيت من الطويل . وشطره الثاني مضطرب النغم ؛ لقبض « فعولن » فيه مرتين بسقوط النون . وضربه محذوف ، بسقوط « لن » من « مفاعيلن » . وقد وضعه ابن طباطبا تحت الشعر الرديء النسج ؛ لما فيه من عيب في حشوه ، أو قوافيه ، أو ألفاظه ، أو معانيه .

راجع عيار الشعر ص ١٠٢ ، ١٠٤ . وصابت وأصابت بمعنى واحد ، أى مطرت . وقال الأعمى الشنتمرى : قوله : « لطيرهنَّ ديب » أى أصابتها الصواعق فلم تقدر على الطيران من الفزع ، فدبت تطلب النجاة والتخلص . يقول : كأن ما أصابهم ونزل بهم من القتل الذريع والاستئصال سحابة جاءت بصواعق فقتلت ما أصابت من الطير ، وبقي ما أفلت منها يدب لا يقدر على الطيران .

(٣) يريد الخلاف بين سيبويه وأبي الحسن الأخفش ، في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجاء والمجرور ، في نحو : أمامك زيدٌ ، وفي الدار عمرو . فسيبويه يرى أن الاسم هنا مرتفع بالابتداء ، وخبره الظرف والجاء والمجرور المتقدمان ، والأخفش يرى أن الاسم مرفوع بالظرف ؛ لأنه ناب عن الفعل ، فتقديره : حل أمامك زيد ، وحل في الدار عمرو . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ومنهم أميون ﴾ البقرة ٧٨ - قال أبو علي : « ليس يرتفع ﴿ أميون ﴾ عند الأخفش بفعل ، إنما يرتفع بالظرف الذى هو ﴿ منهم ﴾ ومذهب سيبويه أنه يرتفع بالابتداء ، ففى ﴿ منهم ﴾ عنده ضمير لقوله : ﴿ أميون ﴾ ، وموضع ﴿ منهم ﴾ على مذهبه رفع لوقوعه موقع خبر الابتداء . وهذا هو رأى الأخفش مطلقا ، وقد وافقه سيبويه في أن الاسم يرتفع بالظرف ، إذا وقع خبراً لمبتدأ ، أو صلةً لموصول ، أو حالاً لذى حال ، أو صفةً لموصوف ، أو جاء معتمداً على همزة الاستفهام ، أو كان الواقع بعده « أن » المصدرية . وأمثلة ذلك مما يطول به التعليق ، وقد جاءت مستوفاةً من كتاب الله تعالى ، في كتاب إعراب القرآن المنسوب خطأً إلى الزجاج ص ٥١١ - ٥٣٨ ، في الباب الحادى والعشرين تحت (باب ما جاء في التنزيل من الظروف التى يرتفع ما بعدها بين على الخلاف ، وما يرتفع ما بعدها على الاتفاق ، وهو باب يغفل عنه كثير من الناس) وحكى في الباب نقولاً عن أبي علي ، منها هذا الذى نقلته في قوله تعالى : ﴿ ومنهم أميون ﴾ وانظر أيضاً أمالى ابن الشجرى ٢/٢٧٩ ، والإنصاف ص ٥١ . وقد ذكر أبو علي الرفع بالظرف كثيراً في هذا الكتاب .

السَّحَابَةِ ؛ لِاسْتِمَالِهَا عَلَيْهَا (١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : صَوَاعِقُ سَحَابَةٍ . وَبِجُوزِ أَنْ يَرْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَلَطَيْرِهِنَّ دَبِيبٌ فِي مَوْضِعِ الْخَيْرِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الطَّيْرَ تَدِبُّ ، فَلَا تَطِيرُ ، مِنْ خَوْفِ الصَّاعِقَةِ ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ (٢) :

وَأَفْلَتْ مِنْ أُخْرَى تَقَاصَرَ طَيْرُهَا عَشِيَّةً أَدْعُو بِالسُّتَارِ الْمُقَيَّرِ

تَقَاصَرَ طَيْرُهَا : أَيْ تَقَاصَرَتْ عَنِ الطَّيْرَانِ .

وَالْمُقَيَّرِ : رَجُلٌ ، وَقَبِيلٌ : جَبَلٌ .

وَأُخْرَى : يَرِيدُ دَاهِيَةً أُخْرَى .

وَقَالَ : « لَطَيْرِهِنَّ دَبِيبٌ » ، وَالطَّيْرُ : جَمْعُ طَائِرٍ ، وَلِكُلِّ طَائِرٍ دَبِيبٌ ، فَأَفْرَدَ دَبِيبًا ، وَلَمْ يَجْمَعْهُ ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ .

★ ★ ★

(١) فِي أ : « عَلَيْهِ » .

(٢) دِيْوَانُهُ ص ٨٤ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٥ ، عَنِ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ص ٨٦٠ فَقَطْ . وَالسُّتَارُ : اسْمٌ لَعَدَّةٍ مَوَاضِعُ وَجِبَالٍ . وَهُوَ أَيْضًا : ثَنَائِيَا وَأَنْشَازٌ فَوْقَ أَنْصَابِ الْحَرَمِ بِمَكَّةَ ؛ لِأَنَّهَا سِتْرَةٌ بَيْنَ الْحُلِّ وَالْحَرَمِ . وَانظُرْ مَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٧٢١ ، وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ١٨٨/٣ . وَ« الْمُقَيَّرُ » فَسَّرَهُ أَبُو عَلِيٍّ كَمَا تَرَى بِأَنَّهُ رَجُلٌ أَوْ جَبَلٌ . وَالرَّوَايَةُ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : « الْجَبْرُ » . وَقَالَ نَاشِرُ الدِّيْوَانِ : « الْجَبْرُ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » فَإِنْ كَانَ هَذَا التَّفْسِيرُ صَحِيحًا ، فَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِتَفْسِيرِ السُّتَارِ بِأَنَّهَا ثَنَائِيَا وَأَنْشَازٌ فَوْقَ أَنْصَابِ الْحَرَمِ .

باب

ما جاء في الشعر من الفصل بين المبتدأ وخبره
وبين غيرهما بالأجنبي

قال الفرزدق (١) :

وما مثله في الناس إلا مُملَكاً أبو أمه حتى أبوه يُقاربه

تقديره : وما مثله في الناس حتى يُقاربه إلا مُملَكاً (٢) أبو أمه أبوه ، ففصل بين المبتدأ والخبر ، اللذين هما « أبو أمه أبوه » بحى ، وهو أجنبي منهما ، وفصل بين الصفة والموصوف اللذين هما « حتى يقاربه » ، بقوله : « أبوه » ، وهو أجنبي منهما ، ومثل ذلك من الفصل بالأجنبي قول الفرزدق (٣) :

لِيسَنِ الْفَرِيدِ الْخُسْرَوَانِيَّ فَوْقَهُ
مَشَاعِرَ مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ الْمُقَوِّفِ

(١) ديوانه ص ١٠٨ ، وهو فيه ، بيتاً مفرداً ، وذكر جامع الديوان - رحمه الله - أنه لم يرد في أصول الديوان . وهذا الشاهد دائر في كتب النحو والبلاغة والأدب ، وهو من إنشادات أبي الحسن الأخفش على نسخته من كتاب سيبويه . راجع الكتاب ٣٢١/١ ، وانظر المعاني الكبير ص ٥٠٦ ، والكامل ٢٨/١ ، والأصول ٤٦٧/٣ ، والخصائص ١٤٦/١ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣/٢ ، وأسرار البلاغة ص ٢٠ ، ٦٦ ، والفصول الخمسون ص ٢٧٦ ، وضرائر الشعر ص ٢١٣ ، وشروح التلخيص ١٠٤/١ - شواهد التعقيد اللفظي - وشرح أبيات المغني ١٤/٤ ، وفي حواشي الضرائر مراجع غير تلك . والفرزدق يمدح هشام بن إسماعيل الخزومي ، وهو خال هشام بن عبد الملك ، الخليفة .

(٢) في النسختين : « مملك » بالرفع ، وهو مخالف لنظم البيت ، وتقدير المعربين .

(٣) ديوانه ص ٥٥٣ ، والنقائض ص ٥٥١ .

والفرزدق : وشئى السيف ، أو هو السيف نفسه . وهو هنا : الحرير ، ذكره أبو منصور الجواليقي في المعرب ص ٢٩١ ، وقال الشيخ الجليل المرحوم أحمد محمد شاكر ، في حاشيته : « أما الفرزدق بمعنى الحرير فلم أجده في غير هذا الكتاب . وفي اللسان : وفرند ، دخيلٌ معرب : اسم ثوب . »

والخُسْرَوَانِي : الحرير الرقيق الحسن الصنعة ، وهو منسوب إلى عظماء الأكاسرة . المعرب ص ١٨٣ ، وأنشد عليه بيت الفرزدق . والمشاعر هنا : المعالم ، مفردها مشعر ، وهو المعلم . والخَزُّ : معروفٌ من الثياب ، وهو عربيٌّ صحيح . والمقَوِّف : الموشى .

وقال أبو عبيدة في النقائض : « ويروى تحت مشاعر ، وفوقه مشاعر . يريد : دونه من خز العراق ، فقدم الهاء قبل المذكورها ، مثل قول الشاعر :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم

التقدير : لَيْسَنَ الْفِرْنَدَ الْحُسْرَوَانِيَّ ، مَشَاعِرَ فَوْقَهُ (١) من خَزَرَ الْعِرَاقِ الْمَفُوفَ .

يجوز في قياس العربية أن يُقال : فَوْقَهَا وفَوْقَهُ ، فَإِنْ قَالَ : فَوْقَهَا ، جعلَ الضميرَ للمشاعرِ . المعنى : لَيْسَنَ الْفِرْنَدَ الْحُسْرَوَانِيَّ ، مَشَاعِرَ فَوْقَهَا ، أى فوقَ المشاعرِ ، فإذا أنشِدَ كذلك ، فأريد : فَوْقَهَا (٢) الْمَفُوفَ من خَزَرَ الْعِرَاقِ ، كان الْمَفُوفَ رَفَعاً بِالظَّرْفِ ، كالأبيات التي تقدّم ذكرُها .

وإن أنشِدَ « فَوْقَهُ » أى فوقَ الْفِرْنَدِ الْمَفُوفِ ، كان ارتفاعُ « الْمَفُوفِ » ، على الخِلافِ ، وفي كِلَا الوَجْهَيْنِ قد فَصَلَ بالأجنبيِّ ، ألا تَرَى أَنَّ الْمَشَاعِرَ أَجْنَبِيٌّ مِنْ « فَوْقَهُ » ، وممّا بعده .

فأمّا قوله : « مِنْ خَزَرَ الْعِرَاقِ » ، فيجوز في قياس قول أبي الحسن أن يكون موضع الجارِّ والمجرور رَفَعاً بأنه فاعلٌ ، ويكون « الْمَفُوفُ » وصفاً محمولاً على الموضع ، ألا تَرَى أَنَّ موضعَ الجارِّ والمجرور ، رَفَعٌ بأنه فاعلٌ ، ومثُل ذلك قولُ لبيد (٣) :

طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

= وهى مسألة في النحو ، تُلقَى على الأدباء ، وليس بقوله كثيرٌ من النحويين ، ويقولون : ليس الشعر حجّة في النحو ؛ لأن الشاعر يضطر فيلجئه الاضطرار إلى أن يقول ذلك . يريد الْمَفُوفَ من خَزَرَ الْعِرَاقِ . مشاعرٌ نصبٌ على الحال . المنوف : يريد على صنعة الوشي يُعْمَلُ باليمن .

(١) ينبغي أن يكون التقدير : « فوقه المنوف من خَزَرَ الْعِرَاقِ » وقد سبق في تفسير أى عبيدة ، وكذلك جاء في تقدير الجواليقي ، الذي ذكره عقب إنشاد البيت في الموضع المذكور من المعرب .

(٢) في أ : « فوقه » والسياق يقضى أن يكون بضمير الجماعة المؤنث . وفي النسخة ب سقط ، بدأ بيت الفررق ، وينتهي قريباً بعد قوله : « بما هو أجنبي من المبتدأ » .

(٣) ديوانه ص ١٢٨ ، وتخريجُه في ص ٣٧٧ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٤٨ ، والإيضاح في شرح الفصل ٦٣٧/١ . وأنشده أبو علي ، في الإيضاح ص ١٥٩ . وصدرة :

حتى تهجر في الرواح وهاجها

يصف جماراً وأتانا ، تقدمها إلى الماء ، شبه به ناقته . وتهجر : دخل في الهجرة ، وهى نصف النهار ، عند اشتداد الحرِّ . والرواح : اسمٌ للوقت من زوال الشمس إلى الليل .

وهاجها : أزعجها . وطلب : مصدر تشبيهي ، أى هاج هذا الحمارُ أثناء طلب الماء طلباً حثيثاً كطلب المعقب ، وهو اسم فاعل من التعقيب ، وهو الذي يطلب حقه مرةً بعد مرة .

ويجوز أن يكون قوله: « مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ »، وصفاً لموصوف محذوف، كأنه: ثيابٌ مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ، فإذا كان كذلك أمكن أن يكون « الْمُفَوِّفُ » بدلاً من شيئين، أحدهما الضميرُ الذي في الظرف، الذي هو مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ، والآخرُ أن يكون بدلاً مِنَ المحذوف مِنَ اللفظ، على حَدِّ قوله تعالى: ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ (١).

ويجوز أن يكون: « مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ » تبييناً (٢)، كقوله: ﴿ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٣) و ﴿ إِنِّي لَكُمْ لِمَنِ النَّاصِحِينَ ﴾ (٤).

ويجوز أن تقول: « فَوْقَهُ الْمُفَوِّفُ مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ »، فتجعل « مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ » متعلقاً بمحذوف، يصير في موضع الحال، فتقدمه على ذلك، والعامل في الحال « فَوْقَهُ »، ولا يكون العامل فيها ما في الصلّة؛ لأنه حينئذ لا يجوز فيه التقديم.

وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ (٥) لِحَجْرٍ:

غَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ عَلَاكَ ابْنُ غَالِبٍ فَهَلَّا عَلَىٰ جَدِّكَ إِذْ ذَاكَ تَغَضَّبُ
هَما حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعَاةَ أَهْلِهِ أَنَاخَا فَشَدَّكَ ، الْعِقالُ الْمُورَّبُ

فقوله: « حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعَاةَ أَهْلِهِ » يجوز في وَجْهِه أن يكون فصلاً بين المبتدأ وخبره بالأجنبي، وذلك إذا جعلت العقال المورَّب خبر المبتدأ، كأنه قال: هما العقال

= والشاهد أن « المعقب » وإن كان مجروراً بإضافة المصدر إليه، محله الرفع؛ لأنه فاعل المصدر، والدليل على أن محله الرفع، مجيء وصفه - وهو المظلوم - مرفوعاً. وقد نقل البغدادى وجوهاً أخرى في إعراب البيت، بعضها عن أبى على. انظر الخزانة ٢/٢٤٤.

(١) الآيتان الأخيرتان من سورة الشورى. والحد الذي يشير إليه أبو على، هو إبدال المعرفة من النكرة، فكما جاز إبدال ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ وهو معرفة من ﴿ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ وهو نكرة، كذلك يجوز إبدال « المفوف » من « ثياب ». (٢) شرحت معنى « التبيين » في أوائل الكتاب، ويظهر في الفهارس إن شاء الله. (٣) سورة الأنبياء ٥٦.

(٤) سورة الأعراف ٢١، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٦٠٤/١، ومشكل إعراب القرآن ٣٠٨/١. (٥) هو كئاز بن نقيع. وقيل: أخوه ربيع بن نقيع. معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٤٧، والخصائص ١٢٨/٢، واللسان (أرب - أهل). مع بيتين آخرين. وأنشده الفارق، عن أبى على. الإفصاح ص ٩١. وابن غالب: هو الفرزدق. والمراد بالمرء هنا: الفرزدق، أو المرء غير مخصص. يقول: إذا سعى الفرزدق في المكارم مسعاة جدّه قعد بك جدّك عن سبل العلا، فهما بينخانك ويشدانك، يعقلانك عن السير. قاله محقق الخصائص رحمه الله. والعقال المورَّب: هو المشدود شدّاً لا يحسن أحدان يحلّه. يقال: أرَّب عُقدتك، أى أحكمتها.

المؤرَّبُ ، فعَلَى هذا قد فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالْأَجْنِبِيِّ مِنْهُمَا ، وذلك أن قولنا « أَنَاخَا فَشَدَّاكَ » اعتراضٌ ، و « حين يسعى المرءُ » متعلِّقٌ به ، فقد فَصَلَ بَيْنَهُمَا بما هو أجنبيٌّ من المبتدأ والخبر .
فإن قلت : إن الفصلَ بالطَّرْفِ لا يُنَزَّلُ منزلةً « كانت زيدا الحُمَى تأخذُ » ؛ لأنَّ الطَّرْفَ قد استُجِيزَ فيه مِنَ الاتِّسَاعِ [في الفصلِ] ^(١) ما لم يُسْتَجَزَ في غيره ، ألا ترى أنه قد جاء :

فلا تَلْحَنِي فيها فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِلُهُ ^(٢)
ففصل بقوله : « بِحُبِّهَا » بين إنَّ واسمها ، ولو كان مكانَ الطَّرْفِ غيره لم يجز ذلك ، ولم يحمل النحويونَ الطَّرْفَ في ذلك على : « كانت زيدا الحُمَى تأخذُ » .
فالقولُ أنَّ قوله : « حين يسعى المرءُ مَسْعَاةَ أَهْلِهِ » ليس كقوله : « بِحُبِّهَا » ، في قوله : « فَإِنَّ بِحُبِّهَا » ، ألا ترى أنَّ « بِحُبِّهَا » متعلِّقٌ بِمُصَابِ ، كأنه قال : فَإِنَّ أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ بِحُبِّهَا ، فالطَّرْفُ متعلِّقٌ بِالْخَبَرِ ، كما أنَّ زيدا متعلِّقٌ بِالْخَبَرِ ، الذي هو « تأخذُ » .
وقوله : « حين يسعى المرءُ مَسْعَاةَ أَهْلِهِ » ليس بمتعلِّقٌ بِالْخَبَرِ ، الذي هو « الْعِقَالُ الْمُؤرَّبُ » ، إنما يتعلَّقُ بِالْاعتراضِ الْمُوقِعِ بَيْنَ المبتدأِ وخبره ، فهو إذاً أجنبيٌّ مِنْهُمَا .
ويجوز أن تجعلَ قوله : « أَنَاخَا فَشَدَّاكَ » خبرَ المبتدأِ ، الذي هو قوله : « هما » ، فإذا جعلته ^(٣) كذلك ، لم يكن فَصْلاً بِالْأَجْنِبِيِّ ، ولكنه مثلُ : زيدٌ في الدارِ قام ، وزيدٌ عَمراً ضَرَبَ .

فإن قلت : فكيف يكون قوله : « الْعِقَالُ الْمُؤرَّبُ » على هذا ؟
فالجوابُ : أنه يكون بدلاً ^(٤) مِنْ ضميرِ التثنيةِ في « أَنَاخَا » ، ولا يمتنعُ وإن كان

(١) سقط من ب .

(٢) تقدم تخريجه قريبا .

(٣) في أ : « جعله » .

(٤) وهو رأى المبرد ، على ما حكى المرزباني ، في الموضع المذكور من معجم الشعراء . وإن كان قد جعله بدلا من الضمير في « شَدَّاكَ » بدل اشتغال . قال : « شَدَّاكَ : هما الفاعلان . والعقال المؤرَّب : بدل منهما ؛ لتضمن المعنى إياه ؛ لأنه إذا شَدَّاه فقد شَدَّه الحبل . وهذا كقوله عز وجل : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ لأن المسألة عن القتال ، كما أن الشدَّ للعقال » .

مفرداً ، أن يُبدَل من المثني ، كما لم يمتنع ، وإن كان مفرداً ، أن يكون خبراً لقوله : « هما » المثني ، والمعنى أنَّهما منعاه من أن ينال المكارم والمساعي ؛ لضعفهما وقصر باعِهما عنها ، كما يمنع العقال المؤرَّب ، من التَّفادِ والتَّصرف ، فعلى هذا جاز أن يكون خبراً عن المثني ، وإن كان مفرداً .

وأُشَدُّ أبو زيد :

فخَيْرٌ نحنُ عندَ الناسِ منكمُ إذا الدَّاعي المَثُوبُ قال يالا (١)

قال أبو عُمَر (٢) : كان أبو الحسن يزعم أن ذلك لا يجوز (٣) في الكلام ، لأنَّ « منكم » من صِلَةِ « خير » ، والقول في ذلك أنك إذا قَدَّرت « نحن » ابتداءً ، و « خير » خبره ، لم يَجُزْ في الكلام ، ذلك لأنَّكَ تَفْصِلُ بين الصِّلَةِ والموصول ، بالأجنبيِّ منهما ، وإن قَدَّرت ارتفاعَ « خير » بالابتداء ، وجعلت « نحن » مرتفعاً (٤) به ، وإن لم يعتمد على شيء ، فإنه لا يَقْبِحُ الفصلُ ، ولم يكن الفاعلُ في هذا كالابتداء ؛ لأنَّ الفاعلَ بمنزلةِ جُزْءٍ من الفعل ، ألا ترى أن سيبويه أجاز : « ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينه الكُحْلُ منه في عين زيد » (٥) ،

(١) قاله زهير بن مسعود الضبي ، على ما ذكر أبو زيد في النوادر ص ١٨٥ ، ونسبه أبو بكر بن الأنباري ، في الزاهر ٢٣٦/١ ، إلى الفرزدق ، وليس في ديوانه ، ولم أجد من نسبه إليه غيره . وراجع الخصائص ٢٧٦/١ ، ٣٧٥/٢ ، ٢٢٨/٣ ، والمخصص ١٨٦/١٢ ، وشرح ابن عقيل ١٩٤/١ ، والمساعد ، له ٢٠٧/١ ، والمعنى ص ٢١٩ ، ٤٤٥ ، وشرح أبياته ٣٢٥/٤ - ٣٢٨ ، والمقاصد النحوية ٥٢٠/١ ، والخزانة ٦/٢ - ١٣ ، وأُشَدُّه أبو علي ، في البغداديات ص ٤١٥ ، وسيعيد إنشاده في هذا الكتاب قريباً .

ويروى « البأس » بالباء الموحدة مكان النون ، وهو الشدة والقوة . والمثوب : اسم فاعل من ثوب ، وهو الذي يدعو الناس يستنصرهم . وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لروح بثوبه ليرى ويشتهر فيمات . ومنه تنويع المؤذن ، إذا نادى بالأذان للناس إلى الصلاة ، ثم نادى بعد التأذين ، فقال : الصلاة رحمة الله ، الصلاة ، يدعو إليها عوداً على بدء . وقوله : « يالا » أراد : بالبنى فلان ، يريد حكاية الصارخ المستغيث .

(٢) في أ : « عمرو » بتنوين الراء ثم واو . وأثبت الصواب من ب ، وأبو عمر : هو الجرمي ، تلميذ أبي الحسن الأخفش . وقد حكى عنه أبو علي في غير موضع من هذا الكتاب .

(٣) كما لا يجوز : « أفضلُ زيدٌ عندَ الناسِ منك » . راجع البغداديات .

(٤) على أنه فاعلٌ سُدَّ مسدُّ الخبر .

(٥) الكتاب ٣١/٢ ، ٣٢ . وهذه مسألة الكحل ، التي تأتي في (باب أفعل التفضيل) راجع المقتضب

٢٤٨/٣ ، وشرح الكافية للرضي ٤٦٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ص ١١٤٠ ، وأوضح المسالك ٢٩٨/٣ .

إذا رَفَعَ الكُحْلَ بأَحْسَنَ ، ولو رَفَعَ فقال : ما رأيتُ رجلاً أَحْسَنُ في عينه الكُحْلُ منه في عين زيد ، فَرَفَعَ الكُحْلَ بالابتداء ، لم يُجِزِ الفَصْلَ بينهما ^(١) [بالابتداء] ^(٢) ، كما أجاز الفَصْلَ بينهما بالفاعِل .

وقد يُمكنُ أن يكون « نحن » التي بعد « خَيْر » تأكيداً للضمير ، الذي في « خَيْر » ، وأن يكون « خَيْر » خبراً لمبتدأ ^(٣) محذوف ، وهو « نحن » ، فلا يكون حينئذ أيضاً فصلاً بأجنبي ، ومن ذلك قولُ الهذلي ^(٤) :

وكانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتِرَا عَجِلاً له بِشِوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ

قد فَصَلَ بينَ الفِعْلِ ومفعولِهِ ، بِخَبَرِ السَّفُودَيْنِ ، الذي هو « عَجِلاً له » ، ألا تَرَى أن المعنى : وكانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتِرَا بِشِوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ ^(٥) ، عَجِلاً له ، فَفَصَلَ بينَ الفِعْلِ ، وما يتعلَّقُ به ، من الجارِّ ، بالخبر الذي هو « عَجِلاً له » .

وإن قلت : إن قوله : « بِشِوَاءِ شَرِبٍ » متعلِّقٌ بمحذوف ، دَلَّ « لَمَّا يُقْتِرَا » عليه ، ولا يكون متعلِّقاً بهذا الظاهر ، كما أنَّ « دارها » ، في قوله ^(٦) :

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادِ دارها

(١) أى بين « أحسن » الواقعة خيراً ، و « منه » المتعلقة بأحسن .

(٢) سقط من ب .

(٣) في أ : « خير المبتدأ محذوف » .

(٤) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ٣٠ ، وتخرجه في ص ١٣٦١ .

والسفود : حديدة ذات شُعْب مُعَقَّفة ، يُشَوَّى به اللحم . ولَمَّا يُقْتِرَا : لما يُسْتَعْمَلُ قبل ذلك . وقررت النار : دثنت . والقنار ، بضم القاف : ريح الشواء على الجمر . قال الأصمعي : وهو أحدُهما وأجدر أن يبلغا منه إذا كانا جديدين لم يستعملا . وعجلا له : أى للثور بالطعن الذي يقع بالكلاب . والشرب ، بفتح الشين : القوم يشربون ، ويمتصون على الشراب . قال أبو عبيدة : شبه قرني الثور وهما يكفان بالدم حين طعن الكلبَ بهما بسفودى شرب نزعاً قبل أن يدرك الشواءَ فهما يكفان بالدم .

(٥) هذا تقدير ابن قتيبة ، في المعاني الكبير ص ٢٢٣ .

(٦) الأعشى ، من قصيدة كتبها عن قومه ، وأرسلها إلى كسرى أنو شروان ، لَمَّا طلب منهم الدخول في

حكيمه ، فأبوا . والرواية في الديوان ص ٢٣١ :

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادِ دارها تكريتَ تنظر جِبْها أن يُحصدا =

متعلقٌ بمحذوف ، دلٌّ عليه الفعلُ المتقدمُ (١) ، فهو وَجْهٌ . وإن لم تقدّر ذلك كان وَجْهًا ؛ لأنه قد جاء من ذلك في الشعر ما لا يتّجه إلاً على الفصل ، نحو ما تقدّم ذِكرُه .

فأمّا ما رواه السُّكَّرِيُّ ، عن أبي عثمان ، من قول أبي الأسود (٢) :

فقام إليها بها ذابحٍ ومن تدعُ يوماً شعوبٌ يجيها
فطلّت بأعضائها قدرها تحشُّ الوليدةَ أو تشتويها

= وهو في معاني القرآن للفراء ٤٢٨/١ ، وللأخفش ص ٤١٢ ، والخصائص ٤٠٢/٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦/٣ ، والمختصص ١٨٩/١٣ ، وأمل ابن الشجري ١٩٤/١ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب خطأً للعكبري ٣٢٦/٣ ، والمغني ص ٥٤١ ، وشرح أبياته ١٦٨/٧ . وأنشده أبو علي في البغداديات ص ٣٦١ .
وأنشده الجوهري في الصحاح (متن) ونسبه إلى المتلمس ، وقد انفرد بهذه النسبة . انظر الشعر المنسوب إلى المتلمس ، في ديوانه ص ٢٧٧ .

وقال البغدادي في شرح أبيات المغني : وحلت : نزلت . وفي نسخ هذا الكتاب : جعلت ، وهو تحريف من النسّاخ . وإياد : قبيلة من معد . وتكريت ، بفتح أوله : بلد بشاطيء الفرات - بين بغداد والموصل - وهي عطف بيان لدارها . وتنتظر : معناه تنتظر . وجبهٌ : أي حبّ تكريت باعتبار البلد . ويروي « حنّها » والضمير لإياد ، والمراد به الزرع ، مثل البرّ والشعير والذرة والدُّخن ، وما أشبه ذلك مما يؤكل . يريدن أن قبيلة إياد أهل زرع وفلاحة ، معيشتهم بزرعهم ، فهم ينتظرون إدراكه ، وليسوا بإصحاب إبل ولا بدواة .

(١) أي لسنا كإياد ، فإياد بدلٌ من (مَنْ) ودارها ليست منصوبة بحلّت هذه ، وإن كان المعنى يقتضي ذلك ؛ لأنه لا يبدل من الاسم إلاً بعد تمامه ، وإنما هي منصوبة بفعل مضمر يدلّ عليه « حلّت » الظاهرة ، كأنه قال فيما بعد : حلّت دارها . راجع الخصائص ، وأمل ابن الشجري .

وقال الجوهري في الموضع المذكور من الصحاح : والبيت ردى ؛ لأنه أيّدل من قبل أن يتم الاسم .

(٢) ديوانه ص ٥١ ، والحيوان ٤٧٤/٥ ، والأغانى ٣٢٥/١٢ ، وإصلاح المنطق ص ٣٣٦ ، وتهذيب الألفاظ ص ٤٥٢ - وفي حواشي الحيوان مراجع أخرى . وقبل البيتين :

فلاتك مثل التي استخرجت بأظلافها مُذِيّة أو بفيها

وأبو الأسود يخاطب حصين بن الحرّ العنبري ، وكانت بينهما صداقة قديمة ، غيرتها صروف الأيام . وشعوبٌ : اسمٌ للمنيّة ، وهي مؤنثة معرفة لا تنصرف . قال الأصمعي : وإنما سميت شعوب ؛ لأنها تفرّق . ومن تدعه المنية يجيها : أي لا يبطيء عنها . وتحشُّ : يقال : حشّ النار يحشّها حشّاً : أي جمع إليها ما تفرق من الحطب ، وقيل : أو قدها .

وقول أبي الأسود : فلاتك مثل التي البيت : هو من قول حريث بن حسان الشيباني - وهو من أمثال العرب : « حنّفها تحمل ضأن بأظلافها » ويضرب لمن يوقع نفسه فيهلكه . وأصله أن رجلاً وجد شاةً ، ولم يكن معه ما يذبحها به ، فضربت بأظلافها الأرض ، فظهر سكينٌ ، فذبحها به . مجمع الأمثال ١٩٢/١ ، ومنال الطالب ص ٩٠ ،

فليس من هذا الباب ؛ لأنَّ أبا عثمان حمَّله على : « كانت زيدا الحُمَّى تأخذ » ، إلَّا
 أنه لما جعل الضمير للقصة أنثى ، وفي التنزيل : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا ﴾ (١) .

★ ★ ★

(١) سورة الأنبياء ٩٧ - وهذا الذى اختاره أبو على فى توجيه « هى » فى الآية الكريمة ، أحد ثلاثة وجوه :
 فقيل : « هى » ضمير للقصة ، كأنه قيل : فإذا القصَّة والحادثة أبصار الذين كفروا شاخصة . وقيل :
 « هى » ضمير مبهم توضحه الأبصار وتفسره . وقيل : « هى » ضمير فصل - أو عماد - يصلح فى موضعها « هو »
 - فتكون كقوله تعالى : ﴿ إنه أنا الله العزيز الحكيم ﴾ سورة النمل ٩ - ومثله قوله تعالى : ﴿ فإنها لا تعمى الأبصار ﴾ سورة
 الحج ٤٦ هـ قال الفراء : « فجاء التأنيث لأن الأبصار مؤنثة ، والتذكير للعماد » معانى القرآن ٢/٢١٢ ، ٢٢٨ ، والبحر
 المحيط ٦/٣٣٩ ، ٣٤٠ .

باب

من حذف خبر المبتدأ

قال الفرزدق (١) :

وإِنِّي مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَى وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ

قوله : « رَأْبُ الثَّأْيِ » لا يستقيم أن يُحْمَلَ على « يُتَّقَى » ، فإذا لم يستقم ذلك أضمرت له خبراً ، وجعلته مبتدأ .

ولا يستقيم أن تُضْمَرَ « بِهِمْ » (٢) لتقدُّمِ ذِكْرِ « بِهِمْ » ، ولكن تُضْمِرُ « لَهُمْ » ، فيكون : رَأْبُ الثَّأْيِ لَهُمْ ، ودَلَّ على ذلك قوله : « بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَى » ؛ لأنَّ هذا الكلام يدلُّ على : لَهُمُ الْبَأْسُ وَالنَّجْدَةُ ، فأضمرت « لَهُمْ » لذلك .

فأما قوله : « وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ » فيستقيم أن تحمله على « يُتَّقَى » ، فيكون : بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَى وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ .

ويستقيم - وهو الأشبه - أن تحذف المضاف ، فيكون التقدير : لَهُمْ رَأْبُ الثَّأْيِ ، وَرَأْبُ الْجَانِبِ الْمُتَخَوِّفُ .

[هذا أيضاً بَابٌ مِنْ حَذْفِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ] (٣)

قال الفرزدق (٤) :

(١) ديوانه ص ٥٦١ ، والنقائض ص ٥٦٤ ، والخصائص ٢٨٦/١ ، واللسان (رأب) . والثأى : الفساد بين القوم . ورأبه : إصلاحه . والجانب المتخوِّف : الثغر ، وهو موضع الخفاقة من العدو .

(٢) لكن هذا مستقيم عند ابن جنى . قال : « أراد : وبهم رأب الثأى ، فحذف الباء في هذا الموضع لتقدمها في قوله « بهم يتقى العدى » وإن كانت حالاً ممتزجتين ، ألا ترى أن الباء في قوله : « بهم يتقى العدى » منصوبة الموضع لتعلقها بالفعل الظاهر ، الذى هو « يتقى » ، كقولك : بالسيف يضرب زيد . والباء في قوله « وبهم رأب الثأى » مرفوعة الموضع عند قوم . وانظر تعليق الشيخ النجار على ذلك في حاشية الخصائص .

(٣) هذا العنوان من ب .

(٤) ديوانه ص ٥٦٦ ، والنقائض ص ٥٧١ ، واللسان (أيل) . وقوله : « بأعلى إيلياء » يريد بيت المقدس ، وهو مشرف معظم . يقول : فلنا الكعبة وبيت المقدس .

وبيتانِ بيتُ اللهِ نحنُ ولأتهُ وبيتُ بأعلىِ إيلياءَ مُشرفُ

خبر المبتدأ الذى هو « بيتان » محذوف ، تقديره : لنا بيتان ، أو فى الوجود بيتان ، وبيتُ اللهِ : مبتدأ ، وخبره الجملةُ التى هى « نحن ولأته » .
وقوله :

وبيتُ بأعلىِ إيلياءَ مشرفُ

مبتدأ ، وما بعده صفتهُ ، والخبرُ محذوفٌ ؛ لدلالةِ ما تقدّم عليه ، كقولك : زيدٌ منطلقٌ وعمرو ، فالجملةُ فى هذا كالمفرد ، فى أنّ المعنى : وبيتُ صفتهُ كذا نحن ولأته أيضاً ، كما تقول : زيدٌ ضربتُ أباه وعمرو ، تُريد : وعمرو ضربتُ أباه^(١) ، وفى التنزيل : ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾^(٢) .

فهذا البيتُ فى حذفِ خبر المبتدأ ، الذى هو جملةٌ خبرٌ ؛ لدلالةِ الجملةِ المتقدمةِ عليها ، كدلالةِ المُفردِ .

فإن قلت : فلم لا تجعلُ بيتَ اللهِ خبرَ مبتدأ محذوف ، كأنه : أحدهما بيتُ اللهِ . فإنّ المعنى على ما ذكرنا ، ألا ترى أنه يفخرُ بولايتهما البيتِ الأول ، والبيتِ الثانى ، فإن لم تجعلُ « نحن ولأته » خبراً لقوله : « بيتُ اللهِ » لم يستقم أن تُضمّره فتجعله خبراً للمبتدأ الآخر ، الذى هو : « وبيتُ بأعلىِ إيلياءَ » ، ألا ترى أنّك إنما تُضمّرُ الخبر ، ولا تُضمّرُ غيره .
وقال ذو الرّمة^(٣) :

كُلٌّ مِنَ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى لَهُ شَبَهُ هَذَا وَهَذَا قَدْ الْجِسْمِ وَالنُّقْبُ

(١) فى ب : « إيّاه » .

(٢) سورة الطلاق ٤ ، والخبر محذوف ، والتقدير : واللّائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر ، لتقدمه فى قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَمْسُ مِنْ الْحَيْضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ آرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ .

(٣) ديوانه ص ١٢٥ ، وتخريجه فى ص ١٩٤٣ . يصف الظلم ، وهو الذكر من النعام . والمنظر الأعلى : يريد به الأرفع الأبعد . وقوله « هذا » يعنى البعير المقحم ، وهو الحمل البكر ، الذى تقدم . و « هذان » يريد بهما الحبشئى والسندئى ، اللذين سبقا . راجع الديوان صفحات ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، والمعانى الكبير ص ٣٣١ ، وسيأتى شرح بقية ألفاظ البيت فى كلام أبى على .

المعنى : كلٌّ مِنَ البُعْدِ شَبَهٌ هَذَا الظَّليمِ ، فَأَفْرَدَ الشَّبَهَ ، ولم يقل : أشباهٌ ؛ لأنَّ « كلٌّ » مُفْرَدٌ ، فأخبر عنه بالإفراد ، كما قال : ﴿ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ (١) ، فالشَّبَهَ على هذا يريد به واحداً ، ويجوز أن يريد به جَمْعاً ، كما قال : ﴿ وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ ﴾ (٢) ، إِلَّا أَنَّ شَبَهًا لَمَّا كَانَ مُصَدَّرًا ، وَقَعَ عَلَى الْجَمِيعِ (٣) ، وهو على لَفِظِ الواحدِ ، كما أَنَّ قَوْلَكَ : « مِثْلُ » الذي بمعناه ، يقع تارةً على لَفِظِ الإفرادِ ، يُرَادُ بِهِ الْجَمِيعُ ، في نحو : ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ ﴾ (٤) ، وتارةً يُجْمَعُ في نحو : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ (٥) .
والذي أُريدُ به « كلٌّ » السَّنْدِيُّ والحَبَشِيُّ ، والبَكْرُ ، فقوله : « له شَبَهٌ » جملةٌ في موضع خبر المبتدأ .

فأما قوله : « هذا وهذان » ، فَيَحْتَمِلُ غيرَ وجهٍ ؛ منها أن يكون « هذا » مبتدأ ، و « هذان » معطوفٌ عليه ، والخبرُ ما تقدّم من الجملة ، التي هي : « له شَبَهٌ » ، فحذفت لتقدّم الذّكر ، كما حذفت الجملة التي هي خبرٌ ، في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ ﴾ (٦) .

ويجوز أن يكون « هذا » و « هذان » عطفاً على « كلٌّ » عطفاً بيان ، ويجوز أن يكون بدلاً ، ولا يجوز أن يكون صفةً .

فإذا حملته على أحدِ هذين الوجهين ، فلا بُدَّ من إضمارِ مبتدأ ، يكون قوله : « قدَّ الجسمِ » خبره ، ويكون ذلك المبتدأ « هم » ؛ لأنَّ في الثلاثة مَنْ يَعْقِلُ ، فكأنك قلت : هم قدَّ الجسمِ ، ومعنى ذلك - فيما حُكِيَ عن الزِّيَادِيِّ - أَنَّ جِسْمَهُ مِثْلُ جِسْمِهِ .

(١) سورة مريم ٩٣ .

(٢) سورة النمل ٨٧ ، وانظر مراعاة لفظ « كلٌّ » ومعناها ، في البرهان للزركشي ٣٢١/٤ ، ٣٢٢ ، والمعنى

ص ١٩٩ .

(٣) في ب : « على لفظ الجميع » .

(٤) سورة النساء ١٤٠ .

(٥) سورة محمد - ﷺ - ٣٨ .

(٦) تقدّم هذا قريباً .

الحَسَنُ^(١) : والمرادُ بالجِسمِ الأجسامُ ، أى هم سواءَ الأجسامُ منها ، فحذفتُ ما يرجعُ إلى المبتدأ ، أو : سواءَ أجسامُها^(٢) .

والقُدُّ : مصدر ، كأنه يُرادُ به المفعولُ ، أى مقدودُ الأجسامِ ، قُدًّا واحداً ، فدُلَّ ذلك على التسوية التي فسرها الزَّيادِيُّ ، ويدلُّ على ما فسَّرَ مِن ذلك أنهم [قد]^(٣) يقولون : هذان قُدًّا مِن أديمٍ واحد ، يريدون أنهما مشتبهان ، وقال^(٤) :

فَتَيُّ قُدِّدَ السَّيْفِ لَا مُتَازَفٍ وَلَا رَهْلٌ لِبَائِهِ وَبَادِلُهُ
يريد أنه قد سوَّى ، فهو في مَضائِهِ واستِوائِهِ كما قال الآخر^(٥) :

بِمُنْصَلِيَتِ مِثْلِ الحُسَامِ

(١) ضبطت النون في النسختين بالضم . ولعله : الحسن بن الحسين ، أبو سعيد السَّكْرِيُّ شارح شعر الهذليين . وهو أحد الذين صنعوا ديوان ذى الرمة . قال ابن النديم : « وعمله السَّكْرِيُّ ، فزاد فيه على الجماعة » . ويقال : إنه جمع أشعار ما لا يقلُّ عن خمسين شاعرا من الجاهليين والإسلاميين إلى العباسيين ، وشرح هذا كله أو أكثره . راجع مقدمة تحقيق ديوان ذى الرمة ص ٥٢ ، ومقدمة تحقيق شرح أشعار الهذليين ص ٨ . وجائز أن يكون « الحسن » هنا هو « أبو علي » نفسه . وانظر ص ٣٧٧ ، تعليق (١) .

(٢) في ب : « أجسامهم » .

(٣) ليس في ب .

(٤) زينب بنت الطثرية ، ترضى أخاها يزيد بن سلمة بن سَمْرَةَ بن سلمة الخير . وروى أبو علي القائل ، عن أبي عمرو الشيباني ، أن الأبيات التي منها هذا البيت لأم يزيد بن الطثرية ، ويقال إنها لوحشية الجرمية . ويأتى هذا البيت أيضا في قصيدة للعجيز السُّلَوِيُّ . ويروى :

فَتَيُّ قُدِّدَ السَّيْفِ لَا مُتَازَفٍ وَلَا رَهْلٌ لِبَائِهِ وَأَبَاجِلُهُ

راجع شرح الحماسة ص ٩٢٠ ، ١٠٤٧ ، والأغاني ٨/١٨٢ ، وأمالى القائل ٩٩/٢ ، والسمط ص ٦٠٨ ، ومعجم مقاييس اللغة ١/٩٥ ، ٢/٤٥٢ ، واللسان (أزف - بأدل - رهل) . والصناعتين ص ٣٥٢ . ورواية الصدر فيه :

طويل نجاد السيف لامتناضل

وقُدِّدَ السَّيْفِ : يريد أنه في مَضائِهِ ونفاذه كالسيف . والقُدُّ : القطعُ طولاً . ويقال : هو على قَدِّهِ : أى على قدره . والمتَّازَفُ من الرجال : القصير ، أو الضعيف الجبان .

والرهل : المسترخى اللحم من السَّمْنِ . واللَّبَّابُ : جمع اللَّبَّةِ ، وهى الصدر . وهى لَبَّةٌ واحدة ، ولكنه جمع على ما حوله ، أو جعل كل قطعة لَبَّةً . وبأدله : جمع بأدلة ، وهى ما بين العنق إلى الترقوة ، وقيل : هى لحم الثديين . وقد اكتفى في النسخة بصدر البيت فقط .

(٥) ذو الرمة . والبيت يتامه ، في وصف ناقة :

تحدى بمنخرق السَّربالِ مُنْصَلِيَتِ مثل الحُسَامِ إذا أصحابه شَحَبُوا

والتَّقْبُ : معطوفٌ على قوله : « قَدْ الْجِسْمِ » .

ويدلُّك على أَنَّ الْجِسْمَ يُرَادُ بِهِ الْأَجْسَامُ جَمْعُهُ التَّقْبُ ، والتَّقْبُ : جَمْعُ نُقْبَةٍ ، وَهُوَ اللَّوْنُ .

ولا يُدَّ من أَنَّ تُضْمِرَ شَيْئاً ، يكون التَّقْبُ خبراً له ، وهو : سواءً ، لَمَّا كَانَ قَدْ الْجِسْمِ سِوَاءَ الْأَجْسَامِ ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى « سِوَاءَ » فَأَضْمَرْتَهُ ، كَأَنَّكَ (١) قَلْتَ : وَسِوَاءَ التَّقْبِ مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا أَضْمَرْتَ « سِوَاءَ » وَلَمْ تُضْمِرِ الْقَدَّ ؛ لِأَنَّ الْقَدَّ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَلْوَانِ ، كَمَا جَازَ عَلَى الْأَعْيَانِ ، فَأَضْمَرْتَ مَا يَجُوزُ فِيهَا دُونَ مَا لَا يَجُوزُ ، فَكَأَنَّكَ قَلْتَ : سِوَاءَ التَّقْبِ مِنْهَا ، أَوْ نُقْبَتِهَا ، فَيَكُونُ التَّقْبُ ابْتِدَاءً ، وَسِوَاءَ الْخَبَرِ ، وَعَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ ، أَيُّهُمَا شَتَّ جَعَلْتَهُ الْإِبْتِدَاءَ (٢) .

قال الكُمَيْتُ ، يذكر ذنباً :

فَقُلْنَا لَهُ هَذَاكَ فَاسْتَعْنِ بِالْقَرَى وَفِي ذِي الْأَدَاوَى عِنْدَنَا لَكَ مَشْرَبٌ (٣)

هَذَاكَ : ابْتِدَاءً ، وَالْخَبْرُ مُضْمَرٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هَذَاكَ الزَّادُ ، وَالْمَعْنَى : دُونَكَ ، وَتَنَاوَلَهُ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ : هَذَا الْهَلَالُ ، مَعْنَاهُ : انظُرْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ ابْتِدَاءً وَخَبَرًا ، فَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ :

وَقَائِلَةٌ حَوْلَانَ فَاكْبَحْ فَتَاتَهُمْ (٤)

= ديوانه ص ٤٦ ، وتخرجه في ص ١٩٣٣ . وتخدَى : تُسْرِعُ . والسَّرْبَالُ : القَمِيصُ ، وَمَنْخَرِقُ السَّرْبَالِ : هُوَ رَاكِبُ النَّاقَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَسَافِرٌ قَدْ تَشَقَّقَتْ ثِيَابُهُ مِنْ طَوْلِ السَّفَرِ . وَمَنْصَلَتُ : مَنْجَرَةٌ مَاضٍ . يَقُولُ : هُوَ فِي مَضِيئِهِ مِثْلُ السَّيْفِ ، لَا يَصِيْبُهُ مَا أَصَابَ أَصْحَابَهُ . وَشَجَبُوا : تَغَيَّرُوا مِنْ طَوْلِ السَّفَرِ .

(١) في ب : « فكأنك قلت : سواء ... » .

(٢) في ب « ابتداء » .

(٣) ديوانه ٨٦/١ ، وتخرجه عن المعاني الكبير ٢٠٥/١ . والرواية فيه :

« وقلنا له هل ذاك » وقد علق المرحوم الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، مصحح المعاني الكبير ، على ذلك تعليقا

جيدا ، فقال : « إن لم يقع هنا تصحيف فكان التقدير : « هل ذاك مغنيك » فحذف « مغنيك » لدلالة « فاستغن » .

(٤) تمامه :

وأكرومة الحيين خلُّوا كما هيا

وهو من غير نسبة في الكتاب ١٣٩/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٧٦ ، ٨٠ ، والأزهرية ص ٢٥٢ ، =

ويجوز في قياس مَنْ جعل الفاء زيادةً^(١)، في موضع « هاذك »، ضَرْبان : أحدهما أن يكون رَفْعاً، مثل : زَيْدٌ اضْرِبْهُ، والآخَرُ : أن يكون نَصْباً، مثل : زَيْدًا اضْرِبْهُ .

ويجوز أن يكون « هاذك » في موضع نَصْب، والعامِلُ فيه الفِعْلُ الذي دَلَّتْ الحَالُ عليه^(٢)، من إخراجهم الزَّادَ، وتعريضهم إيَّاه لتناوُلِه له، ألا تَرى أن قَبْلَ هذا البيت : فَنُشْنَا لَهُ مِنْ ذِي المَزَاوِدِ حِصَّةً وَلِلزَّادِ أَسَارٌ تُلْقَى وَتُوَهَّبُ^(٣) وَذُو الأَدَاوِي : المَاءُ^(٤) .

وَمَشْرَبٌ : ارتفاعه على الخِلاف، ويكون « مِنْ » أو « فِي »، مِنْ قوله : « وَمِنْ^(٥) ذِي الأَدَاوِي »، أو « فِي ذِي الأَدَاوِي » الخبر .

ولا يكون « مِنْ » متعلِّقاً بالمَشْرَبِ هذا ؛ لأنه مصدرٌ، إنما يتعلَّقُ بالمحذوف .
وقال أسامةُ بن الحارثِ الهذليُّ^(٦) :

= وشرح المفصل ١/١٠٠، ٨/٩٥، والمساعد ١/٢٤٧، وأوضح المسالك ٢/١٦٣، والمعنى ص ١٦٥، ٤٨٣، وشرح أبياته ٤/٣٧، ٣٨، والبحر المحيط ٣/٤٧٧، والهمع ١/١١٠، والخزانة ١/٤٥٥، ٨/١٩، ١١/٦١، ٣٦٧، وغير ذلك مما تراه في حواشي الكتاب والخزانة . وأنشده أبو علي في الإيضاح ص ٥٣، وسعيد إنشاده قريباً .
وخولان : حَيٌّ بالين . والأَكْرُومَةُ : اسمٌ للكرم، كالأخْضُوتة : اسمٌ للحدث . والجلو والجلوة، بكسر الخاء : المرأة الخالية من الزوج . وقوله : « كما هيا » أي كما عهدت بكراً في حالها الأول . وقوله : « الحيين » يريد حَيَّ أبيها وحَيَّ أمها . ويجوز أن يريد أن خولان قد اشتملت على حيين أو أحياء كثيرة . والمعنى : رب قاتلةٌ قالت لي : هذه خولان فانكح فتاتهم، فقلت : كيف أنكحها وأكرمها الحيين خاليةً عن الزوج .
والشاهد في هذا البيت رفع « خولان » على أنها خبر لمبتدأ محذوف . ولا يصح أن يكون « خولان » مبتدأ، وجملة « فانكح » خبره . لأن الفاء عند سيبويه لا تدخل على خبر المبتدأ، فلا يجوز : زيد فمطلق . وقد أجاز الأخفش ذلك، على اعتبار الفاء زائدة .

(١) هو أبو الحسن الأخفش، كما سبق . وانظر أيضاً لزيادة الفاء عنده : معاني القرآن ص ١٢٤، ١٢٥ .

(٢) في ب : « عليه الحال » .

(٣) الموضع السابق من ديوان الكميث، والمعاني الكبير . وقال ابن قتيبة : « نُشْنَا : تناولنا . وذو المزاود : الزراد .

وأسار : بقايا، جمع سؤر » .

(٤) هذا من شرح ابن قتيبة .

(٥) وهذه رواية المعاني الكبير . والرفع على الخِلاف تقدم في الباب الذي قبل السابق .

(٦) شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩٥، والرواية فيه :

أجارتنا هل ليل ذى الهَمِّ راقِدٌ أم النومُ عنى مانِعٌ مَأْرَودٌ

أَجَارَتْنَا هَل لَيْلٌ ذِي الْبَثِّ رَاقِدٌ أَمْ النَّوْمُ إِلَّا تَارِكًا مَا أُرَاوِدُ

قالوا : إنَّ المعنى : أَمْ النَّوْمُ [لا] ^(١) يَجِيئُنِي إِلَّا تَارِكًا لِمَا أُطَلَّبُ .

معنى « هل ليلٌ ذى البَثِّ راقِدٌ » : هل أرقُدُ فى ليلى ، أم لا أرقُدُ ؟ فالنَّوْمُ محذوفُ الخبرِ ، ودلَّ عليه « هل أرقُدُ » ؛ لأنَّ المراد : هل أرقُدُ أم لا ؟ ومعنى هذا ، ومعنى « هل أرقُدُ أم النَّوْمُ لا يجيئُنِي » واحدٌ ، و « أم » لا تكون إلاَّ المُنْقَطِعة ؛ لأنها بعد « هَلْ » ، وقد عادَل بالابتداء ، والخبرُ الجملةُ التى من الفِعْلِ والفاعلِ ، ومثله : « أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ » ^(٢) ، والمعنى : أَمْ صَمْتُمْ ^(٣) ، كما أنَّ معنى « أَمْ النَّوْمُ لا يجيئُنِي » : لا أرقُدُ ، ومثله فى الحذف ؛ للجملة التى هى خبرُ ابتداء ، ما تقدَّم من الآية والأبيات ، ومثل ذلك قولُ الفرزدق :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَلَى قَيْلِ الْوُشَاةِ لَنَا أَصْرَمْتُ حَبَلَهَا أَمْ غَيْرُ مَصْرُومٍ ^(٤)

أنشد ^(٥) أحمدُ بن يحيى :

يا لَهْفَ ما أُمِّي عَلَيْكَ إِذَا علا عَلَى ذُووِ الْأَضْغَانِ بِالنَّظْرِ الشَّنْزِرِ ^(٦)

(١) تكملة من ب .

(٢) سورة الأعراف ١٩٣ ، وقد ذكر أبو على هذه الآية فى المسكريات ص ١٢٥ ، دليلاً على أن بعض الجمل قد تقوم مقام بعض ، قال : « فهذه التى من الابتداء والخبر موقعة موقع التى هى من الفعل والفاعل ، ألا ترى أنها معادلة لما هو كذلك » .

(٣) هذا تقدير سيبويه . راجع الكتاب ٦٤/٣ ، وانظر معانى القرآن ٤٠١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس

٦٥٧/١ .

(٤) ديوانه ص ٧٤٥ ، وروايته : « حبلنا » . والمصروم : المقطوع .

(٥) فى ب : « أنشدنا » ولم يسمع أبو على من ثعلب . فقد ولد سنة ٢٨٨ ، وتوفى ثعلب سنة ٢٩١ .

(٦) قتله عبد الرحمن بن جُمَانة المخاربي ، كما فى نوادر أبنى زيد ص ٤٤١ ، وهو عبد الرحمن بن جمانة بن عصيم ، أحد بنى طريف بن خلف بن محارب بن خصفة . شاعر جاهلى . المؤلف والمختلف ص ٨٠ ، واللسان (حرم) . والبيت من غير نسبة فى ضرائر الشعر ص ٢١٦ ، والرواية فيه ، وفى النوادر :

فيا لهف ما أمًا عليك إذا غدا

ويأتى هذا شاهداً على إبدال الكسرة التى قبل ياء المتكلم فتحة ، فتقلب الياء لذلك ألفاً . فقوله « ما أمًا »

يريد : ما أمِّي .

تقدير « ما أمي » : ما لهفُ أمي ، فحذف المضاف ؛ لأنهم يقولون : ويلُ أمه ، وكذلك لهفُ أمه ، ويا لهفي ، ويا لهفَ نفسي ، قال جرير (١) :

يا لهفَ نفسي إذ يعرُك حبلُهُم هلاً اتَّخذت على القيون كفيلاً

وأنشد أبو الحسن (٢) :

فلسْتُ بمُدركٍ ما فات مني بلهفَ ولا بليتٍ ولا لو أتني

فكانه قال : يا لهفي ، ما لهفُ أمي ، أي اللَهْفُ لي ، لا لأمي ، على تحقيق أن اللَهْفَ له .

و « عليك » : من صفة اللَهْف ، وجاز الفصل بالجملة ، التي هي « ما أمي » ، بينهما ؛ لأنه مما يُسَدُّه ، ومثُل ذلك قول الآخر (٣) :

ومِقْطَرَةٌ بِالْجِسْرِ قَدِ بَتُّ ضَاجِعاً لِي الْوَيْلُ مَا أُمِّي وَأُمُّ الْمَقَاطِرِ

تقديره : لي الويلُ ، ما ويلُ أمي ، أي الويلُ لي ، لا لأمي ، ولا لأُمِّ المقاطرِ ، على تحقيق أن ذلك له دون غيره .

الفرزدق (٤) :

وأنت امرؤ لا نائل اليوم مانعٍ من المالِ شيئاً في غدٍ أنت واهبُهُ

تقديره فيمن رفع النائل : وأنت امرؤ لا نائل اليوم شيئاً من المالِ يمنعه في غدٍ ، فالهاء في « مانعه » مُرادَةٌ ، كما تُرادُ فيمن رفع ، في قوله (٥) :

(١) ديوانه ص ١٠٩ ، والقيون : جمع القين ، وهو الخنَّاد . والبيت من قصيدة في هجاء الفرزدق .

(٢) في معاني القرآن ص ٦٥ ، ٧٢ ، وهو أيضاً في الخصائص ١٣٥/٣ ، والمحتسب ١/٢٧٧ ، ٣٢٣ ، وأمال ابن الشجري ٧٤/٢ ، والإنصاف ص ٣٩٠ ، ٤٤٩ ، ٥٤٦ ، والمقرب ١/١٨١ ، ٢/٢٠٠ ، والمتع ص ٦٢٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٠٦ ، وأوضح المسالك ٣٧/٤ ، واللسان (لهف) وغير ذلك كثير تراه في معجم شواهد العربية ص ٤٠٥ ، وأنشده أبو علي في العسكريات ص ٢٠٥ ، والشيرازيات ٤٦ أ ، ١٥٢ أ .

(٣) أنشده أبو علي باختلاف في ألفاظه ، في البصريات ص ٥٩٧ .

(٤) ديوانه ص ٥٨ ، وشرح أبيات المغنى ٥/٢٠٧ - استطراداً - عن كتابنا .

(٥) هو مزاحم بن الحارث العقيلي . وصدده :

وما كُلُّ مَنْ وَاْفَى مِئى أَنَا عَارِفٌ

وفصل بقوله : « مانع » بين « نائل » ، ومعموله الذى هو « شيئاً من المال » ، وهو أجنبي منه ، وفصل أيضاً بين « مانع » ، وبين قوله : « فى غدٍ » بما هو أجنبيٌّ منهما ، والمعنى : أنت امرؤ لا تنال اليوم شيئاً من المال وتمنعه غداً ، أى لا تدخر ولا تحزن ، ولكن تجود به وتهبه .

وقوله : « أنت واهبه » ابتداءً وخبرٌ ، وإن شئت جعلت « أنت » تأكيداً لما فى « مانع » ، وجعلت « واهبه » بدلاً ممّا فى « مانع » ؛ لأنه هو هو ، كما أبدلت قوله - سبحانه : ﴿ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ ^(١) فيمن رَفَع ، من الذِّكْر المرفوع فى : ﴿ يَقْدِفُ ﴾ .

وإن شئت جعلت « النائل » اسمَ العطاء ، كما قال :
له صدقات ما تُغِبُّ ونائل ^(٢)

فتنصب « النائل » بمانع ، كأنه : لا مانع نائل اليوم من المال شيئاً ، فيكون انتصابُ « شئ » على أحد أمرين : إما أن يكون وضعه موضع المصدر ، أو قدر فيه الباء ، وحذفها .
و « فى غدٍ » متعلقٌ بمانع ، كأنه : لا تمنع ما تناله اليوم فى غدٍ ، أى تجود بما تنال اليوم فى غدٍ .

و « أنت واهبه » ابتداءً وخبر ، وإن جعلت « أنت » تأكيداً لما فى « مانع » على المعنى ،

= ديوانه ص ١٠٥ ، وتخريجه فى ص ١٣٦ [مجلة معهد المخطوطات - الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين - ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م] وانظر التبصرة ص ٢٠١ ، وحواشيا ، وشرح أبيات المعنى ، الموضع السابق ، و ٢٨١/٧ ، ١٠٩/٨ .

وتعرفها : فعل أمر ؛ بمنزلة اعرفها . وقول أبى على « فيمن رفع » يريد رفع « كل » ويكون هذا على جعلها اسم « ما » على لغة أهل الحجاز . وجملة « أنا عارف » خبر ، والهاء مضمرة فى « عارف » ، والتقدير أنا عارفه .
(١) سورة سبأ ٤٨ ، والآية بتامها : ﴿ قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب ﴾ والرفع هو قراءة الجمهور ، وهو على البدل من الضمير المستكن فى ﴿ يقذف ﴾ كما ذكر أبو على ، أو على أنه نعت لـ « ربى » على الموضع ، أو على البدل منه ، أو على أنه خبر بعد خبر ، أو على إضمار مبتدأ . وقرأ بالنصب عيسى بن عمر وابن أبى إسحاق وجماعة ، وهو نعت لـ « ربى » على اللفظ ، أو على البدل . مشكل إعراب القرآن ٢١٢/٢ ، والبحر ٢٩٢/٧ .
(٢) لم أعرفه .

أَضْمَرَتْ مبتدأ ، وإن شئت أبدلت اسمَ الفاعلِ مِنَ الذَّكْرِ (١) ، كما تقدَّم .
وقال الأخطل (٢) :

كانت منازلِ الأَبيِّ عَهدُتْهُمُ إذ نحنُ إذ ذاك دُونَ الناسِ إخواناً
لا يجوزُ أن يكونَ « إذ ذاك » خيبرَ « نحن » ، كما لا يجوزُ : زيدٌ أمس (٣) ، ولكن « إذ »
الأولى ظرفٌ « عهدتهم » ، كأنه : عهدتْهُمُ إخواناً دُونَ الناسِ ، ويكونُ « دُونَ » ظرفاً من
المكان ، متعلقاً بعهدتهم أيضاً ، وخبرٌ « نحن » محذوفٌ ، تقديره : عهدتْهُمُ إخواناً إذ نحنُ
متآخون ، أو متألفون إذ ذاك ، أى إذ ذاك كائنٌ .

ويَحْتَمِلُ أن يكونَ « دُونَ الناسِ » متعلقاً بالخبرِ المضمر ، ويَحْتَمِلُ أن يكونَ : إخواناً
دُونَ الناسِ ، فإذا قَدِمَ الصِّفَةُ صارتُ (٤) نَصْباً على الحال .
وقال ذو الرُّمَّة (٥) :

بِلاَدٍ بِيئْتُ البُومُ يدعُو بِناتِهِ بِها وَمِنَ الأَصْداءِ وَالجِنِّ سامِرُ
التقدير : وفيها من الأصداء والجِنِّ سامرُ ؛ لأنَّ قولَه : « بيئْتُ البُومُ يدعُو بِناتِهِ » يدلُّ
على أنَّ فيها البُومَ ؛ فكأنه قال : فيها البُومُ ، وفيها من الأصداء والجِنِّ سامرُ .
و « من الأصداء » يتعلَّقُ بهذا الظرفِ المُضْمَر ، ولا يجوزُ أن تجعلَ (٦) المُضْمَر

(١) أى الضمير .

(٢) لم أجده في ديوانه المطبوع . وهو للأخطل في أمالي ابن الشجرى ٢٠٠/١ ، والمعنى ص ٨٤ ، وشرح أبياته
الكتاب . والألف ، بضم الهمزة وتشديد اللام : جمع آلف ، بالمد ، مثل كافر وكفَّار .

(٣) ولا تحصل بذلك فائدة ؛ لأن ظروف الزمان لا يصحُّ الإخبارُ بها عن الأعيان . قاله ابن الشجرى . وقد
سبق هذا البحث قريباً ، عند قول الخنساء :

كأن لم يكونوا حمى يتقى
إذ الناسُ إذ ذاك من عزِّ بَرَا
(٤) في ب ، والخزانة : « صار » .

(٥) ديوانه ص ١٠٣٩ ، وتحريجه في ص ٢٠١٢ . ورواية الديوان : « بلاداً » بالنصب ، لأن قبله :

إلى ابن أوى موسى بلالٍ طوثُ بنا قِلاصٌ أبوهنَّ الجديلى وداعرُ

(٦) في أ : « يُجعلُ » بالبناء للمفعول . وهذا الذى منع جوازَه أبو على ، أثبتَه أبو نصر شارح ديوان ذى الرمة ،

وإن اختلف التقديرُ عنده ، قال : « يريد : والجنُّ بها سامرٌ أيضاً » .

« بها » فَتُقَدَّرُ : بها من الأصداء والجِنِّ سامِرٌ ؛ لأنَّ « بها » هذه ليست بمُسْتَقَرٍّ ، فهو مَثَلٌ « تَبَّأَ له » ، و « وَيَلَاءٌ » ، ألا تَرَى أنه لم يُجِزْ (١) في « تَبَّأَ له » و « وَيَلَاءٌ » أن ترفع « وَيَلَاءٌ » وتُضْمِرَ له ، لَمَّا لم يكن مُسْتَقَرًّا .

ويجوز أن تحمل « سامِرٌ » على « بَيْتٌ » ، فَتُشْرِكُ « سامرٌ » مع « البوم » ، التقدير :

وبيت سامِرٌ من الأصداء ، فيكون « ومن الأصداء » حالاً ، مثل :

لَمِيَّةٌ مُوَجِّشًا طَلَّلُ (٢)

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَفْصِلُ فِيهِ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَالْمَعْطُوفِ .

★ ★ ★

(١) ضبط في أ : « يَجُزُّ » بفتح الياء وضم الجيم ، وضبطته بالضم والكسر من ب ، وعلى هذا الضبط الذي اخترته يكون الفاعل ضميراً عائداً على سيبويه ، وإن لم يتقدم له ذكر ، وهذا أسلوبٌ جرى عليه أبو علي كثيراً في هذا الكتاب ، ونهت عليه حيث ورد . ولعل هذا الذي أشار إليه أبو علي هو الذي ذكره سيبويه في الكتاب ١/٣٣٤ .

(٢) تقدم تخريجه .

باب

يَجْمَعُ ضَرْوَبًا مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ

قال ذو الرُّمَّة :

شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنْ الْمُسُوحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ حَشِيبٌ (١)

القول في ارتفاع « سائره » : أنه يكون على ضربين ، أحدهما : أن يكون يَرْتَفَعُ بِمِثْلِ (٢) ؛ لأنه يجوز أن يعملَ عَمَلَ الْفِعْلِ ، كما تقول : قائمُ الزَّيْدَانِ ، فترفعهما بقائم ، وإن لم تعتمد به على شيء ، وهذا في مثل هذا البيت أحسن ؛ لأنه قد جرى على موصوف ، فإذا كان كذلك رفعتَه به ، ويكون « مِنَ الْمُسُوحِ » متعلقاً بما في « مِثْلُ » من معنى الْفِعْلِ ، ولم تَفْصَلْ بأجنبي ؛ ألا ترى أن الفاعل لا يكون أجنياً مما يرتفع به .

والوجهُ الآخرُ : أن يرتفع « سائره » بالابتداء (٣) ، كأنه : شَخْتُ الْجُزَارَةِ سَائِرُهُ مِثْلُ الْبَيْتِ مِنَ الْمُسُوحِ ، فقدم خبر المبتدأ ؛ فإذا حملَه على ذلك احتمل قوله : « مِنَ الْمُسُوحِ » أمرين ، أحدهما : أن يكون صفةً لمثل ؛ لأنه نكرة ، وإن أضفته إلى المعرفة (٤) .

والآخر : أن يكون حالاً من المضاف إليه ، الذي هو « الْبَيْتُ » ، وفي كلا الوجهين يَقَعُ الْفَصْلُ بِالْمَبْتَدَأِ الَّذِي لَا يَلْبِسُ الْحَالَ ، ولا الوصف ، وأما قوله :

فخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمُثَوَّبُ قَالَ يَا لَا (٥)

(١) سبق تخريجه .

(٢) لأنه بمعنى « مماثل » ، وتقدم القول فيه .

(٣) منع ذلك أبو على فيما تقدم ، قال هناك : « ولا يكون ابتداء مؤخراً ؛ لأنك حينئذ تفصل بين الحال وذو

الحال بالأجنبي منهما » .

(٤) وذلك لأن « مثل وغير وشبه » من الأسماء التي لا تتعرف بالإضافة ؛ لأنها موعلة في الإبهام . راجع الكتاب

٤٢٣/١ - ٤٢٧ ، ١٤/٢ ، ٥٥ ، ١١١ ، ٢٨٦ ، والبغداديات ص ٣١٧ ، وشرح المفصل ١٢٥/٢ .

(٥) سبق تخريجه قريبا .

فَيَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْنِ غَيْرَ مَا عَلَيْهِ الظَّاهِرُ ، الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ « نَحْنُ » يَرْتَفَعُ بِخَيْرٍ ، كَمَا جَازَ أَنْ يَرْتَفَعَ « سَائِرُهُ » بِمِثْلِ فِي بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ ، عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَائِمِ أَخْوَاكَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ (١) .

وَيَحْتَمِلُ وَجْهًا آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تُضْمَرَ الْمَبْتَدَأُ ، وَيَكُونُ (٢) الْمَبْتَدَأُ « نَحْنُ » ، وَ « خَيْرٌ » خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ ، وَ « نَحْنُ » الظَّاهِرُ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الَّذِي فِي « خَيْرٍ » (٣) ، عَلَى الْمَعْنَى ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى لَفْظِ الْعَيْبَةِ ، [فَلَمْ يَأْتْ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْعَيْبَةِ] (٤) وَلَكِنْ جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَعَلَى مَا يَجِيءُ فِي نَحْوِ : نَحْنُ فَعَلْنَا .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَجِيءَ عَلَى لَفْظِ الْعَيْبَةِ ، أَنَّ أَبَا عَثْمَانَ قَالَ فِي الْإِحْبَارِ عَنِ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي مُنْطَلَقٍ ، مِنْ قَوْلِهِ : أَنْتَ مُنْطَلَقٌ : إِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الضَّمِيرِ [الَّذِي فِي مُنْطَلَقٍ ، مِنْ قَوْلِهِ (٥) : أَنْتَ مُنْطَلَقٌ ، لَمْ يَجُزْ] (٦) لِأَنَّكَ تَجْعَلُ مَكَانَهُ ضَمِيرًا يَرْجِعُ إِلَى الَّذِي ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْمُخَاطَبِ ، فَيَصِيرُ الْمُخَاطَبُ مَبْتَدَأً ، لَيْسَ فِي خَبَرِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، فَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ ، وَإِنْ كَانَ لِلْمُخَاطَبِ ، فِي أَنْتَ مُنْطَلَقٌ ، فَهُوَ عَلَى لَفْظِ الْعَيْبَةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الَّذِي ، عَلَى أَنَّ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ مِثْلُ : أَنْتُمْ تَذَهَبُونَ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ أَشْبَهُ بِالْمُضَارِعِ مِنْهُ بِالْمَاضِي ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِثْلَ الْمَاضِي فِي : أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ .

(١) أَيْ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادِ عَلَى نَفْيِ وَاسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ أَيْضًا . رَاجِعِ شَرْحَ الْمَفْصَلِ ٧٩/٦ ، وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ١٩١/١ ، وَشَرْحَ الْأَشْمُونِيِّ ١٩٢/١

(٢) فِي أ : « يَكُونُ » بِطَرَحِ الْوَاوِ . وَعِبَارَةٌ أَيْ عَلَى فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ص ٤١٥ ، أَيْبِنَ مِنْ هَذَا . قَالَ : « يَكُونُ قَوْلُهُ « خَيْرٍ » خَبَرُ مَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ : فَنَحْنُ خَيْرٌ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ، فَنَحْنُ عَلَى هَذَا فِي الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَبْتَدَأٍ ، لَكِنَّهُ تَأْكِيدٌ لِمَا فِي « خَيْرٍ » مِنْ ضَمِيرِ الْمَبْتَدَأِ الْمَحذُوفِ » .

(٣) فِي النَّسَخَتَيْنِ : « نَحْنُ » . وَهُوَ خَطَأٌ لَا شَكَّ فِيهِ . صَوَابُهُ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ - الْمَوْضِعِ السَّابِقِ ، وَخِزَانَةِ الْأَدَبِ ١٠/٢ ، حِكَايَةَ عَنِ كِتَابِنَا .

(٤) سَقَطَ مِنْ ب ، وَالْخِزَانَةُ .

(٥) فِي الْخِزَانَةِ : « قَوْلِكَ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ ب ، وَكَانَ النَّاسِخُ قَدْ كَتَبَ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ السَّاقِطَةَ « إِذَا أَخْبَرْتَ عَنِ الضَّمِيرِ » ثُمَّ ضَبَّبَ عَلَيْهَا . وَمَا فِي أَجَاءِ مِثْلِهِ فِي الْخِزَانَةِ ، حِكَايَةَ عَنِ كِتَابِنَا ، كَمَا أَشْرَتْ .

فإذا جاز ذلك فيما ذكرناه^(١)، لم يكن فيما حَمَلَ أبو الحسن عليه البيت، من الظاهر، دلالة على إجازة نحو: «الخليفةُ أحبُّ إليه يحيى من جَعْفَرٍ»، حتى تقول^(٢):
الخليفةُ، يحيى أحبُّ إليه من جَعْفَرٍ، أو: أحبُّ إليه من جَعْفَرٍ يحيى، على ما أجازته سيبويه في: «ما رأيتُ رجلاً أَحْسَنَ في عينه الكَحْلُ منه في عين زيد»^(٣)، ونحو ذلك، فلا تَفْصِيل^(٤) بينهما بما هو أجنبيُّ منهما.

وقال ليبيد^(٥):

بَسْرَتْ نَدَاهُ لَمْ تَسْرَبْ وَحُوشُهُ بَعْرِبِ كَجِدْعِ الْهَاجِرِيِّ الْمُشْدَبِ

قوله: «كجذع الهاجري» خبرٌ مبتدأ محذوف، تقديره: بعْرِبِ عُنُقَهُ كَجِدْعِ الْهَاجِرِيِّ، يدلُّك على ذلك [أنهم]^(٦) يُشَبِّهُونَ الْعُنُقَ بِالْجِدْعِ، لا الْفَرَسَ نَفْسَهُ، ألا ترى قولَ ليبيد^(٧):

وَمُقَطَّعٌ حَلَقَ الرَّحَالَةَ سَابِجٍ بَادٍ نَوَاجِذُهُ عَلَى الْأَطْرَابِ

الأطراب: جَمْعُ ظَرِبٍ، وهو الجَبَلُ الصَّغِيرُ.

(١) قال البغدادي: «أى الوجه الأول».

(٢) في الخزانة: «يقول».

(٣) تقدم تخريجه قريبا.

(٤) في الخزانة: «يفصل».

(٥) ديوانه ص ١٢، وتخريجه في ص ٣٦٩. وفي شرح الديوان: «بَسْرَتْ نَدَاهُ: كنت أول من أتاه. ونده: نيابته. وتَسْرَبُ: تخرج وترعى. والغرب ها هنا: الفرس. وأصله: حدَّ كُلِّ شَيْءٍ، شبهه في طوله بالجذع. والمشذب: المقشور عنه ليفه» وسأيتُ شرح أُنَى على لبعض هذه الألفاظ.

(٦) تكلمة من ب.

(٧) ديوانه ص ٢٢، وتخريجه في ص ٣٧٠. وفرسٌ مقطوع حلق الرحالة: إذا عدا ربا فانتفخ فقطع الحلق. والرحالة، بكسر الحاء: سرج من جلود، ليس فيه خشب، كانوا يتخذونه للركض الشديد. والنواجذ: جمع الناجذ، وهو أقصى سن في الفم. وقوله: «باد نواجذه» يريد أنه واسع الفم. والأطراب هنا أطراب اللجام، وهى الحديد المدور. وهكذا فسره ابن دريد، وابن سيده. راجع الاشتقاق ص ٨٩، والجمهرة ١/٢٦٣، والمخصص ٦/١٨٨. وتفسير أُنَى على للأطراب صحيح، ولكنه ليس مرادا هنا.

وقول أبي دُوَاد (١) :

وهادٍ تقدّم لا عيبَ فيه كالجدعِ شذبَ عنه الكرب

وقول امرئ القيس (٢) :

ومستفلكُ الذفرى كانَّ عنائه ومثنائه في رأسِ جدعٍ مُشذبٍ

وقول الفرزدق (٣) :

بجُدوعِ حَيِّبٍ أو جُدوعِ أوَّلِ

فإن قلت : فلم لا تُقدِّرُ حذفَ المُضَافِ ، كأنه أراد : بعُنُقِ غَرَبٍ [أو هادى

غَرَبٍ] (٤) ؟

(١) ديوانه ص ٢٩٢ ، وتحريجه فيه ، وزد عليه شرح أبيات المغنى ٥٤/٣ . وقوله « وهاد » الهادى : العنق كالجدع في الطول . والكرب بفتحين : أصول السَّعْفِ الغَلاظ من النخلة . والجدع المشذب سبق شرحه . والشاعر يصف فرسا .

(٢) ديوانه ص ٤٨ ، والمعاني الكبير ص ١٢٧ . والمستفلك : المستدير كالفلكة . والذفرى : عظم ناقة خلف الأذن ، وإذا استدار كان أعتق له . والمثناة والثناية : الحبل المشدود في رأسه ، وسمى بذلك لأن الفرس يُثنى به : أى يُعطف .

(٣) ديوانه ص ٧٣٣ ، والنقائض ص ٢٩٠ ، والمعاني الكبير ص ١١٩ ، ١٢٧ ، وصدوره :

وهزرن من جَزَعِ أَسِنَّةِ صُلْبِ

وجاء في أ : « مجذوع خير » بفتح الحاء وسكون الباء . وأثبتته « خير » من ب ، والديوان والنقائض . وجاء في المعاني الكبير « خبير » ولا معنى له . ورأيت بحاشية ب تعليقا لم أستطع أن أقرأ منه إلا « مجذوع خير قرية ... » . وجاء في شرح النقائض : « يقول : هزرن حدودهن ، فجعلها أسنة صلب ، والأسنة ها هنا : المسان ، واحدها سنانٌ ومسنّ ... جعل حدودهن كالمسان ، قال : وذلك لمرضها واملياساسها . والصلب : حجارة المسان . وقوله « كجذوع خير » يقول : هزرن حدودهن بأعناق طوال كجذوع نخل خير » .

وأوال ، بفتح أوله : قرية بالبحرين ، وقيل جزيرة . معجم ما استعجم ص ٢٠٨ . وقال ياقوت بالضم ويروى بالفتح : جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخل كثير وليون وبساتين . معجم البلدان ٢٧٤/١ . وجاء في اللسان (أول) : وأوال : قرية . وقيل : اسم موضع مِمَّا بلى الشام .

وقد ذكر ياقوت في معجمه ٣٤٤/٢ (خير) قال : بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره راء : موضع . والخبر : موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبى وقاص . وخبر : علم لبلدة قرب شيراز من أرض فارس . (٤) زيادة من ب .

فإن (١) الذى ذكرنا أشبهه ؛ ألا ترى أنه لم يتبسّر بالعنق دون الجملة ، ونحو هذا أيضاً لا يضيّق (٢) ؛ ألا ترى أنه قد جاء :

قَطَعْتُهُمَا بِيَدَيَّ عَوْهِيحَ (٣)

وهو لم يقطعهما بيديها دون سائرهما .

قال أبو العباس الأحول ، فيما حكاه عنه محمد بن السريّ : ندأه : أى ندى العيث .

والبسّر : إعجالك الشيء قبل إناه (٤) .

والعرب : الفرس الحديد الذكيّ .

قال : والهاجرى : رجل ، نسبه إلى هجر .

وقال طفيل (٥) :

كَأَنَّ عَرَاقِبَ الْقَطَا أَطَّرَ لَهَا حَدِيثٌ ، نَوَاحِيهَا بَوَقِعٍ وَصَلَّبٌ

قوله : « لها » وصف للنكرة ، التى هى الأطر ، أى لهذه السهام ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ (٦) .

وحديث : وصف الأطر ، ووصفها بأنها حديث ؛ لأنه أراد أنّها (٧) لم تقدّم فتتغير .

ونواحيها : رقع بالابتداء .

وقوله (٨) : « بوقع » متعلق بالمحذوف .

(١) هذا جواب قوله « فإن قلت » ، وهو أسلوب لأبى على فى تلقى الجواب ، نبّهت على أشباهه من قبل .

(٢) يريد أن توجهه سهل ، وأن له نظائر وأشباهاً من كلامهم .

(٣) تمامه : تُعَيَّى المطى بإصرارها وهو فى المعانى الكبير ص ٤٨٩ لحميد بن ثور ، وليس فى ديوانه المطبوع ، مع

وجود أبيات من بحره وقافيته . الديوان ص ٩٦ ، وجاء فى النسختين : « قطعنها » فى البيت والشرح . والعوهيح والعوهق

أيضاً : الناقة الطويلة العنق . المخصّص ٦٠/٧ .

(٤) أى نضجه .

(٥) ديوانه ص ٣١ ، والمعانى الكبير ص ١٠٦٢ ، وشرح أبى على لألفاظ البيت مسلوخ من شرح ابن قتيبة .

(٦) سورة الأنعام ٩٢ ، ١٥٥ ، وقال أبو جعفر النحاس ، فى إعراب ﴿ مبارك ﴾ : « نعت ، ويجوز نصبه فى

غير القرآن على الحال » إعراب القرآن ٥٦٥/١ .

(٧) فى أ : « أنه » .

(٨) فى أ : « وقولك » .

قالوا : شبه الأَطْرَ بِعَرَايِبِ القَطَا .

والأَطْرَةُ : العَقَبَةُ التي تُشَدُّ على مَجْمَعِ الفُوقِينَ (١) ؛ لئلا يَنْفَتِقَ .

والمَوْقِعُ : مِن قولك : قَع سَهْمَكَ ، أى اضْرِبْهُ بالمِيقَعَةِ ، وهى المِطْرَفَةُ ، والتقدير : بوقِعِ مِسْرًا وَصَلْبًا ، فَحَذَفَ .

قال بعضُ هَذَيْلٍ (٢) :

فَرُمُوا بَنَفْعٍ يَسْتَقِيلُ عَصَائِبًا فِي الجَوِّ مِنْهُ ساطِعٌ وَمُكْتَبٌ

قوله : « فِي الجَوِّ » يجوزُ أَنْ يتعلَّقَ بِيَسْتَقِيلُ ، على ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُما : أَنْ يكونَ ظَرْفًا له ، وَالأَخرَ : أَنْ يكونَ حالًا مِنَ الضَّمِيرِ الذي فِي « يَسْتَقِيلُ » ، ويتعلَّقُ بِمَحذوفٍ . ويجوزُ أَنْ يكونَ صِفَةً لِلْعَصَائِبِ ، وذلكَ عِنْدِي أَوْجَهُ .

وقوله : « ساطِعٌ » فِي « مِنْهُ ساطِعٌ » يرتفعُ بِالظَّرْفِ ، دُونَ الإبتداءِ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِنَفْعٍ المَنْكُورِ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ « فِي الجَوِّ » متعلِّقًا بِمَنْهُ ، الذي هو رافِعٌ لقوله : « ساطِعٌ » ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ يَعْمَلُ فِيهِ المعنى ، وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَلا تَحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارِ « مِنْهُ » ؛ لِأَنَّهُمَا صِفَتَانِ يَجْتَمِعَانِ ، وَلا يَتَنافَيَانِ ، كما لَمْ تَحْتَجِ إِلَى ذلكَ فِي قوله (٣) :

لَنَا راعِيا سَوِيءِ مُضِيْعانِ مِنْهُما أَبُو جَعْدَةَ العادِي وَعَرَفاءُ جِيالٌ

(١) الفوق - بضم الفاء - من السهم : موضع الوتر .

(٢) ساعدة بن جؤيئة . شرح أشعار الهذليين ص ١١١٩ ، وفيه : يقول : أتتهم الخيلُ فرُمُوا بالغبار ، فإذا الغبار ساطِعٌ فِي السماء . عصائبًا : أى قطعًا . ساطع : منتصب . ومكْتَبٌ : مجتمعٌ فِي السماء لا يبرح . و « مكْتَبٌ » هكذا جاء فِي شرح أشعار الهذليين بالثناء المثلثة . وفِي كتابنا بالثناء الفوقية ، وكذلك جاء فِي مصورة أشعار الهذليين طبعة دار الكتب المصرية . والمكْتَبُ بالثناء الفوقية : هو المجتمعُ أيضًا .

(٣) هو الكميت ، كما فِي المنصف ٦/٣ ، واللسان (عرف) ، ولم أجده فِي ديوان الكميت المطبوع . وهو من غير نسبة فِي أمالي ابن الشجرى ٨٩/١ ، ورواية الصدر عنده :

فإن لها جارين لن يَغْدِرا بها

وأبو جعدة : الذئب . وعرفاء جِيالٌ : الضبع . ويقال للضبع : عرفاء ؛ لِطُولِ عَرْفِها وكثرة شعرها .

وشرح ابن الشجرى على روايته « فإن لها » ، فقال : والضمير يعود على غنم تقدم ذكرها ، وإذا اجتمع الذئب والضبع اشتغل كل واحدٍ منهما بالأخر وسلمت الغنم . وفِي كتاب سيبويه : « اللهم ضَبْعًا وَذئبًا » . وانظر الكتاب ٢٥٥/١ .

لأنَّ المرادَ بهما الظُّلْمُ والشَّرُّ^(١)، فقد يصحُّ اجتماعُهما، فإنَّ أرادَ أنَّ الوصفينِ^(٢) لموصوفين لا لواحد، احتاج إلى الضمير .

ومثل ذلك في ارتفاع الاسم فيه بالظرف، دون الابتداء، ما أنشده أحمد بن يحيى، للمرَّار بن سعيد^(٣) :

إذا كلَّ عنها اللَّيْلُ باتتْ كأنَّها مِن الكُدرِ عَجَلَى بالفلاةِ رَبَّيْها

الرَّيْبُ : يرتفعُ بالظرف ؛ لأنه قد جرى على التكرة .

فأما قوله : « من الكُدرِ » فإنه حال ؛ إمَّا من « كأنَّ » ، وإمَّا أن يكونَ أرادَ أن يجعله وصفاً للنكرة ، فلمَّا قدَّمَ نَصَبَ على الحال ، وفي كلتا الحالين ، العاملُ فيها « كأنَّ » ؛ لأنَّ معنى الفعل لا يعملُ فيما تقدَّم عليه من الحال .

قال أحمد بن يحيى : شَبَّهَ سُرْعَةَ^(٤) ناقتهِ بِسُرْعَةِ طيرانِ القَطَاةِ ، ومثل ذلك قولُ ساعدةَ ، وذكر رجلاً مزجَ عَسلاً بماء :

فأزالَ خالصها بأبيضَ مُفَرِّطٍ مِن ماءِ ألْهابٍ بهنِّ التَّألُّبِ^(٥)

والتَّألُّبُ : مرتفعُ بالظرف ؛ لأنه صفةٌ للنكرة ، ومثل ذلك في ارتفاعه بالظرف قولُ الآخر^(٦) :

إذا هيَ خَرَّتْ خَرًّا مِن عن شِماليها شَعِيبٌ به إجمامها ولُغوبها

(١) في ب : « والشَّرُّ » .

(٢) في ب : « الوصف » .

(٣) هو المرَّار الفقعسي . انظر الشعر والشعراء ص ٦٩٩ ، وحواشيه ، ولم أجد البيت في كتاب ، وسينشد أبو علي من بحره وقافيته قريبا . والشاعر يصف ناقة ، والكُدرُ ، بضم الكاف : ضربٌ من القطا ، قصار الأذنان ، فصيحة تُنادى باسمها .

(٤) في أ : « شَبَّهَ ناقةَ بِسرعةِ طيرانِ ... » .

(٥) شرح أشعار الهذليين ص ١١١٢ ، ١١٤٣ ، وتخرجه في ص ١٤٩٣ ، وسعيد أبو علي إنشاده في هذا الكتاب . وقوله « بأبيضَ مفرط » أي غدِير ، يقول : مزجها بماء ذلك الغدير . وألْهاب : جمع اللهب ، بكسر اللام وسكون الهاء ، وهو مهوأة في الجبل . والتَّألُّبُ : شجر . وقوله : « من ماء ألْهاب » أي من ماء في جبل ، عليه شجرٌ فهو باردٌ صاف .

(٦) هو المرَّار الفقعسي أيضا ، كما في التهذيب ١/٤٤٦ ، واللسان (شعب) . وسعيد أبو علي إنشاده قريبا منسوباً إلى المرار . والإجمام واللغوب : الراحة والتعب .

[شَعِيبٌ : رَحْلٌ] (١) .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيِّ (٢) ، أَنشده أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :
يا لَيْتَ ذَا خَيْرٍ عَنْهُمْ يُخَبِّرُنَا بل لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا بَعَدْنَا فَعَلُوا
كَانُوا وَكُنَّا فَمَا نَذْرِي عَلَى وَهْمٍ أَنَحْنُ فِيمَا لَيْسْنَا أَمْ هُمْ عَجَلُوا

لأَبْدُ مِنْ إِضْمَارِ خَيْرٍ لِنَحْنُ ، إِذَا رَفَعْتَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ أَنْ قَوْلَهُ : « فِيمَا لَيْسْنَا » إِنَّمَا هُوَ : « فِي لَيْسْنَا » ، وَمَعْنَى « فِي لَيْسْنَا » : فِي زَمَانِ لَيْسْنَا ، مِثْلُ « مَقْدَمِ الْحَاجِّ » (٣) ، وَلَا يَكُونُ اسْمُ الزَّمَانِ خَبْرًا عَنِ الْعَيْنِ ، فَتَضْمِيرُهُ لَهُ خَبْرًا خِلَافَ خَبْرِ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي ، كَأَنَّهُ : أَنَحْنُ فِيمَا لَيْسْنَا أَبْطَأْنَا (٤) ، أَمْ هُمْ عَجَلُوا ؟

وَأَنشُد أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

وَلَقَدْ أَنَاخَ بَيْتِ عُرْوَةَ رَبُّهُ فَبَدَّمَ عُرْوَةَ مِنْ مُنَاخِ رِكَابِ (٥)

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَبْتَدَأُ مَحذُوفًا ، كَأَنَّهُ : بَدَّمَ عُرْوَةَ إِثَارَتِي ؛ لِأَنَّ الْإِثَارَةَ خِلَافَ الْإِنَاخَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْإِنَاخَةِ ، وَهَذَا شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَرَّابِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾ (٦) ، وَلَمْ يَقُلْ : الْبَرْدَ ؛ لِأَنَّ الْحَرَّ قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ .

(١) زيادة من ب . وإنما سمي الرحل شعيباً ؛ لأنه مشعوبٌ ببعضه إلى بعض ، أى مضموم

(٢) قال أبو عبيد البكري في التعريف به : « عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة . مولى بنى شيبان . وأبو عمرة هذا من الغلمان الذين كان خالد بن الوليد سباهم من عين التمر . وشعره كثير وعامته في الزهد . وعبد الأعلى أبوه من المحدثين ، يروى عنه خالد الحذاء وغيره » سمط اللآلئ ص ٩٦٣ . وانظر البيان والتبيين ١٦٤/٣ ، وعيون الأخبار ٢٢٨/١ ، والعقد الفريد ٦٣/١ ، وأمالى المرتضى ١٧١/١ .

والبيتان في اللسان (كون) عن ابن برى ، أوردهما شاهداً على مجيء « كان » تامة بمعنى مضى وانقضى . والبيت الثاني في التاج (كون) ، وأتى به شاهداً على مجيء « كان » تامة أيضاً ، بمعنى أقام .

(٣) وتقدير هذا : « وقت مقدم الحاج » . ومقدم : مصدر قديم من سفره يقدم ، ولكنه جعل هنا ظرفاً . راجع أمالى ابن الشجرى ٢٩٣/١ ، واللسان (قدم) . وسيعيده أبو على في ثلاثة مواضع من هذا الكتاب . وراجع أيضاً : الأصول ١٩٣/١ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأً إلى الزجاج ص ٧٩٢ .

(٤) وكذلك قدره ابن برى . راجع نخرج البيت .

(٥) فى أ : « وقد أناخ » ، ولم أعرف هذا البيت أين يكون .

(٦) سورة النحل ٨١ ، وتأويل هذا كقول المثقّب العبدى :

أنشد أحمد بن يحيى :

يا رَبِّ مُوسَى أَظْلَمِي وَأَظْلَمُهُ فَاصْبُبْ عَلَيْهِ مَلَكًا لَا يَرَحْمُهُ (١)

معناه : أَظْلَمْنَا ، كقولهم ، « أَخْرَجَ اللَّهُ الْكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْهُ » (٢) ، أَى مِنَّا ،

وقوله (٣) :

فَأَيُّ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يِرَاهَا

أَى أَيُّنَا ، فالمعنى : أَظْلَمْنَا فَاصْبُبْ عَلَيْهِ . وهذا يدلُّ على جَوَازِ ارتفاعِ زَيْدٍ بالابتداء ،

في نحو : « زَيْدًا أَضْرِبْهُ » (٤) ، إن جعلتَ الفَاءَ زائِدةً ، على ما يراه أبو الحسن .

فإن قلت : أَضْمِرُ المبتدأ ، كما أَضْمَرْتَ في قولك :

خَوْلَانٌ فَانْكَيْحُ فَتَأْتُهُمْ (٥)

= وما أدري إذا يَمُتُّ وَجْهًا أريد الخَيْرَ أيهما يَلِينِي
أَلْخَيْرَ الذِي أَنَا أَبْتغِيهِ أَمْ الشَّرَّ الذِي لَا يَأْتِلِينِي

قال أبو زكريا الفراء : يريد أَى الخَيْرِ والشَّرِ يَلِينِي ؛ لأنه إذا أراد الخَيْرَ فهو يتقى الشَّرَّ . معاني القرآن ١١٢/٢ ، وانظر أيضا ص ٨ من الجزء نفسه .

(١) من غير نسبة في المقرب ٢١٢/١ ، والمساعد ١٧٨/٢ ، والتصريح ٢٩٩/١ - وفيه تحريف - والهمع ١١٠/١ ، والخزانة ٣٦٩/٤ ، عن كتابنا .

(٢) الكتاب ٤٠٢/٢ ، ٢٢٥/٤ ، وشرح المفصل ٢٣١/٢ .

(٣) هو العباس بن مرداس ، رضى الله عنه ، والبيت مفرد في ديوانه ص ١٤٨ ، وتخرجه فيه ، وزد عليه :

المقرب ٢١٢/١ ، وشرح المفصل ١٣١/٢ ، واللسان (أيا) .

والشاعر يخاطب خفاف بن ندية . و « ما » زائدة . ويريد : فأَيُّنَا كَانَ شَرًّا مِنْ صاحبه . وقيد : مبنى للمجهول ، من قاد الأعمى . وجرىء بالفاء لأنه دعاء ، فهو كالأمر . والمقامة ، بضم الميم وفتحها : المجلس . والمراد : من كان شَرًّا أَعْمَاهُ اللهُ في الدنيا ، فلا يبصر حتى يُقَادَ إلى مجلسه . وهذا من المعاملة بالإنصاف . قاله البغدادي في الخزانة ٣٦٧/٤ .

(٤) في الخزانة نقلا عن كتابنا : « زيد فاضربه » . وانظر مراجع تخرج البيت . وقد تقدم كلام أبى على في هذا

المبحث قريبا .

(٥) سبق تخرجه قريبا .

فإنَّ ذلك لا يسهلُ ؛ لأنه للمتكلِّم ، فكما لا يتَّجه « هذا أنا » على [إرادة] (١) إشارة المتكلِّم إلى نفسه ، من غير أن تُنزَّله (٢) منزلة الغائب ، كذلك لا يحسن إضمار « هذا » هنا .

فإن قلت : إنَّ « أظلمنا » على لفظ الغيبة ، فليس مثل « هذا أنا » . فإنه ، وإن كان كذلك ، فالمرادُ به بعض المتكلِّمين ، ولا يمنع ذلك ؛ ألا ترى أنهم قالوا : يا تميمُ كلَّهم ، فحملوه على الغيبة ، لما كان اللفظُ له ، وإن كان المرادُ به المخاطبُ ، وإن جعلت المضمَر « في علمك » ، كأنك (٣) قلت : أظلمنا في علمك . كان مستقيما .

قال الكميث :

إني بعيدٌ محقدي من مودتي وبعُد المدي للمحفظاتِ غضوبُ (٤)

أى بعيدٌ محقدي من مودتي ، أى إذا وددتُ لم أحقد ، ولكنى أغضى للمودَّة عمَّا يُوجب الحقد ، فيكون الكلامُ على ظاهره .

ويجوز أن يكون المعنى : إني بعيدٌ محقدي من أهل مودتي .

وقوله :

وبعُد المدي للمحفظاتِ غضوبُ

تقديره : ذو بعُد المدي للمحفظات ، أى من بعُد مداه عمَّا يُحفظ ، فلم (٥) يُغضبه كلُّ شيء ، فهو غضوبٌ ؛ لأنه لا يغضب إلا لأمرٍ شديد ، يُوجب الغضب .

(١) سقط من ب .

(٢) في ب ، والخزانة : « ينزله » .

(٣) في ب : « كأنه أظلمنا في علمك ... » . وما في أمثله في الخزانة .

(٤) لم أجده في ديوان الكميث المطبوع . والمحفظات : الأمور التي تُحفظ الرجل ، أى تُغضبه إذا وُتر في حميمه

أو في جيرانه . راجع اللسان (حفظ) .

(٥) في أ : « ولم » . وسيأتي بالفاء بعد أسطر .

فَعَضُوبٌ^(١) : خبر المبتدأ ، الذى هو « بُعْدُ الْمَدَى » والمعنى : لِدَى^(٢) بُعْدُ الْمَدَى .

فَأَمَّا اللَّامُ فِي قَوْلِهِ : « لِلْمُحْفِظَاتِ » فَمُتَعَلِّقٌ بِالمصدر ، الذى هو البُعْدُ ، أى مَنْ بَعُدَ عَنِ الْمُحْفِظَاتِ ، فلم يَعْضَبَ فِي كُلِّ حَالٍ ، غَضُوبٌ ، أى شديدُ الْعَضَبِ .

وليس بالسَّهْلُ أَنْ تُعَلِّقَ « لِلْمُحْفِظَاتِ » بَعَضُوبٍ ، كأنه : وَبُعْدُ الْمَدَى غَضُوبٌ لِلْمُحْفِظَاتِ ؛ لأنه لا يُعَلِّمُ ذُو بُعْدِ الْمَدَى مِمَّا ذَا ، إلا أَنْ تَقُولَ : يريدُ بَعْدَ الْمَدَى لما يُوجِبُ الْعَضَبَ ، فلم يذكر ذلك ؛ لأنَّ ما بَعُدَ يَدُلُّ عَلَيْهِ .

وقال جرير^(٣) :

كَأَنَّ سَلِيطًا فِي جَوَاشِينِهَا الْحَصَى^(٤) إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحِينَ وَقِيرُهَا
إِذَا قِيلَ رَكْبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَقُبِّحَتْ رِكَابًا وَرُكْبَانًا لَعِيمًا بَشِيرُهَا

المبتدأ محذوف ، كأنه^(٥) : إِذَا قِيلَ هُوَ لَاءَ رَكْبٌ .

وقال : « قُبِّحَتْ » فَأَنْتَ ، وفي الفعل ضميرُ الرَّكْبِ ، والرَّكْبُ^(٦) جَمَاعَةٌ ، وَرِكَابًا وَرُكْبَانًا : هم الرَّكْبُ فِي المعنى ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّكْبَ يَشْتَمِلُ عَلَى الرُّكْبَانِ وَالرَّوَاجِلِ .

(١) في ب : « وعضوب » .

(٢) في ب : « لدى » بفتح اللام والذال المهملة .

(٣) ديوانه ص ٨٩٢ ، عن النقائض ١١/١ ، ١٢ ، والبيت الأول في معجم ما استعجم ١٩٥/١ (الأملحان) ،

واللسان (ملح - وقر) .

وبنو سليط : بطن من تميم . والجواشن : جمع الجوشن ، وهو الصدر . والأملحان : ماءان ، ويقال : جبلان لبني سليط . والوقير : الضخم من الغنم ، وقيل : هي الغنم عامة ، وبه فسّر ابن الأعرابي قول جرير . قال أبو عبيد في شرح النقائض : أى هم عظام الصدور . يريد أن أبدانهم معضلة كخلق العبيد ، قد اكتنزت من العمل فتعضلت ، ليست بسيطة كسيبوة الأحرار . والبشير : المُبَشِّرُ ، والبشير أيضاً : الجميل الوجه .

(٤) في النسختين : « الحصى » بضم الحاء المعجمة ، وكذلك هو في النقائض ، ومعجم ما استعجم . وأثبتته بالحاء المهملة المفتوحة « الحصى » - وهو المناسب لسياق البيت - من اللسان ، والمحكم ٣٤١/٦ ، ومعجم البلدان ٢٥٥/١ (الأملحان) . ومعلوم أن الحصى صغار الحجارة . جاء في اللسان (ملح) « قوله في جواشينا الحصا : أى كأن أفهارًا في صدورهم » . انتهى كلامه . والأفهار : جمع فهر ، وهو الحجر يملأ الكف .

(٥) في ب : « تقديره » .

(٦) في ب : « لأن الركب ... » .

ولَيْمًا بَشِيرُهَا : جارٍ على ما قَبْلَهُ ، صِفةً ، أو حالاً من الضَّمير ؛ لأنَّ الذَّكَرَ (١) قد عادَ مما ارتَفَعَ به إليهم (٢) ، وإن شئتَ جعلتَ « لَيْمًا » حالاً من قوله : « رُكباناً » ، ويكون الذَّكَرُ في « بَشِيرُهَا » عائداً إلى الرُّكبانِ فقط ، لا إلى الرُّكْب ، الذي هو جماعةٌ في المعنى ، ولا إلى الرُّكاب ، والرُّكبانُ المشتملين على الرُّكْب ؛ ألا ترى أنك إذا أعدتَ الذَّكَرَ على الرُّكبانِ ، فقد أعدتَه على الرُّكْب ، وأنَّ الرُّكبانَ الرُّكْبُ في المعنى .

وقال زُهَيْرٌ (٣) :

جُونِيَّةٌ كحِصَاةِ الرَّمْلِ مَرْتَعُهَا بالسِّيِّ ما تُنْبِتُ القَفْعَاءَ والحَسَكُ

ليس يخلو « المَرْتَعُ » من أن يكونَ مصدرًا ، أو موضعًا ، فإن كان مصدرًا تعلقَ الجارُّ به ، وصار : « ما تُنْبِتُ القَفْعَاءَ » في موضع رفع ، بأنه خبر المبتدأ ، وتَجْعَلُ « المَرْتَعُ » ، على الاتِّساع ، قوله : « ما تُنْبِتُ » ، وإن كان « المَرْتَعُ » حدثًا ، وإن شئتَ أضمرتَ مضافًا ، يكون تقديره : [مَأْكُولٌ] (٤) مَرْتَعِهِ ما تُنْبِتُ القَفْعَاءَ .

وإن جعلتَ « المَرْتَعُ » مكانًا ، لم يتعلَّقَ قوله : « بالسِّيِّ » به ، كما لا يتعلَّقُ بسائر أسماءِ الأماكن ، ولكن يكون تبيينًا (٥) لما في الصِّلَةِ ، نحو : ﴿ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٦) .

(١) أى الضمير .

(٢) في ب : « اللهم » .

(٣) ديوانه ص ١٧١ . والجُونِيَّةُ : ضربٌ من القِطَا ، فيها سواد . والسِّيِّ : ما استوى من الأرض . والقَفْعَاءُ : بقلة من أحرار البقل . والحَسَكُ : ثمر القَلِّ - وهو ضرب من دق النبات - ينحُّثُ منه حبٌّ فيؤكل . ويريد أن هذه القِطَاة في خصب ، فذلك أشدُّ لها وأسرع لطيرانها .

(٤) سقط من ب .

(٥) أوضحت معنى التبيين فيما سبق ، عند قول الشاعر :

أبعلى هذا بالرحى المتقاعسُ

(٦) سورة الأنبياء ٥٦ ، ووجه التنظير بالآية الكريمة هنا أن الألف واللام في ﴿ الشاهدين ﴾ اسم موصول بمعنى الذى - في أحد القولين ، والقول الآخر أنهما للتعريف - ولا يجوز أن يتعلَّقَ ﴿ على ذلكم ﴾ بهذا الموصول ؛ لأنه محالٌ تقديم شيء من الصلَّة على الموصول ، فيخرج ﴿ على ذلكم ﴾ مخرج التبيين ، أو الإبانة ، والزيادة في الإفادة . راجع البغداديات ص ٥٥٧ ، والمنصف ١/١٣٠ ، وقد تقدم شيء من ذلك في تأويل قوله تعالى : ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ .

وإن جعلت « المرْتَع » الذى هو المصدر على الاتساع « ما تُنْبِت » جاز أن يكون « بالسِّى » خبره ، ويكون « ما تُنْبِتُ » بدلاً منه ، ومثل ذلك [فى] ^(١) أنه صار الظرفُ خبراً عن المرتع ، قوله :

أذاك أم خاضبٌ بالسِّى مرْتَعُهُ فالقودجاتِ فجنبي واحفِ صَخْبُ ^(٢)
فمرْتَعُهُ يرتفع بالظرف ؛ لجريه على النكرة .

والمرْتَع : يجوز أن يكون الموضع ، وأن يكون المصدر ، فإن جعلته المصدر كان بمنزلة المراد والمجال ، وأنت تريد بهما الحدت ، كأنه قال : بالسِّى ترْدُدُهُ . وإن جعلته الموضع ، فكأنه قال : بالسِّى مكانه ، وإن جعلته المكان ، أضمرت المضاف ، فيكون مأكول مكانه بالسِّى .

وقال هذلى ^(٣) :

حتى رأيتهم كأنَّ سحابةً صابت عليهم ودقها لم يُشمَل

قوله : « ودقها » رَفَعُهُ يَحْتَمَل وجهين : أحدهما أن يكون بدلاً من ضمير

(١) سقط من ب .

(٢) لم يرد عجز البيت في ب . والبيت ، بهذه الرواية التى جاءت في أ ، ملفق من بيتين متبايعين لذى الرمة ، من بائنيه الشهيرة ، وهما :

له عليهن بالخلصاء مرتعهه فالقودجاتِ فجنبي واحفِ صَخْبُ
أذاك أم خاضبٌ بالسِّى مرْتَعُهُ أبو ثلاثين أمسى فهو منقلبُ

ديوان ذى الرمة ص ٥٢ ، ١١٤ ، وتخريجه فى ص ١٩٣٤ ، ١٩٤١ .

والبيت الأول فى صفة حمار على أته . يقول : له على هذه الأبن نهبق وصباح ، و « مرتعه » منصوب على الظرف ، يريد : حيث يرتع . والخلصاء والقودجاتِ وجنبي واحف : أسماء مواضع .

والبيت الثانى فى صفة ثور . يقول : أذاك الثور شبه ناقتي فى سرعتها أم ظليم - وهو الذكر من النعام - والخاضب : الظليم الذى أكل الربيع فاحمرت ساقاه وأطراف ريشه . وأبو ثلاثين : هو الظليم ؛ لأنه أبو ثلاثين فرخا ، فهو منقلبُ إلى أفراده . والسِّى : ما استوى من الأرض . والسِّى أيضا : اسم فلاة على جادة البصرة إلى مكة .

(٣) هو أبو كبير . شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٥ . وصابت : أى انحدرت كما ينحدر المطر . والودق : المطر . وقوله « لم يشمل » أى لم تُصبه الرياح الشمال ، وذلك أن هذه الرياح إذا أصابته انقشع وتبدد . أى كأن حفيف هذا الجيش فى القتال حفيف مطر ، وضرب ذلك مثلا لكثرتهم وشدة حفيفهم . المعانى الكبير ص ٨٩٢ .

« سحابة » الذى فى « صابَتْ » ، كأنه : صابت السحابة ودُقها ، فىكون من بدل الاشتغال ؛ لأنَّ السحابة مشتمة على الودق .

والآخر : أن يكون مبتدأ ، وخبره « لم يُشْمَلِ » ، فإذا حملته على ذلك ، كان التقدير : سحابة^(١) ودُقها لم يُشْمَلِ ، فحذفت المضاف ، ألا ترى أنهم إنَّما يصِفون السحابَ بأنه لم يُشْمَلِ دونَ المطر ، يدلُّ على ذلك قولُ أبى خِراشٍ^(٢) :

فسائلُ سبِّرةِ الشَّجَعِيِّ عَنَّا غَدَاةَ تَخَالُنَا نَجْوًا جَنِيْبًا

والنَّجْوُ : السَّحَابُ ، والجَنِيْبُ : المَجْنُوبُ^(٣) ، وكذلك قولُ الآخر^(٤) :

كَأَنَّ القَوْمَ إِذْ دَارَتْ رَحَاهُمْ هُدُوءًا تَحْتَ أَقْمَرِ ذى جُنُوبِ

أى تحتَ سحابِ أَقْمَرٍ ، أصابته الجنُوبُ .

وروى أبو موسى : « سبِّرةِ النَّحْعِيِّ » .

وقال المرَّار :

إذا هى حَرَّتْ حَرًّا مِنْ عَن شِمَالِهَا شَعِيْبٌ بِهِ إِجْمَامُهَا وَلُغُوبُهَا^(٥)

(١) ضبط فى النسختين بتنوين التاء من « سحابة » ورفع القاف من « ودقها » والصواب ما أثبت بتخفيف التاء وخفض القاف ، حتى تتحقق الإضافة التى ذكرها أبو على . ولا بأس - على هذا التقدير - من تذكير الفعل « لم يشمل » مع تانيث السحابة . فإن المضاف المؤنث يكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه ، قالوا : بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف ، وإقامة المضاف إليه مقامه . كقوله تعالى : ﴿ إِنْ رَحِمَ اللهُ قَرِيبَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ - سورة الأعراف ٥٦ - وقال الشاعر :

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

شرح ابن عقيل ٥٠/٢ ، وشرح أبيات المغنى ١٠١/٧ ، والخزانة ٢٢٧/٤ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ص ١٢٠٦ ، والمعاني الكبير ص ٨٩٢ ، وانظر قصة هذا الشعر فى الأغاني

٢١٢/٢١ .

(٣) أى الذى أصابته الريحُ الجنوب ، فهو أغزُرُ له وأدْرُ .

(٤) هو عبد بن حبيب الهذلى ، كما فى المعاني الكبير ص ٨٩٢ ، وهو فى شرح أشعار الهذليين ص ٧٧١ ،

وتخرجه فى ص ١٤٦٣ . وأقمر : سحابٌ أبيض . يقول : كأنهم أمطر عليهم الموت فقتلهم .

(٥) تقدم تخرجه قريبا .

لا يستقيم الكلام حتى تُضْمِرَ : « وبه لُغُوبُهَا » ؛ لأنهما صفتان لا يجتمعان ، وكذلك ما أشبه ذلك من الصِّفَات التي لا تجتمع ، كقولك : دِرْهَمَاكَ مِنْهُمَا جَيِّدٌ وَرَدِيءٌ ، وَغُلَامَاكَ مِنْهُمَا كَيِّسٌ وَأَحْمَقٌ ، وكذلك : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ (١) لا يكون إلا على إضمار الخبر ، وإن أظهرت الخبر كان مستقيماً ، كما قال (٢) :

لا شَيْءَ فِي رَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ (٣) بَاقٍ

وعلى هذا القياس ما أشبه هذا .

والصِّفَةُ فِي هَذَا كَالْخَبَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصِّفَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ وَفَقَ الْمَوْصُوفِ ، كَمَا أَنَّ الْخَبَرَ وَفَقَ الْمَخْبَرِ عَنْهُ .

وقوله (٤) :

بِمَخْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا مَضْمٌ جِيُوشِ غَانِمِينَ وَخَيْبٍ

ينبغي أن يكون الموصوف محذوفاً من الصفة الثانية ؛ ألا ترى أن الخيب لا يجوز أن يكونوا الغانمين ، فإذا كان كذلك كان التقدير : مَضْمٌ جِيُوشِ غَانِمِينَ ، وَجِيُوشِ خَيْبٍ . ولو رَفَعَ هذا على التَّبْعِيضِ ، وتقديره : بَعْضُهُمْ غَانِمُونَ ، وَبَعْضُهُمْ خَيْبٌ ، كَانَ حَسَنًا .

(١) سورة هود ١٠٥ .

(٢) تأبط شراً . والبيت في ديوانه ص ١٣٩ ، ٤٠٣ ، وهو في إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٢٠٤ ، عن أبي علي . والرید : حرف الجبل المشرف على الهواء . والنعامه : خشبات يشد بعضها إلى بعض ، وتستظل بها الطلائع في قلال الجبل إذا اشتد الحر . واهزيم : المتكسر المتقطع . قال المرزوق : لاشئ في أعالي هذه القلة إلا خشبات الطلائع ، فهي من بين قائم وساقط . وأعاد قوله « ومنها » عند التبيين على طريق التأكيد ، ولو لم يأت بها لجاز . وفي القرآن : ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ - هود ١٠٠ - وفي موضع آخر ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ - الآية السابقة في استشهاد أبي علي -

(٣) في أ : « ثابت باق » ، وكتب فوقها « قائم » . وهي رواية ب ، والديوان .

(٤) امرؤ القيس . ديوانه ص ٤٥ . وفيه : « مجرّ جيوش » . والمخنية : حيث ينحنى الوادي ، وهو أخصب موضع فيه . ومعنى « آزر » بلغ وسأوى ، يقال : آزر الغلام أباه إذا لحق به في طوله . وقيل : معنى « آزر » بلغ منها مواضع الأزر ، وهي الأوساط . والضال : شجر . يقول : لحق النبت بالشجر في هذه المخنية . وقوله « مجرّ جيوش » أي هذه المخنية في موضع تمرّ الجيوش به ، من غانم أو خائب ، فلا ينزلها أحدٌ ليرعاها خوفاً من الجيوش ، فذلك أوفر لخصبها وأتم لكثلتها .

قال محمد بن السَّرِيِّ : رَوَى لَنَا السُّكْرِيُّ ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ :
وَمَرْقَبَةٍ لَا يُرْفَعُ الصَّوْتُ عِنْدَهَا مَضْمٌ جُبُوشٌ غَانِمِينَ وَخَيْبٌ (١)

فالتقدير في بيت المرار : به إجمامها ، وبه لغوبها ، لا يستقيم إلا على إضمار ظرفٍ آخر ، يكون خبر الاسم الثاني ، والمضام في كل واحدٍ من الظرفين محذوف . المعنى : شَعِبٌ به إجمامها ، وبوضعه لغوبها ، ألا ترى أن التعب والراحة إنما يكون بما يتصل بهما ، لا بنفس الرجل .

وقال ذو الرُّمَّة (٢) :

إلى ابن أبي موسى بلالٍ طَوْتُ بنا قِلاصٌ أبوهنَّ الجَدِيلُ وداعِرُ

إن لم يكن أحدُ هذين الاسمين ، اللذين هما الجَدِيلُ وداعِرُ أباً للآخر ، احتَمَل أمرين ، أحدهما : أن يكون وَضَعَ الواحدَ في موضع الجميع ، كقوله (٣) :
وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

والآخر : أن يكون حَذَفَ المبتدأ ، ويكون التقدير : أبوهنَّ الجَدِيلُ ، وأبوهنَّ داعِرُ .

(١) هذه الرواية في الديوان - عن السُّكْرِيِّ - ص ٣٨٣ . والمرقبة : المكان المرتفع .

(٢) ديوانه ص ١٠٣٩ ، والخزاة - استطرادا - ٣٥/٣ . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الناقة الفتيّة . والجديل : فحلٌ كان للنعمان بن المنذر . وداعر : فحل منجب ، أو قبيلة من بني الحارث بن كعب ، وهو داعر بن الحماس .

(٣) هو علقمة بن عبدة ، الفحل . والبيت بتمامه :

بها جِيْفُ العَسْرِيِّ فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

ديوانه ص ٤٠ ، والكتاب ٢٠٩/١ ، والمقتضب ١٧٠/٢ ، والإفصاح ص ٣٧٢ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٨٤٨ ، وضرائر الشعر ص ٢٥٢ ، والبحر المحيظ ٤٨٣/٢ . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ٤٧ ب ، وسينشده مرة أخرى في هذا الكتاب . وانظر تخرج محققى الديوان ص ١٤٢ . والحسرى : جمع حسير ، وهي الناقة التي أُعْيِيَتْ ، من الإعياء والكلال ، فهي معيبة يتوكها أصحابها فتموت . يصف طريقاً بعيدة فيها مشقة على من سلكها . يقول : أكلت السباع ما على هذه الثوق من اللحم فتعرت عظامها ، وجلدها يابس . والشاهد وضع المفرد موضع الجمع ، قال : جلدها ، وأراد : جلودها .

أنشد يعقوب ، فيما أظنُّ :

فَوَيْلٌ بِهَا لِمَنْ تَكُونُ ضَجِيعَهُ إِذَا مَا الثَّرِيًّا ذَبَذَبَتْ كُلَّ كَوَكَبٍ (١)

أنشد : « وَيْلٌ » بالكسر ، والبناء فيه مثل البناء في « فِدَاءٍ لَكَ » (٢) من حيث كان المرادُ بِكُلِّ واحدٍ منهما الدُّعَاءُ .

فأما قوله : « بها » فيكون تبييناً ، و « لِمَنْ » الحَبْرُ ، ويكون خبراً على وجه التَّعَجُّبِ ، ويكون « لِمَنْ » استثناءً . وأما قول أوس (٣) :

وَيْلٌ بِهِمْ مَعْشَرًا جُمًّا بِيُوْثُهُمْ مِنْ الرِّمَاجِ وَفِي الْمَعْرُوفِ تَنْكِيْرٌ

فيجوز أن يكون « بهم » أيضاً فيه تبيينٌ ، والخبرُ مُضْمَرٌ ، يدلُّ على ذلك ظُهُورُهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « بِهِمْ » خَبْرًا ، وَقَدْ أَنْشَدْنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى :

وَيْلٌ أُمَّ قَوْمٍ طَعَنْتُمْ فِي جِنَازَتِهِمْ بَنِي فُعَيْلٍ عَدَاةَ الرُّوْعِ وَالرُّهْبِ (٤)

فأما الهمزةُ فِي (٥) « أُمَّ » فَمِمَّا قَدْ لَزِمَهَا الْخَذْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٦) :

يَا بَا الْمَغِيرَةَ وَاللُّدُنْيَا مُفَجَّعَةً

(١) البيت من غير نسبة في أمالي المرتضى ١٧٥/٢ ، وأمالي ابن السجري ٣٣/٢ . والذبذبة : الحركة والاضطراب . وجاء في حاشية أمالي المرتضى ، من نسخة « فويل آمها » .

(٢) انظر الكلام عليه في اللسان (فدى) .

(٣) ديوانه ص ٤٤ ، وتخرجه في ص ١٥٤ ، وفي الديوان ومصادر التخرج : « وَيْلٌ أُمَّهُمْ » . ويقال : بيت أجم : لا ربح فيه .

(٤) من غير نسبة في اللسان (طعن) ، بقافية « وَالرُّهْقِ » قال : « وَيْرُوى : بِالرُّهْبِ » . ويقال : طَعَنَ فِي جِنَازَتِهِ : إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ . ومعنى البيت : عملتم لهم في شبيهة بالموت .

والرواية في ب : « بَنِي كَلَيْبِ » . وفي اللسان : « بَنِي كَلَابِ » .

(٥) في ب : « مِنْ أُمَّ » .

(٦) هو حارثة بن بدر الغداني . وتغام البيت :

وإن من غرَّت الدنيا لمغرورٌ

التعازي والمراثي ص ٨٢ ، وزهر الآداب ص ٩١٤ ، والعقد الفريد ٥٩/٣ ، ٢٤١ وموضع الشاهد ، في الخزانة ٢٧٦/٣ ، استطراداً عن كتابنا .

وقول أبي الأسود :

يَا بَا الْمُغِيرَةَ رَبُّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ فَرَجَّتُهُ بِالْتُّكْرِ مِنِّي وَالذَّهَا (١)

ومثل ذلك ما أنشده أحمد بن يحيى :

إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبِسُونِي بُرْقُعًا وَفَتَخَاتٍ فِي الْيَدَيْنِ أَرْبَعًا (٢)

فإن قلت : فلم لا يكون « وئى » في هذا الموضع للتعجب ، [وتكون اللام الجارة ؟

فالذى يدل على أنه « ويل » والهمزة محذوفة] (٣) من « أم » قول الشاعر (٤) :

لَأُمُّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ

وكذلك قوله (٥) :

وَيْلٌ أُمَّهَا رَوْحَةٌ وَالرِّيْحُ مُعْصِفَةٌ وَالْعَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْلُ مُقْتَرِبٌ

(١) سبق تخريجه .

(٢) الخصائص ١٥١/٣ ، والمختص ١٢٠/١ ، ورسالة الغفران ص ١٨٢ (الطبعة الثانية) وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٩٤٢ ، وضرائر الشعر ص ١٠٠ ، والشاهد في قوله « فالبسوني » لأنه أراد : « فالبسوني » فحذف الهمزة . والفَتَخَاتِ : جمع فتحة بفتح فسكون ، أو بفتحين ، وهو خاتم يكون في اليد والرجل .

(٣) سقط من ب . وقد حكى هذا البغدادي في الموضع السابق من الخزانة ، عن كتابنا ، وصاغه بعبارة ، قال : « ثم سئل - أي أبو علي - لم لا يجوز أن يكون الأصل : وئى لأمه ، فتكون اللام جارة ، وئى للتعجب ... » .

(٤) هو عبد الله بن عثمة الضبي . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٢١ ، والخصائص ١٥٠/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٥/٢ ، عن أبي علي . ومعجم ما استعجم ص ١٣١٩ ، في رسم (نقا الحسن) ، ومعجم البلدان ٣٦٩/٢ ، في رسم (الحسن) . واللسان (ضرر - حسن) ، والموضع المذكور من الخزانة .

والحسن : موضع في ديار ضبة . وقيل : جبل . وقيل : رملة لبني سعد . ويقال : أضر بالطريق : دنا منه . وأضر السبيل من الحائط : دنا منه . وقوله « ما أجنت » ، ما : استفهام ، وموضعه مفعول أجنت . يقول : سترت رجلاً وأنى رجل ، أى سترت جليلاً من الأملاك ، رفيع بناء العز ، واسع باب الفخر . قاله المرزوقي .

ولم يبين أبو علي ، رحمه الله ، وجه الدلالة من هذا الشاهد ، على عادته في اجتراء الكلام وطيه ، ثقة بعلم قارئ زمانه . وقد كشف ابن الشجرى وجه الدلالة ، قال : « فلما ظهرت اللام في « ويل » لما قدم الشاعر اللام الجارة ، كذلك إذا أخرجت اللام ، فقيل : ويل لأمه ، هذا معنى كلام أبي علي في هذه المسألة ، وفي كلامي بعض ألفاظه » . والشاعر يرثى بسطام بن قيس الشيباني .

(٥) ذو الرمة . ديوانه ص ١٢٩ ، وتخريجه في ص ١٩٤٣ . والروحة : مصدر راح يروح زواحاً وروحة : نقيض غدا يغدو غدواً . ونصبت على التمييز . ومعصفة : شديدة . يقال : أعصفت الريح وعصفت . والغيث هنا : الغيم . ومرتجز : موصوت . يريد صوت الرعد والمطر . ومقترب : قد قرب .

وقول الآخر (١) :

ويل أمها في هواءِ الجوّ طالبةً ولا كهذا الذي في الأرضِ مطلوبُ
كلُّ هذا ، الهمةُ فيه محذوفة .

وقال ذو الرمة (٢) :

أفي كلِّ يومٍ أنتَ من عبّرِ الهوى إلى عَلمٍ من دارِ مَيَّةٍ ناظِرُ
بعينيك من طولِ البكاءِ كأنما بها خَزَرٌ أو طَرَفُها مُتَخازِرُ

لا يكون قوله : « بعينيك » متعلقاً بالناظر ، وإن كنت تقول : نظرتُ بعيني ، على وجه التوكيد ، (٣) وعلى أن قولك : « نظرتُ بعيني » قد يُفيدُ ، ولا ينصرفُ إلى التأكيد

(١) هو امرؤ القيس . ديوانه ص ٢٢٧ ، وينسب إلى إبراهيم بن بشر الأنصاري ، وإلى النعمان بن بشر الأنصاري . راجع الكتاب ٢/٢٩٤ ، ٤/١٤٧ ، والأصول ١/٤٠٥ ، وشرح المفصل ٢/١١٤ ، والخزانة ٤/٩٠ ، ونسب إلى عمران بن إبراهيم الأنصاري . راجع شرح أبيات المغني ٤/١١٣ .

والبيت في وصف عقاب تتبع ذئبا لتصيده . فالشاعر يعجب من شدة طلبها له ، ومن سرعته وشدة هربه . والهواء . الشيء الخالي . والجو : ما بين السماء والأرض ، فهو من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها .

ويروى صدر البيت :

لا كالتى في هواءِ الجوّ طالبة

وهذا البيت عند دجيل أشعرييت قالته العرب . ذكره ابن رشيق في العمدة ١/٩٥ .

(٢) ملحق ديوانه ص ١٨٧٢ ، ومرجع المحقق في هذين البيتين : كتاب الشعر لأبي علي الفارسي - كتابنا هذا - مخطوطة برلين ، وهي التي أشير إليها بالرمز (ب) وكتاب الأغاني ٢١/١٥٩ [طبعة الساسي] وقد رجعت أنا إلى طبعة الهيئة المصرية ٢٠/٢٦٣ . وقد ذكر أبو الفرج أن الشعر لرجل من قيس يقال له : كعب ، ويلقب بالخبيل . قال : « ومن الناس من يروى الشعر لغير هذا الرجل ، وينسبه إلى ذى الرمة » .

وهذا الخبيل القيسي ذكره الأمدى في المؤلف والمختلف ص ١٧٨ [طبعة القدسي] ولم يزد على قوله : « كعب الخبيل . وجدته في مقطعات الأعراب ، ولا أعرف نسبه » ثم أنشد له من هذه الرائية خمسة أبيات . وذكره المرزباني ، في معجم الشعراء ص ٣٤٥ [طبعة القدسي أيضا] ، وقال : « كعب بن الخبيل القيني . حجازي إسلامي ، أحد التميميين المشهورين بالعشق » وأنشد له شعراً . والبيتان مع اثنين آخرين ، من غير نسبة في نوادر أبي زيد ص ٥٤١ - مع بعض اختلاف - وأفاد محقق النوادر أن الأبيات تنسب إلى مزاحم العقبلي .

والعُبر : البقية من الشيء . يقال : فلان في عُبرٍ من علته . ويقال : بالناقاة عُبرٌ من لبن . والعلم : الجبل . والخزر : ضيق العين وصيغرها .

(٣) سقطت الواو من ب .

المَحْض ، نحو قولهم : شمس النَّهَارِ ، وَلَحِئِي رَأْسِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّظَرَ قَدْ يَكُونُ التَّفَكُّرَ ،
فَإِذَا قَالَ : « بَعِينِي » خَلَّصَهُ (١) مِنَ الْقِسْمِ الْآخَرَ .

ولا يستقيم مع ذلك أن تجعلَ الجارَّ متعلِّقاً بناظرٍ ، ولكن يكونَ خبرَ مبتدأ
[محذوف] (٢) ، كأنه قال : بعينيك من طول البكاء فساداً ، أو تعبيرٌ عن حالِ الصَّحَّةِ .

ولو علَّقتَ الجارَّ بالنَّظَرِ ، لم يتعلَّقَ قولك : « من طول البكاء » بشيءٍ ، فإذا كان
كذلك أضمرتَ الاسمَ ، فرفعتَه بالابتداء ، أو بالظَّرْفِ .

ولا يجوز أن يتعلَّقَ « من طول البكاء » بما بعد « كأن » فيكون التقدير : كأنما بها
خزَّرَ من طول البكاء ؛ لأنَّ ما بعد « كأن » لا يتعلَّقُ به شيءٌ . قَبْلَهُ ، كما أنَّ « أن » كذلك .

وإن جعلتَ قوله (٣) : « كأنما بها خزَّرَ » دالاً على شيءٍ يتعلَّقُ به قوله : « من طول
البكاء » ، كما جاء : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى ﴾ (٤) ، فانصب بما دَلَّ عليه :
﴿ لا بُشْرَى ﴾ ، أمكَنَ ذلك .

وما ذكرناه من إضمارِ المبتدأ أولى . ومثُل ذلك ، في أنه مُضْمَرٌ بعدَ اسمٍ مُحدَثٍ
عنه ، قولُ الشاعر (٥) :

لَنَا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ فَهَلْ فِي مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدًا

إنما هو : فَهَلْ فِي مَعَدٍّ كَثْرَةٌ فَوْقَ ذَلِكَ ، أَوْ عِدَّةٌ (٦) ، أَوْ مِرْفَدٌ ؟ ونحو هذا ، ممَّا إن

(١) في ب : « خاصَّةً فذلك من القسم الآخر » .

(٢) سقط من ب .

(٣) في أ : « قولك » .

(٤) سورة الفرقان ٢٢ ، وسبق الحديث عن انتصاب ﴿ يوم ﴾ في هذه الآية قريباً .

(٥) هو كعب بن جعيل . الكتاب ١٧٣/٢ ، ٢٩٤ ، وشرح المفصل ١١٤/٢ ، وعجز البيت في إعراب القرآن

النسوب خطأ إلى الزجاج ص ٧٩٤ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي .

والمرفد : الجيش ، من قولهم : ردفته ، إذا قويته وأعنته . والمدجج : اللباس السُّلَّاح . وصف جموع ربيعة
وحلفاءهم من الأسد ، في الحروب التي كانت بينهم وبين تميم . بالبصرة . حواشي سيبويه .

(٦) ضبطت العين في ب ، بالضم .

لم تُضمّره لم يستقم الكلام ؛ لبقائه بلا مُحدّثٍ عنه ، ويكون « فوق ذلك » وصفاً^(١) لذلك المحذوف .

ويحتمل هذا البيئُ شيئاً آخرَ ، على قول أبي الحسن ، وهو أن يكون قوله : « فوق ذلك » في موضع رفع ، ألا ترى أنه حمل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٢) على أن « دُونَ » في موضع رفع ، فكذلك يكون « فوق » ، وليس ذلك على حذف الموصوف^(٣) ، وكذلك حمل قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٤) على هذا المذهب ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصَّلُ بَيْنَكُمْ ﴾^(٥) .

(١) في ب : « وصف » .

(٢) سورة الجن ١١ .

(٣) يشير إلى ما يذكره بعض النحويين أن « دون » في موضع الصفة لمحذوف ، وأن التقدير : ومنا قوم دون ذلك . كما قالوا في « منّا ظعن ومنا أقام » إن التقدير : منا فريق ظعن ومنا فريق أقام . البحر المحيط ٣٤٩/٨ .

(٤) سورة الأنعام ٩٤ . والنون من « بينكم » ضبطت في أ بالنصب ، وفي ب بالرفع . وقراءة النصب لنافع والكسائي ، وحفص ، وأبي جعفر ، ووافقهم الحسن ، على جعل « بين » ظرفاً ، فيكون المعنى : لقد تقطع وصلكم بينكم . ودلّ على حذف « الوصل » قوله تعالى : ﴿ وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم ﴾ فدلّ هذا على التقاطع والتهاجر بينهم وبين شركائهم ؛ إذ تبرعوا منهم ولم يكونوا معهم ، ومقاطعتهم لهم هو تركهم وصلهم لهم ، فحسن إضمار الوصل بعد « تقطع » لدلالة الكلام عليه . قال ذلك القرطبي في تفسيره ٤٣/٧ .

ومذهب الأخفش الذي أشار إليه أبو علي ، ذكره مكى ، فقال : « وقد قيل إن من نصب « بينكم » جعله مرفوعاً في المعنى بـ « تقطع » ، لكنه لما جرى في أكثر الكلام منصوباً تركه في حال الرفع على حاله منصوباً لكثرة استعماله كذلك ، وهو مذهب الأخفش » . ثم أشار إلى أن هذا هو مذهب الأخفش أيضاً في آيتي الجِنِّ والمنتحنة ، اللتين تلاهما أبو علي . مشكل إعراب القرآن ٢٧٩/١ ، والكشف عن وجوه القراءات ٤٤٠/١ .

وقراءة الرفع لابن كثير وأبي عمرو ، وعاصم ، في رواية أبي بكر ، وابن عامر وحزمة . وهذه القراءة على جعل « بين » اسماً غير ظرف ، أوسع فيه ، فأسند الفعل إليه فرفع ، فيكون بمعنى الوصل ، والتقدير : لقد تقطع وصلكم ، أى تفرّق جمعكم . والقراءتان مستويتان عند أبي جعفر الطبري ، راجع تفسيره ٥٤٩/١١ ، والسبعة لابن مجاهد ص ٢٦٣ ، وانظر مجالس العلماء للزجاجي ص ١٤٣ ، والصاحبي ص ٢٧١ .

(٥) سورة المنتحنة ٣ . و « يفصل » على مذهب الأخفش هذا تضبط بضمّ الياء وسكون الفاء وتخفيف الصاد وفتحها ، على البناء للمفعول . و « بينكم » على هذا منصوب اللفظ ، مرفوع المعنى ، نائب فاعل . وهذه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو . السبعة ص ٦٣٣ ، وإرشاد المبتدى ص ٥٩٠ ، وانظر الموضع السابق من مشكل إعراب القرآن . وهذا الضبط هو الذي جاء في نسخة أ ، وضبط في ب بفتح الياء وكسر الصاد ، وهى قراءة عاصم ويعقوب ، ولكنها غير مرادة هنا . وراجع إعراب القرآن للنحاس ٤١٣/٣ .

وقال ذو الرُّمَّة (١) :

وفي الشَّمَائِلِ مِنْ جِلَّانٍ مُقْتَنِصٌ رَذَلُ الثِّيَابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبٌ

يجوز في قوله : « من جِلَّانٍ » أن يكون حالاً مقدّمةً ، كأنه أراد : وفي الشَّمَائِلِ مُقْتَنِصٌ مِنْ جِلَّانٍ ، فكان موضعُ « مِنْ جِلَّانٍ » على هذا رفعاً ، فلما قدّمه صار حالاً ، والعامِلُ فيها يجوز أن يكونَ أحدَ شيئين : أحدهما أن يكونَ الظَّرْفُ ، والآخَرُ : أن يكونَ [اسمَ الفاعلِ .

فأمّا الذِّكْرُ الذي في الحال ، فيجوز أن يكونَ [ذِكْرًا مِنْ اسمِ الفاعلِ ، الذي هو « مُقْتَنِصٌ » ، ويجوز أن يكونَ الذِّكْرُ الذي فيها يعودُ إلى الذِّكْرِ ، الذي في اسمِ الفاعلِ .

ويجوز في قوله : « مِنْ جِلَّانٍ » وَجْهٌ آخَرُ ، وهو أن تجعله صفةً محذوفٍ : وفي الشَّمَائِلِ رَجُلٌ مِنْ جِلَّانٍ ، فيكونُ في الظَّرْفِ ، واسمُ الفاعلِ ، ذِكْرُ هذا الموصوفِ المحذوفِ ، ويكونُ ارتفاعُ المُضَمَّرِ (٣) على الخِلافِ ، في هذا الباب ، ومثُلُ هذا قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾ (٤) ، ونحو ذلك .

(١) ديوانه ص ٦٤ ، وتخريجه في ص ١٩٣٦ . والشَّمَائِلُ : جمع شَيْمَالٍ ، صَيْدُ الْبَيْتِ . وَجِلَّانٌ : قبيلة من عَنزَةَ ، وهم مشهورون بالرَّمْيِ ، ومقتنص : صائد ، والرَّمْيُ من ناحية الشمال مقتل ؛ لأن الصائد يرمى الجانب الأيسر من الجمار ؛ لأنه ناحية القلب . ورذل الثياب : خلق الثياب ، ووصفه بالريثة والفقر ليكون أحرص على الصيد . وخفى الشخص : صغير ضئيل الشخص خلقه . ومنزرب : داخل في الرُّزْبِ ، وهو قُتْرَةُ الصائد . يقال : انزرب : إذا دخل . والرزب : حفيرة يجعل فيها الراعي الجِدَاءَ ، فجعل حفيرة الصياد التي يجتفى فيها للوحش زُرْبًا . من شرح الديوان ، والخزاة ١٨٥/٥ .

(٢) سقط من ب . والذكر : الضمير .

(٣) يريد المحذوف .

(٤) سورة الروم ٢٤ ، والتقدير الذي يريده أبو علي : ومن آياته آية يريكم فيها البرق ، وقد صرح به في البغداديات ، صفحات ٢٤٥ ، ٣٩٦ ، ٥٦٨ . ومما قيل في توجيه الآية الكريمة : إنها على حذف « أن » المصدرية ، والمعنى : ومن آياته أن يريكم البرق ، على حدّ : ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى . وقيل : هو على التقديم والتأخير ، أى : ويريكُم البرق من آياته . راجع معاني القرآن للفراء ٣٢٣/٢ ، وللاخفش ص ٤٣٧ ، وتفسير القرطبي ١٨/١٤ ، والبحر ١٦٧/٧ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٨٢٩ .

وقال بشر بن أبى خازم (١) :

لَه كَفَّانٍ كَفَّ كَفُّ ضُرٍّ وَكَفُّ فَوَاضِلٍ خَضِلٌ نَدَاهَا

يجوز أن يكون وضع المفرد موضعَ التثنية ، كقوله (٢) :

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ

يريد العَيْنين ، يدلُّ على ذلك قوله :

شُتَّتْ مَا قَبِيهَمَا مِنْ أُخْرٍ

فكأنه كرَّر ، ويجوز أن يكون وضع « كَفَّ » موضعَ إحداهما ، فحَمَلَ الكلامَ على المعنى ، ألا ترى أن قوله : « كَفَّ » هى إحدى الكَفَّين فى المعنى ، فحَمَلَ على ذلك ، فكأنه قال : له كَفَّانٍ ، [إحداهما كَفُّ ضُرٍّ ، وعلى الوجه الآخر يصير كأنه قال : له كَفَّانٍ] (٣) كَفَّانٍ ، وإحداهما مضمرة مُرَادَةٌ ، كأنه قال : إحداهما كَفُّ ضُرٍّ ، والأخرى كَفُّ فَوَاضِلٍ ، فحذف المبتدأين ، ومثُلُ [ذلك] (٤) الوجهِ الأوَّلِ قولُ الفرزدق :

يَدَاكَ يَدٌ إِحْدَاهُمَا التَّيْلُ كُلُّهُ وَرَاحَتُكَ الأُخْرَى طِعَانٌ تُغَامِرُهُ (٥)

وقال ذو الرِّمَّة (٦) :

فِيَا ظَبِيَّةَ الوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

حَدَفَ خَبَرَ المبتدأ ، التقديرُ : أَنْتِ هِيَ ؟ أَى (٧) أَنْتِ الظَّبِيَّةُ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ ؟ فخبِر

المبتدأ محذوف .

(١) ديوانه ص ٢٢٣ . والخضيل : الرُّطْبُ النَّدى .

(٢) هو امرؤ القيس ، وسبق تخريج الشاهد .

(٣) سقط من ب .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سبق تخريجه .

(٦) ديوانه ص ٧٦٧ ، وتخريجه فى ص ١٩٩٢ ، وزد عليه معانى القرآن للأخفش ص ٣٠ ، والتبصرة ص ٤٤١ ،

وما فى حواشيه . والوعساء : رابية من الرمل ، تنبت أحرار البقول . وجلاجل : قيل جبل من جبال الدهناء ، وقيل :

أرض باليمامة . ويروي « حلاحل » بالحاء المهملة . والنفا : الكتيب من الرمل .

(٧) فى أ : « التقدير » مكان « أَى » . وهذا الذى ذكره أبو على هو تقدير أبى عمرو الشيبانى فى شرحه لشعر =

فإن قلت : ما (١) وجه هذه المُعادلة ؟ وهل يجوز أن يُشكَلَ هذا عليه ، حتى يستفهم عنه ؟ وهو بندائه لها قد أثبت أنها ظئبة الوعساء ، ألا ترى أنه لو نادى رجلاً بما يُوجب القذف ، لكان في ندائه له بذلك كالمُخبر عنه به ، فكذلك إذا قال : فيا ظئبة الوعساء ، قد أثبتنا ظئبة للوعساء ، فإذا (٢) كان كذلك ، فلا وجه لمُعادلتِهِ إيَّها بأمِّ سالم ، حتى يصير كأنه [قد] (٣) قال : أيكما أمِّ سالم ؟

فالقول في ذلك : أن المعنى على شِدَّة المُشابهة من هذه الظئبة لأمِّ سالم ، فكأنه أراد : التَّبسُّتُما على ، واشتبهتُما ، حتى لا أفصل بينكما ، فالمعنى على هذا الذى ذكرنا [من] (٤) تشبيته شِدَّة المُشابهة [من هذه الظئبة لأمِّ سالم] لا أنه (٥) ليس يفصل ظئبة الوعساء من أمِّ سالم ، كما أنه إذا قال : أزيد هذا أم عمرو ؟ قد لا يفصل بينهما حتى يُعرَّف ، فيقال له : زيد أو عمرو ، فإن قيل له : ليس واحداً منهما ، أى من زيد وعمرو ، فقد كُذِّب ؛ لأنه في قوله : أزيد هذا أم عمرو ؟ مُثِبٌّ أنه أحد هذين ، ومُدَّع ذلك ، فإذا قيل له : ليس واحداً منهما ، كان في ذلك تكذيبٌ له ، فيما كان أثبتته من قوله : أزيد هذا أم عمرو ؟ أنه واحدٌ منهما .

وقال أوسُ بن حَجَر :

كَبْنِيَانَةَ الْقَرِيِّ مَوْضِعَ رَحْلِهَا وَأَثَارُ نِسْعِيهَا مِنَ الدَّفِّ أَبْلَقُ (٦)

آثار : جمع أثر ، وهو ابتداء ، وخبره : « أبلق » ، وأنت لا تقول : ثيابٌ أبيضُ ،

= ذى الرمة . وقال ابن الشجرى : « أراد أنت أمِّ سالم أحسن » الأمالى ١/٣٢١ ، وانظر الموضع السابق من معانى القرآن للأخفش .

(١) في ب : « فما » .

(٢) في ب : « وإذا » .

(٣) ليس في ب .

(٤) زيادة في ب ، في هذا الموضع والذى يليه .

(٥) في ب « لا لأنه » .

(٦) لم أجده في ديوان أوس المطبوع ، مع وجود قصيدة من بحر البيت وقافيته . انظر الديوان ص ٧٧ . وقد

أنشد أبو على البيت معزواً لأوس ، في الشيرازيات ٨٢ أ ، ١١٦ أ ، وسعيد إنشاد عجزه في هذا الكتاب .

إِنَّمَا تَقُولُ : بِيَضٍّ ، فَهَذَا لِأَنَّهُ حَمَلَ الْخَبَرَ عَلَى الْمُضَافِ الْمَحذُوفِ ، التَّقْدِيرُ : وَمَوْضِعُ آثَارِهِ نِسْمَتِهَا ، فَحَمَلَ الْخَبَرَ عَلَى هَذَا الْمَفْرُودِ الْمَحذُوفِ (١) .

قال (٢) :

أَلَقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالَكَ إِنَّهُ يُحْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرَسُ

حَبُوتٌ : فَعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، قَالَ (٣) :

حَبُوتٌ بِهَا غَسَّانٌ إِذْ كُنْتَ لِاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذْ أُعِيْتُ عَلَى مَذَاهِبِي

فِيَجُوزُ أَنْ تَحْدِفَ الْجَارَ ، فَيَصِلَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالْمَصْدَرُ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الْفِعْلِ ، وَالْجِبَاءُ مَصْدَرٌ مَقْدَّرٌ تَقْدِيرَ الْمَفْعُولِ بِهِ ، [فِي قَوْلِهِ :

يُحْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرَسُ] (٤)

(١) وَجَّهَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ مِنَ الشِّيرَازِيَّاتِ ، عَلَى أَنَّهُ جَعَلَ الْآثَارَ كَالْمَفْرُودِ ، حَيْثُ أَخْبَرَ عَنْهَا بِهِ . وَقَدَّرَهُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي عَلَى حَذْفِ الْمَفْرُودِ الْمُضَافِ ، كَمَا قَدَّرَهُ هُنَا .

(٢) الْمُتَلَمَّسُ الضَّبْعِيُّ . دِيْوَانُهُ ص ١٨٦ ، وَتَفْرِيحُهُ فِي ص ١٧٦ . وَالْجِبَاءُ ، بِكَسْرِ الْحَاءِ : الْعَطْيَةُ وَالْهَيْبَةُ . وَالنَّقْرَسُ ، بِكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَكَسْرِ الرَّاءِ : دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الرَّجْلِ ، مَعْرُوفٌ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا : الْمَكْرُ وَالذَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالشَّاعِرُ يَخَاطِبُ طَرَفَةَ بِنِ الْعَبْدِ ، فِي قِصَّتِهِمَا الْمَشْهُورَةَ مَعَ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ .

وَجَاءَ فِي النَّسَخَتَيْنِ أ ، ب : « إِنِّي أَحْشَى » ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي ثَلَاثِ نُسَخٍ مِنَ الْخِصَائِصِ ١/٣٤٥ ، وَلَا وَجْهَ لَهُ . وَأُثْبِتُ مَا فِي الدِّيْوَانِ ، وَذَكَرَ مُحَقِّقُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ كُلَّ مَصَادِرِ التَّفْرِيحِ عَلَى رِوَايَةِ « إِنَّهُ » مَا عَدَا الشَّرِيشِيَّ ، فَقَدْ رَوَاهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ « إِنَّمَا » .

قلت : وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ ، فِي الْبَصْرِيَّاتِ ص ٨٨٤ ، حَيْثُ أَنْشَدَ الْبَيْتَ هَكَذَا :

أَلَقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالَكَ إِنَّمَا أَحْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرَسُ

ثُمَّ وَجَّهَهُ فَقَالَ : « مَا » بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، وَ « النَّقْرَسُ » خَبَرٌ « إِنَّ » وَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْمَصْدَرَ فِي تَقْدِيرِ « أَنْ يُفْعَلَ » أَيْ مِنْ أَنْ يُحْشَى بِجِبَاءِ النَّقْرَسِ لِإِيَّاكَ . انْتَبِهِ كَلَامُ أَبِي عَلِيٍّ . وَ « النَّقْرَسُ » عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي رَفَعَ بِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَيَكُونُ « مَا » عَلَى هَذَا الْوَجْهِ حَرْفًا كَافًا ، لَا بِمَعْنَى « الَّذِي » وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُكَ : « عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدًا » أَيْ : مِنْ أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ . ذَكَرَهُ الْفَارَاقِيُّ فِي الْإِفْصَاحِ ص ٢٢٩ ، وَانظُرْ أَيْضًا : الْإِنْخِابَ لِابْنِ عَدْلَانَ ص ٤٤ .

(٣) النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ . دِيْوَانُهُ ص ٤٨ . وَقَوْلُهُ : « حَبُوتٌ بِهَا » مِنْ حَبَاهُ ، أَعْطَاهُ بِلَا جَزَاءٍ وَلَا مَنْ . يَقُولُ : حَبُوتٌ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ غَسَّانٌ ، إِذْ كُنْتَ لِاحِقًا بِقَوْمٍ ، يَعْنِي غَسَّانَ الَّذِينَ مَدَحَهُمْ ، وَقَصِدَ إِلَيْهِمْ ، فَكَانُوا أَحَقَّ مَنْ مَدَحَ . وَقَوْلُهُ : إِذْ أُعِيْتُ عَلَى مَذَاهِبِي ، كَأَنَّهُ كَانَ هَارِبًا حِينَ قَالَهَا . شَرْحُ آيَاتِ الْمَغْنَى ٥/٣٠٨ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ب . وَفِيهَا : « أَحْشَى » وَقَدْ أَصْلَحْتُهُ مِنْ قَبْلِ .

فالمعنى : من أن يُحْبَى التَّقْرِسُ الحَامِلُ للكتاب ، أو المُوصِلُ ، فحذَفَ المفعولُ الثاني ، والمصادرُ يُحذَفُ معها المفعولُ كثيراً ، وكذلك الفاعلُ ، فالفاعلُ كقولهِ تعالى : ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (١) ، وإذا جاز معها حذفُ الفاعلِ ، فحذَفَ المفعولُ أُسْوَعُ . وقال أبو حِرَاشِ الهذَلِيُّ ، يذكرُ صَقْرًا (٢) :

يُقْرِئُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى فَمِنْهُ بُدُوٌ مَرَّةً وَمُثُولُ

قوله : « لِمَا يَرَى » من صِلَةِ المصدرِ ، أَلَا تَرَى أن المعنى : النَّهْضُ لِمَا يَرَى ، وليس المعنى على تعلُّقه بالنَّجِيحِ ، فهذا في المصدرِ شبيهُ بما جاء في اسمِ الفاعلِ ؛ من الفَصْلِ بَيْنَهُ وبينَ ما يَعْمَلُ فيه بالصِّفَةِ ، كقولهِ :

إِذَا فَاقَدْتُ حَظْبَاءُ فَرَحِينَ رَجَعْتُ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ (٣)

(١) سورة فصلت ٤٩ . أى لا يسأم الإنسان من دعائه الخير . وذكر أبو على حذف الفاعل هذا في البغداديات ص ٣٥٧ ، ٥٩١ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ص ١١٩٤ ، وتخريجُه في ص ١٥٠٣ . والنهض النجيج : المجدد . ويقال : سير ناجح ونجيج ، أى وشيك . والمثول ، هنا : الذهاب . يقال : مثل يمثل ، زال عن موضعه . وجاء في شرح أشعار الهذليين : « يقول : يبدو مرة فيظهر ويتبين ، ويمثل أحيانا فيغيب . مثول : ذهاب . تقول : رأيت شخصا في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره ، أى غاب . »

(٣) نسبة العيني في المقاصد النحوية ٥٦٠/٣ ، إلى بشر بن أبي خازم ، بقافية « المزابيل » قال : « ويروى المباني » . ولم أجده في ديوان بشر المطبوع . والبيت من غير نسبة في المقرب ١٢٤/١ ، وشرح الأشموني ٢٩٤/٢ ، وشرح أبيات المعنى ٣١٥/٦ - استطرادا - واللسان (فقد) . وأنشده ابن سيده في المحكم ١٩٦/٦ ، عن أبي على .

والفاقد من النساء التي يموت زوجها أو ولدها أو حميمها ، وظبية فاقد ، وكذلك حمامة فاقد ، وهى المرادة هنا . وخطباء : من الخطبة - بضم الحاء - وهولون يضرب إلى الكؤدرة ، مشرب حمرة في صفرة . وفسر العيني « خطباء » في البيت بأن معناه بيئته الخطب ، وهو الأمر العظيم . ولا وجه له . والفرخ : ولد الطائر . والخليط - بفتح الحاء : الخياط ، كالنديم بمعنى المناديم .

وهذا الذى ذهب إليه أبو على من عمل اسم الفاعل الذى هو « فاقد » مع الفصل بينه وبين معموله الذى هو « فرخين » بالصيغة التى هى « خطباء » ذهب إليه أيضا فى كتابه « الإغفال » كما ذكر البغدادى - فى الموضوع المذكور من شرح أبيات المعنى - حكاية عن تذكرة أبى حيان . وهذا هو رأى الكسائى . لكن العينى ذكر عن أبى على أن « فرخين » منصوب بفعل مضمر دل عليه « فاقد » أى فقدت فرخين . قال فى المقاصد ٥٦٣/٣ : « وقال أبو على فى التذكرة : لا يكون « فرخين » منصوبا إلا بمضمر دل عليه « فاقد » ولا يكون منصوبا بفاقد لأمرين : أحدهما أنك قد وصفتها بخطباء ، واسم الفاعل إذا وصيف لم يعمل . والآخر أن فاقدًا غير جارٍ على الفعل ، إذ لو كان جاريا عليه لقال : « فاقد » فدُلَّ على أنه بمعنى النسب ، نحو امرأة طالق ، فلا يعمل حينئذ عمل فعله . »

وهو في المصدر أبعد ، للفصل بين الصلّة والموصول ، فينبغي أن تُضمير ما يتعلّق به اللام .

وأما « مُثُولٌ » فخبه مُضمّر ، لا يكون إلا على ذلك .

وقال عمرو بن معدى كَرِب (١) :

وَسَوْقٌ كَتِيْبَةٌ دَلَفْتُ لِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسٌ صَلِيْعٌ
دَنْتٌ وَاسْتَأْخَرَ الْأَوْعَالَ عَنْهَا وَخَلَّى بَيْنَهُمْ إِلَّا الْوَزِيْعُ

يجوز أن يكون « الْوَزِيْعُ » مبتدأ محذوف الخَبَر ، كأنه : استأخَرَ الْأَوْعَالَ ، لكن الْوَزِيْعُ ثَبُتُوا ، أو لكن الْوَزِيْعُ لم يستأخروا ، كقوله (٢) : إِلَّا جِلُّ ذَاكَ أَنْ أَفْعَلَهُ ، وقال بعض النحويين في قوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمْ يُنصِرُونَ . إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴾ (٣) قال : تقديره : إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يُنصِر ، أى لكن مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يُنصِر (٤) .

(١) ديوانه ص ١٣٢ ، وتخرجه في ص ٢٢٦ .

وقوله « دلفت » أى مشئت وقاربت الخَطُو ، وذلك لكثرة الجيش . وقال البغدادي : « زُهَاءَهَا بالضم والمد : أى مقدارها ، والرأس الصليع : الذى انحسر شعر مقدمه » وقال العلامة سيد بن على المرصفي : « زهاء كل شخص : شخصه ، واحده كجمعه . يرید رأس جبل صليع لانبات عليه ، شبه انضمام الكتيبة لا تخلخل فيها بجبل أملس صليع الرأس لم يتفطر بالنبات ، الأوغال : الأندال الضعفاء ، الواحد وغل » .

والوزيع ، هكذا جاء في كتابنا بالزاي أخت الراء ، وكذلك جاء في رغبة الأمل ، وفسره المرصفي فقال : « والوزيع : اسم جمع للوزاع ، كالقطين للقطن . يرید الذين يذودون الأعداء ويكفونهم » رغبة الأمل ٢/٢٥٨ . ورواه البغدادي « الوريع » بالراء المهملة ، ثم شرحه فقال : « والوريع بالراء المهملة ، وكذلك الوريع بفتحتين ، وهو الصغير الضعيف الذى لا غناء عنده » . الخزانة ٨/١٨٦ . وشرح أى على الآتى وتقديره يقوى رواية الزاي ، وتفسير المرصفي .

(٢) يرید سيبويه ، وقد ذكره في الكتاب ٢/٣٤٢ (باب ما يكون مبتدأ بعد إلا) قال : « ومثل ذلك قول العرب : والله لأفعلن كذا وكذا إلا جِلُّ ذلك أن أفعل كذا وكذا ، فإن أفعل كذا وكذا بمنزلة فَعَلَ كذا وكذا ، وهو مبنى على جِلُّ ، وجِلُّ مبتدأ ، كأنه قال : ولكن جِلُّ ذلك أن أفعل كذا وكذا » .

وحكاه صاحب اللسان ، في (حلل) ، وقال : « قال أبو الحسن : معناه تجلّة قَسَمِي أو تحليله أن أفعل كذا » .

(٣) سورة الدخان ٤١ ، ٤٢ .

(٤) راجع معاني القرآن للفراء ٣/٤٢ ، وللأخفش ص ٤٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٩١ ،

والبحر ٨/٣٩ .

ويجوز أن تحملَه على المعنى ، كأنه لَمَّا قال : استأخِر الأوغالَ عنها ، دَلَّ على : ما بقي
إِلَّا الوَزيعُ ، فحملَه على ذلك ، كما أنه لَمَّا قال (١) :

وَعَضُّ زَمَانٍ يابنِ مروانٍ لم يَدَعُ مِنَ المَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفًا
[فيمن رواه] (٢) كذلك ، كان معناه : بقي (٣) مُسْحَتٌ ، فَحَمَلَ :
« أو مُجَلَّفٌ » على ذلك .

فأَمَّا الوَزيعُ : فيكون [على] (٤) أنه أراد جَمَعَ وازِعَ ، فجاء به مِثْلَ غَزِيٍّ ، قال (٥) :

أَبَ الغَزِيُّ ولم يُؤَبِّ عَمْرُو

(١) الفرزدق . ديوانه ص ٥٥٦ ، وقبل البيت الشاهد :

إليك أمير المؤمنين رمث بنا هومُ المنى والهوجلُ المتعسفُ

ثم عطف « عض زمان » على « هوم المنى » . يشكو إلى الخليفة عبد الملك بن مروان ما فعل به الزمان ، من
تفريق أمواله وتغيير أحواله .

والهوجلُ : الطريق في المفازة البعيدة لا علم به . والمتعسفُ : التي يُسار فيها بلا دليل . وعضُّ الزمان :
شدُّته . والمُسْحَتُ : المستأصل الذي لم يبق منه بقية . والمُجَلَّفُ : الذي ذهب معظمه وبقي منه شيء يسير .

وهذا البيت مما استفاضت به كتب العربية ، وأطال النحاة فيه الكلام . قال البغدادي : « وهذا البيت
صعب الإعراب » . وقال الزمخشري : « هذا بيت لاتزال الركبُ تصطَلُكُ في تسوية إعرابه » وقال ابن قتيبة : « رفع
الفرزدق آخر البيت ضرورة ، وأتعب أهل الإعراب في طلب الخيلة ، فقالوا وأكثروا ، ولم يأتوا فيه بشيء يُرتضى ، ومن
ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كلَّ ما أتوا به احتيالٌ وتمويه » . وقال شيخنا محمود محمد شاكر ، حفظه الله : « وبيت
الفرزدق مما اشتجرت عليه ألسنة النحاة ، ولكنه بقي مرفوعاً حيث هو ، وقد تناقل الرواة سؤال عبد الله بن أبي إسحاق
للفرزدق ، حين قال له : بم رفعت « أو مجلف » ؟ فقال : « بما يسوءك وينوءك ، علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا » . راجع
طبقات فحول الشعراء ص ٢١ ، والخزانة ١٤٤/٥ ، وفي حواشيهما تخريج البيت ، وانظر أيضاً تخريجاً واسعاً جداً للبيت ،
في المحصول للرازي (القسم الأول من الجزء الأول . القسم التحقيقي ص ٥٦٠) . وسعيد أبو على الكلام على هذا البيت
في أواخر الكتاب . وانظر كتاب (أبو على الفارس للدكتور عبد الفتاح شلبي) ص ٥٦٥ ، والإفصاح للفاروق ص ٢٩٣ ،
والانتخاب لابن عدلان ص ٥٩ ، والحلل في إصلاح الحلل من كتاب الجمل ص ٢٦٨ ، وشرح الجمل ١٨٣/٢ .

(٢) سقط من ب ، وجاء مكانه « على » .

(٣) في ب : « هي » خطأ .

(٤) ليس في ب . وقول أبي على إن « الوزيع » جمع وازع . الصحيح أنه اسم جمع ، لا جمع . ذكره ابن سيده في المحكم
٢٢٢/٢ ، وعنه اللسان (وزع) . وابن سيده يرى أيضاً أن « غزى » اسم جمع . راجع المحكم ٢٧/٦ ، واللسان (غزو) .

(٥) تمامه : * لله ما وازى به القبر *

وهو في ذيل أمالي القالي ص ٣٦ ، وروايته « آب الغزاة » وعليها يفوت الاستشهاد . وانظر الخلاف في
نسبته في السمط ٢٠/٣ .

أو يكون بَنَى الكلمة ، على فَعِيلٍ ، فجعله مثل الصَّدِيقِ ، [والرَّفِيقِ ، ونحو ذلك ممَّا جاء على فَعِيلٍ] (١) ، يُراد به الكثرةُ ، كَفَعُولٍ ، نحو عَدُوٌّ (٢) .

وأنشد بعضُ البغداديين :

بَشُوبٍ وِدِينَارٍ وَكَبْشٍ وَنَعَجَةٍ فَهَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَا هُنَا رَأْسُ (٣)

التقدير عندنا : فهل هو مرفوع بما هَا هُنَا رَأْسٌ منه ، فيرتفع « رَأْسٌ » بمرفوع ، ويعودُ الذِّكْرُ (٤) من المحذوف إلى المبتدأ ، مثل : « السَّمْنُ مَتَوَانٍ بِدِرْهَمٍ » (٥) .

وأنشدوا :

لَيْتَ شِعْرِي إِذَا الْقِيَامَةُ قَامَتْ وَدَعَا بِالْحِسَابِ أَيْنَ الْمَصِيرَا (٦)

المصيرُ : معمول المصدر ، كأنه : لَيْتَ شِعْرِي المصيرَا ، والمعنى : أين هو ؟ ولا يصح هذا الكلامُ إلا بإضمار « هو » ؛ لأن الاستفهام لا يستغنى بما قبله ، ألا ترى أنك لو قلت : أفضلُ ممَّن أنت ؟ لم يُجزَّ حتى تقول : ممَّن أنت أفضلُ ؟ حتى يحصلُ في حيزِ الاستفهام

(١) ساقط من ب .

(٢) هنا زيادة كبيرة في النسخة ب ، نحو صفحة ونصف من المخطوطة ، تضمنت الكلام على بيت لبيد :

وهم العشرة أن يطيء حاسدٌ أو أن يلوم مع العدى لؤامها

ولم أثبت هذه الزيادة هنا ؛ لأنها آتية في النسخة أ قريبا .

(٣) أنشده الفراء من غير نسبة في موضعين من كتابه معاني القرآن ٥٢/١ ، ٢١٢/٢ ، وفي الموضع الأول

أنشد قبله بيتين :

فأبلغ أبا يحيى إذا ما لقيته على العيس في آباطها عرق يئسُ

بأن السلايمى الذى بضرية أمير الجيمى قد باع حقى بنى عيس

وفي البيت الثانى إقواء كما ترى .

والبيت الشاهد من غير نسبة أيضا في التصريح ٧٢/٢ ، والجمع ٩٩/٢ ، ١٠١ (باب إعمال اسم المفعول

التعدى إلى واحد عمل الصفة المشبهة) .

(٤) أى الضمير .

(٥) أى متوان منه . وتقدم هذا قريبا . وانظر أمالى ابن الشجرى ٢٤٦/١ .

(٦) البيت من غير نسبة في أمالى ابن الشجرى ٣٢/١ ، والإفصاح ص ١٨١ .

جملةً ، فكذلك ينبغي أن تُقدَّر : أين هو ؟ وفيه فُبْحٌ مِن وَجْهِ آخِرٍ ، وهو فصله بين الصلَّةِ والموصول (١) بأَيْنَ ، وهو أجنبيٌّ منهما .

قال :

الموت عندى والفِرا قُ كلاهما ما لا يُطاقُ (٢)

يرتفع « كلاهما » بالابتداء ، و « ما لا يُطاقُ » في موضع الخبر ، والجملة موضع خبر الابتداء الأول ، و « عندى » على هذا يتعلَّق (٣) بالمصدر ، ويجوز أن يرتفع « كلاهما » على الإثبات والتأكيد للموت والفراق ، ويكون « ما لا يُطاقُ » في موضع خبر المبتدئين اللذين هما : الموت والفراق .

و « ما » بمنزلة الذى ، وهى لعمومها يجوز أن تقع على الاثنين ، كما تقع على الجميع . ويجوز على قياس قول من قال (٤) :

(١) هكذا فى النسختين ، وأبو على لا يريد بالصلة والموصول معناهما الاصطلاحى ؛ إذ لا وجود لهما هنا ، وإنما يريد معناهما اللغوى ، وهو المتعلِّق والمتعلِّق ، أو العامل والمعمول . وتقدم مثل هذا فى ص ٣١١ ، ٣١٢ ، والفصل بأين إنما وقع بين المصدر « شعرى » ومعموله « المصبرا » . قال ابن الشجرى : « وقد أساء بشيئين ، بحذف المبتدأ ، وبالفصل بين شعرى ومعموله بأين ، وهو أجنبى . ولو أعطى الكلام حقه قيل : ليت شعرى المصير أين هو » انتهى كلامه ، وهو مسلوخ من كلام أبى على ، كما ترى .

وقد ذهب الفارق فى الإفصاح إلى أن « المصبرا » منصوب بمعنى قوله « ات شعرى » لأن معناه : ليتنى أشعر . وجعل « أين » ظرف مكان ، وتقدير الكلام : ليتنى أشعر المصير أين .

(٢) البيت مع بيتين بعده ، نسبا أبو على القالى إلى عبد الصمد بن المعدل . ذيل الأمالى والنوادر ص ٥ . وتعقبه العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكونى - رحمة الله عليه - بأن الأبيات لأبى تمام ، وأحال على طبعة قديمة لأبى تمام ، ونهاية الأرب ٢/٢٤٤ . انظر سمط اللآلى ٥/٣ ، وديوان أبى تمام طبعة دار المعارف ٤/٢٤٠ .

(٣) فى ب : « متعلِّق » .

(٤) هو الفرزدق . ديوانه ص ٨٧٠ ، وصدرة :

تَعَشُّ فَإِن عَاهَدْتَنى لِاتخونتنى

وهو شاهد سيار . انظره فى الكتاب ٤١٦/٢ ، والمقتضب ٢/٢٩٥ ، ٣/٢٥٣ ، والأصول ٢/٣٩٧ ، والصاحبى ص ٢٧٤ ، والخصائص ٢/٤٢٢ ، والمختضب ١/٢١٩ ، ٢/١٤٥ ، وتفسير الطبرى ٢/١٥٠ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٦٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٣٠٨ ، ٢/٣١١ ، والبصرة ص ٥٢١ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/١٨٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٣٠٩ ، وشرح أبيات المغنى ٦/٢١٢ ، ٢٣٧ ، وغير ذلك كثير تراه فى حواشى هذه الكتب . والشاهد فى البيت تننية « يصطحبان » حَمَلًا على معنى « من » لأنها كناية عن اثنين : الفرزدق والذئب .

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ
وَمَنْ يَكُنْ شَرِيكِيهِ (١)

أن يُفْرَدَ هنا ؛ لأن الاثنين بمعنى واحدٍ ، كما جاء :
ما لم يُعاصَ كان جُنُونًا (٢)

بعد قوله :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ
وكما جاء : ﴿ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ (٣) ، حيث كانا جميعاً راجعِينَ إلى معنى واحدٍ .
ويجوز أن تجعل « كلاهما » مرتفعاً (٤) بالتأکید ، ولا تجعل : « ما لا يُطاق » خبراً
له ، ولكن خبر مبتدأ محذوف ، كأنه : هُما ما لا يُطاق .

(١) تمامه :

أخو الذئب يعوى والغراب ومن يكن شريكه تطعم نفسه شرَّ مطمَع
ونسبه أبو زيد مع بيتين آخرين ، إلى امرأة تُسمى غضوب . قال : « وهى من رهط ربيعة بن مالك أختى
حنظلة » النوادر ص ٣٧١ ، وانظر الخصائص ٤٢٣/٢ ، والمختص ١٨٠/٢ ، وأمالى ابن السجى ٣٠٩/١ . وقال :
« جعل الذئب والغراب بمنزلة الواحد ، فأعاد إليهما ضميراً مفرداً ؛ لأنهما كثيراً ما يصطحبان فى الوقوع على الجيف ،
ولولا ذلك كان حقه أن يقول : ومن يكوننا شريكه » .

(٢) قائله حسان بن ثابت ، رضى الله عنه . وهو فى ديوانه ص ٢٣٦ ، وتخريجه فيه ، وزد عليه تأويل مشكل
القرآن ص ٢٨٨ ، وحواشيه ، والمقرب ٢٣٥/١ . وقال ابن السجى فى أماليه - الموضع السابق - : « قال : « ما لم
يعاص » فأفرد الضمير ، وإن كان لاثنين ، وذلك لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر ، فجزياً مجرى الواحد ، ألا ترى أن
شرخ الشباب هو أسوداد الشعر ، ولولا أنهما لاصطحبا صارا بمنزلة المفرد ، كان حق الكلام أن يقال : يعاصيا » .

(٣) سورة التوبة ٦٢ . والآية بتامها : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِرِضْوَمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا
مُؤْمِنِينَ ﴾ قال : يُرْضَوْهُ ، ولم يقل : يرضوهما ، قال أبو حيان : « لأنهما فى حكم مُرْضِيٍّ واحد ، إذ رضا الله هو رضا
الرسول » البحر ٦٤/٥ ، ويؤيده قوله عز وجل : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ النساء ٨٠ . وللنحويين فى هذه
الآية كلام انظره فى معانى القرآن ٤٤٥/١ ، وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٢٨/٢ ، ومشكل إعراب القرآن
٣٦٦/١ ، ثم انظر تأويل مشكل القرآن ص ٢٨٨ (باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه) وهو باب جيد نفيس ، ينبغى على
طالب العلم أن يقرأه ويتدبره ، وما أحرى الذين يجترئون على تفسير كتاب الله بغير علم ، أن يعودوا إليه وإلى أمثاله ،
حتى لا يضلوا الناس ويلبسوا عليهم دينهم الذى ارتضاه الله لهم .

(٤) هنا اضطراب فى النسخة ب .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون « كِلَاهُمَا » تأكيداً ، و « ما لا يُطَاق » في موضع رفع بالابتداء ، كأنه : الموت والفراق كِلَاهُمَا ما لا يُطَاق عندي ، كما تقول : زيدٌ عندي وعمرو أخوهما (١) ، فتفصيلُ بين المبتدأ الأول والمعطوف عليه بخبر المبتدأ ، الذي في موضع خبر المبتدأين الأوَّلين ، وهو (٢) أجنبيٌّ منهما ؟

قيل : إن الشَّعرَ قد جاء فيه ضُروبٌ من الفِصل ، لا يُستسهلُ نحوه في الكلام ، وقد مضى صدرٌ من ذلك في هذا الكتاب .

فإن قلت : أجعل « عندي » تبييناً (٣) لما في الصلَّة ، من قوله : « ما لا يُطَاق » ؛ فإنَّ (٤) أبا الحسن قد قال إنَّ ذلك جاء فيما معه حرفُ جرٍّ (٥) ، نحو : ﴿ إِنِّي لَكَمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ ﴾ (٦) ، وقياسُ الظُّروفِ قياسُ ما جاء معه حرفُ الجرِّ .
قال ذو الرُّمَّة (٧) :

وَرَمَلٍ عَزِيفُ الْجِنِّ فِي عَقِدَاتِهِ هَزِيرٌ كَتَضْرَابِ الْمُعْنَيْنِ بِالطَّبِيلِ

يجوز في قوله : « عَزِيفُ الْجِنِّ » أن يكون مبتدأً ، و « هَزِيرٌ » خبره ، ويكون قوله : « فِي عَقِدَاتِهِ » على هذا ، ظرفاً للعزيف ، ومتعلقاً به ، ولا يكون : « متعلقاً » بهزير ؛ لتقدمه عليه .

(١) في ب : « أحدهما » .

(٢) في ب : « الذي هو » .

(٣) سبق معنى التبيين .

(٤) هذا هو جواب « فإن قلت » ، وهو أسلوب لأبي علي ، نهت عليه من قبل .

(٥) في ب « الجر » .

(٦) سورة الأعراف ٢١ ، وقد تكلم أبو علي على نظير هذه الآية ، وهو قوله تعالى في سورة القصص :

﴿ فَأَخْرَجَ إِيَّيْكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ انظر البغداديات ص ٥٥٧ .

(٧) ديوانه ص ١٤٨ ، وتخرجه في ص ١٩٤٦ . وعزيف الجنّ : صوتٌ يُسمع بين الرمال ، ويقال : عزفت

الجنّ : صوتٌ ولعبت . وعقدات ، واحدها عقدة ، بفتح العين وكسر القاف ، وهي الرملة الكثيرة الأحقاف ، يتعقد بعضها فوق بعض . والأحقاف : جمع جِقف بكسر الحاء ، وهو الموعج من الرمل ، أو الرمل العظيم المستدير . وهزير الشيء : هو صوته تسمعه من بعيد ، مثل صوت الرحي والرعد .

ويجوز أن تجعل « عزيز الجن » خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : ورمل هو عزيز الجن ، فإنما أن تجعله [هو] ^(١) العزيف ، لكثرة فيه ، وإنما أن تقول : هو ذو عزيف ، فتحذف المضاف .

ومثل ذلك في حذف المبتدأ ، من الجملة التي هي صفة معمول « رب » قوله ^(٢) :
 إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عار
 أى هو عار .

ولا يجوز أن تجر « عزيز الجن » على أن تريد : ورمل ذى عزيز الجن ؛ لأنك لا تصيف النكرة بالمعرفة ، ولا يجوز جرّه على أن تجعله بدلاً ؛ لأنك تحمله على « رب » المضمرة ؛ ألا ترى أن البدل ، وإن كان في التقدير محمولاً على عامل آخر ، فعزيف الجن محمول على « رب » الجارة للرمل ، فإذا جعلت « عزيز الجن » خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صفة المنكور ، أمكن في قوله : « في عقدايه » أمران ، أحدهما : أن تعلقه بالعزيف ، فيكون التقدير : رب ^(٣) رمل هو ذو عزيف الجن في عقدايه ، أى تعزف الجن في عقدايه . فإذا وجهته على هذا جعلت « هزيراً » خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو هزير ^(٤) ، أى هو ذو هزير ، ككذا وكذا .

(١) زيادة من ب .

(٢) هو ثابت بن كعب - وقيل : ابن عبد الرحمن بن كعب ، ويعرف بثابت قطنة ، لأن سهماً أصاب إحدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك ، فكان يحشوها قطنة ، وهو شاعر فارس شجاع ، من شعراء الدولة الأموية . والبيت من قصيدة في رثاء يزيد بن المهلب بن أبى صفرة . المقتضب ٦٦/٣ ، والبيان والتبيين ٢٩٣/١ ، والأغاني ٢٧٩/١٤ ، والأزهية ص ٢٦٩ ، وأمالى ابن السجري ٣٠١/٢ ، وحماسته ص ٣٣٠ ، والمقرب ٢٢٠/١ ، وضرائر الشعر ص ١٧٣ ، ووفيات الأعيان ٣٠٨/٦ ، والمغنى صفحات ٢٧ ، ١٣٤ ، ٥٠٣ ، وشرح أبياته ١٢٦/١ ، والخزانة ٥٧٦/٩ ، وفي حواشيا زيادة تخرج .

وروى في البيان والأغاني : « وبعض قتل عار » وعلى هذه الرواية يفوت الاستشهاد . وقد صحح هذه

الرواية ابن هشام اللخمي ، في الفوائد المحصورة ص ١٨٩ .

(٣) في أ : « عزيف رمل هو ذو عزيف الجن » . وكانت هكذا في ب ، ثم ضرب على قوله « عزيف » الأولى ، وكتب بإزائه في الهامش « رب رمل » ، وهو الذى أثبتته .

(٤) في ب : « هو هو هزير ككذا وكذا » .

والأمر الآخر: أن تُعلّق قوله: « في عَقَدَاتِهِ » بالعَرِيف ، فإذا لم تعلقه به جعلته صفةً للرَّمْل ، كما كانت الجملة الأولى صفةً له ، فإذا جعلته صفةً له ، ارتفع قولك : « هَزِيْزٌ » بالظَّرْف الذي هو : « في عَقَدَاتِهِ » ؛ لأنَّ قوله : « وَرَمَلٌ » نكرةٌ ، وليس في قوله : « في عَقَدَاتِهِ » على هذه التقديرات شيءٌ ، فالكافُ وصفٌ للنكرة (١) الجارية هي عليه .
وقال ذو الرُّمَّة (٢) :

فلا (٣) الخُرْقُ منه يَرَهْبُونُ ولا الخَنَا عليهم ولكن هَيْبَةٌ هِيَ ما هِيَاً
يجوز في قوله : « هَيْبَةٌ » (٤) أن يكون خبرَ ابتداءٍ قُدِّمَ (٥) ، كأنه : ولكن قِصَّتَهُ هَيْبَةٌ ،
فتكون « هي » كنايةً عن القِصَّة ، وجاز إضمارها ؛ لأنَّ ما تقدَّم من الكلام فيه دلالةٌ عليها ،
فكأنَّ ذِكْرَها قد جَرَى ، وتكون « ما » على هذا استفهاماً ، و « هي » الثانية خبرُها ،
والمعنى : الرَّفْعُ من الهَيْبَةِ ، والتعظيمُ لها ، كقولهم : ما أنتَ من رجلٍ ، و :
يا جارتا ما أنتَ جَارَةٌ (٦)

ويجوز أن يكون « هَيْبَةٌ » خبرٌ مبتدأً محذوفٌ ، كأنه : ولكن أمرُه هَيْبَةٌ ، وتكون « ما »
زائدة ، فيكون التقدير : أمرُه هَيْبَةٌ هي هي ، على الرَّفْع من شأن الهَيْبَةِ ، كما تقول : أنتَ
أنتَ ، وكقوله (٧) :

وشِعْرِي شِعْرِي

- (١) في ب : « الجارية » .
(٢) ديوانه ص ١٣١٥ ، وتخريجُه في ص ٢٠٣٦ ، وإعراب هذا الشاهد في الكامل ٥٧/٢ ، والخصائص ٥٤/٣ .
(٣) في أ : « ولا » وأثبتته بالفاء من ب ، والديوان ، وفيه : « فلا الفُحْش » والخُرْق ، بضم الخاء : الحمق . والخنا :
الفُحْش . والبيت من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وقبله :
لدى مَلِكٍ يعلو الرجال بضوئه كما يَبْهَرُ البدرُ النجومَ السَّوَارِيَا
(٤) كلام أبي على كله في توجيه الرفع في « هَيْبَةٌ » ولم يشر إلى جواز نصبها ، وهو وارد . قال المبرد : « ومن نصب
هَيْبَةَ أراد المصدر ، أي : ولكن يُهابُ هَيْبَةً » . راجع الموضوع السابق من الكامل ، وانظر شرح أبيات المعنى ٢٣٢/١ .
(٥) في ب : « مقدَّم » .
(٦) للأعشى ، وسبق تخريجُه .
(٧) أبو النجم العجل . والبيت بتمامه :

أنا أبو النجم وشِعْرِي شِعْرِي

ويجوز أن تجعل « ما » في هذا الوجه استفهاماً ، على وجه الرفع منها أيضاً ، كقوله سبحانه : ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ^(١) و ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٢) ، فالمضمّر في البيت بمنزلة المظهر في الآي .

وقال الكُميت ^(٣) ، يصف حمارة :

تَذَكَّرَ مِنْ أَنِّي وَمِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ كَذَى الْهَجْمَةِ الْإِبِلِ

ينبغي أن يكون المضمّر ، في قول مَنْ رَفَعَ : في الدار زيد ، وأين زيد ، بالابتداء ، أن يكون المبتدأ محذوفاً ، و « شُرْبُهُ » دلّ عليه ، لا يكون إلا كذلك ؛ لأن الاستفهام منقطع ممّا قبله ، ومَنْ رَفَعَ هذا النحو بالظرف ، فينبغي أن يكون قد أضمر في قوله : « مِنْ أَنِّي » المبتدأ قبل الذّكر ، لدلالة « شُرْبُهُ » عليه ، وتفسيره له ، كما أنه إذا قال : قاما وقعد ^(٤) أخواك ، كان كذلك ، واستقلال الكلام بهذا الضمير ، الذي في الظرف ، كاستقلاله بالضمير الذي يتضمّنه في الصلّة .

= ديوانه ص ٩٩ ، وتخريجه في ص ٢٤٦ ، عن الإفصاح ومعاهد التنصيص ، ليس غير . وهو بيت سيار ، تراه في غير كتاب . انظر الكامل ١/٤٤ ، والخصائص ٣/٣٣٧ ، والنصف ١/١٠ ، وأمالى ابن السجى ١/٢٤٤ ، وشرح المفصل ١/٩٨ ، ٨٣/٩ ، والمغنى صفحات ٣٢٩ ، ٤٣٧ ، ٦٥٨ ، وشرح أبياته ٥/٣٤٠ ، وانظر فهارسه ، والكشاف ٤/٥٢ ، والبحر ٨/٢٠٥ ، في تفسير قوله تعالى من سورة الواقعة ﴿ فَأَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ ﴾ وتذكرة النحاة ص ٣١٩ ، وانظر فضل تخريج في معجم الشواهد ص ٤٧٨ .

(١) أول سورة القارعة .

(٢) أول سورة الحاقة .

(٣) ديوانه ٩٧/٢ ، وتخريجه في ص ٢٠١ - يذكر حمارة أراد الورد . وأمّره يؤامره : شاوره . وقوله « نفسيه » جعل النفس نفسين ؛ لأن النفس تأمر المرء بالشيء وتنهى عنه ، وذلك في كلّ مكروه أو مخوف ، فجعلوا ما يأمره نفساً وما ينهاه نفساً . قاله شيخنا محمود محمد شاكر ، ثم قال حفظه الله : وقد بيّنها المزمق العبدى في قوله :

ألا من لعبدٍ قد نأها صميمها وأرقتى بعد المنام همومها
فبات له نفسان شتى همومها فنفسٌ تُعزّيها ونفسٌ تلومها

تفسير الطبرى ٤/٤١٥ .

والهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، من السبعين إلى المائة . ويقال : رجلٌ إبلٌ : إذا كان حاذقاً بمصلحة الإبل والقيام عليها .

(٤) في أ : « وقعدا » .

قوله : « يُؤامِرُ نَفْسِيَه » نفسٌ تقول : ائتِ موضعَ كذا ، وأخرى تنهَاهُ خَوْفَ الصائِدِ ، وشَبَّهه بِالرَّاعِي الحَاذِقِ بِالرَّعَى .

قال رؤبة ، أو العجاج (١) :

كُنَّا بِهَا إِذِ الحَيَاةُ حَيٌّ

حَيٌّ : خبر المبتدأ ، الذي هو الحياة ، والحياة ، والحَيُّ ، والحَيوانُ : مصادرُ ، فالحياةُ كالخَدَمَةِ (٢) ، والحَيوانُ كاللَّهْيَانِ ، والغَلْيَانِ ، والحَيُّ كالعَيِّ (٣) والدَّكْرِ ، كأنه قال : إِذِ الحَيَاةُ حَيَاةٌ ، أى الحياةُ غيرُ متكدِّرةٍ ، ولا مُنْعَصَةِ ، كأنه لم يَعْتَدِ ما خالف ذلك ، ممَّا شابههُ تنغيصٌ وتكديراً ، حَيَاةٌ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ (٤) [كأنه] (٥) على حذفِ المضافِ ، كأنه [لَمَّا] (٦) لَمْ يَتَّبِعْهُ المَوْتُ ، ولم يُنْطَلِهُ ، كما يُنْطَلُهُ فى الدارِ الدُّنْيَا ، جعلها هى دارَ الحَيَوَانِ ، دُونَ هذه .

وزعم بعضُ البغداديين (٧) أَنَّ « حَيٌّ » جمعُ حَيَاةٍ ، كقولهم : بَدَنَةٌ وَبُدْنٌ ، وليس هذا

(١) ليس فى ديوان رؤبة المطبوع ، وهو فى ديوان العجاج ص ٣١٣ ، ومعانى القرآن ١٥٩/٣ ، ومجاز القرآن ١١٧/٢ ، والجمهرة ١/٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٣٦/٣ ، والحكم ٣/٣٠٢ ، وتفسير القرطبي ١٣/٣٦٢ ، وشرح شواهد المعنى ص ٤٩ ، واللسان (حى) ، وأنشده فى مادة (دغفل) برواية :

* وقد ترى إِذِ الحَيِّ جَنِيٌّ *

قال : « وَحَيٌّ جمعُ جناة ، مثل خشبة وخشب » . وأرجح أن هذا تصحيف لما ذكرته عن الديوان وما معه من مصادر التخريج .

وأنشده أبو على فى الشيرازيات ١٠١ ب ، وتكلم عليه بما ذكره هنا .

(٢) الخدمة ، بالتحريك : صوت النهاب النار .

(٣) حكى هذا كله عن أنى على الفارسى ، فى حاشية مخطوطة ديوان العجاج - الموضع السابق - وهى مخطوطة

عتيقة ، يرجح الدكتور عزة حسن ، ناشر الديوان ، أنها من خطوط القرن السادس .

(٤) سورة العنكبوت ٦٤ .

(٥) زيادة من ب .

(٦) سقط من ب .

(٧) هذا رأى الفراء ، ذكره فى الموضع السابق من معانى القرآن ، وحكاه أبو منصور الأزهرى عن شمر .

التهذيب ٥/٢٨٥ . وهذا أيضا مما يؤيد أن أبا على يريد بالبعثاديين الكوفيين .

القول بالمتَّجِه ؛ من طريق اللفظ ؛ ألا تَرَى أنه لو كان كما قال ، لجازَ في فائه الضَّم ، كما جازَ (١) الضَّم في قولهم : قرَنَ ألوى (٢) ، وقرُونٌ لى ، ولئى ، وكذلك الواحد ، نحو : رُيَا (٣) ، وريَا ، وفي أن لم نَعْلَم أحداً ضَمَّ ذلك ، ولم يحكِّه [هو أيضا] (٤) دلالةً على أن الأمر ليس كما ذهب إليه (٥) .

وهو في المعنى أيضاً ليس بذلك ؛ ألا تَرَى أن الحياةَ حياةً واحدةً ، وليست بضروب ؛ إلا أن تجعلَ ما اختلفَ منهاضروباً ، فتجمعه على ذلك ، وهذا لا يليق بالمعنى ؛ لأن الحياةَ أبداً كذلك ، فالمعنى على أن الحياةَ كانت من ضربٍ واحد (٦) ، وهو الطيبُ واللينُ .

أنشدَ الكِسائِيُّ لِلبيدِ (٧) :

لَسَيَّانِ حَرْبٌ أَوْ تَبَوَّعُوا بِحَزْبِيَّةِ وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ المُسَيِّرِ

(١) في أ : « جاء » . وما في ب مثله في الشيرازيات . وقد ردَّ على هذا الفراء ، فقال : « وكان ينبغي أن يكون : حوى ، فكسر أولها لتلا تبدل الياء واواً ، كما قالوا : بيض وعين » . وانظر التعليق التالي .

(٢) قرن ألوى : أى معوج . وهذا الأصل الصرفي ، ذكره سيبويه في (باب التضعيف من بنات الواو) ، قال : « وتقول في فعل من شويئتُ : شئى ، قلبت الواو ياءً ، حيث كانت ساكنةً بعدها ياء ، وكسرت الشين ، كما كسرت تاء عُتَيْ ، وصاد عُصْبَى ، كراهية الضمة مع الياء ، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء . وكذلك فَعَلٌ من أُحْيَيْتُ [وهى جئى التى معنا] وقد ضم بعض العرب الأوَّل ، ولم يجعلها كبيض ؛ لأنه حين أدغم ذهب المدُّ وصار كأنه بعد حرف متحرِّك ، نحو صَيْدٍ ، ألا ترى أنها لو كانت في قافية مع عُمِي جاز ، فهذا دليلٌ على أنه ليس بمنزلة بيض ، ولم يجعلوها كتاء عُتَيْ ، وصاد عُصْبَى ، ونون مَسْنِيَّة ؛ لأنهنَّ عينات ، فإنما شُهْنٌ بلام أدلٍ وراء أجر . وقالوا : قرَنَ ألوى وقرُونٌ لى . سمعنا ذلك منهم . الكتاب ٤/٤٠٤ ، واللسان (لوى) . وانظر المنصف ٢/٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٣) ربا : لغة في الرؤيا التى تَرَى في المنام . راجع الكلام على تعريفها في الموضع السابق من الكتاب ، والمنصف ٢/٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، واللسان (رأى) .

(٤) زيادة من ب ، وفيها « أضمر ذلك » مكان « ضم ذلك » .

(٥) في ب : « كما ذهب إليه من ضم » . وقد جاء بحاشية النسخة ب هنا كلام لم أستطع قراءته بتامه ، لسوء التصوير ، ولكنه يدور على مناقشة الفراء فيما ذهب إليه من ضم حاء « حى » واعتبارها جمعاً لا مصدرًا .

(٦) في ب : « والمعنى أن الحياة كانت في ضرب واحد » .

(٧) ديوانه ص ٢٢٦ ، وفيه « لشتان حرب » . وفي أ : « أو تبوعوا بجزية » . وأثبت ما في ب ، ومثله في الديوان .

والبيت من غير نسبة في اللسان (سوا) . وروايته : « أو تبوء بمثله » قال : أى فسَّيان حربٌ ويواؤٌ كمثله . وكذلك جاء البيت من غير نسبة في الخصائص ١/٣٤٨ ، وشرح المنصف ٨/٩١ .

سَيَّانٍ : يرتفع بأنه خبرُ الابتداء ، وحرَّبُ مرفوعٌ بالابتداء .

وقوله : « أو تَبَوَّعُوا » ^(١) في موضع رَفْعٍ ؛ لأنه معطوف على « حَرَّبَ » المرتفع بالابتداء ، فأضمرَّت « أَنْ » لِعَطْفِكَ الفِعْلَ على الاسم ، كما أضمرته في قوله ^(٢) :

ولولا رجالٌ من رِزَامٍ أَعَزَّةٌ وآلٌ ^(٣) سُبَيْعٍ أو أسوءَكَ علقمًا

لَمَّا عَطَفَ « أسوءَ » على « آل سُبَيْعٍ » أضمر « أَنْ » لِيُعْطَفَ اسْمًا على اسمٍ ؛ إذ لا يستقيم أن تعطفَ فِعْلًا على اسم ، وكذلك أضمر « أَنْ » في « أو تبوعوا » لعطفه إيَّاه على الاسم المبتدأ ؛ ليكونَ مثله ، و « سَيَّانٍ » الحَبْرُ .

وكذلك كان ينبغي أن يكونَ الحَبْرُ ، في قوله ^(٤) :

وكان سَيَّانٍ أن لا يَسْرُحُوا نَعْمًا أو يَسْرُحُوهُ بها واغْبَرَّتِ السُّوْحُ

فإمَّا أن يكونَ أضمرَ في « كان » الحديث ، أو الأمر ، فيكون « سَيَّانٍ » خبرَ الاسمين اللذين هما : « أن لا يَسْرُحُوا نَعْمًا ، أو يَسْرُحُوهُ » ، أو يكونَ جعل « سَيَّانٍ » المبتدأ ، وإن كان نكرةً ، وأدخَلَ « كان » على قوله : « سَيَّانٍ » . والوجهُ الأولُ أشبهُ .

(١) بعد هذا في « من قولك أو تبوعوا » وكذا في ب ، مع وجود « في » مكان « من » وكل هذا لغو زائد .
(٢) هو الحُصَيْن بن حُمَام المُرِّي . الفضليات ص ٦٦ ، والكتاب ٥٠/٣ ، والمحاسب ٣٢٦/١ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٢/٣ - عن الكتاب - والخزانة ٣٢٤/٣ ، استطرادا ، وانظر مزيد تخرُّج في معجم الشواهد ص ٣٢٩ .

ورزام : هو رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . وسُبَيْع ، بالتصغير : هو سُبَيْع بن عمرو بن قُتَيْبَة (مصعَّر فتاة) بن سعد بن ذبيان . وعلقم : منادى مرتحم علقمة ، وهو علقمة بن عبيد بن عبد بن قتيبة . راجع الخزانة .
(٣) ضبطت اللام في أ بالجر ، وفي ب بالرفع ، وكلاهما متجه ، فالجر عطف على « رزام » والرفع عطف على « رجال » . راجع الخزانة وحواشيها

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي . والبيت برواية النحويين هذه ملفَّق من بيتين وردا في شعر أبي ذؤيب هكذا :
وقال ماشيئهم سَيَّانٍ سَبْرُكُمُ أو أن تُقيموا به واغْبَرَّتِ السُّوْحُ
وكان مثلين أن لا يَسْرُحُوا نَعْمًا حيث استرادت مواشيهم وتسريخ
قال البغدادي : « و على هذا شاهد فيه » . الخزانة ١٣٧/٥ ، وشرح أشعار الهذليين ص ١٢٢ ، وتخرُّجه في ص ٣٧٦ ، وزد عليه الإيضاح ص ٢٨٥ ، وشرحه المقتصد ص ٩٣٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٠/٢ - ٣٤ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦١٠ ، وما في معجم الشواهد ص ٨٥ .

وكان القياسُ أن يكونَ العطفُ في البيتين بالواو ، دونَ أو ؛ لأنَّ العطفَ بأو في هذا الموضوع [في المعنى] ^(١) : سيَّانٍ أحدهما ، وسيَّانٍ أحدهما كلامٌ مستحيلٌ ، كما أنَّ « سواءٌ زيدٌ أو عمروٌ » كذلك ؛ لأنَّ « سواءٌ » و « سيٌّ » ^(٢) واحدٌ في المعنى ، وإنما سيٌّ من سَوَاءٍ ، كقِيٍّ من قَوَاءٍ ^(٣) ، فكما لا يستقيم : سواءٌ زيدٌ أو عمروٌ ؛ لأنَّ المعنى : سواءٌ أحدهما ، والتَّسويةُ إنما تكونُ بينَ شيئينِ فصاعداً ، كذلك ينبغي أن لا يستقيمَ ، والذي حَسَّنَ ذلك للشاعر أنَّه يرى ^(٤) : « جالسِ الحَسَنَ أو ابنَ سِيرِينَ » ، فيستقيم له أن يجالسهما جميعاً ، « وكلِّ الخُبْزِ أو التَّمْرِ » ، يجوز له أن يجمعهما في الأكل ، فلَمَّا صارت تجري مَجْرَى الواوِ ، في هذه المواضع ، استجاز أن يستعملها بعد « سيٌّ » ولم نعلَمَ ذلك جاء في « سواءٍ » وقياسه قياسُ « سيَّانٍ » ، وقد قال بعضُ المُحدِّثين ^(٥) :

سيَّانٍ كَسَّرَ رَغِيفَهُ أو كَسَّرَ عَظْمَهُ مِنْ عِظَامِهِ

فهذا في القياس ، كما جاء في الشعر القديم ، وزعم أبو عُمَرَ أنَّ الأَصمعيَّ أنشدهم

البيت الذي هو :

وكان سيَّانٍ أن لا يسرَّحوا نَعْمًا

= وقوله : ماشيَّهم : أى ذو الماشية منهم . وسيَّان : مثلان ، وهو تشبيه سيٍّ . واغبرَّت : من الجذب . والسُّوح : جمع ساحة ، مثل دارة ودُور . والتَّمَمَ : الإبل والشاء . وقال ابن الأعرابي : النعم : الإبل خاصة ، والأنعام : الإبل والبقر والغنم . والسَّرْحُ : أن تخرج الإبل للمرعى . ويريد أبو ذؤيب : سيان السَّرْحِ وتركه ، لأنَّ الأرض قد قحطت واغبرت من الجذب ، فلا رعى فيها .

وسعيد أبو على إنشاد هذا البيت في أواخر الكتاب .

(١) ساقط من ب . قال البغدادى في الخزانة : « وإنما احتيج إلى جعل « أو » بمعنى الواو ؛ لأنَّ سواءً وسيَّانٍ يطلبان شيئين ، فلو جمعت « أو » لأحد الشيئين لكان المعنى : سيَّانٍ أحدهما . وهذا كلامٌ مستحيلٌ . ثم نقل كلام أبي على في هذا الكتاب .

(٢) هكذا في أ ، على الحكاية . وفي ب « سيًّا » .

(٣) القِيَّ والقَوَاءُ : القَفْرُ الخالي من الأرض . ويقال : قويت الدارُ وأقوتُ : إذا أقفرت وخلت من أهلها .

(٤) يريد أن الشاعر اعتبر « أو » هنا للإباحة ، وليست للتخيير . راجع أمالي ابن الشجرى ٣١٥/٢ .

(٥) هو أبو محمد اليزيدى - يحيى بن المبارك - المتوفى سنة ٢٠٢ هـ . والبيت من مقطوعة في هجاء رجل بخيل . شعر اليزيديين ص ٨٣ ، وفيه التخرج . وقد أنشده البغدادى عن كتابنا ، في الخزانة ٧١/١١ ، وشرح أبيات المعنى

لرَجُلٍ مِنْ هُدَيْلٍ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَلَا فَالْبَيْتَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكَ مَا قَدْ عَيَّيْتَنِي غَيَابِيَا (١)

فهو من (٢) باب « جالسِ الحسنِ أو ابنِ سيرين » ؛ ألا ترى أنه إن لبث شهرين فقط ، أو شهرين وبعضَ ثالث ، فقد ائتمّر ، وليس الموضعُ مقتضياً لوقوع الواو ، كما تقتضى الواو بعد « سِيٌّ » و « سَوَاءٍ » .

ومثُلُ « سَوَاءٍ » في اقتضاء الواوِ ، دون « أَوْ » قولك : المأل بين زيد وعمرو ، ولو قال ذلك بأو ، لم يستقم ، كما لا يستقيمُ : المأل بين أحدهما ، وكذلك : اختصم زيد وعمرو ، واشترك بشرٌ وبكرٌ ، وكذلك اضطرع ، ونحو ذلك من الأفعال التي تقتضى فاعلين فصاعداً ، ولم نعلم شيئاً من ذلك جاء العطف فيه بأو ، كما جاء ما تقدّم ذكره ، من بيتي لبيد والهذلي .

وقال عدى بن زيد (٣) :

أرواحٌ مُودَعٌ أم بُكورُ أنت فانظرْ لأىِّ حالٍ تصيرُ

قوله « أنت » يجوز أن يكون ابتداءً ، ويجوز أن يكون مرتفعاً بمضمر ، يُفسره الظاهرُ ، فإذا ارتفع بالابتداء ، جاز أن يكون خبره مُضَمراً ، وذلك المُضَمَرُ ممّا يليقُ أن يُسندَ إلى مَنْ فازقَ خليطه ، نحو المخزون ، والمهموم ، كأنه : أنت المهموم ، وهذا الوجه قد قاله سيبويه (٤) .

(١) سبق تخريجه .

(٢) في أ : « في » . وأثبت ما في ب ، والخزانة ، الموضع السابق . وجاء في ب « فهذا من » .

(٣) ديوانه ص ٨٤ ، وتخرجه في ص ٢١٦ ، وزد عليه ما في حواشي طبقات فحول الشعراء ص ١٤١ ، ومعجم الشواهد ص ١٧١ ، وشرح أبيات المغني ٣٩/٤ ، وفيه نقل عن كتابنا - و « مودع » ضبط في النسختين بكسر الدال - اسم فاعل - وقد حكاه ابن الشجري عن أبي علي ، قال : « قال أبو علي : رواحٌ مودَعٌ » كقولهم : ليلٌ نائم . ولو أنشيد مودَعٌ [يعنى بفتح الدال] جاز ، وكان التقدير : مودَعٌ فيه . الأملال ٨٩/١ ، وراجع أيضاً تذكرة النحاة ص ٣٦٢ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج صفحات ٢٠٩ ، ٥٤٨ ، ٩١٥ . وفي الموضوع الثاني تخليطٌ شائنٌ من المحقق .

(٤) راجع الكتاب ١٤١/١ ، وتقديره : « أنت الهالك » .

ويجوز أن يكون خبره قوله: «أرواح»، والمعنى: أذو رواج أم بكور أنت؟ والفاء في هذه الوجوه عاطفة جملة على جملة. وكذلك إن جعلت قوله: «أرواح» ابتداءً، وأضمرت له الخبر، كأنك قلت: أرواح مودع لك أم بكور؟

والأحسن إذا أضمرت هذا الخبر، أن تُضمَره بين ما بعد همزة الاستفهام و«أم»؛ لأنك لا تسأل عن قولك [لك] (١)، وإنما تسأل عن أحد الاسمين، فإنما تجعل ما تسأل عنه يلي حرف الاستفهام، وما لا تسأل عنه بينهما، فيكون التقدير: أرواح مودع لك أم بكور؟ وإن شئت أضمرت ظرفاً من المكان، وإن شئت من الزمان؛ لأن المبتدأ حدث.

ويجوز أن تجعل قوله: «أرواح مودع» خبر ابتداءً محذوف، وتضمَره حيث أضمرت «لك»، أو «ثم»، أو «اليوم»، وتجعل «أنت» المذكورة في اللفظ، ابتداءً آخر، إن شئت، وإن شئت كان مرتفعاً بالفعل، كما تقدم.

ويجوز إذا جعلت «أنت» المظهرة مبتدأً، أن تجعل خبره «انظر» فتكون الفاء زائدة، كما حكاها أبو الحسن (٢)، من قوله: «أخوك فوجد».

وقال النمر:

لا تجزعي إن مُنِفساً أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي (٣)

ويجوز ارتفاعه بالابتداء، وإن كان في موضع الخبر نهى، كما جاز أن يرتفع بالابتداء، إذا كان في موضع الخبر أمر، وذلك قول الجميح (٤):

ولو أرادت لقات وهى صادقة إنَّ الرياضة لا تُنصِبك للشيب

(١) سقط من ب. وهو في شرح أبيات المعنى - عن كتابنا - كما سبق.

(٢) في معاني القرآن ص ١٢٤، وذكره أبو علي في البغداديات ص ٣٠٩، وانظر المعنى ص ١٦٥ (مبحث الفاء)، والمساعد ٤٥٠/٢، وقد سبق الكلام على زيادة الفاء، عند قول الشاعر:

وقائلة خولان فانكح فئاتهم وأكرومة الحيين جلول كما هيا

وانظر أيضاً تذكرة أبي حيان ص ٤٦.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) الجميح الأسدي. واسمه: منقذ بن الطماح بن قيس، والجميح، بصيغة التصغير، لقبه، والبيت =

وكذلك قول الآخر [أنشده أبو زيد] (١) :

وكونى بالمكارم ذكرىنى ودلى دَلَّ ماجدة صناع

الآتى أن المعنى : كونى مُدَكَّرَةً بالمكارم ، وليس يريد : كونى بالمكارم ، ويُقَوَّى ذلك قوله قبل هذا البيت :

ألا يا أمَّ فارِعَ لا تلومى على شىءٍ رفعتُ به سَماعى

فالمعنى : لا تلومينى على ما يرتفع به صيتى [وذكرى] (٢) ، وذكرىنى به .

فكذلك يكون « أنت » مرتفعاً بالابتداء ، وخبره قوله : « فانظر » ، ويجوز أن يرتفع

« أنت » بفعلٍ مُضَمَّر ، تفسيره (٣) : « انظر » ، وهذا الوجه قد أجازه سيبويه ، ولو أظهرت ذلك

= من قصيدة في المفضليات ص ٣٤ ، والشاهد في أمالي ابن الشجرى ٣٣٢/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٢٨/١ ، والخزانة ٢٤٦/١٠ ، وهو في رصف المباني ص ١٢٠ ، بقافية « للكذب » وهو تحريف .

والرياضة : تهذيب الأخلاق النفسية . وتنصبك : مضارع أنصبه إنصاباً ، أى أتعبه . وللشئب متعلق بالرياضة . يقول : إن رياضة الكبير عناء على من يرومها ، وتعب لا يجدى شيئاً ، لأنه لا يسمع ما يؤمر به ولا يستجيب ، لما معه من تجارب الأيام . كما قال :

ومن العناء رياضة الهرم

وقال الآخر :

كَبِرَ الكَبِيرُ عن الأدب أدبُ الكَبِيرِ من التَّعَبِ

والشاهد في بيت الجميح وقوع الجملة الطليية - وهى جملة النهى : لاتنصبك - خبراً لأن .

(١) زيادة من ب . وهو في النوادر ، صفحات ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٦٠ ، لبعض بنى نهشل ، من الجاهليين . وانظر الشاهد أيضاً في التسهيل ص ٥٢ ، وشرحه : المساعد ٢٥١/١ ، وضرائر الشعر ص ٢٥٨ ، والمغنى ص ٥٨٥ ، وشرح أبياته ٢٢٧/٧ ، والخزانة ٢٦٦/٩ ، وأنشده ، استطرادا ، في الموضع المذكور في تعليق الشاهد السابق ، نقلا عن كتابنا .

ودلى ، بفتح الدال ، من دَلَّتْ دَدَلٌ ، ودَلَّلْتُ أنا أدلُّ ، مثل حَجَلْتُ ، أخجَلُّ . قاله أبو زيد . والدَّلُّ قريب المعنى من الهدى ، وهما من السكنية والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك . والماجدة : الكريمة . والصنَّاع ، بفتح الصاد : الماهرة الحاذقة الرفيقة الكف في العمل - ويقال : رجلٌ صنَّعَ ، بفتحين - يقول : اخلطى ذاك بمنفعة وصنعة ، ولا تكونى خرقاء ، لا ينتفع أهلها بها .

(٢) تكملة من ب . وقال أبو زيد : « سماعى : ذكرى فى الناس وحسنُ الثناء » .

(٣) فى ب : « يفسرُه » .

الضَّمِيرَ ، كما تُظْهِرُ (١) في قولك : أزيداً ضَرْبَتَهُ ؟ فتقول : أضْرَبْتَ زَيْدًا ضَرْبَتَهُ ؟ لَلرِّمِ أَنْ
تقول : انظُرْ فانظُرْ ؛ لأنك إذا أظهرت المضمر ، اتصل الضمير المنفصل به ،
ولم ينفصل (٢) كما كان ينفصل إذا كان الفعل مضمرًا ، ومثّل ذلك في ارتفاع الاسم
بمضمر ، لو أظهرته ، على التمثيل ، لا تُصَلِّ بِه الضَّمِيرُ ، قوله (٣) :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِرُّهُ يُمَسِّ مِنَّا مُفْرَعًا

فنحن : مرتفع بمضمر يُفسِّره « نُؤْمِنُ » ، فلو أظهرت ذلك الفعل المضمر ، في
التمثيل ، لكان : فَمَنْ نُؤْمِنُ نُؤْمِنٌ . وقال أبو ذؤيب (٤) :

أَمِنْكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمًا حِلَاجَا

لا يستقيم أن تنصب « البرق » على قولك : أزيداً ضَرْبَتَهُ ؟ لأن الاستفهام ليس
عن (٥) الرُّقْبَةِ ، إنما هو عن موضع البرق ، فإذا كان كذلك كان « منك » الحَبرِ ،

(١) في ب : « يظهر » .

(٢) في ب : « ولم ينفصل المضمر كما ينفصل » .

(٣) هو هشام المرِّي ، وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، شاعر جاهلي . الكتاب ١١٤/٣ ،
والمقتضب ٧٣/٢ ، والإنصاف ص ٦١٩ ، والمغنى ص ٤٠٣ ، وشرح أبياته ٢٣٣/٦ - بقافية « مروعا » - والخزانة
٣٨/٩ . وأنشده أبو علي في البغداديات ص ٤٥٩ .

(٤) شرح أشعار الهدليين ص ١٧٧ ، وتخريجه في ص ١٣٨٧ ، وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٦٥ ب .
وأعاده إنشاده في هذا الكتاب ، في خمسة مواضع . وهو في تذكرة أبي حيان ص ٣٨٣ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ
إلى الزجاج ص ٥٧١ ، وأورده شاهداً على ذكر البرق « وإرادة » الرعد » وسيذكره أبو علي قريباً .

ورواية البيت في أشعار الهدليين :

أمنك البرق أومض ثم هاجا

ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، لكن الشارح أشار إلى روايتنا ، عن الباهلي ، وكذلك أنشده بهذه الرواية ،
في ص ١٦٧ ، استطراداً .

وقوله « أمنك » يعني أمن ناحيتك ، أمن شق منزلك ؟ وحلاج : من الإبل : التي اختلجت أولادها عنها ،
أى يجذب عنها أولادها ، إما بموت وإما يذبح . واحداها : تحلوج . والدهم : الإبل السود . وصف السحاب ورعده ؛
لأن البرق لا يكون إلا مع سحب ، كأنه إبل انتزع منها أولادها ، فهي تحان على فقدها ، فشبه صوت الرعد بحنين هذه
الإبل .

(٥) في أ : « على » .

ويكون « أَرْقُبُهُ » في موضع الحال ، يدلُّك على ذلك قول الآخر (١) :

أَفَعْنِكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِيضُهُ غَابَ تَسْتَمُّهُ ضِرَامٌ مُثْقَبٌ

فكما أن قوله : « كَأَنَّ وَمِيضُهُ » صفةٌ للمنكور ، كذلك يكون « أَرْقُبُهُ » في موضع الحال من المعرفة ؛ لأنَّ ما كان صِفةً للتكررة يكون حالاً للمعرفة ، وكذلك قوله :
أَمْنِكَ بَرْقُ أَبِيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مِصْبَاحُ (٢)

الاستفهامُ فيه عن مكان البرق ، وليس عن البَيوتِ .

وقوله : « أَبِيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ » صفةٌ للمنكور ، كما كان « كَأَنَّ » وصفاً له ، في قوله :
أَفَعْنِكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِيضُهُ

ولا يجوز أن تنصبه أيضاً ، على قولك : زِيداً ضَرِبْتُهُ ، كما انتصب قوله (٣) :

فَلَوْ أَنَّهُ إِيَّاكَ عَضَّتْكَ مِثْلُهَا جَرَرْتَ عَلَى مَا شِئْتَ نَحْرًا وَكَلْكَلًا

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُخَاطَبَ الْمَعْضُوضُ فِي الْمَعْنَى ، فَجَازَ تَسْلِيطُ الْعَضِّ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ الْبَرْقُ
بِمَرْقُوبٍ ، إِنَّمَا هُوَ مُحَدَّثٌ عَنْهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَمَى الدَّارِ قِيَامُكَ ؟

(١) ساعدة بن جُوَيْتِ . شرح أشعار الهذليين ص ١١٠٣ ، وتخريجه في ص ١٤٩٢ ، وأعاد أبو علي إنشاده في موضعين آتيين ، ثم أنشده في الشيرازيات ١٣٥ أ ، شاهداً على زيادة « لا » .

وقوله : « تَسْتَمُّهُ » أى علاه وركبه . والرواية في أشعار الهذليين « تَشِيْمُهُ » ومعناه : دخل فيه . والبيت بروايتنا في الصاحبي ص ٢٥٩ ، وذكره صاحب اللسان في (شيم) ثم قال : « وَيُرْوَى تَسْتَمُّهُ » . والغاب : شجر . والضرام : النار في الحطب الدقيق الذي تضطرم فيه . والمُثْقَبُ : اسم مفعول من أَثْقَبَتِ النَّارُ : أى أوقدتها ، ويقال : تَقَبَّتْهَا .

(٢) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٦٧ ، ١٧٧ ، وتخريجه في ص ١٣٨٥ .

وعراضُ الشام : نواحيها ، الواحد : عُرض ، بضم العين ، أى شِبَقُ الشام . قال الأخفش : يريد أن البرق يتوقَّد كتوقُّد المصباح .

(٣) هو المرَّار بن سعيد الأسدي ، كما في الكتاب ١٥٠/١ . وفي حواشيه : « يصف داهيةً شديدة . يقول مخاطبه : لو أصابك مثلها لصرعت على الأرض ... والنحر : أعلى الصدر . والكلكل : الصدر . وشاهده : نصب « إياك بفعلٍ فسره ما بعده يُقَدَّرُ بعد « إياك » ؛ لأنه ضمير منفصل لا يجوز اتصاله بالفعل » .

والبيت ينسب إلى عبد الله بن الزبير ، راجع حواشى تذكرة النحاة ص ٥٤٥

ومما جاء على قولك : زيدا ضربته ، ما أنشده أبو عبيدة :
 أنعمان لم تُشبهه أباك محمداً لَعَمْرِي ولم يُشبهه نُعَيْمٌ له أبا (١)
 ولو كان إِيَّاهُ اجْتَدَيْتُهُ (٢) لم يَخِبْ رجائي ولم تُرْجِعْ رِكايبِي خُيِّبا
 فضميرُ الغائب منصوبٌ بمضمر ، يُفسِّره : « اجتديته » ، وهو مُجْتَدِيٌّ في المعنى ،
 مفعولٌ ، [ألا ترى] (٣) أنك لو حذفْتَ الضميرَ لتسلطَ الفعلُ عليه .

أنشد محمدُ بن يزيد :
 حَيَّاكُمْ اللهُ فَإِنِّي مُنْقَلِبٌ وَإِنَّمَا الشاعِرُ مَجْنُونٌ كَلِبٌ
 أَكْثَرُ ما يَأْتِي بما فيه الكَذِبُ (٤)

يجوز أن تكونَ الباءُ زائدةً ، ويكونَ « ما » في موضعِ رَفْعٍ ، بأنه خبرُ المبتدأ ، كما كانت
 في موضعِ رَفْعٍ ، في قول الآخر ، على أنه خبرُ المبتدأ ، وذلك قوله :
 أَكْثَرُ ما نَعَلَّمُهُ من كُفْرِهِ أَنْ كُلُّها يَكْسَعُهُ بَعْبرِهِ (٥)
 ولا يُبالي وطأها في قَبْرِهِ

فكما أن « أن » المُخَفَّفَةُ من الثَّقِيلَةِ في موضعِ رَفْعٍ ، بأنه خبرُ المبتدأ ، الذي هو

(١) لم أعرف قائل هذين البيتين ، ولم أجدهما في كتاب .
 (٢) كتب فوقه في ب كلمة كأنها « خلس » أي اختلاس الهاء وعدم إشباعها . وهذه ظاهرة معروفة في
 ضرورات الشعر : أن تُحذفَ الياء والواو الواقعتان صلةً لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل ، إجراءً لها مجرى
 الوقف . ومن ذلك في حذف الياء قول مالك بن نُحْرَيْم :

فإن يك غثاً أو سمياً فإنني سأجعل عينيه لنفسه مَقْتَعاً
 وفي حذف الواو قول الأعشى :

ومأله من مَجْدٍ تليدٍ ومأله من الريح حَطَّ لا الجنوب ولا الصبا

راجع الكتاب ٢٨/١ - ٣٠ ، والمقتضب ٣٨/١ ، وضرائر الشعر ص ١٢٢ .

(٣) سقط من ب .

(٤) لإهيميان بن قحافة ، أو الرِّفِيان ، على ما ذكر الجاحظ في الحيوان ١٥/٢ ، والرواية عنده :

أكثر ما يأتي على فيه الكذب

وكذلك في عيون الأخبار ٢٧/٢ ، ولا شاهد على هذه الرواية .

(٥) من غير نسبة في المعاني الكبير ص ٤٠٠ ، والمحكم ١٥٥/١ ، واللسان (كسع) . ويقال : كسع الناقة

بُعْرها ، يكسَعُها كسَعاً : ترك في خَلْفِها بقيةً من اللبن ، يريد بذلك تغزيرها ، وهو أشدُّ لها . والبُعْر ، بضم الغيم وسكون
 الباء : بقية اللبن في الضرع .

« أَكْثَرُ مَا نَعْلَمُهُ » كذلك « ما » من قوله :

أَكْثَرُ مَا يَأْتِي بِمَا فِيهِ الْكَذِبُ

وعلى هذا تأوّل أبو الحسن ، قوله تعالى : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ ^(١) أن المعنى : مثلاً .

ومثّل دُخُولِ الْبَاءِ عَلَى خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ ، دُخُولُهَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ ، فِيمَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ ^(٢) :

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنَى مُضِرٌّ

ويجوز أن تجعل الباء من ^(٣) صلة « يأتي » وتضمير خبر المبتدأ ، كآته : أَكْثَرُ هَذَا

كائناً ، أو ثابتاً ، ونحو ذلك ، فيكون موضع الباء ، وما أنجرَّ بها ، نَصْباً . فعلى هذا القياس

يجوز أن تنصب قول المُحَدَّثِ ^(٤) :

أَكْثَرُ مَا أَسْمَعُ مِنْهَا فِي السَّخَرِ تَذَكِيرُهَا الْأَنْثَى وَتَأْنِيثَ الذَّكَرِ

وتضمير الخبر . ويجوز أن ترفع « تذكيرها » ^(٥) فتجعل خبر المبتدأ ، كما كان « أن »

في قوله :

أَنْ كُلُّهَا يَكْسَعُهُ بَعْبُرِهِ

كذلك ، وكذلك قول الآخر :

أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنِّي أَحْمَدُ ^(٦)

(١) سورة يونس ٢٧ . وما ذكره أبو علي عن أبي الحسن الأخفش ، في معاني القرآن ص ٣٤٣ .

(٢) النوادر ص ٢٨٩ ، وهو من أبيات للأشعر ، الرِّقَابَانِ الْأَسَدِي ، جاهلي ، ترجمته في المؤلف ص ٥٨ ،

١٩٦ ، وانظر حواشي السمط ص ٨٣٠ ، والنوادر ، والألفاظ لابن السكيت ص ١١ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف

ص ٣٧٢ ، وبهجة المجالس ١/٣٦٥ ، وأنشده أبو علي في العسكريات ص ١٢٨ ، وسعيد إنشاده في هذا الكتاب .

والمُضِرُّ : هو الرجل له ضرة من مال . والضرة : القطعة من المال والإبل والغنم ، وقيل : هو الكثير من

الماشية خاصة ذون العير .

(٣) في ب : « في » .

(٤) يذكر أم ولده ، لكناء ، ولم أعرفه ، والبيتان مع بيت ثالث في البيان والتبيين ١/٧٣ ، ١٦٥ ، وعميون

الأخبار ١٦٠/٢ .

(٥) في ب : « تأنيثها » وكانت كذلك في أ ، ثم ضُيِّبَ عليها ، وكتب في الهامش : « تذكيرها » .

(٦) هكذا جاء في النسختين ، شطراً من الرجز ، وهو فيما رأيت من كتب أبي علي ، كلام منشور ، هكذا :

« أول ما أقول أني أحمد الله » . الإيضاح ص ١٣٠ ، والشيرازيات ١٤١ ب ، والمسائل المنشورة ١٦٤ أ . وكذلك جاء

في الكتاب ١٤٣/٣ ، والأصول ١/٢٧٢ ، وشرح المفصل ٨/٦١ ، وشرح الجمل ٤٦٤/١ ، وقد تعقب السهيلي =

إذا فتحت «أنى» (١) كان في موضع رفع، بأنه خبرُ المبتدأ، وإن كسرت «إن» كانت الجملة في موضع نصبٍ بأقول، والخبرُ مُضْمَرٌ (٢)، وقال أحدُ أهلِ النَّظَرِ (٣): إنه إذا كَسَرَ «إن» في قوله:

أول ما أقول إني أحمد

كان التقديرُ عنده: أول ما أقول قولِي إني أحمد (٤)، فيكون «إني أحمد» متعلقاً بقوله: «قولِي» المُضْمَر، الذى هو خبرُ المبتدأ، وهذا قولٌ حسنٌ جميلٌ.

فإن قلت: فقد قَدَّرَ حذفَ الموصول، وإبقاءَ بعضِ الصلَّةِ.

فإن ذلك في قول (٥) البغداديِّ جائزٌ، وينبغي أن لا يمتنع على قول غيرهم؛ لأنَّ هذا الحرفَ (٦) قد كثرَ إضمارُه في كلامهم، وفي التَّنْزِيلِ، حتى صارَ يجرى مُضْمَرًا، مَجْرَاهُ مُظْهَرًا.

[هذا آخر الجزء الأول من «كتاب الشعر» لأبي عليِّ الفارسيِّ،

رحمه الله، بتجزئةٍ محقَّقه، غفر الله له.

يتلوه - إن شاء الله - في الجزء الثاني: (باب من حذف المضاف)]

= وابن الحاجب، أبا علي، في توجيه كسر «إن» في هذا الشاهد، وشدَّد عليه السهيلي، ونسبه إلى التخليط. راجع الروض الأنف ٣١٤/٢، والإيضاح في شرح المفصل ١٧١/٢، وشرح الرضى على الكافية ٣٤٥/٤. والمعنى ص ٦٠٣ (الباب الخامس).

(١) ساقط من ب.

(٢) والتقدير: أول قولِي إني أحمد الله ثابتٌ أو موجود. ذكره في الإيضاح.

(٣) لعله أبو بكر بن السراج، فكلامه يؤول إلى هذا الذى ذكره أبو علي. راجع الموضوع السابق من الأصول.

وتأمل ما ذكره ابن هشام في المعنى.

(٤) في ب: «أحمد الله» هنا وفي الموضوع التالى، وانظر التعليق (٦) في الصفحة السابقة.

(٥) في ب: «بعض البغداديين».

(٦) أى القول. وحكى ابن هشام عن أبى علي: «حذف القول من حديث البحر، قل ولا حرج» شرح

قصيدة كعب بن زهير ص ٣٨.

باب

من حذف المضاف (١)

كقولهم : الليلة^(٢) الهلال ، يريد : الليلة ليلة الهلال ، وقوله عز وجل : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾^(٣) ، وقول الشاعر^(٤) :

فَهْنٌ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْعَلَائِلِ

من ذلك قول العجاج^(٥) :

حَتَّى إِذَا مَا لَيْلُهُ تَكشَّفَا مِنْ الصَّبَاحِ عَنْ بَرِيمٍ أَحْصَافَا

تقديره : حتى إذا إظلام^(٦) ليله تكشَّف عن بريم أحصَف من ضياء الصبح ، فمن الصبح : في موضع نصب ؛ لأنه صفة للأحصَف ، قد تقدَّمته^(٧) ؛ ألا ترى أن

(١) في ب : « المضاف إليه » .

(٢) يجوز في « الليلة » الرفع والنصب . راجع الكتاب ٤١٨/١ ، والمقتضب ٢٧٤/٣ ، والأصول ٦٣/١ ، ١٩٤ ، وأوضح المسالك ٢٠٣/١ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٦٨/١ .

(٣) سورة الأحزاب ٦ . والتقدير : وأزواجه مثل أمهاتهم ، في تحريمهن عليهم ، والتزامهم تعظيمهن . أمالي ابن الشجري ١٥٧/١ ، ١٧٨ .

(٤) النابعة الذبياني ، يصف دروعاً صافية . وصدر البيت :

عَلِينَ بِكَذْيُونٍ وَأُبَيْنُ كُرَّةً

والكذيون : دهن من الزيت أو الدسم تُجلى به الدروع . والكُرَّة : البعُر ، وقيل : سِرْقِين وَثَرَابٌ يُدْقُ ثُمَّ تُجلى به الدروع . والإضاءة : العُذْران ، واحدها : أضأة - بوزن فَعْلَة - جُمعت على فعال ، كَرَقَبَة ورقاب . وهو جمع نادر ، وقياس بابه أن يجمع جمع مؤنث سالماً ، نحو : فناة وقنوت ، أو يجمع كجمع الأجناس ، نحو فناة وقنأ .

ديوان النابعة ص ١٤٧ ، وأمالي ابن الشجري ١٥٧/١ ، ١٧٨ ، والجمان في تشبيهات القرآن ص ٣٨٢ ، وشرح المفصل ٢٢/٥ ، والخزانة ١٦٧/٣ - استطرادا عن ابن الشجري - واللسان (كرر - كدن - أضأ) . وقدر ابن الشجري المضاف المحذوف : « مثل إضاءة » .

(٥) ديوانه ص ٥٠١ ، واللسان (خصف - برم) .

(٦) في ب : « ظلام » .

(٧) في ب : « قدَّمته » .

البياض الذى فى الأخصف إنما هو من الصبح ، فالأخصف قد جمع اللونين المفتقرين ،
اللذين هما السواد والبياض .

والبريم - زعموا - كل حيط يُقتل ، لحقو المرأة ، أو لقلادة ، وقد أوسع فيه حتى
جعل الحزام ، وغيره ، فالحزام نحو قول ابن مقبل :
يَجُولُ بِرِيمِهَا (١)

يصفها بالضمور .

وإنما أخذ ذلك العجاج من قوله عز وجل : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ (٢) ، وقد تناول ذلك العجاج فى موضع آخر ، فقال :
وقد رأى بالأفق اشقرا
وفى جناحى ليله اصقرا
وصلك بالسلسلة العذارا (٣)

فاشقرا الأفق هو مقارنته للبياض ، وأما الاصقرا : فإنه يريد به الاسوداد ، وقيل
للاسوداد الاصقرا ، كما قيل للأسود : أصفر ، يدل على ذلك قول حميد الأرقط :
قد كاذ يندو وبدت تباشرة
وسدف الحيط البهيم ساترة (٤)
وما أنشده يعقوب [بن السكيت] (٥) :

كأنه بالصحصحان الأنجل
قطن سخام بأيادى عزل

(١) جاء هذا فى بيتين لابن مقبل ، من قصيدتين متباعدتين . فالأول قوله :

وجرداء ملواج يجول بريمها
توقر بعد الربو قرطاً وتمسح

والثانى :

على كل ملواج يجول بريمها
تبارى اللجام الفارسى وتصدف

والملواح من الدواب : السريغ القطش . وقيل : هو الجيد الألواح العظيمة . وقيل : ألواح : ذراعاه

وساقاه وعضداه . ديوان ابن مقبل ص ٣٦ ، ١٩٣ .

(٢) سورة البقرة ١٨٧ .

(٣) ديوانه ص ٤٠٥ .

(٤) البيت الثانى فى اللسان والتاج (سدف) . وقوله « تباشره » يريد : « تباشيره » حذف الياء للوزن . وتباشير

الصباح : أوائله .

(٥) زيادة من ب . والبيتان فى إصلاح المنطق ص ٣٨١ ، والألفاظ ص ٦٧١ ، منسوبين إلى جندل بن المشي

الطهورى ، وكذلك فى اللسان (سخم - يدى) . ونسب الرمحشرى البيت الثانى إلى أبى النجم ، الأساس (سخم) ، =

فمن حيثُ وُصِفَ بأنه بَهِيمٌ وَسُخَامٌ ؛ يجوز أن يكونَ الاصفرارُ الاسودادَ ، فالبيتانِ الرائيانِ قد دَلَّ على ما دَلَّ عليه الأخصفُ ، في الفاتئى . فأَمَّا انتصابُ قوله : « وَصَلَّكَ بِالسُّلْسِلَةِ » فمن بابِ « صَنَعَ اللهُ »^(١) ، وذلك أن في قوله : « وَفِي جَنَاحِي كَيْلِهِ » ، يريد ظلامه - دَلالةً على اتِّصالِ الشُّقْرِ بِالظَّلَامِ ، فخرجَ قوله : « وَصَلَّكَ بِالسُّلْسِلَةِ » على ذلك ، وأراد أن اتِّصالَ الاسودادِ بالاشقارِ ، كاتِّصالِ السُّلْسِلَةِ بِالْعِدَارِ . وقوله^(٢) :

وَصَلَّكَ بِالسُّلْسِلَةِ الْعِدَارَا

قريبٌ في المعنى من قوله : « عن بريمٍ أخصفاً » ومثل ذلك في المعنى قولُ ذى الرِّمَّةِ^(٣) :

فَأَذَلِّي غُلَامِي دَلَّوهُ يَتَّبِعِي بِهَا شِفَاءَ الصَّدَى وَاللَّيْلِ أَدَهُمْ أَبْلَقُ
أى أَعْلَى الْأَفْقِ أَسْوَدُ ، وَالْأَسْفَلُ أَبْيَضُ ، وللصُّبْحِ ، وقد انتظم ذلك قولُ الْعَجَّاجِ :

« أخصف » .

وقال أبو دُوَادٍ^(٤) :

فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا ظُلْمَةٌ وَلاَحَ مِنَ الصُّبْحِ حَيْطٌ أَنَارَا

= ولم أجده في ديوانه المطبوع . وهو من غير نسبة في الخصائص ٢٦٩/١ ، ومقاييس اللغة ١٤٥/٣ - مع اختلاف في الرواية - وأمالى ابن الشجرى ٣٦/٢ ، وشرح المفصل ٧٤/٥ ، والخزانة ٤٧٩/٧ ، حكاية عن ابن الشجرى .

والراجز يصف سرابًا . والصحصحان : ما استوى من الأرض ، والأنجل : الواسع . والسُّخَامُ ، بضم السين : اللَّيْنُ النَّاعِمُ . والسُّخَامُ أيضًا : سوادُ القَدْرِ ، والفحم . وليس مرادًا هنا .

(١) سورة النمل ٨٨ . و « صَنَعَ » منصوب على المصدر المؤكَّد ؛ لأنه لما قال عز وجل : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادَةً وَهِيَ تَمْرٌ مَرٌّ السَّحَابُ ﴾ دَلَّ على أنه صنع ذلك صنْعًا . وهذا رأى سيبويه . راجع الكتاب ٣٨١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٣٧/٢ .

(٢) في ب : « فقوله » .

(٣) ديوانه ص ٤٩٥ ، وتخريجه في ص ١٩٧٣ . والصَّدَى : العطش .

(٤) ديوانه ص ٣٥٢ ، وتخريجه فيه .

قال بعضُ البصريين : يقولون : تَبَيَّنَ خَيْطُ الصُّبْحِ : إذا تَبَيَّنَ الصُّبْحُ ، ومن ذلك قولُ
أبي ذؤيب :

أَمِنْكَ الْبَرِّقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمَا حِلاجا (١)

المضافُ محذوفٌ ، والمرادُ : إخالُ الرَّعْدِ حينَ دُهُمٍ ، مُخْتَلِجَةً عنها أولادها ، فهي
تَحَانٌ .

والضَّمِيرُ في « إخاله » للرَّعْدِ ، وإضمارُهُ في هذا المَوْضِعِ جَيِّدٌ ؛ لَأَنَّ ذِكْرَ الْبَرِّقِ
الذي جَرَى يَدُلُّ عليه ، وإذا أُضْمِرَ الاسمُ حيثُ لم يَدُلَّ على إضمارِهِ ما دَلَّ في هذا
المَوْضِعِ ، فإضمارُهُ هنا أولى ، فَمِنْ ذلك قولُهُ (٢) ، وهو الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرُ :

فَلَنْ تَعْدِمِي مَنَا السَّرَاةَ ذَوِي النَّهْيِ إِذَا قَحَطْتُ وَالْمُسْمِجِينَ الْمَسَاحِقَا (٣)

وقال ذو الرُّمَّةِ (٤) :

نَجَاةٌ تُقَاسَى لَيْلَهَا مِنْ غُرُوبِهَا إِلَى حَيْثُ لَا يَسْمُو لَهُ الْمُتَقَاصِرُ

(١) سبق تخريجه .

(٢) في ب : « قول الأسود » .

(٣) الرواية في ديوانه - طبعة بغداد ص ٥٣ - « المغالقا » . والمغالق : قذاح الميسر . وفي طبعة أوربا ص ٣٠٣ -
ضمن الصباح المنير - : « المساحقا » . والمضمر هنا هو فاعل « قحطت » وتقديره : البلاد ، أو السنين . وسعيد أبو
على إنشاده مرة أخرى .

(٤) ديوانه ص ١٠٢٧ . والنجاة : الناقة السريعة . وفاعل « تقاسى » مضمر يعود على الناقة ، و « ليلها »
منصوب على الظرفية . ورواية الديوان « يُقَاسَى لَيْلَهَا » بإسناد المقاساة إلى الليل ، ورفع على الفاعلية . ومثل رواية
أبي على جاء في نسخة من الديوان أشار إليها المحقق في الهامش . والغروب : جمع غَرَبَ ، وهو الجِدَّةُ والنشاط .
ويريد بيقية البيت أن هذه الإبل تأتي المكان الذي يقصر عنه الرجل القصيرُ الهمة ، لا يبلغه إلا رجلٌ بعيد الهمة . ذكره
أبو نصر شارح الديوان . وموضع الشاهد في قوله « له » حيث أضرر للمكان ، ولم يتقدم ما يدلُّ عليه . لكن الرواية في
الديوان :

إلى حيث لا يسمو امرؤ متقاصرُ

وعليها لا يظهر الاستشهاد .

وَمِنْ حَذْفِ المِضَافِ فِي هَذَا الشَّعْرِ ، قَوْلُهُ : « أَمِنْكَ البَرِّقُ » والمعنى : أَمِنْ نَاجِيَتِكَ ؟ أَمِنْ دِيَارِكَ ؟ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ (١) :

لِسَمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى وَقَدْ بِيَتْ أُخِيَلْتُ بَرِّقًا وَلِيْفَا
أَى أُخِيَلْتُ لِسُقْعِهَا (٢) ، أَوْ دَارِهَا ، وَكَذَلِكَ :

أَفْعَنِكَ لَا بَرِّقُ كَأَنَّ وَمِيضَهُ غَابَ تَسَنَّمُهُ ضِرَابٌ مُثَقَّبٌ (٣)

وقوله :

أَمِنْكَ بَرِّقُ أَيُّهُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مِصْبَاحٌ (٤)

فقوله : « وَقَدْ بِيَتْ » فِي مَوْضِعِ حَالٍ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأُخِيَلْتُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أُخِيَلْتُ البَرِّقَ بَاتِنًا ، فَقَدَّمَ ، وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الحَالِ ؛ مَفْرَدَةً كَانَتْ ، أَوْ جَمَلَةً .
وَلِيْفَا : مُتَتَابِعًا .

ومثل قوله :

فِيَتْ إِخَالَهُ دُهُمًا خِلَاجًا

قَوْلُ حَسَّانَ ، يَذْكُرُ سَحَابًا :

طَوَى أَبْرِقَ العَرَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ حَيْنِينَ المَتَالِي خَلَفَ ظَهَرَ المُشَايِعِ (٥)

(١) هو صخر الغي الهذلي . والبيت مطلع قصيدة في شرح أشعار الهذليين ص ٢٩٤ ، وتخرجه في ص ١٤٠٩ .
(٢) السُّقْعُ : الناحية ، وهو لغة في الصُّقْع . وفي اللسان : وكلُّ ناحية سُقْعٌ وصُقْعٌ ، والسَّيْنُ أحسن . وفيه أيضا : كلُّ ما يذكر في ترجمة « صقع » بالصاد ، فالسين فيه لغة .

ويقال : أُخِيَلْتُ : أَى رَأَيْتِ المَخِيلَةَ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي فِيهَا دَلَالُ المَطَرِ .

(٣) سبق تخرجه قريبا .

(٤) تقدم تخرجه أيضا .

(٥) ديوانه ص ٢٥٤ ، وتخرجه فيه ، وزد عليه : شرح أشعار الهذليين ص ١٧٧ . وأبرق العراف : ماءً لبني أسد بن خزيمه ، بين البصرة والمدينة . والمتن : الظهر . والمتالي : التوق معها أولادها ، ولها معنى آخر سيذكره أبو علي والمشايخ : الداعي للإبل .

أى طَوَى هذا العَيْمُ هذا المَكَانَ ، يَرْعُدُ مَتْنُهُ : أى يَرْعُدُ هو ، كما أن قوله : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ » (١) : يَعْسِلُ هو ، أو مُعْظَمُهُ .

وانْتَصَبَ (٢) « حَنِينَ المَتَالِي » ؛ لِأَنَّ « يَرْعُدُ » يدلُّ على « يَجْنُ » ، فكأنه قال : يَجْنُ حَنِينَ المَتَالِي ، وكذلك قول أوس (٣) :

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جَلَّةً شُرْفًا هُدْلًا لَهَا مِيمَ قَدِ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

المعنى : كأنَّ في هذا السَّحَابِ صوتَ عِشَارٍ ، أو أصواتَ عِشَارٍ ، شُبَّه الرَّعْدُ بأصواتِهَا ، كما شُبَّه بها في البيتين الأوَّلين ، ومن ذلك قولُ أبى ذؤيب (٤) :

كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ زُبِّ الرُّعْوِ سِ فِي دَارِ صِرْمٍ تَلَاقَى مُرِيحًا
تَعَدَّدَمَنَ فِي جَانِبِيهِ الحَيِّبِ رَ لَمَّا وَهَى خَرَجُهُ وَاسْتَبِيحَا

(١) تمامه :

لَدَنَّ بِهِزُ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ التَّعْلَبُ

وهو لساعدة بن جُوَيْهٍ . شرح أشعار الهذليين ص ١١٢٠ ، وتخريجه في ص ١٤٩٣ ، وزد عليه : التبصرة ص ٧٩٥ ، وأمالى ابن الشجرى ٤٢/١ ، ٢٤٨/٢ ، والمقتصد ص ٦٤٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٣٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٦٣٥ ، وشرح الرضى ٤٩٣/١ ، وشرح أبيات المعنى ٩/١ ، وغير ذلك مما تراه في حواشى التبصرة . وقد أعاد أبو على إنشاده في هذا الكتاب . وأنشده أيضا في الإيضاح ص ١٨٢ ، والبغداديات ص ٥٤٩ ، والشيرازيات ١٥٣ ب . والنحاة يستشهدون بهذا البيت على التوسُّع بوصول الفعل « عسل » إلى « الطريق » بدون حرف الجر . والأصل : عسل في الطريق .

ولَدَنَّ : أى ناعَمَ لَيْنٌ . ويروى « لَدُّ » أى لذيد . يقول : هذا الرمح إذا هَزُّ بالكفِّ فهو لذيد ، أى تلتذَّه الكف . والالتذاد في التحقيق لصاحب الكفِّ . ويعسل : يشتدُّ اهتزازُه . وعسَلَ التعلبُ والذئبُ في عَنُوبِهِ : إذا اشتدَّ اضطرابُه .

(٢) على المصدر المؤكَّد .

(٣) ديوانه ص ١٧ ، وتخريجه في ص ١٤٩ . والعِشَارُ : التى أُنقِ عليها عشرة أشهر من حملها : والجلَّةُ : المسائِلُ من الإبل . والشُرْفُ : الكبار منها . والهُدْلُ : المسترخية المشافر . واللهايم : الغزار . ويقال : رشحت الناقة ولدها ، ورشحت وأرشحت : وهو أن تحمَّ أصل ذنبه وتدفعه برأسها وتقدِّمُه وتقف عليه حتى يلحقها . ويقال أيضا : أرشحت الناقة ، إذا اشتدَّ فصيلها وقوى . وروى في الديوان « شعنا » مكان « هدلا » . وجاء بهامش « شعنا ودُهْمًا وسودا » .

(٤) شرح أشعار الهذليين ص ١٩٨ ، وتخريجه في ص ١٣٩١ .

والمصاعيب : الإبل الصَّعَاب لا يُحْمَلُ عليها . زُبِّ الرعوس : كثيرة شعر الرعوس ، الواحد : أَرَبٌ . =

التقدير: كأن هدير مصاعيب زُب الرُعوس ، في دار صيرم ، تلاقى الصرْمُ مُرِيحاً ،
 أى إبل مُريح ، فالتقت المصاعيبُ وإبل المُرِيح ، فتهدّرت ؛ ليكون ذلك أكثر للهدير ،
 وأبلغ في زيادة الصوّت وارتفاعه .

وتَعَدَّمَنَ الحَبِيرَ : أى مَضَعَنَ الزُّبْدَ ، وقد قيل : لا يكونُ الزُّبْدُ إلا مع الهَيِجِ ، فإذا
 كُنَّ هَيِّجاً تَهَادَرُ كان أبلَعُ للصوّت .

وتَعَدَّمَنَ : صِيفَةٌ للمصاعيب ، كما كان قوله : « في دار صيرم » صِيفَةٌ له .

وخبرُ « كأن » قوله : « في جانبَيْه » ، التقدير : كأن هديرَ مصاعيبٍ في دارِ صيرم ،
 تَعَدَّمَنَ ، في جانبَيْ هذا السُّحاب ، وفصلٌ بخبرِ « كأن » بين المفعولِ وفِعْلِهِ ، وهو أجنبيٌّ
 منهما ، واستغنى^(١) عن جوابِ « لَمَّا » بما في قوله : « في جانبَيْه » ، التقدير : كأن هديرَ
 مصاعيبٍ في جانبَيْ هذا السُّحاب ، لَمَّا وهى خَرَجُهُ هَدَرَتْ في جانبَيْه ، وهذا يدلُّ على أنَّ
 السُّحابَ يَرْعُدُ بعد ما مَطَرَ .

وقيل : معنى « وهى خَرَجُهُ » أى كأنه انْحَرَقَ ، فخرَج منه [الماء] .

والخَرَجُ : ما خَرَجَ مِنْهُ ، [^(٢) من الماء] .

واستبيحا : استباحته الأرضُ .

ومن هذا الباب قولُ الشاعر :

وكلُّ سِمْكِيٍّ كأنَّ رَبابَهُ متالى مُهيبٍ من بِنَى السَّيِّدِ أوردًا^(٣)

= في دار صيرم : أى في جماعة من الناس . والمريخ : الذى يُرِيحُ بإبله إلى أهله . أى كأن هذه الإبل المصاعيب
 لقيت إبلا قد أريحت إلى مباءتها ، أى تلاقى الصرْمُ من ها هنا وها هنا ، تهدر لإبلهم . يشبه بهذا صوت الرعد وحركة
 المطر . وقوله : « تَعَدَّمَنَ » يعنى الإبل المصاعيب . جانبيه : أى جانبى السُّحاب ، أى مضغنه بأفواههن . وخرجه : ما
 خرج منه . وبقية الشرح يأتيك في كلام أى على .

(١) فى أ : « فاستغنى » .

(٢) ساقط من ب .

(٣) البيت من غير نسبة فى اللسان (تلا) ، وفيه : « وكل شمالي » . والسماكي : منسوب إلى السماك ،
 النجم المعروف ، وهما سماكان ، راميح وأعزل ، والراميح : لا مطر له ، وهو إلى جهة الشمال ، والأعزل : إلى جهة
 الجنوب ، وهو من كواكب الأنواء ، أى الأمطار . والرباب : السُّحاب .

تقديره : كَانَ رَعْدَ رَبَابِهِ حَيْنِ مُتَالِي مُهَيْبٍ ، نَعْمُ بِنَى السَّيِّدِ (١) - زَعَمُوا - سُودٌ ،
يريدُ أَنَّ الْعَيْمَ أَسْوَدٌ .

والمُهَيْبُ : الرَّاعِي .

والمَتَالِي : التي نَتَجَّ بعضها وبقي بعضٌ . ومن ذلك قوله (٢) :

وَصَرَخَ الْمَوْتُ عَنْ غُلْبٍ كَأَنَّهُمْ جُرْبٌ يُدْفَعُهَا (٣) السَّاقِي مَنَارِيحُ

التقدير : صَرَخَ أسبابُ الموتِ ، أَى القِتَالِ ، عن رِجَالِ غُلْبٍ ، صِفَتُهُمْ كَيْتٌ وَكَيْتٌ .

وَصَرَخَ : كَشَفَ . ومثُل ذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَلْقَدُ كُتْمًا تَمَنُّونَ أَلَمَوْتَ مِنْ قَبْلِ

أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ (٤) أَى تَمَنُّونَ أسبابَ الموتِ ، أَى لِقَاءَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهَا ، وهو القِتَالُ

وَمَكَائِدُهُ ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ أَى شَاهَدْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَمَنُّونَهُ ، وَحَضَرْتُمُوهُ ، فَقَاتِلُوا الْآنَ .

فكذلك صَرَخَ أسبابُ الموتِ ، وَمُعَانَاةُ القِتَالِ (٥) ، عن غُلْبٍ يَحْرِصُونَ على القِتَالِ حِرْصَ

هذه الجُرْبِ البَعِيدَةِ المَكَانِ مِنَ المَاءِ ، على المَاءِ . ومن ذلك قولُ أبِي زُبَيْدٍ (٦) :

خَارِجٌ نَاجِدَاهُ قَدْ بَرَدَ المَوُّ نَتْ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَى بُرُودِ

(١) بنو السَّيِّدِ : بَطْنٌ مِنْ ضَبَّةَ . وهم بنو السَّيِّدِ بنِ مَالِكِ . والسَّيِّدِ : اسمٌ مِنْ أسماءِ الذَّنْبِ . الاشتقاق

ص ١٩٠ .

(٢) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٢٤ ، وتخرجه في ص ١٣٧٦ .

وَالغُلْبُ : الغِلَاطُ الأعناق . شبههم بالإبلِ الجَرَبِ ، أَى لا يُدْنِي مِنْهُمْ . وَيُدْفَعُهَا السَّاقِي : أَى يَضْرِبُهَا ،

لأنَّ الجُرْبَ لا يُدْعُونَهَا تَحْتَلِطُ بالإبلِ ، بِخَافُونَ العَدُوَّ . وَالمَنَارِيحُ : التي تَطْلُبُ المَاءَ مِنْ مَكَانٍ نَازِحٍ ، أَى بَعِيدٍ . يَقُولُ :
فَهُؤَلَاءِ القَوْمِ يَفْشُونَ الحَرْبَ كَمَا تَفْشَى هَذِهِ الإِبِلُ المَاءَ ، وَالنَّاسُ يَتَحَامَوْنَهُمْ كَمَا يَتَحَامَى السَّاقِي هَذِهِ الإِبِلُ الجُرْبِ ، لِشِدَّتِهِمْ .

(٣) في ب ، وشرح أشعار الهذليين : « يَدْفَعُهَا » .

(٤) سورة آل عمران ١٤٣ .

(٥) في أ « ومعناه القِتَالُ » .

(٦) ديوانه ص ٤٤ ، وتخرجه في ص ١٦٠ . وجاء في النسختين : « خَارِجٌ » بالرفع ، وَضَبَطْتَهُ بِالجَرِّ مِنَ

الديوان ، وهو تابعٌ لمَجْرُورِ « رَبِّ » في بيت سابق ، وهو قوله :

رَبُّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ المَوِّ لَهْفَانَ جَاهِدٍ مَجْهُودِ

قال ابن قتيبة : « الناجذ : آخر الأضراس . ومصطلاه : يده ورجلاه ، من اصطلاء النار . وبرود الموت

عليهما أن الأطراف منهما تصفر » المعاني الكبير ص ١٢٠٥ ، وأيضاً ص ٨٥٩ ، وأفاد المحقق في هذا الموضوع أن ابن قتيبة

أخذ شرحه من كتاب « الاختيارين » . وانظر الاختيارين ص ٥٢٢ .

أى تَبَّتْ علاماتُ الموت ، وما يُحْدِثُهُ الموتُ على مُصْطَلَاهُ ، من قوله : بَرَدَ لى عليه
ألف : أى تَبَّتْ عليه ، وَلَزِمَهُ .
وقال سَاعِدَةُ (١) :

وَحَوَافِرُ تَقَعُ الْبِرَاحَ كَأَنَّمَا أَلْفَ الزَّمَاعِ بِهَا سِلَاطَمٌ صُلْبٌ
تَقَعُ الْبِرَاحَ : من قولك : وَقَعْتُ الْحَدِيدَةَ : إِذَا طَرَقْتَهَا بِالْمِيقَعَةِ ، وهى الْمِطْرَقَةُ ،
يقول : [هى] (٢) تَقَعُ الْبِرَاحَ ، وهى الْمُسْتَوَى من الأَرْضِ ، بِمِثْلِ الْمِيقَعَةِ ، والتقدير :
كَأَنَّمَا أَلْفَ مَوَاضِعَ الزَّمَاعِ ، يَأْلُفُهَا ، أى يَأْلُفُ الْحَوَافِرَ سِلَاطَمٌ (٣) ، ومثل ذلك قوله (٤) :
وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَاجٌ تَجِيءُ بِهِ هَيْفٌ يِمَانِيَّةٌ فِي مَرَّهَا نَكْبٌ
أى تَجِيءُ بِمَجِيئِهِ (٥) هَيْفٌ ، فَحَذَفَ الْمَصْدَرَ ؛ لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ
إِلَيْهِ مُقَامَهُ ، وكذلك التَّقْدِيرُ ، فى قوله : « أَلْفَ الزَّمَاعِ » أى مَوَاضِعَ الزَّمَاعِ .
وَالزَّمَاعُ : هُنَا كَالزَّيْتُونِ ، تَكُونُ خَلْفَ الْأُظْلَافِ ، وليس لِلْفَرَسِ زِمَاعٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ ، فى وَصْفِ نَوْرٍ :
مُرْدَفَاتٍ عَلَى آثَارِهَا زَمَعٌ كَأَنَّهَا بِالْعَجَايِبِ الثَّالِيلُ (٦)

(١) شرح أشعار الهذليين ص ١١١٧ ، وتخريجُه فى ص ١٤٩٣ . قال ابن قتيبة : « البراح : ما استوى من الأرض . تقع : تضرب ، ومنه يقال : وقعت السكين : إذا ضربتها بالمطرقة . والزمامع : أصله فى الظلف فى مؤنث الحافر ، وهى الزوائد ، كأنها الزيتون . أراد : كأن ذلك الموضع حجارة صلب . وواحد السلام : سَلِمَةٌ « المعانى الكبير ص ١٦٧ . وقد شرح أبو على بعض ألفاظ البيت ، ولكنى أثبت شرح ابن قتيبة هنا لأنه فى نَسَقٍ واحد .
(٢) سقط من ب .
(٣) فى ب : « يَأْلُفُهَا ، أى يَأْلُفُ الْحَوَافِرَ سِلَاطَمًا » .
(٤) ذو الرمة . ديوانه ص ٥٤ ، وتخريجُه فى ص ١٩٣٤ . وأنشده أبو على فى الشيرازيات ٦٤ أ ، وسيعيد موضع الاستشهاد منه قريبا .

ناج : أى وقت تتأج فيه الريح ، أى تشتد وتُسْرِعُ . وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَاجٌ : أى شَقَّقَهُ وَيَسَّهَ وَهَيْفٌ : الريح الحارَّةُ . وَنَكْبٌ : أى اعتراضٌ وتَحْرُفٌ . وَالْيِمَانِيَّةُ : الريح الجنوب . يقول : هذه الريح تَجِيءُ بِدَفْعَةٍ من رِيحٍ أُخْرَى أَشَدَّ مِنْهَا .
(٥) فى أ : « بِمَجِيئِهَا » . وَأَثْبَتَ مَا فى ب ، والشيرازيات ، وشرح ديوان ذى الرمة ، ومما يذكره أبو على قريبا .
(٦) لعبدة بن الطيب . نوادر أبى زيد ص ١٥٦ ، وديوانه ص ٧١ ، والتخريج فيه . ومردفات : ردف زعمها عجائباتها . والزمع : جمع زَمَعَةٍ ، بالتحريك ، وهى هنة زائدة خلف الظلف - وسبقت - والعجاية : كل عصبة فى يد أو رجل . والثؤلؤل : الحية تظهر فى الجلد . وشبه الزمع بالثاليل .

فالمعنى : الموضع الذى لو كانت زِمَاعٌ كانت فيه ، كما أنَّ قَوْلَ أبى النَّجْمِ ، فى وَصْفِ الظِّلْمِ :

يُرْعَزِرُ الْجُوجُوَّ مِنْ أَنْقَائِهِ (١)

معناه : مِنْ مَوْضِعِ أَنْقَائِهِ ، أى مِنْ حَيْثُ لَوْ كَانَ نَقْيٌ لَكَانَ هُنَاكَ ، وَلَيْسَ لِلنَّعَامِ مَخٌّ ، قَالَ (٢) :

عَلَى حَتِّ الْبِرَايَةِ زَمْخَرِيَّ السِّدِّ وَاعِدِ ظَلَّ فى شَرِي طِوَالِ
زَمْخَرِيَّ : أَجُوفٌ ، وَقَالَ (٣) :

مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُوهُ هَوَاءٌ

وَمِثْلُ تَشْبِيهِ سَاعِدَةِ الْحَوَافِرِ بِالْحِجَارَةِ ، قَوْلُ هُدَلِيِّ آخَرَ (٤) :

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينًا وَمَقَطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامًا

(١) المعانى الكبير ص ٣٣٥ . والجُوجُوُّ : الصدر . والأنقاء : جمع نقى ، وهو مُخُّ العظام وشحمها . قال ابن قتيبة : « فإنه أراد أنه إذا عدا حرك جُوجُوهُ من موضع الأنقاء ، لا أن هناك نقياً » .

وأبو على هنا ناقلٌ عن ابن قتيبة ، على ما ترى من وجود هذه الشواهد مجتمعة فى المعانى الكبير .
(٢) الأعلام الهدل . شرح أشعار الهدليين ص ٣٢٠ ، وتخرجه فى ص ١٤١٣ ، وزد عليه : المزهر ١/٥٨٥ .
والحَتُّ : السريع . والبراية : من براءة السير . قال أبو عبيدة : على حَتِّ البراية : على خفيف اللحم من الظلمان .
والسواعد : مجارى اللبن فى الضرع . قال ابن قتيبة : وهى هنا مجارى المَخِّ فى عظام الظلمين . والشرى : شجر الحنظل .
المعانى الكبير ص ٣٣٤ ، وأيضاً ص ٣٦٤ .

(٣) زهير . وصدر البيت :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ

ديوانه ص ٦٣ ، والمعانى الكبير ص ٣٣٥ ، وتفسير القرطبي ٩/٣٧٨ ، وكتب التفسير ، فى تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَقْلَبْتُمْ هَوَاءً ﴾ من الآية ٤٣ من سورة إبراهيم .

يقول : كأنَّ الرَّحْلَ مِنْ هَذِهِ النَّاقَةِ فَوْقَ ظَلِيمٍ دَقِيقِ الْعُنُقِ صَغِيرِ الرَّأْسِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : جُوجُوهُ هَوَاءٌ :
أى أَنَّهُ مَتَخِبُ الْعَقْلِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا عَقْلَ لَهُ .

(٤) هو صخر الغى . شرح أشعار الهدليين ص ٢٩٠ ، وتخرجه فى ص ١٤٠٨ . وقوله : « كأنهما » يريد حمارين . والوجين : الموضع الغليظ المرتفع . ومقطع الحرة : حيث تنقطع الحرة ، وهى حجارة سود . والرَّجَامُ : حجر يُشَدَّدُ فِطْرَ الرُّسْنِ فَيُضْرَبُ بِهِ مَاءَ الْبَيْرِ فَتَنْقَى . وبعثا رجماً : يعنى يدقان الأرض بحوافرها كهذا الرجام وفعله .

وقال رُوبَةُ (١) :

يُرْمَى الْجَلَامِيدَ بِجُلْمُودِ مِدْقٍ

وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

كَذَاتِ أَحْزَانٍ أَرَا حَتْ فَقَدَا يُهَيِّجُ اللَّيْلُ عَلَيْهَا وَجَدَا (٢)

[التقدير] (٣) : أَرَا حَتْ حُزْنَ فَقَدَا ، فيجوز أن يكونَ الْفَقْدُ فَقَدَ حَمِيمٍ بِالْمَوْتِ ، أو بالفراق ، ويجوز أن يكونَ فَقَدَ مَالٍ ، فَيُرِيحُ اللَّيْلُ عَلَيْهَا (٤) حُزْنَ الْفَقْدِ . والإِرَا حَةُ فِي النَّعَمِ ، من قوله تعالى : ﴿ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ ﴾ (٥) ، وهى خِلافُ السَّرْحِ . أى يُرِيحُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ مَكَانَ الْمَالِ الْحُزْنَ ، وهذا مِثْلُ قَوْلِهِ (٦) :

وَصَدْرٍ أَرَا حَ اللَّيْلُ عَارِزَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

أى رَدَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ مِنَ الْهَمِّ مَا عَزَبَ عَنْهُ بِالنَّهَارِ ، بَتَشَاغُلِهِ بِمَحَادَثَةِ النَّاسِ وَمَخَالَطَتِهِ لَهُمْ . ويجوز أن يكونَ « الْفَقْدُ » مُصَدَّرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، فَيَمُنْ قَاسَ ذَلِكَ ، وَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ ، كَأَنَّهُ : يُرِيحُ الْحُزْنَ فَاقْدَةً .

وقال الفَرَزْدَقُ (٧) :

لَعَلَّكَ فِي حُدْرَاءَ لُئِمْتَ عَلَى الَّذِي تَخَيَّرْتَ الْمِعْرَى عَلَى كُلِّ حَالِبٍ
عَطِيَّةُ (٨) أَوْذَى شَمَلْتَيْنِ كَأَنَّهُ عَطِيَّةُ زَوْجٍ لِلأَتَانِ وَرَاكِبٍ (٩)

(١) ديوانه ص ١٠٦ ، والجمهرة ١/٧٥ ، والتهديب ٨/٢٧٠ ، واللسان (دق) . والمِدْقُ ، بكسر الميم : ما دقت به الشيء . ويقال : حَافِرٌ مِدْقٌ : أى يَدُقُّ الْأَشْيَاءَ ، كقولك : رَجُلٌ مِطْعَنٌ . وفي ضبطه وتصريفه كلام ، تراه في اللسان .

(٢) لرُوبَةُ أيضا . وهما في ديوانه ص ٤٢ ، بتقديم وتأخير .

(٣) سقط من أ .

(٤) فى أ : « عليه » .

(٥) سورة النحل ٦ .

(٦) النابغة الذبياني ص ٤١ . وفى أ : « فضاَعَفَ فِيهِ الْحُزْنَ » . وما فى ب مثله فى الديوان .

(٧) ديوانه ص ١١٤ ، والنقائض ص ٨١٧ .

(٨) عطية : مخفوض على البدل أو عطف البيان من « الذى » .

(٩) ضبط فى أ « وراكب » برفع الباء ، ولم يضبط فى ب . والقافية مجرورة كما ترى . وقال فى النقائض : =

التقديرُ : لعلك في لَوْمِ تَزْوِيجِ حَدْرَاءَ ، فَتُضَيَّفُ الْمَصْدَرَ الْأَوَّلَ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَتُضَيَّفُ الْمَصْدَرَ الثَّانِيَ أَيْضاً إِلَى الْمَفْعُولِ . والمعنى : لعلك في لَوْمِ زَيْقِ بْنِ بِسْطَامٍ ، عَلَى تَزْوِيجِهِ إِثْيَاى حَدْرَاءَ ، لُمْتَهُ عَلَى تَزْوِيجِهِ (١) الِذِي تَخَيَّرْتَهُ الْمِعْرَى ، وَالِذِي تَخَيَّرْتَهُ الْمِعْرَى ، عَطِيَّةً ، أَبُو جَرِيرٍ .

وقوله : « أَوْ ذِي شَمْلَتَيْنِ » تقديره : أَوْ لَوْمُ تَزْوِيجِ ذِي شَمْلَتَيْنِ ، أَوْ إِنْكَاحِ ذِي شَمْلَتَيْنِ . وَذُو شَمْلَتَيْنِ : جَرِيرٌ .

ومثل ذلك في حَذَفِ اسْمَيْنِ ، فِي الْإِضَافَةِ ، مَا أَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، فِي صِفَةِ حَيْلٍ :

لَمَّا رَأَوْهُنَّ مِنَ الْأَحْدَابِ يُبْرَنَ مِنْ كُلِّ مَلِيحِ هَابٍ
نَبْثًا بِأَيْدِيهِنَّ كَالْكِبَابِ (٢)

قال أحمد : قوله : « كَالْكِبَابِ » شَبَّهَ يَدَيْهَا فِي عَدْوِهَا ، بِسُرْعَةِ يَدَيِ امْرَأَةٍ تَكُوبُ الْعَزْلَ ، فَهَذَا عَلَى تَأْوِيلِهِ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا : نَبْثًا كَكَبِّ الْكِبَابِيَةِ الْكِبَابِ . وَيَحْتَمِلُ غَيْرَ مَا قَالَ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا يَنْبِثُنْ بِأَيْدِيهِنَّ وَيَقْتَلِعْنَهُ بِحَوَافِرِهِنَّ كَالْكِبَابِ ، كَقَوْلِ الْآخَرِ (٣) :

يَنْبِثُنْ نَبْثًا كَالْجِرَاءِ الْأَطْفَالِ

= « وراكب خفضه على نعت رجل » و « رجل » هذا المنعوت ، جاء في تقديره قبل ، حيث قال : « وقوله الذى تخيرت المعزى على كل حالب أو على ذى : يريد وعلى رجل ذى بردتين كأنه عطية زوج للأتان » . وقد ضبط « زوج » فى الديوان والنقائض بالجر . وفى ظنى أن الصنعة النحوية فى هذا البيت بعيدة عما يريد الفرزدق ! ولا بد من تأمل القصيدة كلها ، وسياق البيتين فيها .

(١) فى ب : « تزويج » .

(٢) الأحداب : جمع حذب ، بالتحريك ، وهو غليظ الأرض ومرتفعها ، والحذب أيضا : حذورٌ فى صَبَب ، كحذب الريح والرمل . والمليح - بالعين المهملة - الفسيح الواسع من الأرض ، وسُمي مليحاً لَمَلَعِ الْإِبِلُ فِيهِ ، وَهُوَ ذَهَابُهَا وَسُرْعَتُهَا . ويقال : موضع هابى التراب ، كأن ترابه مثل الهباء فى الرقة . والهابى من التراب : ما ارتفع ودق . والنبت مثل النيش ، وهو الحفر باليد . والكباب : من كبَّ العزْل : جعله كُوبَةً ، والكُوبَةُ : الإبل العظيمة . والكُوبُ : الشيء المجتمع من ترابٍ وغيره ، وكُوبَةُ الْعَزْلُ : ما جُمِعَ مِنْهُ ، مَا شَتَّقَ مِنْ ذَلِكَ .

(٣) هو ذُكِّيْنِ الرَّاجِزِ . المعانى الكبير ص ٦٣ ، ١٧٩ . والجراء بكسر الجيم : جمع جرؤ ، بالكسر أيضاً ، على الأفصح - والفتح والضم لغة - وهو ولد الكلب والسباع . قال ابن قتيبة : أى يقلعن بحوافرهن من الطين مثل الجراء .

وقال بِشْرٌ (١) ، يصف ثوراً :

ومرَّ يُيارى جانبَيْه كَأَنه على البِيدِ والأَشْرَافِ عُشْوَةٌ مِقْبَسٌ

يُيارى جانبَيْه : أى ظَلَّ جانبَيْه عن يمين وشمال ، قال الأَحْوَلُ : كَلَّمَا رآه ظَنَّ أَنه شَيْءٌ .

والأَشْرَافُ : العِجَالُ .

والعُشْوَةُ (٢) : النارُ . وهذا فى المعنى كقول الآخر ، إلا أَنه يَعْنى فَرَساً :

أَقْبَلَ يَحْتَالُ عَلَى ظِلِّهِ يَذْهَبُ فى الأَدْنَى وفى الأَبْعَدِ (٣)

ومن هذا أخذ المُحَدِّثُ قولَه :

جَوَادٌ نَثَى غَرْبَ الجِجَادِ بِحَدِّهِ فَظَلَّ يُيارى ظِلُّهُ وَهُوَ أَوْحَدٌ

وقال امرؤ القيس (٤) :

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ

القولُ فيه : أَنه على حذفِ المُضَافِ ، وإقامةِ المُضَافِ إليه مُقامَه ، كأنه : من بَيْنِ

مُنْضِجٍ ، أَوْ مُتَّخِذِ قَدِيرٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ « بَيْنَ » ها هنا تقتضى الإضافة إلى اثنين مُتَّجانِسَيْنِ ؛

(١) ديوانه ص ١٠٤ ، وتخريجه فيه .

(٢) وقوله : « عشوة مقبس » فالمقبس والجقباس : ماقيست به النار . والقبس : النار ، والقبس أيضا : الشعلة

من النار . ويقال كذلك : عشوة القابس .

(٣) البيت من غير نسبة فى المعانى الكبير ص ٢٩ ، وروايته :

يضرب عطفيه إلى شأوه يضرب فى الأقرب والأبعد

وهو من غير نسبة أيضا - مع ثلاثة أبيات - فى العقد الفريد ١/١٧٦ ، عن الأصمعى ، وروايته :

أقبل يختال على شأوه يضرب فى الأقرب والأبعد

(٤) ديوانه ص ٢٢ ، ومعانى القرآن ١/٣٤٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٩٧ ، وشرح الكافية الشافية

ص ١٢٢٣ ، والمعنى ص ٤٦٠ ، ٤٧٤ ، وشرح أبياته ٧/١٣ - ١٥ ، وفيه حكاية عن كتابنا ، وشرح الأشموني

١٠٧/٣ . والصفيف : اللحم المصفوف على الحجارة لينضج . والقدير : اللحم .

من حيث كان تبييناً للطهارة ، فإذا كان كذلك ، علمت أنه مثل : ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾ (١) ، وعلمت أيضاً أنه لا حُجَّةَ فيه لِمَنْ أجاز : هذا ضاربٌ زيداً وعمرو ؛ إذ « القدير » ليس بمعطوفٍ على « الصَّيْفِ » ، إنما هو معطوفٌ على الاسمِ المُشاركِ في « بين » وإنما حذَفَ اسمَ الفاعلِ ، وأقامَ المضافَ إليه مقامَه ؛ لأنَّ « بَيْنَ » تقتضيه ، وفي الكلام دلالةٌ على حَذْفِهِ ، من حيثُ ذَكَرْنَا ، ومن ذلك ما أنشد سيبويه (٢) :

يا صاح يا ذا الضَّامِرِ العَنَسِ

يرفع (٣) « الضامِر » على تقدير الوصفِ للاسمِ المُبهمِ ، وأنشد غيره بعد هذا

البيت :

والرَّحْلِ والأَقْتَابِ والجِلْسِ

(١) سورة يوسف ٨٢ . وجاء في أ : « وسَلِّ » ولم يُعرَف في قراءة ، ولم يأت في كلامهم . قال في اللسان عن « سَأَلَ يُسْأَلُ » : « وقد يخفف فيقال : سَأَلَ يُسْأَلُ ... والأمر منه سَلٌّ بجرمة الحرف الثاني من المستقبل ، ومن الأول : أسأَلَ . قال ابن سيده : والعرب قاطبة تحذف الهمزة في الأمر ، فإذا وصلوا بالفاء أو الواو همزوا ، كقولك : فاسأَلَ وأسأَلَ » .

ويلاحظ أنه قد جاء في ب : « سل القرية » بغير واو ، وكذلك فيما حكاه البغدادى في شرح أبيات المعنى ، نقلا عن كتابنا ، وهو صحيح ، على مقتضى كلام ابن سيده . لكن النحاة واللغويين جميعا يستشهدون لحذف المضاف بهذه الآية وفي صدرها الواو . وكذلك استشهد أبو علي ، في البغداديات ص ٢٠٥ ، والبصريات ص ٥٢٢ .

وإذا كان المحققون قد أجازوا حذف الواو والفاء وثم من أوائل الاستشهاد - لأنه قد جاء في كلام الفصحاء كالإمام الشافعي - فإن هذا لا ينبغي أن يُصار إليه إلا إذا أجمعت عليه النسخ ، بما يرجح أنه استعمال المؤلف . (٢) الكتاب ١٩٠/٢ ، والأصول ٣٣٩/١ ، والشاهد ينسب إلى حُرَّز بن لُؤْدَانَ ، وإلى خالد بن المهاجر . راجع الأغاني ١٩٩/١٦ ، والمقتضب ٢٢٣/٤ ، ومجالس ثعلب ص ٣٣٣ ، ٥١٣ ، والخصائص ٣٠٢/٣ ، والتبصرة ص ٣٤٥ ، وأمالى ابن السجري ٣٢٠/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧١/١ ، والحزانة ٢٢٩/٢ - ٢٣٤ ، وغير ذلك مما تراه في حواشي تلك الكتب ، وأنشده أبو علي في البصريات ص ٤٢٤ .

والضامر : الذى دَقَّ وَقَلَّ لحمه . والعنَس ، يفتح العين وسكون النون : الناقة الصُّلبة الشديدة . والرحل : كل شيء يُعدُّ للرحيل من وعاءٍ للمتاع ومركبٍ للبعير وجلسٍ ورسنٍ ، وجمعه : أرْحُلٌ وِرْحَالٌ . والأقتاب : جمع قتب ، بالتحريك ، وهو رحلٌ صغيرٌ على قدر السنام . والجِلْس ، بكسر الحاء المهملة : كِسَاءٌ يُجعل على ظهر البعير تحت رحله ، والجمع : أحلاس .

(٣) في ب : « برفع » .

والقول في جرّ « الرَّحْلِ » أنه ^(١) على ما دُلَّ عليه ما تقدّم ؛ لأنّ قوله : « ياذا الضامِرُ » يدلُّ على أنه صاحبُ ضامير ، فحَمَلَ « الرَّحْلَ » على ما دُلَّ عليه هذا الكلامُ من الصَّاحِبِ .
وحكِي عن بعض النحويين ، أنه لمّا قال : « يا صاح » أضمِر « الصَّاحِبَ » ، فكانه قال : يا صاحبَ الرَّحْلِ ^(٢) .

والقول الأوّلُ أئينُ ؛ ألا ترى أن كَوْنَهُ صاحِباً للمُنَادَى ، لا يدلُّ على أنه صاحبُ رَحْلٍ ، كما يدلُّ قوله : « يا ذا الضامِرُ العنَسُ » على أن له عُنْساً .
فإن قلت : فإن « صاحِباً » لمّا جرى ذِكرُه ، حَسُنَ أن يُضمَرَ .

قيل : فيما ^(٣) ذكرناه أيضاً قد جرى ذِكرُه ، فقد استويا فيما ذُكرت ، من جرى الذِّكْرُ ، واختصَّ « يا ذا الضامِرُ العنَسُ » بما ذُكرنا من الدليل .

فأمّا من جعل « ذا » في معنى الصَّاحِبِ ، دون الاسم المُبْهَمِ ، فإن « العنَسَ » على قوله ، عَطَّفَ ^(٤) على « الضامير » ، كقوله : « في قرقرٍ قاع » ^(٥) ، [ونحو ذلك] ^(٦) ومن ذلك ما أنشده سيبويه ^(٧) :

سَرَى بَعْدَمَا غَارَ الثُّرَيَّا وَبَعْدَمَا
كَأَنَّ الثُّرَيَّا حِلَّةَ الْعَوْرِ مُنْخَلُّ

(١) في الخزانة : « أنه معطوفٌ على ... » وحكاها عن كتابنا .

(٢) عبارة البغدادي أئين ، قال : « قال بعض النحويين : إن أصله وياصاحب الرجل ، فحذف صاحب ، لدلالة قوله : يا صاح ، عليه ، وبقي الجرُّ على حاله » . ثم أورد تعقّب أبي على .

(٣) في أ : « فما » .

(٤) عطف بيان .

(٥) هذا جزء من بيت ، أنشده أبو علي قريبا ، منسوباً لعمران . وهو قوله :

إن أنت لم تُثَبِّحْ لي لحمًا ولا لَبْنًا أَلْفَيْتِي أَغْظَمًا فِي قَرْقَرِ قَاعِ

ولم أجد في شعر عمران بن حطان ، المنشور ضمن شعر الخوارج ، مع وجود قصيدة له ، من بحر البيت وقافيته . انظر شعر الخوارج ص ٢٣ . والبيت من غير نسبة في المخصص ٣٠/١٠ ، عن أبي علي . وأنشد أبو علي موضع الشاهد ، من غير نسبة في الشيرازيات ٦٢ أ .

والقرقر : الصحراء البارزة . والقاع : أرض واسعة سهلة مطمئنة ، لا حصى فيها ولا حجارة ، ولا نبات .

(٦) زيادة من ب .

(٧) الكتاب ٤٠٥/١ ، ولم ينسبه ، وأنشده عنه المرزوق في الأزمنة والأمكنة ٣٠٦/١ ، وابن فارس في =

تقديره عندي : كأنَّ الثَّريا حِلَّةَ العُورِ فوقَ (١) مُنخَلٍ ، فحذَفَ المضافَ ، والخبرُ
« مُنخَلٌ » ، أى دونها مُنخَلٌ .

فأما « حِلَّةَ العُورِ » على إنشادِ سيبويه ، فهو ظَرْفٌ (٢) عَمِلَ فيه ما فى « كأنَّ » من معنى
الفِعل ، والخبرُ « مُنخَلٌ » ، كما أنَّ « حَلَّتِ العُورُ » فى إنشادِ مَنْ أنشدَ ذلك مِنَ البغداديين ،
فى موضعِ نَصْبٍ على الحلالِ ، أو صِفةٍ منصوبٍ ، ينتصب على الحلالِ ، فى قولِ أبى الحسن .

فأما (٣) تقديرُ حذفِ المضافِ منه ؛ فلائِه وصَفها بأنَّها خَفِيَّةٌ ، وخَفَاؤها لأحدِ
شيعين (٤) ؛ إمَّا لظُلْمَةِ أومعنى عارضٍ فى الوقتِ ، أو لَجَدْبٍ تَغَيَّرَ له الأفقُ ، فلا تَتَبَيَّنُ له
النُّجومُ ، كقولِه :

كعَيْنِ الكَلْبِ فى هُبَّى قِباعِ (٥)

= المقاييس ٢٣/٢ ، والمجمل ص ٢١٨ ، وكذلك المرتضى الزبيدى ، فى التاج (حلل) ، لكنه نسبه إلى بشر بن
عمرو بن مرثد . وأنشده أبو على من غير نسبة أيضا ، فى البصريات ص ٥٠١ . وبشر بن عمرو هذا : أحد بنى قيس بن
ثعلبة ، وهو زوج الخرنق أخت طرفة .

والشاعر يصف طارِقاً سرى ليلاً بعد أن غارت الثريا فى أول الليل ، وذلك فى استقبال زمن القِيظ . وشبهه
الثريا فى اجتماعها واستدارة نجومها بالمنخل . والغور : مصدر غار ، أى غاب .

(١) فى ب : « فَرَّقٌ » .

(٢) قال فى الكتاب : « يقال : هو حِلَّةُ العُورِ ، أى قَصَدَه » .

(٣) فى أ : « وأما » .

(٤) فى أ : « أمرين » .

(٥) صدره ، وهو فى ذكر فلاة :

يكون بها دليل القوم نَجْمٌ

ونسبه ابن قتيبة إلى أبى حية . المعانى الكبير ص ٢٣٦ ، وهو فى ديوان أبى حية الفيمرى ص ١٥٦ ، بيتاً مفرداً ،
وتخرجه من المعانى الكبير ، واللسان (هب - هبا) فقط . وهو أيضاً من غير نسبة فى الحيوان ٣١٧/١ ، وشروح سقط
الزند ص ٤٩٩ ، وجمع الأمثال ١٦٤/٢ ، فى شرح المثل : « كعين الكلب الناعس » ، والتهديب ٤٥٦/٦ ، والمحكم
(هب - هبى) ٧٩/٤ ، ٣١٦ . قال ابن قتيبة : « هذه الأرض جدبة ذات عُبْرَة ، لا تُبْصَرُ فيها النجوم ، فينظر الدليل
إلى النجم الذى يهتدى به ، كأنه عينُ الكلب ، إنما يبدو له منه شىء يسير ، كأنه عين الكلب ، لأن الكلب ناعسٌ أبداً
مُغْضٍ . « فى هُبَّى » يعنى النجم فى نجوم هُبَّى ، وهى التى تراها مظلمة من القتام ، والواحد هابٍ ، مثل غازٍ وعُزَّى .
قِباع : قد قَبَعَتْ فى العبار ، دخلت فيه ، ويقال للقفذ إذا أدخل رأسه : قد قبع » .

ومثل ذلك :

وليل فيه تحسب كل نجم بدا لك من خصاصة طيلسان

يعنى من فرجة ، فلا يتبين تبيئه ولا ساتر بينهما ، ومثل ذلك فى المعنى ما أنشده

أحمد بن يحيى :

كان الثريا منحل فوق ظلة تراقبها عينى ولست بنائم

يريد : لا يرى منها إلا كما يرى ما بعد المنحل من ثقبه ، فكأن بينه وبين السماء

سترا ، ومثل ذلك فى المعنى قول الشماخ (١) ، إلا أنه فى صفة الفجر ، وابتداء ظهور

[ضياء] (٢) الشمس :

إلى أن يشق الصبح فيه كائه قميص بدا من خل ساج مفرج

وقال ابن مقبل (٣) :

أجبت بنى عيلان والحوض دونهم بأضبط جهم الوجه مختلف الشجر

التقدير : أجبتهم بجواب أضبط ، ألا ترى أن الأضبط لا يكون جواباً ، وإنما

يكون الجواب كلاماً ، أو ما قام مقامه .

وقوله : « مختلف الشجر » التقدير : مختلف أتياب الشجر ، فأضاف الأتياب إلى

= و « هبى » أنى فى بعض مصادر التخرىج هكذا بتشديد الباء بغير تنوين . والصحيح « هبى » بالتشديد مع التنوين ، لأنه من (هبو) ، ومفرده « هاب » مثل غاز وعزى ، كما قال ابن قتيبة ، فالألف لام الكلمة انقلبت عن حرف العلة ، وإنما يمتنع التنوين ، إذا كان من (هب) تكون لألف زائدة للتأنيث . أفاده العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى ، رحمه الله ، فى حواشيه على المعانى .

(١) لم أجده فى ديوان الشماخ المطبوع ، مع وجود قصيدة فيه من بحر البيت وقافيته . والساج : الطيلسان .

وتخله : أى خلاله .

(٢) زيادة من ب .

(٣) ديوانه ص ١١٠ . والحوض : المشئى فى الماء . ويقال : رجل أضبط ، أى يعمل بيديه جميعاً ، وأسد

أضبط ، يعمل بيساره كعمله يمينه . والمراد هنا الأسد ، على ما يأتى فى كلام أبى على . والشجر : مفرج الفم ، وقيل :

مؤخره . وقيل : هو ملتقى اللهزمتين ، وقيل : هو ما بين اللحين .

الشَّجَرُ ، لَمَنْبِتِهَا عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الشَّجَرُ فَلَا يَخْتَلِفُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْإِنْتَوَاءَ وَالْعَصَلَ الَّذِي فِي
أَثْيَابِ السَّبْعِ .

وقال الأسود بن يعفر (١) :

أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطِيبِ مَقِيلِهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ

كعبُ بن مامةَ : الجَوَادُ ، وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ : قِيلَ : هُوَ أَبُو دُوَادٍ ، الشَّاعِرُ ، وَهِيَ جَمِيعاً
مِنْ إِيَادٍ . وَاسْمُ أَبِي دُوَادٍ جَارِيَةٌ ، فَالتَّقْدِيرُ : ابْنُ أُمِّ أَبِي دُوَادٍ ، فَحَدَفَ « الْأَبَّ » ، وَنظِيرُ
هَذَا ، فِي حَذْفِ الْمُضَافِ قَوْلُ الْآخَرِ (٢) :

عَشِيَّةً قَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ

وقد جاء في الشعر أبياتٌ مثلُ ذلك ، في حذفِ المضاف (٣) ، مع أنه يُودَى حذفُهُ
إِلَى الْإِلْبَاسِ (٤) ، فَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ هُوَ أَبُو دُوَادٍ ، وَمِثْلُهُ فِي حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْضاً قَوْلُ
الْأَسْوَدِ (٥) :

وَالْبَيْضُ يَرْمِينِ الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا أَذْحَى بَيْنَ صَرِيمَةٍ وَجِمَادٍ

(١) ديوانه ص ٢٧ ، وتخرجه في ص ٧٤ ، وهو في الخزانة ٣٧١/٤ - استطرادا - عن كتابنا .

(٢) ذو الرمة . ديوانه ص ٦٤٧ ، وتخرجه في ص ١٩٨٤ ، وزد عليه : المقرَّب ٢١٤/١ ، ٢٠٤/٢ ، وشرح
الجمَل ص ٥٧٩ ، وضرائر الشعر ص ١٦٧ ، والثلاثة لابن عصفور ، كما ترى . وفي حواشي الضرائر فضل تخرج .
وأراد ذو الرمة : يزيد بن هوبر الحارثي ، فقال : « هوبر » للقافية . وعلى تقدير أبي علي ينبغي أن يكون
المحذوف « ابن » فقط . كأنه كان « ابن هوبر » .

(٣) في النسختين : « المضاف إليه » . وهو خطأ ؛ لأن الكلام كله في حذف المضاف . ويؤكد ما حكاه
البغدادي عن كتابنا في هذا الموضع ، وهو : « قد جاء في الشعر أبياتٌ فيها حذف مضاف مع أنه يُودَى حذفه إلى
الإلباس » . الخزانة ٣٧١/٤ .

(٤) في ب : « الإلباس » . وما في أمثله في الخزانة ، كما سبق . قال البغدادي : « والصواب ما في الكشف من
أنه لا إلباس فيه ؛ فإن الإلباس وعدمه إنما يكون بالنسبة إلى المخاطب الذي يلقي المتكلم كلامه إليه ، لا بالنسبة إلى أمثالنا ،
فإنه وإن كان عندنا من قبيل الإلباس ، مفهومٌ واضح عند المخاطب به في ذلك العصر » . وانظر الكشف ٢٤٨/١ ،
في تفسير قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ آية ١٨٥ من سورة البقرة .

(٥) ديوانه ص ٣٠ ، وتخرجه في ص ٧٤ . والأدحى : الموضع تَدَحُّوه النعامُ بِرِجْلَيْهَا لتبييض فيه . والصريمة :
القطعة من الرمل . والجماد : ما غلظ من الأرض وارتفع ، ولم يبلغ أن يكون جبلا .

أى كأنها بيضٌ أذجى نعام ؛ ألا ترى أنهم يُشبهن بالبيض ، لا بالأداجى^(١) ، كما قال الراعى^(٢) :

كأنَّ بيضَ نعامٍ في مَلاحِفِها إذا اجتلاهُنَّ قَيَّظَ حرُّهُ ومَدُّ

والمعنى فى تشبيهنَّ بالبيض ، أنهم مصونات لا يُبتذلن ولا يُمتهنَّ .

وقال الأسود^(٣) :

بمُقَلَّصٍ عَتِدَ جَهِيرٍ شَدُّهُ قَيْدِ الأَوابِدِ والرَّهَانِ جَوَادِ

قَيْدِ الأَوابِدِ : يَحْبِسُها ، والتقدير : قَيْدِ الأَوابِدِ وأفراسِ الرَّهَانِ ، ومعنى قَيْدِ الرَّهَانِ :

أنه^(٤) فى استيلائه عليهن ، بسبقه إياهن ، بمنزلة القَيْدِ لهن ، ومثل ذلك فى المعنى قولُ الهذلى^(٥) ، فى الحِمارِ وأتته :

كَأَنَّ الطَّمْرَةَ ذَاتَ الطَّما جِ مِنْها لَضَبْرَتِه بِالعِقَالِ

(١) فى ب : « بالأدجى » .

(٢) ديوانه ص ٨٣ . والملاحف : جمع ملحف ، وهى الملاعة التى يُتَغَطَّى بها . والومد : لَثَقَ نَدَى بَحْيٍ فى صميمِ الحرِّ من قَيْلِ البحرِ مع سكونِ رِيحٍ ، وهو يؤذى النَّاسَ جَدًّا لنتنِ رائحته . وهو ما يُعرف الآن بالرطوبة ، وأكثر ما يوجد بسواحلِ البحرِ الأحمر .

(٣) ديوانه ص ٣١ ، وتخريجُه فى ص ٧٦ . ويقال : فرسٌ مُقَلَّصٌ ، بكسر اللام : طويل القوائم ، منضَمَّ البطن . وقيل : مُشْرِفٌ مُشْتَمِرٌ ، أى عالٍ مجْدٌ فى سيره . ورواية الديوان : « بمشمر » قال فى شرح المفضليات ص ٤٥٦ « ويروى بمقلص » . ويقال : فرسٌ عَتَدَ وَعَتِدَ ، بفتح التاء وكسرها : أى شديدٌ تأمُّ الخَلْقِ ، سريعُ الوَثْبَةِ ، مُعَدُّ للجرى ، ليس فيه اضطراب ولا رخاوة . و « جهير » هكذا جاء فى النسختين ، بالراء . وصوابه بالزاي « جهيز » كما جاء فى الديوان ، وشرح المفضليات . ويقال : « فرسٌ جهيز الشدُّ : أى سريع العلو » اللسان (جهز) وأنشد البيت . والأوابد : الوحش ؛ الحمير والبقر والطَّباء . والرَّهَانِ : المخاطرة . والجنود : الكثير العَدُو . وقال أبو عبيدة : يقال : قيد الأوابد ، وقيد الرهان ، وهو الذى كأن طريدته فى قيد إذا طلبها . المعانى الكبير ص ٢٤ .

(٤) فى أ : « أنهم » .

(٥) أمية بن أبى عائذ الهذلى . شرح أشعار الهذليين ص ٥٠٥ ، والمعانى الكبير ص ٢٦ . والآتن : جمع الأتان ، الأنتى من الحمير ، وهو بالمد : جمع قلة ، مثل عناق وأعناق ، ويجمع فى الكثرة على أتن ، بضم تن .

وقال ابن قتيبة : « الطمرة : المشرفة ، ومنه يقال : طمر الجرح ، إذا نتأ وورم ، ومنه يقال : وقع من طمار ، إذا وقع من مكان مشرف . وذات الطماح : التى تطمح فى العَدُو ، تُبْعِدُه . والطماح : الارتفاع . يقول : إذا وثب هذا الحمار فكأن الأتان التى طمحت فى عَدُوها فى عِقَالِ من إدراكه إياها . والضَّيْرُ : أن يجمع قوائمه ويَبِّبُ » .

وأنشد أبو زيد (١) :

شَبَّهْتُ قَلَّتَهُمْ فِي الْآلِ إِذْ عَسَفُوا حَزَمَ الشَّرِيفَ تَبَارَى فَوْقَهُ زُمَرًا
عَوَمَ الصَّرَارِيَّ فِي غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ تَعْلُوهُ طَوْرًا وَيَعْلُو فَوْقَهَا تَيْرًا
قَلَّتَهُمْ : معناه القلَّة التي هم عليها .

والضمير في « تَبَارَى » للإبل .

والمعنى : شَبَّهْتُ عَوَمَ قَلَّتَهُمْ عَوَمَ سُفْنِ الصَّرَارِيَّ ، فِي لُجَّةِ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الْمَوْجِ ،
أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَلَّةَ لَا تُشَبَّهُ بِالْعَوَمِ ، وَإِنَّمَا يُشَبَّهُ عَوَمَ شَيْءٍ بِعَوَمِ شَيْءٍ آخَرَ ، وَقَالَ :

لِمَنْ الظُّعَاتُنْ سَيَّرَهُنَّ تَدَافَعُ عَوَمَ السَّفِينِ تَفِيضُ مِنْهَا الْأَنْفُسُ (٢)

فهذا (٣) المعنى في الشعر كثير ، وبها يُشَبَّهُ فِي الْآلِ ؛ لِأَنَّهَا فِي مِرَاةِ الْعَيْنِ كَذَاكَ ،

قال (٤) :

تَرَى قُورَهَا يَغْرِقَنَّ فِي الْآلِ مَرَّةً وَأَوْنَةً يَخْرُجَنَّ مِنْ غَامِرٍ ضَحْلٍ

وقوله : « تَبَارَى فَوْقَهُ زُمَرًا » أَيْ تَبَارَى الْإِبِلَ فَوْقَهَا ، فَأَضْمَرَ الْإِبِلَ ؛ لِلدَّلَالَةِ الْحَالِ

(١) النوادر ص ٤٢١ . ونسبهما لخليفة بن حمل الطهوي وهو ذو الخرق ، والبيت الثاني في اللسان (صرر)
منسوباً له . والقلَّة : أعلى الجبل ، وقلَّة كلِّ شَيْءٍ : أعلاه ورأسه . والآل : السراب . وعسفوا : من العسف ، وهو السيرُ
بغير هداية ، والأخذ على غير الطريق . والحزم : ما غلظ من الأرض وكثرت حجراته وأشرف حتى صار له أقبال ، لا
يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد . وفي بلاد العرب حزوم كثيرة ، ذكر منها ياقوت عدة ، معجم البلدان ٢/٢٥٢ .
والشريف : تصغير شرف ، وهو الموضع العالی . وقال ابن السكيت : الشرف : واد بنجد ، فما كان عن يمينه فهو
الشرف ، وما كان عن يساره فهو الشريف . معجم البلدان ٣/٣٤١ ، واللسان (شرف) . والصراري : الملاح ،
يستعمل مفرداً ومجموعاً ، والمراد هنا المفرد . ويقال : فعل ذلك تارةً بعد تارة ، أَيْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . والجمع تاراتٌ وتَيْرٌ .
(٢) عجزه من غير نسبة في المنصف ٣/٨٩ ، عن أبي علي .

(٣) قبله في ب : « ويروى تفيض » .

(٤) ذو الرمة . ديوانه ص ١٤٨ ، وتخريجه في ص ١٩٤٦ ، وسعيد أبو علي إنشاده . والقور : الجبال الصغار ،
الواحد قارة . والضمير في « قورها » يرجع إلى « غبراء » في البيت السابق ، وهي الأرض . والآل : السراب . و « غامر »
هو السراب أيضا ، لكنه وصفه بضحل ، أَيْ إِنَّهُ قَلِيلٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ .

عليها ، كما قال :

إذا ما المطايا بالنجاء تبارت (١)

وهذا كما حكاه (٢) من قولهم : « إذا كان غداً فائتني » .

وقوله : « تَعْلُوهُ طَوْرًا » أى تَعْلُو العَبْرَاءُ الْمُظْلِمَةُ ، والمعنى : ماء اللُّجَّةِ العَبْرَاءُ ، وقال :

« تَعْلُوهُ » ؛ لأنه جَعَلَ الْمُضْمَرَ سَفِينًا ، كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ .

« ويعلُو فَوْقَهَا تَيْرًا » : أى يعلُو السَّفِينُ فَوْقَ اللُّجَّةِ تَيْرًا .

وقال أبو وَجْزَةَ :

كَأَنَّ زُجْلَةَ صَوْبٍ صَابٍ مِنْ بَرْدٍ شُنَّتْ شَأْبِيئُهُ مِنْ رَائِحِ لَجِبٍ (٣)
نَوَاضِحٍ بَيْنَ حَمَاوَيْنِ أَحْصَتْنَا مُمْنَعًا كَهَمَامِ الثَّلْجِ بِالضَّرْبِ

(١) صدره :

تَسُودُ مَطَايَا الْقَوْمِ لَيْلَةَ خَمْسِيئِهَا

وهو من أبيات لزهير بن مسعود ، أنشدها أبو زيد في النوادر ص ٢٢٢ ، يصف ناقةً بسرعة سيرها ونشاطها وسبقها ثنوق القوم . والمطايا : جمع مَطِيَّةٍ ، وهى التى تمطّ فى سيرها وتمطو ، مأخوذ من المطو ، وهو المدّ . والخمس ، بكسر الخاء : من أظماء الإبل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ، وتردّ اليوم الرابع . قال الأزهري : والخمس أن تشرب يوم ووردها وتصنّدر يومها ذلك وتظلّ بعد ذلك اليوم فى المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصنّدر ، وتردّ اليوم الرابع . وكانوا يفعلون ذلك لتعود الإبل على الظمأ فى السفر البعيد . وقوله « بالنجاء » قال أبو الحسن على بن سليمان ، الأخفش الصغير ، فيما علّقه على نوادر أبى زيد : « وفى كتابى : بالنجاء ، بكسر النون ، فهو جمع ناچ ، ونظيره تاجرٌ وتجارٌ وقائمٌ وقيام . وحفظى : بالنجاء - يعنى بفتح النون - والنجاء : السرعة » .

(٢) يريد سيويوه . وهو فى الكتاب ١/٢٢٤ . وذكر أن نصب « غداً » لغة بنى تميم . والتقدير : إذا كان ما نحن عليه من السلامة ، أو كان ما نحن عليه من البلاء فى غدٍ فأنتى . ويروى بالرفع « غدٌ » على أن يكون فاعلاً لكان التامة ، ولا حذف . وراجع أمالى بن الشجرى ١/٨٧ ، ١٨٥ ، ٢٩٧ ، ٢/٢٥٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ٦٠١ ، وشرح المفصل ١/٨٠ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١/١٧٢ ، وذكره أبو على فى الشيرازيات ١٠٦ ب ، وأعاده فى ثلاثة مواضع آتية من هذا الكتاب .

(٣) البيتان فى التهذيب ٥/٣٨٣ ، ١٠/٦١٨ ، والتكملة ٥/٣٧٨ ، ٣٧٩ ، واللسان (زجل - هم) . وقد أورد أبو الفرج فى ترجمة أبى وجزة من الأغانى ١٢/٢٥٠ ، أبياتاً من هذا البحر وقافيته ، وذكر أنها من قصيدة طويلة ، ولم يذكر فيها هذين البيتين .

يعقوبُ : يُقال : زُجَلَةٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ بَرْدٍ^(١) ، كأنه يُرادُ به القليلُ ، فإذا كان كذلك فالمضاف محذوفٌ ، تقديره : كأنَّ زُجَلَةَ صَوْبٍ زُجَلَةٌ تَوَاضِحَ ، والتَّوَاضِحُ^(٢) : التَّنَايَا البَيضُ ؛ كأنَّهَا تَنْضِیحُ بِالظَّلْمِ^(٣) .

وقوله : « بَيْنَ حَمَاوَيْنِ أَحْصَنَّا » يُمكنُ أنْ يَعْنِيَ بِهِمَا الشَّقَتَيْنِ ؛ لأنَّهُمَا تُوصَفَانِ بِاللَّمَى^(٤) ، ويجوزُ أنْ يَعْنِيَ بِهِمَا اللَّتَيْنِ ؛ لأنَّهُمَا أَيْضاً تُوصَفَانِ بالسَّوَادِ ، قال^(٥) :

وَمَسَحَتْ بِاللَّتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

وهما أيضاً جميعاً قد أَحْصَنَّا مُنْعَاءً ، وَالْمُنْعَعُ : الرِّيقُ ، أَى لَا تَبْدُلُهُ .

= والصوب : الانصباب ، وفعله : صَابَ . وَشُنَّتْ : صَبَّتْ ، والشآبيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر . ورائع لجب : أى سحابٌ مُرْعَد . يقال : سحابٌ لَجِبٌ بالرعد ، وَعَيْتٌ لَجِبٌ بالرعد . والحماوان : تشبية حَمَاءَ . يقال : شَفَّةٌ حَمَاءَ ، أى سمراء ، وذلك ممدوح في النساء ، ومثله : لَمِيَاءَ ، وهو اللَّمَى . والضَّرْبُ ، بفتحيتين ، العسل . وبقية الشرح يرد في كلام أبى على .

(١) قال ابن السكيت في الألفاظ ص ٣٤ : « الزجلة : القطعة من كل شيء ، وجمعها زُجَلٌ » . وهذا الذى يحكيه عنه أبو على ، ذكره في كتابه المعاني ، كما صرح الصاغاني ، في التكملة .

(٢) هكذا بالضاد المعجمة في النسختين ، هنا وفي الشعر ، وهو من النضح : رش الماء ، والذى في مراجع تخريجه : « نواصح » بالصاد المهملة .

(٣) الظلم في الأسنان : هو ماؤها الذى يجرى فيها كماء السيف ، من شدة الصفاء .

(٤) اللَّمَى : سمرة في الشفة .

(٥) حُفَافٌ بِنُذْبَةٍ . وصدرة :

كَنَواجِ ريشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ

وهو بيت مفردٌ في ديوانه ص ١٠٦ ، وتخريجه في ص ١٤٧ ، وزد عليه : الأصول ٤٥٦/٣ ، وضرائر الشعر ص ١٢٠ ، وما في حواشيه ، وشرح الجمل ٥٧٩/٢ ، وشرح المفصل ١٤٠/٣ ، وشرح أبيات المعنى ٣٢٣/٢ .

وقوله : « كَنَواجِ » أصله : كَنَواجِى ، فحذف الياء في الإضافة ضرورة . وصف شفتى المرأة ، فشبهها بنواحى ريش الحمامة في رقها وإطافتها ، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة فكأنها مسحت بالإثمد . وعصف الإثمد : ما سحق منه .

وفي البيت شاهدان للنحاة ، الأول : حذف الياء من « نواحى » . والثانى : القلب ؛ لأن أصل الكلام : ومسحت اللتين بعصف الإثمد .

وَهُمَامُ التَّلْجِ : مَا يَنْتَهَمُ مِنْهُ ، أَى يَسِيلُ .

وقال ذو الرمة (١) :

بِهِ عَرَصَاتُ الْحَيِّ قَوَّينَ حَوْلَهُ

المعنى : قَوَّبَ سَاكِنُوهَا بِالِاخْتِطَابِ مِنْهَا ، أَوْ الْحَفْرِ فِيهَا ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ
الْعَرَصَاتِ (٢) لَا تُقَوَّبُ ، فَلَمَّا حَذَفَ الْمُضَافُ أَسَدَ الْفِعْلِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ . وقال (٣) :

بِلَالِ ابْنِ خَيْرِ النَّاسِ إِلَّا نُبُوَّةٌ إِذَا نُشِرَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ الْمَآثِرِ

المعنى : إِلَّا أَهْلَ نُبُوَّةٍ (٤) ، فَحَذَفَ الْمُضَافُ . وَأَنشَدَ (٥) يَعْقُوبُ :

لَعَلَّكَ يَوْمًا إِنْ أَثَرَتْ خَلِيَّةٌ بَجْدَمَاءَ فِيهَا ضَرْبَةَ السَّيْفِ تَعْضُبُ

هَذَا رَجُلٌ قَطَعَتْ يَدُهُ ، فَأَخَذَ دِيَّتَهَا (٦) ، وَالتَّقْدِيرُ : بَجْدَمَاءَ فِيهَا أَثَرُ ضَرْبَةِ السَّيْفِ ؛

أَلَا تَرَى أَنَّ الضَّرْبَةَ الْآنَ لَيْسَتْ فِيهَا . قَالَ : وَيُرْوَى :

(١) سقطت نسبة البيت من ب ، وهو في ديوان ذى الرمة ص ٨٢٣ ، وتخرجه في ص ١٩٩٧ ، وتماه :

وَجَرَدَ أَتْبَاجَ الْجَرَائِمِ حَاطِبُهُ

به : أَى بِالرَّبِيعِ . وَعَرَصَاتُ الْحَيِّ : الْوَاحِدَةُ : عَرَصَةٌ ، وَهِيَ كُلُّ بَقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ . وَقَوَّينَ : أَى قَلَعَنَ مَا فِي الدَّارِ مِنْ شَجَرٍ . وَالْجَرَائِمِ : وَاحِدَتُهَا جُرْثُومَةٌ ، وَهِيَ أَصْلُ الشَّجَرِ ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الرَّمْلُ وَالتُّرَابُ . وَأَتْبَاجَ : أَوْسَاطُ ، وَالوَاحِدُ تَبَجٌّ .

(٢) قَالَ أَبُو نَصْرِ الْبَاهِلِيُّ ، شَارِحُ الدِّيَوَانِ : « وَصَيَّرَ الْفِعْلَ لِلْعَرَصَاتِ كَأَنَّهَا فَاعِلَةٌ ، وَإِنَّمَا الْحَيُّ فَعَلَ ذَلِكَ ،

وَهَذَا كَثِيرٌ » .

(٣) دِيَوَانُ ذَى الرِّمَةِ ص ١٠٤٣ ، وَتَخْرِجُهُ فِي ص ٢٠١٣ ، عَنِ كِتَابِنَا فَقَطْ . وَبِلَالُ : هُوَ بِلَالُ بْنُ أُمَى بَرْدَةَ بْنِ

أُمَى مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، أَمِيرُ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا .

(٤) مَبَاشِيَةٌ ب : « أَى ابْنِ خَيْرِ جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا أَهْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنَّ أَبَاهُ لَيْسَ بِخَيْرٍ مِنْ أَهْلِ النُّبُوَّةِ » .

وَقَدْ فَسَّرَهُ أَبُو نَصْرِ ، عَلَى غَيْرِ هَذَا ، فَقَالَ : « قَوْلُهُ : « إِلَّا نُبُوَّةٌ » يَرِيدُ إِلَّا النُّبُوَّةَ فَلَا يَبْلِغُهَا » . وَقَوْلُهُ : إِذَا نُشِرَتْ الْمَآثِرُ : يَرِيدُ إِذَا تُحَدَّثَ بِالْمَكَارِمِ .

(٥) فِي ب : « قَالَ يَعْقُوبُ » . وَيَعْقُوبُ : هُوَ ابْنُ السَّكَيْتِ ، كَمَا تَعْلَمُ ، وَلَعَلَّهُ أَنْشَدَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَعَانِي - رَاجِعْ

مَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا - وَالْبَيْتُ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ص ١٠٢٨ ، وَالتَّهْدِيبِ ٢٤٦/١١ ، وَاللِّسَانِ (جَذْمَر) . وَالْجَذْمَاءُ : الْيَدُ الْمَقْطُوعَةُ .

(٦) هَذَا التَّفْسِيرُ بِمَجْرُوفِهِ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ . فَلَعَلَّهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ .

بِجُذْمُورٍ (١) مَا أَبْقَى لَكَ السَّيْفُ تَعُضُّبُ

وَأَنشُد :

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَشَمْسًا أَبَتْ أَطْنَابُهَا أَنْ تَقْضِبَا (٢)

حكى محمد بن السري ، عن الأصمعي : أن المعنى أن اليوم طال على أعدائهم ، فإذا كان كذلك فالمضاف محذوف ، كأنه : أكثر دوام شمس ، وهذا كما يوصف اليوم الشديد بالطول ، وخلافه بالقصر ، ومثله في المعنى قول ذى الرمة (٣) :

وَرَاكِدِ الشَّمْسِ أَجَاجٌ نَصَبْتُ لَهُ حَوَاجِبَ القَوْمِ بِالمَهْرِيَّةِ العُوجِ
وَقَالَ سَاعِدَةٌ :

فَأَزَالَ خَالَصَهَا بِأَيْضِ مُفْرِطٍ مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ بِهِنَّ التَّالِبُ (٤)
أَي بَمَاءِ غَدِيرِ أَيْضٍ .

وَقَالَ الأَعْمَشِيُّ (٥) :

وَلَكِنَّ رَيْيَ كَفَى غُرَيْتِي بِحَمْدِ المَلِيكِ فَقَدْ بَلَّغَنِي

(١) الجذمور : بقية كل شيء مقطوع .

(٢) لابن أحرر . ديوانه ص ٤١ ، عن الأساس (طنب) ، برواية : « أكثر غارة » . وقد جاء صدر البيت بروايتنا في شعر أوس بن حجر ، وذلك قوله :

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَوَجْهًا تُرَى فِيهِ الكَابَةُ تَجَنَّبُ

ديوانه ص ٦ .

والأطناب : جمع الطنّب ، والطنّب ، بسكون التون وضمتها ، وهو حبل الخباء والسرادق ونحوهما . ويقال : تقضبت أطناب الشمس : أي غرّبت .

(٣) ديوانه ص ٩٨٩ ، وتخريجه في ص ٢٠٠٧ . وقال شارحه أبو نصر : « قوله : وراكد الشمس : أي لا تكاد شمسُه تزول من طول ذلك اليوم . » نصبت له « أي نصبت لذلك اليوم حواجب القوم ، أي استقبلته بحواجب القوم . » المهريّة : وهي الإبل . وأراد : ربّ يومٍ راكِدِ شمسُه فعلتُ فيه هذا وسرْتُ فيه . و « العوج » : التي ضمّرت فاعوجت . و « أجاج » أراد أن اليوم له توهّج » .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) ديوانه ص ١٩ ، وروايته : « بحمد الإله » .

المعنى : كفى شِدَّةَ غُرْبَتِي ، أو صُعُوبَتَهَا ، ألا تَرَى أنه عِنْدَ الْمَلِكِ الممدوح (١) ، غُرْبٌ عن أرضِهِ وَعَشِيرَتِهِ ، أو يكون أراد أَنَّهُ بِلُوغِهِ إِلَيْهِ ، وكونه في ذَرَاهِ ، كَأَنَّهُ قد زَالَ غُرْبَتُهُ بِذَلِكَ ، فَصَارَ كَمَنْ هو في أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ ، كما قال :

كَأَنَّنِي بَيْنَ أَبِي وَأُمِّي

وقال أبو ذؤيب ، يذكر خَمْرًا (٢) :

فَمَا بَرِحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ ثَقِيْفًا بَرِيزَاءِ الْأَشْيَاءِ قِبَابُهَا
أَتَوْهَا بِرِيحِ حَاوِلَتِهِ فَاصْبَحَتْ تُكْفَتْ قَدْ حَلَّتْ وَسَاغَ شَرَابُهَا

مَا بَرِحَتْ : أى ما بَرَحَ أَهْلُهَا ، حَتَّى تَبَيَّنُوا ثَقِيْفًا ، فالمضافُ في الموضعين محذوفٌ ، وكذلك « أَتَوْهَا » : أَتَوْا أَهْلَهَا . فَاصْبَحَتْ تُكْفَتْ : أى يُكْفَتْ ثَمْنُهَا ، أى يُجْمَعُ وَيُقْبَضُ ، من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ (٣) .

وحكى محمد بن السَّرِيِّ ، عن بعض العلماء أَنَّ لُغَةَ هُدَيْلِ : الزَّرِيَاءُ ، بِنَصْبِ الزَّرَايِ (٤) .

وقيل في قوله :

وَيُعْطِيهَا الْأَمَانَ رِيَابُهَا (٥)

(١) في ب : « الممدوح » .

(٢) شرح أشعار الهذليين ص ٤٧ ، ٤٨ ، وبين البيتين بيتان آخران . ونخرجهما في ص ١٣٦٣ ، والزرياء - بكسر الزاى ، وسيأتى أن لغة هذيل بالفتح - : ما غلظ وارتفع من الأرض . الواحدة : زرياء ، وهى الأكمة . والأشياء : النخل . وقباها : يريد أصحاب القبايا وأهلها ، فجعل الفعل للقبايا . قال أبو هلال العسكري : يقول : « ما زالت هذه الخمرة فى الناس يحفظونها حتى أتواها ثقيفا » . وحكى عن الأصمعي ، قال : « وكيف تُحْمَلُ الخمرة إلى ثقيف وعندهم العنب ؟ » راجع الكلام على خطأ المعانى ، فى الصناعتين ص ١٠٢ ، وانظر الكلام على تصريف « زرياء » فى المنصف ١٨٠/٢ ، والبصريات لأبى على ص ٢٦٥ .

(٣) سورة المرسلات ٢٥ .

(٤) فى اللسان ، عن الفراء : « الزرياء من الأرض ممدود ، مكسور الأول ، ومن العرب من ينصب فيقول :

الزرياء » .

(٥) تمامه :

رِيَابٌ : عَهْدٌ ، وَجَمْعُهُ : أَرْيَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الْأَرْيَةُ جَمَعَ رِيَابٍ ، فَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ (١) :
 كَانَتْ أَرْيَتُهُمْ بَهْزٌ وَغَرَّهُمْ عَقَدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُدْرًا
 عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ ، كَأَنَّهُ : كَانَ بَهْزٌ ذَوِي أَرْيَتِهِمْ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٢) فِي الْحَجَّاجِ :

سَرَى بِالْمَهَارِي مِنْ فِلَسْطِينَ بَعْدَمَا دَنَا اللَّيْلُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ فَوَلَّتْ
 فَمَا مَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى أَنَاخَهَا بِمَيْسَانَ قَدْ حُلَّتْ عُرَاهَا وَكَلَّتْ

يَقُولُ : خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الشَّامِ ، فَلَمْ تَعُدْ جَمْعَةٌ أُخْرَى حَتَّى صَارَ بَوَاسِطٍ ،
 فَالْمَعْنَى : مَا مَرَّ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَحَذَفَ الْمِضَافَ .

وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَّرَتْ وَأَكْمَلَتْ فَلَوْ جَنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسَيْنِ جُنَّتِ (٣)

= شرح أشعار الهذليين ص ٤٦ ، وتخريجه مع البيتين السابقين . يقول : إن هذه الخمر تتخذ عهداً من حى إلى حى ، لا يُغَارُ عليها للفقود والمواثيق التى تأخذها من الناس ، وذكر الخمر ، وإنما يريد أهلها ، كالدنى سيق .

(١) شرح أشعار الهذليين ص ١٧٠ ، والموضع السابق ، وتخريجه فى ص ١٣٨٦ . وبهز : من بنى سليم .
 (٢) ديوانه ص ١٣٧ ، ١٣٨ . وقبل البيتين ، وهو أول القصيدة :

لَوْ أَنَّ طَيْرًا كَلَفَتْ مِثْلَ سِيرِهِ إِلَى وَاسِطٍ مِنْ إِيْلِيَاءَ لَكَلَّتْ

وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ سَارَ مِنَ الشَّامِ إِلَى وَاسِطٍ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ . وَوَاسِطٌ : بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ . وَمَيْسَانَ بَيْنَ
 وَاسِطٍ وَالْبَصْرَةِ .

وَرَوَايَةُ الْدِيَوَانِ : سَمَا بِالْمَهَارَى ... دَنَا الْفَيْءُ

فَمَا عَادَ ذَلِكَ ... عَرَاهَا وَمَلَّتْ

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ١٠٩ ، وَتَخْرِيجِهِ فِيهَا . وَيُقَالُ : اسْبَكَّرَتْ الْجَارِيَةُ : أَيَّ اسْتَقَامَتْ وَاعْتَدَلَتْ .
 وَالْجَنُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ : هُوَ الْإِعْجَابُ بِالنَّفْسِ . جَاءَ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ أَصَابَ ابْنُ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 جُنٌّ » أَيَّ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْجَنُونَ مِنْ شِدَّةِ إِعْجَابِهِ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : وَأَحْسَبُ قَوْلَ الشَّنْفَرِيِّ فِي الْمَرْأَةِ مِنْ هَذَا
 بَعِينَهُ « وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : « يَرِيدُ لَوْ أَعْجَبَ إِنْسَانٌ بِحُسْنِهِ حَتَّى يَكُونَ كَالْجَنُونَ لَكَانَتْ كَذَلِكَ » . غَرِيبُ الْحَدِيثِ
 ٦١٣/٢ ، وَالنَّهْيَةُ ١/٣٠٩ ، وَاللِّسَانُ (جَنَّ) . وَانظُرِ الْجَمَانَ فِي تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ ص ٣٦ .

المعنى : دَقَّ حَصْرَهَا ، وَجَلَّتْ عَجِيزَتُهَا ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ . وَقَالَ آخِرُ (١) :

يَجُوبُ بِنَا الْفَلَاةَ إِلَى سَعِيدٍ إِذَا مَا الشَّاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا

أَرَادَ : فِي ظِلِّ الْأَرْطَاةِ ، وَقَالَ : « قَالَا » ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ « الشَّاةِ » ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى

الثَّوْرِ (٢) .

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ (٣) :

كَأَنَّ مَحَالَّةً تُقَبِّتُ حَدِيثًا لِئَانِيهِ عَلِيٌّ مِنَ الصَّرِيفِ

المعنى : كَأَنَّ صَوْتَ مَحَالَّةٍ ، وَ « لِئَانِيهِ » الْحَبْرُ ، أَيْ كَأَنَّ لِئَانِيهِ صَوْتَ مَحَالَّةٍ ،

شَبَّهَ صَرِيفَهُ بِصَوْتِ الْبَكْرَةِ (٤) .

فَأَمَّا « حَدِيثًا » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِلْمَحَالَّةِ ، وَلَمْ تَدْخُلْهُ

الِهَاءُ ، كَمَا لَمْ تَدْخُلْ فِي « جَدِيدٍ » مِنْ قَوْلِهِمْ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ (٥) ، وَرِيحٌ حَرِيقٌ (٦) .

(١) هو الفرزدق ، يمدح سعيد بن العاص . ديوانه ص ٦١٧ ، وروايته :

فَرَوَّحْتُ الْقُلُوصَ إِلَى سَعِيدٍ

(٢) ويقال للثور الوحشي : شاة . لكن الشاة تذكر وتؤنث ، وعلى التذكير أنشدوا هذا البيت . راجع المذكر والمؤنث ، لأبي بكر بن الأنباري ص ٤٣٩ ، والمخصص ١١١/١٦ ، واللسان (شوه) .

(٣) النوادر ص ٣٦٧ ، ونسبه لبعض بني نهشل ، مع بيتين آخرين . والمخاللة : هي المنجنون التي يُسْتَقَى عليها . والصريف : صوت الأنياب والأبواب ونحوها .

(٤) أي صوتها عند الاستقاء .

(٥) الكتاب ٦٠/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٣٠٠ ، والمخصص ١٥٦/٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٦٠/١ ، واللسان (جدد) . وذكره أبو علي في البغداديات ص ٥٨٥ ، ممَّا « فَعِيلٌ » فِيهِ مَعْنَى « فَاعِلٌ » . وَهَذَا عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ ، أَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيُرُونَ أَنَّهَا « فَعِيلٌ » بِمَعْنَى « مَفْعُولٌ » أَيْ مَجْدُودَةٌ ، وَهِيَ الْمَقْطُوعَةُ عَنِ الْمَنَوَالِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ نَسْجِهَا . وَعَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ يَكُونُ الْمُرَادُ : الْجِدَّةُ . يُقَالُ : جَدَّ الشَّيْءُ يَجِدُّ ، إِذَا صَارَ جَدِيدًا ، وَهُوَ ضِدُّ الْحَلْقِ . رَاجِعْ شَرْحَ الْمَفْصَلِ ١٠٢/٥ ، وَالْمَوْضِعَ الْمَذْكُورَ مِنَ الْلسَانِ ، عَنِ أَبِي عَلِيٍّ .

(٦) الريح الحريق : هي الشديدة ، وقيل : اللينة السهلة ، فيكون من الأضداد . وقيل : شديدة الهبوب ، كأنها تنخرق الأرض . وذكره أبو علي ، في الموضوع السابق من البغداديات ، لكنه جاء محرفًا هكذا : « وريح وحريق » .

و « على » تبيين ، كقوله :

كان جزائي بالعصا أن أجلدًا (١)

ونحو ذلك ، مما معناه التعلق بالمصدر ، ولفظه على غير ذلك .

وقال الفرزدق (٢) :

فَيْتُ بَدَيْرِي أَرْيَحَاءَ بَلِيلَةٍ حُدَارِيَّةٍ يَزْدَادُ طُولًا تَمَامُهَا
أُكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبٍ مَن مَشَى أَبُوهُ لِنَفْسِي مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا

التقدير : أُكَابِدُ فِيهَا هَمَّ نَفْسِ أَقْرَبٍ مَن مَشَى ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُكَابِدُ هَمَّ النَّفْسِ ،
[لا ذات النفس ،] (٣) ويدلُّك على أنَّ المعنى على هذا ، ما تقدَّم في البيت الأوَّل ، وما في
الثاني من قوله : « مات عني نيامها » ، والنَّيَامُ : مصدرٌ ، كالقِيَامِ ، والغِيَارِ .

ومعنى : « مات عني نيامها » : أَنَّهُ سَهَرَ فِيهَا ، فَجَعَلَ سَهْرَهُ مَوْتًا لِلنَّوْمِ .

فأما معنى « أَقْرَبٍ مَن مَشَى أَبُوهُ لِنَفْسِي » : فلا يخلو من أن يريد نفسه بذلك ،
أو قريباً له ، هو غيره ، فلا يجوز القسم الثاني ؛ لأنه هو لا يُكَابِدُ هَمَّ نَفْسِ غَيْرِهِ ، فثبت أنه
يعنى بذلك نفسه (٤) .

ومعنى « لِنَفْسِي » : أَي أَقْرَبُ مَن مَشَى أَبُوهُ إِلَى نَفْسِي ، كما قال : ﴿ أَوْحَى
لَهَا ﴾ (٥) ، وفي أخرى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ (٦) ، فكذلك قوله : « لِنَفْسِي »
تقديره : إِلَى نَفْسِي : وقال ابن مُقْبِلٍ (٧) :

فِي لَيْلَةٍ مِّنْ لَّيَالِي الدَّهْرِ صَالِحَةٍ لَوْ كَانَ بَعْدَ انْصِرَافِ الدَّهْرِ مَأْمُونًا

(١) سبق تخريجه .

(٢) ديوانه ص ٧٥٢ ، والليلة الحُدَارِيَّةُ : هي الشديدة السَّوَادِ .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ب : « نفسي » .

(٥) سورة الزلزلة ٥ .

(٦) سورة النحل ٦٩ .

(٧) ديوانه ص ٣٣٠ .

المعنى : انصراف حواديث الدهر ، فحذف المضاف ، كما قال (١) :

تنبؤ الحوادثُ عنه وهو ملمومٌ

وكذلك قوله (٢) :

وليلةٍ مثلٍ لَوْنِ الفَيْلِ غَيْرِهَا طَسَمُ الكَوَاكِبِ وَالْبَيْدُ الدِّيَامِيمُ

والمعنى : وظلم البيد ، كما أن انصراف الدهر انصراف حواديثه ، لأن البيد لا تُعَيَّر

الليلة .

قال النمر (٣) :

فلئن عَقَدْتَ عَلَيَّ أَلْفَ تَمِيمَةٍ وَنَذَرْتَ نَذْرًا دَائِمًا وَدَوَارًا

تقديره : ونذرتُ نُسكَ دَوَارٍ ، أو عِبَادَةَ دَوَارٍ ؛ لأنَّ « دَوَارًا » أَظْنَهُ صَنَمًا كَانَ (٤)

يَتَقَرَّبُونَ بِعِبَادَتِهِ ، أو عِيدًا .

(١) هو ابن مقبل أيضا ، وصدر البيت :

ما أطيب العيشَ لو أنَّ الفتى حَجَرَ

ديوانه ص ٢٧٣ ، عن الخصائص ٣١٨/١ ، ولباب الآداب ص ٤٢٥ ، وهو في الحيوان ٣١٠/٤ ، وشرح المفصل ٨٧/١ ، والمعنى ص ٢٧٠ ، وشرح أبياته ٩٤/٥ ، ومعجم شواهد العربية ص ٣٤٨ ، والحجر الملموم : هو المجتمع الشديد .

(٢) ديوانه ص ٢٧٠ ، وتخريجه فيه . وهو في الحيوان ١٠٤/٧ ، برواية :

وليلةٍ مثلٍ ظهر الفَيْلِ غَيْرِهَا طَلَسُ النُجُومِ إِذَا غَبَرَ الدِّيَامِيمِ

والغُيَّرُ ، بضم الغين المعجمة ، وتشديد الباء الموجدة : البقية . والطَّسَمُ : الظلام . والدِّيَامِيمِ : مفردُها :

دِيمومة ، وهى المفازة لا ماء بها ، والفلاة الواسعة .

(٣) لم أجده فى ديوانه المطبوع .

(٤) هكذا فى النسختين ، وتوجيه سهل ، أى كان حالهم وشأنهم أنهم يتقربون بعبادته .

وجاء فى الأصنام لابن الكلبي ص ٤٢ : « وكانت للعرب حجارةٌ غُيِّرَ منصوبة يطوفون بها ويعترونها

عندها ، يسمونها الأنصاب ، ويسمونها الطواف بها الدوار » . وقال أبو منصور الأزهرى : « الدوار : صنمٌ كانت

العرب تنصبه يجعلون موضعاً حوله يدورون به ، واسم ذلك الصنم والموضع : الدوار » . التهذيب ١٥٣/١٤ . وعلى

ما ذكره ابن الكلبي لا يكون فى البيت حذف .

وقال الأسود بن يعْفَر (١) :

صَدَّتْ وَقَالَتْ أَرَى شَيْبًا تَفَرَّعَهُ إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي يَعْلُو الْجَرَائِمَا

المعنى إنَّ ذا الشَّبَابِ الَّذِي يَعْلُو ، والشَّبَابُ مُصَدَّرٌ ، فيجوز أن يُرَادَ بِهِ الْوَاحِدُ ،
والجَمِيعُ ، قال :

جَارِيَةٌ شَبَّتْ شَبَابًا عَجَبًا تَشْرَبُ مَحْضًا (٢) وَتَعَشِي رَطْبًا

وقد أُريدَ بِهِ الْجَمِيعُ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ (٣) :

وَشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ

وقيل في « يَعْلُو الْجَرَائِمِ » : إنه الذي يرتقى إلى معالي الأمور .

وقال ذو الرُّمَّة (٤) :

فَأَنْصَاعَتِ الْحُقْبُ لَمْ تَقْصَعْ صَرَائِرَهَا وَقَدْ نَشَّحْنَ فَلَا رِيَّ وَلَا هَيْمُ

(١) ديوانه ص ٦٠ ، وتخريجه في ص ٨٢ ، وقبله :

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ شَامِلُهُ بَعْدَ الشَّبَابِ وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْمُومًا

ومسموم : مملول ، من سَأَمَتْهُ سَأَمَةٌ ، إِذَا مَلَّتَهُ . وَتَفَرَّعَهُ : أَي صَارَ فِي فُرُوعِهِ ، وَفَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .
والجَرَائِمِ : وَاحِدُهَا جَرْتُومَةٌ ، وَهِيَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ تَجْمَعُ إِلَيْهَا الرِّيَاحُ التُّرَابَ ، يَرِيدُ أَنَّ الشَّبَابَ يَعْلُو وَيَرْتَفِعُ مَا لَا يَقْدِرُ
عَلَيْهِ الشَّبُوحُ .

(٢) المحض : اللبن الخالص بلا رغوَة .

(٣) أبو دُوَادِ الْإِيَادِي . دِيَوَانُهُ ص ٣٠٥ ، وَتَخْرِيجُهُ فِيهِ . وَرَوَايَتُهُ : « وَقُتُّوا حَسَنًا » وَبِمِثْلِ رَوَايَةِ أَيُّ عَلَى جَاءَ فِي
رِسَالَةِ الْمَلَانِكَةِ ص ١٥٥ ، وَاللِّسَانِ (خَشَع) . وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَنَّ « شَبَابًا » فِي هَذَا الشَّاهِدِ مُصَدَّرٌ أُريدَ بِهِ
الْجَمِيعُ ، قَدْ بُنِيَ فِيهِ أَنَّهُ هُنَا جَمَعَ شَابٌ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَالشَّبَابُ جَمْعُ شَابٍ ، وَكَذَلِكَ الشَّبَابُ » وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ
الشَّبَابَ اسْمُ جَمْعٍ ، وَأَنْشَدَ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِسَابِجِ مَرِجٍ وَمَعَى شَبَابٍ كُلُّهُمْ أَخْيَلٌ

(٤) دِيَوَانُهُ ص ٤٥٣ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ١٩٦٩ . وَأَنْصَاعَتِ : أَي اعْتَمَدَتْ عَلَى الْعَلْوِ . وَالْحُقْبُ : الْحُمْرُ
الْوَحْشِيَّةُ ، جَمْعُ الْأَحْقَبِ . وَلَمْ تَقْصَعْ : لَمْ تَقْتُلْ . وَصَرَائِرُهَا : جَمْعُ صَرَّةٍ ، وَهِيَ شِدَّةُ الْعَطَشِ . يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْحُمْرُ
شَرِبَتْ وَلَكِنهَا لَمْ تَرَوْ . يُقَالُ : قَصَعَ صَارَتْهُ وَصَرَّتُهُ : أَي قَتَلَ عَطَشُهُ إِذَا شَرِبَ حَتَّى يَرَوْى . وَنَشَّحْنَ : أَي شَرِبْنَ شُرْبًا
قَلِيلًا لَا بَالُ بِهِ . وَقَوْلُهُ : فَلَا رِيَّ وَلَا هَيْمَ : أَي هِيَ بَيْنَ ذَلِكَ ؛ لِأَرْوَاءِ وَلَا عِطَاشَ . وَالْهَيْمُ : الْعِطَاشُ .

التقدير : فلا ذات رِيٍّ ؛ ألا تَرَى أنه عَطَفَ عليه بقوله : « ولا هَيْمٌ » ، وهو جمعُ أَفْعَلٍ ، فينبغي أن يكون المعطوفُ عليه مثله .

فإن قلت : إنَّ بابَ « رِيَّان » في المعنى ، كباب « أَفْعَل » فلم لا يكون توهمُ أَفْعَلٍ ، فجمعه على فُعْلٍ ، مثل أبيضَ ويبيض ؟ فلا يكون « رِيٍّ » مصدرًا .

فإنَّ ذلك لا يستقيم ، ألا تَرَى أنه لو كان كذلك ، لجازَ فيه : فِعْلٌ ، وفُعْلٌ ، مثل لِيٍّ وُلِيٍّ .

أنشد أبو زيد (١) :

فَأَقْسَمْتُ لَا أَحُلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٌ عَلَيَّ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ

المعنى : حرامٌ عليَّ حُلُولُ رَمْلِهِ .

وقال أوسٌ (٢) :

فَلَمْ يَكْبِتُونَا مَذْ أَيْتُ وَأَشْرَقَتْ إِلَيَّ وَجُوهٌ كَالشُّنُوفِ تَهَلَّلُ

(١) نوادره ص ٢٦٦ ، ونسبه إلى قيس بن جريرة الطائي ثم قال : ويقال : هو لعمر بن مَلْقَط . والبيت من حماسية لقيس بن جريرة ، الملقَّب بعارق الطائي . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٧٤٥ ، وأيضاً ص ١٤٤٦ ، والأغاني ١٨٧/٢٢ . والبيت الشاهد في الصحاح واللسان (صهو) ، والتهديب ٣٦٣/٦ ، برواية : « لا أحلُّ » . وكذلك في شرح الحماسة . قال المرزوقي : « يقول : حلفت لا أنزل إلا بعيداً من أرضك ، وخارجاً من مملكتك ، في صهوة أو في مكانٍ عالٍ تحرمُ عليك جوانبه وآفاقه - يخاطب المنذر بن ماء السماء - والشقائق : جمع شقيقة ، وهي رملة بين أرضين » .

و « حرام » يروى بالجذر ، والرفع ، فالجذر ، صفة لصهوة ، و « رملة » مرتفعٌ به ، أي يحرمُ عليك . والرفع ، على أنه خبر مقدم ، و « رملة » مبتدأ ، والجملة في موضع الصفة للصهوة . أفاده المرزوقي .

(٢) لم أجدّه في ديوان أوس بن حجر ، المطبوع ، مع وجود قصيدة من بحر البيت وقافيته ، في ديوانه ص ٩٤ . والبيت من غير نسبة في الجمهرة ٣٢٧/١ ، ٤٠٢/٣ ، واللسان (كبن) ، برواية :

فَلَمْ يَكْبِتُونَا إِذْ رَأَوْنِي وَأَقْبَلْتُ إِلَيَّ وَجُوهٌ كَالشُّنُوفِ تَهَلَّلُ

ويقال : اكْبَأَنَّ الرجل : أي انكسر وانقبض وانخس . والشُّنُوف : جمع الشَّنْف ، بفتح الشين ، وهو الذي يُلبَس في أعلى الأذن ، والذي في أسفلها هو القَرْطُ . وقول أبي علي في التقدير « كَثُرَ الشُّنُوفِ » يصحح « كالسيوف » التي جاءت في الجمهرة واللسان .

التقدير : كدَّر الشُّوف ، وكذلك قوله (١) :

ولستُ بخابِيءٍ لَعِدِ طَعَاماً جِدَارَ غِدٍ لِكُلِّ غِدٍ طَعَامٌ

التقدير : جِدَارَ حَاجَةِ غِدٍ ، أو جُوعِ غِدٍ ، فَحَذَفَ ، وجَعَلَ « غَدَاً » اسماً ؛ بدلالة الإضافة إليه ، وكذلك قوله (٢) :

وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعِبَامُ مِنَ الْأَقْوَامِ سَقْباً مُجَلَّلاً فَرَعَا

أى مُجَلَّلاً جِلْدَ فَرَعٍ .

وقال أنَيْفُ بن جَبَلَةَ :

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ فِي الْعَيْنِ جِدْعٌ مِنْ أَوَالِ مُشَدَّبٍ (٣)

أى كَأَنَّهُ فِي مَرآةِ الْعَيْنِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ الظَّرْفُ مَا فِي « كَأَنَّهُ » مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَتَعَلَّقَ الظَّرْفُ بِهِ كَانْتِصَابِ الْحَالِ عَنْهُ ، فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ ، وَهُوَ :

وَإِذَا اعْتَرَضَتْ بِهِ اسْتَوَتْ أَقْطَارُهُ وَكَأَنَّهُ مُسْتَدْبِرٌ مُتَّصِبٌ (٤)

وَمِثْلُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، فِي حَذْفِ الْمُضَافِ ، قَوْلُهُ (٥) :

(١) ديوانه ص ١١٥ ، ١٣٦ ، وتخريجه في ص ١٧١ ، وزد عليه : التمثيل والمحاضرة ص ٤٩ ، ونهاية الأرب ٦٣/٣ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن التمثيل . والبيت في عيون الأخبار ٣٧١/٢ ، منسوباً للنايعة ، وهو في الشعر المنسوب إليه في ديوانه ص ٢٣٢ ، وكذلك نسب للنايعة في شروح سقط الزند ص ٤٨٢ ، ونسب في شرح القصائد السبع ص ٤٧٤ ، إلى حاتم ، وهو في زيادات ديوانه ص ٣٠٤ ، بيت مفرد ، عن شرح القصائد السبع .

(٢) ديوانه ص ٥٤ ، وتخريجه في ص ١٥٧ ، يصف شدة البرد . والهيذب : الذي عليه أهداب - أى حلقان تذبذب ، كأنها هيذبٌ من سحاب ، وهو الذي يتدلَّى ويدنو . وقيل : الهيذب هنا : الجافي الثقيل العيُّ ، وكذلك العبام . والسَّقْبُ : ولَدُ الناقَةِ ساعةً تضعه أمه . والفَرَعُ : أول ولد الناقة . يقول : فهذا قد لبس جِلْدَ الفَرَعِ مِنْ شِدَّةِ البرد ، فكأنه فَرَعٌ . راجع المعاني الكبير ص ٤١٢ ، ١٢٤٧ .

(٣) الخليل لأبي عبيدة ص ١٦٩ ، والمعاني الكبير ص ١٠٧ ، وأمالى الزجاجي ص ٤ ، واللسان (أول) . وأوال ، بفتح الهمزة : قرية . وقيل : اسم موضع ممَّا يلي الشام . وقال ابن قتيبة : جزيرة في البحر . ومشذب : متزوع الشدْب ، وشدْبُ كُلِّ شَيْءٍ : ما يُلْقَى منه عند التنقية .

(٤) هو في المراجع السابقة ، ما عدا اللسان .

(٥) ديوان الحارث بن حلزة ص ٩ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٣٧ ، وشرح القصائد التسع ص ٥٤٦ ،

وسعيد أبو علي إنشاده .

وَبَعَيْنَيْكَ أَوْ قَدْتِ هِنْدَ النَّارِ آخِرًا تُلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ

أى بمرأههما [العلياء] (١) ، وقوله : ﴿ فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾ (٢) ، أى على
مرأة أعينهم

وقال النابغة (٣) :

تُطِيرُ فُضاضاً بَيْنَهَا كُلِّ قَوْنَسٍ وَتُتْبِعُهُ مِنْهَا فَرَأَشَ الْحَوَاجِبِ

أى تُطِيرُ هذه السُّيُوفَ بَيْنَهَا ، كُلِّ قَوْنَسٍ ، من شِدَّةِ نَفَاذِهَا وَمَضَائِهَا ، فيما يُضْرَبُ
بِهَا ، وَتُتْبِعُ كُلَّ قَوْنَسٍ مِنْهَا ، أى مِنْ إِطَارَتِهَا ، أَوْ تَطْيِيرِهَا ، فَرَأَشَ الْحَوَاجِبِ ، فَحَدَفَ
المُضَافَ ، الذى هُوَ التَّطْيِيرُ ، كَأَنَّهَا إِذَا أَطَارَتْ كُلَّ قَوْنَسٍ ، بَلَّغَتْ إِلَى فَرَأَشِ الْحَوَاجِبِ ،
فَتَتْبِعُهَا فِي الإِطَارَةِ ، فَالضَّمِيرُ فِي « مِنْهَا » يَجْعَلُهَا لِلسُّيُوفِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ إِضَافَةِ المَصْدَرِ إِلَى
الفَاعِلِ ، لا إِلَى المَفْعُولِ ؛ لِأَنَّ المَفْعُولَ مَدَكَّرٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « كُلِّ قَوْنَسٍ » .

وقال (٤) :

قَالَتْ أَرَاكَ أَحَا رَحْلِي وَرَاحِلَةَ تَعْشَى مَتَالِفَ لَا يُنْظِرُنَكَ الْهَرَمَا

التقدير : لَا يُنْظِرُنَكَ إِلَى وَقْتِ الْهَرَمِ ، فَحَدَفَ « الْوَقْتِ » مِثْلَ : « مَقْدِمِ الْحَاجِّ » (٥) ،

(١) سقطت من ب ، وكأنه الصواب ، إذ لا تعلق للعلياء بمرآهما . فإن المضاف المحذوف هنا هو ما أضيف في
التقدير إلى « بعينيك » وهو « بمرآهما » أى : برأى عينيك . و « العلياء » مرتفع بتلوى ، فاعل له .

وقال أبو بكر بن الأنباري ، في شرحه المذكور : « قوله « وبعينيك » معناه : وبرأى عينيك أوقدت هند النار .
وقوله « تُلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ » معناه : ترفعها وتضيئها له . والعلياء : المكان المرتفع من الأرض ، وإنما يريد العالية ، وهى الحجاز
وما يليه من بلاد قيس ، فأراد أن العلياء تضيئ النار ، كما يلوى الرجل بثوبه ، إذا رفعه يلوِّح به للقوم إذا بشرهم من بعيد » .

(٢) سورة الأنبياء ٦١ .

(٣) ديوانه ص ٤٤ ، والرواية فيه :

يَطِيرُ فُضاضاً بَيْنَهُمْ كُلِّ قَوْنَسٍ وَيَتْبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَأَشُ الْحَوَاجِبِ

يرفع « كل » و « فراش » والذى رواه أبو علي من النصب ، هو رواية أئى عبيدة ، على ما جاء في الديوان ،
صنعة ابن السكيت ص ٦٢ . وانظر الخصائص ٢/٢٧٠ . والفُضاض ، بضم الفاء : المنفَرَق . والقونس : أعلى بيضة
الحديد . والفراش ، بفتح الفاء : العظام الرقيقة .

(٤) ديوانه ص ٦٢ .

(٥) سبق تخريجه .

ويقال : أَنْظَرْتُ^(١) زيداً إلى وقت كذا ، وفي التنزيل : ﴿ أَنْظَرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(٢) ،
فَلَمَّا حَذَفَ الحَرْفَ^(٣) أَوْصَلَ الفِعْلَ إِلَى المَفْعُولِ الثَّانِي .

وقال كُثَيِّرٌ^(٤) :

إِذَا مَا أَرَادَتْ حُلَّةٌ كَى تُزِيلَهَا أَيْنَا وَقُلْنَا الحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ

تقديره : إِذَا مَا أَرَادَتْ ذَاتُ حُلَّةٍ ، كَى تُزِيلَ حُلَّتَهَا ، أَوْ مَوَدَّتَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا هِيَ
لَا تُزَالُ^(٥) .

وقوله : « الحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ » أَى وَدَّ الحَاجِبِيَّةَ الأَوَّلُ ، أَى هِيَ^(٦) أَوَّلَى بَأَن تُوَدَّ ؛ لِسَبْقِ
مَوَدَّتِهَا ، فَحَمَلَ الكَلَامَ عَلَى المِضَافِ المَحذُوفِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : « أَوَّلُ » ، وَإِن شِئْتَ قَلْتَ :
أَرَادَ وَدَّ الحَاجِبِيَّةَ أَوَّلُ مِنْ وَدَّ غَيْرِهَا ، فَحَذَفَ ، كَمَا حَذَفَ فِي^(٧) قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ
وَأُخْفَى ﴾^(٨) أَى أُخْفَى مِنَ السِّرِّ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَامٌّ أَوَّلُ^(٩)

قال أَوْسٌ^(١٠) :

عَلَى ضَالَّةٍ فَرَجَ كَأَنَّ تَذِيرَهَا إِذَا لَمْ تُخَفِّضْهُ عَنِ الوَحْشِ عَارِفُ

(١) أَى أَمَهَلْتُ وَأَخْرَجْتُ .

(٢) سورة الأعراف ١٤ .

(٣) فِي ب : « حَرْفِ الجِرِّ » .

(٤) ديوانه ص ٢٥٥ ، وتخرجه في ص ٢٥٨ . و « خلة » ضبطت في أ بالنصب ، وضبطت في ب بالرفع ، وهو

الصواب ، الذى يتجه إليه كلام أبى على . ورواية الديوان : « حُلَّةٌ أَنْ تُزِيلَنَا » .

(٥) ضبطت التاء بالفتح في النسختين ، وحققها الضم .

(٦) فِي ب : « فِهَى » .

(٧) فِي ب : « حُذِفَ مِنْ » .

(٨) سورة طه ٧ .

(٩) تقدّم الكلام عليه في أول الكتاب .

(١٠) ديوانه ص ٧١ ، وتخرجه في ص ١٦١ ، عن الأساس (ضول) فقط ، وهو في اللسان (فرع) بقافية

الشاهد التالى . والضالة ، بتخفيف اللام : واحدة الضال ، وهو شجر السدر ، تعمل منه السهام والقسي . ويقال : قوسٌ

قَرَعٌ : أَى عملت من رأس القضيبي وطره ، وهى من خير القسي ؛ لأنها تعمل من فرع غير مشقوق . والنذير :

الصوت . وعازف : مصوّت ، من العزيف : الصوت .

أى على قَوْسٍ ضَالَّةٍ ، وإذا لم تُخَفِّضْ عن استماعِ الْوَحْشِ .
وقال (١) :

وصَفْرَاءَ مِنْ نَبِجٍ كَأَنَّ نَذِيرَهَا إذا لم تُخَفِّضْهُ عَنِ الْوَحْشِ أَفْكَلٌ
تقول : خَفَضْتُ الصَّوْتُ ، كما تقول : رَفَعْتُ الصَّوْتُ .
وَمِنْ حَذْفِ الْمِضَافِ قَوْلُهُ :

وَالْمَالُ يُزْرَى بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالَ (٢)
أى فَقَدُ (٣) الْمَالِ ، وقال (٤) :

وإِنِّي لِأَسْتَحْيِي وَفِي الْحَقِّ مُسْتَحْيٍ إذا جَاءَ بِأَغْيِ الْعُرْفِ أَنْ أَعْتَدَّرًا
أى فِي تَرْكِ الْحَقِّ ، وقال (٥) :

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّوَا ءُ لَيْسَ لَهُ فِي طَعَامٍ نَصِيبٌ

(١) ديوانه ص ٩٦ ، وتخريجه في ص ١٦٧ ، يصف قرسه أيضا ، وهي الصفراء . والتبع : شجرٌ من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي . والأفكل : الرُّعدة .

(٢) من غير نسبة في شرح الفصل ٢٤/٣ ، برواية أبي علي واستشهاده ، وهو في عيون الأخبار ٢٣٩/١ ، وبهجة المجالس ٢٠٣/١ ، برواية : « الفخر يزرى » وعليها يفوت الاستشهاد ، وعجزه في المعاني الكبير ص ٤٩٧ .

(٣) ترك أبو علي ، رحمه الله ، هنا شاهداً كثير الدوران ، وهو قول المرقش الأكبر :

ليس على طول الحياة ندمٌ ومن وراء المرء ما يعلم

أى على فقد طول الحياة . وقال الأصمعي : أراد : ليس على فوت طول الحياة ندم . شرح المفضليات ص ٤٨٨ ، وأمالى ابن الشجري ٥٢/١ ، ٢٩٧ .

(٤) تميم بن أبي بن مقبل . ديوانه ص ١٣٦ .

(٥) هو ثعلبة بن عمرو ، المعروف بابن أم حزنة . والبيت من قصيدة مفضلية ، في المفضليات ص ٢٥٤ ، وشرحها لأبي محمد الأنباري ص ٥١١ . والبيت في اللسان (دوى) منسوب لثعلبة ، ومن غير نسبة في التهذيب ٢٢٥/١٤ ، ٢٤٥ ، وأمالى القالي ١٠/١ ، والسمط ٥٢/١ ، ٥٣ ، وذكر أبو عبيد البكري أبياتا ، أولها :

أأسماءٌ لم تسألني عن أبيك والقوم قد كان فيهم خُطوبٌ

ثم قال : « والرواية عن أبي علي : « مهر أبيك » بفتح الكاف ، والصحيح كسرُها . قال : والدواء : الصنعة وحسنُ القيام على الدابة » .

وأنشده ابن سيده من غير نسبة أيضا ، في المخصص ١٢٩/١٥ ، وفسر « الدواء » باللين .

أى فَقَدَ الدَّوَاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (١) :

وَأَبٌّ لِلْحَاضِرِ الْبَادِي إِبَابَتُهُ وَقَوِّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَحْيِيمِ

فالتقدير : وَأَبٌّ لِمَحْضَرِ الْحَاضِرِ ، أَوْ مُسْتَقَرِّ الْحَاضِرِ ، أَوْ يَكُونُ وَضَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ
مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، كَقَوْلِهِ (٢) :

وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

(١) هو هشام بن عتبة ، أخوذى الرِّمَّة . الجمهرة ١٣/١ ، ومقاييس اللغة ٧/١ ، واللسان (أب) ، برواية :
« وَأَبٌّ ذُو الْمَحْضَرِ » ، وَلَا شَاهِدَ مَعَهَا . وَيُقَالُ : أَبٌّ إِلَى وَطْنِهِ يُؤَبُّ أَبًا وَأَبَابَةً وَإِبَابَةً : نَزَعَ .

والبيت مع أبيات آخر ، أوردها ابن قتيبة لهشام ، في أثناء ترجمة أخيه ذى الرمة ، ثم قال عقب إيرادها : « ولم
أذكر هذا الشعر ؛ لأنه عندي مختار ، ولكن ذكرته ؛ لأنى لم أسمع هشام بشعر غيره » . قال العلامة الشيخ أحمد محمد
شاکر ، رحمه الله ، تعليقا على هذا : « وليته لم يفعل » . الشعر والشعراء ص ٥٢٨ - ٥٣١ .

قلت : والنحاة يذكرون شعراً آخر لهشام ، وهو :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْظَفَرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولٌ

راجع الكتاب ٧١/١ ، وشرح أبيات المغنى ٢٠٩/٥ .

(٢) هو الفرزدق . وصدده :

عَلَى قَسَمِ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا

وقبله :

أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتِ رُبِي وَإِنْسِي كَيْبِينَ رَتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ

ديوانه ص ٧٦٩ ، والنقااض ١٢٦/١ ، والكتاب ٣٤٦/١ ، والمقتضب ٢٦٩/٣ ، ٣١٣/٤ ، والإفصاح
ص ١٨٢ ، ٢٢٤ ، ٣٣٦ ، وشرح المفصل ٥٩/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٣٣/١ ، ٦٢٩ ، والمغنى ص ٤٠٥ ،
وشرح أبياته ٢٥٤/٥ ، ٢٤١/٦ .

والرتاج ، بكسر الراء : الباب العظيم ، والباب المغلق ، وأراد به باب الكعبة ، كما أنه أراد بالمقام مقام إبراهيم
عليه السلام .

والشاهد قوله « ولا خارجاً » حيث نُصِبَ ، لوقوعه موقع المصدر النائب عن فعله ، ويكون التقدير :
« ولا يخرج خروجا » . واسم الفاعل يقع موقع المصادر ، نحو : قم قائماً ، أى قم قياماً ، ومثله من المصادر : العاقبة
والعاقية ، فهو على لفظ فاعل . وعكس ذلك جاء المصدر في موضع اسم الفاعل . قالوا : رجلٌ عدلٌ ، أى عادل . وقال
تعالى : ﴿ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ - آخر سورة الملك - أى غائراً .

وقيل إن « خارجاً » حال ، لعطفه على جملة « لا أشتم » ، فكأنه قال : حلفت غير شاتمٍ ولا خارجاً ، والفعل
المستقبل يكون في موضع الحال ، كقولك : جاءني زيد يضحك ، أى ضاحكاً . وانظر البصريات ص ٧٧٣ ، ٩١٥ .

أَوْ جَعَلَ الْحَاضِرَ مُصَدَّرًا ، كَالْفَالِجِ ، وَالْبَاطِلِ .
 ومثل قوله : « وَالْمَالُ يُزْرَى بِأَقْوَامٍ » أَى فَقْدُهُ ، فِى الْمَعْنَى :
 رَبُّ جِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِ وَجْهٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ ^(١)
 وحكى أحمد بن يحيى : « وَجِدَانُ الرَّقِيقِينَ يُعْطَى أَفْنَ الْأَفِينِ » ^(٢) .
 وقال العجاج ^(٣) ، يذُكُرُ جَمَلًا :
 كَأَنَّمَا يُجَلَبُ أَنْ يُورَعَا

تقديره : كَأَنَّمَا يُجَلَبُ التَّوْرِيعَ ، أَى وَقْتَ التَّوْرِيعِ ، فَجَعَلَهُ مِثْلَ « مَقْدَمِ الْحَاجِّ » ^(٤) ،
 وذلك أَنَّهُ رَأَى الْمَصْدَرَ ^(٥) ، نَحْوُ « خُفُوقِ النَّجْمِ » ^(٦) ، وَ « خِلَافَةَ فُلَانٍ » وَنَحْوِهِ ، يُجَعَلَنَّ
 ظُرُوفًا ، وَ « أَنْ » مَعَ الصَّلَةِ بِمَنْزِلَتِهَا ، فَجَعَلَهَا مِثْلَهَا ، وَالْمَعْنَى : كَأَنَّمَا يُجَلَبُ إِذَا وُرِّعَ ، أَى
 كَأَنَّهُ إِذَا مُيِّعَ مِنَ الْحَزْرِى يُحْمَلُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى السَّيْرِ ، وَيُقَالُ : جَلَبَ عَلَى
 الْفَرَسِ : إِذَا صَاحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ ^(٧) :
 جَرَجَرَ فِى حَنْجَرَةٍ كَالْحَبِّ وَهَامَةَ كَالْمِرْجَلِ الْمُنْكَبِّ

(١) لحسان بن ثابت ، رضى الله عنه . ديوانه ص ٤٠ ، وتخريج فيه . وذكره أبو على ، فى البصريات ص ٣٨٦ .
 (٢) مجالس ثعلب ص ٥٧٨ ، وجمهرة الأمثال ٣٣٩/٢ ، والتثيل والحاضرة ص ٢٨٨ ، وجمع الأمثال
 ٣٦٧/٢ ، والمستقصى ٣٧٢/٢ . وذكره أبو على ، فى البصريات ص ٣٨٥ .
 والرقين ، بكسر الراء : جمع رقة ، بكسر الراء أيضا ، وتخفيف القاف : وهى الفضة ، والأفن : الحمق
 ونقصان العقل . والمعنى أن المال يغطى عيوب صاحبه ، ومثله قول الشاعر :
 وَكَمْ مِنْ قَلِيلِ اللَّبِّ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ نَفَى عَنْهُ وَجِدَانُ الرَّقِيقِ الْخِزَايَا
 (٣) ديوانه ص ٣٤٣ . وجاء فى أ : « أَوْ يورَعَا » . وصوابه فى ب ، والديوان .
 (٤) سبق تخريجه .

(٥) هكذا فى النسختين ، ولعل صوابه : « المصادر » .
 (٦) راجع الكتاب ٢٢٢/١ ، والأصول ١٩٣/١ ، فى هذا الذى بعده ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى
 الزجاج ص ٧٩٢ ، وأمال ابن الشجرى ٢٩٣/١ ، وذكره أبو على ، مع سابقه وتابعه فى البغداديات ص ٢٧٧ . وحقق
 النجم ، وأحقيق : أَى غاب ، وقيل : هو إذا تلالأ وأضاء .
 (٧) هو الأغلب العجلى ، وقيل : دُكِّنَ ، على ما ذكر أبو عبيد ، فى غريب الحديث ٢٥٣/١ ، والرجز فى
 مقياس اللغة ٤١٣/١ ، والمجمل ص ١٧١ ، والتهديب ٤٧٩/١٠ ، واللسان (جرر) .
 والحجارة : صوت يردده البعير فى حنجرته . والحَبِّ ، بضم الحاء : العجرة الضخمة . والمرجل : القدر من
 الحجارة والنحاس ، وقيل : هو قدر النحاس خاصة ، وقيل : هى كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها .

تقديره : كَأَسْفَلِ الْمِرْجَلِ الْمُتَنَكِّبِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْهَامَةَ لَيْسَتْ كَالْمِرْجَلِ ، وَإِنَّمَا تُشَبِّهُ الْهَامَةَ لِكِبَرِهَا ، بِأَسْفَلِ الْمِرْجَلِ ، الَّذِي هُوَ أَعْرَضٌ مِنْ أَعْلَاهُ ، فَإِنَّمَا جُمِلَةُ الرَّأْسِ كَجُمْلَةِ الْمِرْجَلِ ، فِي بَسْطِ الْأَسْفَلِ ، وَقَبْضِ الْأَعْلَى وَتَضَامُّهُ ، فَأَمَّا نَفْسُ الْهَامَةِ فَبِمَنْزِلَةِ أَسْفَلِ الْمِرْجَلِ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ (١) :

وَرَأْسِ كَقَبْرِ الْمَرِّءِ مِنْ آلِ تُبَيْعٍ غِلَاطٍ أَعَالِيهِ دِقَاقٍ أَسَافِلُهُ

وقال لبيد (٢) :

حتى إذا سلخت جُمَادَى سِتَّةً جَزْءًا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

انتصب « سِتَّةً » على الحال ، والتقدير : جُمَادَى تَمَّتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، (٣) أو تَكْمَلَةُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَهَذَا فِي الْجَزْءِ (٤) بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ، قَالُوا : وَالْجَزْءُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرَيْنِ ، كَقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ :

بِهَ أَبَلْتُ شَهْرِي رَيْعٍ كِلَيْهِمَا فَقَدْ مَرَّ فِيهَا نَسْوُهَا وَأَقْتَرَارُهَا (٥)

(١) ذو الرمة . ديوانه ص ١٢٥٦ ، وتخرىج القصيدة في ص ٢٠٣٠ ، ولا تخرىج هناك للبيت الشاهد . والشاعر يصف جملاً . وقوله « كَرَأْسِ الْقَبْرِ » يريد : فِي طُولِ رَأْسِهِ وَخَطْمِهِ ، وَذَلِكَ مُسْتَحَبٌّ . وَرَوَايَةُ الْدِيَّانِ : « مِنْ قَوْمِ تَيْعٍ ... سَهْوِلِ أَسَافِلُهُ » .

(٢) ديوانه ص ٣٠٥ ، وتخرىجه في ص ٣٩٤ . وَرَوَايَةُ الْدِيَّانِ : « سَلْخًا » ، وَيَعْنِي الْعَبْرَ وَالْأَتَانَ . وَجَاءَ فِي شَرْحِ الْدِيَّانِ : « يَرَوَى : حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى كُلَّهَا ، وَيَرَوَى : جُمَادَى سِتَّةً ، بِالْإِضَافَةِ ، أَوْ جُمَادَى حَجَّةً . فَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمَا أَقَامَا الشِّتَاءَ كُلَّهُ ، سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَسَمَّى الشِّتَاءَ جُمَادَى ، وَعَلَى الثَّانِي - وَهِيَ رَوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ - مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا أَكْمَلَا الشَّهْرَ السَّادِسَ مِنْ شَهْرٍ الشِّتَاءِ » .

وقال أبو بكر بن الأنباري : « وَجُمَادَى : شِدَّةُ الْقَرِّ ، وَكَذَا كَانَ الشِّتَاءُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَفِيهَا كَانَ يَكُونُ أَوَّلُ الْمَطَرِ » . شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٥٤٦ . وَتَوْجِيهُ رَوَايَةِ النَّصْبِ فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ التَّسْعِ ص ٣٨٩ .

(٣) فِي ب : « وَ » .

(٤) الْجَزْءُ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ : الْإِكْتِفَاءُ . وَالرُّطْبُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الطَّاءِ : الْمَرْعَى الْأَخْضَرُ مِنْ بَقُولِ الرَّبِيعِ . (٥) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٧٢ ، وَتَخْرِيْجُهُ فِي ص ١٣٦٧ . وَ« بِهَ أَبَلْتُ » : أَيُّ هَذَا الْمَكَانِ . وَأَبَلْتُ : جَزَأْتُ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ . وَمَارَ : أَيُّ مَاجٍ وَذَهَبٍ وَجَاءَ ، وَجَرَى فِيهَا ، وَنَسْوُهَا : بَدَأَ سِمْنَهَا . وَالْإِقْتَرَارُ : مِنْ تَقَرَّرَتِ الْإِبِلُ : أَيُّ أَكَلَتِ الْبَيْبِسَ ، وَبَزُورِ الصَّحْرَاءِ ، فَعَقَدَتْ عَلَيْهَا الشَّحْمَ ، فَخَثَرَتْ أَبْوَالَهَا ، فَيَنْجَسِدُ ذَلِكَ عَلَى أَفْخَاذِهَا . وَانظُرْ شَرْحَ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٥٤٥ .

قال بعضُ شيوخنا : ومن ذهب إلى أن الجزء يكون ستة أشهر ، فقد أخطأ ، وأنشد غيره لحَمِيدٍ (١) :

رَعَيْنَ المُرَارَ الجَوْنَ مِن كُلِّ باطِنٍ دَمِيثٍ جُمَادَى كُلِّهَا والمُحَرَّمَا
فهذان شهران ، كما قال (٢) أبو ذؤيب .
وقال الحارثُ بن حِلْزَةَ (٣) :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْدَ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الولَاءُ
أى أهل الولاء ، فحذف المضاف .

قال أحدُ شيوخنا : كلُّ ناتيءٍ فهو عَيْرٌ ، حتى قيل للوتيد : عَيْرٌ ، قال : وعليه فسّر هذا البيت ، أى من ضرب وتيد الخباء ، فهو (٤) موالٍ لنا . وقيل : من ضرب العَيْرَ : أى من ضرب يديه ؛ إحداهما على الأخرى (٥) ، أى كلُّ الناس . وقيل (٦) : من ضرب العَيْرَ : عَيْرَ القَدَمِ ، أى كلُّ من مشى . وقيل : من ضرب العَيْرَ : أى من قتل كلبياً ، وسُميَ عَيْراً ؛ لأنه كان رئيساً ، فشبهه بعير العانة (٧) ؛ لأنه رئيسها ، ويتصرفُ بأمرها ، كما قال (٨) :

(١) ديوان حميد بن ثور ص ٩٠ ، وشرح القصائد السبع - الموضع السابق - والتهديب ٤٩/٥ ، واللسان (حرم) . والمرار : عشبٌ مرٌّ ، وهو من أفضل الأعشاب للإبل ، فإذا أكلته قلت مشافرها . والجون هنا : الأسود المشرب حمرة ، وقيل : هو النبات الذى يضرب إلى السواد من شدة خضرته . والبطن من الأرض والباطن : الغامض الداخِل ، ويقال : أخذ فلانٌ باطناً من الأرض ، وهى أبطأ جفوفاً من غيره . والدميث والدمث : اللين السهل . ورواية الديوان « شهورٌ جمادى ... » . وقال العلامة الميمنى فى شرحه : « يعنى أنها رعت ستة أشهر ، أولها المحرم ، وآخرها جمادى حتى سميت » . وقيل : أراد بالمحرم هنا : رجب . راجع التهديب واللسان .

(٢) فى ب : « قاله » .

(٣) ديوانه ص ١٠ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٤٩ ، واللسان (عير) .

(٤) فى ب : « فهم » .

(٥) وذلك لأن من معانى « العير » : العظم الناقء وسط الكف .

(٦) فى ب : « إن من » .

(٧) يقال : فلان على عانة بكر بن وائل : أى جماعتهم وحُرمتهم . وقيل : هو قائمٌ بأمرهم . اللسان (عون) .

وحكى عن أبى عمرو بن العلاء ، أنه قال : « مات من يُحسن تفسير بيت الحارث بن حلزة : زعموا البيت » . ثم قال : « العير هو الناقء فى بؤبؤ العين ، ومعناه : أن كلُّ من انتبه من نومه حتى يدور عيره جنى جناية فهو مولى لنا ، يقولونه ظلماً وتجبياً » . تهديب اللغة ١٦٦/٣ .

(٨) الشماخ . ديوانه ص ١٧٧ ، وتخريجه فى ص ٢٠٥ ، وزد عليه : شرح أبيات المغنى ١٦٤/٧ . =

وَهُنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي عَدَاةٍ أَمْرُهُ وَهُوَ ضَامِرٌ

وَأُنشِدُ أَبُو عبيدة :

يَكَادُ دَفَاهُ وَمَنْكِبَاهُمَا يُمَوِّتُ الْخِرْيَانَ مِنْ وَحَاهُمَا (١)

وهذا على حذف المضاف ، تقديره : يكادُ ذو دَفْيِهِ ، وذو دَفْيِهِ هو ، فكأنه قال : يكادُ [هو] (٢) يَفْعَلُ كذا .

وَأُنشِدُ أَبُو عبيدة أيضا :

دِيَارُ سُلَيْمَى عَافِيَاتٌ رُسُومُهَا بِلَيْنَ بِلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُسُومُ

قال : وجهُ الكلام : بِلَيْنَ بِلَى لَمْ يَبْلَهُ رُسُومٌ ، ولكنه احتاج (٣) .

وَأُنشِدُ غَيْرُهُ :

وَخَيْمَاتِكِ اللَّاتِي بَبَطْنٍ مُحَسَّرٍ بِلَيْنَ بِلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعٌ (٤)

= والضمير « هُنَّ » يرجع للأثني الوحشية ، والضمير المذكور في « قضاءه » يرجع إلى حمار الوحش . والضاحي من الأرض : الظاهر البارز . والقناة : الأرض الطيبة التربة ، الكريمة النبات . والضامر : الرجل الساكت ، شبه الحمار الوحشي في إمساكه عن النفاق ، به .

(١) لم أعرف قائلهما . ودَفَاهُ : جنباه . والخريان ، بكسر الخاء : جمع الخرب ، بالتحريك ، وهو ذكر الحُبَارَى . والحبارى : طائر على شكل الإوزة ، برأسه وبطنه غُبْرَةٌ ، ولون ظهره وجناحيه كلون السُّمَانِي غالباً . المصباح (حبر) . وَالْوَحَى بوزن الْوَعَى : الصوت ، يكون في الناس وغيرهم .

(٢) تكلمة من ب .

(٣) لضرورة الوزن .

(٤) لقيس بن ذريح . ديوانه ص ١١٤ ، وتخرجه فيه ، وزد عليه شرح أبيات المعنى ٣١٣/٦ . والبيت من

قصيدة تنازعها قيس بن ذريح ، ومجنون بنى عامر ، وجميل بثينة ، وغيرهم . انظر ديوان المجنون ص ١٩٠ ، وجميل ص ١٢٠ ، وحواشي السمط ص ٣٧٩ ، وحكى أبو عبيد البكري ، قال : « قال ابن دريد : قوله « لم تبله ن ربوع » غلط ، والصواب : لم تبله . وله تأويل بعيد يخرِّجُ عليه ، ذكر أبو علي الفارسي في كتاب التذكرة أنه أراد : لم تبل بلاه ن ربوع ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وقال غيره : إنما قال : لم تبله ن لتشبُّثِ الْبِلَى بِالخَيْمَاتِ ، كما قال جرير : لما أتى خبر السزير تواضعت سور المدينة والجمال السُّحُتُّعُ »

ومحسَّرٌ ، بكسر السين المشددة ، على اسم الفاعل : واو بين منى ومزدلفة ، وجاء في ديوان قيس : « بمنعرج

الُلوى » . وهو من أودية بنى سليم .

والقول في ذلك : أنه على حذف المضاف ، كأنه : بَلَيْنَ بَلَى ، لم يَبَلَّ بِبَلَاهُنَّ ، أى لم يَبَلَّ بِبَلَى مِثْلَ بِلَاهُنَّ ، فحذَفَ المضاف ، ويكون قوله : « وَخَيْمَاتِكِ » على : وَمَوَاضِعُ خَيْمَاتِكِ .
وَأَنْشَدَ عن الأَصْمَعِيِّ :

أُولَى فَأُولَى يَا امْرَأَ القَيْسِ بَعْدَمَا خَصَفْنَ بِآثَارِ المَطِيِّ الحَوَافِرَا (١)

تقديره على تَرْكِ الاتِّسَاعِ : بِآثَارِ أَخْفَافِ المَطِيِّ آثَارَ الحَوَافِرِ ، والبَاءُ على هذا زائِدَةٌ فحذَفَ البَاءَ ، ووصلَ الفِعْلُ (٢) ، يدلُّك على ذلك قول الآخر :

لا يَخْصِفُونَ لَهُم نَعْلًا (٣)

وَأَنْشَدَ أبو عبيدة :

مَرَّتْ بِنَا فِي نِسْوَةِ خَوْلَةٍ وَالمِسْكَ مِنْ أُرْدَانِهَا فَائِحَةً (٤)

التقدير : وَرَائِحَةُ المِسْكِ ، فحذَفَ المضافَ ، وَحَمَلَ الكلامَ عليه ، كما حَمَلَ أَوْسُ

= هذا وقد وجدت في شعر المجنون الذي رواه أبو بكر الوبلي ، رواية تخرج عن هذا التأويل كله ، وهى :
بَلَيْنَ بَلَى مَا إِنْ لَهْنُ رُجُوعُ

انظر هذه الرواية في ديوانه المسمَّى : قيس بن الملوح - المجنون - وديوانه . تحقيق الدكتورة شوقية إنالجب .
نشر معهد الدراسات اللغوية والأدبية الشرقية - جامعة أنقرة ١٩٦٧ م ، والقصيدة في الديوان ص ٤٢ .

(١) قائله : قَاسَ العائِذَى ، وسبق تخريجه . وهنا موضع شرحه : قال الضَّبِّيُّ : « خصفن : أى تبعت الخيل الإبل ،
والعرب يركبون الإبل ويقودون الخيل إذا أرادوا الغارة ، فإذا صاروا إلى موضع القتال ركبوا الخيل » . وقال الزمخشري :
« والخيل تخصف أخفاف الإبل بحوافرها . وعن بعض العرب : اِخْتَبَتُوا كُلَّ جُمَالِيَّةٍ عَيْرَانَةٍ ، فما زالوا يَخْصِفُونَ أَخْفَافَ
المَطِيِّ بحوافر الخيل حتى أدر كوههم . أى ركبوا الإبلَ وجنَّبوا الخيلَ وراءهم » . وقال ابن سيده : « يعنى أنهم جعلوا آثار
حوافر الخيل على آثار أخفاف الإبل ، فكأنهم طارقوها بها ، أى خصفوها بها ، كما تخصف النعل » . شرح المفضليات
ص ٦٠٩ ، والأساس (خصف) ، والمحكم ٣٩/٥ .

(٢) واضح أن تأويل أنى على هذا ، مبنئ على القلب . وذهب ابن جنى إلى غير هذا ، قال : « أى خصفن
بالحوافر آثار المطي ، يعنى آثار أخفافها ، فحذف الباء من « الحوافر » ، وزاد أخرى عوضاً منها في « آثار المطي » . هذا
على قول من لم يعتقد القلب ، وهو أمثل ، فما وجدت مندوحة عن القلب لم ترتكبه » . الخصائص ٣٠٦/٢ .
(٣) لم أعرفه .

(٤) من غير نسبة في شرح الكافية الشافية ص ٩٦٩ ، وروايته : « نافحه » . وراجع اللسان (مسك) .

عليه ، في قوله :

وَأَثَارُ نِسْعَيْهَا مِنَ الدَّفِّ أَبْلَقُ (١)

حَمَلٌ « أَبْلَقُ » عَلَى « مَوْضِعٍ » (٢) المَحذُوفِ .

وَأُنشِدُ أَبُو زَيْدٍ (٣) :

أَقْسَمْتُ أَشْكِيكَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ نَصَبٍ حَتَّى تَرَى مَعْشَرًا بِالْعَمِّ أَزْوَالًا

أَي حَتَّى تَرَى مَعْشَرًا بَرُوءِيَةِ الْعَمِّ ، كَقَوْلِهِ (٤) :

تَجِيءُ بِهِ هَيْفٌ يَمَانِيَّةٌ

أَي تَجِيءُ بِمَجِيئِهِ هَيْفٌ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدُ :

فَلَا مَحَالَةَ أَنْ تَلْقَى بِهِمْ (٥)

أَي تَلْقَى بِلِقَائِهِمْ رَجُلًا مِنْ شَأْنِهِ .

(١) سبق تخريجه .

(٢) في أ : « الموضع » . وما في ب أولى ؛ لأن التقدير « موضع آثار ... » ، كما سبق في المكان الأول .

(٣) النوادر ص ٢٧٣ ، ونسبه مع بيتين آخرين إلى رجل من طيء ، يقال له : الوردك ، جاهل ، يخاطب ناقته ،

و « أشكيك » بضم الهمزة ، أي أزيل شكايك » ، والهمزة للسلب ، والمعنى : أقسمت لا أزيل شكواك . والأين :

التعب . والنصب : التعب . وجاء في ب « وصب » ، وهو الوجود . والأزوال : الظرفاء ، واحدهم زؤل ، والأثنى زولة .

وقال أبو زيد : « العمم : الجماعة ، ويقال : إنه ها هنا اسم مكان » قال أبو الحسن ، الأخفش الصغير : « العم لا يكون

ها هنا إلا اسم موضع ، وهو ثبت ، وذكره الجماعة ها هنا غلط » .

و « عم » ذكره أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ص ٣٠٩ ، ٩٧٠ ، وقال : إنه مخلاف من مخاليف

مكة التهامية ، وأنشد البيت مع بيت آخر ، وسمى الشاعر : الوردك الطائي . أمّا ياقوت فقد ضبط « عم » بكسر أوله

وتشديد ثانيه ، ثم قال : « ولا أراها إلا عجمية لا أصل لها في العربية ، وهي قرية غناء ذات عيون جارية وأشجار

متدانية ، بين حلب وأنطاكية » ... وأنشد البيت . معجم البلدان ١٥٧/٤ . وانظر تاج العروس (عم) .

(٤) ذو الرمة . والبيت بتمامه :

وَصَوِّحَ الْبِقْلُ نَاجٍ تَجِيءُ بِهِ هَيْفٌ يَمَانِيَّةٌ فِي مَرِّهَا نَكْبٌ

وسبق تخريجه .

(٥) تمامه :

رَجُلًا مَجْرَبًا حَزَمَهُ ذَا قُوَّةٍ نَالًا

ويقال : رجل نال بوزن بال : أي جواد كريم ، من الثيل ، وهو العطاء .

وقد يجوز في قوله : « حتى تَرَى مَعَشَرًا بِالْعَمِّ » ، أى حَتَّى تَرَى الْعَمِّ ، كقوله (١) :

جَازَتْ الْقَوْمَ إِلَى أَرْحَلِنَا آخِرَ اللَّيْلِ يَبْعُفُورٍ تَحْدِرُ

وكقوله (٢) :

بِنَزْوَةِ لِصٍّ بَعْدَمَا مَرَّ مُصْعَبٌ بِأَشْعَثَ لَا يُقْلَى وَلَا هُوَ يُقْمَلُ

(١) هو طرفة . والبيت في ديوانه ص ٥٢ ، وتخرجه في ص ٢١٨ ، وزد عليه المحاسب ٤٢/١ .

واليعفور : الظبي الذى لونه كلون العَفَر ، وهو التراب ، وقيل : هو الظبي عامة . و « تَحْدِرُ » من : حَدَّرْتُ الظبيَّةُ حَشْفَهَا فى الحَمَرِ والهَيْطِ : أى سترته ، و« حَدِرَ الأسدُ » عرينه . وقال صاحب اللسان ، فى مادة (عفر) بعد أن ذكر أن اليعفور الظبي ، قال : « واليعفور أيضا : جزءٌ من أجزاء الليل الخمسة التى يقال لها : سُدْفَةٌ وَسُدْفَةٌ وهجمة ويعفور وتُحْدِرَةٌ ، وقول طرفة :

جازت البيد إلى أرحلنا آخر الليل يعفور تحدر

أراد بشخص إنسان مثل اليعفور . فالْحَدِرُ على هذا : المتخلف عن القطيع . وقيل : أراد باليعفور : الجزء من أجزاء الليل ، فالْحَدِرُ على هذا : المظلمُ » . والتفسير الأول هو موضع الشاهد ، وصرح به ابن جنى ، قال : « أى بشخص أو بإنسان مثل اليعفور » الخصائص ١٧٧/٢ ، وانظر أيضا ٤٧٥ .

(٢) الأخطل . ديوانه ص ٣٢ ، وقافيته « يُقْسَلُ » وكذلك فى نقائض جرير والأخطل ص ٦١ ، ٦٢ ، وهو برواية أبى على فى الخصائص ٤٧٥/٢ ، والمحاسب ٤١/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ٢١٨ (باب البذل) والمقاصد النحوية ١٩٧/٤ ، وأنشده أبو على فى البصريات ص ٦٠٢ ، والنزوة : الوثبة . واللصّ هنا : الجحاف بن حكيم السلمى . ومصعب هو ابن الزبير . والأشعث : هو النابى بن زياد بن طبيان ، وكان مصعب قتله قبل يوم الدّير . هكذا جاء فى ديوان الأخطل ، صنعة السُّكْرَى ، بروايته عن ابن حبيب ، لكن أبى على ومن جاء بعده من النحاة ، جاءوا بالبيت شاهداً على التجريد ، وهو أن مصعباً نفسه هو الأشعث ، وعلى هذا أنشده أبو على مرة أخرى فى هذا الكتاب ، ويؤكد هذا إعرابُ العينِ له ، قال : « قوله بأشعث فى محل الرفع ؛ لأنه بدل من قوله مصعب ، بدل اشتغال » ثم قال : « الاستشهاد فيه : فى قوله « مصعب بأشعث » فإن فيه شاهداً على التجريد ، وذلك لأن الأشعث هو نفس المصعب » . وعلى تأويل النحاة هذا يُفسَّرُ «الأشعث» هنا بأنه الودد ، وهو صفة غالبية غلبة الاسم ، وسُمِّيَ به لشعث رأسه ، أى تفرَّقَ أجزائه ، وأنشد عليه صاحب اللسان :

وأشعث فى الدار ذى لَمَّةٍ يطيل الحُفُوفَ وَلَا يُقْمَلُ

و « الحفوف » من : حَفَّ رأسُ الإنسان وغيره يحفُّ حُفُوفًا : شعثٌ وتهدُّ عهده بالدهن . اللسان (شعث - حفف) . ونسبه فى هذا الموضع الثانى للكमित ، يصف وتدا ، وهو فى ديوانه ٢٨/٢ . وأول من رأته فسَّرَ البيت على التجريد ، وأن مصعبا هو الأشعث : ابن قتيبة ، فى موضعين من المعانى الكبير ص ٥١٠ ، ٩١٨ ، وفسَّرَ البيت تفسيراً يخالف تفسير السُّكْرَى وأبى تمام . ولولا تجنبُ الإطالة لذكرت لك كلامه وكلامهما ، فانظره فى كتبهم ، وانظر الكامل للمبرد ٤٤/٤ .

وقوله (١) :

إِذَا وُرِّعَتْ أَنْ تَرَكَبَ الْحَوْضَ كَسَّرَتْ بِأَرْكَانٍ هَضْبٍ كُلِّ رَطْبٍ وَذَائِلٍ
فَأَرْكَانٌ هَضْبٍ هِيَ (٢) هِيَ ، وَهَذَا النَّحْوُ كَثِيرٌ .

ولا يجوز في قوله :

فَلَا مَحَالَةَ أَنْ تَلْقَى بِهِمْ رَجُلًا

إِلَّا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، مِنْ أَنَّكَ تَلْقَى (٣) بِلِقَائِهِمْ رَجُلًا ؛ لِأَنَّ الْمَجْرورَ بِالْبَاءِ جَمِيعٌ (٤) ،
وَ « رَجُلٌ » مَفْرَدٌ ، وَالْمَعشَرَ وَالْعَمُّ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَمَاعَةٌ .

وَأَنشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ :

وَمَهْمَهُ طَامِسِ الْأَعْلَامِ فِي صَخِبِ الْأَصْدَاءِ مُخْتَلِطٍ بِالتُّرْبِ دَيْجُوجٍ (٥)
الْأَصْمَعِيُّ : فِي لَيْلِ صَخِبِ الْأَصْدَاءِ : أَيْ كَثِيرِ صَوْتِ الصَّدَى .

= وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ « لَا يَفِلُّ وَلَا هُوَ يَقْمَلُ » أَيْ لَا يَصِيبُهُ الْقَمَلُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَفِلُّ . وَيُقَالُ : فَلَ رَأْسَهُ يَفِلُّهُ ، مِنْ
بَابِ رَمَى : أَيْ نَقَّاهُ مِنَ الْقَمَلِ .

وَيَبْقَى أَنْ أَقُولَ : إِنَّ « التَّجْرِيدَ » الَّذِي جَاءَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ شَوَاهِدَ عَلَيْهِ - بَابِ مِنْ أَبْوَابِ عِلْمِ الْبَدِيعِ ،
وَقَدْ عَقَدَ لَهُ أَبُو الْفَتْحِ بَنِي بَاباً فِي الْخِصَائِصِ ، قَالَ فِي أَوَّلِهِ : « أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا فَصَلٌّ مِنْ فِصُولِ الْعَرَبِيَّةِ طَرِيفٌ حَسَنٌ ،
وَرَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِهِ غَرَبًا مَعْنِيًا ، وَلَمْ يَفْرَدْ لَهُ بَابًا ، لَكِنَّهُ وَسَمَهُ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ بِهَذِهِ السَّمَةِ ، فَاسْتَقْرَيْتُهَا مِنْهُ
وَأَيْقَنْتُ لَهَا » الْخِصَائِصَ ٤٧٣/٢ ، وَانظُرْ لَهُ : الْخِزَانَةَ ١/١٨٧ ، وَفَهْرَسَهَا ١٢/٦١٥ ، وَإِعْرَابَ الْقُرْآنِ الْمُنْسُوبَ خَطَأً
إِلَى الزَّجَاجِ ص ٦٦٦ ، وَعَقَدَ مُؤَلَّفَهُ لِلتَّجْرِيدِ بَابًا ، حَكَى فِيهِ كَلَامًا عَنْ أَبِي عَلِيٍّ .

(١) الرَّاعِي التَّمْرِيُّ ، وَهُوَ فِي شِعْرِهِ ص ٧٨ ، وَدِيوانُهُ ص ٢٠٩ ، وَ « وُرِّعَتْ » أَيْ كُفِّتْ وَمُئْبِتٌ .
وَالهَضْبُ : الْجَبَلُ الطَّوِيلُ الْمَمْتَنِعُ الْمَفْرَدُ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ إِبْلًا . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ ، وَأَنشَدَ الْبَيْتَ : « إِذَا كُفِّتْ عَنْ
أَنْ تَزْدَحِمَ عَلَى الْحَوْضِ قَحْمَتَ بَأْجَسَامِ كَأَرْكَانِ الْجِبَالِ ، فَكَسَّرَتْ كُلَّ رَطْبٍ وَذَائِلٍ ، مِنْ عَصَى الرَّعَاءِ » . غَرِيبُ
الْحَدِيثِ ١/٥٨٩ .

(٢) أَيْ هِيَ الْإِبِلُ .

(٣) فِي ب : « تَلْقَى » . وَالَّذِي فِي أَيْحَكِي رِوَايَةُ الْبَيْتِ .

(٤) فِي ب : « جَمَاعَةٌ » .

(٥) لِذِي الرِّمَةِ ، فِي دِيوانِهِ ص ٩٨٧ ، وَلَا تَخْرُجُ لِلْبَيْتِ فِيهِ . وَالْمَهْمَةُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . وَ « مُخْتَلِطٌ بِالتُّرْبِ »

يَقُولُ : هَذَا اللَّيْلُ أَلْقَى أَكْنَفَهُ عَلَى التُّرَابِ . وَدَيْجُوجٌ : أَسْوَدٌ .

[قال أبو علي] ^(١) : تقديره : طَمَسَتْ أعلامه في صَحْبِ الأصداء ، والمعنى : في ظُلْمَةِ صَحْبِ الأصداء ، أى في ظُلْمَةِ لَيْلِ صَحْبِ الأصداء ، فأقام المضاف إليه مُقَامَ المُضاف ، والصفة مُقَامَ الموصوف ، ومثُل ذلك في المعنى قول الآخر :

ألا طَرَقَتْ لَيْلِي بِنْيَانَ بَعْدَمَا طَلَى اللَّيْلُ بِيَدًا فَاسْتَوَتْ وَإِكَامًا ^(٢)

أى غَشِيَتْهُ الظُّلْمَةُ ، فصارَ الْبَيْدُ وَالْإِكَامُ سَوَاءً ، في مَرَاةِ الْعَيْنِ ، فكذلك ^(٣) طَمَسَتْ أعلامُ هذا المَهْمَةِ ، للظُّلْمَةِ .

وقوله : « مُخْتَلِطٍ بِالْتُرْبِ » تقديره : مُخْتَلِطَةٌ ظُلْمَتُهُ بِالْتُرْبِ ، فحذَفَ المضاف ، الذى هو « الظُّلْمَةُ » ، وأقام المضاف إليه مُقَامَ المضاف ، فصار في اسمِ الفاعِلِ ضميرُ « صَحْبِ الأصداء » الذى هو صِيفَةٌ « لَيْلٍ » ^(٤) المحذوف ، ومثُل ذلك في المعنى قوله ^(٥) :

وَدَوِّيَّةٍ مِثْلِ السَّمَاءِ اعْتَسَفَتْهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادِ

ألا تَرَى أَنَّ صَبَغَهُ لِلْحَصَى ، إنما هو ما غَشِيَهُ من ظُلْمَتِهِ .

(١) مكان هذا في ب : « الحسن » . وهو اسم أبى على .

(٢) نِيَّان : جبل في بلاد قيس ، كما في معجم البلدان ٣٢٩/٥ ، وأنشد البيت ، ولم ينسبه ، وفيه : « كسا الليل » . وجاء في أ : « طوى الليل » وهو في ب على الصواب . يقال : لَيْلٌ طَالٍ : أى مظلم ، كأنه طلى الشُّخُوصَ فَعَطَّأَهَا . ذكره في اللسان ، وأنشد لابن مقبل :

ألا طَرَقَتْنا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَمَا طَلَى اللَّيْلُ أذْنَابَ النُّجَادِ فَأَظْلَمَا

وهو مطلع قصيدة في ديوانه ص ٢٨٣ ، وما أشبهه بشاهد أبى على !

والبيد : جمع بيدا ، وهى الصحراء المستوية . والإكام : جمع أكمة ، وهى الموضع المرتفع .

(٣) فى أ : « وكذلك » .

(٤) فى ب : « لَيْلٍ » .

(٥) ذو الرمة . ديوانه ص ٦٨٥ ، وتخرجه فى ص ١٩٨٧ ، وزد عليه : شنور الذهب ص ٣٢١ ، وأتى به ابن

هشام شاهداً على جرّ « دَوِّيَّة » برت المحذوفة بعد الواو .

واللويّة : المستوى من الأرض ، وهى الفلاة . وقوله « مثل السماء » أى فى استوائها ، واعتسفتها : سرّت

فيها على غير هداية .

وقال أبو ذؤيب ، يُشَبِّهُ الطَّبِيَّ بِالْوَدْعِ :

كَأَنَّ الطَّبِيَّاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ ۚ يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا (١)

فوق ذراه : أى فوق ذرى هذا السيل ، وذراه : أعاليه ، قالوا : والكشوح : أمثال
الوشح (٢) تُعْمَلُ مِنْ وَدْعٍ ، فإذا كان كذلك ، فالتقدير : كأنَّ الطَّبِيَّاءَ وَدَعُ كُشُوحِ
النِّسَاءِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

أنشدوا :

ويوم من الشعري تَظَلُّ طِبَاءُهُ بِسُوقِ الْعِضَاءِ عُوْدًا مَا تَبْرُحُ (٣)

أى : ويوم تَظَلُّ طِبَاءُهُ مِنْ حَرِّ الشُّعْرَى ، أى مِنْ حَرِّ طُلُوعِهِ بِسُوقِ الْعِضَاءِ ، أى
بِظَلِّ (٤) سُوقِ الْعِضَاءِ .

وقال الرَّاعِي (٥) :

رَعَيْنَ قَرَارَ الْمُزْنِ حَيْثُ تَجَاوَبَتْ مَذَاكٍ وَأَبْكَارٍ مِنَ الْمُزْنِ دُلْحُ

التقدير : حَيْثُ تَجَاوَبَتْ رَعْدُ مَذَاكٍ وَأَبْكَارٍ ، وَالْمَذَاكِي : الْمَسَانُ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ
مَطَرَتْ (٦) مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَالْأَبْكَارُ : الَّتِي مَطَرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً .

(١) شرح أشعار الهذليين ص ٢٠٠ ، وتخريجه فى ص ١٣٩١ .

(٢) الوشح ، بضم الواو وسكون الشين : جمع الوشاح ، وهو من حلى النساء ، يُرْصَعُ بِالْجَواهرِ ، تَشُدُّهَ الْمَرْأَةُ
بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكَشْحَيْهَا ، وَالْكَشْحُ : مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلَعِ الْخَلْفِ ، وَهِيَ كَشْحَانُ ، وَالْكَشْحُ : أَحَدُ جَانِبِي الْوَشْحِ .
وَالْوَدْعُ وَالْوَدْعُ ، بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا : حَرَزٌ بِيضٌ تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ ، مَجْمُوعَةٌ فِي بَطُونِهَا شِقْ كَشْحِ الْوَاةِ ، تَتَفَاوَتُ فِي
الصَّغْرِ وَالْكَبْرِ . وَأَرَادَ أَبُو ذُؤَيْبٍ : كَأَنَّ الطَّبِيَّاءَ فِي بِيَاضِهَا وَدَعُ يَطْفُونَ - أَى يَلْعَلُونَ وَيَرْتَفِعْنَ - فَوْقَ ذُرَى الْمَاءِ .
وَجُنُوحٌ : مَائِلَةٌ . شَبَّهَ الطَّبِيَّاءَ وَقَدْ ارْتَفَعْنَ فِي هَذَا السَّبِيلِ بِكُشُوحِ النِّسَاءِ عَلَيْهِنَّ الْوَدْعُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ : وَكَانَتْ
الْأَوْشَاحُ تَعْمَلُ مِنْ وَدْعٍ أبيض .

(٣) نسبته ابن قتيبة إلى ذى الرمة . المعاني الكبير ص ٧٩٠ ، وعنه فى ملحق الديوان ص ١٨٥٧ .

(٤) فى ب : « تَظَلُّ بِسُوقِ » . وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : « أَى لَوَاجِيءِ فِي الْكُنْسِ تَحْتَ سُوقِ الْعِضَاءِ ، وَهُوَ شَجَرٌ . »

(٥) ديوانه ص ٣٦ ، وتخريجه فيه .

(٦) فى ب : « الَّتِي مُطِرَتْ » بِاسْقَاطِ « قَدْ » وَضَمِّ الْمِيمِ وَكسْرِ الطَّاءِ . وَفِي اللِّسَانِ (ذَكَو) : « وَمَذَاكِي »

= السَّحَابِ : الَّتِي مَطَرَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، الْوَاحِدَةُ مُذَكِّيَةٌ .

أنشد يعقوب :

ولا يَحُلُّ إذا ما حَلَّ مُعْتَنِزاً يَحْشَى الرَّزِيَّةَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِي (١)

إن أرادَ بالبادي ، الفاعل ، [نحو] (٢) الذي في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي ﴾ (٣) ، فالمضاف من (٤) الأول محذوف ، تقديره : بين أهل الماء والبادي ، وإن أرادَ بالبادي ، البادية ، [فحذف التاء للقفية ، كان الكلام على ظاهره] (٥) .

★ ★ ★

= والدُّلْحُ : جمع دالحة . يقال : سحابة دُلُوح ودالحة : مثقلة بالماء كثيرة الماء ، والجمع دُلْح ، مثل قُدُوم وقُدُم ، ودالج ودُلْح ، مثل راعم ورُكْع .

(١) البيت من قصيدة تنسب إلى فارعة بنت شداد المرّية ، ترقى أختها مسعود بن شداد ، وإلى عمرو بن مالك ابن يثرب ، يرقى مسعوداً أيضاً ، وإلى أبي الطمحان القيني . أمالي أبي علي القالي ٣٢٤/٢ ، والسمط ص ٩٧٠ ، وحامسة ابن الشجري ص ٣٠٤ ، وفي السمط فضل تخرّيج . ومعتزلاً : أي منفرداً عن الناس منتبهاً ، ويقال : عتَزَّ الرجل : عدل ، ونزل فلان معتزلاً : إذا نزل حريداً في ناحية من الناس .

(٢) زيادة من ب . ويريد بالفاعل : اسم الفاعل .

(٣) سورة الحج ٢٥ . و ﴿ سَوَاءٌ ﴾ ضبطت في النسختين بالرفع . وهي قراءة السبعة ، ماعداً عاصماً في رواية حفص ، فإنه قرأ ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بالنصب . و ﴿ البادي ﴾ بإثبات الياء ، وصلّاً ووقفاً ابن كثير ، وأبو عمرو في الوصل ، وفي الوقف بغير ياء . السبعة ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٤) في ب : « في » .

(٥) سقط من ب .

باب

من الصَّلَاتِ والأَسْمَاءِ المَوْصُولَةِ

قال الشاعر :

وكيف أَرَهَبُ أُمراً أو أَرَأُعُ بِهِ وقد زَكَاتُ إلى بِشْرِ بنِ مَرْوانِ
فَنِعْمَ مَرْكاً مَن ضاقتْ مَذاهِبُهُ ونِعْمَ مَن هو في سِرِّ وإِعْلانِ (١)

القولُ في الظَّرْفِ (٢) : أنه متعلِّقٌ (٣) بِنِعْمَ ، وذلك أنه (٤) لا يَحُلُو من أن يكونَ حَبَرَ « هو » في (٥) الصَّلَةِ ، أو يكونَ متعلِّقاً بِنِعْمَ ، فلا يجوز أن يكونَ متعلِّقاً بمحذوف (٦) ، على أن يكونَ في موضعِ حَبَرَ « هو » التي في الصَّلَةِ ؛ لأنَّ التقديرَ قَبْلَ كونِ الكلامِ صِلَةً ، يكونُ : هو في سِرِّ وإِعْلانِ ، وهذا لا معنى له ، فإذا المعنى : كَرَمَ هذا الإنسانُ في سِرِّهِ وعِلائيته ، أى ليس ما يفعله من الحَخيرِ لتَصْنُح ، فيفعلُ الحَخيرَ في السِرِّ ، كما يفعله في العِلائية . وإذا كان كذلك احتِجاجُ « هو » إلى جُزْءِ آخَرَ ، حتى تَسْتَقِلَّ الصَّلَةُ ، وذلك الجُزْءُ

(١) شرح الكافية الشافية ص ١١٠٩ ، وشرح عمدة الحفاظ ٧٩٠ ، وشرح الجمل ٦٠١/١ ، والمساعد ١٦٦/١ ، ١٣١/٢ ، والمغنى ص ٣٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، وشرح أبياته ٣٣٨/٥ ، وشرح شواهد ص ٧٤٢ ، والهمع ٩٢/١ ، ٨٦/٢ ، وشرح الأشموني ١٥٥/١ ، والمقاصد النحوية ٤٨٧/١ ، والخزانة ٤١٠/٩ ، والجمهرة ٢٨٣/٣ ، ٤٨٦ ، واللسان (زكأ) . ويقال : زكأت إليه : لجأت إليه ، والمزكأ : مَفْعَل ، اسم مكان منه ، بمعنى الملجأ .

وقد نقل البغدادي في الخزانة ، وشرح أبيات المغنى ، كلامَ أبى علي في هذا الكتاب ، وقال : « وبشر : هو ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية القرشي العيشمي الأموي . كان سمحاً جواداً ، ولى إمرة العراقين لأخيه عبد الملك ، وهو أول أمير مات بالبصرة ، وذلك سنة خمس وسبعين ، عن نيف وأربعين سنة . والبيتان لم أقف على قائلهما . والله أعلم » .

(٢) يريد بالظرف هنا : « في سِرِّ » .

(٣) في ب : « يتعلق » . وكذلك عند البغدادي ، في الخزانة وشرح أبيات المغنى .

(٤) كذا في أ ، وشرح أبيات المغنى ، وفي ب ، والخزانة : « لأنه » .

(٥) في النسختين : « وفي » بإقحام الواو ، وهو من غيرها في الخزانة ، وقد سقط سطرٌ في هذا الموضع من شرح

أبيات المغنى .

(٦) في أ : « فلا يجوز أن يتعلق بمحذوف » . وأثبت ما في ب ، والخزانة .

ينبغي أن يكون : الذى هو مثله ، ولا يكون : الذى هو هو ، لتكون الصلّة شائعة ، فلا تكون « مَنْ » مخصوصة ؛ لأنها فاعل « نِعَم » (١) .

فإنّ قدّرت : الذى هو هو ، وأنت تريد : الذى هو مثله ، فتحدف المضاف ، فيصير الذى هو هو ، معناه : مثله ، جاز أيضاً .

وقد يجوز في القياس أن تجعل « مَنْ » نكرة ، فإذا جعلت نكرة ، احتاجت إلى صفة ، فتكون الجملة التى قدّرتها صلة لها ، مقدّرة صفة ، ويكون المقصود بالمدح مضمراً ؛ لأنّ ذكره قد جرى ، كما جرى ذكر « أيوب » ، قبل قوله : « نِعَمَ الْعَبْدُ » (٢) ، فاستغنى بذلك عن ذكر ما يخصّه بالمدح وإظهاره .

ويجوز في القياس أن تجعل « مَنْ » نكرة ، ولا تجعل له صفة ، كما فعل ذلك بما ، في قوله : « فَنِعْمًا هِيَ » (٣) ، فإذا جعلتها كذلك ، كان كأنه قال : فنعمة رجلاً ، فيكون موضع « مَنْ » نصباً (٤) ، ويكون « هو » كناية (٥) عن المقصود بالمدح .

ووجه القياس في الحكم على « مَنْ » أنها نكرة غير موصوفة ، أنهم جعلوا « ما » بمنزلة شيء ، وهو أشدّ إشاعة وإبهاماً من « مَنْ » ، فإذا جاز ألا توصف ، مع أنّها أشدّ إبهاماً من

(١) وعلى هذا تكون « مَنْ » موصولة بمعنى « الذى » . و « هو » مبتدأ ، وخبره محذوف تقديره « مثله » ، أو « هو » ثانية ، على حد قول أبى النجم :

أنا أبو النجم وشعرى وشعرى

فيكون التقدير « هو هو » والجملة صلة « من » ، والمخصوص بالمدح محذوف ، تقديره « بشر » .

(٢) سورة ص ٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٧١ .

(٤) على التمييز . وعلى هذا يكون فاعل « نعم » مستترا . وقوله « ولا تجعل له صفة » هو ما يُعبر عنه بالنكرة التامة .

(٥) أى المخصوص بالمدح . ويكون مبتدأ ، خبره الجملة التى قبله ، أو خبراً للمبتدأ محذوف ، على ما هو معروف

في بابه .

وقد ظهر مما سبق أن « مَنْ » عند أبى على تحتل أن تكون موصولة ، ونكرة موصوفة ، ونكرة تامة .

والنحاة ينسبون إليه القول بالوجه الثالث فقط ، ويتعمّقونه فيه . انظر مراجع تخرّج الشاهد . وشرح التسهيل لابن

مالك ، ورقة ٣٧ أ ، ١٤٠ . وقد صرح ابن مالك في شرح الكافية الشافية أن أبى على ذكر ذلك في « التذكرة » .

« مَنْ » (١) ، كان الأَثْوَصَفَ « مَنْ » أَجْوَزَ ؛ لِأَنَّهَا أَخْصَتْ مِنْهَا ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ قَالَ : نِعْمَ رَجُلًا هُوَ ؛ لِأَنَّهَا تَحْصُ النَّاسَ وَمَنْ أَشْبَهُهُمْ ، كَمَا كَانَتْ « مَا » تَعُمُّ الْأَشْيَاءَ ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نَعْلَمَهُمْ فِي الْإِسْتِعْمَالِ ، تَرَكَوْا « مَنْ » بِغَيْرِ صِفَةٍ ، كَمَا تَرَكَوْا « مَا » غَيْرَ مُوصُوفَةٍ فِي الْخَبَرِ ، نَحْوِ التَّعَجُّبِ ، وَالآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَاهَا .

وقال الفرزدق (٢) :

أَحْمَوَا حِمِّيَ بِطِعَانٍ لَيْسَ يَمْنَعُهُ
إِلَّا رِمَاحُهُمْ لِلْمَوْتِ مَنْ حَانَا

تفديره : أَحْمَوَا حِمِّيَ لَيْسَ يَمْنَعُهُ إِلَّا رِمَاحُهُمْ بِطِعَانٍ مَنْ حَانَ ، فَفَصَلَ بِقَوْلِهِ : « لَيْسَ يَمْنَعُهُ إِلَّا رِمَاحُهُمْ » ، وَهُوَ صِفَةٌ لِلْحِمَى ، بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ ، وَهُوَ أَجْنَبِيٌّ مِنْهُمَا .
وَطِعَانٌ : مَصْدَرٌ طَاعَنَ ، وَمَفْعُولُهُ « مَنْ حَانَ » ، وَيَسْتَقِيمُ أَنْ تَجْعَلَ « طِعَانٌ » جَمْعَ طَعْنٍ ، أَوْ طَعْنَةٍ ، فَتُعْمَلُهُ وَإِنْ جَمَعْتَهُ ، كَمَا تُعْمَلُ الْجَمْعُ ، فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حِسَانٍ قَوْمُهُ ، وَنَحْوِ :

مَهَاوِينِ أَبْدَانِ الْجَزُورِ (٣)

(١) فِي أ : « مَا » خَطَأً .

(٢) دِيْوَانُهُ ص ٨٧٥ . وَقَوْلُهُ « حَانَ » أَيْ هَلَكَ . يُقَالُ : حَانَ يَحِينُ حَيْنًا ، وَأَحَانَهُ اللَّهُ ، وَمَنَّهُ الْمَثَلُ : « أَتَيْتُ بَحَائِنَ رَجُلًا » . يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَسْعَى إِلَى الْمَكْرُوهِ حَتَّى يَقَعُ فِيهِ . جُمُوهَرَةُ الْأَمْثَالِ ١/١١٩ ، وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ١/٢١١ ، وَبَعْضُهُمْ يَصْحَفُ فِي هَذَا الْمَثَلِ فَيَقُولُ : « أَتَيْتُ بَحَائِنَ » ، بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ كَمَا رَأَيْتُ .
(٣) جِزَاءٌ مِنْ بَيْتٍ ، تَمَامُهُ :

شُمَّ مَهَاوِينِ أَبْدَانِ الْجَزُورِ مَخَامِيصِ الْعَشِيَّاتِ لِأَخْوَرٍ وَلَاقَرَمِ

وَقَدْ نَسَبَهُ سَبِيهِيهِ إِلَى الْكَمِيْتِ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ : « وَالشَّعْرُ نَسَبُهُ سَبِيهِيهِ إِلَى الْكَمِيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ ... » وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى كَابِنَ خَلْفٍ : رَوَاهُ سَبِيهِيهِ لِلْكَمِيْتِ ، وَلَمْ أَرَهُ فِي دِيْوَانِهِ . وَأَنْشَدَهُ ابْنُ السِّيْرَافِيِّ تَمِيمَ بْنَ مَقْبِلٍ ، وَلَمْ أَرَهُ فِيْمَا كَتَبَهُ مِنْ شَعْرِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
وَالْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَ الْبَغْدَادِيُّ ، فِي شَرْحِ أَيْبَاتِ سَبِيهِيهِ ، لِابْنِ السِّيْرَافِيِّ ١/٢١٥ .
وَأَنْشَدَ قَبْلَهُ :

يَأْوِي إِلَى مَجْلِسِ بَادِ مَكَارِمِهِمْ
لَا مَطْمَعِي ظَالِمٍ فِيهِمْ وَلَا ظَلْمِ

وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهِ الْبَغْدَادِيُّ عَلَى أَنَّ الْأَوْصَافَ فِي الْبَيْتِ الشَّاهِدِ كُلُّهَا مَجْرُورَةٌ ، وَكَذَلِكَ الرَّوْيُ ، وَرَدَّ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ الرَّوْيَ فِي كِتَابِ سَبِيهِيهِ مَرْفُوعٌ . رَاجِعِ الْكِتَابَ ١/١١٤ ، وَشَرْحَ أَيْبَاتِهِ لِابْنِ السِّيْرَافِيِّ ، الْمَوْضِعَ السَّابِقَ ، =

والأوّل أشبهه .

فأما قوله : « للموت » فيجوزُ حملُه على أمرين ، أحدهما : أن يكون متعلّقاً
بمحدوف ، في موضعٍ حالٍ ، لقوله : « رِمَاخُهُمْ » ، كأنه [قال] ^(١) رِمَاخُهُمْ لأحداث
الموت .

والآخر : أن تجعله تبييناً لمن حانا ، كقوله : ﴿ إِنِّي لَكُمَا لِمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ ^(٢) ،
[ونحوه] ^(٣) .

= والتبصرة ص ٢٢٨ ، وشرح المفصل ٧٤/٦ - ٧٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٣٩/١ ، وشرح الكافية
الشافية ص ١٠٣٥ ، وشرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ ص ٤٧٠ (البيت الشاهد من غير نسبة) ، ص ٦٨٣
(البيتان) ونسبهما في هذا الموضوع إلى تميم بن مقبل . والمقاصد النحوية ٥٦٩/٣ ، والهمع ٩٧/٢ ، والخزانة ١٥٠/٨ ،
واللسان (هون) .

ويبقى أن أشير إلى أن البيت الشاهد ، مفرد في شعر الكميّ ١٠٤/٢ ، ولم أجده ولا الذي قبله في ديوان
تميم بن أبي بن مقبل ، المطبوع .

وقوله : « يأوى إلى مجلس » المجلس : موضع الجلوس ، وقد أُطلق هنا على أهله ، تسميةً للحال باسم المحلّ .
والأوصاف الآتية كله له ، على إرادة أهله ، ولذلك عاد الضمير إليه بجمع العقلاء . و « ظلم » بضمينتين : جمع ظلوم ،
يريد أن الناس قد عرفوا أنه من ظلمهم انتصفوا منه ، وقابلوه بظلمه ، فليس أحدٌ يطمع في ظلمهم ، ولا هم يظلمون
أحداً . و « شتم » : جمع أشتم ، وصف من الشتم ، وهو ارتفاع في قسبة الأنف مع استواء أعلاه ، وهو كناية عن العزة
والأنفة . و « مهاوين » مجرور بالفتحة ؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع ، وهو جمع مهوان ، مبالغة في مهين ، من أهانه :
أى أذله . و « أبدان » منصوب بمهاوين - وهو موضع الشاهد - وهو جمع بدنة ، وهي الناقة المتخذة للنحر ، وكذلك
الجزور . يريد أنهم يسمّون الإبل فهينونها للأضياف والمساكين ، أى ينحرونها . وقيل إن « أبدان » لم يسمع في جمع
بدنة ، وإنما ورد جمعها على بدنات وبدن ، بضمينتين ، وإسكان الدال تخفيفاً . والصواب أنه جمع بدن ، وهو من الجسد
ماسوى الرأس واليدين والرجلني ، وإنما أثر ذكره على غيره لإفادة زيادة وصفهم بالكرم . ومخاميص : جمع مخمص ،
وهو الشديد الجوع . يريد أنهم يؤخرون العشاء انتظاراً لضييف يطرقهم . والخور : جمع أخور ، وهو الضعيف .
والقرم ، بالتحريك : رُذال الناس وسفلتهم . ويقال أيضاً للضعيف الجثة . ويقال للذكر والأنثى الواحد والجمع : قرم ،
على حدّ سواء ؛ لأنه في الأصل مصدر . وبعضهم يؤنثه ويثنيه ويجمعه .

(١) زيادة في أ .

(٢) سورة الأعراف ٢١ ، وقد تقدم معنى « التبيين » كثيرا ، ويظهر في الفهارس إن شاء الله .

(٣) سقط من ب .

أنشد التَّوْزِيَّ (١) ، عن أبي زيد :

ماذا يَغْيِرُ ابْتَنَى رِبْعَ عَوِيلُهُمَا لا تَرْقُدَانِ ولا بُوسَى لِمَنْ رَقَدَا (٢)

القول في « عَوِيلُهُمَا » أنه لا يخلو من أن يكون مُرْتَفِعاً يَغْيِرُ ، أو يكون بَدَلاً ، فإن ارتفع بأنه فاعلٌ « يَغْيِرُ » ، وجب أن ينتصب « ماذا » إذا جعلتهما اسماً واحداً ، يَغْيِرُ ، وقد انتصب به « ابْتَنَى رِبْعَ » ، فتكون قد عَدَّيْتَ « يَغْيِرُ » إلى مفعولين .

وإن جعلت « ذا » بمنزلة الذي ، والفاعل « عَوِيلُهُمَا » ، وجب أن يكون في « يَغْيِرُ » [ضميرٌ] (٣) منصوبٌ ، يعود إلى « الذي » ، ويرتفع (٤) « ما » بالابتداء ، فيتعدى « يَغْيِرُ » إلى هذا الضمير ، وإلى « الابنتين » ، لا بُدَّ من ذلك ؛ لأنه لا يجوز أن يتضمَّن [ضميراً] (٥) مرفوعاً ؛ لارتفاع الظاهر به ، وذلك خطأً أيضاً ؛ لأنه لا يتعدى إلى مفعولين ، فإذا لم يجز ذلك ، وجب أن تجعل « العويل » بدلاً ؛ إمَّا من المضمر في « يَغْيِرُ » ، وإمَّا من « ما » ، أو من « ماذا » إذا جعلته مع « ما » اسماً (٦) واحداً ، فلا يجوز أن يكون بدلاً من واحدٍ منهما ؛ لأنه لو كان كذلك ، لوجب أن يُدَكَّرَ حرفُ الاستفهام ، كما تقول : كم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ ولو لم تذكر الحرف ، لم يجز .

(١) في ب : « التورى » . وهو تصحيف يقع كثيرا في الكتب . و « التوزى » لغوى أديب ، ويقال فيه : « التوجى » وهو : عبد الله بن محمد بن هارون . والثورى : إمام من أئمة الحديث . وهو : سفيان بن سعيد .
(٢) مطلع قصيدة لعبد بن مناف بن ربيع الهذلى . شرح أشعار الهذليين ص ٦٧١ ، وتخريجه في ص ١٤٥٣ .
و « يغير » : يَمِيرُ ، أى يعطى الميرة ، وهى الطعام . وتقول : غارنا الله بخير ، كقولك : أعطانا خيرا . والمراد هنا : ينفع ويغنى ، يقول : ماذا يغنى ابنتى ربيع عويلها ، وما يرد عليهما بكاؤهما . وابتنا ربيع : أختا الشاعر . و « لا ترقدان » : لا تنامان . ومن نام فلا بوسى له ، فإن الذى ينام مستريح بخير فى راحة ، قرير العين ، وإمَّا البوسى على من حزن لسهر أو مرض . والبوسى : الضيق والشدة .

(٣) سقط من ب .

(٤) فى ب : « فيرتفع » .

(٥) سقط من ب .

(٦) أفرد أبو على لإعراب « ماذا » مسألة ، فى البغداديات ص ٣٧١ .

فإن قلت : يكون مثل قوله :

أَتَوْنِي فَقَالُوا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ (١)

فالقول : أنه لا يكون مثله ؛ لأن ما بَقِيَ مِنْ حَرْفِ اسْتِفْهَامٍ قَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ كَذَلِكَ .

فإذا لم يُجْزِ الْبَدَلُ مِنْ هَذَيْنِ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّمِيرِ .

فإن جعلت « ما » و « ذا » اسماً واحداً ، صار (٢) موضعهما رفعاً بالابتداء ، والضَّميرُ الذي في « يَغَيِّرُ » عائِدٌ إليهما ، كما يعودُ إلى خمسة عشرَ ، ونحوه .

وإن جعلت « ما » استفهاماً ، و « ذا » بمنزلة الذي ، فالضَّميرُ الذي في « يَغَيِّرُ » عائِدٌ إلى « ذا » الذي بمنزلة « الذي » ، والابتتان مَفْعُولَتَا (٣) هذا الضَّميرِ ، و « العَوِيلُ » بدلٌ منه ، في الوجهين جميعاً ؛ لأن « ذا » يقع على جميع ما يُشارُ إليه ، فيستقيم أن يكون « العَوِيلُ » بدلاً منه ، كما يُبدَلُ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ ، إِذَا كَانَ إِيَّاهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا جَعَلَ « ما » و « ذا » اسماً واحداً ، جاز البدل ؛ لأن « ما » في جَوَازِ وَقُوعِهَا عَلَى الْأَجْنَاسِ الْمُخْتَلِفَةِ ، مِثْلُ « ذا » .

قال التَّوْزِيءُ ، أَحْسِبُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : يُقَالُ : غَارَ بَنِي فُلَانٍ ؛ لِيَنْصُرَهُمْ وَيَنْصُرُوهُ (٤) .

(٥) قال لبيد :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يُلُومَ مَعَ الْعِدَى لُؤَامُهَا (٦)

(١) سبق تخريجه .

(٢) في ب : « كان » .

(٣) هكذا في النسختين . والوجه : « مفعولا » .

(٤) الذي وجدته في النواذر ص ٥٩٥ : « قد غارهم الله بحياً يغيرهم : إذا أصابهم مطرٌ ، وأصابوا خصباً » فلعل هذا الذي يحكيه عن أبي زيد ، في كتاب آخر له . وقد قدمت شرح « غار » في البيت .

(٥) من هنا إلى قوله : « البغداديون ينشدون » جاء في النسخة ب عقب الحديث على الشاهد :

أَبِ الْغَزِيِّ وَلَمْ يُؤَبِّ عَمْرُو

وقد نهت عليه هناك .

(٦) ديوان لبيد رضي الله عنه ، ص ٣٢١ ، وتخرجه في ص ٣٩٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٥٩٦ ، وأنشده

أبو علي ، في البصريات ص ٧٣٥ .

موضع « أن » نَصَبٌ ، والمعنى : كراهة أن يُبْطِئَ حاسدٌ ، وعلى قول البغداديين :
لأنَّ (١) لا يُبْطِئُ حاسدٌ ، والعامِلُ فيها ما في العَشيرةِ مِنْ معنى الفِعلِ ، كأنه : وهُمُ النَّصَارُ
كراهة (٢) ؛ لأنَّ العَشيرةَ تَنْصُرُ وتُعِينُ ، فتكونُ يداً واحدةً على مَنْ ناولَهُم .
ومعنى « أن يُبْطِئَ حاسدٌ » : أى يُبْطِئُهُم حاسدٌ ، يريد أنهم يَنْصُرُونَ ويُعِينُونَ ،
فلا يَحْذُلُونَ ، كراهة أن يَنْسُبَهُم حاسدٌ إلى البُطءِ والتَّثاقُلِ عن التُّصرةِ (٣) ، فيكونوا في
ذلك كَمَنْ ذَمَّ بقوله (٤) :

بطيء عن الداعي سريع إلى الحنا

ويقول الآخر :

يداك عن المولى ونصرك عاتم (٥)

فحذف المفعول (٦) ، كما يُحذفُ في غير هذا ، ولحذفِ المفعولِ هنا مزيّةٌ في الحُسنِ ؛

(١) قال أبو بكر بن الأنباري في شرح القوائد السبع : و « أن » موضعها نصب في قول الفراء ، بحذف الخافض . ثم قال : معناه من أن يبئى حاسد ، كما تقول : هو الحصن أن يرام . أى من أن يرام . ونقل هذا المرزوقي في شرح الحماسة ص ١٧١٣ ، ثم قال : وحذف حرف الجرّ يكثر مع أن . وقول أبى على : « البغداديين » يريد الكوفيين ، فإن هذا هو رأى شيوخهم ، والقول الأول رأى البصريين . راجع إعراب القرآن للنحاس ٤٧٧/١ ، والبحر ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ آخر سورة النساء .

(٢) هكذا بفتحة واحدة في النسختين ، وهو على نية الإضافة ، وسيأتى مضافاً .

(٣) وقال ابن قتيبة : « أى لا يقدر حاسدٌ أن يبئى الناسَ عنهم ، بأن يقول فيهم قول سوء ، لا يقدر لائتم على لومهم . » المعاني الكبير ص ٥٤٧ ، ومثل هذا جاء في شرح ديوان لبيد .

(٤) طرفة بن العبد . وتماه :

دليل بأجماع الرجال مُلهد

ديوانه ص ٤٦ ، وشرح القوائد السبع ص ٢٢٤ . والخنى : الفُحش . والأجماع : جمع جُمع وجمع ، بضم الجيم وكسرها ، وهو قبض الرجل أصابعه ، وشده إياها للكرّ والضرب . والملهد : الملكوز المدفع . واللهد : الضرب في الثديين وأصول الكفنين . ولهدّه يَلهدّه لهداً ، ولهدّه : غمزه .

(٥) لم أعرفه ، ولم أعرف قائله . و « عاتم » : أى بطىء . يقال : عم عن الشيء يعتم ، وأعتم ، وعتم : أى أبطأ . ويقال : حمل عليه فما عتم : أى مائكل ولا أبطأ .

(٦) يريد الضمير الذى قدره بقوله : « يبئهم حاسد » .

لأنَّها (١) في صِلَة « أن » ، فُيُسَبِّه حَذْفَ المَفْعُولِ ، في نحو : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (٢) ، ومثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ : « أَذْكَرُ أَنْ تَلِدَ (٣) نَاقَتَكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَنْتِي ؟ » وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ (٤) أَى يَتَشَاوَلُ عَنْكُمْ ، وَيَتَقَاعَدُ ، وَيَحْمَلُ غَيْرَهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، فَلَا يَنْفِرُ مَعَكُمْ وَيُبْطِئُ غَيْرَهُ ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ : ﴿ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ .

وقوله :

أَوْ أَنْ يُلَوِّمَ مَعَ الْعِدَى لُؤْمًا

الضَّمِيرُ فِي « اللُّؤَامِ » يَرْجِعُ إِلَى الْعَشِيرَةِ ، وَهَذَا عَكْسُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ (٥) ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ خُصُوصٌ بَعْدَ عُمُومِ (٦) ، وَقَوْلُهُ : « أَوْ أَنْ يُلَوِّمَ » عُمُومٌ بَعْدَ خُصُوصٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ التَّبْطِئَ ضَرْبٌ مِمَّا يُسْتَحَقُّ بِهِ اللُّؤْمُ ، وَاللُّؤْمُ يَشْمَلُهُ وَغَيْرُهُ .

وقد رأيتُ بعضَ مَنْ يتعاطى البلاغةَ يعيبُ هذا النَّحوَ ، وَإِذَا جَاءَ فِي مِثْلِ هَذَا الشُّعْرِ ، هَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ ، ثَبَّتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ عَيْبٍ .

(١) هكذا في النسختين . والوجه : « لأنه » .

(٢) سورة الفرقان ٤١ ، وقد تكلم أبو علي ، على حذف المفعول في هذه الآية ، في الإيضاح ص ١٧٤ ، والبغداديات ص ٣٧٨ ، ٥٥٣ ، والعسكريات ص ١٩٢ ، وانظر أمالي ابن الشجري ٥/١ ، والبرهان ٣/١٦٠ . والتقدير : أهذا الذي بعثه الله رسولا . وفي نصب « رسولا » خلاف تراه في كتب الأعراب .

(٣) تقديره : « أن تلده » . ولا يجوز النصب فنقول : « أذكر أن تلد الناقة . . . » فتنبص « ذكرا » بـ « تلد » لأن ما في الصلة لا يتقدم على الموصول . قال سيبويه : « كأنه قال : « أذكر نتاجها أحب إليك أم أنتي » . الكتاب ١٣١/١ ، ١٣٢ ، وأفرد له أبو علي مسألة ، في البغداديات ص ٥٥٣ ، وسعيده في هذا الكتاب قريبا .

(٤) سورة النساء ٧٢ .

(٥) مفتتح سورة العلق . وجاء في ب : « الذي خلق الإنسان » . خطأ .

(٦) وذلك لأنه لم يذكر مفعولا في الأول ، لأنه أراد أنه الذي حصل منه الخلق ، واستأثر به ، لا خالق سواه . وقد يكون المفعول مقدرا : أي خلق كل شيء ، فيتناول كل مخلوق ، وليس بعض المخلوقات أولى بتقديره من بعض . وذكر مفعول « خلق » الثاني ، فقال : ﴿ خلق الإنسان ﴾ تخصيصاً للإنسان بالذكر من بين ما يتناول الخلق ؛ لأن التنزيل إليه ، وهو أشرف ما على الأرض . ذكره الزمخشري في الكشاف ٣/٢٨١ .

البغداديون يُنشدون :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجُوتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيْقٌ (١)

ويستدلون (٢) به على أن « ذا » (٣) بمنزلة « الذى » ، وأنه يُوصَل ، كما يُوصَل « الذى » ، فيجعلون « تحملين » صِلَةً لِدَا ، كما يجعلونه صِلَةً للذى .

ويَحْتَمَلُ قَوْلُهُ : « تَحْمِلِينَ » أمرين ، لا يكون في واحدٍ منهما صِلَةً ، أحدهما : أن يكون « تَحْمِلِينَ » صِفَةً لموصوفٍ محذوف ، تقديره : وهذا رجلٌ تحملين ، فتحذف الهاء من الصِّفَةِ ، كما حذفت من قولك : « الناسُ رجلاَن ؛ رجلٌ أكرمْتُ ، ورجلٌ أهنتُ » (٤) ، وكقوله :
وما شئٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ (٥)

(١) قائله يزيد بن مفرغ الحميرى . ديوانه ص ١١٥ ، ومعاني القرآن ، للفراء ١/١٣٨ ، ١٧٧/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٩٣ - في تفسير الآية ٢٥ من سورة البقرة ، والمحتسب ٢/٩٤ ، والتبصرة ص ٥١٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/١٧٠ ، والإنصاف ص ٧١٧ ، ٧٢١ ، وشرح الجمل ١/١٦٩ ، وأوضح المسالك ١/١٦٢ ، ٣٢٧/٢ ، ٩٠/٤ ، والمغنى ص ٤٦٢ ، وشرح أبياته ٧/٢٠ ، وتذكرة النحاة ص ٢٠ ، والخزانة ٦/٤١ - ٤٣ ، ونقل كلام أبى على في هذا الكتاب ، واللسان (عَدَس) . وهذا بيت سَيَّار ، تراه في غير كتاب ، وتخرجه مستقصى في كتاب شيخنا : معجم شواهد العربية ص ٢٤٦ ، وحواشى بعض الكتب التى ذكرت .

وعَدَس : اسم صوت لزرع البغل ، وقيل : هى اسم بغلة يزيد . وعَبَاد : هو ابن زياد بن أبى سفيان ، وللشعر قصة تراها في الخزانة ، وكتب الأدب والتاريخ .

(٢) أصحاب هذا الرأى هم الكوفيون ، فأبو على يريد بالبغداديين الكوفيين ، ولعل ذلك مما يحسم هذه القضية المشهورة في درس تاريخ النحو .

(٣) في ب « هذا » مصلحة بالهامش .

(٤) سبق لأبى على الاستشهاد به ، وهو في الكتاب ١/٨٧ ، وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٢ .

(٥) صدره :

أبحت جمى تهامة بعد نَجْدٍ

وهو لجرير ، يخاطب عبد الملك بن مروان . يقول : ملكت العرب ، وأبحت حماها بعد مخالفتها لك ، وما حميته لا يصل إليه من خالفك ؛ لقوة سلطانك . وتهامة : ما سفلى من بلاد العرب . ونجد : ما ارتفع ، وكنى بهما عن جميع بلاد العرب . ديوانه ص ٨٩ ، والكتاب ١/٨٧ ، ١٣٠ ، والتبصرة ص ٣٢٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٥١ ، ٧٨ ، ٣٢٦ ، والمغنى ص ٥٠٣ ، ٦١٢ ، ٦٣٣ ، وشرح أبياته ٧/٨٢ - وانظر فهرسه - ، ومعجم شواهد العربية ص ٨٨ . وأنشده ابن جنى ، في الموضع السابق من سر الصناعة .

أى حَمِيَّتِهِ .

والآخر : أن يكون صِفةً لطَلِيقٍ ، فُقِّدَتْ فِصَارَتْ في موضع نصبٍ على الحال .

فإذا اِحْتَمَلَ غيرَ ما تَأَوَّلُوهُ مِنَ الصَّلَةِ ، لم يكن على الحُكْمِ بأنَّ « ذا » ^(١) والأَسْمَاءِ المُبْهَمَةَ تُوصَلُ ^(٢) كما يُوصَلُ « الذى » ، دَلِيلٌ ، وكذلك ما استشهدُوا به ، من قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا تَلَكَّ يَمِينُكَ يَا مُوسَى ﴾ ^(٣) ، وتَأَوَّلُوهُ على أنَّ المعنى : وما التى يمينك ^(٤) ، لا دَلَالَةَ فيه ؛ لأنه يمكنُ أن يكونَ : ﴿ يَمِينُكَ ﴾ في موضع الحال ^(٥) ، والعاملُ في الحال ، في الموضعين جميعاً ، ما في الاسم المبهَم من معنى الفعل .

ولا يُجيز سيبويه ^(٦) أن يكون « ذا » بمنزلة « الذى » إلا إذا كانت مع « ما » في نحو : ماذا قلت ؟ فيقول : خيرٌ ، كأنه قال : ما الذى قلت ؟ فقال : خيرٌ ، أى الذى قُلْتَهُ [خيرٌ] ^(٧) ، وعلى هذا قولُ لبيدٍ ^(٨) :

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاولُ
أتحبُّ فيُقضى أم ضلالٌ وباطلٌ

(١) في ب : « ذاك » .

(٢) في أ : « توصل الذى وكذلك ما استشهدوا ... » وهو سياق ناقص مضطرب ، صححته من ب .

(٣) سورة طه ١٧ .

(٤) قالوا : ما : مبتدأ ، وتلك : خبره ، ويمينك : صلة تلك . الإنصاف ص ٧١٧ . وهذا هو رأى الكوفيين ،

كما سبق .

(٥) فيكون ما : اسم استفهام مبتدأ . وتلك : خبره . ويمينك : في موضع الحال ، كقوله تعالى : ﴿ وهذا بعلّى

شيخاً ﴾ سورة هود ٧٢ . كأنه قال : أى شيء هذه كائنة يمينك . البحر المحيط ٢٣٤/٦ ، والإنصاف ص ٧٢١ .

(٦) الكتاب ٤١٦/٢ . وأجازه سيبويه مع « ما » و « من » الاستفهاميتين . وتمثيله : « ماذا رأيت ؟ فيقول :

متاع حسنٌ » . وقد عقد أبو على لهذه المسألة فصلاً كبيراً في البغداديات ص ٣٧١ .

(٧) تكملة من ب .

(٨) ديوانه ص ٢٥٤ ، وتخريجه في ص ٣٨٩ ، وزد عليه : الأصول ٢٦٤/٢ ، واللامات للزجاجى ص ٥٠ ،

والتبصرة ص ٥١٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٨٣ ، وشرح أبيات المعنى ٢٢٦/٥ ، وأنشده أبو على ، في الموضع

السابق من البغداديات . والتَّحَبُّ هنا : التَّنَزُّرُ ، وهو ما ينذرُه الإنسان على نفسه ، ويوجب عليها فعله في كل حال .

يقول لبيد رضى الله عنه : أسألوا هذا الحريصَ على الدنيا ، عن هذا الذى هو فيه ، أهو نذَرٌ نذره على نفسه ، فرأى أنه

لايذُّ من فعله ، أم هو ضلالٌ وباطلٌ من أمره ؟

كأنه قال : ما الذى يُحاوَلُه ؟ الذى يُحاوَلُه نَحْبٌ أم ضَلَالٌ ؟ ولو كان « ذا » مع « ما » [فى البيت] (١) اسماً واحداً ، كما كان كذلك فى قوله : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ (٢) لكان النَّحْبُ نَصْباً .

قال :

ولقد رأبتُ ثأى العَشيرةِ كلِّها وكفيتُ جانبيها اللَّتْيَا وَالَّتِي (٣)
اللَّتْيَا (٤) وَالَّتِي ، على تَأْنِيثِ الدَّاهِيَةِ ، وصُعْرٌ كما صُعْرٌ فى قوله :

(١) زيادة من ب .

(٢) سورة النحل ٣٠ ، وقد استقصى العلامة البغدادي الكلام على هذه المسألة ، وحكى كلام النحاة ، ومنهم

أبو علي ، فى هذا الكتاب . الخزانة ١٤٦/٦ ، وانظر أيضاً البحر المحيط ٤٨٤/٥ ، ٤٨٧ .

(٣) هذا البيت من قصيدة تروى لسُلَيْمَى بن ربيعة السُّيْدِي الضُّبِّي ، ولعلباء بن أرقم ، وبيتان منها ينسبان إلى

عمرو بن قميئة . نوادر أبى زيد ص ٣٧٤ ، وشرح الحماسة ص ٥٤٦ ، والأصمعيات ص ١٦١ ، وديوان عمرو بن

قميئة ص ١٩٧ .

والبيت الشاهد ، فى أمالى ابن الشجرى ٢٥/١ ، والفوائد المحصورة ص ١٩٣ ، وشرح الكافية الشافية

ص ٣١١ ، والخزانة ١٥٥/٦ ، استطراداً عن ابن الشجرى ، وكذلك فى شرح أبيات المعنى ٣١١/٧ .

وسلمى : يضبط على وجهين : بضم السين وسكون اللام وتشديد الياء . ويفتح السين وسكون اللام

والقصر . ورأبت : أصلحت . والثأى ، بوزن العصا : الصَّدْعُ والشَّقُّ ، والثأى : الفساد أيضاً . واللتيا والتي : يريد

الجانبة الصغيرة والكبيرة . يقول : حملت عن الجاني من العشيرة جنابته ، بالمال والنفس والجاه والعز . قال المروزقى :

« وقوله « جانبيها » إن فتحت الياء كان واحداً ، وإن أذى معنى الجمع ، وإن سكنت الياء جاز أن يكون جمعاً سالماً ، وأن

يكون واحداً قد حُذِفَ فتحها » . شرح الحماسة ص ٥٥٢ .

(٤) بفتح اللام ، وتضمُّ أيضاً ، جَرِيّاً على أصل التصغير ، كما فى نوادر أبى زيد ص ٣٧٦ ، لكن الحريرى يخطئ

الضم . قال فى الدرّة ص ١٢ : « ويقولون : « بعد اللَّتْيَا والتي » فيضمون اللام الثانية من اللتيا ، وهو لحن فاحش ،

وغلطُ شائن ، إذ الصواب فيها : اللَّتْيَا ، يفتح اللام ؛ لأن العرب خصّصت الذى والتي ، عند تصغيرهما ، وتصغير أسماء

الإشارة بإقرار فتحة أوائلها ، على صيغتها ، وبأن زادت ألفاً فى آخرها ، عوضاً عن ضمِّ أولها ، فقالوا فى تصغير الذى

والتي : اللَّذْيَا وَاللَّتْيَا ، وفى تصغير ذاك وذلك : ذِيَاك وَذِيَاك » .

قال ابن الشجرى : « أراد اللتيا والتي تأتى على النفوس ؛ لأن تأنيث اللتيا والتي هنا ، إنما هو لتأنيث

الداهية » . وكان قد ذكر أن هذا مما حذف منه صلة موصولين . وقال ابن الأثير : « واللتيا : تصغير التي ، ولم يستعملوا

معها الصلة والعائد ، ليوهموا أن الأمر بلغ من الشدة ما تقصر العبارة عن وصفه » منال الطالب ص ٥١٣ .

دَوْبِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ (١)

فَاصْفِرَارُ الْأَنَامِلِ يَكُونُ مِنْ أَكْبَرِ الدَّوَاهِي ؛ لِأَنَّهُ يَحْدُثُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَهَذَا يُدَلُّ [عَلَى] (٢) أَنَّ التَّحْقِيرَ قَدْ يُعْنَى بِهِ تَعْظِيمُ الْأَمْرِ .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا تُنْكِرُ أَنْ يَعْنى : كَفَيْتُ الْحَلَّةَ الْهَيْئَةَ ، فَكَيْفَ بِمَا فَوْقَهَا ؟

فَإِنَّ ذَلِكَ يَبْعُدُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ : « جَانِبَهَا » ، وَالْأَمْرُ الْهَيْئُ لَا يَكَادُ يُسَمَّى فَاعِلُهُ جَانِبًا ، وَمَعَ ذَلِكَ (٣) فَإِنَّهُ قَدْ حُذِفَتِ الصَّلَةُ ، وَهَذَا الْحَذْفُ إِنَّمَا يَكُونُ لَتَفْخِيمِ الْأَمْرِ ، وَأَنَّ (٤) عِظْمَهُ مَعْرُوفٌ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ حَذْفُ الْأَجْوِبَةِ ، فِي نَحْوِ : « وَكَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ » (٥) .

وَيَقْرُبُ مِنْ هَذَا التَّحْقِيرِ وَالتَّقْلِيلِ ، أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ ، قَوْلُهُ (٦) :

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

(١) صدره :

وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ

وهو للبيد ، رضى الله عنه . ديوانه ص ٢٥٦ ، وتخريجه في ص ٣٩٠ ، وزد عليه : أمالي ابن الشجرى ٢٥/١ ، ٤٩/٢ ، ١٣١ . واللويبية : تصغير الداهية ، والمراد بها الموت .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في ب : « ومع ذلك فقد حذفت الصلة » .

(٤) في ب : « فإن » .

(٥) سورة الأنعام ٩٣ . وتقدر الجواب هنا : أى لرأيت عذاباً عظيماً . أو : لرأيت أمراً عظيماً . إعراب القرآن ، للنحاس ٥٦٥/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٨/١ .

(٦) في النسختين : « قولهم » . والبيت لعبيد بن الأبرص ، في ديوانه ص ٤٩ ، والكتاب ٢٢٤/٤ ، والمقتضب ٤٣/١ ، وأمالي ابن الشجرى ٢١٢/١ ، وشرح المفصل ١٤٧/٨ ، ووصف المباني ص ٤٥٦ ، والمغنى ص ١٧٤ ، وشرح أبياته ١٠٣/٤ - وانظر فهرسه - والخزانة ٢٥٣/١١ ، وغير ذلك مما تراه في حواشى تلك الكتب .

والقرن ، بكسر القاف : المثل في الشجاعة . و « أترك » يحتمل أن يكون من التَّرك بمعنى التخلي ، ويتعدى إلى مفعول واحد ، فمصفرًا : حال من قرن ، ويحتمل أن يكون من التَّرك بمعنى التَّصيير ، فيتعدى لمفعولين ، ثانيهما مصفرا . والمعنى : أقتله فينزف دمه فتصفر أنامله . ومُجَّتْ : دَمِيَّتْ ، والمراد : صَبِغَتْ . والفِرْصَادُ ، بكسر الفاء : الثَّوْتُ ، شبه الدم بحمرة عصارته .

وقوله (١) :

وإِنَّا لِمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً
على رأسه تُلقَى اللِّسَانَ مِنَ الفَمِّ

هذا موضعٌ ، التكثيرُ فيه (٢) أَلْيَقُ ، وبه أوَّلَى . فكأنَّ اللَّفْظَ على التقليل ، والمرادُ التكثير ، وكذلك قول الآخر (٣) :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ

= و « قد » في البيت بمعنى « ربّما » التي للتكثير ، وهو استشهدأبى على . والنحاة مختلفون حول « قد » في الشاهد ، هل هي مثل « ربّما » في التقليل أم في التكثير . وقد انبنى خلافهم على فهم عبارة سيويوه ، إذ قال : « وتكون قد بمنزلة ربّما » ومن ذهب إلى أن المراد بها هنا التكثير أبو حيان ، قال : « لأن الإنسان لا يفخر بما يقع منه على سبيل التُدرة والقلة ، وإنما يفخر بما يقع منه على سبيل الكثرة » . راجع الخزانة . وقد أورد أبو حيان في التذكرة ص ٧٦ ، شاهداً على التقليل على طريق التهكم .

(١) أبو حية التيمري ، وهو في شعره ص ١٤٤ ، نقلا عن شرح شواهد المغنى ص ٧٢١ فقط ، وهو في غير كتاب . انظر الكتاب ١٥٦/٣ ، والمقتضب ١٧٤/٤ ، والأزهية ص ٩٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤٤/٢ ، والمغنى ص ٣١١ ، ٣٢٢ ، وشرح أبياته ١٦٣/٣ ، والخزانة ٢١٤/١٠ ، وأنشده أبو على ، في البغداديات ص ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، والشيرازيات ١٣١ أ .

والكيش هنا : الرئيس وسيد القوم ؛ لأنه يقارع دونهم ويحجمهم .

وصدر البيت مسلوخ من شعر الفرزدق ، كما نبه البغدادي ، وذلك قوله :

وإنما لما نضرب الكيش ضربة
على رأسه والحرب قد لاح نأزها

قال البغدادي ، رحمه الله : « والظاهر أن أباحية ألم بيت الفرزدق ، فإنه قبل أنى حية ، وأبو حية توفى في بضع وثمانين ومائة » .

(٢) في ب : « التكثير أليق وأولى » . وعبارة أبى على ، في الشيرازيات : « لأن التكثير أشبه بهذا من التقليل ، من

حيث كان أذهب في المدح ، وأفخم لشأنهم » .

(٣) هو جذيمة الأبرش . وهذا البيت مما استفاضت به كتب العربية . انظر الكتاب ٥١٨/٣ ، والمقتضب ١٥/٣ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٨ ، والأغاني ٣٢١/١٥ ، وتاريخ الطبرى ٦١٣/١ ، والمؤتلف والمختلف ٣٩ ، ونوادر أبى زيد ص ٥٣٦ ، والأصول ٤٥٣/٣ ، والتبصرة ص ١٩٠ ، ٤٣١ ، والمقتصد ص ٨٣٤ ، واللامات للزجاجى ص ١١٥ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤٣/٢ ، وشرح المفصل ٤٠/٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٤٠٦ ، وضرائر الشعر ص ٢٩ ، والمقرب ٧٤/٢ ، والمغنى ص ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٣٠٩ ، وشرح أبياته ١٦٣/٣ ، والخزانة ٢٥٧/٥ ، ٤٠٤/١١ . وغير ذلك مما تراه في حواشى تلك الكتب . وأنشده أبو على في الإيضاح ص ٢٥٣ ، والبغداديات ص ٣٠١ ، والشيرازيات ١٣٣ أ .

هذا موضعٌ تكثيرٍ ، ألا تَرَى الآخَرَ ^(١) يقولُ :
 رَبَّاءُ شَمَاءٌ لا يَأْوِي لِقَلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الأَوْبُ والسَّبِيلُ
 وَقَعَّالٌ للكَثْوَةِ .

وممَّا يجوز أن يكونَ على حذفِ الصَّلَّةِ ، قولُ الأسودِ بنِ يَعْفَرٍ ^(٢) :

ليسُوا بأنذالٍ ولا بأشابةٍ فيما يُنوبُ القومَ لا باللَّاتِ

قيل : اللَّاتُ : الصَّنَمُ ^(٣) ، كأنه حَلَفَ به .

ويمكن أن يكون المعنى في قوله : « لا باللَّاتِ » : لا بالفِرْقَةِ اللَّاتِي يُبْتَغَى بهم بَدَلٌ ،

= وأوفيت : أشرفت . والعلم : الجبل المرتفع . والشَّمالات : جمع شَمال ، وهى ريح باردة شديدة الهبوب .
 يفخر بأنه يحفظ أصحابه على رأس جبل عالٍ ، مع الريح الباردة الشديدة ، إذا خافوا العدو ، فيكون طليعةً لهم .
 ويأتى هذا البيت أيضاً شاهداً على توكيد الفعل بالنون الخفيفة « ترفعن » ضرورة . قال شيخنا محمود محمد
 شاکر ، فى حواشى ابن سلام : « ويقول النحاة : زاد النون فى « ترفعن » ضرورة ، وأقول : إنها لغة قديمة ، لم يجلبها
 اضطرار » . وقال فى كتابه الفذأباطيل وأسمار ص ٣٨٧ ، « وقال : « ترفعن ثوبى » ، ولم يقل : « ترفع أثنوى » ،
 وارتكب تأكيد الفعل بالنون فى غير موضع تأكيده ؛ لأنه جعله فى حيز كلامٍ مؤكَّدٍ حدِّفه ؛ ليدلُّ على معنى ما حذف ،
 كأنه قال : « ترفع ثوبى شمالات ، ولترفعنه هذه الرياحُ الهوج ، مهما جهدت أضْمُ على ثوبى وأجمعه » . فلما حذف
 « ولترفعنه » ارتكب تأكيد الفعل الأول فى غير موضع تأكيد » .

(١) المتخَّلُّ الهذلى . والبيت آخر قصيدة له فى شرح أشعار الهذليين ص ١٢٨٥ ، وتخريجُه فى ص ١٥١٨ ،
 وأنشده أبو على ، فى التكملة ص ٧٣ .

و « رباء » : صيغة مبالغة ، من قولهم : ربأ يربأ ، من باب منع ، إذا صار ربيعةً لأصحابه ، أى عيناً لهم
 وذيدبانا ، ومن ذلك الرئى والربيعة ، وهو الطليعة . و « رباء » صفة لموصوف محذوف ، تقديره : هو رجلٌ رباء .
 والشاعر يرثى ابنه ، ويصفه بالشجاعة ، وقوة البأس . و « شماء » : مرتفعة ، من الشمم ، وهو الارتفاع . يقال : جبِلٌ
 أشمٌ ، ورايبةٌ شماء . وقلة الجبل : رأسه . والأوبُ : النحل . وقال أبو سعيد السكرى : رجوع النحل . والسبيلُ : المطر .

و « شماء » ضبطت فى النسختين بضم الهزمة ، وكذلك فى شرح أشعار الهذليين ، وكثير من مراجع تخرىج
 البيت ، لكن استشهاد النحاة بالبيت يقضى أن تكون بالفتح ، لأنهم قالوا إن « رباء » صفة لموصوف محذوف ، وهو
 المرثى - كما سبق - فيكون قوله « شماء » محفوضاً بإضافة « رباء » إليه ، والفتحة علامة الخفض ؛ لأنه لا ينصرف ،
 وهزته للثانث . ذكر ذلك ابن يعيش فى شرح المفصل ٦٠/٣ ، وانظر الخزانة ٣/٥ .

(٢) ديوانه ص ٢٣ . والأشابة من الناس : الأخطا . والأشابة فى الكسب : ما خالطه الحرام الذى لا خير
 فيه ، والسُّحْتُ .

(٣) فى ب : « صنم فكانه ... » .

فَحَذَفَ الصَّلَةَ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

لَا أُبْتَغِي عَنْهُمْ وَلَا أُشْرِيهِمْ حَتَّى يُلَاقِيَنِي حِمَامٌ مِمَاتِي (١)

وقال الأسود (٢) :

شَطَطْتُ نَوَى تَنْهَاءَ مِنْ أَنْ تُوَافِقَا فَبَانَتْ فِشَاقَ الْبَيْنِ مِنْ كَانَ شَائِقَا

فاعل (٣) « كان » « البين » ، تقديره : مَنْ كَانَ الْبَيْنُ شَائِقَهُ ، وَالذِّكْرُ (٤) الْمُقَدَّرُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، الْمَحذُوفُ ، عَائِدٌ إِلَى الْمَوْصُولِ ، وَحَذَفَهُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ ، كَمَا يُحَذَفُ مِنَ الْفِعْلِ ، فِي نَحْوِ : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (٥) ، وَلَيْسَ ذَلِكَ (٦) بِالكَثِيرِ ، وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَلَمْ يَأْتِكَ الرُّكْبَانُ قَبْلِي بِمَجْدِهِمْ فَلَمْ أَقْضِ إِلَّا بِالَّذِي أَنْتَ عَالِمٌ

يريد : عَالِمُهُ ، أَوْ : عَالِمٌ بِهِ .

أنشد أبو زيد (٧) :

فَقُلْتُ لَهُ لَا وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ أَحْوُنُكَ عَهْدًا إِنَّنِي غَيْرُ خَوَّانٍ

قوله : « لَا وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ » يَحْتَمِلُ « الَّذِي » ضَرَبَيْنِ : إِنْ عَنَى بِالَّذِي : الْكَعْبَةَ ،

(١) الموضع المذكور من الديوان . وقال محققه في ص ٧٤ ، عن هذا البيت ، والذي سبق : « لم أجدهما في مصدر آخر » .

(٢) ديوانه ص ٥٣ ، وتخريجه في ص ٨٠ ، وفيه « وشطت » على تمام التفعيلة . وسعيد أبو علي إنشاده .

(٣) يريد « اسم كان » .

(٤) أي الضمير .

(٥) سورة الفرقان ٤١ ، وسبقت قريبا .

(٦) في ب : « ذا » .

(٧) في النوادر ص ٢٧٢ ، ونسبه للريان بن سهلة الجرمي ، وهو من قصيدة حماسية للريان ، لم يرو أبو تمام هذا الشاهد فيها . شرح الحماسة للمرزوق ص ١٦٢٦ . والشاهد في الإفصاح ص ٣٠٤ ، والفوائد المحصورة ص ٢٠٩ ، ٢٩١ ، وضرائر الشعر ص ١٧٥ ، وتذكرة النحاة ص ٤٧٧ ، وحاشية يس على التصريح ١/١٤٧ ، والخزانة ٥٦/٦ ، وحكي كلام أبي علي في هذا الكتاب .

فذكر ، على إرادة البيت ، كما يقولون : والكعبة ، والبيت ، والمسجد [الحرام] (١)
فالضمير (٢) في « حَجَّ » محذوف ؛ لأن هذا الفعل مُتَعَدٌّ ، يدلُّك (٣) على ذلك قوله عزَّ وجلَّ :
﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ ﴾ (٤) ، فالمعنى : الذي حَجَّه حاتم .

وإن عني بالذي ، الله سبحانه ، فالتقدير : لا والذي حَجَّ له حاتم ، فحذف « له »
من الصلَّة ، وهذا النحو من الحذف من الصلَّات ، قد جاء في الشعر ، من ذلك قوله :
ناديتُ باسمِ ربيعةَ بنِ مُكَلَّمٍ إنَّ المنوَّةَ باسمِهِ الموثوقِ (٥)

فقال : « الموثوق » ، وحذف « به » .

وقال النابغة (٦) :

والمؤمن العائذاتِ الطَّيِّرِ يَمَسُّحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْعَيْلِ وَالسَّنْدِ

(١) سقط من ب ، والخزانة .

(٢) في ب : « فالضمير يخرج في حج » . ولو كان كذلك لوجب أن يقول : « محذوفا » .

(٣) في ب ، والخزانة : « يدل » .

(٤) سورة البقرة ١٥٨ .

(٥) عجز البيت للفرزدق ، في ديوانه ص ٥٧٠ ، والأغاني ٢١/٢٩٢ ، وصدرة :

أصبحتُ قد نزلت بحمزة حاجتي

وحمزة هذا : هو ابن عبد الله بن الزبير . والشاهد برواية أبي علي ، ومن غير نسبة ، في الضرائر ص ١٧٥ ،
والموضع السابق من الخزانة ، عرضاً ، عن كتابنا . وكذلك أنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٣١ ب ، ١٣٨ أ .
(٦) ديوانه ص ٢٥ ، وقافته : « والسَّند » ، وشرح المفصل ١١/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٤١٥ ،
وشرح أبيات المغني ١/١٠٠ ، عرضاً ، والخزانة ٧١/٥ ، ٧٢ ، ١٨٣ ، ٣٨٦/٩ ، وحكى كلام أبي علي في هذا
الكتاب . والكشاف ٢/٤٦١ ، والبحر ٧/٣١١ ، في توجيه قوله تعالى : ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ الآية ٢٧ من سورة فاطر .
والبيت من معلقة النابغة التي يمدح بها النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة ، ويتبرأ فيها مما اتَّهم به . وقبله :

فلا لعمرُ الذي قد رُزُّهُ حججا وماهريقُ على الأنصاب من جسدِ

وراد بالعائذات : الحمام ، جمع عائد ، من عُذْتُ بالشيء ، أي لجأت إليه . لما عادت بمكة والتجأت إليها
حرَّم قتلها ، وآمنها من أن تضام . والسَّند ، بفتحين : ما قابلك من الجبل ، وغلا عن السفح . وروى أبو عبيدة : الغيل ،
بكسر الغين المعجمة . وقال : هي والسند : أجمتان كانتا بين مكة ومنى . وأنكرها الأصمعي ، وقال : إنما الغيل ،
بالتفتح ، وهو ماء ، وإنما يعني النابغة ماءً كان يخرج من أبي قبيس . ذكر ذلك كله العلامة البغدادي .

مَنْ كَانَتِ الْكِسْرَةُ عِنْدَهُ جَرَّةً ، عَلَى ^(١) : هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْهِ ، جَرَّ « الطَّيْرَ » ؛ لِأَنَّ « الْعَائِذَاتِ » مَجْرُورَةٌ ، وَمَنْ كَانَتِ الْكِسْرَةُ عِنْدَهُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، عَلَى قَوْلِكَ : الضَّارِبُ الرَّجْلَ ، نَصَبَ « الطَّيْرَ » .

و « الطَّيْرُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، بَدَلٌ ، أَوْ عَطْفٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ حَذُّهُ : وَالْمُؤْمِنِ الطَّيْرَ الْعَائِذَاتِ ، أَوْ الطَّيْرَ الْعَائِذَاتِ ، فَقَدَّمَ « الْعَائِذَاتِ » ، وَأَخَّرَ « الطَّيْرَ » ، كَقَوْلِ عِمْرَانَ :
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَبْقِ لِي لَحْمًا وَلَا لَبْنًا أَلْفَيْتَنِي أَعْظَمًا فِي قَرْقَرٍ قَاعٍ ^(٢)
 وَكَقَوْلِ الْآخَرِ :

مِثْلُ الْعُمْرِ الْقَعْبِ ^(٣)

وقول الآخر :

وبالقصير العُمُرِ عُمْرًا حَيْدَرًا ^(٤)

يريد : فِي قَاعِ قَرْقَرٍ ، وَبِالْعُمْرِ الْقَصِيرِ .

وَالْمُؤْمِنُ : هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ « آمَنَ » ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ ^(٥) أَيْ آمَنَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ ؛ لِكُونِهِمْ فِي الْحَرَمِ ، وَحُلُولِهِمْ فِيهِ .

(١) أَى : « عَلَى حَذِّ : هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْهِ » وَتَفْسِيرُ كَلَامِ أَى عَلَى هَذَا ، فِي الْخَزَائِنَةِ ٧١/٥ ، وَلَوْلَا طَوْلُهُ لَنَقَلْتُهُ .

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ قَرِيبًا .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ : « بِالْعُمْرِ الْقَعْبِ » وَهُوَ فِي شِعْرِ أَيْ دُوَادِ الْإِبَادِيِّ ، يَصِفُ فَرَسًا :

صَحِيحُ النَّسْرِ وَالْحَافِرُ مِثْلُ الْعُمْرِ الْقَعْبِ

وَالنَّسْرُ : لَحْمَةٌ صَلْبَةٌ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ ، كَأَنَّهَا حِصَاةٌ أَوْ نَوَاةٌ . وَالْعُمْرُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ لَا يُرْوَى الرَّجْلَ ، وَالْقَعْبُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ أَيْضًا ، وَلَكِنَّهُ أَكْبَرُ مِنَ الْعُمْرِ ، وَقَدْ يَرْوَى الْإِنْتِينَ وَالثَّلَاثَةَ ، وَيَشْبَهُ بِهِ الْحَافِرُ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ تَنَسَّبَ إِلَى أَيْ دُوَادِ ، وَإِلَى عَقِبَةِ بَنِ سَابِقِ الْهَزَّانِيِّ . شِعْرُ أَيْ دُوَادِ ص ٢٨٩ ، وَالسَّمَطُ ص ٨٧٩ ، وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ص ٣٩ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَلَى ، مِنْهُ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ ، فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ٦٢ أ .

(٤) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ ٥٧/١ ، وَالْكَشَافِ ١٤٦/١ ، فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَالْمَقْرَبِ ٢٢٧/١ ، وَالرَّوَايَةُ فِي الثَّلَاثَةِ : « وَبِالطَّوِيلِ الْعُمْرَ » . وَهُوَ الْأَقْرَبُ ، فَإِنَّ الْحَيْدَرَ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْقَصْرِ . وَأَبْنَةُ هُنَا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ « حَيْدَرًا » جَاءَتْ فِي النُّسخَةِ أ : « جَيْدَرًا » بِالْجِيمِ . وَالْجَيْدَرُ : الْقَصِيرُ أَيْضًا .

(٥) سُورَةُ قَرَيْشٍ ٤ .

قال ذو الرِّمَّة (١) :

وأنت الذى اخترتُ (٢) المذاهبَ كُلَّهَا بوهيينَ إذ رُدَّتْ علىَّ الأباغرُ

العائدُ (٣) من الصَّلَةِ إلى « الذى » محذوفٌ ، وهو المفعولُ الأوَّلُ لاخترتُ ، والمفعولُ الثانى « المذاهبَ » ، فحذفَ حرفَ الجرِّ ، فوصلَ الفعلُ ، ومثله قولُ العجاج (٤) :

تحت التى اختار له اللهُ الشَّجرَ

المعنى : التى اختارها له من الشَّجرِ ، فلما حذفَ الجارَّ ، وصلَ الفعلُ إلى « الشَّجرِ » وإلى « المذاهبِ » فى بيت ذى الرِّمَّة .

أنشد أحمد بن يحيى :

مَقَادِيمِكُمْ فىنا وفىنا دماؤنا فأدوا الذى استودعتُ والعرضُ أوفرُ (٥)

تقديره : الذى استودعتُه إِيَّايَكم ، فحذفَ المفعولَ من الصَّلَةِ ، فأتصلَ المفعولُ الثانى بالفعل الذى فى الصَّلَةِ ، فحذفَه ، وإن لم يكن راجعاً إلى الموصول ، وحقُّ المحذوفِ من الصَّلَةِ أن يكونَ الموصولَ فى المعنى ؛ وإنما استجزرتُ حذفَ المفعولِ من الصَّلَةِ ، وإن لم يكن راجعاً إلى الموصول ؛ لأنه موضعٌ قد حذفَ منه المفعولُ كثيراً ، يدلُّ على جوازِ هذا الوجهِ

(١) ديوانه ص ١٠٤٧ ، وتخريجه فى ص ٢٠١٣ ، عن كتابنا هذا فقط .

(٢) ضبطت التاء فى النسختين بالفتح . والصواب الضمُّ . وعليه المعنى والتوجيه النحوى . وقال أبو نصر : « يريد : وأنت الذى اخترتُك من المذاهبِ ، كقوله تعالى : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً ﴾ سورة الأعراف ١٥٥ - أى من قومه » . والشاعر يخاطب ممدوحه بلال بن أبى بردة . قال : « وقوله : « إذ رُدَّتْ علىَّ الأباغرُ » أى رُدَّتْ من الرعى فركبتها » .

و « وهيين » : أرض بناحية البحرين لبني تميم . وقيل : جبل من جبال الدهناء .

(٣) فى ب : « إلى الذى من الصلّة » .

(٤) ديوانه ص ٧ ، ومعانى القرآن ٣٩٥/١ ، فى تفسير الآية السابقة فى الحواشى ، من سورة الأعراف ، والتهذيب ٥٤٧/٧ ، وعنه اللسان (خير) .

(٥) لم أعرفه . والمقاديم : جمع مقدام ، وهو الجرىء فى الحرب ، الكثير الإقدام على العدو .

قَوْلٌ كَثِيرٌ (١) :

وإنَّ ابنَ لَيْلَى فَاةٌ لى بِمَقَالَةٍ وَلو سِرْتُ فِيهَا كُنْتُ مِمَّنْ يُنِيلُهَا
ومثله من الحذف : ﴿ مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ يَوْمِيذٌ ﴾ (٢) .

وإن شئت قلت في البيت (٣) : إنه حذف المفعولين جميعاً ، كما حذف في قوله :
﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٤) .

وأنشد بعضُ البَغْدَادِيِّينَ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

أَنْتَ الْهَلَالِيُّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمَعْلَفُ (٥)

[قال : أراد : وهذا الأرحبيُّ المعلفُ ، فأضمرَ] (٦) ، وقد يجوز أن يكون المعنى :

أَنْتَ الْهَلَالِيُّ ، وَصَاحِبُ الْأَرْحَبِيِّ ، فَحَذَفَ الْمَضَافَ .

(١) ديوانه ص ٣٠٤ ، وتخريجه في ص ٣٠٦ . وابن ليلي : هو عبد العزيز بن مروان . وقوله : « ممن ينيلها »
تقديره : « ممن ينيلها » والعائد إلى « من » هو ضمير المذكور المنصوب المحذوف ، وضمير المؤنث للمقالة . وفي
« ينيلها » ضمير فاعل لابن ليلي . والمعنى : ينيله ابن ليلي إياها . وقوله « سرت فيها » أى في طلبها . راجع الخزانة ٤٧٨/٨ .
(٢) تمامها : ﴿ فقد رحمه وذلك الفوز المبين ﴾ الأنعام ١٦ . و ﴿ يَصْرِفُ ﴾ هكذا ضبطت في النسخة ب ،
يفتح الياء وكسر الراء . وضبطت في أ بفتح الياء وضمها وكسر الراء وفتحها ، وهما قراءتان سبعيتان . فقرأ حمزة وأبو
بكر والكسائي بفتح الياء ، مبنياً للفاعل ، وقرأ الباقون بالضم ، مبنياً للمفعول . قال مكى : « من فتح الياء وكسر الراء في
﴿ يصرف ﴾ أضمر الفاعل في ﴿ يصرف ﴾ ، وهو الله جل ذكره ، وأضمر مفعولاً محذوفاً ، تقديره : من يصرف الله
عنه العذاب يومئذ فقد رحمه . ومن ضم الياء وفتح الراء ، أضمر مفعولاً لم يُسمَّ فاعله لا غير ، تقديره : من يصرف عنه
العذاب يومئذ . فهذا أقلُّ إضماراً من الأول ، وكلما قل الإضمار عند سيبويه كان أحسن » مشكل إعراب القرآن
٢٥٩/١ ، والكشف ٤٢٥/١ .

وظاهرٌ ، أن سياق أى على هنا هو على قراءة فتح الياء . وقد صرح بذلك أبو حيان ، فقال : « وأشار أبو
على إلى تحسينه قراءة ﴿ يَصْرِفُ ﴾ مبنياً للفاعل ، لتناسب ﴿ فقد رحمه ﴾ ، ولم يأت : فقد رُجم » البحر ٨٧/٤ .
(٣) يريد البيت الذى أنشده أحمد بن يحيى : مقاديمكم فينا ...

(٤) سورة القصص ٦٢ . والمفعولان المحذوفان : أحدهما العائد على الموصول ، والتقدير : تزعمونهم شركاء .
(٥) لم أجده في ديوان حميد المطبوع ، مع وجود ثلاثة أبيات من بحر البيت وقافيته . والبيت برواية أبى على
ومنسوبة لحميد في الصحاحي ص ٣٨٧ ، وقال ابن فارس : « أى وهذا الأرحبيُّ ، يعنى بعيره » . وهو من غير نسبة
وبقافية « المغلب » في المقرب ٦٣/١ ، وشرح الجمل ١٨٩/١ ، والبحر ٢٤/١ ، وفي شفاء العليل ص ٢٣٥ « المعلب » ،
وفي تعليق الفرائد ٢٣٥/٢ « المعلق » ، وفي الهمع ٨٧/١ « المهلب » وانظر الدرر ٦٤/١ .
(٦) تكملة من ب .

وفي هذا البيت أنه قال : « الذي كنت مرّة سَمِعْنَا به » ، فَحَمَلَ بعضَ الصَّلَة على الخِطاب ، وبعضه على العَيْبَة .

ويدلُّ على أن الأصلَ عندهم ، في [أنا الذي فعلتُ] (١) : أنا الذي فَعَلَ ، أن قولهم : أنا الذي فعلتُ ، محمولٌ على المعنى ، والمرادُ في الأصل : فَعَلَ ، إلا أنه لما كان الضميرُ الذي في فعلتُ ، هو « الذي » في المعنى ، كما أن ضميرَ العَيْبَة هو « هو » في المعنى ، وكلاهما المُخاطَبُ ، اتَّسَعَ ، فوضَعَ لفظَ المتكلمِ موضعَ لَفْظِ العَيْبَة .

وأنشُد أبو عبيدة ، البيتَ على غير إنشاد البُعْدادين ، فأنشد :
 أنتَ الذي قالَ الذي قيلَ والذي بعيرُك هذا الأرحيُّ المَعْلَفُ
 فعلى هذا الإنشاد أيضاً ؛ بعضُ الصَّلَة على اللَّفْظِ ، وبعضه على المعنى ، ومثُل ذلك في كونها على الوجهين ، ما أنشده أبو زيد وأبو عبيدة :

نحن الذين صَبَّحُوا صَبَاحًا فلم نَدَعُ لسارِحِ مُراحًا (٢)
 فأما قولُ الآخر ، أنشده أبو عبيدة :

أنا الذي انتشَلْتُها انتشالًا ثم دعوتُ فِتْيَة أزوَالًا (٣)

(١) تكلمة من ب .

(٢) نوادر أبي زيد ص ٢٣٩ ، من رجز نسبه لأبي حرب بن الأعمى من بني عُقَيْل . جاهلي . وسياسة الأبيات عنده :

نحن الذين صَبَّحُوا صَبَاحًا يوم النخيل غارة ملحاحا
 نحن قتلنا الملك الجحجحا ولم ندع لسارِحِ مراحا

وهذه الأبيات تنسب أيضاً لرؤبة ، وهي في زيادات ديوانه ص ١٧٢ ، وإلى ليلي الأخيلية . راجع الأضداد لأبي الطيب ١٨١/١ ، والمخصص ٩٥/٦ ، وأوضح المسالك ١٤٣/١ ، والمغنى ص ٤١٠ ، وشرح أبياته ٢٥٣/٦ ، والخزانة ٢٣/٦ ، وغير ذلك مما تراه في معجم الشواهد ص ٤٥٧ . ورواية النحاة للبيت الأول : « نحن الذون » يوردونه شاهداً على مجيء « الذون » بالواو ، وهي لغة هذيل أو عُقَيْل .

والسارح : المال السام ، أي الإبل السائمة . والمراح ، بضم الميم : اسم مكان ، من أراح إبله : إذا ردّها إلى المراح ، وهو حيث تأوى إليه الإبل والغنم بالليل .

(٣) للقتال الكلائي . ديوانه ص ٨٤ ، وتخريجُه في ص ١١٤ ، و « أزوال » جمع زَوَل ، وهو الشجاع الذي يتزايَل الناس من شجاعته . ولو حمل على اللفظ لقال : « انتشلها ... ثم دعا » .

فَالصَّلَةُ فِيهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمَعْنَى ، وَلَا حَمْلَ فِيهِ عَلَى اللَّفْظِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَنَا وَتَرَكْتُ تَعْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامٍ ^(١)

وَكَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ ^(٢) :

نَحْنُ الَّذِينَ هَزَمْنَا جَيْشَ ذِي نَجَبٍ وَالْمُنْدِرِينَ اقْتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوسٍ

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ ^(٣) :

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ ^(٤) يَوْمَ الْحَرَّةِ

فَهَذَا كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى فَقَطْ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(٥) :

وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةً قَبْلَ التِّي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا

(١) نسبه المبرد إلى مهلهل ، في المقتضب ١٣٢/٤ ، وكذلك الفارقي ، في الإفصاح ص ٣٢٩ - وأظنه عن المبرد - وهو من غير نسبة في الأصول ٣٠٩/٢ ، وشرح المفصل ٢٥/٤ . وأرجح أنه من قصيدة المهلهل التي في الأصمعيات ص ١٥٦ . ولو حمل على اللفظ لقال : « أنا الذي قتل ... وترك » . وسنأكل كل شيء أعلاه . والمراد هنا : العز والرفعة .

(٢) ديوانه ص ١٣٠ . وذو نجب : موضعٌ كانت فيه وقعةٌ لبني تميم ، على بني عامر بن صعصعة . وأخبار هذا اليوم ورجاله في النقائض ص ٥٨٧ .

(٣) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي ، وكان فرّ يوم الحرة من جيش مسلم بن عقبة ، فلما كان أيام حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير ، جعل يقاتل أهل الشام ويقول :

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالشَيْخُ لَا يَفْهَرُ إِلَّا مَرَّةً
فَالْيَوْمَ أَجْزَى فِرَّةً بِكَرَّةٍ لَا بَأْسَ بِالْكَرَّةِ بَعْدَ الْفِرَّةِ

فلم يزل يقاتل حتى قتل .

والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة ، كأنها أحرقت بالنار . ويوم الحرة كان ليزيد بن معاوية ، على أهل المدينة ، سنة ٦٣ . تاريخ الطبري ٤٨٢/٥ ، والكمال في التاريخ ٣٥٥/٤ ، والأغانى ٢٣/١ ، والعقد الفريد ١٤٩/١ ، ٣٨٩/٤ .

(٤) في النسختين : « أنا الذي كررت » . وصححته من العقد ، والكمال . وكذلك جاء هذا البيت وحده على الصواب ، في الصاهل والشاحج ص ٦١٤ ، من غير نسبة .

(٥) ديوانه ص ٦٦١ ، من قصيدة لامية . والرواية فيه :

وَإِنِّي لَرَامٍ رَمِيَّةً قَبْلَ التِّي لَعَلِّي وَإِنْ شَقَّتْ عَلَيَّ أَنَالُهَا =

جاء الصَّلَّةُ غيرَ الحَبرِ^(١) ، والصَّلَّةُ لا تكونُ إلاَّ حَبراً ، كما أنَّ الصَّفَةَ كذلك .

فإن قلت : فقد جاء من الموصولة ما وُصِّلَ بغير الحَبرِ ، نحو ما قالوه ، من قولهم : كتبتُ إليه أن قُم ، وبأن قُم .

فإنَّ^(٢) ذلك ، وإن جاء في « أن » لا^(٣) يستقيم في « الذى »^(٤) ، ونحوه من الأسماء ؛ لأنَّ « الذى » يقتضى الإيضاحَ بِصِلَتِهِ ، وليست « أن » كذلك ، ألا ترى أنها حرفٌ ، وأنَّه لا يرجعُ إليها ذِكْرٌ^(٥) مِنَ الصَّلَّةِ . وهذا وإن جاء في هذا البيت ، فإنَّ النحويين يجعلون « لعلَّ » كَلَيْتٍ ، في أنَّ الفاءَ لا تدخلُ على خبرها ، فلا يُجيزون : لعلَّ الذى فى الدارِ فَمُنطَلِقٌ ، كما لا يُجيزون ذلك فى « ليت » .

فإن قلت : أحْمِلُ « لعلَّ » على المعنى ؛ لأنه طَمَعٌ ، فكأنه قال : أطمعُ فى زيارتها .

قيل لك : فَصِلُهُ^(٦) أيضاً بليت ، وقل : المعنى : الذى أتمنى ، وصِلُهُ بالاستفهام ، والنِّداء ، وجميع ما لم يكن خبراً ، وقل : المعنى : الذى أنادى ، والذى أستفهم . فهذا لا يستقيم .

فإن قلت : أَرادَ بأزورها التقديمَ ، فكأنه^(٧) قال : التى أزورها .

= وبرواية أبى على جاء فى المغنى ص ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٥٨٥ ، وشرح أبياته ١٩١/٦ ، وحكى البغدادي كلام أبى على ، فى هذا الكتاب ، وكذلك فى الخزانة ٤٦٤/٥ ، وأنشده استطرادا ، فى ١٥١/٦ ، والجمع ٨٥/١ .

(١) يريد الخبر الذى هو ضد الإنشاء .

(٢) هذا جواب « فإن قلت » وهو أسلوبٌ لأبى على فى تلقى الجواب ، وكذلك جاء فيما نقله البغدادي عن كتابنا ، فى شرح أبيات المغنى ، لكن جاء فى الخزانة - فيما حكاه البغدادي أيضاً عن كتابنا : « قلت : ذلك وإن جاء ... » . وأعتقد أنه من تغيير النَّسَاحِ ، ولعله من تغيير البغدادي نفسه ، وانظر مقدمتى ص ٦٤ .

(٣) فى أ : « فإنه لا يستقيم » وأسقطت « فإنه » حيث سقطت من ب ، وكتابى البغدادي .

(٤) فى ب : « الذين » .

(٥) أى ضمير .

(٦) فى أ : « فأوصله » .

(٧) فى ب : « كأنه » .

فإنَّ ذلك لا يستقيمُ أيضاً ؛ لأنه واقعٌ موقعَ الخبرِ ، وتقديمُ الخبرِ على « لعلَّ » لا يستقيم .

والوجهُ فيه : أنَّه لما جرى « أزورها » خبراً للعلَّ ، سدَّ « أزورها » مسدَّ الصلَّةِ ، التي يجب أن تكون خبراً ، فكأنه أراد : التي أزورها ، فأغنى ذكرُ « أزورها » خبراً للعلَّ ، عن ذكره لها قبل « لعلَّ » ، والمعنى على التقديم ، وأشبهه هذا قولهم : لو أنَّ زيداً جاءني ، في أنَّ الفعلَ الجارى في الصلَّةِ ، سدَّ مسدَّ الفعلِ الذى يقع قبل « أنَّ » بعد « لو » ، ولولا هذا الفعل لم يجز ، ألا ترى أنَّه لا يجوزُ : لو مجيئك ، فكذلك سدَّ ذكره بعد « لعلَّ » مسدَّ ذكره قبل « لعلَّ » ، فهذا وجهه ، ولا ينبغي أن يقاس على هذا ، ولا يؤخذ به ، وكأنَّ الذى حسنَ هذا طولَ الكلام ، وذكرُ الجزاءِ في الصلَّةِ ، وقد رأيت طولَ الصلَّةِ يجوزُ فيه ما لا يجوزُ ^(١) إذا لم تطل . ويجوز فيه شيءٌ آخرُ : وهو أن تُقدَّرَ قبل « لعلَّ » فعلاً ، وتُحذفه لطولِ الكلام ، فتكون الصلَّةُ الفعلُ الذى هو : « أقولُ فيها » ^(٢) ، وهو خبرٌ ، لا إشكال فيه ، وحسنَ الحذفَ لطولِ الكلام .

وقال الفرزدق ^(٣) :

فحقَّ امرىءٍ بينَ الوليدِ قنائهُ وكنةً فوقَ المرتقى يتصعدُّ

تقديره : أن يتصعدَّ ، فحذف « أن » ، كما قال جريرٌ ^(٤) :

نفاكُ الأغرِّ ابنُ عبدِ العزيزِ وحقكُ تُنقى من المسجِدِ

(١) فى أ : « ما لم يجز » . وما فى ب مثله فى شرح أبيات المغنى . ويلاحظ أن البغدادى اختصر كلام أبى على ، الذى حكاه فى الخزانة ، فأسقط هذه الفقرة كلها ، أى من أول قوله : « فإن قلت : أراد بأزورها .. » إلى قوله : « إذا لم تطل » . وفى هذا دليل على أن الخزانة لا تغنى عن شرح أبيات المغنى ، كما يزعم بعضهم ، وأنه لا يغنى كتاب عن كتاب .
(٢) فى ب : « فيه » .

(٣) ديوانه ص ١٧٥ ، وشرح أبيات المغنى ٣٠٤/٦ ، استطرادا ، عن كتابنا ، وسيعيد أبو على إنشاده فى هذا الكتاب . وجاء فى أ : « قيامه » خطأً .

(٤) ديوانه ص ٨٤٢ ، عن النفاض ص ٧٩٨ ، والخصائص ٤٣٤/٢ ، والعمدة ٧٨/١ ، وشرح أبيات المغنى - استطرادا - ٦٥/٥ ، ٣٠٤/٦ ، وحكاه فى هذا الموضوع عن كتابنا . وأنشده أبو على ، فى الشيرازيات ١٠١ أ ، وسيعيد إنشاده فى موضعين قادمين .

أى حَقُّكَ أَنْ تُنْفَى .

والمعنى : يتصعدُ فوقَ المُرتقى ، فتقدّمُ « فوقَ » كتقدّمِ الجارِّ ، فى نحوِ قولِهِ :

كانَ جَزائِي بالعِصا أَنْ أُجَلِّداً (١)

أو بمنزلةِ قولِهِ تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ (٢) ،
والظرفُ بمنزلةِ الجارِّ والمجرور ؛ لأنَّ الجارَّ مُرادٌ معه ، يدلُّك على ذلك رُدُّهُم له فى الكِناية (٣) .

والدليلُ على أَنَّ « أَنْ » فى هذا النَّحو ، بمنزلةِ المُثبِت فى اللفظ ، ما جاء من قولهم : « لأنَّ
تَسْمَعُ بالمُعَيْدَى خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » (٤) وحذفوا « أَنْ » من هذا الكلام ، فقالوا : « تَسْمَعُ
بالمُعَيْدَى خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » فلولا أَنَّ « أَنْ » فى حُكْم المُثبِت ، لم يَجْزُ هذا الكلامُ ، ألا تَرى
أَنَّكَ لا تُخْبِرُ عن الجُمْل ، ويدلُّك (٥) على ذلك أيضاً قولهم : « تَسْمَعُ بالمُعَيْدَى لا أَنْ تَرَاهُ »
فلولا أَنَّ « أَنْ » محذوفةٌ ، مثلها مُثبِتةٌ ، ما جازَ أَنْ تعطفَ على « تَسْمَعُ » الذى هو فِعْلٌ ، بالاسم .

ويدلُّ على أَنَّها محذوفةٌ (٦) فى هذا النَّحو ، بمنزلةِ مُثبِتةٌ ، أن أبا عثمان قد حَكى عن
ابنِ قَطْرِب (٧) ، عن أبيه ، أنه سَمِعَ مِنَ العَرَبِ من يقول :

= هذا وقد أورد صاحب الأغانى ، هذا البيت ، فى أثناء ترجمة الفرزدق من الأغانى ، ٣٢٤/٢١ ، ٤٠٢ ، وفى
هذا الموضع الثانى ذكره بروايةٍ يفوت معها الاستشهاد ، وهى :

ومثلك يُنْفَى مِنَ المَسْجِدِ

وابن عبد العزيز : هو عمر ، رضى الله عنه .

(١) سبق تخريجُه .

(٢) سورة الفرقان ٢٢ .

(٣) أى فى الضمير .

(٤) ويروى : « تَسْمَعُ » ، و « أَنْ تَسْمَعُ » ، و « تَسْمَعُ بالمُعَيْدَى لا أَنْ تَرَاهُ » . الكتاب ٤/٤٤ ، وسر صناعة
الإعراب ص ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، والمغنى ص ٦٤١ ، وجمهرة الأمثال ١/٢٦٦ ، وجمع الأمثال ١/١٢٩ وضرائر الشعر
ص ٢٦٥ . وغير ذلك كثير ، فإن هذا شاهد دائر فى كتب النحو واللغة والأدب . وقد تكلم عليه الشيخ عبد القاهر ،
فى كتابه المقتصد ، شرح إيضاح أبى على ، ص ٧٨ .

(٥) فى ب ، وشرح أبيات المغنى : « ويدلُّ » .

(٦) ضبطت التاء فى النسختين بالرفع ، والصواب النصب على الحال من الضمير فى « أنها » والخبر « بمنزلةِها » .

(٧) اسمه : الحسن . إنباه الرواه ٣/٢٢٠ .

ألا أيهدا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعْيِ (١)

بِالنَّصْبِ ، فَلَوْلَا أَنَّهَا فِي حُكْمِ الْإِثْبَاتِ ، لَمْ تَنْصَبِ الْفِعْلُ ، وَقَدْ حَكَى أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، ثَعْلَبٌ ، نَحْوَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذُكَ » (٢) ، وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ نَحْوَ ذَلِكَ (٣) .

وَقَدْ جَاءَ حَذْفُ « أَنْ » مِنَ الْكَلَامِ ، وَمَا بَعْدَهُ مُسْنَدٌ إِلَى الْفِعْلِ ، أَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَمَا رَاعِنَا إِلَّا يَسِيرُ بِشَرْطَةٍ وَعَهْدِي بِهِ فِينَا يُفْشُ بِكَبِيرِ (٤)

(١) تمامه :

وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي

وهو لطفرة ، في ديوانه ص ٣١ ، وتخرجه في ص ٢١١ ، والأصول ١٦٢/٢ ، ١٧٦ ، وهو شاهدٌ سيَّارٌ في كتب العربية ، فلا معنى لاستقصاء تخرجه . وسيعيد أبو علي إنشاده في هذا الكتاب .

(٢) مجالس ثعلب ص ٣١٧ ، وقال عن نصب الفعل إنه شاذ ، ثم قال : « خذ اللص قبل يأخذك ، القياس » يعني الرفع . وأورده الميداني في أمثال المولدين ، ورواه بإثبات « أن » : « خذ اللص قبل أن يأخذك » مجمع الأمثال ٢٦٢/١ ، لم أجده في كتب الأمثال الأخرى . وانظر شرح الكافية الشافية ص ١٥٥٩ ، وضرائر الشعر ص ١٥٢ ، والمغني ص ٦٤٠ (حذف أن الناصبة) من الباب الخامس ، وشرح التصريح ٢٤٥/٢ ، والجمع ١٧/٢ .

(٣) معاني القرآن ، له ص ١٢٦ ، ٤٣٧ .

(٤) الخصائص ٤٣٤/٢ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأً إلى الزجاج ص ٦٣٣ - وفيه تصحيفٌ منكر ، وشرح المفصل ٢٧/٤ ، وضرائر الشعر ص ٢٦٣ ، وشرح ابن الناظم ص ٢٧٠ ، والمغني ص ٤٢٨ ، وشرح أبياته ٣٠٤/٦ ، والتصريح ٢٦٨/١ (باب الفاعل) . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ١٢٧ ب ، وسيعيد إنشاده في هذا الكتاب ، وعنه الخزانة ٣٦٤/٥ ، استطرادا .

والبيت من أبيات أربعة ، أوردها البغدادي ، في الخزانة ٥٨٤/٨ ، ٥٨٥ ، عن نوادر ابن الأعرابي ، ونسبها إلى رجل من بني أسد ، يقال له : معاوية بن خليل النصري . في قصة ذكر شيئا منها في الخزانة ، وأوردها كاملة في شرح أبيات المغني ٣٠٦/٦ ، ٣٠٧ .

وقوله : « فينا » هكذا جاء في النسختين ، وفي مراجع التخرج : « قَيْنًا » . وكانت في مخطوطة الشيرازيات : « فينا » ثم أصلحها مصلح ، فضرب على الكسرة التي تحت الفاء ، وزاد نقطة بجانب نقطة الفاء . وقال ابن جنى ، في الموضوع المذكور من الخصائص : « كذا أنشدناه - يعني أبا علي - « فينا » ، وإنما هو « قَيْنًا » . انتهى كلامه . والقَيْنُ هنا : الحدَّاد . والفش ، بالفاء : إطلاق الريح المحبوسة ونحوها . والكير ، بكسر الكاف : المنفخ ، الذي ينفخ به الحداد النار .

وقال الفرزدق (١) :

فإن ارتدادَ الهَمِّ عَجَزَ على الفتى عليه كما رُدَّ البعيرُ المُقيَّدُ

تقديره : فإن ارتدادَ الهَمِّ على الفتى ، عَجَزَ عليه ، و « عَجَزَ » خبر « الارتداد » ، وقد فَصَّلَ به بين المصدرِ وصلته ، وليس هذا في الحُسْنِ ، كما في التنزيل : ﴿ لَمَقَتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَفْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ ﴾ (٢) ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ في هذه المواضع (٣) أسهل من غيره ، فكأنَّه شَبَّهَ هذا بالظَّرْفِ ؛ من حيث كان معه الجارُّ ، ألا تَرَى أَنَّكَ تقول : سيرَ بزيِّدٍ سيرٌ شديدٌ ، فتقيم أيَّهما شئتَ مقامَ الفاعلِ ، فلولا أَنَّ الجارَّ والمجرورَ يُنزَلُ منزلةَ الظَّرْفِ ، دونَ المفعولِ ، لم يُجزَ أن يُسندَ الفعلُ (٤) إلى المصدرِ ، مع المفعولِ به .

و « عليه » وَصَفَ للعَجَزِ (٥) ، فهو متعلِّقٌ بمحذوفٍ ، وفيه ذِكْرٌ (٦) يعودُ عليه ، ومثُلُ هذا في المعنى ، ما أنشده أحمدُ بن يحيى :

إذا الهَمُّ أَمَسَى وَهُوَ دَاءٌ فَأَمْضِيهِ وَلَسْتَ بِمُمْضِيهِ وَأَنْتَ تُعَادِلُهُ (٧)

(١) ديوانه ص ١٧٦ . وارتداد الهَمِّ : تتابعه وتواليه .

(٢) سورة غافر ١٠ . وعلى تقدير المصنَّف بكون « أنفسكم » من صلة « لَمَقَتْ اللَّهُ » من حيث كان معمولاً له . وقال الزمخشري : « والتقدير : لَمَقَتْ اللَّهُ أَنْفُسَكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَفْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ . فاستغنى بذكرها مرة ... والمعنى : أنه يقال لهم يوم القيامة : كان الله يمقت أنفسكم الأمانة بالسوء والكفر ، حين كان الأنبياء يدعونكم إلى الإيمان فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر أشدَّ مما تمقتونهن اليوم وأنتم في النار ، إذ أوقعتم فيها باتباعكم هواهن . وقيل : معناه لَمَقَتْ اللَّهُ إِيَّاكُمْ الآن أكبر من مقت بعضكم لبعض ، كقوله تعالى : ﴿ يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ﴾ الكشاف ٣٨/٣ ، ٣٩ ، وانظر تعقب أبي حيان الزمخشري ، في البحر ٥٢٧/٧ ، ٤٥٣ . وقال الفراء : « المعنى فيه : ينادون أن مقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم يوم القيامة ، لأنهم مقتوا أنفسهم إذ تركوا الإيمان » . معاني القرآن ٦/٣ .

(٣) في ب : « هذا الموضع » .

(٤) في ب : « تُسند الفعل » .

(٥) في أ : « العجز » .

(٦) أي ضمير .

(٧) البيت مطلع قصيدة حكيمة ، لحارثة بن بدر العُداني ، رضى الله عنه . في أمالي المرتضى ٣٨٠/١ ، والحيوان ٧٧/٣ . وهو من غير نسبة في التهذيب ٢١٣/٢ ، والمجمل ص ٦٥٢ ، والأساس ، واللسان (عدل) . وقوله : « تعادله » أي تشكَّ فيه . يقال : فلان يعادل أمره عدلا ، ويقسمه : أي يميل بين أمرين أيهما يأتي .

أنشدنا محمد بن السري :

مِن النَّفْرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ يَهَابُ اللَّتَامُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا (١)

اعلم أنه لا يجوز أن يكون « الذين » (٢) صِلَةً « اللائى » ، كقولك : الذى فى داره زيد عمرو ؛ لأنه ليس فى ظاهر صِلَةِ « الذين » ما يرجع إلى « اللائى » ، وقد جاء فى التنزيل وصلُ الموصول بالموصول ، على ما يَحْمِلُ النَحْوِيُّونَ عليه مسائل (٣) هذا الباب ، زعموا أن بعضَ القراء قرأ : ﴿ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مَنْ شِيعَتُهُ ﴾ (٤) .

فَأَمَّا « هُمْ » فى البيت ، فإنه يرتفع بِمُضْمَرٍ ، يُفَسِّرُهُ « قَعَقَعُوا » ، وَالشَّرْطُ « قَعَقَعُوا » المتأخَّرُ ، وَالتَّقْدِيرُ ، إِذَا أَظْهَرْتَ الْمُضْمَرَ الَّذِي ارْتَفَعَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ : إِذَا قَعَقَعُوا قَعَقَعُوا ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ الْمُضْمَرِ إِذَا أَظْهَرْتَهُ .

ولا يجوز أن يكون الشرط « يهاب » ؛ لأنه لا يجوز أن يُفسر ما ارتفع عليه « هم » ، وإنما يُفسرُه قوله « قَعَقَعُوا » ، وَالتَّقْدِيرُ : إِذَا قَعَقَعُوا حَلَقَةَ الْبَابِ ، هَابَ اللَّتَامُ دَقَّهَا ؛ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْإِذْنِ لَهُمْ ، كَمَا يَثِقُ هَوْلَاءُ النَّفْرِ الرَّؤَسَاءُ ؛ بِأَنَّهُمْ (٥) يُؤَذِّنُ لَهُمْ .

(١) قاله أبو الرئيس العلبي ، شاعر إسلامي ، واسمه عبّاد بن طهفة . والبيت فى معانى القرآن ١٧٦/١ ، ٨٤/٣ ، والبيان والتبيين ٣٠٦/٣ ، والأصول ٣٥٤/٢ ، وذيل الأملئ والنوادر ص ١٦٤ ، وأسرار البلاغة ص ١٦١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٥٩ ، والبحر المحيط ٩٥/١ ، والخزانة ٧٨/٦ - ٨٢ ، عن كتابنا . وأنشده أبو على ، فى الشيرازيات ٩٤ أ ، وسعيد إنشاده فى هذا الكتاب .

والنفر : اسم جمع ، يقع على جماعة من الرجال خاصة ، ما بين الثلاثة إلى العشرة ، ولا واحد له من لفظه . وقَعَقَعُوا : بمعنى ضربوا الحلقة على الباب لتصوت .

قال البغدادي : « وجميع من روى هذا البيت رواه : « من نفر البيض الذين » أو « من نفر الشئم الذين » . ولم أر من رواه : « من نفر اللائى الذين » إلا النحويين » .

(٢) فى النسختين : « الذى » . وكذلك فى الخزانة ، حكاية عن كتابنا . ولا وجه له .

(٣) فى أ : « فى هذا » .

(٤) سورة القصص ١٥ ، ولم أجد هذه القراءة ، لكنى وجدت لها نظيرا : فقد قرأ زيد بن على : ﴿ وَالَّذِينَ مَنْ قَبْلَكُمْ ﴾ - البقرة ٢١ - بفتح ميم ﴿ مَنْ ﴾ فوصل بالموصول . قال الزمخشري : « وهى قراءة مشكلة ، ووجهها على إشكالها أن يقال : أقحم الموصول الثانى بين الأول وصلته توكيدا » الكشاف ١٧٦/١ ، والبحر المحيط ، الموضع السابق . وقد أدت هذا من حواشى المقتضب ١٣١/٣ .

(٥) فى أ : (لأنهم) . وما فى ب مثله فى الخزانة .

فـ « قَعَقُوا » وإن كان مؤخرًا في اللفظ ، مُقدِّمٌ في التَّقدير ، بدلالة أنه لا يَخْلُو من أن تَجْعَلَ الشَّرْطَ « إذا يَهَابُ » أو « إذا قَعَقُوا » ، فلا يجوز أن تجعل الشَّرْطَ « يَهَابُ » ؛ لأنه لا يُفسَّرُ ما ارتفع عليه « هم » كما يُفسَّرُه « قَعَقُوا » ؛ ألا تَرَى أنه مُشْتَغِلٌ بظَاهِرٍ ، فإذا (١) كان كذلك ، لم يَجُزْ من جِهَةِ اللَّفْظِ ، وإن (٢) لم يمتنع من جِهَةِ المعنى أن تقول : إذا هَابَ اللَّئَامُ دَقَّ الحَلْقَةِ ، دَقَّهَا الكِرَامُ .

فأما وصله الموصول بإذا ، مع أن « الذين » يُعْنَى بهم أعيانٌ ، ولا يجوز : الذي يومَ الجمعة [زيدٌ ، كما يجوز : الذي يومَ الجمعة] (٣) القتالُ ، فإنَّ الكلامَ محمولٌ على المعنى ، كأنه قال : الذين إن قَعَقُوا (٤) هَابَ اللَّئَامُ ، فلذلك جاز .

وهذا يدلُّ على جواز ما أجازَه سيبويه ، من قوله : زيدٌ إذا أتاني أُضْرِبُ (٥) ، وأنه لا يكون بمنزلة : زيدٌ يومَ الجمعة ، ولا : زيدٌ غَدًا ، وعلى هذا قولُ أوس (٦) :

فَقَوْمِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنِّي إِذَا (٧) أَحَدْتُوْا أمثَالَهَا أَتَكَلِّمُ

مع أنه لا يجوز : علمتُ أن زيداً يومَ الجمعة .

فأما قوله : « إذا يَهَابُ » ، فجاء بالمضارع بعد « إذا » ، وأكثر ما يجيء بعده في الاستعمال ، الماضي ، فإنَّ الأصلَ المضارعُ ، ألا تَرَى أنه يُرادُ به الآتي ، فإذا جاء به على

(١) في ب ، والخزانة : « وإذا » .

(٢) سقطت الواو من ب ، والخزانة .

(٣) سقط من ب ، وهو في الخزانة .

(٤) في ب : « قعقعوها باللئام » وهو خطأ سمعي ، وله نظائر ، ذكرتها في كلمتي عن التصحيف والتحريف .

راجع كتابي مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ص ٣٠٥ ، وجاء في الخزانة : « إن قعقعوها يهاب اللئام » .

(٥) الكتاب ١/١٣٥ ، وفيه « يأتيني » . وكذلك في البغداديات ص ٤٥٥ .

(٦) ديوانه ص ١٢٢ ، وتخريجه في ص ١٧٣ ، وهو في تذكرة النحاة ص ٣٨٨ .

(٧) في أ : « متى أحدثوا » وجاء بحاشيتها : « ويروى : إذا » . وفي الديوان : « متى يحدثوا » . وأثبت رواية ب ،

وكانت الرواية كذلك في أصل الخزانة - حكاية عن كتابنا - لكن شيخنا حفظه الله غيرَها إلى « متى » ، ثم قال : « لأن النص يقتضي ظرفاً جازماً » . وشيخنا يعلم أن « إذا » الشرطية تجزم أيضاً في الشعر .

الأصل ، كان حسناً ، كقوله (١) :

إذا يُرَاحُ أَقْشَعَرُ الكَشْحُ والعَضْدُ

أنشدنا (٢) بعضُ الرُّواة :

فلا أسألُ اليومَ عن ظاعِنٍ ولا ما يقولُ غرابُ النَّوى (٣)

القولُ في « ما » أنه يَحْتَمَلُ ضَرِيحَين ، أحدهما : أن يكونَ خَبِراً ، والآخَرُ : أن يكونَ استفهاماً .

فإذا حملته على الخَبَرِ ، كان موضعه جِراً بالعَطْفِ على « ظاعِنٍ » .

وجازَ في « ما » أن تكونَ موصولةً ، وأن تكونَ موصوفةً ، فإذا جعلتها موصولةً احتَمَلُ ضَرِيحَين ، أحدهما : أن تكونَ حَرْفاً كأن ، لا يعودُ إليها من صلتها ذِكْرٌ ، كما لا يعودُ إلى « أن » ، والتقدير : لا أسألُ عن ظاعِنٍ ، ولا قولُ غرابِ النَّوى .

وإذا جعلتها بمنزلة « الذى » عادَ إليها الهاءُ المحذوفةُ مِن « يقولُ » (٤) .

وإن جعلتها موصوفةً ، قدَّرتُها منكورةً ، وجعلتُ الجملةَ صفةً لها ، وفيها ذِكْرٌ يعودُ إليها ، على حَدِّ ما عادَ مِنَ الصَّلَةِ ، في (٥) تقديرها معرفةً .

(١) أبو ذؤيب الهذلى . وصدر البيت :

مستقبل الريح تجرى فوق منسجه

يصف جِماراً . شرح أشعار الهذليين ص ٥٨ ، وتخريجه في ص ١٣٦٥ . والمنسج ، بكسر الميم وفتح السين ، أو بفتح الميم وكسر السين : أسفل من حارك الدابة ، أو هو ما بين العُرفِ وموضع اللبد . والكشح : الخصر . وقوله « يُرَاحُ » أى تصبیه ریح . وقد ضبط في النسختين بفتح الباء . وضبطته بالضم من ديوان الهذليين ١٢٥/١ - طبعة دار الكتب المصرية . والشرح منه أيضا . والرواية في شرح السكرى : « يُرَاحُ » ، من الروع .

(٢) في ب : « أنشد » .

(٣) لحميد بن ثور ، في المعاني الكبير ص ٣٠٦ . قال ابن قتيبة : « يقول : تركت اليوم طلب الباطل والجهل ، وتركت التطير » . ولم أجد البيت في ديوان حميد ، الذى نشره العلامة عبد العزيز الميمنى ، بدار الكتب المصرية ، مع وجود قصيدة ، من هذا البحر المتقارب ورويته . راجع الديوان ص ٤٧ .

(٤) في ب : « يقول » .

(٥) في أ : « من » .

ومِثْلُ « مَنْ » في التنكير والتعريف « ما » ، فَمِمَّا جَاءَ فِيهِ « ما » نكرةً ، قولُ الشاعر (١) :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ بِرِ لَه فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فَمَا : اسمٌ منكورٌ ، يَدُلُّكَ (٢) على ذلك دخولُ « رُبِّ » عليه ، ولا يجوز أن تكونَ كَافَّةً ، كالتي في قوله تعالى : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٣) ؛ لِأَنَّ الدُّكْرَ قَدْ عَادَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِ : « لَه فَرْجَةٌ » ، فلا يجوز مع رجوع الدُّكْرِ أن تكونَ حَرْفًا ، فالهاءُ في قوله : « تَكْرَهُ » مُرَادَةٌ ، التقدير : تكرهه النفس .

و « فَرْجَةٌ » مرتفعةٌ بالظرف (٤) ، وموضعُ الجملةِ جَرٌّ (٥) .

فَأَمَّا موضعُ الكافِ ، من قوله (٦) : « كَحَلِّ الْعِقَالِ » ، فيجوز فيه ضَرْبان ، أحدهما : أن يكونَ نَصْبًا ، وَالْآخَرُ : أن يكونَ جَرًّا ، كقولك : « مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائِدٌ به » (٧) .

وَأَمَّا كَوْنُ « ما » استفهامًا ، في قوله :

ولا ما يقولُ غرابُ التَّوَى

(١) سبق تخريجه .

(٢) في ب : « يدلُّ » . وكذلك في الخزانة ١٠٨/٦ ، حكاية عن كتابنا .

(٣) الآية الثانية من سورة الحجر . و ﴿ رُبَّمَا ﴾ ضبطت في النسختين بتشديد الباء . وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو وابن عامر وهمزة والكسائي . وقرأ عاصمٌ ونافعٌ ﴿ رُبَّمَا ﴾ خفيفة . السبعة لابن مجاهد ص ٣٦٦ .

(٤) يريد بالظرف هنا الجارَّ والمجرور « له » وقد عقد أبو على - فيما سبق - باباً للارتفاع بالظرف .

(٥) قال البغدادي ، في الموضوع المذكور من الخزانة : « وقوله « وموضع الجملة جَرٌّ » أى على الوصفية للأمر ، ولا اعتبار بلام التعريف ؛ لأنها كما قال الشارح المحقق للجنس . وفي كون الجملة صفةً ، نظر ؛ إذ الوصف على كلامه إنما هو الجارُّ والمجرور لا غير ؛ لأنه جعل « فرجة » فاعلها ، وإنما كان يتوجه لو جعل « فرجة » مبتدأ ، والظرف قبله خبره ، كما هو ظاهر صنيع الشارح المحقق في قوله : له فرجة صفة الأمر » .

(٦) في أ : « قولك » .

(٧) سبق تخريجه .

فعلَى أن تعطفه على « أسأل » ، فيكون : لا أسأل عن ظاعنٍ ، ولا أسأل ما يقول
غُرَابُ التَّوَى ، كأنه قال : لا أسأل أى شىء يقول غُرَابُ التَّوَى (١) ، فما في موضع نصبٍ
بيقول ، ولا يكون منتصباً بالسؤال .

أنشد أحمد بن يحيى ، للقناني (٢) :

ولو أن عَرَضَ البحرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَحَدَّثْتُ نَفْسِي مَا إِلَيْكَ مَخَاضُ

المعنى : لَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِمَا إِلَيْكَ ، فَحَدَفَ الحَرْفَ ، وَوَصَلَ الفِعْلَ ، وَ « مَا »
مَوْصُولَةٌ ، أَى لَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالذَى هُوَ إِلَيْكَ حَوْضٌ ، أَى تَأْتَيْتُ لَدَلِكِ ، وَ « إِلَيْكَ »

(١) اضطربت النسختان هنا ، حذفاً وإضافة ، وقد رددت الكلام إلى حق سياقه ، دون ذكر لفرق ما بين
النسختين ؛ فإنه مضطرب جدا .

(٢) القناني ، بفتح القاف ونونين بينهما ألف : هذه النسبة إلى قنان بن سلمة بن وهب ، من مذحج . وإلى
القنان : جبل فيه ماء يُدْعَى العُسَيْلَةَ لبني أسد . وقيل : جبل بأعلى نجد . وإلى بئر قنان . اللباب ٥/٣ ، والاشتقاق
ص ٤٠٢ ، ومعجم البلدان ٤/٤٠١ . وقد عرفت ثلاثة يُنسَبون هذه النسبة ، ويقولون الشعر : أولهم أبو محمد
القناني ، وهو أستاذ الفراء ، وثانهم : القناني الأعرابي ، وكان ثعلب يروى عنه . وهذان هما ذُكِرَ في الموضوع السابق من
معجم البلدان . أما الثالث فهو الأكثر شهرة ، وهو أبو خالد القناني ، وكان من قَعَدِ الخوارج ، معاصراً لقطر بن
الفجاءة ، وهو صاحب الأبيات السائرة التي أولها :

لقد زاد الحياةَ إلى حَيَا بناتِي إِنْهَنَّ مِنَ الضُّعَافِ

ترجمته في الكامل للمبرد ٣/١٦٧ ، وشرح نهج البلاغة ٥/٩١ . ولم أجد له هذا الشاهد في شعر الخوارج
الذى جمعه الدكتور إحسان عباس .

على أنى أرجح أن المراد هنا : أبو محمد القناني ، أستاذ الفراء ، وذلك أن أبا منصور الأزهري قد أورد في
التهذيب ٢/١٦٥ ، ٥٤٩/٦ ، بيتاً من قصيدة الشاهد الذى معنا ، ذكره عن الفراء ، بعبارة « وأنشدنا القناني » وذلك
قوله :

ولو برزت من كفة السَّترِ عَاطِلاً لقلت غزلاً ما عليه خضاضُ

ومعلوم أن عبارة « أنشد » أكثر ما يراد بها رواية الشعر ، لا قوله وإنشاؤه ، لكن الرُّبَيْدَى أورد هذا البيت في
مادة (خضض) من التاج ، منسوبةً للقناني صراحةً ؛ حيث صدره بعبارة « قال القناني » ، وسياقه عن ابن يري ، لكنه
أورده في مادة (عطل) بعبارة « أنشد القناني » . وكذلك صرَّحَ بالإنشاد فقط ابن منظور في اللسان (خضض - عطل) .
وجاء البيت غير منسوب في المقاييس ٢/١٥٣ ، والمجمل ص ٢٧٥ ، والأساس (خضض) والحلل في شرح أبيات
الجميل ص ١٣٩ ، والخزانة ٨/٢٣٤ . وجاء في ألفاظ ابن السكيت ص ٦٥٨ ، بعبارة : وأنشدنا القناني [ابن قنان] .

للتبيين ، ولا (١) يكون المخاض مكاناً ؛ لأنه إذا كان مكاناً ، لم يتعلّق به شيء ، من حيث لم يناسب الفعل ، فلم يُفسّر ما يتعلّق التبيين به .

وقد يجوز أن يكون المعنى : لو أن عَرَضَ الْبَحْرِ بيني وبينها ، لحدّثت نفسي ، فقلتُ (٢) : ليس إليك مخاضٌ ، فأما إذا كان شيءٌ دُونَ عَرَضِ الْبَحْرِ ، فإنّي أحدّثت نفسي بذلك ، فتكون « ما » على هذا تَفْهِيماً ، ويكون « إليك » متعلّقاً بمحذوف ، كقولك : ليس بك مُرورٌ . ومن رأى أن يرفع بالظرف ، كان الاسم مرتفعاً به ، ولا شيء فيه .
وقال كُثَيْبٌ ، أو غيره (٣) :

ألا حَيِّياً ليلي أجدّ رَجِلي وأذن أصحابي غداً بقُفول

« غداً » لا يكون إلاً على (٤) مُضَمَّر ، لامتناع حَمَلِهِ عَلَى الْمَصْدَر ، لتقدّمه [عليه] (٥) ، ولاستحالة حَمَلِهِ عَلَى الْفِعْلِ .

فإن قلت : فلم لا تُقدّر الماضي تقدير الآتي ، كما أن قوله (٦) :

يا حَكَمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أُوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبَوَ الْمُعْتَنِكُ

(١) في ب : « فلا » .

(٢) في أ : « لقلت » .

(٣) في أ : « عترة » . وهو تصحيف طريف ، يُدَاكِرُ بِهِ وَيُسْتَمَلَحُ . والبيت مطلع قصيدة في ديوان كثير ص ١٠٨ ، وتخريج في ص ١١٦ ، وسعيد أبو على إنشاده .

(٤) يريد أن « غداً » متعلق بفعل محذوف يدلّ عليه « القفول » ، وسيأتي بيان ذلك في أواخر الكتاب ، إن شاء الله .

(٥) ساقط من ب .

(٦) رؤية . ديوانه ص ١١٨ ، وبين الشطرين بضعة أشطار في الديوان ، وأبو على يريد الاستشهاد بالشرط الثاني فقط . وهو في الخصائص ٢/٣٨٩ ، ٣/٣٣١ ، ٣٣٢ ، والإنصاف ص ٦٢٨ ، وشرح شواهد المغنى ١/٥٤ .

والنحويون يستشهدون بالشرط الأول على جواز رفع تابع المنادى - إذا كان مقترناً بأل - تبعاً للفظ المنادى ، ونصبه تبعاً لمحلّه . ومراجعهم في معجم الشواهد ص ٥١١ .

وقوله : أوديت ، أي هلكت . والمعتك : هو البعير يكلف الصعود في العانك من الرمل ، وهو المتعقد منه ، والبعير يجبو فيه وييطىء في سيره ، ويشرف بصدره ، ويتلطف حتى يتمكن من صعوده . يقول : إن لم تجهد في معونتي وتمتل لذلك وتتلطف فقد نزل في الهلاك . والحكم هذا : هو ابن عبد الملك بن بشر بن مروان . راجع تحقيق ذلك في شرح أبيات المغنى ١/٦٠ .

الماضي فيه بمنزلة الآتى ^(١) ، بدلالة وقوع الشرط بعده ، وأن المراد لو كان الماضي لم يصح ، من حيث لم يجز : قمت إن قمت ، وإنما تقول : أقوم إن قمت ؛ لأن المجازة إنما تكون بما لم ^(٢) يقع .

فإن ^(٣) البيت إن حُمل على هذا لم يكن بالسَّهْل ؛ لأنَّ هذا إنما يكون فيما قَرَبَ قُرْباً شديداً ، ولم يكن فيه مُهْلَةٌ ولا تراخٍ ، كنعو قولهم : قد قامت الصلاة ، فإنما يحسن ذلك فيما كان على هذا النَّحو من القُرب ، فإذا دخله التَّراخى لم يحسن ، وكذلك قولُ رُؤية :
أوديتُ إن لم تحبُّ حبَّو المعْتَبِكُ

كأنه من مقاربتة الهلاك ، في حالٍ من قد غَشِيَه ذلك ، فلذلك حَسُنَ أن يَسُدَّ مَسَدَّ الجزاء .

أنشد أبو عبيدة :

فلا تحسبُ الأعداءُ إن مُتُّ أتيتُ وخَلَفْتُ بشراً أنَّ حَدِيَّ ^(٤) كَلَّتِ

لا يستقيم أن تُقدَّرَ العطفُ في قوله : « وخَلَفْتُ » على هذا الشرط المُظهِر في الكلام ؛ لأنك إن قدرته هذا التقديرَ قَدِّمْتَ الصَّلَةَ على الموصول ، ولكن تُضمِرُ بعد « أن » شرطاً ، يكون هذا المتقدمُ دالاً عليه ، كما أضمرت بعد الاستفهام فعلاً ، دلَّ عليه ما تقدّمه في قوله : ﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ ^(٥) ألا تَرَى أن الاستفهامَ مثل الموصول ، في أن ما تقدّمه مُنْقَطِعٌ منه ، وغيرُ داخِلٍ في حيزه ، كما أن الموصولَ كذلك .

(١) أى أن « أوديت » بمعنى « أودى » . وهناك توجيه آخر : وهو أن جواب الشرط محذوف ، دلَّ عليه « أوديت » المتقدمة ، أى إن لم تحبُّ أوديت . ذكر ذلك ابن جنى في الموضع الأول من الخصائص ، ونظَّر له بأمثلة أخرى .

(٢) في ب : « لما » .

(٣) هذا جواب : « فإن قلت فلم لا تقدر الماضي ... » .

(٤) في أ : « حرى » . ولم أعرف هذا البيت في كتاب .

(٥) سورة يونس ٩٠ ، ٩١ ، وسباق أبى على يؤذن بأن تقدير الفعل المضمر عنده : « أتسلم » ، لكن الذى فى البحر ١٨٨/٥ : « المعنى : أتؤمن الساعة فى حال الاضطراب حين أدركك الغرق ، وأيست من نفسك » وهذا التقدير راجع إلى صدر الآية ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ .

وأما « أن » الثانية، فإنما كررت لتراخي الأولى^(١) ولا يكون على البدل؛ لأنَّ الأوَّل لم يتم، والبدل لا يكون حتى يتم المبدل منه.

شاعر^(٢) :

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه
لأوَّل سيف أن يلاقى مَصْرَعَا

يجوز أن ينتصب « مَصْرَعَا » على الحال، ممَّا في اللام، ويكون « أن يلاقى » بدلاً من السيف، كأنه: لأوَّل سيف أن يلاقيه، فحذف الضمير، كما حذف من قولك: « أذكر أن تلد نافتك أم أنثى »^(٣)، كأنه: هو لأوَّل لقاء سيف مَصْرَعَا، أى ذا مَصْرَع، أى: أوَّل ما يُلقى يُصْرَعُ.

ويجوز أن تجعل « مَصْرَعَا » مفعول « يلاقى »، فيكون التقدير: لأوَّل لقاء سيف، أى^(٤) يأتي عليه، كما جاء في الحديث: « هو لأخيك أو للذئب »^(٥) أى يفرسه الذئب، أو يأخذه غيرك. الوجهان مُمكنان.

(١) في أ: « الأوَّل ».

(٢) هو تأبط شرا. والبيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ١١٢ - بقافية « مجعاً ». وتخرجه فيه. وزد عليه: البحر المحيط ٣٠٧/٥، والهمع ٢٣٩/١.

(٣) سبق تخرجه قريبا.

(٤) في أ: « أن ».

(٥) هذا جزء من حديث اللقطة، وهو جوابه ﷺ لمن سأل: فضالة الغنم؟ قال عليه السلام: « خذها فإنما هى لك أو لأخيك أو للذئب ». والمراد بأخيك: أخوك المسلم الذى يمرُّ بها. والمعنى أن الغنم حلال لمن يلتقطها. فهى مترددة بين أن تأخذها أنت، أو يأخذها الذى يمرُّ بها، أو يفرسها الذئب لضعفها. والحديث فى صحيح البخارى (باب الغضب فى الموعظة والتعليم. من كتاب العلم) ٣١٤/١، و (باب شرب الناس والدواب من الأنهار. من كتاب المساقاة أو الشرب) ١٤٩/٣، و (باب ضالة الغنم. من كتاب اللقطة) ١٦٣/٣، ١٦٥، ١٦٦. و (باب حكم المفقود فى أهله وماله. من كتاب الطلاق) ٦٥/٧، و (باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله. من كتاب الأدب) ٣٤/٨، وصحيح مسلم (كتاب اللقطة) ص ١٣٤٧ - ١٣٤٩.

وأفاد الحافظ ابن حجر أن اللام فى قوله « للذئب » ليست للتلميح؛ قال: لأن الذئب لا يملك. راجع فتح البارى ٨٢/٥ (كتاب اللقطة).

والمَصْرَعُ^(١) : يجوز أن يكون مصدراً ، ويجوز أن يكون اسمَ الموضع ، الذى يُصْرَعُ فيه .

وقال بشرُ بن أبى خازم^(٢) :

وَنَحْنُ أَلَى ضَرْبِنَا رَأْسَ حُجْرٍ
بَأْسِافٍ مُهَنْدَةٍ رِقَاقٍ

وأنشد بعضُ البغداديين :

فَإِنَّ الْأَلَاءِ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ
كَعِلْمِي مُظَنُّوكَ مَا دُمْتُ أَشْعِرَا^(٣)

وأنشد أيضا :

أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْأَلَى يَنْبُحُونَنِي
كَمَا نَبَّحَ اللَّيْثُ الْكِلَابُ الضُّوَارِعُ^(٤)

وأنشدوا :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
وَكَانُوا الْأَلَى أُعْطِيَ بِهِمْ وَأُمَانِعُ

أَلَى : اسمٌ موصولٌ ؛ بمنزلة « اللأى » ، والألف واللام فى هذه الأسماء الموصولة ، زائدةٌ ، يدلُّك^(٥) على ذلك ، أنها لا تخلو من أن تكون زائدةً ، أو غير زائدة ، [فإن جعلتها غير زائدة]^(٦) ، لم يستقم ؛ لأنه يلزم من ذلك أن يجتمع فى الاسم تعريفان ، أحدهما :

(١) ذكر المرزوق أن « المصراع » يجوز أن يكون مصدرا ، ومكانا ، وزمانا . وذكر أوجه إعرابه . شرح

الحماسة ص ٤٩٢ .

(٢) ديوانه ص ١٦٦ ، وشرح أبيات المغنى ١٩٥/٢ ، استطرادا عن كتابنا . وصدده فى أمالى ابن الشجرى

٣٠/١ ، منسوبا لعبيد ، وصححت النسبة بهامش الأمالى عن إحدى مخطوطاتها . وسيعيد أبو على إنشاده قريبا .

(٣) البيت من غير نسبة فى معانى القرآن للفراء ٤٦٧/١ - ولعله هو المقصود بقول أبى على « بعض

البغداديين » - واللسان (أين) وصدده من غير نسبة أيضاً فى اللسان (ألا) . والإنصاف ص ٣٢١ وقوله « مظنونك »

جاء هكذا بالطاء المعجمة ، والنون ، فى أ ، ومعانى القرآن ، ومعناه : مُتَّهَمُوكَ . من الظن بمعنى التهمة ، وجاء فى ب :

« مطبوك » بالطاء المهملة ، والباء الموحدة .

(٤) لم أعرف قائله . والضوارع هنا : جمع ضارع ، وهو النحيف الضاوى الجسم .

(٥) فى ب : « يدل » ، وكذلك فى الموضع التالى .

(٦) ساقط من ب .

من جهة الألف واللام ، والآخِرُ : من [جهة] ^(١) اتصال الصلّة بها ، [ألا ترى أن اتّصال الصلّة بها] ^(٢) يُوجِبُ فيها التعريف ، يدلُّك على ذلك تُعرَّفُ « ما » و « مَنْ » [بها] ^(٣) ، فكما تُعرَّفُ « من » و « ما » بالصلّة ، كذلك ^(٤) يجب أن يتعرَّفَ « الذى » بالصلّة ، وإذا تعرَّفَ بها ، ثبت زيادة الألف واللام ، ويدلُّ على زيادتهما سقوطهما فيما سقط من قوله ^(٥) :

ونحن ألى ضرّينا رأس حُجْرٍ

ويدلُّ على ذلك أيضاً قولهم : أنا ذو ^(٦) قال ، ومررت بالرجل ذو قال ، ونحو ما أنشده أبو زيد :

فإن لم أصدّق بعض ما قد صنعتم
لأتّجّين للعظم ذو أنا عارقه ^(٧)

فكما جرى صفة على المعرفة ، بغير ^(٨) ألف ولام ، كذلك يكونان في « الذى »

(١) ساقط من أ .

(٢) ساقط من ب .

(٣) ساقط من أ .

(٤) في ب : « فكذاك » .

(٥) هكذا جاء الكلام في ب . وفي أ : « فيما يسقط منه من قوله » . وفي شرح أبيات المعنى ، حكاية عن كتابنا :

« فيما سقط منه من قول بشر » . ويلاحظ أن نقل البغدادى عن أبى على في هذا الموضع مضطرب ؛ كأن فيما نقله سقطا .

(٦) هذه لغة طيء ؛ استعمال « ذو » في معنى « الذى » .

(٧) قائله قيس بن جرّوة الطائى . الملقّب بعارق الطائى ؛ لهذا البيت - وقيل : هو عمرو بن ملقط ، كما ذكر

أبو زيد ، في نوادره ص ٢٦٦ .

والبيت من حماسية ، سبق تخريج بيت منها . والشاهد في المختصّب ١/١٤٢ ، وسر صناعة الإعراب

ص ٣٩٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٠٤ ، والفوائد المحصورة ص ٣٤٢ ، وشرح المفصل ٣/١٤٨ ، واللسان

(عرق) ، ومعجم الشواهد ص ٢٤٧ . ورواية صدر البيت في هذه الكتب :

* فإن لم تتغير بعض ما قد صنعتم *

يخاطب المنذر بن ماء السماء . قال المرزوق : « يقول : آليث إن لم تتغير أيها الملك بعض صنيعك ، ولم

تندارك ما فاتنا من عدلك ووفائك ، لأفصيدنّ في مقاتلتك كسرّ العظم الذى صرت أعرقه فينتزع العظم منه . جعل

تقبيحه لما أتاه وشكواه كالعرق ، وهو انتزاع اللحم وما بعده ، إن لم يغير معاملته ، تأثيراً في العظم نفسه » . شرح

الحماسة ص ١٧٤٦ ، وانظر قصة هذا الشعر في الأغاني ٢٢/١٨٨ ، والخزانة ٧/٤٣٨ .

(٨) في ب : « بلا ألف » .

وما أشبهه من الأسماء الموصولة ، للجمع [كان] ^(١) ، أو للواحد ، فأما ما أنشده بعضُ
البغداديين ، من قوله :

فإن الألاءِ يعلمونك منهم

فالألاء : لغة في « ألى » الموصولة ، ولا يجوز أن يكون « ألاء » المبهمة ، كإن في
الموصولة لغتين ، كما كان في المبهمة لغتان ^(٢) ، نحو :

هؤلاء ثم هؤلاء كلاً أعطيت نعالاً مخدوةً بمثال ^(٣)

ونحو : ﴿ أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ﴾ ^(٤) .

ولا تكون المبهمة ؛ لأن المبهمة لم تدخل عليها الألف واللام ، في موضع ، زائداً ،
ولا غير زائد ، ألا ترى أن دخولها غير زائدة ، على المبهمة لا يجوز ، لأن المبهمة أنفسها
معارف ، بما فيها من معنى الإشارة ، ويدل ذلك ^(٥) على ذلك بناؤها ، وانتصاب الأحوال عنها ،
فإذا كانت معارف لم يدخلها عليها ، ولم ^(٦) تدخل عليها زائدة ؛ لأنها إنما تدخل زائدة في
الموضع الذي يجوز أن تكون فيه غير زائدة .

فالألاء في البيت : [اسم] ^(٧) موصول ، ولا يجوز أن تكون اسماً مبهماً ؛ لما ذكرنا .

فإن قلت : إذا كان « ألى » مضافة ، معرفة بالإضافة ، والصلة أيضاً تُعرف
الموصول ، ولا يجوز أن يجتمع في الاسم تعريفان ، فكيف جاز أن يوصل « ألى » في حال
إضافتها إلى المعرفة ، وهلاً لم تُضف موصولة ؛ لئلا يجتمع فيها تعريف الإضافة ، وتعريف الصلة ؟

(١) ساقط من ب .

(٢) أى القصر والمد ، وواضح أن المراد بالمبهمة : التي تستعمل اسم إشارة .

(٣) البيت للأعشى ، يمدح الأسود بن المنذر . ديوانه ص ١١ ، والمقتضب ٢٧٨/٤ ، وإعراب القرآن ،
للنحاس ١٦٠/١ ، وأمالى ابن السجري ٣٠/١ ، وشرح المفصل ١٣٧/٣ ، والبحر المحيط ١٣٨/١ ، وشرح أبيات
المغنى ١٩٥/٢ ، استطرادا ، والقافية فيه : « بنعال » .

(٤) سورة الأنعام ٥٣ .

(٥) في ب : « يدل » .

(٦) في ب : « فلم » .

(٧) ساقط من ب .

فالقول في ذلك : أنّ « أيّا » إذا أُضيف إلى المعرفة ، فقلت : أيّهم عندك ، وأي القوم عندك ؟ فهي في هذه الإضافة غير مُختصّة ، اختصاصَ غلامك ، وغلاميهم ، وغلام الرجل ؛ ألا ترى أنها في حال الإضافة شائعة ، وليس يُرادُ بها واحدٌ بعينه ، من حيثُ جازَ أن يُعنى به كلٌ واحدٍ من أجزاء المُبعضِ المضافِ إليه ، فلمّا كان كذلك ، كان بمنزلة « مثلك » ونحوه ، ممّا لا يختصُّ في الإضافة إلى المعارف ، لقيام الإبهام والشّباع فيه . وإذا كان كذلك ، لم يمتنع أن يُوصَلَ بالصّلة ؛ ليختصَّ ؛ ألا ترى أن الصّلة تُخصّصُ الموصول ، كما تُخصّصُ الصّفةُ الموصوف ، فلمّا كان كذلك ، لم يمتنع أن تُوصَلَ ، مع كونها مضافةً ، لتخصيص الصّلة لها ، وقصرها على ما كانت تقعُ عليه قبل ذلك .

وممّا يدلُّك على أن الصّلة تُوضِّحُ ^(١) الموصول ، كما تُخصّصُ الصّفةُ الموصوف ، أنه يرجعُ منها ذكْرٌ ^(٢) إلى الموصول ، كما يرجع من الصّفة إلى الموصوف ، في أكثر الأمر ^(٣) .

وإنما قال النحويون : إن الصّلة كبعض الاسم ، ولم يقولوا ذلك في الصّفة ؛ لأنّ الموصول لا يخلو من الصّلة المذكورة [أو في حكم المذكورة] ^(٤) وليس الموصوف مع الصّفة كذلك ، ولو كانت الصّلة من الموصول في الحقيقة ، بمنزلة أجزاء الاسم من الاسم ، لم يجز أن يعودَ منها ذكْرٌ إليه ، حتى ينقضى الموصول بجميع أجزاء الصّلة ، وفي أنّ الأمر بخلاف ذلك ، ما يدلُّ على أنّ الصّلة توضيحٌ للموصول ، كما أنّ الصّفة مع الموصوف كذلك ؛ ألا ترى أنّك تقول : الذي هو مُنطَلِقٌ [زيدٌ] ^(٥) ، فتكنى عن « الذي » ، وجميع الموصولات ،

(١) هكذا في النسختين . والأولى « تُخصّص » . لكنه سميّده كذلك .

(٢) أي ضميره .

(٣) وإنما قال : « في أكثر الأمر » لأن هذا الضمير العائد إلى الموصول قد يُحدَف ، في نحو قوله تعالى : ﴿ هذا الذي بعث الله رسولا ﴾ وفي قول جرير :

وما شيءٌ حميت بمسْتباح

وقد تقدّم هذا قريبا .

(٤) زيادة من ب .

(٥) ساقط من أ .

والصِّلَةُ لم تَتَمَّ بَعْدُ ، وَتُثْنِيهِ وَتَجْمَعُهُ ، فِي قَوْلِكَ : اللَّذَانِ ، وَالذَّيْنِ ، أَوْ (١) الذُّونَ ، وَالاسْمُ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ قَبْلَ تَمَامِهِ ، كَمَا لَا يُكْنَى عَنْهُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا لَمْ تَصْرِفْ (٢) « أَيْ » إِذَا أَلْحَقْتَهَا تَاءَ التَّانِيثِ ، وَوَصَلْتَهَا لِتَعْرِفَهَا بِالصِّلَةِ ، كَتَعْرِفَهَا بِالتَّسْمِيَةِ ، لَوْ سَمَّيْتَ شَيْئًا : آيَةً .

فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ أَهْلَ النَّظَرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَذَهَبَ أَبُو عُمَرَ ، إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يُصْرِفُ ، فِيمَا حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْهُ ، وَحَكَى أَبُو عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ : أَنَّهُ كَانَ يَصْرِفُ ، وَكَانَ أَبُو عُمَرَ (٣) يَقُولُ : رَأَيْتُ آيَةً فِي الدَّارِ [وَلَا يَصْرِفُ] (٤) ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ يُنَوِّنُ (٥) ، وَيَقُولُ : التَّنْوِينُ بَعْضُ الْاسْمِ ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي وَسْطِهِ ، كَقَوْلِي فِي امْرَأَةٍ تُسَمَّى « خَيْرًا مِنْكَ » ، أَلَا تَرَى أَنِّي أَقُولُ فِيهَا : رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْكَ . قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : وَهُوَ قَوْلِي .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : [وَجْهُ] (٦) قَوْلِي أَبِي عَمْرٍاءَ « أَيًّا » مَعْرِفَةً ، وَفِيهِ عِلْمٌ بِالتَّانِيثِ ، وَلَيْسَتْ الصِّلَةُ ، وَإِنْ كَانَ الْاسْمُ مَحْتَاجًا إِلَيْهَا ، مِثْلَ مَا يَطُولُ بِهِ الْاسْمُ ، مِنْ نَحْوِ : خَيْرٍ مِنْكَ ، وَضَارِبٍ زَيْدًا ، وَلَا أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ [لِكَ] (٧) ، إِنَّمَا تُوضَّحُ الْمَوْصُولُ ، فَهِيَ مُضَارَعَةُ الصِّفَةِ فِي ذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ عَائِدٍ مِنْهَا إِلَى الْمَوْصُولِ ، كَمَا أَنَّ الصِّفَةَ [قَدْ] (٨) تَكُونُ كَذَلِكَ ، وَلَيْسَتْ اللَّوَا حِقُّ الَّتِي تَلْحَقُ « خَيْرًا » (٩) وَ « أَمْرًا » كَذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَتْ تَخْصُصُ

(١) فِي ب : « وَالذُّونَ » بِإِسْقَاطِ الْأَلْفِ .

(٢) فِي ب : « يُصْرِفُ ... لِحَقَّتْهَا » .

(٣) فِي أ : « أَبُو عَثْمَانَ » خَطَأً .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ب . وَانظُرْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْمَجْمَعِ ٩١/١ .

(٥) بِحَاشِيَةِ ب : « حَكَى أَبُو الْحَسَنِ فِي الْمَسَائِلِ الْكَبِيرِ ، الصَّرْفُ وَتَرَكَ الصَّرْفَ جَمِيعًا » . وَهَذِهِ الْحَاشِيَةُ

صُدِّرَتْ بِالْحَرْفِ (ع) وَالرَّاجِحُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ « عَثْمَانَ بْنَ جَنِي » .

(٦) سَقَطَ مِنْ أ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٨) سَقَطَ مِنْ ب .

(٩) فِي ب : « خَيْرًا مِنْهُ » .

الاسم بعضَ التَّخصيصِ . فلَمَّا كان كذلك لم تصرفه (١) ، كما لم تصرفِ الموصوفَ ، إذا كان ثانياً من جهتين .

ويدلُّك على ما ذكرنا ، من مُشابهةِ الصَّلَةِ للصفة (٢) ، التَّشْبِيهُ والجمعُ اللَّاحِقانِ « الذي » قبلَ الصَّلَةِ ، والاسمُ لا يُثنى ولا يُجمعُ قبلَ تمامه بأجزائه . فكما أنَّ التَّشْبِيهُ والجمعُ إنَّما يلحقانِ آخِرَه ، كذلك التَّنوينُ يلحقُ آخِرَه ، فإذا لِحِقَ آخِرَه ، وكان يُحذفُ من آخِرِ ما لا يتصَرَّف ، حذفت (٣) من آخِرِ « آية » ، كما حذفت من آخِرِ الموصوفِ ، إذا حصلَ فيه ما يمنع الصرْفَ .

فإن قال قائلٌ ، ممَّن (٤) يذهب إلى قولِ أبي عُمرَ : إنَّ الذي شَبَّه به أبو الحسن « آيةً » إذا وُصِلت من قولهم : « خيراً منك » ، ونحوه ، لا يُشْبِه الصَّلَةَ ؛ لأنَّ هذه اللُّواحقُ التي تلحقُ « خيراً » ، و « ضارباً » ، و « عشرين درهماً » ، يعملُ فيها ما قبلها ، والصَّلَةُ لا يعملُ فيها الموصولُ ، فهذه اللُّواحقُ ؛ لتَشْبِيْهِهَا (٥) بما قبلها ، واقتضاءه لها ، لا يتمُّ إلَّا بها ، [فإذا لم يتمُّ إلَّا بها] (٦) ، وقع التَّنوينُ وسَطاً ، فلم يلزم حذفه ، والصَّلَةُ ليست كذلك مع الموصولِ .

قيل : إنَّ الموصولَ يقتضى الصَّلَةَ أشدَّ من اقتضاءِ العاملِ الموصولِ فيه ؛ ألا ترى أنَّ الموصولَ لا بُدَّ له من صِليةٍ ، ومن ذِكْرِ يعودُ منها إلى الموصولِ ، إذا كان اسماً ، والعاملُ من نحو : ضاربٍ ، وخيرٍ ، وعشرين ، قد لا يعملُ في شيءٍ ، فيكونُ كلاماً ، فإذا نُونَ الاسمُ مع ما اتَّصله به ، واقتضاءه له (٧) دونَ اقتضاءِ الصَّلَةِ للموصولِ (٨) ، فإنَّ يُنونَ مع الصَّلَةِ

(١) في ب : « لم يصرفه كما لم يصرف » .

(٢) في ب : « الصفة للصلة » .

(٣) في ب : « حُذِف » هنا وفي الموضع التالي .

(٤) في ب : « فيمن » .

(٥) في أ : « لشبهها » .

(٦) سقط من ب .

(٧) في ب : « إياه » .

(٨) في ب : « الموصول » .

أَجْدَرُ؛ من حيثُ تعلقها به أَشَدُّ، وَمِنْ ثَمَّ خُفِّفَتْ «أَنَّ» المفتوحة، على شريطة الإضمارِ فيها، ولم تكن المكسورة كذلك؛ لأنَّ المفتوحة موصولة، والمكسورة عاملةٌ غيرُ موصولة، فمن حيث كان اقتضاء الموصول للصلة أَشَدَّ مِنْ اقتضاء العامل، الذي ليس بصيلة^(١)، خُفِّفَتْ على شريطة الإضمارِ فيها.

فالتنوين في «آية» على ما ذهب إليه أبو الحسن، أَيْبُنُ، إِذَا رَدَدَتْهَا إِلَى هَذَا الِاعْتِبَارِ، من قول أُمِّي عُمَرَ^(٢).

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ :

هَمَا خَيَّيْنِي كُلَّ يَوْمٍ غَنِيمَةٍ وَأَهْلَكُنَّهُمْ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعٌ
وَأَتَّبَعْتُ أُخْرَاهُمْ طَرِيقَ الْأَهْمُ كَمَا قِيلَ نَجْمٌ قَدْ حَوَى مُتَابِعُ^(٣)

فقيل فيه : إنه يريد : هَجَوْتُ آخِرَهُمْ ، كَمَا هَجَوْتُ أَوَّلَهُمْ ، أَيْ أَلْحَقْتُ آخِرَهُمْ بِأَوَّلِهِمْ ، فِي الْمَجَاءِ^(٤) لَهُمْ ، فَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : «أَلْأَهْمُ» أَوَّلَهُمْ ، فَحَذَفَ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَنْفُسِ^(٥) الْكَلِمِ ، فَهِيَ تُشْبِهُ الزِّيَادَةَ ؛ لِمَا يَلْحَقُهَا مِنَ الْإِتْقَابِ وَالْحَذْفِ ، وَقَدْ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ الزِّيَادَةِ ، فِي «مَنْزِلِي» وَ«يَبْتَلِي»^(٦) وَ«شَأْنُهُمَا

(١) في أ : «صلة» .

(٢) بعد هذا في ب : «ع اقتضاء أنَّ المفتوحة لما تعمل فيه من وجهين : أحدهما الصلة ، والآخر العمل . واقتضاء المكسورة لما تعمل فيه من وجه واحد لا غير ، وهو اقتضاء العامل والمعمول فيه . فهذا بيان » وبعد ذلك بياض بمقدار كلمتين اثنتين . ولا شك أن هذه حاشية أفحمت على النص . وقد تقدم قريبا أن المراد بالرمز (ع) في الغالب : عثمان بن جنى .

(٣) سبق تخريجه ، والكلام على «متابع» بالباء الموحدة ، والياء التحتية .

(٤) ذكر هذا ابن الشجري ، دون عَزْوٍ إِلَى أُمِّي عَلَى . راجع الأمل ٢٩/١ .

(٥) في ب : «نفس» بطرح الألف .

(٦) جاءت هاتان الكلمتان في شعر امرئ القيس . الأولى في قوله :

وَأَلْقَى بَيْسِيَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَهُ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ
والثانية في قوله :

وليل كموج البحر أرغى سدوله على بأنواع المهموم لِيَتَّبَلِي

يَعْلُو» ، و «يُعْرَجْنِي طِفْلُو» ^(١) ، وقد جعلوها من «مُرَامِي» ^(٢) بمنزلة التي في حُبَارِي ، وجعلوها في «تَحِيَّة» في النَّسَب ، بمنزلة التي في عَلِيَّة ^(٣) الرَّائِدَة ، ومن ثمَّ جعله الخليل ، في قولهم : «أَوْوَمَ» ^(٤) بمنزلة الواو ، في : سُورِي ، وَقُووِل ، فلم يُدْعَمْ ، كما لم يُدْعَمَا فيهما .
وقال أبو عثمان : الهمزة بعدها في قياس قوله ، ينبغي أن تكون بينَ يَيْنَ ^(٥) .
وممَّا يدلُّ ^(٦) على أنَّ المحذوفَ عينُ الفعلِ من «أَلَاهُم» أنَّها مُعَادِلَةٌ لِأَخْرَاهُم ،

(١) وهذان جاءا في شعر زهير ، وذلك قوله :

لَأُرْتَجِلْنَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لِأَذَابِنَ
إِلَى اللَّيْلِ لِأَنَّ يُعْرَجْنِي طِفْلُ
فَرِحْتُ بِمَا خَبَّرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ
وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ شَأْنِيهِمَا يَعْلُو

وقوله : «يُعْرَجْنِي» يريد : يجسني . والطفلُ : قد يراد به النارُ ساعةً تُقَدِّحُ ، أو الليل ، أو غيبوبة الشمس .
ويعنى بالسَّيِّدَيْنِ : الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان . وفرحه لما تحمَّلاه من حمالة . ديوان زهير ص ٩٩ ، ١٠٩ .
(٢) يريد أن الألف التي في «مرامى» أصلية ، ولكنها لما وقعت خامسةً شَبَّهَها بالألف الزائدة للتأنيث في «حبارى» فحذفوها عند النَّسَب ، فقالوا : «مُرَامِي» كما قالوا : «حُبَارِي» راجع الكتاب ٣/٣٥٤ ، ٣٥٥ ، والتكملة ص ٥٤ ، ٥٨ ، والبصريات ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥ .

والحبارى : طائرٌ على شكل الإوزة ، برأسه وبطنه غُبْرَة ، ولون ظهره وجناحيه كلَّون السُّماني غالباً . والألف فيه للتأنيث ، وعلى هذا علماء اللغة والتصريف ، ولم يخالف إلا الجوهري ، فقال في الصحاح (حبر) : «وألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق ، وإنما بنى الاسم لها ، فصارت كأنها من نفس الكلمة ، لا تنصرف في معرفة ولا في نكرة ، أى لا تون . وتعبه صاحب القاموس ، وانظر التاج ، وحواشي شرح الشافية ١/٢٤٤ ، والمخصص ١٧/٩٠ .
(٣) في أ : «حيفة» . وقد ذكر أبو علي في التكملة ص ٥٨ أن «تحيمة» تُشَبَّهُ بِأَمِيَّةٍ فهذا شاهد لترجيح «عَلِيَّة» .
و «حيفة» التي جاءت في أ ، ليست خطأ . قال الرضوي : «تحيمة في الأصل : تفعله ، إلا أنه لما صار بالإدغام كفعيلة في الحركات والسكنات ، فشارك بذلك نحو عدى وغنى ، في علَّة حذف الياء في النسب ، وقلب الياء واوًا ، فحذفت ياءه الأولى ، وقلبت الثانية واوًا لمشاركته له في العلة ، وإن خالفه في الوزن ، وفي كون الياء الساكنة في تحية عينا » شرح الشافية ٣١/٢ . وانظر الكتاب ٣/٣٤٦ ، ٣٩٧/٤ . وتلخص من هذا أن النَّسَبَ إلى تحية : «تَحْوِي» وانظر أيضا مجموعة شروح الشافية ١/١٠٧ ، والمنصف ٢/١٩٤ ، ونقل أبو علي كلام سيوييه ، في البصريات ص ٣٣٦ ، وحكى ابن السجري كلام أبي علي هذا ، من غير عزو ، في الأمال ١/٣٠ .

(٤) أفعل ، من اليوم ، فالواو الأولى منقلبة عن ياء ، كما انقلبت ياء «أَيْقَنْتُ» في «أَوْقَن» ، ولم يُدْعِمها في التي بعدها فيقول «أَوْم» أو «أَيْم» للعلة التي ذُكِرَتْ في «سُورِي» . وقد خرَّجتها في أوائل الكتاب . وتظهر في الفهارس إن شاء الله . وانظر المنصف ٢/٢٩ ، ٣٥ .

(٥) المنصف ٢/٣٨ .

(٧) في ب : «يدلك» .

وفي التنزيل : ﴿ وَقَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ ﴾ (١) ، وقال أمية (٢) :

وقد عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا أَنْ سَوَّفَ تَلَحُّقُ أُخْرَانَا بِأَوْلَانَا

ويدلُّك على ذلك أيضا ، أَنَّهَا لا تَحْلُو من أَنْ تَكُونَ على ما ذَكَرْنَا ، أو تَكُونَ « أَلِي » التي (٣) هي الاسمُ المبهِم ، الذي يُمَدُّ ، أو « أَلِي » الموصولة ، في نحو :

ونحن أَلِي ضَرَبْنَا رَأْسَ حُجْرٍ (٤)

و :

نحن الأَلِي فَاجْمَعْ جُمُوعَكَ (٥)

أو « أَلِي » الذي هو جَمْعُ « ذُو » من غير لَفْظِهِ ، نحو قوله : ﴿ نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ ﴾ (٦) .
فلا يجوز أن تكون المبهمة ؛ لأنَّ تلك لا تُضَافُ ، كما لا تدخلها الألف واللام ،
وكذلك سائرُ المُبْهَمَاتِ (٧) ، لا يجوز أن يُضَافَ شيءٌ منه ، أو تدخله الألف واللام .
ولا يجوز أن تكون الموصولة ؛ لأنَّ الموصولة لا تُضَافُ ، كما لا يُضَافُ « الذي » ،
و « ما » ، و « من » .

(١) سورة الأعراف ٣٩

(٢) ديوانه ص ٣٠٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٩/١ ، ١٧٩/٢ ، وأنشده أيضاً في المجلس التاسع والسبعين ، وهو مما لم ينشر في المطبوع من الأمالى . وسياق ابن الشجرى يؤذن بأنه ينقل عن أبى على ، وكذلك البغدادي في شرح أبيات المغنى ١٩٤/٢ . وأنشده أبو على ، في الشيرازيات ٩ أ .

(٣) في أ : « الذي هو » .

(٤) سبق تحريجه قريبا .

(٥) تمامه :

ثم وجههم إلينا

وهو من مجزوء الكامل ، لعبيد بن الأبرص . ديوانه ص ١٣٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٩/١ ، ١٧٩/٢ ، ٣٠٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٣١٢ ، والمغنى ص ٨٦ ، ٦٢٥ ، وشرح أبياته ١٩٣/٢ - وانظر فهارسه - والخزانة ٥٤٢/٦ ، استطرادا ، ومعجم الشواهد ص ٣٨٨ .

(٦) سورة النمل ٣٣ .

(٧) في الألف : « المبهمة » .

ولا يجوز أن يكونَ الذى هو جَمْعُ « ذِي » على غير لفظه ؛ لأنَّ ذاك (١) لم تعلمه أُضِيفَ إلى المُضْمَرِ .

فإن قلتَ : تُضَيِّفُهُ كما أُضِيفَ « ذُو » فى قول كعبِ (٢) :

أَوْ ذُووَهَا

فالقولُ : أن ذلك لا يستقيم ؛ لأنها لم تجيء مضافةً فى موضعِ عَلِمْنَاها ، وكان القياسُ فى « ذُو » ألا يُضَافَ (٣) ، ولكنه شُبِّهَ بصاحبِ ، فأُضِيفَ ، كما أُضِيفَ صاحبٌ ، ولم يكن القياسَ .

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُوصُولَةِ : اللَّائِي ، وَاللَّاتِي ، وَهَما يَقَعَانِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّائِي يَمْسَنَ مِنَ الْمَجِيضِ ﴾ (٤) ، وَقَالَ : ﴿ وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ ﴾ (٥) ، وَقَالَ : ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾ (٦) ، وَلَمْ تَعْلَمْ « اللَّائِي » اسْتَعْمَلَتْ فى الْمَذْكَرِ ،

(١) فى ب : « ذلك » .

(٢) كعب بن زهير ، رضى الله عنه . وتام البيت :

صَبِحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مَرْهَفَاتٍ أَبَادَ ذَوَى أُرُومَتِهَا ذُووَهَا

ديوانه ص ٢١٢ ، وحماسة أبى تمام ٤٨٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٢٧ ، وشرح المفصل ٥٣/١ ، ٣٦/٣ ، وضرائر الشعر ص ٢٩٣ ، والمقرب ٢١١/١ ، واللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠ ، وعجزه فى الهمع ٥٠/٢ ، بقافية مغيرة :

أَبَارَ ذَوَى أُرُومَتِهَا ذُووَهُ

والأرومة ، بفتح الهمزة وضمها : الأصل . وقوله « ذووها » أى ذوو السيوف . المعانى الكبير

ص ١٠٢٦ .

(٣) يريد « ألا يُضَافُ إلا إلى الظاهر » . قال ابن عصفور : « فذوو جمع ذو بمعنى صاحب ، وحكمها فى الكلام أن تضاف إلى الظاهر ، فأضافها لَمَّا اضطر إلى الضمير ، بدلاً لها من الظاهر ، إجراءً لها فى ذلك مجرى ما هى فى معناه ، وهو صاحب » .

(٤) سورة الطلاق ٤ .

(٥) سورة النساء ٣٤ .

(٦) سورة النساء ١٥ .

فَأَمَّا « اللَّائِي » فقد استُعْمِلَ في المذكَرَ أيضاً ، يدلُّ على ذلك قولُ الشاعر (١) :

أَلَمَّا تَعَجَّبِي وَتَرَى بَطِيْطاً مِنْ اللَّائِيْنَ فِي الْحَقْبِ الْحَوَالِي

فجمع بالواو والنون ، ولو كان يَحْتَصُّ المؤنثُ لم يُجْمَع بالواو والتون .

فإن قلت : فكيف جُمِع بالواو والتون ، والياء والتون ، وهو جَمْعٌ ؟

فإنَّ (٢) ذلك ليس بأبعدَ من جَمْعِهِم الاسمَ المجموعَ بالواو والنون ، والألف والتاء ،

فقد جاء في الحديث : « صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ » (٣) ، وأنشدوا للفرزدق (٤) :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابِ نَوَاصِي الأَبْصَارِ

ويدلُّ على تذكير « اللَّائِي » أيضاً قوله :

مِنَ النَّفْرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ (٥)

(١) هو الكميث . والبيت مفردٌ في ديوانه ٦٧/٢ ، وتخريجه في ١٨٨ ، ١٨٩ . وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٣١٥ ، والبطيظ : العَجَبُ والكذِبُ . يقال : جاء بأمرٍ بطيظ : أى عجيب . وأنشده البغدادي في الخزانة ٨١/٦ ، استطراداً عن كتابنا .

(٢) هذا هو أسلوب أبي علي في تلقى الجواب ، وقد نُهت عليه من قبل .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) ديوانه ص ٣٧٦ ، والكتاب ٦٣٣/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٤١١ ، والأصول ١٧/٣ ، والتبصرة ص ٦٦٨ ، وشرح الحمل ٥٣٩/٢ ، والخزانة ٢٠٤/١ .

وهذا بيتٌ سيّار ، تراه في غير كتاب . انظر حواشي ما ذكرت . وللنحويين فيه شاهدان : أوْلُهُما - وأكثر ما يأتي البيت شاهداً عليه : أن « نَوَاصِي الأَبْصَارِ » جاء جمعاً لناكس ، وهو صفة لمذكَرٍ عاقل ، وما كان كذلك لا يُجْمَع على فواعل ، إلا ما شُدَّ .

والثاني - وهو ما ذكره أبو علي - أن جمع التذكير نحو « نَوَاصِي » لا يمتنع جمعه سلامة كَنَوَاصِيين .

وخضع : يضبط بضمّتين ، وبضم فسكون ، وعلى الأول يكون جَمْعٌ « خُضُوع » مبالغة خاضع من

الخضوع ، وهو التظامن والتواضع . وعلى الثاني يكون جمع « أخضع » وهو الذي في عنقه تظامنٌ من خلقة . قال البغدادي : وهذا أبلغ من الأول .

(٣) تمامه :

يَهَابُ اللَّثَامُ حَلْقَةَ البَابِ قَعَقَعُوا

وسبق تخريجه قريباً . وحكى البغدادي كلام أبي علي في هذا الموضوع ، في الخزانة ٨٠/٦ ، ٨١ .

ألا تَرَى أنه جعله وصفاً للنَّفَر ، والنَّفَرُ مذكَّر .

فأمَّا قوله : « من النَّفَر اللَّائِي الذين » فإن « اللَّائِي » وإن لم يُعَدَّ عليه ذِكْرٌ من اللَّفْظِ وظاهره ، كما تقدَّم ذِكْرُه ، فإنه يجوز أن يكونَ حَذَفَ الرَّاجِعَ من الصَّلَّة ، كأنه قال : اللَّائِي هم الذين ، ويجوز أن يكونَ حَذَفَ الصَّلَّة ؛ لأنَّ صِلَةَ الموصولِ التي ^(١) بعده تدلُّ عليها ، كقول الآخر :

مِن اللّواتي والّتي واللّاتي زَعَمَنَ أَنِّي كَبِرتُ لِذاتي ^(٢)

فلم يأتِ للموصولين الأوّلين بصِلَةٍ .

ويجوز فيه وجهٌ آخرٌ : وهو أن البُعْدَدين قد أجازوا في هذه الموصولة ، من نحو « الذي » ^(٣) أن تُوصَفَ ، ولا تُوصَلَ ، كإجازة الجميع ذلك ، في « مَنْ » و « ما » ، وقد أنشد أبو عثمان ، عن الأصمعيّ :

حتى إذا كانا هما اللّذينِ مِثْلَ الجديّينِ المُحمَلَجينِ ^(٤)

وقد قالوا : هُنَّ اللَّاءُ فَعَلَنَ ذاك ، قال :

فدومى على العَهْدِ الذي كان بيننا أم أنتِ مِنَ اللَّاءِ ما لَهَنَ عَهودُ ^(٥)

(١) في أ : « الذي » . وقد سقطت هذه الكلمة مما حكاه البغدادي عن كتابنا .

(٢) البيتان من غير نسبة في الشعر والشعراء ٨٨/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٤/١ ، واللسان (لثي) ، والخزانة ٨٠/٦ ، ١٥٤ - وهو في الموضوع الأول حكاية عن كتابنا ، كما سبق - وشرح أبيات المعنى ٣١١/٧ ، استطراداً عن ابن الشجري . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٩٥ أ .

(٣) في ب ، والخزانة : « الذين » .

(٤) شرح الكافية الشافية ص ٢٦٧ ، وشرح المفصل ١٥٣/٣ ، والممع ٨٦/١ ، والخزانة ، عن كتابنا كما سبق ، وأنشدهما أبو علي ، في الشيرازيات ٩٥ أ . والجدل : شدة الفتل ، ومنه قيل لزمام الناقة : الجديل . ويقال أيضاً : حملج الحبل : أى فتله فتلاً شديداً .

(٥) أمالي ابن الشجري ٣٠٩/٢ ، واللسان (لوى) ، وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٩٧ أ .

وقال الكُميت بن معروف (١) :

وكانت من اللاّ لا يُعيرُها ابنُها إذا ما الغلامُ الأحمقُ الأمُّ عيرا

وقال امرؤ القيس (٢) :

كِبْرُ المُقناةِ البياضِ بصفرةِ عَذاها نَميرُ المائِ غيرِ مُحلَّلِ

البياض : يُنشَدُ بالرفع والنصب والجرّ .

فالنَّصْبُ عَلَى : الذى قُوْنِيَتِ البياضَ ، مثل : أُعْطِيَ الدَّرْهَمَ ، والجرُّ عَلَى : المُعْطَى الدَّرْهَمِ [مثل : الحَسَنِ الوَجْهِ] (٣) والرَّفْعُ عَلَى : التى قُوْنِي البياضُ منها .

وقيل فيه : إنه يَبْضُ النَّعَامُ ، وقيل : الدَّرُّ .

والضَّميرُ فى « عَذاها » يَعودُ إلى المَراةِ .

أَنشَد سيبويه (٤) :

وما أنا للشيء الذى ليس نافعى وَيَغْضَبُ منه صاحبى بِقَوْلِ

(١) ديوان الكُميت بن زيد ٢٢١/١ ، وتخرجه فى ص ٣٥٤ ، عن اللسان والتاج فقط ، وهو فى الموضع السابق من أمالى ابن الشجرى ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٦٩ ، وأنشده أبو على فى الموضع المذكور من الشيرازيات .
(٢) ديوانه ص ١٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٧٠ ، وشرح القصائد التسع ١٥٤/١ ، والتبصرة ص ٢٣١ ، وشرح المفصل ٩١/٦ .

والبكر من كل شيء : أوله . والمقناة : الخلط . يقال : قانيتُ الشيء : خلطته . قال الأصمعى : أراد : كالبكر المقناة البياض بصفرة ، أى كالبيضة التى هى أول بيضة باضتها النعامه . ثم قال : المقناة البياض بصفرة ، أى التى قُوْنِي بياضها بصفرة ، أى خلط بياضها بصفرة ، فكانت صفراء بياضاً . والماء النمير : هو الكثير النامى ، الناجع فى الرى . وقوله : « غير محلل » يحتمل معنيين : أحدهما : أن يُعنى به أنه عَذاها غذاءٌ ليس بمحلل ، أى ليس بيسير ، ولكنه مبالغ فيه . والآخر : أن يُعنى به : غير محلولٍ عليه فيكثُر ويفسُد . وقال أبو الهيثم : غير محلل : يقال : إنه أراد ماء البحر ، أى أن البحر لا يُنزَلُ عليه ؛ لأن ماءه زعاق لا يُذاق ، فهو غير محلل ، أى غير منزول عليه . اللسان (نمر - حلل - قنا) .
(٣) ساقط من ب .

(٤) الكتاب ٤٦/٣ . والبيت من قصيدة لكعب بن سعد الغنوى ، فى الأصمعيات ص ٧٦ ، وهو فى المقتضب ١٧/٢ ، وشرح الجمل ١٥٧/٢ ، وشرح المفصل ٣٦/٧ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٢٨/٢ ، والخزانة ٥٦٩/٨ - ٥٧٢ ، وحكى كلام أبى على فى هذا الكتاب . وفى حواشى الخزانة فضل تخرج .

في قوله (١): « يَعْضَبُ » ضَرْبان : إن جعلتها داخِلةً في الصلّة ، كانت مرفوعةً ؛ لأنه لا شيء يُحْمَلُ عليه فيُنصَبُ ، فإذا عطف لم يُخْرِجها مِنَ الصلّة ، وَحَمَلَ الكلامَ عَلَى المعنى ، كأنه قال : وما أنا لِلَّذِي لا يَنْفَعُنِي وَيَعْضَبُ مِنْهُ صاحِبِي بِقَوْلٍ .

فإذا دَخَلَ « يَعْضَبُ » في الصلّة ، عطفَ المُضارعُ على اسمِ الفاعلِ ، وكلُّ واحدٍ من المضارعِ واسمِ الفاعلِ ، يُعطفُ على الآخرِ ، لتشابههما ، قال :

باتَ يُعْشِبُها بَعْضِ بِاتِرٍ يَقْصِدُ في أسوقِها وجائِرٍ (٢)

وموضع المضارع الذي هو « يَعْضَبُ » في البيت ، نصبٌ للعطف على خبرِ « ليس » ، والضميرُ الذي هو « منه » يعودُ على اسمِ « ليس » ، والمقولُ حينئذ هو الشيءُ ، والقولُ يقع عليه ، لعمومه ، واحتماله أن يكونَ القولُ وغيره ، وليس كالعَضَبِ .

فإذا أُخْرِجَ « يَعْضَبُ » مِنَ الصلّةِ ، أضْمَرَ « أنْ » لعطفه (٣) إيّاها على الشيءِ ، كأنه قال : وما أنا للشيءِ الذي ليس نافعِي ، ولعَضَبِ (٤) صاحِبِي بِقَوْلٍ ، فالعَضَبُ (٥) لا يُقالُ ، ولكن التقدير : ولقولِ عَضَبِ صاحِبِي ، فتُضَيَّفُ القولُ الحادثُ عنه العَضَبُ ، إلى العَضَبِ ، كما تقول : ضَرْبُ الثَّلْفِ ، فتُضَيَّفُ الضَّرْبُ إلى ما يَحْدُثُ عنه .

(١) في أ ، والخزانة : « قولك » .

(٢) معاني القرآن ٢١٣/١ ، ١٩٨/٢ ، وأمالى ابن السجري ١٦٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٧٢ ، وشرح الجمل ٢٤٩/١ ، وشرح الأشموني ١٢٠/٣ ، والخزانة ١٤٠/٥ ، وسائر كتب النحو في باب العطف

وقوله : « يعشبا » بالعين المهملة ، أى يُطعمها العشاء بالفتح ، وهو الطعام الذي يؤكَلُ وقتَ العشاء بالكسر . قال البغدادي : « ورأيت في أمالي ابن السجري في نسخة صحيحة قد صحّحها أبو اليمن الكندي وغيره ، وعليها خطوطُ العلماء وإجازاتهم : « بات يُعْشِبُها » بالعين المعجمة ، من العشاء كالغذاء ، بكسر أولهما ورزناً ومعنى ، أى يشملها ويعمّها . وضمير المؤنث للإبل ، وهو في وصف كريم بادر يعقرُ إبله لضيوفه » . والعَضَبُ : السيف . ويقصد : من القصد ، وهو التوسط وعدم مجاوزة الحد . والأسوق ، والأسوق ، بالواو ، وبالهمزة ، لغتان ، جمع قلة لساق ، وهو ما بين الركبة والقدم .

(٣) في الخزانة : « بعطفه » .

(٤) في نسخة من الخزانة : « ويُعْضَبُ » .

(٥) هكذا في أ ، والخزانة . وفي ب : « والغضب » .

أنشد سيبويه (١) :

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أُخُوهُ لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

قال : لا يجوز أن يكون قوله : « إِلَّا الْفَرْقَدَانِ » على : إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفَرْقَدَانِ ، وإنما لم يَجْزُ هذا ؛ لِأَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْمَوْصُولَ (٢) وَتَدَعِ الصَّلَةَ ؛ لِأَنَّ الصَّلَةَ تُذَكِّرُ لِلتَّخْصِصِ وَالْإِيضَاحِ لِلْمَوْصُولِ ، فَإِذَا حَذَفْتَ الْمَوْصُولَ ، لَمْ يَجْزُ حَذْفُهُ وَذِكْرُكَ مَا يَكُونُ إِيْضَاحاً لَهُ ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ « أَجْمَعُونَ » فِي التَّأْكِيدِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَذَكَّرَهُ ، وَتَحْذِفَ الْمُؤَكَّدَ .

فإن قلت : فلم (٣) لا يكون كالصفة والموصوف ، في جواز حذف الموصوف وذكر الصفة ، فكذلك (٤) تحذف الموصول وتذكر الصلة ؟

قيل : لم تكن الصلة في هذا كالوصف ، إذا كان مفرداً ، ألا ترى أن الوصف إذا كان مفرداً كان كالموصوف ، في الأفراد ، وإذا (٥) كان مثله ، جاز وقوعه مواقع الموصوف ؛ من حيث كان مفرداً مثله ، مع استقبحا لذلك ، فأما الصلة فلا تقع مواقع المفرد ؛ من حيث كانت جملاً ، كما لم يَجْزُ أَنْ تُبَدَلَ الْجُمْلُ مِنَ الْمُفْرَدَةِ (٦) ؛ من حيث كان البدل في تقدير تكرير العامل ، والعامل في المفرد لا يعمل في لفظ الجملة (٧) ، فكذلك لا يجوز أن تحذف الموصول ، وتقيم الصلة مقامه .

(١) الكتاب ٣٣٤/٢ . والبيت لعمر بن معدى كرب - ونسب إلى غيره - ديوانه ص ١٦٧ ، وتخرجه فيه ، وزد عليه : التبصرة ص ٣٨٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧١/١ ، وشرح أبيات المعنى ١٠٥/٢ ، وما في حواشيه . هذا وقد نقل البغدادي كلام أبي علي هنا ، في الخزانة ٤٢٣/٣ ، ٤٢٤ ، وأيضاً في ٤٨٧/٥ . والفرقدان : نجمان قريبان من القطب ، لا يفارق أحدهما الآخر .

(٢) تصرف أبو علي في عبارة سيبويه . والذي في الكتاب : « وَلَا يَجُوزُ رَفْعُ زَيْدٍ عَلَيَّ : إِلَّا أَنْ يَكُونَ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَضْمُرُ الْأِسْمَ الَّذِي هَذَا مِنْ تَمَامِهِ ؛ لِأَنَّ « أَنْ » يَكُونُ اسْمًا . وَيُرِيدُ أَنْ « أَنْ » تُؤَوَّلُ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ ، وَهُوَ الْأِسْمُ . وَكَلَامُ أَبِي عَلِيٍّ الَّذِي صَاغَ بِهِ كَلَامَ سَيْبَوِيهِ يُؤَوَّلُ إِلَى هَذَا ، كَمَا لَا يَخْفَى . فَإِنَّ « أَنْ » مَوْصُولٌ حَرْفِيٌّ .

(٣) في أ ، والخزانة : « لِمَ » .

(٤) في أ ، والخزانة : « وَكَذَلِكَ » .

(٥) في أ : « فَإِذَا » .

(٦) في الخزانة : « الْمَفْرَدِ » .

(٧) في ب ، والخزانة : « الْجُمْلَةَ » .

فإن قلت : فهلاً^(١) جازَ حَذْفُهَا ، كما جازَ حَذْفُ الصَّلَاتِ ، وإبقاءُ الموصولة ، كقولهِ^(٢) :

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي

فإن^(٣) إبقاءَ الموصول ، وحذفَ الصِّلَةِ أشْبَهُ من عكسِ ذلك ؛ لأنَّ الموصولَ مُفْرَدٌ ، وليس كالصِّلَةِ التي هي جملةٌ ، فلذلك جاء في الشَّعْر ، ولم يَمْتَنِع ، كما لم يمتنع أن يُذَكَّرَ المؤكَّد ، ولا يُذَكَّرَ التأكيد ، ولو ذكرت « أجمعون »^(٤) ونحوه ، ولم تذكر المؤكَّد ، لم يَجْز ، فأما [قول]^(٥) من تأوَّل قوله^(٦) :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

على أن التقدير : لَأَنْتَ الْبَيْتُ الَّذِي أَكْرَمُ أَهْلُهُ ، وحذفَ الموصول ، فليس في البيت دَلَالَةٌ على هذا الذي تأوَّلَه ، وذلك أنه يجوزُ أن يكون « أَكْرَمُ أَهْلُهُ » جملةً مُسْتَأْنَفَةً معطوفةً على الأولى ، ولم تَحْتَجِجْ إلى حرفِ العطف ؛ لما في الثانية من ذِكر^(٧) ما في الأولى ، كقولهِ :

(١) في ب ، والخزانة : « هلا » .

(٢) العجاج . ديوانه ص ٢٧٤ ، والكتاب ٣٤٧/٢ ، ٤٨٨/٣ ، ونوادير أبي زيد ص ٣٧٦ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، والأصول ٢٧٤/٢ ، وأملى ابن الشجري ٢٤/١ ، ٢٥ ، والخزانة ١٥٤/٦ ، استطراداً ، وشرح أبيات المعنى ٣١٠/٧ ، وتذكرة النحاة ص ٤٧٧ وغير ذلك مما تراه في معجم الشواهد ص ٤٥٠ ، وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٩٥ أ .

وتقدم الحديث عن فتح اللام وضمها في « اللتيا » ، في الكلام على الشاهد :

ولقد رأبت ثأى العشيرة كلها وكفيت جانيتها اللتيا والتسي

(٣) هذا جواب « فإن قلت » وهو أسلوبٌ لأبي علي ، في تلقى الجواب ، نُبِّهت على نظائره من قبل . وقد غيَّره البغدادي فيما حكاه عن أبي علي ، في الخزانة ، وجعل مكانه : « قلت : إبقاء الموصول ... » .

(٤) في أ : « أجمعين » . وأثبت ما في ب ، والخزانة ، وهو محكي كما ترى .

(٥) ليس في ب ، والخزانة .

(٦) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٤٢ ، وتخريجه في ص ١٣٨١ ، وزد عليه : شرح الجمل ١٧٠/١ ، وما في حواشيه ، وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ١٤٢ أ ، وحكى البغدادي في الخزانة ٤٨٧/٥ ، كلام أبي علي ، في هذا الكتاب .

والأفياء : جمع في ، وهو الظل ، ولا يكون النوى إلا بالعشى . والأصائل : العشيَّات .

(٧) أى ضمير .

﴿ أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(١) ، ويجوز أيضا أن يكون قوله : « لَأَنْتَ الْبَيْتُ » على جهة التعظيم ،^(٢) وَأَجْرَى عَلَيْهِ اسْمَ الْجِنْسِ ، لهذا ، كما تقول : أَنْتَ الرَّجُلُ ، تُرِيدُ بِهِ الْكَمَالَ وَالْجَلَدَ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْبَيْتِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ يَقُولُونَ : لَهُ بَيْتٌ وَشَرَفٌ .

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ « أَكْرَمُ أَهْلِهِ » فِي مَوْضِعِ حَالٍ ، مِمَّا فِي الْبَيْتِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، كَمَا أَنَّ « عِلْمًا » مِنْ قَوْلِكَ : أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا وَفَهْمًا ، يَنْتَصِبُ عَمَّا فِي الرَّجُلِ مِنْ مَعْنَى الْكَمَالِ ، وَكَأَنَّ « جَارَةً » فِي قَوْلِهِ :
يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ^(٣)

يَنْتَصِبُ عَمَّا فِي « مَا أَنْتِ » مِنْ مَعْنَى التَّعْظِيمِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَمُلْتِ فِي حَالِ عِلْمِكَ وَبِذَلِكَ غَيْرِكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « الْبَيْتُ » بَدَلًا مِنْ « أَنْتِ » ، وَيَكُونَ « أَكْرَمُ » فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ، كَأَنَّهُ قَالَ ، إِذَا أَبْدَلُ « الْبَيْتُ » مِنْ « أَنْتِ » : أَنْتَ أَكْرَمُ أَهْلِهِ ، أَوْ : الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ .

فَإِنَّ^(٤) قِيَاسَ قَوْلِ سَيِّبِيهِ عِنْدِي ، أَلَّا يَجُوزَ هَذَا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يُجِزْ فِي قَوْلِهِمْ : « بَيْتِ الْمَسْكِينِ كَانَ الْأَمْرُ »^(٥) بَدَلُ « الْمَسْكِينِ » مِنَ الْبَاءِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُجِزْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ إِنَّمَا يُذَكَّرُ لَضَرْبٍ مِنَ التَّبْيِينِ ، فَإِذَا لَمْ يُفَدْ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَزْ ، وَالْمُتَكَلِّمُ فِي غَايَةِ التَّخْصِيسِ وَالتَّبْيِينِ ، فَلَمْ يُحْتَجْ لَذَلِكَ فِيهِ إِلَى بَدَلٍ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْمُخَاطَبُ فِي هَذَا كَالْمُتَكَلِّمِ .

(١) سورة البقرة ٣٩ ، وفي غير ذلك من الكتاب العزيز .

(٢) في ب ، والخزاعة : « فَأَجْرَى » .

(٣) للأعشى ، وسبق تخريجه .

(٤) في الخزاعة : « قُلْتَ : قِيَاسَ قَوْلِ سَيِّبِيهِ ... » وهو تغيير لأسلوب أبي عليّ ، في تلقى الجواب ، نهت عليه

قريباً .

(٥) الكتاب ٧٦/٢ ، وعلل سيبويه عدم جواز البدل ، في هذا ، وفي قولك « بك المسكين مررت » بقوله :

« فَلَاحِظِينَ فِيهِ الْبَدَلَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا عَنَيْتَ الْمَخَاطَبَ أَوْ نَفْسَكَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَا يَدْرِي مِنْ تَعْنِي ؛ لِأَنَّكَ لَسْتَ تُحَدِّثُ عَنْ غَائِبٍ » .

وقال امرؤ القيس (١) :

فأذْبَرَنَ كَالجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
بِجِيدٍ مُعَمِّمٌ فِي الْعَشِيرَةِ مُحْوَلٌ

قوله : « بِجِيدٍ » يَصْلُحُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِشَيْئَيْنِ : يَكُونُ مَتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ : « فَأَذْبَرَنَ » ، كَأَنَّهُ : كَالجَزَعِ ثَابِتًا بِجِيدٍ مُعَمِّمٌ ، [وَيَكُونُ مَتَعَلِّقًا بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي الصَّلَةِ ، كَأَنَّهُ : الَّذِي فُصِّلَ ثَابِتًا بِجِيدٍ مُعَمِّمٌ] (٢) .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكونَ ظَرْفًا لِمَا فِي الصَّلَةِ ؟

فإن ذلك لا تحمله عليه ؛ ألا ترى أن قوله : « بَيْنَهُ » ظَرْفٌ مِنْهُ ، فَلَا يَكُونُ مِنْهُ ظَرْفَانِ ، وَلَكِنْ يَسْتَقِيمُ أَنْ تَجْعَلَهُ ظَرْفًا مِنَ الْعَامِلِ الْأَوَّلِ ، الَّذِي هُوَ : « كَالجَزَعِ » بِذَلِكَ الْمَكَانِ ، وَأَنْتَ تَجْعَلُهُ ظَرْفًا مَتَعَلِّقًا بِالْأَوَّلِ ، لَا حَالًا مَتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ .

فَأَمَّا اللَّامُ فِي « الْمُفْصَلِ » فَالْعَائِدُ إِلَيْهِ الذِّكْرُ الَّذِي فِي « بَيْنَهُ » أَيْ كَالجَزَعِ الَّذِي فُصِّلَ بَيْنَهُ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ فُصِّلَ ، الْفَصْلَ .

فإن (٣) قلت : إنَّ فِي « الْمُفْصَلِ » ذِكْرًا مَرْفُوعًا ، يَعُودُ إِلَى اللَّامِ ، وَالْهَاءُ أَيْضًا تَعُودُ إِلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَالجَزَعِ الَّذِي فُصِّلَ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضٍ ، كَمَا تَقُولُ : كَالجَزَعِ الَّذِي فُصِّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ فِي الدَّارِ .

فذلك (٤) أَيْضًا مُسْتَقِيمٌ .

فإن قلت : إنه في قول أبي الحسن ، يجوز أن يكون « بينه » في موضع رفع ، كما قال

(١) ديوانه ص ٢٢ ، وشرح القصائد السبع ص ٩٤ . والجزع ، بفتح الجيم ، وتكسر : ضربٌ من الخرز ، وقيل : هو الخرزُ البماني ، وهو الذي فيه بياض وسواد ، تشبه به الأعين . ويقال : معممٌ محوّلٌ ، بفتح العين ، والواو : أى كريم الأعمام والأحوال .

(٢) سقط من ب .

(٣) في ب ، هنا وفيما يأتي : « وإن » .

(٤) هذا جواب « فإن قلت » .

في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ أَقِيَامَةِ يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ (١): إن ﴿بَيْنَكُمْ﴾ قام مقام المُسْنَدِ إليه الفعل .

فهو أيضاً مستقيم على ذلك ، والمعنى أن هذه البقرَ أذْبَرْنَ ، وفيها سوادٌ وبياضٌ ، فأشبهت ، للسَّوادِ الذي فيها والبياض ، الجَزَعَ الذي فُصِّلَ بينه في النَّظْمِ في قِلادة ، على جيد صبيٍّ مُعَمِّمٌ مُحَوَّلٌ ، فذلك يكونُ أحسنَ لهذا الجَزَعِ ؛ لأنَّ الصبيَّ إذا كان كذلك ، تَنَوَّقُوا فيما (٢) يُطَوَّقُونَهُ ، من هذه الإنظامة (٣) .

أنشد أحمد بن يحيى :

فإن أدع اللواتي من أناس أضاعوهنَّ لا أدع اللدنيا (٤)

قال : يقول : فإن أدع النساء اللواتي أولادهنَّ من رجالٍ قد أضاعوا هؤلاء النساء ، أي لا أهجو النساء ، ولكن أهجو الرجال الذين لم يمنعوهنَّ ، فعلى تفسيره ، ينبغي أن يكون المبتدأ مضمراً في الصلَّة ، كأنه قال : فإن أدع اللواتي أولادهنَّ من أناس أضاعوهنَّ ، فلم يَحْمُوهُنَّ ، كما تحمى البعولة أزواجها ، فلا أدع الذين ، والتقدير : إن أدع هَجَوَ هؤلاء النساء المضيعات (٥) ، لا أدع هَجَوَ الرجال المضيعين ، وذمهم على فعلهم ، فالمضاف محذوف في الموضعين .

(١) سورة الممتحنة ٣ . وضبط في النسختين ﴿يُفْصَلُ﴾ بضم الياء وفتح الصاد ، مبنياً للمفعول ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، والمفصَّل عن عاصم . السبعة ص ٦٣٣ ، وإعراب القرآن ، للنحاس ٤١٣/٣ ، والبحر المحيط ٢٥٤/٨ . وراجع ما تقدّم في ص ٣٠٦ .

(٢) في ب : « ممّا » .

(٣) الإنظامة : حيطٌ قد نُظِمَ من الحَرْزِ .

(٤) للكُميت . ديوانه ١٣٠/٢ ، وتخريجه في ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، وزد عليه : الأصول ٣٥٦/٢ ، وتذكرة النحاة ص ٤٧٧ ، واللسان (لذي) ، والخزانة ١٥٧/٦ ، وفيها كلام أبي عليٍّ في هذا الكتاب . وأنشده أبو عليٍّ في الشيرازيات ٩٥ أ .

(٥) في ب ، والخزانة : « الضعاف » .

وتقديرُ حذفِ المبتدأ غيرُ ممتنع هنا ، وقد حُذِفَ المبتدأُ في (١) الصَّلَّة ، في نحو قولِ عدى (٢) :

لم أرَ مِثْلَ الفِئْتَانِ فِي غَبَنِ الأَيَّامِ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاقِبُهَا

أى : ما هُوَ عَوَّاقِبُهَا (٣) ، فحذَفَ ، وكذلك يُمكنُ أن يكونَ قوله (٤) :

أَلَا لَيْتَ مَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا

وقد يستقيم أن تكونَ الصَّلَّةُ « من أناسٍ » فتكونُ مستقلةً .

وإن لم تُقدَّرْ حذَفَ المبتدأُ ، فيكونُ التقديرُ على أحدِ أمرين : إمَّا أن يكونَ : اللّوَاتِي من نِسَاءِ أناسٍ ، فحذَفَ المضافَ ، أو يكونَ : اللّوَاتِي من أناسٍ ، على ظاهرِهِ ، لا تُقدَّرُ فيه حذَفًا ، فيكونُ معنى قوله في النِّسَاءِ : هُنَّ من أناسٍ ، على معنى أنهم يقومون بِهِنَّ ، وبالإنفاقِ عليهنَّ .

(١) في ب ، والخزانة : « من الصَّلَّة ، نحو قول عدى . »

(٢) ديوانه ص ٤٥ ، وتخرجه فيه وزدٌ عليه : معاني القرآن ٢٤٥/١ ، والمختصب ٦٤/١ ، ٢٣٥ ، والخزانة ٣٥٣/٣ ، حكاية عن ابن الشجري ، في أماليه ٧٤/١ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٨٢٨ ، ٩١٤ ، وشرح أبيات المعنى ٣٤٢/٥ ، حكاية عن الفراء . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ١٣٥ أ .

(٣) انظر توجيهها آخر في أمالي ابن الشجري . وتأمل تفرقة بين العَيْنِ والعَيْنِ ، بفتح الباء وسكونها .

(٤) هو النابغة ، والبيت بتامه :

قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

ديوانه ص ٢٤ ، وهذا بيت سيار ، تراه في غير كتاب ، وللنحويين فيه وجوه شتى من الاستشهاد . انظر الكتاب ١٣٧/٢ ، والأصول ٢٣٣/١ ، والخصائص ٤٦٠/٢ ، والبصرة ص ٢١٥ ، والمقتصد ص ٤٦٩ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٢/٢ ، والإنصاف ص ٤٧٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ٤٨٠ ، وشرح الجمل ٢٥١/١ ، ٦٢٢ ، ١٣/٢ ، والمقرب ١١٠/١ ، وشرح المفصل ٥٨/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٦٤/٢ ، والخزانة ٢٥١/١ ، وشرح أبيات المعنى ٤٦/٢ - وانظر فهرسه - وفي حواشي هذه الكتب فضل تخرج . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ١٣٥ أ .

والتقدير في استشهاد المصنف : ألاليت الذي هو هذا الحمام لنا . على اعتبار « ما » موصولة ، والمبتدأ محذوف . وانظر توجيه السيرافي ، في حواشي الكتاب .

فَأَمَّا (١) صِلَةُ «الذين» فمحدوفٌ من (٢) اللفظ ، للدلالة عليها ، فيما جرى [من] (٣) ذِكْرها ، تقديره : الذين أضعوهنَّ .

وقال بعضُ الهدليين (٤) :

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ يَقْظَانَ كَالِئْهَا مَشَى الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ

إن نصبت « كاليها » لم يَجُزْ أن تجعله حالاً من « السالك » وأنت قد وصفته باليقظان ؛ لأنك حينئذ تفصل بين الصلة والموصول ، ولكن يجوز أن تنصبه حالاً عمّا في « يقظان » ، كأنه يتيقظ في حال حفظه إياها .

ويجوز إذا نصبت « كاليها » أيضاً أن تجعله بدلاً من « اليقظان » .

فإن قلت : أفيجوزُ إذا نصبتُ « كاليها » أن أجعل الكاليءَ حالاً من الموصول ، الذى هو « السالكُ » ، على ألا أجعل « اليقظان » صفةً للألف واللام ، ولكن أجعله صفةً للثغرة ، فلا يلزم حينئذ إذا جعلته حالاً ، أن أكون قد فصلتُ بين الصلة والموصول .

(١) فى ب ، والحزانة : « وأما » .

(٢) فى أ : « فى » .

(٣) سقط من أ .

(٤) هو المتنخل الهدلى . شرح أشعار الهدليين ص ١٢٨١ ، وتخرجه فى ص ١٥١٨ ، وزد عليه : الخصائص

١٦٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٢٣ ، ١٠٤٩ ، وتذكرة النحاة ص ٣٤٦ ، وما فى معجم الشواهد ص ٢٩٢ .

والثغرة ، بالضم ، والثغر ، بمعنى واحد ، وهو موضعٌ يخاف دخول العدو منه . وكاليها : حافظها . والهلوك من النساء : التى تنهالك فى مشيتها ، أى تبختر وتتكسّر . وقيل : هى الفاجرة التى تتواقع على الرجال . والخيعل : ثوبٌ يخاط أحد شقيه ويترك الآخر . والفضل : هو الخيعل ليس تحته إزار . وقيل : الخيعل : القميص الذى ليس له كمان . ويقال : امرأةٌ فضّل ، بضمّتين : إذا كان عليها قميصٌ ورداء ، وليس عليها إزار ولا سراويل .

والشاعر يرثى ابنه أثيلة .

هذا وقد حكى البغدادي فى الحزانة ١٢/٥ ، ١٣ ، كلام أبى علىّ هذا فى إعراب البيت ، وأفاد أنه من باب

تمرين الطالب .

فإن^(١) وصف الثُّغْرَةَ بِالْيَقْظَانِ ليس بالسَّهْل ؛ لأنَّ « اليقْظَان » من صِفة الرُّجُل ، دون الثُّغْرَةَ ، وهو مع ذلك مذكَّر ، والثُّغْرَةُ مؤنَّث .

فإن قلت : فهل يجوز أن أحمله على الاتِّساع ، فأقول : ثُغْرَةٌ يَقْظَانٌ ، وأنا أريد : يُتَيْقِظُ فيها ؛ لشِدَّةِ خَوْفِ السَّالِكِ لَهَا ، كما أقول : لَيْلٌ نَائِمٌ ، أُرِيدُ أَنَّهُ يُنَامُ فِيهِ ، وَأَحْمِلُ التَّذْكِيرَ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الثُّغْرَةَ ، وَالثُّغْرَ ، وَالْمَوْضِعَ وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى .

فأقول^(٢) : إِنَّكَ إِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى هَذَا ، لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَكُونَ « كَالْتَّهَا » حَالاً مِنَ اللَّامِ الَّتِي فِي « السَّالِكِ » الْمُنْتَصِبِ ، وَإِنْ جَعَلْتَ « اليقْظَان » عَلَى هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنَ الْإِتْسَاعِ ، جَازَ أَيْضاً فِي « الْكَلَامِ » أَنْ تَجْعَلَهُ حَالاً مِمَّا فِي « السَّالِكِ » مِمَّا يَعُودُ إِلَى اللَّامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ « اليقْظَان » وَصْفاً لِلثُّغْرَةِ ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ صِفةً لِلَّامِ ، لَمْ تَتَمَّ الصَّلَةُ ، وَإِذَا لَمْ تَتَمَّ الصَّلَةُ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ يُؤْذِنُ بِتَامِهَا ، مِنْ صِفةٍ لَهَا ، أَوْ عَطِيفٍ عَلَيْهَا ، أَوْ تَأْكِيدٍ يَتَّبِعُهَا ، لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تَجْعَلَ « كَالْتَّهَا » حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ ، كَمَا وَصَفْنَا .

فإن رفعت « كالتها » ، ورفعت « السالك » جاز أن يكون « السالك » ابتداءً ، مثل : الضَّارِبُ هُنْدًا حَافِظُهَا .

فإن نصبت « السالك » ، ورفعت « كالتها » ، كان ارتفاع « كالتها » باليقظان ، كأنه^(٣) : السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْمُتَيْقِظُ كَالْتَّهَا ، كَأَنَّهُ تُعْرَمُ مَخُوفٌ يَحْتَاجُ^(٤) حَافِظُهُ أَنْ يَكُونَ مُتَيْقِظاً حَذِراً ، لَا يَعْغُلُ ، وَلَا يَدْعُ التَّحَرُّزَ ؛ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ فِيهَا^(٥) .

(١) هذا هو جواب قوله : « فإن قلت » . وقد غيَّره البغدادي إلى المؤلف في تلقى الجواب ، قال : « فالجواب أن وصف الثغرة باليقظان ... » .

(٢) في ب : « فالقول » . وفي الخزانة : « فالجواب » .

(٣) في الخزانة : « كأنه قال : السالك ... » .

(٤) في ب : « محتاج » .

(٥) في أ : « منها » .

ويجوز أن ترفع « اليقظان » ، وتنصب « السَّالِكُ » و « كَالْتِهَا » ، فيكون « اليقظانُ »
 بدلاً من الذَّكَرِ (١) العائد إلى الألف واللام ، في « السالك » ، فيكون (٢) « كالتُّها » حالاً من
 السُّلوك (٢) .



(١) أى الضمير .

(٢) فى أ : « ويكون » .

(٣) فى الحزارة : « السالك » . وجاء بحاشية النسخة ب : « فى الأصل . هذا آخر الجزء العاشر من أجزاء أى
 على ، رحمه الله . نقلته من خط أى الفتح بن جنى » وبعد ذلك أربع كلمات لم تظهر بوضوح فى التصوير .

بَابُ مِنَ الْفَاعِلِ

الاسمُ الذي يكونُ فاعلاً ، بالوصفِ ^(١) الذي ذُكِرَ في كتاب « الإيضاح » على ضَرَيْنِ : مُظْهَر ، ومُضَمَّر .

فالمُظْهَرُ المسنَدُ إليه الفِعْلُ على ضَرَيْنِ ، أحدهما : أن يُسندَ الفِعْلُ إليه بغيرِ حرفِ جَرٍّ ، يدخُلُ عليه ، والآخِرُ : أن يُسندَ إلى الفاعِلِ ^(٢) ، وفيه حرفُ جَرٍّ .

فما أسندَ إليه الفِعْلُ مِنَ الْفَاعِلِينَ ، وقد جَرَّ بحرفٍ ، فهو في موضعين ، أحدهما : أن يكونَ إيجاباً ، وهو قليلٌ ، والآخِرُ : أن يكونَ غيرَ إيجابٍ ، فالإيجابُ كقولك : كَفَى بِاللَّهِ ، وفي التنزيلِ : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ ^(٣) ، وتقول : كَفَى اللَّهُ ، فلا تُلحِقُ الحرفَ ، قال ^(٤) :

عُمَيْرَةٌ وَدَّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا
وقالوا : أَحْسِنَ بَرْزِيدٍ ، وَأَكْرِمَ بَعْمِرُو ، وفي التنزيلِ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ ^(٥) ،

(١) قال : « وصفته أن يُسندَ الفِعْلُ إليه مقدماً عليه » الإيضاح ص ٦٣ ، وانظر شرحه : المقتصد ١/٣٢٧ .

(٢) في أ : « إلى الفعل » .

(٣) آخر سورة الرعد .

(٤) هو سحيم عبد بنى الحسحاس . والبيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ١٦ ، وهو في الكتاب ٢/٢٦ ،

٤/٢٢٥ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٤١ ، والخصائص ٢/٤٨٨ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٦٩ ، والإنصاف ص ١٦٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٧٩ ، والمحصول للرازي (القسم الأول من الجزء الأول - القسم التحقيقي) ص ٥١٤ ، وتفسير القرطبي ١٥/٥٢ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له ﴾ سورة يس ٦٩ ، وتذكرة النحاة ص ٤٢٧ ، وأوضح المسالك ٣/٢٥٣ ، والبرهان في علوم القرآن ٤/٢٥٣ ، وشرح أبيات المعنى ٢/٣٣٨ - وانظر فهرسه ، وحاشية البغدادي على شرح بانث سعاد ١/٦٢٦ ، وغير ذلك كثير ، تراه في معجم الشواهد ص ٤٢١ .

وغاديا : اسم فاعل من غدا يغدو غلوا ، وذلك إذا سار في وقت الغداة ، وهي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . وجاء في ب : « غازيا » وهي رواية .

(٥) سورة مريم ٣٨ ، وقد تكلم أبو علي هذه الآية كلاماً مستفيضاً ، في البغداديات ص ١٦٥ ، ١٧١ ، ٣٤٥ .

فَحَذَفَ الْبَاءَ ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ : كَفَى بِاللَّهِ ، لَمَّا قِيلَ : كَفَى اللَّهُ ، فَاسْتَتَرَ الضَّمِيرُ فِي الْفِعْلِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَوْسٍ (١) :

تَرَدَّدَ فِيهَا ضَوْؤُهَا وَشِعَاعُهَا فَأَحْصَيْنِ وَأَزَيْنِ لَامِرِيءِ إِنْ تَسْرَبَلَا

ولا يجوز حذف الجار والمجرور ، من حيث لم يجز حذف الفاعل .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ الْقَوْلُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ وَلَمْ يَذْكُرِ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ بَعْدَ ﴿ أَبْصِرْ ﴾ ، كَمَا ذَكَرْنَا بَعْدَ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ ﴾ ؟

فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ حَذْفَ الْفَاعِلِ قَدْ جَازَ فِي قَوْلِ نَاسٍ (٢) مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ ، فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ ، إِلَى ذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يُجِزْ حَذْفَ الْفَاعِلِ - وَهُوَ قَوْلُ سَيَّبُوهِ - جَعَلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَبْصِرْ ﴾ ضَمِيرًا ، كَمَا كَانَ فِي قَوْلِ أَوْسٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا جَمَعَ الضَّمِيرَ لَمَّا حَذَفَ الْجَارَ ، فَاتَّصَلَ الْفَاعِلُ بِالْفِعْلِ ، كَمَا تَقُولُ : الْقَوْمُ كَفَوْا ، إِذَا لَمْ تُلْحِقِ الْجَارَ ، فَتَقُولُ : الْقَوْمُ كَفَى بِهِمْ .

فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَضْمَرَ عَلَى لَفْظِ الْمَفْرَدِ ، دُونَ الْجَمِيعِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ بِمَنْزِلَةِ نَعَمَ وَبِئْسَ ، فَكَمَا لَمْ يُلْحِقُوا عَلَامَةَ الْجَمِيعِ ، هَذَا فِي (٣) الْفِعْلَيْنِ ،

(١) ديوانه ص ٨٤ ، وتخريجُه في ص ١٦٤ . والرواية فيه :

تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْؤُهَا وَشِعَاعُهَا فَأَحْصَيْنِ وَأَزَيْنِ بَامِرِيءِ أَنْ تَسْرَبَلَا

وقبله :

كَأَنَّ قُرُونِ الشَّمْسِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا وَقَدْ صَادَفَتْ طَلْقًا مِنَ النُّجُومِ أَعْرَازًا

يُصِفُ الدَّرْعَ فِي الْبَيْتَيْنِ ، بِأَنَّهَا بَرَّاقَةٌ لَامِعَةٌ ، إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا وَجَدْتَهَا كَأَنَّ أَشْعَةَ الشَّمْسِ انْعَكَسَتْ عَلَيْهَا فِي يَوْمٍ صَافٍ طَلِقَ . قَالَ فِي اللِّسَانِ (عزل) : « وَقَوْلُهُ « تَرَدَّدَ فِيهِ » يَعْنِي فِي الدَّرْعِ ، فَذَكَرَهُ لِلْفِظِّ ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا التَّائِيثُ » .

(٢) أول من قال بذلك الكسائي . راجع شرح الأشموني ٤٥/٢ ، وحواشي أوضح المسالك للشيخ محمد محيي

الدين عبد الحميد ، رحمه الله ، ٨٨/٢ . وسيعرض المصنّف لذلك فيما يأتي من توجيه قول الشاعر :

فَلَوْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ حَتَّى تَرَدَّنِي إِلَى قَطْرِي مَا إِخَالِكَ رَاضِيَا

وهو مستند الكسائي .

(٣) في ب : « فِي هَذَا » .

كذلك لم يُلْحَقْ هذا ، وجَعَلَ الفاعلَ على لفظ المفرد ، وإن كان في المعنى جميعاً ، وأيضاً فإنه يجوز [أن يكون] ^(١) أُجْرِي مُجْرَى أَفْعَل ، الذي في قولهم : ما أَحْسَنَ زَيْدًا ، فكما لم يُجْمَع الضَّمِيرُ في أَحْسَن ، كذلك لم يُجْمَع في : أَسْمِع ، وَأَحْسِن ؛ من حيث اتَّفَقا في المعنى ، وأيضاً فإنَّ هذا الفِعْلُ قد جَرَى مَجْرَى الاسْم ، في تصحيحهم له ، ألا تراهم قالوا : أَقُولُ ^(٢) به ، و « أَطِيبُ بَرَاجَ الشَّامِ صِرْفًا » ^(٣) .

فكما لم تَظْهَرْ علامة الضَّمِير ، في اسم الفاعل ، كذلك لم تَظْهَرْ في هذا الفِعْلِ .

وإن شئت قلت : إنَّ هذا الحذف ^(٤) اللاحق في اللفظ ، حكمه حكم الإثبات ؛ لأنَّ ما تقدَّم قد دَلَّ عليه ، كما كان « كَلَّ » في قوله :

أَكَلَّ امْرِيءٍ تَحْسِبِينَ امْرَأًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا ^(٥)

في حُكْمِ المَفْظُوظِ به ، لتقدُّمِ ذِكْرِ « كَلَّ » قَبْلَهُ ، وإغنائِهِ عنه ، وكذلك يكون هذا الفِعْلُ ^(٦) الثاني الذي هو « أَبْصُرُ » بمنزلة المَفْظُوظِ به ، وفي حُكْمِهِ ، فلا يَمْتَنِعُ ذلك عنده ، كما لم يَمْتَنِعُ أن يقول :

وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ

(١) سقط من ب .

(٢) يريد أن يقول إن « ما أقوله ، وأقول به » وكذلك « ما أبيع به ، وأبيع به » صحَّ ولم يُعَلَّ كما أُعِلَّ فعله « قال وبيع » وأصلهما : قَوْلُ وَيَبِعُ « لأنَّ فعل التعجُّب قد أشبه الاسم الذي هو « أفعل » في التفضيل ، وهذا صحَّح ولم يُعَلَّ . يقول ابن عصفور : « ولا يصحَّ شيءٌ من ذلك إلا أن يكون فعل تعجب ، نحو : ما أقوله وما أطوله ، وأقول به وأطولُ به ، فإنه يصحُّ لشبهه بـ « أفعل » التي للمفاضلة ، نحو « هو أقول منه » و « أطول » . ووجه الشبه بينهما أنهما لا يبينان إلا من شيء واحد ، وأن فعل التعجب فيه تفضيلٌ للمتَّعَبِّبِ منه على غيره ، كما أن « أفعل » يقتضى التفضيل ، وأن فعل التعجب لا مصدر له ، ولا يتصرَّف ، فصار بمنزلة الاسم لذلك » . المتعصم ص ٤٨١ . وانظر تفصيل هذه المسألة في النصف ١/٣١٥ ، وشرح المفصل ٧/١٤٩ ، ١٠/٧٦ ، وشرح الشافية ٣/٢٣١ ، ومجموعة شروح الشافية ١/٢٨٠ ، ٢/١٩٦ .

(٣) واضح أن هذا جزء من شاهد شعريّ - على عادة أبي علي في الاجتزاء أحياناً من البيت بموضع الشاهد فقط - لكنني لم أعرفه .

(٤) في أ : « الحرف » .

(٥) سبق تخريجه . وجاء في أ عجز البيت فقط .

(٦) هكذا في النسختين . ووجه الكلام : « وكذلك يكون فاعلُ هذا الفعل الثاني ... » .

فلم يكن ذلك عنده (١) عطفاً على عاملين ؛ لكون « كل » في حُكم الملقوظ به .
ومثل ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ ﴾ في أنّ اللفظ لفظ الأمر ، والمعنى على الخبر ، قوله تعالى :
﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ (٢) ألا ترى أن تأويل الأمر هنا
لا يتوجه .

ومما اتصل به الجار من الفاعل المظهر ، قوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد (٣)

فالابتداء الذى بعد الفعل وخبره ، اعتراض ، كما كان اعتراضاً في قول الآخر (٤) :

وقد أدركتني والحوادث جمّة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزّل

ومن ذلك قول النمر بن تولى (٥) :

حتى إذا قسيم النصب وأصفت يده بجلدة ضرعها وحوارها
ظهرت ندامته وهان بسخطه شيئاً على مرئوعها وعذارها

(١) يريد سبويه - وأبو علي يضمّر له كثيراً من غير تقدّم ذكر - راجع الكتاب ٦٦/١ ، وفي حواشيه معنى العطف على عاملين .

(٢) سورة مريم ٧٥ . وراجع البغداديات ص ١٦٦ ، والمنصف ٣١٧/١ ، وحاشية البغدادى على بانت سعاد ٦٢٠/١ . وتوجيه الخبر في الآية تقديره : فسيمد له الرحمن مداً ، أو : فليمدن له الرحمن مداً .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) هو جويرية - وقيل : حويرثة - بن بدر . والشاهد من أبيات قالها في يوم الوقيط . راجع النقائض ص ٣٠٩ ، والخصائص ٣٣١/١ ، ٣٣٦ ، وسر الصناعة ص ١٤٠ ، والعقد الفريد ١٨٤/٥ ، وأمالي ابن الشجرى ٢١٥/١ ، والمغنى ص ٣٨٧ ، وشرح أبياته ١٨٣/٦ ، ٢٠٦ ، والهمع ٢٤٨/١ ، واللسان (هيم) .

وعزل : جمع الأعرل ، وهو الذى لا ربح معه .

(٥) شعره ص ٦٤ ، وتخريجه في ص ١٤٤ - ١٤٦ ، وزد عليه : ضرائر الشعر ص ٦٣ . يذكر جزاراً ، أو بائع ناقه . ويقال : أصفت يده بكذا : أى صادفته وواففته . والحوار : ولد الناقة . والمربوع والعذار : قدحان من قداح الميسر . قال ابن قتيبة : « كان ربّ الجزور يستثنى شيئاً لنفسه ، فكان ما استثناء هذا من هذه ، الضرع والجنين » المعانى الكبير ص ١١٦١ ، وسعيد أبو علي الاستشهاد بالبيت الأول في موضعين آتين ، دليلاً على استعمال « النصب » في معنى « الأنصاء » .

المعنى : هَانَ سُخْطُهُ ، فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، كَمَا كَانَا فِي ﴿ كَفَى بِاللَّهِ ﴾
كَذَلِكَ ، فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ (١) :

فَأَوْلَعُ بِالْعِفَاسِ بَنِي ثُمَيْرٍ كَمَا أَوْلَعْتَ بِالذَّبْرِ الْغُرَابَا

فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَمْرَانُ : أَحَدُهُمَا تَعَدَّى الْفِعْلُ
إِلَى مَفْعُولَيْنِ (٢) ، أَلَا تَرَى أَنَّ « أَوْلَعُ » تَعَدَّى إِلَى بَنِي ثُمَيْرٍ ، وَتَعَدَّى إِلَى الْعِفَاسِ بِالْبَاءِ ،
وَالْآخَرُ : تَعَدَّى إِلَى الْمَصْدَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى : أَوْلَعَهُمْ بِهَا إِيْلَاعًا ، كَمَا يَلَاعِكُ الْغُرَابُ
بِالذَّبْرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ (٣) :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَهْ

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ زِيَادَةً (٤) ، كَأَنَّهُ : أَوْدَى نَعْلَايَ ، فَلَحِقَتْ الْبَاءُ ، كَمَا لَحِقَتْ فِي
﴿ كَفَى بِاللَّهِ ﴾ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ (٥) :

أَوْدَى بَنِيَّ فَمَا بَرَحِلِي مِنْهُمْ إِلَّا غُلَامًا بَيْتَةً ضَنْيَانِ

(١) ديوانه ص ٨٢٣ ، عن النقاظ ص ٤٤٧ ، واللسان (ولع) . ويقال : أولعه به : أغراه . وجاء بحاشية ب
بخط حديث : « الإيلاع : شدة الجرص ، يُعَدَّى بِالْبَاءِ » . والعفاس : ناقة ، كان الراعي ذكرها في شعره ، وكذلك
« بروع » . والذَّبْرُ ، بالتحريك : الجرحُ الذي يكون في ظهر الدابة . ومعروف أن الغراب مولعٌ بالوقوع على الجيف
وجراحات الإبل .

(٢) في ب : « المفعولين » .

(٣) النوادر ص ٢٦٧ ، مطلع قصيدة لعمر بن مَلْقَطِ الطائِي . والشاهد في : الأزهية ص ٢٦٥ ، وشرح
المفصل ٤٤/٧ ، وشرح الكافية الشافية ص ٥٧٨ ، وشرح الجمل ٦٠١/٢ ، وضرائر الشعر ص ٦٣ ، والمقاصد
النحوية ٤٥٨/٢ ، والمعنى ص ١٠٨ ، ٣٣٢ ، وشرح أبياته ٣٦١/٢ ، ٣٦٢ ، والمجمع ٥٨/٢ ، والخزانة ١٨/٩ ،
٥٢٤ - وحكى كلام أبي علي هنا ، وكذلك في شرح أبيات المعنى - واللسان (مهه) .

وقد أنشد أبو علي ، البيت في البغداديات ص ٣١٤ ، شاهداً على أن « مهما » للاستفهام . يريد : مالي الليلة
ماليه ؟ وكذلك جاء البيت شاهداً على ذلك في بعض ما ذكرت من الكتب .

(٤) في ب : « زائدة » . وكذلك عند البغدادي . هنا وفيما يأتي .

(٥) النوادر ص ٤٧٠ ، ونسبه إلى عوف بن الأحوص . وأنشده ابن سيده ، في المخصص ١٦٦/١٥ حكاية عن

أبي علي . وهو في اللسان (ضنى) .

والبيئة ، بكسر الباء ، على وزن البيعة : الحال السيئة . وقيل : الحال مطلقاً . والضئى : من المرض . وحكى
ابن سيده عن أبي علي ، قال : بعضهم لا يشبهه ولا يجمعه ولا يؤنثه ، وبعضهم يشئ ويجمع ويؤنث .

فإن قلت : فلم لا تجعل الباء زيادةً في المفعول به ، كقوله :

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتٌ أَحْمِرَةَ سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ (١)

ويكون الفاعل مُضْمَرًا ، كأنه : أودى مُودٍ بِنَعْلَى ، فتضميره للدلالة عليه ، كما أضمر في قوله : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ ﴾ (٢) ، ونحو ذلك .

فالقول أن هذا أضعف ؛ لأنه ليس في « مُودٍ » الذي تضميره زيادةً على ما استفدته في قوله (٣) : « أودى » ، وليس قوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ ﴾ كذلك ؛ لأنَّ البداءَ والبَدُوَ (٤) قد صارا بمنزلة المذهب ، في قولك : ذهبَ به مذهَبٌ ، وسلكَ به مسلكٌ .

فإن قلت : فلم لا تجعل فاعل « أودى » ذِكْرًا (٥) يعودُ إلى ما في قوله : « مهما لي الليلة » ؟

فإن ذلك أيضاً ليس بالقوى ؛ لأنَّ المعنى يصيرُ كأنه : أودى شيءٌ بِنَعْلَى ، فإذا جعلت الباءَ لاحقةً للفاعل ، كان أشبه .

(١) وقع هذا البيت في شعرين : أحدهما للرعاى التميمى ، والثانى للقتال الكلابى . ديوانه ص ٥٣ ، وديوان الراعى ص ١٢٢ ، وتخريجُه مستقصى فيه . وزد عليه : المتقصد ص ٦٠٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٨٧ ، والإيضاح في شرح الفصل ٢/١٤٨ ، وشرح الجمل ١/٣٠٨ ، وشرح أبيات المغنى ٢/٣٦٨ .

والحرائر : جمع حُرَّة ، ومعناها الكريمة والأصبيلة ، وضدُّ الأمة . والرِّبَات : جمع رَبَّة بمعنى صاحبة . والأحمره : جمع حمار ، بالحاء المهملة . وخصَّ الحمير ؛ لأنها رُذالُ المال وشُرُه . يقال : شرُّ المال ما لا يزكى ولا يذكى . والحاجر : جمع محجر ، بوزن مَجْلِسٍ ومُنْبَرٍ . والحاجر من الوجه : حيث يقع عليه النقاب ، وما بدا من النقاب أيضاً . وأراد سوادَ الوجه كله . والمعنى : هنَّ تحيرات كريمةات ، يتلون القرآن ، ولسنن يأماء سود ذوات حُمر يسقينها . راجع الخزانة ٩/١١٠ .

(٢) سورة يوسف ٣٥ ، وسيأتى تقدير هذا الفاعل المضمر ، في كلام أبى على . وتقدّم له كلامٌ حول فاعل ﴿ بدا ﴾ هنا ، فيما سبق . ويظهر في فهارس الكتاب إن شاء الله .

(٣) فى أ : « من قولك » . وما فى ب مثله فى الخزانة ، وشرح أبيات المغنى .

(٤) هكذا فى أ . والذى فى ب ، وكتائبى البغدادى : « البداء والبدا » . وكلُّ صواب . قال فى اللسان : « بدا الشيءُ يَبْدُو بَدُوًا ، وَبُلُوًا ، وَبَدَاءً ، وَبَدَا - الأخريرة عن سيبويه - ظهر » .

(٥) أى ضميرًا .

فَأَمَّا مَا أَنشَدَهُ بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ (١) :

أَمَّا وَاللَّهِ عَالِمِ كُلِّ غَيْبٍ وَرَبِّ الْحِجْرِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
لَوْ أَنَّكَ يَا حُسَيْنٌ خُلِقْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْخَلِيقِ

فإنه يكون شاهداً على ما حكاها أبو عمر (٢) ، من نصب خبر « ما » مقدّماً ، ومن دَفَع (٣) ذلك أمكن أن يقول : إن الباء دخلت على المبتدأ ، وحَمَل « ما » على أنها التَّمِيمِيَّة ، كما دَخَلَتْ على قول الأسود :

بشْرَعِهَا يَسْرٌ وَغَازٍ (٤)

وَيُقَوَّى أَنْ « ما » حجازيّةٌ أَنْ « أنت » أَحْصُ مِنْ « الحُرِّ » ، فهو أوّلَى بأن يكون

(١) يريد الفراء . وهو بيت مفرد ، في معاني القرآن ٤٤/٢ ، ١٩٢/٣ ، برواية :

أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقِ

وبهذه الرواية جاء في : إعراب القرآن للنحاس ١٣٩/٢ ، والإنصاف ص ٢٠٠ ، وتفسير القرطبي ١٨٢/٩ ، ١٨/١٩ ، والمقرب ٢٠٥/١ ، والمغنى ص ٣٣ ، وشرح أبياته ١٥٧/١ ، وشرح شواهد ص ١١١ ، والمجم ١٨/٢ - صدر البيت الأول فقط على رواية الفراء - والتصريح ٢٣٣/٢ ، وحاشيته للشيخ يس ٢٠١/١ . والخزاعة ١٤٠/٤ ، وفي ٨٢/١٠ ، استطراداً ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ص ٥١ ، وحكى البغدادي كلام أبي عليّ في هذا الكتاب .

وفي هذا الشعر شاهدان : الأول : زيادة « أن » لوقوعها بين « لو » وفعل القسم المتروك . والثاني : جواز تقدم الخبر المنصوب ، إذ الباء لا تدخل إلا على الخبر المنصوب . وقد انفرد أبو عليّ برواية الشعر على هذا الوجه الذي تراه .

(٢) جاء فيما حكاها البغدادي ، في الخزاعة ، وشرح أبيات المغنى ، عن كتابنا هذا : « أبو عمرو » . لكنه في شرح شواهد شرح التحفة : « أبو عمر » . وهو الجرّمى ، كما تعلم .

(٣) في أ « رفع » بالراء ، وكذلك جاء في نسختين من الخزاعة . وأثبتته بالبدال المهملة من ب ، وتصحيح الشنقيطي لما في الخزاعة ، وشرح أبيات المغنى . ويقوّيه ما حكاها السيوطي في شرح شواهد المغنى ، عن أبي عليّ ، قال : « قال أبو عليّ : في هذا البيت شاهداً على نصب خبر « ما » مقدّماً ؛ لأن الباء لا تدخل إلا عليه . ومن أنكر ذلك يقول : إن الباء دخلت » .

(٤) سيأتى تخريجه قريباً عند إنشاده كاملاً .

الاسم ، [ويكُونُ « الحُرَّ » الحَبْرَ ، فَقَدِّمَتْ ، ودخلت عليه الباءُ] (١) .

وَأَمَّا لِحَاقِ الْجَارِّ الْفَاعِلِ ، فِي غَيْرِ الْإِيجَابِ ، فَكَثِيرٌ ، نَحْوُ : مَا جَاءَكَ (٢) مِنْ رَجُلٍ ، وَهَلْ جَاءَكَ مِنْ أَحَدٍ ؟ وَلَا تَزِيدُ مَعَ الْفَاعِلِ ، مِنَ الْحُرُوفِ الْجَارَّةِ ، غَيْرَ الْبَاءِ ، فِي قَوْلِ سَيَبَوِيهِ ، فِي الْإِيجَابِ ، كَمَا لَمْ تَزِدْ فِيهِ غَيْرَ الْبَاءِ ، فِي الْمَبْتَدَأِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ (٣)

وَأَجَازَ أَبُو الْحَسَنِ زِيَادَةَ « مِنْ » فِي الْإِيجَابِ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ ، قَوْلُ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَعْفُرٍ ، يَذْكَرُ عَادًا :

هَوَى بِهِمْ مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهِهِمْ مِنْ الرِّيحِ لَا تَمْرِي سَحَابًا وَلَا قَطْرًا (٤)

المعنى : هَوَى بِهِم الرِّيحُ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : رُوِيَ قَوْلُهُ (٥) :

(١) ساقط من ب .

(٢) في ب : « ما جاءني » .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) لم أجده في ديوان الأسود المطبوع ، وهو منسوبٌ إليه في ضرائر الشعر ص ٦٤ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي . والخين ، بفتح الحاء : الهلاك . وتمرى : من مررت الناقة : إذا مسحتها على ضرعها لتندّر اللبن .

(٥) عنتره . ديوانه ص ٢٠٢ ، وتخرجه في ص ٣٤٣ ، وزد عليه : المخصص ٦١/١ ، وضرائر الشعر ص ٦٤ ، واللسان (أوم) . والرواية في الديوان :

وكأَنَّمَا يَنبَأُ بِجَانِبِ دَفَّهَا الْوَحْدِ شَيْءٌ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَرْغَمِ
هَرَّ جَنِيْبٍ كَلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

ويعمل رواية أبي علي جاءت الرواية في شرح القصائد السبع ص ٣٢٥ .

وينبأ : يعيد . والدَّفَّ ، بفتح الدال : الجنب . والوَحْشَى : الجانب الأيمن . والإنسى : الأيسر . والمخيلة : الاختيال . والترغم : النشاط . يقول : تميل في سيرها . والمؤوم : العظيم القبيح المشوه من الرعوس . قال أبو بكر بن الأنباري : « وإنما جعله - أي الهر - هزج العشي ؛ لأنه إذا هزج هزجت الناقة هزجه ، وجعله بالعشي ؛ لأنه ساعة الفتور والإعياء ، فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي تفتقر فيه الإبل . يقول : بها من الحجة والنشاط ما كأن هراً بها تحت دَفَّهَا يَنْهَشُهَا » .

وكأثما يئنأى بجانبِ دَفِّها الوَحْشِيَّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُوَوِّم .
هَرٌّ ، وَهَرٌّ

فَمَنْ رَوَى « هَرٌّ » أَبْدَلَهُ مِنْ « هَزِجِ العَشِيِّ » وكان موضعُ « هَزِجِ » رَفْعاً بأنه فاعلٌ .
ومن قال : « هَرٌّ » فَرَفَع ، أمكن فيه أمران : أحدهما ، أن تحمله على موضع الجارِّ
والمجرور ، والآخَرُ : أن ترفعه بينأى .

وقال أحمدُ : المُوَوِّمُ : المُشَوِّهُ الحَلْقِ ، وَالهَزِجُ : الكَثِيرُ العَوَاءِ بِاللَّيْلِ .

وقال الأسودُ بن يَعْفَر ، فيما دَخَلَهُ الباءُ في الإِيجابِ ، من المبتدأ :
فَقُلْتُ بِشَرِّعِها يَسَّرَ وَغَازٍ وَمُرْتَحِلٍ إِذَا ارْتَحَلَ الوُفُودُ (١)

فدخولُ الباءِ على « شَرِّعِكَ » كدخولها على « حَسْبِكَ » .

وممَّا دَخَلَهُ بَاءُ الجَرِّ من المبتدأ قولُ راجزٍ ، زَعَمُوا أَنه جاهلٌ (٢) :

نَحْنُ أَرْحَنُ النَّاسِ مِنْ عَذَابِهِ ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ عَلَيَّ نِطَابِهِ
أَتَى بِهِ الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

وَأَمَّا الفاعلُ المُضَمَّرُ ، المُسَنَّدُ إِلَيْهِ فِعْلُهُ ، فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ :

أَحَدُها : أن يَكُونَ ذَكَرَهُ وَكُنِيَ (٣) عَنْهُ . وَالأَخَرُ : الأَ يَكُونَ ذِكْرُهُ جَرَى ، وَلَكِنْ دَلَّ
عَلَيْهِ مِشَاهِدَةٌ حَالٍ ، فَكانَ ذَلِكَ كَجَرِيِّ الذِّكْرِ . وَالثَّالِثُ : أن يَكُونَ مُضَمَّرًا ، لا يُسْتَعْمَلُ
إِظْهَارُهُ .

(١) ديوانه ص ٢٤ ، وتخريجه في ص ٧٤ . يتحدث عن ابنته ، وقد عاتبته على إضاعة ما له فيما ينوب قومه من
حمالة ، وفي مساعدة فقراءهم ومحتاجهم . وشَرِّعُها : سى حَسْبُها ، يقال : شَرِّعَكَ هذا : أى حَسْبِكَ . وفي المثل :
شَرِّعُكَ ما بَلَغَكَ المَحَلَّ ، أى حَسْبِكَ وكافيك . وَاليَسَّرَ : القومُ المَجْتَمِعُونَ على الميسر . و « غَازٍ » جاء هكذا بالغين
والزاي المعجمتين . وجاء في الديوان : « عار » بالمهملتين . والعارى : الذى يَغْرُو القومَ يَلْتَمِسُ معروفهم . والمرتحل :
الذى يرتحل البعير : أى يركبه بالقتب . راجع حواشى الأغاني ٢٦/١٣ .

(٢) قيل : هو زنباع المرادى ، وقيل : هبيرة بن عبد يغوث . التكملة ٢٧٩/١ ، واللسان (نطب - قول)
وانظر حاشية سر صناعة الإعراب ص ١٣٨ ، وجاء في النسختين : « نصابه » بالصاد المهملة ، والصواب بالطاء المهملة .
والنطاب : جبل العاتق .

(٣) في ب : « فكننا » .

فَمِثَالُ مَا ذَكَرَ فَعَادَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

مِثْلُ الْقَنَا سَحَجَ الثَّقَافُ كُعُوبُهُ فَاهْتَزَّتْ ، فِيهِ لُذُونَةٌ وَذُبُولٌ

ففى قوله : « اهتَزَّتْ » ضميرُ القَنَا ، وَذُكِّرَ كَمَا ذُكِّرَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ (٢) .

وقوله : « فِيهِ لُذُونَةٌ وَذُبُولٌ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : اهْتَزَّتْ لَيْنًا ذَابِلًا ، وَمِثْلُ هَذَا ، فِي وَصْفِ الرُّمُحِ بِاللَّيْنِ ، قَوْلُ الْآخِرِ (٣) :

لَدُنَّ بِهِزِ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّعْلَبُ

أَي يَعْسِلُ فِي هَزِّهِ ، فَأَضْمَرَ الْهَزَّ ؛ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ ، وَالتَّقْدِيرُ (٤) فِي قَوْلِهِ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ » : يَعْسِلُ هُوَ ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا كَرَارَةَ فِيهِ إِذَا هَزَزْتَهُ ، وَلَا جُسُوءَ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ (٥) :

أَوْ كَاهْتِزَايَ رُدَيْنِي تَعَاوَرَهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَرَادُوا مَتْنَهُ لَيْنًا

وَمِثْلُ ذِكْرِ الْمَتْنِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، وَالْمَرَادُ الْجُمْهُورُ (٦) قَوْلُ الْآخِرِ (٧) :

يَعْشَى قَرَى عَارِيَةَ أَقْرَاؤُهُ

(١) جرير . ديوانه ص ٩٣ ، ونقائض جرير والأخطل ص ١٨٢ . وسحج : قَشَرَ ، وَالثَّقَافُ . مَا تَسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ . وَقِيلَ : تَحْشِبَةُ تُسَوَّى بِهَا الرِّمَاحُ .

(٢) سورة يس ٨٠ ، وَالشَّجَرُ : جَمْعُ شَجَرَةٍ ، فَإِذَا حَذَفْتَ النَّاءَ ذُكِرَ الْأَسْمُ وَأُنْثِ ، فَالتَّنَائِيثُ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، وَالتَّذْكِيرُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ . وَقَدْ جَاءَ الْقُرْآنُ بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا ، فَمِنَ التَّذْكِيرِ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَمِنَ التَّنَائِيثِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ . فَمَالَتُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ ﴾ - سورة الواقعة ٥٢ ، ٥٣ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : الشَّجَرُ الْخَضْرَاءُ . التَّكْمَلَةُ ص ١٢٢ ، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ ٧٣٦/٢ ، ٣٣٤/٣ .

(٣) ساعدة بن جؤية ، وسبق تخريجه .

(٤) حكاية البغدادي ، فِي الْخِرَانَةِ ٨٥/٣ ، عَن كِتَابِنَا .

(٥) تميم بن أبي بن مقبل . ديوانه ص ٣٢٨ ، وَتَخْرِيجُهُ فِيهِ . وَالرْدَيْنِي : الرَّيْحُ ، مَنْسُوبٌ إِلَى رَدِينَةَ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَتَقَنَّ هِيَ وَزَجَّهَا - سَمَّهَرُ - صَنَعَ الرِّمَاحَ بِحَطِّ هَجْرٍ . وَالتَّجَارُ : بُوْزَنُ كِتَابٍ : جَمْعُ تَاجِرٍ ، وَهُوَ مَنْ يَتَّجِرُ فِي الشَّيْءِ ، أَوْ هُوَ الْحَاذِقُ بِمَعْرِفَةِ الشَّيْءِ . وَالمَتْنُ : الظَّهْرُ .

(٦) جُمْهُورٌ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ .

(٧) رُوْبَةٌ . دِيْوَانُ ص ٤ . وَالْقَرَى : الظَّهْرُ . وَالْأَقْرَاءُ : جَمْعُهُ . وَالَّذِي فِي دِيْوَانِ رُوْبَةٍ : « أَعْرَاؤُهُ » . وَأَعْرَاءُ الْأَرْضِ : مَا ظَهَرَ مِنْ مَتْنِهَا وَظَهْرِهَا . وَإِحْدَاهَا عَرَى . رَاجِعَ اللِّسَانَ (عَرَا) .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى : يَعْشَى هَذِهِ الْفَلَاةَ ، وَلَا يَرِيدُ تَخْصِيصَ مَكَانٍ مِنْهَا دُونَ مَكَانٍ .
وَمِمَّا أُضْمِرَ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ ، قَوْلُ التَّمْرِ بْنِ تَوْلِبٍ (١) :

وَكَاثِنَهَا دَقْرَى تَحْخِيلٌ ، نَبْتُهَا أَثْفُفٌ يَعْغُمُ الضَّالَّ نَبْتُ بَحَارِهَا

ففى « تَحْخِيلٌ » ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى « دَقْرَى » ، وَهُوَ (٢) اسْمٌ رَوْضِيٌّ بَعَيْنُهَا ، ثُمَّ صَارَتْ اسْمًا
لِكُلِّ رَوْضِيَّةٍ ، فَعَلَى هَذَا جَمَعَهُ أَبُو دُوَادٍ ، فَقَالَ (٣) :

تَخَالُ مَكَائِكِيهِ بِالضُّحَى خِلَالَ الدَّقَارِيِّ شَرِبًا ثَمَالًا

فَالدَّقَارِيُّ : الرِّيَاضُ ، جَمَعَهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : « نَفَى الدَّرَاهِيمِ » (٤) ، أَوْ شَبَّهَهُ

بِصَحَارِيٍّ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ آخِرُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ لِلتَّأْنِيثِ ، كَمَا قَالُوا : دُنْيَاوِيٌّ ،
فَشَبَّهَهُ بِصَحْرَاوِيٍّ .

(١) دِيَوَانُهُ ص ٥٩ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ١٤٤ ، وَسَيَعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ إِنْشَادَهُ قَرِيبًا . وَيُقَالُ : رَوْضَةٌ دَقْرَى : أَى مَمْلُوءَةٌ ،
خَضْرَاءٌ نَاعِمَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَقْرُ الْفَصِيلِ دَقْرًا : إِذَا امْتَلَأَ مِنَ اللَّبَنِ . وَتَحْخِيلٌ : تَكُونُ بِالنُّورِ فَتُرِيكَ رُؤْيَا تَحْخِيلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ لَوْ نَظَرَ
ثُمَّ تَرَاهُ لَوْنًا آخَرَ . وَالْأَثْفُفُ ، بَضْمَتَيْنِ : الرَّوْضَةُ الَّتِي لَمْ تُرْعَ . وَيَعْغُمُ : يَعْطُو وَيَغْطِي .

وَالضَّالُّ : السُّدْرُ الْبَرِّيُّ . وَالْبِحَارُ : جَمْعُ بَحْرَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ الَّتِي لَيْسَ بِقُرْبِهَا جَبَلٌ .
وَسَيَاتِي فِي شَرْحِ أُنَى عَلَى قَرِيبًا . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ (دَقْر) بَعْدَ شَرْحِ « تَحْخِيلٌ » فِي الْبَيْتِ ، قَالَ : ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ
الْأَوَّلَ ، وَابْتَدَأَ فَقَالَ : نَبْتُهَا أَثْفُفٌ ، فَنَبْتُهَا مَبْتَدَأٌ . وَالْأَثْفُفُ : خَيْرُهُ .

(٢) فِي ب : « وَهِيَ » .

(٣) دِيَوَانُهُ ص ٣٣١ ، وَتَحْرِيجُهُ فِيهِ . وَانظُرِ الْجِيمَ ٢٧١/١ . وَالْمَكَائِكِيُّ : جَمْعُ الْمَكَّاءِ ، بَضْمُ الْمِيمِ وَتَشْدِيدُ
الْكَافِ ، وَهُوَ طَائِرٌ يَأْلَفُ الرِّيفَ ، وَهُوَ فُعَالٌ مِنْ مَكَا : إِذَا صَفَّرَ . وَالشَّرْبُ ، بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَهِيَ الْقَوْمُ
يَشْرَبُونَ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الشَّرَابِ .

(٤) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

تَفَى يَدَاهَا الْخَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادَ الصِّيَارِيفِ

دِيَوَانُهُ ص ٥٧٠ ، وَالْكِتَابُ ٢٨/١ ، وَالْخِزَانَةُ ٤/٢٦٦ . وَالشَّاهِدُ أَنَّهُ جَمْعُ « الدَّرَاهِيمِ » عَلَى غَيْرِ لَفْظِ
مَفْرُودٍ . وَحِكْيُ الْبَغْدَادِيِّ فِي الْخِزَانَةِ ، قَالَ : « وَمَنْ رَوَى الدَّرَاهِيمَ ، فَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بَيْنَ كَيْسَانَ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ
اللُّغَاتِ : دِرْهَامٌ . قَالَ : فَيَكُونُ هَذَا عَلَى تَصْحِيحِ الْجَمْعِ . قَالَ : أَوْ يَكُونُ عَلَى أَنَّهُ زَادَهُ لِلْمَدِّ . قَالَ : وَيَكُونُ عَلَى الْوَجْهِ
الَّذِي قَالَ سَيَبَوِيهِ أَنَّهُ بَنَى الْجَمْعَ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْوَاحِدِ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ : مَذَاكِرُ ، لَيْسَ عَلَى لَفْظِ ذَكَرَ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى لَفْظِ
مَذَكَرَ ، وَهُوَ جَمْعٌ لِذَكَرَ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ وَاحِدَةٍ » .

وَأَنشَدَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بِرِوَايَةِ « نَفَى الدَّرَاهِيمِ » ثُمَّ قَالَ : « وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ : « نَفَى الدَّرَاهِيمِ » وَهَذَا يَقُولُهُ
مِنْ يَأْتِي طَبْعُهُ الرَّحَافُ « الْأُمَالِي ٢/٩٣ ، وَانظُرِ ضَرَائِرَ الشُّعْرِ ص ٣٦ ، وَحَوَاشِيَهُ ، وَالْفَوَائِدَ الْمَحْصُورَةَ ص ٣٢٩ .

وقوله : « نَبَّهْتُهَا أَنْفٌ » ابتداءً وَخَبْرٌ ، وتكون الجملة في موضع الحال من الفاعل ، فتقديره (١) : مُؤْتَبِّهَةٌ النَّبَاتِ ، فإن شئت كان العامل فيها : « تَحْيِيلٌ » ، وإن شئت ما في « كَأَنَّ » من معنى الفعل .

ومعنى « تَحْيِيلٌ » : تَلَوْنٌ .

وممَّا أَضْمَرَ لتقدم ذكره ، قول الشاعر (٢) :

أَوْ تَرْجُرُوا مُكْفَهْرًا لَا كِفَاءَ لَهُ كَاللَّيْلِ ، يَخْلِطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامِ

ففاعل « يَخْلِطُ » المكفهرُ ، لا اللَّيْلُ ؛ لأنَّ المكفهرَ يريد به الجَيْشَ الكثيرَ ، الذى كَأَنَّ بعضه على بعض ، من كثرتِه ، ومن هنا قيل : جيشٌ مَجْرٌ .

ومعنى خَلَطَهُ صِرْمًا بِصِرْمٍ : هو جَمْعُ هذا الجَيْشِ بَيْنَ مَنْ انْفَرَدَ عَنْ أَهْلِهِ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، خوفاً مِنَ الْقَتْلِ وَالْقَهْرِ ، ومثلُ هذا قولُ أَى ذُوَيْبٍ (٣) :

وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَسْمُو أَمَامَهَا وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَنَّ التَّلَاحُقُ

أى تَلَاحُقُ كُلُّ مُنْفَرِدٍ عَنْ أَهْلِهِ ، فى مَحَلِّهِ بِأَهْلِهِ ، ومثله قولُ رُؤْبَةَ (٤) :

وَأَجْمَعَتْ بِالشَّرِّ أَنْ تَلْفَعَا حَرْبٌ تَضُمُّ الْخَاذِلِينَ الشُّسْعَا

(١) فى ب : « تقديره » .

(٢) النابغة . ديوانه ص ٨٣ ، والمعاني الكبير ص ٨٨٨ ، وشرح أشعار الهذليين ص ١٥٧ ، والخصائص ٧٤/٢ ، والصاحح ، واللسان (صرم) .

والمكفهر : الجيش العظيم ، وكلُّ متراكب : مكفهر . وقوله : « لا كفاء له » أى ليس عندكم من القوة ما تكافونوه به ومماثلونه . وقوله : « كالليل ... » يعنى شدة سواد الليل وتراكب ظلمته . وشبه الجيش به ؛ لأن الكنية توصف بالسواد لكثرتها واسوداد سلاحها .

والأصرام : القطع والجماعات . وقيل : معنى « يخلط أصراماً بأصرام » : أى يلحق كلُّ حى بقبيلته ، خوفاً من أن يغير عليه ويقع به . فيخلط على هذا خبرٌ عن الجيش . وعلى التفسير الأول يكون من وصف الليل . انتهى من اللديوان . وتقدير أَى على لفاعل « يخلط » يتفق مع ذلك التفسير الثانى .

(٣) شرح أشعار الهذليين ص ١٥٧ ، وتخرجه فيه ص ١٣٨٣ . يذكر حرباً . وزافت : الزيف هنا : أن تدفع مقدّمها بمؤخرها ، وتسمو أمامها : تتقدم أمامها قُدماً . وقامت على ساق : اشتدّت . وآن التلاحق : أى آن أن يلحق كلُّ قوم بأصلهم . ذكره ابن قتيبة فى المعاني الكبير ص ٨٨٨ .

(٤) ديوانه ص ٩١ ، والموضع السابق من شرح أشعار الهذليين ، والمعاني الكبير .

أى تَجْمَعُ [بينَ] ^(١) مَن شَسَعَ عن أهله .

وأما قول الأسود بن يعْفَر :

شَطَّطْتُ نَوَى تَنْهَاءَ مِمن أن تُوَأَفِقَا فَبَانَتْ فَشَاقَ البَيْنُ مَن كَانَ شَائِقَا ^(٢)

ففاعلُ « تُوَأَفِقَا » يُمكنُ أن يكونَ النَّوَى ^(٣) ، ويُمكنُ أن يكونَ المرأةَ ، فإن جعلتَ الفاعلَ اسمَ المرأةَ ، كانَ المعنى : شَطَّطْتُ مَن أن تُوَأَفِقَنَا في مَحْضَرٍ أو مَبْدَى ، وإن جعلتَ الفاعلَ النَّوَى ، كانَ المعنى : شَطَّطْتُ مِمن أن تُوَأَفِقَنَا نَوَاهَا ، والمُؤَافِقَةُ في ذلك : أن يَجْتَمِعا حيثُ أَنتَوَتْ ، والدليلُ على جَوازِ إِسنادِ المُؤَافِقَةِ إليها ، ما أَنشده أبو زيد ^(٤) :

فإن لا تُوَأَفِقَنَا أُمَيْمَةُ في النَّوَى نَزْرُها بِفَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ عَنَسَلِ

ويجوزُ أن يكونَ « فاعلٌ » في معنى « أَفْعَلُ » ، كما كانَ « أَفْعَلُ » بمنزلةِ « فاعلٌ » ^(٥) في أَزْدَوْجُوا ، ونحوِ ذلك ، فيكونَ المعنى : شَطَّطْتُ مِمن ^(٦) أن تَتَّفِقَ في إِقامةٍ في موضعٍ .

فأما قولُه : « مَن كانَ شائِقَا » ففاعلُ ^(٧) « كانَ » البَيْنُ ، كَأَنه : مَن كانَ البَيْنُ شائِقَه ، فحذَفَ الذَّكْرَ العائِدَ مِمن اسمِ الفاعلِ إلى الموصولِ ^(٨) ، كما يَحْذِفُه مِمن الفِعْلُ ، ومِن ذلك قولُ ذى الرُّمَّة ^(٩) :

فَتَنْظُرُ إن مَالَتْ بِصَبْرِي صَبَابَتِي إلى جَزَعِي أم كيفَ إن كانَ ، أَصْبِرُ

(١) ليس في ب . وشسع : أى بعد . والشاسعُ : المكان البعيد .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) النوى : التحول من دارٍ إلى دارٍ ، وهو مؤنث .

(٤) النوادر ص ٥٤٤ . والرواية هناك : « فإن لا تلاثنا » . والعنسل : الناقة النجبية السريعة . وناقاة فتلاء : أى

ثقيلة . وناقاة فتلاء : إذا كان في ذراعها قتلٌ ، وهو اندماجٌ في مرفق الناقة ويؤن عن الجنب ، أى بُعدٌ وتحجافٌ .

(٥) في أ : « تفاعل » .

(٦) في أ : « في » .

(٧) يعنى اسم كان ، وقد نبهت عليه من قبل .

(٨) في ب : « الموصوف » .

(٩) ديوانه ص ٦١٤ ، وتخريجه في ص ١٩٨٠ . والراء من « فتنظهر » ضبطت في النسختين بالضم . والصواب

الفتح ؛ لأنه جواب « هلا عجبت » في البيت السابق :

ففاعل « كان » جَزَعِي ، التقدير (١) : أم كيف أصبِرُ إن كان جَزَعِي ، أى إن وقع ، ففى « كان » ضميرُ الجَزَع ، الذى تقدّم ذكره ، ومن ذلك قول الآخر (٢) :
 أهويتُ سَيْفِي وما أدري أذَلِيدُ يَعشى المَهْجِهَج ، عَضَّ السَّيْفُ أم رَجُلًا
 فقوله : « يَعشى » صِفَةٌ « ذَالِيدُ » ، وفاعل « يَعشى » ذُو اللَّيْد ، الذى تقدّم ذكره ،
 والتقدير : وما أدري أعضَّ السَّيْفُ ذَالِيدُ ، يَعشى المَهْجِهَج ، أم رجلاً ؟ والمعنى : أنه لم
 يفصل بين الرجل المَهْوَى السَّيْفُ نحوه ، وبين الأسد ، ومن ذلك قول الحارث بن زهير ،
 فى قتله حذيفة بن بدر :

تركتُ على الهبَاءِ غيرَ فخرٍ حذيفةَ حولهَ قصدُ العوالى (٣)
 ولولا ظلُّمُهُ حتشَ بنَ عمرو إذاً لاقاهُمُ وابتنا بلال (٤)
 ويخبرُهُم مكانَ النونِ مِنى وما أُعطيتهُ عرقَ الخلالِ

= لك الخير هلاً عجت إذ أنا واقفٌ أغيضُ البُكا فى دارمى وأزفرُ
 والصبابة : رقة الشوق ، يريد أن الصبابة تميل بالصبير ، أى تغلب .

(١) فى ب : « المتقدم » .

(٢) مالك بن الريب . ديوانه (المجلد الخامس عشر - الجزء الأول من مجلة معهد المخطوطات) ص ٨٢ ،
 وتخرجه فى ص ١٠٧ ، وزد عليه : الجمهرة ٥٧/١ ، ١٣٦ ، والمحكم ٦٣/٤ ، واللسان (جهجه) . وفى صدر البيت
 خلاف ، تراه فيما ذكرت . ويقال : جهجتهُ بالسبع وبالإبل ، وهجهجتُ : إذا زجرته وزجرتها . وقد جاء هذا أيضاً
 فى شعر لبيد ، رضى الله عنه ، قال يصف أسداً :

أودو زوائد لايطاف بأرضه يعشى المهجج كالدُّنوب المرسل

يعنى أن الأسد ينصب على الذى يصيح به ويزجره ، كالدُّنوب - وهو الدلو - مسرعاً فيفتسه .

ديوانه ص ٢٧٢ .

(٣) النقاظ ٩٦/١ ، والأغانى ٢٠٦/١٧ ، وسمط اللآلى ص ٥٨٣ . ومجاز القرآن ٣٤١/١ ، والألفاظ
 ص ٤٦٧ ، والتهذيب ٢٢٦/١ ، ٥٦١/١٥ ، والمخصص ٢٤٤/١٢ ، والمحكم ١٠٧/١ ، واللسان (عرق - نون) .
 وفى حواشى السمت فضل تخرج .

والهباء : يومٌ من أيامهم ، خيره فى النقاظ والأغانى . والكسر القاف ، بكسر القاف وفتح الصاد : جمع القَصْدَة ،
 بكسر القاف وسكون الصاد ، وهى الكسرة . والعوالى : الرماح ، يقال : تقصدت الرماح : تكسرت ، ورمحٌ أقصاد ،
 وقد انقصد الرمح : انكسر بنصفين حتى يبين ، وكل قطعة قصدة .

(٤) هذه الرواية لصدر البيت ، انفرد بها أبو على ، ولم أجد لها فيما بين يدي من مراجع . ففى النقاظ والألفاظ : =

فاعل « يُخْبِرُهُمْ » المقتول ، المقدمُ ذِكْرُهُ ، وهو حُدَيْفَةُ ، هكذا سمعته (١) بالتَّصْبِ .
ويجوزُ أن تجعلَ « مكانَ » فاعلَ « يُخْبِرِ » .

والعَرَقُ : المكافأةُ ، والمودَّةُ .

والخِلالُ : الخُلَّةُ (٢) . يقول : لم يُعْطَوْنِي السَّيْفَ ، الذى هو ذو (٣) الثُّونَ ، عن مودَّةٍ ، ولكن قتلْتُ ، وأخذْتُ .

و « حَنْشُ » (٤) بن عمرو « نداءً .

ومن ذلك قوله :

ومُجَوِّفَاتٍ قد علا ألوأناها أسارُ جُرْدٍ مُتْرَصَاتٍ كالتوى (٥)

= سيخير قومه حَنْشُ بن عمرو إذا
وفي الأغاني :

سيخير عنهم حَنْشُ بن عمرو إذا

(١) أى « مكان » .

(٢) يريد أن الخُلَّةُ : مفرد الخلال ، فإن فُعْلَةٌ مما يُكسَّرُ على فعال . حكاها عنه ابن سيدة ، في الموضع المذكور من المخصص ، وذكر أيضا أن الخِلال قد يكون مصدر خالَّته . والخُلَّةُ ، بضم الخاء : الصداقة .

(٣) وسقطت « ذو » من البيت ليستقيم الوزن . وسمى هذا السيف ذا النون ؛ لأن عليه صورة سمكة . وهو سيف مالك بن زهير ، أخذته منه حمل بن بدر يوم قتله ، وأخذته الحارث من حمل بن بدر يوم الهبأة حين قتله . ذكره العلامة الشنقيطى ، في طرَّة المخصص .

(٤) هكذا ضبط هنا بالضم ، وسبق في البيت بالفتح ، وكلا الضبطين صحيح ، لكن المختار عند البصريين - غير المبرد - الفتح . راجع باب النداء (نداء العلم المفرد الموصوف بابن المتصل به المضاف إلى علم) في كتب النحو .
(٥) جاء مع بيت آخر ، في أمالي أبى على القالى ١/٤٥٥ . قال القالى : وقرىء على أبى بكر بن دريد - وأنا أسمع - لرجل ذكر دارًا ، ووصف ما فيها ، فقال :

لأ رواكد بينهن خصاصةٌ
سُفْعُ المناكب كلهن قد اصطلى
ومجوّفات

وهذا الشعر نسبة أبو عبيد البكرى إلى الرُّخَيْمِ العبدى . قال العلامة عبد العزيز الميمنى ، رحمه الله :
« والرُخَيْم هذا لا أعرفه ، غير أنه مذكور في المعانى والعيون » سمط اللآلى ص ١٨٩ . قلت : هو في المعانى الكبير ص ٢ ،
وعيون الأخبار ٨٠/٤ .

ففاعِلُ «علا» التَّجْوِيفُ^(١)، وأَضْمَرُ؛ لِأَنَّ الْمُجَوِّفَاتِ قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ، فَصَارَ تَقَدُّمُ ذِكْرِ الْمُجَوِّفَاتِ، كَتَقَدُّمِ ذِكْرِ التَّجْوِيفِ. فَأَمَّا قَوْلُهُ^(٢):

فلم يَبْقَ منها سِوَى هَامِدٍ وَسُنْفِجِ الحُدُودِ وَغَيْرِ النَّوَى

= البيت الشاهد نسبة المرتضى في أماليه ٣٢/٢، إلى الأسعر الجعفي. وللأسعر قصيدة أصمعية من بحر البيت وقافيته، وليس فيها هذا البيت. انظر الأصمعيات ص ١٤٠، والوحشيات ص ٤٣، وقد سبق للمصنف استشهاد بيت من هذه القصيدة.

وهو من غير نسبة في المعاني الكبير ص ٥٣، ٣٦٢، وأنشده أبو علي، في الحلييات ص ١٩٤. وقوله: رواكد، أى ثوابت، ويعنى أُنَافَى، وهى الحجارة التى تنصب وتوضع عليها القُدُور. والخصاصة: الفُرْجَة. والسُّفْعَة: سوادٌ تعلوه حُمْرة. وقال ابن قتيبة: «مجوفات: يعنى نعاما. والمجوف من الخيل: الذى ارتفع بياضُ بطنه إلى بطنه، فجعل النعام هكذا، وقد علا ألوانها، أى قد علا التجويف ألوانها. أسار خيل قد طردت نعماً فبقيت منها هذه النعام، والخيل أسارت هذه، أى أَبْقَتْهَا. والمُتْرَص: المحكم، يعنى الخيل، كالتوى فى الضمير». وقال القالى: «وأسار: بقايا، الواحد سُور. وجرّد: خيل قصار شعر الأبدان، واحدها: جرداء، وذلك من عَتَقَهَا. يقول: قد طردت الخيل هذه النعام، فقتلت بعضها وبقي بعض، فهذه البقايا بقايا هذه الخيل. ومترصات: محكمات. كالتوى: أى صلاب، ويجوز أن يكون فى ضميرهن».

(١) هذا تقدير ابن قتيبة، كما سبق. وعلى هذا فينبغى أن يكون «أسار» مرفوعاً على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديره: هُنَّ أسارٌ جردٍ...

(٢) أبو ذؤيب. شرح أشعار الهذليين ص ١٠٠، وتخرجه فى ص ١٣٧٢، وزد عليه: ضرائر الشعر ص ٢٩٢، وأنشده أبو على فى الشيرازيات ١٠٩ ب، ١٥٣ ب، والحلييات ص ١٩٤.

والرواية فى أشعار الهذليين: «معاً والنثى». والبيت من قصيدة مضمومة، وأولها:

عرفت الديار كرقم اللّوا ة يذبرها الكاتب الحميرى

وقد ضبطت القافية فى النسخة أ: «النوى» بكسر الهمزة وسكون الباء. وهو ضبط صحيح، على ما ذكره العينى، قال فى المقاصد ٣٩٩/١: «وهذه القصيدة تروى مطلقاً مرفوعة، وتروى مقيدة ساكنة، فمن أطلقها كانت من الضرب الأول، ووزنه فعولن، ومن قيدها كانت من الضرب الثالث، وهو المحذوف». انتهى كلامه. ولا يخفى عليك أن البيت من المتقارب.

وأبته إلى أن القافية جاءت فى الخصائص ٣٦٩/٢، والضرائر: «وغير النوى» بتشديد الباء المكسورة، ولا وجه له، كما ترى.

والهامد: الرماد. والسفّع: الأنافى - وهى الأحجار - قد سفعتها النار، أى غيرتها. والنوى: جمع نوى، وهو الحاجز حول البيت، وحول الخيمة، لئلا يدخلها المطر.

فيجوز أن يكونَ في « لم يَبْقَ » ذِكْرٌ (١) ممَّا قد جَرَى ذِكْرُهُ .
و « سَوَى » في موضع نَصْبٍ بآته ظَرْفٌ ، ويجوز أن يكونَ جعله (٢) فاعِلاً
للضَّرورة ، كما جعله الآخَرُ ، الممدودُ ، اسماً لذلك في قوله (٣) :
تَجَانَّفُ عن جُلِّ الإمامَةِ نَاقَتِي وما قَصَدْتُ مِن أَهْلِهَا لِسِوَاكَ
وَمِنَ ذَلِكَ قولُ أوسِ بنِ حَجَرٍ (٤) :
كَأَنَّ جَدِيدَ الأَرْضِ يُبِيلُكَ عَنْهُمْ تَقَىَّ اليمِينِ بَعْدَ عَهْدِكَ حَالِفُ
موضع « يُبِيلُكَ » نَصَبٌ على الحال ، كأنَّ جَدِيدَ الأَرْضِ مُبِيلِيًّا .
وفاعِلُ « يُبِيلُكَ » « جَدِيدُ (٥) الأَرْضِ » ، و « تَقَىَّ اليمِينِ » منتصبٌ بِبِيلِكَ ، وهو
المفعولُ الثاني .

أخبرنا محمدُ بنُ السَّرِيِّ ، قال : يُقالُ : أُبَلِّئِي يَمِينًا ، أَى حَلِفٌ لى .
وأَمَّا قولُهُ : « بَعْدَ عَهْدِكَ » فممتعلِّقٌ بِأحدِ شِيعِينَ : يجوزُ أن يكونَ مَعْمُولٌ « جَدِيدِ » ،
أَى كَأَنَّ ما جَدَّ بَعْدَ عَهْدِكَ ، ومعنى جَدَّ بَعْدَ عَهْدِكَ : أَى دَرَسَتِ الآثَارُ ، والعلاماتُ التى
كانتَ عليها وبها ، فصارتُ أرضاً جَدِيداً ، كأنَّها لم تُحَلَّلْ ، ولم تُرْعَ ، فيكونَ فيها أثرُ تَحْميمٍ
وَتَطْنِيبٍ ، ومُحْتَبِزٍ ومُشْتَوَى ، ونحوِ ذلك من الآثَارِ ، التى تُدَلُّ على قُرْبِ عَهْدِ الحالِّ بِها .

(١) أى ضمير ، وهذا الضمير هو الفاعل . وحكاة في الموضع المذكور من الخصائص .

(٢) أى « سوى » وإذا جعله فاعلاً فيكون قد اعتبره اسماً ، ضرورةً ، بمعنى « غير » .

(٣) الأَعشى . ديوانه ص ٨٩ ، والكتاب ٣٢١/١ ، ٤٠٨ ، والمقتضب ٣٤٩/٤ ، والتبصرة ص ٣١٣ ، وأمالى
ابن الشجرى ٢٣٥/١ ، ٤٥/٢ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، والإنصاف ص ٢٩٥ ، وشرح المفصل ٤٤٤/٢ ، ٨٤ ، وضرائر
الشعر ص ٢٩٢ ، والحزانة ٤٣٥/٣ ، وشرح أبيات المعنى ٢٢٢/٣ ، ١٦/٤ ، واللسان (سوى) ، وغير ذلك كثير ،
تراه في حواشى ما ذكرت . وأنشده أبو على في الشيرازيات ١٥٣ ب .

وقوله : « تجانف » أصله تتجانف ، بتاءين ، من الجنف ، وهو الميل . وجَوَّ ، بفتح الجيم وتشديد الواو :
اسم الإمامة في الجاهلية ، وفي الكلام مضاف محذوف ، تقديره : عن أهل جَوِّ الإمامة . يعنى أنه لم يقصد سوى ممدوحه من
أهل الإمامة . واللام في « لسوائكا » بمعنى إلى غيرك .

(٤) ديوانه ص ٦٣ ، وتخريجُه في ص ١٦٠ ، وزد عليه : شرح أبيات المعنى ١٦٥/١ ، وجديد الأرض : ما ليس
به أثر ، وسيزيده أبو على شرحاً . وقوله « تقىَّ اليمين » يريد : هذه يمين لا إثم فيها ؛ لأنهم يقولون في ضده : يمين فاجرة .
(٥) يريد الضمير المستتر في « يبيلك » العائد على « جديد الأرض » الذى هو اسم كأن .

ويجوز أن يكون متعلقاً بحاليف ، تقديره : كأنَّ جَدِيدَ الأَرْضِ حَالِفٌ بَعْدَ عَهْدِكَ ،
أَنَّهُمْ لَمْ يَسْكُنُوهُ ، لتَقْدِيمِ عَهْدِهِمْ ، وَأَمْحَاءِ آثَارِهِمْ . و « حَالِفٌ » خَبْرٌ « كَأَنَّ » .

فَأَمَّا مَا أَضْمَرَ مِمَّا لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ ، وَلَكِنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ حَالٌ مُشَاهِدَةٌ ، فَحَوْ مَا قَالَ
سَيُوبِيهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « إِذَا كَانَ غَدًا فَأَتْنَا » ^(١) ، وَالْمَعْنَى : إِذَا كَانَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ، مِنْ الرِّخَاءِ ،
أَوْ البَلَاءِ ، فِي غَدٍ ، فَأَضْمَرَ الْفَاعِلَ ؛ لِلدَّلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ ، قَوْلُ
الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ :

فَلَنْ تَعْدِمِي مِمَّا السَّرَاةُ أُولَى التُّهَى إِذَا قَحَطَتْ وَالمُسْمِحِينَ المَسَاحِقَا ^(٢)

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ لَنَا ، أَنَّ يَعْقُوبَ أَنشَدَهُ لِحَمِيدِ بْنِ نَوْرِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ ^(٣) :

وَصَهْبَاءَ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ بِهِ الحَمْلَ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا

[يَجُوزُ فِي « العَدِيدِ » أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى المَعْدُودِ ، وَأَنْ يَكُونَ فَاعِلًا] ^(٤) .

قَالَ : صَهْبَاءُ : نَاقَةٌ .

و « مِنْهَا » يَعْنِي مِنَ الإِبِلِ ، أَضْمَرَهَا وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ . وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا ،
فَالْفَاعِلُ فِي حُكْمِهِ .

و « الحَمْلُ » مَنْصُوبٌ ، وَلَمْ يَجْرِ فِي البَيْتِ ذِكْرُ أُمِّهَا ، فَقَدْ أَضْمَرَهَا ، وَلَمْ يَجْرِ لَهَا
ذِكْرٌ .

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه . والتقدير : إذا قحطت البلاد أو السنين .

(٣) ديوانه ص ٧٣ ، وتخرجه فيه . ويضاف إليه : الجمل ص ٨٧١ ، واللسان (نضج) .

وقال الميمنى ، رحمه الله ورضي عنه في حواشي الديوان : « الصهباء : الناقة التي فيها حمرة وبياض ، شبهها
بالسفينة في عظم خلقها . ومنها : يعنى من إبله . والتنضيج : أن تزيد الناقة أياماً على مدة حملها المعهودة ، فيجىء الولد
قوى الخلقة ، محكم البنية » .

(٤) زيادة من ب .

و « الحَمْلُ » مصدرٌ ، جُعِلَ ظَرْفًا ، مثل « مَقْدَمِ الْحَاجِّ » (١) .

وتقدير « نَضَّجَتْ بِهِ الحَمْلَ » : أى فى الحَمْلِ ، والباءُ زائدةٌ ، أى نَضَّجْتَهُ .

وقوله : « حتى زادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا » أى حتى زادَ شَهْرًا شَهْرًا عَدِيدُهَا (٢) . ومعنى « شَهْرُهَا » شَهْرٌ حَمَلُهَا ، فَحَذَفَ المِضَافَ فى المَوْضِعَيْنِ ، ومن ذلك قولُ أبى ذُوادٍ الإِيَادَى (٣) :

أَلَا مَنْ رَأَى لى رَأى بَرَقَ شَرِيقِ أسألَ البِحَارَ فانتَحى للعَقِيقِ
إذا ما أقولُ أوسَعَ الأَرْضَ كُلِّهَا تَلَأُلاً فى مَخِيلَةٍ وَخُفُوقِ

قوله : « أسألَ البِحَارَ » تقديرُهُ : أسألُ سَحَابَهُ البِحَارَ ، أى سُقَيَا سَحَابِهِ ، أو مطرُ سَحَابِهِ ، أى سحابُ البَرَقِ ، فَحَذَفَ (٤) ، وصارَ فى « أسألُ » ضميرُ البَرَقِ ، ويدلُّك على أن المعنى على حَذَفِ المِضَافِ ، أنَّ البَرَقَ لا يُسِيلُ البِحَارَ .

ومثل ذلك فى حَذَفِ الاسمين فى الإِضَافَةِ قوله (٥) :

فأذركَ إِبْقَاءَ العَرَادَةِ ظَلَعُهَا وقد جَعَلْتَنى مِن حَرِيمَةِ إصْبَعَا

(١) سبق تخريجه .

(٢) فى ب : « عديدها » .

(٣) ديوانه ص ٣٢٧ ، وتخرجه فيه . وانظر شرح المِضَافِ ٢٨/٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، والإيضاح فى شرح المِضَافِ

. ٤٣٠/١

وقوله « رأى برق » فالرأى : هو اللعان والتلأؤ . وشريق : مشرق . وانتحى : قصد . والعقيق : مكان . والخيلة ، بفتح الميم : السحابة إذا أغامت فحسبتها مطرة ولم تُمطر . وسيشرحها أبو على . والخفوق : من خَفَقَ النجم والقمر : انحط فى المغرب .

(٤) أى حذف مضافاً ومضافاً إليه . وهو ما سيعبر عنه بعدُ بقوله « حذف الاسمين » .

(٥) هو الكَلْحِيَةُ العَرِينِيَّةُ ، والبيت من قصيدة مفضلية ، تراها فى المِضَافِيَّاتِ ص ٣٢ ، والنوادر ص ٤٣٦ ،

والخزانة ٣٨٨/١ ، والمقاصد النحوية ٤٤٢/٣ .

قال البغدادي : « والكَلْحِيَةُ لقب الشاعر ، وهو بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها حاء مهملة فباء موحدة ، ومعناه فى اللغة : صوت النار ولهبها والعَرِينِيَّةُ : نسبة إلى عرين ، بفتح العين وكسر الراء المهملتين ، والياء فى فِعْلٍ تثبت فى التَّسَبُّبِ ، وهو جدُّه القريب ، ويقال له : البريوعى أيضاً نسبة إلى جدِّه البعيد . وقولهم : الكَلْحِيَةُ العَرِينِيَّةُ : نسبة إلى عرينة ، كَجَهَنِّيَّ نسبة إلى جهنمة ، تحريفٌ ، فإن عَرِينَةَ بالتصغير بطنٌ من بحيلة ، وليس من نسبه » . وانظر الاشتقاق ص ٢٢٦ . =

أى جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةَ ذَا إِصْبِجٍ ، أى ذَا مَسَافَةٍ إِصْبِجٍ ، ومِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « أَنْتَ مِنْنِي فَرَسَخَانٍ » (١) ، ومن ذَلِكَ قَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ (٢) :

لَا يَعْتَرِي حَمْرَنَا اللَّحَاءَ وَقَدْ يُوهَبُ فِيهَا الْقِيَانُ وَالْحُلُلُ

اللَّحَاءُ : مِنَ الْمَلَا حَاةٍ (٣) ، أى لَا يَعْتَرِي أَصْحَابَ حَمْرِنَا ، أى أَصْحَابَ شُرْبِهَا .

و « يُوهَبُ فِيهَا » : أى فِي شُرْبِهَا ، أى فِي وَقْتِ شُرْبِهَا ، فَقَدْ حَذَفَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ فِي الْبَيْتِ ، اسْمِينَ (٤) ، كَمَا رَأَيْتَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ مُزَرِّدٍ (٥) :

فَدَثُّكَ عَرَابَ الْيَوْمِ أُمِّي وَخَالَتِي وَنَاقَتِي النَّاجِي إِلَيْكَ بَرِيدُهَا

أى ذُو بَرِيدِهَا ، أى ذُو سَيْرِ بَرِيدِهَا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاجِي الرَّجُلَ السَّائِرُ الْبَرِيدَ عَلَى

= واسم الكلجبة هبيرة بن عبد مناف بن عرين .

والبيت الشاهد في : نقاض جرير والأخطل ص ٩٤ ، وشرح الحماسة ص ٥٥٤ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٧٢ ، وشرح المفصل ٣/٣١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٤٣٠ ، وشرح ابن الناظم ص ١٥٦ ، والمعنى ص ٦٢٤ ، وشرح أبياته ٧/٣٠٣ ، وشرح الأشموني ٢/٢٧٢ ، والخزانة ٤/٤٠١ ، واللسان (حرم) ، وذكره بالراء المهملة ، وقال : « وحرمة رجل من أنجاهم » وأنشد البيت ، ولم أر من ذكره بالراء غيره .

ونسب الشاهد إلى الأسود بن يعفر ، ديوانه ص ٦٨ ، وذكر جامع ديوانه أن نسبة البيت إلى الأسود خطأ واضح . وراجع كلام العيني في المقاصد .

والعرادة ، بفتح العين والراء والبدال المهملات : اسم فرس الكلجبة . والإبقاء : ماتبقية الفرس من العنوّ ، إذ من عناق الخيل مالا تعطى ماعندها من العنوّ ، بل تبقى منه شيئا إلى وقت الحاجة ، وهو مفعول ، وظلّعها : فاعل أدرك . والظلّع في الإبل بمنزلة العرج اليسير ، ولا يكون في ذى الحافر إلا استعارة . يقول : تبتُّ حزيمة في هربه ، فلما قربت منه أصاب فرسي عرج فتخلفت عنه ، ولولا عرجها لما أسره غيري .

(١) ويقال : « هو مني فرسخان » . الكتاب ١/٤١٥ ، والأصول ١/٢٠٠ ، وأملى ابن السجزي ٢/٢٥٥ .

(٢) تنازع هذا البيت ثلاثة شعراء : الأسود بن يعفر ، كما ترى ، وعدى بن زيد ، والنمر بن تولب . انظر ديوان الأول ص ٦٨ ، والثاني ص ٩٨ ، والثالث ص ١٢٧ . والتخرج مستوفى في الثلاثة الدواوين .

(٣) الملاحة : المقاوطة والمُخاصمة ، وهو من لحيت الرجل ألحاه كحياً ، إذا لُمته وعَدَلْتَهُ ، ولاحيته ملاجاة ، إذا نازعته .

(٤) في ب : « اسمان » مع ضبط « حَذَفَ » بفتحيتين مبنياً للفاعل .

(٥) أخو الشماخ بن ضرار ، بمدح عرابة الأوسى اللسان (برد) .

الثَّاقَةِ ، وليس التَّاجِي بِالْبَرِيد ، وأضاف البريد إلى الثَّاقَةِ ، لَمَّا كان بسَيْرِهَا ، كما أضاف الإِنَاءَ إلى الشَّارِبِ مِنْهُ ، في قوله :

ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا (١)

فَأَمَّا « الْبِحَارُ » فَجَمَعَ بَحْرٍ ، وليس الذى هو خِلاَفُ الْبَرِّ ، ولكن الأرياف ، من ذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (٢) فُسِّرَ أَنَّهُ الْجَدْبُ فِي الْبَرِّ وَالرِّيفِ ، الذى هو خِلاَفُ الْبَرِّ ، وأنشد الأصمعيُّ ، فيماروى عنه أبو نصر (٣) :

حَسِبْتُ فِيهَا تَاجِرًا بَصْرِيًّا نَشَرَ مِنْ مُلَائِهِ الْبَحْرِيًّا

قال : أرادَ بِالْبَحْرِيِّ الرَّيفِيَّ ، وقيل في قول النَّمِرِ بنِ تَوَلِّبٍ :

وَكأنَّهَا دَقْرَى تَخِيْلُ ، نَبَتْهَا أَنْفٌ يُعْمُ الضَّالَّ تَبَتْ بِحَارِهَا (٤)

إِنَّ « الْبِحَارَ » جَمْعُ بَحْرَةٍ ، وهى الرِّياضُ ، وهذا قريبٌ من الأوَّلِ .

وقوله :

إِذَا مَا أَقُولُ أَوْسَعَ الْأَرْضَ كُلَّهَا

(١) سبق تخريجه .

(٢) سورة الروم ٤١ ، وقد نُسب هذا التفسير لأبى علي . قال ابن سيده : « والبحر : الريف ، وبه فسَّرَ أبو علي قوله تعالى ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ لأن البحر الذى هو الماء لا يظهر فيه فساد ولا صلاح » المحكم ٢٤٠/٣ . وأبو علي مسبووق بهذا . قال عكرمة : البحر : القرى ، والعرب تسمى الأمصار البحار . وقال قتادة : البر : أهل العمود ، والبحر : أهل القرى والريف . وقال ابن عباس : إن البر ما كان من المدن والقرى على غير نهر ، والبحر : ما كان على شط نهر . وقاله مجاهد ، قال : « أما والله ما هو بحر كم هذا ، ولكن كل قرية على ماء جار فهى بحر » . والذين فسَّروا البحر بهذا البحر المعروف ، فسَّروا الفساد فيه بأنه انقطاع صيده بذنوب بنى آدم . قيل : فإذا قلَّ المطر قلَّ القوَصُ عنده ، وأخفق الصيادون ، وعميت دوابُّ البحر . راجع إعراب القرآن للنحاس ٥٩٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٤١/١٤ ، والبحر ١٧٦/٧ .

(٣) أنشده في شرحه لديوان ذى الرمة ص ٥٧٥ ، برواية :

كَأَنَّ فِيهَا تَاجِرًا بِحْرِيًّا نَشَرَ مِنْ مُلَائِهِ الْبَصْرِيًّا

قال : « والبحر : الريف ، مثل بغداد والكوفة والبصرة » . والريف : الخِصْبُ والسَّعَةُ فى المآكل ، والجمع

أرياف . والريف : ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها . النهاية ٢٩٠/٢ .

(٤) تقدَّم تخريجه .

تقديره : إذا أقول : أوسع السحاب الأرض كلها ، غيثاً ، تلاً في مَخِيلَةٍ ، ففاعِلُ « أوسع » السحاب أيضاً ، ولم يَجْرِ له ذِكْرٌ ، وحذَفَ المفعول الثاني ، الذي ثَبَتَ في قوله :
أَوْسَعْتُهُمْ سَبًا وَأَوْذَوْا بِالْإِبِلِ (١)

وأضَمَرَ السحابَ ، وإن لم يُذَكَّرْ ؛ لدلالة البرقِ عليه ، كما دَلَّ عليه في البيت الأول ،
وكما دَلَّ على الرَّعْدِ ، في قوله :

أَمِنِكَ الْبَرْقُ أَزْقَبُهُ فَهَاجَا فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمًا خِلَاجًا (٢)

أى إِخَالَ الرَّعْدِ ، فأضَمَره ، وإن لم يَجْرِ له ذِكْرٌ .

والمعنى وصفُ السحابِ بعُزْرِ المَطَرِ ، أى إذا قلتُ : أوسع الأرض سُفِيًّا فالآنَ
تَصْحُو ، تَلَأُلًا في مَخِيلَةٍ ، أى تَلَأُلًا الْبَرْقُ في مَخِيلَةٍ ، فدَلَّ (٣) ذلك على استئنافِ مَطَرٍ ،
وإثْجَامِ غَيْمٍ .

والمَخِيلَةُ : الحَلَاقَةُ للمَطَرِ ، والتَّهْيُؤُ له ، يُقالُ : أُحْبِلَتِ السَّمَاءُ ، وَحَيَّلَتْ ،
وسَحَابٌ ذُو مَخِيلَةٍ ، وما في الحديث ، من قوله : « كان إذا رأى مَخِيلَةً » (٤) تقديره إقامةُ
الصِّفَةِ مُقَامَ الموصوفِ ، وحذَفُ المُضَافِ ، كأنه : إذا رأى سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ ، والمَخِيلَةُ :
مصدرٌ على مَفْعَلَةٍ ، كالمَسِيرِ ، والمَبِيتِ ، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ (٥) ، ومن
الصَّحِيحِ : ﴿ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ﴾ (٦) .

(١) من أمثال العرب ، يُضْرَبُ لمن لم يكن عنده إلا الكلام . انظر أمثال أبي عبيد ص ٣٢١ ، وفيه شرحه ونخرجه .

(٢) سبق نخرجه .

(٣) في أ : « يدل » .

(٤) مروى عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : « كان النبي ﷺ إذا رأى مَخِيلَةً في السماء أقبل وأدبر ، ودخل
وخرج ، وتغيَّر وجهه ، فإذا أمطرت السماء سُرِّي عنه . فعرفته عائشة ذلك . فقال النبي ﷺ : ما أدري لعله كما قال
قوم : ﴿ فلما رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم ... ﴾ الآية . صحيح البخارى (باب ما جاء في قوله : ﴿ وهو الذى أرسل
الرياح نُشْرًا بين يدي رحمة ﴾ من كتاب بدء الخلق) ١٣٢/٤ ، ١٣٣ . وعارضة الأحوذى شرح صحيح الترمذى
(باب تفسير سورة الأحقاف . من كتاب التفسير) ١٤٠/١٢ ، وسنن ابن ماجه (باب ما يدعو به الرجل إذا رأى
السحاب والمطر . من كتاب الدعاء) ص ١٢٨٠ ، والفاائق ٤٠٢/١ ، والنهاية ٩٣/٢ .

(٥) سورة البقرة ٢٢٢ ، وذكره سيبويه شاهداً على بناء المصدر على وزن اسم المكان . الكتاب ٨٨/٤ .

(٦) سورة آل عمران ٥٥ ، وغير ذلك من الكتاب العزيز .

ويجوز أن يكون « أقول » بمعنى أظن ، وهو أشبه ، كأنه : إذا ما أظنَّ السحابَ أوسعَ الأرضَ كلها سُقياً ، فحذَفَ المفعولَ الأولَ ، والمعنى : إذا ظننتُ أن الغيثَ أوسعَ الأرضَ جميعاً سُقياً ، فقد أتى ^(١) أن يُشجِمَ ، لم يكن كذلك ، ورأيتُ سحاباً ذا مَخِيلَةٍ .

وقد يُستعملُ « أقول » بمعنى أُقدِّرُ ، كأنه : إذا قَدَّرْتُ ، والمعنيان مُتقاربان ، وقيل ^(٢) في قولِ الحطيئة ^(٣) :

إذا قلتُ أتى آيبَ أهلَ بلدةٍ رفعتُ بها عنها الوليَّةَ بالهجرِ

ويجوز أن يكون ^(٤) : إذا أظنُّ أن أوسعَ ، فحذَفَ « أن » مع الماضي ، كما يُحذفُ مع المضارع ، في نحو : ﴿ تظنُّ أن يفعلَ بها فاقرةٌ ﴾ ^(٥) فإذا قَدَّرته كذلك ، كان الفعلُ في موضع اسمٍ ، كما كان نحو قوله :

وحقَّك تُنفى من المسجدِ ^(٦)

تقديره : وحقَّك النَّفْيُ ، وإن شئتَ كان الموضعُ للفعل ، من غير أن تُقدَّرَ فيه معنى

(١) يقال : أتى الشيءُ أتياً ، من باب رمى : دنا وقرب وحضر . والإنتاج : سرعة المطر ودوامه .

(٢) أى : وقيل ذلك ...

(٣) ديوانه ص ٣٦٦ ، وشرح الجمل ١/٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٤/٢ ، وأوضح المسالك ٢/٧٢ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٣٢ ، والتصريح ١/٢٦٢ ، وشرح الأسموني ٢/٣٨ .

وآيبٌ : أى آتيتهم ليلاً . يقال : تأويتُ القومَ : أى أتيتهم ليلاً . والوليَّةُ : البرذعة . والهجر : الهاجرة ، وهى منتصف النهار ، فى القيط خاصة . يقول : إذا قَدَّرْتُ إتيانَ بلدةٍ عند الليل أتيتها نصف النهار ، لسرعة بعيرى ونجايته .

وهزة « أتى » هنا يجب فتحها ، لأن « أن » مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر سدَّ مسدَّ مفعول « قلت » التى بمعنى قدر ، أو ظن . كما فى قوله تعالى : ﴿ وظن أهلها أنهم قادرون عليها ﴾ ولو أراد الحكاية لكسر الهزمة ، كما وردت مكسورة ، فى نحو قوله تعالى : ﴿ قال إني عبد الله ﴾ وانظر حواشى أوضح المسالك ، ورحم الله كاتبها الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد ، ورضى عنه .

(٤) فى ب : « أن يكون أراد أظن ... » .

(٥) سورة القيامة ٢٥ ، ولا حذف هنا ، وكأنه يريد أن يقول إنه إذا قيل فى غير القرآن الكريم « تظنُّ يفعلُ بها »

بحذف « أن » لجاز ، بدليل تمثيله بشعر جرير الآتى . وقد أتى له بشواهد كثيرة فيما سبق .

(٦) سبق تحريجه .

الاسم ، يدلُّك على ذلك ما أنشده أبو زَيْد (١) :

ولا يَلْبَثُ الحُرُّ الكَرِيمُ إذا ارْتَمَتْ به الجَمَزَى قد شَدَّ حَيْزُومَهَا الضَّفْرُ
سَيَكْسِبُ مَالاً أو يَفِيءُ له الغِنَى إذا لم تُعَجِّلْهُ المَنِيَّةُ والقَدْرُ

فقوله (٢) : « سَيَكْسِبُ مَالاً » يدلُّ على وُقوع الفِعْلِ موقعَ الاسم (٣) ، في نحو ما أنشده أبو زيد ، من قوله (٤) :

فقالوا ما تشاء فقلتُ أَلهُو إلى الإصباح آثِرُ ذى أثيرِ

وفي نحو : « تَسْمَعُ بالمُعِيدِيَّ » (٥) ، ونحو ذلك ، لا على تقدير حذفِ « أن » ؛

(١) النوادر ص ٤٨٧ ، من مقطوعة ، نسبها لرجل من طيء . والبيتان أنشدهما ابن عصفور ، في الضرائر ص ٢٦٣ ، حكاية عن أبي علي . ويقال : الناقة تعدو الجَمَزَى ، وكذلك الفرس ، وهو العَدُوُّ السريع ، ذُو الحُضْر الشديد ، وفوق العَنَق . وهى ضُرُوبٌ من السَّير . والحَيْزُوم : الصَّدْر ، وقيل : وسطه ، وما يُضَمُّ عليه الحِزَام . والضَّفْرُ : ما شدَّدت به البعير من الشعر المضمفور . والقَدْر ، بسكون الدال ، مثل القَدْر ، بفتحها ، وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ، ويحكم به من الأمور .

(٢) في أ : « قوله » . وهو بالفاء في ب ، والضرائر .

(٣) وذلك لأن قوله « سيكسب » معمول « يلبث » . قال ابن عصفور بعد حكاية كلام أبي علي الآتي : « ولا دليل له في ذلك عندي ، على وضع الفعل موضع الاسم ؛ لاحتمال أن يكون معمول « يلبث » محذوفاً ، والتقدير : ولا يلبث الحُرُّ الكَرِيمُ إذا ارتمت به الجَمَزَى قد شَدَّ حَيْزُومَهَا الضَّفْرُ ، عن إدراك المثني ، ثم استأنف فقال : سيكسب مَالاً أو يَفِيءُ له الغِنَى » .

(٤) هو عروة بن الورد ، من أبيات قالها في امرأة كان سبها ، ثم أعقها وترَّوَّجها ، ثم كان في بني النضير معها ، فعرض عليه أهلها أن يفتدوها منه ، ففعل وهو سكران ، وشرط عليهم أن يلهو بها ليلة ، وآثر ذى أثير : أول كلِّ شيء . يقال : افعِلْ هذا أثراً ماً ، وآثر ذى أثير : أى قدَّمه على كلِّ عمل . الأغاني ٣/٧٧ ، ومعاني القرآن ١١/٢ ، والخصائص ٤٣٣/٢ ، والمحاسب ٣٢/٢ ، والمجمل ص ٨٧ ، والمقتصد ص ٨٠ ، وشرح المفصل ٩٥/٢ ، وتذكرة النحاة ص ٥٣٦ والجمع ٦/١ ، واللسان (أثر) . وفي حواشي المقتصد مراجع أخرى . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ١٥ ب ، ١٠١ أ . ولم أجده في نوادر أبي زيد ، المطبوع .

(٥) تمامه : « تسمع بالمعیدی خيرٌ من أن تراه » . وفيه روايات أخرى . وهو مثل يُضْرَبُ لمن خبره خبيرٌ من مَرَّاه ، وأول من قاله المنذر بن ماء السماء ، في قصة تراه في جمهرة الأمثال ١/٢٦٦ ، وجمع الأمثال ١/١٢٩ . وهو شاهد نثرى سيَّار في كتب النحو ، انظر مثلاً : الكتاب ٤/٤٤ ، والخصائص ٢/٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب ص ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٥/٢ ، والمعنى ص ٦٤١ ، وغير ذلك كثير . ويأتون به شاهداً أيضاً على تخفيف ياء « المعیدی » وسعيد أبو علي ذكره في هذا الكتاب ، وذكره في الشيرازيات ٤٨ ب ، ١٠١ أ ، ١٥١ ب .

أَلَا تَرَى أَنْ تَقْدِيرَ دُخُولِ « أَنْ » مَعَ السَّيْنِ ، لَا يَسْتَقِيمُ ، وَالْخَفْفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَمْ نَعْلَمْهَا حُدِفَتْ فِي مَوْضِعٍ ، وَالنَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ لَا تَدْخُلُ مَعَ السَّيْنِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ تَقْدِيرُ الْحَالِ أَيْضاً ؛ لِمَكَانِ السَّيْنِ ، وَالْمَعْنَى : لَا يَلْبَثُ عَنْ أَنْ يَكْسِبَ مَالاً ، فَذَلَّ « سَيَكْسِبُ » عَلَى ذَلِكَ . وَمِثْلُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فِي أَنْ الْفَاعِلَ أُضْمِرَ فِيهِمَا ، وَلَمْ يَجْرِهِ لَهُ ذِكْرٌ ، قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ أَيْضاً (١) :

تَهَبَّطْنَ مِنْ دُونَ السَّمَاءِ تَهَبُّطاً كَأَنَّ بَيْتِيهِ عِفَاءَ نَعَامٍ

فهذا في المعنى كقوله (٢) :

فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

وَتَهَبَّطْنَ : يَكُونُ الضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ لِلسَّحَابِ ، وَجَمَعَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ السَّحَابَ الْثَقَالَ ﴾ (٣) ، وَذَلَّ عَلَيْهِ « الْبَرْقُ » فِي قَوْلِهِ قَبْلُ :

(١) ديوانه ص ٣٣٥ ، عن كتابنا فقط . والعفاء ، بكسر العين : الوبر . وقوله « نعام » هو هكذا في النسختين بالنون والعين المهملة . وجاء في ديوان أبي دُوَادٍ « نعام » بالثاء المثلثة والغين المعجمة . ولست أدري من أين جاء بها جامع الديوان ، ومصدره الوحيد كتابنا ، ونسخته التي بين يديه نسخة برلين ، وهي التي معي . وقد وضع ناسخها تحت العين عيناً صغيرة ، علامة الإهمال . وأراد بَيْتِيهِ : طَرْفِيهِ ، الْوَاحِدُ ثِيَّتِي . (٢) أوس بن حجر . وتمامه :

دَانٍ مَسْفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاجِ

يُصِفُ سَحَاباً . وَمُسْفٌ : قَرِيبٌ ؛ شَدِيدُ الدَّنْوِ مِنَ الْأَرْضِ . وَهَيْدَبُ السَّحَابِ : مَا تَهَلَّبُ مِنْهُ - أَيْ تَدَلَّى - كَأَنَّهُ خِيوطٌ . يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ يَكَادُ مِنْ قَامٍ أَنْ يَمْسَهُ وَيَدْفَعُهُ بِرَاحَتِهِ لِقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ .

ديوان أوس ص ١٥ ، وتخريجه في ص ١٤٨ ، وزد عليه ما في معجم الشواهد ص ٨٨ ، وينسب إلى عبيد ابن الأبرص . وأنشده أبو علي في التكملة ص ١٢٢ .

(٤) سورة الرعد ١٢ . قال الفراء : « السحاب وإن كان لفظه واحداً فإنه جمع ، واحده سحابة . جعل نعتُه على الجمع ، كقوله : ﴿ متكئين على رفرف خضر وعقرئى حسان ﴾ ولم يقل : أخضر ، ولا حسن ، ولا الثقيل ، للسحاب . ولو أتى بشيء من ذلك لكان صواباً » معاني القرآن ٦٠/٢ ، وتكلم أبو علي على هذا ، في التكملة ص ١٢٢ ، وانظر ما يأتي . وقال في اللسان : « والسحابة التي يكون عنها المطر ، سميت بذلك لانسحابها في الهواء ، والجمع سحائب ، وسحابٌ وسُحُبٌ ، وخليقٌ أن يكون سُحُبٌ جمعٌ سحاب الذي هو جمع سحابة ، فيكون جمعٌ جمعٌ » . وراجع إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٢ .

أَعْنَى عَلَى بَرِّقٍ أَرَاهُ تَهَامٌ^(١)

وما ذكرناه أَيْبُنُ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ الضَّمِيرَ لِلخَيْلِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَ الْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ :
تَكشُفُ عُوذِ الْخَيْلِ تَحْمِي فِلاءَهَا إِلَى جَنْبِ أُخْرَى بِالْفُنْيِ قِيَامٌ^(٢)
أَلَا تَرَى أَنَّ السَّحَابَ يُشَبَّهُ بِالْإِلِيلِ ، فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ ، دُونَ الْخَيْلِ .

وقال : « كَأَنَّ يَشْنِيَهُ » فَذَكَرَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُرْجَى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ﴾^(٣) ،
وَلَوْ قَالَ : « بِشْنِيهَا »^(٤) ، كَمَا قَالَ : ﴿ أَعْجَازُ نَحْلٍ نَخَاوِيَةٍ ﴾^(٥) لِاسْتِقَامِ ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ :
﴿ السَّحَابَ الثَّقَالَ ﴾ مَا أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

يَكْفِيكَ تَشْيِيطَ الْقَتَادِ الْمُلْجِ دَاجِنَةً تَدَابُ حَتَّى الصُّبْحِ
تَعْلُو الْحَزَائِيَّ بِقَطْرِ فُطْحٍ^(٦)

(١) لم يأت هذا العَجْزُ فِي دِيوانِ أَبِي دُوَادٍ . وَلَمْ أَعْرِفْ صَدْرَهُ . وَقَوْلُهُ « تَهَامٌ » بِفَتْحِ التَّاءِ : نِسْبَةٌ إِلَى التَّهْمِ بِمَعْنَى تِهَامَةٍ . وَالْأَلْفُ فِي تَهَامٍ بِالْفَتْحِ عَوْضٌ مِنْ إِحْدَى يَأْتِي النِّسْبُ ، كَمَا فِي بَيْهَقِ ، إِذْ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بَيْهَقِ . وَإِذَا نَسِيتَ إِلَى تِهَامَةٍ بِكسْرِ التَّاءِ ، قُلْتَ : تِهَامِيٌّ ، بِشَدِيدِ الْيَاءِ . وَفِي هَذَا كَلَامٌ كَثِيرٌ ، تَرَاهُ فِي الْخَزَائِنَةِ ١/١٥٤ ، وَاللِّسَانِ (تِهَم) .
(٢) الْمَوْضِعُ السَّابِقُ مِنَ الدِّيوانِ ، عَنْ كِتَابِنَا فَقَطْ ، كَمَا ذَكَرْتُ . وَ « تَكشُفُ » ضَبْطٌ فِي النِّسَخَتَيْنِ بِضَمِّ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْفَاءِ ، عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَالْإِضَافَةُ إِلَى « عَوْذِ » . وَضَبْطٌ فِي الدِّيوانِ : « تَكشُفُ عَوْذُ » بِضَمِّ الْفَاءِ ، وَرَفْعِ الذَّالِ ، فَعَلٌ وَفَاعِلٌ . وَعُوذُ الْخَيْلِ : الَّتِي تَعُوذُ بِهَا أَوْلَادُهَا : أَي تَلُودُ وَتَعْتَصِمُ . وَالْفِلاءُ : جَمْعُ الْفَلْوِ ، وَهُوَ الْمُهْرُ إِذَا فُطِمَ . وَالْفُنْيَى : الرِّمَاحُ ، الْوَاحِدُ : قَنَاةٌ .

(٣) سُورَةُ النُّورِ ٤٣ ، وَرَاجِعُ الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنَ التَّكْمَلَةِ .

(٤) فِي النِّسَخَتَيْنِ : « يَشْنِيهَا » . وَهُوَ خَطَأٌ مَحْضٌ .

(٥) سُورَةُ الْحَاقَةِ ٧ . وَمِنْ تَذَكِيرِ الصِّفَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَعْجَازُ نَحْلٍ مَنْقَعَةٍ ﴾ سُورَةُ الْقَمَرِ ٢٠ ، وَرَاجِعُ الْمَوْضِعِ

الْمَذْكُورِ مِنَ التَّكْمَلَةِ ، وَالْأَصُولُ ٢/٤٠٨ ، ٤١٣ ، وَأَمَلَى ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢/٢٨٨ .

(٦) لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْأَشْطَارَ فِي كِتَابِ ابْنِ السَّكَيْتِ الْمَطْبُوعَةِ ، وَلَمْ أَجِدْهَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي أَعْرِفُهَا . وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرْحُ الْأَلْفَاظِ ، وَهُوَ شَرْحُ قَاصِرٍ لِهَجَالَةِ سِيَاقِ هَذَا الرَّجَزِ . فَالْتَشْيِيطُ : الْإِحْرَاقُ . يُقَالُ : شَيْطُ اللَّحْمِ أَوْ الشَّعْرِ أَوْ الصُّوفِ : إِذَا أَحْرَقَ بَعْضَهُ . وَالْقَتَادُ : شَجَرٌ صَلْبٌ ذُو شَوْكٍ . وَالْمُلْجُ : ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ جَمْعُ أَمْلُجٍ . وَمِنْ مَعَانِي « الْأَمْلُجِ » الْأَبْلَقُ بِسَوَادٍ وَبِيَاضٍ ، وَهُوَ فِي الْأَلْوَانِ ، فَهَلْ هَذَا مُنَاسِبٌ لِمَا نَحْنُ فِيهِ ؟ وَدَاجِنَةٌ هُنَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا الْمَطْرَةُ الْمَطْبُوعَةُ ، نَحْوُ الدِّيمَةِ ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ التَّالِي : « بِقَطْرِ » . وَالْحَزَائِيَّ : أَمَاكِنَ مَنْقَادَةَ غِلَظٍ مُسْتَدِيقَةٍ . وَالْقَطْرُ : الْمَطَرُ .

فالمُلْحُ : جَمْعُ أَمْلَحَ ، وَالْفُطْحُ : فَسَّرَهُ يَعْقُوبُ بِالْعِرَاضِ ، وَقَدْ جَمَعَ النَّابِغَةُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ ، فِي قَوْلِهِ (١) :

إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

وَمِمَّا أَضْمِرَ ، وَلَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ مِنَ الْفَاعِلِ ، قَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

أَفْعُنْكَ لَا بَرِّقَ كَأَنَّ وَمِيضَهُ غَابَ تَسَنَّمَهُ ضِرَامٌ مُثَقَّبُ (٢)
سَادٍ تَجَرَّمَ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا تَعْلُو بَعِيقَاتِ الْبِحَارِ وَتُجَنَّبُ

سَادٍ : فِيهِ قَوْلَانِ ، فِيمَا رَوَاهُ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ ، أَحَدُهُمَا : مِنَ الْإِسَادِ ، وَهُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ (٣) ، أَرَادَ : سَائِدًا ، فَقَلَبَ .

قَالَ : وَالْقَوْلُ الْآخَرُ : سَادٍ : مُهْمَلٌ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ يَكُونُ عَلَى أَنَّهُ حَذَفَ الْهَمْزَةَ ، كَمَا حُذِفَتْ فِي « لَيْلِ غَاضِي » (٤) ، وَقَوْلُهُ :

(١) ديوانه ص ٢٣ وصدرة :

أَحْكُمُ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ

يَخَاطَبُ النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ . يَقُولُ لَهُ : كُنْ حَكِيمًا فِي أَمْرِي ، مُصِيبًا لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، كَهَذِهِ الْفَتَاةِ - وَهِيَ زُرْقَاءُ الْبِيَامَةِ فِي حَزْرِهَا لِلْحَمَامِ الَّذِي مَرَّ بِهَا طَائِرًا ، فَقَدَّرَتْ عَدَدَهُ ، فَكَانَ كَمَا قَالَتْ . وَالْحُكْمُ هُنَا يِرَادُ بِهِ الْحِكْمَةُ لَا الْقَضَاءَ . وَالثَّمَدُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ . وَسِرَاعٌ : جَمْعُ سَرِيعَةٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهِ : « سِرَاعٌ » بِالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ . جَمْعُ شَرِيعَةٍ : الَّتِي شَرَعَتْ فِي الْمَاءِ ، أَيْ وَرَدَتْ . وَالشَّاهِدُ أَنَّهُ وَصَفَ « حَمَامٌ » بِالْجَمْعِ ، وَهُوَ « سِرَاعٌ » ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْمُفْرَدِ ، وَهُوَ « وَارِدٌ » . وَقَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ : « قَوْمٌ يَغْلُطُونَ فِيَكْتَبُونَ « وَارِدِي الثَّمَدِ » بِالْيَاءِ ، يَرِيدُونَ : وَارِدِينَ ... وَإِنَّمَا وَصَفُوا هَذَا الضَّرْبَ بِالْمَذْكَرِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ ، لَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، وَوَصَفُوهُ بِالْمَوْثِ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ » . الْأَمَالِيُّ ٢٨٩/٢ وَانظُرْ شَرْحَ أَبِييَاتِ الْمَغْنِيِّ ٤٩/٢ ، وَمَعْجَمَ الشُّوَاهِدِ ص ١١٨ .

(٢) سَبَقَ تَحْرِيجُهُ . وَقَوْلُهُ : تَجَرَّمَ : أَيْ اسْتَوَفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ : جَزَائِرُ الْبَحْرِ . وَبَعِيقَاتٌ : جَمْعُ عَيْقَةٍ ، وَهِيَ فِتَاءٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَسَيَسْتَوْفِي أَبُو عَلِيٍّ شَرْحَهُ . وَرَاجِعْ شَرْحَ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١١٠٣ .

(٣) وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : أَسَادًا لَيْلَتَهُ : لَمْ يَتَمَّهَا .

(٤) هَذَا مِنْ قَوْلِ رُوَيْبَةَ :

يَجْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلِ غَاضِي

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (١)

ونحو ذلك ، ويكون مع قلبه الكلمة ، أبدل الهمزة إبدالاً ، ولم يُخَفِّفْهَا تخفيفاً قياسيًّا .
والقول الآخرُ : من قوله سبحانه : ﴿ أَيَحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (٢) .

= ديوانه ص ٨٢ ، وسينشده أبو علي ، في موضعين من آخر الكتاب . وهو في مجاز القرآن ٣٤٩/١ ، وإصلاح المنطق ص ٢٧٥ ، والمقتضب ١٧٩/٤ ، وورقة الأمل ٣٥/٢ ، والمحاسب ٢٤٢/٢ ، والمخصص ٣٩/٩ ، ١٦٧ ، ١٠٩/١١ ، والفوائد المحصورة ص ٢٨٨ ، واللسان (غضا) . وفي حواشي المقتضب فضل تخريج .

ويقال : غضا الليل وأغضى ، وذلك حين تشتد ظلمته وتختلط . وليلة غاضية : شديدة الظلمة .
وموضع حذف الهمزة هنا إنما هو في الفعل « أغضى » فإن مجيء اسم الفاعل هنا « غاض » دليل على أنه من « غضا » لا من « أغضى » ولو كان من هذا لقال « مفض » . وهذا على حذف الزيادة من الفعل وهو رأى المبرد ، وابن قتيبة أيضا . إلا أن الأصمعي حكى : غضا ، وأغضى . وذكره ابن خالويه في باب القليل من « أفعل فهو فاعل » وذكر معه خمسة حروف . انظر ليس في كلام العرب ص ٥٤ ، وحواشي المقتضب .

(١) صدره :

لِيُبَيِّنَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ

وهو للحرث بن نهيك ، وقيل : لتَهَشَّلَ بن حَرَّى ، ونُسب إلى غيرهما .
وللنحويين في هذا البيت شاهدان : الأول ، أن « ضارعٌ » مرفوع بفعل محذوف جوازا ، أى يبيكه ضارع . وسينشده أبو علي قريبا لهذا الوجه ، ومراجع تخرجه تأتي هناك إن شاء الله .
والشاهد الثاني - وهو ما أوراده أبو علي هنا - أن « الطوائح » جُمع على حذف الزوائد ؛ فإن فعله « أطاح » . ولو جُمع على الرباعي لكان « المطاوح » قال أبو عبيدة : « فحذف الميم ؛ لأنها المطاوح » جاء به في سياق قوله تعالى : ﴿ وَأرسلنا الرياح لواقح ﴾ ، حيث ذكر أن هذا الجمع حقه أن يكون « ملاقح » لأن الريح ملقحة للسحاب . قال :
والعرب قد تفعل هذا فتلقي الميم ؛ لأنها تعيده إلى أصل الكلام » . مجاز القرآن ٣٤٩/١ .

وقال ابن يعيش : « والطوائح : جمع مطيحة ، وهى القواذف ، يقال : طَوَّحْتَهُ الطوائح ، أى ترامت به المهالك . والقياس أن يقال : المطاوح ؛ لأنه جمع مطيحة ، وإنما جاء على حذف الزوائد ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَأرسلنا الرياح لواقح ﴾ [الحجر ٢٢] والقياس : ملاقح ، لأنه جمع ملقحة ، وإنما جاء محذوف الزوائد » شرح المفصل ٨٠/١ . وذكر مثل هذا البغدادي ، وأفاد أن تخرج الجمع على حذف الزوائد هو لأبي على الفارسي . ثم قال : « ونقل ابن خلف ، عن الأصمعي أن العرب تقول : طاح الشيء في نفسه ، وطاحه غيره ، بمعنى طَوَّحَهُ وأبعده ، فعلى هذا يكون الطوائح جمع طائحة من المتعدى قياساً ، ولا شذوذ » . الخزانة ٣٠٧/١ .

وزيد المرثي : هو يزيد بن نهشل . والضارع : الدليل . واللام في « لخصومة » لام التعليل ؛ أى لأجل الخصومة ، فهو ينصره ويؤيده . والمختبط : طالب المعروف .

(٢) سورة القيامة ٣٦ . وقد ضبطت سين ﴿ أَيَحْسِبُ ﴾ في النسختين ، بالكسر ، وهى قراءة ابن كثير ، =

ويجوز أن يكون من السدى ، الذى هو الندى .

فأما فاعل « تَجَرَّمَ » فالقول فيه أنك إن جعلت قوله : « سادٍ » من أسأذت ، فإنه على هذا ^(١) من صفة البرق . قال أبو زيد : عمِلَ البرقُ يَعْمَلُ عَمَلًا : إذا دَابَّ لَيْلَتَهُ ، لا يَقْتَرُ ، وعلى هذا قوله ^(٢) :

باتت طراباً وبات الليل لم ينم

فإذا كان هذا صفة للبرق ، ففاعل « تَجَرَّمَ » يكون على ضربين ، أحدهما : أن يكون أضمر السحاب ، وإن لم يجز له ^(٣) ذكر ؛ للدلالة ذكر البرق عليه ، كما أضمر الرعد ؛

= ونافع ، وأبو عمرو ، فى كل القرآن . وقرأ بالفتح : ابن عامر وأبو جعفر وعاصم وحمة ، فى كل القرآن . السبعة ص ١٩١ ، وإرشاد المبتدى ص ٢٥١ ، عند ذكر الآية (٢٧٣) من سورة البقرة .

(١) فى ب : « ذلك » .

(٢) ساعدة بن جُوَيْهَةَ الهذلى . وصدر البيت :

حتى شأها كليل مؤهناً عمِل

شرح أشعار الهذليين ص ١١٢٩ ، وتخريجه فى ص ١٤٩٥ ، وزد عليه : المقتضب ١١٥/٢ ، والتبصرة ٢٢٦ ، وشرح المفصل ٧٢/٦ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٣٦ ، والمقرب ١/١٢٨ ، وشرح الجمل ٥٦٢/١ ، والمعنى ص ٤٣٥ ، وشرح أبياته ٣٤٧/٥ - استطرادا - ٣٢٤/٦ ، ونسبه الفارقى إلى ذى الرمة ، برواية :

باتت طراباً وبات البرق لم ينم

قال : « يريد : وبات رأى البرق لم ينم » الإفصاح ص ١٣٥ ، ١٣٦ . والبيت فى ملحق ديوان ذى الرمة ص ١٩١٤ ، عن الفارقى ، وصحح المحقق نسبته إلى ساعدة .

وقوله : شأها : أى شاقها فاشتاقات . وكليل : برق ضعيف . ومؤهناً : أى بعد وهن من الليل . والعميل ، بفتح العين وكسر الميم : الدائب المجتهد فى عمله ، الذى لا يفتر . وباتت طراباً : أى أن هذه البقر الوحشية باتت طراباً إلى السير ، إلى الموضع الذى فيه البرق . وبات الليل لم ينم : أى بات البرق الليل أجمع ، لا يفتر عن اللمعان ، فعبر عن البرق بأنه لم ينم ؛ لاتصاله من أول الليل إلى آخره .

والنحويون يستشهدون بصدر البيت على نصب المؤهن بكليل ، لأنه فعيل بمعنى فاعل . فهو منصوبٌ نصبَ المفعول به . وقيل : إن « مؤهناً » ظرف ، وليس بمفعول ، فى خلاف طويل ، تراه فيما ذكرت لك من كتب .

(٣) فى ب : « لها » .

لدلالة البرق عليه ، في قوله :

أَمِنْكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا فَبِتُّ إِخَالَه دُهُمًا خِلَاجَا (١)

أى إخال الرعد دهماً ، أى صوت دهم ؛ إلا أنه أضمره لجري ذكر البرق ، الدال على الرعد .

والآخر : أن يكون أراد : تجرّم سحابه ، أى سحاب هذا البرق ، فحذف المضاف الذى هو « سحاب » ، المضاف إلى ضمير البرق ، وأضمر البرق ، فكأنه : تجرّم البرق ، والمراد سحاب البرق ، أى تقطع السحاب ، وتفرّق في هذا الموضع ، ليأخذ منه الماء ، كما قال (٢) :

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُجَجٌ خُضِرَ لَهْنٌ نَتِيحٌ
وَيَدُلُّكَ عَلَى إِرَادَتِهِ السَّحَابَ ، قَوْلُهُ :

تَعْلُو بِعَيْقَاتِ الْبُحُورِ وَتُجَنَّبُ

أى تُصَيِّبُهَا الرِّيحُ الْجَنُوبُ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعَزَّزَ لِمَائِهِ ، وَأَدْرَأَ لَهُ .

فأما قوله : « بعِيقَاتِ الْبُحُورِ » ، فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَعْلُو بِمَاءِ عَيْقَاتِ الْبُحُورِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ : « يَعْلُو بِعَيْقَاتِ الْبُحُورِ » كَقَوْلِهِ : « ثُمَّ تَرَفَعَتْ » .
وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : فَيَعْلُو (٣) السَّحَابُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

(١) سبق تخريجه .

(٢) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩ ، وتخرجه في ص ١٣٧٨ . وللنحويين في هذا البيت بترك الرواية شاهدان : الأول في توجيه الباء التى فى قوله « بماء » ، والثانى أن « متى » فى لغة هذيل حرف جرم بمعنى من ، أو فى ، أو اسم بمعنى وسط . راجع الخزانة ٩٧/٧ ، وحواشيا .

واللجج : جمع لجة ، وهو معظم الماء ، ووصفها بخضر لصفائها ، يقال : ماء أخضر ، أى صاف . ونتيج : مرّ سريع بصوت . قال ابن السيد : هذيل كلّها تصف أنّ السحاب تستقى من البحر ثم تصعد فى الجو ، وهذا ما عليه الحكماء من أنّ السحاب يتعقد من البخار ، أعنى الأجزاء الهوائية المنحللة بالحرارة من الأشياء الرطبة ، وذلك أنّ البخار المذكور إذا تصاعد ولم يتلطّف بتحليل الحرارة أجزاءه المائية حتى يصير هواء ، فإنه إذا بلغ الطبقة الزمهريرية تكاثف فاجتمع سحابا ، وتقاطر مطرا ، إن لم يكن البرد شديدا . راجع الخزانة .

(٣) فى ب : « تعلق » .

فالباءُ على الوجه الأول داخلةً على المفعول به ، وعلى هذا القول الثاني ظَرْفٌ ،
كقولك : فلانٌ بمكة .

ومن قَدَّر « سادٍ » فاعلاً^(١) من السَّدى ، الذى هو النَّدى ، فإن « سادٍ » ينبغى أن
يكون خبرَ ابتداءٍ محذوف ، تقديره : سحابه سادٍ ، أى نَدٍ ، فيكون « سادٍ » من صفة
السَّحاب ، ولا يكون من صفة البرق ، على هذا التأويل ؛ ألا ترى أن البرق لا يُوصَفُ
بالتُّدْوَةِ ، فإذا كان كذا ، كان فاعلُ « تَجَرَّمَ » ضميرَ السَّحاب ، الذى لو كان هذا المبتدأ
مُظهِراً ، عادَ الذِّكْرُ إليه .

ومن جعل : « سادٍ » من السَّدى ، الذى هو الإهمال ، وخِلافُ ضَبَّطِ الشَّيْءِ
وحَصْرِهِ ، كان « سادٍ » فى موضع رَفْعٍ ، على أنه صفةُ البرق ، ولا يمتنعُ البرقُ أن يُوصَفَ
بذلك ، كأنه لكثرتِه ، ودُوُوْبِهِ فى ليلتِه ، حَرَجَ عن الحَصْرِ والضَّبْطِ ، فلا يمتنعُ وصفُ
البرقِ بسادٍ ، إذا كان من هذا الوجه ، كما امتنع من الوجه الآخر ، ومن ذلك قوله^(٢) :

فَتَوْضِيحَ فَاَلْمِقْرَةَ لَمْ يَعْفَ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

يجوز أن يكون فاعلُ « نَسَجَتْ » الرِّيحُ^(٣) ، وأضمرها لدلالة الكلام عليها ، فيكون
كهذه الأبيات التى ذكرناها .

ويدلُّك على جوازِ إسنادِ « نَسَجَتْ » إلى الرِّيحِ المضمرِ ، قولُ جريرٍ^(٤) :

نَسَجَ الْجَنُوبُ مَعَ الشَّمَالِ رُسُومَهَا وَصَبَأَ مُزْمِزِمَةُ الْحَيْنِ عَجُولُ

(١) فى أ : « فاعل » . وواضح أن المراد : اسم الفاعل .

(٢) امرؤ القيس . والبيت من معلقته الشهيرة . ديوانه ص ٨ ، وشرح القصائد السبع ص ٢٠ ، والمعنى
ص ٣٣١ ، وشرح أبياته ٣٤٩/٥ ، والخزانة ٦/١١ - ٢١ ، والهمع ٨٧/١ . وتوضيح المقرة : موضعان . وقال
أبو عبيدة ، عن المقرة : ليس موضعاً ، وإنما يريد : الحوض الذى يجتمع فيه الماء ، من قرئت بمعنى جمعت .

(٣) فى الخزانة : « وفاعل نسجت ضمير « ما » ، و « ها » ضمير المواضع الأربعة ، و « من » بيان لما ، فتكون
« ما » عبارة عن ريح الجنوب والشمال ، وهما ريحان متقابلان » . وسيذكر هذا أبو على .

(٤) ديوانه ص ٩٢ ، ونقائض جرير والأخطل ص ١٨٠ .

وقال :

وَمُغِيرَةَ نَسَجَ الْجَنُوبِ شَهِدْتُهَا خُلِقَتْ مَعاقِمُهَا عَلَى مُطَوِّئِهَا^(١)

ويجوز أن تكون : « من » زائدة في الإيجاب ، على قول أبي الحسن^(٢) ، فيكون الجارُ والمجرورُ في موضع رَفْعٍ ، بأنه فاعلٌ ، كأنه : لِمَا نَسَجَتْهَا جَنُوبٌ وَشَمَائِلٌ .

ويجوز أن يكون فاعلٌ « نَسَجَتْ » ضمير « ما » ، وَأَنْتَ عَلَى المعنى ، كما قالوا : « ما جَاءَتْ حَاجَتَكَ »^(٣) ، فَأَنْتَ ضمير « ما » حيث كانت الحاجة في المعنى ، ويكون الجارُ على هذا القول تبييناً .

ويجوز إذا جعلت « من » زائدة ، في قول أبي الحسن ، أن تجعل « ما » مصدرأ ، فلا يفتضى أن يعودَ عليه ذَكَرٌ ، فتكون الهاءُ في « نَسَجَتْهَا » للمقَرَّة ، ويجوز أن تكون الهاءُ للمواضع المذكورة كلها .

(١) جاء صدره فقط في أ . والبيت ملفق من بيتين ، أنشدهما ابن قتيبة في المعاني ص ١٤٤ ، ونسبهما إلى

المرقش ، بهذه الرواية :

ومغيرة نسج الجنوب شهدتها تمضى سوابقها على غلوائها
بمخالفة تقصُ الذبابَ بطرفها خُلِقَتْ مَعاقِمُهَا عَلَى مُطَوِّئِهَا

وهما من قصيدة مفضلية ، للمرقش الأكبر ، في المفضليات ص ٢٣٤ ، وشرحها ص ٤٨٠ ، والبيت الثاني وحده ، نُسب إلى المسيب بن علس ، انظر شعره ، ضمن الصبح المنير ص ٣٤٩ ، وعجزه فقط من غير نسبة في الخصائص ١٦٩/٢ ، ورحم الله محققه الشيخ محمد علي النجار ؛ فهو الذي فتح باب نسبته .

والمغيرة : القوم يغيرون . ونسج الجنوب : أي هم مجتمعون كسحابٍ نسجته الجنوب وجمعته من الآفاق . وقيل : أي تمرُّ هذه المغيرة مثل مرِّ الريح . والسوابق : الخيل السابقة . وغلوائها : ارتفاعها . والمخالفة : بضم الميم : الشديدة الحال ، بفتحها . والمخال : فقار الصلْب ، الواحدة : محالة . وتقصُ الذباب : تقتله بطرفها ، إذا دنا من عينها ضربته بجفنها فتقتله . والمعاقم : الفصوص ، وهي المفاصل . وعلى مطوائها : يريد كأنها تمطت فخلقت على ذلك ، كناية عن شدتها وطولها . يقال : تمطى النهار : امتد وطال . وكل ما امتد وطال فقد تمطى ، والاسم : المُطَوِّاء .

(٢) ذكره في معاني القرآن ص ٩٩ ، ٢٥٤ - في تفسير الآية (٦١) من سورة البقرة ، والآية (٤) من سورة المائدة . استشهد له بقول العرب : قد كان من حديث ، وقد كان من مطر . وانظر البغداديات ص ٢٤٢ ، والبصريات ص ٢٤٧ ، والمغنى ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، واللسان (غيض) .

(٣) الكتاب ٥٠/١ ، ٥١ ، ١٧٩/٢ ، ٢٤٨/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٣٥ ، والأصول ٣٥١/٢ ،

وشرح الكافية الشافية ص ٣٩١ .

وقال : « لم يَعْفُ رَسْمُهَا » ، ولم يقل : رُسُومُهَا ، كما قال :
وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ (١)

وقد يجوز في الرَّسْمِ ، أن يكون واحداً ، يُرَادُ (٢) به الجميع ، إذا أعدت الهاء إلى « المِقْرَاءِ » ؛ لأنَّ الموضع الواحد قد تكون له عِدَّةُ رُسُومٍ ، ومن ذلك قولُ الرَّاعِي (٣) :

فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسُهُ وَبِنَاتِهِ وَبِتُّ أُرَاعِي النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقِهِ

فاعلُ « يُرِيهِ » النَّوْمُ ، وإِنَّمَا يَصِفُ بِذَلِكَ جِلْدَهُ وَيَقْضِيهِ ، وَأَنَّهُ خِلَافُ هَذَا النَّوْمِ ،
المُؤَثِّرِ لِلدَّعَةِ ، ومن ذلك قولُ ذِي الرُّمَّةِ (٤) :

مَا زَالَ مُذْ وَجَعَتْ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ بِالْأَشْعَثِ الْوَرْدِ إِلَّا وَهُوَ مَهْمُومٌ

ففاعلُ « وَجَعَتْ » الْأَرْضُ ، وقد أَضْمَرَهَا .

فَأَمَّا الْفَاعِلُ الْمُضْمَرُ فِي الْفِعْلِ ، الَّذِي لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، فنحو : نَعْمَ رُجُلًا ، وَبِئْسَ
غُلَامًا ، وكان زيدٌ مُنْطَلِقٌ ، وقد ذَكَرْتُ الدَّلَالََةَ عَلَى ذَلِكَ فِي « الْمَسَائِلِ الْحَلِيَّةِ » ، وسنذكرُ
شيئاً منه عندَ ذِكْرِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ (٥) ، من هذا الكتاب .

★ ★ ★

(١) سبق تخريجه .

(٢) في ب : « أراد » .

(٣) ديوانه ص ١٨٦ ، وتخريجه مستوفى فيه . وفي ب « أتى مخافقه » . وما في أمثله في الديوان ، وفيه : « وبِتُّ

أريه » .

(٤) ديوانه ص ٤٣٩ ، وتخريجه في ص ١٩٦٨ ، وسعيد أبو علي إنشاده قريباً . ووجفت : خفقت

واضطربت . والضمير في « مازال » يرجع إلى الحمار الوحشي الذي يصفه . والأشعث الورد : سفاً البهيمى -
وهي نبت من خير أحرار البقول - لأنه متفرق متشعث ، وهو بعدُ أحمر .

وقد خطأ أبو نصر الباهلي شارح الديوان ، هذه الرواية التي جاء بها أبو علي ، لصنر البيت ، في كلام

طويل ، تراه في الديوان .

(٥) لم يفرد له باباً خاصاً ، وإنما أتى استطراداً ، على عادة أبي علي ، رحمه الله .

باب

يجمع ضروباً من هذا الباب

قال الشاعر (١) :

ما يضرُّ البحرَ أمسى زاخراً أن رمى فيه غلامٌ بحجرٍ

القول في فاعل « يضرُّ » أنه يَحْتَمِلُ أن يكون أحدَ شيئين ، أحدهما : أن تجعل « ما » استفهاماً ، فيصيرُ في « يضرُّ » ضميرُها ، ويكون « أن رمى » (٢) في موضع نصب (٣) ، على هذا ، فيكون التقدير : بأن رمى فيه ، كأنه (٤) : أى شيء يضرُّ يرمى غلامٌ فيه بالحجر ؟

ويجوز أن تجعل « ما » نفيًا ، فيصيرُ موضعُ « أن رمى » رفعًا ؛ بأنه فاعلٌ ، تقديره : ما يضرُّ البحرَ رمى غلامٌ فيه بحجرٍ ، ومن ذلك قوله (٥) :

ما ضرَّ تغلبٌ وائلٌ أهجوئها أم بُلَّتْ حيثُ تناطحَ البحرانِ

إن جعلت « ما » استفهاماً ، صارَ في « ضرَّ » ذِكْرٌ ، يكون فاعلَ قولك : « ضرَّ » ،

(١) الأخطل . والبيت مفرّدٌ في ديوانه ص ٧٢١ . وهو من غير نسبة في البيان ٢٤٨/٣ ، والحيوان ١٣/١ ورسالة الغفران ص ٤٠٥ ، وبهجة المجالس ١٩٨/٢ ، وشرح أبيات المعنى ٥٢/٥ ، استطرادًا ، وحكاية البغدادي ، عن كتابنا ، ونقل نقلًا كبيراً من هذه المسألة .

(٢) في النسختين : « أن رماه » . وأثبت ما في شرح أبيات المعنى - حكاية عن كتابنا كما ذكرت - وهو الذي في البيت .

(٣) على الحال .

(٤) في شرح أبيات المعنى : « كأنه قال ... » .

(٥) الفرزدق . ديوانه ص ٨٨٢ . يخاطب جريراً ، وهو بيت كثير الدوران في كتب العربية . أمالي ابن الشجري ٢٦٦/١ ، وزهر الآداب ص ٢٢ ، ومعجم الشواهد ص ٤١٠ ، وقد جاءت هذه القافية في شعر جرير ، وذلك قوله :

مالت عليك جبال غورتهامةٍ وغرقت حيث تناطح البحرانِ

وعائداً إلى المبتدأ ، كقولها (١) :

ما كان ضَرْكَ لو مَنْتَ وِرِّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُحْنَقُ

فكما أن فاعل « ضَرْكَ » في هذا البيت ، في المعنى ما يعودُ إلى « ما » كذلك يكون قوله : « ما ضَرَّ تَغْلِبَ وَاثِلَ » : أى شىء ضَرَّهَا . وهذا هو الْوَجْهُ .

فإن قلت : فهل يجوزُ أن أجعل « ما » نَفِيًّا ، في قوله : « ما ضَرَّ تَغْلِبَ وَاثِلَ » ؟ فَإِنَّكَ إِنْ جَعَلْتَهَا كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْفِعْلِ فَاعِلٌ .

فإن قلت : أجعلُ الفاعلَ فيه أحدَ شيئين ، أحدهما : أنى إذا قلتُ : ما ضَرَّ ، دَلَّ الْفِعْلُ عَلَى الْمَصْدَرِ ، فَأَجْعَلُ الْفَاعِلَ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ ، فيكون التقديرُ : ما ضَرَّهَا ضَرٌّ ، أَوْ ضَيْرٌ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الضَّرِّ ، وَقَدْ قَالَ : ﴿ لَا ضَيْرٌ ﴾ (٢) ، [فَأَجْعَلُهُ] (٣) بِمَنْزِلَةِ : قِيلَ فِيهِ قَوْلٌ ، وَذُهِبَ بِهِ مَذْهَبٌ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ :

أَهْجَوْتَهَا أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانُ

اتِّصَالُهُ بِالْكَلَامِ عَلَى الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ : هَجَوْتُ لَهَا وَبَوَّلْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ سَوَاءً ، فِي أَتَمَّا لَا يَضُرُّانَهَا ، وَيُقَوَّى ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ يَسْتَفْهَمُهُ عَنِ ذَلِكَ ، وَمِثْلُ هَذَا فِي تَأْوِيلِ سَيَبَوِيهِ ، قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

فَقَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْرِكَ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَن يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا

(١) قَتِيلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ . وَقِيلَ : إِنَّهَا بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَأَخْتُ النَّضْرِ ، تَخَاطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٤٣/٣ ، وَالْأَغَانِي ١٩١/١ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ ص ٢٩ ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ ص ٩٦٦ ، وَالْعَمْدَةُ ٥٦/١ ، وَالْإِصَابَةُ ٨٠/٨ ، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى ٢٥١/١ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِعِيَّةِ ص ٣٠٤ ، وَالْمَعْنَى ص ٢٦٥ ، وَشَرْحُ آيَاتِهِ ٥١/٥ ، وَمَعْجَمُ الشَّوَاهِدِ ص ٢٤٨ .

(٢) سُورَةُ الشُّعْرَاءِ ٥٠ .

(٣) سَقَطَ مِنْ ب ، وَشَرْحُ آيَاتِ الْمَعْنَى .

(٤) أَبُو ذُرَيْبٍ . شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٢٠٨ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ١٣٩٤ ، وَزَادَ عَلَيْهِ : الْمُقْتَضِبُ ٧٠/٢ ، وَالْأَصُولُ ١٩٣/٢ ، ٤٦٢/٣ ، وَالتَّبَصُّرَةُ ص ٤١٤ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِعِيَّةِ ص ١٥٩١ ، وَشَرْحُ الْجَمَلِ ٥٩٢/٢ ، وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ٢٠٨/٤ ، وَتَذَكْرَةُ النَّحَاةِ ص ٨٢ ، وَشَرْحُ آيَاتِ الْمَعْنَى ٣٧٢/١ ، ٥٢/٥ ، وَالخَزَانَةُ ٥٧/٩ ، وَفِيهِ نَقْلٌ عَنِ كِتَابِنَا ، وَمَعْجَمُ الشَّوَاهِدِ ص ١٥٩ ، وَسَيَعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ إِنْشَادَهُ قَرِيبًا . وَتَأْوِيلُ سَيَبَوِيهِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْكِتَابِ ، =

أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا دَلَّ عَلَيْهِ « يَضِيرُهَا » ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا غَيْرَ ذَلِكَ .

وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى ، فَيَكُونُ الْفَاعِلُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ « أَهْجَوْتَهَا أَمْ بُلْتِ » ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَا ضَرَّ تَعْلَبَ وَائِلَ هِجَاؤُكَ وَبَوْلُكَ بِهَذَا الْمَكَانِ ، وَحَسَّنَ تَجْوِيزَ ذَلِكَ ، أَنَّ مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذَيْنِ الْأَسْمِينَ قَدْ تَعَاقَبَا لَفْظَ الْأَسْتِفْهَامِ ، فَجَاءَ : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ » (١) ، وَقَالَ (٢) :

سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى بِخَرْقَاءَ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفَ ذَابِحُ
وَقَالَ (٣) :

وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ تَعْلَبُ
فَمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ وَ « أَمْ » فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ، وَقَالَ النَّبْرِ بْنِ تَوْلَبٍ (٤) :
سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ لَمْ يَدْرِ مَا الصَّبَا إِذَا مَا رَأَتْهُ وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ

= أَنَّهُ جَعَلَهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ ، وَالتَّقْدِيرِ عِنْدَهُ : « لَا يَضِيرُهَا مِنْ بَأْسِهَا » وَلِذَلِكَ رَفَعَ « لَا يَضِيرُهَا » وَلَمْ يَجْزِمْهُ عَلَى الْجَوَابِ ، وَنَظَرَ لَهُ بِقَوْلِهِ : آتَى مِنْ يَأْتِي . رَاجِعَ الْكِتَابَ ٧٠/٣ .

وَفَاعِلٌ « تَحْمَلُ » ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْبُحْتِيِّ - وَهُوَ الْبَعِيرُ - فِي بَيْتٍ سَابِقٍ . وَطَوَّقَكَ : طَاقَتَكَ . وَمَطْبَعَةٌ - أَيْ الْقَرْيَةُ - مَخْتُومَةٌ بِالطَّوَابِعِ ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ مَلُوعَةٌ بِالطَّعَامِ ؛ لِأَنَّ الْخَيْمَ إِذَا كَانَ غَالِبًا بَعْدَ الْمَلَاءِ . وَهَذِهِ الْقَرْيَةُ لَا يَضُرُّهَا مِنْ يَأْتِيهَا ، لِكثْرَةِ مَا فِيهَا .

(١) سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ ٦ .

(٢) ذُو الرِّمَّةِ . دِيْوَانُهُ ص ٨٧٣ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٠١ . وَقَوْلُهُ : أَنْصَاعَتِ النَّوَى : أَيْ انشَقَّتْ وَذَهَبَتْ بِهَا النَّيَّةُ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ . وَقَوْلُهُ : أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفَ ذَابِحُ ، يُرِيدُ : أَمْ قَصَدَ لَكَ بِالسَّيْفِ ذَابِحَ ، فَهُوَ سَوَاءٌ عَلَيْكَ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ : « وَقَوْلُهُ « أَنْصَاعَتِ » بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ ، وَأَصْلُهُ : الْأَنْصَاعَتُ ، فَحَذَفَتِ الثَّانِيَةَ لِكَوْنِهَا هَمْزَةً وَصَلًا ، وَالنَّوَى ، وَالنَّيَّةُ : الْوَجْهَ الَّذِي يَنْوِيهِ الْمَسَافِرُ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بَعْدَ ... وَأَنْحَى لَكَ : أَيْ قَصَدَ نَحْوَكَ وَجَانِبَكَ » الْخَزَائِنَةُ ١١/١٥٤ .

(٣) الْكَمِيَّتُ . وَالْبَيْتُ مِنْ بَائِيَّتِهِ الشَّهْرِيَّةِ . شَرَحَ هَاشِمِيَّاتِ الْكَمِيَّتِ ص ٤٤ ، وَشَرَحَ آيَاتِ الْمَعْنَى ٣٢/١ ، ٣٢٠/٧ ، اسْتَطْرَادًا ، وَكَذَلِكَ الْخَزَائِنَةُ ٤/٣١٣ ، ٣١٧ .

وَزَجَرَ الطَّيْرِ : هُوَ التَّيْمَنُ وَالتَّشَاؤُمُ بِهَا وَالتَّفَاؤُلُ بِطَيْرَانِهَا . وَتَعَرَّضَ تَعْلَبُ : أَيْ أَخَذَ مَيْمَنًا وَشِمَالًا . (٤) دِيْوَانُهُ ص ٨٣ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ١٤٩ ، وَالْأَلُوفُ : الَّذِي يَأْلَفُ النِّسَاءَ وَيَأْلَفْتُهُ . وَالْمُقْتَلُ : الْعَزْلُ . يَصِفُهَا بِالْمَعْفَاةِ وَالْجَلْمِ وَالرِّزَانَةِ . جَمْهَرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ص ٥٤٣ .

فكما كان هذان الاسمان في موضع خبر المبتدأ ، كذلك يجوز أن يكونا فاعلين في هذه المواضع ^(١) ، ويُحْمَلُ الكلامُ على المعنى .

وإن شئت جَوِّزَتْ في قولها :

ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ

أن تكون « ما » نافيةً ، فأضْمَرْتَ في الفعل الضَّرَّ ، أو الضَّيَّرَ .

ولا يستقيم أن تجعل « المَنَّ » الذي دلَّ عليه قولها : « لو مَنَنْتَ » الفاعل ، كما استقام ذلك في همزة الاستفهام ، و « أُمَّ » ؛ ألا تَرَى أنه ليس في « لَو » ما في الهمزة و « أم » من مُعاقبة الاسمين بعد « لَو » كما تعاقبا بعد « سواء » ^(٢) في قول النَّجْمِ ، ونحوه .

ومن ذلك قول الأسود بن يَعرَفَر ^(٣) :

تَحَامَاكَ الحُتُوفُ وَأفْلَتُونِي أَخُو المَلْهُوفِ والبَطَلِ المُحَامِي

الواو في « أفْلَتُونِي » ضميرٌ لما لم يتقدَّم ذكرُه ، وليس على « أَكْلُونِي البَرَاغِيثُ » ^(٤) ،

(١) ذكر أبو عليُّ هذه المسألة في العسكريات ص ١٢٦ .

(٢) قال البغدادي ، عقب هذا الكلام الذي حكاه عن كتابنا : « ومقتضاه أن « لو » شرطية ، وجوابها محذوف ، دلَّ عليه ما قبلها ، ولا مانع منه » . وكان يرُدُّ بذلك على ابن مالك ، وابن هشام في قولهما إن أبا عليٍّ يرى أن « لو » في البيت مصدرية . شرح أبيات المغني ٥٢/٥ ، ٥٣ .

(٣) ديوانه ص ٦١ ، وتخريجه في ص ٨٢ .

(٤) هذا الشاهد الثَّوْرِيٌّ دائرٌ في كتب النحو ، ولم أجده منسوبا لقتال ، في واحد من هذه الكتب التي أعرفها . وأوَّل من رأته نسبه إلى قتال ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، قال : « سمعتها من أبي عمرو الهذلي ، في منطقته » مجاز القرآن ١٠١/١ ، وأيضا ص ١٧٤ ، ٣٤/٢ .

وأبو عمرو الهذلي هذا من فصحاء الأعراب الذين سمع منهم أبو عبيدة ، وذكره في غير موضع من كتابه . وإن في وجود هذا الشاهد وعزوه ، في كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى ، المتوفى بين سنتي ٢٠٨ - ٢١٣ : دليلا على أن هذا الشاهد قديمٌ في كلام العرب ، وأنه ليس من صنْع النحاة ، حتى يتخذ مادةً للسخرية والإضحك البارذ !

ومن قبل أبي عبيدة ، ذكره سيبويه في الكتاب ٧٨/١ ، ٢٠٩/٣ ، وإن لم يعزّه . وانظره أيضا في الأصول ١٣٦ ، ٧١/١ ، ١٧٢ ، ٨٢/٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، وسر صناعة الإعراب ص ٦٢٩ ، وأمال ابن الشجري ١٣٢/١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٥٧٧ ، وشرح الفصل ٨٩/٣ ، ٧/٧ ، والمعم ١٦٠/١ ، =

فهو في المعنى كقول الآخر :

يموت الصالحون وأنت حيٌّ تخطأك المنايا لا تموت^(١)
ونحوه في المعنى قول الشَّماخ^(٢) :

ولكنني إلى تركاتِ قومي بقيتُ وغادروني كالحليج
ومثل قول الأسود : « وأفلتوني » ، وهو يريد الموت ، قول التمر بن تُوَلِّب^(٣) :
شهدتُ وفأثوني وكنتُ حسيبتني فقيراً إلى أن يشهدوا وتغيبي
وقال : « تحاماك الحثوف » ، فجاء به على الخطاب ، كما قال الأعشى :
شَتَان ما يومي على كورها ويوم حيان أخى جابر^(٤)

= والخزانة ٥/٢٣٤، ٧/٣٤٦، ٩/٢١٨، وذكره أبو علي، في البغديات ص ١٠٩، وراجع سائر كتب النحو في (باب الفاعل) وكتب التفسير، في تفسير قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ آل عمران ١١٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثم عموا وطموا كثير منهم ﴾ المائدة ٧١ - وقوله تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ الأنبياء ٣ .

(١) ذكر المسعودي أن عمرو بن العاص قدم من مصر، على معاوية، في بعض الأيام، فلما رآه معاوية قال :

يموت الصالحون وأنت حيٌّ تخطأك المنايا لا تموت
فأجابه عمرو :

فلستُ بميتٍ مادمتُ حيًّا ولست بميتٍ حتى تموت

مروج الذهب ٣/٣٠، وحكاه عنه الصلاح الصفدي، في تمام المتون ص ٦٣، لكن عبارته صريحة في أن معاوية أنشد البيت، ولم يقله. ورواية بيت عمرو، عنده :

أترجو أن أموت وأنت حيٌّ

(٢) ديوانه ص ٢٢٤، وتخريجه فيه . وأظن أن استشهاد أبي علي إنما يتم بالبيت التالي، وهو قوله :

تصبيهمُ وتخطئني المنايا وأخلف في رُبوع عن رُبوع

والتركات : جمع التركة، وتركة الرجل الميت : ما يتركه من الثراث المتروك . والحليج : الذي خلعه أهله وتبرعوا منه . والرُبوع هنا : أهل المنازل، أي في قوم بعد قوم .

قال ابن قتيبة : « يقول : لا أفعل فعلهم ، ولكنني ألي تركات قومي ، أقوم لحسبهم وشرفهم ، فلا أسأل الناس ، ولا أتعرض لما أشين به قومي » المعاني الكبير ص ٤٣٠ ، ١٢٣٤ . والرواية فيه : « ألي » ، من الولاية . (٣) ديوانه ص ٤١ ، وتخريجه في ص ١٤٠ .

(٤) تقدم تخريج البيت الثاني في (باب مما يختلف فيه معنى حرف المضارعة مع اتفاق اللفظ) ، وقلت هناك إنني

لم أجده في ديوان الأعشى (طبعة مصر) ، ووجدته في ذيل ديوان الأعشى (طبعة فينا) . =

أرْمِي بِهَا الْبَيْدَ^(١) إِذَا هَجَّرْتَ وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ
يُرِيدُ : وَأَنَا كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَبْلَهُ :

أرْمِي بِهَا الْبَيْدَ إِذَا هَجَّرْتَ

وقوله : « أَخُو الْمَلْهُوفِ » بدلٌ من الضَّميرِ الذي في « أَفْلَتُونِي » ، وهو اسمٌ مضافٌ مفردٌ ، يُرَادُ به الكثرةُ ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾^(٢) ، ولا ينبغي أن يكونَ عَلَى : ضَرْبَ زَيْدٍ رَأْسُهُ ؛ لأنه لا يُرِيدُ أَنَّ بعضَ مَنْ فَاتَهُ أَخُو الْمَلْهُوفِ ، ولكنَّ جميعَهُم ، وعكسُ هذا في البَدَلِ ، ما أنشده أبو عُبيدة :

وَأَدْخُلُ الْجَوْفَ أَجْوَافِ الْبُيُوتِ عَلَى مِثْلِ النِّسَاءِ رِجَالٍ مَا لَهُمْ غَيْرُ

فالجوفُ واحدٌ ، يُرَادُ به الكثرةُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لا يَخْلُو من أن يُرَادَ به الإفرادُ أو الكثرةُ ، فلو أُريدَ به المفردُ ، لم يَجُزْ ؛ لِأَنَّ البَدَلَ إِنَّمَا يَكُونُ وَفْقَ المَبْدَلِ منه ، أو بعضُهُ ، ولا يَكُونُ أن يَزِيدَ [عَلَيْهِ]^(٣) .

فإذا كان كذلك علمت أن الجوف يُرادُ به الكثرةُ ، فلذلك^(٤) استقام أن تُبدلَ

= أما البيت الأول فهو في ديوان الأعمش ص ١٤٧ ، وإصلاح المنطق ص ٢٨٢ ، والمقتصد ص ٥٧٥ ، وشرح المفصل ٣٧/٤ ، ٦٨ ، والمقرب ١٣٣/١ ، واللسان (شتت) ، وفي حواشي المقتصد فضل تخريج . وأنشده أبو علي ، في العسكريات ص ١١٨ .

والكور ، بضم الكاف : الرحل . يقول : إن يومئ لا يستويان ، فيومي وأنا راكبٌ ناقتي ، أعاني من وعشاء السفر ، ومشاق الطريق غير يومي وأنا في يوم لهُو وطرب ، مع حيان .

وحيان هذا يضرب به المثل ، فيقال : « أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانِ » . قال الزمخشري : هو رجلٌ من بني حنيفة ، كان في نعمة من البدن ، ورخاءٍ من العيش ، وكان ينادم الأعمش ، فضُربَ به المثل في قوله : شتان ما يومي ... وإنما أضافه إلى أخيه لاضطرار القافية ، وحيان كان جليلاً ولم يكن جابراً مثله ، فغضب وقال : كأني لا أعرف إلا بأخي ، واستحسن ما بينهما بسبب ذلك » . المستقصى ٣٩٣/١ ، وانظر جمهرة الأمثال ٣٢٠/٢ .

(١) سبق في الموضع الأول : « الْبَيْدَا إِذَا » وكلُّ صواب .

(٢) سورة إبراهيم ٣٤ ، والنحل ١٨ .

(٣) تكملة من ب .

(٤) في أ : « فكَذَلِكَ » .

الأجواف منه ، فصار بمنزلة : ضربتُ زيداً رأسه ، ومثل ذلك في أنه أريدَ بالمفرد فيه الكثرة ، قول التمر :

حتى إذا قَسِمَ النَّصِيبُ وَأَصْفَقَتْ يَدُهُ بِجِلْدَةٍ ضَرَعَهَا وَحَوَارِهَا (١)

أراد بالنصيب الأنصباء ، ألا ترى أن الميسر إنما تكون فيه أنصباء عدّة ، ليس نصيباً واحداً .

وقال ذو الرمة (٢) :

إذا تَنَازَعَ جَلاً مَجْهَلٍ قَدَفِ اطْرَافَ مُطَرِّدٍ بِالْحَرِّ مَنْسُوجِ
تَلَوَى الثَّنَايَا بِأَحْقِيهَا حَوَاشِيَهُ لَمَى المُلَاءِ بِأَبْوَابِ التَّفَارِيحِ
كَأَنَّهُ وَالرَّهَاءَ المَرْتُ يَرْكُضُهُ أَغْرَاسُ أَزْهَرِ تَحْتِ اللَّيْلِ مَنْتُوجِ

فاعل « يركض » لا يخلو من أن يكون الآل (٣) ، أو « الرهَاء المَرْت » ، فالدليل على

(١) سبق تحريجه .

(٢) ديوانه ص ٩٨٩ - ٩٩١ ، وتحريجه في ص ٢٠٠٨ ، يصف طريقاً وسراباً ، في يوم طويل شديد الحر . والجلالان : جانباً تليد . ويقال : أرضٌ مَجْهَلٌ ، أى لا يُهْتَدَى فيها . وَقَدَفٌ ، بالتحريك : بعيد . أراد أن الجالين تنازعا أطراف طريق مطردٍ بالحر ، أى كأنه ماءٌ يجيء ويذهب ، يتبع بعضه بعضاً ، يعنى السراب ، فإنه يطرد كالماء ، وتَسْجُه من الحر . والثنايا : الطرق في الجبال . والأحقي : جمع حَقْو ، بفتح فسكون ، وهو الوسط . وأصل الحَقْو : الحَصْرُ وموضع شد الإزار . والباء بمعنى على . والحواشي : الأطراف والنواحي . والضمير راجع إلى المطرد ، المراد به السراب . ولَمَى المُلَاءُ كَطَيْهَا . والملاء بالضم والمد : الملحفة إذا كانت من لفقة واحدة . ولَمَى : مصدر تشبيهي لقوله : تلوى : والأبواب : جمع باب . والتفاريح : فتحات الأصابع - واحدها تفرّاح ، بكسر التاء - وخُرُوق الدرابزين أيضاً . يقول : الثنايا تلوى حواشي السراب ، أى بلغ السرابُ أوساط الثنايا . قال أبو نصر ، شارح ديوان ذى الرمة : « بلغ السراب أوساط الثنايا ، وحواشيه : أطرافه ونواحيه ، كلّي الملاء ، أى كما يُلَوَى الملاء بالمصاريع ، وقيل : الدرابزين ، وما سمعت أن الملاء يُلَوَى بمصاريع الأبواب » قال البغدادي معقياً : « وجوابه أن مراد الشاعر أن الستائر تُوضَع وتُرْتَبَط على الدرابزين ، وأبوابها ، للتجمل كما يفعله الأغنياء » . الخزانة ١١١/٤ .

والرهَاء ، بفتح الراء : ما استوى من الأرض . والمرت ، بفتح فسكون : الأرض التي لا نبت فيها - ومنتوج : أى حين خَرَج من السحاب . وأغراس أزهر : يأتي في شرح أبى على . ورواية الديوان : « أغراف أزهر » شبه السراب بأغراف أزهر ، وهو الماء الأبيض ، وأعرافه : أعاليه . قال أبو نصر : « وبعضهم يروى : « أغراس أزهر » ، وأباه الأصمعى .

(٣) أى السراب ، والضمير في « كأنه » عائذ إليه .

أنه الآل ، دُونَ « الرَّهَاء » ، أنهم يَصِفُونَ الآل بِرَفْعِ المَوْضِعِ الذى يكون فيه ، فمن ذلك قوله (١) :

وَرَفَعَ الآلَ رَأْسَ الكَلْبِ فَارْتَفَعَا

المعنى : رَفَعَ الآلَ هذه الهَضْبَةَ ، التى هى رأسُ الكَلْبِ (٢) ، وكان القياسُ : « رَفَعَهَا فَتَرَفَعَتْ » ، إلاَّ أنَّ « ارتفع » جاء كقوله (٣) :

وقد تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ

لأنَّ « ارتفع » مُطَاوِعٌ ، كما أنَّ « تَرَفَّعَ » كذلك ، ومن ذلك قوله (٤) :

وساجِرَةَ السَّرَابِ مِنَ المَوامِي تَرَقَّصُ فى عَساقِلِها الأرومُ

(١) الأعرشى ديوانه ص ١٠٣ ، وروايته :

إذْ نَظَرْتُ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ إِذِ يَرِفَعُ الآلُ

وكذلك رواية عجز البيت فى الخصائص ١/١٣٥ ، واللسان (أول) . وبمثل روايتنا جاء فى المعانى الكبير

ص ٨٨٤ .

(٢) فى حواشى المعانى : « فى شرح الديوان : رأس الكلب : جبلٌ بالجمامة ؛ وذلك أن عجز الجديسيَّة نظرت إلى الجيش من مسيرة ثلاث ليالٍ ، فحدَّرت قومها فلم يصدقوها » .

(٣) رؤية . ديوانه ص ١٦ ، والكتاب ٤/٨٢ ، والأصول ٣/١٣٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٢٥ ، والمقتصد ١/١٥٧ ، والمخصص ٨/١١٠ ، ١٠/١٨٢ ، ١٤/١٨٧ - حكاية عن أبى على - وأمالي ابن الشجرى ٢/١٤١ ، وشرح المفصل ١/١١٢ ، والمقرب ٢/١٣٥ ، واللسان (حضب - طوى) . وراجع كتب التفسير ، فى تفسير قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ آل عمران ٣٧ . وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ نوح ١٧ . وقوله تعالى : ﴿ وَتَبَتُّ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ سورة المزمل ٨ ، لأنَّ الشاهد فى الآيات الكريمة والبيت هو مجيء المصدر من غير الفعل ، والذى سَوَّغَ ذلك أن معنى « تَطَوَّيْتُ » و « انطوي » سواء ، وكذلك ما فى الآيات .

والْحِضْبُ ، بفتح الحاء وكسرها : ضربٌ من الحيات ، وقيل : هو الذكْرُ الضخم منها :

(٤) ذو الرمة . ديوانه ص ٦٧٤ ، وتخريجُه فى ص ١٩٨٦ ، وزد عليه : المخصص ١٠/١٣ ، من غير نسبة . والموامى : واحِدُها مَوْمَاءٌ وهى المفازة ، وهى أرضٌ قَفْرٌ بعيدة . والعساقِلُ : السَّرَابُ . والأرومُ ، بضم الهَمْزة : الأعلامُ التى تُجْمَلُ للطرق ، واحدها : إِرْمٌ وإِرْمِيٌّ ، وربما كانت قُبُوراً . وساجرة السراب : قال أبو نصر : « يَحْتَمِلُ للرجل أن تَمَّ ماءٌ وليس بماء ، وكأنه سَحْرَةٌ تَلَوَّنُ المَوامِي فى السَّرَابِ ، كما تَلَوَّنَ الغُولُ » . ورواية الديوان : « وساجرة » بالجم ، أى مائلة .

فالتَّرْقُصُ ارتفاعٌ مِنَ الْمُتَرَقِّصِ ، وكذلك قول الآخر :
 وَهَمَّ رَعْنُ الآلِ أَنْ يَكُونَ بَحْرًا يَكْبُ الحُوتَ وَالسَّفِينَا
 تَخَالُ فِيهِ القُنَّةُ القُنُونَا إِذَا بَدَتْ نُويِّبَةً زَفُونَا (١)

كان التقدير : تَخَالُ فِيهِ القُنَّةُ ذاتِ القُنُونِ ، أى التى تكون معها ، نُويِّبَةً زَفُونًا ،
 فالمفعول الثانى « نُويِّبَةً » ؛ لِأَنَّ القُنَّةَ السَّوَدَاءَ ؛ لِاهْتِزَازِهَا فِي مَنْظَرَةِ العَيْنِ شَبَّهَهَا بِنُويِّبَةٍ تَزْفُونُ ،
 فكَمَا وَصَفَ بِالتَّرْقُصِ ، وَصَفَ بِالزَّفُونِ ، وَلَا يَكُونُ « القُنُونَا » المفعول الثانى ؛ لِأَنَّهُ لَا يُخَالُ
 فِي الآلِ ، الشَّيْءُ الواحِدُ ، أَشْيَاءَ ، وَلَكِنْ يُخَالُ أَنهَا تَهْتَزُّ وَتَرْتَفِعُ (٢) ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : زَهَا هُمُ
 الآلُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٣) :

إِذَا الشَّخْصُ فِيهَا هَزَّهُ الآلُ أَعْمَضَتْ عَلَيْهِ كإِعْمَاضِ المُقَضِّى هُجُولُهَا
 هُجُولُهَا : فَاعِلٌ « أَعْمَضَتْ » ، وَالهِجْلُ : بَطْنٌ مِنَ الأَرْضِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ جَعَلَ
 انْتِفَاءً اسْتِبانَةَ الشَّخْصِ فِيهِ ، بِمَنْزِلَةِ إِعْمَاضَةِ العَيْنِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَعْمَضَتْ مِثْلَ
 إِعْمَاضِ المِيَّتِ ؛ لِأَنَّ المُقَضِّى المِيَّتُ .

وَالهَزُّ : تَحْرِيكٌ كالتَّرْقُصِ (٤) ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الهَزَّ فِي ارْتِفَاعِ قَوْلِهِ :
 وَرَفَعَ الآلُ رَأْسَ الكَلْبِ فَارْتَفَعَا

(١) الأَشْطَارُ الأَرْبَعَةُ ، مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الحَكْمِ ٨٥/٦ ، مِنْ إِشْدَادِ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكِّيتِ ، وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ
 (قَتَن) مِنْ إِشْدَادِ ثَعْلَبِ .

وَالرَّعْنُ : الأَنْفُ العَظِيمُ مِنَ الجَبَلِ ، تَرَاهُ مُتَقَدِّمًا ، شَبَّهَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ وَشَخَّصَ لِلْبَصْرِ مِنَ السَّحَابِ . وَيَكْبُ :
 يَتَلَبَّبُ . وَالقُنَّةُ : الجَبَلُ الصَّغِيرُ ، وَقِيلَ : الجَبَلُ السَّهْلُ المُسْتَوِى الْمُنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ ، وَقِيلَ : هُوَ الجَبَلُ الْمُنْفَرِدُ الْمُسْتَطِيلُ فِي
 السَّمَاءِ ، وَلَا تَكُونُ القُنَّةُ إِلاَّ سَوْدَاءَ . وَالقُنُونُ : الجَمْعُ . وَالنُّويِّبَةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى النُّوبَةِ : جِنْسٌ مِنَ السُّودَانَ . وَفِي الحَكْمِ
 وَاللِّسَانِ « نُويِّبَةٌ » بِالتَّاءِ الفَوْقِيَّةِ ، فَإِنْ صَحَّحتْ ، فَتَكُونُ مُؤنَّثَةً التَّوْتَى ، وَهُوَ مَلَّاحُ السَّفِينَةِ ، وَيُقَالُ : نَاتَ الرَّجُلُ نُوتًا :
 تَمَاطَلَ . وَهَذَا مُنَاسِبٌ لِلزَّفُونِ ، وَهُوَ الرِّقْصُ .

(٢) فِي ب : « وَتَرْتَفِعُ » .

(٣) ذُو الرِّمَةِ . دِيوانُهُ ص ٩٢٦ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٠٥ . وَانظُرِ المَخْصَصَ ١٠/١٢٣ ، فِيهِ حِكَايَةٌ عَنْ أُنَى
 عَلَى ، فِي جَمْعِ الهِجْلِ - وَهُوَ مَا اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرْضِ - عَلَى الهُجُولِ . وَالْمَعْنَى : يَدْخُلُ الشَّخْصُ فِي الهُجُولِ فَلَا يَرَى ، كَمَا
 يُعْمَضُ الإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ . وَيُقَالُ : أَعْمَضْتَ المَفَاذَةَ عَلَى القَوْمِ : إِذَا لَمْ يَظْهَرُوا فِيهَا ، كَأَمَّا أَعْمَضْتَ عَلَيْهِمُ أَجْفَانَهَا .

(٤) فِي ب : « كالتَّرْقُصِ » .

فإذا كان الأَل هو المحرَّك ، والرافِع لهذه المواضع التى تكون فيه ، فكذلك فاعلُ « يَرَكُضُ » هو السَّرَابُ . والضَّميرُ الذى فى قوله : « كأنه » هو للآلِ ، أى : والرَّهَاءُ المَرْتُ يَرَكُضُ الآلَ (١) ، وركُضُهُ إيَّاه هو كَهْرُهُ له ، ويكون ذلك فى ارتفاعٍ ، بدلالة ما أنشدناه .
وإذا كان كذلك [علمت] (٢) أن قوله (٣) :

كأَنَّا رَعْنُ قُفَّ يَرْفَعُ الآلَا

على القَلْبِ ، والمعنى : يَرْفَعُهُ الآلُ ، فقَلْبُ ، كقوله (٤) :

مِثْلُ القَنَايِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيَهُمْ هَجْرُ

فعلى قياس القَلْبِ ، يجوز أن يكونَ فاعلُ « يَرَكُضُ » الرَّهَاءُ ، الذى هو اسمُ الموضوعِ ، كما كان فاعلُ « يَرْفَعُ » ، فى قوله : « يَرْفَعُ الآلَا » القُفَّ ، وكذلك (٥) ممَّا إذا لم يُحَوِّجْ إليه تصحيحُ وَزْنٍ ، أو إقامةُ قافيةٍ ، فلا يَنْبَغِي أن يُحْمَلَ عليه .

ومن قال : زيداَ ضربتُه ، قال : كأنه والرَّهَاءُ المَرْتُ يَرَكُضُهُ ؛ لأنَّ الرَّهَاءَ مَرَكُوضٌ ، وفاعلُه السَّرَابُ ، كما أن زيداَ مضروبٌ .

ومن قَدَّرَ القَلْبَ ، لم يُجِزْ نَصَبَ الرَّهَاءِ ؛ لأنه فاعلٌ ، على قوله ، وليس بمفعولٍ فى اللفظِ .

وفاعلُ « أَعْمَضَتْ » الهُجُولُ ، التقديرُ : أَعْمَضَتْ عليه هُجُولُها ، فلم يُرِ الشَّخْصُ ،

(١) هكذا فى النسختين ، بنصب « الآل » . والذى يقتضيه تقديره : « يركضه الآل » إلا أن يكون على القلب ، الذى سيذكره .

(٢) تكلمة من ب .

(٣) النابغة الجعدى رضى الله عنه . ديوانه ص ١٠٦ ، والمعاني الكبير ص ٨٨٣ ، والخصائص ١/١٣٤ ، والمحتسب ٢/٢٧ ، والإيضاح ص ١٥٨ ، وشرح أبيات المعنى ٢/٣٢٤ ، وانظر السمط ص ٨٥٠ ، وحواشيه .
وصدر البيت :

« حتى لحقناهم تُعَدِي فوارسنا »

وتُعَدِي : أى تستحضر خيلها ، يقال : عدا الفرسُ ، وأعديته أنا . والقَفَّ : الجبل ، والرعن : أنفه ، كما سبق .

(٤) هو الأخطل ، وفرغتُ منه فى أوائل الكتاب .

(٥) فى ب : « وذلك » .

كإغماض المُقَضِّي - وهو الميِّت - عَيْنَهُ ، فَحَدَفَ المَفْعُولَ بِهِ ، وهذا في المعنى كقوله (١) :

تَرَى قُورَهَا يَغْرِقْنَ فِي الآلِ مَرَّةً وَأَوْنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحَلٍ
فَأَغْمَضَتْ ، كقوله : « يَغْرِقْنَ » ، [ويدلُّك على أَنَّ قَوْلَهُ : « يَغْرِقْنَ »] (٢) يريدُ
[به] (٢) أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ لِلْعَيْنِ ، قَوْلُهُ :

وَأَوْنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحَلٍ

وقال ابن الرِّقَاع :

وَإِذَا بَدَأَ عَظْمٌ لَهْنًا كَأَنَّهُ فِي الآلِ حِينَ بَدَأَ ذُوَابَةٌ عَائِمٌ (٣)
أَي قَدْ غَطَّى الآلُ الجَبَلَ ، فَإِنَّمَا يَظْهَرُ رَأْسُهُ ، كَمَا يَبْدُو رَأْسُ السَّابِحِ . وقال أيضا :
إِذَا عَلَوْا ظَهَرَ جِزْبَاءٌ تَحَامَلَهُمْ آلُ الضُّحَى وَإِذَا مَا أَسْهَلُوا غَرِقُوا (٤)
تَحَامَلَهُمْ : تَحَمَّلَهُمْ . وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ ، أَنَّ الآلَ بِالضُّحَى : الَّذِي يَرْفَعُ
الشُّخُوصَ ، وَالسَّرَابُ : نِصْفُ النَّهَارِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
وَرَفَعَ الآلُ رَأْسَ الكَلْبِ فَارْتَفَعَا
وقوله :

إِذَا تَنَازَعَ جَالًا مَجْهَلٍ قَدَفٍ

فإنَّ مَنَارِعَةَ جَالِي المَجْهَلِ وَجَانِبِيهِ لِأَطْرَافِ المُطَرِّدِ ، إِنَّمَا هُوَ حُدُوثُهُ فِيهِ ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) سقط من ب .

(٣) من هذا البحر والقافية قصيدة لعدى بن الرِّقَاع العاملي ، في ديوانه ص ٧٦ ، وليس فيها هذا البيت .

(٤) وفي ديوانه أيضا قصيدة من بحر البيت وقافيته ، وليس فيها . انظره ص ٦٥ . والجزباء : جمع الجزب

والجزباء ، وهي الأرض الغليظة الشديدة .

وَأَيْسَأُجِهَ بِهِ ، فَجَعَلَهُ مُنَازَعَةً لَهُ ، كَمَا أَنَّ الْعَجَّاجَ فِي قَوْلِهِ (١) :

مِنْ رَصَفٍ نَازَعٍ سَيْلًا رَصَفًا

جَعَلَ جَرَى الْمَاءِ مِنَ السَّيْلِ إِلَى الرَّصَفِ ، مُنَازَعَةً مِنَ الرَّصَفِ لِلسَّيْلِ .

وَجَوَابُ « إِذَا » (٢) قَوْلُهُ : « تَلَوَى الثَّنَايَا » ، وَالْمَعْنَى : تَلَوَى ثَنَايَا هَذَيْنِ الْجَالَيْنِ ، أَيْ

الثَّنَايَا الَّتِي تَتَّصِلُ بِأَحْقِيهَا ، أَيْ بِأَوْسَاطِهَا ، حَوَاشِيَ هَذَا الْآلِ .

وَلَيْهَا لَهُ : هُوَ أَلَّا يَطَّرِدَ فِيهِ اطِّرَادَهُ فِي الْمُسْتَوَى . أَيْ يَلْوِي (٣) عَنِ الثَّنَايَا ، وَلَا يَطَّرِدُ

فِيهَا ، كَمَا يَلْوِي السِّتْرَ عَنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ ، فَلَا يُسْبَلُ عَلَى جَمِيعِهِ .

وَالجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ : « وَالرَّهَاءُ الْمَرْتُ يَرْكُضُهُ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ،

وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَالْمَعْنَى : كَأَنَّ السَّرَابَ ، أَوِ الْآلَ رَاكِضًا الرَّهَاءَ ، مَطَّرٌ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ

يُشَبَّهُ بِالْمَاءِ ، وَيُظَنُّ إِيَّاهُ .

وَالْأَغْرَاسُ : جَمِيعُ غَرْسٍ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْمَطَّرِ ، أَيْ

كَأَنَّهُ مَطَّرَ سَحَابٍ أَزْهَرَ ، خَرَجَ مَأْوُهُ لَيْلًا .

(١) ديوانه ص ٤٩٢ ، وإصلاح المنطق ص ٦٥ ، والمعاني الكبير ص ٤٥٢ ، والتهديب ١٢/١٦٤ ، والمختص

٩٨/١٠ ، واللسان (رصف) . وقبله :

فَشَنَّ فِي الْإِبْرِيْقِ مِنْهَا نُرْفَا

قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : « شَنَّ : صَبَّ فِي الْإِبْرِيْقِ مِنَ الْخَمْرِ نُرْفَاً مِنَ الْمَاءِ . وَالنَّرْفَةُ : الْغُرْفَةُ . رَصَفٌ : حَجَارَةٌ . نَازَعٌ

سَيْلًا رَصَفًا : أَيْ كَأَنَّ السَّيْلَ كَانَ فِي رَصَفٍ فَسَالَ مِنْهُ فِي هَذَا الرَّصَفِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ مُنَازَعَةً إِيَّاهُ . وَالرَّصَفُ : حَجَارَةٌ مَتْرَاصَةٌ » .

(٢) رَدُّ هَذَا الْبَغْدَادِيُّ ، فَقَالَ : « وَقَوْلُهُ : إِذَا تَنَازَعَ الْخُ ، إِذَا ظَرَفَ لِقَوْلِهِ « نَصَبْتُ » أَيْ : رَبُّ يَوْمَ نَصَبْتُ لَهُ

حَوَاجِبَ الْقَوْمِ إِذَا تَنَازَعَ الْخُ . وَأَخْطَأَ مَنْ جَعَلَهَا شَرْطِيَّةً ، وَجَعَلَ جَوَابَهَا الْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهَا « الْخِرَازَةُ ٤/١١٠ .

و « نَصَبْتُ » جَاءَتْ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ :

وَرَاكِدِ الشَّمْسِ أَجَاجٍ نَصَبْتُ لَهُ حَوَاجِبَ الْقَوْمِ بِالْمَهْرِيَّةِ الْعُوجِ

أَيْ : وَرُبَّ يَوْمٍ رَاكِدِ الشَّمْسِ - أَيْ لَا تَكَادُ شَمْسُهُ تَزُولُ مِنْ طَوْلِهِ - اسْتَقْبَلْتَهُ بِحَوَاجِبِ الْقَوْمِ . وَالْعُوجُ :

الَّتِي ضَمَّرَتْ فَاعْوَجَّتْ . وَالْمَهْرِيَّةُ : الْإِبْلُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى مَهْرَةَ بْنِ حِيدَانَ .

(٣) فِي ب : « تُلْوِي » .

ومثل قوله :

كأَنَّهُ وَالرَّهَاءُ الْمَرْتُ يَرْكُضُهُ

في أَنَّ الفاعلَ يكونُ مرَّةً الأَرْضَ ، ومرَّةً ما يَجْرِي عليها ، قوله (١) :

فَظَلَّ السَّفَا مِنْ كُلِّ قِنَعٍ جَرَى بِهِ يُحَرِّمُ أَوْتَارَ الْقِيُونِ نَوَاصِلُهُ

ففاعلُ « جَرَى » ، مِنْ قوله : « مِنْ كُلِّ قِنَعٍ جَرَى بِهِ » القِنَعُ ، على قياسِ ما جاءَ مِنْ

قوله :

ما زالَ مُذْ وَجَفَتْ فِي كُلِّ هاجِرَةٍ بِالْأَشْعَثِ الْوَرْدِ إِلَّا وَهُوَ مَهْمُومٌ (٢)

أَلَا تَرَى أَنَّ فاعِلَ « وَجَفَتْ » الأَرْضُ ، وجعلها هي الواجفة بالأشعث ، وإنما الأشعثُ هو الواجفُ في الأرض ، وهذا كما قالوا : سألتُ بهم الفِجَاجُ ، والمعنى أَنهم هُم سألوا ، وجروا في الفِجَاجِ .

ويجوز على تَرْكِ الأتْسَاعِ والقَلْبِ ، أن يكونَ فاعِلُ « جَرَى » السَّفَا ، دُونَ القِنَعِ ، كما أَنَّ فاعِلَ « يَرْكُضُهُ » المُطْرِدُ (٣) ، دُونَ الرَّهَاءِ ، وَيُبَيِّنُ ذلكَ قوله (٤) :

وحتى رأينَ القِنَعِ مِنْ فاقِيءِ السَّفَا قد انْتَسَجَتْ قُرْيَانُهُ وَمَذَانِبُهُ

المعنى : قد انْتَسَجَتْ قُرْيَانُهُ بالسَّفَا ، فانتساجه به جَرِيه فيه . وإن شئتَ قَدَّرْتَ

حَذَفَ المِضَافَ : انْتَسَجَتْ سَفَا قُرْيَانِهِ .

(١) ديوان ذى الرمة ص ١٢٦٢ ، وتخرىج القصيدة في ص ٢٠٣٠ ، ولا تخرىج فيه للبيت الشاهد . والسفَى : شوكة البُهْمَى - وهو نبت يشبه السُّبُل - والقِنَعُ : مكان مطمئن الوسط وما حوله مشرف . ويحْرَمُ : أى ينتظم ويحترق . والقِيُونُ : جمع القَيْنِ ، وهو موضع القَيْدِ مِنَ الوَظِيفِ - وهو من الحيوان ما فوق الرُّسْعِ إلى الساق ، وبعضهم يقول : مقدّم الساق . [ورواية الديوان : العُيُونُ] . والنواصل : ما نصل من شوكة البُهْمَى فسقط .

(٢) تقدم تخرىجه قريبا .

(٣) في ب : « المطرة » تحريف . وراجع الأبيات .

(٤) ديوانه ص ٨٢٩ ، وتخرىجه في ص ١٩٩٨ ، عن كتابنا هذا فقط . وقوله « من فاقىء السفا » يريد ممّا تفقأ من السفا فيه فخرج شوكة . والفُرْيَانُ : مجارى الماء إلى الرياض ، والمذانب كذلك : مدفع الماء إلى الرياض . الواحد : قرئى ومذنب . قال أبو نصر : « وقوله : « انتسجت قُرْيَانُهُ » يقول : الربيع هبَّت بالسفا فركب مجارى الماء ، فكانها نسجت » .

ومِثْلُ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

مَا زَالَ مُدُّ وَجَفَتْ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

قَوْلِ الشَّمَاخِ (١) :

طَوَى ظِمْمَهَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عِنَانِ الشُّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ

أى بَعْدَ مَا جَرَتْ الْأَمَاعِزُ بِالسَّرَابِ ، عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ ، وَإِنْ شئتَ قَدَّرْتَ حَذْفَ الْمُضَافِ ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ : بَعْدَ مَا جَرَى سَرَابُ الْأَمَاعِزِ ، أَوْ أَلْهَا ، بِهَا ، إِلَّا أَنَّكَ حَمَلْتَ اللَّفْظَ عَلَى الْأَمَاعِزِ ، فَأَثَبْتَ عَلَى ذَلِكَ .

أَنشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ ، لِنُصَيْبٍ (٢) :

وَقَالُوا عَهْدُنَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَحُلُّ بِهِ مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبٌ

يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ : « مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ » أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْجَمْعَ ، فَحَذَفَ الْيَاءَ (٣) ، لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، مِثْلُ : ﴿ مُجَلِّى الصَّيْدِ ﴾ (٤) ، وَيَكُونَ « الرَّاكِبُ » بَعْضَ الْجُمْلَةِ ، كَمَا تَقُولُ : يَحُلُّ بِهِ مِنَ الْمُعْتَفِينَ نَاسٌ ، وَالْمَعْنَى : فَرِيقٌ رَاكِبٌ ، أَوْ قَبِيلٌ رَاكِبٌ .

(١) دِيوَانُهُ ص ١٧٥ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٥ ، وَزِدَ عَلَيْهِ : شَرَحَ أَيْبَاتُ مَعْنَى اللَّيْبِ ١٦٦/٧ . وَالظَّمُّ ، بِكسْرِ الظَّاءِ : قَدَّرَ مَا بَيْنَ الشُّرَّتَيْنِ . وَقَوْلُهُ : طَوَى ظِمًّا ، أَى زَادَ فِيهِ ، أَدخَلَ ظِمًّا فِي ظِمِّهِ ، حَيْثُ اشْتَدَّ الْحَرُّ ، أَى جَعَلَ الظَّمَّانِ ظِمًّا وَأَحَدًا خَوْفًا مِنَ النَّهْوضِ إِلَى الْمَاءِ ، فَهُوَ أَشَدُّ لِعَطْشِهِ وَعَطَشَ رَاحِلَتِهِ . وَبَيْضَةُ الْقَيْظِ : مُعْظَمُهُ ، وَيُقَالُ : قَدِ بَاضَ الْحَرُّ عَلَيْنَا . وَالشُّعْرَى : كَوَكْبٌ نَبْرٌ ، وَطُلُوعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَالشُّعْرِيَانِ : الْعُبُورُ الَّتِي فِي الْجُوزَاءِ ، وَالْعُمَيْصَاءُ الَّتِي فِي الدَّرَاعِ . وَعِنَانُهَا : أَوَّلُهَا . وَالْأَمَاعِزُ : جَمْعُ الْأَمْعَزِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ . وَجَرَى الْأَمَاعِزُ هُنَا : سَبَّلَانُهَا ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ السَّرَابِ . رَاجِعِ شَرَحَ أَيْبَاتِ الْمَعْنَى .

(٢) دِيوَانُهُ ص ٥٩ ، وَتَحْرِيجُهُ وَاخْتِلَافَ رَوَايَاتِهِ فِي ص ١٤٥ ، ١٦٢ ، وَقَبْلَهُ هَذَا الْبَيْتُ الشَّهِيرُ ، فِي مَدْحِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

فَعَاجُوا فَأَثَبُوا بِالذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثَبْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

(٣) وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ :

يُطِيفُ بِهِ مِنْ طَالِبِي الْعُرْفِ رَاكِبٌ

(٤) أَوَّلُ سُورَةِ الْمَائِدَةِ . وَوَأَضَحَ أَنْ تَمَثِيلُ أُنَى عَلَى الْبَالِيَةِ إِذَا هُوَ لِحْدَفِ الْيَاءِ فِي النَّطْقِ فَقَطْ ؛ فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ فِي الرَّسْمِ .

أَمَّا فِي « طَالِبِ » فَقَدْ حُذِفَتْ نَطْقًا وَرَسْمًا .

والآخَرُ : أن يكون الراكب هو الطالب ، كما تقول : تَلَقَى مِنْ زَيْدِ الْأَسَدِ (١) ، وَتَلَقَى بَعْمِرُو شُجَاعاً وَعَالِماً .

و : يَأْتِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ التَّوْفَلُ الرَّفْرُ (٢)

ويكون « طالبُ العُرْفِ » اسمُ (٣) الجِنْسِ ، فلا يكون واحداً ، ولكن كما أنشده أبو زَيْدٍ ، من قول الراجز (٤) :

إِنْ تَبَخَّلِي يَا جُمْلُ أَوْ تَعْتَلِي أَوْ تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمُؤَلِّي

وكما تقول : نِعَمَ الرَّجُلُ ، وَنِعَمَ غُلَامُ الرَّجُلِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَإِنْ تُعْذُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (٥) ، وَيَكُونُ أَفْرَدَ « رَاكِباً » لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ

(١) وهذا هو التجريد ، وسبقت شواهد ، وتظهر في الفهارس إن شاء الله تعالى .
(٢) صدره :

أخو رغائب يُعْطِبُهَا وَيُسَالِهَا

وهو لأعشى باهلة ، من قصيدة تُعَدُّ من عيون المراثي ، يرثي بها أخاه لأمه : المنتشر بن وهب . الأصمعيات ص ٩٠ ، والكامل ١/٥٧ ، والمختصص ١٢/٢٣٠ ، ١٣/٢٢٠ ، والمقتصد ص ١٠٠٩ ، والخزانة ١/١٨٥ ، واللسان (زفر - قفر - نفل) وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، وغير ذلك كثير ، وأنشده أبو علي في البصريات ص ٢٤٨ .

والأخ هنا : بمعنى الملابس والملازم للشيء . والرغائب : جمع رغبة ، وهي العطايا الكثيرة . والظَّلَامَةُ ، بالضم : ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك . والتوفل : البحر ، والكثيرُ العطاء . والرُفْرُ : السيّدُ الكثيرُ الناصر والأهل والعُدَّة . وحكي ابن سيدة في الموضع الأول من المختصص ، عن أبي علي ، أن « مِنْ » في قوله « مِنْهُ » للجِنْسِ النفسى ، كقولك : تَلَبَّثْتُ مِنْهُ بِشُجَاعٍ . وهو التجريد الذى أشرت إليه .
(٣) في ب : « اسماً للجِنْسِ » .

(٤) هو منظور بن مرثد الأسدى . ويقال : منظور بن حَبَّة . قال في القاموس (نظر) « ومنظور بن حَبَّة راجز ، وحَبَّةُ أمه ، وأبوه مرثد » . والشطران من أرجوزة ، أوردها أبو العباس ثعلب ، في مجالسه ص ٥٣٤ - ٥٣٦ ، وإن لم يذكر فيها هذين الشطرين . وهما في النوادر ص ٢٤٨ ، والأصول ٣/٤٥٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٥٠ ، ٢/٢٦٦ ، والخزانة ٦/١٣٢ ، ١٣٥ ، وشرح شواهد الشافعية ص ٢٤٩ ، وأنشدهما أبو علي في البصريات ص ٣٥٩ ، ٧٣٩ ، والعسكريات ص ٢٢٢ ، والشاهد أن « أَل » هنا للجِنْسِ ، والمراد : الظاعنين المُوَلِّين .
(٥) تقدّم استشهاده قريباً بهذه الآية الكريمة ، على المفرد الذى يُرَادُ بِهِ الكثرة ؛ فإن النعمة هنا مرادٌ بها النَّعَمُ .

الكثرة؛ لأنَّ الأوَّلَ أيضاً على لفظ الواحدِ ، وقد جاء المفردُ في الإيجاب ، يُرادُ به الكثرة ، قال (١) :

فَقَتْلًا بَتَّقْتِيلٍ وَضَرْبًا بَضْرَبِكُمْ جَزَاءَ الْعُطَاسِ لَا يَنَامُ مَنْ أَتَأَرَ
وقد قالوا : الجاملُ ، والباقرُ (٢) ، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكِبُونَ . مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ (٣) ، فجاء ﴿ سَامِرًا ﴾ يُرادُ به الكثرة ، وقال تعالى : ﴿ فَفَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (٤) ، فهو فاعلٌ يُرادُ به الكثرة (٥) .

ومِثْلُ كَوْنِ الرَّاكِبِ ، الطَّالِبِ فِي الْمَعْنَى ، قَوْلُ أَيْ ذُوئِبِ ، يَصِفُ سَيْلًا :
فَمَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَدِرٌّ فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعُصْمُ أَجْنَاخُ (٦)

(١) هو المهلهل ، كما في البيان ٣٢٠/٣ ، والتهذيب ١١/١٤٥ (جزى) ، وأنشد من غير نسبة في الحيوان ٤٧٦/٣ ، والمعاني الكبير ص ١٠١٥ ، والمقاييس ٧٩/٤ .

ويلاحظ أنه لم يرد في اللسان (جزى) ، مع وجوده في التهذيب - كما رأيت - والتهذيب من مراجع اللسان الخمسة ، لكنه شرح عبارة « لا يموت من أتار » . قال شيخنا عبد السلام هارون ، في حواشي البيان : « وهو دليل على سقيط في هذا الموضع » . وذكر ذلك أيضا في كتابه : تحقيقات وتنبهات في معجم لسان العرب ص ٣٣٤ .
وقوله : جزاء العطاس ، يريد التشميت ، وهو الدعاء للعطاس بالرحمة والخير . يقول : عَجَّلْنَا الْأَخْذَ بِالثَّأْرِ ، بقدر ما بين العطاس والتشميت . وقوله : لا ينام من أتار : أى لا ينام من أدرك ثأره . ورؤى : « لا يموت » أى لا يموت ذكره . وأصل أتار : اثثار .

(٢) الباقر : جماعة البقر مع رُعَاتِهَا . والجامل : جماعة الجمال مع راعيها . فهما اسم جمع .
(٣) سورة المؤمنون ٦٦ ، ٦٧ . وقوله تعالى ﴿ سَامِرًا ﴾ يعنى - وهو أعلم - سَمَارًا . وَالسَّمَرُ : المسامرة ، وهو الحديث بالليل . قال اللحياني : « وسمعت العامرية تقول : تركتهم سامرًا بموضع كذا » وجَّهه على أنه جمع الموصوف ، فقال : تركتهم ، ثم أفرد الوصف ، فقال : سامرًا . اللسان (سمر) . وتفسير القرطبي ١٢/١٣٧ . وذكره أبو علي ، في البصريات ص ٣٤٩ ، وانظر حاشيته .

(٤) سورة الأنعام ٤٥ . ودابر القوم : آخر من يبقى منهم ويحيى في آخرهم .
(٥) انظر هذه الحروف التي جاءت على « فاعل » مرادًا بها الكثرة ، في اللسان (سمر) . وانظر أيضاً الكتاب ٣/٦٢٥ ، والبغداديات ص ٤٧٦ ، والتكملة ص ١٠٨ .

(٦) شرح أشعار الهدليين ص ١٦٨ ، وتخرجه في ص ١٣٨٦ . وقوله : فَمَرَّ بِالطَّيْرِ : يعنى السيلُ أنه كثير الطير وسيلُ فاعم : ذو إعام ، أى ملاء كل شيء . والعُصْمُ : جمع الأعصم ، وهو الوَعْلُ ؛ التيس الجبلى . والأعصم من الظباء والوَعُولُ : الذى فى ذراعه بياض . والمراد أن الظباء والوعول قد جنحت ، أى دنت من الأرض ، ومنه جنحت السفينة : إذا لزمت الأرض .

« مَرَّ مِنْهُ » يَرِيدُ : مِنَ السَّبِيلِ ، وَالْمَعْنَى : مَرَّ هُوَ ، كَقَوْلِهِ :

بَنَزْوَةٍ لِمَنْ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يُقْمَلُ (١)

وَهُوَ الْأَشْعَثُ .

وَأَجْنَحُ : جَمْعُ جَانِحٍ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ ، وَقِيلَ : الْجَانِحُ : الْمُكِبُّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ :

وَأَرَى كَرِيمَكَ لَا كَرِيمَةَ دُونَهُ وَأَرَى بِلَادَكَ مَنَّقَعَ الْأَجْوَادِ (٢)

فَيُقَالُ : جَيْدَ الرَّجُلِ ، فَهُوَ مَجُودٌ : إِذَا عَطَشَ ، فَمَنَّقَعَ الْأَجْوَادَ : أَي مَرَّوِي الْعِطَاشِ ، لَيْسَ أَنَّ الْأَجْوَادَ جَمْعُ مَجُودٍ (٣) ، وَلَكِنْ كَأَنَّهُ جَعَلَ الْوَاحِدَ جَائِدًا ، فَاعِلًا ، عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ ، كَلَايِنٍ وَتَامِرٍ ، أَي ذُو عَطَشٍ ، ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، كَأَصْحَابٍ .

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ ، يَصِفُ حِمَارًا :

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَتَاهُ بَرِّيَاهَا حَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ (٤)

(١) سبق تخريجه .

(٢) وكذلك نُسِبَ لأبي وجزة ، في المعاني الكبير ص ٥٣٨ ، وأنشد من غير نسبة في التهذيب ٢٣٩/١٠ ، واللسان (كرم) ونُسِبَ لأبي وجزة ، في التكملة ١٣٤/٦ ، برواية :

وَأَرَى بِلَادَكَ مَنَّقَعًا لَجَوَادِي

وَكُلُّ شَيْءٍ يَكْرُمُ عَلَيْكَ فَهُوَ كَرِيمٌ وَكَرِيمَتُكَ . وَالكَرِيمَةُ : الرَّجُلُ الْحَسِيبُ ، يُقَالُ : هُوَ كَرِيمَةٌ قَوْمِهِ . قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : « أَي مِنْ أَكْرَمَتِهِ فَلَيْسَ تَدْخُرُ عَنْهُ كَرِيمَةٌ مِنْ مَالِكَ » . وَتَفْسِيرُ « مَنَّقَعَ الْأَجْوَادِ » الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، هُوَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةَ .

(٣) عبارة ابن قتيبة : « فكأنه من الجمع الذي جاء على غير واحد ، يعني الأجواد » .

(٤) جاءت القافية في أ : « يوايرهُ » . وأثبتها كما جاءت في ب ، ومراجع التخرىج .

وهذا البيت مع بيت قبله ، وهو قوله :

أَذَلَّكَ أَمْ ذَبَّ الرِّيَادِ بِحَلَالِهِ لِيُؤَى وَكُنَيْبٌ مَرْبِئٌ حَمَائِلُهُ

ذَكَرَهُمَا جَامِعُ شِعْرِ أَبِي حَيَّةِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ سَمَطِ اللَّالِي ، وَالَّذِي فِي السَّمَطِ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَحَدَهُ [رَاجِعْ مَجْلَةَ الْمَوْرِدِ الْعِرَاقِيَّةِ - الْعَدَدُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ص ١٤٦ - سَنَةَ ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م] وَالْبَيْتُ الشَّاهِدُ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ص ٩٣٨ - عَنْ أَبِي عَلِيٍّ - وَالْمَعْنَى ص ١٣٢ ، وَشَرْحُ آيَاتِهِ ١٤٨/٣ - ١٥٠ - وَحِكْيُ الْبَغْدَادِيِّ كَلَامُ أَبِي عَلِيٍّ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَكَذَلِكَ صَنَعَ فِي الْخَزَانَةِ ٥٥٤/٦ ، ٥٥٩ - وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ٣/٣٨٦ ، وَالْمَعْمُومُ ٢١٢/١ ، وَاللِّسَانُ (رِيد) .

يقال : رِيحٌ رَادَةٌ ، وَرِيْدَةٌ ، وَرِيْدَانَةٌ ، لِلَّذِينَ (١) . وَرِيَاها : رِيحُها ، وَخَلِيلٌ : يعنى أَنفَه . يقول : تَأْتِيهِ الرِّيْحُ ؛ لِتَنْسُمِهِ إِياها بِأَنفِهِ .

فإذا هذه : التى هى ظَرْفٌ مِنَ الزَّمان ؛ لِأَنَّ المعنى : إِذا نَفَحَتْ رِيحٌ تَنْسُمُها ، وَإِذا كان كَذَلِكَ ، كانت « رِيْدَةٌ » مَرْتَفَعَةً بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ ، تَفْسِيرُهُ (٢) « نَفَحَتْ » ، مِثْلُ : « إِذا أَسْمَاءُ أَنْشَقَّتْ » (٣) وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَ « مِنْ » مَتَعَلِّقَةٌ بِالْمَحذُوفِ الَّذِي فَسَّرَهُ « نَفَحَتْ » ، وَمَا أَضْيِفَ إِليه « حَيْثُ » مَحذُوفٌ (٤) ، كما يُحذَفُ ما يُضَافُ إِليه « إِذٌ » فى « يَوْمئِذٍ » لِلدَّلالةِ عَلَيْهِ ، وَأَنه قد عُلِمَ أَنَّ المعنى : إِذا نَفَحَتْ مِنْ حَيْثُ ما نَفَحَتْ ، وَمِثْلُهُ (٥) فى حَذْفِ ما أَضْيِفَ إِليه « حَيْثُ » ما حكاها أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى : « مِنْ حَيْثُ وَليس » (٦) .

وَمِثْلُ حَذْفِ الفِعْلِ ، الَّذِي تَقْتَضِيهِ « إِذا » هنا ، ما جاءَ مِنْ حَذْفِ الفِعْلِ ، الَّذِي تَقْتَضِيهِ « لو » فى قولِ الشاعِرِ (٧) .

وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ : إِنَّ « حَيْثُ » مِضاْفَةٌ إِلى « نَفَحَتْ » ، وَ « رِيْدَةٌ » مَرْتَفَعَةٌ بِفِعْلِ

(١) هكذا فى أ ، وشرح أبيات المغنى . وفى ب : « اللين » . وفى الخزانة « اللينة » . وكل هذا من كلام أبى على ، كما سبق . وفى اللسان : « لينة الهبوب » .

(٢) فى ب : « يفسره » .

(٣) أول سورة الانشقاق .

(٤) وهذا المحذوف جملة معروض منها « ما » والتقدير : من حيث هبت .

(٥) من هنا إلى قوله : « الشاعر » سقط من الخزانة ، وشرح أبيات المغنى ، فيما حكاها البغدادي من كتابنا .

(٦) يقال : « خذه من حيث وليس » و « جيء به من حيث وليس » . الخصائص ١٢٣/٣ ، وسر الصناعة

ص ٦٧٧ ، ٧١٩ .

(٧) هكذا فى النسختين بدون ذكر الشعر . وكُتِبَ بِمَاشِيَةِ أ « كذا فى الأصل » ، أما فى ب فقد اتَّصَلَ الكلام

دون فاصل ، أو تنبيه على هذا السقط . والبيت الذى يستشهد به النحاة هنا ، هو قول جرير :

لو غيركم علق الزبير بمجله
أذى الجوارز إلى بنى العوام

فغير هنا مرفوع أو منصوب بتقدير فعل . ويستشهدون أيضا بما جاء فى المثل : « لو ذات سوار . لطمتنى »

فهو فى تقدير : لو لطمتنى ذات سوار . راجع المنتضب ٧٨/٣ ، والأصول ٢٦٨/١ ، والمغنى ص ٢٦٨ ، والمجمع

٦٦/٢ ، وفى شرح أبيات المغنى ٧٧/٥ شواهد أخرى من الشعر .

مضمَرٍ ، دَلَّ عليه « تَفَحَّتْ » ، وإن كان قد أُضِيفَ إليه « حيث » ، كما دَلَّ (١) الفعلُ الذي في صِلَةِ « أَنْ » في قولك : « لو أَنَّكَ جِئْتَنِي لِأَكْرِمْتِكَ » ، وَأَغْنَى عنه ، فكذلك هذا الفعلُ ، المضافُ إليه « حيث » ، أَغْنَى عن ذلك الفعلِ ، لَمَّا دَلَّ عليه ، كما قلنا في « لَو » ألا تَرَى أَنَّ المضافَ إليه ، بِمِثْلِ ما بعدَ الاسمِ الموصولِ ، في أَنَّ كُلَّ واحدٍ منهما لا يَعْمَلُ فيما قبله ، ومع ذلك فقد أَغْنَى الفعلُ الذي في صِلَةِ « أَنْ » عن الفعلِ الذي تقتضيه « لَو » ، وإن كان قبل الصلَّةِ ، فكذلك الفعلُ المضافُ إليه « حيث » [أَغْنَى عن ذلك الفعلِ] (٢) .

وقال ابنُ كُرَاعٍ (٣) :

وَإِذَا الرِّكَابُ تَكَلَّفَتْهَا عَطَفَتْ ثَمَرَ السَّيَاطِ قَطُوفَهَا وَوَسَاعَهَا

الرِّكَابُ : وَاحِدُهَا (٤) رَاحِلَةٌ ، كما أَنَّ النِّسَاءَ وَاحِدُهَا (٥) امْرَأَةٌ ، والتقديرُ : إِذَا تَكَلَّفَ أَصْحَابُ الرِّكَابِ هَذِهِ النَّاقَةَ ، أَى سَيَّرَهَا ، وَتَكَلَّفَهُمْ لَسِيرَهَا إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُرِيدُوا مِنْهُنَّ أَنْ يَسِيرْنَ كَسَيَّرَهَا .

وإن شئتَ لم تُقَدِّرْ حَذْفَ المضافِ ، وَتَرَكْتَ الكلامَ على ظاهرِهِ .

وقوله : « عَطَفَتْ » أَى عَطَفَتْ هَذِهِ النَّاقَةَ ، ففاعلُ « عَطَفَتْ » ضميرُها ، أَى عَطَفَتْ هَذِهِ النَّاقَةَ ثَمَرَ السَّيَاطِ ، القَطُوفُ وَالْوَسَاعُ ؛ لِأَنَّهُنَّ يُقَصِّرْنَ عن سَيْرِهِنَّ (٦) ، فَيُضْرَبْنَ حَتَّى يَلْحَقْنَ [بِهَا] (٧) ، فَلَمَّا ضُرِبْنَ مِنْ أَجْلِهَا ، جَعَلَ ضَرْبُهُمْ إِيَّاهُنَّ ضَرْباً مِنْهَا لِهِنَّ ،

(١) في الخزانة : « كما دَلَّ عليه الفعل ... » وما في النسختين مثله في شرح أبيات المعنى . وانظر الموضع المذكور من المقتضب وحواشيه .

(٢) سقط من أ ، والخزانة ، وشرح أبيات المعنى .

(٣) سويد بن كُرَاعٍ . وكراع : اسم أمه . واسم أبيه : عُمَيْرٌ . والبيت في المعاني الكبير ص ٨١ ، والتهديب ١٨٣/٢ ، والأساس (عطف) . وليس في اللسان ، في هذه المادة ، مع وجوده في التهديب ؛ وثمر السَّيَاطِ : أطرافُها . قال الأزهرى : « وإنما تُضْرَبُ بالتمر ؛ لأنها لا تُدْرَكُ فَضْرَبُ بالسَّيَاطِ . والقطوف من الدوابِّ : المتقارب الخَطُوفُ البطيء . وَالْوَسَاعُ ، بفتح الواو ، يقال ذلك للجواد ، إذا كان ذا سَعَةٍ في خطوه ، وناقَةٌ وَسَاعٌ : واسعة الخَلْقِ . (٤) في ب « واحدها » .

(٥) في ب : « الواحدة منهن » .

(٦) هكذا في النسختين ، ولعله : « في سَيْرِهِنَّ » ، أو « عن سيرها » .

(٧) تكلمة من ب . وهذا تفسير أبى هل للبيت ، وذهب العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى الجمانى ، =

كما يقول القائل ، إذا ضُربَ من أجل زيد : ضَرَبَنِي زَيْدٌ ، فالناقةُ ضميرُها فاعلُ « عَطَفْتُ » ،
وَتَعَدَّى « عَطَفْتُ » إلى مفعولين ، كما يتعدى : رَدَيْتُ زَيْدًا ثَوْبًا ، إلى مفعولين ؛ لِأَنَّ الْعِطَافَ
الرِّدَاءَ ، فيما فُسِّرَ .

ومثل ذلك ، في أَنَّهُ لَمَّا ضَرَبَهَا بِالسُّوِطِ ، جعله رِدَاءً لَهَا ؛ لِوُقُوعِ الضَّرْبِ مَوْعِ
الرِّدَاءِ ، وإن لم يكن رِدَاءً في الحقيقة ، قول الرَّاجِزِ :

يَمْطُو مِلَاطَاهُ بِحِمْرَاءَ فَرَى وَإِنْ تَأَبَّأَهَا تَرَدَّى الْأَصْبَحِي (١)
ومثله قول الآخر (٢) :

إِيَّاكَ أَنْ تَوْشَّحِي بِالْأَصْبَحِي

ومثله في أحد التفسيرين قوله :

وداهية جَرَّهَا جَارِمٌ جَعَلَتْ رِدَاءَكَ فِيهَا حِمَارًا (٣)

= مذهباً آخر في تفسير « التكلف » في البيت ، فقال في حواشي المعاني : « المعنى أن هذه الناقة إذا تكلفتها
السياط ، أى إذا ضُربت بها من دون حاجة ، أفرطت في سرعة العدو ، فيحتاج أصحاب الركاب الأخرى إلى الإفراط في
ضرب ركابهم ، فتصير ثمر السياط - والمراد بها هنا سيورها - كالمعاطف لتلك الركاب ، أى أنها تلتوى عليها التواء
المعاطف على أكتاف الرجال ، فكأن هذه الناقة هي التي فعلت ذلك بالركاب ، إذ هي السبب » .

(١) الشطران في البصريات ص ٨٠٧ ، أنشدهما أبو عليّ شاهداً على أن حرف الروى هنا الياء ، ولذلك
لا يجوز حذفه . يريد أن الياء إذا كانت ياء نسبة لم يجر حذفها ، فإذا كانت ياء إطلاق جاز حذفها . وهما في التهذيب
١٠٤/٧ ، والتكملة ٤٩٨/٢ ، واللسان (خضر) ، برواية « خضراء فرى » والخضراء : هي الدلو التي استقى بها زماناً
طويلاً حتى اخضرت . وفرى ، بتشديد الياء ، من صفة الدلو . يقال : دلّو فرى : أى كبيرة واسعة ، كأنها شُقت ، من
قولهم : جلد فرى ، أى مشقوق . وقوله « يمطو » من المطو ، وهو الممد ، يقال : مطا الشيءَ مَطْوً : أى مده .
والملاطان : الكتفان ، وقيل : العضدان ، وقيل : الجنبان . والأصبحي : السوط ، منسوب إلى ذى أصبغ ملك من
ملوك حمير ، وإليه تُنسب السيّاط الأصبحية .

وقد ورد هذان الشطران ضمن أشطار خمسة ، في ألفاظ ابن السكيت ص ١٣٨ ، في وصف مُسْتَقِيٍّ من
بئر . وانظر الجمهرة ١١٠/٢ .

(٢) لم أعرفه .

(٣) البيت بهذه الرواية في اللسان (ردى) منسوباً إلى الخنساء . وهو في ديوانها (أنيس الجلسة) ص ١٠٢ ،
ورواية الصدر فيه :

أى جعلت رداءك فيها سيفاً ، ضربتهم (١) به ، أى جعلته موضع الخمار ، كما جعلت السوط موضع الرداء ، وقد يكون على هذا ، قوله عز وجل : ﴿ قَبَشْرُهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (٢) أى اجعل الإنذار بالعذاب (٣) مكان البشارة .

والتفسير الآخر في البيت : أنه تعمم بالرداء (٤) ؛ للتشهير ، والجِدُّ في أمره ، كقول النابغة (٥) :

يَحُثُّ الحُدَاةَ عاصِباً بِردَائِهِ يَقِي حَاجِبِيهِ ما تُثِيرُ القَنَابِلُ
ومثل قول ابن كراع ، قول رؤبة ، إلا أنه يعنى فرساً :

ناجٍ يُعْنِيهِنَّ بِالإِبَاعِطِ إِذَا اسْتَدَى نَوْهَنَ بِالسَّيَاطِ (٦)

= والصاخدة : الشديدة الحر ، تثرى أياها صحراً .

وهو برواية أبى على ، من غير نسبة ، في البيان والتبيين ١٠٤/٣ ، وكذلك في أصل المعاني الكبير ص ٤٨٠ ، ١٠٧٨ . والعجز من غير نسبة في المحمل ص ٤٢٩ . وقد جاء عجز البيت في شعر الأعشى ، من قصيدة يمدح فيها قيس ابن معد يكرب ، وذلك قوله :

ويوم يُبَيِّلُ النِّسَاءَ الدِّمَا جعلت رداءك فيها جِمَارًا
ديوانه ص ٥١ - ويبيِّل : من البؤل ، أى إن هذا اليوم من شدته يجعل النساء يبلن دماً . فهذه ثلاثة صدور لعجز واحد .

(١) في ب : « تضربهم » .

(٢) سورة آل عمران ٢١ ، وغير ذلك من الكتاب العزيز .

(٣) في أ : « العذاب » .

(٤) هذان التفسيران من توجيه ابن قتيبة ، راجع الموضعين المذكورين من المعاني .

(٥) ديوانه ص ١١٩ ، يرثى النعمان بن الحارث بن أبى شمر العسائى . والبيت في الموضعين السابقين من المعاني ، وصدوره في اللسان (جلز) .

وجاء في أ : « بحث العداة » ، وفي ب : « الغداة » ، وأثبت رواية الديوان ، والمعاني ، واللسان . والحدادة الذين يسوقون الإبل ، أى يجعلهم ويأمرهم بشدة السوق . ويقى حاجبيه ، أراد يقى وجهه ، فلم يطاوعه النظم ، وسهل ذلك أن الحاجبين متصلان بالوجه . وتثير : تستخرج وتبعث ، يعنى الغبار . والقنابل : جماعة الخيل ، واحدها قبلة .

(٦) ديوانه ص ٨٧ - وفيه بين الشطرين شطر - والمعاني الكبير ص ٨٠ ، واللسان (بعط - سدى) .

أى إذا اشتدَّ جَرِيهَ فَعَرِقَ ، نَوَّهَ أَصْحَابُ غَيْرِهَا بِالسِّيَاطِ ، لِيَلْحَقْنَه ، فَحَدَفَ
المُضَافَ .

وقال القُطَامِيُّ (١) :

إذا التَّيَّازُ ذُو العَضَلَاتِ قُلْنَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا

فاعل « ضاق » (٢) « التَّيَّازُ » المتقدِّمُ ذِكْرُه ، و « ضاق » جواب « إذا » ، و « التَّيَّازُ » يرتفع بفعلٍ مُضَمَّرٍ ، يُفسَّرُه « قُلْنَا » ، التقديرُ : إذا حُوِطَبَ التَّيَّازُ ، و « قُلْنَا » معناه : قُلْنَا له ، وهو مُفسَّرٌ لِحُوِطَبِ أَوْ كُلمٍ ، ونحو ذلك ، ممَّا يُفسَّرُه قُلْنَا له .

ورَفَعَ « التَّيَّازِ » (٣) كإِنشَادٍ مَن أَنشَدَ :

إذا ابنُ أُمِّي موسى بلالٌ بَلَّغْتِه (٤)

= والناجى : السريع . والإبعاط : أن تكلف الإنسان ماليس في قُوته . والإبعاط : الإبعاد ، وروى عن الفراء ، أنه قال : يبذلون الدال طاءً ، فيقولون : ما أبعط طارق ، يريدون : ما أبعد دارك . واستدى : فسره ابن قتيبة بقوله : « عرق ، وهو افتعل من السدى ، وهو الندى » - وهو ما ذكره أبو علي - وجعله في اللسان من : سدًا يديه سدوا ، واستدى : مدَّ بهما . ثم أنشد الرجز ، وقال : إذا سدًا هذا البعيرُ حَمَلَ سَدُوهُ هَوْلَاءِ القوم على أن يضرُّوا إبلهم ، فكأنهنَّ تُوَهَّنَ بالسِّيَاطِ لما حَمَلْنَهُنَّ على ذلك .

(١) ديوانه ص ٤٠ ، والمقرب ١/١٣٦ ، وشرح الجمل ٢/٢٨٦ ، والخزانة ٣/٣٣ - استطرادًا عن كتابنا - واللسان (تيز - ألا) . وفي الموضوع الأول كلام جيِّد لابن بَرِّي ، فانظره .

والتَّيَّازُ من الرجال : القصير الغليظ ، المَلْمُوزُ الخُلُقُ ، الشَّدِيدُ العَضَلُ ، مع كثرة لحم فيها .

(٢) في الخزانة : « ضميرُ التَّيَّازِ » . والبغدادى ينقل عن كتابنا كما ذكرْتُ لك ، وقد زاد كلمة « ضمير » كما ترى ليجرى الكلام على سنن النحاة فيما اعتادوه من إجراء الإعراب ، لأن ظاهر كلام أبى عليٍّ يُجيز تقدُّمَ الفاعل على الفعل ، وليس الأمر هكذا ، لأن أبى عليٍّ يريد أن فاعل « ضاق » ضمير « التَّيَّازِ » ، وقد تقدَّم له شبيه هذا ، في قول أوس ابن حجر :

كأن جديد الأرض يبليك عنهم تقىَّ البمين بعد عهدك حالفُ

قال : « وفاعل يبليك : جديد الأرض » . وقد قلتُ هناك : إنه يريد الضمير المستتر في « يبليك » العائد على « جديد الأرض » .

(٣) في ب : « ورَفَعَ التَّيَّازَ » نصب التَّيَّازَ على المفعولية .

(٤) تمامه :

فقام بفأس بين وصليك جازرُ

والمعنى : ضاقَ ذَرْعُ التَّيَّازِ بِأَخِيذِ هذه الناقَةِ ؛ لأنه لا يَضْبِطُهَا ، مِنْ شِدَّتِهَا
وَنَشَاطِطِهَا ، فكيف مَن هو دُوَّتَهُ ؟
وَمَنْ أَتَشَدُّ :

إذا ابنَ أبى موسى بلالاً

بالتَّصْبِ ، نَصَبَ « التَّيَّازِ » أَيضاً ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ « لَهُ » المَقْدَرُ حَذْفُهُ ، فى موضع
نَصْبٍ ، فإذا كان كذلك ، كان بمنزلة : إذا زِيداً مَرَزْتَ به جِئْتُكَ ، وَيُقَوَّى إنشَادُ مَنْ أَنشَدَ :
إذا ابنَ أبى موسى بلالاً

بالرفع ، قولٌ لبيد (١) :

فإن أنت لم يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ القُرُونُ الأَوَّالُ
أَلَا تَرَى أَنَّ « أنت » يَرْتَفِعُ بِفِعْلِ فى معنى هذا الظَّاهِرِ ، كأنه لو أظهرته : فإن
لم تنتفع . ولو حُجِلَ (٢) « أنت » على هذا [الفعل] (٣) الظاهر ، الذى هو « يَنْفَعُكَ » ،
لوجب أن يكونَ موضعَ « أنت » إِيَّاكَ ؛ لِأَنَّ الكافَ الذى هو سببُه هى مفعولةٌ منصوبةٌ .

= وهو لذى الرمة ، من قصيدته التى يمدح بها بلال بن أبى موسى الأشعري . ديوانه ص ١٠٤٢ ، وتخرجه فى
ص ٢٠١٢ ، وزد عليه : التبصرة ص ٣٣٣ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٣١١/١ ، وشرح أبيات المعنى ٩٠/٥ .
وأنشده أبو علي ، فى البغداديات ص ٤٦٣ .

والوصل ، بكسر الواو : المفصل ، وهو ملتحق كل عظيمين ، وهو واحد الأوصال ، والمراد بوصلها :
المفصلان اللذان عند موضع نحرها . والجازر : اسم فاعل ، مِنْ جَزَرَ الناقَةَ ، إذا نحرها ، وهو فاعل قام - وقوله « فقام
بفأس » هو جواب إذا ، ودخلت الفاء على الفعل الماضى ؛ لأنه دعاء ، كما تقول : إن أعطيتنى فجزاك الله خيراً ، ولو كان
خبراً لم تدخل الفاء .

ورفع « ابن » إنما يكون على تقدير فعل مبنى للمفعول ، هو « يُلِغُ » فيكون « ابن » نائب الفعل لهذا الفعل
المحذوف . و « بلال » على هذا يكون مرفوعاً ؛ لأنه بدلٌ من « ابن » أو عطف بيان له . قال البغدادي : « وقد رأيت
مرفوعاً فى نسختين صحيحتين من إيضاح الشعر ، لأبى على الفارسى ، إحداهما بخط أبى الفتح عثمان بن جنى » الخزانة
٣٣/٣ ، وشرح أبيات المعنى .

(١) ديوانه ص ٢٥٥ ، وتخرجه فى ص ٣٨٩ ، وزد عليه : شرح الكافية الشافية ص ٦٢٦ ، وشرح الجمل

٣٧٣/١ .

(٢) فى ب : « حملت » . وما فى أمثله فى الخزانة ٢/٢٥٤ ، ٣/٣٤٤ ، عن كتابنا .

(٣) سقط من أ .

فهذا البيتُ يُقَوِّى إنشَادَ مَنْ أَنشَدَ :

إذا ابنُ أُنَى موسى

بالرفع ، على إضمار فعلٍ ، فى معنى ^(١) المضمَرِ ، غير الظاهرِ نَفْسِهِ .

وقال الفرزدق ^(٢) :

إذا هو أعطى اليومَ زادَ عطاءَه
على ما مضى منه إذا أصبحَ العَدُّ

تقديره : زادَ العَدُّ عطاءَه ، على ما مضى منه . وتقدير : زادَ عطاءَه العَدُّ ، على وجهين ، أحدهما : زادَ صاحبُ العَدِّ ، أو : زادَ العَدُّ ، والمعنى : فى العَدِّ ، فأتسع ، وجعل الظرفَ مفعولاً به ، فجعله فاعلاً ، على ذلك ، وعلى أحدِ الوجهين : نهارك صائمٌ ^(٣) .
وجوابُ « إذا » الأولى ، قد سَدَّ مسدَّ جوابِ « إذا » الثانية ، ومثل ذلك فى الجوابِ قوله ^(٤) :

إذا سعدُ بنُ زَيدٍ مناةَ سالتَ
رأيتَ الأرضَ مُعْضِيَةً ^(٥) لسعدٍ
إذا فرَّ الدَّلِيلُ إلى الشُّعابِ
بأكثرَ فى العَدِيدِ مِنَ التُّرابِ

فجوابُ « إذا » الأولى ، سَدَّ مسدَّ جوابِ « إذا » الثانية ، ومثل ذلك قوله ^(٦) :

إذا عدَّ قومٌ مَجْدَهُمْ وَيُوتَهُمْ
فَضَلْتُمْ إذا ما أكرمُ الناسَ عُدُّوا

وقال ^(٧) :

جَرَى ابنُ أُنَى العاصى فَأَحْرَزَ غايةً
إذا أَحْرَزَتْ مَنْ نالها فهو أَمَجْدُ

(١) هكذا فى النسختين . والذى فى الخزانة : « فى معنى الظاهر نفسه » . وقد سبق تقدير هذا الفعل المضمَر .

(٢) ديوانه ص ١٧٤ ، يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك . وفى الديوان « عطاؤه » وبه يفوت الاستشهاد .

(٣) راجع الكتاب ١/٣٣٧ ، والأصول ٢/٢٥٥ .

(٤) ديوانه ص ٣٥ .

(٥) فى النسختين : « مغضية » بالياء الموحدة ، وأثبتته بالياء التحتية من الديوان ، والنقائض ص ١٠٢٨ ، وفيها :

« مغضية أى ملأى بهم خاشعة ، قال : لأنَّ الْمُعْضِيَةَ يُغْضِي لِمَنْ فَوْقَهُ » وفى الديوان والنقائض أيضاً : « بسعدٍ » .

(٦) ديوانه ص ١٧٦ .

(٧) ديوانه الموضوع السابق .

الفَاءُ من جواب « إذا » محذوفة ، التقدير : إذا أُحْرِزْتَ فَمَنْ نَالَهَا .
 والفَاءُ في قوله : « فَهُوَ أَمْجَدُ » على حَدِّ التِّي في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (١) .
 و « أَمْجَدُ » يجوز أن يكون بمعنى ماجِد ، ويجوز أن يكون المعنى : فهو أَمْجَدُ مِمَّنْ لم
 يَنْلَهَا .

وَأَنشُد سيبويه (٢) ، لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ :
 ولى نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْعَسَانِي
 وَأَنشُد لِرُؤْيَةَ :

يا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ (٣)

قال : الكاف منصوبة^(٤) . قال : ولو كانت الكاف مجرورة ، لقال : عَسَايَ ، وَوَجْهُ
 ذلك : أَنَّ « عَسَى » لَمَّا كانت في المعنى بمنزلة « لَعَلَّ » ، وقال : « لَعَلَّ وَعَسَى طَمَعٌ
 وَإِشْفَاقٌ » (٥) ، فتقاربا ، أَجْرَى « عَسَى » مُجْرَى « لَعَلَّ » ؛ إذ كانت غير متصرفية ، كما أَنَّ
 « لَعَلَّ » كذلك ، فَوَافَقْتَهَا في العَمَلِ ، حيث أشبهتها في المعنى ، والامتناع من التصرف .

(١) سورة البقرة ٢٧٤ . ويريد أبو على أن الذي جَوَزَ دخول الفاء على الخبر هنا - ولا يجوز : زيد فمنطلق -
 أن المبتدأ هنا موصول بالفعل ، ففي الكلام معنى الشرط والجزاء ؛ لأن المعنى : من ينفق ما له فله أجره عند ربه . راجع
 الإيضاح ص ٥٥ ، مع حاشيته ، ومعاني القرآن للأخفش ص ١٨٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٩٣/١ .
 (٢) الكتاب ٣٧٥/٢ ، والشاهد في شعر الخوارج ص ٢١ ، وتخرجه في ص ١٥٤ ، وزد عليه : المقتضب ٧٢/٣ ،
 والخصائص ٢٥/٣ ، والمقرب ١٠١/١ . وانظر أوضح المسالك ٣٣٠/١ ، وحاشيته ، ففيها كلام عن رواية البيت .
 والمعنى : إذا نازعتني نفسي إلى أمر من أمور الدنيا خالفتها ، وقلت : لعلِّي أو عساني أتورط ، فأكف عما
 تدعوني إليه نفسي .

(٣) سبق تخرجه في أوائل الكتاب . وقد نقل البغدادي كلام أبي على هذا ، في الخزانة ٣٦٣/٥ .
 (٤) قال سيبويه : « والدليل على أنها منصوبة ، أنك إذا عيّنت نفسك كانت علامتك في » يريد أن النون والياء
 علامة المنصوب ، كما تقول : إنني ، وأكرمني .
 (٥) الكتاب ٢٣٣/٤ . وكلام سيبويه هذا ، انتزعه أبو على من موضع آخر من الكتاب ، غير الموضع الذي
 تكلم فيه سيبويه على « عسى » . ولذلك ظن شيخنا عبد السلام هارون أن كلمة « وقال » في هذا السياق مقحمة ، فيما
 حكاها البغدادي من كلام أبي على . راجع الحاشية (٢) من الموضع المذكور من الخزانة .

فإن قلت : إذا صارت بمنزلة هذا الشبه ، فما المرفوعُ بها ، وهي إذا صارت بمنزلة
« لعل » اقتضى (١) مرفوعاً ، لا محالة ؛ لأنه لا يكون المنصوبُ في هذا النحو بلا رافع (٢) ؟
قيل : إن ذلك المرفوع الذي تقتضيه محذوف ، ولم يمتنع أن تحذفه ، وإن كان الفاعلُ
لا يُحذف ؛ لأنها إذا أشبهت « لعل » جاز أن (٣) يُحذف ، كما جاز حذف خبر هذه
الحروف ، من حيث كان الكلام في الأصل ، الابتداء والخبر ، فحذفت ، كما تحذف
أخبار المبتدأ (٤) ، وكذلك المرفوع الذي تقتضيه « عسى » حذف على هذا الحد ، كما حذف
الخبر من « لعل » ، في قوله : « علك أو عساكا » ، وقوله : « لعلى أو عسانى » ، وكما حذف في :
إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا (٥)

وكما حذف الخبر ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٦) ،
لا كما يُحذف الفاعل .

- (١) هكذا في النسختين ، والمراد : « اقتضى ذلك » ونحوه . وهو أسلوب أى على . ولكن البغدادى غيره إلى
« تقتضى » ؛ وسيأتى ما يقويه .
- (٢) في الخزانة « مرفوع » . وهو أشبه .
- (٣) في الخزانة : « جاز أن تحذف خبر هذه الحروف ... » .
- (٤) في الخزانة : « المبتدئات » .
- (٥) تمامه :

وإن في السُّفر ما مضى مهلاً

وهو للأعشى . ديوانه ص ٢٣٣ ، والكتاب ١٤١/٢ ، والمقتضب ١٣٠/٤ ، والأصول ٢٤٧/١ ،
والخصائص ٣٧٣/٢ ، والمختص ٣٤٩/١ ، وسر الصناعة ص ٥١٧ ، والتبصرة ص ٢١١ ، ودلائل الإعجاز
ص ٣٢١ ، وأمالي ابن الشجرى ٣٢٢/١ ، وشرح المفصل ١٠٣/١ ، ٧٤/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢١٢/١ ،
وشرح الجمل ٤٤٣/١ ، والمقرب ١٠٩/١ ، ووصف المباني ص ٢٠٠ ، ٣٦٦ ، والمغنى ص ٨٢ - ومواضع أخرى
ذكرها المحقق - ، وشرح أبياته ١٦١/٢ - وانظر فهرسه ، والخزانة ٤٥٢/١٠ ، وغير ذلك مما تراه في حواشى
ما ذكرته . وأنشده أبو على ، في البغداديات ص ٤٣٠ .

والخبر المحذوف هنا ، تقديره : إن لنا محلاً في الدنيا ما عشنا ، وإن لنا مرتحلاً إلى الآخرة . والمحَل والمرتحل :
مصدران ميميّان ، بمعنى الحلول والارتحال ، أو اسماً زمان ، أى وقت حلول ووقت ارتحال . والسُّفر : المسافرون .
والمهَل ، بالتحريك : السُّبُق والتقدم . وأراد بالسُّبُق هنا عدم الرجوع . وفي الخزانة مزيد شرح .

(٦) سورة الحج ٢٥ . وتقدير الخبر المحذوف هنا : إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله هلكوا وتحسروا .
وقيل غير ذلك . راجع إعراب القرآن للنحاس ٣٩٦/٢ ، والمشكى لمكى ٩٥/٢ ، وحواشيه .

وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوْسَا » (١) ، فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ (٢) ما يَدْخُلُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ .

وَمِمَّا يَقْوَى حَذْفَ ذَلِكَ ، لَهُذِهِ الْمُشَابَهَةِ ، وَأَنَّ حَذْفَهُ لَا يَمْتَنِعُ ؛ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ حَذْفُ الْفَاعِلِ : أَنَّ « لَيْسَ » لَمَّا كَانَتْ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةً ، صَارَتْ عَيْنُهَا بِمَنْزِلَةِ « لَيْتَ » فِي السُّكُونِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَأْتِيهَا الْكَسْرُ وَالسُّكُونُ ، كَمَا كَانَ فِي « صَيْدَ » .

وَيَكُونُ ذَلِكَ الْمَحذُوفُ غَائِبًا (٣) ، كَأَنَّهُ : عَسَاكَ الْهَالِكُ ، أَوْ عَسَاكَ هُوَ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ ، مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي تُشْبِهُهَا مَا ذُكِرَ مِنْ : عَسَاكَ تَفْعُلُ ، وَلَعَلِّي ، أَوْ عَسَانِي أَخْرُجُ ، فَمَا يَكُونُ الْفَاعِلُ عَلَى قَوْلِهِ ؟
قِيلَ : أَمَّا عَلِيٌّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، مِنْ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ « لَعَلَّ » ، فَلَا تَنْظَرُ فِيهِ ، وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ : لَعَلَّكَ تَخْرُجُ ، وَالْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِيهِ .

وَأَمَّا عَلِيٌّ الْقَوْلِ الْآخَرَ ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ غَيْرَ مَمْتَنِعٍ ، فَهُوَ أَشْكَلُ ؛ [لِأَنَّ الْفَاعِلَ] (٤) لَا يَكُونُ جَمَلَةً ، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّ الْفِعْلَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، (٥) وَكَأَنَّهُ أَرَادَ : عَسَانِي (٦) أَنْ أَخْرُجَ ، فَحَذَفَ « أَنْ » وَصَارَ « أَنْ » الْمَحذُوفَةُ (٧) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ،

(١) الكتاب ٥١/١ ، ١٥٩ ، ١٥٨/٣ ، والمقتضب ٧٠/٣ ، ٧٢ ، ومجالس ثعلب ص ٢٠٩ ، ٣٠٧ ، والأصول ٢٠٧/٢ ، والخصائص ٩٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٤٥١ ، والمعنى ص ١٥٢ ، والخزانة ٣١٦/٩ ، واللسان (غور - بأس - عسا) .

والغوير : ماءٌ لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام . وهو مصغرٌ غَوْر ، أو غار . والأبوس : جمع بؤس ، وهو الشمة . والمثل يضرب للرجل يتوقع الشر من جهةٍ بعينها . ويُنسب إلى الزباء ، وليلي غيرها ، وفي مورده خلاف تراه في الخزانة ، وجمهرة الأمثال ٥٠/٢ ، وجمع الأمثال ١٧/٢ . وذكره أبو علي ، في الإيضاح ص ٧٦ ، والبغداديات ص ٣٠١ ، وجاء في العسكريات ص ١٤٦ ، برواية « عاد الغوير أبوسا » ولم أجد هذه الرواية .
(٢) أي بمنزلة « كان » .

(٣) هكذا في أ ، والخزانة . وفي ب « عاميا » .

(٤) تكلمة من ب ، والخزانة .

(٥) زدت الواو ، من ب ، والخزانة .

(٦) في أ : « عساي » .

(٧) هكذا في النسختين ، ومثله في نسخة الشنقيطي من الخزانة ، وجاء في طبعة بولاق من الخزانة ٤٤٢/٢ : =

بأنه فاعِلٌ ، كما كان في موضع رفع بالابتداء ، في قولهم : « تَسْمَعُ بالمعيدي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » ^(١) ، وكقول أبي ذؤادٍ ^(٢) :

لولا تُجاذِبُهُ قد هَرَبَ

وقد جاء ^(٣) ذلك في الفاعل نفسه ، أنشد أحمد بن يحيى :

وما راعنا إلا يسيّر بشرطةٍ وعهدي به فينا يفشُّ بكير ^(٤)

فكما أن هذا على حذفٍ « أن » ، وتقديره : ما راعنا إلا سيّره بشرطة ، كذلك يكون فاعلُ « عسى » ، في نحو : عسى يفعلُ ، إنما هو على : عسى أن يفعلَ ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً ﴾ ^(٥) ، فتحذفُ « أن » ، وهي في حُكم الثبات .

ولو ^(٦) قال قائلٌ : إن « عسى » في عساني ^(٧) وعسائك ، قد تضمّن ضميراً مرفوعاً ، وذلك الضمير هو الفاعل ، والكاف والياء في موضع نصب ، على حدّ النصب في قوله : « عسى الغويّر أبوّسأ » ، لا على حدّ تشبيهه بلعلّ ، ولكن على أصل هذا الباب ، كأنه عدّاه إلى المضمر ^(٨) ، على حدّ ما عدّاه إلى المُظْهَر ، الذي هو « أبوّسأ » : كان وجهاً .

= « وصار الفعل مع أن المحذوفة ... » وثبّه على ذلك شيخنا في حواشئ طبعته ٣٦٤/٥ . ولم أستبح لنفسى أن أزيد شيئاً على كلام أبي علي ؛ لأن هذا هو أسلوبه ، في طيّ الكلام واختصاره ، وقد سبق له أشباه ونظائر .

(١) سبق تخريجه .

(٢) ديوانه ص ٢٩٣ ، ولم يرد فيه سوى هذا العجز فقط ؛ لأن مصدره فيه كتابنا هذا وحده . ووضعه جامع الديوان آخر قصيدة من ثمانية عشر بيتاً ، من البحر المتقارب .

(٣) في أ : « جاز » . وأثبت ما في ب ، والخزانة .

(٤) سبق تخريجه . وقوله : « فينا » كتب إزاهه في حاشية ب : « عُ قَيْنا » وقد تكلمت على هذه الرواية فيما

سبق . و (عُ) هو رمز (عثمان بن جنى) كما تقدّم .

(٥) سورة البقرة ٢١٦ .

(٦) من هنا إلى قوله : « أسبق » جاء في أ بعد ورقة ونصف من المخطوطة ، وجاء مكانه مبحثٌ حول اسم

« ليس » في شعر أسماء بن خارجة . وقد رددته إلى هذا الموضع لأنه من تمام الكلام في « عسى » . ولأنه أيضاً قد جاء كما وضعت في حقّ سياقه ، في النسخة ب ، والخزانة .

(٧) في أ : « عساي » .

(٨) في أ : « مضمر » .

فَأَمَّا فاعلُها فإنه لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قد جَرَى له ذِكْرٌ ، أو لم يَجْرِ له ذِكْرٌ ؛ فإن كان ذِكْرُه قد جرى فلا إشكالَ في إضماره ، وإن لم يَجْرِ له ذِكْرٌ ، فإنما تُضْمِرُه لدلالةِ الحالِ عليه ، كما ذكره من قولهم : « إذا كان غداً فأتينا » (١) ، فكَذَلِكَ يكونُ إضمارُ الفاعلِ في « عسى » ، وتكون على بابها ، ولا تكون مشبَّهةً بلعلَّ .

والأوَّلُ الذي ذهب (٢) إليه ، كأنه إلى النَّفسِ أُسْبِقُ .

وممَّا يرتفع بالفِعْلِ ، ما ذكره (٣) من أن بعضهم أشدَّ لأوس بنِ حَجْرٍ (٤) :

تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهَا وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفٌ

ووجهُه : أنَّ المعنى : تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَيْهَا ، فحذَفَ المفعولَ ؛ لأنَّ المفعولَ قد حُذِفَ كثيراً في كلامهم ، وصار له هنا من الحُسْنِ مزيَّةٌ ؛ لدلالةِ الفاعلِ على المفعولِ ، في باب « فاعلٌ » (٥) ، وأضْمَرَ فعلاً ارتَفَعَ به « يداها » ، كما تُضْمَرُ الأفعالُ الأخرُ ، في هذا الباب ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) يريد سيبويه .

(٣) يريد سيبويه أيضاً . راجع الكتاب ٢٨٧/١ .

(٤) ديوانه ص ٧٣ ، وتخرجه في ص ١٦١ ، وزد عليه سرّ صناعة الإعراب ص ٤٨٣ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٦٣ ، وشرح أبيات المعنى ١٧١/١ ، وما في معجم الشواهد ص ٢٣٦ .

ورواية الديوان : « يديه ورأسه » . وعليها يفوت الاستشهاد .

وتواحق : تُسائِر . والمواهقة : المسائِرة . والقَتَبُ : إكاف البعير على قَدَرِ السَّنَامِ . والحقيبة : كناية عن الكفل ، وهو مؤخر الرحل . يصف حمّاراً من حُمُرِ الوحش ، يجرى وراء أتانٍ ، يقودها إلى الوجه الذي يريده ، ويزعجها نحوه ، فرأسُه لها بمثابة القتب الرادِفِ خلف الحقيبة .

وجاء في النسختين : « ورأسُها » . ولم أجد هذه الرواية إلا في نسخة من نُسخِ سرّ الصناعة ، أشار إليها المحقق في حواشيه . ولا يستقيم بها المعنى ، قال ابن خلف ، فيما حكاه البغدادي ، في شرح أبيات المعنى : « والحمار يقَدِّمُ أتانَه بين يديه ، ثم يسير خلفها ، يعني أن يديه تعملان كعمل رجلي الأتان ، ورأسُه فوق عَجْزِ الأتان كالقَتب الذي يكون على ظهر البعير » .

(٥) نحو شارِكٍ وخاصِمٍ وقَاتِلٍ ، مما يكون الإنسان فيه فاعلاً ومفعولاً في وقت واحد ، فالمشارك : فاعِلٌ من قَبْلِ نفسه ، وهو مشارِكٌ أيضاً من قَبْلِ مَنْ يشارِكُه . قال ابن جنى : « وقد عُلمَ أن المُواهقَةَ لا تكون من الرجلين دون اليدين ، وأن اليدين مُواهقتان ، كما أنهما مُواهقتان » الخصائص ٤٢٥/٢ .

فكأنه قال : **تَوَاهَقُ رِجَالَهَا يَدَيْهَا تَوَاهَقُ يَدَاهَا** ، ومثُل ذلك ، في **الفِعْلِ المَبْنِيِّ للمفعول** ، قول الشاعر :

لِيُبَيِّنَ يَزِيدُ ضَارِعًا لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (١)

لَمَّا قَالَ : « **لِيُبَيِّنَ يَزِيدُ** » فَدَلَّ « **لِيُبَيِّنَ** » عَلَى **الفِعْلِ المَبْنِيِّ للفاعل** ، حُمِلَ « **ضَارِعًا** » عَلَى ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : **لِيُبَيِّنَ ضَارِعًا** ، وَمِثْلُهُ قِرَاءَةٌ مَن قَرَأَ : « **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ** » وَأَلْصَالَ . رِجَالٌ ﴿ (٢) ، لَمَّا ذَكَرَ « **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ** » ، فَدَلَّ عَلَى **فاعلٍ** « **يُسَبِّحُ** » حَمَلَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « **رِجَالٌ** » عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ قِرَاءَةٌ مَن قَرَأَ : « **وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ** » ﴿ (٣) .

(١) هذا بيتٌ كثير الدوران في كتب العربية . وللنحويين فيه شاهدان : الأول ، أن « **الطوائح** » جمع على حذف الزوائد ، وقد استشهد به أبو على لذلك قريباً ، وتكلمت عليه هناك . والثاني : وهو ما نحن فيه : أن « **ضارع** » مرفوع بفعل محذوف ، مدلول عليه بالفعل المبنى للمفعول ، وانظر لذلك : الكتاب ١/٢٨٨ ، ٣٦٦ ، ٣٩٨ ، وفعلت وأفعلت ، لأبي حاتم ص ١٩١ ، والمقتضب ٣/٢٨٢ ، والأصول ٣/٤٧٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٥٥٧ ، ٥٨٢ ، ٤٤٤/٢ ، ٦٦٨/٣ ، والقطع والائتناف له ص ١١٨ ، والخصائص ٢/٣٥٣ ، ٤٢٤ ، والمحتسب ١/٢٣٠ ، والمقتصد ص ٣٥٤ ، والإفصاح ص ١٤٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/١٧٣ ، وشرح الكافية الشافية ص ٥٩٣ ، وتفسير القرطبي ١٢/٢٧٥ ، وشرح الجمل ١/٥٣٧ ، وتذكرة النحاة ص ٤٠٢ ، وأوضح المسالك ٢/٩٣ ، والمعنى ص ٦٢٠ ، وشرح آياته ٧/٢٩٥ - ٢٩٧ ، والخزانة ١/٣٠٧ ، واللسان (طبع) . وغير ذلك كثير مما تراه في حواشي تلك الكتب . وانظر ملحقات ديوان لبيد ص ٣٦١ .

وذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/٩٩ ، تحت باب (العيب في الإعراب) ثم قال عقبه : « وكان الأصمعي ينكر هذا ، ويقول : ما اضطره إليه ؟ وإنما الرواية : **لِيُبَيِّنَ يَزِيدُ ضَارِعًا لِحُصُومَةٍ** » . ومثل هذا في شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٠٨ . وحكى أبو حاتم عن الأصمعي ، قال : « ولم يعرف **لِيُبَيِّنَ يَزِيدُ** ، وقال : هذا من عمل النحويين » . راجع فعلت وأفعلت .

(٢) سورة النور ٣٦ ، ٣٧ . وقراءة « **يُسَبِّحُ** » بفتح الباء : قرأ بها ابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر . السبعة ص ٤٥٦ ، والكشف ٢/١٣٩ ، وإرشاد المبتدى ص ٤٦٢ ، وراجع ما ذكرت لك في التعليق السابق عن النحاس ، وابن جنى ، والقرطبي ، وابن هشام .

(٣) سورة الأنعام ١٣٧ . والقراءة هنا برفع « **قَتَلَ** » نائب فاعل **زَيْنٍ** . و « **شُرَكَاءَهُمْ** » فاعل لفعل محذوف ، حملاً على المعنى ، كأنه قيل : من زينه لهم ؟ قيل : **شُرَكَاءَهُمْ** ، أي زينه **شُرَكَاءَهُمْ** . وهى قراءة أبي عبد الرحمن السلمى ، والحسن . الكتاب ١/٢٩٠ ، والمقتضب ٣/٢٨١ ، والأصول ٣/٤٧٣ ، والمحتسب ١/٢٢٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٥٨٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٩١ ، والبحر ٤/٢٢٩ .

وَعَكْسُ بَيْتِ أَوْسٍ ، إِنْشَادٌ مِنْ أَنْشُدَ :

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعُونَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا (١)

أَضْمَرَ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ (٢) ، فَرَفَعَ « الْحَيَاتِ » بِسَأَلَمَتْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : سَأَلَمْتُ
الْأَفْعُونَ .

وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ ، مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٣) :

فَكَرَّرْتُ تَبْتِغِيهِ فَوَافَقْتُهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصَّرَعِهِ السَّبَاعَا

فَقَوْلُهُ : « السَّبَاعِ » مَحْمُولٌ عَلَى فِعْلِ آخَرَ ، كَمَا كَانَ « الْأَفْعُونَ » مَحْمُولًا عَلَى فِعْلِ
آخَرَ ، غَيْرِ « سَأَلَمَ » الظَّاهِرِ ، وَكَمَا كَانَ « يِدَاهَا » فِي بَيْتِ أَوْسٍ ، مَحْمُولًا عَلَى فِعْلِ آخَرَ ،

(١) اختلف في نسبه أختلافا كبيرا . راجع الكتاب ٢٨٧/١ ، ومعاني القرآن ١١/٣ ، والمقتضب ٢٨٣/٣ ،
والأصول ٤٧٣/٣ ، والخصائص ٤٣٠/٢ ، والمنصف ٦٩/٣ ، وسر الصناعة ص ٤٣١ ، ٤٨٣ ، والإفصاح
ص ١٤٢ ، ٣٣٧ ، والمخصص ١٠٦/١٦ ، والروض الأنف ١٨٣/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٣٢/١٥ (تفسير سورة
غافر : المؤمن) وشرح الكافية الشافية ص ١٢٦٣ ، وشرح الجمل ١٨٥/٢ ، وضرائر الشعر ص ١٠٧ ، والمعنى
ص ٦٩٩ ، وشرح أبياته ١٢٦/٨ ، والخزانة ٤١٥/١١ . وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي تلك الكتب ، ومعجم
الشواهد ص ٥٣٢ ، وأنشده أبو علي ، في العسكرية ص ٢٨١ .

والراجز يصف رجلا بخشونة القدم ، وغلظ جلدها ، وأن الحيات لا تؤثر فيها . والأفعوان : الذكر من
الأفاعي . والشجاع : ضرب منه . والشجعم : الطويل .

(٢) والتقدير : سألت القدم الأفعون . قال سيبويه : « فإنما نصب الأفعون والشجاع ؛ لأنه قد علم أن القدم
ها هنا مسالمة ، كما أنها مسالمة ، فحمل الكلام على أنها مسالمة » .

(٣) القطامي . ديوانه ص ٤١ ، والكتاب ٢٨٤/١ ، والنوادر ص ٥٢٦ ، والأصول ٤٧٤/٣ ، والخصائص
٤٢٦/٢ ، والمحتسب ٢١٠/١ ، والإفصاح ص ٢٧٤ - وفي شرحه وتوجيه إعرابه تحليل شديد - وشرح الجمل
٦١١/٢ .

والشاعر يصف بقرة وحشية فقدت ولدها فتطلبه ، فوجدت السباع قد اغتاله .

ورواية الديوان :

فَكَرَّرْتُ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَرِيضَةِ السَّبَاعَا

ولا شاهد على هذه الرواية . وقد أورد أبو زيد البيت بروايته ، ثم أفاد أن رواية سيبويه ومن بعده إنما هي
من تغييرات النحاة . قال : « وهذه أشياء ربما خطر ببال النحوي أنها تجوز على بُعد في القياس ، فربما غير الرواية » .

فكذلك السَّبَاعُ ، وكأَنَّ المعنى : فصادَفَت البَقْرَةُ على دَمٍ ولِدَها أَثَرٌ ^(١) السَّبَاعُ ، لا السَّبَاعُ أَنْفَسَها ، كما تقول : هذا ضَرَبُ زَيْدٍ ، لِمَا مَضَى مِنْ ضَرْبِهِ . تريدُ : هذا أَثَرُهُ ، فعلى هذا قولُهُ ^(٢) في ذلك .

ويجوز بَعْدُ : أن يكونَ الضَّمِيرُ المنصوبُ ، في « وافَقْتَهُ » لأحدِ ثلاثةِ أشياء ، لا يكونُ في واحدٍ منها ضميرُ الولدِ :

أحدها : أن يكونَ كنايةً عن المصدرِ ، كأنه : وافَقَ الوِفاقُ ، فأضمرَ المصدرَ ؛ للدلالةِ الفِعْلِ عليه ، وعلى هذا [عندنا] ^(٣) قراءةٌ مَنْ قرأ : ﴿ فَبِهَذَا هُمْ أَقْتَدِيهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ﴾ ^(٤) .

ويجوز أن تكونَ الهاءُ للمكانِ ، اتَّسَعَ ، فَحَذَفَ الجارَّ ، كأَنَّ الأصلَ : كان وافَقَ الولدَ في مَكَرِّهِ ، أى في مكانِ كُرُورِهِ ، أو زمانِهِ .

فإذا أمكن في الضَّميرِ ، من ^(٥) « وافَقْتَهُ » هذا ، جاز أن يكونَ « السَّبَاعُ » مفعولاً لهذا الفِعْلِ الظاهرِ ، دونَ فِعْلِ آخَرَ مُضْمَرٍ ، كما لو ذكرتَ المصدرَ ، أو اسمَ الزَّمانِ ، واسمَ المكانِ ، فعَدَيْتَهُ إلى أحدِ ذلك ، أو إلى جميعه ، كان « السَّبَاعُ » مفعولَ الظاهرِ .

(١) فيكون قَدْرُ مضافاً محذوفاً ، كما ترى . قال ابن جنى : « وذلك أنه إذا وافقته والسباع معه ، فقد دخلت السباع في الموافقة ، فكأنه قال فيما بعد : وافقت السباع . وهو عندنا على حذف المضاف ، أى وافقت آثار السباع ، قال أبو علي : لأنها لو وافقت السباع هناك لأكلتها معه » . لكن النحاة على تقدير فعل ناصب للسباع أنفسها ، كما يدل صدر كلام ابن جنى . قال ابن عصفور : « فالوجه رفعُ السباع على أنه مبتدأ ، والخبر في المجرور قبله ، فنصب السباع بإضمار فعل يدل عليه وافقت المتقدم ، كأنه قال : وافقت السباع على دمه ومصرعه » .

(٢) في ب : « تقوله » .

(٣) زيادة من ب .

(٤) سورة الأنعام ٩٠ . وهذه القراءة بكسر الهاء ، ووصلها بياء ، وصلا ، وسكونها وقفا . والهاء على هذا ضمير المصدر ، لا هاء السُّكُوتِ . والتقدير : اقتد الاقتداء ، ففيه معنى التأكيد وقد قرأ بها ابن ذكوان . إرشاد المبتدى ص ٣١٤ ، والبحر ١٧٦/٤ ، وانظر أيضا : إعراب القرآن للنحاس ٥٦٤/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٦/١ .

(٥) في أ : « في » .

وقال لبيد^(١) :

أَحْكَمَ الْجِنِّيُّ مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلَّ جِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّى

قد فُسرَّ « الجِنِّيُّ » تفسيريْن (٢) ، ويُشَدُّ : الجِنِّيُّ ، والجِنِّيُّ ، فمن أنشده بالرفع ، جعله الحدَّادُ ، والجِرْبَاءُ : المِسْمَارُ الذي يجمع رأسَ حَلْقِ الدَّرْعِ ، أى أتى به مُحْكَمًا ، فهو يملأُ الموضعَ الذي يُجْعَلُ فيه ، ولا يكونُ فيه نَقْصٌ عنه .

ومن نَصَبَ « الجِنِّيُّ » جعله السَّيْفُ ، ومعنى « أَحْكَمَ » : مَنَعٌ ، كأنه : مَنَعَ السَّيْفُ منها كُلَّ جِرْبَاءٍ ، ومن ذلك حَكَمَةُ الدَّائِيَّةِ ؛ لِرُدِّهَا مِنْ غَرْبِهَا ، وَمَنْعِهَا إِيَّاهُ .

ومثل ذلك ، في أن الفاعلُ يكونُ مرَّةً فاعلاً ، ومرَّةً مفعولاً ، قولُ ذى الرُّمَّةِ (٣) :

رَيْبًا وَأَرْطَى نَفْتٌ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبُ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَ الشُّهُبُ

يُروى : « نَفْتٌ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبُ » ، و « ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبُ » . فمن رَفَعَ الذَّوَائِبَ ، جَعَلَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ هِيَ النَّافِيَةَ لِلْحَرِّ عَنِ الثَّوْرِ .

ومن نَصَبَهَا جَعَلَ كَوَاكِبَ الْحَرِّ هِيَ الَّتِي نَفَتِ الْأَغْصَانَ ، كَأَنَّهَا أَلْقَتْ وَرَقَهَا (٤) ، فَصَارَتْ لَا تُكْرَهُ .

والهَاءُ فِي « عَنْهُ » لِلثَّوْرِ .

(١) ديوانه ص ١٩٢ ، وتخرجه في ص ٣٨٤ . يصف دِرْعًا . والعَوْرَاتُ : الفُتُوقُ ، واحدها عَوْرَةٌ . وإذا أُكْرِهَ : أى إذا أُكْرِهَ هذا المِسْمَارُ - الذى هو الجِرْبَاءُ - ليدخُلَ في الحَلْقِ ، سمعت له صليلاً . قال ابن سيده : « يروى الجِنِّيُّ ، بالرفع والنصب ، فمن نصبه جعله السيف ، فيقول : هذه الدرْعُ لإحكام صنعتها تمنع السيفَ أن يمضَى فيها ، ومن رفع جعله الحدَّادُ والرَّزَادُ ، أحكم صنعةً هذه الدرْعِ » المخصص ٢٤٠/١٢ ، وانظر المعاني الكبير ص ١٠٣٠ ، والاقتناب ص ٤١٩ .

(٢) في ب : « بتفسيرين » .

(٣) ديوانه ص ٧٦ ، وتخرجه في ص ١٩٣٧ . والرَّيْبُ : نُبْتُ يَنْفَطِرُ فِي آخِرِ الصَّيْفِ ، فَيُصِيبُهُ بَرْدُ اللَّيْلِ فَيَنْبُتُ بِلا مَطَرٍ . والأَرْطَى : شَجَرٌ ، وَذَوَائِبُهُ : أَغْصَانُهُ . وَكَوَاكِبُ الْقَيْظِ : مَعْظَمُهُ وَشَدَّتُهُ . والشُّهُبُ : جمع شهاب ، وهو شدة الحرِّ . وأصل الشهاب : النار .

(٤) هذان الوجهان ، من الرفع والنصب ، ذكرهما ابن قتيبة ، في المعاني الكبير ص ٧٤٥ ، بهذه الألفاظ التي

ذكرها أبو علي .

قال محمد بن السريّ : وَنَصَبَ ^(١) « رَبَّلاً ، وَأَرْطَى » ، أَرَادَ : يُقَيِّظُ رَبَّلاً وَأَرْطَى ، وكذلك قوله ^(٢) :

وَأَنْ لَا يَنَالَ الرَّكْبُ تَهْوِيمَ وَقَعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا اعْتَادَنِي مِنْكَ زَائِرٌ
تَنْصِبُ أَيُّهُمَا شَعْتًا ، وَتَرْفَعُ أَيُّهُمَا شَعْتًا ، وَقَدْ قُرِئَ : ﴿ لَا يَنَالَ عَهْدِي
الظَّالِمُونَ ﴾ ^(٣) .

وَمِنْ ^(٤) ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ ^(٥) :

ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَأَجْمَعَ أَمْرَهُ شَوْمًا وَأَقْبَلَ حَيْنَهُ يَتَّبِعُ
يَجُوزُ فِي « حَيْنِهِ » الرَّفْعُ ، وَالنَّصَبُ ، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، كَأَنَّهُ : أَقْبَلَ الْحِمَارُ يَتَّبِعُ
حَيْنَهُ .

وَالرَّفْعُ عَلَى وَجْهِينَ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُرْتَفِعًا بِأَقْبَلَ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : أَقْبَلَ حَيْنُ
الْحِمَارِ يَتَّبِعُهُ ، أَيْ يَتَّبِعُ الْحِمَارَ ، فَحَذَفَ الذِّكْرَ الْعَائِدَ إِلَيْهِ .

(١) أى على الحال . وانظر حواشى الديوان .

(٢) ديوانه ص ١٠١٥ ، وتخريجه فى ص ٢٠١٠ . وفى أ : « لك زائر » . وما فى ب ، مثله فى الديوان .
والتهويم : العاس . ووقعة : نومة . وزائر : يريد خيالها .

(٣) سورة البقرة ١٢٤ . وقراءة العشرة : ﴿ الظالمين ﴾ وقراءة الرفع هذه مروية عن عبد الله بن مسعود ، وأبى
الرجاء ، وقنادة والأعمش . وتوجيهها أن ما نالكَ فقد نلتَهُ ، كما تقول : نلتُ خيرَكَ ، ونالنى خيرُكَ . قاله الفراء . وقال
أبو حيان : « الظالمون بالرفع ؛ لأن العهد يُنال كما ينال . أى عهدى لا يصل إلى الظالمين ، أو لا يصل الظالمون إليه
ولا يدركونه » . معانى القرآن ١/٧٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٠٩ ، والبيحر ١/٣٧٧ .

وقوله تعالى ﴿ عهدى ﴾ ضبط فى النسختين بفتح التاء ، وهى قراءة غير حمزة وحفص من القراء . راجع
إرشاد المبتدى ص ٢٥٥ .

(٤) من هنا إلى قوله : « وأنشد أحمد بن يحيى لجرير » ساقط من ب .

(٥) شرح أشعار الهذليين ص ١٦ ، وتخريجه فى ص ١٣٥٩ . يصف أمرَ الحمار حين انقطع عنه الكلاء ،
وذهبت مائة السماء ، واحتاج إلى العيون القديمة التى لها مادة . وقوله : « وأجمع أمره » أى عَزَمَ أمره شَوْمًا وَنَكَدًا .
ورواية أشعار الهذليين : « وشاق أمره » من الشقاء ، وأشار إلى روايتنا . وروايته أيضا : « يتتبع » بالنون قبل الباء
الموحدة ، ومعناه : يظهر ، أى يحيى قليلاً قليلاً . وأشار إلى روايتنا .

ويكون (١) « حَيْثُهُ » مرتفعاً بالابتداء على أن يكونَ في « أَقْبَلُ » ذِكْرٌ مِنَ الْجِمَارِ ، أَيْ أَقْبَلُ الْجِمَارُ ، حَيْثُهُ يَتَّبِعُ ، يَتَّبِعُهُ خَيْرُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَيُحْدَفُ الذِّكْرُ مِنْهُ ، كَمَا حُدِفَ مِنْ قَوْلِهِ (٢) :

كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ

كَأَنَّهُ : أَقْبَلُ الْجِمَارُ وَحَيْثُهُ يَتَّبِعُهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَقْبَلُ زَيْدٌ وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ .

الأعشى (٣) :

رُبَّ حَرْقٍ مِنْ دُونِهَا يَحْرَسُ السَّفْرُ وَمِيلٌ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالٍ

مَنْ أَنشَدَهُ : « يُحْرَسُ السَّفْرُ » ففَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْحَرْقِ ، وَمِنْ أَنشَدَ : « يَحْرَسُ السَّفْرُ » ، أَرَادَ يَحْرَسُ فِيهِ السَّفْرُ ، وَالرَّاجِعُ إِلَى الْمُوصُوفِ الْهَاءُ الْمَحْدُوفَةُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « مِنْ دُونِهَا » ففِي مَوْضِعٍ جَرٌّ بِكُونِهِ وَصْفًا لِلنِّكْرَةِ ، وَفِيهِ ضَمِيرُ الْمُوصُوفِ ، عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ سَيَبَوِيهِ عِنْدِي ، وَمَتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِيَحْرَسَ ، فَتَنَوَّى بِهِ التَّأخِيرَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى النِّكْرَةِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ « مَعَهُ » مِنْ قَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ » (٤) ، يَتَعَلَّقُ بِمَحْدُوفٍ ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الظَّاهِرِ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ عَلَّقْتَهُ بِالظَّاهِرِ ، لَزِمَكَ أَنْ تُقَدِّرَ فِيهِ التَّأخِيرَ .

(١) هذا هو الوجه الثاني لرفع « حينه » . وقوله « ذكر » يريد ضميرا .

(٢) أبو النجم العجلي . وتامه :

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنباً كله لم أصنع

والشاهد فيه رفع « كل » على الابتداء ، وحذف الضمير المنصوب العائد إلى هذا المبتدأ ، والتقدير :

لم أصنعه . ديوان أبي النجم ص ١٣٢ ، والكتاب ١/٨٥ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ومعاني القرآن ١/١٤٠ ، ٢٤٢ ، ٩٥/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤٨٣ ، والأغاني ١/١٥٩ ، والخصائص ١/٢٩٢ ، ٦١/٣ ، والمحنتب ١/٢١١ ، والنبصرة ص ٢٠١ ، ودلائل الإعجاز ص ٢٧٨ ، وأسرار البلاغة ص ٣٦٠ ، والإفصاح ص ٢٠٥ ، وأمالى ابن الشجري ١/٨ ، ٩٣ ، ٣٢٦ ، وشرح الكافية الشافية ص ٣٤٦ ، وشرح الجمل ١/٣٥٠ ، والمعنى صفحات ٢٠١ ، ٤٩٨ ، ٦١١ ، ٦٣٣ ، وشرح أبيات ٤/٢٤٠ - وانظر فهرسه - والخزانة ١/٣٥٩ ، ٢٠/٣ ، وغير ذلك كثير تراه في حواشي تلك الكتب ، ومعجم الشواهد ص ٤٩٩ ، وأنشده أبو علي ، في البصريات ص ٦٣٤ .

(٣) ديوانه ص ٣ . والحرق : الأرض البعيدة ، والفلاة الواسعة ، سميت بذلك ؛ لأن الريح تنخرق فيها ،

أى يشتد هبوبها ، وتخلل المواضع . والسفر : جماعة المسافرين .

(٤) سبق تحريجه .

فأما قوله: « يُخْرِسُ السَّفْرَ » ، فموضعه يَحْتَمِلُ ضَرَبَيْنِ ؛ أحدهما : أن يكون جَرًّا ، لكونه صِفَةً للمجرور ، كما أن قوله : « مِنْ دُونِهَا » كذلك ، فهو صِفَةٌ بعد صِفَةٍ ، فكما أن قوله : ﴿ مُبَارَكٌ ﴾ في قوله : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ (١) صِفَةٌ بعد صِفَةٍ ، كذلك يكون ما في البيت .

والآخِرُ : أن تجعله في موضع نَصْبٍ ، حالاً من الذِّكْرِ الذي فيه .

وفي قولك : « يُخْرِسُ السَّفْرَ » في كلِّ واحدٍ مِنَ الإِنْشَادَيْنِ ، ذِكْرٌ يعودُ إلى ذِي الحالِ ، الذي هو الذِّكْرُ ، الكائِنُ في الظَّرْفِ .

وأنشد أحمد بن يحيى ، لجرير (٢) :

شَفَّتْ فَوَادَكَ إِنْ لَمْ يَأْتِ خَازِنُهَا رَاحٌ يَبْرِدُ قَرَاخِ الْمَاءِ مَقْطُوبٌ

قال : الهَاءُ لِلرَّاحِ ، المعنى : شَفَّتْ فَوَادَكَ عَدَمُ رَاحٍ ، أَوْ خَزَنُ رَاحٍ ، والتقدير : إِنْ لَمْ يَأْتِ خَازِنُ الرَّاحِ بِهَا ، فَحَدَفَ « بِهَا » ، وَأَلْحَقَ عِلْمَةَ التَّأْنِيثِ الْفِعْلَ ، عَلَى لَفْظِ الرَّاحِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى لغيرِهَا .

أنشد أبو زيد (٣) :

فَلَوْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تُرْدَنِي إِلَى قَطْرِيٍّ مَا إِخَالَكَ رَاضِيَا

(١) سورة الأنعام ٩٢ ، وغير ذلك من الكتاب العزيز .

(٢) ديوانه ص ٣٤٧ . ويقال : شَفَّ كَبِدُهُ : أَحْرَقَهَا ، وَشَفَّهُ الْحَزْنَ : أَظْهَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَزَعِ ، وَشَفَّهُ الْهَمُّ :

أَي هَزَلَهُ وَأَضْمَرَهُ . والماء القراح ، بفتح القاف : هو الخالص الذي لم يخالطه شيء يُطَيَّبُ به كالعسل والتمر . والمقطوب : المزوج . يقال : قَطَبَ الشَّرَابَ يَقْطِبُهُ قَطْبًا ، وَقَطَبَهُ وَأَقْطَبَهُ : كُلُّهُ مَزْجُهُ . وصدر البيت في ديوان جرير :

قد كان يشفيك لو لم يَأْبَ خَازِنُهُ

ولا شاهد على هذه الرواية .

(٣) النوادر ص ٢٣٣ ، والشاهد من أبيات أربعة ، لسُوَّارِ بْنِ مُضَرَّبٍ ، يخاطب الحجاج ، وكان الحجاج قد دعاه

إلى أن يكون في حرب الخوارج . وقطري : هو ابن الفجاءة ، وكان على رأس الخوارج . وسُوَّارُ ، بتشديد الواو ، بوزن فَعَّالٍ ، ومضربٌ ، بتشديد الراء مفتوحة . المهج ص ١٨ ، ورجبة الآمل ٢١/٥ .

وانظر الشاهد في معاني القرآن ٢٣٢/١ . والكامل ١٠٢/٢ ، والخصائص ٤٣٣/٢ ، والمحاسب ١٩٢/٢ ، =

فاعل « يُرْضِيكَ » ما تدلُّ الحال عليه ، كأنه قال : فإن كان ^(١) لا يُرْضِيكَ شَأْنِي ، أو أَمْرِي ، حتى تُرْذِنِي ، فأضْمَرَ ، كما أضْمَرَ ، فيما حكاه من قولهم : « إذا كان غداً فائتني » ^(٢) ، ولا يكون أن تُضْمِرَ المصدرَ ، كما أضْمِرَ في قوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا ﴾ ^(٣) ؛ لأنَّ البداءَ الذي هو المصدر ، قد صار بمنزلة العِلْمِ والرأى ، ألا تَرَى أن الشاعر قد أظهره في قوله :

لعلك والموعودُ حقُّ لقاءه بدأ لك في تلك القلوصُ بداءً ^(٤)

فهو مثل : « قد قيل فيه قولٌ » ^(٥) ، ونحو ذلك .
فأمَّا قوله :

فقلتُ تحمّلُ فوقَ طَوْقِكَ إنَّها مطبَّعةٌ من يأتها لا يضيئُها ^(٦)

فَمَنْ قَدَّرَ فِيهِ التَّقْدِيمَ ، كان فاعلُ « لا يضيئُها » : ضيئُ ^(٧) ، فأضْمَرَ الضيئَ ؛ للدلالة « يضيئُ » عليه ، والضيئُ قد استعمل استعمالَ الأسماءِ ، في نحو : ﴿ لَا ضَيَّيرٌ ﴾ ^(٨) ، كأنه قد صار اسماً لما يُكره ولا يُرادُ .

وَمَنْ قَدَّرَ الهَاءَ محذوفةً ، أمكن أن يكونَ الفاعلُ عنده أحدَ شيئين ، أحدهما : الضيئُ ، كقول مَنْ قَدَّرَ التَّقْدِيمَ ، ويجوز أن يكونَ فاعلُ « يضيئُ » ضميراً من الذي تقدّم ذكره .

= وأمالي ابن الشجري ١٨٥/١ ، وحماسه ص ٢٠٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٦٠٠ ، وشرح المفصل ٨٠/١ ، وشرح الجمل ٦١٨/١ ، وأوضح المسالك ٩٠/٢ (باب الفاعل) ، والمقاصد النحوية ٤٥١/٢ ، والتصريح ٢٧٢/١ ، وشرح الأشموني ٤٥/٢ ، والخزانة ٥٥/٧ ، استطرادا .

وفي ب : « فإن كنت لا يرضيك » . وهي رواية .

(١) في ب : « كنت » .

(٢) سبق تخريجه . وقد تحدث أبو علي ، عن حذف الفاعل ، فيما سبق ، عند قوله تعالى ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ .

(٣) سورة يوسف ٣٥ ، وسبقت .

(٤) سبق تخريجه . وفي أ : « حقاً لقاءه » . وانظر حواشي الخزانة ٢١٣/٩ .

(٥) وهذا أيضاً سبق .

(٦) تقدم تخريجه .

(٧) في أ : « ضيرا » . وما في ب أولى ، لأنه على الحكاية . والفاعل كما تعرف لا يكون إلا مرفوعا .

(٨) سورة الشعراء ٥٠ .

وقال بعضُ البغداديين ، في قوله :

فإن كنت لا يُرضيك

حَمَلَه على المعنى ، كأنه قال : لا يُرضيك إلا أن تُرَدِّني ^(١) إلى قَطْرِي ، و « حَتَّى » دَلٌّ عليه . فهذا ^(٢) غيرُ بعيدٍ .

ولا يجوز أن تكونَ « حَتَّى » وما بعدها ، الفاعلة ، كما لا يجوز أن تكونَ « كى » مع صِلَتها ، فاعلةً .

أنشد سيبويه ^(٣) :

تُساوِرُ سَوَارًا إلى المجدِّ والعلا وفي ذِمَّتِي لئن فَعَلْتَ لَيَفْعَلَا

قوله : « وفي ذِمَّتِي » قَسَمٌ ، وجوابه : « لَيَفْعَلَا » .

فإن قلت : إن قوله : « وفي ذِمَّتِي » ليس بكلامٍ مُسْتَقِلٍّ ، والقَسَمُ إنما هو جملةٌ .

فالقولُ : أنه أضْمَرَ في الظَّرْفِ ^(٤) ، اليمينُ أو القَسَمُ ؛ لدلالة الحَالِ عليه ، كما أضْمَرَ في قوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ ﴾ الفاعلُ ، وصار ﴿ لَيْسَ جُنَّةً ﴾ كالجواب ؛ لِأَنَّ ﴿ بَدَأَ ﴾ بمنزلة : عَلِمَ اللهُ ، وذاك أنه عَلِمَ .

ومن لم يَرَفَعْ بالظَّرْفِ ، فينبغي أن يكونَ المبتدأُ عنده محذوفًا ، ويُبيِّن ذلك قولهم :
عَلَى عَهْدِ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ .

(١) ويكون ذلك من الاستثناء المرفوع ، وتكون « حتى » استثنائية كإلأ ، لا غائبة . راجع حاشية يس على التصريح ٢٧٢/١ .

(٢) في ب : « وهذا » .

(٣) الكتاب ٥١٢/٣ . والبيت للبي الأخيلى ، تخاطب النابغة الجعدى ، وكان يهاجى زوجها سوار بن أوفى القشيري . وانظر المقتضب ١١/٣ ، والبصرة ص ٤٣٣ ، والاقطصاب ص ٣٩٧ ، وشرح الجمل ٥٣١/١ ، والخزانة ٢٤٣/٦ ، استطرادا . وقولها : تساور : تواب وتغال .

والنحاة يستشهدون بالبيت على إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً ، في قولها « ليفعلا » فإن أصلها : ليفعلن .

(٤) يريد الجار والمجرور . والتقدير : في ذمتي يميناً أو ميثاقاً أو عهد . راجع أوضح المسالك ٢١٩/١ (باب المبتدأ والخبر) .

وقال الأعشى (١) :

ما بُكاءَ الكبيرِ بالأطلالِ وسؤالي وما يُردُّ سؤالِ

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تعاورها الصَّيفُ بريحينِ من صَباً وشَمالِ

اعلم أن قوله : « سُؤالي » بعد قوله : « بُكاءَ الكبير » حَمْلٌ للكلام على المعنى ، وذلك أن « الكبير » لَمَّا كان المتكَلِّمَ في المعنى ، حَمَلَ « سُؤالي » عليه ، ألا تَرَى أن : « ما بُكاءَ الكبير » إِنَّمَا هو : ما بُكأى وأنا كبيرٌ ! وبُكاءَ الكبيرِ بالأطلالِ ، ممَّا لا يليقُ به ؛ لأنه اهْتِياجٌ لِصِباٍ أو تَصَابٍ ، وذلك ممَّا لا يليقُ بالكبيرِ ، ومن ثَمَّ قال الآخرُ (٢) :

أَتَجَزَّعُ أَنْ دَارَ تَحْمَلُ أَهْلَهَا وَأَنْتِ امْرُؤٌ قَدْ حَلَمْتِكِ الْعَشَائِرُ

فَحَمَلَ « سُؤالي » على المعنى .

فأما قوله : « وما يردُّ سُؤالي دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ » فَإِنَّ « ما » تَحْتَمِلُ ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُما : أن تكونَ استفهاماً في موضعِ نَصْبٍ ، كأنه قال : أيُّ شَيْءٍ يَرِجُعُ عَلَيْكَ سُؤالُكَ من النَّفْعِ ؟ وقد تقول : عادَ عَلَيَّ نَفْعٌ مِنْ كذا ، وَرَدَّ عَلَيَّ كذا نَفْعاً ، وَرَجَعَ عَلَيَّ مِنْهُ نَفْعٌ ، ويكون « دِمْنَةٌ » منتصباً بالمصدر ، الذي هو « سُؤالي » ، فالبيتُ على هذا مضمَّنٌ (٣) .

(١) مطلع قصيدة ، مدح بها الأسود بن المنذر اللخمي . ديوانه ص ٣ ، والخزانة ٥١١/٩ ، وفي حواشيا التخریج . وقد حكى البغدادیُّ كلام أبي علي ، في هذا الكتاب .

(٢) ذو الرمة . ديوانه ص ١٠١٢ ، وتخریجه في ص ٢٠١٠ . ورواية الصدر فيه :

أفي الدار تبكى أن تفرق أهلها

وقوله « أتجزع » أو « أفي الدار » هو مقول مسعود في البيت السابق :

عشيَّة مسعودٍ يقول وقد جَزَى على لحيتي من عبرة العين قاطرُ

و « أن دار » مجرور باللام المقدرة ، أي لأن دار . وتحمل أهلها : أي تفرقوا . وحلمتك : وصفتك بالجلم .

الخزانة ٥٣/٩ . وجاء في أ ، والموضع السابق من الخزانة : « حملتك » بتقديم الميم ، وليس بشيء .

(٣) التضمين في الشعر : أن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني . وقيل : هو تمام وزن البيت قبل تمام المعنى . وقيل : ما لم تتم معاني قوافيه إلا بالبيت الذي يليه . وقيل غير ذلك مما لا يخرج عما ذكر . ويستشهدون له بشواهد ، منها قول النابغة :

وهم وردوا الجفازَ على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إلى

شهدت لهم مواطن صادقات شهذن لهم بصدق الود متى

وَالْآخِرُ : أَنْ تَكُونَ نَفِيًّا ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَا يَرُدُّ سُؤْلِي ، أَيْ جَوَابَ سُؤْلِي ، دِمْنَةٌ ،
فَالدِّمْنَةُ فاعِلٌ قَوْلُهُ : « تَرُدُّ » ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ (١) :

وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ تَحِيَّةً

إِنَّمَا هُوَ : « جَوَابَ تَحِيَّةٍ » ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا
أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (٢) أَيْ رُدُّوا جَوَابَهَا .

وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ : « فَرَدَّتْ تَحِيَّةً » قَوْلَانِ (٣) ، أَحَدُهُمَا : رَدَّتْ التَّحِيَّةَ ، أَيْ لَمْ تَقْبَلْهَا ،
وَالْآخَرُ : رَدَّتْ تَحِيَّةً ، أَيْ رَدَّتْ جَوَابَهَا ، كَمَا تَقَدَّمَ ؛ وَذَلِكَ لِمَا رَأَيْنَا فِي وَجْهِهَا ؛ مِنْ
الْبِشَاشَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمْ .

فَالْتَقْدِيرُ : وَمَا يَرُدُّ جَوَابَ سُؤْلِي دِمْنَةٌ ، فَالْبَيْتُ عَلَى هَذَا مُضْمَنٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ
الَّذِي هُوَ « دِمْنَةٌ » فَعَلَهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ قَبْلَ الْبَيْتِ الثَّانِي ، فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : « وَمَا تَرُدُّ » ،
فَتَوَثَّقُ ، عَلَى لَفْظِ الدِّمْنَةِ ، وَتُذَكِّرُ ، عَلَى الْمَعْنَى .

وَقَالَ ابْنُ جِلزَةَ (٤) :

وَبِعَيْنِكَ أَوْقَدْتَ هِنْدَ النَّارِ أَحْيِرًا تُلْوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ

قِيلَ فِي « الْعَلْيَاءِ » قَوْلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ أَرَادَ بِالْعَلْيَاءِ ، الْعَالِيَةَ ، وَهِيَ الْحِجَازُ ، وَمَا يَلِيهِ
مِنْ بِلَادِ قَيْسٍ وَغَيْرِهِ .

= الكافي للتبريزي ص ١٦٦ ، والقوافي للتوحي ص ١٩٣ ، واللسان (ضمن) .

(١) ذو الرمة . ديوانه ص ١٩٠ ، وتخرجه في ص ١٩٤٩ . وتَمَامُ الْبَيْتِ :

علينا ولم ترجع جواب المخاطب

وسينشده أبو علي قريباً .

(٢) سورة النساء ٨٦ .

(٣) اقتصر أبو نصر الباهلي شارح الديوان على القول الأول ، فقال : « فردت الدار تحية علينا ، أي لم تقبل
التحية ، أي ردتها ولم تُجِب . ثم بيّن فقال : ولم ترجع جواب المخاطب » .

(٤) سبق تخرجه . وقوله « وبعينك » معناه : وبرأى عينيك أوقدت هند النار .

وقيل : العلياء : ما أشرف من الأرض .

فأما القول الأول ، فعلى (١) أنه حُرِّفَ (٢) الاسم ؛ للحاجة إلى إقامة القافية ، وهذا في الشعر قد جاء في غير شيء ، فمن ذلك ما أنشدناه علي بن سليمان :

بني ربِّ الجوادِ فلا تَقِيلُوا فما أنتم فتعذرُكم لِفِيلِ (٣)

قال : أراد : ربيعة الفرس ، فوضع موضع « الفرس » ، الجواد ، ومن ذلك قول الآخر ، أنشدناه محمد بن السري :

وقاءً عليه الليثُ أفلاذَ كِبِيدِهِ وكَهَلَهُ قِلْدٌ مِنَ البَطْنِ مُرِدِمٌ (٤)

وإنما الاسم : الأسد ، ومن ذلك قوله :

رُبَّ مَسْقِيٍّ بَغِيْلِيٍّ أَسَدٍ قد تقدَّمتُ بِفِرَاطِ السَّبَا (٥)

والاسم : ذراعا الأسد . وقال :

أَبوكَ عَطَاءُ الأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ فُقُبِّحَتْ مِنْ نَسْلِ وَقَبِحَ مِنْ كَهْلِ (٦)

والاسم : عَطِيَّةٌ .

فكُلُّ هذا (٧) قد حُرِّفَ فيه الاسم .

(١) في ب : « فُقِّل » .

(٢) التحريف : هو العدول بالشيء عن جهته . قال تعالى : ﴿ من الذين هادوا يخرفون الكلم عن مواضعه ﴾ النساء ٤٦ . والتحريف قد يكون بالزيادة في الكلام ، أو النقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته ، وقد يكون بحمله على غير المراد منه . راجع الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ص ١٧٢ ، ومقدمة تحقيق تصحيقات المحدثين ص ٣٩ .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) وهذا أيضاً سبق تخريجه .

(٥) مثل سابقه .

(٦) وكذلك هذا فرغت منه .

(٧) في أ : « فهذا قد ... » .

ويجوزُ في « تُلَوِي بها العلياءُ » وجهان [آخران] ^(١) ، أحدهما : أن يكون أراد : ساكنَ العلياء ، فحذَف المضاف . والآخر : أنه نَسَب الفعل إلى العلياء ؛ لأنه فيها . وتُلَوِي بها : أى تَرْفَعُها ، وتُصَوِّبُها ^(٢) ، كما يُلَوِي الرجلُ بثَوْبِهِ ، إذا كان يُلَوِّحُ به للقوم .

ومثل قوله : « بَعَيْنِكَ أوقَدْتُ » قولُ أبى وَجْرَةَ :

وهُنَّ بالعينِ مِن ذى صارِخٍ لِحِبِّ هَوَلٍ وَلَوَاحِيَةٍ بالموتِ مِرْجَاجٍ ^(٣)

أى هذه الحميرُ بِمَرَأَى مِنَ الصائدِ . وقال : « مِن ذى صارِخٍ » وهو يريدُ قَوْسًا ؛ لأنه حَمَلَهُ على العودِ ، أو الفِلقِ ^(٤) ، ثم قال :

شَاكَتْ رُغَامَى قُدُوفِ العَيْنِ ^(٥)

ففى [قوله] ^(٦) : « شَاكَتْ » ضميرٌ مِن قوله : « مِن ذى صارِخٍ » ، إلا أَنَّهُ أَنْتْ ؛

(١) زيادة من ب .

(٢) تصوَّبها : أى تخفضها . والتصوَّب : الانحدار . وجاء فى الموضع السابق من شرح القصائد السبع : « وتُصَيِّبُها له » ، وكذلك فى شرح القصائد العشر ص ٣٧٢ ، والمعانى الكبير ص ٤٣٦ .

(٣) المعانى الكبير ص ١٠٥٣ ، وفيه : « نَوَاحِيَةٌ بالموت » وقوله : وهُنَّ ، يريد حميراً . وذى صارخ : هو القانص . والقانص : القوس ، وهى مؤنثة ولكنه ذكرها لأنه أراد العود - كما ذكر أبو على - ولجب : شديد الصوت . ومِرْجَاجٍ : لها رَجَّةٌ ، أى صوت واضطراب . يعنى أن هذه الحمير بين صائد ذى وتر لجب ، وقوس لَوَاحِيَةٍ بالموت .

(٤) الفلق ، بكسر الفاء : القوس ، يُشَقُّ من العود فِلَقَةً مع أخرى ، فكلُّ واحدةٍ من القوسين فِلَقٌ .

(٥) تمامه :

شَاكَتْ رُغَامَى قُدُوفِ الطَّرْفِ حَائِفَةٍ هَوَلِ الجَنَانِ وَمَاهَمَّتْ بِإِدلاجِ

المعانى الكبير ص ١٠٥٢ ، والتهذيب ٨/١٣٣ ، ١٠/٣٠٣ ، والمخصص ١٠/٩٩ ، واللسان (شوك -

رغم) .

والرُغَامَى : زيادة الكبد ، وقيل : هى قصبة الرئة . ويقال : الرغامى ، بالعين المهملة أيضا ، ولكنه بالغين المعجمة أعلى . وشاكت : من شاكة يشوكة : إذا أدخل الشوكة فى رجله . يقول : شاكت هذه القوسُ رُغَامَى هذه الأمان . وقُدُوفِ الطَّرْفِ - أو العين - بعيدة النظر . والجَنَانِ : ماسترها ، يعنى الليل .

(٦) زيادة من ب .

لَحْمَلَهُ عَلَى الْقَوْسِ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ (١) :

مَنَى لَكَ أَنْ تَلْقَى ابْنَ هِنْدٍ مَنِيَّةً وَفَارِسَ مَيَّاسٍ إِذَا مَا تَلَّيْبَا

فَاعِلٌ « مَنَى لَكَ » قَوْلُهُ : « مَنِيَّةً » ، وَحَسُنَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْمَنِيَّةَ قَدْ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْقَدْرِ وَالْمَقْدَارِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : « قَدْ قِيلَ فِيهِ قَوْلٌ » وَ « ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبٌ » .

وَرَوَى أَبُو مُوسَى : « أَنْ تَلْقَى ابْنَ هِنْدٍ مَنِيَّةً » (٢) ، فَالْفَاعِلُ عَلَى هَذَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ، كَمَا حُذِفَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا ﴾ .

وَالْمَنَى ، وَالْمَنِيَّةُ ، قَدْ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْقَدْرِ وَالتَّقْدِيرِ ، كَمَا صَارَ الْبَدَاءُ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْيِ .

وَأَنشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ ، لِذِي الرِّمَّةِ (٣) :

حَدَبٌ حَنَا مِنْ صَلْبِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ عَلَى قُصْبٍ مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ شَاوِبِ
مِرَاسُ الْأَوَابِي عَنْ نُفُوسِ عَزِيزَةٍ وَإِلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَائِبِ
وَاللِّشْوَلِ أَتْبَاعٌ مَقَاحِيمُ بَرَّحَتْ بِهِ وَامْتِحَانُ الْمُبْرِقَاتِ الْكَوَاذِبِ
وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ

(١) دِيوانه ص ٤٠ ، وَتَحْرِيجِهِ فِي ص ١٩٣ ، وَزِدِ عَلَيْهِ : أَسْمَاءُ حَيْلِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابُهَا ، لِلْأَسْوَدِ الْغَنْدَجَانِيِّ ص ٢٢٨ ، وَسَيَعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ لِإِنْشَادِهِ قَرِيبًا .

وَمَنَى : قَدَّرَ . يُقَالُ : مَنَى اللَّهُ لَكَ مَا يَسْرُكَ : أَيِ قَدَّرَ اللَّهُ لَكَ مَا يَسْرُكَ . وَمَيَّاسٌ : فَرَسٌ شَقِيقٌ بِنِ جَزْءِ الْبَاهِلِي . وَتَلَّيْبٌ : تَحَرُّمٌ بِالسَّلَاحِ وَنَحْوِهِ .

وَرِوَايَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ فِي الدِّيوانِ :

فَوَارِسَ سَيْلِي يَوْمَ سَيْلِي وَسَاجِرِ

وَانظُرْ رِوَايَةَ أُخْرَى بَعِيدَةً ، فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٧١٢ .

(٢) هَكَذَا ضَبَطَ فِي أ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالنُّونِ . وَضَبَطَ فِي ب بِضَمِّ فَكسر .

(٣) دِيوانه ص ٢٠٨ - ٢١٠ ، وَتَحْرِيجِهِ فِي ص ١٩٥٠ . وَالْبَيْتُ الرَّابِعُ تَرْتِيبِيهِ الثَّلَاثُ فِي الدِّيوانِ .

وَخَدَبٌ ، بِالْجَمْرِ ، صِفَةٌ لِقَوْلِهِ « مُقَرِّمٌ » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَهُوَ الْفَحْلُ . وَالْحَدَبُ : الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ « حَنَا ... » أَيِ أَضْمَرَهُ الْهَيَاجُ ، فَتَرَكَ الْعَلْفَ لَمَّا هَاجَ . وَالسَّلْوَةُ : رِخَاءُ الْعَيْشِ . وَالْقُصْبُ : الْأَمْعَاءُ . وَالْمُنْضَمُّ : الضَّامِرُ . وَالثَّمِيلَةُ : مَا بَقِيَ فِي جَوْفِهِ مِنْ عَلْفٍ . وَشَاوِبٌ : ضَامِرٌ . وَمِرَاسُ الْأَوَابِي : أَيِ عِلَاجُ الْأَوَابِي . وَالْأَوَابِي : التُّوقُ اللَّوَاتِي كَرِهَنَ الْفَحْلُ . وَالمَتَالِي : الَّتِي أَنْتَمَتْ فِي حَمْلِهَا ، فَوَضِعَ بَعْضُ الْإِبِلِ وَبَقِيَ بَعْضٌ . وَالبَاقِيَةُ : المَتَالِي ، فَإِذَا وَضَعْتَ المَتَالِي =

الموصوف محذوف ، تقديره : على قُصِبِ بعيرٍ ، مُنْضَمِّ التَّمِيلَةَ ، وهذا البعيرُ هو الخِدْبُ ، في المعنى ، والتقدير : خِدْبٌ حَنَا صُلْبُهُ على قُصِبِ مُنْضَمِّ ، فعَلَى متعلِّقٌ بحَنَا ، وتعلُّقه به على أنه حالٌ ، ولا يكون مفعولاً به ؛ لأنَّ الفِعْلَ قد استوفى مفعوله ، وهو قوله : « مِنْ صُلْبِهِ » على القولين جميعاً .

وفاعلُ « حَنَا » قوله : « مِرَاسُ الْأَوَابِي » والبيتُ مضمَّنٌ (١) .

فأما « عن » في قوله : « عن نُفوسٍ عَزِيزَةٍ » ، فتتعلَّقُ بالأوَابِي ، كأنَّ التقدير : أُبَيِّنَ عن نُفوسٍ عَزِيزَةٍ .

والمِرَاسُ : مصدرٌ مضافٌ إلى المفعول ، وفاعِلُهُ الفَعْلُ ، في المعنى ، كأنه : مِرَاسُ هذا الفَعْلِ الأوَابِي .

= سُمِّيَتْ باسمِ الأولى . والسَّلَاطِبُ : جمعُ سَلُوبٍ ، وهي التي قد خَدَجَتْ - أي أَلْقَتْ ولدها قبل تمامِ الأيام ، من الخِداجِ ، وهو النقص ، أو هي التي ماتت أولادها ، أو ذُبِحَتْ . وهذه النوق التي ماتت أولادها ، في قلوبهنَّ حُبُّ ذواتِ الأولاد ، فهنَّ يَأْلَفْنَ المتالي ؛ لأنَّ المتالي لها أولاد ، فهن يَلْحَقْنَ بها ، ويَأْتِيَنَّ الفحلُ فيميِّزُهُنَّ ، ويجعلُهُنَّ فيما يَضْرِبُ . والشَّوْلُ : النوق التي قد جَفَّتْ ألبانها ، ومضى على نتائجها سبعة أشهر . ومقاحيم : واحدها مُقْحَمٌ ، وهو الذي يتقَحَّمُ من سِنَّ إلى سِنَّ ، أي يستقبلُ السَّنَّ الأخرى ، وهو أن يُثْنَى وَيُرْبَعُ في سنه ، أو يسُدُّسُ ويبيزُلُ في سنة واحدة . ويربَّحت : أي أن هذه المقاحيمَ أجهدتِ الفحل ، لأنهن يهدرن ، والفحل يطوف فيخرجهنَّ من الشَّوْلِ ويطردهنَّ ، ثم يعُدْنَ إلى الشَّوْلِ .

وقوله « وامتحان المبرقات ... » أي أن الفحل يمتحن الناقة فتبرق بذنبا خوفاً منه ، وترفع ذنبا ، تُرى أنها قد لقت وهي غير لاقح ، وفي هذا إجهاد ، لأنه يطوف بهن فينتابهنَّ ، ويشمُّ كشوحنَّ وأبوالهنَّ ، فإذا لم ير لَقْحاً رَدَّهنَّ في الشول ليعيد عليهنَّ الضراب ، فهذا ما حتى ظهره وأضمَّره . والكواذب : اللواتي لا حَمْلَ بهنَّ .

وجاء في النسخة أ : « وامتحاز » بالزاي مكان النون ، ولم يتضح الرسم في ب . والمخز : النكاح والجماع . وقد جاء « امتحان » بالنون أيضاً في الحجة للمصنف ٣٣٦/١ .

وقوله « وأن لم يزل » معطوف على « مراس الأوابي » والتقدير : حنا من ظهره مراس الأوابي واستماع صوت فحل ينادى بإزائه آخر ، يخاطره على طروقه ، ويصاوله ، فيبينها هدراً وإيعاد . والندى : بعد ذهاب الصوت ، والمقروع : المختار . والعذف : الأكل . والعاذب : القائم الذي لا يضع رأسه على علف . هذا كله من شرح الديوان ، والسمط ص ٢٢٧ .

(١) سبق معنى التضمين قريبا .

ولا تكون « عن » متعلّقة بالمراس ؛ لأنه يصير التقديرُ : يُمارِسُ عن نفوسٍ ، وإنّما يُمارِسُ عن نفسٍ واحدةٍ ، لا عن نفوسٍ ، فهو يتعلّق بالأوإى ، دونَ المراس ، أى يَأْبِينُ عن نفوسٍ .

وقوله :

وَأَلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَاطِبِ

كأنه وضع الإلف موضعَ الحُبِّ ؛ لأنَّ الإلف مصدرُ أَلَفْتُ المكانَ ، وألَفْتُ زيدا ، وقالوا : أَلَفْتُهُ .

وقوله : « ولِلشَّوْلِ أَتْبَاعٌ » ، فإن الظرفَ (١) في موضع نصبٍ ، على حدِّ :

لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ (٢)

فتقديره : وحننا من صُلب هذا الفحلِ أَتْبَاعٌ للشَّوْلِ ، مَقَاحِيمُ ، فالأَتْبَاعُ يرتفعُ بالعطفِ على الفاعل ، الذى هو « مِرَاسُ الأوإى » .

و « بَرَّحَتْ به » في موضع رفع ؛ لكونه صفةً للنكرة ، التى هى « أَتْبَاعٌ مَقَاحِيمُ » ، أى حننا من صُلبِهِ مخافةُ أَتْبَاعِ مَقَاحِيمِ ، أى مَخَافَتِهِ إِيَّاهَا ، عَلَى طَرُوقَتِهِ ، أن يَضْرَبَ فِيهَا ، فيطرُدها عن الطَّرُوقَةِ ، ويُخْرِجُهَا مِنْهَا ، ومثله في المعنى قولُ أبى النجم :

شَدَّبَ عَنْهَا الْجِدْعَ مِنْ عِيَالِهَا وَالْجَهْلَ وَالشَّادِنَ مِنْ سِيخَالِهَا (٣)

وقوله : « وَأَنْ لَمْ يَزَلْ » في موضع رفعٍ أيضاً ، بالعطفِ على (٤) « حَنَا » .

(١) يريد الجار والمجرور . والنصب هنا على الحال ، لأنه كان صفةً للنكرة « أتباع » فلما تقدم عليها أعرب حالاً ، كالشاهد الذى نَظَّرَ به .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) لم أجده في ديوانه ، المطبوع بالنادى الأدبى بالرياض (١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م) . مع وجود أشطار من هذا الروى . ولم أظفر به في مرجع ، حتى أقف على سياقه ، فأبنى عليه شرح ألفاظه .

(٤) يريد العطف على فاعل (حنا) ، وقد ذكرته في شرح الأبيات .

و « يَسْتَسْمِعُ » معناه : يَسْمَعُ ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ (١) أى يَسْخَرُونَ .

وقوله : الجذع ... (٢) .

أنشد أبو سعيدِ المَكْفُوفُ :

إِذَا مَا الْقَيْنَةُ اللَّعْسَاءُ قَامَتْ تُقَرِّفُ عَنْ أَنَامِلِهَا الْخِضَابَا (٣)
جَلَّتْ عَنْ عُنْقَرٍ بِدِمَاثٍ وَإِدٍ تَضْمَنَ سَيْلَ أَبْطَحِهِ السَّحَابَا

قال محمد بن السَّرِيِّ ، عن أبي سعيدٍ : شَبَّهَ مَوْضِعَ الْبِيَاضِ ، مِنْ الَّذِي قَرَّفَ مِنْ الْخِضَابِ ، بِالْعُنْقَرِ ، قَالَ : وَالْعُنْقَرُ : أَصْلُ الْبَرْدِيِّ الْأَبْيَضِ .

فأما فاعل « تَضْمَنَ » فالوادي ، و « سَيْلَ أَبْطَحِهِ » مفعوله ، وانتصاب « السحاب » بالمصدر ، الذى هو « سَيْلٌ » ، والمصدرُ مضافٌ إلى الفاعل ، وهو « الأَبْطَحُ » ، والتقدير : سَأَلَ أَبْطَحُهُ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ ، فَلَمَّا حَذَفَ الْحَرْفَ ، وَصَلَ الْفِعْلُ إِلَى السَّحَابِ ، الْمَقَامَ مُقَامَ الْمِضَافِ .

أنشد يَعْقُوبُ :

كَمَا نَوَّرَ الْمِصْبَاحَ لِلْعُجْمِ أَمْرَهُمْ بُعِيدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيحُ (٤)

عَرِيحُ : رَجُلٌ مُعَرِّجٌ عَلَى مِصْبَاحِهِ ، بَأَنَّ زَادَ فِي ذُهُنِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : نَوَّرَ بِالْمِصْبَاحِ عَرِيحُ [لِلْعُجْمِ] (٥) أَمْرَهُمْ ، فَحَذَفَ الْجَارَ ، وَوَصَلَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، فَصَارَ مُتَعَدِّياً إِلَى

(١) سورة الصافات ١٤ . وتأول ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ يَسْخَرُونَ ، كما تقول : عَجِبَ ، وَتَعَجَّبَ ، وَاسْتَعْجَبَ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . اللسان (سخر) .

(٢) هكذا وقف الكلام ميتوراً في أ . والعبارة كلها لم ترد في ب .

(٣) لم أعرفهما . والقَيْنَةُ : الْأَمَةُ الْمُعْتَبَةُ . وَاللَّعْسَاءُ : مِنَ اللَّعْسِ ، وَهُوَ سَوَادٌ يَلْعَلُو شَفَةَ الْمَرْأَةِ الْبِيضَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ سَوَادٌ فِي حَمْرَةٍ . وَتُقَرَّفُ : أَيْ تُقَشِّرُ . وَالْعُنْقَرُ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ ، وَسُكُونِ النَّونِ ، وَفَتْحِ الْقَافِ وَضَمِّهَا ، وَقَدْ شَرَحَهُ أَبُو عَلِيٍّ . وَإِدِمَاثُ ، بِكسْرِ الدَّالِ : السُّهُولُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدَةُ دَمِيئَةٌ ، وَكُلُّ سَهْلٍ دَمِيئٌ .

(٤) هُوَ الَّذِي بَعْدَهُ لِأَبِي ذُوَيْبِ الْهَذَلِ . شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، وَتَخْرِيجَهُمَا فِي ص ١٣٧٨ .

(٥) تَكْمَلَةٌ مِنْ ب ، وَشَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ .

مفعولين ، مثل : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا » (١) ، ونحوه .

والكاف ، في « كما » تتعلق (٢) « بِمُتَكَشِّفٍ » ؛ لأنه تنوير ، فكأنه قال : رَاتِقٌ مُنَوَّرٌ ، تنويراً ، كتنوير عريجٍ للعجم بالمصباح ، أمرهم ، أى : كما نُورٌ في موضعٍ مُظْلِمٍ ، لا يُبْصِرُونَ فيه ، فجاء بالمصباح (٣) ، فتكشَّف لهم أمرهم .

والتكشُّف الذى يتعلَّق الكافُ به ، فى البيت الذى قبلَ هذا البيت ، وهو :
يُضِيءُ سَنَاهُ رَاتِقٌ مُتَكَشِّفٌ أَغْرَ كِمِصْبَاحِ الْيَهُودِ دَلُوجٌ (٤)
قيل : مِصْبَاحُ الْيَهُودِ فى كِنَائِسِهِمْ أَدْوَمٌ .

ورَاتِقٌ : رَتَقَ السَّمَاءَ كُلَّهَا ، وَمَرَّ يَدْلُجٌ بِحَمْلِهِ ، وَيَدْلُجُ .

وَأَنشَدَ يَعْقُوبُ ، لِأَبِي النَّجْمِ :

لِلشَّقِّ تَهْوَى جَوْفُهَا مَفْتُوحَا تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمَقْرُوحَا (٥)

قال : تَهْوَى هذه الأتان ، أى جَوْفُهَا خَالٍ مُنْفَتِحٌ ، فِيرِيدُ : تَهْوَى مُنْفَتِحًا جَوْفُهَا ، جَوْفُهَا : بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ ، الْفَاعِلِ (٦) الذى فى الْفِعْلِ ، مِثْلُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ .

(١) فى ب « ربنا » تصحيف . وهذه قطعة من بيت سيار ، وتماهه :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مَحْصِيَهُ رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

ولم يعرف قائله . الكتاب ١/٣٧ ، والمقتضب ٢/٣٢٠ ، والأصول ١/١٧٨ ، والخصائص ٣/٢٤٧ ، والتبصرة ص ١١١ ، والخصص ١٤/٧١ ، والحزانة ٣/١١١ ، واللسان (غفر) ، وغير ذلك كثير مما تراه فى معجم الشواهد ص ٢٩٢

(٢) فى ب : « متعلق » .

(٣) فى أ : « بمصباح » .

(٤) قوله « سناه » يريد ضوء البرق . والراتق : المنضم من السحاب . ومتكشَّف : أى يتكشَّف إذا ابرقت .

ودُلُوجٌ : يدلج بالماء ، أى يمرُّ به .

(٥) الشطر الأول فقط فى ديوانه ص ٩٢ ، والتهديب ٦/٤٨٩ ، والخصص ٦/٨٨ ، واللسان (هوى) .

والرواية فى كل ذلك : « يهوى » بالياء التحتية ، وعليها يفوت استشهاد أبى على . والهادل : من الهَدَل ، وهو استرخاء المشفر الأسفل . ويقال : هَدِلَ الْعَبِيرُ يَهْدَلُ هَدَلًا : إِذَا أَخَذْتَهُ الْقَرْحَةَ فَهَدِلَ مَشْفَرَهُ وَطَالَ .

(٦) فى ب : « للفاعل » .

وأراد يعقوبُ فيما أرى - بما قال ، المعنى ، دون ما عليه اللفظ ، وجعل الراجزُ ، الحالَ عن (١) البَدَل ، الذى هو « الجَوْف » ، والحملُ على البَدَلِ أحسنُ ، وقد جاء الحملُ على المبدلِ منه ، قال :

وكأنَّه لَهقُ السَّرَاةِ كأنَّه ما حاجِيه مُعَيَّنٌ بسَوَادِ (٢)

وقال آخرُ (٣) :

إنَّ السُّيُوفَ غُدُوَّهَا وَرَوَاحَهَا تَرَكَتْ هَوَاذِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ

فَجَعَلَ الْخَبِيرَ فِيهِ عَنِ الْمُبْدَلِ ، دُونَ الْبَدَلِ .

وتَحَكَّى الْفَصِيلَ ، تقديره : تَحَكَّى فَمَ الْفَصِيلِ ، الهَادِلَ الْمَقْرُوحَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ [إِنَّمَا] (٤) يُشَبَّهُ انْفِتَاحَ الْجَوْفِ (٥) ، أَو الضَّرْبِ ، بانْفِتَاحِ فِمْ هَذَا الْفَصِيلِ .

وقال النابغةُ (٦) :

خَلَّتْ سَبِيلَ أْتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضِدِ

(١) فى أ : « على » .

(٢) سبق تخريجه . والمبدل منه هنا هو الضمير الذى فى « كأنه » . وقد حمل عليه المعنى ، و « حاجيه » هو البدل ، ولو حمل عليه لقال : معيَّنان . وراجع الخزانة ١٩٧/٥ .

(٣) هو الأخطل . ديوانه ص ٩٠ ، والكامل ١٩/٣ ، وشرح الأشمونى ١٣٢/٣ ، والخزانة ١٩٩/٥ ، واللسان (عضب) . وانظر طبقات فحول الشعراء ص ٤٧٧ . والكيش الأعضب : هو المكسور القرن .

والمبدل هنا هو بدل الاشتغال . والشاهد أنه قد رُوعِيَ المبدل منه فى اللفظ - وهو السيف - فرجع الضمير إليه من الخبر (تركت) مفردًا ، ولو رُوعِيَ البدل ، ل قيل « تركا » بالثنية ، للغدوِّ والرَّواحِ .

وقد حكى البغداديُّ عن أبى على - فى كتابنا هذا - أنه « يحتمل أن نصب « غدوها » على الظرف ، كخفوق النجم ، وكأنه قال : إن السيف وقت غدوها ورواحها » .

وأنت ترى أن أبى على لم يذكر ذلك ، فلعله ذكره فى كتاب آخر ! وقد ذكر ابن سلام أن نصب « غدوها » على الظرفية مروى عن يونس . راجع طبقات فحول الشعراء ص ٤٧٨ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) فى ب : « ... الجوف بالطعنة أو الضربة ... » .

(٦) ديوانه ص ١٥ . والأتمى : النهر الصغير . والسجفان : ستران رقيقان يكونان فى مقدّم البيت .

والتضد : ما تضيد من متاع البيت ، أى يجعل بعضه فوق بعض . شرح القصائد العشر ص ٤٤٩ ، واللسان (تضد - سحف) .

المعنى : حَلَّتْ الوليدةُ سبيلَ أَيْتِيٍّ ، كان يَحْبِسُ ماءه ، فَحَذَفَ المضَافَ ، ففاعل « يَحْبِسُ » ضميرٌ ، يعودُ إلى الضَّميرِ ، الذى فى « كان » ، وذلك الضميرُ يعودُ إلى « سبيلِ الأَيْتِيِّ » ، ويدلُّك على حَذْفِ المضَافِ ، أن السَّبيلَ يَحْبِسُ ماءَ الأَيْتِيِّ ، لا الأَيْتِيَّ ، والأَيْتِيُّ (١) : جَدُولُ الماءِ . قال الأصمَعِيُّ : أُنْتُ لِمائِكِ ، أى اجعَلْ له أَيْتِيًّا (٢) .

وفاعِلُ « يَحْبِسُ » السَّبيلُ (٣) ، كأنَّ السَّبيلَ يَحْبِسُ الماءَ ، لانطِمامِهِ .

وقالوا فى قولِهِ : « وَرَفَعْتَهُ » : هو من قولِهِم : ارتفعَ إليَّ ، أى تَقَدَّمَ ، وَرَفَعْتَهُ إلى الوالى ، وليس يريدُ الارتفاعَ ، الذى هو عُلوُّ .

وقال أبو ذؤيبٍ (٤) :

إذا نَهَضَتْ فيه تَصَعَّدَ نَفْرُها كَقَتْرِ الغِلاءِ مُسْتَدِرًّا صِياهُها

فاعلُ « تَصَعَّدَ » ما تُضَمِّرُ مِمَّا دَلَّ عليه قولُهُ : « نَهَضَتْ » ، أى إذا نَهَضَتْ فيه تَصَعَّدَ نُهوضُها ، على نَفْرِها ، من قولِكَ : تَصَعَّدَنِى الأمرُ ، أى شَقَّ عَلَيَّ ، وشَبَّهها فى ذهابِها وسُرْعَتِها ، بالقَتْرِ ، وهى القُطْبَةُ التى يُرمى بها الهدفُ ، والواحدةُ : قَتْرَةٌ .

ومُسْتَدِرًّا : مُنْقَلِبًا ، ليس بِمُسْتَرِجٍ (٥) .

صِياهُها : قَصْدُها (٦) .

(١) فى ب : « والأَيْتِيُّ : كلُّ جدولٍ بماءٍ » . والذى فى اللسان ، عن الأصمَعِيِّ : « كلُّ جدولٍ ماءٍ أَيْتِيٌّ » .

(٢) يقال : أُنْتُى للماءِ : وجَّهَ له مَجْرَى ، وهىأُ له طريقًا .

(٣) يريدُ ضميرُ « السَّبيلِ » .

(٤) شرح أشعار الهذليين ص ٥٠ ، وتخرجه فى ص ١٣٦٤ . يصفُ نحلاً ، ويُشَبِّهُ مرَّها بمرِّ سهامِ الأهدافِ . ونفْرُها : ما نَفَرَ منها ، وقال ابن حبيب : نفْرُها : طيرانُها . والقتر : نصلُ سهمِ الأهدافِ . ونهضتُ هنا : أى طارت فى هذا الموضعِ .

(٥) وقيل : مستدِرٌّ : ذاهِبٌ ، وقيل : متتابع . وقيل : ذَرِيرٌ ، كأنه مجتمعٌ ليس بممتنشر . شرح أشعار الهذليين ، والمعاني الكبير ص ٦١٨ .

(٦) فى أشعار الهذليين : « قواصدها » . وفيه : « أى تحىء منفلةً ليست بمسترخية . صاب فلانٌ : إذا قصد » .

وَالْغِلَاءُ : جَمْعُ غَلْوَةٍ ، وَقَدْ يَكُونُ الْغِلَاءُ مُصَدَّرًا (١) غَالِيَةً ، وَيَكُونُ الصِّيَابُ جَمْعَ صَائِبٍ (٢) ، كَصَاحِبٍ وَصِحَابٍ .

أَنشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

فَلَا تَسْلِينِي وَاسْأَلِي عَنْ حَلِيقَتِي إِذَا رَدَّ عَافِي الْقِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا (٣)

الْقَوْلُ فِيهِ : أَنَّهُ مِثْلُ : ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامُهُ ، وَ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ (٤) لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْقِدْرِ ، أَضْمَرَهَا فِي الصَّلَةِ .

وَ « عَافِي » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ (٥) ، بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَسْكَنَ لِلضَّرُورَةِ .

وَمَعْنَى « رَدَّهُ » لَمْ يُعْطِهِ إِذَا سَأَلَ (٦) ، مِنْ قَوْلِهِ : عَفَاهُ يَعْفُوهُ ، وَاعْتَفَاهُ : إِذَا جَاءَهُ يَطْلُبُ خَيْرَهُ .

وَ « مَنْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، بِأَنَّهُ فَاعِلٌ « رَدَّ » .

(١) يُقَالُ : غَلَا السَّهْمُ : ارْتَفَعَ فِي ذَهَابِهِ وَجَاوَزَ الْمَدَى ، وَكَذَلِكَ الْحَجَرُ ، وَكُلُّ مَرْمَاةٍ مِنْ ذَلِكَ : غَلْوَةٌ . وَيُقَالُ : غَلَا بِالسَّهْمِ يَغْلُو غُلْوًا ، وَغَالَى بِهِ غِلَاءً : رَفَعَ بِهِ يَدَهُ ، يَرِيدُ يَرْمِيهِ أَقْصَى الْغَايَةِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ (صَوَّبَ) : « أَرَادَ جَمْعَ صَائِبٍ ، كَصَاحِبٍ وَصِحَابٍ ، وَأَعْلَلَ الْعَيْنَ فِي الْجَمْعِ ، كَمَا أَعْلَلَهَا فِي الْوَاحِدِ ، كَصَانِمٍ وَصِيَامٍ ، وَقَائِمٍ وَقِيَامٍ . هَذَا إِذَا كَانَ صِيَابٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَمِنَ الصَّوَابِ فِي الرَّمِيِّ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ صَابِ السَّهْمِ الْمُهْدَفِ يَصِيْبُهُ ، فَالْيَاءُ فِيهِ أَصْلٌ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ ، اضْطَرَبَتْ نَسَبَتُهَا اضْطِرَابًا شَدِيدًا ، فَتَنَسَبَ لِلْأَعْشَى الْكَبِيرِ ، وَلْمُضَرَّسِ بْنِ رَبِيعِ ، وَلِعُوفِ بْنِ الْأَحْوَصِ ، وَلِغَيْرِهِمْ . انظُرْ دِيْوَانَ الْأَعْشَى ص ٣٧١ ، وَالْمَفْضَلِيَّاتِ ص ١٧٦ ، وَحَمَّاسَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ص ٧٠٩ . وَفِي حَوَاشِي هَذَيْنِ فَضْلٌ تَحْرِيجٌ . وَالْبَيْتُ الشَّاهِدُ يَنْسَبُ إِلَى الْكَمَيْتِ ، كَمَا فِي الْأَسَاسِ (عَفُو) . وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٧/٣ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ٦١ .

وَالْعَافِي : كُلُّ شَيْءٍ يَرُدُّهُ مُسْتَعِيرُ الْقِدْرِ فِيهَا مِنَ الْمَرْقِ إِذَا رَدَّهَا ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْجَدْبِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانُوا فِي الْجَدْبِ إِذَا اسْتَعَارَ أَحَدُهُمْ قِدْرًا رَدَّ فِيهَا شَيْئًا مِنْ طَبِيخٍ . وَقِيلَ : عَافَى الْقِدْرَ : مَنْ يَأْتِيهَا لِيُنَالَ مِمَّا فِيهَا . يُقَالُ : عَفَوْتُ الرَّجُلَ وَاعْتَفَيْتَهُ ، وَعَرَوْتُهُ وَاعْتَرَيْتُهُ . وَقِيلَ : عَافَى الْقِدْرَ : مَا يُبْقَى فِيهَا الْمُسْتَعِيرُ لِمُعِيرِهَا . وَعَلَى هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ يَتَّجِعُ رَفْعُ « عَافَى » أَوْ نَصْبِهِ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٥٨ .

(٥) وَقِيلَ : إِنَّ « عَافَى » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَ « مَنْ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَتَوَجَّهَ ذَلِكَ مِمَّا يُضَيِّقُ الْمَقَامَ عَنْ ذِكْرِهِ ،

فَانظُرْهُ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ، لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيِّ ص ٣٤٨ ، وَاللِّسَانِ (عَفَا) .

(٦) فِي ب : « سَأَلَ » .

وقيل في قوله :

وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ تَحِيَّةً (١)

قولان ، أحدهما : لم تقبلها ، كأن ذاك لخوف رِقْبَةٍ ، أو لغير ذلك ، فهذا كالرَدِّ ، فيما أنشده أحمد بن يحيى ، وكقولُه (٢) :

وليس للمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

والقول الآخرُ ، في « رَدَّتْ » : أنها قَبِلَتِ التَّحِيَّةَ ، فأجابت عنه ، لِمَا رُئِيَ مِنَ البَشَاشَةِ فِي وَجْهِهَا ، وَإِنْ كَانَ قَالَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ :

وَلَمْ تُرْجِعْ جَوَابَ الْمُخَاطَبِ

فيكون على هذا التأويل ، كقولُه : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (٣) أَى لَا تَمْتَنِعُوا مِنْ أَنْ تُجِيبُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، أَوْ بِمِثْلِهَا (٤) .

وتسكينُ (٥) الياء في موضع النَّصْبِ ، كثيرٌ ، وقد جاء بعضُ ذلك في الكلام .

أنشد (٦) أحمد بن يحيى ، لأسماء بن خارجة :

أَوْ لَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَسْأَلُكُمْ مَا تَحْطُبُ عَادَلْتِي وَمَا تَحْطَبِي (٧)

(١) سبق تخريجه قريبا .

(٢) بشار بن بُرد ، من أرجوزة يمدح بها عقبة بن سلم . وقبله :

الْحُرْمِيُّ لِحَى وَالْعَصَا لِلْعَبِيدِ

ديوانه ص ٨٥ ، وتخرجه فيه ، وزد عليه : التمثيل والمحاضرة ص ٧٤ .

(٣) سورة النساء ٨٦ .

(٤) في ب « مثلها » .

(٥) هذا رجوع إلى قوله « عافى القدر » في البيت السابق . وانظر شواهد تسكين الياء في موضع النصب ، فيما

سبق ، عند قول الحطيئة : يادار هنيء عفت إلا أنافها .

(٦) من هنا إلى قوله : « لأن الجارَّ مرادُّ معه » . جاء في أ في غير هذا الموضع ، وقد نهبت عليه فيما سبق ، في

مبحث « عسى » .

(٧) لم أجد هذا البيت في كتاب . وأسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، من الأجواد ، من الطبقة

الأولى من التابعين من الكوفة . وهو صاحب الوصية المشهورة لابنته عند زواجها : « يابنبة كوني لزوجك أمةً يكن لك

عبدا ، ولا تدنني منه فيملكك ، ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك » . فوات الوفيات ١/١٦٨ .

القول في فاعل « ليس » أنه يحتمل أمرين ، أحدهما : أن تُضْمِرَ الحديثَ . والآخر : أن تريد « أن » وتحذفها ، كأنه : أو ليس من عجب أن أسألكم ، فتحذف « أن » . قال أحمد بن يحيى : يُعْجِبُنِي تَقَوْمٌ ، كان هشامٌ يقوله . والفراء قال : محالٌ ؛ لأنه لا صاحب للإعجاب . والقول في ذلك قول هشام ؛ لأنَّ « أن » قد جاءت محذوفةً في نفس الفاعل ، في البيت الذي أنشدناه (١) ، وجاء في الابتداء في قولهم : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » (٢) فقوله : « خير » خبر المبتدأ ، و « تسمع » في موضع رفع بالابتداء ، كما أن قوله : « يسير بشرطه » في البيت ، في موضع رفع بأنه فاعل . ويدلُّك على ذلك عطفهم عليه الاسم ، كما كان يُعْطَفُ عليه إذا ظهَرَتْ ، وذلك قولهم : تسمع بالمعيدي لا أن تراه ، فكما استوى الابتداء والفاعل (٣) ، في دخول الجارَّ عليهما ، في ﴿ كَفَى بِاللَّهِ ﴾ (٤) ، و « بِحَسْبِكَ » (٥) ، كذلك استويا في حذف « أن » معهما .

ويدلُّ على جواز حذفه من الفاعل ، حذفهم له من خبر المبتدأ ، في نحو قوله :

وَحَقِّكَ تُنْفَى مِنَ الْمَسْجِدِ (٦)

ألا ترى أن خبر المبتدأ بمنزلة الفاعل ، في افتقاره إلى المبتدأ الذي تقدّمه ، كافتقار الفاعل إلى فعله .

ويدلُّك على أن هذا الحذف في « أن » بمنزلة الإثبات : أن من العرب - فيما زعموا -

(١) يريد :

وما راعنا إلا يسير بشرطة وعهدى به فينا يُفْشُ بِكَبِيرِ

وسبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) في ب : « والفعل » .

(٤) سورة الرعد ٤٣ ، وغير ذلك من الكتاب العزيز .

(٥) في قولهم : بحسبك درهم .

(٦) سبق تخريجه .

مَنْ يَحْذِفُ « أَنْ » وَيَنْصِبُ الْفِعْلَ . حكى أبو عثمان ، عن قُطْرَب ، أنه سمع من يقول :
ألا أيُّ هذا الزاجري أحضَرَ الوَعْيَ (١)

بالنصب ، وحكى أحمد بن يحيى : « نُحِذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذُكَ » (٢) . وحكى
أبو الحسن نحو ذلك ، فهذا يدلُّك على أن الحذفَ عندهم بمنزلة الإثبات ، في هذا
الموضع ، فكذلك يكون إذا حَذَفَ قَبْلَ الْفِعْلِ الَّذِي يَكُونُ مَعَهُ فَاعِلًا . وَحَذَفَ « أَنْ » (٣)
وإرادتها قد كَثُرَ ، وما كَثُرَ كَثْرَتُهُ لم ينبغ إحالته ، وقال الفرزدق :

فَحَقُّ امْرِئٍ بَيْنَ الْوَلِيدِ قَنَاتُهُ وَكِنْدَةُ فَوْقَ الْمُرْتَقَى يَتَّصَعِدُ (٤)

تقديره : أن يتصعد ، فحذف « أن » ، والمعنى : يتصعد فوق المرتقى ، فتقدمُ
« فَوْقَ » كَتَقَدَّمَ « بالعصا » في قوله :

كان جزأى بالعصا أن أجلدا (٥)

أو بمنزلة قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ (٦) . قال
أبو الحسن : إنما يكون هذا في المجرور ، والظرف بمنزلة المجرور ؛ لأنَّ الجارَّ مرادُّ معه .

(١) تمامه :

وأن أشهد اللذات هل أنت مُخْلِدي

وتقدم تخريجه . وذكر هناك أن أبا عثمان حكاه عن ابن قطرب .

(٢) وهذا أيضاً سبق تخريجه .

(٣) لعل من تمام الفائدة أن أذكر أن حَذَفَ « أَنْ » قبل الفعل ، قد جاء في كلام الشافعي ، رضى الله عنه - ولغته
حُجَّةٌ - وذلك في ثلاثة مواضع من الرسالة ، صفحات ٤٩ ، ٢٦٥ ، ٥٨٢ ، وذلك قوله : « كما عليه يتعلم الصلاة
والذكر فيها » ، وقوله : « ثم تصرف المحروسة قبل تُكْمِلُ الصلاة » ، وقوله : « قبل يُجَلُّ عليك » . وقد ثبت إلى هذا
العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر ، رحمه الله . وقال مجد الدين بن الأثير : « وهى لغة فاشية في الحجاز ، يقولون : يريد
يفعل ، أى أن يفعل . وما أكثر ما رأيتها واردة في كلام الشافعي » . النهاية ٢/٢٨٧ (مادة ريث) . وانظر المسائل
العسكرية ص ١٥٧ ، والإنصاف ص ٥٥٩ ، وشرح التصريح ٢/٢٤٥ ، والهمع ٢/١٧ .

(٤) تقدم الحديث عنه .

(٥) مثل سابقه .

(٦) وهذه الآية الكريمة تقدمت أيضاً مع الشواهد السابقة .

وقال أبو ذؤاد :

أَنَارُ أَبِيْنَا غَيْرَ أَنَّ ضِيَّافَهُ قَلِيلٌ وَقَدْ يُؤْوَى إِلَيْهَا فَيَكْثُرُ^(١)

جمع ضِيْفًا على ضياف^(٢) ؛ لأنه على وزن كَعْبٍ وَكِعَابٍ ، وَكَلْبٍ وَكِلَابٍ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَكْثُرُ » ففَاعِلُهُ الضَّيْفُ ، كَأَنَّهُ أَضْمَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الضَّيْفُ ، لَا الْجَمْعُ الَّذِي هُوَ الضَّيْفُ . وَقَدْ يَكُونُ ضَيْفٌ لِلْكَثِيرِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ هُوَ لَآئِ ضَيْفِي ﴾^(٣) . فَيَجُوزُ أَنَّ يَكُونُ رَدَّهُ إِلَى الْوَاحِدِ ، الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ مَفْرَدٌ ، أَوْ يَكُونُ جَعْلَهُ كَالْحِجَالِ الْمَسْجِفِ^(٤) ، وَالسَّمَامِ الْمُدْعَفِ^(٥) ، وَكَقَوْلِهِ :

مِثْلُ الْفِرَاحِ تَنْتَفَتْ حَوَاصِلُهُ^(٦)

(١) بيت مفردٌ في ديوان أبي ذؤاد ، ص ٣١٤ ، ومعتمده في التخرج كتابنا هذا فقط . والبيت من غير نسبة في شرح الكافية الشافية ص ١٨٥٠ .

(٢) وهو نَادِرٌ أَوْ شَادٌ ؛ لِأَنَّ « فِعَالًا » يَطْرُدُ جَمْعًا لِفَعْلٍ ، بِشَرَطِ أَلَّا يَكُونُ فَاؤُهُ أَوْ عَيْنُهُ يَاءً . رَاجِعِ شَرْحِ الْكَافِيَةِ السَّابِقِ ، وَأَوْضَحِ الْمَسَالِكَ ٤/٣١٥ ، وَالْمَع ٢/١٧٧ .

(٣) سورة الحجر ٦٨ .

(٤) هذا من قول الفرزدق :

إِذَا الْقَبْضَاتُ السُّودُ طَوَّقْنَ بِالضَّحَى رَقَدْنَ عَلَيْنَّ الْحِجَالَ الْمَسْجِفَ

ديوانه ص ٥٥٢ ، وَالنَّقَائِضُ ص ٥٥٠ ، ٥٥١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ص ٤٢٥ ، وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ ص ٥٧٥ وَاللِّسَانُ (قَبِيضٌ - سَجْفٌ - حِجَلٌ) . وَالْقَبْضَاتُ مِنَ النِّسَاءِ : الْقِصَارُ الْقَلِيلَاتُ الْأَجْسَامِ . وَالْحِجَالُ : جَمْعُ حِجَلَةٍ ، وَهِيَ سِتْرٌ يُضْرَبُ لِلْمَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ . وَالْمَسْجِفُ : الَّذِي أُرْجِي عَلَيْهِ سَجْفَانٌ ، وَهِيَ سِتْرٌ بَابِ الْحِجَلَةِ .

وَالشَّاهِدُ هُنَا أَنَّهُ ذَكَرَ لَفْظَ الصِّفَةِ ، وَهِيَ « الْمَسْجِفُ » لِمُطَابَقَةِ لَفْظِ الْمَوْصُوفِ « الْحِجَالُ » لَفْظِ الْمَذْكُورِ . وَقَالَ فِي اللِّسَانِ (حِجَلٌ) : « قَالَ : الْحِجَالُ وَهِيَ جَمَاعَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : الْمَسْجِفُ ، فَذَكَرَ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ الْحِجَالِ لَفْظُ الْوَاحِدِ ، مِثْلُ الْجِرَابِ وَالْجِدَادِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ مِنْ بَحِي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ يس ٧٨ - وَلَمْ يَقُلْ : رَمِيمَةٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي النَّقَائِضِ : « قَالَ : الْحِجَالُ الْمَسْجِفُ ، فَذَكَرَ ، كَأَنَّهُ نَعَتَ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطْنِهِ » . وَصَدَرَ الْآيَةُ : ﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ ﴾ النحل ٦٦ .

(٥) ظَاهِرٌ أَنَّ هَذَا جِزَاءً مِنْ بَيْتٍ ، لَكِنِّي لَمْ أَعْرِفْهُ ، كَمَا عَرَفْتُ سَابِقَةً . وَالسَّمَامُ ، بِكسْرِ السِّينِ : جَمْعُ السَّمِّ ، هَذَا الْقَاتِلُ ، وَالْمُدْعَفُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : سَمٌّ دُعِفَ : أَيُّ قَاتِلٍ .

(٦) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١/١٣٠ ، ٢/١٠٩ ، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ص ١٠٣ ، وَالْمَحْتَسَبِ ٢/١٥٣ ، وَالتَّهْذِيبِ ١٣/٣ ، وَالْإِفْصَاحِ ص ١٦٦ ، وَرِسَالَةُ الْغَفْرَانِ ص ٤١٦ ، وَزَادَ الْمَسِيرَ ٤/٤٦٣ ، وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١٠/١٢٤ ، =

أو يَكُونُ جَعَلَ فاعله الأويّ ؛ لأنّ قوله : « يُؤوي » قد دلّ عليه .
 وقوله : « قليل » مفردٌ ، يُرادُ به الكثرة^(١) ، ألا ترى أنه تحيرُ جمعٌ ، ومثُل ذلك قولُ
 الآخر^(٢) :

وما ضَرَرْنَا أنا قليلٌ وجارُنَا عزيزٌ وجارُ الأَكْثَرِينَ ذليلٌ
 وقال أبو ذؤاد^(٣) :

ضَرُوحُ الحَمَاتَيْنِ سامِي الذَّرَاعِ وَثُوبٌ إذا ما انتحاهُ الحَبَّارُ
 يكونُ فاعلٌ « انتحاه » مُضْمِراً ، المعنى^(٤) : انتحاه الراكبُ إلى الحَبَّارِ ، أو
 للحَبَّارِ^(٥) ، ونَحَاهُ ، وانتحاهُ ، مثل نَهَبَهُ ، وانتَهَبَهُ .

= وشرح الجمل ٦٢٠/١ والبحر ٥٠٨/٥ ، وتذكرة النحاة ص ٣٥٨ ، وشرح أبيات المعنى ٤٨/٨ ،
 واللسان (خلف - نعم) . وأنشده أبو علي في البصريات ص ٣٦٨ ، والعسكريات ص ٢١٩ ، والشيرازيات ٨٢ ب ،
 ١١٦ أ .

وقوله « نتفت » جاء هكذا بالفاء في النسختين ، وكُتِبَ أَيْ عَلَيَّ التي ذكرتها ، وبعض مراجع التخریج ،
 وفي بعضها الآخر : « نتقت » بالقاف ، ومعناها : سمت وامتألت وارتفعت . وهو الأقرب ، ولكني لم أستجز تغيير ما
 في النسختين ؛ لأنهما جيّدتان ، وقد قوّاهما ما ذكرتُ . والوجه : « حواصلها » . والحوصلة من الطائر بمنزلة المعدة من
 الإنسان .

(١) تكلم ابن السجری على هذه المسألة في الأمالي ٢/٢٥ ، وانظر منال الطالب ص ٤٢٥ ، وحواشيه .
 (٢) السموأل بن عدياء اليهودي . والبيت من حماسيته الشهيرة . شرح الحماسة ص ١١٢ .
 (٣) ديوانه ص ٣٥٣ ، وتخريجه فيه . يصف فرساً . والرواية فيه بالنصب : « ضروح ... وثوباً » على الحالّية .
 والضروح : الفرسُ التُّفُوحُ يرجله ، أي الرّامِحُ . والحماتان : اللحمتان اللتان في عرض السّاقِ ، تُرَيان كالعصبتين من
 ظاهر ومن باطن . وسامي : مرتفع . ورواية الديوان « سامي التليل » أي مرتفع العنق . وانتحاه : قصده . والخبار :
 مالان من الأرض واسترخى . يريد أن هذا الفرس يثب في الخبار ، إذا ما قصده . وقد كرّر أبو ذؤاد هذه الصورة في
 شعره مرة أخرى . وذلك قوله :

ضَرُوحُ الحَمَاتَيْنِ سَبَطَ الذَّرَاعِ إذا ما انتحاهُ حَبَّارٌ وَثَبَ

ديوانه ص ٢٩٢ ، والمعاني الكبير ص ٢٠ ، ٣١ .

(٤) في ب : « في المعنى » .

(٥) وعلى هذا يكون « الخبار » منصوباً على نزع الخافض ، وأضمر له قبل الذّكر ، في قوله « انتحاه » . حواشي

الأصمعيات ص ١٩١ .

قال (١) :

وَهَبَّتْ شَمَالاً آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً وَلَا تَوْبَ إِلَّا دِرْعُهَا وَرِدَائِهَا
 يكون فاعل « هَبَّتْ » مضمراً ، أى هَبَّتْ الرِّيحُ ، شَمَالاً قَرَّةً ، ويجوز : وهَبَّتْ شَمَالٌ
 قَرَّةً ، على الحالِ مِنَ النِّكْرَةِ ، و : شَمَالٌ قَرَّةً ، على وصفِ النِّكْرَةِ بِمِثْلِهَا .
 فأما قوله : « آخِرَ اللَّيْلِ » فيجوز فيه ثلاثة أَضْرِبٍ ، أحدها : أن يَنْتَصِبَ بِهِبَّتْ ،
 أى هَبَّتْ في هذا الوقت .

والآخِرُ : أن يَنْتَصِبَ بِمَحذُوفٍ ، على أن يكونَ وصفاً لَشَمَالٍ ، النِّكْرَةِ ، كما تقول :
 حضرتُ قِتالاً آخِرَ اللَّيْلِ ، فتصفُ الحَدَثَ بِأَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، كما تُخْبِرُ بها عنه .
 والثالث : أن يتعلَّقَ بِمُضْمَرٍ ، يدلُّ عليه « قَرَّةً » ، ويدلُّ على جوازِ ذلكِ قوله :
 أَلَا حَيِّيَا لَيْلِي أَجَدَّ رَجِيلِي وَأَذَنَ أَصْحَابِي غَدًا بِقُفُولِ (٢)

فكما أن « غَدًا » لا يكونُ إلا متعلِّقاً بِمَحذُوفٍ ، كذلك يجوزُ أن يكونَ « آخِرَ
 اللَّيْلِ » كذلك ، ودلُّ عليه « قَرَّةً » ، كما دلَّ على المُضْمَرِ « القُفُولُ » ، في البيتِ الآخِرِ .
 وقال جريرٌ ، فيما أظُنُّ (٣) :

وما يَسْتَوِي عَقْرُ الكَزُومِ بِصَوَارٍ وَذِي التَّاجِ تَحْتَ الرَّايةِ المُتَسَيِّفِ

(١) سحيم عبد بنى الحسحاس . ديوانه ص ٢٠ ، والسَّمَطُ ص ٧٢١ . وقَرَّةٌ : باردة .

ورواية الديوان :

وهَبَّتْ لنا رِيحُ الشَمالِ بِقَرَّةٍ

وأشار إلى روايتنا .

ورواية السَّمَطِ :

وهَبَّتْ شَمالٌ آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً

وعلى الروایتين يفوت الاستشهاد

(٢) سبق تخريجه .

(٣) بل هو في ديوانه ص ٩٢٨ ، عن النقائض ص ٥٨٠ . والكَزُومُ : الناقة المسنة الضعيفة . وصوَارٌ : موضع

أو ماءٌ لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام ، وفيه عاقِرٌ غالبٌ بن صعصعة ، أبو الفرزدق ، وسُحَيْمٌ بن وثيل الرياحي ، =

المعنى : لا يَسْتَوِي عَقْرُ الكَزُومِ ، وَعَقْرُ ذِي التاجِ ، ولا يكون على هذا الظاهر^(١) ،
ألا تَرَى أنه يَنْفِي المساواةَ عن العَقْرَيْنِ ، إلا أنه لَمَّا كان ذِكْرُ العَقْرِ ، قد جَرَى ، كان في
حَدْفِهِ^(٢) إِيَّاهُ بمنزلةِ ذِكْرِهِ له ، وهذا كما قال^(٣) في قوله :

أَكُلُّ امرئٍ تَحْسِبِينَ امرءًا ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا

لَمَّا كان ذِكْرُ « كَلُّ » قد تَقَدَّمَ ، اسْتَعْنَى بذلك عن تَكَرُّرِهِ ، وعلى ذلك تَأَوَّلَ أبو
الحسن ، قراءةً مَنْ قرأ : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾^(٤) .

وَعَقْرُ ذِي التاجِ : المصدرُ فيه مُضَافٌ إلى الفاعِلِ .

والمُتَسَيِّفُ : صفةٌ على الموضع ؛ لَأَنَّ المُتَسَيِّفَ هو ذُو التاجِ ، في المعنى ، وإن
شئتَ جعلتَ « المتسيف » فاعلاً ، وجعلتَ المصدرَ مضافاً إلى المفعول به ، نحو : أعجبنى
ضربُ زيدٍ عمرو .

= فقعر سحيم خمسة وأمسك ، وعقر غالب مائة ولم يكن يملك غيرها ، وكان الفرزدق يفخر بذلك ، وردَّ عليه
جريرٌ ذلك في غير موضع من شعره ، ومن ذلك ما اشتهر عند النحاة من قوله :

تَعْلُونُ عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمي المنعنا

وتقدّم في كتابنا . وانظر قضية عقر الإبل في معجم ما استعجم ص ٨٤٥ ، ومعجم البلدان ٤٣١/٣ ،
والخزانة ٥٨١/٣ ، وفي أخبار جرير الفرزدق في كتب الأدب .

والمُتَسَيِّفُ : الذي معه سيفه ، والذي يُقْتَلُ تحت الراية بالسيف . يقول : تقتل نحن الأبطال ، وتعقرون
الإبل ، فلا يستوى عقربنا وعقركم .

(١) في ب : « ولا يكون هذا على الظاهر » .

(٢) في ب : « كان حذفه بمنزلة ... » .

(٣) في ب : « قاله » ، والمراد سيبويه . راجع الكتاب ٦٦/١ ، والبيت لأبي دواد ، وتقدم تحريجه .

(٤) سورة غافر ٣٥ . قال أبو الحسن الأحفش : « فمن تَوَّنَّ جعل المتكبر الجبار من صفته ، ومن لم يُتَوَّنْ
أضاف القلب إلى المتكبر » معاني القرآن ص ٤٦١ ، وراجع معاني القرآن للفراء ٨/٣ . والقراءة بتنونين « قلب » لأبي
عمرو ، وحده من السبعة . وقرأ الباقون بالإضافة . السبعة لابن مجاهد ص ٥٧٠ ، وذكر أبو العزّ الواسطي ، أن قراءة
التنونين لأبي عمرو ، والأحفش . إرشاد المبتدئ ص ٥٣٦ ، وانظر النشر ٣٦٥/٢ ، والبحر ٤٦٥/٧ . وقال ابن
الباش : « وقد اختلف عن الأحفش ، فقال جماعة عنه : متون ، وكذلك نصّ عليه في كتابه ، وقال آخرون عنه
بالإضافة » الإقناع ص ٧٥٣ ، ٧٥٤ .

وقد يجوز أن يُشَدَّ : « عَقْرُ الكَرْوَمِ بِصَوَّارٍ ، وذو (١) التاج » ، فتُحذفُ المضافُ ، وتُثَمِّمُ المضافُ إليه مَقامَه ، والمذهبُ الأوَّلُ أَحسَنُ ؛ لأنك في هذا تُعَمِّله وهو محذوفٌ ، وقد قام الثاني مَقامَه ، وإذا قام الثاني مَقامَه ، صار الحكمُ له ، يدلُّك على ذلك قولُه سبحانه : ﴿ وَأَسْأَلُ القَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ (٢) ، فَجَعَلَ الصِّفَةَ على القرية ، وليس كذلك الوجهُ الأوَّلُ ؛ لأنَّ المصدرَ فيه بمنزلةِ الملقُوظِ به .

وقال :

مَنْتَ لَكَ أَنْ تَلَقِيَنِي المَنَايَا أَحَادٌ أَحَادٌ فِي شَهْرِ حَلَالٍ (٣)

(١) وهى رواية الديوان والنقائض .

(٢) سورة يوسف ٨٢ .

(٣) من غير نسبة في المقتضب ٣/٣٨١ ، والتهذيب ١٥/٥٣٠ ، والمخصص ١٧/١٢٤ ، وشرح المفصل ١/٦٢٢ ، وشرح أبيات المغنى ١/٢٧٢ ، واللسان (منى) . ونسبه أبو عبيدة في الجواز ١/١١٥ لصخر الغى الهذلي ، خطأ ، والصواب أنه لعمرو ذى الكلب - كما ذكر محقق الجواز - وهو أحد بنى كاهل ، وكان جاراً لبنى هذيل . شرح أشعار الهذليين ص ٥٧٠ وتخرجه في ص ١٤٤٢ وتفسير الطبرى ٧/٥٤٥ ، في تفسير الآية الثالثة من سورة النساء . والبيت من غير نسبة في تذكرة النحاة ص ١٧ .

والرواية في المخصص :

أَحَمَّ اللهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادٍ أَحَادٍ فِي شَهْرِ حَلَالٍ

وعَلَّقَ الشَّنِقِيطِيُّ - رحمه الله - في حواشِي المخصص ، فقال : « لقد أخطأ علي بن سيده خطأ كبيراً في هذا البيت ، فبدَّلَ وغيرَ أوله ، ونكَّرَ المَعْرَفِينَ آخِرَه ، والصواب ، وهو روايته الحقيقية عند الرواة الثقات :

مَنْتَ لَكَ أَنْ تَلَقِيَنِي المَنَايَا أَحَادٌ أَحَادٌ فِي الشَّهْرِ الحَلَالِ »

انتهى كلام الشنقيطى ، وحكاها الشيخ عضيمة - رحمه الله - في حواشِي المقتضب ، ولم يتعرض له . قلت : ما أخطأ ابن سيده ، وما بدَّلَ وما غَيَّرَ ! والرواية التي ذكرها محكيَّة عن أبي عمرو ، كما ذكر أبو سعيد السكري ، في شرح أشعار الهذليين ، وهى رواية أبى الحسن الأخفش أيضاً ، في معاني القرآن ص ٢٢٥ ، ٤٤٦ ، وكان ابن سيده لم يعرف غير هذه الرواية ، فقد أنشد البيت بها أيضاً في المحكم ٢/٣٨٤ ، وعنه اللسان (حمم) . ويبقى أن أشير إلى أن السيوطى ، أورد البيت في الهمع ١/٢٦ ، بقافية معيَّرة : « في الشهر الحرام » . وكذلك في الدرر اللوامع ١/٧ .

وقولة : « مَنْتَ » أى قَدَّرتَ لك الأقدار أن نلتقى ، وسبق قريباً في شعر ابن أحرر . وأحاد أحاد : معنول عن واحد واحد ، وهو منصوب على الحال . وقوله في الرواية الأخرى : « أَحَمَّ اللهُ » فيقال : حَمَّ اللهُ كذا ، وَأَحَمَّهُ : قضاه ، ومنه الجِمام ، وهو قضاء الموت وقدره .

المنايا: المقاديرُ، وهى رَفَعُ بِأَنها فاعلةٌ، و « أَنْ تُلاقينى »: فى موضعِ نَصْبٍ، بأنهُ مفعولٌ به، كأنهُ: قَدَّرْتُ لك المقاديرُ لِقائى^(١) فَرْدَيْنِ، فى شهرٍ حلالٍ، يَحُلُّ فيه القتالُ.

وجاز إسنادُ « المنايا » إلى « مَنَتْ »؛ لأنّها جَمْعٌ، وليس فى « مَنَتْ » دلالةٌ على جَمْعٍ، فهو بمنزلة قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾^(٢).

فَأَمَّا قَوْلُهُ:

مَنَتْ لك أَنْ تَلْقَى ابنَ هِنْدٍ مَنِيَّةً وفارسَ مِيَّاسٍ إِذَا ما تَلَبَّيَا^(٣)

فإن^(٤) قلت: كيف جازَ هذا، والتقديرُ: قَدَّرَ لك قَدْرٌ؟

فإنَّ التَّأْيِثَ فيه، قد جعله بمنزلة: نُفِخَ نَفْخَةً، وأيضاً: فإنَّ هذا النَّحْوَ، ممَّا يُسْنَدُ إليه الفِعْلُ، يَصِيرُ إِقامته مُقَامَ العينِ مُجَوِّزاً فيه، ما لم يكن يُجَوِّزُ قَبْلَ^(٥) ذلك، لِمَا دَخَلَ فيه، من المعنى الزائد على ما يَدُلُّ عليه المصدرُ.

ابنُ سَلَامٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، قال^(٦): نَظَرَ الفَرَزْدُقُ إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيدٍ [يطوف بالبيت]^(٧) يَتَبَخَّرُ، فقال:

تَمَشَّى تَبَخَّرْتُ حَوْلَ البَيْتِ مُنْتَحِيًّا لو كنتَ عمرو بنَ عبد الله لم تَزِدْ^(٨)

(١) فى أ: « لقاء ».

(٢) سورة الحاقة ١٣.

(٣) تقدم تخريجه قريبا. والرواية هناك: « مَنَى لك ... ».

(٤) هكذا أجاب عن « أما » بالشَّرْطِ.

(٥) فى ب: « قَدَّرْتُ ».

(٦) فى أ: « مثل ».

(٧) طبقات فحول الشعراء ص ٣٣١، ٣٣٢.

(٨) تكملة من الطبقات.

(٩) لم أجده فى ديوان الفَرَزْدُقِ المطبوع، وثبَّه على ذلك شيخنا محمود محمد شاكر، فى حواشى الطبقات، وهو فى الأغاني ٣٠٤/٢١، عن ابن سلام. وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية، كان كأبيه سيداً عالى القَدْرِ فى قریش. و « منتحياً » بالخاء المعجمة: من النخوة، وهى العظمة والكبر. يقال: نخابنخو، وانتحى، ونُخِي. وانتخى فلان علينا: أى افتخر وتعظَّم.

فاعل « يَزِيدُ » [الانتِخَاءُ ، أَى : لم يَزِدْ] (١) نَخَاوُكُ ، لو كُنْتَهُ ، على ما أنت عليه ، منه الآن ، فحذَفَ ذلك ؛ لتقدُّمِ قوله : « مُنتَخِيأً » ، ودلالته عليه .

ومن (٢) أنشد : « لم تَزِدِ » ، كان المعنى كذلك أيضاً ؛ إلا أنك حذفَت المضاف ؛ للدلالة ما تقدَّم عليه ، وأقمتَ المخاطَبَ مُقامه ، فاللفظُ على : لم تَزِدْ [أنت] (٣) أيُّهَا المُخاطَبُ ، والمعنى على : لم يَزِدْ انتِخَاوُكُ ، وقد يجوز : لم تَزِدْ (٤) نَحْوُكَ ؛ لأنَّ النَّخْوَةَ ، والانتِخَاءَ يتقاربان .

وقد يجوزُ أن يكون : لم تَزِدْ ، التاءُ للمخاطَبِ ، على غيرِ حذفِ المضاف ، ولكن : لم تَزِدْ أنت في النَّخْوَةَ ، على ما أنت عليه . كلُّ ذلك مُتَّجِهٌ .

وقال عدِيُّ بن زَيْدٍ :

مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ عَرَّيْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ (٥)

فاعل « عَرَّيْنَ » « الْمُنُونَ » (٦) ، وجعله جَمْعاً في هذا الموضع ، ويمكن أن يكون جعله للجِنْسِ ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٧) ثم استثنى منه الجميع ، وكقول النَّمِرِ :

حَتَّى إِذَا قُسِمَ النَّصِيبُ وَأُصْفَقَتْ يَدُهُ بِجِلْدَةٍ ضَرَعَهَا وَحَوَارِهَا (٨)

ويجوز أن يكون جعله جَمْعاً ، وإن كان على لفظِ الواحدِ ، كقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ (٩) ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ (١٠) ،

(١) سقط من ب .

(٢) في أ : « وإن أنشد » .

(٣) زيادة من ب .

(٤) في ب : « لم تزد لم تزد » مكرر .

(٥) سبق تخريجه .

(٦) يريد نون النسوة العائدة على « المنون » . وهذا أسلوب أرى على في إجراء الإعراب ، وقد سبق له نظائر .

(٧) سورة العصر ٢ .

(٨) تقدَّم تخريجه . والشاهد هنا أنه أراد بالنصيب الأنصاء ، وسبق الحديثُ عنه .

(٩) سورة النساء ١٠١ . وذكره أبو على في البغداديات ص ٥٨٦ .

(١٠) سورة النساء ٩٢ ، وهذا أيضاً في البغداديات ص ٤٢٣ ، الموضع السابق .

وقد وضعوا الواحد في موضع الجمع ، في مواضع ، كقول جرير (١) :

الوَارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذُرَى سَبَأٌ قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

وقال :

بَنِي نُمَيْرٍ مَادِهِ الْخَنَافِقُ الْمَالُ هَدْيٌ وَالنِّسَاءُ طَالِقُ
وَجَبَلٌ يَأْوِي إِلَيْهِ السَّارِقُ (٢)

ومثل ذلك ، في وضع الواحد موضع الجمع ، قول الآخر :

أَلَا هَلَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَنِيرُ وَمِذْرَهُنَا الْهُمَامُ إِذَا نُعِيرُ
وَحَمَلُ الْبَيْتِ إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الْحَدَثَانُ وَالْأَيْفُ النَّصُورُ (٣)

فمن الناس من يذهب إلى أنه ذهب بالحدَثان ، إلى الحوادث ، فأنت على ذلك ، وكأنه جعله اسماً للجنس ، وحمل الكلام على المعنى ؛ لأنه جمع ، فأنت على ذلك .
أنشد أبو عبد الله اليزيدي ، عن الأحول :

(١) ديوانه ص ١٣٠ ، وتحريجه في ص ١٠٥٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٨/٢ ، ٣٤٣ (عجزه فقط) ورواية

الصدر في الديوان :

تدعوك تيم وتيم في قرى سبأ

وكذلك في شرح أبيات المعنى ٣٢٢/١ ، استطرادا . وبمثل رواية أنى على أنشده الفراء في المعاني ١٠٢/٢ .

ويريد أنهم أسرى ، وفي أعناقهم أطواق من جلود الجواميس .

(٢) الأشتار الثلاثة في معاني القرآن ١٠٣/٢ ، والأول والثاني في الخصائص ٦٢/٢ ، ٤٧٨ ، ١١٥/٣ .

والثاني في تأويل مشكل القرآن ص ٢٨٦ ، وفيه : « والنساء طواق » وهو خطأ ، لأن ابن قتيبة أوردته شاهداً على وضع المفرد موضع الجمع ، كما صنع الفراء وأبو علي . وماذه : أى ماهذه . والخناقق : جمع خنقيق ، وهى الداهية . وانظر الكلام على تصريف « الخنقيق » في كتاب سيبويه ٣٢٠/٤ ، والمتع ص ١٤٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ .

(٣) معاني القرآن ١٢٩/١ ، ومجالس ثعلب ص ٤٢١ ، والمذكر والمؤنث لأنى بكر بن الأنبارى ص ٢٢٢ ،

والمخصص ٨٢/١٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١٠٦/١ - وأنشده أيضا في المجلس الثاني والثالثين ، وهو مما أحلت به طبعة الهند - والإنصاف ص ٧٦٦ ، وضرائر الشعر ص ٢٧٢ - وما في حواشيه - واللسان (حدث) .

والمبدره ، بكسر الميم : رأس القوم والمدافع عنهم .

وَمُسْتَنْبِحَ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتَهُ
 وَقَدْ حَانَ مِنْ سَارِي الشِّتَاءِ طُرُوقُ (١)
 يُكَابِدُ عَرْنِينًا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا
 تُلْفُ رِيَّاحٌ ثَوْبَهُ وَبُرُوقُ
 قال أبو عبيدة ، فيما روى أبو عبد الله : الشَّمَالُ تُلْفُ ثَوْبَهُ ، والبُرُوقُ لا تفعل
 ذلك (٢) . قال : وليس هذا بَعَلِطٍ ، إذا كان الشيءُ من سبب الأول ، وصَفُوهُ ، وأضافوه
 إليه ، في التشبيه ، قال : وقال الأصمعيُّ : هذا كقول الرّاعي :
 فَلَمَّا دَعَتْ شَيْبًا بَجَنِّي عُنَيْرَةً
 مَشَافِرُهَا فِي مَاءِ مُزْنٍ وَبَاقِلٍ (٣)
 قال : وإنما يكون لمشافرِها في الماءِ صوتٌ ، ولا يكونُ في التَّبِتِ .
 قال : وهذا في العطفِ جائزٌ .
 ومِثْلُ ذلك ، ما أنشده أبو عبيدة ، من غير رواية أبي عبد الله :
 فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ
 بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤَهَا وَنَعَامُهَا (٤)
 ولا يكون : أطفَلت النعامةُ (٥) ، وجازَ ذلك في العطف ، كأشياء تجوزُ في العطفِ ،

(١) من قصيدة مفضلية لعمر بن الأهتم . المفضليات ص ١٢٦ ، والتخریج فيه ، وزد عليه للبيت الأول :
 الحيوان ٣٧٩/١ . والمستنبح : هو الرجل يضل الطريق ليلاً فينبح لتجبيه الكلاب إن كانت منه قريبا ، فإذا أجبته تبع
 أصواتها ، فأتى الحَيُّ فاستضافهم . وبعد الهدوء : بعد ساعة من الليل . وحان : دنا ، أي حان للسائر في الشتاء أن
 يطرق ، يريد الضيف . والعرنين : الأنف ، وهو هنا مَكْلٌ ، وعرنين الليل أوله ، كما أن العرنين يتقدم الوجه . شرح
 المفضليات ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ . والرواية فيه : « وقد حان من نجم الشتاء خفوق » وأشار إلى روايتنا . وكذلك جاءت
 القافية في ب « خفوق » وفوقها « طروق » . وكذلك جاء في ب : « من الليل موهنا » . والموهن : نحو من نصف الليل ،
 وقيل : هو بعد ساعة منه ، وقيل : هو حين يدبر الليل .

(٢) في شرح المفضليات : « وقال : « تلف رياح ثوبه وبروق » وإنما اللف للرياح خاصة دون البرق ، فأتبع
 البروق الرياح على مجاز الكلام . » وفيه أيضا : « وبروق : أي تلف الرياح ثوبه وتلمح له البروق ، والبروق لا تلف ثوبه » .
 (٣) سبق تخریجه في أوائل الكتاب .

(٤) من معلقة لبيد الشَّريفة . ديوانه ص ٢٩٨ ، وتخریجه في ص ٣٩٤ ، وزد عليه : الخصائص ٤٣٢/٢ ،
 والإنصاف ص ٦١١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٦٦ ، وشرح الجمل ٤٥٣/٢ ، والأيهقان : نبت يشبه الجرجير .
 وأطفلت : أي صارت ذات طفل . والجلهتان : جانبا الوادي . والمراد وصف الأرض بالخصب والنباء عقب المطر .
 (٥) وإنما يكون : أفرخت النعامة ، أو باضت . قال ابن سيده : « وأما قول لبيد : وأطفلت بالجلهتين ، فإنه
 أراد : وباض نعامها ، ولكنه على قوله :

شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقْطُ »

ولا تجوزُ في غيره، نحو: رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ، وَكُلُّ شَاةٍ وَسَخَلْتَهَا^(١)، ونحو: متقلداً سَيْفًا وَرُمَحًا^(٢)

وَأَنشُدُ أَبُو عبيدة :

وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيُّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ^(٣)

(١) والتقدير: وأخ له، وسخلة لها، وقد اغتفر هذا في العطف، فلا يجوز أن تقول: رَبُّ أَخِيهِ، ولا: كُلُّ سَخَلْتَهَا. والسخلة: ولد الشاة من المعز والضأن. الكتاب ٥٥/٢، ٨٢، ١٨٧، ٣٠٠، والمقتضب ١٦٤/٤، ٢١٣، والأصول ١٣٥/١، ٣٢٣، ٣٩٢، ٢٩٨/٢، ٣٠٨، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٤٧، وتام التمثيل: « كل شاة وسخلتها بدرهم ». ويقال أيضاً: « كل نعجة ... ».

وذكره أبو علي، في البصريات ص ٦٩٣.

(٢) صدره:

ياليت زوجك قد غدا

وهو لعبد الله بن الزبيرى. في شعره المنشور بالمجلد الرابع والعشرين من مجلة معهد المخطوطات ص ٦٨، وتخرجه فيه، وزد عليه: معاني القرآن للأخفش ص ٢٥٥، ٢٦٠، والمقتضب ٥١/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٥/٣، والخصائص ٤٣١/٢، والمقتصد ص ٦٦٢، وأمالى ابن الشجرى ٣٢١/٢، وشرح أبيات المعنى ٩٢/٦. والتقدير: وحاملاً رُمحاً؛ لأن الرمح لا يُتقلد. وهذا البيت من الشواهد السيارة في كتب العربية، وأنشده أبو علي في الإيضاح ص ١٩٥، وانظر الموضوع المذكور قريباً من شرح المفضليات.

(٣) لسكين الدارمى. ديوانه ص ٤٩، وتخرجه في ص ٧٦. ورواية العجز فيه:

عليه صفيح من رخام مرصع

وجاءت القافية في المقتضب ٣٧٣/٣، وأمالى ابن الشجرى ١١٤/٢: « مُتَّصِدٌ ». فهذه ثلاثة قوافٍ، أصحها رواية الديوان؛ لأن البيت من قصيدة عينية مضمومه، أولها:

ولستُ بأحيا من رجالى رأيتهم لكل امرئ يوماً حِمامٌ ومصرعٌ

قال البغدادي: « وهى قصيدة أورد فيها شعراء، كلٌ منهم نسب قبره إلى بلده ومسقط رأسه، وذكر حال الشعراء المتقدمين، وأهم ذهبوا، ولم يبق منهم أحد، يصغر أمر الدنيا ويحقره ».

وأراد بالرمل: رمل بنى جعدة، وهى رمالٌ وراء الفلج من طريق البصرة إلى مكة. والصفوح: الحجارة الرقاق العراض، وهى الصفاح أيضاً. والجندل: الحجارة أيضاً. وأنشد أبو علي منه فى التكملة ص ٦٤ قوله « ونابغة الجعدى » فقط، وأورده شاهداً على وضع « نابغة » موضع الأعلام، نحو زيد وعمرو، وهو فى الأصل نعت، ولكنه غلبت عليه الاسمية، فلذلك لم تدخل عليه الألف واللام، كما لم تدخل على أسماء الأعلام. وراجع الكتاب ٢٤٤/٣، والمقتضب ٣٧٣/٣، وأمالى ابن الشجرى ١١٤/٢، وشواهد التوضيح والتصحيح ص ٢١٧.

فهذا مثل الأبيات الأولى ؛ لأنه لا يكون صفيح من ثراب ، كما يكون من الجندل ؛
إلا أن ذلك غير معطوف ، والأشياء المتسعة فيها ، في الأبيات الأخر ، معطوفة على غيرها ،
كقوله :

مَشافِرُها في ماءٍ مُزِنٍ وباقِلٍ

وإنما تدعو مشافِرُها الشَّيبَ ، إذا كانت في الماء ، ولا تدعو الشَّيبَ إذا كانت في
البَقْلِ ، ومثل ذلك قول الآخر :

تَداعَيْنَ باسمِ الشَّيبِ في مُتَثَلِّمٍ جَوائِبُه من بَصْرَةٍ وسِلامٍ (١)

والشَّيبُ : ما تَسْمَعُ (٢) من صوتِ المَشافِرِ ، عند رَشيفِها الماءَ .

ومثل قوله : « صفيح من ثرابٍ وجندلٍ » قول الآخر :

عَلَفْتُها تَبْناً وماءً بارِداً حَتَّى شَتَّتْ هَمالَةَ عيناها (٣)

(١) سبق تخريجه في أوائل الكتاب .

(٢) في ب : « ما يُسْمَعُ » .

(٣) نسبة الفراء إلى بعض بني أسد ، يصف فرسه . معاني القرآن ١٤/١ ، وعن بعض بني دبير في ١٢٤/٣ ، وهو من غير نسبة في شرح المفصليات ص ٢٤٨ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، وأمالى ابن السجري ٣٢١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٥/٣ ، والإنصاف ص ٦١٣ ، وشرح المفصل ٨/٢ ، وشرح الجمل ٤٥٣/٢ ، والمغنى ص ٦٣٢ ، وشرح أبياته ٣٢٣/٧ ، وأوضح المسالك ٢٤٦/١ ، والتصريح ٣٤٦/١ ، والخزانة ١٣٩/٣ واللسان (علف) وغير ذلك كثير ، مما تراه في معجم الشواهد ص ٤١٦ .

والشاهد نصب « ماءً » على تقدير : « وسقيتها » . قال ابن هشام في المغنى : « وقيل : لا حذف ، بل ضمَّن علفتها معنى أثلتها وأعطيتها » . وقوله : شَتَّتْ : أى أقامت شتاءً . وهَمالَةَ : من هملت العينُ : إذا صبَّتْ دَمْعُها .

وقد جاء الشطر الأول منسوباً لذي الرمة ، مع شطر قبله ، هو :

لَمَّا حَطَطْتَ الرَحْلَ عنها وارِداً

ملحق ديوانه ص ١٨٦٢ ، وتخرجه فيه .

وجاء في النسخة ب « أَعْلَفْتُها » وفي حاشيتها : « كذا بخط فا . بخط عُ : علفْتُها » . و « فا » هو أبو علي

نفسه . و « عُ » هو ابن جنى ، ونهت عليه من قبل .

وقال عدى بن الرقاع ، يذكر حماراً :

فأوردَها لَمَّا انجَلَى الليلُ أودنا فِضاً كُنَّ للجُونِ الحوائِمِ مَشْرَباً (١)

قوله : « أودنا » فاعله لا يخلو من أحد شيئين : إما أن يكون : دنا الانجلاء ، فأضمر الانجلاء ؛ لتقدم دلالة الفعل عليه ، مثل قوله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ﴾ (٢) ، أى ما زادهم مجيئه ، أو يكون أضمر النهار ؛ لدلالة الليل عليه ، كما أضمر الآخر الرعد ؛ لدلالة البرق عليه ، فى قوله :

فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمَا خِلَاجاً (٣)

والقول الأول الوجه ، أى : لَمَّا انجَلَى الليلُ ، أودنا الانجلاء ، أى لَمَّا أسفر ، أو دنا الإسفار .

ولو حملته على الوجه الثانى ، لكان المعنى : فلما دنا (٤) النهار ، أو دنا النهار ، فخيرت بين شيئين ، أحدهما هو الآخر ، فليس ذلك بمتمجه .

ولو جعلت « أو » كالتي (٥) فى قول الشاعر :

وكان سيان أن لا يسرحوا نِعماً أو يسرحوه بها واغبرت السوح (٦)

وجعلت فاعل « دنا » النهار ، كان أمثل شيئاً ؛ لأنك قد تقول : قعدت أو جلست أنتظره ، ولو قلت : قعدت أو قعدت ، لم يجز ذلك .

(١) لم أجد فى ديوانه الذى نشره الصديق الدكتور عبد الله الحسينى . وهو منسوب إليه فى اللسان (فضى) وقوله : « فضى » جمع فضية ، وهى الماء المستنقع . ويقال : فضى وفضى ، بفتح الفاء وكسرها . راجع الكلام عليه فى اللسان . والحوائم : العطاش . وجاء فى أ : « الحمام » . وأثبت ما فى ب ، واللسان . والجون ، بضم الجيم : جمع الجون ، بفتحها ، وهو هنا : حمار الوحش . وجاء فى ب « الجم » . وسيأتى الكلام عليه .

(٢) سور فاطر ٤٢ .

(٣) سبق تحريجه .

(٤) يريد أن معنى « انجلى الليل » يؤول إلى « دنا النهار » .

(٥) أى بمعنى الواو . وقد سبق قوله فى هذا عند إنشاد البيت .

(٦) سبق تحريجه .

وقوله : « فِضَاءً » ، روى محمد بن السَّرِيِّ : أنه جَمَعُ فِضْيَةٍ ، وهو الماءُ المُسْتَنْقَعُ ، وأصلها : فِضَاءٌ ، مِثْلُ قَصْعَةٍ وَقِصَاعٍ ، فَقَصَرَ .

قال : وروى الأصمعيُّ أيضاً : أضاً^(١) .

قال : والجُونُ : الحُمْرُ الضاريةُ ألوانها إلى السَّوَادِ .

وقد أنشد أبو عبيدة :

ألا سبيلٌ إلى خَمْرٍ فأشربَها أولا سبيلٌ إلى نَصْرِ بنِ حَجَّاجٍ^(٢)

قال : تَمَتَّتَهُمَا جَمِيعاً^(٣) ، وأنشد :

بَكَرَتْ بِاللُّومِ تَلْحَانَا فِي بَعِيرٍ ضَلَّ أَوْحَانَا^(٤)

وقال النابغة^(٥) :

تَجُدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوَقِّدُ بِالصُّفْحِ نَارَ الْحُبَابِ

اخْتَلِيفَ فِي فَاعِلٍ « تَجُدُّ » وَ « تُوَقِّدُ » ، فَذَهَبَ أَبُو عبيدة إِلَى أَنَّ فَاعِلَ « تُوَقِّدُ ،

(١) جمع الأضياء ، وهو الغدير ، والماء المستنقع من سيل أو غيره . مثل قناة وقنا .

(٢) قائلته الفرعية بنت همام ، المعروفة بالذلفاء ، وهي أم الحجاج بن يوسف الثقفي . ونصر بن الحجاج بن علاط ، كان من أحسن أهل زمانه صورة . وقد أحبته الفرعية ، وتمنته في هذا البيت ، فَعُرِفَتْ بِالْمُنْتَهَى ، وعرف هو بالمتمنى . وقيل في الأمثال : أصب من المتمنية ، وأذنف من المتمنى . وقد غرَّبه عمر رضى الله عنه ، في قصة مسطورة في كتب الأدب والأخبار . راجع عيون الأخبار ٢٣/٤ ، والدرة الفاخرة ٢٧٤/١ ، وجمهرة الأمثال ٥٨٩/١ ، ومجمع الأمثال ٤١٥/١ ، والمرصع ص ٣٠٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٨٠/١ ، واللسان (منى) . وقد استقصى البغدادي حديث هذا الشعر ، في خزانته العامرة ٨٠/٤ .

وفي البيت روايات أخرى ، ذكرها البغدادي ، ثم ذكر رواية أبي علي في هذا الكتاب . وراجع الشاهد في

سر الصناعة ص ٢٧١ ، وشرح المفصل ٢٧/٧ .

(٣) يريد أن « أو » في البيت بمعنى الواو .

(٤) للنمر بن توبل ، من كلمة يرُدُّ بها على زوجته ، وقد عدلته وعاتبته على كرمه . ديوانه ص ١٢٠ ، وتخريج

في ص ١٥٥ . ويقال : حان البعير : هلك . وضبط في ب « بُعِيرَ » بضم الباء وفتح العين ، على التصغير .

(٥) ديوانه ص ٤٦ ، وأمالى ابن الشجري ٥٨/٢ ، وشرح أبيات المعنى ٢٨٢/٢ ، ٣٠٥/٥ . وتجدُّ : تقطع .

والرواية المشهورة « تُقَدُّ » . وسلوق : مدينة بالركة ، وقيل : باليمن ، تسبب إليها الدرود السلوقية ، والكلاب السلوقية =

وَتَجِدُ « الخيل ، لا السيوف ، ومثل تأويل أئى عبيدة هذا ، قوله عز وجل : ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ (١) ، فى صفة خيل (٢) .

قال : والصفاح ، والصلّاع : الصفا (٣) الذى لا يثبت ، وقال : ليس المذكور فى البيت بالصخر ، ولكن صفاح البيض ، والساعد من الحديد ، ففاعل « ثوقد » ، أو « يوقدن » الخيل ، والخيل (٤) : اسم الرجال على الأفراس ، والتقدير : وثوقد الخيل بضرب الصفاح ، نار الحجاب ، فحذف المصدر ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وتأويل المصدر ، الإضافة إلى المفعول به ، كقوله سبحانه ويحمده : ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (٥) ، والمعنى : من دعاء الإنسان (٦) الخير ، فكذلك : وثوقد الخيل بضرب السيوف ، الصفاح نار الحجاب .

وفى قول الأصمعى ، فاعل « ثوقد » السيوف ، لا الخيل ، كأن السيوف تقطع الدروع ، وكلّ شيء (٧) ، حتى تصل إلى الحجارة ، فتقدح ، وثورى . قال : والصفاح : حجارة عراض .

فالباء فى قوله : « ويوقدن بالصفاح » على قول الأصمعى ، يحتمل ضربين ، أحدهما : أن يكون مثل : ثوقد فى البيت النار ؛ لأن الصفاح مكان كالبيت .

= أيضا . والصفاح بالضم والتشديد : حجارة عراض . والحجاب : النار الضعيفة . قال ابن الشجرى : « حجاب : رجل كان لا ينتفع بناره لبعله ، فُسبت إليه كل نار لا ينتفع بها ، فقبل لما تقدحه حوافر الخيل على الصفا : نار الحجاب » .

(١) سورة العاديات ٢ .

(٢) فى ب : « الخيل » .

(٣) الصفا : العريض من الحجارة . وجاء فى ب : « التى لا تثبت » .

(٤) فى أ : « فالخيل فالتقدير » .

(٥) سورة فصلت ٤٩ .

(٦) النحويون يقدرّون : « من دعائه الخير » ، لتقدم « الإنسان » فى قوله تعالى ﴿ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير ﴾ . والمخوف هنا المقدّر فاعل المصدر . أوضح المسالك ٣/٢١٤ ، وذكره أبو على ، فى البغداديات ص ٣٥٧ ، ٥٩١ ، والبصريات ص ٧٥١ ، وراجع البحر ٧/٥٠٤ .

(٧) فى الديوان - صنعة ابن السكيت - ص ٦١ ، عن الأصمعى : « وأرجل كلّ شيء » .

والآخِرُ : أن يكونَ مِثْلَ : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ؛ لأنه ، وإن كان مكاناً ، فهو آلةٌ ، ألا تَرَى
 أَنَّ القَدَحَ قد يكونُ به ، فيكونُ آلةٌ له ، كما يكونُ القلمُ آلةً للكتابة . ويُقَوَّى قولُ الأصمعيِّ
 قولُ النَّمِرِ بنِ تَوَلِّبٍ (١) :

تَظَلُّ تُحْفِرُ عَنْهُ

وقال الأعشى (٢) :

فإِنِّي وَجَدَكَ لو لَمْ تَجِيءْ لَقَدْ قَلِقَ الخُرْتُ إِلَّا انتِظَارًا

قال محمد بن السريِّ ، عن أبي عبيدة : ضَرَبَهُ مَثَلًا . والخُرْتُ : ثَقُبُ الفَأْسِ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : يقولُ : لو لَمْ آتِكَ (٣) فَسَدَ عَلَيَّ أَمْرِي ، وَصَعِبَ (٤) ، كما يَقْلُقُ
 خُرْتُ الفَأْسِ ، إذا اتَّسَعَ ثَقْبُهَا عن عُودِهَا ، فيسْقُطُ (٥) العُودُ . يُقالُ : قَلِقَ خُرْتُهُ : إذا فَسَدَ
 عليه أمرُهُ . وقريبٌ مِنْ هذا ما أنشده ابنُ الأعرابيِّ :

أرطوا فقد أفلقتُم حَلَقَاتِكُمْ عسى أن تفوزوا أن تكونوا رطائطا (٦)

(١) البيت بتمامه :

تَظَلُّ تُحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بُعَدَ الذَّرَاعِينَ وَالسَّاقِينَ وَالْهَادِي

ديوانه ص ٥٣ ، وتخرجه في ص ١٤٣ ، والفوائد المحصورة في شرح المقصورة ص ٢٥٧ . والهادي :
 العُنُقُ . يصف سيفاً ، يقول : إذا ضربت بهذا السيف قطع المضروب وتجاوزته حتى غاص في الأرض ، فاحتجت أن
 تحفر عنه فتستخرجه . وهذا البيت دائر في كتب النقد والبلاغة ، وقد عدَّه بعضهم من المبالغة المذمومة .

(٢) ديوانه ص ٥١ . وصدرة في اللسان (خرت) من غير نسبة ، ونُسب إليه في (رطط) مع تحريف .

(٣) الذي في البيت : « لو لم تجيء » .

(٤) في أ : « وضعتُ » . ومن طريف ما يذكر هنا أن تصحيف « صعب » بـ « ضعت » قد أورده صلاح الدين
 الصفدي ، فيما حكى أن سائلاً سأل آخر : « ما تصحيف : نصحت فضعت ؟ فقال : تصحيف صعب » . وهذه هي
 الإجابة . راجع الغيث المسجم ١٤٥/٢ ، وتصحيح التصحيف ص ٥٨ .

(٥) في ب : « فسقط » .

(٦) من غير نسبة في التهذيب ٢٩٠/١٣ ، واللسان (رطط - عضرط) مع بيت آخر .

والرطيط : الحُمقُ ، وهو الأحمقُ أيضاً ، فهو اسمٌ وصفة . ويقال : أرط القومُ : حَمَقُوا ، وقومٌ رطاطط :

حَمَقَى .

والمعنى : لقد قَلِقَ عُوذُ الْخُرْتِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْخُرْتِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّمَا يَقْلُقُ الْعُوذُ الْمُدْخَلُ الْخُرْتِ .

وقوله : « أَقْلَقْتُمْ حَلَقَاتِكُمْ » عندي ، مثل قوله : « لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ » ، كأنه يقول : أفسدتم أمركم ، بتغافلكم .

فأما موضعُ قوله : « أَنْ تَكُونُوا » فيجوز أَنْ يَكُونَ نَصْبًا ، وَأَنْ يَكُونَ رَفْعًا .
فَالنَّصْبُ : أَنْ يَرِيدَ ^(١) : « أَنْ تَفُوزُوا بِأَنْ » ، فَيَحْدِفُ الْحَرْفَ ، فَيَصِلُ الْفِعْلُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَرًّا ، عَلَى قَوْلِ الْخَلِيلِ .

وَالرَّفْعُ : أَنْ تَجْعَلَهُ بَدَلًا مِنْ « أَنْ تَفُوزُوا » ؛ لِأَنَّ كَوْنَهُمْ رَطَائِطٌ ، فَوَزُّ .

أنشد أبو عبيدة ، للفرزدق :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا ^(٢)

قد أنشد : « إِلَّا مُسْحَتًا ، وَإِلَّا مُسْحَتٌ » ، نَصْبًا وَرَفْعًا ، فَمَنْ نَصَبَهُ كَانَ « يَدْعُ » مِنَ التَّرْكِ ، وَ « مُسْحَتٌ » مَفْعُولٌ [التَّرْكِ] ^(٣) ، وَحَمَلَ « مُجَلَّفًا » بَعْدَهُ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَى « لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا » تَقْدِيرُهُ : لَمْ يَتَّقِ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا ، فَحَمَلَ « مُجَلَّفًا » عَلَى ذَلِكَ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى ، مِنْ أَيْبَاتِ الْكِتَابِ ، قَوْلُهُ ^(٤) :

(١) في ب : « تريد ... فتحدف » .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) زيادة من ب .

(٤) الكتاب ١/١٧٣ ، ١٧٤ ، والإفصاح ص ٨١ ، والخزانة ٥/١٤٧ ، استطراداً ، نقلاً عن كتابنا . والبيتان ينسبان إلى الشماخ ، وإلى ذي الرمة ، والراجح أنهما للشماخ ، كما رجح محقق ديوانه ص ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وانظر ديوان ذي الرمة ص ١٨٤٠ . وقوله « بادت » : تغيرت وبليت . والآي : جمع آية ، وهي آثار الديار وعلاماتها . والبيلى : تقادم العهد . والرواكد : الأثافي - وهي الحجارة التي تنصب وتُجعل القِدْرُ عليها - لركودها وثباتها . والهباء : الغبار ، وجعل الجمر كالبهاء لقدمه وانسحاقه . والمشجج : الود من أوتاد الخيباء ، وتشجيجه : ضرب رأسه لتثبيته . والقذال : أصله جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا ، ولكنه أراد به هنا أعلى الودت ، وسواؤه : وسطه . وجاء في ب « سواد » بالذال ، وهي رواية ، وسواد كل شيء : شخصه . وساره : جميعه ، وأراد : سائره ، فحدف عين الفعل لاعتلاله ، ونظيره : هارٍ بمعنى هاتر ، وشاكٍ بمعنى شائك . والمعزاء : أرض صلبة غليظة بها حجارة .

بَادَتْ وَغَيْرَ آيَهُنَّ مَعَ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرَهُنَّ هَبَاءً
وَمُشَجَّجٍ أَمَّا سَوَاءُ قَدَالِهِ فَبَدَا وَغَيْرَ سَارِهِ الْمَعْرَاءُ

لأنَّ معنى « بَادَتْ إِلَّا رَوَاكِدَ » معناه : بها رَوَاكِدُ ، فَحَمَلُ « مُشَجَّجاً » عَلَى ذَلِكَ .
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ (١) :

فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ تَجَافَى بِهَا زُورٌ نَبِيلٌ وَكُلْكَلُ
وَمَفْخَصَهَا عِنَّا الْحَصَى بِجِرَانِهَا وَمَثْنَى نَوَاجِحٍ لَمْ يَخْتُنْهُنَّ مَفْصِلُ
وَسُمْرٌ ظِمَاءٍ وَاتْرَثُنَّ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلُ

لأنَّ معنى : « فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ » : بِهَا مُنَاخُ مَطِيَّةٍ ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « لَمْ يَدْعُ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا » معناه : بَقِيَ مُسْحَتٌ (٢) .

(١) كعب بن زهير ، رضى الله عنه . ديوانه ص ٥٢ - ٥٤ ، والموضع السابق من الكتاب . والضمير فى « يجدا » يعود إلى غراب وذئب ، فى بيت سابق . والزور : ما بين ذراعيها من صدرها ، والكلكل معناه قريب من الزور . يقول : لم يجدا بالمنزل إلا موضع إناخة مطية ، وقد تجافى بها زورُها المشرف الواسع عن أن يمسَّ بطنها الأرض ، لضميرها والمفحص : موضع فحصها الحصى عند البروك ، والفحص : البحث . والجران : باطن العنق ، وهو ما ولى الأرض من عنقها . والمثنى : موضع الثنى ، يعنى موضع قوائمها حين تشنبا للبروك . والنواجى : الخفاف السراع ، والنجاء : السرعة . ولم يختن مفصل : أى مفاصلها قوية تمنح أرجلها التماسك والشدة . يقول : هن صلابٌ لم تختن مفاصلهن . يقال : خانت رجلاه : إذا لم يتاسك . وسُمُرٌ : يعنى البعر . ظمء : أى يابسة ، لأن الناقة قد عدت المرعى الرطب ، ولم تشرب الماء أياما ، لأنها فى فلاة . وقوله : واترتن ، أى تابعت بينهن عند انبعاثها . يقول : كانت يابسة ، وكانت تحمى الواحدة ثم تزخر - أى تخرج صوتها أو نفسها بأنين - فتجىء أخرى ، ولو كانت رطبة لجاءت معاً . وذُبُلٌ : يُسِّسُ ، جمع ذابلة .

والشاهد رفع « سُمُرٌ » حملاً على المعنى ، كأنه قال : فى ذلك المكان سُمُرٌ ظمءٌ . هكذا قدره سيبويه ، وقال أبو سعيد السكرى فى شرح ديوان كعب : « ورفع سُمُرًا على الابتداء ، لما تطاول النعت » . وهذا يخالف تقدير أى على الآتى ، وإن كان كلا التقديرين يعود إلى الحمل على المعنى .

(٢) جاء فى شرح المفصليات : « ويروى أن عيسى بن عمر كان يروى بيت الفرزدق :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَأْبِنُ مِرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مَجْلَفُ

يجعل الفعل للمُسْحَتِ ، أى لم يبق إلا مسحتٌ ومجلفٌ . انتهى ، وهذه الرواية متجهة إلى رواية كسر الدال من « يدع » . وانظر ما يأتى فى تخرىج بيت سويد بن أبى كاهل .

قال أبو عُمر ^(١) : وهذا قول الخليل ، وليس البيث في الكتاب ، فلا أدري أسمعته عنه ، أم قاسه على هذه الآيات ؟

قال أبو عبيدة : المُجَلَّفُ : المُجَرَّفُ الذي قد بقيت منه بقية .

وأُشْد لسُوَيْد بن أبي كاهل :

أَرَقَّ الرَّكْبَ خِيَالاً لَمْ يَدْعُ مِنْ سَلِيمِي فُفُوَادِي مُنْتَرَعٌ ^(٢)

[قال] ^(٣) لَمْ يَدْعُ : لَمْ يَسْتَقِرَّ ، فَكَأَنَّ « يَدْعُ » يَفْعُلُ مِنَ الدَّعَةِ ، الَّتِي هِيَ الْإِسْتِقْرَارُ ، وَخِلَافُ النَّصَبِ .

وأُشْد يعقوبُ ، لُخْفَافٌ بِنِ ثُدْبَةِ ^(٤) ، يَذْكُرُ قَرَساً :

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدَقِ

(١) أبو عمر هنا هو الحزمي . وجاء في ب : « أبو عمرو هذا » وفوق العين فتحة . وكانت في أ : « أبو عمرو وهذا » بواوين ، مع فتح العين وتوين الراء ، ثم وضع الناصخ ضمة فوق العين ، وضُبَّ على تنوين الراء ، ثم ضُبَّ على الواو أيضا . (٢) من قصيدته العالية المفضلية . والبيت الشاهد في المفضليات ص ١٩٥ ، وتخرجه فيه . وقد ضبطت دال « يدع » في النسختين بالفتح ، في البيت وفي الشرح . والرواية المسموعة بالكسر . قال أبو محمد الأنباري : « الرواية « يدع » بكسر الدال ، وحكى عن أبي عمرو ، قال : لَمْ يَتَدَعُ : من الدعة والسكون ، أى لَمْ يَتَدَعُ وَلَمْ يَتَقَارَّ حِينَ جَاءَنَا » شرح المفضليات ص ٣٩٦ . وقال محققا المفضليات : لَمْ يَدْعُ ، بكسر الدال ، أى لَمْ يَسْكُنْ وَلَمْ يَسْتَقِرْ ، من الدعة والسكون ، وهكذا الرواية هنا بالكسر فقط ، كما نص عليه الأنباري ، ولم يذكر في المعاجم ، بل ذكروا في هذا المعنى « وَدَعُ يَدْعُ » من باب « وَضَعُ » و « وَدَعُ يُوَدَعُ » من باب « كَرُمُ » .

قلت : وقد ذكر ابن جنى هذه اللغة ، فقال : « فأما قولهم : وَدَعُ الشَّيْءُ يَدْعُ - إِذَا سَكَنَ - فَأَتَدَعُ ، فمسموعٌ متبعٌ ، وعليه أنشد بيت الفرزدق :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنِ مِرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتٌ أَوْ مَجْلَفٌ

فمعنى « لَمْ يَدْعُ » - بكسر الدال - أى لَمْ يَتَدَعُ وَلَمْ يَثْبِتْ . الخصائص ٩٩/١ ، وحكاها البغدادي في

الخرزانة ١٥٠/٥ .

(٣) سقط من ب .

(٤) ضبطت النون في ابالفتح ، وفي ب بالضم ، وكلاهما صحيح . وثُدْبَةُ : اسم أمه . والبيت في ديوانه ص ٣٣ ، وتخرجه في ص ١٤١ ، وراجع الخصائص ٢١٦/٢ ، والخرزانة ٤٧٢/٦ .

وقوله « مودوع » من الدعة ، وهى السكون . والمصدق ، بفتح الميم والدال : الصدق في كل شيء . يقول : إِذَا ابْتَلَّتْ حَوَافِرُهُ مِنْ عَرَقِ أَعَالِيهِ جَرَى فِي دَعَةٍ ، لَا يَضْرَبُ وَلَا يُزَجِرُ ، وَيَصْدَقُكَ فِيمَا يَعِدُكَ الْبُلُوغُ إِلَى الْغَايَةِ .

قال : يَعِدُ صِدْقًا فِي الْقِتَالِ .

فإن قلت : مُؤَدَّوعٌ ، مِمَّ هو ؟

فالقول فيه : أنه مفعولٌ مِنَ الدَّعَةِ ، كأنه يريدُ : أن هذا الفرسَ لَسَبِّقِهِ وَعِثِّقِهِ ، لا كَلْفَةِ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ ، فهو فيه بمنزلةِ الْمُتَدَّعِ .

فإن قلت : إِنَّكَ لَا تَقُولُ : وَدَعْتُهُ ، وَقَوْلُهُ :

أَرَقَّ الرَّكْبُ خَيْالًا لَمْ يَدْعُ (١)

يَدْعُ فِيهِ : فَعَلَّ غَيْرُ مُتَعَدِّ .

فإنه يجوز أن يكون كما حكاها أبو زيد ، من قولهم : رَجُلٌ مَفْوُودٌ ، لِلحَبَانِ ، وَرَجُلٌ مُدْرَهَمٌ (٢) ، قال : وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ لهما فِعْلٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ : « دَلُّوا الدَّالَّ » (٣) ،

(١) ضبطت الدال بالفتح ، وقد نهى عليه من قبل .

(٢) رَجُلٌ مُدْرَهَمٌ : أى كثير الدراهم . وَرَجُلٌ مَفْوُودٌ : لا فَوَادَّ لَهُ . ولم أجد هذا النقل في نوادر أى زيد - اعتمادًا على فهارسه - وهو في اللسان (فاد - درهم) . وذكره أبو عليّ أيضًا في العسكريات ص ١٤٢ ، وزاد : « ولم يقولوا : دَرَهَمٌ » . وَعَقَّبَ ابن جنى - فيما حكاها صاحب اللسان - على عدم وجود الفعل دَرَهَمٌ ، قال : « لكنه إذا وُجِدَ اسْمُ المَفْعُولِ فالفعل حاصل » .

(٣) في النسختين : « الدالى » . والصواب بسكون اللام ؛ لأنه من أرجوزة للعجاج مقيّدة بالسكون . ملحقات ديوانه ص ٨٦ ، ٨٧ (طبعة وليم بن الورد) ، وجاء في طبعة الدكتور عزة حسن ص ١٥٩ ، استشهادًا . والبيت بتمامه :

يكشف عن جَمَاتِهِ دَلُّو الدَّالِّ

وَالجَمَاتُ : جمع جَمَّة ، وهى المكان الذى يجتمع فيه ماء البئر . والشاهد فيه استعمال الدالى بمعنى المدلى ، فإنه يقال : أدلى دلوه : إذا أرسلها ليملأها ، فإذا نزعها وأخرجها قيل : دلاها يدلوها . انظر المقتضب ١٧٩/٤ ، والمختص ١٦٧/٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ص ٧٩٦ ، وللتبريزى ٢٨٩/٢ ، والصحاح واللسان (دلا) ، وحكى صاحب اللسان تعقَّبَ على بن حمزة النحويين في تقدير الدالى بمعنى المدلى . وأنشده أبو عليّ ، في الشيرازيات ٢٣ ب ، وسعيد إنشاده قريبًا .

وَوَجْهُ تَنْظِيرِ أَى عَلَى (مودوع) بـ (الدالى) أن كليهما جاء على غير لفظ الفعل .

وأنشده الرخمشرى في الفائق ٤٣٥/١ ، ٤٣٦ ، وحكى عن أبى عليّ قوله : « أراد المدلى ، فحذف الزيادة ، أو أراد دَلُّو ذى الدَلُّو ، كلابن وتامر » . وانظر إعراب القرآن المنسوب بمطأ إلى الزجاج ص ٤٦٤ .

و « من أجوازِ ليلِ غاضٍ » ^(١) ، ونحو ذلك .

أُشْدَ عن الأصمعيّ :

إذا ما المُعْسياتُ كَذَبْنَ أَبْدَى جَرِيُّ المُحْصَناتِ إلى النَّزِيلِ ^(٢)

فاعلُ « أَبْدَى » مُضَمَّرٌ ، وهو هذا الذي يَقْرِي الضَّيْفانَ ؛ لأنَّ النَّزِيلَ الضَّيْفُ .
والمُحْصَنُ : المُدْخَرُ مِنَ الطَّعامِ . والجَرِيُّ : الرَّسُولُ ، وجعلهُ رسولَ المُحْصَناتِ ، وهو
المُدْخَرُ مِنَ الطَّعامِ ؛ لأنه يَحْمِلُها ، ويتولَّى إِطعامَها ^(٣) ، ومثله :

إذا المُعْسياتُ كَذَبْنَ الصَّبُو حَ حَبَّ جَرِيكَ بِالْمُحْصَنِ ^(٤)

وقال ابنُ مُقْبِلٍ ^(٥) :

يَظُلُّ الحِصانُ الوَرْدُ فيها مُجَلَّلًا لَدَى السِّتْرِ يَعْشاهُ المِصْكُ الصَّمْحَمُحُ

قال بعضهم ^(٦) : المِصْكُ الصَّمْحَمُحُ : من صِفةِ الحِصانِ . وروى محمد بن
السَّرِيِّ ، عن ابنِ الأعرابيِّ : المِصْكُ الصَّمْحَمُحُ ، يعنى به البعيرَ الكَبيرَ ، العَظيمَ . يقولُ :
فمن شِدَّةِ البَرْدِ يَعْشَى هذا الجَمْلُ الحِصانَ ؛ ليصيرَ معه في السِّتْرِ .

(١) سبق تخريجه .

(٢) لم أجده في كتاب . والمُعْسياتُ : جمع المِسيّة ، وهى الناقَةُ التى يُشْكُ فيها ؛ أيها لَبَنٌ أم لا ، وبقية ألفاظ
البيت تأتيك في شرح أبى على ، وفي الشاهد التالى .

(٣) في ب « إطعامه » .

(٤) أنشده أبو على ، من غير نسبة في الحجة ٣٣٢/١ ، وكذلك جاء في التهذيب ٨٦/٣ ، واللسان (جرى -
عسى) . والجَرِيُّ : الوكيل والرسول ، وقيل : الجَرِيُّ : الخادمُ ، والمحْصَنُ : ما أُحْصِنَ وأُدْخِرَ مِنَ الطَّعامِ للجذب .

وقال أبو على في الحجة : « أى إذا انتفى الصبوح منهّن فلم يوجد فيهنّ أطعمت من مُدْخَرِ الطَّعامِ وغير ألبان
هذه الإبل التى يُظَنُّ أن فيهنّ الصبوح ، فجعل كونَ الشئِ على خلاف ما يُظَنُّ كَذِبًا ، وإن لم يكن قولاً » .

(٥) ديوانه ص ٢٤ ، يصف سنةً جَدِبَ وبَرَدًا . يقال : فرسٌ وَرَدٌ . والوَرْدُ : لونٌ أحمرٌ يضربُ إلى صُفْرَةٍ
حسنةً في كل شئٍ . والمُجَلَّلُ : الذى ألبسَ الجُلَّ ، وِجَلالٌ كلُّ شئٍ : غِطاؤُهُ . وتَجَليلُ الفرسِ : أن تُلبسه الجُلَّ .
والمِصْكُ : القويُّ الشديد ، وكذا الصَّمْحَمُحُ ، وهما من نعتِ الإبلِ أكثر .

(٦) لعله يريد ابن قتيبة ، فقد ذهب إلى هذا ، وأشار إلى التأويل الآخر ، قال : « يعنى يغشى الفرسُ البيت من
شِدَّةِ البَرْدِ ، فأراد : يَظُلُّ الحِصانُ الوَرْدُ المِصْكُ الصَّمْحَمُحُ مُجَلَّلًا من شِدَّةِ البَرْدِ ، لدى السِّتْرِ يَعْشاهُ . ويقال : مِصْكٌ :
بعيرٌ يَعْشاهُ من شِدَّةِ البَرْدِ » المعانى الكبير ص ٤١٨ ، ١٢٤٧ . وانظر ص ٨٣ من مقدمتى .

فعلى القول الأول يرتفع « المِصْكُ » بأنه صفةٌ للحِصان ، وفاعلٌ « يَعْشَى » ضميرُ الحِصان ، أى يَعْشَى الحِصانُ السَّتْرَ ، من شِدَّةِ البَرْدِ .

وموضع « يَعْشَى » نَصَبٌ على الحال من الحِصان ، والعامِلُ فيه « يَظَلُّ » ، تقديره : يَظَلُّ الحِصانُ مُجَلَّلاً غاشياً ، فيكون فاعلٌ « يَعْشَاهُ » ضميرُ الحِصان .

ويجوز أن يكونَ حالاً من الضَّميرِ الذى فى « مُجَلَّلٌ » ، والعامِلُ فيها المُجَلَّلُ ، فإذا كان كذلك ، عاد الضَّميرُ الذى فى « يَعْشَى » إلى الضَّميرِ .

ويجوز أن يكونَ فاعلٌ « يَعْشَى » ضميراً عائداً إلى السَّتْرِ ، أى يَعْشَى السَّتْرَ الحِصانَ ، ويكونُ حالاً من السَّتْرِ ، الذى هو مضافٌ إليه .

وعلى القول الثانى - وهو قولُ ابنِ الأعرابى - يكونُ فاعلٌ « يَعْشَى » المِصْكُ . قال (١) :

لو بغيرِ الماءِ حَلَقَى شَرِقٌ كنتِ كالعَصانِ بالماءِ اغْتِصَارِي

موضع « حَلَقَى » رَفَعٌ ، بأنه فاعلٌ ، والرافِعُ له فعلٌ مُضَمَّرٌ ، يُفسَّرُه « شَرِقٌ » ، كأنه (٢) : لو شَرِقَ حَلَقَى بغيرِ الماءِ . ولا يكونُ « شَرِقٌ » خبرَ « حَلَقَى » هذا الظاهرِ ؛ لأنَّ ما بعدَ « لو » لا يكونُ مبتدأً ، كما أنَّ ما بعدَ « إنَّ » ، وما بعدَ « إذا » (٣) لا يكونُ كذلك .

(١) عدى بن زيد العبادى . ديوانه ص ٩٣ ، وتخريجه فى ص ٢٢٠ ، وانظر الكتاب ١٢١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٦٣٦ ، وشرح الجمل ٤٤٠/٢ ، والمعنى ص ٢٦٨ ، وشرح أبياته ٨٢/٥ ، والخزانة ٥٠٨/٨ ، وما فى حواشيه . وتذكرة النحاة ص ٤٩٠ .

وشَرِقَ فلانٌ بريقه أو بالماءِ : إذا غَصَّ به ولم يقدر على بلعه . والعَصانُ : مِن غَصَّ فلانٌ بالطعامِ غَصَصًا ، من بابِ تعب ، ومن بابِ قتلِ لغةٍ : إذا لم يقدر على بلعه . والاعتصارُ : أن يَغصَّ الإنسانُ بالطعامِ فيعتصرُ بالماءِ ، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً لئيسِغَه . والاعتصارُ هنا معناه الانتجاعُ ، كما حكاها البغدادى ، عن على بن حمزة . والمعنى : لو شرقت بغيرِ الماءِ أسغتُ شرقاً بالماءِ ، فإذا غَصَصْتُ بالماءِ فمِمَّ أسِغَه ؟ يُضْرَبُ مثلاً للتأذى ممن يُرْجَى عونهُ وإِحسانُه .

(٢) فى الخزانة ، وشرح أبيات المعنى ، حكايةً عن كتابنا : « كأنه قال : لو شرق » .

(٣) فى مثل قوله تعالى : ﴿ وإن أخذَ من المشركينِ استجاركَ ﴾ وقوله : ﴿ إذا السماءُ انشقت ﴾ فأحدُ ، والسماءُ : فاعلانٌ لفعلٍ محذوفٍ ، تقديره : وإن استجاركَ أحدٌ ... وإذا انشقت السماءُ . على ما هو معروفُ .

فإذا لم يَجُزْ أن تجعله خبر « حَلَقِي » الواقع بعد « لو » ؛ لأنه يرتفع بفعل مُضَمَّر ، وما ارتفع بفعل مُضَمَّر ، لا يجوز أن يكون له خبر ، على حَدِّ الحَبر ، في : زيدٌ منطلقٌ ، كما أن ما ارتفع بفعل مُضَمَّر ، لا يكون له على هذا الحدُّ : وجب أن تُضَمِّر لقوله : « شَرِقٌ » مبتدأ ، يكون « شَرِقٌ » خبره ، ويكون المبتدأ المُضَمَّر ، الذي قولك ^(١) : « شَرِقٌ » خبره ، جملةً من مبتدأ وخبرٍ ، وَقَعَتْ مَوْقِعَ التي مِنَ الفِعْلِ والفاعلِ ، كما أن قوله : ﴿ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ ^(٢) [بمنزلة] ^(٣) : أم صَمْتُمْ ، فيكون « هو شَرِقٌ » بمنزلة : شَرِقٌ ، تفسيراً للفعل المُضَمَّر بعد « لو » ، ويكون ذلك بمنزلة ما يُحْمَلُ على المعنى ، ألا تَرَى أن « هو شَرِقٌ » بمنزلة « شَرِقٌ » ، في المعنى ^(٤) .

وقوله : « بغير الماء » يتعلّق الجارُّ فيه بالفِعْلِ ، الراجع لِحَلَقِي ، كأنه : لو شَرِقَ بغير الماءِ حَلَقِي شَرِقٌ ؛ لأنَّ « هو شَرِقٌ » قد وَقَعَ مَوْقِعَ « شَرِقٌ » ، وهو أسهلُّ من أن تُعَلِّقَهُ بِشَرِقٍ ، هذا الظاهر . وهذا يدلُّ أن هذه الأشياء ، على فِعْلِ مُضَمَّر ، يُفسَّرُ المظهرُ ؛ ألا تَرَى أنَّك إن تُقدِّرَ هذا المُضَمَّر ، لزم أن يكون « لو » قد ابتدئَ بعدها الاسمُ . فإذا ثبت في هذا الموضع ، إضمارُ الفِعْلِ ، فحُكِّمُ سائرِ ما أشبهه مثله .

ومثُلُ تفسيرِ « شَرِقٌ » الذي هو اسمُ الفِعْلِ ، الذي ارتفع به قوله : « حَلَقِي » دلالةٌ

(١) في ب : « الذي في قولك » .

(٢) سورة الأعراف ١٩٣ ، وذكر أبو على ذلك في البصريات ص ٧١١ ، والعسكريات ص ١٢٥ .

(٣) تكملة من ب .

(٤) لم يرتض ابن مالك هذا التقدير ، وشنَّع على أبي عليّ بسببه ، قال : « وقد زعم أبو على أن تقدير « لو بغير الماء حَلَقِي شَرِقٌ » : لو شَرِقَ بغير الماء حَلَقِي هو شَرِقٌ ، فهو شَرِقٌ جملة اسمية مفسرة للفعل المضمر . وهذا تكلف لا مزيد عليه ، فلا يلتفت إليه » . الموضوع السابق من شرح الكافية .

هذا وقد حكى البغدادي وجهاً آخر في إعراب البيت ، عن أبي على ، نقله ابن جنى ، قال البغدادي : « ويتقدير المبتدأ تعرف أن ما نقله ابن جنى ، عن شيخه الفارسي عند الكلام على البيت الآتي ، بخلاف الواقع . قال : سألتنا يوماً أبا على عن بيت عدى ، فأخذ يتطلّب له وجهاً ، وتعسف فيه ، وأراد أن يرفع حلقى بفعل مضمر يفسره قوله شَرِقٌ . قلنا له : فيم يرتفع إذن شَرِقٌ ؟ فقال : هو بدلٌ من حَلَقِي . فأطال الطريق وأعور المذهب . ولو قال : إن الجمل الاسمية وقعت موقع الفعلية لكان أقرب مأخذاً وأسهل متوجّهاً » .

أَفْعَلُ ، في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ^(١) ، على الْفِعْلِ ، الذي صار في قوله : ﴿ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ^(٢) في موضع نَصْبٍ ، ألا تَرَى أن ﴿ مَنْ ﴾ في موضع استفهام ، والاستفهام إنما تَعَلَّقَ عنه الأفعال ، ونحو « أَفْعَلُ » لا يُعَلِّقُ قَبْلَهُ ، كما لا يُلْعَنُ ، فهذا مثل « شَرِيقٍ » في البيت ؛ لاجتماعهما جميعاً ، على الدَّلالة على فعلٍ مُضْمَرٍ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي » فموضِعُهُ نَصْبٌ ، بأنه خَيْرٌ « كُنْتُ » ، والعائدُ إلى الاسم ، الياءُ في « اعْتَصَارِي » .

و « كَالْعَصَّانِ » في موضع حالٍ ، والعاملُ فيه « كُنْتُ » ، ولا يكون الخبر ^(٣) ، لأنَّ الحالَ إذا تَقَدَّمتْ لم يعمل فيها معنى الْفِعْلِ ، كما يعمل في الظَّرْفِ ، إذا تَقَدَّمتْ .

[ولا تكون الباءُ في قوله : « بِالْمَاءِ »] ^(٤) كالجارِّ في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَكَمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ ^(٥) ، ولكنه يتعلَّقُ بمَحذُوفٍ في موضع خبر المبتدأ ؛ ألا ترى أنك لو قلت : إني من الناصحين لكما ، لتعلَّقت اللامُ بالتَّصْنِيعِ ، ولو قلت : كنتُ مروري بزَيْدٍ ، لم تتعلَّقْ الباءُ بالمرور ، إنما تتعلَّقُ بمَحذُوفٍ .

وقال الأعشى :

هذا النهارُ بدا لها مِن هَمِّها ما بألها بالليل زال زوالها ^(٦)

(١) سورة الأنعام ١١٧ .

(٢) في أ « به في موضع ... » . وقال أبو علي في البصريات ص ٥٤٢ : « مَنْ وما بعدها من الجملة التي هي استفهامٌ في موضع نصب بفعلٍ دلَّ عليه « أعلم » . ألا ترى أن « أعلم » لا يجوز أن يعمل عمل الفعل » . وأشار إليه في العسكريات ص ١٩٥ . ورأى أبي علي هذا جارٍ على رأى البصريين الذين لا يميزون عمل اسم التفضيل في المفعول به . فَمَنْ عندهم معمول لفعلٍ محذوفٍ ، تقديره « يعلم » . والكوفيون يرون عمله . و « من » عندهم اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، وخبره جملة « يضل » ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب علَّقَ عنه العامل . راجع حواشي معاني القرآن ٣٥٢/١ .

(٣) قال البغدادى مفسراً : « وقوله : « ولا يكون الخبر » أى لا يكون العامل في الحال الخبر ، وهو قوله « بالماء » الواقع خبراً لقوله « اعْتَصَارِي » . والجملة خبر كنت » .

(٤) ساقط من ب .

(٥) سورة الأعراف ٢١ ، وقد سبق وجه الاستشهاد بهذه الآية الكريمة . ويظهر ذلك في الفهارس إن شاء الله .

(٦) سبق تخريجه .

قال محمد بن السريّ : رواها أبو عمرو الشيبانيّ : « هذا النَّهَارُ » ،
[بالنَّصْب] ^(١) وبالنَّصْب أيضاً رواها أبو الحسن . وقال الأصمعيّ : لا أدري ما هذا ^(٢) !

وقال أبو عبيدة : قال أبو عمرو بن العلاء : « زال زوالها » بالرفع ، قال : صادفَ
مثلاً ، وهي كلمة يُدعى بها ، فتركها على حالها ، ولم ينظر إلى القافية .
وقال غيره : « زال زوالها » ، وهي لغة . قال : يقولون : زلْتُ الشيءَ مِنْ مكانه ،
فأراد : زال الله زوالها .

وقال أبو عمرو الشيبانيّ : زال الهمُّ زوالها ، دعا عليها أن يزول الهمُّ معها حيث
زالت . انتهت الحكاية عن أبي بكر .

وحكى أيضاً [عن] ^(٣) محمد بن يزيد ، في موضع آخر : يقال : زلْتُ الشيءَ ،
وأزنته . قال : فهذا ، على هذا القول ، دعا ^(٤) عليها ، كأنه قال : زال زوالها ، كما تقول ^(٥) :
أزال الله زوالها .

قال : هذا قولُ البصريين والكوفيين . قال : وقال أبو عثمان : ارتحلْتُ بالنَّهَارِ ، وأتاه
طيفُها بالليل ، فقال : ما بألها بالليل زال خيالها زوالها ، كما تقول : أنت شربَ الإبلِ ،
والمعنى : تشربُ شرباً مثلَ شربِ الإبلِ ، فحذفتَ لِعِلْمِ السامعِ .

وحكى غيرُ محمد بن السريّ ، عن أحمد بن يحيى ، عن أبي عمرو بن العلاء :
« زوالها » بالرفع ، قال : صادفَ مثلاً فأعمله ، وهي كلمة يُدعى بها ، فتركها ، ولم ينظر إلى
القافية ، ما هي .

وعن أبي عبيدة : زال زوالها ، يريدُ : أزال زوالها ، فألقى الألفَ ، وإلقاؤها لغةٌ .
قال : وقال الأصمعيّ : لا أدري ما هذا !

(١) تكلمة من ب ، ومما سبق .

(٢) حكاها عنه أبو حاتم ، بعبارة « لا أدري ما وجهه » . وراجع مراجع تخرّج البيت فيما سبق .

(٣) ساقط من ب .

(٤) هكذا في النسختين ، وضبطت الدال في أ بالفتح .

(٥) في ب « يقال » . وما في أمثله في النصف ٢١/٢ .

قال أحمدُ : وقال غيرهُ : زال ذلك الهمُّ زوالها ، دعا عليها أن يزول الهمُّ معها حيث زالت . انتهت الحكايةُ عن أحمدَ بن يحيى .

القولُ في ذلك : أن هذا في قول مَنْ نَصَبَ « النهارَ » يجوز أن يكون إشارةً إلى أحدِ أربعة أشياء (١) :

أحدها : أن يكونَ إشارةً إلى الارتحال ، كأنه لما قال : رحلتُ غُدوةً (٢) ، قال : هذا الارتحالُ بدأ لها النهارُ .

ويجوز أن يكونَ إشارةً إلى « ما » ، أو إلى ضميره الذي في « بدأ » من قوله : « فما تقولُ بدأ لها » .

ويجوز أن يكونَ إشارةً إلى « البداءِ » الذي دلَّ عليه « بدأ » .

ويجوز أن يكونَ إشارةً إلى الهمِّ ، كأنه : هذا الهمُّ بدأ لها من همِّها . أى من همومِها ، فيكون « من همِّها » في موضعِ نصبٍ على الحال .

والهمُّ لا يخلو من أحدِ أمرين : إمَّا أن يكونَ الهمُّ (٣) ، الذي هو العزمُ على الشيء ، كقوله :

هَمَمْتُ ولم أفعلْ وكِدْتُ وليتني (٤)

أو الهمُّ الذي بمعنى العَمِّ ، كقوله :

وهَمٌّ لنا مِنْهَا كَهَمِّ الْمُخَاطِرِ (٥)

(١) في ب : « واحدٍ من أربعة أشياء » .

(٢) يريد قوله :

رحلتُ سَمِيَّةً غُدوةً أجمالها غَضَبِي عليك فما تقولُ بدأها

(٣) هكذا ضُبِّط الميم بالرفع في النسختين .

(٤) تمامه :

تركت على عَنانِ تبكى حلالته

وسبق تخريجه .

(٥) للطرماح ، وهو في ديوانه ، برواية « كهَمُّ المراهن » ، وقد سبق تخريجه والكلام على هذه الرواية .

فإن جعلته العزم ، وهو الأشبهُ ، كان المعنى : هذا الهمُّ بدأ لها ، وهذا العزمُ ، فأمصّته ، واستمرت عليه ، فما بألها ، أى فما بأل خيالها طارقاً بالليل ! وكلُّ واحدٍ من ذلك ، يجوز أن يكونَ فاعلٌ « بدأ » ، من قوله : « هذا النهارُ بدأ لها » .

ومن رَفَع « النهار » ، فقال : « هذا النهارُ » ، جعله صِفةً لهذا ، وهو رَفَع بالابتداء ، والذِّكْرُ العائدُ إليه من الخبرِ محذوفٌ ، تقديرُهُ : بدأ لها فيه ، فحذَف ، كما حذَف من قولهم : « السَّمْنُ مَتَوَانٌ بِيَدِهِمْ » ^(١) ، ونحوه . وفاعِلُ « بدأ » فيمن رفع « النهار » ما كان يكونُ فيمن نصبه ؛ إلا أنه يجوزُ في قياس قولِ أبى الحسن ، أن يكونَ « مِن هَمَّهَا » أيضاً في موضع رفع ، وتقديره : هذا النهارُ بدأ لها فيه هَمَّهَا ، فما بأل خيالها !

ومن نصب « النهار » في قوله : « هذا النهارُ » احتَمَلَ أمرين ، أحدهما : أن يكونَ ظرفاً لبدا ، تقديره : بدأ لها في هذا النهار .

والآخرُ : أن يكونَ على : زيدا مررتُ به ؛ لأنَّ « فيه » المقدَّرة في قوله : « هذا النهارُ بدأ لها فيه » في موضع نصب ، كما أنَّ « به » في قولك : زيدٌ مررتُ به ، كذلك .

فأما فاعلُ « زال » في قول من رَفَع ، فقال : « زوالها » فهو الزَّوالُ المرفوعُ ، المضافُ إلى ضمير المؤنث ، ويدلُّ على جوازِ ذلك ، وأنه مثَلٌ ، كما حكاها أحمدُ بن يحيى ، ومحمدُ بن السَّرِيِّ ، عن أبى عمرو بن العلاء ، قول أبى دُوادِ الإيادِي ^(٢) :

سَأَلْتُ مَعَدُّ هَذِهِ بِجَدِيَّةٍ مَنْ جَارٍ يَفْتَدِمُ عَامَ زَالِ زَوَالِهَا؟

(١) سبق تخريجه .

(٢) ديوانه ص ٣٣٣ ، عن كتابنا هذا فقط . وبعد هذا البيت الشاهد ثلاثة أبيات في مدح الحارث بن همام ، وكان من أكرم الناس جواراً ، وهو « جار أبى دواد » المصروب به المثل . انظر الأغاني ٣٧٧/١٦ .
وجاء بحاشية الديوان « جدية أرض بنجد ، كانت داراً لبني شيان . والجدية في اللغة : شئٌ محشوٌ تحت الرحل ، ومن الدم : مالصق بالجسد » .

ويقدم بن أفصى بن دُعَمَى . من إباد بن معد . راجع جمهرة الأنساب ص ٣٢٧ ، والاشتقاق ص ١٦٩ . وقوله : « من جار » ضبطت الميم في النسختين بالفتح . وفي « جاز » بالزاي ، وفي ب « جار » بالراء ، وفوقها ضَمَّةٌ واضحة . وأثبتها ناشر ديوان أبى دواد ، بالراء أيضاً ، عن النسخة ب ، ولكنه كسر الراء .

فَأَمَّا زَالَ ، على هذه الرواية ، فتكون التي عينها واوٌ ، من زال يزول ، فيصير بمنزلة قولهم : « خَرَجْتُ خَوَارِجَهُ » ، وما أشبه ذلك ، مِمَّا يُفِيدُ فِيهِ الْفَاعِلُ ، الَّذِي مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ ، زِيَادَةً عَلَى إِفَادَةِ الْفِعْلِ (١) .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ زَالَ ، التي عينها ياءٌ ، وهو فِعْلٌ مُتَعَدٌّ إِلَى مَفْعُولٍ . قال يعقوبُ : « زَلْتُهُ فَلَمْ يَنْزَلْ ، كما تقول : مِرْثُهُ فَلَمْ يَنْمَرْ » (٢) ، فيكون المعنى : انْمَازَ حَرَكْتُهَا عَنْهَا ، وَفَارَقْتَهَا ، وهو دُعَاءٌ بِالْهَلَاكِ ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْحَيِّ إِنَّمَا تَبْطُلُ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ ، لَمَوْتِ أَوْ بَلِيَّةٍ . فَأَمَّا مَنْ قَالَ : « زَالَ زَوَالُهَا » فَنَصَبَ ، فَإِنَّ فَاعِلَ « زَالَ » الْمُتَنَصِّبَ بَعْدَهَا ، « زَوَالُهَا » (٣) لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ الِهْمَّ الَّذِي فِي الْبَيْتِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « مِنْ هَمِّهَا » ، أَوْ الْخَيَالَ الْمَرَادَ بِقَوْلِهِ : « مَا بِالْهَذَا بِاللَّيْلِ » . وَمَوْضِعُ « بِاللَّيْلِ » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَالْمَعْنَى : مَا بِالْهَذَا بِاللَّيْلِ عَلَى خِلَافِ رِحْلَتِهَا بِالنَّهَارِ ، وَمُفَارَقَتِهَا لَنَا !

فَالْقَوْلُ : أَنْ فَاعِلَ « زَالَ » الْخَيَالَ ، قَوْلُ أَبِي عَثْمَانَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ، فِيمَا ذَكَرْنَا (٤) قَبْلُ : زَالَ خَيَالُهَا زَوَالُهَا (٥) ، كما تقول : إِنَّمَا أَنْتَ شَرِبَ الْإِبِلِ . يَرِيدُ أَنْ الْمَعْنَى : زَالَ خَيَالُهَا زَوَالاً مِثْلَ زَوَالِهَا ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : إِنَّمَا أَنْتَ شَرِبَ الْإِبِلِ ، تَقْدِيرُهُ : أَنْتَ تَشْرَبُ شُرْباً مِثْلَ شُرْبِ الْإِبِلِ .

و « زال » على هذا القول ، التي عينها واوٌ .

وَأَمَّا كَوْنُ فَاعِلِ « زَالَ » الِهْمَّ ، فَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ ،

(١) بعد هذا في ب « قال أبو دواد ... » وبعده بياض كتب الناسخ عقبه : « انقطع » .

(٢) إصلاح المنطق ص ٢٧٣ ، واللسان (ميز) . والميز : التمييز بين الأشياء وفصل بعضها من بعض .

(٣) في ب « زوالها ؛ لأن زوالها لا يخلو ... » . وكذلك ضبطت « زوالها » بضم اللام في أ ، وضبطتها بالفتح

على الحكاية .

(٤) في ب : « حكينا » .

(٥) قال في اللسان (زول) : « نصب زوالها في قوله ، على الوقت ومذهب المَحَلِّ ، ويقال : ركوبى ركوب

الأمير ، والمصادر المؤقتة تجرى مَجْرَى الْأَوْقَاتِ ، ويقال : أَلْقَى عَبْدُ اللَّهِ خُرُوجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ ، أَيْ حِينَ خُرُوجِهِ » .

فيما حُكِيَ عنه : زال الهمُّ زوالها ، وقال : دَعَا عليها ، أن يزُولَ الهمُّ معها (١) ، حيث زَالَتْ ، وينبغي أن يكون جعل الهمِّ ، الذى هو العَمُّ ، وليس بالعزم ، لأنه إن جعله العزم ، لم يكن دعاءً عليها ، بل هو إلى الدعاءِ لها أقرب ، وقدّر في الكلام « معها » ليصحَّ الدعاءُ عليها ، ويختصُّ الهمُّ بزواله معها .

وانتصابُ الزوال ، على أنه مصدرٌ ، تقديره : زال الهمُّ معها زوالاً مثل زوالها .

و « زال » هى التى عينها واوٌ ، فى هذا القول .

فأمَّا كونُ فاعلِ « زال » اسمَ الله عزَّ وجلَّ ، فقد قاله أبو عبيدة ، فيما حكاه أحمد بن يحيى ، وحكاه محمد بن السرى غيرَ منسُوبٍ إلى أبى عبيدة ، فقال : وقال غيره - يعنى غير أبى عمرو بن العلاء - : أراد : أزال الله زوالها . فزوالها ، على هذا القول ، ينتصبُ انتصابَ المفعولِ به ، ولا ينتصبُ انتصابَ المصدر .

و « زال » يجوز أن تكونَ التى عينها ياءٌ ، ويجوز أن تكونَ التى عينها واوٌ . فإن جعلتها التى عينها ياءً ، وهى التى حكاه سيبويه ، فقال : زايَلْتُ : بارَحْتُ ، فعلمتَ بقوله : زايَلْتُ (٢) ، أن العينَ منها ياءٌ .

ومعنى زالَ زوالها : سلَّها اللهُ حركتها ، وعَرَّها منها ، وهذا دعاءٌ بالهلاكِ ؛ لأنَّ حُلُوقَ الحيوانِ من حركته ، فى أكثرِ الأمرِ ، إنَّما هو للموت ، أو لبليةٍ تُحُلُّ به ، وعلى هذا قالوا : أسكَت اللهُ نَأْمَتَهُ ، والنَّأْمَةُ والثَّيْمُ (٣) : ضَرَبٌ مِنَ الحِرْكَةِ .

ومما يدلُّك على تعدُّى « زال » هذه ، قولُ ذى الرِّمَّةِ :

وبيضاءَ لا تُنحاشُ مِنَّا وأمُّها إذا ما رأتنا زيلَ مِنَّا زويلها (٤)

(١) أى يتصرف معها ويتحرك .

(٢) الكتاب ٣٦٧/٤ ، وقد صرح سيبويه بأن « زلْتُ » من الياء .

(٣) حكاه ابن جنى ، عن أبى على . راجع المنصف ٢٢/٢ ، والنأمة والثيم : الصوت .

(٤) سبق تخريجه ، فى سياق تخريج بيت الأعشى ، الذى أدار أبو على عليه الكلام .

فبناؤه للمفعول يدلُّك (١) على أنه مُتَعَدُّ .

فأما الزَّوِيلُ ، فيجوز أن يكونَ لغةً في الزَّوالِ ، كما قالوا : صَحَّاحٌ وَصَحِيحٌ ، ويجوز أن يكونَ بناه للقافية ، على فَعِيلٍ ، كما قال الهذليُّ (٢) : « خَرِيحٌ » .

ويجوز أن يكونَ « زال » في هذا القول ، الذي هو خلافُ « ثَبَّتَ » ، وعينه واوٌ ، وذلك لا يخلو من أحد أمرين : إمَّا أن يكونَ أرادَ : أزالَ ، فحذَفَ الهمزةَ ، كما جاء « دَلُّو الدالُّ » (٣) ، و « من أجوازِ لَيْلٍ غاضِي » (٤) ، ونحو ذلك ، فالفعلُ ، في حذف الهمزة منه ، كاسم الفاعلِ .

وإمَّا أن يكونَ لغةً في زالَ ، فتقول : زالَ ، وزلَّتهُ ، كما تقول : غاضَ الماءُ ، وغَضَّتهُ (٥) ، وسارتِ الناقةُ ، وسيرَّتها (٦) .

وقال الأعشى (٧) :

كناطِحِ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فلم يَضِرُّها وَأَوْهَى قَرْنَه الوَعِلِ

فاعلُ « يَضِرُّها » يجوز أن يكونَ أحدَ ثلاثةِ أشياء : الناطِحُ ، الذي تقدَّم ذِكرُه ، والناطِحُ ، الذي دلَّ عليه الناطِحُ ، والضَّيِّرُ ، الذي دلَّ عليه « لم يَضِرُّها » .

(١) في ب « يدلُّ » .

(٢) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٣٠ ، وتخريجه في ص ١٣٧٨ ، والبيت بتمامه :

أرقت له ذات العشاء كأنه مخاريقٌ يُدعى تحتَهَنَ خَرِيحُ

أرقت له : يعني لذلك السحاب ، فلم أتم . وذات العشاء : يعني الساعة التي فيها العشاءُ . قال السكري : « كأنه يريد البرق ، فشبَّه انشقاق البرق بالمخاريق » والمخاريق : جمع مخراق ، كميفتاح ، وهو المنديل يُلْفَ لِيَضْرَبَ به ، وهي لعبة للصبيان . وخريج : لعبة ، يقول الأطفال : خراج خراج ، أى اخرجوا إلى الخريج . راجع الكتاب ٢٧٦/٣ ، وشرح المفصل ٥١/٤ ، وفي اللسان (خراج) : « قال أبو علي : لا يقال : خريجٌ ، وإنما المعروف : خراج ، غير أن أبا ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف » .

(٣) في النسختين : « الدالُّ » . وصوابه باللام الساكنة ، وهو من رجز للعجاج ، تقدَّم تخريجه قريبا .

(٤) وهذا أيضا لرؤبة ، وسبق تخريجه مع رجز أبيه .

(٥) هذا والذي بعده ذكرهما أبو حاتم في كتابه فعلت وأفعلت ص ١٠٥ ، ١١٣ .

(٦) بعد هذا في ب : « وزعم الفراء في قولهم : زال يزال » وانقطع الكلام ، ثم كتب الناسخ : « بيض موضعه » .

(٧) ديوانه ص ٦١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٣٠ ، ومعجم الشواهد ص ٢٩٠ .

فإن جعلت فاعلها الناطح ، جاز في قولك : « فلم يضرها » ، إن جعلت الفاء زائدة : أمران ، أحدهما : أن يكون صفة لناطق ، النكرة ، والآخر : أن يكون صفة للصخرة ؛ لأن لكل واحد منهما ذكراً في الجملة (١) .

وإن جعلت فاعل « يضرها » النطح ، أو الضير ، كان صفة للصخرة ، ولم يجز أن يكون وصفاً للناطق ؛ لأنه لا ذكر له على هذا ، في الجملة التي هي « يضرها » .

وإن لم تجعل الفاء زائدة ، ولكن جعلتها على معنى الجزاء ؛ لأن المعنى : كمن نطح صخرة يوماً ، لم يكن صفة لواحد منهما .

وفي « ناطح » ذكر للموصوف المحذوف ، التقدير : كوعيل (٢) ناطح صخرة ، يدل ذلك على ذلك قوله :

وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِيلُ

فأما « يوماً » فلا يخلو من أحد ثلاثة أشياء ، إما أن يكون متعلقاً بمحذوف ، على أن يكون صفة للصخرة المذكورة ، أو بالفلق ، أو بالنطح .

فلا يجوز أن يكون وصفاً للصخرة ؛ لأنها اسم عین ، واليوم من أسماء الزمان ، ولا يكون متعلقاً بالفلق ؛ لتقدمه (٣) على الصلة ، فإذا لم يجز هذان ، علمت أنه متعلق بالنطح .

هذا آخر ما عمله أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي . رحمه الله . نسخته من نسخة مقابلة على أصل المصنف ، ووافق الفراغ من نقله يوم الخميس ،

(١) ف ب : « لأن في كل واحد منهما ذكراً من الجملة » . وجاء بحاشيتها من نسخة : « لأن في الجملة ذكراً من كل واحد منهما » . والمراد بالذكر هنا الضمير ، كما سبق .

(٢) الوعل : هو تيس الجبل ، ويضبط بفتح الواو وسكون العين ، ويفتحها مع كسر العين ، بوزن كيف ، وبضمتها وكسر العين ، بوزن ذئبل . ثلاث لغات ذكرها صاحب القاموس ، وأفاد أن الأخيرة نادرة .

(٣) في أ : « لتقدمها » .

للبلتين بَقِيَّتًا مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ . وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُفْلِحِ الْأَطْرَابُلُسِيِّ ، حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَمُصَلِّيًا عَلَى سَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ ، مُحَمَّدِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ ، وَسَلَّمًا تَسْلِيمًا (١) .

★ ★ ★

(١) هكذا جاء ختام الكتاب في النسخة (أ) ، وجاء في (ب) :

« هذا آخر ما عمله أبو علي ، رحمه الله من الأبيات . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله . فرغ منه نسخاً لنفسه أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن موسى . في يوم الثلاثاء ثالث شهر الله الأصم رجب ، من سنة ثمانى وسبعين وخمسائة للهجرة المباركة . وحسبنا الله ونعم الوكيل . »

قلت : وقد فرغت منه نسخاً ، مع أذان مغرب يوم الثلاثاء ، الخامس والعشرين من ذى الحجة شهر الله الحرام ، سنة اثنتين وأربعمائة بعد الألف من الهجرة المباركة . ثم فرغت من تحقيقه وشرحه مع أذان ظهر يوم الأربعاء ، الرابع عشر من شهر شعبان المكرّم ، سنة ست وأربعمائة بعد الألف من هجرة سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم إلى يوم الدين . وكتب أضعف عباد الله وأفقرهم إلى عفوه ورحمته : محمود بن محمد بن علي الطناحى المصرى ، نزيل مكة المشرفة . وكان النسخ والتحقيق والشرح بمكتبى بجامعة أم القرى ، حرسها الله ، وجعلها مثابةً للعلم والعلماء . والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

الفهارس الفنيّة

- ١ - فهرس مقدمة التحقيق
- ٢ - « أبواب الكتاب
- ٣ - « الآيات القرآنية
- ٤ - « الأحاديث النبوية ؛ القوليّة والفعليّة
- ٥ - « الأمثال
- ٦ - « الأساليب والنماذج النحوية واللغوية
- ٧ - « الأمثلة والأبنية والصيغ
- ٨ - « اللغة التي شرحها أبو علي
- ٩ - « الأشعار
- ١٠ - « الأعلام والقبائل والأمم والفرق والطوائف - وفيه أيضاً : أيام العرب ، وأسماء الخيل والأصنام
- ١١ - « الأماكن والبلدان
- ١٢ - « مسائل النحو والصرف ، ويشمل أيضاً : الحروف والأدوات والمصطلحات
- ١٣ - « البلاغة
- ١٤ - « العروض والقافية
- ١٥ - « ضرائر الشعر
- ١٦ - « معاني الشعر
- ١٧ - « الكتب التي ذكرها أبو علي
- ١٨ - « مراجع التحقيق

١ - فهرس مقدمة التحقيق

الصفحة	
٤	تعريف موجز بأبي عليّ رحمه الله
٨ - ٥	مشيخته وتلاميذه
١١ - ٩	علم أبي عليّ
١٣ ، ١٢	مصنفات أبي عليّ
	هذا الكتاب ، وكلمة سريعة لطالب العلم الشاذي المبتدىء عن الشعر
٢٠ - ١٤	وجمعه وتدوينه والثقة به
٢٥ - ٢١	اسم الكتاب
٢٦	زمن تأليف الكتاب ، أو ترتيبه بين تصانيف أبي عليّ
٢٧	تلخيص الكتاب
	عَرَضَ الكتاب ومنهج أبي عليّ فيه ، واستطرادٌ عَجَلٌ إلى مِحنة تعليم النحو
	والعربية في هذه الأيام ، والسُّقوط في مهواة النظريات ، والغرثرة بالمناهج
	وطرق البحث العلمي ، وما أدّى إليه ذلك من اجتواء التطبيقات ومعاناة
٤٣ - ٢٨	النصوص ، وفقه كلام العرب
٤٨ - ٤٤	اختلاف آراء أبي عليّ
٥١ - ٤٩	اللغة في الكتاب
٥٣ ، ٥٢	المعاني في الكتاب
٥٥ ، ٥٤	مصطلحات أبي عليّ في هذا الكتاب
	أسلوب أبي عليّ ، وما قيل عن بُعد النحاة عن الأدب ، وتجاويزهم عن وجوه
٦٩ - ٥٦	البيان
٧٢ - ٧٠	شواهد الكتاب
٧٨ - ٧٣	شواهد الشعر ، والاستشهاد بشعر المحدثين
٨٦ - ٧٩	مصادر أبي عليّ في هذا الكتاب

الصفحة

٩٧ - ٨٧	أثر هذا الكتاب في الخالفين
٩٨	بعض هفوات
١٠٥ - ٩٩	وصف نُسخَتَي الكتاب
١١٠ - ١٠٦	عملي في الكتاب ، وفيه كلامٌ عن تخرّيج الشعر
		كلمة أخيرة عن أصول كتب النحو التي تأخّر نشرها ، وعن تاريخ نشر
١١١	التراث النحوي ، وما اكتنّفه من قصور وتقصير
١١٨ - ١١١	في نشر الشروح والموسوعات

٢ - فهرس أبواب الكتاب

الصفحة	
١٥ - ٣	١ - باب في تفسير الكلم التي سميت بها الأفعال
٢٤ - ١٥	٢ - وهذا بابٌ منه آخر
٢٩ - ٢٥	٣ - باب مما يكون مرّةً اسماً، ومرّةً مصدرًا، ومرّةً حرفَ جر
٤٠ - ٣٠	٤ - باب من الأصوات ولحاقٍ لامٍ التعريف لها
٤٨ - ٤١	٥ - باب من حذف حروف المعاني
٥٦ - ٤٩	٦ - باب آخر من إضمار الحروف
٦١ - ٥٧	٧ - باب من الحروف التي يُحذف بعدها الفعلٌ وغيره
٦٩ - ٦٢	٨ - باب من الحروف التي تتضمن معنى الفعل
٧٢ - ٧٠	٩ - باب ما لحقه من الحروف بعض ما لحق الأسماء والأفعال
٧٦ - ٧٣	١٠ - باب ما لحقه الحذف من الحروف
٧٩ - ٧٧	١١ - باب من زيادة الحروف
٨٧ - ٨٠	١٢ - باب مما يكون الحرفُ فيه على لفظٍ واحد، يحتمل غير معنى
	١٣ - باب الحروف التي تدلُّ على معاني، فإذا ضُمَّ منها حرفٌ إلى حرف دلَّك بالضمِّ على معنى آخر لم يدلَّ واحدٌ منهما عليه قبل الضمِّ .. ٨٨ ، ٨٩
٩٦ - ٩٠	١٤ - باب مما إذا ائتلف من الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً
٩٧	١٥ - وهذا شيءٌ من ائتلاف الكلم
١٠٤ - ٩٨	١٦ - باب من التقديم والتأخير
١٠٩ - ١٠٥	١٧ - باب مما قلب الكلامُ فيه عن الحدِّ الذي ينبغي أن يكون عليه
١١٧ - ١١٠	١٨ - باب من مجارى أواخر الكلم من العربية
١٢٢ - ١١٨	١٩ - باب من التثنية
١٢٥ - ١٢٣	٢٠ - باب تحريك نون الاثنتين

الصفحة

- ٢١- باب الاسم المفرد الدال على التثنية ، كما أن « كُلاً » اسم مفردٌ دالٌّ
على الجمع ١٢٦ - ١٣١
- ٢٢- باب من التثنية يدل على الكثرة ١٣٢ - ١٣٥
- ٢٣- باب من الجمع بالواو والنون ١٣٦ - ١٤٣
- ٢٤- باب آخر من الجمع بالواو والنون ، يبقى الاسم المجموع على حرف
واحد ١٤٤ - ١٤٦
- ٢٥- باب ممَّا كسّر من الأسماء ، وجمع بعد التكسير على حدّ التثنية ... ١٤٧ - ١٥١
- ٢٦- باب من الجمع بالواو والنون ، ممَّا حُذِف فيه ياء النَّسَب وكان حقُّه
أن يُثبِت فيه ١٥٢ - ١٥٧
- ٢٧- باب ما جُعِلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع
حرف إعراب ١٥٨ - ١٦٢
- ٢٨- باب من الجمع بالألف والتاء ، تُحذَف فيه اللام ١٦٣ - ١٦٨
- ٢٩- باب آخر من الجمع بالألف والتاء ١٦٩ - ١٧١
- ٣٠- باب آخر من الجمع بالألف والتاء ١٧٢ - ١٧٧
- ٣١- باب من الأسماء المبنية ١٧٨ - ١٩١
- ٣٢- باب من لحاق النون الفعل المضارع للجمع أو لعلامة الرفع ١٩٢ - ١٩٤
- ٣٣- باب مما يختلف فيه معنى حرف المضارعة مع اتفاق اللفظ ١٩٥ - ٢٠٣
- ٣٤- باب ما كان لامه من الأفعال حرف علة ، وما أُجرى من الملحق
مُجرى اللام ٢٠٤ - ٢٠٨
- ٣٥- باب من الابتداء ٢٠٩ - ٢٤٦
- ٣٦- باب من الابتداء لا يكون خبره ظرف الزمان ٢٤٧ - ٢٥٣
- ٣٧- باب ما يرتفع بالظرف دون الابتداء ٢٥٤ - ٢٦٦
- ٣٨- باب ما جاء في الشعر من الفصل بين المبتدأ وخبره وبين غيرهما
بالأجنبي ٢٦٧ - ٢٧٤

الصفحة

- ٣٩- باب من حذف خبر المبتدأ ٢٧٥ - ٢٨٥
- ٤٠- باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب ٢٨٦ - ٣٣٢
- ٤١- باب من حذف المضاف ٣٣٣ - ٣٧٩
- ٤٢- باب من الصلوات والأسماء الموصولة ٣٨٠ - ٤٣٦
- ٤٣- باب من الفاعل ٤٣٧ - ٤٦٩
- ٤٤- باب يجمع ضروباً من هذا الباب ٤٧٠ - ٥٥٢

٣ - فهرس الآيات القرآنية

فاتحة الكتاب

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٩٨ ، ١٩٥	٥	إِيَّاكَ نَعْبُدُ

سورة البقرة

٢٥٣	٦	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا أَوْلَتْكُمْ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
١٧١	٢٠	يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ
١٨٣	٢٢	عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ
٥٥	٢٨	فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَا يَنْالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ
٤٣٠	٣٩	إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ
٢٣٤	٤٨ ، ١٢٣	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
٢٠٢	٥٠	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْيضِ أَوْ تَسْرِيعٍ بِإِحْسَانٍ
٢٥٨	٦٨	لَا تُضَارَّ
١٩٦	٧٩	
٣٩	١١٣	
٥٠٣	١٢٤	
١٨٩	١٣٣	
٣٩٥	١٥٨	
١٩٩	١٧٣	
٣٣٤	١٨٧	
٤٩٧	٢١٦	
٤٥٨	٢٢٢	
٢٣٦	٢٢٩	
٢٠٢	٢٣٣	

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٩٢	٢٣٧	إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
١٩٦	٢٥٩	قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
٣٨١	٢٧١	فَنِعْمًا هِيَ
		الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
٤٩٤ ، ٩٢	٢٧٤	عِنْدَ رَبِّهِمْ

سورة آل عمران

١٥٥	٧	هِنَّ أُمَّ الْكِتَابِ
٤٩٠	٢١	فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
٤٥٨	٥٥	إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
		وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ أَلْهَىٰ اللَّهُ فِتْنَةً أُمَّ الْكِتَابِ
١٠٤	٧٣	أَحَدٌ مِّثْلُ مَا أُوتِيتُمْ
٨٩	١٤٢	وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
٣٤٠	١٤٣	وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ

سورة النساء

٤٢٣	١٥	وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ
١٩٢	١٩	إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ
٢٣	٢٤	كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
٤٢٣	٣٤	وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ
		وَإِنْ مِنْكُمْ لِمَنْ لِيُطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ
٣٨٧	٧٢	عَلَيَّْ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا
١٠٣	٧٣	وَلَنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ
٥٢٠	٨٦	فَحْيُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا
٥٦	٩٠	أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ
٥٢٩	٩٢	فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ

رقمها	رقم الصفحة	الآية
١٠١	٥٢٩	إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا
١٣٥	٢١٣	إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا
١٤٠	٢٧٧ ، ٢٥٨	إِنكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ

سورة المائدة

١	٤٨٣	مَحَلِّي الصَّيْدِ
٥٤	١٨٤	أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
٧٣	٥٥	وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَوْا عَمَّا يَقُولْنَ لَيَمَسَّنَّ
١١٧	٨٠	مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ

سورة الأنعام

٣	٢٣١	وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ
٦	٨٩	مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نَمُكِّنْ لَكُمْ
١٦	٣٩٨	مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ
٤٥	٤٨٥	فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
٥٣	٤١٦	أَهْوَاءٍ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا
٨٧	١٠٣	وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
٩٠	٥٠١	فَبِهَادِهِمْ اقْتَدِهْ قُلْ أَسْأَلُكُمْ
٩٢ ، ١٥٥ ، ١٠٠ ، ٢٩٠		وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ
٩٣	٥٠٥ ، ٣٩١	وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ
٩٤	٣٠٦	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ
١١٣	٢٠٦	وَلَتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئدة الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
١١٧	٥٤٥	هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ
١٢٤	١٧٩	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ
١٣٧	٤٩٩	وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٥١٩	١٥٨	لا ينفع نفساً إيمانها

سورة الأعراف

٣٦٦	١٤	أنظرنى إلى يوم يُعْثُونَ
٣١٧، ٢٦٩	٢١	إنى لكما لمن الناصحين
٥٤٥، ٣٨٣		
٦٤	٢٧	إنه يرآكم هو وقيبله
١٠٣	٢٩	كما بدأكم تعودون
٤٢٢	٣٩	وقالت أخراهم لأولاهم
٢٣٥	٥٠	ونادى أصحاب النار
٥٤٤، ٢٨١	١٩٣	أدعوتهم أم أنتم صامتون

سورة الأنفال

٢١٦	٤٢	والركب أسفل منكم
٥٨	٥٨	وإما تخافنّ

سورة التوبة

٣١٦	٦٢	أحقّ أن يُرْضَوْه
-----	----	-------------------

سورة يونس

٣٣١	٢٧	جزاء سيئة بمثلها
١٠٣	٣٥	قل الله يهدى للحق
٤١٢	٩١، ٩٠	وأنا من المسلمين . الآن وقد عصيت قبل

سورة هود

٣٠٠	١٠٥	فمنهم شقى وسعيد
٥٢	١١٧	وما كان ربك ليهلك القرى

رقمها	رقم الصفحة	الآية
سورة يوسف		
١٥	١٠٣	وأوحينا إليه
٢٠	١٠٢	وكانوا فيه من الزاهدين
٢٩	٥٦	يوسف أعرض عن هذا
٣٥	٤٤٢، ٢٢٥	ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
	٥٠٧، ٥٠٦	
	٥١٢	
٨٢	٥٢٧، ٣٤٦	واسأل القرية التي كنا فيها
سورة الرعد		
١٢	٤٦٢، ٤٦١	السحاب الثقال
	الآية الأخيرة ٤٣٧، ٤٤١	قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم
	٥٢١	
سورة إبراهيم		
٤	٢٤١	وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه
٣١	٥٣	قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة
٣٤	٤٨٤، ٤٧٥	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
٤٠، ٤١	٥٦	ربنا وتقبل دعائى . ربنا اغفر لى ولوالدى
سورة الحجر		
٢	٤٠٩	ربمّا يؤدّ الذين كفروا
٧	٨٩	لو ما تأتينا بالملائكة
٦٨	٥٢٣	هؤلاء ضيفى
سورة النحل		
٦	٣٤٣	حين تريحون وحين تسرحون

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٤٨٤ ، ٤٧٥	١٨	وإن تعدُّوا نعمة الله لا تحصوها
٣٩٠	٣٠	ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً
٩٢	٥٣	وما بكم من نعمة فمن الله
٣٦٠	٦٨	وأوحى ربُّك إلى النحل
٢٩٣	٨١	سراييل تقيكُم الحرَّ
١٩٩	١١٥	إنما حرَّم عليكم الميتة

سورة الإسراء

٢٥٠	٥١	ويقولون متى هو
-----	----	----------------

سورة الكهف

١٠٤	٣٠	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً
١٣١ ، ١٢٨	٣٣	كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً
٢١٤	٣٩	إن ترني أنا أقل منك مالاً وولداً

سورة مريم

٨٠	٣٥	ما كان لله أن يتخذ من ولد
٤٣٨ ، ٤٣٧	٣٨	أسمع بهم وأبصر
٤٤٠		
٤٤٠	٧٥	قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً
٢٧٧ ، ١٢٨	٩٣	إن كلُّ من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً

سورة طه

٢١٥ ، ١٩	٧	فإنه يعلم السرَّ وأخفى
٣٦٦		
٣٨٩	١٧	وما تلك بيمينك يا موسى

رقم الصفحة	رقمها	الآية
سورة الأنبياء		
١٣٤	٣٠	أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما
١٨٣	٣١	وجعلنا فيها فجاجا سُبُلًا
٢٩٧ ، ٢٦٩	٥٦	وأنا على ذلكم من الشاهدين
٣٦٥	٦١	فأتوا به على أعين الناس
٢٧٤	٩٧	فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا
سورة الحج		
٤٩٥	٢٥	إن الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله
٣٧٩	»	سواء العاكف فيه والبادى
سورة المؤمنون		
٤٨٥	٦٧ ، ٦٦	فكنتم على أعقابكم تنكصون . مستكبرين به سامراً تَهْجُرُونَ
سورة النور		
٢١١	٤	والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم
٤٩٩	٣٧ ، ٣٦	ثمانين جلدة
٤٦٢	٤٣	يُسَبِّحُ له فيها بالغدو والآصال . رجالٌ يزجى سحابا ثم يؤلف بينه
سورة الفرقان		
٧٤	٢٠	إلا أنهم لياأكلون الطعام
٣٠٥ ، ٢٥٣	٢٢	يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
٥٢٢ ، ٤٠٣		
٣٩٤ ، ٣٨٧	٤١	أهذا الذى بعث الله رسولا
سورة الشعراء		
٥٦	٢٢	وتلك نعمة تمنّها على أن عبّدت بنى إسرائيل

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٥٠٦ ، ٤٧١	٥٠	لا ضيرَ
١٥٦	١٩٨	ولو نزلناه على بعض الأعجمين

سورة النمل

٦٦	٢٥	ألا يسجدوا لله
١٠٢	٢٨	اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
٤٢٢ ، ١٦٥	٣٣	نحن أولو قوة وأولو بأس
٢٧٧ ، ١٢٨	٨٧	وكل أتوه داخرين
٣٣٥	٨٨	صنع الله

سورة القصص

٢٣٦	١٥	هذا من شيعته وهذا من عدوه
٤٠٦	»	فاستغاثه الذي من شيعته
٣٩٨	٦٢	أين شركائى الذين كنتم تزعمون

سورة العنكبوت

٣٢١	٦٤	وإن الدار الآخرة لهى الحيوان
-----	----	------------------------------

سورة الروم

٢٤١	٢٢	واختلاف ألسنتكم وألوانكم
٣٠٧	٢٤	ومن آياته يريكم البرق
١٠٢	٢٧	وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده
٤٥٧	٤١	ظهر الفساد فى البر والبحر

سورة الأحزاب

٣٣٣	٦	وأزواجه أمهاتهم
٢٢٤	٣١	ومن يقنت منكن
٢٣٥	٣٧	وإذ تقول للذى أنعم الله عليه

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٢٣٦	٤٩	وسرَّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً
٥٥	٦٠	لَمَن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ
سورة سبأ		
١٥٤	١٦	ذَوَاتِىْ أَكَلِ خَمَطٍ
٢٨٣	٤٨	قَلْ إِنْ رِىْ يَقْذِفْ بِالْحَقِّ عَلامُ الْغَيْبِ
سورة فاطر		
٥٣٤	٤٢	فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلاَّ نِفُوراً
سورة يس		
٤٤٦	٨٠	الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً
سورة الصافات		
٥١٥	١٤	وَإِذَا رَأَوْا آيةً يَسْتَسْخِرُونَ
١٥٦	١٣٠	سَلامٌ عَلَى الْإِبْرَاسِيمِ
سورة ص		
٨٣	٦	وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشَوْا
٢٠٧	٢٢	قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ
٣٨١	٣٠	نَعَمْ الْعَبْدُ
سورة غافر		
٤٠٥	١٠	لَمَقْتُ اللهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ
٥٢٦	٣٥	كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ
سورة فصلت		
٥٣٦ ، ٣١١	٤٩	من دعاء الخير

رقم الصفحة	رقمها	الآية
سورة الشورى		
٢٥٨	١١	ليس كمثلہ شیء
٢٦٩	آخر السورة	إلى صراطٍ مستقیم . صراطِ الله
سورة الزخرف		
٨٠	٨١	قل إن كان للرحمن ولدٌ فأنا أولُ العابدين
سورة الدخان		
٣١٢	٤٢ ، ٤١	ولا هم يُنصرون . إلا من رحم الله
سورة الجاثية		
٤٤	٥	واختلاف الليل والنهار
سورة الأحقاف		
٨٨	٢٦	ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه
سورة محمد صلى الله عليه وسلم		
٢٨	٤	فضرب الرقاب
٢٣٧	»	فشذوا الوثاق
٢٧٧	٣٨	ثم لا يكونوا أمثالكم
سورة الفتح		
٦٥	٢٥	ولولا رجالٌ مؤمنون ونساءٌ مؤمنات ... الآية
سورة ق		
٢١٥	١٦	ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه
سورة الرحمن		
١٦٥ ، ١٥٤	٤٨	ذواتا أفنان
سورة الواقعة		
٦٥ ، ٦٤	٩١ ، ٩٠	وأما إن كان من أصحاب اليمين . فسلام لك من أصحاب اليمين

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة المجادلة
١٠٠، ١٠٢،	٣	والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير ربة
١٠٣		
		سورة الممتحنة
٤٣٢، ٣٠٦	٣	يوم القيامة يُفصلُ بينكم
		سورة المنافقون
٤٧٢	٦	سواءً عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم
		سورة الطلاق
٢٠٧	١	يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
١٩٢	»	إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
٤٢٣	٤	واللأئى يئسُن من المحيض
٢٧٧، ٢٧٦	»	واللأئى لم يحضن
١٣٥	١٢	خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن
		سورة المُلْك
١٨٣	١٥	هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً
		سورة الحاقة
٣٢٠	٢، ١	الحاقة . ما الحاقة
٤٦٢	٧	أعجاز نخلٍ خاوية
٥٢٨	١٣	فإذا نفخ في الصور نفخةً واحدة
١٠	١٩	هاؤم اقرءوا كتابيه
١٥٩	٣٦	ولا طعاماً إلا من غسيلين
٧٨	٤٧	فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين
		سورة المعارج
٢٥١	١٦، ١٥	كلا إنها لظى . نزاعة للشوى

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة الجن
٣٠٦	١١	وأنا منّا الصالحون ومنا دون ذلك
		سورة المزمل
٢١٥ ، ٢١٤		تجدوه عند الله هو خيرا
		سورة القيامة
٤٥٩	٢٥	تظنّ أن يُفعلَ بها فاقرة
١٨	٣٥ ، ٣٤	أولى لك فأولى . ثم أولى لك فأولى
٤٦٤	٣٦	أحسب الإنسان أن يُترك سدى
		سورة الإنسان
٨٨	١	هل أتى على الإنسان
		سورة المرسلات
٣٥٧	٢٥	ألم نجعل الأرض كفاتا
		سورة المطففين
١٦٠	١٩ ، ١٨	لفى عليّين . وما أدراك ما عليّون
		سورة الانشقاق
٤٨٧	١	إذا السماء انشقت
		سورة الأعلى
٢٠٦	٦	سنقرئك فلا تنسى
		سورة الشمس
٥٣	٩	قد أفلح من زكّأها

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة العلق
٣٨٧	٢ ، ١	الذى خلق . خلق الإنسان
٧٠	١٥.	لنسفعا
		سورة البينة
١١٤	١	لم يكن الذين كفروا
		سورة الزلزلة
١٩٨	٥ ، ٤	يومئذ تحدث أخبارها . بأن ربك أوحى لها
٣٦٠ ، ١٠٣	٥	بأن ربك أوحى لها
		سورة العاديات
٥٣٦	٢	فالموريات قدحا
		سورة القارعة
٣٢٠	٢ ، ١	القارعة . ما القارعة
		سورة العصر
٥٢٩	٢	إن الإنسان لفي تحسر
		سورة قريش
٣٩٦	٤	الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف
		سورة الإخلاص
١١٤	٢ ، ١	أحد الله

٤ - فهرس الأحاديث النبوية

القولية والفعلية

الصفحة	
١٨٩	رُدُّوا عَلَيَّ أَيْ
٤٢٤ ، ١٤٨	صواحبات يوسف
١٠٣	العائد في هبته كالعائد في قبته
٤٥٨	كان إذا رأى مخيلة
١٣٧	كان يلطخ أغيلمة بنى عبد المطلب
١٨٤	مثل المؤمن كمثل الجمل الأنف
٤١٣	هو لأخيك أو للذئب

٥ - فهرس الأمثال

الصفحة	
٤٥٨	أوسعتهم سباً وأودواً بالإبل
٥٢١، ٤٩٧، ٤٦٠، ٤٠٣	تسمع (١) بالمعيدى خير من أن تراه
١٨٢	تمرد مارذ وعز الأبلق
٤٩٧، ٤٩٦	عسى العوير أبوسا
٣٦٩	وجدان الرقين يُغطى أفن الأفين
٢٥٠	اليوم خمر وغداً أمر

٦ - فهرس الأساليب والنماذج النحوية واللغوية

(أ)

٢٤٣	اجتمعت اليمامة
٤٣	اخترت الرجال زيداً
١٧٢	أخذت إراتهم
٢٩٤	أخزى الله الكاذب منى ومنه
٢٣٨	أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة
٣٢٦	أخوك فوجد
	أدخلت الكمة في رأسى = دخلت الكمة ...
١٠٥	إذا طلعت الجوزاء انتصب العودُ في الحرباء
٥٠٦ ، ٤٥٤ ، ٣٥٣	إذا كان غداً فائتني - فائتنا
٤١٣ ، ٣٨٧	أذكرُ أن تلدِ ناقثكُ أحبُّ إليك أم أنثى
١٧٦ ، ١٧١	استأصل الله عرقاتهم
٤٧٣	أكلوني البراغيث
٣١٢	إلا حلّ ذاك أن أفعله
٤٩ ، ٤٣	الله لأفعلنّ
٢٨ ، ٢٦	إنّ فلاناً لا يُطبق أن يحمل الفهر فمنّ به أن يأتي بالصخرة
٣٩٩	أنا الذى فعلتُ
٤٤٦	أنت شربَ الإبل = وانظر : إنما أنت ...
٢٤٩ ، ٨٦ ، ٦٥	أنت ظالمٌ إن فعلت
٤٥٦	أنت منى فرسخان
٢٥٢	إنك ما وخيراً
٥٤٩	إنما أنت شربَ الإبل = وانظر : أنت ...
٢٠٠	إنما سرّت حتى أدخلها
٣٣١	أول ما أقول أنى أحمد الله
٢٤ ، ٢٣ ، ٢١ ، ١٩	أولاة الآن

(ب)

٢٥٠ ، ٢٤٦

٢٣٥

٤٣٠

بعثُ الشاءَ شاةً ودرهم

بعيرك صائدٌ غداً

بئى المسكين كان الأمر

(ت)

١٥٠

١٠٧

تباشير الصبح

تهبَّتِي البلاد

(ث)

١٣٩

ثلاثة شُوع

(ج)

٣٢٥ ، ٣٢٤

٢٣٧

جالس الحسن أو ابن سيرين

جنّ جنونه

(ح)

٢٤٣ ، ٢٣٩

حلّو حامض

(خ)

٢٣٤

٥٢٢ ، ٤٠٤

خببِك درهمٌ ودينار

خذ اللصَّ قبل يأخذك

خذهُ من حيث وليس = من حيث وليس

٥٤٩ ، ٢٣٨

٩٤

٣٦٩

٣٦٩

٢٨٨

٥٢

خرجت خوارجه

خطيئة يوم لا أصيد فيه

خفوق النجم

خلافة فلان

الخليفة يحيى أحبُّ إليه يحيى من جعفر

خيرٌ والحمد لله

(د)

١٠٨

١٠٨

دخلت الخاتمُ فى إصبعي

دخلت الكمةُ فى رأسي

٣٠٠

درهماك منهما جيد ودرىء

(ذ)

٥١٢ ، ٤٧١ ، ٤٤٢

ذُهِبَ به مذهب

(ر)

٤٢٠ ، ٤١٩

رَأَيْتَ أَيَّةً - أو خيراً منك - فى الدار

١٨

رَأَيْتَهُ عاماً أوّل

٥٣٢

رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ

٣٥٩

رِيحٌ خَرِيْقٌ

(س)

٢١

سَقِيًّا لَكَ

٤٤٢

سُئِلَ به مسلك

١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٩

سَمِعْتُ لِفَاتِهِم

٥٤٨ ، ٣١٤ ، ٢٤٧

السمن منوان بدرهم

١٥٦

سَنَةُ العمرين

٢٥٢

سواء عليك أذهب أم جاء

٢٣٣

سير عليه ملئ من النهار

(ش)

١٨٨

شالت نعامتهم

٢٣٨

شعرٌ شاعرٌ

٢٣٨

شُغِلَ شاغلٌ

٣٠٥

شمس النهار

٢٤٦

شهدت بسلاحى

(ص)

٢٤٣

صلى المسجد

(ض)

١٠٢

ضرب الأمير

(ط)

١٨٨

طار طيرُ فلان

(ع)

٣٦٦

عامٌ أوّل

١٠٥

عرضتُ الناقة على الحوض

١٣٢ ، ١١٩

عقلته يشاين

٢٣٧

عمي عماه

٢٣٥

عينه عاورة بعد غد

(غ)

٣٠٠

غلامك منهما كيسٌ وأحمق

(ف)

٣٠٢

فداء لك

(ق)

١٠٢

قاله الخلق

١٧٣

قد ائثرى القوم إرة منكرة

٤١٢

قد قامت الصلاة

٥١

قد قيل فيه قول = قيل فيه قول

٩٥

قد مررت برجل صالح إلا صالح فطالح

٥١٢ ، ٥٠٦ ، ٤٧١

قلما سرت حتى أدخلها

قيل فيه قول

(ك)

١٧

كان من الأمر كيةً وكيةً وذيةً وذيةً

٢٧٤ ، ٢٧٠ ، ٢٤٠

كانت زيدا الحمى تأخذ

٤٠١

كتبت إليه أن قم

٣٦

كلّ الأين ؛ جواباً لمن قال : أين مثلك ؟

٣٢٤

كلّ الخبز أو التمر

٢٥٠

كلّ رجل وضعته

٥٣٢

كلّ شاة وسخلتها

٣٦ كَلَّ الكيف ؛ جواباً لمن قال : كيف لي بفلان ؟

(ل)

٣٦	لايمن أين
٤٦	لاه أبوك
١٣٢	لا يدين بها لك
٣٠٥	لحيا رأسه
١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٢٢	لقاحان سوداوان
٢٤٩	لله بلادك
٢٤٩	لله درك
٤٥ ، ٤٢	لهمى أبوك
١١ ، ٧	ليس الطيب إلا المسك
١٨٣	ليل نائم
٣٣٣	الليلة الهلال

(م)

٩٦	ما أدرى أذن أو أقام
١٩٤	ما إسطيع عليه
٢٧	ما بلهك لا تفعل كذا
٤٦٨	ما جاءت حاجتك
٢٨٨ ، ٢٧١	ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد
١٨	ما رأيت عنده أبعد
٩٥	ما سررت حتى أدخلها
٢٥٠	متى أنت وأرضك
٢٥٠	متى أنت وبلادك
	مررت برجل صالح = قد مررت ...
٥٠٤ ، ٤٠٩ ، ٢٦٢	مررت برجل معه صقر صائِد به
١٠٩	مشنوء من يشنوءك
٤٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٦٥ ، ٢٩٣	مقدم الحاج

٣٥٩

ملحفة جديد

٤٨٧

من حيث وليس

(ن)

٣٨٨ ، ٢٣٥

الناس رجلا ن ؛ رجل أكرم ورجل أهنئ

٥٨ ، ٥٧

الناس مجزون بأعمالهم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر

١٠٢

نسج اليمن

٤٩٣

نهارك صائم

١٥٠

نور تعاشيب

(هـ)

٢٣ ، ١٩

هاه الآن

٢٧٩

هذا الهلال

٣٧

هذا يوم اثنين مباركا فيه

١٣٣

هذان خير اثنين في الناس

٢١

هلم لك

٣٤٨ ، ٣٤٧

هو حلة الغور

١٨٠

هي أحسن الناس حيث نظر ناظر

(و)

٣٣

وئله ستون عاما

(ى)

٢٩٥

يا تميم كلهم

١٧٩

يا سارق الليلة أهل الدار^(١)

(١) وانظره أيضا في فهرس الشعر (الرء المكسورة من الرجز) .

٧ - فهرس الأمثلة والأبنية والصيغ^(١)

	(أ)
اعتوروا : ١٥٣	آخرين : ١٩٣
الأعجمون - أعجم - أعجمي : ١٥٦	إبلان : ١٢٢ ، ١٣٤
أعشار : ١٥٠	أبنا - أبناء : ١٣٦ ، ١٣٨
أغيلمة : ١٣٧	أبي : ١١٦
أفرخ وأفراخ : ١٣٧	أبيكرين : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠
أفعال : لم يُفصّر إلا في موضع واحد : ١٣٦	أبينون : ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٥١
افعلت : بمعنى فاعل : ٤٤٩	أجر : ١١٥
أفعل :	إحرون : ١٤٠
في الصفات : ٣٦٣	أحقي : ١١٥
بمعنى فاعل : ٤٩٤	أحر - أحرى : ١٥٦
لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه : ١٧٩ ،	أخر : ٤٨
١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢١٧	الإداوة : ١١٩
أفعل وأفعال : من جموع القلة : ١٣٧ ، ١٣٨	أدلي : ١١٥
أفعله : من جموع القلة : ١٣٧ ، ١٣٨	أذرعان : ١٧٤ ، ١٧٥
أفعى - أفعو : ١٣١	إراتهم : ١٧٢ ، ١٧٥
أكباش : ١٥٠	أرسان : ١٣٩
أكمة وآكم : ١٢١	الأرضون : ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠
ألات : ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧١	أرطاة : ١٧٤
ألاهم : ٢٠٨	أرملة : ١٩
ألون - ألين : ١٦٥ ، ١٦٦	ازدوجوا : ١٥٣
أمة وآم : ١٢١	أسد وأسند : ١٣٦
أمس : ٤٢ ، ٤٨	أسويث زيدا : ٢٠٥
إنقحل : ١٩٤	أشعري وأشعرون : ١٥٢
أنيسيان : ١٣٩	أصيبة : ١٣٧
إوزة وإوزون : ١٤٠	أضاة - الأضين : ١٦٠ ، ١٦١
أولى : ١٧	أضحاة : ١٩
أووم : ٢٠٨ ، ٤٢١	أضرب - مسمى به : ١١
أيامين : ١٤٩	

(١) هذا فهرس ناتج إن شاء الله ، فهو مدخل لكثير من قضايا الصرف التي يستطرد إليها أبو علي ، دون أن يسلكها في باب

- (ب)
- الباقر : ٤٨٥
 بُرّة - بُرين : ١٥٥ ، ١٦١
 بُلْتَع : ١٣٠
 بيس : ٢٩
- (ت)
- تامر : ٤٨٦
 تَبَّأ له : ٢٨٥
 تباشير الصبح : ١٥٠
 تشاففتُ ما في الإناء وتشافيتُهُ : ١٤١
 تعاشيب = نور تعاشيب
 تفعلّ إذا ترك الشيء : ٢٣٤
 تقوى : ١٣٠
 تمران : ١٥١
- (ث)
- ثبة وثيون : ١٤٠ ، ١٥٥
 ثُن : ١٦٦
 ثنايان : ١١٩ ، ١٣٢
- (ج)
- الجمال : ٤٨٥
 جاه (مقلوب وجه) : ٤٦
 الجباير : ١٤٧
 المحمرش : ١٩٤
 جَعْفِيْتُهُ : ٢٠٥
 جلا : ١٢
 جمال وجمائل : ١٤٨
 جَمالان : ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥١
 الجَوْت : ٣٦
- (ح)
- الحاحاة : ١٧٧
 حاميم : ١٦٢
 حُبّارى : ٥٩ ، ٢٠٨ ، ٤٢١
 حَبالى : ٥٩
 حَبنا : ٩٧
 حُبلى - حُبلاً : ١٣١
 حذام : ١٢
- حُسّان : ١٤٧
 حضاجر - حضاجرات : ١٤٨ ، ١٥٠
 حضار : ١٢
 حُكاةٌ وحكى : ١٦٩
- (خ)
- الخازياز - الخزاباز : ٣٣
 الحُبَيْين - الحُبَيْين : ١٥٦
 خمسة عشر : ٤٢ ، ٤٥ ، ٦٩
- (د)
- دارين : ١٦٢
 دَد : ١١٢ ، ١١٤
 الدّراهم : ٢٠٨
 دِلاص : ١٢٠
 الدّهْدِهينا : ١٣٨ ، ١٣٩
 دَوّار - دَوّارى : ١٥٦
 ديار : ٧٨
- (ذ)
- ذِفْرى : ١٧٦
 ذَوين : ١٦٧
 ذِيخة - ذِيخ : ١٢٠
 ذِيه : ١٦ ، ١٧ ، ٧٢
- (ر)
- رُدّ - رُدّ - رُدّ : ١٢٣
 رَعَشِن : ١٥٩
 رَعوى : ١٣٠
 رِماحى دارم ونهشل : ١٤٩ ، ١٥١
 رَهْن - رُهْن : ١٢١
 رُيا وريا : ٣٢٢
 رِيان : ٣٦٣
- (ز)
- زيتون : ١٥٩
- (س)
- سالم أبرص : ٣٣ ، ٣٤
 السباجية : ١٥٦
 السبعان : ١٢٤
 السحاب : مفرد وجمع : ٤٦٢

- صَحْر : ٤٢ ، ٤٨
 سراويل - سراويلات : ١٤٨ ، ١٥٠
 سعديك : ١٣٢
 سفار : ١٢ ، ٣٩
 سلقينته : ٢٠٥
 السماوة : ١١٨
 سيم وسم وسمامة : ١٧٠
 سنين : ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣
 سوير : ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٤٢١
 سبي - سبيان : ٣٢٤
 سيد - سيده - سيدان - سيده : ١٢٠
- (ط)
 ضيفن : ١٥٩
 طق : ٣٣
 طلاة وطللى : ١٦٩
 طيح : ٣٣
- (ظ)
 الظبابة : ١٧٠
 ظراف : ١٢٠
 ظريان - ظرب : ١٢١
 ظلث : ٧١
- (ع)
 عانات : ١٧٤
 العجاجان : ١٥٦
 عجل - عجلة : ١٢٠
 ابن عرس : ٣١
 عرفات : ١٧٣ ، ١٧٤
 عرفاتهم : ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 عرب : ٧٨
 عزين : ١٦٠
 عشري : ١١٦
 عشيشية : ١٣٩
 العظاية : ١١٨
 علمان : ١٥١
 عليين : ١٦٠ ، ١٦٢
 العمران : ١٥٦
 عمرويه : ١٣
 عمين : ١٤٤ ، ١٦٧
 عة : ١١٣
 عور : ١٥٣
 عوص : ١٢٣
- (ش)
 شاة : ١١٣
 شجين : ١٤٤
 شدة وأشد : ١٢١
 شراف : ١٢٠
 شروى : ١٣٠
 شسوع : ١٣٩
 شقاوة : ١٧
 شميليل : ١٦٠
 شمة : ١١٣
 شهاد : ١٤٨
 شيب (الشيب) : ٣٤ ، ٣٥
 شية - ياشى : ١٤٦
- (ص)
 صبي وصبية : ١٣٧
 صراء : ١٤٨
 صنوان : ١٢٠
 صيد : ١٥٣ ، ٤٩٦
 الصيصية : ١٧٧
- (ض)
 ضبع - ضبعان - أضبع - ضباع : ١١٩
 ضرب التلف : ٤٢٧
- (غ)
 غاق : ١٣ ، ٣١ ، ٣٣
 غاوة : ١٧

فلسطين - فلسطينون : ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٩٣
الفُلك : ١٢٠

(ق)

قارِيةٌ : ١٧
قَبٌ : ٣٣
قُدَيْدِيمة (تصغير قُدَام) : ١٤٣
قُرَاءٌ : ١٤٧
قُرْطُعب : ١٩٤
قَرْنٌ أَلوى - قُرُونٌ لِيٌّ وَلِيٌّ : ٣٢٢
قَلٌّ - قَلَمًا : ٩٠ ، ٩١
قَلقال : ١٧٧
قَلنس : ١١٥
قَدليل : ١٦٠
قَتْسرين : ١٦٠ ، ١٩٣
قَتوان : ١٢٠
القول : كثر إضماره في كلام العرب : ٣٣٢
قُوولٌ : ٤٢١
قِيٌّ - قَوَاءٌ : ٣٢٤
قيراط : ٧٠

(ك)

الكبا - الكيين : ١٥٤ ، ١٦٥
كُتٌّ - كُتٌّ : ١٢١
كُرَابٌ : ٧٨
كُرَامٌ : ١٤٧
كيروان : ١٢٠
الكُرِين : ١٦١
كَعْسَبٌ ، مَسْمَى به : ١١
كُلابٌ - كلاليب : ١٤٧
كِيَّةٌ : ١٦ ، ١٧ ، ٧٢

(ل)

لاسواءٌ : ٦٠
لاة : ١١٣
لاين : ٤٨٦

عَدَّ وَعَدَوٌ : ١٧٠
عِشَلين : ١٥٩ ، ١٦٢

(ف)

فاعَلٌ :
بمعنى افتعل : ٤٤٩
الذى يكون الإنسان فيه فاعلاً ومفعولاً في آنٍ :
٤٩٨
فاعِلٌ :
الذى يُراد به الكثرة : ٤٨٥
الذى يُراد به التَّسَبُّب : ٤٨٦
الفَتين : ١٦٥
فُرَيسين : ١٥٩
فَعَالٌ وَفَعِيلٌ : ٥٥١
فَعَّالٌ : ١٤٧ ، ٣٩٣
فُعَّالٌ : ١٤٧
فعال :
مصدر أو جمع : ٣٨٢
مصدر وليس جمعا : ٢١١
جمع فَعَلٌ وعينه ياء ، وهو نادرٌ أو شاذٌّ : ٥٢٣
فَعَّالٌ وَافْتَعَلَ : ٥٢٤
فَعَّالٌ وَافْعَلٌ : ١٨٧ ، ٥٥١
فَعَّالٌ بمعنى مفعول : ١٠٢ ، ١٠٣
فَعَّالٌ : يكون لما ثبت ، مما يكون خِلْقَةً أو غريزة : ٢٣٥
فَعِيلٌ : ليس في أبنية الأسماء ولا في الصفات : ١٦٦
فَعِلانٌ : من أبنية الجموع : ١٢٠
فَعِلةٌ : من جموع القلة : ١٣٧ ، ١٣٨
فَعُولٌ : يُراد به الكثرة : ٣١٤
فَوَيْلٌ :
بمعنى فاعل ، وبمعنى مفعول ، والذى يستوى
فيه المذَكَّرُ والمؤنَّثُ : ٣٥٩ ، ٤٥٤
جَمْعٌ : ٣١٣
يُراد به الكثرة : ٣١٤
فُقَّأ (مقلوب فوق) : ٤٦

- (ن)
- نافة مفاتيح - أَيْتُق مفاتيحات : ١٤٨
نصيبين : ١٩٣
نِعْلَم : ١٩٤
نِعْمَةٌ وَأَنْعَم : ١٢١
النهاية : ١١٩
نَوَّرَ تعاشيب : ١٥٠
- (هـ)
- هاؤلاة : ٦٩
هابيل : ١٦٢
هاهناه : ٦٩
هجان : ١٢٠
هجرع : ١٧٦
هَدَى : ١٦٤
هَلَّل : ٣٣
هَنَّاك : ١٤٥
هَيَّه : ٣٦
هيات - هياة : ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٦
- (و)
- واجى : ١٤٥
وَأَزَتْ لِرَّةً : ١٧٣
وَرْد - وَرْد : ١٢١
وَرِيَّةُ (فى تصغير وراء) : ١٤٣
وَسَط : ٢٥٤ ، ٢٥٥
ويلا - ويلا : ٢٨٥ ، ٣٠٢
- (ي)
- يا إسحار : ٢٠٢
يرين : ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٩٢
اليجدع : ١٧٥
يزيد ، مسمى به : ١١
الينجلب : ١٩٣ ، ١٩٤
- ثبيك : ١٣٢
لبي : ٣٣
لَجَبَة - لَجَبَة - لَجَبَات : ١٧٧
لغة : ١٦٩
لُعَى : ١٦٤
لقاحان سوداوان : ١٢٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١
لم أُنْبَل - لم أُبَيْلَة : ٢٠١
لم أهله ، لا تُهله : ٢٠١
لبي ولى : ٣٦٣
ليل غاضى : ٤٦٣
- (م)
- ماء - الماء (اسم صوت) : ٣٠
الماطرون : ١٦٠
مئين - مين : ١٤٤
مُ اللهُ : ١١٢ ، ١٤٥
مِثْل (١) : لا تعرف بإضافة : ٤١٨
مِثْنُون : ١٦٥
مِذْرَوَان : ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٥٢
المراجيل : ٢٠٨
مُرامى : ٢٠٨ ، ٤٢١
مَرْمَى : ١١٥
مسلمات ، مسمى به : ١٧٣
مِعْرَى : ١٧٦
مُعَلُون : ١٦٥
مَفْعَل : مصدر ، أو اسم مكان ، أو اسم زمان : ٤١١ ، ٤١٤
مَقْتَوَى - مَقْتُون - مقاترة : ١٥٢
المناذرة : ١٥٦
منجنون : ١٥٩
مُهَاء ، ومُهَى : ١٦٩
المهالبة : ١٥٢ ، ١٥٦
موق : ١٦٦

٨ - فهرس اللغة التي شرحها أبو علي

(أ)

٥١٨	أتى : الأتيّ
١٧٣	أرى : الإرة - ائرى القوم
٢٩١ ، ٢١٨	أطر : الأطر - الأطرة
٥١٤	ألف : الإلف بمعنى الحبّ
٤٤٥	أوم : المؤومّ

(ب)

٤٥٧	بحر : البحار
٣٧٩	بدا : البادى بمعنى البادية
٣٤١ ، ٣٤٠	برد : برّد الموت ، وبرّد لى عليه ألفّ
٣٣٤	برم : البريم
٢٩٠	بسر : البسر
٣٧٨	بكر : الأبكار من السحاب
٤٥٣	بلى : يُبليك
٢١٠	بنو : الابنة ، وضعها موضع الجارة
٤٢٦	بيض : البياض
٢٢٨	بين : الميين

(ت)

٣٤٠	تلا : المتالى
-----	---------------

(ث)

٣٥٩	ثور : الثور ؛ يقال له الشاة
-----	-----------------------------

(ج)

٥٤٢	جرى : الجرىّ
٩٩	جلب : إبلّ جَلَبْ
٥٤٠	حلف : المحلفّ

٢٩٩	جنب : الجنيب
٥٠٢	جنت : الجنثى
٤٨٦	جناح : أجناح
٤٨٦	جود : الأجواد - جيد الرجل - مَجُود
٥٣٥	جون : الجُون

(ح)

٣١٠	حبا : حبوٲ يتعدى إلى مفعولين
٢٤٩ ، ٢٤٨	الحَيِّى
٥٠٢	حرب : الحِرباء
٥٤٢	حصن : المُحصَن
٥٠٢	حكَم : أحكم - حَكَمَة الدابة
٣٥٤	حمم : حمَّان
٣٢١	حى : الحياة والحى والحيوان

(خ)

٣٣٩	خبر : الخبير
٥٣٧	خرت : الخُرْت
٣٣٩	خرج : الخَرْج
٣٣٤	خصف : الأخصف
١٨٨	خفف : خَفَّت نعامتهم
٢١٥	خفى : أخفى من السرّ
٤٥١	خلل : الإخلال
٤٥٨ ، ٤٤٨	خيل : تخيّل - الخيلة

(د)

٥١٨	درر : مستدرّ
٥٤١	درهم : مُدْرَهَم
٤٤٧	دقر : الدَّقارى
٥١٦	دلج : دلوج - مرّ يدلج بحمله
٥١٦	دلخ : مرّ يدلخ بحمله

(ذ)

٣٧٨	ذرى : ذراه
٣٧٨	ذكا : المذاكى من السحاب
١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢	ذلل : الذل بمعنى الهوان ، وبمعنى الانقياد ، وخلاف الصعوبة ، وبمعنى التواضع

(ر)

٢٣٥	رأى : ترى بمعنى تعلم
٣٥٨ ، ٣٥٧	رب : الرباب
٥١٦	رتق : راتق
٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥٠٩	ردد : ردّه - رددت تحية
٥١٨	رفع : رفّعه - ارتفع إلى - رفّعه إلى الولى
٣٤٣	روح : أراح - الإراحة
٢٠٩	الراحة ، وضعها موضع اليد
٤٨٧	ريد : رادة - ريّدة - ريّدانة

(ز)

٣٤٢	زحزح : زحزحى
٣٤١	زعم : الزماع
٥٤٦ ، ٢٢٦	زول : زال زوالها - زلّ الشئ عن مكانه - زلّته
٣٥٧	زيز : الزيزاء
٥٥٠ ، ٥٤٩	زيل : زال زوالها - زلّته فلم ينزل

(س)

٤٦٣	سأد : ساد
٢٦١	سبخ : السبيخ
٥١٥	سخر : يستسخرون
٤٦٣	سدى : ساد
٢٤٠	سرر : سرر
٥١٥	سمع : يستسمع
١٩٠	سنن : سنان - أسنة
٢٣٤	سهر : السّاهور - السّاهر - السّاهرة
٣٣٤	سود : الأسود ، يقال له الأصفر

(ش)

٣٦٢	شيب : الشباب ، مصدر
٣٤٥	شرف : الأشراف
٢٢٨	شعر : الشعار
٣٣٤	شقر : الاشقرار
١٨٨	شول : شالت نعماتهم
٣٣ ، ٣٥	شيب : الشَّيب (صوت جذب الماء ورشفه)

(ص)

٣٤٠	صرح : صرَّح
٥١٨	صعد : تصعد - تصعدني الأمر
٥٣٦	صفح : الصُّفاح
٥٤٢	صكك : اليصك
٥٤٢	الصمصح
٤٥٤	صهب : صهباء
٥١٩ ، ٥١٨	صيب : صيأبها

(ض)

٢٣٥	ضيف : المُضَاف - الضَّيف
-----	--------------------------

(ط)

٢١١	طعن : الطَّعان
١٨٨	طير : طار طير فلان
٢٦٦	الطير : جمع طائر

(ظ)

٢٨٨	ظرب : الأظراب
١٩٠	ظمي : أظمي - ظمياء

(ع)

٥١٥	عرج : عَرَج
٤٥١	عرق : العَرَق
٣٤٥	عشو : العُشوة
٥١٩	عفا : عافي - عفاه يعفوه ، واعتفاه

٥١٠	علا : العلياء
٤٦٥	عمل : عَمَلَ البرق
٥١٥	عنقر : العُنُقَر
٣٧١	عير : العير

(غ)

٣٣٩	غذم : تَغَذَّمَن
٢٩٠	غرب : الغرب
٤٨١	غرس : الأعراس
٥١٩	غلا : الغلاء
٣٨٥ ، ٣٨٤	غير : يَغْيِر - غار بني فلان

(ف)

٥٤١	فأد : مَفْوُود
١٤٨	فتح : مفاتيح ومفاتيحات
٥٣٥	فضى : فِضاً - فِضِيَّة

(ق)

٥١٨	قتر : قِتر الغلاء
٢٦٦	قصر : تقاصر
٤٧٨	قضى : المَقْضَى
٤٥٩	قول : القول بمعنى الظنّ ، وبمعنى التقدير

(ك)

٣٧٨	كشح : الكشوح
٣٥٧	كفت : تكفّت
٢١٠ ، ٢٠٩	الكفّ : وضعه موضع اليد

(ل)

٤٥٦	لحي : اللحاء
٢٤١	لسن : اللسان بمعنى الجارحة ، وبمعنى اللغة
٥١١	لوى : تُلْوِي بها

(م)

٢٥٨	مثل : مثل تَدَلَّ على أكثر من واحد
٢٧٧	ويراد به المفرد ، ويُراد به الجمع
٣٥٤	منع : المنع
٥٢٨ ، ٥١٢	منى : منى لك - المَنَى - المنىة - المنايا

(ن)

٥٥٠	نَام : النأمة - النئيم - أسكت الله نأمته
٢٩٩	نَجْو : النَّجْو
٥٢٤	نَحَى : نَحَاه وانتحاه
٢٤٢	نَشَر : نشرت الحديد ، ونشرت الثوب
٣٠٥	نَظَر : النظر بمعنى التفكَّر
٢٣٧	نَعَر : الناعر - النَّعْرَة
١٨٨	نَعِم : النعمامة - خَفَّت نعامتهم - شالت نعامتهم
٢٧٩	نَقَب : النَّقَب
٣٤٢	نَقَى : نَقَى - أَنْقَاء
٥٢٤	نَهَب : نهبه وانتهبه

(هـ)

٢٤٠	هَبَى : هابية
٢٩٠	هَجَرَ : الهاجرى
٤٤٥	هَزَج : الهَزَج
٤٧٨	هَزَز : الهَزَز
٣٥٥	هَمَم : همام الثلج
٥٥٠ ، ٥٤٧	هَمَم ، بمعنى العزم على الشئ ، وبمعنى العَمَم
٣٤٠	هَيْب : المُهَيْب

(و)

٥٤١ ، ٥٤٠ ، ٥٣٨	وَدَعَ : يَدَع ، يَدَع - مودوع
٢٤٠	وَشَى : استوشيتها
٣٤١ ، ٢٩١	وَقَعَ : الوَقَع - قَع سَهْمك ، تقع الرياح - وقعت الحديدة - المِيقعة
٣٣٧	وَلَف : وليف
٣٣٩	وَهَى

٩ - فهرس الأشعار

(باب الهمزة)

فصل الهمزة المضمومة

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٠٦ ، ٢٢٥	محمد بن بشير الخارجي	الطويل	بدأ
١٨٣	أبو نواس	البيسط	بما شاءوا
٣٤٢	زهير	الوافر	هواء
٥٣٩	الشماع	الكامل	هباء
٥٣٩	»	»	المعزأ
٢٣٨	رؤية	الرجز	أعمأوه
٤٤٦	»	»	أقرأوه
			أعراوه = أقرأوه
١٠٦	الحارث بن حلزة	الخفيف	الثواء
٥٠٩ ، ٣٦٥	» » »	»	العلباء
٣٧١	» » »	»	الولاء
٣٨	عدى بن الرقاع	»	الشفاء

فصل الهمزة المكسورة

١٠٦	الفرزدق	الطويل	برشائها
٤٦٨	المرقش الأكبر	الكامل	مطوائها
١٤٨	أبو النجم	الرجز	صرائه
٣٤٢	» »	»	أنقائه
١٠٦	عمر بن لجأ التيمي	»	إضوائها
٤٥٢	أبو ذؤيب	المتقارب	الثوى

(باب الباء)

فصل الباء الساكنة

٣٣٠	هميان بن قحافة	الرجز	منقلب
»	أو الرفيان	»	كلب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٣٠	هميان بن قحافة أو الزَّيَّان	الرجز	الكذب
٥٠	رؤية	»	وأصاب
١٩٣	امراة	»	بالينجلب
٢٨٩	أبو دؤاد	المتقارب	الكرْب
٤٩٧	»	»	هرْب
٣٦٧	ثعلبة بن عمرو . ابن أم حَزْنة	»	نصيب
فصل الباء المفتوحة			
٧١	الأعشى	الطويل	فِيْعَقْبَا
٣٥٦	ابن أحمر	»	تَقْضِيَا
٥٢٨ ، ٥١٢	»	»	تَلْبِيَا
٥٣٤	عدى بن الرقاع	»	مَشْرِيَا
٢١٥	عبد الله بن الزبير	»	أَقْرِيَا
٣٣٠	—	»	أَيَا
»	—	»	حُيِّيَا
٦٩	ابن أحمر	البيسيط	ذها
٢٧	ابن هرمة	»	التَّجْبَا
١٥٧ ، ١٤	جرير	الوافر	أصابا
٢١٣	»	»	المصابا
٤٤١	»	»	الغرابا
٥١٥	—	»	الخضابا
»	—	»	السحابا
٢٩٩	أبو خراش	»	جنيبا
٣٦٢	—	الرجز	عجبا
»	—	»	رُطْبَا
فصل الباء المضمومة			
٣٥٦ ، ٣٥٥	—	الطويل	تَغْضُبُ
٢٦٩	كتاز بن نفيح . وقيل	»	تَغْضُبُ
»	أخوه زبيعي	»	المورْبُ
١٢٢	شعبة بن قَمَيْر الطَّهَوِي	»	فَتَنَكَّبُوا
٤٧٢	الكميت	»	ثعلبُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
			المعلَّبُ = المعلَّفُ في الطويل المضموم من باء الفاء
			المعلَّبُ = » » » » » » » »
٦٠	الكميت	الطويل	أشجَبُ
٢٧٩	»	»	مَشْرَبُ
٢٨٠	»	»	وتَوْهَبُ
			أشهبُ = أشنعا في الطويل المفتوح من باب العين
٤٨٣	نُصَيْب	الطويل	راكِبُ
٢٩٥	الكميت	»	غضوبُ
٣	المضرب بن كعب بن زهير . وقيل غيره	»	ليِبُ
٧٥	كعب بن سعد الغنوى	»	قريبُ
٢٦٠	علقمة بن عبدة	»	وصيبُ
٢٦٥	» » »	»	ديبُ
٤٦٩ ، ٣٠١	» » »	»	فصليبُ
١٢٤	حميد بن ثور	»	وتغيبُ
١٧٠	أبو الحدرجان	»	غريبُ
٢١٩	ذو الرمة	»	أقارِبُ
٣٥٥	» »	»	حاطِبُ
٤٨٢	» »	»	ومذانبُ
٢٦٧	الفرزدق	»	يُقارِبُ
٢٨٢	»	»	واهِبُ
١٧٢ ، ١٦٩	أبو ذؤيب	»	واكتئابُها
١٩٧	» »	»	اجتنابُها
٣٥٧	» »	»	قبابُها
»	» »	»	شراِبُها
»	» »	»	ربابُها
٥١٨	» »	»	صياِبُها
٢٥٩	بشر بن أبي نخازم	»	يستثيبُها
٢٩٢	المرار الفقعسى	»	ربيبُها
٢٩٩ ، ٢٩٢	» »	»	ولغوِبُها

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٠٤	امرؤ القيس . وقيل غيره	البيسط	مطلوبُ
١٩٢	جرير	»	مطلوبُ
٥٠٥	»	»	مقطوبُ
٩٦	ذو الرمة	»	التُّجُبُ
»	» »	»	منجذبُ
٩٩	» »	»	نُقْبُ
١٠٠	» »	»	تصطخبُ
١٠٤	» »	»	خشِبُ
٢٧٦	» »	»	والتُّقْبُ
٢٧٨	» »	»	شحبوا
٢٨٦	» »	»	حَشِبُ
٢٩٨	» »	»	صَحِبُ
٣٠٣	» »	»	مقترِبُ
٣٠٧	» »	»	منزربُ
٣٧٤ ، ٣٤١	» »	»	نَكْبُ
٥٠٢	» »	»	الشهبُ
٨٤ ، ٥٥	أمية بن أبي الصلت	الوافر	ثيابُ
١٨٧	أبو ذؤيب	»	القلوبُ
٢٩١	ساعدة بن جؤية	الكامل	ومكتَّبُ ومكتَّبُ = ومكتَّبُ
٣٥٦ ، ٢٩٢	ساعدة بن جؤية	الكامل	النَّالِبُ
٤٦٣ ، ٣٣٧ ، ٣٢٩	» » »	»	منقِبُ
» » »	» » »	»	وتجَنِبُ
٣٤١	» » »	»	صَلْبُ
٤٤٦ ، ٣٣٨	» » »	»	الثعلبُ
٣٦٤	أُيُفُ بن جبلة	»	مُشَدَّبُ
»	» » »	»	متصوَّبُ
٤٣٣	عدى بن زيد	المنسرح	عواقبها
	فصل الباء المكسورة		
٢٨٩	امرؤ القيس	الطويل	مشَدَّبُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٠١ ، ٣٠٠	امرؤ القيس	الطويل	وُحْيِيَّ
٢٩٠	طفيل الغنوى	»	وصَلِّبِ
٢٨٨	لييد	»	المشذَّبِ
١٨٧	—	»	متلهَّبِ
١١٢	الكميت	»	المُحْيِيَّ
٣٠٢	—	»	كوكِبِ
٨٤ ، ٦٤	الحارث بن خالد المخزومي . وقيل غيره	»	المواكِبِ
٣١٠	النابغة	»	مذاهبي
٣٤٣	»	»	جانِبِ
٣٦٥	»	»	الحواجِبِ
٥٣٥	»	»	الجُباحِبِ
١٦٢	الأحوص ، وقيل غيره	»	الحقائِبِ
٣٤٣	الفرزدق	»	حالبِ
»	»	»	وراكِبِ
٥٢٠ ، ٥٠٩	ذو الرمة	»	المخاطِبِ
٥١٢	»	»	شازِبِ
»	»	»	السلائبِ
»	»	»	الكواذِبِ
»	»	»	عاذِبِ
٩	أبو سفيان بن حرب	»	لغروبِ
٤٧٤	التمر بن تولب	»	وتعيبي
٣٥٣	أبو وجزة	البيسط	لجِبِ
»	»	»	بالضَّرْبِ
٣٠٢	—	»	والرُّهْبِ
١٢٨	الفرزدق	»	رائِ
٢٠	سلامة بن جندل	»	فاللُوبِ
٣٢٦	الجميح الأسدي	»	للشَّيبِ
٤٩٣	الفرزدق	الوافر	الترابِ
»	»	»	الشُّعابِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٩٩	عبد بن حبيب الهدلى	الوافر	جَنُوبِ
»	» » » »	»	سرابِ
١٨٨	عنتره . وقيل : نُحْرَز بن لُوذان	الكامل	مركبى
٥٢٠	أسماء بن خارجة	»	تَحْطِى
٥١٧	الأحطل	»	الأعْضِبِ
٢٠٤	حصين بن قعقاع	»	سرابِ
٢٨٨	ليد	»	الأطْرَابِ
٢٥٥	القتال الكلابى	»	الأعْقَابِ
»	» »	»	جَوَابِ
٢٩٣	—	»	ركابِ
٣٩٦	أبو دُوَاد ، وقيل : عُنْبَة بن سابق الهَزْأَنِى	الهمزج	القَعْبِ
٣٦٩	الأغلب العجلى ، وقيل : دُكَيْن	الرجز	كالحَبِّ
»	» » » » »	»	المنكَبِّ
٤٧٧	رؤية	»	الحضْبِ
٣٤٤	—	»	الأحْدَابِ
»	—	»	هابِ
»	—	»	كالكِبَابِ
٤٤٥	زَيْبَاع المرادى ، وقيل غيره	»	عذابه
»	» » » » »	»	نِطَابِهِ
»	» » » » »	»	أتى به

(باب التاء)

فصل التاء المضمومة

٣٩٢	جديمة الأبرش	المديد	شَمَالَاتِ
١١٦	قصي بن كلاب	الوافر	شَيْثِ
٤٧٤	معاوية بن أبى سفيان	»	لَا تَمُوتُ

فصل التاء المكسورة

٣٥٨	الشنفرى	الطويل	جُتِّتِ
٣٥٣	زهير بن مسعود	»	تَبَارِتِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٥٨	الفرزدق	الطويل	فولت
»	»	»	وكلت
٤١٢	—	»	كلت
٣٩٠	سُلَمَى بن ربيعة . وقيل غيره	الكامل	والتى
٣٩٣	الأسود بن يعفر	»	باللات
٣٩٤	» » »	»	مماى
٤٢٩	العجاج	الرجز	والتى
٤٢٥	—	»	واللاتى
»	—	»	لِداتى
(باب الجيم)			
فصل الجيم الساكنة			
١٨١	—	الرجز	سماهيح
فصل الجيم المفتوحة			
٤٥٨ ، ٣٣٦ ، ٣٢٨ ٥٣٤ ، ٤٦٦	أبو ذؤيب	الوافر	خِلاجِا
أنهجا = أنهجنْ في الرجز الساكن من باب النون			
فصل الجيم المضمومة			
٤٦٦	أبو ذؤيب	الطويل	نثيخ
٥١٦ ، ٥١٥	» »	»	عريخ
» »	» »	»	دَلوُح
٥٥١	» »	»	خَرِيخ
فصل الجيم المكسورة			
٤٩	الشماع	الطويل	الأزندج
٩٩	»	»	الوجي
٣٤٩	»	»	مفرج
٥٣٥	الفُرَيْعة بنت همام	البيسط	حجاج
٥١١	أبو وجزة	»	مرجاج

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥١١	أبو وجزة	البيسط	بإدلاج
٣٥٦	ذو الرمة	»	العُوج
٣٧٦	» »	»	ديجوج
٤٧٦	» »	»	منسُوج
»	» »	»	التفاريح
»	» »	»	منتوج
١٤٥	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	الوافر	واجى
٩٩	—	الرجز	النسائج
»	—	»	الدماليج

(باب الحاء)

فصل الحاء المفتوحة

٥٣٢	عبد الله بن الزُّبَيْرى	مجزوء الكامل	وَرُمَحَا
٣٩٩	أبو حرب بن الأعمى العَقِيل	الرجز	صَبَاحَا
»	» » » »	»	مُرَاحَا
٥١٦	أبو النجم	»	مفتوحَا
»	» »	»	المقروحا
٣٧٣	—	السريع	فَائِحَة
٣٣٨	أبو ذؤيب	المتقارب	مَرِيحَا
»	» » »	»	وَاسْتَبِيحَا
٣٧٨	» » »	»	جُنُوحَا

فصل الحاء المضمومة

٣٣٤	ابن مقبل	الطويل	وَتُمَسِّحُ
٥٤٢	» »	»	الصَّمَمَحُ
٣٧٨	الراعى	»	دَلَّحُ
٢٤٠	ذو الرمة	»	يَتَصَيِّحُ
٣٧٨	» »	»	مَا تَبَرَّحُ
٢١٩	» »	»	ضَوَارِحُ
٤٧٢	» »	»	ذَابِحُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٩٩ ، ٤٦٤	الحارث بن نَهيك . وقيل غيره	الطويل	الطوائحُ
١٥	امرأة من بنى قريظ	»	وصفيحُ
٣٣٧ ، ٣٢٩	أبو ذؤيب	البيسط	مصباحُ
٤٨٥	» »	»	أجناحُ
٥٣٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣	» »	»	السُّوحُ
٣٤٠	» »	»	منازيحُ
فصل الخاء المكسورة			
٣٣٨	أوس بن حجر	»	بإرشاح
٤٦١	» » »	»	بالراح
٣٨٨	جرير	الوافر	بمستباح
١٦	ابن هرمة	»	بمنتزاح
٢٥٧	ابن ميادة	الكامل	سرداج
٤٦٢	—	الرجز	المُلج
»	—	»	الصُّبح
»	—	»	فُطج
(باب الخاء)			
فصل الخاء الساكنة			
١٥	—	الرجز	بذَّاحُ
(باب الدال)			
فصل الدال الساكنة			
٣٦٢	أبو دؤاد	الرمل	مَعَدُّ
فصل الدال المفتوحة			
١٩٥	الأعشى	الطويل	محمّدا
٢٨٣	»	»	غدا
٣٠٥	كعب بن جُعيل	»	مِرْفَدا
١٩٣ ، ١٧٥ ، ١٥٨	الصِّمَّة القشيري	»	مُرْدا
٣٣٩	—	»	أوردا
٣٨٤	عبد مناف بن رُبْع الهذلي	البيسط	رَقْدا
٨٢	جرير	»	غدا
٧٤	—	»	لمجهودا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٦	خداش بن زهير	الوافر	مُجيدا
٢٧٢	الأعشى	الكامل	يُحصدا
١٥٨	—	»	السيدا
٣٦٠ ، ١٠١	العجاج	الرجز	أن أُجلدا
٥٢٢ ، ٤٠٣	رؤية	»	فقدنا
٣٤٣	»	»	وَجدا
»	—	»	أسودا

فصل الدال المضمومة

٥٢٢ ، ٤٠٢	الفرزدق	الطويل	يتصمدا
٤٠٥	»	»	المقيدا
٤٩٣	»	»	العدا
»	»	»	عُدُوا
»	»	»	أجد
٣٤٥	—	»	أوحدا
	في الطويل المكسور من باب اللام		منصدا = وجندل
٢٨١	أسامة بن الحارث الهذلي	الطويل	أراود
٤٢٥	—	»	عهد
٤٥٦	مزرد	»	بريدها
٤٥٤	حميد بن ثور	»	عديدها
٥٤	أبو ذؤيب	البيسط	غرد
٤٠٨	»	»	والعضدا
٣٥١	الراعي	»	ومدا
٢٥٩	وبرة السارق	»	وردوا
٤٤٥ ، ٤٤٣	الأسود بن يعفر	الوافر	الوفود
٢٣٠	أمية بن أبي الصلت	الكامل	مُرصد
٢٣٣	» » » »	»	ويُعمدا
٢٣٥	» » » »	»	تُطرذ
٢٣٦	» » » »	»	وتواذ
٣٣٢ ، ٣٣١	—	الرجز	أحد

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
فصل الدال المكسورة			
٣٨٦	طرفة	الطويل	مَلْهَدٌ
٥٢٢ ، ٤٠٤	»	»	مَخْلِدِي
١١٢	الأعشى	»	دَدِ
٣٩	الفرزدق	»	الكَرْدِ
٥٨	—	»	الرَّيْدِ
٣٧٧	ذو الرمة	»	بسواد
٧٨	النابغة	البيسط	من أحد
٢٤٨ ، ٢١٩ ، ٦٢	»	»	مفتأد
٣٩٥	»	»	والسَّنْدِ
			والسَّعِدِ = والسَّنْدِ
٤٣٣	»	»	فَقَدِ
٤٦٣	»	»	الثَّمَدِ
٥١٧	»	»	فالتَّصِيدِ
٥٢٨	الفرزدق	»	لم يَزِدِ
٤	عبيد بن الأبرص	»	والنادى
٣٩١	» » »	»	بفِرْصَادِ
٣٧٩	فارعة بنت شداد ، وقيل غيرها	»	والبادى
٥٣٧	التمر بن تولب	»	والهادى
٢٨	أبو دؤاد الإباضى	الوافر	التَّجَادِ
٤٤٠ ، ٢٠٤	قيس بن زهير العيسى	»	بنى زياد
٧٥	خالد بن جعفر العامرى	»	أسيد
٣٥٤	خُفاف بن نُذبة	الكامل	الإثْمِدِ
			لم يُقْصِدِ = لم يُثَارِ
٤	الأسود بن يعفر	الكامل	فَوَادِي
٣٥١	» » »	»	جوادِ
٣٥٠	» » »	»	دَوَادِ
»	» » »	»	وجِمَادِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥١٧ ، ٧٧	الأعشى ، وقيل أبو حية التميمي	الكامل	بسواد
٤٨٦	أبو وجزة	»	الأجواد
١٥٥	حميد الأرقط ، وقيل غيره	الرجز	قَدَى
٥٢٠	بشار بن بُرد	»	الرَّد
٢٠٠	رؤبة	»	الإهماد
»	»	»	الحياد
»	»	»	الدُّوَاد
»	»	»	تكاذبي
٣٤٥	—	السريع	الأبعد
٣٤٠	أبو زيد	الخفيف	برود
٥٢١ ، ٤٥٩ ، ٤٠٢	جرير	المتقارب	المسجد

(باب الرء)
فصل الرء الساكنة

٤٨٥	المهل	الطويل	من أثار
٣١	لييد	»	اعتذر
٣٨٥ ، ٥٦	عمران بن حطّان	»	أو مُضَرّ
» »	» » »	»	زُفَر
٣٩٧	العجاج	الرجز	الشجر
٣٣١	—	»	السحر
»	—	»	الذكر
١٤١	طرفة	الرمل	وضر
٣٧٥	»	»	خدير
١١٤	حُسَيْل بن عُرفطة	»	بالسرر
٤٧٠	الأحطل	»	بججر
٣٠٨ ، ٢١١	امرؤ القيس	المتقارب	أخر
٤٤٤ ، ٣٣١	الأشعر الرقبان الأسدي	»	مضّر

فصل الرء المفتوحة

٤٤٤	الأسود بن يعفر	الطويل	قطرا
-----	----------------	--------	------

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٤	النابعة الجمعدى	الطويل	يُعَقِّرًا (تُعَقِّرًا)
٢٦٦	ابن أحمر	»	المَقِيرًا
			المَجِيرًا = المَقِيرًا
٣٦٧	ابن مقل	»	أَتَعَدَّرًا
٤٢٦	الكميت	»	عُيِّرًا
٤١٤ - ٤١٦	—	»	أَشْعَرًا
٣٧٣ ، ١٩ ، ١٧	مقاس العائذى	»	الحَوَافِرَا
٣٥٢	ذو الخرق الطهوى	البيسط	زُمَرًا
»	» » »	»	تِيْرًا
٣٥٨	أبو ذؤيب	»	غُدْرًا
٣٢	—	»	نَجْرًا
١١٨	عنتره	الوافر	عُمَارًا
٢٢٣	الراعى التيمرى	»	حُورًا
٢٦٢	» »	»	فَطَارًا
١٩٠	—	»	غَبَارًا
٣٢	أبو الأسود الدؤلى	»	المَغِيرَة
٣٦١	التمر بن تولب	الكامل	وَدَوَارًا
٤٣٠ ، ٣١٩ ، ٢٢٢	الأعشى	مجزوء الكامل	جَارَة
٢٥١ ، ٢٤٣	»	» »	صِرَارَة
٣٩٦	—	الرجز	حِيدَرًا
٣٣٥ ، ٣٣٤	العجاج	»	أَشْقَرَارًا
» »	»	»	أَصْفَرَارًا
» »	»	»	العِدَارًا
٤٠٠	عبد الله بن مطيع العدوى	»	الْحَرَّة
١٢١	الحُصَيْن بن بُكَيْر اليربوعى	»	مَجْحَرَة
»	» » » »	»	الجِحْرَة
٣١٤	—	الخفيف	المَصِيرَا
٣٣٥	أبو دؤاد	المتقارب	أَنَارًا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٢٤	أبو دؤاد	المتقارب	الخبارا
٥٢٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤	أبو عدى بن زيد العبادى	»	نارا
٤٨٩	الخنساء	»	خمارا
٥٣٧	الأعشى	»	انتظارا

فصل الرءاء المضمومة

٤٦٠	رجل من طيبىء	الطويل	الضفر
»	» » »	»	والقدُر
٦٧	ذو الرمة	»	القطر
١٩٨	» »	»	ولا نزر
١٩٠	بشر بن أبى خازم	»	أزير
٣٢٢	لييد	»	أسمر = أزير
٥٢٣	أبو دؤاد	»	المسير
٧٠	عمر بن أبى ربيعة	»	فيكثر
٣٥٠	ذو الرمة	»	فيخصر
٤٤٩	» »	»	هوير
٣٩٧	—	»	أصير
٤	—	»	أوفر
٢٨٤	ذو الرمة	»	عامر
٣٠١	» »	»	سامر
٣٠٤	ذو الرمة . وقيل غيره	»	وداعر
»	» » » »	»	ناظر
٣٣٦	» »	»	متخازر
٣٩٧	» »	»	المتقاصر
٤٩١	» »	»	متقاصر = المتقاصر
٥٠٣	» »	»	الأباعر
٥٠٨	» »	»	جازر
			زائر
			العشائر

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٥٦	—	الطويل	قصارُ
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٥	عبد الله بن الحُوَيْرِثِ الحنفى	»	طائِرَةٌ
١٠٨	كعب بن سعد العَنَوَى	»	سائِرَةٌ
١٠٥	الحطيئة	»	حافِرَةٌ
١٠٩	الفرزدق	»	تصاهِرَةٌ
٣٠٨ ، ٢٠٩ ، ١٩٦	»	»	تغامِرَةٌ
		في الطويل من باب اللام	يُوامِرَةٌ = يواصلُهُ
٢٤٥	حاتم الطائى	الطويل	نُورُها
٣٧٠	أبو ذؤيب	»	واقترأها
٥٠٦ ، ٤٧١	» »	»	لا يضيئُها
١٦٢	كثير	»	فأراها
٤٠٠	الفرزدق	»	أزورها
٢٩٦	جرير	»	وقيرها
٥١٩	مختلف فيه	»	يستعيرها
٥٨	—	»	شكيرها
٢٤٢	أعشى باهلة	البيسط	سَخِرُ
٤٨٤	» »	»	الرُّفَرُ
٢٣٩	أمية بن أبى الصلت	»	سَرَرُ
٢١٠	رجل من طيء	»	قَصْرُ
٤٧٩ ، ١٠٧	الأحطل	»	هَجَرُ
٤٧٥	—	»	غَيْرُ
١٤١	أوس بن حجر	»	منشورُ
٢٤٢	» » »	»	منشورُ
٣٠٢	» » »	»	تنكيرُ
٣٠٢	حازنة بن بدر العُداني	»	لمغرورُ
٤١	الأعشى	مخَّلَعُ البسيط	الكُبَارُ
		في الوافر المفتوح من باب الراء	عُبَارُ = عُبَارا
٥٣٠	—	الوافر	تُغَيِّرُ
»	—	»	النَّصُورُ
٣١٣	خالد بن سحل	الكامل	القَبْرُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٥٥	ذو الرمة	الكامل	الماترُ
٣١٨	ثابت قطنه	»	عارُ
٣٣٤	حميد الأرقط	الرجز	تباشرةُ
»	—	»	سائرُة
٥٢٩ ، ٢١٦	عدى بن زيد العبادى	الخفيف	خفيرُ
٢٥٤ ، ٢٤٨	» » » »	»	الكسيرُ
» »	» » » »	»	ينيرُ
٣٢٥	» » » »	»	تصيرُ

فصل الرء المكسورة

٣٤٩	ابن مقبل	الطويل	الشجرُ
١٩٠	حاتم الطائى ، وقيل أوس بن حجر	»	العشُرُ
٢١٨	أبو جزام العكلى	»	والنجرُ
٢٨١	عبد الرحمن بن جمانة الحارثى	»	الشترُ
٤٥٩	الحطيئة	»	بالهجرُ
٢١١	الفرزدق	»	نعرُ
١٨٩	—	»	الحمرُ
١٨٣	زيد الخيل	»	للحوافرُ
٢٨٢	—	»	المقاطرُ
٥٤٧	الطرماح	»	المخاطرُ
	في الطويل المكسور من باب النون		المخاطرُ = المراهن
	في الطويل المضموم من باب الرء		قصارُ = قصارُ
٥٢١ ، ٤٩٧ ، ٤٠٤	معاوية بن خليل النصرى	الطويل	بكيرُ
٢١٠	القتال الكلابى ، أو الراعى التمرى	البيسط	الأخرُ
٤٤٢	» » »	»	بالسورُ
١٠٧	ابن مقبل	»	بالسحرُ
٩٩	النابعة	»	أم عمارةُ
١٨٢	الأعشى	»	غدارُ
٨٦	دريد بن الصمة	الوافر	صبرُ
٢٢٠	جرير	»	مهارةُ
١٥٨	قُتَيْب بن سنان الهجيمى	»	الذكورُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٦٠	عروة بن الورد	الوافر	أثير
٥٣	عامر بن الطفيل	الكامل	لم يُشار
١١٦	مؤرّج السلمى	»	بدار
٤٢٤	الفرزدق	»	الأبصار
٥٢٩ ، ٤٧٦ ، ٤٤٠	التمر بن تولب	في الكامل المكسور من باب الباء	خوّار = جوّاب
٤٥٧ ، ٤٤٧	» » »	الكامل	وحوّارها
٣١٩	أبو النجم	الرجز	بحارها
٤٩ ، ٤٣	—	»	شيعرى
٤٢٧	—	»	مؤرّر
»	—	»	باتر
١٧٩	—	»	وجائر
١٤٧	العجاج	»	الدار
٣٣١ ، ٣٣٠	—	»	بالكُور
» »	—	»	كفره
» »	—	»	بعبّره
٥٤٣	عدى بن زيد	الرمل	قتره
٥١	الأعشى	السريع	اعتصارى
٤٧٥ ، ١٩٧ ، ١٩٦	»	»	ساحر
٤٧٤	»	»	والعاصر
٢٩٠	حميد بن ثور	المتقارب	جابر
			باصرارها

(باب الزاى)
فصل الزاى المفتوحة

٢٤٧ المتقارب الخنساء

فصل الزاى المضمومة

١٧٨ الطويل الشماخ

٣٧٢ » »

٤٨٣ » »

بَرّأ

النواحر

ضامز

الأماعز

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
(باب السين) فصل السين المفتوحة			
٦٠	يزيد بن الخدّاق الشنّي	الطويل	الرعوّسا
فصل السين المضمومة			
٣١٤	—	الطويل	رأس
١٠١	الهُذلول بن كعب العنبري	»	المتقاعسُ
٥٤	مالك بن خالد الهذلي ، وقيل غيره	البيسط	والآسُ
٣١٠	المتلمس	الكامل	النقرسُ
٢٣٧	—	»	يتوجّسُ
٣٥٢	—	»	الأنفسُ
فصل السين المكسورة			
٣٤٥	بشر بن أبي خازم	الطويل	مقبَس
٣٨	جرير	البيسط	المدانيسي
٧٤	»	»	بالعيس
٤٠٠	»	»	قابوس
٥٣٠	»	»	الجواميس
٣٤٧ ، ٣٤٦	نُحزَز بن لوزان ، أو خالد بن المهاجر	الرجز	العنسي والحلسي
—	—	»	—
(باب الشين) فصل الشين المفتوحة			
٣١	—	الرجز	وَحشا
(باب الصاد) فصل الصاد المفتوحة			
٢٠	الأعشى	الطويل	القلائصا
١٢٧	»	»	ناقصا
فصل الصاد المضمومة			
١٢٧	عدى بن زيد ، أو عمرو بن جابر الحنفى	الوافر	حريصُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٩	فصل الصاد المكسورة —	الطويل	قالص
	(باب الضاد) فصل الضاد المفتوحة		
٢٣٤	رجل من بنى سعد	الرجز	لينهضا
»	» » » »	»	تمضمضا
»	» » » »	»	وما تأرضاً
	فصل الضاد المضمومة		
٤١٠	القناني	الطويل	مخاض
	فصل الضاد المكسورة		
٥٥١ ، ٥٤٢ ، ٤٦٣	رؤية	الرجز	غاضي
	(باب الطاء) فصل الطاء المفتوحة		
٥٣٧	—	الطويل	رطائطا
	فصل الطاء المكسورة		
٥٠	المتنخل الهذلي	الوافر	التبائط
»	» »	»	الرّبائط
٤٩٠	رؤية	الرجز	بالإبعاط
»	»	»	بالسيّاط
	(باب العين) فصل العين الساكنة		
٣٦	—	الرجز	الرّثع
٥٤٠	سويد بن أبي كاهل	الرمّل	منتزّع
١٣٦	السّفاح بن بكير	السريع	راع
	فصل العين المفتوحة		
٤٥٧ ، ٢٠٦ ، ١٨٦	مُحرّث بن عَنّاب	الطويل	أجمعا
٤١٣	تأبط شرّاً	»	مصرعاً

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٥٥	الكَلْحَبَة العَرِينِي ، أو الأسود بن يعفر	الطويل	إصبعًا
٢٣٢	عمرو بن شأس	»	أشنعًا
٢١٢	الأسود بن يعفر	»	المنزَعًا
»	» » »	»	وأصلعًا
٣٢٨	هشام المَرِي	»	مفزعًا
٦	يزيد بن الطثرية	»	فترقعا
٥٧	جرير ، وقيل الأشهب بن رميلة	»	المقنعا
١٦٠	أبو دهبيل ، وقيل غيره	المديد	جمعا
٣٣	الأعشى	البيسط	والشعرًا
٤٧٨ ، ٤٧٧	»	»	فارتفعا
٢٣٧ ، ٢٢٩	القطامي	الوافر	الرتاعا
٤٩١	»	»	ذراعًا
٥٠٠	»	»	السيبعا
٤٨٨	سُوَيْد بن كُرَاع	الكامل	ووساعها
٣٦٩	العجاج	الرجز	يُورَعًا
٤٤٨	رؤية	»	تلقعا
»	»	»	الشُسُعًا
١٨٠	—	»	طالعا
٣٠٣	—	»	برقعًا
»	—	»	أربعًا
٣٦٤	أوس بن حجر	المنسرح	قرعًا
فصل العين المضمومة			
١٧٥	ذو الحِرَق الطَّهَوِي	الطويل	اليُجَدَّعُ
٤٢٤ ، ٤٠٦	أبو الرُّبَيْسِ الثعلبي	»	ققعقوا
			لم يتجمَعوا = لم يتجمَع
			مرصَع = وجندل
٨٠	النابعة	الطويل	واسع
٤٢٠ ، ٢٠٨	الأسود بن يعفر	»	نافع

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٢٠ ، ٢٠٨	الأسود بن يعفر	الطويل	متتابع
٤١٤	—	»	وأمانع
»	—	»	الضَّوَارِعُ
٣٧٢	قيس بن ذريح	»	رُبوعُ
٥٨	العباس بن مرداس	البيسط	الضُّبُعُ
٢٧ ، ٢٥	أبو زُبيد الطائي	»	ما أسعُ
٣١٢	عمرو بن معدى كرب	الوافر	صليعُ
»	» » »	»	الوزيعُ
٨١	أبو ذؤيب	الكامل	فودَّعوا
١٢٦	» »	»	أصلعُ
١٢٧	» »	»	ينفعُ
١٦٣	» »	»	مجمعُ
١٧٠	» »	»	الأذرعُ
٢٥٧	» »	»	سلفعُ
٢٧٢	» »	»	يُنزِعُ
٥٠٣	» »	»	يتتبعُ
١٤٥	الفرزدق	»	المرتعُ
١٣٧	عبد الله بن الحجاج	»	وقَّعُ

جَوَّعُ = وقَّعُ

فصل العين المكسورة

٢١	الحنَّاك الكلابيِّ	الطويل	لم يتجمَّع
٣١٦	عَضُوبُ	»	مطمع
٣٣٧	حسان بن ثابت	»	المُشايح
٢٠٤	أبو عمرو بن العلاء	البيسط	ولم تدَّع
٣٩٦ ، ٣٤٧	عمران بن حِطَّان	»	قاع
٣٤٨	أبو حية التميمي	الوافر	قِباع
٢٥٩	نُصيب ، وقيل رجل من قيس عيلان	»	راع
٣٢٧	بعض بني نهشل	»	سماعي
»	» » »	»	صناع
٣٢	الشمخ	»	بديع

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٧٤	الشماخ	الوافر	كالخليج
٣٢٦ ، ٧٧	التمر بن تولب	الكامل	فاجزعى
٥٠٤	أبو النجم	الرجز	لم أصنع
(باب الفاء)			
فصل الفاء المفتوحة			
٣٣٣	العجاج	الرجز	تكشفا
»	»	»	أخصفا
٤٨١	»	»	رصفا
٣٣٧	صخر الغى	المتقارب	وليفا
فصل الفاء المضمومة			
٣٣٤	ابن مقبل	الطويل	وتصدف
٣٩٩ ، ٣٩٨	حميد بن ثور	»	المعلف
١٧٨	الفرزدق	»	أعجف
٢٦٧	»	»	المفوف
٢٧٥	»	»	المتخوف
٢٧٦	»	»	مشرف
٥٣٨ ، ٣١٣	»	»	مجلف
٥٢٣	»	»	المسجف
٥٢٥	جرير	»	المتسيف
٩	ذو الرمة	»	المكلف
٢٥٦	أوس بن حجر	»	النوادف
٣٦٦	» » »	»	عازف
٤٥٣	» » »	»	حالف
٤٩٨	» » »	»	رادف
٢٨٣	مزاحم بن الحارث العقبلي	»	عارف
٤٠	مزاحم بن الحارث ، أو النابغة الجعدي	»	متقاذف
فصل الفاء المكسورة			
١٣١	أبو الأنحرز الجيماني	الطويل	لم تحنف

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٤٧ ، ٢٠٨	الفرزدق	البسيط	الصياريف
٢٣١ ، ١١٠	بشر بن أبي خازم	الوافر	شاف
٣٥٩	بعض بنى نهشل	»	الصريف

(باب القاف)
فصل القاف الساكنة

٣٤٣	رؤية	الرجز	مدق
-----	------	-------	-----

فصل القاف المفتوحة

٤٥٤ ، ٣٣٦	الأسود بن يعفر	الطويل	المساحقا المغالقا = المساحقا
٤٤٩ ، ٣٩٤	الأسود بن يعفر	الطويل	شائقا
٢٥٤	الفرزدق	»	تفلقا
١٨٠	—	الرجز	المنطقا
»	—	»	نقا

فصل القاف المضمومة

٢٠٧	الأسود بن يعفر	الطويل	أصفقوا
٣٧٤ ، ٣٠٩	» » »	»	أبلق
٣٣٥	ذو الرمة	»	أبلق
٣٠	» »	»	يخرق
			أطرق = يخرق
	في الطويل المضموم من باب الفاء		المعلق = المعلق
٩٨	أبو ذؤيب	الطويل	وامق
٤٤٨	» »	»	التلاحق
٥٣١	عمرو بن الأهم	»	طروق
»	» » »	»	وبروق
٣٨٨	يزيد بن مفرغ الحميري	»	طليق
٣٦٣	قيس بن جررة ، أو عمرو بن ملقط	»	وشقائقه
٤١٥	» » » » » »	»	عارقه
٤٦٩	الراعي	»	مخافقه
٤٨٠	عدى بن الرقاع	البسيط	غرقوا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٧١	قتيلة بنت النضر	الكامل	المخنق
٣٩٥	الفرزدق (١)	»	الموثوق
٣١٥	عبد الصمد بن المعدل أو أبو تمام	مجزوء الكامل	ما لا يُطاق
٥٣٠	—	الرجز	الخنائف
»	—	»	طائق
»	—	»	السارق

فصل القاف المكسورة

١٨٧	معقل بن جوشن الأمدى . وقيل ضرار بن الأزور	الطويل	مُشَفَّق
٥٤٠	حُفَاف بن نُدْبَة	»	مَصَدِّق
٢٠٢	ذو الرمة	»	بالمعازق
٤٥٧ ، ٤٥٥	أبو دؤاد	»	للعقيق
» »	» »	»	وَحْفُوق
٣٠٠	تأبط شرا	البيسط	باق
	في البسيط المكسور من باب الباء		والرُهْب = والرُهْب
٤٢٢ ، ٤١٥ ، ٤١٤	بشر بن أبي خازم	الوافر	رِقَاق
٤٤٣	—	»	العقيق
»	—	»	الخليق
٢٦	كعب بن مالك	الكامل	لم تُخَلِّق
٣١	جَبَّار بن سلمى بن مالك	»	الإحماق
٢٠٥	رؤية	الرجز	فَطَلَّق
»	»	»	ولا تَمَلَّق
٢٠٢	—	»	بواق
»	—	»	تساقى
	في الخفيف المكسور من باب اللام		إشفاق = أشغالى

(باب الكاف)

فصل الكاف الساكنة

٤١٢ ، ٤١١	رؤية	الرجز	عبد الملك
-----------	------	-------	-----------

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤١٢ ، ٤١١	رؤية	الرجز	المعتك
فصل الكاف المفتوحة			
٤٥٣	الأعشى	الطويل	لسوائكا
٢٣	راجز من بنى أُسيّد بن عمرو بن تميم	الرجز	دونكا
٤٩٤ ، ٧٩ ، ١٤	رؤية	»	عساكا
	في الرجز الساكن من باب النون		عساكا = عساكن
فصل الكاف المضمومة			
٢٩٧	زهير بن أنى سلمى	البسيط	والحسك
(باب اللام)			
فصل اللام الساكنة			
٣٢٠	الكميت	الطويل	الأيل
٤٥٨	—	الرجز	بالإيل
٢٦١	العجاج	»	طال
٥٥١ ، ٥٤١	»	»	الدال
٣٤٤	دُكَيْن	»	الأطفال
٢٥٧	رؤية ، أو حُميد الأرقط	»	مأكول
٧٦ ، ٦٨	ليبد	الرمل	حيّ هل
٩٥ ، ٩٠	»	»	الأول
٥٠٢	»	»	صل
فصل اللام المفتوحة			
٣٢٩	المزار بن سعيد ، وقيل غيره	الطويل	وكَلَكَلَا
٤٣٨	أوس بن حجر	»	إن تسرّبتلا
٥٠٧	ليل الأحييلية	»	ليفعلا
١١٧	—	»	قاتلّه
١٦٢	كثير	»	خِلاَلها
٥٧	النعمان بن المنذر	البسيط	قيلا
٤٥٠	مالك بن الربيع	»	رجلا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٧٤	الوَدِكَ ، جاهلى من طىء	البسىط	أزوالا
»	» » »	»	نالا
٤٧٩	النابغة الجعدى	»	الآلا
٦٠	ابن أحر	الوافر	ملى لا
٢٨٦ ، ٢٧١	زهىر بن مسعود الضبى؁ وقىل الفرزدق	»	يالا
٣٥٩	الفرزدق	»	قالا
١٩٧	ذو الرمة	»	خداالا
٥٢	مختلف فىه	»	تبالا
١٢٥	الأحطل	الكامل	الأغلالا
٢٢٤	»	»	ضلالا
١٣٤	جرىر	»	الأوعالا
٢٨٢	»	»	كفىلا
٥٤٥ ، ٢٢٥	الأعشى	»	زواأها
٥٤٧	»	»	بداأها
١٨	—	الرجز	إبلا
»	—	»	أولا
٣٩٩	القتال الكلالى	»	انتشلالا
»	» »	»	أزوالا
٢٠١	—	»	ولا تُهاأه
٤٩٥	الأعشى	المنسرح	مهاأ
٤٤٧	أبو دؤاد	المتقارب	أمالا
١١٤	أبو الأسود الدؤلى	»	قللا

فصل اللام المضمومة

٢٠٧	زهىر بن أبى سلمى	الطوىل	والثجُل والثقل = والثجُل
٤٢١	» »	»	طفُل
»	» »	»	ىعلو
٣٦٣	أوس بن حجر	»	تهلل
٣٦٧	» » »	»	أفكل
٣٤٧	بشر بن عمرو بن مرثد	»	منخل

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٣٩	كعب بن زهير	الطويل	وكلكل
»	» » »	»	مفصل
»	» » »	»	ذُبل
٤٧٢	النمر بن تولب	»	المقتل
٣٦٦	كثير	»	أول
٢٩١	الكميت	»	جبال
٢٠٦	جرير	»	تغول
٤٨٦ ، ٣٧٥	الأخطل	»	يُقمَل يُغسل = يُقمَل
٤٩٠	النايعة	»	القنابل
٣٨٩	ليد	»	وياطل
٣٩١	»	»	الأنامل
٤٩٢	»	»	الأرائل
٨٤	عبيد الله بن قيس الرقيات أو ابن هرمة	»	متضائل
٣١١	أبو خراش الهذلي	»	ومثول
٥٢٤	السموأل	»	ذليل
٥٤٧ ، ٢٠١	ضائع بن الحارث البرجمي	»	حلائله
٤٠٥	حارثة بن بدر الغداني	»	تعادله
٤٥	رجل من بني عامر	»	نوافله
٤٨٦	أبو حية التميمي	»	يواصله
٣٧٠	ذو الرمة	»	أسافله
٤٨٢	» »	»	نواصله
٢٧٨	زينب بنت الططرية	»	وبادله وأباجله = وبادله
٢٧٠ ، ٢٤٠	—	»	بلايله
٢٣٨	أوس بن حجر	»	ضلائها
١٩٠	زيد الخيل	»	كليها
٥٩	ذو الرمة	»	احتياها

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٩	ذو الرمة	الطويل	ينأها
٢٢٦	» »	»	زويلها
٤٧٨	» »	»	هجرولها
٨٦	الفرزدق	»	خيأها
٣٩٨	كثير	»	ينيلها
	في الطويل المضموم من باب الرء		أنأها = أزورها
١٩٦	الأعشى	البيسط	الرجل
٢٥٦	»	»	والقتل
٥٥١	»	»	الوعل
٣٩٣	المتنخل الهدلى	»	والسبب
٤٣٤	» »	»	الفضل
٢٢١	الكميت	»	الفضل
٢٩٣	عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني	»	فعلوا
»	» » » » »	»	عجلوا
٥١٦	—	»	والعمل
٢٠٨	عبد بن الطبيب	»	المراجيل
٣٤١	» » »	»	الثآليل
٣٦٧	—	»	المأل
٣٩	رجل من بنى بكر بن كلاب	»	وحيهة
٣٠٣	عبد الله بن عنمة الضبي	الوافر	السيبل
٢٢٠ ، ٢٤٤ ،	كثير	مجزوء الوافر	خحل
٢٨٥ ، ٥١٤			
١٧٨ ، ١٨١	الفرزدق	الكامل	يتذل
٤٤٦	جرير	»	وذبول
٤٦٧	»	»	عجول
٥٥٠	ذو الرمة	»	زويلها
٥٤٨	أبو دؤاد	»	زوالها
٥٢٣	—	الرجز	حواصلة

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية والحُمل
٤٥٦	أو عدىّ بن زيد ، أو النمر بن تولب في الخفيف المكسور من باب اللام	المنسرح	أشغال = أشغالي
فصل اللام المكسورة			
١١٣	النجاشي	الطويل	ذا فَضْل
٤٤٠	جويرية بن بدر	»	ولا عُزْل
١٩٩	الفرزدق	»	أو مِثْل
٣١٧	ذو الرمة	»	بالطبل
٤٨٠ ، ٣٥٢	» »	»	ضَحْل
٥١٠ ، ١٨٩	البّعيث	»	كَهْل نَسْل = كَهْل
٤٤٩	—	»	عَنَسْل
٣٤٥	امرؤ القيس	»	معجّل
٤٢٠ ، ٢٠٨	» »	»	منزل
» »	» »	»	تَنَسْل
» »	» »	»	ليبتلى
٤٢٦	» »	»	محلّل
٤٣١	» »	»	مخول
٤٦٧	» »	»	وشمأل
٥٣٢	مسكين الدارمي	»	وجندل
١٨١ ، ٦	مزاخم العقيلي	»	مجهل
٣	جرير	»	فاصطل
٢١٧	امرؤ القيس	»	عال
٩٨	النابغة	»	بالكلاكل
٣٣٣	»	»	الغلائل
٤٢٩	أبو ذؤيب	»	بالأصائل
٥١	جرير ، أو أبو حية التميمي	»	الكوامل
٥٣٣ ، ٥٣١ ، ٣٤	الراعي	»	وباقل
٣٧٦	»	»	وذابل
	في الطويل المكسور من باب النون		المزابل = المباين

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٢٦	كعب بن سعد الغنوى	الطويل	بِقُوُولِ
٥٢٥ ، ٤١١	كثير	»	بِقُفُوُولِ
٣٤٢	الأعلم الهذلى	الوافر	طِوَالِ
٤٥٠	الحارث بن زهير	»	العوالي
»	» » »	»	بلالي
»	» » »	»	الخلالي
٤٢٤	الكميت	»	الخوايى
٥٢٧	—	»	حلال
٥١٠ ، ١٨٦	الكميت	»	لِفَيْلِ
٥٤٢	—	»	النزِيلِ
١٨٨	عنترة	الكامل	لم يفعل
٧٣	أبو كبير الهذلى	»	بِهَيْضِلِ
٢١٨	» » »	»	المِجْدَلِ
٢٩٨	» » »	»	لم يُشْمَلِ
٢٨٩	الفرزدق	»	أوَالِ
٤٨٤	منظور بن مرّند	الرجز	تعتلّى
»	» » »	»	المولّى
١٥١ ، ١٤٩	أبو النجم	»	ونهبشِلِ
٣٣٤	جندل بن المثنى الطهوى	»	الأنجِلِ
»	جندل بن المثنى ، أو أبو النجم	»	عُزْلِ
٣٦	—	»	الحجول
»	—	»	كالمشكول
»	—	»	موصول
»	—	»	تهليل
٥١٤	أبو النجم	»	عيالها
»	» »	»	سخالها
٣	الأعشى	الخفيف	أشغالى
٢٦١	»	»	نصال

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤١٦	الأعشى	الخفيف	بمثال بنعال = بمثال
٥٠٤	»	»	أميال
٥٠٨	»	»	سؤلى
٤٠٩ ، ٢٦٣	أمية بن أبى الصلت	»	العقال
٢٦١	أمية بن أبى عائذ الهذلى	المتقارب	النُّسالى
٣٥١	» » » »	»	بالعقال

(باب الميم)
فصل الميم الساكنة

٨٣	ابن صُرَّيم اليشكرى ، وقيل غيره	الطويل	السَّلم
٢٢٠	طرفة	الرمل	وابن عَم
١١١	الأعشى	المتقارب	عُصْم
٢٣٦ ، ٢٢٩	»	»	لم تجم

فصل الميم المفتوحة

٣٢٣	الحصين بن حمام المرى	الطويل	علقما
٣٧١	حميد بن ثور	»	والحرما
٢٦٣	الشمخ	»	كُداهما
٣٧٧	—	»	وإكاما
٣٦٥	النابعة	البيسط	الهرما
٣٦٢	الأسود بن يعفر	»	الجراثيما
٨٧	قيس بن زهير	الوافر	سلاما
١٧٢	الأعشى	»	فعاما
٣٤٢	صخر الغى	»	رجاما
١٢٦	جرير	»	الأواما
»	»	»	لِماما
٣٤	—	الرجز	اللهازما
»	—	»	لازما
٥٠٠	—	»	القدما
»	—	»	الشجعما

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢١٢	—	الرجز	ماهُما
»	—	»	تراهما
»	—	»	تعشاهما
»	—	»	ذراهما
٣٧٢	—	»	ومنكباهما
»	—	»	وحاهما
٨٥	التمر بن تولب	المتقارب	يَعْدَمَا
١٠٧	» » »	»	تُقَدِمَا

فصل الميم المضمومة

٥١٠ ، ١٨٥	—	الطويل	مُرْدِمُ
٣٩٤	—	»	عَالِمُ
٩١	المَرَّارُ الفقعسى ، أو عمر بن أبى ربيعة	»	يَدومُ
٣٧٢	—	»	رِسومُ
٢٦٤	المرار الفقعسى	»	حَميمُ
٣٦٠	الفرزدق	»	تَمَامُها
»	»	»	نِياَمُها
١٨٢	طرفة	المديد	قَدُمُها
٢٠٣	زياد بن حمل ، وقيل غيره	البيسط	هُمُ
٢٣٠	أمية بن أبى الصلت	»	تَضَطْرْمُ
٣٦١	ابن مقبل	»	الدَّيَامِيمُ
»	» »	»	مَلْمومُ
٣٠	ذو الرمة	»	مِيقومُ
٣٦٢	» »	»	ولا هِيمُ
٤٨٢ ، ٤٦٩	» »	»	مَهومُ
٢٢٢	علقمة بن عبدة	»	تَشِيمُ
٣٦٤	أوس بن حجر ، أو حاتم الطائى	الوافر	طَعَامُ
٦١	الأحوص	»	الحَسَامُ
١٤٦	»	»	السَّلَامُ
٤٧٧	ذو الرمة	»	الأُرُومُ
٢٦٨	ليبد	الكامل	المَظْلومُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٣٦	لبيد	الكامل	نيامها
٣٧٠	»	»	وصيامها
٣٨٧ ، ٣٨٥	»	»	لؤامها
٥٣١	»	»	ونعامها
٥٠	رؤية	الرجز	قتمة
»	»	»	وجهرمة
٢٩٤	—	»	وأظلمة
»	—	»	لا يرخمه
٣٦٩	حسان بن ثابت	الخفيف	النعم
فصل الميم المكسورة			
٤٠٧ ، ٢٥٢	أوس بن حجر	الطويل	ومطعمي
» »	» » »	»	أتكلم
١٩١	زُهَيْر	»	المتخيم
٣٩٢	أبو حية التميمي	»	الفيم
٣٠٨	ذو الرمة	»	أم سالم
١٣٣	الفرزدق	»	الأعاجم
٤	»	»	اللهازم
٣٤٩	—	»	بنائم
٤٦٢ ، ٤٦١	أبو دؤاد	»	نعام
» »	» »	»	نهام
» »	» »	»	قيام
٥٣٣ ، ٣٥	ذو الرمة	»	وسلام
٣٦٨	الفرزدق	»	كلام
٩٨	»	»	بمقيم
٤٦٥	ساعدة بن جؤبة	البيسط	لم ينيم
٨٨	زيد الخيل	»	الأكرم
١٤٧	ابن مقبل	»	والتعم
٣٨٢	الكميت ، أو ابن مقبل	»	قرم
٤٤٨	النايعة	»	بأصرام
٢٠	الخطيئة	»	سامي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٨١	الفرزدق	البيسط	مصروم
٣٦٨	هشام أخو ذى الرمة	»	تخميم
٢٤١	الحطيئة	الوافر	عِكْم
١٢	لُجَيْم بن صعب ، أو دَيْسَم بن طارق	»	حذام
٢٢٣	عنتره	»	قطام
٤٧٣	الأسود بن يعفر	»	المُحَامِي
		في الوافر المكسور من باب اللام	الحرام = حلال
٤٤٥	عنتره	الكامل	مؤوَم
»	»	»	وبالفم
٤٨٠	عدى بن الرقاع	»	عائم
٤٠٠	المهلل	»	سنام
٤	الأسود بن يعفر	»	صمام
٣٢٤	أبو محمد اليزيدى	مجزوء الكامل	عظامه
٦٧	العجاج	الرجز	اسلمي
٣٥٧	—	»	وأُمى
٧١	ضمرة بن ضمرة النهشل	السرّيع	بالويسم

(باب النون)

فصل النون الساكنة

١٣	العجاج	الرجز	أَنهَجْنَ
٧٢	—	»	حَسَنَ
»	—	»	عَنَ
١٤	رؤبة	»	عَسَاكَنَ
٢٥٠	بعض بنى أسد	»	الأحيانَ
»	» » »	»	بضؤلانَ
١٤٠	زيد بن عتاهية التميمي	»	الإحْرَيْنَ
»	» » »	»	الأمرَيْنَ
١٠٧	—	»	الوعاءَيْنَ
٣٥٦	الأعشى	المتقارب	بَلَعْنَ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
فصل النون المفتوحة			
٣١	التمر بن تولب	المديد	أعيانا
٥٣٥	» » »	»	أوحانا
١٨٥	ابن مقبل	البيسيط	قالينا
٢٣٧	» »	»	مجنونا
٣٦٠	» »	»	مأمونا
٤٤٦	» »	»	لينا
٤٢٢	أمية بن أبي الصلت	»	بأولانا
٣٨٢	الفرزدق	»	حانا
٢٨٤	الأخطل	»	إخوانا
٥	عمرو بن كلثوم	الوافر	اليقينا
١٥٢	» » »	»	مَقْتُونَا
٣٤	ابن أحمر	»	جُنونا
١٦٥ ، ١٥٤	الكميت	»	كينا
» »	»	»	الدُّوينا
١٦٥	»	»	كالفتينا
٤٣٢	»	»	الدِّينا
١٤٤	—	»	ومينا
٤٢٢	عبيد بن الأبرص	مجزوء الكامل	إلينا
١٢٣	رؤية ، أو رجل من بني ضبة	الرجز	إحسانا
»	» » » » »	»	والعينانا
»	» » » » »	»	ظليانا
٢٠٢ ، ١٢٥	—	»	أمسينا
» »	—	»	العينا
١٤٩	—	»	أيامينا
»	—	»	فطينا
١٥٠ ، ١٣٨	—	»	دُهَيْدِينَا
» »	—	»	وأبكرينا
٤٧٨	—	»	يكونا
»	—	»	والسَّفِينَا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٧٨	—	الرجز	القُنُونَا
»	—	»	رَقُونَا
٣١٦	حسان بن ثابت	الخفيف	جُنُونَا
فصل النون المضمومة			
٢٢	مالك بن خالد الهذلي	الطويل	متباين
فصل النون المكسورة			
٣١١	بشر بن أبي خازم	»	المباين
٨٢	الطرماح	»	المُرَاهِن
٢٦٤	»	»	باللَّوَاهِن
٣٩٤	العُريَان بن سَهْلَة الجرمي	»	خَوَان
١٣٣	الفرزدق	»	أَخْوَان
٣١٦	»	»	يصطحبان
٢٠٦	—	»	فتيان
»	—	»	تُرْدَان
١٩٨	أبو المحشر	»	الأيَّان
»	»	»	ولسان
٣٨٠	—	البيسط	مروان
»	—	»	وإعلان
١٤١	عمران بن حِطَّان	»	جان
٢٤٩	عمرو بن العَدَاء الكلبى	»	فَعْدَنَانِي
، ١٣٥ ، ١٢١	» » » »	»	جِمَالَيْنِ
١٥١ ، ١٥٠			
٤١	ذو الإصبع العَدَوَانِي	»	فتخزوني
٤٩٤	عمران بن حِطَّان	الوافر	عسانى
٣٤٩	—	»	طيلسان
٢٨٢	—	»	لَوَائِي
٤٢٨	عمرو بن معدى كرب ، وقيل غيره	»	الفرقدان
١٢	سحيم بن وَيْثِل الرِيَّاحِي	»	تعرفوني
١٩٣ ، ١٥٨	» » » »	»	الأربعين
١٥	المنثقب العبدى	»	الحزين

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٩٣	جرير	الوافر	آخريـن
٢١٠	»	»	ذُونِي
١٦٠	الطرماح	»	العزيرين
»	»	»	الأضيين
١٦١	»	»	الكُرين
»	»	»	البرين
»	»	»	السَّينين
٢٦٠	الشماخ	»	اللَّجين
٤٤١	عوف بن الأحوص	الكامل	ضَتَّانِ
١٣٢	على بن الغدير الغنوى ، أو	»	العِصيانِ
»	كعب بن سعد الغنوى	»	يدانِ
١٠٨	الفرزدق	»	بُعمانِ
٤٧٠	»	»	البحرانِ
٢٣٩	—	»	حيرانِ
٤٢٥	—	الرجز	اللذيين
»	—	»	المحملجين
٥٤٢	—	المتقارب	بالمحصنِ

(باب الهاء)

فصل الهاء المفتوحة

١٩٥	الحطيئة	البيسط	فَوادِها
٣٠٨	بشر بن أبى خازم	الوافر	نداهـا
٢٩٤	العباس بن مرداس	»	لا يراها
٤٢٣	كعب بن زهير	»	ذَوُوها
٥٣٣	بعض بنى أسد	الكامل	عينها
٢٧٣	أبو الأسود الدؤلى	المتقارب	يحيها
»	» » »	»	تشتويها

(باب الواو)

فصل الواو المكسورة

٢٤١	يزيد بن الحكم الثقفى	الطويل	ملتوى
٢٤٤	» » » »	»	مقتوى

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
	(باب الياء) فصل الياء الساكنة		
٤٨٩	—	الرجز	فَرَى
»	—	»	الأصْبَجِي
»	—	»	بالأصْبَجِي
	فصل الياء المفتوحة		
٢٢٧	أمية بن أوى الصلت	الطويل	سمائيا
٢٢٨	» » » »	»	عاليا
٤٣٧	سحيم العبد	»	ناهيا
٥٢٥	» »	»	وردائيا
٥٠٥	سوار بن مضرب	»	راضيا
٣٢٥ ، ١٤٤	ابن أحمر	»	غيايا
١٢٠	ذو الرمة	»	باريا
٣١٩	» »	»	ماهيا
٣٥	مختلف فيه	»	الصَّوَادِيا
٢٩٤ ، ٢٧٩	—	»	كما هيا
٤٥٧	—	الرجز	بصريًا
»	—	»	البحريا
٤٤٢ ، ٤٤١	عمرو بن مَلْقَط	السريع	وسربالِيَّة
	فصل الياء المضمومة		
٣٢١	العجاج	الرجز	حِي
	في المتقارب المكسور من باب الهمزة		التُّوِي = التُّوِي
	فصل الياء المكسورة		
١٩٧	الحطيئة	الوافر	شرعبي
	(باب الألف اللينة)		
٢٢٧	الأعشى	الطويل	ولا الصَّبَا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٣	الأعشى	الطويل	مَن دعا
٢٤٨	الأسعر الجعفى	الكامل	اللَّحَى
٤٥١	الرُّحيم العبدى ، أو الأسعر الجعفى	»	كالتَّوى
٣٠٣ ، ١٤٢	أبو الأسود الدؤلى	»	والدَّها
١١٠	العجاج	الرجز	وفا
٥١٠ ، ١٨٥	—	الرملى	السَّبا
٤٠٩ ، ٤٠٨	حميد بن ثور	المقارب	التَّوى

أنصاف أبيات وأجزاء أبيات وإحالات

(باب الهمزة)

	=	القَبْرُ	=	أب الغزى ولم يُوب عمرو
	=	كهِل	=	أبوك عطاء أأم الناس كلهم
	=	جازرُ	=	إذا ابنُ أوى موسى بلالٌ بلغته
	=	حذام	=	إذا قالت حذام فصدّقوها
٤٣٩	=	والعملُ	=	أستغفر الله ذنباً
	=	أصابا	=	أطيب براح الشام صيرفا
	=	مخلدى	=	أقلّى اللى عادلٌ والعتابا
	=	فقد	=	ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى
	=	القطرُ	=	ألا ليتنا هذا الحمامُ لنا
	=	الأغلا	=	ألا يا اسلمى
	=	مَهَلا	=	إن عمّى اللذا
	=	تعرفونى	=	إن محلاً وإن مرتحلاً
١٨٢	=	فيخصرُ	=	أنا ابن جلا
	=		=	أنوفهمُ أذلُّ من السراط
	=		=	أيما إذا الشمس عارضتُ

(باب الباء)

	=	الوفودُ	=	بشرعها يسرّ وغازٍ
	=	ملهد	=	بطيئاً عن الداعى سريع إلى الخنا
	=	شحبوا	=	بمنصلت مثل الحُسام
	=	حاطبُه	=	به عرصاتُ الحى قوَبَنَ حوله

(باب التاء)

	=	واكتئابها	=	تحيّزتُ ثباتا
	=	والهادى	=	تظل تحضر عنه

(باب الشاء)

	=	اعتذرُ	=	ثم اسمُ السلام عليكما
--	---	--------	---	-----------------------

(باب الجيم)

	=	والنَّعم	=	الجباير
--	---	----------	---	---------

(باب الدال)

دعاني من نجد فإن سنيته = مردا = في الطويل

(باب الذال)

ذَلَّ الزمان لهم = شاعوا = في البسيط

(باب الراء)

رحلت غدوة = يدالها = في الكامل
رويد علياً = متمينُ = في الطويل

(باب السين)

٥٢٣

السَّمام المدعف

(باب الشين)

شاكِت رِغامي قذوف العين = بإدلاج = في البسيط

(باب الطاء)

طاطٍ عن الحق = أقاربهُ = في الطويل

(باب العين)

على أحوذيين = وتغيبُ = في الطويل

(باب الغين)

غدت من عليه = مجهل = في الطويل
غزاتك بالخليل أرض العدو = لم تجمُ = في المتقارب

(باب الفاء)

فارحم أصيبتي الذين كأنهم = وقَعُ = في الكامل
فأما القتال لا قتال لديكم = المواكب = في الطويل
فإن الألاء يعلمونك منهم = أشعرا = في الطويل
فلا محالة أن تلقى بهم = نالا = في البسيط
فُوَيْقِ الأَرْضِ هيدُبُه = بالراج = في البسيط

(باب القاف)

قطعتهما بيدى عوهج = بإصرارها = في المتقارب

(باب الكاف)

كأنه خارجاً من جنب صفحته = مفتادٍ = في البسيط
كفى بالنأى من أسماء كافٍ = شافٍ = في الوافر

(باب اللام)

لا يَسْلُو = والثُّجْلُ = في الطويل
لذن غدوة = المكلفُ = في الطويل
لعزة موحشاً طللُ = خِلْلُ = في مجزوء الوافر
لم يك الحقُّ على أن هاجه = بالسَّرُّ = في الرمل
له صدقاتٌ ما تغبُّ ونائلُ = غدا = في الطويل

(باب الميم)

من عليه = مجهل = في الطويل
من عن يمين الخط = سماهيجُ = في الرجز
من نفر اللأى الذين إذاهم = قعقعوا = في الطويل
مهاوين أبدان الجزور = قَزَمَ = في البسيط

(باب النون)

نحن الألى فاجمع جموعك = إلينا = في مجزوء الكامل
نفى الدراهم = الصياريف = في البسيط
نوراً تعاشيبَ

(باب الهاء)

هم أنشبو زُرُقَ القنا = طائِرُهُ = في الطويل

(باب الواو)

وقفنا فسلّمنا فردّت تحيةً = المخاطبُ = في الطويل
وكان سيّان آلا يسرحوا نعماً = السُّوحُ = في البسيط
ولا ذاكر الله = قليلا = في المتقارب
ولاك اسقنى = ذا فضلٍ = في الطويل
ومن يكن شريكه = مطمع = في الطويل

ومناً لقيطاً وانباه وحاجبً = المُنْحَى = في الطويل
ونحن ألى ضربنا رأسَ حَجْرٍ = رِقَاقٍ = في الوافر

(باب الياء)

يا ابا المغيرة والدنيا مَفَجَّعةً = كَمَغْرورُ = في البسيط
يا دار هِنْدٍ عَفَتْ إِلاَّ أَثافِها = فوادِها = في البسيط
يا مطراً - ويا مطرٌ = السَلامُ = في الوافر
يَجولُ بِرِماها = وتُمسَحُ = في الطويل
يداك عن المولى ونصرك عاتمٌ
يسير بشرطه
يعسِلُ متنه = بَكِيرٍ = في الطويل
= الثعلبُ = في الكامل

٣٨٦

١٠ - فهرس الأعلام والقبائل والأمم والفرق والطوائف^(١)

(أ)

آل تُبَّع : ٣٧٠

آل حَسَّان : ٣٣

آل قُتَيْم : ٢٠٧

إبراهيم بن السري . أبو إسحاق الزجاج : ٥٩ ، ٢٤٧

إبراهيم بن سفيان الزيدى : ٢٧٧ ، ٢٧٨

أحمد بن إبراهيم . أبو عبد الله بن النديم : ١٥ ، ٣٢

أحمد بن حاتم الباهلي . أبو نصر ، صاحب الأضمعي : ٤٥٧

أحمد بن خالد . أبو سعيد المكفوف^(٢) : ٥١٥

أحمد بن يحيى . أبو العباس ثعلب : ٤ ، ١٦ ، ٧٤ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ،

٣٦٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٨٧ ،

٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠

ابن أحرمر = عمرو

الأحوص الأنصاري = عبد الله بن محمد

الأحول = محمد بن الحسن بن دينار . أبو العباس

الأخطل = غياث بن غوث

الأخفش الأكبر = عبد الحميد بن عبد المجيد . أبو الخطاب

الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة . أبو الحسن

الأخفش الصغير = علي بن سليمان . أبو الحسن

أسامة بن الحارث الهذلي : ٢٨٠

أبو إسحاق الزجاج = إبراهيم بن السري

إسحاق بن مزار . أبو عمرو الشيباني : ٢٧ ، ١٧٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩

بنو أسد : ٤

(١) وفيه أيضا : أيام العرب ، وأسماء الخيل والأصنام .

(٢) هكذا جاء ، وأكثر ما يقال : أبو سعيد الضريير .

أسماء بن خارجة : ٥٢٠

أبو الأسود الدؤلى = ظالم بن عمرو

الأسود بن يعقُف : ٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٢٠ ،

٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٧٣

أسيد بن جذيمة العيسى : ٧٥

الأشعث = مصعب بن الزبير

الأشعث = النابى بن زياد بن ظبيان

الأصمعى = عبد الملك بن قُرب

الأعاجم - الأعجمون : ١٣٣ ، ١٥٦

ابن الأعرابى = محمد بن زياد

الأعشى = ميمون بن قيس

امرؤ القيس بن بحر بن زُهَيْر بن جَناب الكلبي : ١٧ ، ٣٧٣

امرؤ القيس بن حُجر الكندى : ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٨٩ ، ٣٤٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣١

أمية بن أبى الصلت : ٥٥ ، ٨٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٤٢٢

أمية بن أبى عائذ الهذلى : ٢٦١

أميمة بنت الحَصَف بن جِرْمِز : ٢٤٥

أميمة (فى شعر) : ٤٤٩

أثيف بن جبلة : ٣٦٤

أوس بن حجر : ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ،

٣٧٤ ، ٤٠٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠

(ب)

أبو بحر = عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى

بشر بن أبى خازم : ٣٠٨ ، ٣٤٥ ، ٤١٤

بشر بن مروان : ٣٨٠

بشر (فى شعر) : ٤١٢

البصريون : ٤٤ ، ٣٣٦ ، ٥٤٦

البيث المجاشعى = خِداش بن بشر بن خالد

البغداديون [ويريد بهم أبو علي : الكوفيين] : ٢٨ ، ٣٦ ، ٨٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ،
 ٢٤٧ ، ٢٣٧ ، ٢٠٥ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٥٨ ، ١٥٠ ، ١٤٩
 ٤٢٥ ، ٤١٦ ، ٤١٤ ، ٣٩٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٦ ، ٣٤٨ ، ٣٣٢ ، ٣٢١ ، ٣١٤
 ٥٠٧ ، ٤٤٣

بكر : ٣٢

أبو بكر بن السراج = محمد بن السري

بكر بن محمد . أبو عثمان المازني : ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ١٤٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
 ٢٨٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٥٢٢ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩

بنو بكر بن وائل : ٥ ، ٤٠٠

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ممدوح ذي الرمة) : ٣٠١ ، ٣٥٥ ، ٤٩١
 بهز ، من بني سليم : ٣٥٨

(ت)

تغلب وائل : ٤٠٠ ، ٤٧٠

تميم - التميميون : ١١ ، ١٢ ، ٢٩٥

تميم بن أبي بن مقبل : ١٠٧ ، ٢٣٧ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٥٤٢
 التوزي = عبد الله بن محمد بن هارون
 التميم : ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٣٠

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى

ثقيف : ٣٥٧

(ج)

جارية بن الحجاج . أبو دؤاد الإيادي : ٢٨ ، ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦١ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٨

جحدر = ربيعة بن ضبيعة

الجدييل (فحل) : ٣٠١

الجرمي = صالح بن إسحاق . أبو عمر

جرول بن أوس . الحطيئة : ١٠٥ ، ١٩٧ ، ٤٥٩

جرير بن عطية : ٥١ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ١٢٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣٤٤ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٤١ ، ٤٦٧ ، ٥٠٥ ، ٥٢٥

الجسّر (يوم من أيامهم) : ٢١٨
 جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى : ٢٨٨
 جلّان (من عَنزة) : ٣٠٧
 الجُميح الأسدّي = منقذ بن الطماح بن قيس
 جَوّاب = مالك بن عوف

(ح)

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى : ٢٤٥
 حاتم (فى شعر) : ٣٩٤ ، ٣٩٥
 الحارث بن حلزة : ٣٧١ ، ٥٠٩
 الحارث بن زهير : ٤٥٠
 الحارثيون : ٣٥٠
 الحجاج بن يوسف الثقفى : ٣٥٨
 الحجازيون : ١١ ، ١٢ ، ٤٢
 حُجر (فى شعر) : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٢
 حدراء بنت زيق : ٣٤٣ ، ٣٤٤
 حذيفة بن بدر : ١٥٨ ، ٤٥٠
 حرملة ^(١) بن المنذر . أبو زُبَيد الطائى : ٣٤٠
 الحرّة (من أيامهم) : ٤٠٠
 حزيمة (فى شعر) : ٤٥٥ ، ٤٥٦
 حسّان بن ثابت : ٣٣٧
 الحسن بن الحسين السُّكرى : ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠١
 أبو الحسن = سعيد بن مسعدة . الأحفش الأوسط
 الحسن بن قطرب : ٤٠٣
 الحسن بن يسار البصرى : ٣٢٤ ، ٣٢٥
 حسين (فى شعر) : ٤٤٣
 حُصَين (فى شعر) : ١٥
 الخطيئة = جرول بن أوس

(١) ويقال : المنذر بن حرملة .

الحكم بن مروان بن زُبَيْع العيسَى : ٢٣٨

ابن جِلْزَة = الحارث

حميد بن ثور الهلال : ٣٧١ ، ٣٩٨ ، ٤٥٤

حميد بن مالك الأرقط : ٣٣٤

حنش بن عمرو : ٤٥٠ ، ٤٥١

حنظلة بن الطفيل . قتيل مُرَّة : ٥٣

حيان (رجل من بني حنيفة - وهو أخو جابر) : ٤٧٤ ، ٤٧٥

أبو حِيَّة التَّمِيرِي = الهيثم بن الربيع

(خ)

أبو حُبيِّب = عبد الله بن الزبير

الحُبيِّبَيْن = عبد الله ومصعب ابنا الزبير

خداش بن بشر بن خالد . البَيْعِث المجاشعي : ١٨٩

أبو خِراش الهذلي = حُوَيْلِد بن مُرَّة

أبو خِراشة = حُفَاف بن نُذْبَة

الحُضْر (من قيس عيلان) : ١٧٨

أبو الخطاب = عبد الحميد بن عبد المجيد . الأَخْفَش الكبير

حُفَاف بن نُذْبَة . أبو خِراشة : ٥٨ ، ٥٤٠

الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٤٧ ، ٥١ ، ٧٦ ، ١٣٢ ، ٢٠٨ ، ٤٢١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠

خَوْلَة (في شعر) : ٣٧٣

خَوْلَان : ٢٧٩ ، ٢٩٤

حُوَيْلِد بن خالد . أبو ذُوَيْب الهذلي : ٢٧٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٤٤٨ ، ٤٨٥ ، ٥٠٣ ، ٥١٨

حُوَيْلِد بن مُرَّة . أبو خِراش الهذلي : ٢٩٩ ، ٣١١

(د)

داعِر (فحل) : ٣٠١

أبو دُوَاد الإيادي = جارية بن الحجاج

دَوَار (صنم) : ٣٦١

(ذ)

أبو ذُوَيْب الهذلي = حُوَيْلِد بن خالد

ذُهَل بن تيم : ٣٨

ذو الرمة = غيلان بن عُقبَة

ذى رعين : ١٦٨

ذى يزن : ١٦٨

(ر)

الراعى الثميرى = عبيد بن حصين

أبو أم الرئال = قطري بن الفجاءة

رؤية بن العجاج : ٥٢ ، ٢٣٨ ، ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٤١٢ ، ٤٤٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤

رب الجواد = ربيعة الفرس

ربيعة : ٥٦ ، ٢٥٥ ، ٣٨٥

ربيعة بن ضبيعة . جحدر : ٢٥١

ربيعة الفرس : ١٨٦ ، ٥١٠

ربيعة بن مكدم : ٣٩٥

ابن الرقاع = عدى بن زيد

الرهبان : ١٣٣

رياح : ٣٢

الرياشى = العباس بن الفرغ

(ز)

زبان بن عمرو . أبو (١) عمرو بن العلاء : ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨

أبو زبيد الطائى = حرملة بن المنذر

الزجاج = إبراهيم بن السرى . أبو إسحاق

زفر بن الحارث : ٥٦

زهير بن جذيمة العبسى : ٧٥ .

زهير بن أبى سلمى : ٢٩٧

زهير (٢) (فى شعر) : ٧٣

زياد بن أبيه . أبو المغيرة : ٣٢

بنو زياد بن سفيان العبسى : ٢٠٤ ، ٤٤٠

زياد بن معاوية . التابعة الذيبانى : ٩٨ ، ٣٦٥ ، ٣٩٥ ، ٤٦٣ ، ٤٩٠ ، ٥١٧ ، ٥٣٥

(١) اختلف فى اسمه على أقوال كثيرة ، وقيل إن كنيته هى اسمه .

(٢) ترخيم (زهرة) راجع شرح أشعار المهذلين ص ١٠٦٩ .

الزبادى = إبراهيم بن سفيان

أبو زيد = سعيد بن أوس

زيق بن بسطام : ٣٤٤

(س)

ساعدة بن جؤبة الهدلى : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦

السباجة : ١٥٦

سيرة الشجعي (النحعي) : ٢٩٩

ابن السراج = محمد بن السري . أبو بكر

سعد بن زيد مائة : ٤٩٣

أبو سعيد ^(١) : ٥١٥

سعيد بن أوس . أبو زيد الأنصاري : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ،

٣٦ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ،

٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٧١ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ،

٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٨٤ ، ٥٠٥ ،

٥٤١

سعيد بن جبير : ٧٤

سعيد بن العاص : ٣٥٩

سعيد بن مسعدة . أبو الحسن . الأخصف الأوسط : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ،

٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٢٦ ،

٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ،

٣٤٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٦٨ ، ٥٢٢ ،

٥٤٨ ، ٥٤٦ ، ٥٢٦

أبو سعيد المكفوف ^(٢) = أحمد بن خالد

السكري = الحسن بن الحسين

ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

ابن سلام = محمد

(١) قد يكون الأضمعي ، أو السكري ، أو الضريير .

(٢) وأكثر ما يقال : أبو سعيد الضريير .

سَلِيْط (بطن من تميم) : ٢٩٦

سُلَيْم : ٤٥

سُلَيْمِي (في شعر) : ٥٤٠

سَوَّار بن أوفى القُشَيْرِي : ٥٠٧

سُوَيْد بن أبي كاهل اليشكُري : ٥٤٠

سُوَيْد بن كُرَاع : ٤٨٨ ، ٤٩٠

سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر

بنو السَّيِّد بن مالك (من ضَبَّة) : ٣٣٩ ، ٣٤٠

ابن سيرين = محمد

(ش)

الشَّفَاء (في شعر) : ٣٨

الشَّمَّاح بن ضِرَّار^(١) : ٣٢ ، ٩٩ ، ١٧٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٤٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣

الشَّنْفَرِي = عمرو بن مالك

الشيبياني = إسحاق بن مِرَّار . أبو عمرو

(ص)

صالح بن إسحاق . أبو عُمر الجرْمِي : ٦ ، ١١ ، ٧٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ،

٢٧١ ، ٣٢٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٥٤٠

(ض)

بنو ضَبَّة : ١٢٣

(ط)

الطَّرْمَاح بن حَكِيم : ١٦٠ ، ٢٦٤

طُقَيْل بن عوف العَنَوِي : ٢٩٠

الطُّوسِي = علي بن عبد الله

ظالم بن عمرو . أبو الأسود الدَّوْلِي : ٢٧٣ ، ٣٠٣

(ع)

ابن أبي العاصي (في شعر) : ٤٩٣

عامر بن الحُلَيْس . أبو كبير الهذلي : ٢١٨ ، ٢٩٨

عامر الرامي الحُضْرِي : ١٧٨

(١) وقيل : اسمه مَعْقِل بن ضِرَّار ، والشَّمَّاح لقبه .

- عامر بن الطفيل : ٤
عامر (القبيلة) : ٤٥
عباد بن زياد بن أبي سفيان : ٣٨٨
أبو العباس الأحول = محمد بن الحسن بن دينار
العباس بن عبد المطلب : ١٨٩
العباس بن الفرخ الرياشي : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٢
عبد الحميد بن عبد المجيد . أبو الخطاب الأخفش الكبير : ٦٨ ، ١٦٩
عبد الرحمن بن أبي بكر الثقفى . أبو بحر : ٣٢
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٥٢٨
ابن عبد العزيز = عمر
عبد العزيز بن مروان (ابن ليلي) : ٣٩٨
عبد الله بن ربيعة . العجاج : ١٤٧ ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٣٩٧ ، ٤٨١
عبد الله بن الزبير (أبو حبيب) : ١٥٦
عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني : ٢٩٣
عبد لله بن مجيب ^(١) . القتال الكلابي : ٢٥٥
عبد الله بن محمد . الأحوص الأنصارى : ٦١
عبد الله بن محمد بن هارون التوزي : ٣٨٤ ، ٣٨٥
أبو عبد الله اليزيدي = محمد بن العباس بن محمد
بنو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف : ١٣٧
عبد الملك بن قُرَيْب . الأصمعي : ٨٧ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٥٦ ،
٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦
عبد الملك بن مروان : ٣١٣ ، ٥٣٨
عَبَس : ٨٧
عُبَيْد بن حُصَيْن . الراعي التميمي : ٣٤ ، ٢٦٢ ، ٣٥١ ، ٣٧٨ ، ٤٦٩ ، ٥٣١
أبو عبيدة = مَعْمَر بن المثنى
أبو عثمان = بكر بن محمد المازني
عثمان بن عفان : ٢٠١
العجاج = عبد الله بن ربيعة
العجاجان (العجاج وابنه ربيعة) : ١٥٦

(١) ويقال : عبادة بن المجيب .

العُجم (١) : ٥١٥

عدى بن زيد بن حماد العبادى : ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٣٢٥ ، ٤٣٣ ، ٥٢٩

عدى بن زيد بن مالك بن الرقاع : ٣٨ ، ٤٨٠ ، ٥٣٤

عراية بن أوس الأوسى : ٤٥٦

العراة (قرس) : ٤٥٥

عروة (فى شعر) : ٢٩٣

عطاء = عطية الآتى :

عطية بن حذيفة الخطفى (أبو جرير) : ١٨٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٥١٠

علقمة بن عبدة : ٢٢٢ ، ٢٦٠

على بن حمزة الكسائى : ٥٣ ، ١٢٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٣٢٢

على بن سليمان . أبو الحسن . الأخفش الصغير : ٤ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ، ٥١٠

على بن عبد الله الطوسى : ١٠٦

على بن الغدير الغنوى : ١٣٢

على بن مسعود الأزدى : ٢٢

عمارة بن زياد العيسى : ١١٨

العمران (أبو بكر وعمر) : ١٥٦

عمران بن حطان : ٢٤٩ ، ٣٩٦ ، ٤٩٤

أبو عمر = صالح بن إسحاق الجرهمى

عمر بن عبد العزيز : ٤٠٢

عمرو بن أحمر الباهلى : ٦٠ ، ٦٩ ، ٢٦٦ ، ٥١٢

عمرو بن سحل : ٣١٣

أبو عمرو الشيبانى = إسحاق بن مرار

عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية : ٥٢٨

عمرو بن عثمان بن قنبر . سيبويه : ٧ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٨ ،

٦٦ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،

٣٥٣ ، ٣٨٩ ، ٤٠٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ،

٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠

أبو عمرو بن العلاء = زَبَّان بن عمَّار

عمرو بن كلثوم : ٤

عمرو بن مالك . الشنفرى : ٣٥٨

عمرو بن معدى كَرَب : ٣١٢

عمير بن شَيْم . القُطامى : ٤٩١

عُميرة (فى شعر) : ٤٣٨

عنتره بن شدَّاد العَبسى : ١١٨ ، ٢٢٣

عوف (فى شعر) : ٥٦

عِيَّاش بن الزبيرقان بن بدر : ٣

عيسى بن عمر الثقفى : ١١

بنو عَيْلان : ٣٤٩

(غ)

ابن غالب = همام . الفرزدق

غَسَّان (القبيلة) : ٣١٠

غياث بن غوث . الأخطل : ١٠٧ ، ٢٨٤

غيلان بن عُقبه . ذو الرمة : ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٩٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٧٦ ،

٣٣٥ ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤

، ٥١٢ ، ٥٠٢ ، ٤٨٣ ، ٤٧٦ ، ٤٦٩ ، ٤٤٩ ، ٣٩٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٣٦

٥٥٠

(ف)

الفراء = يحيى بن زياد

الفرزدق = همام بن غالب

الفضل بن قدامة . أبو النجم العُجلى : ٣٤٢ ، ٥١٤ ، ٥١٦

(ق)

قابوس (يوم من أيامهم) : ٤٠٠

القتال الكلابى = عبد الله بن مجيب

قتيل مُرَّة = حنظلة بن الطفيل

قحطان : ٥٦

بنو قُرَيْط بن ألى بكر بن كلاب بن ربيعة : ١٥ ، ٢٥٥

القُطامي = عُمَيْر بن شَيْم

قُطْرَب = محمد بن المستنير

ابن قطرب = الحسن

قطريّ بن الفجاءة . أبو نعامه : ١٨٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧

القنانيّ : ٤١٠

قيس بن زهير : ٨٧

قيس بن عبد الله . النابغة الجعديّ : ٥٣٢

قيس بن مالك بن زيد مناة : ٢٠٧

(ك)

أبو كبير الهذلي = عامر بن الحُلَيْس

كثير بن عبا . الرحمن بن الأسود : ٣٦٦ ، ٣٩٨ ، ٤١١

الكراديس (الكردوسان) = معاوية وقيس ابنا مالك

ابن كُرَاع = سُويد

الكسائيّ = علي بن حمزة

كعب بن زهير : ٤٢٣

كعب بن سعد العنويّ : ١٠٨

كعب بن مالك : ٢٦

كعب بن مامة : ٣٥٠

الكميت بن زيد : ٦٠ ، ١٦٧ ، ٢٢١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٣٢٠

الكميت بن معروف ^(١) : ٤٢٦

كندة : ٤٠٢

الكوفيّون ^(٢) : ٥٤٦

(ل)

اللات (صنم) : ٣٩٣

(١) فانتى أن أذكر في ذلك الموضوع أن « الكميت بن معروف » هذا يُعرَف بالكميت الأوسط ؛ لتوسطه في الزمن بين جدّه

الكميت بن ثعلبة ، والكميت بن زيد ، شاعر الهاشميين الكبير ، والمتعصّب للمضرتية على القحطانية .

وأبته هنا إلى أن البيت الذي نسبهُ أبو علي للكميت بن معروف هذا ، أورده جامع ديوان الكميت بن زيد - كما ذكرت في

موضع تخريجهِ - ومعتدّه اللسان والتاج فقط ، وهما ما ذكرا إلّا « الكميت » فقط . فهذه من فوائد أبي عليّ ، كما ترى .

(٢) وانظر : البغداديون .

ليبيد بن ربيعة العامري : ٦٨ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٧٠ ،
٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠٢

ليلي (في شعر) : ٣٧٧

ابن ليلي = عبد العزيز بن مروان

(م)

المازني = بكر بن محمد . أبو عثمان

مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب (جَوَّاب) : ٢٥٥

المبرّد = محمد بن يزيد

مُجاشع : ٢٠٧

أبو المحشّر (من الشعراء الأعراب الجاهليين) : ١٩٨

المحدّث - المحدثون - من الشعراء : ٣٢٤ ، ٣٣١

محمد بن الحسن بن دينار . أبو العباس الأحول : ٢٩٠ ، ٣٤٥ ، ٥٣٠

محمد بن زياد . ابن الأعرابي : ٤٠٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣

محمد بن السريّ . أبو بكر بن السراج : ١١٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٦ ،

٤٠٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥٣٥ ،

٥٥٠ ، ٥٤٨ ، ٥٤٦ ، ٥٤٢ ، ٥٣٧

محمد بن سلام : ٥٢٨

محمد بن سيرين : ٣٢٤ ، ٣٢٥

محمد بن العباس بن محمد . أبو عبد الله اليزيديّ : ٥٣٠ ، ٥٣١

محمد بن المستنير . قطرب : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٥٢٢

محمد بن يزيد . المبرّد : ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٥ ، ٣٣٠ ، ٤١٨ ، ٥٤٦

المّرار بن سعيد الفقعسيّ : ٢٦٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠١

ابن مروان = عبد الملك

مزرّد بن ضيرار : ٤٥٦

مصعب بن الزبير : ١٥٦ ، ٣٧٥ ، ٤٨٦

مُضَرّ : ٥٦ ، ٣٨٥

معاوية بن مالك بن زيد مناه : ٢٠٧

مَعَدّ : ٢٢٠ ، ٣٠٥ ، ٥٤٨

مَعَمَر بن المثنيّ . أبو عبيدة : ٨٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٩ ، ٢٥١ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ،

٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤١٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،

٥٥٠ ، ٥٤٦

أبو المغيرة = زياد بن أبيه

المفضل بن محمد بن يعلى الضبيّ : ١٢٣

ابن مقبل = تميم بن أبيّ

المقير (في شعر) : ٢٦٦

المناذرة : ١٥٦

المنذر بن حرمة = حرمة بن المنذر

منقذ بن الطمّاح بن قيس . الجُميخ الأسدي : ٣٢٦

أبو المنهال : ٢٥٠ ، ٢٥١

المهالية : ١٥٦

أبو موسى ^(١) : ٢٩٩ ، ٥١٢

ابن أبي موسى = بلال

ميمون بن قيس . الأعشى : ٣ ، ٢٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ١٢٧ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٥٦ ، ٤٧٤ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ،

٥٥١

(ن)

النايعة الجعدّيّ = قيس بن عبد الله

النايعة الذبيانيّ = زياد بن معاوية

النابي بن زياد بن ظبيان (الأشعث) : ٣٧٥

أبو النجم العجليّ = الفضل بن قدامة

النصاري : ٤٩

أبو نصر الباهليّ ، صاحب الأصمعيّ = أحمد بن حاتم

نصر بن حجاج : ٥٣٥

نُصيب بن رياح : ٤٨٣

بنو النُعمان : ٦٠

النمر بن تولب : ٣١ ، ٨٦ ، ٣٢٦ ، ٣٦١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٥٢٩

بنو نُمير : ٤٤١ ، ٥٣٠

(١) لعله : أبو موسى الحامض : سليمان بن محمد بن أحمد ، أو : محمد بن سليمان ، المتوفى سنة (٣٠٥) قيل عنه : « كان

أوحّد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر » . إنباه الرواه ٢١/٢ ، ١٤١/٣ .

(هـ)

الهباءة (يوم من أيامهم) : ٤٥٠

هُدَيْل : ٣٢٥ ، ٣٥٧

هشام بن معاوية الضرير : ٥٢١

همّام بن غالب . الفرزدق : ٤ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ،

٣٤٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٢٤ ، ٤٩٣ ، ٥٢٨ ،

٥٣٨

هوازن : ٥١٧

هوبر = يزيد بن هوبر الحارثي

الهيثم بن الربيع . أبو حية النخري : ٤٨٦

(و)

أبو وجزة السعدّي = يزيد بن عُبيد

الوليد بن عبد الملك : ٤٠٢

(ى)

يحيى بن خالد البرمكيّ : ٢٨٨

يحيى بن زياد . الفراء : ٥٢١

يزيد بن عُبيد . أبو وجزة السعدّي : ٣٥٣ ، ٤٨٦ ، ٥١١ ،

يزيد بن المهلب بن ألى صُفرة : ٤٢٤

يزيد بن هوبر الحارثيّ : ٣٥٠

اليزيديّ = محمد بن العباس بن محمد . أبو عبد الله

يعقوب بن إسحاق . ابن السكّيت : ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩ ، ٤٥٤ ،

٤٦٢ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٤٠ ،

يهود - اليهود : ٤ ، ٣٩ ، ٥١٦

يونس بن حبيب : ٥١ ، ٧٣ ، ١١٧

١١ - فهرس الأماكن والبلدان

- (أ) أبرق العزاف : ٣٣٧
الأبلق : ١٨٢
أذرعات : ٢١٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤
أرجاء : ٣٦٠
ألات ذى العرجاء : ١٦٣
أوال : ٣٦٤ ، ٢٨٩
إيلياء : ٢٧٦
- (ب) بلاد قيس (حول الحجاز) : ٥٠٩
البيت الحرام . وانظر : الحرم المكي : ٢٧٦ ، ٥٢٨
بيت المقدس : ٢٧٦
- (ج) تُوضح : ٤٦٧
تيماء : ١٨٢
- (ح) الجِسْر : ٢١٨
جُلَاجِل : ٣٠٨
- (خ) الحجاز : ٥٠٩
الحرة : ٤٠٠
الحرم المكي . وانظر : البيت الحرام : ٣٩٦
الحسن : ٣٠٣
حلاجل = جلاجل
- (د) تحير : ٢٨٩
خراسان : ٢١٥
خير : ٢٨٩
- (ذ) ذو الأراكة : ١٧٨
ذو الحجاز : ١١٦
ذو نجب : ٤٠٠
- (ر) رأس الكلب : ٤٧٧
- (س) الستار : ٢٦٦
السند : ٣٩٥
- (ش) الشام : ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٥٨ ، ٤٣٩
- (ع) عنات : ١٧٢ ، ١٧٤
العراق : ٢١٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
عرفات : ١٧٣ ، ١٧٤
العقيق : ٤٥٥
العلباء (العالية) : ٥٠٩
عمان : ١٠٨
عماية (عمابتان) : ١٣٤
عنيزة : ٣٤ ، ٥٣١
- (غ) الغوير : ٤٩٦
الغيل : ٣٩٥
- (ف) فلسطين : ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٣٥٨
- (ق) قنسرين : ١٦٠
- (ك) الكعبة : ٣٩٤
- (د) دارين : ١٦٢

(هـ)

هَجْر : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٩٠ ، ٤٧٩

(و)

واسط : ٣٥٨

وَهْيَيْن : ٣٩٧

(ى)

يرين : ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٩٢

يذُبُل : ١٣٤

يستعمور : ١٩٣

الجمامة : ٢٤٣

الين : ١٦٨

(م)

مارد : ١٨٢

الماطرون : ١٦٠

محسّر : ٣٧٢

المقراة : ٤٦٧

المقير : ٢٦٦

مكة : ٣٩٥

(ن)

نبايع : ١٦٣

نجد : ١٥٨ ، ١٧٥

نجران : ١٠٧ ، ٤٧٩

نيان : ٣٧٧

١٢ - فهرس مسائل النحو والصرف ويشمل الحروف والأدوات والمصطلحات

- همزة : حذفها ١٤٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥١
حذفها وقلبها وإبدالها : ٤٦٣ ، ٤٦٤
لا تخفف إذا كانت أول الكلمة : ٤٧
بين نين : ١٩٤
للإلحاق : ١٩٤
همزة الاستفهام : ٤٧٢ ، ٤٧٣
حذفها : ٥٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
همزة الوصل : اجتلابها : ٤٨
إدخالها على امرئ وامرأة ، كما ألحقوها آبنأ وآسماً : ١٤٢
الألف : إبدالها واواً : ١٣٠ ، ١٣١
انقلابها عن الياء : ١٧٧
تشبيهها بالياء : ٢٠٥
بدل من التنوين ، وللإطلاق : ١٥٧
للإلحاق : ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦
تلحق مع تاء الجمع : ١٧٤ ، ١٧٦
الأصلية تُشبه بالزائدة : ٢٠٨ ، ٤٢١
ألف التانيث : انقلابها في الوقف همزة : ١٣١
الألف واللام : للجنس : ٤٨٤ ، ٥٢٩
الإتياع : ١٦
الاتساع^(١) : ٣٣ ، ٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٧٣ ،
٣٩٩ ، ٤٣٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠١ ، ٥٣٣
إجراء المعتل مُجرى الصحيح^(٢) : ٢٠٤
إذ : ٤٨٧

(١) ويريد به أبو عليّ : الاتساع النحويّ ، والاتساع اللغويّ .

(٢) وانظر : فهرس ضرائر الشعر .

إذا الشرطية : ٢٢٢

- مجيء المضارع بعدها ، والأكثر في الاستعمال الماضي : ٤٠٧
 جواب الأولى يسد مسدَّ جواب الثانية : ٤٩٣
 ما بعدها لا يكون مبتدأ : ٥٤٣

إذا الظرفية : ٤٨٧

- إذاً : للجواب والجزاء : ٧٠
 إذن : إبدال الألف من نونها : ٧٠
 الاستغناء : ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٧٧ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٣٣٩
 الاستفهام : لا يستغنى بما قبله - ما بعده لا يستغنى بما قبله - ما تقدّمه منقطع عنه
 وغير داخل في حيّزه : ٢١٣ ، ٣١٤ ، ٤١٢
 لا يجوز الاستفهام باسم الزمان عن الجثة : ٢٥٠
 تُعلّق عنه الأفعال : ٥٤٥
 وانظر : الهمة

الاسم أقدم رتبةً من الفعل : ٩٧

- اسم الفاعل : أشبه بالمضارع منه بالماضي ، ولذلك يُعطّف عليه : ٢٨٧ ، ٤٢٧
 لا يسدّ مسدَّ الجملة : ٩٢
 وضعه موضع المصدر : ٣٦٨
 مجيئه من غير لفظ الفعل : ٥٤١ ، ٥٤٢

اسم المصدر : ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

اسم المفعول : مجيئه من غير لفظ الفعل : ٥٤١

أسماء الأفعال : أسماء هي أم أفعال ؟ : ٥

لا تضاف : ٢٦ ، ٢٧

- سَرَدَها : أف : ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ - أولى ٢٠ - أوْت ١٥ ، ١٦ - أوّه ١٥ ،
 ١٦ - أوية ١٧ - إليه ٦٨ - بذخ ١٥ - بلّه ٢٢ ، ٢٥ - تراك
 ١١ ، ٢٢ - تيدك ٢٨

- حَيَّهْل ، حَيّ هلا ، حَيّ هل - حَيّ هل - حَيّ هل - حَيّ هلك - حَيّ هل
 الصلاة - حَيّ على الصلاة :

٦٩ ، ٦٨ ، ٤٠ ، ٣٩

دراك ١١ - دونك ٢٣ ، ٢٧ - رويد ١١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٨ -
 سرعان ٢١ - شتان ٢١ - صة ١٣ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٦٨ - عليك
 ٢٣ - لب ١٥ ، ١٧ ، ٢١ - مناع ٢٢ - نزال ١١ - ها ١١ -
 هاء ، هاؤما ، هاؤم ٥ ، ١٠ - هات ٦

الأسماء المبهمة التي لا تعرف بالإضافة : ٢٨٦ ، ٤١٧

الإسناد : إسناد الفعل إلى الحدث تشبيهاً له بالعين : ٢٣٧ ، ٢٣٨

الإضافة : الشيء لا يُضاف إلى نفسه : ١٢٨

الإضافة إلى الشيء لالتباسه به : ١٨٦

وانظر : المضاف والمضاف إليه

أضحى : حذف خبره : ٢١٦

الإضمار^(١) : إضمار الاسم حيث دلّ عليه دليل ، أو لم يدلّ ، ولتقدّم الذكر : ٣٣٦ ،

٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧

الاعتراض : ١٠٤

الإعراب : من مكانين : ١٦٧

تقديره مرتبط بصحة المعنى : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ،

٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ ، ٥١٧ ، ٥١٨

علامته هي الفارقة بين المعاني : ٥٠٢

الأفعال التي تقتضى فاعلين فصاعداً يستعمل معها الواو دون « أو » : ٣٢٥

الألف = انظره في أول الفهرس بعد الهمزة

أم : ٢٨١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣

الإمالة : ٥٩ ، ٦٧

إمّا : ٧ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٩

إمّالا : ٥٩

(١) ويأتى الإضمار أيضا في : الخبر ، والفاعل ، والمبتدأ ، والمصدر ، فانظره هناك .

- أَمَّا : ٦٣ إلى ٦٧ ، ٨١ ، ٨٢ :
 إبدال إحدى ميمها ياء (أيما) : ٧٠
 أَنْ : موضعها نصبٌ لوقوعها مع ما بعدها موقعَ المفعول لأجله ، أو على نزع
 الخافض : ٣٨٦
 حذفها وإضمامها : ٥٢ ، ٣٢٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٢٧ ، ٤٥٩
 حذفها وهي مع الفعل في محل رفع فاعل : ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٢
 إِنَّ : للنفي أو للجزاء أو للتفسير : ٨٠ ، ٨١
 حذف جوابها : ٦٥
 زيادتها : ٨٦
 إِنَّ الشرطية : ما بعدها لا يكون مبتدأ : ٥٤٣
 أَنْ : ما بعدها لا يتعلّق به شيءٌ قبلها : ٣٠٥
 تُكْرَرُ لتراخي الأولى ، وليس على البديل : ٤١٣
 الفرق بينها وبين إِنَّ : ٤٢٠
 أَوْ : للإباحة وبمعنى الواو : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥
 أَيْ وَأَيَّةٌ : ٤١٦ إلى ٤٢٠
 أَيِّمَا = انظر : أَمَّا
 أَيْنَ : ١٢ ، ٣٦ ، ٤٢

(ب)

- الباء : دخولها على المبتدأ : ٣٣١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥
 دخولها على الخبر : ٣٣٠ ، ٣٣١
 دخولها على الفاعل : ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٥٢١
 دخولها على المفعول به : ٤٦٧
 ظرفية ، أو آلة للاستعانة : ٤٦٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧
 زيادتها : ٣٧٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥
 حذفها وإضمامها : ٥١ ، ٥٢ ، ٤١٠ ، ٤٣٨
 البديل : المبدلُ منه معتدٌّ به في الكلام : ١٩٩
 لا يجوز إخراجه من الصلة ، كما يجوز ذلك في المبدل منه : ٢٢٤
 المفرد يُبدل من المثني : ٢٧١
 لا يكون حتى يتمّ المبدلُ منه : ٤١٣
 الحمل عليه أحسنُ من الحمل على المبدل منه : ٥١٧
 يكون وفقّ المبدل منه ، ولا يجوز أن يزيد عليه : ٤٧٥

بَلَّه : ٢٥ ، وانظر : أسماء الأفعال
يَبِين : ٢١٨

تُضَاف إلى المصدر : ٢٥٧

تُضَاف إلى المبهم المفرد ، وتُضَاف إلى أكثر من واحد : ٢٥٨

تُضَاف إلى الفعل : ٢٥٨ ، ٢٥٩

تُضَاف إلى الجملة الاسمية : ٢٥٩

تقتضى الإضافة إلى اثنين متجانسين : ٣٤٥

(ت)

التاء : بدلٌ من الواو في (تالله) : ٥٠

لفعل الغائبة أو للخطاب : ١٩٥ ، ٢١٠

زيادتها : ١٣٠

تاء التانيث : لحاقها بعض الحروف : ٧١

لا تُرَدُّ في تصغير ما كان على أربعة أحرف : ١٤١ ، ١٤٣

التأنيث : التأنيث على اللفظ : ٣٩ ، ٤٨٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩

التأنيث على المعنى : ٤٦٨ ، ٥٣٠

بناء الاسم على التأنيث ، ولا مدكّر له : ١١٨

التأنيث على إرادة الجماعة : ٢٩٦

تأنيث المدكّر بتقدير حذف المضاف : ٣٧٣

وانظر : المدكّر والمؤنث

التبيين : ٢١ ، ١٠١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤١١ ،

٤٦٨

التثنية = الاسم المبني على التثنية ، ولا مفرد له : ١١٨

التثنية على غير الواحد : ١٢٢

التثنية تدلُّ على الكثرة : ١٣٢

تثنية الجمع : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٩

وانظر : المثنيّ

التجريد = انظره في فهرس البلاغة

التحريف = انظره في فهرس ضرائر الشعر

تحسين اللفظ : ٦٤

التخفيف - أى التسكين - لتوالى الحركات : ٥٣

التذكير : المذكر والمؤنث

التصغير : لتعظيم الأمر : ٣٩١

للكثرة : ٣٩١

قد يُصاغ فيه الأسماء التى لا تكون فى التكبير : ١٣٩

التضعيف اعتلال : ١٤١

التعليق = الفعل (عدم الاعتداد به)

التغليب : ١٥٦

ثلاثة بهاء = انظر : الكسر

التنوين : ١٣

التعبير عنه بالنون : ٩ ، ١٤

حذفه لالتقاء الساكنين : ١١٤

(ث)

ثُمَّ - ثُمَّتْ : ٧١ ، ٧٢

(ج)

الجارّ والمجرور : فى موضع الفاعل : ٢٦٨ ، ٤٦٨

يُنزَل منزلة الظرف : ٤٠٥

وانظر : الظروف

جمع المذكر السالم : من جموع القلة ، وقد يقع على الكثير : ١٣٨ ، ١٣٩

الواو والنون فيه عوضٌ من الحرف المحذوف ، وعوضٌ من تاء التانيث

: ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢

وقوعه على الواحد : ١٥٥

حذف ياءى النسب منه : ١٥٢

لا يُجمع عليه ما كان على « أفعل فعلاء » : ١٥٦

جمع المؤنث السالم : من جموع القلة ، وقد يقع على الكثير : ١٣٩

لا يُجمع عليه ما كان على « فعلاء » صفة : ١٥٦

فتح تاءه فى النصب : ١٦٩ ، ١٧٢

اللائى يُجمع جمع مذكر سالمًا : ٤٢٤

- جمع التكرير : جمعه جَمَعَ مذكر سالما ، وجمَعَ تأنيث : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٤٢٤
 وقوعه على المفرد^(١) : ١٥٠
 جمع القلّة قد يُرادُ به الكثرة : ١٣٩
 جموع القلّة يقوم كل واحد منها مقام الآخر : ١٣٧ ، ١٣٨
 جمع الكثرة قد يُرادُ به القلّة : ١٣٩
 الجموع : جميعها على غير لفظ الواحد : ١٦٧ ، ٤٤٧ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨
 تثنية الجمع : ١٢١
 الجُمْل : يقوم بعضها مقام بعض : ٢٨١ ، ٥٤٤
 لا يُخْبَر عنها : ٤٠٣
 الجُمْلَة : تقديمها على المفرد في الصفة : ١٠٠
 الجواب : حذفه : ٣٩١

(ح)

- حاشا : ٢٥
 الحال : المؤكّدة : ٢٣١ ، ٢٣٢
 المتقدّمة - ويجوز تقديمها مفردة كانت أو جملة : ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٣٠٧ ، ٣٣٧
 يعمل فيه المعنى : ٦٤
 = لا يتقدّم إذا عمل فيه المعنى ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٩٢
 إذا تقدّمت^(٢) لا يعمل فيها معنى الفعل : ٥٤٥
 المقدّرة : ٢٦٢ ، ٤٠٩
 تُشبه الظروف : ٢٤٤
 وانظر : الصفة
 حتّى : بمعنى كفى : ٢٣٢
 لا تكون مع ما بعدها فاعلا : ٥٠٧
 الحَدَث : تشبيهه بالعين : ٢٣٨
 وصّفه بأسماء الزمان ، كالإخبار به عنه : ٥٢٥
 لا يُوصف بأسماء الزمان : ٥٥٢
 وانظر : الاتّساع

(١) وقد يُعبّر عن ذلك بقولهم : الجموع التي لا واحد لها من لفظها . راجع الموضع المذكور .

(٢) حافظت على عبارة أئى على ، وأنت تعلم أن الحال يُذكر ويُؤنث .

الحذف^(١) : حذف الجارّ والمجرور : ٢١٥ ، ٢٣٤

حذف حرف اللّين في غير موضع حذف ٢٠٧

حذف الشيء لتقدّم ذكره : ١٤٤

حروف المعاني : حذفها وإضمارها : ٤١ ، ٤٩ ، ٧٣

زيادتها : ٧٧

زيادة حرفين : ٨٤

الحكاية : ٨١

الحمل على اللفظ : ١٢٨

الحمل على المعنى : ١٢٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٧ ،

٤٧١ ، ٤٢٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠١ ، ٣٩٩ ، ٣٤٧ ، ٣١٣ ، ٣٠٨

٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٨

حيث : اسم (مفعولٌ به) أو ظرف مكان : ١٧٨

اسم زمان : ١٨٢

حذف ما أضيف إليه : ٤٨٧

(خ)

الخبر^(١) : حذفه ؛ مفرداً وجملة : ٦٠ ، ٩٠ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،

٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٢

إضماره : ١٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

تقديمه : ٢٨٦ ، ٣١٩

تعُدّه : ٢٣٩ ، ٢٤٣

وقوعه جملة إنشائية : ٣٢٦ ، ٣٢٧

مجيئه مفرداً والمبتدأ مثني : ٢٧١

ينبغي أن يكون مفيداً لا مؤكّداً : ٢٣٢

بمنزلة الفاعل : ٥٢١

(١) ترى «الحذف» في سائر الأبواب، كالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر، والإضافة والصفة، وفي الأدوات والحروف، فإذا أردته فاطلبه في أبواب النحو والصرف كلها.

(٢) وانظر من أبواب الكتاب : باب من حذف خبر المبتدأ، من ص ٢٧٥ إلى ٢٨٥.

خبر إنَّ ولعلَّ : حذفه : ٤٩٥

خلا : ٢٥

(ذ)

ذا : بمعنى الذى : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩

ذو : بمعنى الذى : ٤١٥

بمعنى صاحب : ٣٤٧

الدُّكْر : ٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ،
٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ،
٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢

(ر)

رأى : إعمالها وإلغاؤها : ٢١٦

البصريّة : ٢٦٠

رُبَّ : ٩٣ ، ٥٠

تخفيفها (رُبَّ) : ٧٣

إلحاقها التاء (رُبَّتْ) : ٧١ ، ٧٢

رُبَّما : للتكثير : ٣٩٢

الرفع بالظرف : ٨١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، (١)

٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

٤٠٩ ، ٤١١ ، ٥٠٧

الرفع بمثل : ١٠٤ ، ٢٥٩ ، ٢٨٦

الرفع بالوصف من غير اعتماد على نفي أو استفهام : ٢٨٦ ، ٢٨٧

الرفع على الخلاف = الرفع بالظرف

الرفع والنصب بفعل مضمر : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠

(ز)

الزيادة : زيادة الاسم : ٣١

(١) وهذا المكان هو موضع الحديث عنه ، والخلاف بين سيبويه والأخفش .

زيادة حرفين : ٨٤

وانظر الحروف والأدوات في أماكنها

(س)

الساكن : لا يُتَنَدُّ به : ٤٧

السُّكُونُ الأَصْلُ ، والحركة زائدة : ١٦٣

سوى : ظرفٌ أو اسم : ٤٥٣

سواء : اسمٌ : ٤٥٣

(ش)

الشرط والجواب : لا يعمل واحدٌ منهما فيما قبله ، عند البصريين : ٢٤٧

(ص)

الصِّفَةُ : إقامتها مقام الموصوف : ٧٥ ، ١٩١ ، ٣٧٧ ، ٤٥٨

على الموضوع : ٥٢٦

إذا تقدّمت انتصبت على الحال : ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،

٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٣٣ ، ٣٨٩

تُسَوِّغُ نِياةَ المصدر عن الفاعل : ٢٣٣

بعض الصِّفَاتِ يُسْتَعْمَلُ استعمال الأسماء : ٢٤٩

الصفات التي لا تجتمع لأبَدٍ فيها من الإضمار : ٢٩١ ، ٣٠٠

الصلة (١) : حذفها : ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٢٥

بعضها على اللفظ وبعضها على المعنى : ٣٩٩

حملها على المعنى : ٤٠٠

جميعها جملة إنشائية : ٤٠١

طُولُهَا يُجَوِّزُ ما لا يجوز إذا لم تُطَّل : ٤٠٢

لا تتقدم على الموصول : ٤١٢

مشابيتها للصِّفَةِ : ٤١٨ ، ٤١٩

الصلة والموصول - بمعنى التعلُّق : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥

(ض)

الضمّة التي في المفرد غير التي في الجمع : الفُلُكُ : ١٢٠

(١) وانظر من أبواب الكتاب : باب من الصلات والأسماء الموصولة من ص ٣٨٠ - ٤٣٦ .

الضمير : تأكيده : ٦٤

إفراده وإن كان عائداً على اثنين أو جماعة : ٢٩٤ ، ٣١٦ ، ٤٦٩ ،
حذفه : ٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٨٢ ، ٣١٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،
٥٠٤ ، ٤٤٩ ، ٤١٣ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٨٨

وضع الضمير المنفصل موضع المتصل : ٢٠٢ ، ٢٠٣

ضمير الفصل : ٧٠ ، ٩٧ ، ٢١٤

(ظ)

الظروف : حَمَلُها على المعنى : ٢٥٣

يعمل فيها المعنى : ٦٤

حَذَفَ « في » معها : ٤٢

الظرف يراد به الجارَ والمجرور : ٨١ ، ٢١٩ ، ٢٥٥ ، ٣١٧ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ ،

٥٢٢

الظرف كالفاعل والفاعل : ٩١ ، ٩٢

جَعَلَهُ مفعولاً به : ٤٩٣

مجيبه في موضع رفع : ٣٠٦ ، ٤٣١

جَعَلَهُ اسماً في الشعر : ٢٥٤ ، ٣٦٤

يتقدّم إذا عمل فيه المعنى : ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، ٥٤٥

الإخبارُ به عن العين أو الجئة ، وعدمُ الإخبار : ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،

٤٠٧ ، ٢٩٣ ، ٢٨٤

الفصلُ به : ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠

(ع)

عدا : ٢٥

العدل : ٤٢

عسى : في المعنى بمنزلة لَعَلَّ : ٤٩٤

حذف مرفوعها : ٤٩٥ إلى ٤٩٨

العطف : لا يُعْطَفُ اسمٌ على فِعْلٍ إلّا بتقدير : ٤٠٣

يجوز فيه ما لا يجوز في غيره ، من حيث اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه

في حكيم أو وصف لا يكون إلّا للمعطوف عليه : ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣

عطف البيان : ٣٩٦ ، ٣٤٧

عَلَّ = لَعَلَّ

عَلَى : ملازمتها للإضافة : ١٣١

اسمٌ : ١٨١

عَنْ : اسمٌ : ١٨١

عَنْى بمعنى عَلَى : ٤١

العَوَض = جمع المذكر وجمع المؤنث

العين : تنزيله منزلة الحدث : ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥١

(ف)

الفاء : للجزاء : ٥٥٢

دخولها على الخبر : ٣٢٦ ، ٤٩٤

زيادتها : ٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٥٥٢

حذفها : ٦٤

حذفها في جواب إذا : ٤٩٤

الفاعل ^(١) : بمنزلة جزء من الفعل : ٢٧١

الذى من لفظ الفعل يفيد زيادةً على إفادة الفعل : ٥٤٩

يكون مرةً فاعلاً ومرةً مفعولاً : ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣

لا يكون جملة : ٤٩٦

يُراد به اسم « كان » : ٣٩٤

دخول حرف الجرّ عليه : ٥٢١

إضماره مع الفعل : ٥٠٠

إضماره بما تدلُّ الحال عليه ، أو بما دلَّ عليه الفعل : ٥٠٦ ، ٥٠٧

٥١٢ ، ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢

حذفه وإقامة صفته مقامه : ٢٢٦

الفتحة : إبدالها من الكسرة : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٦

الفتحة والكسرة مثلان : ١٥٤

الفعل : أقدم رتبةً من الحرف : ٩٧

(١) وانظر من أبواب الكتاب : باب من الفاعل ، ص ٤٧٠ إلى آخر الكتاب .

- وقوعه موقع الاسم : ٤٦٠
 عدم الاعتداد به - وهى مسألة التعليق - : ٩٦ ، ٩٧ ،
 إضماره مبنياً للفاعل وللمفعول : ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،
 حذفه وإضماره : ٥٧ إلى ٦٠ ، ٨٧ ، ٢٤٤ ، ٤٠٢ ،
 حذفه بعد « إن » : ٤٩٢
 حذفه وإضماره بعد « إذا » : ٤٠٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ،
 حذفه بعد « لو » : ٤٨٧
فعل التعجب : جَرى مَجْرَى الاسم فى بعض أحكامه : ٤٣٩
 فى : حذفها من الظروف : ٤٢

(ق)

- قد** : إضمارها : ٥٥ ، ٥٦
القلب الصّرفى : ٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٤٦٣ ،
القلب فى التراكيب = انظره فى فهرس البلاغة
القياس ^(١) : لا يجوز فيما يرُدُّ المسموع أو المفهوم منه : ١١٩

(ك)

- كاد** : حذف خبرها : ٢٠٠ ، ٢٠١
الكاف : اسمٌ ، وتقع خبراً ، وفاعلاً ، ومعنى « مثل » : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 إضافة « بَيْنَا » و « مِثْل » إليها : ٢٥٧ ،
 زيادتها : ٢٥٨
كان : التامة : ٢٣٢ ، ٢٣٣
كأن : ما بعده لا يتعلّق به شيءٌ قبله : ٣٠٥
الكسر : فيما لحقته الهمزة الموصولة ، أو كان فى حكم ما تلحقه : ١٩٤
الكسرة : إبدالها من الفتحة : ١٥٤ ، ١٦٥
كل : التى فى المفرد غير التى فى الجمع : ١٢٠ ،
 ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٦٨ ،
 يعود إليها الضمير مفرداً وجمّعاً : ٢٧٧
 حذفها لتقدّم ذكرها : ٤٣٩

(١) أما إجراء القياس فهو دائر على امتداد الكتاب كلّهُ ، وأنت عليمٌ أن أبا عليٍّ - رحمه الله - كان موثقاً به . وانظر

- كِلَا : مفردٌ هو أم مثني ؟ : ١٢٦
 كم : حرفٌ واسم : ١٨١
 الكناية : ٤٠٣
 كى : لا تكون مع صلتها فاعلا : ٥٠٧
 تسمية امرأةٍ بها : ١٤٦
 كيف (الكيف) : ١٢ ، ٣٦

(ل)

- اللام : زيادتها : ٧٩ ، ٧٤ ، ٥٥
 بمعنى « إلى » : ١٠٣ ، ٣٦٠
 لام الأمر : إضمارها : ٥٢
 لام التعليل : ٥٢
 لام الجحود : ٥٢
 اللام الفارقة ، أو الفاصلة : ٧٩
 لام القسم : إضمارها : ٥٣
 لا : زائدة أو اسمٌ : ١١٧
 زائدة : ٥٥ ، ٥٦
 حذفها في جواب القسم : ٥٤ ، ٥٦
 لات : ٦٦
 لا تجتمع علامتان لمعنى واحد : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥١
 لذن : ٩
 لذى : ملازمٌها للإضافة : ١٣١
 لعل : ٧٩ ، ٧٤
 لكن : إذا حُففت لا تكون حرفٌ عطف : ٧٣
 لما : تقتضى جوابا : ٦٥
 ظرفٌ زمان ، بمعنى حين : ٧٠ ، ٨٩
 لن : أصلها : لا أن : ٧٦
 لو : تقتضى جوابا : ٦٥
 اسمٌ : ٣١
 تسمية امرأةٍ بها : ١٤٦

لو الشرطية : ٤٧٣ ، ٤٨٧

ما بعدها لا يكون مبتدأ : ٥٤٣ ، ٥٤٤

لولا : معناها وتأصيلها : ٨٨

هل تتضمن معنى الفعل ؟ : ٦٥

الاسم بعدها مرتفع بها : ٦٦

لوما : ٨٩

ليت : ٣١

ليس : ٦ ، ٩ ، ١١

(م)

ما : التيمية : ٦ ، ٤٤٣

الحجازية : ٦٦ ، ٤٤٣ ، وينصب خبرها مقدماً

النافية : ٩ ، ٤١١ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٠٩

مصدرية : ٢٢٤

خبرية واستفهامية : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ،

٥٠٨

موصول حرفي ، وموصول اسمي : ٤٠٨ ، ٤١٠

بمنزلة « الذي » ووضعت موضع « مَنْ » ، وتقع على الاثنين ، كما تقع على الجميع :

٢٢٤ ، ٣١٥

اسم منصوب على المفعولية : ٢٧

نكرة تامة غير موصوفة : ٣٨١ ، ٤٠٩

توصف ولا توصل : ٤٢٥

لا تُعرب إذا وصفت وكانت نكرة : ١٨١

زائدة : ٢٥ ، ٧٧ ، ٢٢٤ ، ٣١٩

ماذا : جعلهما اسماً واحداً : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠

الماضي : التعبير به عن المستقبل : ٢٣٥ ، ٤١١

المبتدأ^(١) : دخول حرف الجر عليه : ٥٢١

إضماره : ٢٨٧ ، ٢٩٤

(١) وانظر من أبواب الكتاب : باب من الابتداء ص ٢٠٩ إلى ٢٤٦ ، وأبواب الخمسة التي بعده .

حذفه : ٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٤٣٢ ،
 ٤٦٧ ، ٤٣٣

مثل = الرفع بمثل

المثني

: تحريك نونه بالفتح : ١٢٣

إلزامه الألف في جميع الأحوال : ١٢٤ ، ١٥٩

جعله جَمْعاً : ٢٠٧

إطلاقه وإرادة ضمير المفرد : ٢١٢ ، ٢١٣

وانظر : التثنية

المجاورة : ١١٢

مُد : ٧٥

المذكّر والمؤنث : التذكير بتقدير حذف المضاف : ٣١٠ ، ٣٧٤

التذكير على المعنى : ٣٩٥ ، ٤٣٥ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٢٣

تذكير « القنا » جمع « قنّاة » : ٤٤٦

تذكير السّحاب والضمير العائد إليه : ٤٦٢

الشاة تذكّر وتؤنث : ٣٥٩

الشجر يذكّر ويؤنث : ٤٤٦

وانظر : التأنيث

المستقبل : التعبير به عن الماضي : ٢٣٥ ، ٢٣٦

المصدر : تصغيره بحذف الزوائد : ٢٢

وقوعه في الاستثناء : ٢٥

تلحقه اللام إذا سُمّي به : ٣٨

تلحقه تاء التأنيث ؛ تشبيهاً بالصفة : ٣٨

يكون للواحد والجميع بلفظ واحد : ١٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٣٦٢

وضعه موضع اسم المفعول : ٢١٨ ، ٢٧٨ ، ٣١٠

وضعه موضع الظرف : ٣٦٩ ، ٤٥٥

وضعه موضع الحال : ٣٤٣

استعماله اسماً : ٥٠٦

منه ما يكون مصدرراً ، أو اسم مكان : ٢٩٧

منه ما لا يستعمل استعمال المصادر : ٢٤٩

مجيئه للتوكيد : ٣٣٥ ، ٣٣٨

مجيئه من غير لفظ الفعل : ٢٣٦ ، ٤٧٧ ،

النصب به : ٢٤٥

لا يجوز نيابته عن الفاعل إلا إذا أفاد ، وذلك إذا وُصِفَ : ٢٣٣

إضافته إلى الفاعل : ٣٦٥ ، ٥٢٦

إضافته إلى المفعول : ٣٤٤ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٦

يحذف معه الفاعل والمفعول كثيراً : ٣١١

إضماره : ٥٠٦

إضماره للدلالة الفعل عليه : ٥٠١

حذفه للدلالة الفعل عليه وإقامة المضاف إليه مقامه : ٣٤١

إضماره وهو فاعل : ٢٢٥

مجيئه على : فاعِلٌ : ٣٦٩

فَعَالٌ : ٣٦٢

فِعَالٌ : ٣٦٠ ، ٣٨٢

مَفْعِلٌ وَمَفْعِلَةٌ ، صحيحاً ومعتلاً : ٤٥٨

المضارع : عطفه على اسم الفاعل : ٤٢٧

المضاف^(١) : حذفه : ٣٣ ، ٥٤ ، ٨١ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،

٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٤٣٢ ،

٤٣٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ،

٤٩١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ،

٥٣٦ ، ٥٢٩

حذف اسمين في الإضافة : ٣٤٤

المضاف إليه : حذفه : ١١٠ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٩١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

لا يُثْبِتِي : ٢١١

المطاوعة : مجيئها من غير وزن الفعل : ٤٧٧

المعطوف : حذفه للدلالة عليه : ٢٩٣

المفرد : وضعه موضع المثني والجمع : ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،

(١) وانظر من أبواب الكتاب : باب من حذف المضاف ص ٣٣٣ إلى ٣٧٩ .

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٤٦٩ ،
يُرَاد به الكثرة ، أو الجمع : ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥٢٣ ، ٤٨٥ ،
٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠

لا تلحقه اللام إذا أريد به القبيلة : ٣٩

وَصَفَّهُ بالجمع : ٤٦٢ ، ٤٦٣

المفعول به : لا يعمل فيه المعنى : ٦٤

نصبه بفعلٍ مضمَر : ٢٤٤

حذفه : ٦٧ ، ٣٤٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٩٨

المفعول الأول : حذفه : ٤٥٩

المفعول الثاني : حذفه : ٣١١ ، ٤٥٨

مَنْ : بمعنى « الذى » : ٢٤٧

موصولة ، أو نكرة موصوفة ، أو نكرة تامة : ٣٨١

تُوصَف ولا تُوصَل : ٤٢٥

لا تُعْرَب إذا وُصِفَت وكانت نكرة : ١٨١

مِنْ : زيادتها فى النفى : ٧٨

زيادتها فى الإيجاب : ٢٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٦٨

إضمامها : ٥١

منذ : حرفٌ واسمٌ : ١٨١

الموصوف : حذفه : ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٨٨ ، ٥١٣

الموصول ^(١) : وصله بموصولٍ آخر : ٤٠٦

وصله بإذا : ٤٠٧

ما تقدّمه منقطعٌ عنه ، وغيرٌ داخلٍ فى حيّزه : ٤١٢

حذفه وإبقاء بعض الصلّة : ٣٣٢

الموصول الحرفى : ٤٠١

(ن)

التّداء : كالإخبار فى تثبيت الصّفة : ٣٠٩

التّسبب : إلى رجُلان : ١٥٩

(١) وانظر : الصلّة . ومن أبواب الكتاب : باب من الصلّات والأسماء الموصولة ص ٣٨٠ إلى ٤٣٦ .

- النصب : معاملته معاملة الرفع والجرّ : ١١٠
 التّصّب والجرّ مثلاًن : ١٥٤
 النكرة : تُوصف بالظروف ، كما تُوصف بالجمل ، وإذا كانت عيناً لا تُوصف بظروف الزمان ،
 ولا يُخبر بها عنها : ٢٤٨
 النون : جعلها حرف الإعراب ، فلا تُحذف في الإضافة : ١٢٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩

- حذفها : ١١٣ ، ٥٤
 حذفها في غير إضافة : ١٢٥
 تحذف في التثنية والجمع - عند الإضافة - وفعل المؤنثة المخاطبة ، ورُبما لم
 تُحذف في الشعر : ٢٠٥
 في جماعة النساء وفي الواحدة : ١٩٢
 إذا كانت ثانية لم يُحكم بزيادتها : ١٩٣
 النون = التنوين

(هـ)

- هل : بمعنى قد : ٨٨
 هلاً : ٨٩

(و)

- الواحد = المفرد
 الواو : بمعنى الباء : ٢٤٦ ، ٢٥٠
 إبدالها بياء : ١١٥ ، ١١٩
 تصحيحها في جمعي التذكير والتكسير ، وفي غيرهما : ١٥٢ ، ١٥٣
 بمنزلة المدّة : ٢٠٨
 لم تُقلب ياءً في « سُوير » مع وجود المقتضى : ١٤٢
 الواو الأصلية في « أولاهم » تشبه الزائدة في نحو « يعلو » و « طفلو » ،
 والتي في « أووم » بمنزلة التي في « سُوير » : ٤٢٠ ، ٤٢١

(ي)

- الياء : تصحيحها : ١٥٣
 الأصلية في « تحية » تُشبه الزائدة في « عليّة » : ٤٢١

- في « منزلى » بمنزلتها في « تنسلى » : ٢٠٨
 إسكانها في موضع النصب : ١٩٥
 لا تأتي زائدة في أول ما كان على أربعة أحرف : ١٩٣
 حذفها لالتقاء الساكنين : ٤٨٣
 يا : تلحق المنادى وغيره : ٦٦ ، ٦٧
 حذفها في النداء : ٥٦
 وصولها إلى المفعول به بحرف الجرّ ، وبغير حرف الجرّ : ٦٧ ، ٦٨
 تضمّنّها معنى الفعل ، وجواز الإمالة فيه ، والفعل لا يظهر معه : ٦٧
 يَدْر : أُجْرِي مُجْرَى يَدْع ، في فتح عينه : ١٦٤

١٣ - فهرس البلاغة

٢٤٢	الاستخدام (١)
٤٨٢	الاستعارة
	الإسناد : انظره في فهرس النحو والصرف
٤٤٠ ، ١٠٤	الاعتراض
٤٧٤ ، ١٩٦ ، ١٩٥	الالتفات
٤٤٠	الأمر : مرادّ به الخير
٤٤٦ ، ٣٣٨ ، ٢٩٠	البعض : إطلاقه وإرادة الكلّ
٤٨٦ ، ٤٨٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٦٠ ، (٢) ١٩٦ ، ١٩٥	التجريد
١٠٩	التعقيد اللفظي
٣٨٧	الخصوص بعد العموم
٣٨٧	العموم بعد الخصوص
١٩٩	القصر
٤٧٩ ، ١٠٥	القلب
٤٨٢	المجاز العقلي
١٠٦ ، ١٠٥	نفي الحكم

* * *

(١) وانظر : الأتساع ، في فهرس النحو والصرف .

(٢) هو في هذين الموضعين « التفات » عند علماء البلاغة ، ولكن ابن جنى يطلق عليه : التجريد .

١٤ - فهرس العروض والقافية

٥٤٦	الإقواء
٥١٣، ٥٠٩، ٥٠٨	التضمين
٤٧	الخرم : لم يجرموا أول « متفاعلن » ؛ لأنه قد يؤدي إلى الابتداء بالسّاكن
١٤٥	الرّذف
١٤١	القوافي : يُحذف فيها التضعيف

* * *

١٥ - فهرس ضرائر الشعر

٥٥١	إبدال الياء مكان الألف للقافية :
٢٠٥ ، ٢٠٤	إثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه :
٢٠٦	إثبات الحركة مع حرف العلة :
٣٧٢	إلحاق نون النسوة الفعل ، وحقه ضمير المفرد المذكر :
٥١٠ ، ١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥	التحريف ، وهو وضع الألفاظ موضع بعضها :
٥٢٠ ، ٥١٩ ، ١٩٥	تسكين الياء في موضع الفتح للنصب :
٣٦	حذف الهمزة :
٣٧٩	حذف التاء للقافية :
٨٤	حذف الفاء في الشعر :
١١٤	حذف النون :
١٢٥	حذف نون المثني ، في غير إضافة :
٣٣٠	حذف الواو الواقعة صلةً لهاء الضمير :
٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٢٠	ردّ حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين :
٣٠٣	وصل ألف القطع :

١٦ - فهرس معاني الشعر

الإنسان وما يتصل به

الحنين إلى الأحباب النازحين : ٢٩٣
 الشفتان واللثتان : وصفهما باللّمى ، وهو السّواد : ٣٥٤
 العزم والهَمُّ : إمضاؤهما وعدم التردد فيهما : ٤٠٥
 الكبير : لا يليق به البكاء على الأطلال ؛ لأنه احتياجٌ لصيباً أو تصابٍ : ٥٠٨
 المال : فقده يُزرى بالسّادة الكرام ، كما أن وجوده يرفع من خسيصة اللئام : ٣٦٧ ،
 ٣٦٩

الموت والحياة : تعبير الشعراء عنهما : ٤٧٤
 النساء : تشبيهنّ ببيض النعام ، في أنهنّ مصُونات ، لا يُبتدُنن ولا يُمتَهَنّ : ٣٥٠ ، ٣٥١
 النَّفس : جعلها نفسين ؛ نفسٌ تأمر بالشيء ، ونفسٌ تنهى عنه ؛ وذلك في كلّ مكروهٍ أو
 مخوف : ٣٢١
 الهَمُّ : إطلاقه والمراد ما يحدث عنه : ٨٢

الخييل والإبل وسائر الحيوان

البقر : تشبيهها وهى مدبرةٌ وفيها سوادٌ وبياضٌ بالجزع ، وهو الحرزُ اليماني الذي يجمع
 السّواد والبياض : ٤٣١ ، ٤٣٢
 الثّور : تصويره وهو يعلو ناظراً إلى ظلّه عن يمينٍ وشمال ، يظنه شيئاً فهو يُباريه : ٣٤٥
 الجممل : تشبيهه هامته لكبرها بأسفل المرّجل ، وهو القدرُ من النحاس ، أو كقبرٍ من
 آل تُبّع : ٣٧٠
 الحمار : تصويره في وثوبه وأثناه تعدو خلفه : ٣٥١
 الخيل : الإبل تُقرن بها في العزو ، عليها الماء والزاد ، فتطأ الخيل على آثار الإبل : ١٩ ،
 ٢٠

تشبيهه عنقها بالجدع ؛ لظولها : ٢٨٨ ، ٢٨٩

وصفها بالضمور : ٣٣٤

تشبيه حوافرها بالحجارة : ٣٤١ ، ٣٤٢

تشبيه يديها في عدوها بسرعة يدي امرأة تكب الغزل ، أى تجمع بعضه إلى بعض : ٣٤٤

تصوير الفرس وهو يعدو ناظراً إلى ظله ؛ يظنه شيئاً فهو يُباريه : ٣٤٥

وصفها في لحوقها الصيد ، وهو قيّد الأوبد : ٣٥١

الطير : تشبيهها في اجتماعها على الماء الراكد ، واتخاذها إياه وكراً ؛ بالورق اللجين الذى

ركب بعضه بعضاً : ٢٦٢

إذا أصابتها الصاعقة فرعت ولم تقدر على الطيران ، فدبت تطلب النجاة

والتخلص : ٢٦٥ ، ٢٦٦

الظباء : تشبيهها في بياضها بالودع ، وهو الحرز الأبيض الذى يخرج من البحر : ٣٧٨

تلتجىء إلى شجر العضاة فراراً من حرّ الشعري : ٣٧٨

الناقة : تشبيه سرعتها بسرعة طيران القطاة : ٢٩٢

وصف سرعتها وسبقها لثوق القوم : ٣٥٣

جعل ضرب راکبها إياها بالسيّاط بمنزلة الرداء لها : ٤٨٩ ، ٤٩٠

الحرب والآته

الأسته والرماح : وصفهما بالترقة والسفرة : ١٩٠

الجيش : تشبيه حفيفه وكثرتة بالسحاب الغزير : ٢٩٩

الرداء : التعمم به فى النوازل والحروب ؛ للتشمم والجِد في الأمر : ٤٩٠

الرمح : وصفه باللين : ٤٤٦

السهم : تشبيه أطره بعراقيب القطا : ٢٩١

السيف : يُشبه به الرجل فى مضائه واستوائه : ٢٧٨

القوس : تذكيرها لحملها على العود أو الفلق : ٥١١

الكون والطبيعة

- الأبيض : يُوصَفُ بالزُّرْقَة إذا اشتدَّ بياضُه : ١٩١
- البرق : تشبيهه فى سُرْعته وصوته بالخيل التى تركض ضاربةً الأرض ، فيظهر بياض أرجلها : ٢١٩ ، ٢٢٠
- الثريا وما حولها من النجوم : وصفها بأنها خفيةٌ لظلمةٍ أو لجذبٍ تغير له الأفق ، فلا يُرى منها إلا كما يُرى من ثقب المنخل : ٣٤٨ ، ٣٤٩
- الرعد : تشبيهه صوته بحنين إيلٍ ائترع منها أولادُها : ٣٢٨ ، ٣٣٦ إلى ٣٣٩
- الزمان والمكان : وصفهما بالدَّلِّ : ١٨٢ ، ١٨٣
- السحاب : يكون أغزرَ إذا أصابته ريحُ الجنُوب : ٢٩٩
- وصفه بغزارة المطر ، وإثجام الغيم : ٤٥٨
- السراب : تبدو فيه أعالى الجبال والظلعائن كأنها سفنٌ عائمة ، تعلقو طافيةً وتسفُلُ غارقة : ٣٥٢
- يرفع الموضع الذى يكون فيه : ٤٧٧ ، ٤٧٨
- يُغْرِقُ الأشياء فى مرأى العين : ٤٨٠
- الصُّبح : يجمع بين اللونين : السَّواد والبياض ، وهى الشُّقْرة أيضا : ٣٣٤ ، ٣٣٥
- الفجر : تصوير بُزوغه من الأفق مع ابتداء ظهور الشمس : ٣٤٩
- الليل : يردُّ على المحزون حُزَنَه الذى تشاغل عنه بأعباء النهار : ٣٤٣
- ظلمته تطمس المعالم ، وتصبغ كل شىءٍ بالسَّواد : ٣٧٧
- الماء : تشبيهه فى خُثورته ورُكوده وعدم رِقَّتِه وانسيابه بالورق اللجين ، الذى ركب بعضُه بعضا ، وكذلك تشبيهه فى هذه الحالة بالحناء : ٢٦٠ ، ٢٦١
- النار : تشبيهها بظهر الرأل - وهو ولد النعام - وظهره أحمر : ٢٤٠
- الهلال : خَلَقْتُهُ أبداً واحدة ، وإنما يراه الرأى ناقصاً لقربه من الشمس ، فعلى قَدْر قُربه منها ويُعبده عنها يكون تمامه ونقصه فى مرآة العين : ٢٣٣
- اليوم : يُوصَفُ بالطول لشِدَّتِه ، كأنه لا تغرب له شمس ، كما يوصفُ بخلافه بالقِصَر : ٣٥٦

١٧ - فهرس الكتب التي ذكرها أبو علي

الإيضاح ، له : ٤٣٧

الكتاب ، لسيبويه : ١٣٨ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠

المسائل الحلبية ، لأبي عليّ : ٤٦٩

فهرس المراجع

(أ)

أباطيل وأسمار . محمود محمد شاكر . مطبعة المذنى بمصر . الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م
الإبدال . لابن السكّيت . تحقيق الدكتور حسين شرف . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة
١٩٧٨ م

ابن سيده المرسى - حياته وآثاره . تأليف داريوكا بانيلاس . ترجمه عن الأسبانية الدكتور حسن
الوراجلى . الدار التونسية للنشر . تونس ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

ابن الشجرى وآراؤه النحوية ، مع تحقيق الجزء الأول من كتابه « الأمالى » رسالة دكتوراه بكلية دار
العلوم - جامعة القاهرة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م - إعداد محمود محمد الطناحى .

أبو على الفارسى . للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى . الطبعة الأولى . دار نهضة مصر للطبع
والنشر . القاهرة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م

اختيار الممتع فى علم الشعر وعمله . لعبد الكريم النهشلى . تحقيق الدكتور محمود شاكر القطان .
دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م

الاختيارين . للأخفش الأصغر ، على بن سليمان . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . دمشق
١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م

أدب الكاتب . لابن قتيبة . تحقيق محمد أحمد الدالى . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م

إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر . لأبى العزّ بن بُندار الواسطى . تحقيق عمر
حمدان الكيسى . المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة - ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

الأزمنة والأمكنة . للمرزوق . حيدرآباد . الهند ١٣٣٢ هـ

الأزمية . للهروى . تحقيق عبد المعين الملوّحى . دمشق ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

أساس البلاغة . للزمخشرى . دار الكتب المصرية . الطبعة الأولى ١٣٤١ هـ والثانية ١٩٧٢ م
الاستغناء فى أحكام الاستثناء . لشهاب الدين القرافى . تحقيق الدكتور طه محسن . وزارة الأوقاف

العراقية . بغداد ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

أسد الغابة فى معرفة الصحابة . لعزّ الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا ، والدكتور
محمد أحمد عاشور . دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٣ هـ

أسرار البلاغة . لعبد القاهر الجرجاني . تحقيق هلموت ريتّر . استانبول ١٩٥٤ م
 أسماء خليل العرب وأنسابها وذكر فرسانها . للأسود الغندجاني . تحقيق الدكتور محمد على سلطاني .
 مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١ م
 الاشتقاق . لابن دريد . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٧٨ هـ =
 ١٩٥٨ م

الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني . مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ
 إصلاح الخلل = الحُلل في إصلاح الخلل
 إصلاح المنطق . لابن السكّيت . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف
 بمصر ١٩٧٠ م

الأصمعيّات . للأصمعيّ . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر
 ١٩٧٠ م

الأضداد . لابن الكلبي . تحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م
 الأصول . لأبي بكر بن السراج . تحقيق الدكتور عبد الحسين الفُتلي . مؤسسة الرسالة . بيروت
 ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

الأضداد . لأبي بكر بن الأنباري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت ١٩٦٠ م
 الأضداد . لأبي الطيب اللغوي . تحقيق الدكتور عزّة حسن . دمشق ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م
 الأضداد . للأصمعيّ ، وللسجستاني ، ولابن السكّيت . ضمن (ثلاثة كتب في الأضداد) تحقيق
 أوغست هَفنر . بيروت ١٩١٣ م

الإعجاز البلاغي في رؤية أبي الحسن علي بن عيسى الرمانى . للدكتور محمد أبو موسى .
 مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى . جامعة أم القرى (العدد الخامس ١٤٠٢ هـ)
 إعراب القرآن . لأبي إسحاق الزجاج . مصورة عن مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم (٣٣٣ ق)
 وانظر = معانى القرآن وإعرابه .
 إعراب القرآن المنسوب خطأً ^(١) إلى الزجاج . تحقيق إبراهيم الأبيارى . القاهرة ١٣٨٢ هـ =
 ١٩٦٣ م

(١) راجع ما ذكرته عن تصحيح نسبه ، ص ٩٦ من مقدّمى ، عن شيخنا علامة الشام أحمد راتب الثّقاح ، أطال الله في

إعراب القرآن . لأبي جعفر النحاس . تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد . وزارة الأوقاف العراقية .
بغداد ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م

الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م ، والهيئة المصرية
العامّة للكتاب . القاهرة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب . للفاروق . تحقيق سعيد الأفغاني . جامعة بنى غازى -
ليبيا ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . لابن السيد البطلونيّ . بيروت ١٩٠١ م

إقليد الخزانة . وهو فهرس الكتب الواردة في خزانة البغداديّ . لعبد العزيز الميمنى الراجكوتى .
جامعة البنجاب - لاهور ١٩٢٧ م

الإقناع في القراءات السبع . لابن الباذش . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . مركز البحث العلمى
وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى . مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ

الألفاظ لابن السكيت = تهذيب الألفاظ

أمالى ابن الشجرى . حيدرآباد . الهند ١٣٤٩ هـ

أمالى الرّجاجى . تحقيق عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٢ هـ

أمالى السّهلى . تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا . مطبعة السعادة بمصر ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

أمالى القالى . دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م

أمالى المرتضى ، المسمى : غرر الفوائد وذُرر القلائد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى

البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م

الإمتاع والمؤانسة . لأبي حيان التوحيدىّ . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبيارى . لجنة

التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م

الأمثال . لأبي عبيد القاسم بن سلام . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . مركز البحث العلمى

وإحياء التراث الإسلامى . جامعة الملك عبد العزيز (أم القرى) مكة المكرمة

١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

إملاء ما منّ به الرحمن = التبيان في إعراب القرآن

إنباه الرّواة على أنباه النحاه . لللفطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية

١٣٦٩ هـ

الانتخاب لكشف أبيات المشكلة الإعراب . لابن عدلان الموصلى . تحقيق الدكتور حاتم صالح

- الضامن . مؤسسة الرسالة - بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
 الإنصاف في مسائل الخلاف . لأبي البركات الأنباري . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .
 المكتبة التجارية بالقاهرة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م
 أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء . تصحيح وتعليق لويس شيخو اليسوعى . المطبعة الكاثوليكية
 - بيروت ١٨٩٦ م
 أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . الطبعة الخامسة - دار
 الجليل ، بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م مصورة عن طبعة مصر .
 الإيضاح . لأبي على الفارسي . تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود . مطبعة دار التأليف بالقاهرة
 ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
 إيضاح شواهد الإيضاح . للقيسى . رسالة دكتوراه مخطوطة . من إعداد الأخ الدكتور محمد بن حمود
 الدعجاني - كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ
 الإيضاح في شرح المفصل . لابن الحاجب . تحقيق الدكتور موسى بنى العليل . وزارة الأوقاف
 العراقية . بغداد ١٩٨٢ م
 إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . لإسماعيل باشا البغدادي . مطبعة المعارف . استانبول
 ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م

(ب)

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث . لابن كثير . تأليف أحمد محمد شاكر . مطبعة محمد
 على صبيح . مصر ١٣٧٠ هـ
 البحر المحيط . لأبي حيان النحوى . القاهرة ١٣٢٨ هـ
 برنامج الوادى آشى . تحقيق محمد محفوظ . دار الغرب الإسلامى . بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
 البرهان في علوم القرآن . للزركشى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البانى الحلبي .
 القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م
 البسيط ، في شرح جُمل الرِّجَاجى . لابن أبى الربيع . تحقيق الدكتور عياد بن عيد الثبتي . دار
 الغرب الإسلامى . بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م
 البصريات = المسائل البصريات
 البغداديات = المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى
الباي الحلبي . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
- بهجة المجالس وأنس المجالس . لابن عبد البر . تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولى . الدار المصرية
للتأليف والترجمة . القاهرة ١٩٦٢ م
- البيان في غريب إعراب القرآن . لأبي البركات الأنباري . تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه . دار
الكاتب العربي . القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
- البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٠ هـ =
١٩٦٠ م
- البئر . لابن الأعرابي . تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر
١٩٧٠ م

(ت)

- تاج العروس ، شرح القاموس . للمرئضى الزبيدي . القاهرة ١٣٠٦ هـ والكويت ١٣٨٥ هـ =
١٩٦٥ م
- تاريخ الأدب العربي . لبروكلمان . ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . دار المعارف بمصر ١٩٧٤ م
- تاريخ سلاطين آل عثمان . ليوسف آصاف . تحقيق بسّام عبد الوهّاب الجاني . دار البصائر -
دمشق ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- تاريخ الطبري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
- تاريخ العلماء النحويين . لابن مسّعر . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو . مطبوعات جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
- تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . تحقيق السيد أحمد صقر . دار التراث . القاهرة ١٣٩٣ هـ =
١٩٧٣ م
- التبصرة والتذكرة . للصيمري . تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين . مركز البحث
العلمي وإحياء التراث الإسلامي . جامعة أم القرى . مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م
- التبيان في إعراب القرآن . لأبي البقاء العكبري . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى الباي
الحلبي . القاهرة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م . وطبعة مصطفى الباي الحلبي ، بعنوان :
إملاء ما منَّ به الرحمن . القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

التبيين عن مذاهب النحويين . لأبى البقاء العكبرى . تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العنيمين . دار الغرب الإسلامى - بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

تذكرة النُّحاة . لأبى حيان النحوى . تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . لابن مالك . تحقيق محمد كامل بركات . دار الكاتب العربى بمصر ١٣٨٧ هـ

تصحیح التصحيف وتحرير التحريف . لصالح الدين الصفدى . تحقيق السيد الشرقاوى . ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى . القاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

تصحيفات المحدثين . لأبى أحمد العسكرى . تحقيق الدكتور محمود ميرة . القاهرة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

التصريح بمضمون التوضيح . للشیخ خالد الأزهرى . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ، بدون تاریخ

التعازى والمراثى . تحقيق محمد الديرى . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق ١٩٧٦ م
تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد . ليدر الدين الدمامينى . تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن المفدى . الرياض ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

تفسير سورة الإخلاص . لابن تيمية . تصحيح الشيخ طه يوسف شاهين . دار الطباعة المحمدية بالأزهر . القاهرة بدون تاریخ .

تفسير الطبرى . تحقيق محمود محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٧٤ هـ ، وطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة أيضا ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م

تفسير القرطبي . دار الكتب المصرية ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م
التكملة . لأبى على الفارسى . تحقيق الدكتور حسن شاذل فرهود . عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض (الملك سعود) ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

التكملة والذيل والصلة . للصاغانى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م

تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون . لصالح الدين الصفدى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربى . القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

التمثيل والمحاضرة . للثعالبي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

- التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل . لابن باطيش . تحقيق عبد الحفيظ منصور .
الدار العربية للكتاب . تونس ١٩٨٣ م
- التنبه على حدوث التصحيف . لحمزة الأصفهاني . تحقيق محمد أسعد طلس . ومراجعة أسماء
الحمصى ، وعبد المعين الملوحي . دمشق ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
- التنبهات على أغاليط الرواة . لعلي بن حمزة البصرى . تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى . نشر مع
كتاب : المنقوص والممدود . للفرء . دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ
- تهذيب الألفاظ . لابن السكيت . والمهذب أبو زكريا التبريزى . نشره لويس شيخو . بيروت
١٨٩٥ م
- تهذيب اللغة . للأزهري . المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

(ث)

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . للثعالبي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر
١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

(ج)

- الجامع الصغير . للسيوطى . مطبعة مصطفى البانى الحلبي بمصر ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م
- الجمان في تشبيهات القرآن . لابن نايقا البغدادي . تحقيق عدنان زرزور ، ومحمد رضوان الداية .
الكويت ١٩٦٨ م
- جمهرة أشعار العرب . لأبي زيد القرشي . تحقيق علي محمد الجاوي . نهضة مصر ١٣٨٧ هـ =
١٩٦٧ م
- جمهرة الأمثال . لأبي هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش
المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
- جمهرة أنساب العرب . لابن حزم . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ
١٩٦٢ م
- الجمهرة في اللغة . لابن دريد . حيدرآباد . الهند ١٣٥١ هـ
- الجنى الدانى في حروف المعاني . لابن أم قاسم المرادى . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ومحمد
نديم فاضل . المكتبة العربية بحلب ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب . لعلاء الدين الإربلى . تحقيق الدكتور حامد أحمد نيل . مكتبة
النهضة المصرية ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

الجيم . لأنى عمرو الشيبانى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الهيئة العامة لشئون المطابع
الأميرية ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

(ح)

حاشية الدسوقى على المغنى . بولاق بمصر ١٢٨٦ هـ

حاشية على شرح بانة سعاد . لابن هشام . تأليف عبد القادر البغدادى . تحقيق نظيف محرم
خواعة . النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية . دار صادر . بيروت
١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

حاشية الصبان على الأشمونى = انظرها مع : شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك

حاشية يس على التصريح = انظرها مع التصريح بمضمون التوضيح

حُجَّة القراءات . لابن زنجلة . تحقيق سعيد الأفغانى . بنى غازى . ليبيا ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
الحجة للقراء السبعة . لأنى على الفارسى . تحقيق بدر الدين فهوجى ، وبشير جوبجائى . دار المأمون
للتراث . دمشق ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٥ م

الحديث النبوى الشريف وأثره فى الدراسات اللغوية والنحوية . للدكتور محمد ضارى حمادى .
اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى . بغداد ١٤٠٢ هـ =

١٩٨٢ م

الحديث النبوى فى النحو العربى . للدكتور محمود فجاجال . نادى أبها الأدى - شركة العبيكان للطباعة
والنشر . الرياض ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

حلبة الكميت . للتواجى . نشر زكى مجاهد . مصر ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م

الحلبيات = المسائل الحلبيات

الخلل فى إصلاح الخلل من كتاب الجمل . لابن السيد البطليوسى . تحقيق سعيد عبد الكريم
سعودى . دار الرشيد . بغداد ١٩٨٠ م

الخلل فى شرح أبيات الجمل . لابن السيد البطليوسى . تحقيق الدكتور مصطفى إمام . القاهرة
١٩٧٩ م

حماسة أنى تمام . تحقيق الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية . دار الهلال للأؤفست . الرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

حماسة البحرى . ضبط لويس شيخو اليسوعى . دار الكتاب العربى . بيروت ١٣٨٧ هـ =
١٩٦٧ م

الحماسة الشجرية . لابن الشجرى . تحقيق الدكتور عبد المعين الملوحي ، وأسماء الجمصى . دمشق
١٩٧٠ م

الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة
١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

(خ)

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
وتحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ، ومكتبة
الخانجي ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

الخصائص . لابن جنى . تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م
الخيل . لأبي عبيدة . حيدرآباد . الهند ١٣٥٨ هـ

(د)

دراسات لأسلوب القرآن الكريم . تأليف محمد عبد الخالق عزيمة . مطبعة السعادة بمصر
١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

درة العوّاص في أوهام الخوّاص . للحريري . دار نهضة مصر ١٩٧٥ م
الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة . لحمزة الأصبهاني . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . دار
المعارف بمصر ١٩٧٢ م

الدرر اللوامع على همع الهوامع . لأحمد بن الأمين الشنقيطي . مطبعة كردستان . القاهرة ١٣٢٨ هـ
الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون . للسّمين الحلبي . مصوّرة عن نسخة^(١) مكتبة شهيد على
باشا باستانبول .

دلائل الإعجاز . لعبد القاهر الجرجاني . قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر . مكتبة الخانجي
بالقاهرة . مطبعة المدني ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

ديوان إبراهيم بن هرمة . طبعة العراق . مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
بتحقيق محمد جبار المعبيد . وطبعة دمشق باسم (شعر إبراهيم بن هرمة) ١٣٨٩ هـ =
١٩٦٩ م ، بتحقيق محمد نفاع ، وحسين عطوان .

(١) وهي نسخة بخط المؤلف . انظر وصفها في مقدمة تحقيق الدكتور أحمد الخراط للكتاب ص ١٠٨ - دار القلم . دمشق

ديوان ابن أحمـر = شعر عمرو بن أحمـر

ديوان أوى الأسود الدؤلى . تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

ديوان أوى تمام . بشرح التبريزى . تحقيق محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م

ديوان أوى حية النميرى = شعر أوى حية

ديوان أوى ذهبل الجمحى . تحقيق عبد العظيم عبد المحسن . النجف - العراق ١٩٧٢ م

ديوان أوى دؤاد الإيادى (ضمن كتاب دراسات فى الأدب العربى : تأليف جوستاف فون جرنباوم)
زاد فى تخريجـه وتحقيقه الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٥٩ م

ديوان أوى زؤيد الطائى = شعر أوى زؤيد

ديوان أوى طالب ، المسمى : غاية المطالب فى شرح ديوان أوى طالب . شرح محمد الخطيب .
طنطا . من بلاد مصر ١٣٧١ هـ = ١٩٥٠ م

ديوان أوى النجم العجلى . صنعة علاء الدين أغا . النادى الأدى بالرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

ديوان أوى نواس . نشره أحمد عبد المجيد الغزالى . مطبعة مصر ١٩٥٣ م

ديوان الأحوص = شعر الأحوص

ديوان الأخطل = شعر الأخطل

ديوان الأسود بن يعفر . طبعة فىنا ١٩٢٧ م (ضمن الصبـح المنير فى شعر أوى بصير) تحقيق
رودلف جاير .

وطبعة بغداد ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م ، صنعة الدكتور نورى القيسى

ديوان الأعشى الكبير . طبعة فىنا السابقة (باسم الصبـح المنير فى شعر أوى بصير) وطبعة مكتبة
الأداب بالقاهرة ١٩٥٠ م ، شرح الدكتور محمد محمد حسين .

ديوان الأعشىـن = الصبـح المنير

ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

ديوان أمية بن أوى الصلت . طبعة دمشق ١٩٧٤ م بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى . وطبعة
بغداد ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م ، بتحقيق بهجة عبد الغفور الحديشى .

ديوان أوس بن حجر . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م

ديوان بشّار بن برد . جمع وتحقيق السيد محمد بلر الدين العلوى . دار الثقافة . بيروت ١٣٨٣ هـ
= ١٩٦٣ م

- ديوان بشر بن أبى خازم . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
ديوان تأبط شراً . جمع وتحقيق وشرح على ذو الفقار شاعر . دار الغرب الإسلامى .
بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
- ديوان تميم بن أئبى بن مقبل . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
ديوان جرير . بشرح ابن حبيب . تحقيق الدكتور نعمان طه . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م
ديوان جميل بثينة . تحقيق الدكتور حسين نصار . مكتبة مصر ١٩٦٧ م
ديوان حاتم الطائى . تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال . مطبعة المدنى . القاهرة ١٣٩٥ هـ =
١٩٧٥ م
- ديوان الحارث بن حلزة . تحقيق هاشم الطعان . مطبعة الإرشاد . بغداد ١٩٦٩ م
ديوان حسّان بن ثابت . تحقيق الدكتور وليد عرفات . سلسلة جب التذكارية . بيروت ١٩٧١ م
ديوان الحطيئة . تحقيق الدكتور نعمان طه . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٨ هـ =
١٩٥٨ م . والطبعة الثانية بمكتبة الخانجي . القاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ هـ
- ديوان حميد بن ثور . تحقيق عبد العزيز الميمنى . دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م
ديوان خفاف بن ثذبة = شعر خفاف بن ثذبة
ديوان الخنساء = أنيس الجلساء
- ديوان ذى الرمة . تحقيق الدكتور عبد القلوس أبو صالح . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م
- ديوان الراعى الثميرى . طبعة بغداد ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م ، باسم (شعر الراعى الثميرى) تحقيق
الدكتور نورى القيسى ، وهلال ناجى . وطبعة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت
١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ م بتحقيق راينهت فايرت
- ديوان رؤية . تصحيح وليم آلورت (ضمن مجموع أشعار العرب) لبيزج ١٩٠٢ م
ديوان زهير بن أبى سلمى . دار الكتب المصرية ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٤ م
ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس . تحقيق عبد العزيز الميمنى . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ =
١٩٥٠ م
- ديوان سلامة بن جندل . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة
الثانية ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م
- ديوان الشماخ . تحقيق الدكتور صلاح الدين الهادى . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

- ديوان طرفة بن العبد . تحقيق درية الخطيب ، ولطفى الصقال . دمشق ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م
- ديوان الطرماح . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
- ديوان الطفيل الغنوى . تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . دار الكتاب الجديد . بيروت ١٩٦٨ م
- ديوان العباس بن مرداس . جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى . دار الجمهورية ببغداد ١٩٦٨ م
- ديوان عبدة بن الطبيب = شعر عبدة بن الطبيب
- ديوان عبيد بن الأبرص . تحقيق الدكتور حسين نصار . مطبعة مصطفى البانى الحلبي . القاهرة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيبات . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م
- ديوان العجاج . تصحيح وليم آلورت (ضمن مجموع أشعار العرب) لبيزج ١٩٠٢ م . وتحقيق الدكتور عزة حسن . بيروت ١٩٧١ م
- ديوان عدى بن الرقاع العاملى . تحقيق الدكتور الشريف عبد الله الحسينى البركاتى . المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م
- ديوان عدى بن زيد العبادى . تحقيق محمد جبّار المعيد بغداد ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م
- ديوان علقمة بن عبدة الفحل . تحقيق لطفى الصقال ، ودرية الخطيب . مراجعة الدكتور فخر الدين قباوة . دار الكتاب العربى . حلب ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
- ديوان عمر بن أبى ربيعة . شرح محمد يحيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
- ديوان عمرو بن قميئة . تحقيق حسن كامل الصيرفى . معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م
- ديوان عمرو بن معدى كرب = شعر عمرو بن معدى كرب
- ديوان عنتره . تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلى . المكتبة التجارية بالقاهرة ، بدون تاريخ . وتحقيق محمد سعيد مولوى . المكتب الإسلامى . دمشق ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م
- ديوان الفرزدق . بشرح عبد الله الصاوى . القاهرة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م
- ديوان القتال الكلابى . تحقيق الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م
- ديوان القطامى . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى ، والدكتور أحمد مطلوب . بيروت ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

- ديوان قيس بن ذريح . تحقيق الدكتور حسين نصّار . مكتبة مصر ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
- ديوان كثير . تحقيق الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م
- ديوان كعب بن زهير . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م
- ديوان الكميت = شعر الكميت
- ديوان لبيد . تحقيق الدكتور إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م
- ديوان مالك بن الربيع . تحقيق الدكتور نوري القيسي . مجلة معهد المخطوطات . بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الخامس عشر ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
- ديوان المتلمس ، بشرح الأصمعي . تحقيق حسن كامل الصيرفي . معهد المخطوطات بالقاهرة ١٣٩٠ = ١٩٧٠ م
- ديوان المثقب العبدى . تحقيق حسن كامل الصيرفي . معهد المخطوطات بالقاهرة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م
- ديوان الجنون . تحقيق عبد الستار فراج . مكتبة مصر ، بدون تاريخ . وتحقيق الدكتورة شوقية إناللق ، باسم (قيس بن الملوّح - الجنون - وديوانه) معهد الدراسات اللغوية والأدبية الشرقية . جامعة أنقرة ١٩٦٧ م
- ديوان مزاحم بن الحارث العُقيلي . مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م
- ديوان مسكين الدارمي . تحقيق خليل العتية ، وعبد الله الجبوري . بغداد ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م
- ديوان النابغة الجعدى = شعر النابغة الجعدى
- ديوان النابغة الذبياني . صنعة ابن السكّيت . تحقيق الدكتور شكرى فيصل . بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م . وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م
- ديوان نُصَيَّب بن رباح = شعر نُصَيَّب
- ديوان التمر بن تولب = شعر التمر
- ديوان الهذليين . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ
- وانظر : شرح أشعار الهذليين
- ديوان ابن هرمة = ديوان إبراهيم بن هرمة
- ديوان يزيد بن الطثرية = شعر يزيد بن الطثرية

ديوان يزيد بن معاوية . جمعه وحققه الدكتور صلاح الدين المنجد . دار الكتاب الجديد - بيروت
١٩٨٢ م

ديوان يزيد بن مفرغ الحميري = شعر يزيد بن مفرغ

(ذ)

الذيل على طبقات الخنابلة . لابن رجب . تحقيق محمد حامد الفقى . القاهرة ١٣٧٢ هـ

(ر)

الرسالة . للإمام الشافعى . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . مطبعة مصطفى البابى الحلبي .
القاهرة ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م

رسالة الغفران . لأبى العلاء المعرى . تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) دار
المعارف بمصر . الطبعة الأولى ١٩٥٠ م ، والطبعة الثانية .

رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا = المتنبي

رسالة الملايكة . لأبى العلاء المعرى . تحقيق محمد سليم الجندى . دار الآفاق الجديدة . بيروت
١٩٧٩ م . مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٦٣ هـ

رصف المباني فى شرح حروف المعانى . للمالقي . تحقيق أحمد الحُرَّاط . دمشق ١٣٩٥ هـ =
١٩٧٥ م

رغبة الآمل من كتاب الكامل . لسيد بن على المرصفي . مصر ١٣٤٦ هـ

روح المعانى . للآلوسى . دار إحياء التراث - بيروت . مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر
الروض الأثف . للسُّهَيْل . مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ

(ز)

زاد المسير فى علم التفسير . لابن الجوزى . المكتب الإسلامى . دمشق ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
الزاهر فى معانى كلمات الناس . لأبى بكر بن الأنبارى . تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن . وزارة
الثقافة والإعلام . بغداد ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

زَهْر الآداب . للْحُصْرَى . تحقيق على محمد البجاوى . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة
١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م

(س)

السبعة في القراءات . لابن مجاهد . تحقيق الدكتور شوقي ضيف . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية
١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون . لابن نباتة المصري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار
الفكر العربي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

سر صناعة الإعراب . لابن جتنى . الجزء الأول . تحقيق مصطفى السقا ، ومحمد الزفراف ، وإبراهيم
مصطفى ، وعبد الله أمين . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٤ هـ =
١٩٥٤ م ، وطبعة كاملة بتحقيق الدكتور حسن هندواى . دار الفكر بدمشق ١٤٠٥ هـ =
١٩٨٥ م

سير الفصاحة . لابن سنان الخفاجى . مصورة بيروتية .
سير السعادة وسفير الإفادة . لعلم الدين سخاوى . تحقيق محمد أحمد الدالى . مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م

سقط الزند = شروح سقط الزند
سمط اللآلى^(١) . لأبى عبيد البكرى . تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى . مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م

سنن أبى داود . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٩ هـ
سنن الترمذى . طبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م

سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٣ هـ
سنن النسائى . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٨١ م
السيرة النبوية . لابن إسحاق . رواية وتهذيب ابن هشام . تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبيارى ،
وعبد الحفيظ شلبى . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٥ هـ

(ش)

شذور الذهب . لابن هشام . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . القاهرة ١٣٧١ هـ =
١٩٥١ م

(١) هذه تسمية الميمنى ، رحمه الله ، أما كتاب البكرى فاسمه : اللآلى في شرح الأمال . أمالى أبى على القالى .

شرح أبيات سيويه . لابن السّيرافي . تحقيق الدكتور محمد على سلطانى . مطبعة الحجاز . دمشق
١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

شرح أبيات معنى اللبيب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف
الدقاق . دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شرح أشعار الهذليين . صنعة السكّرى . تحقيق عبد الستار فراج . مراجعة محمود محمد شاكر .
دار العروبة . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . ومعه حاشية الصبّان . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة
بدون تاريخ .

شرح الألفية . لابن الناظم . بعناية محمد سليم اللبابدي . بيروت ١٣١٢ هـ

شرح التسهيل . لابن مالك . مصورة عن نسخة دار الكتب الصرية ، برقم (١٠ ش نحو)
شرح التصريح على التوضيح = التصريح بمضمون التوضيح .

شرح الجمل . لابن عصفور . تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح . بغداد ١٤٠٠ هـ =
١٩٨٠ م

شرح الحماسة . للتهيزي . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة حجازى . القاهرة
١٣٥٨ هـ

شرح الحماسة . للمرزوق . تحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام محمد هارون . مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م

شرح ديوان المتنبي المنسوب خطأ إلى العكبرى . ضبط وتصحيح مصطفى السّقا ، وإبراهيم الأيبارى ،
وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابى الحلبي القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م

شرح الرضى على الكافية . تحقيق الشيخ يوسف حسن عمر . منشورات جامعة بنى غازى . مطابع
الشروق . بيروت ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شرح الشافية للرضى . تحقيق محمد نور الحسن ، ومحمد الزفراف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد .
مطبعة حجازى . القاهرة ١٣٥٦ هـ

شرح شواهد شرح الشافية . لعبد القادر بن عمر البغدادي . منشور مع شرح الشافية السابق
(الجزء الرابع) .

شرح شواهد شرح التحفة الوردية . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تصحيح وتقديم نظيف محرم
خواجه . مطبعة كلية الآداب - جامعة استانبول ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م

- شرح شواهد المغنى . للسيوطى . وقف على طبعه أحمد ظافر كوجان . دار مكتبة الحياة بيروت
١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد . الطبعة السادسة
القاهرة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م
- شرح عمدة الحفاظ وعُدَّة اللافظ . لابن مالك . تحقيق عدنان النورى . وزارة الأوقاف العراقية .
بغداد ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م
- شرح القوائد التسع . لأبى جعفر النحاس . تحقيق أحمد خطاب العمر . بغداد ١٣٩٣ هـ =
١٩٧٣ م
- شرح القوائد السبع . لأبى بكر بن الأنبارى . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر
١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م
- شرح القوائد العشر . للتبريزى . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . حلب ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م
- شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) لابن هشام . تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجى .
مؤسسة علوم القرآن . دمشق - بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
- شرح الكافية الشافية . لابن مالك . تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى . مركز البحث العلمى
وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى . مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م
- شرح كتاب سيويه . للسيرافى . مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، برقم (١٣٦ ، ١٣٧
نحو)
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريرف . لأبى أحمد العسكري . تحقيق عبد العزيز أحمد . مطبعة
مصطفى البانى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م
- شرح معلقة عمرو بن كلثوم = معلقة عمرو بن كلثوم
- شرح المفصل . لابن يعيش . المطبعة المنيرية بمصر ١٩٢٨ م
- شرح المفصل فى صنعة الإعراب ، الموسوم بالتخمير . لصدر الأفاضل الخوارزمى (رسالة دكتوراه
مخطوطة بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ) من إعداد الأَخ الدكتور
عبد الرحمن بن سليمان العثيمين .
- شرح المفضليات . لأبى محمد ^(١) الأنبارى . تحقيق كارلوس لايل . بيروت ١٩٢٠ م
- شرح المقدمة المحسبة . لابن بابشاذ . تحقيق خالد عبد الكريم . الكويت ١٩٧٦ م

(١) يُنسب هذا الشرح خطأ إلى ابنه أبى بكر بن الأنبارى . وهذا إنما قرأه على أبيه وثَقَّفه ، ليس غير .

شرح الملوكى فى التصريف . لابن يعيش . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . المكتبة العربية . حلب
١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شرح نهج البلاغة . لابن أبى الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابى الحلبي .
القاهرة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٩ م

شرح هاشميات الكميث . لأبى رياض أحمد بن إبراهيم القيسى . تحقيق الدكتور داود سلوم ، ونورى
حمودى القيسى . عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية . بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

شروح التلخيص . فى البلاغة . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٩٣٧ م
شروح سقط الزند . لأبى العلاء المعرى . لجنة إحياء آثار أبى العلاء . دار الكتب المصرية
١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م

شروح الشافية = مجموعة الشافية

شعر إبراهيم بن هرمة = ديوان إبراهيم بن هرمة

شعر أبى حية التميمى . تحقيق الدكتور يحيى الجبورى . وزارة الثقافة والإرشاد القومى . بغداد
١٩٧٥ م

وتحقيق رحيم ضحى التولى . مجلة المورد العراقية (العدد الأول من المجلد الرابع ١٩٧٥ م)

شعر أبى زبير الطائى . تحقيق الدكتور نورى القيسى . بغداد ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م
شعر الأحوص الأنصارى . تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال . الهيئة المصرية للكتاب ١٣٩٠ هـ
= ١٩٧٠ م

شعر الأخطل . صناعة السكرى . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . دار الأصمعى بحلب ١٣٩٠ هـ
= ١٩٧٠ م . والطبعة الثانية . دار الآفاق الجديدة . بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

شعر أعشى باهلة = نُشر مع الصَّبْح المنير فى شعر أبى بصير (الأَعْشَيْنِ) .

شعر خُفاف بن نُذبة . تحقيق الدكتور نورى القيسى . بغداد ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

شعر الخوارج . جمع وتحقيق الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٦٣ م

شعر الراعى التميمى = ديوان الراعى

شعر عبدة بن الطبيب . جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى . دار التربية للطباعة . بغداد ١٩٧٢ م

شعر عمر بن لجأ التيمى . تحقيق الدكتور يحيى الجبورى . بغداد ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

شعر عمرو بن أهرم الباهلى . تحقيق الدكتور حسين عطوان . مجمع اللغة العربية . دمشق ، بدون
تاريخ .

- شعر عمرو بن شأس الأسدی . تحقیق الدكتور یحیی الجبوری . النجف . العراق ١٩٧٦ م
- شعر عمرو بن معدی کرب . جمعه وحققه مطاع طرابیشی . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م
- شعر الکمیت بن زید الأسدی . جمع و تحقیق الدكتور داود سلوم . بغداد ١٩٦٩ م
- شعر محمد بن بشیر الخارجی = شعراء أمویون
- شعر المسیب بن علس = الصبح المنیر فی شعر أئی بصیر (نُشیر بآخره)
- شعر النابغة الجعدی . تحقیق عبد العزیز رباح . المكتب الإسلامی . دمشق ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
- شعر نُصیب بن رباح . جمع و تحقیق الدكتور داود سلوم . بغداد ١٩٦٨ م
- شعر الثمر بن تولب . صنعة الدكتور نوری القیسی . بغداد ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
- شعر یزید بن الحکم الثقفی = شعراء أمیون
- شعر یزید بن الطائیة . صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن . مطبعة أسعد بیغداد ١٩٧٣ م
- شعر یزید بن مفرغ الحمیری . تحقیق الدكتور داود سلوم . بغداد ١٩٦٨ م
- شعر الیزیدیین . جمعه وحققه الدكتور محسن غیاض . مطبعة النعمان . النجف الأشرف - العراق ١٩٧٣ م
- الشعر والشعراء . لابن قتیبة . تحقیق أحمد محمد شاکر . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م
- شعراء أمویون . للدكتور نوری القیسی . الجزء الثالث . مطبعة المجمع العلمی العراق ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م
- شفاء العلیل فی إیضاح التسهیل . للسلسلی . تحقیق الدكتور الشریف عبد الله الحسینی البرکاتی . المكتبة الفیصلیة بمكة المكرمة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
- شواهد التوضیح والتصحیح لمشکلات الجامع الصحیح . لابن مالک . تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی . عالم الكتب - بیروت . مصورة عن طبعة عیسی البانی الحلبي بمصر ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م
- الشواهد والاستشهاد فی النحو . لعبد الجبار علوان النایلة . مطبعة الزهراء . بغداد ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م
- الشیرازیات = المسائل الشیرازیات

(ص)

الصاحبی . لابن فارس . تحقیق السيد أحمد صقر . مطبعة عیسی البانی الحلبي . القاهرة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م

الصاهل والشاحج . لأنى العلاء المعرى . تحقيق الدكتور عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) دار المعارف بمصر ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

الصبح المنير فى شعر أئى بصير (وفيه شعر الأعشى الكبير ، والأعشىين الآخرىن) تحقيق رودلف جاير . فىنا ١٩٢٧ م

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربىة) للجوهرى . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . مطبعة دار الكتاب العربى (حلمى المنىاوى) القاهرة ١٩٥٦ م

صحيح البخارى . دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ ، مصورة عن طبعة بولاق

صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٤ هـ

صحيح مسلم بشرح النووى . دار إحياء التراث العربى - بيروت ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م . مصورة عن طبعة المطبعة المصرية ١٣٤٩ هـ

الصراع الأدى بين القديم والجديد . للدكتور على العمارى . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

الصناعتين . لأنى هلال العسكري . تحقيق على محمد الجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م

(ض)

ضرائر الشعر : لابن عصفور . تحقيق السيد إبراهيم محمد . دار الأندلس . بيروت ١٩٨٠ م

(ط)

طبقات الشافعية الكبرى . لابن السبكى . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

طبقات فحول الشعراء . قرأه وشرحه محمود محمد شاكر . مطبعة المدنى . القاهرة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

الطبقات الكبرى . لابن سعد . دار صادر - بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م

طبقات المفسرين . للداودى . تحقيق على عمر . مكتبة وهبة . القاهرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

طبقات النحوين واللغويين . لأنى بكر الزبىدى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م

الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . ليحى بن حمزة العلوى . تصحيح الشيخ

سيد بن على المرصفي . نشر دار الكتب الخديوية (المصرية) مطبعة المقتطف بمصر
١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م

ابن الطراوة النحوى . للدكتور عياد بن عيد الثبتي . مطبوعات نادى الطائف الأدبى ١٤٠٣ هـ =
١٩٨٣ م

طيف الخيال . للشريف المرتضى . تحقيق حسن كامل الصيرفى . وزارة الثقافة والإرشاد القومى .
مطبعة عيسى البانى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

(ظ)

الظئريات ، وهو فهرس شواهد معانى القرآن للفراء . صنعة الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد .
مجلة المورد العراقية . العدد الأول من المجلد العاشر ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

(ع)

عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى . لأبى بكر بن العرنى - بيروت . مصورة عن الطبعة
المصرية

عبقرية العربية . للدكتور لطفى عبد البديع . النادى الأدبى بجدة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
العصُدَيَات = المسائل العَصُدَيَات

العقد الفريد . لابن عبد ربّه . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبارى . مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

علم اللغة العام - الأصوات . للدكتور كمال بشر . دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م
العُمدة فى صناعة الشعر ونقده . لابن رشيق . تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة
- بيروت ١٩٧٢ م ، مصورة عن الطبعة المصرية

العواصم من القواصم . (وهو المنشور باسم : آراء أبى بكر بن العرنى الكلامية) للدكتور عمّار
طالبى . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

عيار الشعر . لابن طباطبا . تحقيق الدكتور طه الحاجرى ، والدكتور محمد زغلول سلام . المكتبة
التجارية بمصر ١٩٥٦ م

عيون الأخبار . لابن قتيبة . دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ

العيون الغامزة على خبايا الرامة . للدمامينى . تحقيق الحسانى حسن عبد الله . مطبعة المدنى .
القاهرة ١٩٧٣ م

(غ)

غرر الفوائد وذُرر القلائد = أمالى المرتضى

غريب الحديث . لأبى عبيد القاسم بن سلام . تصحيح محمد عظيم الدين . حيدرآباد . الهند
١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

غريب الحديث . لابن قتيبة . تحقيق الدكتور عبد الله الجُبُورى . وزارة الأوقاف العراقية . بغداد
١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م

غريب الحديث . للخَطَّابى . تحقيق عبد الكريم العزباوى . خرَج أحاديثه عبد القيوم عبد ربّ النبى .
مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ
= ١٩٨٢ م

الغريبين - غريبى القرآن والحديث . لأبى عبيد الهروى . تحقيق محمود محمد الطناحى (الجزء الأول)
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

الغيث المسجم فى شرح لامية العجم . لصلاح الدين الصفدى . دار الكتب العلمية - بيروت
١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

(ف)

الفائق فى غريب الحديث . للزمخشرى . تحقيق على محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .
مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٧١ م

الفاخر فى الأمثال . للمفضل بن سلمة . تحقيق عبد العليم الطحاوى . مطبعة عيسى البابى الحلبي .
القاهرة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م

فتح البارى بشرح صحيح البخارى . لابن حجر العسقلانى . رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد
عبد الباقى ، وصححه وأخرجه محبّ الدين الخطيب . المكتبة السلفية . القاهرة ١٣٧٩ هـ

فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير . للشوكانى . دار الفكر - بيروت
١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م . مصورة عن طبعة المطبعة المنيرية بمصر

فُرحة الأديب فى الردّ على ابن السّيرافى فى شرح أبيات سيويه . للأسود الغندجاني . تحقيق الدكتور
محمد على سلطانى . دمشق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

الفصول الخمسون . لابن معطى . تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحى . مطبعة عيسى البابى
الحلبى . القاهرة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م

فضائل الصحابة . للإمام أحمد بن حنبل . تحقيق وصّى الله بن محمد عباس . مركز البحث العلمى
وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

- فعلتُ وأفعلتُ^(١) لأبي حاتم السُّجستاني . تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية . منشورات جامعة البصرة ١٩٧٩ م
- فهارس كتاب الأصول لابن السراج . صنعة محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
- فهرس ابن عطية - أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي . تحقيق محمد أبو الأجنان ، ومحمد الزاهي . دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- الفهرست . لابن النديم . تحقيق رضا تجدد بن علي . طهران ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م
- فهرست مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم أبو بكر بن خير الإشبيلي . المكتب التجاري - بيروت . الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م
- فوات الوفيات . لابن شاكر الكتبي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م
- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة . لابن هشام اللخمي . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . مكتبة الحياة - بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

(ق)

- القاموس المحيط . للفيروزابادي . القاهرة ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م
- القطع والائتلاف . لأبي جعفر النحاس . تحقيق أحمد خطاب العمر . وزارة الأوقاف العراقية . بغداد ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م
- القوافي للتَّنوخى . تحقيق عمر الأسعد ، ومحيي الدين رمضان . دار الإرشاد بيروت ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م
- قيس بن الملوّح - المجنون = ديوان المجنون

(ك)

- الكافي في العرُوض والقوافي . للتَّبيزي . تحقيق الحسّاني حسن عبد الله . مجلة معهد المخطوطات . القاهرة (الجزء الأول من المجلد الثاني عشر) ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
- الكافية في النحو . لابن الحاجب . تحقيق الدكتور طارق نجم . مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع .

(١) ونُشير في العدد الرابع من مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي . جامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٠١ هـ) باسم (فَعَلَ وأفْعَلَ للأصمعي) وهو خطأ .

جدة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

- الكامل . فى الأدب . للميرد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٥٦ م
 الكامل . فى التاريخ . لعز الدين بن الأثير . دار صادر - بيروت ١٩٧٩ م
 الكتاب . لسبيوه . طبعة بولاق بمصر ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م
 وتحقيق عبد السلام محمد هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م
 الكشاف للزنجشى . مطبعة بولاق بمصر ١٣١٨ هـ
 الكشف عن وجوه القراءات . لمكى بن أبى طالب . تحقيق الدكتور محبى الدين رمضان . دمشق
 ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

(ل)

- اللامات . للزجاجى . تحقيق الدكتور مازن المبارك . دمشق ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
 لباب الآداب . لأسامة بن منقذ . تحقيق أحمد محمد شاكر . المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ =
 ١٩٣٥ م
 اللباب فى تهذيب الأنساب . لعز الدين بن الأثير . مكتبة حسام الدين القدسى . القاهرة
 ١٣٥٧ هـ
 لسان العرب . لابن منظور . مطبعة بولاق بمصر ١٣٠٠ هـ
 ليس فى كلام العرب . لابن خالويه . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . بيروت -
 الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

(م)

- مالم يُنشر من الأمالى الشجرية . تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن . مجلة المورد العراقية . العدد الأول
 والثانى من المجلد الثالث ١٩٧٤ م
 ما يجوز للشاعر فى الضرورة . للقرآز القيروانى . تحقيق الدكتور المنجى الكعبى . الدار التونسية
 للنشر ١٩٧١ م
 المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة . نشر حسام الدين القدسى . مطبعة الترقى بدمشق
 ١٣٤٨ هـ
 متشابه القرآن . للقاضى عبد الجبار . تحقيق الدكتور عدنان محمد زُرُور . دار التراث . القاهرة
 ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

- المتنبى - وبأوله : رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا - لمحمود محمد شاكر . دار المدنى بجدة ، ومكتبة الخانجى بالقاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م
- مجاز القرآن . لأبى عبيدة معمر بن المشنى . تحقيق الدكتور فؤاد سزجين . مكتبة الخانجى بمصر ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م
- مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م
- مجالس العلماء للزجاجى . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الكويت ١٩٦٢ م . الطبعة الثانية بمكتبة الخانجى . القاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- مجمع الأمثال . للميدانى . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . لنور الدين الهيثمى . دار الكتب - بيروت ١٩٦٧ م . مصورة عن الطبعة المصرية التى نشرها حسام الدين القدسى
- المجمل فى اللغة . لابن فارس . دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
- مجموعة الشافية وشروحها ، من علمى الصرف والخط . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م مصورة عن طبعة دار الطباعة العامرة . استانبول ١٣١٠ هـ
- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات . لابن جنى . تحقيق عبد الحليم النجار ، وعلى النجدى ناصف ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ
- المحصل . للرازى . تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلوانى . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م
- الحكم . لابن سيده . مطبعة مصطفى البابى الحلبى . القاهرة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م
- مختارات شعراء العرب . لابن الشجرى . تحقيق على محمد البجاوى . دار نهضة مصر ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
- مختصر فى شواذ القراءات . لابن خالويه . نشر برجستراسر . المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م
- مختلف القباذ ومؤتلفها . لابن حبيب . طبع مع : الإيناس فى علم الأنساب . للوزير المغربى . أعدهما للنشر حمد الجاسر . النادى الأدبى بالرياض ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- المخصص . لابن سيده . تحقيق محمد محمود التركزى الشنقيطى ، ومعاونة عبد الغنى محمود . مطبعة بولاق بمصر ١٣٢١ هـ

- المدارس النحوية . للدكتور شوق ضيف . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م
 مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى . لمحمود محمد الطناحى . مكتبة الخانجى بمصر ١٤٠٥ هـ =
 ١٩٨٥ م
- المذكّر والمؤث . لابن الأنبارى . تحقيق الدكتور طارق الجنانى . وزارة الأوقاف العراقية . بغداد
 ١٩٧٨ م
- المذكّر والمؤث . للمبرد . تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور صلاح الدين الهادى . مركز
 تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ١٩٧٠ م
- المرتبجل - وهو شرح جمل عبد القاهر الجرجانى - لابن الحشّاب . تحقيق على حيدر . دمشق
 ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م
- المرصّع فى الآباء والأمهات والبنين والنبات والأدواء والذوات . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور
 إبراهيم السامرائى . وزارة الأوقاف العراقية . بغداد ١٩٧١ م
- مروج الذهب ومعادن الجوهر . للمسعودى . تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة
 بمصر ١٩٦٤ م
- الزهر . للسبّوطى . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .
 مطبعة عيسى البانى الحلبي . القاهرة ١٣٦١ هـ
- المسائل البصريات . لأبى علىّ الفارسى . تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد . مطبعة
 المدنى بمصر ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- المسائل الحلييات . لأبى علىّ الفارسى . مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية برقم (٢٦٦ نحو
 تيمور)
- مسائل خلافة فى النحو . للعكبرى . تحقيق الدكتور محمد خير الحلوانى . دار المأمون للتراث
 دمشق . الطبعة الثانية .
- المسائل الشيرازيات . لأبى علىّ الفارسى . مصورة عن نسخة راغب باشا باستانبول ، برقم
 (١٣٧٤)
- المسائل العسكرية . لأبى علىّ الفارسى . تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد . مطبعة
 المدنى بمصر ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م
- المسائل العضدييات . لأبى علىّ الفارسى . تحقيق الدكتور على جابر المنصورى . عالم الكتب - مكتبة
 النهضة العربية ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

- المسائل المشكّلة المعروفة بالبغداديات . لأبى على الفارسى . تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكارى .
وزارة الأوقاف العراقية . بغداد ١٩٨٣ م
- المسائل المنثورة . لأبى على الفارسى . مصوّرة .
- المساعد على تسهيل الفوائد . لابن عقيل . تحقيق الدكتور محمد كامل بركات . مركز البحث العلمى
وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- المستقصى فى أمثال العرب . للزحشرى . حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م
- مسند أحمد بن حنبل . المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ
- مشكل إعراب القرآن . لمكى بن أبى طالب . تحقيق ياسين محمد السّوّاس . دمشق ١٣٩٤ هـ =
١٩٧٤ م . وطبعة بغداد بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م
- مصادر الشعر الجاهلى . للدكتور ناصر الدين الأسد . دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م
- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير . للفيومى . تصحيح الشيخ حمزة فتح الله . الطبعة الثانية
بالمطبعة الأميرية (بولاق) بمصر ١٩٠٩ م
- المصطلح النحوى . نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثالث الهجرى . تأليف عوض حمد القوزى .
عمادة شئون المكتبات . جامعة الرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
- معانى القرآن . للأخفش . تحقيق الدكتور فائز فارس . الكويت . الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ =
١٩٨١ م
- معانى القرآن للفرّاء . الجزء الأول تحقيق أحمد يوسف نجاقى ومحمد على النجار ، والثانى تحقيق محمد على
النجار ، والثالث الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلى . دار الكتب المصرية ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م
- معانى القرآن وإعرابه . للزّجاج . طبع منه الأول والثانى بتحقيق الدكتور عبد الجليل شلى . الهيئة
العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
- وانظر : إعراب القرآن
- المعانى الكبير . لابن قتيبة . تحقيق كرنكو ، وعبد الرحمن بن يحيى الملعّمى اليمانى .
دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م
- مأخوذة^(١) من طبعة حيدرآباد - الهند ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م

(١) هذه الطبعة صُفّت بحروف جديدة ، ولكنها التزمت أرقام طبعة حيدرآباد ، وسلخت تعليقاتها ، وأغارت على فهرسها ،
وهو لوّن جديد من ألوان السرقة والنصب والاحتيال . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

معجم الأدياء . لياقوت الحموى . دار المأمون . القاهرة ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م
معجم البلدان . لياقوت الحموى . تحقيق فرديناند وستنفلد - لبيزج ١٨٦٦ م . وطبعة دار الكتاب
العربى - بيروت .

معجم الشعراء . للمزبانى . تحقيق كرنكو . نشر حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥٤ هـ
وتحقيق عبد الستار فراج . مطبعة عيسى البابى الحلبى . القاهرة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
معجم شواهد العربية . لعبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجى بمصر ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م
معجم ما استعجم . للبكرى . تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة
١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م

المعرب . للجوالقى . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار الكتب المصرية . الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ =
١٩٦٩ م

معلقة عمرو بن كلثوم . بشرح أبى الحسن بن كيسان . تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا . دار
الاعتصام . القاهرة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

معنى اللبيب عن كتب الأعراب . لابن هشام . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . مطبعة
المدنى بمصر . بدون تاريخ

مفتاح العلوم للسكاكى . مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م
مفردات القرآن الكريم . للراغب الأصبهانى . ضبط محمد سيد كيلانى . مطبعة مصطفى البابى
الحلبى بمصر ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

المفضليات . للمفضل الضبى . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف
بمصر ١٩٦٤ م

المقاصد الشافية ، شرح خلاصة الكافية . لأبى إسحاق الشاطبى . مصورة عن نسخة الخزانة
الملكية بالرباط

المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية - ويعرف بشرح الشواهد الكبرى - لبدر الدين
العينى . بهامش الخزانة ، طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ

مقاييس اللغة لابن فارس . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الطبعة الأولى ، عيسى البابى الحلبى
بمصر ١٣٦٦ هـ . والثانية بمطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٨٩ هـ

المقتصد فى شرح الإيضاح . لعبد القاهر الجرجانى . تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان . وزارة الثقافة
والإعلام العراقية . بغداد ١٩٨٢ م

- المقتضب . للمبرد . تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة
١٣٨٥ هـ
- مقدمة ابن خلدون . المكتبة التجارية بمصر
- المقرب . لابن عصفور . تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى . بغداد ١٣٩١ هـ =
١٩٧١ م
- المقصود والممدود . لابن ولّاد . غنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى . مكتبة الخانجى .
مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م
- المتع في التصريف . لابن عصفور . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . دار الآفاق الجديدة .
بيروت . الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م
- الممدود والمقصود . لأبى الطيب الوشاء . تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى بمصر
١٩٧٩ م
- المنازل والديار . لأسامة بن منقذ . تحقيق مصطفى حجازى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
القاهرة ١٣٨٧ هـ
- منال الطالب في شرح طوال الغرائب . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق محمود محمد الطناحى . مركز
البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى . مطبعة المدنى بمصر ١٤٠٠ هـ
= ١٩٨٠ م
- المنصف ، شرح تصريف المازنى ، لابن جنّى . تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين . مطبعة
مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م
- المنقوص والممدود . للفراء . تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى . دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ
- منير الدياجى في تفسير الأحاجى . رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ١٤٠٦ هـ
= ١٩٨٥ م إعداد الدكتور سلامة عبد القادر المرافى .
- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح = شروح التلخيص
- المؤتلف والمختلف . للآمدى . تحقيق عبد الستار أحمد فراج .. مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة
١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م
- ونشرة حسام الدين القدسى . تحقيق كرنكو . القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم . لمحمود محمد الطناحى . مكتبة
الخانجى بمصر ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م